تِفسِيرُ إِنْ إِنْ الْمَارِيرُ الْمَارِيرُ الْمَارِيرُ الْمَارِيرُ الْمَارِيرُ الْمَارِيرُ الْمَارِيرُ الْمَار بفسيراً إِنْ الْمَارِيرُ الْمَارِيرُ الْمَارِيرُ الْمَارِيرُ الْمَارِيرُ الْمَارِيرُ الْمَارِيرُ الْمَارِيرُ ا

عَلَى تَدِّمِنِ الْعُلَمَاءِ عَنْ لَايُّوْجَد فِي طَائِسَةٍ مِرَكَتِ التَّفْسِ يَرْفِيهَا القُول الفَّمَوابُ سِبَلُ لا يُؤْجَبُد فِيهُ الْمُ

> تأليفت شنخ الانسكادر أُمحَدَن عَبْسُ التحليم ، عُنْدالت لَام ابِّن تيميت ت التون سنة ۲۸۷مه

دَرَاسَة وَغَنِيْ بُنْ عَبْدَالعَزِيْزِ بن مجمسَّ را تَخَلِيفة

المجَلَدالْأَوْك

شكركتة التركياض للنشتر والتوديع مكتبة الرشد الركاض



جَسَيْع الجَقُوق مَحَفوظت الطَّيْعة الأُولِيث الطَّابِية الأُولِيث المُعامد ١٩٩٦ م

## مكتب الرث للنَهْدَ والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق الحجاز ص ب ١٧٠٢٧ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٢٧٣٧١٠ تلكس ٢٠٧٩٨ فاكس ملى ٤٠٧٣٨٨



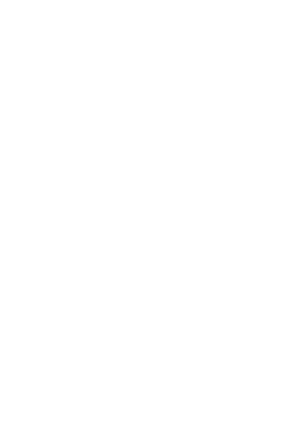
فرع القصيم بريده هي الصفراء ـ طريق العدينة ص ب ۲۳۷٦ هاتف ۲۲۲۶۲۱۱ فاکس ملي ۳۲٤۱۳۰۸

شركة الرّب صلنشر والتوزيع من ٢٠٦٠ والتوزيع من ٢٠٠٠ والإنتي ١١٥٥٨ مات ٢٧٩٤٠٥٠





أصل هذا الكتاب رسالة علمية نوقشت بتاريخ ١١/١/ ١١هـ ، ونال بها الباحث درجة « الماجستير » في القرآن وعلومه من كلية أصول الدين التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض.



# بسم اللدالأحمرة وعيم المقر لدَّمَة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَائِدِ وَلَا تَمُونُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾ (١٠ .

﴿ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَفْسِ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالُاكَثِيرًا وَيْسَآءُ وَأَنَّقُوا أَلِلَهُ ٱلَّذِى نَسَلَةَ لُونَ بِهِءوَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾"'

﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواٰ اَتَّقُواٰ اللَّهَ وَقُولُواْ قَرْلًا سَدِيلًا ١٤ يُصْلِحَ لَكُمْ أَعْمَالُكُم وَيَغْفِرْلَكُمْ ذُنُوْيَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرِيسُولُهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾""

فقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم على نسينا محمد على ، ﴿ بِلِسَانِ عَرَقِيِّ

- سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.
  - (٢) سورة النساء، الآية: ١.
- (٣) سورة الأحزاب، الآيتان: ٧٠-٧١.
- (٤) هذه خطبة الحاجة؛ التي كان رسول الله على يعلم أصحابه أن يجعلوها بين يدي كلامهم في أمور دينهم، سواء أكانت خطبة نكاح، أو جمعة، أو غير ذلك.
  - وممن أخرجها عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه :
- أحمد في مسنده جدا ص (٣٩٢-٣٩٣، ٤٣٢). - أبو داود في سننه في كتاب النكاح، باب في خطبة الحاجة جـ ٢ ص (٥٩١ ـ ٥٩٢) حديث
- رقم (۲۱۱۸).
- ـ ابن ماجة في سننه في كتاب النكاح، باب خطبة النكاح جـ ١ ص (٦٠٩ ـ ٦١٠) حديث رقم = .

مُّبِينِ ﴾<sup>(۱)</sup> ؛ ليبشر به المؤمنين وينذر به قوماً لدا ً<sup>(۲)</sup> .

ولقد أدرك المسلمون عظم شأن هذا القرآن، فعنوا به عناية كبيرة، وأحاطوه يكل أسباب الرعاية، ومنها تفسير آياته للناس.

وقد هيا الله تعالى لكتابه العزيز رجالاً، حملوه بصدق وأمانة، وبينوه للناس، ومن أولئك: شبخ الإسلام أحمد بن تبعية -رحمه الله-الذي أدلى بجهد طيب في ذلك، فخلف لنا تراثاً ضخماً في التفسير ؟ منه ما جمعه عدد من العلماء كالشيخ عبد الرحمن بن قاسم في مجموع الفتاوى ؟ الأجزاء: (١٤ - ١٧) والدكتور محمد السيد الجليد في كتاب دقائق التفسير في سنة أجزاء، والدكتور عبد الرحمن عميرة في كتاب التفسير الكبير في سبعة أجزاء"، ومنه ما هو مبثوث في كتبه .

#### (1A9Y) =

\_ الترمذي في سنته في كتاب النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاخ جـ ٣ ص (٤١٣ ـ ١٩٤٤)، حديث رقم (١١٥٥).

وكلا الحديثين صحيح؛ لأن إسرائيل جمعهما فقال: عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، وأبي عيدة، عن عبدالله بن سعود، عن النبي ﷺ "

قلت: هذه الخطبة رويت عن عدد من الصحابة غيير ابن مسعود، والمقام لا يتسبع المذكر رواياتهم، ومن آزاد الاستزادة فعليه بالرجوع إلى كتيب صغير بعنوان «خطبة الحاجة» ألفه محمد ناصر الدين الألباني، وقد جمع فيه هذه الروايات وخرجها.

<sup>(</sup>١) سورة الشعراء، الآية: ١٩٥.

 <sup>(</sup>۲) قال الله تعالى في سورة سرم، الآب: ۹۷ ﴿ فَإِنَّمَا يَشَرْتُهُ بِلِسَانِكَ إِنَّهُ شَرِيهِ
 آلْمُتَّقِينِ كَوْتُهُ رَبِّهِ فَقَرْمُ الْفَا﴾.

<sup>(</sup>٣) يلاحظ أنه قد تشترك بعض هذه الكتب في تفسير آية واحدة.

ومما تركه في هذا المجال كتابه "تفسير آيات أشكلت الذي فسر فيه عدداً من الآيات القرآنية، رأى أنها أشكلت على كثير من الفسرين، فقد يطالع الشخص في تفسيرها عدة كتب ولا يتبين له معناها لكثرة الإشكالات بين الفسرين لتلك الآيات، فعمد \_رحمه الله \_ في كتابه هذا إلى حل تلك الإشكالات، ومناقشتها بأسلوب علمي دقيق .

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية أهمية هذا الموضوع، عندما طلب منه الشيخ أبو عبد الله بن رشيق (1) أن يكتب على جميع القرآن تفسيراً مرتباً على السور، فكتب يقول: «إن القرآن فيه ما هو بين بنفسه، وفيه ما قد بينه المفسرون في غير كتاب، ولكن بعض الآيات أشكل تفسيرها على جماعة من العلماء، فربما يطالع الإنسان عليها عدة كتب ولا يتين له تفسيرها، وربما كتب المصنف الواحد في آية تفسيراً ويفسر غيرها بنظيره، فقصدت تفسير تلك الآيات بالدليل؛ لأنه أهم من غيره، وإذا تين معنى آية تين معاني نظائرها.

وقال: قد فتح الله عليَّ في هذه المرة من معاني القرآن، ومن أصول العلم بأشياء كان كثير من العلماء يتمنونها، وندمت على تضبيع أكثر أوقاتي في غير معانى القرآن، أو نحو هذا، (17

وقــد مَنَّ الله عليَّ بإتمام السنة المنهجية لمرحلة الماجستير في القرآن وعلومه، وبعد مشورة مشايخي الأفاضل، رغبت أن يكون موضوع رسالتي تحقيق هذا

<sup>(</sup>١) هو عبد الله بن رشيق المغربي، قال عنه ابن كثير: «كاتب مصنفات شيخنا المعلامة ابن تيمية» كان أيصر بخط الشيخ منه، إذا عزب شيء منه على الشيخ استخرجه أبو عبد الله هذا، وكان سريع الكتابة لا بأس به، ديناً، عابداً، كثير التلاوة، حسن الصلاة، له عيال وعليه ديون، رحمه الله وغفر له. توفي سنة ٤٤٧هـ.

انظر ترجمته في: البداية والنهاية جـ ١٤ ص (٢٤١).

<sup>(</sup>٢) انظر: العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية لابن عبد الهادي ص (٢١-٢٢).

الكتاب القيم، وقد دفعني إلى اختياره عدة أسباب؛ منها:

اولاً : تعلق هذا الكتباب باشرف علم، وهو علم القرآن الذي ﴿ لَا يَالِيهِ الْمُظِلُّ مِنْ يَنْدِيدَةِ وَلَا مِنْ خَلْهِمِّ مَنْظِيقٌ مَنْ حَكِيدِ جَمِيدٍ ﴾ (١

ثانياً: أن مؤلف هذا الكتاب هو شيخ الإسلام ابن تيمية؛ الذي شهد بفضله وسعة علمه في العلوم الشرعية ـ وبخاصة علم التفسير ـ القاصي والداني .

ثالثاً: المشاركة في إثراء المكتبة القرآنية بإخراج أحد كتب التفسير المخطوطة، التي تناولت تفسيراً لبعض آيات القرآن الكريم، والعناية به؛ بتحقيق نضه، وتوثيقه، وتخريج الاحاديث والآثار الواردة فيه، والتعليق على ما يحتاج إلى تعليق، إلى غير ذلك مما يقتضيه منهج التحقيق العلمي.

وقد بدأت مستعيناً بالله بدراسته، وتحقيقه، وسرت فيه حسب الخطة التالية:

فبعد المقدمة ـ التي تناولت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياري له، وخطتي فيه ـ جعلته من قسمين:

القسهم الأول: فمت فيه بدراسة عن المؤلف والكتاب، واشتمل على فصلين:

الفصل الأول: عصر المؤلف وحياته بإيجاز، وتضمن مبحثين:

المبحث الأول: عصر المؤلف، وتحدثت فيه عن:

• الحالة السياسية.

• الحالة الاجتماعية.

سورة فصلت، الآية: ٤٢.

• الحالة العلمية.

المبحث الشاني: وتكلمت فيه عن حياة المؤلف و شخصيته - باختصار - ، وتناولت فيه النقاط التالية :

- نسبه ومولده .
- نشأته، وطلبه للعلم.
  - شيوخه.
  - تلاميده.
  - مكانته العلمية.
    - مؤلفاته.
- وفاته.
   أثره فيمن بعده في مجال الدراسات القرآنية.

الفصل الشانعي: وقمت فيه بدراسة عن كتاب "تفسير آيات أشكلت الشيخ الإسلام ابن تيمية، وضمنته أربعة مباحث:

المبحث الأول: ويتضمن ما يلى:

أ \_ اسم الكتاب.

ب ـ نسبته إلى المؤلف.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه .

المبحث الرابع: وصف النسخ الخطية للكتاب.

(١٢) تفسير ايات أشكلت

القسم الشاني : وقد تناولت فيه تحقيق الكتاب، ويتلخص منهجي فيه على النحو التالي :

ا ـ نسخت الكتاب متبعاً طريقة النص المختار، فأثبته في الأصل، وأشرت إلى غيره مما في النسخ الأخرى في الحاشية، وقد أجد أخطاء لا تحتمل الاجتهاد،
 وكلمات أرى أن المعنى لا يستقيم بها، وفي هذه الحال أثبت ما أراه صواباً،
 وأشير إلى ذلك في الحاشية. وقد راعيت وضع علامات الترقيم، واتبعت القواعد الإملائية المتعارف علها.

٢ ـ عزوت الآيات إلى سُورِها، ورقمتها.

٣ ـ وثقت القراءات القرآنية الواردة في الكتاب.

٤ ـ. حرجت الأحاديث، وحكمت عليها من خلال كلام أهل العلم.

٥ ـ خرجت الآثار الواردة في الكتاب من مصادرها الأصلية .

د وثقت النص، وعزوت الأقوال إلى قائليها بالرجوع إلى كتبهم إن تيسر
 ذلك أو إلى من ذكر أقوالهم.

٧ ـ علقت على النص في المواطن التي تحتاج إلى تعليق وتوضيح.

٨ ـ عرفت بالأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب.

٩ ـ عَرَفْتُ بِالْفِرَقِ، والأَمْمِ، والجماعات، والأماكن.

١٠ ـ نسبت الأبيات الشعرية إلى قائليها، وشرحت غريبها.

١١ ـ ضبطت ما يحتاج إلى ضبط.

١٢ ـ شرحت المصطلحات والكلمات الغريبة .

١٣ ـ وضعت أرقام لوحات المخطوطات ورموزها بجانب النص، كالمعتاد في

نفسير آيات أشكلت (١٣)

أعمال التحقيق؛ لضبط مواضع الأصل المنسوخ ومتابعته، والإشارة إلى بداية اللوحة من كل مخطوطة بوضع خط ماثل (/) عند بداية كل لوحة بقسميها (أ-ب).

31 \_ إذا وجدت تفسير آية من الآيات في مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية أشير إلى ذلك في بداية الكلام عنها، فأقول: «تكلم شيخ الإسلام ابن تيمية عن هذه الآية في مجموع الفشاوى»، أو عبارة نحوها، وأبين الجزء والصفحة.

فإن كان ما في المجموع - كله أو أغلبه - في المخطوط أقابله بالمخطوط، وإن كان ما فيه مختصراً جداً أكتفي بالإشارة إلى وجوده فيه، وأبين موضعه بالجزء والصفحة دون مقابلة. وإن كان لا يوجد في المجموع لا أشير إلى ذلك.

أما الخاتمة؛ فقد لخصت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الرسالة.

وقد ذيلت هذه الرسالة بفهارس عامة لعلها تعين القارئ على الاهتداء إلى مطالب الكتاب، وهي على النحو التالي :

١ \_ فهرس الآيات القرآنية .

٢ \_ فهرس الأحاديث.

٣\_ فهرس الآثار .

٤ \_ فهرس الأعلام.

٥ ـ فهرس الفرَق، والأمم، والجماعات.

٦ \_ فهرس الأماكن، والبلدان.

٧ - فهرس الأبيات الشعرية.

(١٤) تفسير أيات أشكلت

٨ ـ قائمة المصادر والمراجع.

٩ \_ فهرس الوضوعات.

وفي ختام هذه المقدمة أتوجه بالشكر والامتنان إلى الله تعالى على إعانته
وتوفيقه، وعلى ما يسره لي من جهد ووقت وصحة، ثم أتقدم بالشكر الجزيل
لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عثلة في كلية أصول الدين بالرياض
«قسم القرآن وعلومه» على إتاحة هذه الفرصة لي، وعلى ما تقوم به من جهد في
سبيل نشر العلم وخدمة طلابه، والعناية بتراث السلف دراسة وتحقيقاً ونشراً،
فجزى الشالقائمين عليها لحير الجزاء.

ولا أنسى في هذا المقام أن أشكر فضيلة الدكتور/ على بن سليمان العبيد، الاستاذ المشارك في كلية أصول الدين بالرياض، والمشرف على هذه الرسالة، على ما قام به من جهد ظاهر، ومتابعة جادة، وتوجيه مستمر؛ فلقد استفدت كثيراً من ثاقب رأيه، وحسن درايته، وسديد توجيهاته، مع حرصه ومتابعته هذا كله رغم كثرة أعماله ومشاغله ؛ فجزاه الله عني خير ما يجزي به عباده الهسالحين.

وأشكر أيضاً فضيلة الدكتور/ سعود بن عبد الله الفنيسان، الأستاذ في كلية أصول الدين بالرياض، وفضيلة الدكتور/ سعيد جمعة فلاح، الأستاذ المشارك في الكلية نفسها، على تفضلهما بقبول هذه الرسالة ومناقشتها. وقد استفدت من ملاحظاتهما وتوجيهاتهما.

كما أشكر كل من أعانني برأي، أو نصح، أو إعارة كتاب، أو دلني على مرجع، أو غير ذلك مما استفدت منه في هذه الرسالة.

و بعد: فلقد بذلت جهدي في إخراج هذا الكتاب وحاولت أن أخرجه كما كتبه المؤلف، مع ما يخدمه من شرح كلمة، وترجمة علم، وتخريج حديث، تفسير آيات أشكلت (١٥)

ونحو ذلك -حسب المتبع في التحقيق العلمي - فإن أصبت فمن الله وحده، وله الشكر على ذلك، وإن تكن الأخرى فمن نفسي، وحسبي أن للمجتهد أجراً إذا أخطأ، فأرجو أن لا يفوتني الأجر في كلتا الحالتين بإذن الله تعالى.

والله أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عبد العزيز بن محمد الخليفة



## الفصل الأول

## عصر المؤلف وحياته ــ بإيجاز ــ

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول: عصر المؤلف:

الحالة السياسية.
 الحالة الاحتماعية.

• الحالة العلمة.

المبحث الثاني: حياة المؤلف وشخصيته باختصار:

• نسبه ومولده.

• نشأته وطلبه للعلم.

• شيوخه .

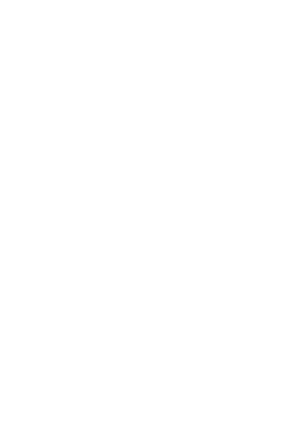
• تلاميذه.

• مكانته العلمية.

• مؤلفاته .

• وفاته.

• أثره فيمن بعده في مجال الدراسات القرآنية.











## المبحث الأول عصر المؤلف

### الحالة السياسية :

عاش شيخ الإسلام ابن تيمية فيما بين أوائل النصف الثاني من القرن السابع الهجري (٦٦١ هـ)، وبداية الربع الثاني من القرن الثامن الهجري (٧٢٨ هـ).

واتسم هذا العصر بالاضطراب، سياسياً، وعسكرياً، واقتصادياً، فبالإضافة إلى الحملات الصليبية التي اجتاحت العالم الإسلامي، وأدت إلى اضطرابه وتفككه؛ كانت هناك بلية أخرى ابتلي بها العالم الإسلامي وهي غزو التتار.

ويصف لنا ابن الأثير ديانة هؤلاء التتار فيقول:

«ديانتهم أنهم يسجدون للشمس عند طلوعها، ولا يحرمون شيئاً؛ فإنهم يأكلون جميع الدواب؛ حتى الكلاب والخنازير وغيرها، ولا يعرفون نكاحاً، بل المرأة يأتيها غير واحد من الرجال، (۱۰).

ويصور لنا ابن الأثير غارات الصليبيين وهجمات التتار، وما أصاب المسلمين بسببهما من الشرور والمصائب فيقول:

"لقد بلي الإسلام والمسلمون في هذه المدة بحصائب لم يبتل بها أحد من الأم، منها هؤلاء التتر - قبحهم الله - أقبلوا من المشرق؛ ففعلوا الأفعال التي يستعظمها كل من سمع بها. . .

<sup>(</sup>١) الكامل في التاريخ جـ ٩ ص (٣٣٠).

( ٢٤ )

ومنها خروج الفرنج لعنهم الله من المغرب إلى الشام، وقصدهم ديار مضر وملكهم تغر دمياط منها، وأشرفت ديار مصر والشام وغيرها على أن يملكوها، لولا لطف الله تعالى ونصره عليهم (۱)

أما الصليبيون فلم يكن لهم وقت ابن تيمية هجمات عنيفة مثلما كان للتتار الذين شارك ابن تيمية في الحرب ضدهم، وإن كانوا قد أرهبوا المسلمين، وعانوا في الأرض فساداً، وقتلوا الرجال، وسبوا النساء والأطفال، كما فعلوا عندماً دخلوا دمياط سنة عشر وستمائة للهجرة".

وقد تم القضاء على هؤلاء الإفرنج على يد الملك الأشرف خليل بن المنصور (٣٠) الذي فتح عَكًا وبقية السواحل التي كانت بايديهم من مدد متطاولة، ولم يبق لهم فيها حجر، وهذا في سنة تسعين وستمائة للهجرة (٤٠).

أما التتار فكان بدء خروجهم وهجومهم على المسلمين بقيادة جنكيز خان (٥) التتري، حيث خرجوا من بلاد الصين، وعبروا نهر جيحون في سنة عشر وستمائة للهجرة، وهي السنة التي اجتاح فيها الصليبيون دمياط (١).

ولقد صور ابن الأثير اجتياح التتار للعالم الإسلامي، وما أحدثوه من الفساد والدمار أمّ تصوير ؟ حيث قال: «لقد بقيت عدة سنين معرضاً عن ذكر هذه الحادثة

<sup>:</sup> (١) الكامل في التاريخ جـ ٩ ض (٣٣٠).

<sup>(</sup>٢) انظر: البداية والنهاية لابن كثير جـ ١٣ ص (٩١).

<sup>(</sup>٣) انظر ترجمته في: تاريخ ابن الوردي جـ ٣ ص (٣٤٠)، البداية والنهاية جـ ١٣ ص (٣٥٤).

 <sup>(</sup>٤) انظر: البداية والنهاية جـ ١١٠ ص (٣٣٨) وما يعدها.

 <sup>(</sup>٥) هو ملك التتار، وسلطانهم الأول الذي حرب البلاد، وأننى العباد، واستولى على المنالك.
 توفي سنة ٢٦٤ هـ. انظر ترجمته في: سير أعلام البلاء للذهبي ج ٢٦ ص (٣٤٢ ـ ٢٤٤)،
 رقم الترجمة (٣٢٦)...

<sup>(</sup>٦) انظر: البداية والنهاية جـ ١٣ إص (٩٠).

استعظاماً لها، كارهاً لذكرها، فأنا أقدم إليه رجّلاً وأوخر أخرى، فمن يسهل عليه أن يكتب نعي الإسلام والمسلمين؟! ومنّ الذي يهدون عليه ذكر ذلك؟! فياليت أمي لم تلدني! وياليتني مت قبل هذا وكنت نسباً منسباً!

إلا أني حثني جماعة من الأصدقاء على تسطيرها وأنا متوقف، ثم رأيت أن ترك ذلك لا يجدي نفعاً.

فنقول: هذا الفعل يتضمن ذكر الحادثة العظمى والمصينة الكبرى التي عقمت الآيام والليالي عن مثلها، عمت الحلائق وخصت المسلمين، فلو قال قائل: إن العالم مند خلق الله سبحانه وتعالى آدم إلى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقاً؛ فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها.

ومن أعظم ما يذكرون من الحوادث، ما فعله بختنصر ببني إسرائيل من القتل وتخريب البيت المقدس، وما البيت المقدس بالنسبة إلى ما خرب هؤ لاء الملاعين من البلاد التي كل مدينة منها أضعاف البيت المقدس، وما بنو إسرائيل بالنسبة إلى من قتلوا؟ فإن أهل مدينة واحدة عمن قتلوا أكثر من بني إسرائيل.

ولعل إلخلق لا يرون مثل هذه الحادثة إلى أن ينقرض العالم وتفنى الدنيا؛ إلا يأجوج ومأجوج، وأما الدجال فإنه يبقي على من اتبعه، ويهلك من خالفه، وهؤلاء لم يبقوا على أحد، بل قتلوا النساء والرجال والأطفال، وشقوا بطون الحيام، وقتلوا الأجنة، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لهذه الحادثة التي استطار شررها وعم ضررها، وسارت في البلاد كالسحاب استدبرته الريح.

فإن قوماً خرجوا من أطراف الصين فقصدوا بلاد تركستان مثل: كاشغر وبلاساغون، ثم منها إلى بلاد ما وراء النهر مثل: سمرقند وبخاري وغيرهما، فيملكونها ويفعلون بأهلها ما نذكره، ثم تعبر طائفة منهم إلى خراسان، فيفرغون منها ملكاً وتخريباً وقتلاً ونهياً، ثم يتجاوزونها إلى الري وهمذان وبلد الجل وما فيه من البلاد إلى حد العراق، ثم بلاد أذربيجان وأرانية ويتخربونها ويقتلون أكثر أهلها، ولم ينج إلا الشريد النادر في أقل من سنة. هذا لم يسمع بمثله

ثم لما فرغوا من أذريبجان وأرانية ، ساروا إلى دربند شروان فملكوا مدنه ، ولم يسلم غير القلعة التي بها ملكهم ، وعبروا عندها إلى بلد اللان واللكز ومن في ذلك الصقع من الأم المختلفة فأرسعوهم قتلاً ونها و تخريباً ، ثم قصدوا بلاد قفقاج وهم من أكثر الترك عدداً و فقتلوا كل من وقف لهم ، وهرب الباقون إلى الخياض ورؤس الجبال ، وفارقوا بلادهم واستولى هؤلاء التر عليها .

فعلوا هذا في أسرع زمان، لم يلبئوا إلا بمقدار مسيرهم لا غير، ومضى طائفة أخرى غير هذه الطائفة إلى غزنة وأعمالها وما يجاورها من بلاد الهند وسجستان وكرمان ففعلوا فيها مثل ما فعل هؤلاء وأشد.

هذا ما لم يطرق الأسماع مثله، فإن الإسكندر - الذي اتفق المؤرخون على أنه ملك الدنيا - لم يطرق الأسماع مثله، فإن الإسكندر - الذيا - لم يقتل ملك الدنيا - لم يملكها في نحو عشر سنين، ولم يقتل أحداً، إنما رضي من الناس بالطاعة، وهؤلاء قد ملكوا أكثر المعمور من الأرض، وأحسنه، وأكثره عمارة وأهلاً، وأعدل أهل الأرض أخلاقاً وسيرة في نحو سنة، ولم يبت أحد من البلاد التي لم يطرقوها إلا وهو خائف يتنوقعهم وبشرقب وصولهم إليه.

ثم إنهم لا يحتاجون إلى ميرة ومدد يأتيهم؛ فإنهم معهم الأغنام والبقر والخيل وغير ذلك من الذواب، يأكلون لحومها لا غير، وأما دوابهم التي يركبونها؛ فإنها تخفر الأرض بحوافرها وتأكل عروق النبات، لا تعرف الشعير، فهم إذا نزلوا منزلاً لا يحتاجون إلى شيء من خارج. . . ، <sup>١١١</sup> .

ولم يزل خطر هؤلاء النتر يزداد وأمرهم يستفحل، وتسقط في أيديهم بلاد الإسلام بلداً بعد بلد، حتى استولوا على عاصمة الحلافة "بغداد" سنة ٢٥٦ هـ، وقتلوا الحليفة المستعصم") ، وأحالوا هذه المدينة العامرة خراباً ودماراً.

ويصف لنا ابن كثير - وصفاً مؤثراً حالة هذه المدينة بعد استيلاء التنار عليها فيقول: ٤... ولما انقضى الأمر المقدر، وانقضت الأربعون يوماً، بقيت بغداد خاوية على عروشها ليس بها أحد، إلا الشاذ من الناس والقتلى في الطرقات كأنها التلول، وقد سقط عليهم المطر فتغيرت صورهم، وأنتنت من جيفهم البلد، وتغير الهواء فحصل بسببه الوباء الشديد، حتى تعدى وصرى في الهواء إلى بلاد الشام؛ فمات خلق كثير من تغير الجو وفساد الربع؛ فاجتمع على الناس الغلاء، والوباء، والطعن، والطاعون، فإنا قد وإنا إليه راجعون، (أ).

ولقد كان لشيخ الإسلام ابن تيمية مشاركات في حرب هؤلاء التنار، الذين اضطروا أسرته إلى الهجرة من وطنها في حران<sup>())</sup> إلى دمسشق، فكان يعقد المجالس في المسجد لحض الناس على الجهاد وبذل النفقة في سبيل الله تعالى.

<sup>(</sup>١) الكامل في التاريخ جـ ٩ ص (٣٢٩\_٣٣٠).

 <sup>(</sup>٢) هو عبد الله بن المستنصر بالله، آخر خلفاء بني العباس بالعراق.
 انظر ترجمته في: البداية والنهاية جـ١٣ ص (٢١٧).

<sup>(</sup>٣) البداية والنهاية جـ ١٣ ص (٢١٦).

 <sup>(</sup>٤) حَرَّان: بلدة قدية كانت من أهم مراكز الديانات القديمة، شمالي شرق الجمهورية التركية، قرب
أورفة، وهي الآن بلدة عامرة بعد الخراب الذي أصابها عند احتلال التتار لها أيام رحيل آل تبعية
وغيرهم عنها.

انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي جـ ٢ ص (٧٦١)، هامش كتاب الأعلام العلية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية . بقلم: زهير الشاويش ص (١٦).

ولما حاصر التتار دمشق، خرج شيخ الإسلام ابن تيمية في جماعة من أعيانها لمقابلة قائد التتر اغازان الكي يأخذوا منه الأمان لأهلها، وقد تولى الكلام معه شيخ الإسلام فأغلظ له في القول؛ حتى أيقن من كان معه من القضاة والفقهاء بأنه مقتول لا محالة(١٠).

وفي سنة سبعمائة من الهجرة طلب إليه ناتب دمشق وأمراؤها أن يركب على البريد إلى مصر ليستحث السلطان «الناصر» (٢٠ على الخروج لقتال النتار، فكلمه ابن تيمية في ذلك كلاماً قوياً، وما زال به حتى أمر بتجريد العساكر إلى الشام (٢٠).

وقد خاض ابن تيمية بعض الغزوات، وباشر القتال بنفسه، وكان يقوي من معه من المسلمين بتشجيعهم وتبشيرهم بالنصر<sup>(1)</sup>، ومن هذه الغروات التي خاضها: وقعة «شقحب» (1)

وهكذا نجد أن حياة السلمين السياسية في ذلك العصر كانت مليثة بالمصائب والشدائد الجسام، وما ذلك إلا بسبب الانقسام وتفرق الكلمة والبعد عن تعاليم الدين الإسلامي.

\* \* \*

البداية والنهاية جـ ١٤ ص (٨).

 <sup>(</sup>۲) هو السلطان الناصر محمد بن قلاوون بن عبد الله الصالحي، توفي سنة ۲۶۱ هـ.
 انظر ترجمته في: البداية والنهاية جـ ۱۶ ص (۲۰۲)، شفرات الذهب جـ ٦ ص (۱۳۴).

<sup>(</sup>٣) البداية والنهاية جـ ١٤ ص (١٧).

 <sup>(</sup>٤) الأعلام العلية للبزار ص (٧٢ - ١٨).

<sup>(</sup>٥) انظر تفاصيلها في: البداية والنهاية جـ ١٤ ص (٢٤\_٢٨).

## الدالة الاجتماعية :

لقد كانت الحالة الاجتماعية في عصر شيخ الإسلام ابن تيمية غير مستقرة ؟ فالغارات الصليبية والتترية على العالم الإسلامي أدت إلى اضطراب الأمن ، وبث الفزع والرعب في قلوب الناس. أضف إلى ذلك تنازع أمراء المسلمين فيما بينهم.

ونظراً لاضطراب الحالة السياسية؛ فقد اختلط أهل الأمصار الإسلامية بعضهم ببعض، ولاشك أن هذا الاختلاط قد أدى إلى مداخلات في التقاليد والعادات والأنكار.

وقد ساءت الحالة الاقتصادية نتيجة لهذه الغارات وهذا الاضطراب السياسي، وصار أرباب الزراعة والصناعة يحتكرون السلع والمواد الأساسية التي يحتاجها الناس ويتسترون عليها لنباع بأضعاف أثمانها وأسعارها الأصلية، وعما زاد الأمر سوءاً أنه في شوال همن عام ٧٠١ هقدم إلى الشمام جراد عظيم أكل الزرع والشمار، وجرد الأشجار حتى صارت مثل العصي، ولم يعهد مثل هذا الله ...

فعمد الناس إلى الغش في البيع، واحتكار الأقوات، وتطفيف الكيل والميزان؛ مما اضطر شيخ الإسلام ابن تيمية لأن يضع كتابه الحسبة في الإسلام، يوجب فيه على ولاة أمور المسلمين والمحتسبين النظر فيما فيه مصالح العامة، وذلك بمنع الغش والعقوبة عليه، وفرض التسعيرات الإلزامية عند اشتداد الغلاء.

ولا ننسى ما كان يقع بين أرباب المذاهب والمقالات من فتن ومنازعات، وما كان من تحيز بعض الولاة لفريق دون آخر .

البداية والنهاية جـ ١٤ ص (٢٠).

وبالجملة فقد كانت حياة المسلمين الاجتماعية في ذلك العصر فاسدة، تحتاج إلى إصلاح يعيد الأمور إلى نصابها.

ولقد بذل شيخ الإسلام ابن تيمية قصارى جهده، في سبيل إصلاح هذه الحالة السيئة التي يعيشها المجتمع في عصره؛ مستمداً منهجه الإصلاحي من الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة. تضير آيات أشكلت (٣١)

#### الحالة العلمية :

شهد العصر الذي عاش فيه ابن تيمية نهضة علمية كبيرة \_ رغم ما أحاط به من أحداث ومصائب فقد وجد في أواسط القرن السابع الهجري، وأوائل القرن الشامن علماء لهم مكانتهم العلمية والدينية، وأصبحوا مرجعاً لمن أتى بعدهم بما ألفوه من كتب في مختلف الفنون مثل: أبي الحجاج المزي<sup>(۱۱)</sup>، وصحبي الدين النووي<sup>(۱۱)</sup>، وابن دقيق العيد<sup>(۱۱)</sup>، وغيرهم، ومع وجود هؤلاء العلماء والأفذاذ فقد سيطر الجمود والتقليد على الحركة العلمية، فكان قصارى جهد العالم الاكتفاء با ورد، أو ما وجده في مؤلفات السابقين دون بحث أو مناقشة.

## ففى العقيدة :

كان المذهب السائد هو المذهب الأشعري، وكان منتشراً انتشاراً كبيراً بسبب أن السلطان صلاح الدين الأيوبي<sup>(١)</sup> كان على المذهب الأشعري، وكان يلزم

- (١) هو يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج الزي، شيخ المحدثين، عمدة الخفاظ،
   أعجوبة الزمان، من مصنفات: تهذيب الكمال في اسماء الرجال، وتحفة الأشراف بعرفة الأطراف، وغيرهما، توفى سنة ٤٧٢هـ.
- انظر ترجمته في: البداية والنهاية جـ ١٤ ص (٣٠٣ ـ ٢٠٤)، معجم الشيوخ الكبير للذهبي جـ٧ ص (٣٨٩ ـ ٣٩٠) رقم الترجمة (٩٨٥)، وشذرات الذهب جـ٦ ص (١٣٦ ـ ١٣٧).
- (٢) هو يحيى بن شرف النووي المحدث، كبير الفقهاء في زمانه. من مؤلفاته: النبيان في آداب
   حملة القرآن، وشرح صحيح مسلم، وغيرهما. توفي سنة ١٧٦هـ.
  - انظر ترجمته في: البداية والنهاية جـ ١٣ ص (٢٩٤)، شذرات الذهب جـ ٥ ص (٣٥٤).
- (٣) هو محمد بن علي بن وهب تقي الدين بن دقيق العيد، برع في علوم كثيرة لاسيسا في علم
   الحديث، من مؤلفاته: الإلمام في الحديث، وشرح صمدة الأحكام للحافظ عبد الغني،
   وغيرهما، توفي في صفر سنة ٣٠٧ه، وقبل غير ذلك.
  - انظر ترجمته في: المعجم المختص بالمحدثين للفعيي ص (٢٥٠ ـ ٢٥١) وقم الترجمة (٣١٤)، شفرات الفعب حـ ٦ ص (٥).
- (٤) هو أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي، الملقب بالملك الناصر صلاح الدين الأيوبي الكردي. =

( ٣٢ )

الناس به، وسار على نهجه ملوك بني أيوب، ثم مماليكهم الأتراك من بعد.

يقول المقريزي في خططه: "وحفظ صلاح الدين في صباه عقيدة ألفها له قطب الدين أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري(١) ، وصار يحفظها صغار أولاده؛ فلذلك عقدوا الخناصر وشدوا البنان على مذهب الأشعري، وحملوا في أيام دولتهم كافة الناس على النزامه، فتمادى الحال على ذلك جميع أيام الملوك من بني أيوب، ثم في أيام مواليهم الملوك من الأتراك.

واتفق مع ذلك توجه أيي عبد الله محمد بن تومرت" - أحد رجالات المغرب ـ إلى العراق، وأخذ عن أبي حامد الغزالي مذهب الأشعري، فلما عاد إلى بلاد المغرب، وأقام في المصامدة يفقههم ويعلمهم، وضع لهم عقيدة لقفها عنه عامتهم، ثم مات فخلفه بعد موته عبد المؤمن بن علي القيسي"، وتلقب بد أمير المؤمني، وغلب على ممالك المغرب هو وأولاده من بعده مدة سنين، وتسمرا بد «الموحدين».

فلذلك صارت دولة الموحدين ببلاد المغرب تستبيح من خالف عقيدة ابن تومرت؛ إذ هو عندهم الإمام المعلوم المهدي المعصوم... فكان هذا هو السبب في اشتهار مذهب الأشعري وانتشاره في أمصار الإسلام، بحيث نسي غيره من

<sup>=</sup> توفی سنة ۸۹۹ هـ.

انظر ترجمته في: وقيات الأعيان جـ ٧ ص (١٣٩ ـ ٢١٨) رقم الترجمة (٩٤٦)، شذرات الذهب حـ ٤ ص (٢٩٨):

<sup>(</sup>١) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان جـ٥ ص (١٩٦ \_١٩٧) رقم الترجمة (٧١٨).

 <sup>(</sup>٢) هو محمد بن عبد الله بن تومرت المصمودي البريري. توفي سنة ٥٣٤ هـ.
 انظر ترجمته في: شذرات الذهب جـ ٤ ص (٧٠-٧٧).

 <sup>(</sup>٣) هو عبد المؤمن بن علي التلمساني، صاحب الغرب والأندلس. توفي سنة ٥٥٨ هـ.
 انظر ترجمته في: تسذرات الذهب جدة ص (١٨٣).

تفسير آيات أشكات (٣٣)

المذاهب وجهل حتى لم يبق اليوم مذهب يخالفه ؛ [لا أن يكون مذهب الخنابة ... أتباع أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه .. ، فإنهم كانوا على ما كان عليه السلف لا يرون تأويل ما ورد من الصفات (() ، كما كانت هناك بعض الفرق المتحرفة: مثل الرافضة، والمتصوفة الذين يقولون بوحدة الوجود، وغيرهما.

## وفي الفروع الفقهية:

كان التقليد المذهبي مسائداً، ومن الصحب الخروج عنه، أو إبداء الرأي والاجتهاد فيما يخالف مذهباً من المذاهب الأربعة الموجودة وهي: الحنفي، والمالكي، والخبلي، والشافعي. وعايدل على ذلك أنه في يوم الاثنين الشافي والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وستين وستمائة وضع الظاهر بيبرس ألم أربعة من القضاة، من كل مذهب قاض ليحكم للناس على ضوء مذهبه، وذلك بعد أن كان القاضي العام وهو من الشافعية \_ يتردد في إصدار الحكم فيما يخالف مذهبه.

كما كان لكل مِلهب من هذه المذاهب الأربعة علماء يدرسونه ويؤلفون فيه ويفتون الناس على ضوئه، وله أتباع يقلدون أولئك العلماء.

يقول ابن خلدون: «ووقف التقليد في الأمصار عند هؤلاء الأربعة، ودرس المقلدون لمن مسواهم، ومسد الناس باب الخسلاف وطرق، بما كسشر تشسعب الاصطلاحات في العلوم؛ ولما عاق عن الوصول إلى رتبة الاجتهاد؛ ولما خُشِيَ

<sup>(</sup>١) خطط المقريزي جـ ٢ ص (٣٥٨\_٣٥٩).

 <sup>(</sup>٢) هو الملك الظاهر ركن الدين يبرس البندقداري، صاحب الديار المصرية، والشامية، والحلبية، وغير ذلك. توفي سنة ١٦٦ هـ.

أنظر ترجمتُه في: البداية والتهاية - ١٣ ص (٢٨٩)، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين - ٢ ص (٦٦- ٨٤)، شفرات الذهب - ٥ ص (٣٤٩ - ٣٥٠).

( ٣٤ ) نفسير آيات أشكلت

من إسناد ذلك إلى غير أهله ومن لا يوثق برأيه ولا بدينه؛ فنصر حوا بالعجز والإعواز، وردوا الناس إلى تقليد هؤلاء كل من اختص به من المقلدين، وحظروا أن يتداول تقليدهم لما فيه من التلاعب؛ ولم يبق إلا نقل مذاهبهم، وعمل كل مقلد بمذهب من قلده منهم بعد تصحيح الأصول واتصال سندها بالرواية. لا محصول اليوم للفقه غير هذا.

ومدعي الاجتهاد لهذا العهد مردود على عقبه، مهجور تقليده. وقد صار أهل الإسلام اليوم على تقليد هؤلاء الأئمة الأربعة (1).

## وفي مجال الدراسات القرآنية:

برز في عصر ابن تبمية علماء لهم مكانتهم العلمية بما ألفوه في هذا المجال فمن هؤلاء: أبو عبد الله القرطبي<sup>(٢)</sup> ، وأبو حيان<sup>(٢)</sup> ، والسمين الحلبي<sup>(1)</sup>

- (١) مقدمة ابن خلدون ص (٤٩٦).
- (٣) هر محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الحزرجي المالكي أبر عبد الله القرطبي، مضخف التفسير المشهور الذي سارت به الركبان «الجامع لأحكام القرآن»، وهو من أجل التفاسير وأعظمها تفعاً، وله مصنفات عديدة في غير التفسير. توفي سنة ٧٦١هـ.
- انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للسيوطي ص (٧٩) وقم الترجمة (٨٨)، طبقات المفسرين للداودي جـ ٢ ص (٦٩ تـ ٧٠) وقم الترجمة (٣٣٤).
- (٣) هر محمد بن يوسف بن علي بن حينان الأندلسي الغرناطي، النحوي، اللغوي، المفسرة
  الأديب، ولد سنة ٦٥٤ هـ. من مؤلفاته: «البحر المحيطة في التفسير، وكتاب فإتحاف الأريب
  عا في القرآن من الغريب، وغيرهما، توفى سنة ٧٥٤هـ.
- انظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقيات القراء جـ ٢ ص (٢٨٥ ـ ٢٨٦) رقم الترجمة (٣٥٥٥)، شذرات اللغب جـ ٦ ص (١٤٥ ـ ١٤٧).
- (٤) هو أحمد بن يوسف بن محمد الحلبي، المعروف بالسمين، المقرئ، النحوي، الشافعي، من
  مصنفاته انفسير القرآن، و(إعراب القرآن، سمًّا، «اللهر المصون»، و«أحكام القرآن»، وغيرها
  توفي سنة ٧٥٦هـ.
- انظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري جـ ١ ص (١٥٢) رقم الترجمة (٧٠٤)، طبقات المفسرين للداودي جـ ١ ص (١٠١ ـ ١٧٢) رقم الترجمة (٩٢)،

وابن کثیر<sup>(۱)</sup> ، وغیرهم.

وهكذا نشأ شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا الجو العلمي، مما كان له أثره على حياته العلمية، و تلحظ هذا من خلال كتبه ورسائله التي أجاد فيها وأفاد.

<sup>(</sup>١) هو إسماعيل بن عمر بن كثير، أحد تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية، وستأتي ترجمته في ص(٧٢).





# حياة المؤلف وشخصيته العلمية

- نشأته وطّلبه للعلم.
  - شيوخه.
  - تلاميذه.
  - مكانته العلمية.
    - مؤلفاته.
      - وفانه.
- أثره فيمن بعده في مجال الدراسات القرانيا



تفسير آيات أشكلت (٣٩)

# الهبحث الثاني حياة المؤلف وشخصيته العلمية

نسبه و مولده :(۱) .

هو شيخ الإسلام، تقي الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن الخضر بن محمد بن تيمية الحراني، ثم

 (١) ماسأذكره ترجمة موجزة لشيخ الإسلام ابن تيمية، وإلا فقد كتب عنه مؤلفات خاصة، ولمزيد من ترجمته انظر:

العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية لابن عبد الهادي، الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية للحافظ عمر البزار، الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية لمرعى بن يوسف الكرمي، الشهادة الزكية في ثناء الأثمة على ابن تيمية لمرعى الكرمي، الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيمية «شيخ الإسلام» كافر لابن ناصر الدين الدمشقى، باعث النهضة الإسلامية ابن تيمية السلفي للدكتور محمد خليل هراس، ابن تيمية وجهوده في التفسير لإبراهيم خليل بركة، ابن تيمية حياته وعصره ـ آراؤه وفقهه تأليف محمد أبي زهرة، ابن تيمية بطل الإصلاح الديني لمحمود مهدي الإستانبولي، شيخ الإسلام ابن تيمية إمام السيف والقلم لسعد صادق محمد، تقى الدين أحمد بن تيمية لكامل محمد عويضة، شيخ الإسلام ابن تيمية والعمل الجماعي لعبد الرحمن عبد الخالق، ابن تيمية المفتري عليه لسليم الهلالي، حياة شيخ الإسلام ابن تيمية لمحمد بهجة البيطار، أوراق مجموعة من حياة شبخ الإسلام ابن تيمية تصنيف محمد بن إبراهيم الشيباني، البداية والنهاية لابن كثير جـ ١٤ ص (١٤١ ـ ١٤٥)، الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب جـ ٢ ص (٣٨٧-٤٠٨) رقم الترجمة (٤٩٥)، الوافي بالوفيات للصفدي ج٧ ص (١٥ ـ ٣٣) رقم الترجمة (٢٩٦٤)، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ج ١ ص (٧٤\_ ٨٠) رقم الترجمة (٣٤)، الدرر الكامنة في أعيان الماثة الثامنة لابن حجر ج ١ ص (١٥٤ ـ ١٧٠) رقم الترجمة (٤٠٩)، طبقات المفسرين للداودي ج ١ ص(١٤٦-٥١) رقم الترجمة (٤٢)، تذكرة الحفاظ للذهبي جـ٤ ص (١٤٩٦\_١٤٩٧)، المعجم المختص بالمحدثين للذهبي ص (٢٥ ـ ٢٧) رقم الترجمة (٢٢). ( ٤٠ )

الدمشقي (١٠) وسمي جده الأعلى محمداً بـ «تيمية»؛ لأنه كما قيل حج على درب تيماء فرأى طفلة ، فلما رجع وجد امرأته قد ولدت له بنتاً ، فقال : يا تيمية ، يا تيمية !! فلقب بـ «تيمية» .

فيظهر أن تسمية شيخ الإسلام بـ «ابن تيمية» نسبة إلى جده، وقيل إن جده محمداً كانت أمه تسمى «تيمية»، وكانت واعظة فنسب إليها وعرف بها ("). ولد سنة 171 هـ في العاشر أو الثاني عشر من شهر ربيع الأول بحران (").

## نشاته وطلبه للعلم :

عاش شيخ الإسلام ابن تيمية مع والديه بحران إلى أن بلغ عمره سبع سنوات تقريباً، عندها اضطر إلى الهجرة مع والديه إلى دمشق بعد أن زحف التنار إلى حران (1).

وقد تربى ابن تبعية في بيت علم بين أبيه عبد الحليم وجده عبد السلام، ولما انتقلوا من حران إلى دمشق أخلوا الكتب معهم على عجلة، وهذا دليل على ارتباط هذه الأسرة بالعلم؛ فأبوه: محقق جليل، كثير الفنون، وله يد طولى في الفرائض والحساب والوعظ والإرشاد<sup>(6)</sup>.

وجده عبد السلام مجد الدين أبو البركات كان إماماً حجة بارعاً في الفقه،

شذرات الذهب جده ص (٢٧٦).

 <sup>(</sup>١) انظر: العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية ص (٣)، الذيل على طبقات أخنابلة لابن رجب جـ ٢ ص (٣٨٧) رقم الترجمة (٤٩٥).

<sup>(</sup>٢) العقود الدرية ص (٤).

 <sup>(</sup>٣) إنظر: العقود الدرية ص (٤)، الذيل على طبقات الحنابلة جد ٢ ص (٣٨٧).

 <sup>(</sup>٤) انظر: فوات الوفيات جا ص (٢٦).
 (٥) انظر ترجمته في: الذيل على طبقات الحنابلة جا٢ ص (٣١٠ ـ ٣١١) رقم الترجمة (٤١٦).

تفسير آيات أشكلت (٤١)

والحديث، والتفسير، وله معرفة تامة في الأصول (١). كمما أن هناك من سائر أفراد أسرته عير أبيه وجده من برز في ميدان العلم، ومن هؤلاء أخوه شرف الدين عبد الله الذي برع في الفقه، والفرائض، والعربية (١)؛ ولذا فنشأة شيخ الإسلام علمية منذ الصغر، حيث بدأ تحصيله وطلبه للعلم منذ نعومة أظافره.

قال ابن عبد الهادي: «وعني بالحديث، وقرأ ونسخ، وتعلم الخط والحساب في المكتب، وحفظ القرآن، وأقبل على الفقه، وقرأ العربية على ابن عبد القوي، ثم فهمها، وأخذ يتأمل كتاب سيبويه حتى فهم في النحو، وأقبل على التفسير إقبالاً كلياً، حتى حاز فيه قصب السبق، وأحكم أصول الفقه وغير ذلك. هذا كله وهو ابن بضع عشرة سنة، فانبهر أهل دمشق من فرط ذكائه، وسيلان ذهنه، وقوة حافظته، وسرعة إدراكه، "".

وقال أيضاً: «وقال الحافظ أبر عبد الله الذهبي: نشأ يعني الشيخ تقي الدين -رحمه الله في تَصَوَّن تام، وعفاف وتاله وتعبد، واقتصاد في الملبس والمأكل، وكان يحضر المدارس والمحافل في صغره، ويناظر ويفحم الكبار، ويأتي بما يتحير منه أعيان البلد في العلم؛ فأفتى وله تسع عشرة سنة، بل أقل، وضرع في الجمع والتأليف من ذلك الوقت، وأكب على الاشتغال، ومات والده - وكان من كبار الحنابلة وأثمتهم - فدرس بعده بوظائفه وله إحدى وعشرون سنة، واشتهر أمره،

 <sup>(</sup>١) انظر: معرفة القراء الكيار للذهبي جـ ٢ ص (١٥٣ ـ ١٥٥) رقم الترجمة (٦٢٣)، الذيل على طبقات الختابلة جـ ٢ ص (٢٤٩ ـ ٢٥٤) رقم الترجمة (٣٥٩).

<sup>(</sup>٢) أَنْظُر ترجِمته في: شذرات الذهب جـ ٦ ص (٧٦ ـ ٧٧).

<sup>(</sup>٣) انظر: العقود الدرية ص (٤\_٥).

<sup>(</sup>٤) انظر: العقود الدرية ص (٥).

( ۲۲ ) تفسیر آیات أشکلت

أما سماعه للأحاديث والآثار؛ فقد ذكر العلماء أنه سمع أجزاء كبيرة من الأحاديث. قال البزار: فولقد سمع غير كتاب على غير شيخ من ذوي الروايات الصحيحة العالية، أما دواوين الإسلام الكبار: كمسند أحمد، وصحيح البخاري، ومسلم، وجامع الترمذي، وسنن أبي داود السجستاني، والنسائي، منها عدة مرات، وأول كتاب حفظه في الحديث (الجمع بين الصحيحين) للإمام الحميدي، وقل كتاب من فنون العلم إلا وقف عليه، وكان الله قد خصه بسرعة الحفظ وإبطاء النسيان؛ لم يكن يقف على شيء أو يستمع لشيء عااباً إلا

وقال ابن عبد الهادي: «وسمع مسند الإمام أحمد بن حيل مرات، وسمع الكتب السنة الكبار والأجزاء، ومن مسموعاته معجم الطبراني الكبير»("، إلى غير ذلك عا ذكره العلماء من الكتب الى سمعها أو حفظها.

وقد تعرض شيخ الإسلام ابن تيمية إلى الأذى والمحن خلال فترة حياته؛ وما ذلك إلا لمحاربته البدع والخرافات التي كان يسلكها المتصوفة، ومحاربته الفرق المخالفة لطريق السلف الصالح، واختياره بعض الأراء والأفكار التي تخالف ما عليه جمهور الناس في عصره.

ولقد أوذي وسجن عدة مرات؛ فمن ذلك: أنه في سنة ٦٩٨ هـ حدثت معركة بينه وبين بعض الفقهاء؛ بسبب إجابته على سؤال ورد إليه من أهل حماة بسألونه عن الصنفات التي وصف الله بها نفسه في القرآن؛ فأجابهم بالرسالة الجموية (٣٠)

<sup>(</sup>١) الأعلام العلية ص (١٨).

<sup>(</sup>٢) العقود الدرية ص (٤).

 <sup>(</sup>٣) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٥٥ ص (١٢١٥) حيث الرسالة الحموية
 مكاملها.

وذكر في الجواب مذهب السلف ورجعه على مذهب التكلمين، لكن خصومه كانوا يرجعون مذهب المتكلمين على مذهب السلف في صفات الله تعالى؛ ولهذا ثاروا عليه وتحزبوا ضده، ويذكر ابن كثير: «أنهم أرادوا إحضاره إلى مجلس القاضي جلال الدين الحنفي، فلم يحضر، فنودي في البلد في العقيدة التي كان قد سأله عنها أهل جماة المسماة بـ «الحموية» فانتصر له الأمير سيف الدين جاغان(١) وأرسل يطلب الذين قاموا عنده فاختفى كثير منهم، وضرب جماعة عن نادى على العقيدة فسكت الباقون.

فلما كان يَرْم الجمعة عمل الشيخ تقي الدين الميعاد بالجامع على عادته، وفسر قوله تعالى: ﴿ وَإِلْقَكَ لَكُونَ خُلِيمِ ﴾ (")، ثم اجتمع بالقاضي إمام الدين (") يوم السبت، واجتمع عنده جماعة من الفضلاء، وبحثوا في الحموية وناقشوه في أماكن فيها، فأجاب عنها بما أسكتهم بعد كلام كثيره (").

ومن ذلك أيضاً: ما جرى له سنة ٧٠٥ هـ، حيث جاء الأمر من مصر بأن يسأل عن معتقده، فجمع القضاة والعلماء بمجلس نائب دمشق الأفرم<sup>(٥)</sup>، فقال: أنا كنت سئلت عن معتقد أهل السنة، فأجبت عنه في جزء من سنين<sup>(١١)</sup>، وطلبه من داره، فأحضر وقرأه، فنازعوه في موضعين أو ثلاثة منه، وطال المجلس، فقاموا واجتمعوا مرتين لتتمة الجزء، ثم وقع الاتفاق على أن هذا معتقد سلفي

<sup>(</sup>١) نائب السلطنة في دمشق. انظر: العقود الدرية ص (١٣٤).

<sup>(</sup>٢) سورة القلم، الآية: ٤.

<sup>(</sup>٣) قاضى الشافعية . انظر : العقود الدرية ص (١٣٦).

<sup>(</sup>٥) هو جمال الدين آقوش الأفرم.

انظر: البداية والنهاية جـ ١٤ ص (٥٤).

 <sup>(</sup>٦) الجزء الذي يقصده شيخ الإسلام ابن تيمية هو العقيدة الواسطية .

جيد، وبعضهم قال ذلك كرهاً (١)

ومن ذلك أيضاً: أن المصرين قد سعوا في أمر الشيخ وملاوا الأمير زكن الدين الجاشنكير<sup>(٢)</sup> الذي تسلطن عليه؛ فطلب إلى مصر على البريد.

وفي اليوم الثاني من دخوله إلى مصر اجتمع القضاة والفقهاء بقلعة مصر، وانتصب ابن عدلان له خصماً، وادعى عليه عند ابن مخلوف القاضي المالكي أن هذا يقول: إن الله تكلم بالقرآن بحرف وصوت، وأنه تعالى على العرش بذاته، وأن الله يشار إليه الإشارة الحسية، وقال: اطلب عقوبته على ذلك.

فقال القاضي: ما تقول يا فقيه؟ فحمد الله وأثنى عليه . . . فقيل له: أسرع، ما أحضرناك لتخطب! فقال: أو منع الثناء على الله؟!

فقال القاضي: أجب؛ فقد حمدت الله، فسكت، فألح عليه، فقال: من الحكم في ؟ فأشار له إلى القاضي ابن مخلوف، فقال: أنت خصمي كيف تحكم في ؟ وغضب وانزعج، وأسكت القاضي، فأقيم الشيخ وأخواه "، وسُجنوا

- (١) انظر: العقود الدرية ص (١٣٧ ـ ١٣٨)، الذيل على طبقات الحنابلة جـ ٢ ص (٣٩٦).
- (۲) هو الملك المظفر ركن الدين بيبوس الجاشنكير، أصله من عاليك المنصور قلارون، جلس على
   الملك بعد تبازل الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ۷۰۸ه، ثم هرب بعد أن رجع الملك
   الناصر إلى الملك، وتُتار سنة ۷۰۹هـ.
- انظر ترجمته في: البناية والنهاية جـ ١٤ ص (٠٥٠) الجوهر الشمين في سيسر المُلوك والسلاطين جـ ٢ ص (١٣٩ ـ ١١٤٣)، شفرات الذهب جـ ٦ ص (١٨ ـ ١٩).
- (٣) شرف الدين عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، وزين الدين عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية.
  - أما عيد الله فقد سبق ذكر ما برع فيه في ص (٤١).
- وأما عبد الرحمن فقد كان عالماً فاضلاً، وقد حبس نفسه مع أخيه تقي الدين بالإسكندرية ودمشق محبة له وإيثاراً لخدمته، ولم يزل عنده ملازماً معه للتلاوة والعبادة إلى أنّ مات الشيخ تقى الدين وخرج هو. توفى سنة ٧٤٧هـ.
- ي انظر ترجمته في: معجم الشيوخ الكبير للذهبي جـ ١ ص (٣٦١-٣٦٢) رقم الترجمة (٤٠٥)، شذرات الذهب جـ ٦ ص (١٩٢).

فمير آيات أشكلت ( ٤٥ )

بالجب بقلعة الجبل، وبقي سنة ونصفاً، وأخرج<sup>(١)</sup> .

وأقام بمصر يلقي الدروس، ويجتمع عنده الناس للاستفادة من علمه، حتى تكلم في الاتحادية وغيرهم؛ فانزعج الصوفية من ذلك، وخاصة أن السلطان بجانبهم، فشكوه إليه، فعقدًله مجلس يوم الثلاثاء ١/ ١٠/ ٧٠٧هم، وذكر ابن عبد الهادي «أنه ظهر في ذلك للجلس من علم الشيخ، وشجاعته، وقوة قلبه، وصدق توكله، وبيان حجته؛ ما يتجاوز الوصف، وكان وقتاً مشهوداً ومجلساً عظماً»".

ولما أكثر هؤلاء الشكاية والملام أمرت السلطة بتسفيره إلى الشام، فخرج للسفر ليلة الخميس ثاني عشر من شهر شوال إلى الشام، ثم رُد في يومه وحبس بسجن الحاكم بحارة الديلم في ليلة الجمعة تاسع عشر شوال، ولما أدخل السجن قام بدور كبير في إصلاح المسجونين لا يقل عما فعله خارج الحبس، ومكث فيه سنة ونصفاً، ثم أخرجته الدولة على البريد إلى الإسكندرية، وحبس ببرج منها".

وفي ٨/ ٩/ ٤٠ هدخل السلطان الناصر إلى مصر بعد خروجه من الكرك وقدومه إلى مصر بعد خروجه من الكرك وقدومه إلى دمشق، وتوجه منها إلى مصر، وأمر بإحضار ابن تيمية من الإسكندرية، وخرج منها الشيخ متوجهاً إلى القاهرة، وفي القاهرة اجتمع بالسلطان وأكرمه وتلقاه في مجلس حضره القضاة المصريون والشاميون والفقهاء، وأصلح بينه وبينهم<sup>(1)</sup>.

 <sup>(</sup>١) انظر: العقود الدرية ص (١٦٤ ـ ١٦٦)، الذيل على طبقات الحنابلة جـ ٢ ص (٣٩٧ ـ ٣٩٨).

<sup>(</sup>۲) العقود الدرية ص (۱۷۷).

 <sup>(</sup>٣) انظر: العقود الدرية ص (١٧٧ - ١٧٨)، البداية والنهاية جـ ١٤ ص (٤٧ - ٨٤).

<sup>(</sup>٤) انظر: العقود الدرية ص (١٨٤)، البداية والنهاية جـ١٤ ص (٥٥\_٥٠).

وأقام مدة بالديار المصرية، ثم إنه توجه إلى الشام، صحبة الجيش المصري قاصداً الغزاة، فلما وصل معهم إلى عسقلان توجه إلى بيت المقدس، وتوجه منه إلى دمشق، ووصلها في ١/ ١١/ ٧١٧هـ. وكان مجموع غيبته عن دمشق سبع سنين وسبع جمع (١)

وبعد أن استقر في دمشق أخذ ينشر العلم، ويصنف الكتب، ويفتي الناس. قال ابن عبد الهادي: "شم إن الشيخ بعد وصوله من مصر واستقراره بها، لم يزل ملازماً للاشتخال والأشخال، ونشر العلم، وتصنيف الكتب، وإفتاء الناس بالكلام والكتابة المطولة وغيرها، ونفع الحلق، والإحسان إليهم، والاجتهاد في الأحكام الشرعية؛ ففي بعض الأحكام يفتي بما أدى إليه اجتهاده من موافقة أثمة المذاهب الأربعة، وفي بعضها قد يفتي بخلافهم، أو بخلاف المشهور من

وقد جرى له في دمشق عدة محن، وأوذي وسجن عدة مرات بسبب ما أفتى به من أن الحلف بالطلاق يكون يميناً إذا لم يقصد به طلاق، وبسبب كلامه حول شد الرحال إلى القبور، وأنه لا يجوز. وآخر مرة سجن يوم الاثنين بعد العصر ٦/ ٨/ ٧٢٦ هـ، وذلك في قلعة دمشق، وبقي بها سنتين وثلاثة أشهر، ثم توفي رحمه الله تعالى رحمة واسعة ٢٥.

#### شيوخه :

تلقى شيخ الإسلام ابن تيمية العلم عن عدد كبير من شيوخ عصره يفوق الماتي شيخ كما أشار إلى ذلك تلميذه ابن عبد الهادي(1) ، ومن أبرز هؤلاء عدا

- انظر: العقود الدرية ص (١٩٢).
  - (٢) العقود الدرية ص (٢١٢)
- (٣) انظر: العقود الدرية ص (٢١٨)، الذيل على طبقات الحنابلة جـ ٢ ص (٤٠١).
  - (٤) انظر: العقود الدرية ص (٤).

تفسير آيات أشكلت (٧٤)

والده وجمده اللذين أشرت إليهما في المبحث السابق الشيوخ التالية أسماؤهم:

- 1 أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، أبو العباس، زين الدين، المولود سنة
   ٥٧٥ هـ، من شيوخ الحنابلة، عالم بالحديث، وقد كف بصره في آخر عمره.
   توفى سنة ٦٦٨ هـ(۱). وقد استفاد منه ابن تبمية في الحديث (۱).
- ٢ ـ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، الجماعيلي الأصل، الصالحي، الفقيه، الفقيه، الإصام، الزاهد، الخطيب، المولود في المحرم سنة ٩٩٥ه، كان كثير الفضائل والمحاسن. من تصانيفه: كتاب شرح المقنع لعمه موفق الدين، وكتاب تسهيل المطالب في تحصيل المذاهب، وكلاهما في فروع الفقه الخنبلي. توفي سنة ١٩٨٣هد. وكان شيخاً لابن تيمية في الحديث" والفقه والأصول(١٠).
- ٣\_ شرف الدين أبو العباس، أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسي الشافعي، المولود سنة ٦٢٢هم، صمع الكثير، وبرع في الفقه، والأصول، والعربية، وصنف فأجاد وأفاد، ولي القضاء نيابة بدمشق، وأذن في الإفتاء لجماعة من الفضلاء منهم شيخ الإسلام ابن تيمية. من مؤلفاته: كتاب في أصول الفقه. توفي

<sup>( )</sup> انظر ترجمته في : فوات الوفيات جـ ۱ ص (۸۱\_۸۲) رقم الترجمة (۳۵)، شذرات الذهب جـه ص (۳۷هـ۳۲۱).

 <sup>(</sup>۲) انظر: مُعجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ١٨ ص (٧٧)، فستجد هنــاك حديثـاً ذكره
 ابن تيمية وكان شيخه فيه أحمد بن عبد الدائم.

 <sup>(</sup>٣) انظر: مجموع فتارى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ١٨ ص (٩٥)، فستجد هنـاك حديثاً ذكره
 ابن تيمية وكان شيخه فيه عبد الرحمن بن محمد بن قدامة.

 <sup>(</sup>٤) انظر ترجمته في: البداية والنهاية جـ ١٣ ص (٣٢٠)، الذيل على طبقات الحنابلة جـ ٢ ص
 (٣٠٠\_٣٠٠) رقم الترجمة (٤١٥)، شذرات الذهب جـ ٥ ص (٣٧٦).

(٤٨) تفسير آيات أشكلت

سنة ٦٩٤ هـ(١) .

- ٤ المُدجَّى بن عشمان بن أسعد بن المُنجَّى بن بركات التنوخي، الدمشقي، الحنبلي، زين الدين أبو البركات، انتهت إليه رئاسة المذهب الحنبلي بالشام في وقته. من تصاليفه: شرح المقتع، وتفسير القرآن الكريم، وغيرهما. أخذ عنه ابن تبعية الفقه. توفي سنة ٦٩٥ هـ (٢٠).
- محمد بن عبد القوي بن بدران المقدسي المرداوي، شمس الدين،
   أبو عبد الله، فقيه، محدث، نحوي، ناظم، كان ابن تيمية عن قرأ عليه العربية، من مؤلفاته كتاب القروق، وغيره. توفي سنة ١٩٩ هـ (٣).
- احمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي، شارح الهداية، كان بارعاً
   في علوم شتى، له اعتراضات على شيخ الإسلام أبن تيمية في علم الكلام،
   وقد رد عليه شيخ الإسلام في مجلدات، وأبطل صحته. توفي سنة الاملام.
  - ٧ علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي القدسي الصالحي الحبلي المعروف
     به اابن البخاري كان شيخاً ، عالماً ، فقيهاً ، زاهداً ، عابداً ، مسنداً ،
     مكثراً ، مكرماً للطلبة ، حدث نحواً من سين سنة .

<sup>(</sup>۱) انظر ترجمته في: البناية والنهاية جـ ١٣ ص (٣٦٢ ـ ٣٦٢)، شذرات الذهب جـ ٥ ص (٤٢٤ ـ ٤٢٥).

 <sup>(</sup>۲) انظر ترجمته في: البداية والتهاية جـ ۱۳ ص (۳۳۵)، الذيل على طبقات الحنابلة جـ ۲ ض
 (۲۳۳ ـ ۳۳۳) رقم الترجمة (۴۳۹).

 <sup>(</sup>٣) انظر ترجمته في: الذيل على طبقات الحنايلة جـ ٢ ص (٣٤٧) رقم الترجمة (٤٥٠)، شاورات الذهب جـ ٥ ص (٤٥٣ ـ ٤٥٢).

 <sup>(</sup>٤) انظر ترجمته في: البداية والنهاية جـ ١٤ ص (٦٢)، الدرر الكامنة جـ ١ ص (٩٦ - ٩٧) وقم الترجمة (٤٤١).

تفسير آيات أشكلت ( ٤٩ )

قال ابن تيمية : ﴿ ينشرح صدري إذا أدخلت ابن البخاري بيني وبين النبي ﷺ في حديث ﴾ . توفي سنة ٩٦٩هـ (١)

وقد استفاد من غير هؤلاء الشيوخ، ومن أراد الاستزادة فليرجع إلى الكتب الني ترجمت له وذكرت شيوخه.

#### تلا ميذه :

كان شيخ الإسلام ابن تيمية يلقي دروساً على مدى ستة وأربعين عاماً ، منذ أن توفي والده سنة 177 هـ أن أل وفاة منذ ٧٢٨ هـ أن أو قد كان عمره عند وفاة والده إحدى وعشرين سنة «فقام بوظائفه بعده ، فدرس بدار الحديث السكرية في أول سنة ثلاث وثمانين وستمانة . . . ثم جلس عقب ذلك مكان والده بالجامع على منبر أيام الجمع لتفسير القرآن العظيم، وشرع من أول القرآن، فكان يورد من حفظه في المجلس نحو كراسين أو أكثر، وبقي يفسر سورة نوح عدة سنين أيام الجمع (أ)

وكانت له دروس خاصة يلقيها على تلاميذه ومحبيه، وهم الذين لازموه أغلب أوقاته سواء في مصر أو الشام.

ولقد كثر تلاميذه كثرة فاقت غيره من علماء عصره؛ وما ذلك إلا لأمور منها:

١ \_ كثرة تنقلاته بين مصر والشام مما كان له أكبر الأثر في استفادة الكثيرين منه.

 <sup>(</sup>١) انظر ترجمته في: معجم الشيوخ الكبير للذهبي جـ ٢ ص (١٣ ـ ١٤) رقم الترجمة (٥١٢)، شذرات الذهب جـ ٥ ص (١٤٤ ـ ٤١٧).

<sup>(</sup>٢) البداية والنهاية جـ ١٣ ص (٣٢٠ ـ ٣٢١).

<sup>(</sup>٣) البداية والنهاية جـ ١٤ ص (١٤١).

<sup>(</sup>٤) الذيل على طبقات الحنابلة جـ ٢ ص (٣٨٨).

٥٠) نفسير آيات أشكلت

٢ ـ سعة علمه واطلاعه، وفصاحة بيانه.

- ٣\_ إلقاؤه للدروس العلمية العامة والخاصة.
  - ٤ \_ احترامه لتلاميذه .

#### وفيما يلى أذكر بعضاً من تلاميذه البارزين:

 ١ ـ محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن قدامة ، الإمام الأوحد، المحدث الحافظ ،
 الحاذق ، الفقيه البارع ، المقرئ ، النحوي ، اللغوي ، ذو الفتون ، شمس الدين المقدسي الحنبلي ، ولد في رجب سنة ٧٠٥هـ .

وقد كان من تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية الملازمين له، قال عنه ابن رجب: "ولازم الشيخ تقي الدين ابن تيمية مدة، وقرأ عليه قطعة من الأربعين في أصول الدين للرازي" (17).

من مؤلفاته: العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام أبن تيمية، والصارم المنكي في الرد على السبكي، والتفسير المسند؛ لم يتمه، وغيرها كثير، توفي سنة

<sup>(</sup>١) البداية والنهاية جـ ١٤ ص (٢٢١\_ ٢٢٢).

<sup>(</sup>٢) الذيل على طبقات الحنابلة جـ ٢ ص (٤٣٦).

1) A V 5 5

٢ محمد بن أحمد بن عثمان التركماني الأصل، الفارقي، ثم الدمشقي،
 الذهبي، الشافعي «أبو عبد الله شمس الدين» مؤرخ الإسلام، ولدسنة
 ٣٧٧هـ.

كان إماماً في القراءات، آية في نقد الرجال، عمدة في الجرح والتعديل. من مؤلفاته: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، وتذكرة الحفاظ، وسير أعلام النبلاء، وغيرها. توفي سنة ٧٤٨هـ(٢).

٣ـ شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أبوب الزرعي، ثم الدمشقي، الفقيه الخبلي، بل المجتهد المطلق، المفسر، النحوي، الأصولي، الشهير بد (ابن قيم الجوزية». ولد سنة ٢٩١ هـ.

ولما رجع ابن تيمية من مصر سنة ٧١٧ هـ، استفاد منه، وأخذ عنه، ولازمه إلى أن توفي ابن تيمية سنة ٧٢٨ هـ.

من مؤلفاته: التبيان في أقسام القرآن، وإعلام الموقعين، وبدائع الفواند، وغيرها كثير. توفي صنة ٧٥١ هـ(٢).

3 محمد بن مفلح بن محمد المقدسي، الراميني، الدمشقي، الصالحي، الحنبلي
 شمس الدين أبو عبد الله، نائب قاضي القضاة جمال الدين بن يوسف

 <sup>(1)</sup> انظر ترجمت في: البداية والنهاية جـ ١٤ ص (٢٢١\_ ٢٢٢)، تذكرة الحفاظ جـ ٤ ص
 (١٥٠٨)، طبقات الفسرين للداودي جـ ٢ ص (٣٨\_ ٨٤) رقم الترجمة (٤٤٥).

 <sup>(</sup>۲) انظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراه ج ۲ ص (۷۱) رقم الترجمة (۲۷۵۲)، الرد
 الوافر ص (۲۵–۷۷)، شذرات الذهب ج ۲ ص (۱۰۳ –۱۰۵).

 <sup>(</sup>٣) انظر ترجمته في: البداية والنهاية جـ ١٤ ص (٢٤٦\_ ٢٤٧)، شذرات الذهب جـ ٦ ص (١٦٨ ـ
 ١٧٠).

( ۵۲ ) : تفسير آيات أشكلت

الحنيلي، كان بارعاً في نقل مذهب أحمد بن حنبل، فقيه، أصولني، مُحَدَّثُ , وقد حضر عند ابن تيمية ونقل عنه كثيراً، وكان أخبر الناس بمسائله واختياراته.

من مصنفاته: كتاب الفروع، وغيره. توفي سنة ٧٦٣ هـ(١) .

- م. شرف الدين أبو العباس، أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة الحنيلي، شيخ الحنابلة، المقدسي الأصل، ثم الدمشقي، المشهور بـ «ابن قاضي الجبل». ولد في شعبان سنة ١٩٣ هـ، وكان عالما بالحديث وعلله، والنحو واللغة، والمنطق، قرأ على شيخ الإسلام ابن تيمية عدة مصنفات في علوم شتى، وأذن له في الإقتاء. من مصنفاته: الفاتى في فروع الفقه الحنيلي، وغيره. توفي سنة ٧٧١هـ (١).
- ل إسماعيل بن عمر بن كثير البصري، ثم الدمشقي، أبو الفداء عماد الدين،
   حافظ، مؤرخ، فقيه، مفسر، ولدسنة ٧٠١هـ: قال عنه ابن العماد: «وأخذ
   عن الشيخ تقي الدين ابن تيمية فأكثر عنه، وأقبل على حفظ المتون ومعرفة
   الأسانيد، والعلل، والرجال، والتاريخ، حتى برع في ذلك وهو شاب.

من مؤلفاته: تفسير القرآن العظيم، والبداية والنهاية، وغيرهما كثير. توفي سنة ٧٧٤ هـ<sup>(٢)</sup>.

<sup>(</sup>١) انظر ترجمته في: البذاية والنهاية جـ١٤ ص (٣٠٨)، شبذرات الذهب جـ١ ص (١٩٩٠) ٢٠٠١).

 <sup>(</sup>۲) انظر ترجمته في: الدور إلكامة جـ ۱ ص (۱۲۹) رقم الترجمة (۳۳٤)، شافرات الذهب جـ ٦ ص (۲۱۹ ـ ۲۲۰).

 <sup>(</sup>٣) انظر ترجمته في: الدرر الكامنة جـ١ ص (١٩٦٩-٤٠٥) وقم الترجمة (٩٤٤)، طبقات المنسرين للداودي جـ١ ص (١١١-١١٣) وقم الترجمة (١٠٣)، شبدرات الذهب جـ١ ص (١٣٣-٣١).

نفسير آيات أشكلت (٣٥)

هؤلاء غاذج بمن تتلمذوا على شيخ الإسلام ابن تيمية واستفادوا من علمه، وصار لهم بروز في الساحة العلمية بما قدموه من مؤلفات انتفع بها كثير من الناس(1).

#### مكانته العلمية :

حرص شيخ الإسلام ابن تبعية على طلب العلم منذ صغره، وقد آناه الله سرعة في الحفظ وقوة في الفهم، وقد تربى ـ كما ذكرت سابقاً ـ في بيت أسرته المريقة بالعلم، وكان من نتيجة ذلك أن اتسعت معارفه، وتنوعت علومه وفنونه حتى برع في كل فن ولاسيما في المجالات الشرعية: كالتفسير، والحديث، والعقيدة، وغيرها.

وفيما يلي أذكر أمثلة من ثناء الأثمة عليه في بعض المجالات:

#### ففي مجال التفسير:

وقال الحافظ البزار: « . . . ولقد كان إذا قرئ في مجلسه آيات من القرآن العظيم يشرع في تفسيرها، فينقضي المجلس بجملته والدرس برمته، وهو في تفسير بعض آية منها ـ وكان مجلسه في وقت مقدر بقدر ربع النهار ـ يفعل ذلك

 <sup>(</sup>١) ولزيد من تلاميذه انظر الكتب التي ترجمت لشيخ الإسلام وذكرت تلاميذه.

<sup>(</sup>٢) العقود الدرية ص (٢٠)، وانظر: الذيل على طبقات الحنابلة جـ ٢ ص (٣٩١).

بديهة من غير أن يكون له قارئ معين يقرأ له شيئاً معيناً يُبَيِّنه ليستعد لتفسيره، بل كان من حضر يقرأ ما تيسر ويأخذ هو في القول على تفسيره، 100.

وقال ابن عبد الهادي \_ نقلاً عن علم الدين البرزالي \_ : \* . . . وكان إذا ذكر التفسير بهت الناس من كثرة محفوظه ، وحسن إيراده ، وإعطائه كل قول ما يستحقه من الترجيح والتضعيف والإبطال، (<sup>(1)</sup>

#### وأما في الحديث:

فقد قال الحافظ البزار: «أما معرفته بصحيح المقول وسقيمه، فإنه في ذلك من الجبال التي لا ترتقى دروتها، ولا يُنال سنامها؛ قلَّ أن ذُكرَ له قول إلا وقد أحاط علمه بمبتكره، وذاكره، وناقله، وأثره، أو راو إلا وقد عرف حاله من جرح، وتعديل، بإجمال وتفصيل،"

وقال ابن عبد الهادي نقار عن الذهبي . : « . . . وله خبرة تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم، ومعرفة بفنون الحديث، وبالعالي والنازل، وبالصحيح والسقيم، مع حفظه لمتونه الذي انفرد به، فلا يبلغ أحد في العصر رتبته، ولا يقاربه . وهو عجب في استحضاره، واستخراج الحجج منه، وإليه المتهى في عزوه إلى الكتب الستة والمسند، بحيث يصدق عليه أن يقال كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث (4)

وقال ابن رجب: «ولقد كان عجيباً في معرفة علم الحديث. فأما حفظ

<sup>(</sup>١) الأعلام العلية ص (٢٠ ـ ٢١).

 <sup>(</sup>۲) العقود الدرية ص (۱۰-۱۱)، وانظر: الذيل على طبقات الحنابلة جـ ۲ ص (۳۹۱)، الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية لمرعي بن يوسف الحنيلي ص (٥٩).

<sup>(</sup>٣) الأعلام العلية ص (٣٠).

<sup>(</sup>٤) العقود الدرية ص (٢٠).

متون الصحاح، وغالب متون السنن والمسند؛ فما رأيت من يدانيه في ذلك أصلاً، (1).

## وأما في الأحكام الفقهية :

فقد قال ابن عبد الهادي- نقلاً عن اللهبي-: ٤٠.. وأما نقله للفقه ومذاهب الصحابة والتابعين- فضلاً عن المذاهب الأربعة- فليس له فيه نظيره'''

وقال ابن رجب نقلاً عن الذهبي -: ٥ . . . وفاق الناس في معرفة الفقه ، واختلاف المذاهب، وفتاوى الصحابة والتابعين، بحيث إذا أفتى لم يلتزم بمذهب، بل يقوم بما دليله عنده (٢٠) .

وقال ابن كثير: «فصار إماماً في التفسير وما يتعلق به، عارفاً بالفقه، فيقال: إنه كان أعرف بفقه المذاهب من أهلها الذين كانوا في زمانه وغيره، وكان عالماً باختلاف العلماء، عالماً في الأصول والفروع<sup>ين)</sup>.

وقال ابن حجر \_ نقلاً عن الذهبي \_ : "كان يقضى منه العجب إذا ذكر مسألة من مسائل الخلاف واستدل ورجع، وكان يحق له الاجتهاد لاجتماع شروطه فيه . وما رأيت أسرع انتزاعاً للآيات الدالة على المسألة التي يوردها منه . . . (°)

#### وأما في العقيدة :

فقد أثنى العلماء على جهود شيخ الإسلام في هذا المجال، وممن ذكر ذلك: ابن عبد الهادي ـ نقلاً عن الذهبي ـ قال: «. . . وأما معرفته بالملل والنحل

- (١) الذيل على طبقات الحنابلة جـ ٢ ص (٣٩١).
  - (٢) العقود الدرية ص (١٨).
- (٣) الذيل على طبقات الحنابلة جـ ٢ ص (٣٨٩).
  - (٤) البداية والنهاية جـ ١٤ ص (١٤٢).
- (٥) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة جـ ١ ص (١٦٠).

٥٦) : تفسير آيات أشكلت

والأصول والكلام فلا أعلم له فيه نظيراً ١٠٥١

وقال الحافظ البزار وأما ما خصه الله تعالى به من معارضة أهل البدع في بدعتهم، وأهل الأهواء في أهواتهم، وما ألفه في ذلك من دحض أقوالهم، وتزييف أمثالهم وأشكالهم، وإظهار عوارهم وانتجالهم، وتبديد شملهم، وقطع أوصالهم، وأجوبته عن شبههم الشيطانية، ومعارضتهم النفسانية للشريعة الحنيفية المحمدية، بما منحه الله تعالى به من البصائر الرحمانية، والدلائل النقلية، والتوضيحات العقلية، حتى ينكشف قناع الحق، وبان فيما جمعه في ذلك وألفه -

وقال ابن رجب نقالاً عن الذهبي : \* . . . ونظر في العقليات ، وعرف أقوال المتكلمين ورد عليهم ، وَنَبَّه على خطشهم ، وَحَدَّر منهم ، ونصر السنة بأوضح حجج ، وأبهر براهين ، وأوذي في ذات الله من المخالفين ، وأخيف في نصر السنة المحضة حتى أعلى الله مناره ، وجمع قلوب أهل التقوى على محبته والدعاء له ، وكبت أعداءه ، وهذى به رجالاً من أهل الملل والنحل ("") .

# وممن أثنى عليه من العلماء منوهاً بتبحره في شتى العلوم :

• ابن عبد الهادي \_ نقلاً عن علم الدين البرزالي \_ حيث قال : «الشيخ نقي الدين، أبو العباس، الإمام المجمع على فضله ونبله ودينه. قرأ القرآن (1) وبسرح فيه، والعربية، والأصول، ومهر في علمي التفسير والحديث، وكان إماماً لا يلنحق غباره في كل شيء، وبلغ رتبة الاجتهاد، واجتمعت فيه شروط المجتهدين، وكان

<sup>(</sup>١) العقود الدرية ص (١٨ ـ ١٩).

<sup>(</sup>٢) الأعلام العلية ص (٣١-٣٢).

<sup>(</sup>٣) الذيل على طبقات الحنابلة جـ ٢ ص (٣٨٩ ـ ٣٩٠).

<sup>(</sup>٤) في العقود الدرية: الفقه، وما أثبته من المراجع المذكورة في الفقرة الأولى من ص (٥٧) عدا العقود.

إذا ذكر التفسير بهت الناس من كثرة محفوظه، وحسن إيراده، وإعطائه كل قول ما يستحقه من الترجيح والتضعيف والإبطال، وخوضه في كل علم كان الحاضرون يقضون منه العجب، (1)

- والذهبي نقلاً عن أبي الفتح البعمري \_ يعني ابن سيد الناس في جوابه على أسئلة أبي العباس الدمياطي حيث قال: «ألفيته عن أدرك من العلوم حظاً ، وكان يستوعب السنن والآثار حفظاً ، إن تكلم في التفسير فهو حامل رايته ، وإن أنتى في الفقه فهو مدرك غايته ، أو ذاكر بالحديث فهر صاحب علمه وذو روايته ، أو حاضر بالنحل والملل لم يُر أوسع من نحلته ، ولا أرفع من درايته ، برز في كل فن على أبناء جنسه ، ولم تر عين من رآه مثله ، ولا رأت هينه مثل نفسه (") .
- والحافظ عمر البزار في كتابه الأعلام العلية «الفصل الثالث» حيث ذكر معرفة شبيخ الإسلام بأنواع أجناس: المذكور، والمقول، والمنقول، والمتصور، والمفهوم، والمعقول<sup>(7)</sup>.

إلى غير ذلك من أقوال الأثمة في بيان منزلة شيخ الإسلام العلمية، ومحبته للملم، ولا أدل على ذلك من كشرة تصانيفه في مختلف العلوم والفنون مما سيوضحه المبحث التالي.

#### مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية :

ذكر العلماء أن مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية كثيرة جداً، ومن الصعوبة

 <sup>(</sup>١) العقود الذرية ص (١٠ ـ ١١)، وانظر: الرد الواقر ص (٢٠٣)، الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية ص (٤٨)، الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية ص (٥٩).

 <sup>(</sup>٢) المعجم المختص بالمحدثين للذهبي ص (٢٥-٢٦)، وانظر: العقود الدرية ص (٩)، الذيل على طبقات اختابلة جـ ٢ ص (٣٩٠- ٣٩).

<sup>(</sup>٣) الأعلام العلية ص (٣٠ ـ ٣٥).

حصرها؛ ولذلك اختلفت عباراتهم في تحديدها وحصرها، وفيما يلي ذكر بعض أقوالهم:

قال ابن عبد الهادي: "وللشيخ من المصنفات والفتاري والقواعد والأجوية والرسائل وغير ذلك من الفوائد ما لا ينضبط، ولا أعلم أحداً من متقدمي الأمة ولا متأخريها - جمع مثل ما جمع، ولا صنف نحو ما صنف، ولا قريباً من ذلك، مع أن أكثر تصانيفه إنما أملاها من حفظه، وكثير منها صنفه في الحبس وليس عنده ما يحتاج إليه من الكتبه" ("

وفي موضع آخر قال: "قال الشيخ أبو عبد الله": لو أواد الشيخ تقي الدين -رحمه الله - أو غيره حصرها - يعني مؤلفات الشيخ - لما قدروا؛ لأنه مازال يكتب، وقد منَّ الله عليه بسرعة الكتابة، ويكتب من حفظه من غير نقل الا"، م ذكر من يحضره من تلاميذه، أو من يسأله فيعطيهم شيخ الإسلام ما كتبه، ثم بعد ذلك يذهب الكتاب، ولا يدري أين هو؟ وأحياناً تلاميذه لا يدرون أين هو؟ ثم قال بعد ذلك: "فلهذه الأسباب وغيرها تعذر إحصاء ما كتبه وما صنفه".

وقال أيضاً: "إنه لما حبس تفرق أتباعه، وتفرقت كتبه، وخوفوا أصحابه من أن يظهروا كتبه، وذهب كل أجد بما عنده وأخفاه، ولم يظهروا كتبه، فبغي هذا يهرب بما عنده، وهذا يبيعه، أو يهبه، وهذا يخفيه ويودعه، حتى إن منهم من تُسرق كتبه أو تجحد، فلا يستطيع أن يطلبها، ولا يقدر على تخليصها»<sup>(3)</sup>.

<sup>(</sup>١) العقود الدرية ص (٢٠ ـ ٢١).

 <sup>(</sup>٢) هو عبد الله بن رشيق المغربي ، كاتب مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية . سبقت ترجمته في ص (٩).

<sup>(</sup>٣) العقود الدرية ص (٤٧)

المرجع السابق ص (٤٨).

<sup>(</sup>٥) المرجع السابق ص (٤٨)

تفسير آيات أشكات ( ٥٩ )

فكل هذه الأمور جعلت من بعض كتب شيخ الإسلام يطويه الضياع أو النسيان.

وسرد ابن عبد الهادي أسماء مصنفات شبخ الإسلام في كتابه «العقود الدرية» من ص (۲۱) حتى ص (٤٧)، ولم يلتنزم إيرادها حسب المجالات العلمية، ولكنه أجمل ذكرها، وقد يعلق على بعضها إما بمدح لها، أو ببيان لمرضوعها.

وفي نهاية سرده لها قال: «وسأجتهد ان شاء الله في ضبط ما يكنني من ضبط مؤلفاته في موضع آخر غير هذا، وأبين ما صنفه منها بحصر، وما ألفه منها بدمشق، وما جمعه وهو في السجن، وأرتبه ترتيباً حسناً غير هذا الترتيب، يعون الله تعالى وقوته ومشيتهه (۱).

ومن المحتمل أنه قد عمل هذا، ولكنه ضاع من ضمن ما ضاع من الكتب، أو أنه توفي قبل أن يعمله.

وقال الحافظ البزار: «وأما مؤلفاته ومصنفاته، فإنها أكثر من أن أفدر على إحصائها، أو يحضرني جملة أسمائها، بل هذا لا يقدر عليه\_غالباً\_أحد؛ لأنها كثيرة جداً، وكباراً وصغاراً، وهي منشورة في البلدان، فَقَلَّ بلد نزلته إلا ورأيت فيه من تصانفهه<sup>(17)</sup>.

وقبل ذلك أثنى على شيخ الإسلام في مجال التصنيف، ولاسيما في مجال تفسير القرآن، سواء بحضرة طلابه في الدرس، أو في مجال التأليف المستقل؛ فقد ذكسر أنه أملى في تفسير ﴿ وَلَهُ هُو اللّهِ أَكَدُ ﴾ (") مجلداً كبيراً، وفي

العقود الدرية ص (٤٧).

<sup>(</sup>٢) الأعلام العلية ص (٢٣).

 <sup>(</sup>٣) سورة الإخلاص، الآية: ١.

قوله: ﴿ اَلْرَّحَٰوَّكُمُ كُلُ الْمُعْرِضِ اَسْتَوَى ﴾ (() نحو خمس وثلاثين كراسة، ثم قال: «ولقد بلغني أنه شرع في جمع نفسير لو أغه لبلغ خمسين مجلداً، (() ، ثم سسرد بعض مصنفاته في ثلاث صفحات تقريباً من ص (٢٦-٢٦)، وعقب ذلك قال: «ولا يليق هذا المختصر بأكثر من هذا القدر من مؤلفاته، وإلا فيمكن تعداد ما ينيف على المائين، لكن لم نر الإطالة بذكره (()).

وقال الذهبي: "وكان من بحور العلم، ومن الأذكياء المعدودين، والزهاد الأفراد، والشجعان الكبار، والكرماء الأجواد، أثني عليه الموافق والمخالف، وسارت بتصانيفه الركبان، لعلها ثلاثمانة مجلده (")، وقال فيما نقله عنه ابن عبد الهادي ... " .. وما أبعد أن تصانيفه إلى الأن تبلغ خمسمائة مجلدة (").

وقال الذهبي أيضاً فيما نقله عنه ابن ناصر الدين -: "جَمَعُت مصنفات شيخ الإسلام تقي الدين أي العباس أحمد بن تيمية - رضي الله عنه - فوجدته ألف مصنف، ثمر رأيت له أيضاً مصنفات أخر ا""،

وقال ابن رجب: «وأما تصانيفه رحمه الله فهي أشهر من أن تذكر، وأعرف من أن تنكر، سارت مسيرة الشمس في الأقطار، وامتلات بها البلاد والأمصار، قد جاوزت حد الكثرة، فلا يمكن أحد حصرها، ولا يتسع هذا المكان لعد المعروف منها ولا ذكرها. ولنذكر نبذة من أسماء أعيان المصنفات

سورة طه، الأية: ٥.

<sup>(</sup>٢) الأعلام العلية ص (٢٠ ٢١).

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق ص (٢٦)!.

<sup>(</sup>٤) تذكرة الحفاظ جـ٤ ص (١٤٩٧ ـ ١٤٩٧).

<sup>(</sup>٥) العقود الدرية ص (٢٠)، وانظر: شدرات الذهب جـ٦ ص (٨٤)، الكواكب الدرية ص (٦٥).

<sup>(</sup>٦) الرد الوافر ص (٧٢).

الكبار...»(1) منه ذكر بعض مصنفاته الكبيرة، وأردفها بذكر باقي مصنفاته في صفحتين تقريباً، وقال قُبيل آخرها: «وأما القواعد المتوسطة والصغار وأجوبة الفتاوى فلا يمكن الإحاطة بها؛ لكثرتها، وانتشارها، وتفرقها. ومن أشهرها (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) في مجلد لطيف» (1).

ولو نظرنا في هذه الأقوال سنلاحظ عدم وجود تعارض بينها؛ لأن أصحابها لم يلتزموا إحصاءً دقيقاً ومستوعباً لمؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية، فالكل منهم يشير إلى صعوبة حصرها. وإن كان الذهبي قد صرح بثلاثة أعداد متفاوتة: اثنان منها على سبيل التقدير وهما: الثلاثمائة، والخمسمائة، والثالث: صرح فيه بأنه جمع مصنفات شيخ الإسلام فوجدها ألف مصنف، وذكر أنه رأى له مصنفات أخر، فهو بفعله هذا لم يحصها كلها إنما أحصى ما علمه، أو وقف عليه منها.

وقد ذكر الصفدي بعض مصنفات شيخ الإسلام، وأشار إلى أنها لا تحصى، وقسمها إلى خمسة مجالات:

العجال الأول: مصنفاته في التفسير.

والثاني : ني كتب الأصول.

والثالث: ني كتب أصول الفقه.

والرابع : ني كتب الفقه .

والغاصس : في أسماء الكتب لأنواع شتى من مصنفاته .

وقد استغرق ذكر هذه المصنفات أكثر من ست صفحات "، وقد ذكر ابن

<sup>(</sup>١) الذيل على طبقات الحنابلة جـ ٢ ص (٤٠٣).

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق جـ ٢ ص (٤٠٤ ـ ٤٠٤).

<sup>(</sup>٣) الوافي بالوفيات ج ٧ ص (٢٣ ـ ٣٠).

شاكر الكتبي بعض مؤلفات شيخ الإسلام، وقسمها إلى عدة مجالات كما فعل الصفدي(١).

وعلى العموم فإن مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية يصعب حصرها، ومازال المسلمون ينتفعون بالموجود منها وينهلون من معينها الصافي. ومن أهمها ما يلي:

- ١ \_ الاستقامة (٢) .
- ٢ اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (٢).
  - ٣ أقسام القرآن<sup>(١)</sup> .
  - ٤ \_ أمثال القرآن (·) .
    - o \_ الإيان(٢).
    - بغية المرتاد (٧) .
      - ۷ \_ التدمرية (٨) .

 <sup>(</sup>١) فوات الوفيات ج ١ ص (٧٥\_-٨٠)، وانظر مقدمة كتاب بيان تلبيس الجهمية للباحث سليمان الغفيص

 <sup>(</sup>٢) طبع في مجلدين بتحقيق د. محمد رشاد سالم، وتشرته مكتبة ابن تيمية في القاهرة.

 <sup>(</sup>٣) طبع في مجلدين بتحقيق د. ناصر بن عبد الكريم العقل، ونشرته شركة العبيكان للطباعة والنشر في الرياض.

<sup>(</sup>٤) أشار إليه ابن عبد الهادي في العقود الدرية ص (٢٧).

 <sup>(</sup>٥) أشار إليه ابن عبد الهادي في العقود الدرية ص (٢٧).
 (٦) طبع بالمكتب الإسلامي في بيروت.

 <sup>(</sup>٧) طبع في مجلد واحد بتحقيق د. موسى بن سليمان الدويش، ونشرته لحكية العلوم والحكم في المدينة المورة.

 <sup>(</sup>A) طبع في مجلد واحد بتحقيق محمد بن عودة السعوي، ونشرته شركة العبيكان للطياعة والنشر في الرياض.

نفسير آوات أشكلت (٦٣)

٨ ـ تفسير آيات أشكلت (١).

٩ ـ تفسير سورة الإخلاص<sup>(١)</sup> .

١٠ \_ تفسير سورة النور (٣) .

١١ ـ درء تعارض العقل والنقل(١) .

١٢ \_ الرد على المنطقيين(٥) .

۱۳ \_ الصفدية<sup>(۱)</sup> .

١٤ - العبودية (٧)

١٥ \_ قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة(٨) .

١٦ ـ القواعد النورانية الفقهية (٩) .

١٧ \_ مقدمة في أصول التفسير (١٠٠) .

١٨ \_ منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية (١١) .

(١) هو هذا الكتاب الذي أقرم بتحقيقه .

<sup>(</sup>٢) طبع بتحقيق د. عبد العلي حامد بالدار السلفية في الهند الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦ هـ.

 <sup>(</sup>٣) طبع بتحقيق د. عبد العلى حامد بالدار السلفية في الهند الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ.

 <sup>(</sup>٤) طبع في أحد عشر مجلداً بتحقيق د. محمد رشاد سالم، ونشرته جامعة الإمام محمد بن سعود
 الاسلامة.

 <sup>(</sup>٥) طبع بدار المعرفة في بيروت، وصدر بمقدمة للعلامة سليمان الندوي.

 <sup>(</sup>٦) طبع في مجلدين بتحقيق د. محمد رشاد سالم، ونشرته مكتبة ابن تيمية في القاهرة.

<sup>(</sup>٧) طبع بالمكتب الإسلامي في بيروت.

<sup>(</sup>A) طبع بالمكتب الإسلامي في بيروت.

<sup>(</sup>٩) طبعت بتحقيق محمد حامد الفقي، ونشرتها مكتبة المعارف في الرياض.

<sup>(</sup>١٠) طبعت بتحقيق إبراهيم بن محمد بدار الصحابة للتراث بطنطا سنة ١٤٠٩ هـ.

<sup>(</sup>١١) طبع في تسع مجلدات بتحقيق د. محمد رشاد سالم، ونشرته مكتبة ابن تيمية في القاهرة.

٦٤ ) تفسير آيات أشكلت

۱۹ ـ النبوات<sup>(۱)</sup> .

وغير هذه الكتب كثير، ويمكن الرجوع إلى الكتب التي ترجمت له للاستزادة من مؤلفاته

وعما ينبه عليه أن العلماء المتأخرين اهتموا برسائله وأقواله وفتاويه وجمعوها في مؤلفات مستقلة، ومن أهمها ما يلي :

- مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية (١)
- دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية (T) .
  - التفسير الكبير<sup>(1)</sup>

## وفاة شيخ الإسلام ابن تيمية :

توفي شيخ الإسلام ابن تيمية ليلة الانين في العشرين من شهر ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة مسجوناً بالقلعة في دمشق. رحمه الله، ونسفع بعلمه (٥٠).

طبع بتحقيق محمد عبد الرحمن عوض، ونشرته دار الكتاب العربي في بيروت.

 <sup>(</sup>۲) جمعها عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وطبعت في سبعة وثلاثين مجلداً بإدارة المساحة العسكرية في القاهرة.

 <sup>(</sup>٣) جمعه وحققه د. محمد السيد الجليند، وطبع في ستة أجزاء بمؤسسة علوم القرآن في دمشق وبيروت الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤ هـ.

 <sup>(</sup>٤) جمعه وحققه د. عبد الرحمن عميرة، وطبع في سبعة أجزاه بدار الكتب العلمية في بيروت.
 الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ.

 <sup>(</sup>٥) انظر: العنصود الدرية ص (٢٤١)، الأصلام العلية ص (٨٢)، تذكيرة الخيفاظ ج ق ص
 (١٤٩٧)، البداية والنهاية ج ١٤ ص (١٤١١)، الذيل على طبقات الخيابلة ج ٢ ص (١٠٤٥)، الدرل الكامنة ج ١ ص (١٠٥٥).

تفسير آيات أشكلت ( ٦٥ )

# أثره فيمن بعده في مجال الدراسات القرآنية :<sup>(י)</sup>

لقد ترك شيخ الإسلام ابن تيمية أثراً واضحاً فيمن بعده في شتى العلوم التي برَّز فيها وبخاصة في مجال الدراسات القرآنية .

وأوضح شيء استفاد منه العلماء في هذا المجال هو تلك المقدمة التي احتوت على بعض القواعد الهامة المتعلقة بأصول التفسير، وسوف أقتصر في هذا المبحث على ذكر أربعة من العلماء، كأمثلة عن تأثروا به في مجال الدراسات القرآنية: اثنان منهم من المتقدمين، واثنان من المتأخرين، وهم :

١ \_ ابن القيم .

٢ ـ ابن كثير.

٣\_ القاسمي.

٤ \_ محمد رشيد رضا،

# أثره في ابن القيم:(٢)

لقد تأثر ابن القيم بشيخه ابن تيمية في مجال الدراسات القرآنية، وهذا الناثر شمل عدة جوانب من الممكن أن تتضح بالمقارنة بين ما كتبه ابن القيم، وبين ما كتبه ابن تيمية، حيث يوجد بينهما تشابه إلى حد كبير؛ عما يدل دلالة واضحة على أن ابن القيم كان مستفيداً من شيخه ومتأثراً به.

كما تتضح بعرض كلام ابن القيم الذي يتضمن ذكر آراء ابن تيمية والاستفادة منها، والوقوف تجاهها موقف الإعجاب والتقدير، وإليك هذا التأثر من جوانبه

 <sup>(</sup>١) راجع هذا المبحث في رسالة الدكتوراء للباحث ناصر بن محمد الحميد بعنوان «ابن تيمية ومنهجه في تفسير القرآن» ج ٢ ص (٤٤٧ - ١٠٨١)؛ فلقد استفدت منها كثيراً.

<sup>(</sup>٢) سبقت ترجمته في ص (٥١).

المتعددة:

## أولاً : التشابه في طريقة الكتابة في التفسير :

هناك تشابه واضح في طريقة الكتابة في التفسير والكلام على آيات القرآن وسوره؛ حيث لم ينهج كل منهما طريقة أكثر المفسرين الذين يفسرون القرآن الكريم مرتباً حسب ترتيب سوره في المصحف، وإنما تفسيرهما لآيات وسور متفرقة دون مراعاة للترتيب، وإن كان ما كتبه ابن تيمية في التفسير أكثر بكثير عما كتبه ابن القيم في ذلك.

ويتضح هذا التشابه بالمقارنة بين ما كتبه كل منهما في ذلك، فأحياناً يُفسران السورة كاملة، وأحياناً يفسران آيات منها، وأحياناً لا يتعرضان لتفسيرها أصلاً.

#### ثانياً : التشابه في طريقة العرض والاستنباط :

كتابات ابن القيم في التفسير تطابق تماماً، أو تقارب إلى حد كبير \_ ما كتبه ابن تيمية في ذلك، ومن الأمثلة على ذلك :

تفسيرهما لقسوله تعالى : ﴿ أَدْعُواْرَبُّكُمْ تَصَرُّعًا وَخُفَيَا الْمُوكِيُكُ الْمُعُدِيرِ هِ وَلاَنْفُسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَنِحِهَا وَٱدْعُوهُ خُوفًا وَطَمْعًا إِنَّ رَخْمَتُ اللهِ قَرِيبُ تِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١٤ ع

فقد قال ابن تيمية في تفسيرهما: «هاتان الآيتان مشملتان على أداب نوعي الدعاء: دعاء العبادة، ودعاء المسألة؛ فإن الدعاء في القرآن يراد به هذا تارة، وهذا تارة، ويراد به مجموعهما، وهما متلازمان، فإن دعاء المسألة هو طلب ما ينفع الداعي، وطلب كشف ما يضره ودفعه، وكل من يملك الضر والنفع فإنه هو المبود، لابدأن يكون مالكاً للنفع والضر.

سورة الأعراف، الآيتان؛ ٥٥ ـ ٥٦.

ولهذا أنكر تعالى على من عبد من دونه ما لا يملك ضرآ ولا نفعاً، وذلك كثير في القرآن كبقوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْتُعُ مِن دُونِ النَّهِ مَا لاَ يَنْفَعُكُ وَلاَ يَضُرُّكُ ﴾ (() ، وقال: ﴿ وَيَمْبُدُونَ مِن دُونِ النَّهِ مَا لاَ يَضَرُّهُمُ وَلَا يَنفَعُهُمُ مَ ﴾ () ، فنفى — سبحانه وتعالى ـ عن هؤلاء المعبودين الضر والنفع، القاصر والمتعدي، فلا يمكنون لانفسهم ولا لعابديهم.

وهذا كشير في القرآن؛ يبين تعالى أن المعبود لابد أن يكون مالكاً للنفع والضر، فهو يُلعَى (١) للنفع والضر دعاء المسألة، ويُلعَى (١) خوفاً ورجاءً دعاء العبادة، فعلم أن النوعين مثلازمان، فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة، وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة.

وعلى هذا فقراد : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِى فَإِنِّى قَدِيبُ أَجِيبُ دَعَوَةً الدَّاجِ إِذَا دَعَانِ ﴾ (() ، يتناول نوعي الدعاء، وبكل منهما فسرت الآية، قيل : أعطيه إذا سألني، وقيل : أثيبه إذا عبدني، والقولان متلازمان، وليس هذا من استعمال اللفظ المشترك في معنييه كليهما، أو استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه، بل هذا استعماله في حقيقته المنضمنة للأمرين جميعا، فتأمله فإنه موضوع عظيم النفع، وقل ما يفطن له، وأكثر آيات القرآن دالة على معنين فصاعداً، فهي من هذا القبيل.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ أَقِير ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُولِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَق ٱلَّيْل ﴾(١) ،

 <sup>(</sup>١) سورة يونس، الآية: ١٠٦ وتتمتها ﴿ فَإِن فَعَلَّتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِّنَ ٱلظَّالِحِينَ ﴾.

 <sup>(</sup>٢) سورة يونس، الآية: ١٨ وتستها ﴿ رَيَقُولُونَ عَثَوْلَاتُم شَفَعَتُونَا عِندَ اللَّهِ قُل ٱشْنَيْتُوت اللّهَ
 يما لايضاً لم في السّمون ولا في الأربي شبّحت ثمُ وَهَدَائَ عَمَا إِشْرَكُونَ ﴾.

 <sup>(</sup>٣) في مجموع الفتاوى ودقائق التفسير والتفسير الكبير: يدعو، والصواب ما أثبته.

<sup>(</sup>٤) في مجموع الفتاوى ودقائق التفسير والتفسير الكبير: يدعو، والصواب ما أثبته. (د) ما الترم الآور والمراجع المستقائم من المراجع المراجع

 <sup>(</sup>٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٦ وتنستها فؤلليسستنصيموا في كَلْثُوتُوا في لَلسَّمْهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾.
 (٦) سورة الإسراء، الآية: ٨٧ وتنستها فؤلتُرَ مَانَ الفَجْرِيانَ قُرْسَانَ الْفَجْرِيانَ فَرَسَمُ الْفَجْرِيانَ مَنْسُورًا ﴾.

( ٦٨ ) تفسير آيات أشكلت

فسر «الدلوك» بالزوال، وفسر بالخروب، وليس بقولين، بل اللفظ يتناولهما معاً، فإن الدلوك هو الميل، ودلوك الشمس: ميلها، ولهذا الميل مبتدأ ومنتهى؛ فمبتدؤه الزوال، ومنتهاه الغروب، واللفظ متناول لهما بهذا الاعتبار.

ومثاله أيضاً: تفسير «الغاسق<sup>(١)</sup> بالليل، وتفسيره بالقمر، فإن ذلك ليس باختلاف، بل يتناولهما أتلازمهما، فإن القمر آية الليل، ونظائره كثيرة.

وقال: إن قوله تعالى: ﴿ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُقْيَةً ﴾ يتناول نوعي الدعاء، لكنه ظاهر في دعاء المسألة، متضمن دعاء العبادة، ولهذا أمر بإخفائه وإسراره، قال الحسن: ابين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفاً، ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء ولما يسمع لهم صوت، أي: ما كانت إلا همساً بينهم وبين ربهم عز وجل؛ وذلك أن الله عسز وجل يقول: ﴿ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَرَضِي بفعله، فقال: ﴿ إِذْ نَادَعَ لَهُ مَنْ اللهُ عَلَمَ عَلَمَ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمَ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمَ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمَ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمَ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمَ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَل

وفي إخفاء الدعاء فوائد عديدة، ثم ذكر عشراً منها(؛) .

هذا طرف من كلام ابن تيمية حول هاتين الآيتين، وأسوق هنا طرفاً من كلام ابن القيم حول الآيتين نفسيهما للمقارنة.

<sup>(</sup>١) قال تعالى في سورة الفلق، الآية: ٣: ﴿ وَمِن شَرِّعَا سِيِّ إِذَا وَقَبَ ﴾.

<sup>(</sup>٢) سورة مريم، الآية: ٣.

<sup>(</sup>٣) انظر: نفسير الحسن البصري تحقيق د. محمد عبد الرحيم جـ ١ ص (٣٨٠)، وعن أخرجه: الطبري في نفسيره جـ ١٢ ص (٤٨٥) محقق. قال: حدثني المشي، قال: حدثنا سويد ابن نصر، قال: أخيرنا ابن البارك، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن. وذكره بنحوه.

<sup>(</sup>٤) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ١٥ ص (١٩ـ١٩)، دقائق التقسير ألجامع لتفسير ابن تيمية تحقيق في محمد الجليد جـ٣ ص (١٥٣ ـ ١٥٩)، التفسير الكبير لتقي الدين ابن تيمية تحقيق د. عبد الرحمن عميرة جـ٤ ص (١٩٣ ـ ٣٠٤).

قال ابن القيم: «هاتان الآيتان مشتملتان على آداب نوعي الدعاء: دعاء العبادة، ودعاء المسألة، فإن الدعاء في القرآن يراد به هذا تارة، وهذا تارة، ويراد به مجموعهما، وهما متلازمان.

فإن دعاء المسألة هو طلب ما ينفع الداعي، وطلب كشف ما يضره، أو دفعه. ومن يملك الضر والنفع فإنه هو المعبود حقّاً.

والمعبود لابد أن يكون مالكاً للنفع والضر؛ ولهذا أنكر الله تعالى على من عبد من دونه ما لا يملك ضرآ ولا نفعاً، وذلك كثير في القرآن.

كقول : ﴿ وَيَعَبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَيَضُرُهُمْ وَلاَ يَنْفَهُهُمْ ﴾ (' ، ) وقول تعالى : ﴿ وَلَا تَلْعُ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَينَفُعُكُ وَلاَ يَسْرُكُ ﴾ (' ، وقول تعالى : ﴿ وَلَا تَلْعُ مِن دُونِ اللهِ مَا لَا يَعْلَقُونَ صَيْنَا وَهُمْ يَخْلَقُونَ وَلاَ يَمْلِكُونَ مَنْ اللهِ مَا يَعْلَقُونَ وَلاَ يَمْلِكُونَ وَلاَ يَمْلِكُونَ مَوْقًا وَلِاَ مَنْ وَكَا يَسْرُهُمْ وَكُلُونُ وَلاَ يَمْلُونُ وَلاَ يَعْمُونُ مَا وَقَلْ وَلاَ مَنْ وَلاَ مَا لاَينَا مُعْمُهُمْ وَلَا يَشْرُهُمْ وَكُانَ الْكَافِرُ عَلَى وَقِيهِ وَلاَ يَعْمُهُمْ وَلاَ يَعْمُونُ مِن دُونِ اللّهِ مَالاَ يَنْفَعُهُمْ وَلاَ يَعْمُرُهُمْ وَكُانَ الْكَافِرُ عَلَى وَقِيهِ وَلاَ مِنْ وَلاَ مِنْ اللهِ مِنْ لاَينَا مُعْمُهُمْ وَلاَ يَعْمُونُ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَعْمُونُ مُونَانَ الْكَافِرُ عَلَى وَلِيهِ وَلاَ مُعْلَى وَلاَ مِنْ وَلَا مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مَا لاَينَا مُعْمُونُ وَلاَ يَعْمُونُ مِنْ وَلاَ مِنْ وَلاَ مُنْ وَلَا مُنْ الْمُؤْمِنَ وَلَا مِنْ وَلَا مُؤْمِنَا وَكُونُ وَلَا مُنْ وَلَا مُؤْمِنَا وَلَوْ مُنْ وَلَا مُؤْمِنُونُ مِنْ وَقُولِ اللّهِ مَا لاَينَا مُعْمُهُمْ وَلَا يَعْمُونُ مِنْ وَلَوْمُ وَلَا مُنْ وَلَا مُؤْمِنَا وَلَا مِنْ وَلَا مُؤْمِنَا وَكُونُ وَلَا مُؤْمِنَا وَلَا مُعْمَلِهُمُ وَلَا مُنْعُولُونُ وَالْمُعُونُ وَالْمُونُ وَلَا مُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَلَا مُعْمَلُونُ وَلَا مُؤْمِنَا وَلَا مُعْمُونُ وَلَا مُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَلَا مُؤْمِنَا وَلَا مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ الْمُعْمُونُ وَالْمُؤْمِنَا وَلَا مُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنُونُ وَالْمُؤْمُونُ وَالْمُؤْمِنُونُ وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنُونُ وَالْمُؤْمِنُونُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنُونُ وَالْمُؤْمِنُونُ وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنُونَا وَالْمُؤْمِنُونُ وَالْمُؤْمِنُونُ وَالْمُؤْمِنْ أَلَا الْمُؤْمِلُونُ وَالْمُؤْمِنُونُ وَالْمُؤْمِنُونُ وَالْ

فنفى سبحانه عن هؤلاء المعودين من دونه النفع والضر، القاصر والمتعدي؟ فلا يملكون الأنفسهم ولا لعابديهم، وهذا في القرآن كثيرٌ بيَّن: أن المعبود لابد أن يكون مالكاً للنفع والضر، فهو يُدعى للنفع ودفع الضر دعاء المسألة، ويُدعى خوفاً ورجاء دعاء العبادة. فعلم أن النوعين متلازمان، فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة، وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة.

تفسير آيات أشكلت

الكية: ١٨.

<sup>(</sup>٢) سورة يونس، الآية: ١٠٦.

<sup>(</sup>٣) سورة الفرقان، الآية: ٣.

<sup>(</sup>٤) سورة الفرقان، الآية: ٥٥.

وعلى هذا فقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِي عَنِي فَإِنِّي فَكُرِيبُ أُجِيبُ دُعَوَةً ٱلدَّاجِ إِذَا دَعَانِ ﴾ (١٠ يتناول نوعي الدعاء، وبكل منهما فسرت لآية.

قيل: أعطيه إذا سألني، وقيل: أثيبه إذا عبدني، والقولان متلازمان.

وليس هذا من استعمال اللفظ المشترك في معنييه كليهما، أو استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه، بل هذا استعمال له في حقيقته الواحدة المتضمنة للأمرين جميعاً. فتأمله فإنه موضع عظيم النفع، قلَّ من يفطن له.

وأكثر ألفاظ القرآن الدالة على معنين فصاعداً هي من هذا القبيل، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ أَقِو الصَّهَوَةِ الدُّلُوكِ الشَّمِيسِ إِلَى عَسْقِ التَّيلِ ﴾ (": فسسر «الدلوك» بالزوال، وفسر بالغروب، وحكيا قولين في كتب التفسير، وليسا بقولين، بل اللفظ يتناولهما معاً، فإن الدلوك هو الميل، ودلوك الشمس ميلها، ولهذا الميل مبدأ ومنتهى، فمبدؤه الزوال، ومنتهاه الغروب. فاللفظ متناول لهما بهذا الاعتبار، لا بتناول المشترك لمعنيه، ولا اللفظ لحقيقته ومجازد.

ومثاله أيضاً: تفسير «الغاسق» بالليل والقمر، وأن ذلك ليس باجتلاف، بل يتناولهما لتلازمهما، فإن القمر آية الليل. ونظائره كثيرة. . .

وقال: إن قوله تعالى: ﴿ آدَعُوا رَبَّكُمْ تَضَمُّعُا وَخُفَيَةً ﴾ يتناول نوعي الدعاء، ولكنه ظاهر في دعاء المسألة، متضمن دعاء العبادة؛ ولهذا أمر بإخفاله وإسراره. قال الحسن: لبين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفاً، ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء، وما يسمع لهم صوت، إن كان إلا همساً بينهم

<sup>(</sup>١) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

<sup>(</sup>Y) سورة الاسراء، الآية: ٨٧.

تفسير آيات أشكلت (٧١)

وبين ربهم؛ وذلك أن الله تعالى يقول: ﴿ أَدْعُوارَبَّكُمْ تَضَرُّكُا وَخُفْيَـةٌ ﴾، وأن الله ذكر عبداً صالحاً ورضي بفعله، وقال: ﴿ إِذْ نَادَعُ رَبَّهُ يِكَالُمُ خَفِيْتًا ﴾ (''.

وفي إخفاء الدعاء فوائد عديدة». ثم ذكر عشر فوائد، وهي نفسها التي ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية <sup>(۱)</sup>

ففي هذا المثال يتضح أن ابن القيم كان يستفيد كثيراً من ابن تيمية، وإن لم يشر هو إلى ذلك.

وقد تكلم ابن القيم في إعلام الموقعين عن مسائل في الفرائض بكلام قريب من كلام ابن تيمية ، بل بلفظه أحياناً ، وهذه المسائل هي : مسألة المُشركَّة ، ومسألة العمريتين ، ومسألة ميراث الأخوات مع البنات وأنهن عصبة ، ومسألة ميراث النات ""

ولا غرابة في ذلك فقد كان ابن القيم تلميذاً ملازماً لشيخ الإسلام ابن تيمية. ثالثاً: اقتباس ابن القيم صن كلام ابن تيمية:

ومن الإشياء التي يظهر فيها تأثر ابن القيم بشيخه ابن تيمية اقتباسه من كلامه، وإعجابه به، فنجده يسوق كلام ابن تيمية في التفسير شاهداً لما يتحدث عنه حول تقرير بعض القضايا التي قد تكون شرحاً لما كان ينقله عن ابن تيمية.

وقد يسوق كلام ابن تبمية كرأي من الأراء التي لها قيمتها العلمية، والتي يقف منها موقف الإعجاب والتقدير، وإن لم يكن يقتصر عليه، فقد تكون الآية

<sup>(</sup>١) سورة مرنيم، الآية: ٣.

<sup>(</sup>٢) انظر: التفسير القيم ص (٢٤٠ ـ ٢٥٠).

 <sup>(</sup>٣) انظر: إعلام الموقعين جدا ص (٣٦هـ٥٥٩)، وانظر كلام ابن تيمية حول هذه المسائل في:
 ص (٩٩١\_٥٥٧) من هذه الرسالة.

تحتمله وتحتمل غيره.

وفيما يلي أذكر مثالين على ذلك :

١ - قال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّاكَ نَعْبُدُ وَإِنَّاكَ نَسْتَعِيثُ ﴾ (١) :
 شم إن القلب يعرض له مرضان عظيمان، إن لم يتداركهما رميا به إلى التلف ولابد، وهما: الرياء، والكبر. فدواء الرياء بـ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ ، ودواء الكبر بـ ﴿ وَإِنَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ .

وكثيراً ما كنت أسعع شيخ الإسلام ابن تيمية ـ قدس الله روحه ـ يقول : ﴿ إِيَّاكَ مَبْسُدُ ﴾ تدفع الرياء ، ﴿ وَإِيَّاكَ مَسْسَعِيرَ ﴾ تدفع الكبرياء ''' .

ففي هذا سجل ابن القيم ما سمعه من شيخه ابن تيمية مشافهة؟ لأجل أن يقرر المعنى الذي تضمنته أية سورة الفاتحة ، من أنها تدفع الرياء والكبر .

٢ - وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنْكَ أَلْصَكَاؤَةَ تَدَعَىٰ عَنِ أَلْفَحَشَكَاءُ وَاللّهُ السلف في معنى الآية ... وكَالْمُسْكَمِ ﴾(") قال ابن القيم - بعد أن ذكر بعض أقوال السلف في معنى الآية ... ... «وكان شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية - قدس الله ووحه \_ يقول: الصحيح أن معنى الآية أن الصلاة فيها مقصودان عظيمان، وأحدهما أعظم من الآخر؛ فإنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، وهي مشتملة على ذكر الله تعالى، وما فيها من ذكر الله تعالى، وما فيها من ذكر الله تعالى، وما فيها من ذكر الله تعالى اعظم من نهيها عن الفحشاء والمنكر، ".

وبعد: فهذه أبرز جوانب تأثر ابن القيم بشيخه ابن تيمية في مجال التفسير

<sup>(</sup>١) سورة الفاتحة، الآية: ٥

<sup>(</sup>٢) انظر: التفسير القيم ص (٤٨).

 <sup>(</sup>٣) سورة العنكبوت، الآية: ٥٤ ونصها: ﴿ أَتَلُ مَا أُوْمِى إِلَيْكَ مِن ٱلْكِنْكِ وَأَقْيِمِ الصّكاوَةَ الْمِنْكَ
 العَسْكُوةَ مَنْ هَى عَنِ ٱلْمَحْصَاءَ وَالْمُنْكِ وَالْمِكُولَ أَلَقِهَا كَمْ رُواللهُ يَعْلَى مُناقِمًا تَقْسَدُونَ ﴾

<sup>(</sup>٤) التفسير القيم ص (٤٠٤\_٥٠٤).

تفسير آيات أشكلت (٧٣)

والدراسات القرآنية .

## ۲ ــ اثره في ابن كثير 🗥 :

لقد كان ابن كثير متأثراً بشيخه ابن تيمية بوجه عام، وفي التفسير بوجه خاص، ويظهر هذا التأثر واضحاً بالمقارنة بين ما كتبه ابن تيمية في مقدمته في أصول التفسير وبين ما كتبه ابن كثير في مقدمة تفسيره.

فقد نقل ابن كثير قطعة كبيرة من مقدمة أصول التفسير لابن تيمية التي رسم فيها ابن تيمية أحسن الطرق لتفسير القرآن (أ) ، وجعلها ابن كثير منهجاً له سار عليه فيما بعد في تفسيره للقرآن، وطبقها تطبيقاً واضحاً.

ويلاحظ عليه ـ رحمه الله\_أنه لم يستعمل طريقة العزو بالنسبة لما نقله عن شيخه ابن تيمية في هذا، ولم يشر أية إشارة إلى أنه استفاد هذا من ابن تيمية مع أنه أحياناً ينقل عنه بحروفه . هذا فيما يتعلق بأصول التفسير .

أما فيما يتعلق بالمنهج العلمي الذي سار عليه ابن كثير في تفسيره للقرآن الكريم، فهو \_إضافة إلى ما طبقه في تفسيره مما كان قد رسمه في المقدمة \_قد استفاد من تفسير ابن تيمية، وتأثر به، فمن ذلك ترجيحه لأراء ابن تيمية \_ في بعض القضايا \_ولو كانت تخالف ما عليه الجمهور.

ُ فَمَالاً عَدَ نَفْسِرِ اِن كَثِيرِ لَقُولَهُ نَعَالَى: ﴿ وَقَالَ ٱلْلَكِكُ ٱثْثُونِي بِهِ مَلْمَنَا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ اَرْجِمَ إِنَّى رَبِّكَ فَتَصَالُهُ مَا بِالَّهُ النِّسَوَةِ ٱلنِّي قَطَّعَنَ أَيْدِيَهِنَّ إِنَّ رَبِي عَلِيمُ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا عَلِيمُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّ

<sup>(</sup>۱) سبقت ترجمته في ص (۵۲).

 <sup>(</sup>٢) انظر: مقدمة تفسير ابن كثير جـ ١ ص (١٣-١٨)، وللمقارنة انظر: مقدمة في أصول التفسير
 لابن تبعية ص (٩٣-١٠٣).

عَلَيْهِ مِن سُوّوَ قَالَتِ امْرَاتُ ٱلْعَرِينِ الْفَنْمَصَّحَت الْحَقُّ أَثَارُودَ تُهُ عَن نَشَيِهِ ، وَ لِنَمُ لَمِنَ الصَّدِيقِيت ﴿ اللَّهِ عَلَمَ الْفَالَمَ الْفَنْهُ الْفَيْتِ وَأَنَاللَهُ لا يَبْدِى كَذِلْ لَلْمَا بِين وَمَا أَبْرِئُ نَسْسِ إِنَّ الْنَفْسَ لَا مَارَةُ فِالشَّرِةِ إِلَّا مَا رُحِد مَرْقِ إِنْ رَبِي عَفْرُ رُحِيم

تكلم عن قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ لِيَعَلَمُ أَنِي اَمُ أَخُنَهُ إِلَفَيْكِ ﴾ إلى قول : ﴿ غَفُورٌ تَرَّيمٌ ﴾ ، وهل هذا الكلام من قول امرأة العزيز؟ أو من قول يوسف عليه السلام؟

ولكنه رجح أن الكلام كله من قول امرأة العريز؛ لأنه هو المناسب لسياق الآيات، وذكر أن هذا القول هو الذي نصره ابن تيمية (٢٠) ، في حين أن بعض كبار المفسرين - كالطبري (٢٠) لم يذكروا غير القول الآخر، وهو أن الكلام من قول يوسف عليه السلام.

قال ابن كثير: «وهذا القول هو الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة ومعاني الكلام، وقد حكاه الماوردي في تفسيره (٥٠)، وانشدب لنصره الإصام (١) سروة برسف، الآبات: أو ٥٠٥٠.

- (٢) انظر: دقائق التفسير جـ ٣ ص (٢٧٣\_ ٢٧٥).
- (٣) انظر: تفسير الطبري جـ أ ١ ص (١٤٠) محقق.
  - (٤) تفسير ابن کثير جـ٤ ص (٣١٩ ـ ٣٢٠).
    - (٥) انظر: النكت والعيون جـ ٣ ص (٤٧).

تفسير آيات أشكلت (٧٥)

العلامة أبو العباس بن تيمية رحمه الله فأفرده بتصنيف على حدة  $^{(1)}$ .

ثم ذكر الرأي الآخر المرجوح فقال: اوقد قيل: إن ذلك من كلام يوسف عليه السلام، من قوله: ﴿ ذَلِكَ إِيعَلَمَ أَيْمَ المُحْنَةُ ﴾ في زوجت ﴿ فِالْغَنِي ﴾. الآيين، أي: إنما ردت الرسول ليعلم الملك براءتي وليعلم العزيز ﴿ أَيْ لَمُ المُحْنَةُ ﴾ في زوجت ﴿ وَالْغَنِي وَأَنَّ اللّهَ لَاَيْهِ كُلّهُ لَكُوْ إِينَ ﴿ وَكَالَمْ يَعَلَمُ المُعَلَمُ المُعَلَمُ المُعَلَمُ المُعَلَمُ المُعَلَمُ المُعَلِمُ اللّهُ اللّهُ لَا يَعْلَمُ اللّهُ لَا يَعْلَمُ اللّهُ لَلْهَ لَذَا إِنْ فِينَ ﴾ ومَا أَبْرَيْ نَظْيَى وَأَنَّ اللّهُ لَا يَعْلَمُ اللّهُ لَا يَعْلَمُ اللّهُ لَا يَعْلَمُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ لَا اللّهُ اللّهُ لَا يَعْلَمُ اللّهُ اللّهُ لَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ لَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ ا

وهذا القول هو الذي لم يحك ابن جرير ولا ابن أبي حاتم سواه ٢٠٠٠ ، ونقل عن ابن جرير ما ساقه بالإسناد إلى ابن عباس ؛ حيث جعل قول ه وَتَلِكَ لِعَلَمَ اَلَى لَهُمَّكُمُ المَّنَّهُ وَالْمَنْكُو اللَّهِ مِن كلام يوسف عليه السلام، وقال بعده: "وهكذا قال مجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وابن أبي الهذيل، والضحاك، والحسن، وقتادة، والسدي.

والقول الأول أقوى وأظهر ؛ لأن سياق الكلام كله من كلام امرأة العزيز بحضرة الملك، ولم يكن يوسف عليه السلام عندهم، بل بعد ذلك أحضره الملك)\*\*

ففي هذا المثال رجح ابن كثير ما ذهب إليه شيخه ابن تيمية، وإن كان بعض كبار المفسرين ـ كابن جرير الطبري ـ لم يذكره في تفسيره.

وقد يستفيد ابن كثير في تفسيره من كلام شيخه ابن تيمية في كتبه المتعددة، وفي إثبات ذلك صعوبة على الباحث؛ لعدم استعمال ابن كثير طريقة العزو في بعض ما ينقله عن شيخه، أو يستفيده منه.

تفسیر ابن کثیر ج ٤ ص (٣٢٠).

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق جـ ٤ ص (٣٢٠).

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق جـ ٤ ص (٣٢٠).

فعنلاً عند تفسير ابن كثير لقولـه تعالى: ﴿ وَاَضْرِيَّ لُمُ مَثَلًا أَصْحَبَ الْفَرْيَةِ إِذْ جَاءَ هَا الْمُرْسَلُونَ ۞ إِذَا أَرْسَلْنَا إِلَيْمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُ هَا فَعَزَّنَا إِشَائِكُمْ مُرْسِلُونَ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنْزِلْنَا كَلُ قَوْيِهِ مِنْ بَعْدِيهِ مِنْ جُنْدِوْرَ كُنَّامُزِلِينَ ۞ إِن كَانْتَ إِلَّامَيْمَةً وَجِدَةً فَإِذَاهُمْ خَنِيدُونَ ﴾ '' ،

ذكر عن طائفة من السلف أن هذه القرية هي أنطاكية (1) ، وأن هؤ لاء الرسل كانوا من عند المسيح عليه السلام ، ولكنه قال بعد أن ذكر هذا : "وفي ذلك نظر من وجوه :

أحدها: أن ظاهر القصة يدل على أن هؤلاء كانوا رسل الله عز وجل لا من جهة المسيح عليه السلام.

الشانعي: أن أهل أنطاكية آمنوا برسل المسيح إليهم وكانوا أول [أهل] المدينة آمنت بالمسيح؛ ولهذا كانت عند النصاري إحدى المدائن الأربعة اللاتي فيهن بطارقة (\*\*) . . . فإذا تقرر أن أنطاكية أول مدينة آمنت؛ قاهل هذه القرية ذكر الله تعالى أنهم كذبوا رسله، وأنه أهلكهم بصيحة واحدة أخمدتهم، فالله أعلم.

الشالث: أن قصة أنطاكية مع الحواريين -أصحاب المسيح - بعد نزول التوراة، وقد ذكر أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه و وغد واحد من السلف، أن الله تعالى بعد إنزاله التوراة لم يهلك أمة من الأم عن آخرهم بعذاب يبعثه عليهم، بل أمر المؤمنين بعد ذلك بقتال المشركين . . . فعلى هذا يتعين أن هذه القرية

<sup>(</sup>١) سُورة يس، الآيات: ١٣ ـ ٢٩.

<sup>(</sup>۲) تفسير ابن کثير جـ٦ ص (٥٥٤).

 <sup>(</sup>٣) ما بين المعقوفين أثبته لتستقيم العبارة.

<sup>(</sup>٤) في تفسير ابن كثير: بتاركة، والصواب ما أثبته.

المذكورة في القرآن قرية أخرى غير أنطاكية، كما أطلق ذلك غير واحد من السلف أيضاً.

أو تكون أنطاكية \_ إن كان لفظها محفوظاً في هذه مدينة أخرى غير هذه المشهورة المعروفة ، فإن هذه لم يعرف أنها أهلكت لا في الملة النصرانية و لا قبل ذلك . والله سبحانه وتعالى أعلم ١٠٠٠ .

وإذا رجعنا إلى تفسير ابن تيمية فلا نجد له كلاماً حول هذه الآيات من سورة اليس، ولكنه تكلم عليها في كتابه (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح).

فقال بعد أن ساق الآيات: «فهذا كلام الله ليس فيه ذكر أن هؤلاء المرسلين كانوا من الحواريين، ولا أن الذين أرسل إليهم آمنوا بهم، وفيه أن هؤلاء الذين أرسل إليهم هؤلاء الثلاثة أنزل الله عليهم صيحة واحدة فإذا هم خامدون.

وقد ذكر طائفة من المفسرين أن هؤلاء كانوا من الحواريين، وأن الفرية أنطاكية ... لكن المعروف عند النصاري أن أهل أنطاكية آمنوا بالحواريين وانتعوهم، ولم يهلك الله أهل أنطاكية، والقرآن يدل على أن الله أهلك قوم هذا الرجل الذي آمن بالرسل ... ، ، ، ، ، ، قال بعد أن ذكر عن أبي العالية ما يدل على أن هؤلاء الرسل ليسوا من المسيح - ، وهذا القول هو الصواب، وأن هؤلاء المسلين كانوا رسلاً لله قبل المسيح ، وإن كانوا قد أرسلوا إلى أنطاكية وآمن بهم حبيب النجار، فهم كانوا قبل المسيح ، ولم تؤمن أهل القرية بالرسل، بل أهلكهم الله تعالى كما أخير في القرآن، ثم بعد هذا عمرت أنطاكية . . ، ، ( ) . . . . ( )

<sup>(</sup>۱) تفسیر ابن کثیر جـ٦ ص (٥٥٩).

<sup>(</sup>۲) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح جدا ص (٣١٦).

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق جد ١ ص (٣١٧).

(۷۸) تفسیر آیات اشک

"ويقال: إن أنطاكية أول المدانن الكبار الذين آمنوا بالمسيع - عليه السلام -وذلك بعد رفعه إلى السماء، ولكن ظن من ظن من المفسرين أن المذكورين في القرآن هم رسل المسيح، وهم من الحوارين، فهذا غلط لوجوه:

منها: أن الله قد ذكرٍ في كتابه أنه أهلك الذين جاءتهم الرسل، وأهل أنطاكية لما جاءهم من دعاهم إلى دين المسيح آمنوا ولم يهلكوا. . .

ومنها: أن هؤلاء جاءوا بعد المسيح، فلم يكن الله أرسلهم... "(') ، ولما ذكر أن الله أهلك هذه القرية، قال: "ومعلوم عند الناس أن أهل أنطاكية لم يصبهم ذلك بعد مبعث المسيح بل آمنوا به قبل أن يُكدّلَ دينه، وكانوا مسلمين مؤمنين به على دينه إلى أن تبدل دينه بعد ذلك.

ومما بيين ذلك أن المعروف عند أهل العلم أنه بعد نزول التوراة لم يهلك الله مكذبي الأم بعذاب سماوي يعمهم، كما أهلك قوم نوح، وعاد، وثمنود، وقوم لوط، وفرعون، وغيرهم، بل أمر المؤمنين بجهاد الكفار...، (<sup>17)</sup>.

وعلى ضوء هذه المفارنة بين ما كتبه ابن كثير وابن تبصية ؛ يتضع أن المادة العلمية واحدة ، والمعنى متفق في الجملة ؛ فإن الأمور الأساسية التي اعتمد عليها ابن كثير في ترجيح ما ذهب إليه موجود في كلام ابن تيمية ، والاختلاف إنما هو في الأسلوب وطريقة العرض ؛ عما يدل على استفادة ابن كثير من كتابات ابن تيمية المتعددة في مجال تفسيره للقرآن ، وإن كان لا يشير إلى ذلك .

#### 

لقد تأثر القاسمي بابن تيمية في تفسيره للقرآن الكريم، واستفاد منه، ونقل

<sup>(</sup>١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيع جـ ١ ص (٣١٨).

<sup>(</sup>۲) المرجع السابق جـ ۱ ص (۳۱۹):

 <sup>(</sup>٣) هو جمال الدين، أو محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، من سلالة الحسين =

تفسير آيات أشكلت (٩٧)

عنه كثيراً من المباحث، واستند إليه أحياناً في تقرير بعض القضايا التي يبحثها. وقد يذكر كلامه دون تعليق أو مناقشة؛ مما يدل على موافقته له وقبوله لأرائه.

وفيما يلي إليك بعض الأمثلة التي توضح شيئاً من ذلك :

## المثال الأول :

نقل القاسمي في مقدمة تفسيره «محاسن التأويل» عن ابن تيمية أن «أعلم الناس بالتفسير أهل مكة؛ لأنهم أصحاب ابن عباس: كمجاهد، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، وسعيد بن جبير، وطاوس، وغيرهم.

<sup>=</sup> السبط. ولد سنة ١٢٨٣ هـ، كان إمام الشام في وقته علماً وأدباً، وكان لا يقول بالتقليد. له مولفات كثيرة منها: تقسيره الكبير فمحاسن التأويل؛ في سبعة عشر مجلداً، وكتاب اقواعد التحديث من فون مصطلح الحديث، وغيرهما من المؤلفات. توفي سنة ١٣٣٧ هـ. انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي جـ ٢ ص (١٣٥٠).

 <sup>(</sup>١) محاسن التأويل جـ ١ ص (١٦ - ١٧)، وراجع مقدمة في أصول التفسير ص (٧٨ - ٧٩).

<sup>(</sup>٢) سورة النحل، الآية: ٤٤.

<sup>(</sup>٣) محاسن التأويل جـ ١ ص (١٦ ـ ١٧)، وراجع مقدمة في أصول التفسير ص (٦٥ ـ ٦٧).

( ۸۰ )

ثم استمر في النقل عن ابن تيمية كما هو موجود في المقدمة ، نقله بحروفه ، ولم يتعقبه بشيء . ثم ذكر فصلاً نقله عن ابن تيمية جاء فيه : "فصل ، ثم قال\_أي ابن تيمية \_ : والاختلاف في التفسير على نوعين : منه ما مستنده النقل ، ومنه ما يعلم بغير ذلك .

والمنقول: إما عن المعصوم، أو غيره.

ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره، ومنه ما لا يمكن ذلك. وهذا القسم الذي لا يمكن دلك. وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه، عامته عا لا فائدة فيه و لا حاجة بنا إلى معرفته، وذلك كاختلافهم في لون كلب أصحاب الكهف واسمه، وفي المهض الذي ضرب به القيل من البقرة، وفي قدر سفينة نوح وخشبها، وفي اسم النظرة الذي قتله الخضر، ونحو ذلك، (1)

واستمر في النقل عن ابن تيمية حول ما يتصل بهذا الموضوع بما في ذلك كلامه على بعض التفاسير ويبان قيمتها العلمية (") ، إلا أنه قد لا يتقيد بنص كلام ابن تيمية ؛ فقد يتصرف في العبارة أحياناً ، كما أنه قد يحذف من كلام ابن تيمية إذا كان يرى أن المعنى يتم بدونه .

وفي الجملة فإن ما ذكره القاسمي هنا من نقله لكلام ابن تيمية ، واستعراضه لآرائه مع عدم مخالفتها أو التعقيب عمليها يدل دلالة واضحة على تأثره بابن تيمية واحترامه لآرائه .

<sup>(</sup>١) محاسن التأويل جـ١ ص (١٩ ـ ٢)، ومقدمة في أصول التفسير ص (٧٦\_٧٧).

<sup>(</sup>٢) المرجعان السابقان.

## المثال الثاني :

ذكر القاسمي في مقدمة تفسيره قاعدة: "في أنه هل في القرآن مجاز"؟

ثم قال: «قال شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية في كتاب «الإيمان»: فإن قيل: ما ذكر من تنوع دلالة اللفظ - بالإطلاق والتقييد - في كلام الله ورمسوله، وكلام كل أحد بيُن ظاهر لا يمكن دفعه.

لكن نقول: دلالة لفظ الإيمان على الأعمال مجاز، فقوله ﷺ: «الإيمان بضع وستون، أو بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، (١) مجاز، وقوله: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله... إلى آخره، (١) حقيقة. وهذا عمدة المرجئة، والجهمية، والكرامية، وكل من لم يدخل الأعمال في اسم الإيمان.

ونحن نجيب بجوابين :

أحدهما: كلام عام في لفظ الحقيقة والمجاز.

والثاني: مايختص بهذا الموضع الاسم.

واستمر القاسمي في النقل عن ابن تيمية، ينقل كلامه بحروفه، فنقل عنه جميع ما يتعلق بالمجاز، فبلغ ما نقله عنه ما يقارب ثلاثين صفحة (١).

ويلاحظ أنه لم يعلق على ما نقله عن ابن تيمية بشيء، لا في أول الكلام،

 <sup>(</sup>١) الحديث رواه البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان جـ ١ ص (٨).

 <sup>(</sup>٢) الحديث رواه البخاري في صحيحه في كتاب الإعان، باب سؤال جبريل النبي رضي عن الإعان والإسلام جدا ص (١٧).

 <sup>(</sup>٣) محاسن التأويل جدا ص (٢٢٢)، وقارن بما كتبه ابن تيمية في كتاب الإيمان ص (٨٣) فما
 بعدها.

<sup>(</sup>٤) محاسن التأويل جـ ١ ص (٢٢٢\_ ٢٤٩)، وكتاب الإيمان ص (٨٣\_ ١١٤).

ولا في أثنائه، ولا في آخرٍه.

وهذا يدل بظاهره على أنه موافق لابن تيمية في هذا، وأنه يذهب إلى ما يذهب إليه من القول بنفي المجاز، إلا أنه لم يثبت كلمة واحدة تدل على ذلك

## المثال الثالث :

ذكر القاسمى عند تفسيره للآية السابعة من سورة آل عمران: ﴿ هُو ٱلْمَوْتُونَ اللَّهُ وَالْمَوْتُونَ اللَّهُ وَالْمَالَدُونَ وَالْمُونِهُ وَلَكُونُهُ وَالْمَالَدُونَ وَالْمُونِهُ وَلَعْمُ مُتَكَانُهُ وَالْمَالَدُونَ فَالْمُونِهُ وَلَعْمُ مَتَكَانُهُ مَا الْمَالِكُونَ فِي اللَّهِ وَالْمَالِمُونَ فِي فَيْعُونَ فِي اللّهُ وَالْمَالِمُونَ فِي اللّهُ وَالْمَالِمُونَ فِي اللّهُ وَالْمَالِمُونَ فِي اللّهُ وَاللّهِ مُونَ فِي اللّهُ وَاللّهُ مَا اللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّاللّهُ وَلّاللّهُ وَلّا لَهُ وَلِلللّهُ وَلِمُواللّهُ

معاني مفردات الآية الكريمة، ثم قال: «تنبيه: للعلماء في للحكم والتشابه أقوال كثيرة ومباحث واسعة، وأبدع ما رأيته في تحرير هذا المقام مقالة سابغة النيل لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تبعية عليه الرحمة والرضوان. يقول في خلالها: المحكم في القرآن تارة يقابل بالتشابه، والجميع من آيات الله، وتارة بقابل بما نسخه الله عنا ألقاه الشيطان. ومن الناس من يجعله مقابلاً لما نسخه الله عنا ألقاه الشيطان. ومن الناس من يجعله مقابلاً لما نسخه مساعة، عنى يقول: هذه الآية محكمة ليست منسوخة، ويجعل المسوخ ليس محكمة، وإن كان الله أنزله أولاً اتباعاً للظاهر من قوله: ﴿ فَيُنْسَحُ اللهُ مَا لَيْلِيقًى الشَّقِطُ لُنُ يُعْرِكُ اللهِ عَلَيْهِ النَّيْقِيدُ فَيُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

فهذه ثلاث معان تقابل المحكم ينبغي التفطن لها. . . ».

ثم استمر القاسمي في النقل عن ابن تيمية حتى نقل رسالته «الإكليل في

 <sup>(</sup>١) سورة الحج، الآية: ٥٢ ونصب ا ﴿ وَمَا أَنْ النَّايِن فَيْلِكُ مِن تُسُولِ وَلاَيْمَ النَّهِ النَّفَظَنُ أَنْفُ الشَّيْطِلُ مَن تُسُولُ وَلَا النَّهِ النَّهُ النَّهِ النَّهُ النَّهِ النَّهُ اللَّهُ النَّهُ اللَّهُ النَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللل

تفسير آيات أشكلت ( ٨٣ )

المتشابه والتأويل» بكاملها(١٠) .

وقال في آخرها: «انتهى كلام الشيخ تقي الدين، وإغاسقته بطوله لما أن هذا البحث من المعارك المهمة التي قل من حررها، ونهج فيها منهج الحق كالشيخ -قدس الله سره - مع ما في خلال البحث من القواعد الجليلة في فن التفسير. فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل 100.

ففي هذا المثال يتضح للقارئ موقف القاسمي تجاه ما نقله عن ابن تبمية في هذه الرسالة الطويلة، على ضوء ما ذكره من التعليق في آخرها، وأنه يتفق مع ابن تيمية فيما قرره من مباحث ضمن هذه الرسالة. إلى غير ذلك من الأمثلة التي تين مدى تأثر القاسمي بابن تيمية.

## Σ \_ أثره في محمد رشيد رضا :(۳)

لقد تأثر محمد رشيد رضا بابن تيمية في التفسير، وإن كان لم يظفر بقسط كبير من تفسير ابن تيمية مباشرة ؟ ذلك أن ما كان ينقله عنه من بحوث في التفسير قد لا يكون أخذها من تفسير ابن تيمية مباشرة أو مما كتبه في التفسير ؟ فقد ينقل عنه في التفسير كلاماً يتصل بالعقيدة من كتاب خاص بالعقيدة، وقد يفعل مثل ذلك في الفقه ، ومقدمة التفسير -التي قد تكون هي المنهج النظري الذي رسمه

 <sup>(</sup>١) قارن بين ما كتبه القاسمي في محاسن التأويل جـ ٤ ص (٧٥٧- ٨٨٤)، وما كتبه ابن تيمية في مجموع الفتاوى جـ ١٣ ص (٣٠٠ \_٣١٣)؛ حيث ذكرت رسالة الإكليل هناك.

<sup>(</sup>٢) محاسن التأويل جـ٤ ص (٧٨٤).

<sup>(</sup>٣) هو محمد رشيد رضيا بن علي رضا البغدادي الأصل، والحسيني النسب. كان أحد رجال الإصلام، والمخسيني النسب. كان أحد رجال الإصلام، ولم يشاريخ والتفسير. له مؤلفات من أشهرها: تفسير الذر آن الكريم المعروف به «تفسير المنارة، طبع منه اثنا عشر مجلداً، وعاجلته المنبة قبل إتحامه، ومجلداً المنار أصدر منها (٣٤) مجلداً، إلى غير ذلك. توفي سنة ١٣٥٤ هـ. انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي جـ ٦ ص (١٣٦).

ابن تيمية - لم يطلع عليها محمد رشيد رضا كاملة، وإنما استفاد منها نقلاً عن كتاب الإنقان للسيوطي، وهو لم يذكر إلا جزءاً يسيراً منها.

فقد جاء في تفسير المتار قوله: «ولشيخ الإسلام ابن تيمية كتاب في فن التفسير نقل عنه السيوطي في الإنقان بحثاً طويلاً في المفسوين واختلافهم في التفسير، وقال: إنه نفيس جداً، ومنه فصل فيما لا يعلم إلا من طريق النقل، وهو قسمان: ما يمكن معرفة الصحيح فيه من غيره، وما لا يمكن، وهو الذي تدخل فيه الإسرائيليات، "، ثم ساق كلام ابن تيمية حول الموضوع.

وفيما يلي أسوق مثالاً واحداً خشية الإطالة \_ يوضح لنا مدى اهتمام محمد رشيد رضا بكلام ابن تبعية وتأثره به، واحترامه لآرائه.

ففي مقدمة تفسير المنار نقل رأي ابن تيمية في حكم المنقول في التفسير عموماً، وفي حكم رواية الإسرائيليات في كتب التفسير والحديث، وموقف الإسلام من ذلك جاء فيه:

«قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله: والاختلاف في التفسير على نوعين: منه ما مستنده النقل فقط، ومنه ما يعلم بغير ذلك، والمنقول: إما عن المعصوم، أو غيره، ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره، ومنه ما لا يمكن ذلك، وهذا القسم - الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيف عامته ما لا فائدة فيه، ولا حاجة بنا إلى معرفته، وذلك كاختلافهم في لون كلب أصحاب الكهف واسمه، وفي البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة، وفي قدر سقينة نوح وخيفها، وفي اسم الغلام الذي قتله الحضر، ونحو ذلك.

فهذه الأمور طريقة العلم بها النقل، فما كان منها منقولاً نقلاً صحيحاً عن

<sup>(</sup>١) تفسير المنارج ٨ ص (٣٥٦).

الىنبىي 囊 قبل، وما لا ـ بأن نقل عن أهل الكتاب ككعب ووهب ـ وقف عن تصديقه وتكذيبه؛ لقوله ﷺ: ﴿ وَإِذَا حَدَّنَكُم أَهُلُ الكتابِ فَلا تصدقوهم ولا تكذيرهم، (١٠٠٠).

وكذا ما نقل عن بعض التابعين، وإن لم يذكر أنه أخذه عن أهل الكتاب؛ فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض أقوالهم حجة على بعض، وما نقل عن الصحابة \_ نقلاً صحيحاً \_ فالنفس إليه أسكن كما ينقل عن التابعين؛ لأن احتمال أن يكون سمعه من النبي في أو من بعض من سمعه منه أقوى؛ ولأن نقل الصحابة عن أهل الكتاب أقل من نقل التابعين، ومع جزم الصحابي بما يقوله، كيف يقال: إنه أخذه عن أهل الكتاب، وقد نهوا عن تصديقهم؟، "".

«وأما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثير - ولله الحمد-وإن قال الإمام أحمد: «ثلاثة ليس لها أصل: التفسير، والملاحم، والمغازي، ؟ وذلك لأن الغالب عليها المراسيل. وأما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا أكثر ما فيه الخطأ من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان، "").

قال محمد رشيد رضا: «ثم ذكر الجهتين اللتين هما مثار الخطأ:

[حداهم : حمل ألفاظ القرآن على معان اعتقدوها لتأييدها به"<sup>(1)</sup> ، قـال محمد رشيد رضا: «أقول: كجميع مقلدة الفرق والمذاهب في الأصول والفروع المتعصيين لها؛ فإنهم قد جعلوا مذاهبهم أصولاً ، والقرآن فرعاً لها يحمل عليها، وهذا أشهر أنواع البدع، وتفسير القرآن بالرأي المذموم في الحديث.

<sup>(</sup>١) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي 壽 : ولا تسألوا أهل الكتاب عن شيءة جدام ص (١٦٠).

<sup>(</sup>٢) تفسير المنارج ١ ص (٨).

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق جـ ١ ص (٩).

<sup>(</sup>٤) الرجع السابق جدا ص (٩).

وهو الله عز وجل، والمنزل عليه، والمخاطب به الأولى من غير مراعاة المتكلم بالقرآن وهو الله عز وجل، والمنزل عليه، والمخاطب به الأن.

قال محمد رشيد رضا: «وفصل ذلك بما يراجع في محله»(١).

ثم قال معلقاً على كلام ابن تيمية حول الإسرائيليات .. «قانت ترى أن هذا الإمام المحقق جزم بالوقف عن تصديق جميع ما عرف أنه من رواة الإسرائيليات، وهذا في غير ما يقوم الدليل على بطلانه في نفسه، وصرح في هذا المقام بروايات كعب الأحبار ووهب بن منه، مع أن قدماء رجال الجرح والتعديل اغتروا بهما وعدلوهما، فكيف لو تبين له ما تبين لنا من كذب كعب ووهب وعزوهما إلى التوراة وغيرها من كتب الرسل ما ليس فيها شيء منه ولا حوَّمت حوله؟

وكذا ما نقل عن بعض التابعين، وإن لم يذكر أنه أخذه عن أهل الكتاب، يعني بخلاف ما انفق عليه أهل الرواية من علماء التفسير وغيره منهم؛ فإنه يكون أبعد من أن يكون عن أهل الكتاب.

وإنما الوقف فيما ينقل نقلاً صحيحاً عن كتب الأنبياء كالتوراة والإنجيل التي عندهم، لا نصدقهم فيه لاحتمال أنه مما حرفوا فيها، ولا نكذبهم لاحتمال أنه مما حفظوا منها، فقد قال تعالى فيهم: ﴿ أَوْتُوا نَصِيدِينًا ۚ مِّنَ ٱلْكِتَابِ ﴾ ")

ثم قال: «وأنت ترى أيضاً أنه لم يجزم بما روي عن الصحابة \_ رضي الله عنهم - من ذلك، وإنما قال: إن النفس إليه أسكن مما ينقل عن السابعين؛ لأن احتمال سماعه من النبي على أقوى من احتمال سماعه من بعض أهل الكتاب؛

<sup>(</sup>١) تفسير المنارج ١ ص (٩).

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق جـ ١ ص (٩).

 <sup>(</sup>٣) سورة النساء، الآية : ١٥ ونصها : ﴿ أَلْمَ تُرَالِ ٱللَّذِينَ أُوثُوا لَصَينِكَ عَنَ ٱلْكَتَّ بِيُؤْمِدُونَ بِالْجِنْبِ وَالطَّلُونِ وَتَقُولُونَ لِلنَّبِحَ كَثَرُوا هَوْلَاكُوا أَهْمَ كَانِ مَا أَهْدِينَ ٱسْتُواسِيلًة
 ﴿ ...

نفسير آيات أشكلت ( ٨٧ )

لقلة رواية الصحابة عنهم ع<sup>(١)</sup> .

ثم استنبط محمد رشيد رضا من كلام ابن تسمية - فيما يتصل برواية الصحابي - رداً على من يرى أن ما يقوله الصحابي عاليس للرأي فيه مجال له حكم المرفوع إلى النبي على فقال - بعد الكلام السابق - : «وهذا ينقض قول من أطلق الحكم بأن ما قاله الصحابي الثقة عا لا يعرف بالاستدلال ، بل بالنقل ، له حكم الحديث المرفوع . وقد علم أن بعض علماء الصحابة رووا عن أهل الكتاب . . . ومن الصحابة من روى عن بعض التابعين الذين رووا عن أهل الكتاب . . .

فالحق أن كل ما لا يعلم إلا بالنقل عن المعصوم من أخبار الغيب الماضي أو المستقبل وأمثاله لا يقبل في إثباته إلا الحديث الصحيح المرفوع إلى النبي علله الله على

ولأجل أن يثبت محمد رشيد رضا أصالة رأي ابن تيمية ؛ أراد أن يوفق بينه وبينه وبينه وبينه وبينه وبينه وبينه وبينه الممام أحمد: «ثلاثة ليس لها أصل: التفسير، والملاحم، والمغازي، فقال: «هذا وإن كان ابن تيمية لا ينقض قول الإمام أحمد، فإنه لم يعن به أنه لا يوجد في تلك الثلاثة رواية صحيحة البتة، وإنما يعني أن أكثرها لا يصح له سند متصل، وما صح سنده إلى بعض الصحابة يقل فيه المرفوع الذي يحتج به، "".

ففي هذا المثال نرى أن محمد رشيد رضا ساق كلام ابن تيمية حول الاختلاف في التفسير، وما يتعلق بذلك من الإسرائيليات مع التعليق عليه بما يشبه الشرح والإيضاح والتوجيه، ووصف ابن تيمية -في أثناء تعليقه على كلامه بعبارات توحي بالاحترام والإعجاب؛ عما يدل على موافقته عليه واقتناعه بآرائه.

تفسير المنارج ١ ص (٩).

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق جـ ١ ص (٩ ـ ١٠).

 <sup>(</sup>٣) المرجع السابق جـ ١ ص (١٠)، وراجع: مقدمة في أصول التفسير ص (٧٦\_٨٥، ٨٥\_٨٦).

إلا أنه بلاحظ أن رشيد رضا قد لا يكون دقيقاً في عرض كلام ابن تيمية، حينما نسب إليه الجنزم بالوقف عن تصديق جميع ما عرف أنه من رواة الإسرائيليات، في غير ما يقوم الدليل على بطلانه بنفسه.

فإن ابن تيمية يقسم الإسرائيليات إلى ثلاثة أقسام، فقد جاء قوله في المقدمة: "ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد؛ فإنها على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما علمنا صحته بما بأيدينا مما يشهد له بالصدق، فذاك صحيح. والشافس: ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه.

**والشالث :** ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل، فلا نؤمن به ولا نكذبه، وتجوز حكايته <sup>(۱)</sup>.

فهذا التقسيم الذي ذكره ابن تيمية نفسه يدل على غير ما ذكره عنه محمد رشميد رضا من الجرم بالوقف عن تصديق جمميع ما عرف أنه من رواة الإسرائيليات(٢)

<sup>(</sup>١) انظر: مقدمة في أصول التفسير ص (٩٥).

<sup>(</sup>٢) انظر رسالة الدكتوراه: ٥ابن تيمية ومنهجه في تفسير القرآن؛ للباحث: ناصر بن محمد الحميد.



## الفصل الثانى

دراسة عن كتاب

«تفسير آيات اشكلت ــ تاليف شيخ الإسلام ابن تيمية»

ويشتمل على أربعة مباحث : المبحث الأول: ويتضمن ما يلي :

أ\_اسم الكتاب.

ب\_نسبته إلى المؤلف.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه .

ألمبحث الرابع: وصف النسخ الخطية للكتاب.







# الهبحث الأول اسم الكتاب، ونسبته إلى المؤلف

#### 1 ـ اسم الكتاب :

جاء اسم الكتاب في النسخ الخطية على النحو التالي:

أ\_ في نسخة دار الكتب المصرية "تفسير تيمور" رقم (٣٣٠) التي رمزت لها بـ «د» هكذا: "تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء حتى لا يوجد في طائفة من كتب التفسير فيها القول الصواب، بل لا يوجد فيها إلا ما هو خطأه.

ب\_ في نسخة برلين التي رمزت لها بـ "ب" هكذا: "تفسير آيات أشكلت حتى لا يوجد في طائفة من كتب التفسير فيها قول صواب، بل لا يوجد فيها إلا ما هر خطأًا،

ج \_ في نسخة دار الكتب المصرية رقم (٦٩٥) التي رمزت لها بـ «هـ» هكذا: «تفسير آيات أشكلت حتى لا يوجد في طائفة من كتب التفسير فيها قول صواب(١) ، بل لا يوجد فيها إلا ما هو خطأ».

وقد رأيت أن أضع اسم الكتاب كاملاً كما جاء في نسخة «د» ـ لأن الاقتصار على بعضه قد لا يؤدي الغرض الذي وضع من أجله ـ بحيث يكون على النحو التالي: « تفسير آيات أشكلت على كثيرٍ من العلماء حتى لا يوجد في طائفةٍ من كتب التفسير فيها القول الصواب، بل لا يوجد فيها إلا ما هو خطأ».

افي هـ: قولاً صواباً. والصواب ما أثبته.

## ب : نسبة الكتاب إلى المؤلف :

لاشك أن كتاب "تفسير آيات أشكلت» أحد مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية، ولم يخالف أحد من العلماء في نسبته له، ومما يدل على ذلك أمور، منها:

أولاً: ما جاء في كتاب العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية لابن عبد الهادي-وهو أحد تلامذة ابن تيمية - تحت عنوان: «مصنفات الشيخ رحمه الله حيث قال:

«قبال الشيخ أبو عبد الله بن رشيق وكان من أخص أصحباب شيخنا، وأكثرهم كتابة لكلامه وحرصاً على جمعه .: كتب الشيخ رحمه الله نقرل السلف مجردة عن الاستدلال على جميع القرآن، وكتب في أوله قطعة كبيرة بالاستدلال، ورأيت له سوراً وآيات يفسرها، ويقول في بعضها: كتبته للتذكر ونحو ذلك.

ثم لما حبس في آخر عمره كتبت له أن يكتب على جميع القرآن تفسيراً مرتباً على السور، فكتب يقول: إن القرآن فيه ما هو بين بنفسه، وفيه ما قد بينه المفسرون في غير كتاب، ولكن بعض الآيات أشكل تفسيرها على جماعة من الملماء، فربما يطالع الإنسان عليها عدة كتب ولا يتبين له تفسيرها، وربما كتب المصنف الواحد في آية تفسيراً ويفسر غيرها بنظيره، فقصدت تفسير تلك الآيات بالدليل؛ لأنه أهم من غيره، وإذا تبين معنى آية تبين معانى نظائرها.

وقال: وقد فتح الله علي في هذه المرة من معاني القرآن، ومن أصول العلم بأشياء كان كثير من العلماء يتمنونها، وندمت على تضييع أكثر أوقاتي في غير هذا.

وأرسل إلينا شيئاً يسيراً مما كتبه في هذا الحبس، وقد بقي شيء كثير في مسألة

نفسير آيات أشكلت ( ٩٥ )

الحكم عند الحكام لما أخرجوا كتبه من عنده، وتوفي وهو عندهم إلى هذا الوقت نحو أربع عشرة رزمة، ثم ذكر الشيخ أبو عبد الله ما رآه ووقف عليه من تفسير الشيخه(١).

ثانياً: أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ذكر عنوان هذا الكتاب في كتابه الذي ضمنه مسائل لخصها من فتاوى ابن تيمية، فقال في المسألة رقم (٨٦): «قال رحمه الله.: هذا تفسير آبات أشكلت حتى لا يوجد في طائفة من كتب التفسير إلا ما هو خطأ، ثم ذكر نحو ست آبات تقريباً عا هو موجود في هذا الكتاب، وخص تفسيرها في عشر صفحات ".

ثالث! : ما وجدته في مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية من النقول البسيرة والمختصرة في تفسير بعض الآيات الموجودة في هذا الكتاب، وقد نص على أنها آيات أشكلت?

وابعاً: أن النسخ الخطية التي اعتمدتها في التحقيق قد أشارت إلى أن هذا الكتاب لشيخ الإسلام ابن تيمية .

ومن هنا يتضح أن هذا الكتاب لشيخ الإسلام ابن تيمية، ولعله ألفه حينما سجن آخر مرة في قلعة دمشق، وفي ذلك يقول ابن عبد الهادي: قتم إن الشيخ \_ رحممه الله تعالى \_ بقى مقيماً بالقلعة سنتين وثلاثة أشهر وأياماً، ثم توفي إلى رحممه الله وما برح في هذه المدة مكباً على العبادة، والتلاوة، وتصنيف الكتب، والرد على المخالفين، وكتب على تفسير القرآن العظيم جملة

العقود الدرية ص (٢١ ـ ٢٢).

<sup>(</sup>٢) أنظر: المسائل التي لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من فتاوى ابن تيمية ص (٧١ ـ . ٨٠).

 <sup>(</sup>٣) انظر على سبيل المثال: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ ١٤ ص (٦٨ \_ ٢٩ ، ٥٥٤).
 (٩٩)، جـ ١٥ ص (٣٠ \_ ٣١)، جـ ١٦ ص (٧٧ \_ ٧٧).

كثيرة تشتمل نفانس جلبلة، ونكتاً دقيقة، ومعاني لطيفة، وبين في ذلك مواضع كثيرة أشكلت على خلق من علماء أهل التفسير (١١).

العقود الدرية ص (٢٤٠).



تفسير آيات أشكلت (٩٩)

# الهبحث الثاني التعريف بالكتاب

ألف هذا الكتاب كما سبق أن بينت في المبحث السابق - شيخ الإسلام ابن تيمية ، وقد تعرض فيه إلى عدد من الآيات التي رأى أنها أشكلت على كثير من المفسرين ، فأزال هذا الإشكال عن تلك الآيات ببيان بعض ما تهدف إليه ، وبعض ما تدل عليه ، وذلك بأسلوب علمي دقيق مستمد من كتاب الله تعسالى وسنة رسوله ﷺ وأقوال سلف الأمة ، فتناول بيان معاني الآيات التالية :

١ ـ قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَ ۚ إِذَا جَآءَتُ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (١٠) .

٢ ـ قوله تعالى: ﴿ وَعَبَدَٱلطَّاغُونَ ﴾(٢) .

٣- قوله تعالى: ﴿ أَلا ٓ إِنَ لِلَّهِ مَن فِ السَّمَا وَتِ وَمَن فِ ٱلْأَرْضِ وَمَا يَسَّعِعُ اللَّهِ مَن فِ السَّمَا وَمَا يَسَعِعُ اللَّهِ مَن فِ اللَّهِ مَن فِ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَن اللَّهِ مَن اللَّهِ مَا اللَّهُ مَن اللَّهُ مَا أَمِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مَالْمُعَالِمُ مَا اللَّهُ مَا اللّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِلْمُلْعُمُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا ا

٤ ـ قوله تعالى: ﴿ فَسَلَّتُهِمُ وَيُتَّهِمُ وَنَ إِنَّا يَالُمُ الْمَفْتُونُ ﴾ (١) .

د فول تعالى: ﴿ قَالَ ٱلْمَكَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكَمْرُواْ مِن فَوْمِهِ مِلْتُخْمِحَكَ يَشْمَيْتُ
 وَالَّذِينَ اَمْتُواْ مَعْكَ مِن فَرَيْقِنا ٱلْوَلْمَوُدُنَا فِي مِلْتِسْنَا قَالَ أَوْلَوْ كُنَاكُوهِينَ ﴾ (\*)

سورة الأنعام، الآية: ١٠٩.

<sup>(</sup>٢) سورة المائدة ، الآية : ٦٠.

<sup>(</sup>٣) سورة يونس، الآية: ٦٦.

<sup>(</sup>٤) سورة القلم، الآيتان: ٥-٦.

<sup>(</sup>٥) سورة الأعراف، الآية: ٨٨.

تول تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اَمَنُوا وَالنَّبِي َ هَادُوا وَالنَّصَدَىٰ وَالصَّنِعِينَ
 مَنْ اَمَنَ إِلَيْوَ وَالْيَوْمِ الْآيِرِ وَعَمِلَ صَدِيحًا فَلَهُمْ آجُرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَاحْوَقُ عَلَيْهِمْ وَلَاحْوَقُ عَلَيْهِمْ
 وَلاهُمْ يَغْرُفُونَ ﴾ (١٠

٧ - قول تعالى: ﴿ قُلْ يَكِيمَا إِن اَلَّيْنَ أَشَرَقُوا عَلَى الشَّيهِ مَهُ لا لَقَدَ مَطُوا مِن تَرْحَمَةِ
 اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغَفِرُ اللَّهُ وَكُر كَا عَمْ وَالْعَمْوُ الْأَرْحِيمُ ﴾ (١)

٨- فصل في قوله تعالى: ﴿ مَن جَاءً بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ (١)

وقوله تعالى: ﴿ مَنْجَاةً بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَمٌّ ﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿ بَكَلَيْمَنَ كَسَبَ سَيِتْتُةً وَأَحَطَتْ بِهِۦخَطِيَّتُتُهُم ﴾ (٥).

٩ \_ فصل في معنى «الحنيف» وبعض الآيات الواردة فيه .

١٠ فصل في قوله ﷺ: أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما
 خلا الله باطل؛ والآيات الواردة في هذا المعنى.

11 \_ فصل في اسمه تعالى «القيوم» والآيات الواردة فيه.

١٢ \_ فصل في معنى كون الرب «عدلاً»، وفي الظلم الذي هو منزه عنه.

١٣ - قوله تعالى ﴿ أَمْلَمُ يُنَكَأْمِنَاقُ مَلْحُفِ مُوسَىٰ ﴿ وَإِنْرِهِمِنَ اللَّذِي وَفَى ﴿
 أَلَانَزُو وَانِدَةً وَزَرْاتُونَى ﴿ وَأَنْ لِلْمَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّلَّا الللّلْمِلْمُلْلَمِلْمِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّلْمِلْمُلْلِللّل

<sup>(</sup>١) سورة البقرة، الآية: ٦٢.

<sup>(</sup>٢) سورة الزمر، الآية: ٩٣.

<sup>(</sup>٣) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.

<sup>(</sup>٤) سورة القصص، الآية: ٨٤.

<sup>(</sup>٥) سورة البقرة، الآية: ٨١.

<sup>(</sup>٦) سورة النجم، الآيات: ٣٦\_٤١.

١٤ \_ فصل: ومما يبين عدل الرب وإحسانه.

 ١٥ ـ فصل في آيات الفرائض الواردة في سورة النساء<sup>(١)</sup> ، وبعض المسائل الفرضية المشكلة .

١٦ فصل في آيات الربا الواردة في سورة البقرة (٦) ، والكلام عن بعض المسائل المتعلقة بالربا.

١٧ ـ قاعدة في القرآن وكلام الله، وبيان أن الأمة اضطربت في هذا اضطراباً
 عظيماً

كانت تلك نبذة يسيرة عن هذا الكتاب وما يحتوي عليه.

سورة النساء، الآيات: ١١، ١٢، ١٧٦.

<sup>(</sup>۲) سورة البقرة ، الآيات: ۲۷۰ - ۲۸۰ .







# الهبحث الثالث منهج المؤلف في كتابه

نهج شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه الفسير آيات أشكلت المنهج نفسه الذي سلكه في عموم تفسيره، واتبع فيه ما وضعه من قواعد وأصول للتفسير، ويمكنني تلخيص هذا المنهج - حسبما اتضح لي من خلال تحقيقي لهذا الكتاب-بالنقاط التالية:

## أولاً : تفسيره القرآن بالقرآن :

ونلحظ من خلال كتاباته في التفسير، أو مقدمته في أصول التفسير، أنه جعل تفسير القرآن بالقرآن هو الأصل الأول في تفسير كلام الله تعالمي<sup>(١)</sup>، وقــد طبق ذلك في هذا الكتاب.

فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قَالَ الْمَلَا اللَّيْنَ اَسْتَكُمُواُ مِنْ فَوِيمِلْتُخْرِعَتَكَ يَنْشُبُ وَالْنِينَ مَاسُوُا مَعَكَينِ فَرَيْنَا الْوَلْسُودُنَّ فِي لِيَسْنَا قَالَ أُولُو كُنْاكُوهِنَ فَيَ افْرَيْنَا عَلَ الْقُوكُذِيّا إِنْ عُمْدَا فِي لِيحِكُم بِمَدَا ذَجَنْنَا الشَّوْمِنَا وَمَا يَكُونُ لِنَا أَنْ تَعْوَدُ فِيهَا إِلَّالَ يَشْلَهُ اللَّهُ رَبُنَا وَسِعَ رَبُنَاكُلُ مِنْ وَعِلمًا عَلَى اللَّهِ وَوَكُلْنَا رَبِنَا افْتَتْعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ فَوِيمَنَا إِلْكَتِي وَأَنتَ خَيْرُ الْفَيْوِينَ ﴾ " .

وقوله: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُو الرَّهُ لِهِمْ النَّخْرِحَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا ٱلْوَلْتُمُودُكَ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى الْيَهِمْ تَهُمُ ٱنْهُوكَنَّ الظَّلِيدِينَ ﴾ " .

<sup>(</sup>١) انظر: مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية ص (٩٢).

<sup>(</sup>٢) سورة الأعراف، الآيتان: ٨٨\_٨٨.

<sup>(</sup>٣) سورة إبراهيم، الآية: ١٣.

ذكر نبزاع المفسرين في معنى العود في ملتهم، ثم تعرض لمسألة وقوع الذنوب من الأنبياء، ومسألة نزاع الناس في حال نبينا محمد ﷺ قبل النبوة، هل كان على دين قومه أم لا؟.

شم تعسرض لقضية إرسال الرسل مسن جنس المرسل إليهم، ومسرد الآيات التي تبين ذلك، فكان عما قال: قوالله سبحان يرسل الرسل من جنس المرسل إليهم؛ لأنه أتم لحصول المقصود بالرسالة، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلُنَا مِن رَسُولٍ إِلَّا لِيهِمِانِ فَوَهِمِهِ الْمُنْكِدَ كُمُ مُنْ الْمَنْدَانِ وَعَرِيمِ الْمُنْكِدَ كُمُ مُنْ الْمُنْفَانِ وَعَرِيمِ الْمُنْكِدَ كُمُ مُنْ الْمُنْفَانِ مَنْ رَسُولٍ إِلَّا فِي الْمُنْفِقِ وَالْمُنْكِدَ كُمُ مُنْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِيَّالِي اللهِلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّي أَمَّةُ شِهِيدًا عَلَيْهِ مِنْ أَنْفُسِمٍ ﴾ (٢) الآية.

ولهذا يقول: ﴿ أُوعَجِبْتُمْ أَنْ جَآءَكُمْ ذِكْرُيِّن زَيْكُوْعَكَى رَجُلِ يَسْكُرْ لِلُّسْذِرَكُمْ ﴾ " ٤.

وأشار بعد ذلك إلى عموم رسالة نبينا محمد ، وذكر بعض الآيات التي توضح ذلك().

## ثانياً : تفسيره القرآن بالسنة :

لاحظت أن شيخ الإسلام ابن تيمية يفسر القرآن بالسنة، وقد عدها المصدر الثاني لتفسير القرآن الكريم حيث قال-بعد أن ذكر تفسير القرآن بالقرآن : ففإن

<sup>(</sup>١) سورة إيراهيم، الآية: ٤ وتتمنها: ﴿فَيْشِلْأَاتُهُ مَنْ يَشَآةٌ وَيَهْدِى مَن يَشَآةٌ وَهُوَ الْعَرِيرُ

<sup>(</sup>٢) سورة النحل، الآية: ٨٩ وتتمتها: ﴿ وَجِنْنَا لِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ خَتُولَا وَوَزَّلْنَا عَلَيْلَ ٱلْكِنْدَ ب تَبْدَيْنَا لِكُمَّا مِنْ يَوْفِعُكُ ، وَرَحْمَةُ وَتُقْرَى النَّسُلِمِينَ ﴾

 <sup>(</sup>٣) سورة الأعراف، الآية: ٦٣ وتنمتها: ﴿ وَلَنْ نَقُوا وَلَقَلَكُو أَرْحُمُونَ ﴾.

<sup>(</sup>٤) انظر: تفسير آيات أشكلت ص (٣٣٤-٣٢٨)، ولمزيد من الأمثلة انظر: ص (٢٦٨-٢٦٩،

أعياك ذلك فعليك بالسنة؛ فإنها شارحة للقرآن وموضحة له ١٥٠١.

وقال: •والغرض أنك تطلب تفسير القرآن منه، فإن لم تجده فمن السنة<sup>(۱۲)</sup>. وقال أيضاً: •فالسنة تفسر القرآن، وتبينه، وتدل عليه، وتعبر عنه<sup>(۱۲)</sup>.

وقد طبق قوله هذا في كتابه «تفسير آيات أشكلت» فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا الَّذِينَ مَا مَنُواْ وَالَّذِينَ صَادُوا وَالنَّصَدَىٰ وَالصَّنْبِينَ مَنْ مَا مَنَ بِاللَّهِ وَالْيَرِا الْايَرِ وَعَمِلَ صَلِهُمَ الْمُرْهُمُ مَّبِرُهُمُ عِندَ رَبِّهِدَ وَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَمْزَوْنَ ﴾ (١٠)

تعرض للكلام على الشريعة اليهودية والنصرانية المتضمنة للمنسوخ المبدل، فين أنها ليست دين أحد من الأنبياء، وبين أنه لا يجوز لنا اتباع ما اختص به أهل التوراة والإنجيل من الشرع المنسوخ، فكيف بالمبدل؟ بل نتبع ملة إبراهيم، وهي عبادة الله وحده بما أمر به، وهي التي كان عليها موسى وعيسى، لكن لهم شرع الختصوا به دون إبراهيم، وكان من الدين في حق أولئك الذين أمروا به خاصة، وإبراهيم ومن كان قبله لم يؤمروا به، وكذلك محمد 繼 ومن كان به لم يؤمروا بالم يؤمروا بالم يؤمروا بالم يؤمروا بالم يؤمروا بالم عنهم كما كانت مرفوعة عن إبراهيم.

ثم ذكر الأحاديث المواردة في ذلك، فقال: "ولهذا قال عليه السلام: «بعثت بالحنيفية السمحة»، وقال: «لا رهبانية في الإسلام»، وقال: «إياكم والغلو في الدين؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»، ولما رأى بيدعمر ورقة من التوراة قال:

<sup>(</sup>١) مقدمة في أصول التفسير ص (٩٢).

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق ص (٩٣).

<sup>(</sup>٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ ٣ ص (١٣٨).

<sup>(</sup>٤) سورة البقرة، الآية: ٦٢.

«والذي نفسي بيده لو كان موسى حياً ثم اتبعتموه وتركتموني؛ لضللتم»(١) .

## و منهجه في إيراد الإداديث يتلخص في الآتي : ١- أنه أحياناً يتكلم عن الأحاديث صحةً وضعفاً.

مثال ذلك: ما ذكره في سبب نزول الآية السابقة (٢٠) حيث قال: «روى ابن أبي حاتم وغيره بالأسانيد الثابتة عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: قال سلمان: «سألت النبي ﷺ عن أهل دين كنت معهم، فأذكر من صلاتهم وعبادتهم، فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ عَامَثُوا وَالَّذِينِ كَهَادُوا ﴾ الآية.

ثم قال: «ولم يذكر في هذا أن النبي على قال فيهم أولا: «إنهم من أهل النار» كما روي ذلك بأسانيد ضعيفة، وهذا هو الصحيح كما روي في صحيح مسلم عن عياض بن حمار أن النبي على قال: «إن الله نظر إلى أهل الأرض فعقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب» "

وفى أثناء تفسيره لقولسه تعالى : ﴿ كَانَ مَن كَسَبَ سَكِيْتَكُ وَلَحَطَتْ بِهِ الْحَطَتِ الْحِيارِ مَن كَسَبَ مَن كَسَبَ سَكِيْتُكُ وَلَحَطَتْ بِهِ اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى

- (۱) انتظر: تفسير آيات أشكلت ص (۲۸۷-۲۸۶)، ولزيد من الأمثلة انتظر: ص (۲۱۱-۲۷۰).
   ۲۱۶ ۲۷۰ ، ۲۶۶ ۲۵۶ ، ۲۷۰ ، ۲۹۸ ، ۳۱۱ ، ۳۱۱ ، ۳۵۱ ، ۳۵۵ ، ۳۵۵ ، ۵۳۵ ، ۵۳۵ ، ۳۵۱ .
   ۳۱۰ ، ۲۰۶ ۲۱۰ ، ۲۶۶ ).
  - (٢) سورة البقرة، الآية: ٦٢.
  - (٣) انظر: تفسير آيات أشكلت ص (٢٤٣\_٢٤٥).
    - (٤) سورة البقرة، الآية: ٨١.
    - (٥) سورة المطففين، الآية: ١٤.
    - ٦) انظر: تفسير آيات أشكلت ص (٣٨٣).

### 1\_ أنه أحياناً يورد بعض الأحاديث الضعيفة، ويشير إلى ضعفها.

مثال ذلك: أنه عند تفسيره لقول تعالى: ﴿ وَلَكُمْ مِنْصَفُ مَاتَكُ لَا الْرَحَبُ مِنْصَفُ مَاتَكُ الْرَحَبُ مِنَا الْرَحِبُ مِنَا الْرَحِبُ مِنَا الْرَحِبُ مِنَا الْرَحِبُ مِنَا الْرَحِبُ مِنَا اللّهِ مُنَا اللّهِ مُنَا اللّهِ مُنَا اللّهِ مُنَا اللّهِ مُنابِعَ مِنَا اللّهِ مُنَا اللّهِ مُنَا اللّهُ اللّهُ مُنَا اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنَا اللّهُ مُنَا اللّهُ مُنَا اللّهُ مُنَا اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنَا اللّهُ مُنَا اللّهُ مُنَا اللّهُ مُنَا اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنَا اللّهُ مُنَاللّهُ مُنَا اللّهُ مُنَا اللّهُ مَنَا اللّهُ مُنَا اللّهُ مُنَا الللّهُ مَنَا اللّهُ مُنَا اللّهُ مَنَا اللّهُ مُنَا اللّهُ مَنَا اللّهُ مُنَا اللّهُ مَنَا اللّهُ مُنَا اللّهُ مَنَا اللّهُ مَنَا اللّهُ مَنَا اللّهُ مَنَا اللّهُ مَنَا اللّهُ مَنَا اللّهُ مَانِهُ مُنَا اللّهُ مَنَا اللّهُ مَنَا اللّهُ مَالِمُنَا اللّهُ مَا لَمُنَا اللّهُ مَا اللّهُ مَنَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ م

تعرض لمسألة «المُسرَّكة» في الفرائض، وذكر الحديث الذي يحتج به بعض من يقول بقول زيد بن ثابت في الفرائض، وإن كان النص والقياس مع من خالفه، وهو قوله ﷺ: «أفرضكم زيد»، وقال عنه: «وهو حديث ضعيف لا أصل له، ولم يكن زيد على عهد النبي ﷺ معروفاً بالفرائض. والحديث الذي روي فيه ذلك قد رواه الترمذي عن أنس، وهو ضعيف، حتى أبو عبيدة لم يصح فيه إلا قوله: «لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»، وروي بإسناد أضعف من هذا، وفيه: «أقضاكم على، وحبر هذه الأمة ابن عباس» من حديث كوثر ابن حكيم، وكوثر هذا بأتي عن نافع بما يعلم أنه باطل، وهو لا يحتج به باتفاق أهل العلم» (\*).

<sup>(</sup>١) سورة النساء، الآية: ١٢.

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير آيات أشكلت ص (٥٠٨-٥٠٩)، ولمزيد من الأمثلة انظر: ص (٦٤٠-٦٤١).

## ٣- أنه أحياناً يذكر من خرَّج الأحاديث من الأنمة، وأحياناً لا يذكر .

فعن الأحاديث التي أوردها وذكر من خرَّجها ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿مَنجَاة بِالْمُسْتَلِّةِ فَلْهُ عَشُرُ أَمَّنَالِهَا وَمَنجَاة بِالسَّيِّتَةِ فَلَا يُجْرَّى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لاِيظُلْمُونَ ﴾''

وقوله تعالى: ﴿ مَنَجَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَمُ خَرُّيْتُهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعَ بُومِينٍ عَامِثُونَ ۞ وَمَن جَاءً بِالسَّيِئَةِ فَكُبْتُ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِهَ لَيُحَرِّوْكَ إِلَّا مَا كُنْدُو تَعْمَلُونَ ﴾ (").

وقولسه تعالى: ﴿ كَانَ مَن كَسَبُ سَيِنَكُةً وَالْحَطَّتَ بِهِ خَطِيَتُكُمُ فَأُولَتِهِكَ أَصْحَنُ النَّنَارِّهُمْ فِيهَا خَيْلِهُ وَنَ ﴿ قُلَيْنِكَ ءَامَنُوا وَعَيِمُوا الصَّلِحَنِ أَوْلَتِهِكَ أَصْحَكُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَيْلِهُ وَنَ ﴾ "

فبعد أن ذكر الأقوال في معنى الحسنة والسيئة، وتعرض لقصية تضعيف الحسنة إلى عشر أمثالها، وإلى سبعمائة ضعف، وأن السيئة لا يجزى العبد إلا مثلها، وأنها هي العمل لغير الله\_قال: "وقد قال أبو هريرة: سأل أبو بكر الصديق النبي قل أن يعلمه دعاء يدعو به إذا أصبح وأمسى، فقال: "قل: اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم العبب والشهادة، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه. قله إذا أصبحت، وإذا أمسيت، وأذا أعملت مضجعك، رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي من حديث عمو بن عاصمه.

<sup>(</sup>١) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.

<sup>(</sup>Y) سورة النمل، الأبتان: ٨٩ ـ ٩٠ .

<sup>(</sup>٣) سورة القرة، الأبتان: ١٨- ٨٢.

<sup>(</sup>٤) انظر: تفسير آيات أشكلت ص (٣٤٩\_٣٥١)، ولمزيد من الأمثلة انظر: ص (١٧٤، ٢١٣\_ ٢٢، ٢٩٨، ٢١١).

نفسير آيات أشكلت (١١١)

ومن الأحاديث التي أوردها ولم يذكر من خرجها من الأثمة، ما ذكره عند تفسيره للآيات السابقة، فبعد أن بين تضعيف الحسنة إلى عشر أمثالها، وإلى سبعماتة ضعف. قال: «وجاء هذا التفصيل في أعمال كثيرة، كقوله في حديث عبد الله بن عمرو: «وصم من كل شهر ثلاثة أيام، فذلك صيام الدهر، الحسنة بعشر أمثالها» (1).

### ثالثاً : تغسيره القرآن باقوال الصحابة والتابعين :

عَدَّ شيخ الإسلام ابن تيمية تفسير القرآن بأقوال الصحابة في المرتبة الثالثة بعد تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وعَدَّ تفسير القرآن بأقوال التابعين في المرتبة الرابعة.

فقال عن تفسير القرآن بأقوال الصحابة: «وحينئذ إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة، رجعت في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك؟ القرآن ولا في السنة، رجعت في ذلك إلى أقوال الصحابة، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح، ولاسيما علماؤهم وكبراؤهم، كالأثمة الأربعة الخلفاء الراشدين والأثمة المهدين، (٢٠).

وقال عن تفسير القرآن بأقوال التابعين: «إذا لم تجدالتفسير في القرآن، ولا في السنة، ولا وجدته عن الصحابة؛ فقد رجع كثير من الأثمة في ذلك إلى أقوال التابعين،(<sup>(1)</sup>.

<sup>(</sup>۱). انظر: تفسير آيات أشكلت ص (٣٤٥)، ولمزيد من الأمثلة انظر: ص (٢٨٢\_ ٢٨٥، ٣١٠، ٣٥٤ \_ ٣٥٨.

 <sup>(</sup>٢) في مقدمة أصول التفسير: «القرآن»، وما أثبته من تفسير ابن كثير جـ١ ص (١٣)؛ حيث نقل
 كلام ابن تيمية هذا في مقدمة تفسيره.

<sup>(</sup>٣) مقدمة في أصول التفسير ص (٩٣).

<sup>(</sup>٤) المرجع السابق ص (٩٧).

وفي هذا التفسير كثيراً ما يورد شيخ الإسلام أقوال الصحابة والتابعين عند بيانه للايات.

فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿مَنجَاة بِالْخَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَشَالِهَا وَمَنجَاة بِالسَّيْدَةِ فَكَهُمِزَى إِلَّا يَشْلَهَا وَهُمْ لايظُلْمُونَ ﴾ (١)

وقوله تعالى: ﴿مَنَ جَلَةَ إِلْفَسَنَةِ فَلُمُ غَيَّرُفِهُمْ وَهُمْ مِن فَزَعٍ يَوْمَ نِدَامِنُونَ ﴿ وَمَن جَلَة بِالسَّيِئَةِ فَكُبْتُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِهُ لَلْ تُحَرِّقُونَ إِلَّا مَا كُشَّرُتُهُ عَلَونَ ﴾ "ا

وقول تعالى: ﴿ بَهِ اَ مِنْ مَكَامَ مَنَكُ سَيَعَتُ وَأَخَطَتْ بِهِ خَطِيتُ مُ فَأَوْلَتِكَ أَصْحَتُ النَّارِيَّهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴿ وَالَّذِينَ اسْوَا وَعَمِلُواْ الصَّلِحَاتِ أُولَتِهِكَ أَصْحَتُ الْجَنَّةُ مُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴾ " أَصْحَتُ الْجَالْ الصَّلِحَاتِ أُولَتِهِكَ أَصَّالُونَ الْعَلَيْ

ذكر عدة آثار في معنى الحسنة والسيئة نقلاً من تفسير ابن أبي حاتم وكان من جملة ما ذكره ما يلي :

«روى ابن أبي حاتم في هذه الآبات الثلاث: ثنا أبو سعيد الأشج، ثني ابن فضيل، عن الحسن بن عبيد الله، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال، عن عبد الله بن مسعود في قوله: ﴿مَنجَاتَه بِأَلْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ قال: «هي لا إله إلا الله».

قال أي ابن أبي حاتم : «وروي عن عبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وعلي بن الحسين، وسعيد بن جبير، والحسن، وعطاء، ومجاهد، وأبي صالح (ذكوان)، ومحمد بن كعب القرظي، والنخعي، والضحاك، والزهري، وعكرمة، وزيد بن أسلم، وقتادة مثل ذلك، (1)

- (1) سورة الأنعام، الآية: ١:٦٠.
- (٢) سورة النمل، الآيتان: ٩٠\_٩٠.
- (٣) سورة البقرة، الآيتان: ١٨١ ـ ٨٢ .
- (٤) انظر: تفسير آيات أشكلت ص (٣٣٥-٣٣٩)، ولمزيد من الأمثلة انظر: ص (٢٠٢-٢٠٤، =

تصور آیات اُشکات (۱۱۳)

# رابعاً : استدلاله باللغة العربية والشعر واحتجاجه بهما :

يستدل شيخ الإسلام في كتابه هذا باللغة العربية والشعر، ويحتج بهما في بيان بعض المعاني.

إنه قال: ﴿ الرِّجَالُ قُوالْمُونِ عَلَى النِّسَاءِ ﴾
 ومنه قول الناظم:

أقومٌ آل حصن أمْ نسَاءُ»(٤) .

وَمَا أَدْرِي وَظَنِي كِـلُّ ظَـن

<sup>=</sup> P+7, VPY, 3YT\_0YT, T3T\_03T, 1/3, P03\_+73, AV3\_PV3, T+0, 1/0,

<sup>(</sup>١) اسسم الله تعالى والقيوم؛ ورد في ثلاث سور من القرآن الكرم، وسيأتي بيان ذلك في ص (٢١).

<sup>(</sup>٢) سورة المعرات، الآية: ١١ ونصها: ﴿ يَتَأْتِهَا الْمَيْنَ مَا شَوْلَ لَا يَسْحَرَقَ مِنْ فَعِيصَى أَن يَحُوفُوا فَيْرَا يَتَهْمُ وَلَا يَسَامُ عِن فِينَا عَن مَن مَن يَحُن يَكُونُ عَلَيْنَ عَنْهُ وَلَا لَلْمِينَ الْمَسْمُ وَلَا تنابِرُوا إِلَّا أَلْفَدِ مِينَّسَ الإَسْمُ اللَّشُونُ بَعْدَ الْوِيدَنْ وَمِن لَمَيْنَا مَا فُلْ لَعِنَ هُمُ الطّلِيمَ وَ لَا لَلْمِينَ الْمِنْمُ اللَّهُ مِنْ الْمَاعِلَى فَي الطلاعية فَي الطلاعية في الطلاعية في الطلاعية في الطلاعية في الطلاعية في المنافقة المنافقة المنافقة الطلاعية في الطلاعية في الطلاعية في الطلاعية في المنافقة المنافقة في المنافقة المنافقة الطلاعية في المنافقة المنافقة المنافقة الطاعية في الطلاعية في المنافقة ال

<sup>(</sup>٣) سورة النساه، الأيسة: ٣٤ ونصها: ﴿ الزينال قَرْمُونَ عَلَمُ النساق بِمَا فَضَال اللهُ بَعْسَهُ مُ عَلَى تَعْمَى وَ مِنَا الْفَكُولُ إِنْ الْمَرْكِ مِنَّا الْفَصَادِ اللهِ مَنْ الْمَسَلِي عَلَى الْمُعَلَّلُ اللهُ وَالْمَعَالَ عَلَى الْمَعَالِحِينَ عَلَى الْمَعَلَّمِ وَالْمَرْوَعِينَ فَإِنْ الْمَعَلَى الْمَعَلَى الْمَعَلَى الْمَعَلَى الْمَعَلَى الْمَعَلَى الْمَعَلَى الْمَعْلَى الْمُعَلَّى الْمُعَلِّى الْمُعَلِّى الْمُعَلِّى الْمُعَلِّى الْمُعَلَّى الْمُعَلَّى الْمُعَلَّى الْمُعَلَّى الْمُعَلِّى الْمُعَلِّى الْمُعَلِّى الْمُعَلِّى الْمُعَلِّى الْمُعَلِّى الْمُعْلَى اللهِ اللهُ اللهِ ا

 <sup>(3)</sup> انظر: تفسير آبات أشكلت ص (٤٢٩ - ٤٣٠)، ولزيد من الأمثلة انظر: ص (١٧٣ - ١٧٣، ٥٠٠).
 (4) ١٣٥، ٤٤٣، ٤٤٨، ٤٤٩ - ٤٤٩).

### خا مساً: نقله عن الأئمة، والإشارة الى ذلك:

يلاحظ القارئ لهذا الكتاب أن شيخ الإسلام ابن تيمية يكثر من النقل عن الاثمة: كالفراء، وابن قتيبة، والطبري، وابن أبي حام، والتعلي، والبغوي، وابن عطية، وابن الجوزي، والأثمة الأربعة: أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد بن حنيل، وغيرهم.

فمشلاً عند تفسيره لقول تعالى: ﴿ فَسَنَّتِيمُ وَبَهِمُونَ ﴿ إِلَيْكُمُ الْمَقْدُنُ ﴾ اللَّهُ وَالْكِيمُ اللَّهُ وَاللهِ السلف في معنى قوله: ﴿ وَإِنْكُمُ الْمَقَدُّنُ ﴾ ، نقلاً من تفسير ابن أبي حاتم ، ثم قال: "وذكر أبو الفرج عنهم أربعة أقوال:

أحدها: قال: الضال، قاله الحسن.

والثاني: الشيطان، قاله مجاهد.

والثالث: المجنون، قاله الضحاك. قال: والمعنى قدفتن بالجنون. وكذلك رواه العوفي.

والرابع: المعذب، حكاه الماوردي،(٢) .

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قَالَ الْمُكَا الَّذِينَ اسْتَكُمُواْبِن قَوْمِهِ النَّخِيَّةُ كَيْشَكِّبُ وَالَّذِينَ اَمْنُواْ مَعْكَ مِن قَرَيْنِنَا أَوْلَتُمُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوْلَوْ كُنْآ كُوهِنَ فَيْ القَوْكُولُواْ إِنْ مُدْنَا فِي لِلِّكُمُ بَعْدَ إِذْ نَجَنَنَا الشَّهِنَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ شُودُ فِيمَآ إِلَّانَ مِثْنَا اللَّهُ مِنْهَ وَمِلْاً فَي فَعَلَمَ اللَّهُ مِنْهَا وَلَكُولُوا اللَّهُ مِنْهُ وَعِلْمًا عَلَى القَوْوَكُلْنَا رَبَّنَا افْتُحْ بَيْشَنَا وَيَنْ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَتَ خَيْرُ الْفَيْهِينَ ﴾ (\*) خَيْرُ الْفَيْهِينَ ﴾ (\*)

وقوله: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُحْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا ٱلْوَلْتَعُودُكَ

١١) سورة القلم، الأيتان: ٥-٦.

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير آيات أشكلت ص (١٤٩ ـ ١٥٠).

<sup>(</sup>٣) سورة الأعراف، الآيتان: ٨٨\_٨٨.

# فِي مِلَّتِنَا فَأَوْ حَنَّ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَتُهُلِكُنَّ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ (١١) .

ذكر نزاع المفسرين في معنى «العود في ملتهم»، فمن جملة ما ذكره قوله: «وقال ابن عظية: والعود أبداً إنما هو إلى حالة قد كانت، والرسل ما كانوا قط في ملة الكفر، والمعنى: أو لتعودن إلى سكوتكم عنا كما كنتم قبل الرسالة، وكونكم أغفالاً..قال: وذلك عند الكفار كون في ملتهمه؟".

وذكر نقولاً أخرى في معنى هذه الآية عن ابن الجوزي، والشعلبي، والبغوي، وغيرهم.

### سادساً : امانته العلمية، ونحريه الدقة في النقل :

ويظهر هذا المعلم جلياً في تتبع ما ينقله أو يعزوه، فقد كان من أضبط الناس، وأعرفهم، وأسرعهم استحضاراً لما يورده، حتى قال عنه الحافظ البزار: «ومن أعجب الأشياء في ذلك، أنه في محته الأولى بمصر، لما أخذ وسجن، وحيل بينه وبين كتبه، صنف عدة كتب صغاراً وكباراً، وذكر فيها ما احتاج إلى ذكره من الاحاديث والآثار، وأقوال العلماء وأسماء المحدثين والمؤلفين ومؤلفاتهم، وعزا كل شيء من ذلك إلى ناقليه وقاتليه بأسمائهم، وذكر أسماء الكتب التي ذكر فيها، وأي موضع هو منها. كل ذلك بديهة من حفظه؛ لأنه لم يكن عنده حينئذ فيها، وأي موضع هو منها. كل ذلك بديهة من حفظه؛ لأنه لم يكن عنده حينئذ تنبي، عالمه، ونقبت، واختبرت، واعتبرت؛ فلم يوجد فيها بحمد الله خلل ولا تنبي، "

سورة إبراهيم، الآية: ١٣.

 <sup>(</sup>۲) انظر: تفسير آياك أشكلت ص (۱۲۷-۱۲۸)، ولمزيد من الأمثلة انظر: ص (۱۲۸-۱۷۱، ۲۰۰ - ۲۰۶ - ۲۰۹ - ۲۲۰ - ۲۲۸ - ۲۲۸ - ۲۲۰ ، ۳۲۵ - ۳۲۵ ، ۲۲۱ - ۲۲۱ ، ۲۲۱ - ۲۲۱ ، ۲۲۱ - ۲۲۱ ، ۲۲۱ - ۲۷۱ ، ۲۷۷ ـ ۲۷۷ . ۲۷۷ - ۲۷۷ )

<sup>(</sup>٣) الأعلام العلية ص (٢٢).

ولاحظت أنه من خلال تفسيره كثيراً ما يشير إلى من ينقل عنهم من المفسرين والعلماء، ومن ذلك ما نقله عن ابن الجوزي في تفسير قوله تعالى: ﴿ كَانِهُمُ كُسُبُ سَكِيْكُ أَصْحَلُتُ إِلَيْكَ أَصْحَلُتُ النَّكَ إِنَّهُمْ كُسُبُ سَكِيْكُ أَصْحَلُتُ النَّكَ إِنَّهُمْ فَيْهِا خَيْلِدُونَ ﴾ (المنافقة عليه خَيليتَ تُنهُوفًا وَلَيْهِكَ أَصْحَلُتُ النَّكَ إِنَّهُمْ فَيها خَيلِدُونَ ﴾ (المنافقة عليه المنافقة على المنافقة عليه المنافقة عليه المنافقة على المنافق

حيث قال: قال أبو الفرج بن الجوزي: السيشة هنا: الشرك في قول عكرمة، وابن عبساس، وأبي واثل، وأبي العمالية، ومجاهد، وقسادة، ومقائل، (<sup>(7)</sup>.

### سابعاً : اتباعه للدليل، وعدم تعصبه للأقوال مضما كان قائلها :

وهذا المعلم بارز في جميع مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية ومنها هذاالكتاب، وهذه الصفة التي يتحلى بها شيخ الإسلام نابعة من عدم التعصب أو التقليد بغير دليل، أو الجمود في التفكير، فلم يتقيد إلا بالكتاب والسنة، وأنوال سلف الأمة، ولم يتبع آراء الرجال وأقوالهم لشهرتهم، أو لكثرة مصنفاتهم فحسب، ولذا نراه يُعرِّض كثيراً بالذين يتبعون الأقوال دون معرفة ما وافق الحق منها.

فمن ذلك: أنه عندما تعرض لقوله تعالى: ﴿ غَنْ نَقْشُ عَلَيْكَ أَخَسَنَ الْفَسَيِسِ بِمَا أَرْجَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا ٱلْفَرْءَانَ رَإِن كُسْتَين قَبْلِهِ. لَينَ ٱلْفَيْفِينِ ﴾ أَنْ

سورة البقرة، الآية: ٨١.

<sup>(</sup>٣) سورة يوسف، الآية: ٣.

قال: «وهذه (إن) المخففة من الثقيلة، قد دخلت في خبرها اللام (الفارقة) ليست (النافية)، كما يظنه من لا يفهم العربية ولا معاني القرآنة (١٠).

وكذا عندما ذكر الأقوال في معنى قول تعالى: ﴿ وَأَن لِلَّمَ لِلْإِنسَانِ اللَّهِ وَأَن لِلَّمْ لِلْإِنسَانِ إِلَّا لَهُ مَا مَعَنَى قول تعالى: ﴿ وَأَن لِلَّمْ لَلْإِنسَانِ إِلَّا لَهُ مُن اللَّهُ مَا مُعَنَّى اللَّهِ اللَّهُ مَا لَا لَهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِ

وذكر قول ابن الزاغوني في أن معناها: "وأن ليس عليه إلا ما سعى"، علق عليه بقوله: "وهذا القول من أرذل الأقوال، فإنه قلب لمعنى الآية)(").

كما أنه قد يضعف أقوالا قالها أو استحسنها علماء مشهورون، كجده أبي البركات عندما استحسن القول القائل: «إنه ليس له إلا سعيه، غير أن الأسباب مختلفة، فتارة يكون سعيه في تحصيل قرابة ولد يترحم عليه، وصديق يدعو له، وتارة يسعى في خدمة أهل الدين والعبادة؛ فيكسب محبة أهل الدين، فيكون ذلك سبباً حصل بسعيه، على عليه شيخ الإسلام بقوله: «وهو أيضاً ضعيف، فإنه قد ينتفع بعمل غيره من لم يحصل سبباً كأولاد المؤمنين،)

### ثا مناً : استرساله وطول نفسه في العرض والتوضيح :

قد يسترسل شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع من كتابه هذا، وما ذلك إلا لمزيد من التوضيح والبيان، فهو يطيل في سرد الأدلة من الكتاب والسنة أحياناً، ويطيل في مناقشة أغلب القضايا.

انظ : تفسير آيات أشكلت ص (١٩٦).

<sup>(</sup>٢) سورة النجم، الآية: ٣٩.

<sup>(</sup>٣) انظر: تفسير آيات أشكلت ص (٤٦٦).

<sup>(</sup>٤) المرجع السابق ص (٤٦٧).

ومن الأمثلة على ذلك: أن عند تفسيره لقول عمالى: ﴿ إِنَّ اللَّينَ مَامَنُواْ وَالْنِينَ هَادُواْ وَالشَّمَنَ وَالْصَنْبِينِ مَنْ مَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَلِحًا فَلَهُمْ أَجُوهُمْ عِندَ رَبِّهِ عَرَوَلا حَوْفُ عَلَيْمَ وَلا هُمْ يَعْزَنُونَ ﴾ (١٠)

قال: ﴿إِنْ مِن الناسِ مِن لَمِ يَضِهِم هذه الآية، فقالوا فيها أقوالاً ضعيفة، وأصل معرفة معناها أن قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ مَامَتُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّمَارَيْنَ وَالصَّنْوِينِينَ ﴾ هل هو خير عن كل من دخل في هذه الأسماء، وإن كانوا قبل مبعث محمد؟ أو هو مختص بمن كان موجوداً بعد مبعثه كآيات الأمر والنهي التي بعث بها؟...

فظن بعض الناس أن الذين أخبر عنهم في هذه الآيات بالنجاة والسمادة ليسوا إلا عمن بعث محمد في اليهم، لم يخبر فيها بحال من كان موجوداً قبل مبعثه، وغلطوا فيها في الفهم، ثم افترقوا على أقوال متناقضة تخالف لفظ الآية ومعناهاه (")

وذكر أن الصواب هو القول الآخر، وأن الآية عامة تناول من اتصف بما ذكر فيها قبل مبعث الرسول ﷺ، وذكر بعض النقول عن الأثمة والسلف، وآيد القول الذي صوبًه، ورد على القول المخالف من ثمانية وجوه، استغرق ذلك كله (١٥) صفحة، من ص (٢٤٢) إلى ص (٢٩٢).

#### تاسعاً : إحالته إلى مؤلفاته :

يحيل ابن تيمية كثيراً إلى مؤلفاته، وغالباً لا يعين اسم الكتاب، بل يقول: "وقد بسط هذا في موضوع آخر، أو "كما قد بسط في غير هذا الموضع»، أو

<sup>(</sup>١) سورة البقرة، الآية: ٦٢.

<sup>(</sup>٢) أنظر: تفسير آيات أشكلت ص (٢٤١\_٢٤٢).

«وبسط هذا له موضع آخر. . . إلخ».

فمثلاً عند تفسيره للآية التي مرت في الفقرة السابقة (()) ، وذكره للوجوه التي ردَّ بها القول المخالف وأيَّد القول الذي صوَّبه، ذكر الوجه السابع فقال: "إن لفظ: ﴿ اَلَّذِينَ كَادُوا وَالنَّصَدَىٰ ﴾ يتناول جسميع أهل الكتساب التسوراة والإنجيل الذين كانوا قبل النسخ والتبديل، والذين كانوا بعد ذلك.

فهذا الاسم ليس مختصاً بالكفار منهم، كما أن لفظ "بني إسرائيل" ولفظ «أهل الكتاب، ليس مختصاً بالكفار، ولكن كانوا مسلمين ومؤمنين مع كوبهم من بني إسرائيل ومن أهل الكتاب، وكذلك من اليهود والنصاري.

وقد ادعى بعض الناس أنهم لم يكونوا مسلمين مؤمنين، وأن هذا الاسم مختص بأمة محمد، وهذا غلط عظيم كما قد بسط في مواضع (٢٠٠).

### عاشراً: استحضاره للأقوال والأدلة عند تفسيره للأيات :

وهذا راجع إلى ما وهبه الله تعالى من حافظة قوية منذ صغره، ولقد بهر ذكاؤه، وقوة حافظته، وسرعة إدراكه أهل دمشق. كما ذكر ذلك تلميذه ابن عبد الهادي ٣٠ ـ ويتمثل ذلك في تفسيره، فهو مليء بالأيات، والأحاديث، والأفوال، والألفاظ التي يسردها بنظم عجيب وترتيب دقيق.

فَمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَأْصُلُونَ الرِّبُوا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَالَّهُ مُونَا الْكَا كَمَا يَهُومُ النِّرِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطِكُ مِنَ الْمَسِنَّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرَّبِوْ أَقَالَمُ الْفَالِقُ مِنْ لَكُونَا فَمَنَ مَا الْمَنْ الْفَالِمُ مَاسَلَفَ الرَّبُولُ قَالَمُ مَاسَلَفَ الرَّبُولُ قَالَمُ مَاسَلَفَ

<sup>(</sup>١) سورة البقرة، الآية: ٦٢.

 <sup>(</sup>۲) انظر: تفسير آيات أشكلت ص (۲۷۰-۲۷۱)، ولمزيد من الأمثلة انظر: ص (۲۰۹، ۲۷۷، ۳۹۰ ، ۳۸، ۳۹۹، ۴۶۹، ۲۶۹، ۱۹۱۶).

<sup>(</sup>٣) انظر: العقود الدرية ص (٤-٥).

وَأَمْرُهُ وَإِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأَوْلَتِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَلِدُوكَ ﴾ (١)

كان مما تعرض له نزاع السلف والخلف في ربا الفضل، فذكر من أباحه ومن حرمه من السلف والخلف، واستخرق استعراضه لأقوالهم (١١) صفحة من ص(٦٠٣) إلى ص (٦١٣).

وهكذا نجد أن شيخ الإسلام ابن تيمية يسير في منهجه حسب ما وضعه في مقدمته في أصول التفسير من إتباع أحسن الطرق في تفسير القرآن الكريم، وصيغ تفسيره بما امتاز به من استرسال وطول نفس في العرض والتوضيح، واستحضار للأقوال والأدلة عليها، واتباع للدليل، وعدم التعصب للأقوال، إلى غير ذلك عما احتاز به.

<sup>. . .</sup> 

<sup>(</sup>١) سورة البقرة، الآيات: ٢٨٠-٢٨٠.





# الهبحث الرابع وصف النسخ الخطية للكتاب

لقد عثرت على أربع نسخ خطية للكتاب، اعتمدت عليها جميعاً في التحقيق إضافة إلى ما يوجد في مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية وكتاب جامع الرسائل مما له علاقة بهذا الكتاب.

وهذا وصف موجز لها :

(١) النسخة الأولى: ورمزتها بـ ٤٠٥:

وتوجد في دار الكتب المصرية «تفسير تيمور» برقم (٣٣٠) ميكرو فيلم رقم (٣٤٤٨٠)، وعنوانها: "فصل في تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء حتى لا يوجد في طائفة من كتب التفسير فيها القول الصواب، بل لا يوجد فيها إلا ما هوخطأ».

وعدد أوراقها (١٣١) ورقة (٢٦٢) صفحة، وفي كل صفحة (١٣) سطراً، ويشتمل كل سطر على (٧) كلمات تقريباً، وخطها جيد، وفي هوامشها تصحيح لبعض الأخطاء.

(٢) النسخة الثانية : ورمزتها بـ ﴿بَّ :

وتوجد في مكتبة برلين بالمانيا في المجموع رقم (٣٩٦٨)، وعنوان هذا المجموع: "مسائل استنبطها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهو يتضمن اثنتي عشرة رسالة، من ضمنها مخطوطة بعنوان: "تفسير آيات أشكلت حتى لا يوجد في طائفة من كتب التفسير فيها قول صواب، بل لا يوجد فيها إلا ما هو خطأ، (۱۲٤) تفسير آيات أشكلت

وعدد أوراقها (٧٦) ورقة (١٥٢) صفحة، وفي كل صفحة (٢٠) سطراً > ويشتمل كل سطر على (١٢) كلمة تقريباً، وخطها جيد، وفي بعضها سقط، وهو قليل.

#### (٣) النسخة الثالثة: ورمزتها و هدة:

وتوجد في دارالكتب المصرية برقم (٦٩٥) ميكروفيلم رقم (٧٨٦٨)، وعنوانها : «أجوبة ابن بيمية على أسئلة وردت إليه في فضائل سورتي الفاتحة والإخلاص، وبعض آيات مشكلة».

وعدد أوراقها (١٧٩) ورقة (٣٥٨) صفحة، وفي كل صفحة (٢٦) سطراً، ويشتمل كل سطر على (١٠) كلمات تقريباً، وخطها جيد وهي تشتمل على فضائل سورتى الفاتحة والإخلاص، وبعض الفتاوى المنوعة، وآيات أشكلت.

والذي يتعلق بالآيات المشكلة يقع في (٥٦) ورقة (١١٢) صفحة، من الورقة (١٧٩-١٧)، ومن (١٢٩–١٤٦).

وقد جاء عنوانه على النحو التالي: «تفسير آيات أشكلت حتى لا يوجد في طائفة من كتب التفسير فيها قول صواب<sup>(١)</sup> ، بل لا يوجد فيها إلا ما هو خطأ».

(٤) النسخة الرابعة: ورمزتها بـ ﴿س ؛

وتوجد في المكتبة السعودية التابعة للرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد برقم (٧٧٢/ ٨٦)، وهي في مجلد واحد مخطوط عنوانه: "فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية". وعدد أوراقها (١٦٦) ورقة (٣٣٧) صفحة، وفي كل صفحة (٢٤) سطراً، وفي كل سطر (١٢) كلمة تقريباً، وخطها لا بأس به.

أ في هـ: قولاً صواباً. والصواب ما أثبته.

وتشتمل على كثير من الفتاوى في العبادات والمعاملات، وفيها فصلان يتعلقان بكتاب «تفسير آيات أشكلت» هما: الفصل المتعلق بآيات الفرائض ويقع في (٩) ورقات (١٨) صفحة تقريباً، من الورقة (٦-١٤). والفصل المتعلق بآيات الربا ويقع في (١٣) ورقة (٢٦) صفحة تقريباً، من الورقة (٣٣-٤٥).

ويلاحظ أن هناك تفاوتاً بين هذه النسخ في ذكر بعض الآيات؛ إذ إن بعض الآيات قد يوجد في ثلاث نسخ، وبعضها في اثنتين، وبعضها في واحدة، وسوف أشير -إن شاء الله تعالى - إلى ما يوجد من تفاوت في بداية كل فصل يحصل فيه ذلك.

ونظراً لأن المؤلف لم يلتزم ترتيباً معيناً للكتاب؛ فقد رأيت أن يكون ترتيبه حسب السخة (د)؛ لكونها أشمل النسخ من حيث كثرة الفصول، وما زاد عليها من النسخ الأخرى يكون في الأخير.

### (٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ورمزته بـ قف؟ :

وهو مطبوع في (٣٧) مجلداً، وقد جمعه الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، واعتمدت على طبعة إدارة المساحة العسكرية في القاهرة، وقابلت عليه ما وجدته فيه عما في المخطوطة تتميماً للقائدة، وخدمة للقارئ، اللهم إلا أن يكون الكلام في المجموع مختصراً اختصاراً شديداً بحيث لا يكن مقابلته، ففي هذه الحالة أترك المقابلة، لكن أشير في بداية الكلام على الآية بأنها توجد في مجموع المتاوى، لكن تكلم عنها شيخ الإسلام باختصار شديد، وأبين الجزء والصفحة، وإن لم يتكلم عنه الآية في المجموع فأنا لا أشير إلى ذلك.

### (٦) جامع الرسائل لابن تيمية ورمزته بـ اج،

وهو مطبوع في مجلدين بتحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، واعتمدت على

طبعة مطبعة المدنى «الطبعة الثانية»، وقابلت عليه فصلين فقط:

أحدهما: يبدأ بقوله: «اتفق المسلمون وسائر أهل الملل على أن الله عدل قائم بالقسط لا يظلم شيئاً، بل هو منزه عن الظلم . . . ».

والثاني: يبدأ بقوله: ﴿وَمَا يَبِينَ عَدَلَ الرَّبِ وَإِحْسَانُهُ. . . ؟ .

إذ لا يوجد فيه من كتاب "تفسير آيات أشكلت، سواهما.

والذي في جامع الرسائل من الكلام عن هذين الفصلين يشتمل على ما هو موجود هنا وزيادة، وأحياناً تزيد المخطوطة بأشياء ليست في جامع الرسائل، وقد اقتصرت في المقابلة على ما هو موجود في المخطوطة بغض النظر عن زيادات جامع الرسائل فلم أشر إليها، ولم أثبت منها إلا مالابد منه في استقامة الكلام.

وإليك بعض النماذج المصورة للنسخ الخطية :

. فعدل فنفسيرا باز مشكله لشيخ ۱۱ دردم نقى الدن احدبن تيمية ذرس الأدسره

والمانين ومنرفي تنب جماع شكا لويهم

أ- لوحة العنوان من نسخة دار الكتب المصرية (تفسير تيمور) رقم (٣٣٠)، ميكروفيلم رقم (٢٤٤٨٠) الصرموز لها بدده.

ونذرهم في طعيانهم فا ذاكنترلان ول الها اداجات كابؤالا يومئون وكما نفعل بطرلم كين سُمهم درجا ترم أبة سؤمن بها صناً بل فديكون كذبا فهذامعنى الآبة وهوفاهرالكام العروق والأهمان المعروفة العدرية ولوكان قوله ونعكب كلاما مبتدا للزم ان كل من جائداً يد لك الله مؤادة وبعرولس كذلك وقد يؤمن كثير مهم وكثيرمن السأس كفرخ جاندايات فناب الله عليه فأمن وانما العقوبة لمذاحرونكن لامجزم بابمائه لمذكحن تمجي الاَيَاتِ إِن قَدْ يَوْمَنْ وَ قَدْ لَا يَوْمَنْ وَحَرْفَ لِا وان لاد بر كون مؤكرا للغي ادم سال ال يقحم في أنجل الربيده لعلاا ومعنى مؤكل

نصل فالنسرابات الثكن على كثرم العلما من لايوجد في له أي في من كت التفير بها الغول. العواب لايومد فيهاالا ماهوطأ ومنهالو نعالى وماليشعركم الهااذا جأزلا يؤمؤن أوهب افئديم وابعبارهم الآية دف الها قرآنان -نغزاة الفياحس الغرآين وهي الني أشكلت على كثير من اهل العربية حتى فالوا الما بعنى لعل وذكروا مات بدلانك وانما وض عليهم الغلط لادبع ظئواان تولد نعتب أفتدتهم جملة مبتداة بخبر الادبها وليس كذلك ولكنهاداكمة فاخوان ومعلقة باؤا والمعنى وما ليشعركم اذاجار المم لايؤمون وانانقلبا فأدتم دابھارھم بعد مجينا نم پؤمنوا بھا او ل

ب-اللوحة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية (تفسير تيمور) رقم (٢٣٠)، ميكروفيلم رقم(٢٤٤٠) المرموز لها بـ ده.

وتخوومنهم وبينان الأق يهدوبا لايختص بجيم الأنا الالبتيكم الأبا يا سولة ليقوف وَلَرُدُ يَجِهِ سِنَ اوْبُ ان صَلَيْتُ بِالرَّبِ عَلَى الْمُعَلِّدُ بِالرَّبِ الْمُ مضرب عليهم فلالأوالسكة وبالألفضيص حد ذكرا يمكا فليكناد بايات الدويقتاو الالبيان بغيرانى ولكبما عصوا وكالفاسيدان تلاؤمهم فيذائله العظم وكربعا وكدمن بجلهتهم وان ولك حنوات فلاواله الايواسواوالايوغادة والنصاب والصاباي والمومهم بالصواليوم اعطره والصلفاالاية كالذ إسورة العراصلا فأرفك فال منت عليهم اذادايا المتعنى الإيجهل ومعدو مبياه الناسي إؤا مؤمشه ومامة عليام السكاد ذمك المركان كالتأكيل وباباته وبغناوله اونهابغيمي وكار بالمصواوكان استدون وندمه دماعظمام مدج طرومدهاعظما فقاد بعدد فكالبسوسواء والمالك ماله المالكة بالما الماله الماله الماله المرابع ب ملى المدوالوم الافرادية و لماذكر م مان ذاؤعران كالدون توميه وأمليف وه بالحق ويرتبوانه تم وكربود فماللا موماين التستدي للنالفين فم قالد وتطعنا خرفالا بهذا ما مهد العلقي ومنا دون وفك والما للالمان ومناسرة و ولا و ولا والله من بجي والاشراهم قاي التأمية والإلهاء فم أمر بعياد ترويدن ورحا بساخة ويساخ أراك بعدة كالعرب علقة المشاعدية المتعالمة وبد بيدادته لماد والمتحاذبول بإندا فيدروم وسا بعامير والإبهاه كوديونين فالمتراه نيدة كراللا كلم فصا وليرتفا قل يلعبادي الزيد المرفط المنسيد المداد والمارية الناعه يغفوال دوبجيطاء عوالغلومالهم واليبوالرماوا لرس ببالاه والكرالعداب فراتهما له ماجعوا حسوما الزاليك سهربكم الايا قد ذكراً في غير هذا المصم الدهنا الايد في مو التائبين واملاية للنسا معونوا تكااهاته لافتران يسوكم والنز مادور ذكان يشأه فلا يجودان بأوله في حق التا لمبد كا يدول

يبرز بأغ ملة كرهو تاه يختفوه مامشوخ وعامسيون بسخة علد روم وقوم الأنته وملائه عوج للأطأرا عاسير في الكوهسة صودجا اسلام الله واحتيانته واس يهود لادما اخري ومدويناسناه وقليه ونياج بيعم ماتها ا لوله ولعلاص فحالمذكود فيتولد بلين اسأد جيدته وخوصس فادويه يعوان السالح أمن ذكراوانن وغير لحاصالا أواسك والقد وكالوس اسلام ومؤالسة وتعملا المائت واعد ولدواروا بالصلوا فاصعالتوقرما والسلاء الرغي وعدالا غلدوالنعم ملاابرامع فالاجاع ملاابراعم مبارات لاعا اسد وهذه ها اسداد الرعه بعام ما الراح يم المجتمع والمال والمالية المالية المالية والمالية ومالية المالية استكانته واستمادا ركونا تقوله وفا الايلادي فاعبدون ومال المرمونية بهمادس برنوها والذكواد حينا ادك دما وصيا براجع عدمه والتعظمة والتعقادير أبدادية وفاد تفاقا ورجاك ويمالف معتقاظ إدعب كالهلاء سال لمتو يناهدا ولمن افيده و ملك والداداء إن ولومنيين البرماتية والموالساد ادالي وي موالن د دار منه و المالية المردد والديم ودو برائاس الداوير بتتمواد تصديد الدع ادكاه مت لما عَلَمْ عَلَا يَكُولُ لِمَا وَمِلْ كُولُولِ كَالْ وِيدِ مَقْدًا وَمِنْ لَكُ وَبِدِ لا في الما ولها المالية د كاداس درايم مس غرامهام منهار و مقتصدا د كوينم د ما دمال هر يا عدال كنا المرفع المربع عندي التوراد فيرامعانك وكم وليزيده فيلامتم عائل ليكن ل طفيانا وكالمعلقة والمعلقة والمعلقة والمعلقة والمالك جلدوا والذي غادما وطساميون وللنصاف ويلن باحد والبوجر وعرامات الدروملية والمرجون والانتوارية

والجووج

ج. اللوحة رقم(٨٦) من نسخة دار الكتب المصرية رقم(٩٩٥)، ميكروفيلم رقم(٧٨٦٨) المرموز لها بـ هـ، للنغاف شامنان بغوف الجوالساب تلغفا ومعة توكدوالساركنوا اللابدار مالكتاب وقوله وحرائم على يبترامك اماانها برومور وتولىفادوربك لابؤمنون الميزوقول الصدبولاما اسدوة ولااق لمرادواسرالايكون والفاد علن بعضهم اندمنا تغييركذا اصوات على البروالمعن ويمات عركم انهدون والمذاب المن أعلداك وليرجو فحق والانتكذاك الصرياق انهااذاجا متداديومنون لسرمائيكم لهااذا بأأمت دؤمنوا فانهاجات فيعوام فاطفانها معالة والمستعقول اب وارا زور ابنع كذا وتقواما مشعرك المالاك استساليري الماك واد ولدورا المنع واستغهام معنى لانكار والنقد بروالانشعرور بنذالنغ وملاية عوراك عوريالنغ ولاادتموالك موريلان أمة ولناك أضمُواعلِ فقالَتْهُ وَلَهُمُ لانْعُورِكُمُ بِهِ ذَالْلَهُ فِيلِيْهِ النَّاحِدُةُ النَّهُ النَّهُ ولَ بِرِنَةُ أَرِيْهِ أشركريبرط فالريكونول اعرين بهاريمكواب ؙڐ۫ۺڣؖڣڂڒڵڔۏڶؠڣٲؽڶڎ؈ؘڝ؋ؠؠ؋ۼۜڡؠڔۑؠٳڶ؞ۅڗ ؠؙڔؙڴؠڎڶٷڵڎۼڷػڶۅڶۺڵاتصاڵڮۮؠڵٳڮ بغ ملى العالم مينها اوتقول وتأييم إلى الديبركان ا للله والناطه الثلاث الفاقلة واليسون بمعما المات والتلاكيون عديد الإسلام والتالية المرواء يم أولزنورق والطاعوت والسواب فيهاات ولدوق بأ

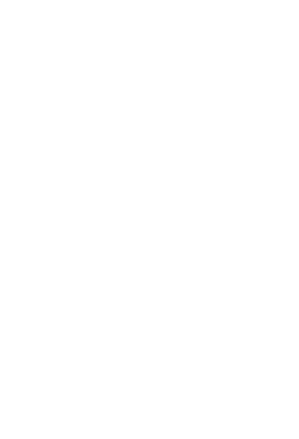
والمؤاورة بمن موامه في المؤاولة من سمر المندورة بي فرصوا من المؤاورة الكلام المؤاورة المندورة بالنسط المؤاورة والمؤاورة المؤاورة ال وبدا احالانالغالقالتبوياتي احالات عطرولتوب وعام السياري الذين بهاجواحالة فيران موله تعلل الدوادالية ومحود لك حرقاته التدكاك عبره وكادم آسد حوسان محاود لل عرقاته التدكاك عبره وكادم آسد حوسان

واراعل

والست بمنظرى سنوع وأفهلون ينكرون وسنوده عماف مية والزعلق اصل شطى العرك العلقه كلو بأنفتان جيعا تنكران الديكون الله تكلم بحرو بالرف نهلك مدعوا إعنى العروف الزي يعلم الناس المبالام اعكم أن قديطالمون من اللفظ الطادق الاسراء لمع ليرجو منى المفهوم عنزاله فولاعنزاهل الفطرة الباقيج لمر يروجبتهم يعاامتناع وف قديم اوحف ليس بقوم كائم نس الله فتعين القسم الثالث وتقويض لبس بقريم وا منس المتعواصلف مؤلاراس خلفت هناري فلقت فالعن ادف نفس جرشل وان جبر العو ي إصرتا اوعووا فوال صنطرب واست مهوراكاسا والكرث والنعوف صلاما حائت بدالرتسل وماجاءن الكت والافارة من العلوهم المتبعون الرسالة اساعا ساليوبوء عاعالفس مقالة الماسين وصواة التراب ركالم لأيجفلون بعسله كلام الله وبعصنه لبس كلام الله عال صوالقرآك والزي يعالل اون انه القرال سروف وسيا بروالين حواللفظ والمعن جبعا والفزاكان الغقها المستنو اصول الفقين جيع الطوابين المنقيد والمالكية والشانعي سكيداذالم يزجواعن مذاحب الاشروالفقهاداذانكلوا المواليتي فكروا ذلك وطالقواص قالران اعرجوالع المترب







تفسير آيات أشكلت (١٣٥)

# (بسم الله الرحمن الرحيم) [وبه نستعين]

[فصل] ("): [لشيخ الإسلام] (الله تبعية - رحمه الله تعالى - ] (الله في تفسير أيات أشكلت [على كثير من العلماء] (") حتى لا يوجد في طائفة من كتب التفسير فيها القول الصواب (")، بل لا يوجد فيها إلا ما هو خطأ:

صنها قهله تعالىم: ﴿ وَمَايْشُعِرُكُمْ أَنَهَا إِذَا جَآءَتَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ وَمَايْشُعِرُكُمْ أَنَهَا إِذَا جَآءَتُ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ وَهُوَ لَلَّهُ مَا اللَّهِ مَا مُعَلِّونَ اللَّهُ وَلَقُلْبُ اللَّهِ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّا لِمُعْمِمُ مِنْ اللَّلَّا مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ

وفي ﴿ أَنَّهَا ﴾ قراءتان، فقراءة النصب أحسن القراءتين(١٠٠)، وهي التي

<sup>(</sup>١) سقط من: د.

<sup>(</sup>٢) سقط من: د، هـ.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ب، هـ.

<sup>(</sup>٤) سقط من: د، هـ.

<sup>(</sup>٥) سقط من: د.

<sup>(</sup>٦) سقط من: ب، ه.

<sup>(</sup>٧) في ب: قول صواب، وفي ه: قولاً صواباً.

 <sup>(</sup>A) سُورة الأنعام، الآيتان: ١٠٩. ١١٠ أو لاهما أولها: ﴿ وَأَفْسَمُوا لِالقَوْجَهَدُ أَيْنَكِمْ مَن عَلَمَ تَهُم مَانَةٌ
 لَّاوَّهُ مُنْ يَا فَلْ إِلَّمَا الْإِنْتُ عِبْدَاللَّهِ ﴾ الآية.

 <sup>(</sup>٩) تكلم شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى جـ ١٤ ص (٤٩٥) عن هاتين الأيين بنحو من سبعة أسطر فقط، وهذا جزء يسير جداً عا هو موجود هنا.

<sup>(</sup>١٠) وهي قراءة كل من: نافع المدني، وابن عامر الشامي، وعاصم الكوفي، وحمزة الكوفي، وعلى الكسائي الكوفي. وقرأ يكسر الألف كل من: عبد الله بن كثير، وأبي عمرو البصري، ويعقوب البصري، وخلف، وعن أبي بكر الوجهان.

أشكلت على كثير من أهل العربية (() ، حتى قالوا إن الآنَّ (() بعنى [لعَلَّ ( الله على كثير من أهل العربية (() ، وإنما دخل عليهم الغلط؛ لأنهم ظنوا أن قوله: و فَكَيْلُ أَلْفِيكُمْ مُهُم هُجملة مبتدأة يخبر الله بها، وليس كذلك؛ ولكنها داخلة في خبر الله بها، وليس كذلك؛ ولكنها داخلة في خبر الله والله والله على الله عنوانه وأنا نقلب أفتدتهم وأبصارهم بعد مجيئها [كما] (() لم يؤمنوا به (() أول مسرة ولله على الله عنوانهم.

- انظر: السبعة لابن مجاهد ص (۲۲۵)، الكشف عن وجوه القراءات السبع لكي بن أبي طالب
   د ۱ ص (٤٤٤-٤٥٥)، النشر في القراءات العشر لابن الجزري حـ ۲ ص (۲۲۱).
- (١) أما على قراءة الكسر فواضحة كما ذكر السمين الحلبي وقد استجودها الناس كالخليل وغيره؛
   لأن معناها استثناف إخبار بعدم إيمان من طبع على قلبه ولو جاءتهم كل آية.
  - انظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي جـ ٥ ص (١٠١).
    - (۲) في د: إنها.
       (۳) في ب: إذ.
- (3) وعن قال إن ثان بمعنى المَلَّمُ كل من : يحيى بن زياد الفراء والزجاج، ورجحه بقوله : فرحم سيويه عن الخليل أن معناها : العلها » ثم قال : وهذا الوجه أقوى والجود في العربية ، والكسر أحسنها راجودها ، وقد استظهر السمين الحلي كون ثانا بمعنى الحكواً .
- انظر: معاني القرآن للقراء جـ ١ ص (٣٥٠)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ ٢ ص (٢٨٠) ٢٨٣)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلمي جـ ٥ ص (١٠٢).
  - (٥) سقط من: هـ.
    - (٦) سقط من: هـ
- (٧) كقولهم: «ما أدري أنك صاحبها»، يريدون: «لعلك صاحبها»، ويقولون: «ما أدري لو أنك
  صاحبها». يقول الفراء: أوهو وجه جيد أن تجعل «أن» في موضع «لكراً»، وقد ذكر الزجاج زعم
  سيبويه عن الخليل أن معتاها: «لعلها إذا جاءت لا يؤمنون» وهي قراءة أهل المدينة، وقال
  الخليل: إنها كفولهم: «إيت السوق أنك تشتري شيئاً» أي: لعلك.
- انظر: معاني القرآن للفراء جـ ١ ص (٣٥٠)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ ٢ ص (٢٨٢)، مشكل إعراب القرآن لمكل بن أبي طالب القيسي جـ ١ ص (٢٦٥).
  - (۸) سقط من: د.
  - (٩) في ب: بها، وفي د: زيادة «بها» بعد ابه».

فإذا كنتم لا تشعرون أنها إذا جاءت كانوا لا يؤمنون، وكنا نفعل بهم؛ لم يكن قسمهم: «لئن(۱) جاءتهم(۱) آية ليؤمنن بها، صدقاً، بل قد يكون كذباً، فهذا معنى الآية، وهو ظاهر الكلام المعروف.

و «أن» هي «أن» المعروفة المصدرية ("). ولو كان قوله «ونقلب» كلاماً مبتدءاً للزم أن كل من جاءته آية قلب الله فؤاده وبصره، وليس كذلك؛ بل قد يؤمن كثير منهم، وكثير من الناس كفر ثم جاءته آيات فتاب الله عليه فآمن، وإنما العقوبة لمن أصر (ا) ، ولكن لا يجزم (م) بإيمانه عند مجيء الآيات، بل قد يؤمن وقد لا يؤمن.

وحرف (لا) وإن كان قد يكون مؤكداً للنفي؛ إذ من شأنسه أن يقحم (") في الجممل السلبية لفظاً أو معني " مؤكداً " / للسلب كقول : ﴿ لِثَلَاً يَعَلَّى اَهُلُ ٱلْكِتَابِ ﴾ " ، وقسوله: ﴿ وَكَنْ مُ كَلَّ مَلَكَ مُنْكِمَ الْمَلَكُمُهُمَا

- (١) في ب: لأن. وفي د، هـ: لان، ولعل ما أثبته هو الصواب.
  - (۲) في هـ: جاءت.
- (٣) في ب: و (أن) المصدرية هي المعروفة ، وفي هـ: و (أن) هي المعروف المصدرية .
- (٤) وعا بدل على أن العقوبة هي لن أصو، وأن من تاب فإن الله يغفر له: قوله تعالى في سورة النساء، الأبنان: ١٧- ١٥. ١٠ (إِنْكَا التَّرْبَةُ عَلَ القَو لِلَيْنِ بَسَنَانُونَ الشَّوِيمِيَّةُ فَكَّ تَدُوُّونَ بَنِ مَنْ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْنِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ الْمَانِينَ الْمَانِ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ الْمَانَ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ الْمَانِينَ الْمَانَ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ الْمَانِ الْمَانِ عَلَى عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنِ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنِ اللَّهُ عَلَيْنَ الْمَانِينَ الْمَلْمِينَ الْمَلْمُ الْمَانِينَ الْمَلْمُ الْمَانِينَ الْمِينَالِينَا الْمَلْمُ الْمَانِينَ الْمُعْلِمِينَا الْمَلْمُ الْمِلْمُ الْمَانِي الْمُنْلِقِيلُ الْمُعْلِمِينَ الْمُعْلِمِينَا الْ
  - (٥) في هـ: لا تجزم.
     (٦) في هـ: أن يقحمه.
    - (۷) نی ب، هـ: ومعنی.
    - (٧) في ب، هد. ومعنى.
- (A) في ب، هـ: توكيد، وفي د: مؤكد.
   (P) سورة الحديد، الآية: P 7 وتتمتها: ﴿ أَلْأَنْ تَقَدُّرُونَ عَلَىٰ ثَيْنَ وَمَن نَشْسًا لِتُقُولُونَ ٱلْفَضْلَ بَيْدِ اللَّهِ فَرْقِيمِ مَن يُشَكُّ =

أَنَّهُمْ لَا رَّحِمُونَ ﴾ " ، وقسوك : ﴿ فَلا وَرَيِكَ لَا يُؤْمِمُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بِيَّنَهُمْ ﴾ " .

وقول الصُّدِّيق<sup>(٣)</sup> :

وَأَلْلُهُ ذُوالْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾.

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٩٥.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٥؛ وتنمتها: ﴿ ثُمَّ لَا يَجِ مُوا فِي الْقُرِيهِ مَرَجًا قِمَا لَضَيْت وَثُمَيْمُ وأَشَيلِمًا ﴾.

٣) هو عبد الله بن عثمان بن عامر القراشي، أبر بكر الصديق بن أبي قدافة، خليفة رسول الله ﷺ . قبل إن لقب «الصديقية رسول الله ﷺ . قبل إن لقب «الصديقية ونيساً من رؤساء قريش و داخلة و الشخاق وهي الديات، وكان إذا تحمل شغة قالت قريش صدقوه وأمضوا قريش، و كان عبد عالته وحملها من قام مده، وإذا تحملها غيره خدلوه ولم بصدقوه، وقبل: سمي صديقاً لتصديقه النبي ﷺ قفي خبر الإسراء و لد بعد عام النبل بستين وستة أشهر، وصحب النبي ﷺ قبل البحثة ، وكان من السابقين إلى الإسلام، واستعر معه طول إقامته بحكة، ووافقه في الهجرة، وفي الخار، ورفع سنة ١٣ هـ.

انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لاين سعدج ٣ ص (١٦٩ - ١٦٣)، المعارف لاين قتية ص (١٦٧ - ١٦٧)، الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري جـ ١ ص (٢٢٨ - ٢٦٨)، الإصابة في تميز الصحابة لابن حجر جـ ٢ ص (٣٣٣ - ٣٣٦)، رقم الترجمة (٤٨١٨).

- (٤) في هـ: إذ.
- (٥) سقط من: ب.
- (٦) هذه العبارة قالها أبو بكر الصديق في الخديث الذي رواه البخاري في صحيحه في كتاب فرض الخمس، باب من لم يُخسِّ الأسلاب، ومن قتل قتبلاً فله سليه من غير أن يُخسِّ، وحكم الإمام فيه، جـ ٤ ص (٧٥ ـ ٥٨) عن أبي قتادة ـ رضي الشعنه قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين بحرّكة، فرأيت رجلاً من المشركين علا رجلاً من المسلمين فاستدرت حتى أتبته من ورائه حتى ضربته بالسيف على حل عاتقه، فاقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ربح الموت، ثم أوركه الموت قارساني، فلحقت عمر بن الحظاب فقلت: ما بال الناس؟ قال: أمر ألف، ثم إن الناس رجموا وجلس النبي ﷺ فقال: «من قل قبيلاً له عليه ينة فله ملبسه»، فقصال: «من قل قبيلاً له عليه ينة عله ملبسه»، فقصال: «من قل قبيلاً له عليه ينة ع

ظه ملهه عن فقمت نقلت: من يشهد لي؟ ثم جلست، ثم قال الثالثة مثله، فقمت نقال رسول الله ﷺ: وما لك يا أبا قادة؟»، فاقتصمت عليه القصة، فقال رجل: صدق يا رسول الله، وسلبه عندي فأرضه عشّى، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: لاها الله إذا لا يَحْمدُ إلى اسد من اسد الله يقائل عن ألّه ورسوله ﷺ يعطيك سلبه، فقال النبي ﷺ: وصدق، فأعطاه فبحت الدرع فابتت به مَخرَفاً في بني سلمة، فإنه لأول مال تأثلت في الإسلام،

ورواه البخاري في موضع آخر في كتاب المغازي، بأب قول الله تعالسى: ﴿ وَهِرْمَ مُسَيِّرُاةُ أَمْجِبَتُكُمْ مُكُونُكُمُ اللهُ تَقْنِي عَمَـكُمْ شِيَّاكُ ﴾، جـ ٥ ص (١٩٠٠). ورواء مسلم في صحيحه في كتاب ألجهاد والسير، باب استحفاق القاتل سلب الفتيل، جـ ٢ ص (١٣٧٠) حديث رقم (٤١).

قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثرج ٥ ص (٣٣٧ ـ ٣٣٥): «مكذا جاء في الحديث الإواقة لا يكون ثا» أو الحديث الاما الله إذا أن المالية المحديث وغيرهما.

وقد ذكر ابرن حجر في فتح الباري كلاماً طويلاً في تفنيد هذا القول، ذكر فيه بعضاً من أقوال أهل العلم الذين يتحون منحى ابن الأثير، ومن يخالفونهم ويصوبون ما جاء في الحديث. وملخصه ما ياتي: يقول ابن حجر: «وأما \*إذاً» تشبت في جميع الروايات المتمدة والأصول المحققة من الصحيحين وغيرهما يكسر الألف، ثم ذال معجمة شُرِّةً.

وقال الخطابي: مكنا يروونه، وإغاه وفي كلامهم. أي العرب ولاها الشُّكَاه ، والهاء فيه عِبْزلة الواو، والمعنى: لا والله لا يكون ذاً ، ونقل عياض في «المشارق» عن إسماعيل القاضي أن المازي قال: قول الرواة «لاها الله إذاً» خطا ، والصواب: «لاها الله ذاته أي: ذا يميني وقسمي. وقال أبو زيد: ليس في كملامهم «لاها الله إذاً» وإنما هو «لاها الله ذا» ، وذا صلة في الكلام والمعنى: لا والله هذا ما أقسم به .

وتوارد كثير عن تكلم على هذا الحديث أن الذي وقع في الخبر بلفظ فإذاً خطأ، وإغا هو ذاً ه تبماً لأهل العربية، ومن زعم أنه ورد في شيء من الروايات بخلاف ذلك فلم يصب، بل يكون ذلك من إصلاح بعض من قلد أهل العربية في ذلك . . . وقال الطيبي : ثبت في الرواية • لاهما الله إذاً فحمله بعض النحوين على أنه من تغيير بعض الرواة ؛ لأن العرب لا تستعمل • لاهاه بدون فذًاه . . . قال: والحديث صحيح، والمنى صحيح . . . وفي نهاية كلامه قال: = ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾('' ، وقولهم('' : «لا والله لا يكون ذَا».

وقد ظن بعضهم أنه هنا تفخيم (") . [وليس] (أ) كذلك، بل هو باق على بابه، والمعنى: وما يشعركم أنهم يؤمنون. ولهذا يجعلون قوله: ﴿ وَتُقَلِّبُ ﴾ معطوفاً على ذلك، وليس هو في هذه الآية كذلك. بل هو باق [على بابه، والمعنى: وما يدريكم] أنها إذا جاءت لا يؤمنون، ليس [المعنى] ": ما يشعركم أنها إذا جاءت في جواب «إذا»، و«إذا» فيها معنى الشرط

وأنت تقول: ما يشعرك أن زيداً يفعل كذا، وتقول: ما يشعرك أنك إن أحسنت إليه يحسن إليك. وإذا قيل (\*\*): فقوله: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾؟ استفهام بمعنى الإنكار، والتقدير ولا تشعرون بهذا النفي، وهم لا يدعون (\*) الشعور

والعجب عن يعتني بشرح الحديث ويقدم نقل بعض الأدباء على أثمة الحديث وجهابذته، على ويتسبون إليهم الخطأ والتصحيف، ولا أقول إن جهابذة المحدثين أعدل وأثمن في النقل إذ يقتضي المشاركة بينهم، بل أقول: لا يجوز العدول عنهم في النقل أبل غيرهم. . . قال أبو العباس القرطبي في "المقهم": والذي يظهر في أن الرواية المشهورة صواب وليست خطأ. وقد ذكر ابن حجر عدة أجاديث، وردت فيها هذه العبارة، منها: ما وقع في حديث عائشة في قصة بريرة لما ذكر " أن أطباع بشترطون الولاء قالت: فانهرتها نقلت: فلاها الشاؤأة.

انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر جـ ٨ ص ٣٨٥ . ٥٤٠.

<sup>(</sup>١) سورة القيامة، الآية: ١.

<sup>(</sup>٢) أي: قول العرب.

<sup>(</sup>٣) في هـ: أنها تفخيم.

<sup>(</sup>٤) سقط من: د، ه.

<sup>(</sup>ه) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٦) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٧) في د: وإذا فإن قيل.

<sup>(</sup>۸) فی د: لم يَدَّعوا.

بالنفي ولا ادَّعوا الشعور بالإثبات، ولكن أولئك أقسموا عليه (`` ، فقال تعالى: وأنتم لا تشعون النفي حقاً وأنتم لا تشعرون به.

فقد يكون [إذا جاءتهم آية لا يؤمنون، ونقلب أفندتهم وأبصارهم وأنتم لا تشعرون] "بهذا، فأي شيء هو الذي أشعركم به ؟ وإذا لم يكونوا شاعرين به لم يحكموا به مع تحققه في نفس الأمر ؛ فلهذا [قد] " يظنون صدقهم في قسمهم، ويطلبون مجيء الآية، كما يقال: فلان قال / كذا "، وأنت لا تعلم أن هذا الكلام أراد به كذا وكذا فتنفي " علمه بالواقع بينها، أو تقول: وما يدريك أنه أراد به كذا وكذا بلا يجوز أنه أراده.

كذلك إذا قلت: وما يشعرون بعدم الإيمان، فيجوز أن لا يكون عدم الإيمان؛ فلا يجزّمون(" بانتفائه. والله أعلم.

#### ر يجرمون بنست. والسامعم. و منها: قوله: ﴿ وَعَبَدَالطَّانُوتَ ﴾ (١) (١) والصواب فيها (١) أن قوله:

- (١) في د: أقسموا عليهم.
  - (٢) مي دا. المسور. (٢) سقط من: ب.
  - (٣) سقط من: ب.
  - (٤) في د: كذلك.
  - (٥) في د: فيبقي.
- (٦) في ب: فلا يحرموا، وفي د، هـ: فلا يجزموا، والصواب ما أثبته.
- (٧) سورة المالدة، الأية: ١٠ ونصها: ﴿ قُلْ مَا لَئَيْتُكُمْ مِثْرَةِ نَظِفَ الشَّرِيَةِ عِندَاقَهِ مَنْ لَمُتَمَّالُهُ لُونَعَيْدِ لَكُونَ الْنَبْلُ مُرْ المَّالِقُ اللَّهِ عَلَيْدَ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْدَ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْدَ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْدِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلْ اللَّهُ اللْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ اللْمُؤْمِنِ اللْمُؤْمِنِ اللْمُؤْمِنِ اللْمُؤْمِنِ اللْمُؤْمِلُومُ الللْمُؤْمِنِ اللْمُؤْمِلُومُ اللْمُؤْمِنِ
  - (A) تفسير هذه الآية في مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ ١٤ ص (٤٥٥).
- (٩) أي: الصواب من القراءات في هذه الآية؛ إذ إنه ورد فيها عشرون قراءة كما ذكر ابن الجوزي في
   زاد المسير ج ٢ ص (٣٨٨. ٣٩٠)، بل قد ذكر السمين الحلبي في الدر المصون جدة ص (٣٢٧)
   أن فيها أربعاً وعشرين قراءة.

﴿ وَعَبُدُ ﴾ / معطوف (أ) على قدوله: ﴿ لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ ﴾ . [فهو] (أ) فعل ماض معطوف على ما قبله من الأفعال الماضية .

[أي: من لعنه الله، ومن غضب عليه، ومن جعل منهم القردة والخنازير، ومن عبد الطاغوت [<sup>۱۲۲۲]</sup>.

 (3) القراءة التي صوبها شيخ الإسلام ابن تيمية هي بنستع الباء من اعبدة ونصب الباء من «الطاغوت». وهي قراءة كل من:

عبد الله بن عامر الشاعي، وعبد الله بن كثير الكي، وعناصم بن أبي النجود، وأبي عمرو بن السلاء، ونافع بن عبد الرحمن للنفي، وعلي بن حمزة الكسائي، وأبي جعفز يزيد بن القمقاع، ويعموب بن اسحاق الحضرمي، وخلف بن هشام، وقرأ حمزة وكيّلة الطاغوب، يضم الباء من اعبده وكسر الثامن بالطاغوب، انظر: السبعة لابن مجاهد من (٢٤٤٠)، النشر في القراءات المشربة ٢ ص (٢٥٥).

وما صوبه ضيخ الإسلام قد سبقه إلى تصويبه الطبري في تفسيره بد ١٠ ص (٤٢٣\_ ٤٤٣) ع محقق. فبعد أن ذكر يبغض القراءات في هذه الآية قال: «فإذا كانت قراءة القرأة بأحد مذين الوجهين- ووعيد الطاخوت؟ ووعيد الطاخوت - دون غيرهسا من الأوجه التي هي اصح. محنوجة في العزيج منهماء فأولاهما بالقسراب من القراءة. قراءة من قرأ ذلك في الطاخوت؟ لأنه ذكر أن ذلك في قراءة أي بحث وبن مسعود: و وجعل منهم القردة والحتازير، ومن عبد الطاغوت؛ الله ذكر أن ذلك في عبد الطاغوت؟ يعنون عام بمنون المناغوت؟ يمنون

فقى ذلك دليل واضع على صحة المنى الذي ذكرنا من أنه مراد به 'ومن عبد الطاغوت؛ ، وأن التصب بـ الطاغوت؛ أولى، على ما وصفت في القراءة لإعسال • عَبَدَهُ قيه ، إذ كان الوجه الآخر غير مستفيض في العرب ولا معروف في كلامهاه .

ثم ذكر أن أهل العربية يستكرون إهمال شيء في عن و دالذي، المنسرين مع من ، و دان ، إذا كفت دمن ا أو دفي، منهما، ويستقبحونه حتى كان بعضهم يحيل ذلك ولا يجيزه، وكان الذي يحيل ذلك يقرؤه فركيد الطاغوت، فهو خطأ رلحن غير جائز، وكان آخرون منهم يستجيزون، على قبح. فالواجب على قولهم أن تكون القراءة بذلك قبيحة ، وهم مع استقباحهم ذلك في الكلام قداختاروا القراءة بها، وإعمال فوجعل، في دمن، ، وهي محلوفة مع دمن،

 <sup>(</sup>١) في ب: معطوفاً، وفي ف: والصواب عطفه.

<sup>(</sup>٢) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٣) مقطمن: ف.

لكن [الأفعال](١) المتقدمة(٢) ، الفاعل [فيها اسم](٣) الله [تعالى](١) مظهراً ومضمراً (٥) ، وهنا الفاعل(١) اسم المن عبد الطاغوت، وهو الضمير في اعبد، ولم يعد [سبحانه](٧) حرف «مَن،٤ لأن(٨) هذه الأفعال [كلها صفة] (١) لصنف

وفي نهاية المطاف يقول الطبري: الوكنا نستجيز مخالفة الجماعة في شيء مما جاءت به مجمعة
 عليه، لاعترنا القراءة بغير هاتين القراءتين، غير أن ما جاء به المسلمون مستفيضاً فيهم لا
 يتناكرونه، فلا نستجيز الخروج منه إلى غيره. فلذلك لم نستجز القراءة بخلاف إحدى القراءتين
 اللتين ذكرنا أنهم لم يعدوهماء.

وقدال مكي بن أبي طالب في الكشف عن وجوه القراءات السبع جدا ص (١٤٤ ـ ١٤٥): ووحجة من ضم الباء وكسر التاء: أنه جعل اعبدا اسماً يُشّى على (فعُلُ) كـ (عَضَدُا، فهو بناء للمبالغة والكثرة كـ ايَقُطُ، وَلَنُمُنَّ)، وأصله الصفة، ونصبه يـ (جعل، أي: جعل منهم عبداً للطاغوت، وأضاف (عبد) إلى الطاغوت، فخقضه.

أما حجة من فتح الباء والثاء: أنه جعله فعلاً ماضياً، وعطفه على فعل ماض، وهو اغضباً و ولكنَّ واجعل؟، ونصب الطاغوت؟ به في هذه القراءة، غيَّر بحدّقه ألموصوّل؛ لأن التَّمَدير: وجعل منهم من عبد الطاغوت، فحدّف همز، وإلتى الصلة.

يقول مكي: فهو قبيح جائز على بعده؛ ولذلك كتر الاختلاف في هذا الحرف، فقرئ على أحد عشر وجها، ورُحَد الضمير في القراءتين، حَمَلاً على لفظ همن، وهو الاختيار؛ لأن عليه الجماعة، وهو أبين في المعن؛ لأن التقدير: من لمنه الله، ومن غضب عليه، ومن جعل منهم القردة والخنازير، ومن عبد الطاغوت، فهو أبين في المجانسة والمطابقة، وحمل أخر الكلام على طال أوله.

- (١) سقط من: ف.
- (٢) في ف: الماضية.
  - (٣) سقط من: ف.
  - (٤) سقط من: ف.
- (٥) في د، ف: أو مضمراً.
  - (٦) في ف: وهذا الفعل.
    - (٧) سقط من: ف.
- (٨) في ب، د، هـ: حرفاً من الآية جعل.
  - (٩) سقط من: ف.

واحدوهم اليهود(١) .

**و صنها:** قوله: ﴿ أَلْآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِ السَّمَوْتِ وَمَن فِ الْأَرْضِ وَ مَايَتَّ عِمُ اللَّرْضِ وَ مَايَتَّ عِمُ اللَّيْنِ مَن فَي اللَّهِ مَن فَي اللَّهِ مَن فَي اللَّهِ مَن اللَّهِ مَن اللَّهِ مَن اللَّهِ مَن اللَّهِ اللَّهُ اللْمُوالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُواللَّهُ اللْمُواللَّةُ اللْمُوالِلْمُواللَّا الْمُؤْمِنِي الْمُؤْمِنِي الْمُواللِمُ اللَّهُ اللْمُؤْمِل

وهذا خطأ، ولكن قماء هنا حرف استفهام. والمعنى: وأي شيء يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء؟ ما يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون

و «شركاء» مفعول / «يَدْغُون» ، لا مفعول «يَتبع» (٤٠) .

(١) البهود: من الهوادة وهي المودة، أو النهود وهو النوية، كقول موسى عليه السلام:
 ﴿ إِنَّا هُدُنَا إِلَيْكَ ﴾ [سورة الأحراف، الآية: ١٥٥٦ أي: تبنا، والبهود: هم أمة موسى عليه السلام، وكتابهم النورة.

انظر: الملل والنحل للشهرستاني جـ ٢ ص (٤١ ـ ٤٨)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ ١ ص (١٤٨).

(٢) سورة يونس، الآية: ٦٦٪.

(٣) تكلم شيخ الإسلام ابن تيمية عن هذه الآية باختصار في مجموع الفتاوى جـ ١٥ ص (٦١).

(٤) اعتبر الطبري في تفسيره جـ ١٥ ص (١٤٣) محقق، أن اما، حرف استفهام.

أما الزمخشري في الكتباف عن حقاتق التزيل جـ ٢ ص (١٩٦) فاعتبرها نافية ، حيث قال: وومعنى وما يتبعون شركاء: وما يتبعون حقيقة الشركاء، وإن كانوا يسمونها شركاء ألان ا شركة الله في الروبية محال، إن يتبعون إلا ظنهم أنها شركاء، ثم قال: وويجوز أن تكون وماه استفهاماً، يعنى: وإي شيء يتبعون؟ ، وقشر كاءة على هلا نصب بـ فيكنعُونا، وعلى الأول بـ ايتبع ، وكان حقه قوما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء الشركاء، فاقتصر على أحدهما للدلالة،

وهذا الذي ذكره الزمخشري قد رده مكي بن أبي طالب، وأبو البقاء العكبري:

أسا مكي فتضال في مشبكل إصراب القرآن جـ ١ ص (٣٤٨-٣٤٩): «انتصب أخسركـا» بـ ويُذَكُّونَهُ ، ومفعول ابتياع، قام نقامه «إن يتبعون إلا الظن»؛ لأنه هو ، ولا ينتصب والشركاء» VY .

د٤

فإن المشركين<sup>(1)</sup> يدعنون من دون الله شركاء كما / [قد]<sup>(1)</sup> أخبر [الله]<sup>(1)</sup> عنهم بذلك في غير موضع<sup>(1)</sup> . فالشركاء موصوفون في القرآن بأنهم يُدعَون من

. بـ ويتبع؟؛ لأنك تنفي عنهم ذلك، والله قد أخبر به عنهم؟.

وأما المكبري نقال في النبيان في إحراب الفرآن ج ٢ ص ( ١٦٠٠) بعد أن ذكر الرجه الأول في هما ، وهو أنها نافية ..: وشركاء، مفعول فيكشؤن، ، ولا يجوز أن يكون مفعول فيتبعون، ولا لأن المعنى يصير إلى أنهم لم يتبعوا شركاء، وليس كذلك، .

سين يعير إلى مهم الميكون و المراكز الما المراكز المرا

وقال مكي في مشكل إعراب القرآن جدا ص (٣٤٩): «لو جعلت دما» استفهاماً بمنى الإنكار والتوبيخ كانت اسماً في موضع نصب به ويتيم؟».

وقال ابنَ عطية في للمور الوجيز جـ ٩ ص (٦٥): ويصع أن تكون دماه استفهاماً بعض التقرير وتوقيف نظر للخاطب، ويعمل ويكونك في قوله دشركاء، ويصع أن تكون نافية، ويعمل ايسيمة في دشركاء، على معنى: أنهم لا يتبعون شركاء حقاً، ويكون صفعول ويُدعُونَ، معلوفاً»، يقول ابن عطية: ووفي هذا الوجه عندي تكلف.

واعتبر ابن الجوزي في زاد المسير جدة ص (٤٥) أن اها، نافية .

وقال الرازي في التفسير الكبير مفاتيح الغيب جـ ١٧ ص (١٣٧): «في «ما» قولان: نفي، واستفهام».

وقال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن جد / ص ( ١٣٦٠): (هماة للنفي، وقبل استفهام : وقال أبر حيان في البحر المحيط بره ص ( ١٧٦): «الظاهر أن هماة نافية، و «فسركاء، مفعول ويسيع»، ومفعول هيدعون، محدوف الشهم المعنى، تقديره: «اللهة» أو «فسركاء، ثم قال: ويُهوزُوا أن تكون هماة استفهامية في موضع نصب به ويسع»، وهشركاء، منصوب به ويدعون، أي: وأي شيء يسع ؟ على تحقير المتع، كأن قبل: من يدعر شريكا أله لا يتبع شيئاً».

وقال السين الحليمي في اللبر المصون حـ ٢ ص (٣٦٥-٢٣٦) نحواً من كلام أبي حيان. وقد جوزًّ الزمنشري في الكشاف حـ ٢ ص (١٩٦) وجها قالفاً له مماه، وهو أن تكون موصولة معطوفة على مكن في قوله: ﴿ أَلَآلَكَ يُوْ مَن إِلَيْكَ مَنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ قبل: ووللهُ ما يبعد اللين يدعون من دون الششركاء، أي: وله شركاؤهم؟.

(١) المشركون: هم الذين أشركوا بالله تعالى ، وحبدوا الأصنام والأوثان.

(٢) سقط من: ب، ه.

(٣) سقط من: ب، هـ.
 (٤) من ذلك قوله تعالى في سورة النحل، الآية: ٨٦: ﴿ وَإِنَّارَاهُ اللَّذِي َ أَشْرُكُوا شُرُكِا أَشْرُكُوا شُرِكَا تَمْ هُذَ

عَالْوَارِيِّنَا مَتُوْلِاً، شُرَكَا وَنَا الَّذِينَ كُنَا مُنْعُولِينِ مُرِيِّكٌ فَالْفَوْالِيَّهِمُ الْفَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَلِّمُ لَكَ لِجُرَى ﴾.

دون الله، ولم يوصفوا بأنهم يتبعون، وإنما يتبع الأئمة الذين كانوا يَدَعُونَ هذه الآلهة.

فإن المشرك لا يكون معه علم يطابق (\*) [شركه. [ ذالعلم لا يكون إلا مطابقاً للمعلوم، والمشرك اعتقاده للشرك اعتقاداً غير مطابق [(\*) ، وهو فيه ما يتبع إلا الظن، وهو يخرص يحرز حرزاً، وهو كذب وافتراء كقول. على المُؤيَّلُ مُونَى لا " . ﴿ فُيْلُ مُ اللَّهِ مُؤْمِلُ اللَّهِ \* (\*).

[و صنها ( الله عنها كان : ﴿ مَسَنَّقِيمُ وَيُقِيمُونَ ﴿ وَالْبَيْمُ ٱلْمَقْنُونُ ﴾ ( ( ) . حاد ( ( ) فيها كثير من الناس ، والصواب فيها التفسير المأثور عن السلف :

- ١) سقط من: ب، د، هـ، وما أثبته من مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية.
  - ٢) في ب، هـ: ما تبعوا.
    - (٣) في هـ: ما تبعوا.
    - (٤) في هـ: ما تبعوا. \*
    - (٥) في ب، هـ: مطابق.
    - (٦) سقط من: ب، هـ.
  - (٧) سورة الذاريات، الآية: ١٠
     (٨) أم مد الآيام المد أه كام.
- (A) أي من الآيات التي أشكلت على كثير من المفسرين، وقد تكلم شيخ الإسلام ابن تيمية عن هذه الآية باختصار شديد في مجموع الفتارى جـ ١٦ ص (٧٣\_٧).
  - . (٩) سقط من: هـ.
  - (١٠) سورة القِلم، الأيتان: ٥ـ٦.
- (۱۱) حار: أي اضطرب، يقال للرجل إذا اضطرب أمره: قد قلقت محاوره. انظر: لمبان العرب لابن منظور جـ ٣ ص (٣٨٧).

نفسير آيات أشكلت (١٤٧)

# روى ابن أبي حاتم (١) (١) وغيره بالأسانيد الصحيحة عن ابن أبي نجيح (٢) عن

(1) هو عبد الرحمن بن أبي حام محمد بن إدريس الرازي الحافظ الثبت، قال عنه أبو بعلى الخليلي: أخذ علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال، صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار . . . ومن أهم مصنفاته كتاب "التغسير الكبير" . قال عنه ابن كثير في البداية والنهاية: "وله التفسير الحافل الذي اشتمل على النقل الكامل . الذي يربو فيه على تفسير ابن جرير الطبري وغيره من المفسرين إلى زماننا"، وكتاب "الجرح والتعديل"، وكتاب "العلل". توفي سنة ٣٢٧ هـ.

انظر ترجمته في: طبقات الحنابلة للقاضي أبي يعلى ج ٢ ص (٥٥) رقم الترجمة (٩٥). ميزان الاعتدال للذهبي جـ٣ ص (٢٠١) رقم الترجمة (٤٩٦)، البداية والنهاية لابن كثير جـ ١١ ص (٣٠٣)، طبقات الفسرين للسيوطي ص (٥٦) وقم الترجمة (٥٢)، طبقات المفسرين للداودي جـ ١ ص (٢٨٥) رقم الترجمة (٢٦٤)، شفرات الذهب لابن العماد الحنبلي جـ ٢ ص (٨٦٥).

- (۲) لـم أجـد روايـة ابن أبي حـام، ولـم أجــد من نقـل عنـه ما يتعلـق بتفسير قولـه تعالى:
   ﴿ وَأَمْدِيكُمُ الْمُقَدُّنُ ﴾ غير شيخ الإسلام ابن تيمية .
- (٣) هو عسيد الله بن أيي تجميع يسار الثقفي أبو يسار المكي، صاحب التفسير، وصولى الأخنس بن شريق الصحابي، حَدَّثَ عن: مجاهد، وطاوس، وعطاء، وغيرهم. وعنه: شعبة، والثوري، وسفيان بن عيينة، وغيرهم.

وثقه يحيى بن معين وغيره، وقال يحيى القطان: كان معتزلياً، وقال بعقوب السدوسي: هر ثقة قدري، وقال البخاري: كان يتهم بالاعتزال والقدر، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب جـ ١ ص (٤٥٦) وقم الترجمة (١٦٠): ثقة رمي بالقدر ورجا ذكس من السادسة. وقد ذكر الذهبي في السير أن البعض قال: لم يسمع ابن أبي نجيح كل التفسير من مجاهد، قال الذهبي: هو من أخص الناس يجاهد. توفي سنة ٣١١ هـ.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي جـ1 ص (١٢٥\_ ١٢١) رقم الترجمة (١٨٥). ميزان الإعتدال جـ ٢ ص (٢٢٩) رقم الترجمة (٤٦٥١)، تهذيب التهذيب لاين حجر جـ١ ص (٥٥\_ ٥٥) رقم الترجمة (١٠١)، طبقات المفسرين للداودي جـ١ ص (٢٥٨) رقم الترجمة (٤٤٥). مجاهد (١٠٠ ﴿ بِأَيْتِكُمُ ٱلْمَغْتُونُ ﴾ ، قال: «الشيطان» (٢٠ ، وفي رواية قبال: «هو إبليس» (٢٠٠ ، وقال الحسن (١٠): «أيكم أولى بالشيطان. قال: فهم أولى بالشيطان من نبى الله ﷺ (١٠٠ ).

(١) هو مجاهد بن جبر، أبو آلحجاج الكي، مولى بني مخزوم، تابعي مفسر من أهل مكة، أخذ التفسير عن ابن عباس، صح عه أنه قال: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقفه عند كل آية أسأله فيم نزلت؟ وكيف كانت؟

قال فتادة: أعلم من بقي في التفسير مجاهد، وقال عنه الذهبي: شيخ القراء والفسرين. وتفسيره مطبوع في مجلد واحد بتحقيق د. محمد عبد السلام أبي النيل. اختلف في وفاته على هذا النحو: ١٠١، ١٠٢: ١٠٢، ١٠٤ هـ.

انظر ترجمته في: الطبقات الكبري لابن سعدجه و س (٢٦٦)، معرفة القراء الكبار للذهبي جداً من (٣٦٥) وقع الترجمة (٢٧٠)، المنافق الترجمة (٣٠٧)، عيزان الاعتدال جدة ص (٣٥٥) وقع الترجمة (٣٧٢)، عابة النهاية في طبقات القراء لمحمد بن محمد الجزري جداً ص (٤١) وقع الترجمة (٣١٥)، تهذيب التجذيب جداً ص (٤١)، شغرات الذهب جداً ص (٤١)، شغرات الذهب جداً ص

(۲) انظر رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد في: تفسير الطبري جـ ۲۹ ص (۲۰)، ومعالم التنزيل للبغوي جـ ٤ ص (۲۷)). وزاد المسير لابن الجوزي جـ ٨ ص ( $\Upsilon$ ٢٩).

(٣) لم أجد من أخرجها عنه.

(٤) هو الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، تابعي، ولد سنة ٢١هـ، كان مولى لزيد بن ثابت، ويقال مولى لأبي البسر كعب بن عمرو السلمي، وهو ثقة فقيه قاضل مشهور، وله كتاب التسير، يقول عد ابن الندم: رأواه عدجماعة. توفى سنة ١١٠هـ.

انظر ترجت في: الطبقات الكبرى لابن سعد جالا من (۱۵۱)، معرفة القراء الكبار جال ص (10) رقم الترجمة (10)، ميزان الاعتدال جالا ص (٦) رقم الترجمة (١٨٢٧)، غاية النهاية في طبقات القراء جالا ص (٣٢٥) رقم الترجمة (١٠٤٤)، تهذيب التهذيب جاكض (٣٦٣) رقم الترجمة (٤٨٨)، شذرات الذهب جالس (١٣٦٠).

أخرجه ابن المتذرعن الحسن كما ذكره السيوطي في الدر المشور جد ۸ ص (۲۶۶)، وانظر:
 تغسير الحسن البصري تحقيق د. محمد عبد الرحيم جد ۲ ص (۲۰۵۸)، وعن قال بهذا أيضًا
 تفادة كما أخرجه عنه عبد الرزاق الصنعائي في تفسيره جد ۲ ص (۲۰۰۸)، والنظيري في تفسيره جد ۲ ص (۲۰۰۸).

نفسير آيات أشكلت ( ١٤٩ )

فييَّن الحسن المعنى المراد وإن لم يتكلم على اللفظ كعادة السلف في اختصار الكلام مع البلاغة وفهم المعنى. وقال الضحاك<sup>(۱)</sup> : ﴿ بِأَيْيِكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾قال: «المجنون، فإن من كان به/ الشيطان ففيه الجنون<sup>ي(۲)</sup>.

وذكر أبو الفرج(٢) عنهم أربعة أقوال :

(1) هر الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو محمد، وقبل أبو القاسم، الفسر، كان من أوعية العلم، وليس بللجود لحديث، وهو صدوق في نفسه، وقفه أحمد بن حبل، ويحيى بن معين، وغيرهما، وحديث في السنن، لا في الصحيحين، توفي سنة ١٠٢هم، قال الذهبي: نقل ذلك غير واحد، وقبل منة ١٠٨هم.

انظر ترجمه في: الطبقات الكبرى جـ ٦ ص ( ٢٠٣-٣٠ )، سير أعلام النيلاء جـ ٤ ص ( ٥٩٨ -١٠٠) وقم الترجمة ( ٢٨٣)، تهذيب التهذيب جـ ٤ ص ( ٤٥٥) رقم الترجمة ( ٧٨٤)، طبقات المفسرين للعاودي جـ ١ ص ( ٢٢٢)، وقم الترجمة ( ٢١٠)، شفرات الذهب جـ ١ ص ( ٢٢٤).

(۲) انظر قول الضحاك في: تقسير الطيري جد ۲۹ ص (۲۰)، ومعالم التزيل جدة ص (۳۷۷)،
 وزاد السير جد ٨ ص (٣٢٩).

(٣) هر عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله الشهور بدابن الجوزي، قبل نسبة إلى جوزة كانت بناره في واسط لم يكن بواسط سواها، كان مبرزاً في التفسير والوعظ والتاريخ. قال عنه ابن كثير: «الشيخ الحافظ الواعظ. . أحد أفراد العلماء، برز في علوم كثيرة، والفرديها عن غيره.

ومن أهم موالفاته: كتاب الملغني، في التفسير، واحد وثمانون جزءاً، وكتاب فزاد المسير في علم التفسير، وكتاب فيسير البيان في تفسير القرآن، وكتاب فنذكرة الأرب في تفسير الفريب، وكتاب فزرهة الأعين النواظر في الوجوه والنظائر، وكتاب ففزن الأفنان في عيون علوم القرآن، وكتاب فعمدة الراسخ في معرفة المنسوخ والناسخ، وغيرها كثير، توفي سة 90 هـ.

انظر ترجمته في: البداية والنهاية جـ17 ص (٣١)، الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب جـ1 ص (١٩٦٩-١٣٤) وقم الترجمة (٢٠٥)، هاية النهاية في طبقات التراءج ١ ص (٢٧٥) وقم الترجمة (١٥٥٧)، طبقات المقسرين للسيوطي ص (٥٠) وقم الترجمة (٥٠)، طبقات المفسرين للداودي جـ1 ص (٢٧٥)، وقم الترجمة (٢٦٠)، شذرات الذهب جـ5 ص (٢٧٩). «أحدها: قال: الضال، قاله الحسر(١).

وألثاني: الشيطان، قاله مجاهد(٢).

والثالث: المجنون، قاله الضحاك<sup>(٢)</sup>. قال: والمعنى قد [فتن]<sup>(1)</sup>بالجنون. وكذلك<sup>(ن)</sup> رواه العوفى<sup>(١)</sup> عن ابن عباس<sup>(١)</sup> <sup>(٨)</sup>

- (١) انظر: تفسير الحسن البضري جـ ٢ ص (٣٥٨)، وقد سبق له في ص (١٤٨) قول أخر في معنى «المفتون».
  - (٢) سبق تخريج قوله في ص (١٤٨).
  - (٣) سبق تخريج قوله في ص (١٤٩).
    - (٤) سقط من: ب.
    - (٥) في د ا ولذلك.
- (1) هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي قبل نسبة إلى عوف بن عدوان بن عمرو بن قبس بن عبلان الجدلي الكوفي ، أبو الحسن ، قال عنه ابن صعد: "عكان ثقة إن شاء الله ، وله احساديث صالحة ، ومن الناس من لا يعتبج بها ، وقال عنه النجي في ميران الإعتبال : فابني شهير ضعيف ، وقال عنه ابن ججر : (عدوق يعقبل كثيراً ، وكان شبيباً مدلساة . توفي سنة ١١١ هـ انظر ترجمته في : الطبقات الكبرى ج ٢ ص ( ١٩٣٥ ) ، اللباب في تعليب الأساب لابن الأثير الجنري ج ٢ ص ( ١٩٣٥ ) ، اللباب في تعليب الأساب لابن الأثراء الجنري ج ٢ ص ( ١٩٣٥ ) ، متران الإعتبال ج ٣ ص ( ١٩٤١ ) وقم الترجمة ( ١٩٦٥ ) ، مترب التهاذيب ج ٢ ص ( ١٩٤٥ ) وقم الترجمة ( ١٩٤١ ) ، تقريب التهاذيب ج ٢ ص ( ١٩٤٥ ) . وقم الترجمة ( ١٩١٩ ) ، شقريب التهاذيب ج ٢ ص ( ١٩٤٥ ) . وقم الترجمة ( ١٩٤١ ) .
- (٧) هو عبد الله بن عبد الطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو العباس، ابن عم رسول الله ﴿ وَلَدَ قِلَ الْهِجِرَةِ بِثَلاثِ سِنوات، وفي الصحيح عنه أن النبي ﴿ فَسِمهِ إليه، وقال: "اللهم طلمه الحكمة، وكان يقال له: حبر العرب، وفي وفاته أقوال: على النحو الثالى:

٦٥ هـ، ٦٧ هـ، ٦٨ هـ. وهذا الأخير هو الصحيح، كما قاله ابن حجر في الإصابة .

انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ ٢ ص (٣٦٥)، تاريخ بغداد للخطيب البندادي جـ ١ ص (٢٣٥) وقم الترجمة (١٩٥)، البنداية (١٩٥)، ولبنداية (١٩٥)، ولبنداية والنهاية جـ ٨ ص (٢٣١) وقم الترجمة (١٩٨١)، طلقات المفسرية جـ ٢ ص (٣٣٢) وقم الترجمة (٤٧٨١)، طبقات المفسرين للداودي جـ ١ ص (٢٣٩) وقم الترجمة (٤٧٨١).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره جـ ٢٩ ص (٢٠).

نفسير آيات أشكلت (١٥١)

والرابع: المعذب، حكاه الماوردي(١)(٢) إ(٣).

فهذا الرابع ليس مأثوراً عن السلف، وإنما المأثور ما قدمناه [عن السلف](): عن مجاهد، وعن الحسن، وعن الضحاك(). وما ذكره عن الحسن: من أنه الضال، فهو لفظ آخر عنه، وهو يوافق ما قدمناه، فإن الضال به المفتون الذي هو شيطان، وإنما ذكر الحسن لفظ الضال؛ لأنهم لم يريدوا بالمجنون() الذي () يخرق ثيابه، ويقذف بالحجارة، ويتكلم بالهذيان().

وهم إنما نسبوا الأنبياء إلى الجنون لمخالفتهم ما عليه أهل العقل في نظرهم، كما يقال: «ما لفلان؟ عقل معيشي». فإن الأنبياء أنوا بخلاف ما يعرفونه، وهو

- (۲) انظر: تفسير الماوردي «النكت والعيون» جـ ٦ ص (٦٢).
  - (٣) انظ : زاد المبير جـ ٨ ص (٣٢٩).
    - (٤) سقط من: د.
    - (٥) في د: والضحاك.
    - (٦) في هـ: بالجنون.
  - (٧) في د: زيادة (أنه؛ قبل (الذي؛ والمعنى مستقيم بدونها.

<sup>(</sup>١) هو الإصام العلامة علي بن محمد بن حبيب البصري، الماردي، الشافعي، صاحب التصانيف، وشهرته بالماوردي نسبة إلى يبع ماء الورد أو عمله، إليه انتهت إمامة الفقه الشافعي، ورئاسة القضاء في عصره، من مؤلفاته: كتابه في الضير «النكت والعبون»، وكتاب «الحاري» في الفقه الشافعي، وكتاب «الأحكام السلطانية». توفي سنة ٥٠٠ هـ.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ج ١٢ ص (١٠٢) وقم الترجمة (١٥٣٩)، اللباب في تهذيب الأنساب جـ٣ ص (١٥٣)، سير أعلام النيلاء جـ ١٨ ص (١٦٤) وقم الترجمة (٢٩)، طبقات الفسرين للمداودي جـ ١ ص (٤٣٧)، طبقات الفسرين للمداودي جـ ١ ص (٤٣٧) وقم الترجمة (٧٧).

 <sup>(</sup>A) الهذيان: كلام غير معقول مثل كلام المبرسم والمعتوه. هذى يهذي هذياً وهذياناً: تكلم بكلام غير معقول في مرض أو غيره، و مقدى: إذا هذر بكلام لا يفهم. انظر: لسان العرب جـ ١٥ ص
 (٦٧) القاموس المحيط ص (١٧٤٤).

<sup>(</sup>٩) في د: ما يقلان.

عندهم يضر صاحبه في عقله ويفارق به دينه الذي هم [عليه] (١) ، وكما قال تعالى في آخر هذه السورة: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفُرُو ٱلدُّرِ لِفُونَكَ بِأَبْصَنَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ ( تَمُنَّتُ مُنْ اللهِ ١٠٠٠)

وقد ذكر أنهم رموه بالجنون أن في غير موضع من كتابه أن ، وكذلك الأنبياء قبله / فرد الله ذلك على المشركين، وأخبر أنه ليس بمجنون، ثم قال: 

﴿ فَسَنَتُهِمُ وَيُبْصِرُونَ فِي إِلَيْكُمُ ٱلْمَقْتُونُ ﴾ (أن أي: أيكم هو المجنون الذي به (المتون )) ، وهو الشيطان؟ ...

المتون ()) ، وهو الشيطان؟ ...

وهذا الأمر ( أن قد رمي / به أتباع الرسل [من آ ا مثل هؤلاء . قال الله تعالى: 
﴿ إِنَّا الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَاثُوا مِنَ الَّذِينَ مَا مَثُوا مِنْ مَثَلَمَ مَثُونَ الله مَنْ وَإِذَا مَثُوا بِهِمْ يَنْفَا مَرُونَ ﴾ الله قوله : ﴿ وَإِذَا كُونَا مُنْ الله مَنْ الله مَنْ الله مناهم، ويرمونهم الأمسة ( ) ومشل هؤلاء في هذه الأمسة ( ) كشير يسخرون من المؤمنين، ويضحكون منهم، ويرمونهم

<sup>(</sup>١) سقط من: ب، ه.

<sup>(</sup>٢) سورة القلم، الآية: ٥١.

<sup>(</sup>٣) أي: أن مشركي قريش رموا محمداً ﷺ بالجنون.

<sup>(</sup>٤) من ذلك ما جاء في سورة الحجر، الآية: ٦ ﴿ وَلَقَالُوالِمَا أَجَالَا الْذَي ثُولَ مَلْيَا عِالَدُكُولُ لَكَ الْمَنْهُ عَلَى اللّهَ عَلَيْهِ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهَ عَلَيْهِ اللّهَ عَلَيْهِ اللّهَ عَلَيْهِ اللّهَ عَلَيْهِ اللّهَ عَلَيْهِ اللّهَ عَلَيْهِ اللّهِ اللّهَ عَلَيْهِ اللّهِ اللّهَ عَلَيْهِ اللّهَ عَلَيْهِ اللّهَ اللّهَ اللّهَ عَلَيْهِ اللّهَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الل

<sup>(</sup>٥) سورة القلم، الآيتان: ٥-٦.

<sup>(</sup>٦) في ب: زيادة «هو» قبل «به» والكلام مستقيم بدون زيادة.

<sup>(</sup>٧) في هـ: الفتون.

<sup>(</sup>٨) أي: الرمي بالجنون.

<sup>(</sup>٩) سقط من : هـ.

 <sup>(</sup>١٠) سورة الطفنين، الآيات ٢٩-٣٦، ونصها: ﴿ إِنَّ اللَّذِيكَ آخَرُمُوا كَاثُونَ أَسْرُوا يَشْمَ كُونَ
 وَإِنَّا أَشُوا بِحَمْ يَتَقَاتَرُونَ ﴿ وَإِنَّا الطَّبْرَ إِلْجَالُهُ لَمُؤْكِمَ اللَّهُ وَالْمَائِقَ الْمُعْرَافِهُ مَا لَمُؤْكِمَ اللَّهُ وَاللَّهُ مَا لَمُؤْكِمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَالَمْهُمْ قَالَوْلَ هُونِكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ اللَّهُ وَلَهُمْ عَالَمُهُمْ عَلَيْكُمْ مَا لَمُؤْكِمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ وَلَهُمْ عَلَيْكُمْ لَكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ وَلَهُمْ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ وَلَهُ وَلَهُمْ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُولُونَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُولُكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُولُوا اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَل

<sup>(</sup>١١) أي: في أمة محمد ﷺ

بالجنون والعظائم التي هم أولى بها منهم.

قال الحسن ('): القدر أيت رجالاً لو رأيتموهم لقلتم مجانين، ولو رأوكم لقالوا هؤلاء شياطين، ولو رأوا خياركم لقالوا هؤلاء قوم لا خلاق لهم، ولو رأوا أشراركم لقالوا هؤلاء [قوم] (') لا يؤمنون بيوم الحساب'').

وهذا كثير في كلام السلف، يصفون<sup>(١)</sup> أهل زمانهم وما هم عليه من مخالفة من تقدمهم من خيار هذه الأمة<sup>(٥)</sup> ، فما الظن بأهل زماننا<sup>9(١)</sup>

<sup>(</sup>١) هو الحسن البصري.

<sup>(</sup>٢) سقط من: هـ.

 <sup>(</sup>٣) وعمن أخوجه بنجوه:
 علقمة بن مرثد في كتاب زهد الثمانية من التابعين، رواية ابن أبي حاتم ص (١٤ - ١٦).

\_ علقمة بن مرتد في كتاب زهد التماية من التا \_ أبو نعيم في حلية الأولياء جـ ٢ ص (١٣٤).

وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء مختصراً جـ ٤ ص (٥٨٥) عن علقمة بن مرئد في ذكر الشائية من النابعين. وأورده كذلك في سير أعلام النبلاء جـ ٦ ص (٢٩٧) عن صدفة بن خالد، حدثنا زيد بن واقد، حدثثي رجل من أهل البصرة، يقال له الحسن بن أبي الحسن، قال: «لقد أدركت أقواماً، لو رأوا خياركم، لقالوا: ما لهم من خلاق، ولو رأوا شراركم، لقالوا: أما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب؟».

<sup>(</sup>٤) في هـ: يضعون.

من ذلك ما رواه البخاري في صحيحه في كتاب مواقبت الصلاة، باب تضييع الصلاة عن وقتها ج ١ ص (١٣٤) عن الزهري أنه قال: دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟! فقال: ولا أعرف شيئاً عا أدركت إلا هذه الصلاة، وهذه الصلاة قد ضيعته.

وروى البخاري في صحيحه، في كتاب الرقاق، باب ما يتفى من محقرات اللغوب جـ ٧ ص (١٨٨٧) عن أنس بن مسالك \_رضي الله عنه \_أنه قال: "إنكم لتمملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر إن كنا لنعدها على عهد النبي ﷺ من الموبقات".

قال أبو عبد الله: «يعنى بذلك الملكات».

<sup>(</sup>٦) في د: قما الظن بأهل هذه الأزمان.

ويدل أيضاً على هذا المعنى في الآية أن في قــراءة أبي بن كــعب<sup>(١)</sup> ، والجَوْنُـي<sup>(١) (٣)</sup> ، وابن أبي عبلة <sup>(١) (١)</sup> : <sup>(1)</sup> والشيطان

(١) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري النجار الانصاري النجاري، أبو المنذر، سيد القراء، قال له النبي ﷺ: ولهجك الطم إما لففره، وقال له: وإذ الله أمري أن افرا عليك ، وكان عمر يسأله عن النوازل ويتحاكم إليه في المضلات. اختلف في وقائد فقيل: ٣٠ هـ، وقبل: ٣٠ هـ، ورجح الراقيدي الأخير، وصححه أبو نعيم.

انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد جا ص (٣٤٠)، الاستيعاب في أسماه الأصحاب جا ص (٣٤٠)، وقم الترجمة (٨٦)، معرفة الصحاب جا ص (٢٧)، سبر أعلام النبلاء جا ص (٣٨) وقم الترجمة (٣٨)، عابة النهاية في طبقات القراء جا ص (٣١) رقم الترجمة (٣١)، غابة النهاية في طبقات القراء جا ص (٣١).

(٢) في ب: الجويني.

(٣) هو حبد الملك بن حبيب أبو عمران الجوني البصري، وأى عفران بن حصين، وروى عن جندب البجلي، وأنس بن مالك، وغيرهما. وحدث عن شعبة وسهيل بن أبي حزم، وغيرهما. قال ابن حجر في التقريب: وثفة، توفي سنة ١٣٨ه، وقيل غير ذلك.

انظر ترجمته في: حلية الأولياء جـ ٢ ص (٣٠٩-٢١٨) زقم الترجمة (١٩٦)، سير أعلام النبلاء جـ ٥ ص (٢٥٥- ٢٥٦) رقم الترجمة (١١٨)، تقريب التهليب جـ ١ ص (٥١٨) رقم الترجمة (٣٠٠١).

(٤) في ب: وابن عبلة، وفي هـ: وابن علية. وهو تصحيف.

(٥) هو إبراهيم بن أبي عبلة، واسعه ضبر بن يقطان بن المرتفل، أبو إسماعيل، وقبل: أبو إسحاق، وقبل: أبو إسحاق، وقبل: أبو سبدا، الشامي الدمشقي، إمام قدوة من يقايا النابيمن، له حروف في القراءات، واختيار خالف فيه العامة، وفي صحة إستادها اليد نظر. أحد القراءة عن أم الدرداء الصغرى، هُجَيَمهة بنت يحيى الأوصابية، وروى عن واثلة بن الأسقع، وأنس بن سالك، وخاللة بن معدان، وغيرهم. وققه يحيى بن معين والنسائي وابن حجر، وقال الدارقطني: الطرق إليه ليست تصفو، وهو في نقب ثقة. توفي سنة ١٥٣ هـ. ليست تصفو، وهو في نقب ثقة. توفي سنة ١٥٣ هـ. انظر ترجنته في: سبر أعلام البلاد جـ ٦ ص (٣٢٣ - ٣٣)، كاية النهاية في طبقات القراء جـ ١ ص (١٩٣ - ٣٣)، تهذيب إلتهذيب جـ ١ ص (١٤٣ - ١٤٣)، تهذيب التهذيب جـ ١ ص (١٤٣ - ١٤٣).

١٤٣) رقم الترجمة (٢٥٥)، شذرات الذهب جـ ١ ص (١٣٣). (٦) هذه القراءة شاذة، وعن ذكرها: الكرماني ونسبها إلى ابن أبني عبلة. وابن الجوزي ونسبها إلى هـ

مفتون بلا ريب.

والذين لم يفهموا هذا قالوا: الباء زائدة(١١)، كما قاله أبو عبيدة(٢) ، وابن

أبي بن كعب، وأبي عمران، وابن أبي عبلة.

سيري المرابع مريي واختلاف المساحف لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني، ورقة انظراف المساحف الأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني، ورقة (١٣٣/ ب)، زاد السير لابن الجوزي جـ ٨ ص (١٣٣٠ .

 (1) يقصد الباء في قوله تعالى: ﴿ يُأْبِيكُمُ النَّفَرُونُ ﴾، وعن قال بزيادتها بالإضافة إلى من ذكره شيخ الإسلام ابن تبعية:

ـ فتادة فيما أخرجه عنه : الطيري في تقسيره جـ 79 ص (٢٠)، وأورده: أبو جعفر النحاس في إعـراب القـرآن جـ ٥ ص (٧)، والبـغـوي في معالم التنزيل جـ ٤ ص (٢٧٧)، وابن عطبة في للحرر الوجيز جـ ١٦ ص (٧٦)، والقـرطيي في الجامع لأحكام القرآن جـ ١٨ ص (٢٢٩).

\_ الأخفش اسعيد بن مسعدة البلخي؛ في كتابه معاني القرآن بتحقيق د . عبد الأمير الورد جـ ٢ ص (٧١٢).

\_ محمد بن أبي بكر الرازي في كتابه مختار الصحاح ص (٤٩١).

(۲) هو معمر بن المتن التيمي بالولاء، البصري، التحوي، صاحب التصانيف، ولدسته ۱۰ د في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري. كان كما يقول الذهبي: متوسماً في علم اللسان وأيام الثامن، وكان من بحور العلم، ومع ذلك فلم يكن بالماهر بكتاب الله ولا العدارف بسنة رسول الله ﷺ ، وقال عنه الحافظ: لم يكن في الأرض جماعي ولا خارجي أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة. وقال يحيى بن معين: ليس به بأس. من أهم مؤلفاته: قصجاز القرآن، وقيات ته ٢٠٩هـ، وقيل غير ذلك.

إنظر ترجمت في : تاريخ بغلاء بـ ۱۳ ص (۲۵۳) وقع الترجمة (۲۲۱)، الكامل في الثاريخ بـ ٥ ص (۲۲۸)، سير أعلام النبلاء بـ ٩ ص (٤٤٥) وقع الترجمة (۱۲۵)، طبقات المفسرين للداودي بـ ۲ ص (۲۲۳) وقع الترجمة (۱۳۵).

(٣) استشهد أبو عبيدة على زيادة الباء بقول الشاعر - وهو راجز من بني جعدة . :
 نحن بنو جعدة أصحاب الفلج
 نضرب بالسيف ونرجو بالفرج .

وقال معناه: ترجو القرح. انظر: مجاز القرآن جـ ٢ ص (٢٦٤)، وقد تعقبه الزجاج في كتابه معاني القرآن جـ ٥ ص (٢٠٠ـ - ٢٧) ققال: قبل معناه: ترجو كشف ما فيه نحن بالغزج، أو ترجو النصر بالفرج<sup>يّا.</sup> ثم قال: قوالباء في ﴿ يَلْيَكُمُّ الْتُقُونُ ﴾ لا يجوز أن تكون لفزاً، وليس هذا جائزاً في العربية في قول احدم راملها، (۱۵٦) تفسير آيات أشكلت

## قتيبة (١) (٢) ، وأبو بكر (٢٣) ، وكذلك نحاة البصرة والكوفة ، ثم ذكروا قولين :

- (١) هو حسسه الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقبل: الروزي، التحوي، اللغوي، صاحب السفات البديعة المفيدة المعترية على علوم جمة نافحة، قال أبو بكر بن الخطب: كان ثقة ديئاً فاضلاً. وقال المغين : العلامة الكبير ذو الغنون. ولدستة ٢١٣ هـ. من أهم موافقات: «تأريل مشكل القرآنا»، والحراب القرآنا»، وتشير غرب القرآن»، وغيرها. توفي سنة ٢٧٢ هـ. انظر ترجمت في: تاريخ بغداد ج ١٠ ص (١٧٧) رقم الترجمة (٢٩١٥)، شهرات اللهم البلاة ج ١١ ص (٢٩١)، شهرات اللهم ج ٢ م. (١٩٥٥)، شهرات اللهم ج ٢ م. (١٩٥٥).
- (٣) لعله يقصد أيا يكرين الأباري، فإنه كثيراً ما يرجع إليه فيما يتصل بالمباحث اللغوية، ولأبي يكر محمد بن حزيز السجستاني - وهو تلميذ لأبي بكر بن الأبياري - كتاب بعنوان هزرهة القلوب في تفسير خريب القرآن العزيز؟ عرضه على شيخه ابن الأنباري، وقد ذكر في ص (١٤٤) من هذا الكتاب أن الباء في هذا المؤضر زائدة.
- وأيو بكر الأنباري: هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، العلامة أبو بكر بن الأنباري، المقدى، النخاصة أبو بكر بن الأنباري، المقدى، النخاب الدصائف. ولدستة ٢٧٦ هـ: قال أبو على القالي: وكان ابن الأنباري يحفظ ثلاث مائة ألف بيت شاهداً في القرآن، وكان ثقة صدوقاً، من مؤلفاته: كتاب الوقف والإبتداء، وكتاب الردعلى من خالف مصحف عشمان، وغيرهما. توفي سنة ٣٢٨ هـ.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد جـ ۳ ص (۱۸۱ –۱۸۱ رقم الترجمة (۱۲۲۶)، طبقات أخبابلة جـ ۲ ص (۱۶ –۷۲) رقم الترجمة (۱۳۶)، معرفة القراء الكبار جـ ۱ ص (۲۸۰ –۲۸۲ رقم الترجمة (۱۹۲)، سير أخلام النبلاء جـ ۱۵ ص (۲۷۵ –۲۷۹) رقم الترجمة (۱۲۲)

أما أبر بكر السجستاني فهر الإمام محمد بن عزيزه أبر بكر السجستاني، كان أديبا، فاضلاً، متواضعاً، ديناً، خيراً، ضاخاً، لم يولف سوى كتابه الذي أشرت إليه آنفاً، ترفي سنة ١٣٣٠هـ، انظر فرجمته في: الإكسال لابن ماكولا جـ ٧ ص (٩٥)، اللباب في تهذيب الأنساب جـ ٧ ص (٩٥)، مبر أعلام النبلام جـ ١٥ ص (٢١٦) وقم الشرجمة (٨٠)، طبقات المتسرين للداودي جـ ٢ ص (١٩٥) وقم الترجمة (٤٨٥)،

احدهما: أن المفتون مصدر، كما زعموا أن المعقور(١٠)، والمعقود، والمجلود يكون مصدراً.

**p صنفم عن قبال** ("): ﴿ رِأَيتِكُمْ ﴾ أي: بأي الفريقين المفتون، [أي: المجنون، أبالفريق الذي أنت فيهم أم بفريق الكفار؟ (").

وهذه أقوال ضعيفة، وكون المفتون](4) بعنى الفتنة لا أصل / له في اللغة البتة، وجعل المصدر على زنة «مفعول» لو صح لم يكن قياساً. بل مقصوراً على السماع، كيف وقيما ذكروه كلام ليس هذا موضعه؟ وكذلك قول من يقول: «بأى الفريقين؟ ٤.

والمقصود أن جميع الكفار مفتونون(٥ بالشيطان، وفيهم الشيطان(١) [المفتون](١)، ليس المقصود أن(٨) يعاب(١) الفريق بواحد منهم.

وقد كان بعض الكفار (١٠٠) يقول: إن الذي يأتي محمداً شيطان لا ملك(١١١)

- (١) في د: المعقور، وفي مـ: المفعول.
- (۲) هذا هو القول الثاني.
   (۳) وعن حكى هذين القولين: الطبري في تفسيره جـ ۲۹ ص (۲۰)، الزجاج في كتابه معاني
  - القرآن وإعرابه جـ ٥ ص (٢٠٥)، ابن الجوزي في زاد المسير جـ ٨ ص (٣٣٠).
    - (٤) سقط من: هـ.
    - (٥) في هـ: مفتوئين.
    - (٦) في ب: زيادة (وفهم) قبل (الشيطان».
      - (٧) سقط من: ب، هـ.
        - (٨) ني ب، هـ: بأن.
          - (٩) نى هد: يصاب.
      - (۱۰) في د: المشركين.
- (۱۱) ذكر السيوطي في الدر المنشور جـ٦ ص (٣٢٤)، عن ابن أبي حـائم، عن ابن زيد في قـوله تمالى: ﴿وَكَانَتُلْكُو الشَّبِطِينُ ﴾ قال: زعموا أن الشياطين تنزلت به على محمد، فأخبرهم الله أنها لا تقدر على ذلك ولا تستطيعه، وما ينبغي لهم أن ينزلوا بهذا، وهو محجور عليهم.

٧٣\_

ولهذا قسال تعالى : ﴿ وَمَاهُوَ مِقَوْلِ مِتَنظِن وَيَعِر ﴾ (() وقسال : ﴿ هَلَ أَلْيَشَكُمْ / عَلَى مَن تَنَزُّ الشَّيْطِ فَي اللهِ اللهِ عَلَى مَن تَنَزُّ الشَّيْطِ فَي اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى مَن تَنَزَّ الشَّعْ عَلَى اللهِ ال

وقال قوم صالح(°): ﴿ لَلْهُوكَذَّابُ أَيْرٌ ﴾ قال تعالى : ﴿ سَيَعَلَمُونَ غَدًا مُنْ الْعَلَمُ وَاللَّهُ مُنْ أَلَكُذَابُ ٱلأَيْرُ ﴾ () . وكذلك [قال] " قوم نسوح (\*) : ﴿ إِن تَسْتَحُولُ إِمَّا الْمَعْرُونَ مُنَ اللَّهِ عَدَابُ عُمْ يَعَا السَّحُرُونَ اللَّهِ المَسْتَحُولُ مَنْ اللَّهِ عَدَابُ عُمْ يُعا السَّحُرُونَ اللَّهِ اللَّهِ عَدَابُ عُمْ يُعا وَاللَّهِ عَدَابُ عُمْ يُعا وَاللَّهِ عَدَابُ عُمْ يُعا السَّحُرُونَ اللَّهِ اللَّهِ عَدَابُ عَمْ يُعَوِيلُ عَلَيْهِ عَدَابُ عَمْ اللَّهِ عَدَابُ عُمْ يَعْوَى اللَّهِ عَدَابُ عَلَيْهِ عَدَابُ عَمْ اللَّهِ عَدَابُ عَمْ اللَّهِ عَدَابُ عَلَيْهِ عَدَابُ عَلَيْهِ عَدَابُ عَلَيْهِ عَدَابُ عَدَالِكُ عَلَيْهِ عَدَابُ عَدَالِكُ عَلَيْهِ عَدَابُ عَلَيْهِ عَدَابُ عَلَيْهِ عَدَابُ عَلَيْهِ عَدَالِكُ عَلَيْهِ عَدَابُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَدَابُ عَلَيْهِ عَدَابُ عَلَيْهِ عَدَالِكُ عَلَيْهِ عَدَابُ عَلَيْهِ عَدَابُ عَلَيْهِ عَدَابُ عَلَيْهِ عَدَالِكُ عَلَيْهِ عَدَالِكُ عَلَيْهِ عَدَالِكُ عَلَيْهِ عَدَالِكُ عَلَيْهِ عَدَالِكُ عَلَيْهِ عَدَالِكُ عَلَيْهِ عَلَيْكُونَ عَلْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَدَالِكُ عَلَيْهِ عَدَالِكُ عَلَيْهِ عَدَالْكُونَ عَلْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُونَ عَلْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُمُ لَكُونَ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْكُونَا عَلَيْهِ عِلْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ

سورة التكوير، الآية: ٢٥.

 <sup>(</sup>٢) سورة الشعراء، الآيات: ٢٢١ ـ ٢٢٣، وتنمتها: ﴿ وَأَكْثُرُهُمْ كَالِثُونَ ﴾.

 <sup>(</sup>٣) وهو أبو جهل، فقد كذب الرسول ∰ وزعم أنه يطأ عنقه فرد الله تعالى عليه بقوله: ﴿ كُنَّ ﴾
 أي: لا يقدر على ذلك. أنظر: تقسير الطبري جـ ٣٠ ص (٢٥٥).

<sup>(</sup>٤) سورة العلق، الآيتان: ١٥ ـ ١١.

<sup>(</sup>٥) هم قبيلة مشهورة، يقال لهم ثمود باسم جدهم ثمود أخي جديس، وهما أيناء عاثر بن إرم بن سام من نوح. وكانوا عربا عراية عرب الخبيدون الحجيد الذي يبن الحجياز وتبوك. وكانوا يعبدون الاستام، فيمنت الله فيهم رجلاً منهم وهو عبد الله ورسوله: صالح بن عبيد بن عبيد ابن حادر بن ثمود بن عاثر بن إره بن نوح، فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له . . فامنت به طاقة شهم، وكفر جمهورهم، وهموا يتمله وقتلوا الناقة التي جعلها الله حجة عليهم، فاعتمدهم الله اخذ وعزيز متندار، إذ عليهم بالصيعة .

انظر: قصص الأنبياء لابن كثير تحقيق د. مصطفى عبد الواحد جـ ١ ص (١٣٨ ـ ١٥١).

 <sup>(</sup>٦) سورة الفمر، الآيتان: ٢٥\_٢٦. ونص الأولى: ﴿ أَنْفِي الدِّكْرُكْلَةِ مِنْ يَبْنِكَالْمُؤْكَذَّالُ أَيْرٌ ﴾
 (٧) سقط من: ب

<sup>(</sup>A) قوم نوح يقال الهم: بنو راسب فيما ذكره ابن جبير وغيره، وقد بعث الله إليهم رسوله نوحاً عليه السلام يدعوهم إلى عبادة الله وحده وترك عبادة الاصنام والطواغيت، فلم يستجب لدعوته إلا القليل، وأكثرهم كفر بالله وعائد. فلما يش نوح من صلاحهم دعا عليهم، فلمي الله دعوته فاغرقهم، وقد ذكر الله قصيه وما كان من قومه في غير موضح من القرآن.

انظر: قصص الأنبياء لابن كثير تحقيق د. مصطفى عبد الواحد جدا ص (٨٣ ـ ١١٨).

عَذَابٌ مُقِيعٌ ﴾ (١) ، وهذا كثير (٢) .

سوره هود، الأينان: ٣٩٩ـ٣٩، وتنسمة الأولى: ﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلْمَا مُزَعَلَتِهِ مَلَأَيْنَ قَوْمِهِ.
 سَخِرُوامِينَهُ قَالَى نَسْخَرُوامِ يَنَافَعُ السَّحْرِينَ ﴾

<sup>(</sup>۲) في هـ: وهذه كثيرة.

#### فصل

في قوله تعالى ": ﴿ قَالَ الْمَاثُ الَّذِينَ اَسْتَكَمُرُوا مِن قَرِيصِلْتُ خُرِجَاتُ يَشْتُتُكُمُ وَاللَّهِ مَن وَالَّذِينَ اَسَوُا مَكَ مِن قَرَيَنِنَا أَوْلَتُمُودُنَّ فِي مِلْسِنَا قَالَ أَوْلَوْ كُتَاكُوهِ نَ هُوَ يَا المُوكُدُ بِإِنْ عُدَّنَا فِي مِلْسِكُمُ بَعْدَ إِذْ نَجَنَنَا المَّهُ مِنْهَ وَمَا يَكُونُ لِنَا أَنْ فَعُودُ فِيهَا إِلَّا لَي مُشَاءً المَّذَرُتُنَا / وَمِيعَ رَبُّنَاكُمُ فَى وَعِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكِّنَا رَبِّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَقِيَ قَرِينَا وَالْحَقِ وَأَنتَ خَيْرُ الْفُؤِيوِينَ ﴾ ":

وقوله: ﴿ وَقَالَ الَّذِنَ كَفَرُوالِرُسُلِهِمْ لَتُعْرِحَنَكُمْ مِنْ أَرْضِنَا ٱلْوَلْمُودُكَ فِي مِلْتِنَا فَأَوْجَعَالِهُمْ رُتُهُمْ لَتُوكِنَّ الظَّلِيدِينَ ﴾ (\* نُ

قد<sup>(ه)</sup> تنازع المفسرون<sup>(۱)</sup> في معنى<sup>(۷)</sup> «العود في ملتهم»، على قولين :

أحدهما: وهو الذي وجدته منقولاً عن مفسري السلف، ما ذكر في تفسير عطيسة عن ابن عسساس، وينقسل منه (أ) [عامة المفسسرين (أ) [(أ))

- (١) في ب: وأما قوله تعالى. وفي هـ: فصل: قال تعالى.
  - (٢) سورة الأعراف، الآيتان: ٨٨\_٨٨.
    - (٣) سورة إبراهيم، الآية: ١٣.
- (3) جاء الكلام عن هذه الآيات في مجموع فتاوى شنخ الإسلام ابن تيمية جـ ١٥ ص (٣٠-٣١)،
   ياختصار شديد.
  - (٥) في د: فقد.
  - (٦) في ب، هـ: العلماء.
  - (٧) في ب، هـ: في تفسير.
  - (A) في د: وهذا التفسير ينقل منه
    - (٩) في هـ: عامة المفسرون. ا
      - (۱۰) سقط من: د.

1

نفسير آيات أشكلت (١٦١)

ابن جرير<sup>(١)</sup> ، وابن أبي حاتم، وغيرهما.

يروي عن محمد بن سعد العوفي (٢) (٢) ، حدثني أبي (<sup>٤)</sup> ، حدثني عمي <sup>(٥)</sup> ،

(١) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، المفسر، المؤرخ، الإسام، ولد سنة ٢٢٤ه. في آمل طبر صدان، واستطر يقداد وتوفي بها، قال أبو يكر المخطيب: «كان ابن جرير أحد الألمة يحكم بقوله ويرجم الول وإيه المعرفة وفضله، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصوره. وكان حافظاً لكتاب الله... بصيراً بالماني، فقيها في أحكام القرآن... ٤. من مؤلفاته: «جماعه البيان من تأويل آي القرآن»، وكتاب «تهذيب الآثار» لم يشمه، وكتاب «أخبار الرسل والملوك» وغيرها، توفي سنة ٣١٠ه.

انظر ترجمت في: تاريخ بغناد جـ ٢ ص (١٦٣ - ١٦٩) رقم الترجمة (١٩٩)، اللباب في تهذيب الأنساب جـ ٢ ص (١٩٩ - ١٩٩) رقم الترجمة تهذيب الأنساب جـ ٢ ص (١٩٩ - ١٩٩) رقم الترجمة (٧٠٥)، تذكرة الحفاظ جـ ٢ ص (١٩٠ - ١٩٧) رقم الترجمة (٧٧٨)، معرفة القراء الكبار حدا ص (٢١٣ - ٢٦١) رقم الترجمة (١٨١)، البداية والنهاية جـ ١١ ص (١٥٦ - ١٥٨)، غاية النهاية في طبقات القراء جـ ٢ ص (١٠٦ - ١٠٩)، فاية

- (٢) في ب، هـ: محمد بن سعيد عن العوفي، وهذا تصحيف.
- (٣) هو محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي، وهو شيخ الإمام الطبري، قال عنه الدارقطني: الا يأس به، وقال الخطيب البغدادي: «كان ليناً في الحديث». ترفي سنة ٢٧٦ هـ. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد جـ ٥ ص (٣٣٣ ـ ٣٣٣) وقم الترجمة (٢٨٤٥)، ميزان الاعتدال جـ ٥ ص (٦) وقم الترجمة (٧٥٨٧).
- (٤) هو أبو محمد بن سعد، واسمه: سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي، حدث عن أبيه وغيره، وعه: ابنه محمد وغيره، قال عنه أحمد بن حنيل: ذلك جهمي، امتحن أول شيء قبل أن يخوفوا وقبل أن يكون ترهيب فأجابهم، ثم قال: لو لم يكن هذا أيضاً لم يكن عن يستأهل أن يكنب عه ولا كان موضعاً لذلك.
  - انظر ترجمته في: تاريخ بغداد جـ ٩ ص (١٣٦ ـ ١٢٧) رقم الترجمة (٤٧٤٣).
- (٥) عم معدد هذا: هو الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي، قاضي الشرقية ببغداد، روى
   عن أبيه وغيره، وعنه: ابنه حسن وابن أخيه سعد بن محمد وغيرهما.
  - قال ابن معين: كان ضعيفاً في القضاء، ضعيفاً في الحديث. توفي سنة ٢٠١ هـ.
- انظر ترجمت، في: المعارف ص (٥١٨)، تاريخ بغنداد جـ ٨ ص (٢٩ ٣٠) رقم السرجمة (٤٠٧٩)، ميزان الاعتدال جـ ٢ ص (٥٥ ـ ٥٦) رقم الترجمة (١٩٩١)، سير أعلام النبلاء جـ٩ ص (٣٩٥ ـ ٣٩٦) رقم الترجمة (١٢٧).

(۱۱۲) تفسیر آیات أشکلت

حدثني أبي (1) عن أبيه (1) ، عن ابن عباس (1) ، وينقل منه عامة المتأخرين من المفسرين (1) : كالماوردي، والشعلبي (1) ، والواحدي (1) ،

(۱) أبو الحسين هذا: هو الحسن بن عطية بن سعد العوفي روى عن أبيه وجده، وعنه: ابناه محمد والحسين، وسفيان الثوري، وغيرهم. قال ابن حجر في التقريب: «ضعيف من السادسة». انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب حد ٢ ص (٢٩٤) رقم الترجمة (٥٢٤)، تقريب التهذيب جدا ص (١٦٨) وقم الترجمة (٢٩٠).

(٢) أبو الحسن هذا: هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي. سبقت ترجمته في ص (١٥٠).

(٣) هذا الإسناد ضعيف؛ لأن أكثر رجاله ضعفاء، وإن كان بعضهم قد سمع من بعض، فال السيوطي في الإنقان في علوم القرآن ج ٢ ص (٢٤٢): ووطريق العوفي عن ابن عباس أخرج منها ابن جرير، وابن أي جام كثيراً، والعوفي ضعيف ليس بواه، ووجا حسن له الترمذي. وقال أحمد شاكر معلقاً على هذا الإسناد في تفسير الطبري ج ١ ص (٣٦٣) محقق: فلمذا الإسناد من أكثر الأسانيد دوراناً في تفسير الطبري ... وهو إسناد مسلسل بالضعفاء من أسرة واحدة، إن صع هذا التعبير، وهو معروف عند العلماء وتفسير العوفي».

(٤) في د: وينقل منه عامة المفسرين من المتأخرين.

 (٥) هو الإمام الحافظ العلامة، المفسر، أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم النسابوري، التعليم، كان أحد أوعية العلم . . . بصيراً بالعربية، طويل الباع في الوعظ.

من مؤلفاته: كتاب «الكنف والبيان في تفسير القرآن»، قال عنه ابن تيمية في مقدمة أصول التفسير ص (٨٤): «والتعليي هو في نفسه كان فيه خير ودين، ولكنه كان حاطب ليل ينقل ١٠ وجد في كتب التفسير من صحيح، وضعيف، وموضوع، وله كتاب «المرائس في قصص الأنبياء، توفي سنة ٤٢٧ هـ.

انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب بدا ص (٢٣٨)، وفيات الأعيان بدا ص (٢٣٨)، وفيات الأعيان بدا ص (٢٧٠) دقم الترجمة (٢٩٠)، مبير أعلام النبلاء جدا ص (٣٥٠) وقم الترجمة (٢٩١)، البداية والنهاية جـ ١٢ ص (٢٦ ـ ٢٧) رقم الترجمة (٩٥).

(٦) هو علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، النسر، إمام علامة تصد للتدريس مدة، وعظم شأنه، قال ابن خلكان: «لم أعرف نسبته بد «الواحدي» إلى أي شيء هي، ولا ذكرها السمائي، ثم وجدت هذه النسبة إلى الواحد بن الدين بن مهرة، ذكره أبو أحمد العسكري، من مؤلفاته: «البسيط»، و«الوسيط»، و«الوجيز» وهي في التفسير» ع تفسير آبات أشكلت (١٦٣)

والبغوي(١١)، وابن الجوزي، وغيرهم.

وقد روى ابن أبي حاتم منه في هذه الآية عن ابن عباس، قال: «كانت الرسل/ والمؤمنون يستضعفهم<sup>(۱)</sup> قومهم، ويقهرونهم، ويدعونهم إلى العود في ملتهم فأبى الله لرسوله والمؤمنين أن يعودوا في ملتهم وهي ملة الكفر - ، وأمرهم (۱) أن يتوكلوا عليه (۱).

و «أسباب النزول»، و «نفي التحريف عن القرآن الشريف»، و «التحبير في الأسماء الحسني».

توفي سنة ٤٦٨ هـ. انظر ترجمته في: الكامل في التاريخ جـ ٨ ص (١٢٣)، وفيات الأعيان جـ ٣ ص (٣٠٣ ـ ٣٠٤) رقم الترجمة (٣٤٨)، سير أعلام النبلاء جـ ٨١ ص (٣٣ ـ ٣٤٣) رقم الترجمة (١٦٠)، البداية والنهاية جـ ١٦ ص (١٢١)، طبقات المفسرين للسيوطي ص (٦١ ـ ٧٠) رقم الترجمة (٧٠)، طبقات المفسرين للداودي جـ ١ ص (٣٦٤ ـ ٣٩٦) رقم الترجمة (٣٣١).

(١) هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي الفسر، العلامة، القدوة،
 الحافظ، كان يلقب بمحيي السنة وبركن الدين، بورك له في تصانيف ورزق فيها القبول النام،
 لحسن قصده، وصدق نيته، وله القدم الراسخ في النفسير، والباع المديد في الفقه.

من مؤلفاته: «معالم التنزيل» في التفسير، قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي جـ17 ص (٢٥٤): «والبغري تفسيره مختصر من اللعلبي، لكنه صان تفسيره عن الإحاديث المؤضوعة والأراء المبتدعة». وكتاب هشرح السنة»، و«الجمع بين الصحيحين»، توفي سنة ١١ ٥هـ.

انظر ترجمته في: وفيات الأعيان جـ ٢ ص (١٣٦ – ١٣٧) وقع الترجمة (١٨٥)، سير أعلام النبلاء جـ ١٩ ص (٣٩٩ – ٤٤٣) وقع الترجمة (٢٥٨)، تذكرة الحفاظ جـ ٤ ص (١٧٥٧ ـ ١٣٥٩) وقع الترجمة (١٠٦٦)، طبقات الفسرين للسيوطي ص (٣٦ – ٣٦) وقع الترجمة (٣٥)، طبقات الفسرين للداودي جـ ١ ص (١٦١ – ١٦٢) وقع الترجمة (١٥٤)، شافرات الذهب جـ ٤ ص (٨٥ ـ ٤٩).

ب ٤

<sup>(</sup>٢) في ب، هـ: تستضعفهم.

 <sup>(</sup>٣) في د: وأمرهم الله.

<sup>(</sup>٤) لم أجد هذا الأثر عند ابن أبي حام في تفسيره لسورة الأعراف، أما تفسيره لسورة إبراهيم فهو من جملة المفقود حتى الآن. وقد أورده السيوطي في الدر المتور عند تفسير سورة إبراهيم جـ ٥ = "

(١٦٤) تفسير آيات أشكلت

وعطية مشهور بالتفسير عن (أ السلف، [وأما روايته عن ابن عباس ففيها لين، لكن مثل هذا التفسير مشهور عن عطية، وقد رواه عن ابن عباس السُدِّي(<sup>(۱)</sup> في التفسير المعروف الثابت عنه آ<sup>(۱)</sup> ، وقد نقله عن أشياخه، والسدي ثقة <sup>(۱)</sup>روى له مسلم<sup>(۵)</sup> ، وتفسيره رواه عنه <sup>(۱)</sup> أسباط بن نصر <sup>(۱۷)</sup> ، وهو ثقة، روى له مسلم.

ص (١٢) وعزاه إلى ابن أبي حاتم، والطبري، وابن مردويه، وأخرجه الطبري في تفسيره جـ١١ ص (٥٤٤) محقق.

(١) في د: في.

- (٢) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، الإمام، المنسر، أبر محمد الحجازي ثم الكرفي، الأعرو السّدي الكبير، أحد موالي قريش. قال النسائي: صالح الحديث، وقال يجيى القطان: لا بأس به، وقال أحمد بن حتيل، ثقة، وقال يجيى بن معين: ضعيف، وقال أبر زرعة الين، وقال اللهجلي: ثقة عالم بالضير راوية له، وقد مراً إبراهيم النخمي باللسدي وهو يفسر، فقال: أنه ليفسر تفسير القوم، وفي التقريب: قصدوق يهم، وومي بالتشيه، توفي سنة ١٦٧ هـ إنفلر ترجمته في الطرق حدم سنة ١٣٧، هـ الطرق ترجمته في الطبيب جدا ص (٣٣٣)، اللباب في تهذيب الأسباب جـ٢ ص (٢١٣)، اللباب في تهذيب الأسباب جـ٢ ص (٢١٠)، وقد الرجمة (٧٥٧)، تقريب التهذيب جدا ص (٢١٠)، الرباد عدم الربيب التهذيب جدا ص (٢١٠)، الرباد عدم الربيب التهذيب حدا ص (٢١٠)، وقد الرجمة (٢٥٧)، تقريب التهذيب جدا ص (٢١٠)، وقد الرجمة (٢٥٠)، تقريب التهذيب جدا ص (٢١٠)، وقد الرجمة (٢٥٠).
  - (٣) سقط من: د.
- (3) عمن قال بتوثيقة كذلك: أحمد بن حنبل، والعجلي. انظر: تهذيب التهذيب حد ١ ص (٣١٣\_
   ٣١٤) رقم الترجمة (٩٧٢).
- (٥) هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين، حافظ مجود حجة صادق من ألمة المُحدِّين، والقشيري نسبة إلى قشير بن كعب بن ديبعة بن عامر بن صحصحة فيبلة كبيرة ينسب إليها كثير من العلماء. ولد سنة ٢٠٤ م، من مؤلفاته: "هسجيع مسلم" وهو آخد الصحيحين المعرل عليها خدة أطل السنة في الحديث ولد شروح، وكتاب «المسند الكبيرة رتبه على الرجال، وكتاب اللملل». توفي سنة ٢٦١ هـ.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد جـ ۱۳ ص (۱۰۰ عـ ۲۰) رقم الترجمة (۷۰۹ ۷)، طبقات الحنابلة جـ ۱ ص (۱۳۳۷ ـ ۳۳۹) رقم الترجمة (۸۸۸)، اللباب في تهليب الأنساب جـ ۱ ص (۱۳۸۷)، وفيات الأطيان جـ ٥ ص (۱۹۶ ـ ۱۹۹) رقم الترجمة (۷۱۷)، سير أعلام البيلاء جـ ۱۲ ص (۷۵۰ ـ ۵۰۷) رقم الترجمة (۲۱۷).

(٦) في هـ: عن.

(٧) هو أسباط بن نصر الهمدكاني، أبو يوسف، ويقال: أبو نصر، المفسر صاحب إسماعيل السدي، =

- مختلف فيه، فقد وثقه ابن معين، وضعفه أبو نعيم، وقال النسائي: ليس بالقوي، وتوقف فيه أحمد بن حنبل. وفي التقريب: «صدوق، كثير الخطأ، يُعرب». توفي سنة ۱۷۰ هـ. انظر ترجمته في: ميزان الاعتمال جـ ۱ ص (۱۷۵ ـ ۱۷۲ ) رقم الترجمه (۷۲)، تقريب
- انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال جـ ١ ص (١٧٥ ـ ١٧٦) رفم الترجمه (١٧٦)، تعريب التهليب جـ ١ ص (٥٣) رقم الترجمة (٣٦٢)، شذرات الذهب جـ ١ ص (٢٧٩).
  - (١) في د: أبي ملاك. وهو تصحيف.
- (٢) أبو مالك: هو غزوان الغفاري، وهو كوفي، دوى عن عمار بن ياسر، وابن عباس، والبراء بن عازب، وغيرهم. وروى عنه: سلمة بن كهيل، وإسماعيل السدي الكبير؛، وحصين بن عبد الرحمن، وغيرهم. قال ابن حجر في التقريب: «ثقة من الثالثة».
- انظر ترجمته في: تهذيب النهذيب جـ٨ ص (٢٤٥ ـ ٣٤٦) رقم الترجمة (٤٥٢)، تقريب التهذيب جـ٢ ص (١٠٥) رقم الترجمة (١١).
  - (٣) سقط من: د.
- (٤) أبر صالح: هو باذام، ويقال: باذان مولى أم هانى بنت أبي طالب، تابعي روى عن علي، وابن عباس، وغيرهما. وروى عن الأعمش، وإسماعيل السدي، وسفيان الثوري، وغيرهم. قال يحيى بن معين: ليس به بأس، وإذا حَدَّت عن الكلبي فليس بشيء، وقال يحيى القطان: لم أر أحداً من أصحابنا تركه، وقال ابن عدى: عامة ما يرويه تفسير قلَّ ما له من المسند، وقال ابن حبان: يُحدَّث عن ابن عباس ولم يسمع منه. وقال ابن حجر في التقريب: "ضعيف مدلس من الثالثة».

انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ ٥ ص (٣٠٧)، سير أعلام النبلاء جـ ٥ ص (٣٠٣). رقم الترجمة (١١)، ميزان الاعتدال جـ ١ ص (٢٩٦) رقم الترجمة (١١٢١)، تهذيب التهذيب جـ ١ ص (٤١١ ـ ٤١٧) رقم الترجمة (٧٧٠)، تقريب التهذيب جـ ١ ص (٩٣) رقم الترجمة وعن مرة [الهَمْداني (١٠٠ ] عن ابن مسعود (١٠٠ ) وعين ناس من أصحباب رسول الله على الكن هو ينقله بلفظه / ويخلط الروايات بعضها بسعض، وقيد

(١) هو مرة بن شراحيل الهمدائي الكوفي، يقال له: مرة الطيب. ويقال له أيضاً: مرة الخير، المحالة ويقال له أيضاً: مرة الخير، المحالة وخيره وعلمه، مخضرم كبير الشأن، حدث عن أبي بكر الصديق، وضمر، وأبن مسعود، وغيرهم. وحدث عنه: أسلم الكوفي، وزيد اليامي، وعطاء بن السائب، وغيرهم. وقده يخيى بن معن، ونقل أن مرة كان يصلي في الوم والليلة ست مانة.

قال الذهبي: قما كان هذا الولي يكاد يتفرغ لنشر العسلم ولهيذا لم تكثر روايت. وكان بصيراً بالتفسير؟. توفي سنة ٧٦ه، وقيل سنة ٧٧ه، وقال الذهبي: توفي في حدود سنة ٩٠ه.

انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى ج ٦ ص (١٦ ا -١١٧)، تذكرة الحفاظ ج ١ ص (١٧) رقم الترجمة (١٦٠)، سير أعلام النبلاء ج ٤ ص (٧٤ - ٧٥) رقم الترجمة (٢١)، طبقات المفسرين للداودي ج ٢ ص (١٦٥ - ٢١٧) رقم الترجمة (١٢٨).

(۲) سقط من: ب، هـ.
 (۳) هوعبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن: صحابي. من أكابرهم،

الموسية العبن السعود بن صوار بين جبيب مهداي ، الرحيد الرحمة المسابقين إلى الإسلام، وأول فضلاً وعقلاً وقرباً من رسول الله ﷺ، وهو من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهو بقراءة القرآن، نظر إليه عسر بوماً وقال: وعاء ملى علماً. توفي سنة ٣٦هـ.

انظر ترجمسته في: الطبيقات الكبرى جـ ٣ ص (١٥٠ ـ ١٥٥)، المعارف (٢٤٩)، تاريخ بغــدادجا ص (١٤٧ ـ ١٥٠) وقم الترجمة (٥)، صفة الصفوة لابن الجوزي جـ ١ ص (٣٥ ـ ٢٦) ٢٣٤) وقم الترجمة (١٩)، تذكرة الحفاظ جـ ١ ص (١٣ ـ ١٦) وقم الترجمة (٥)، مجوفة المقواه الكبار جـ ١ ص (٣١ ـ ٣٦) وقم الترجمة (٤)، سير أعلام النبلاء جـ ١ ص (٣١٠ ـ ١٥) ١٠٥) وقم الترجمة (٨٥)، الإصابة في تمبيز الصحابة جـ ٢ ص (٣١٠ ـ ٣٦) وقم الترجمة (٤٥٥) نفسير آيات أشكلت ( ١٦٧ )

يكون فيها الرسل() ، والمسند() ، والا() يميز بينهما، ولهذا يقال() : ذكره السدي عن أشياحه . ففيه ما هو ثابت عن بعض الصحابة : ابن مسعود، وابن عباس، وغيرهما() . وفيه ما لا يجزم به () .

قال في تفسيره في قصة ﴿ أَوَلْتَمُودُنَّ فِي مِلْيَنَاً ﴾: «ليس المراد عودهم إلى الكفر، فإن الأنبياء لم يكونوا كفارآه (١٠) . وقال ابن عطية (١٠) : «والعرد أبدأ إنما هو

 (١) المرسل لفة: هو اسم مفحول من «أرسل» بمعنى: «أطلق» فكأن المُرسل أطلق الإسناد ولم يقيده براو معروف. واصطلاحاً: هو ما سقط من آخر إسناده من بعد التابعي.

انظرُ: مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ص (٢٥)، نزهة النظر شرح نخبة الفكر لابن حجر ص (٩٥)، تيسير مصطلح الحديث للطحان ص (٧٠).

 (۲) المسند: انسم مفعول من «أسند» بمعنى أضاف، أو نسب. واصطلاحاً: ما اتصل سنده مرفوعاً إلى النبي 繼.

انظر: مقدمة ابن الصلاح ص (٢١)، نزهة النظر شرح نخبة الفكر ص (٨٣)، نيسير مصطلح الحديث للطحان ص (١٣٤).

- (٣) ن*ي* د: نلا.
- (٤) في د: ولهذا قال.
- (٥) في د: أو غيرهما.
  - (٦) نی د: نیه.
- (٧) أخرجه بنحوه من طريق أسباط عن السدي : الطبري في تفسيره جـ ١٢ ص (٥٦٢-٥٦٣) محقق.
- (A) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن عام بن عطية ، الإمام الكبير ، قدوة المفسرين ، كان فقيها ، عالما بالتفسير والاحكام والحديث والفقه والنحو واللغة والادب ، وكانت له يد في الإنشاء والنظم والنثر ، وكان بتوقد ذكاء . من مؤلفاته : كتاب المحرو الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، مولده سنة ٤٦ هم .. أما وفاته ففي بسنة ٤١ هم ها، وقبل سنة ٤٢ هم .. انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء جـ ١٩ مل (٥٧٧ مـ ٥٨٨) رقم الترجمة (٣٣٧)، طبقات المفسرين للداودي جـ ١ ص (٥٦٧ مـ ٢٦٥) رقم الترجمة (٥٣) .

(۱٦٨) تفسير آيات أشكلت

إلى حالة قد كانت، والرسل ما كانوا قط في ملة الكفر، والمعنى: أو لتعودن إلى سكو تكم عنا [كما كنتم قبل الرسالة] () وكونكم أغفالاً. قال: وذلك عند الكفار كون في ملتهم؟ ())

فصاحب هذا القول أقر العود على معناه المعروف (1) ، ولكن جعله عَوداً (4) إلى ترك الأمر والنهي ودعوتهم إلى الإيمان كما كانوا قبل أن يرسلوا، [وجعلوا هذا عَوداً في ملتهم (٥) عند أولئك الكفار، وهذا يرد عليه أمران:

أهدهما: آ<sup>(۱)</sup> أن هذا<sup>(۱)</sup> العود إنما يكون للرسل خاصة، فهم الذين أمروا ونهوا ودعوهم إلى اتباعهم.

وقال ابن عطية: «أو لتعودن في ملتنا: لتصيرن»(^).

وقال أبو الفرج: «أو لتعودن في ملتنا يعني: ديننا، وهو الشرك، فإن قيل: كيف قالوا<sup>(١)</sup>: «أو لتعودن»، وشعيب لم يكن في كفر قط؟ فعنه<sup>(١)</sup> جوابان:

<sup>(</sup>١) سقط من: د، ومن المحرر الوجيز.

<sup>(</sup>٢) انظر: المحرر الوجيز جـ ١٠ ص (٧١).

 <sup>(</sup>٣) وهو الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه إما انصرافاً بالذات، أو بالقول والعزية:
 انظر: المفردات للراغب الأصفهائي ص (٣٥١).

<sup>(</sup>٤) في هـ: جعل عود.

<sup>(</sup>٥) في د: إلى ملتهم.

<sup>(</sup>٦) سقط من: ه.

<sup>(</sup>٧) في هـ: وجعلوا هذا.

 <sup>(</sup>A) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز جـ٧ ص (١١١)، وهذا القول قال به القرطبي في الجامع لأحكام القرآن جـ٧ ص (١٥٠).

<sup>(</sup>٩) في ب، د، هـ: كيف قال! وما أثبته من زاد المسير.

<sup>(</sup>۱۰) ني د: نفيه.

تفسير آيات أشكلت (١٦٩)

أحدهما: أنهم لما جمعوا في الخطاب معه من كان كافراً، ثم آمن(١) خاطبوا شعيباً بخطاب أتباعه، وغلبوا لفظهم(١) على لفظه لكثرتهم وانفراده.

والثاني: لتصيرن إلى ملتنا، فوقع القول على معنى الابتداء كما يقال: عاد عَليًّ / من فلان مكروه، أي: قد لحقني منه ذلك، وإن لم يكن سبق منه مكروه.

د ۱۰

قال الشاعر :

فيان تمكن الأيام أُحُسنَّ مَـرَّةً إلى ققد عادت لهن (") ذنوب (الله عنه منه في أن الله مُرَّكِمُ فـــال (٥) : وقد شــرحنا هذا فـي سورة البـقرة فـي قوله : ﴿ وَإِلَى اللّهِ مُرَّكِمُ الْأَمْورُ ﴾ (١) (١٠)

- (١) في ب، د، هـ: لما جمعوا فيمن معه عن كفر، ثم أمن. وما أثبته من زاد المسير.
  - (٢) في ب: وغلبوا بلفظهم.
  - (٣) في د: لهيب.
  - (٤) قائله: كعب بن سعد الغنوي، وممن ذكره ونسبه له:
     د الأخفش الصغير في كتاب الاختيارين ص (٧٥٣).
- محمد بن أبي الخطاب الفرشي في كتاب جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام جـ ٢ ص (٧٠٨)، وقد نسبه لمحمد بن كعب بن سعد الغنوي.
  - أبو هلال العسكري في ديوان المعاني جـ ٢ ص (١٧٩).
- منناه: هذا بيت من قصيدة طويلة يرثي بها أخاه، ويقرر هنا أن الأيام متفلية بمن فيها، فقد يعيش الإنسان فترة هنيئة، ولكن لا نلبث أن تنقلب به فيصيبه ما يكره من المصاتب.
  - (٥) أي: ابن الجوزي في زاد المسير.
- (٦) سورة البغرة الآية: ٢١٠، ونصها: ﴿ مَالَ يَظْدُونَ إِلَّا أَن بَأْنِيتُهُمُ اللَّهُ فِي فَالنَّسَاءِ
   وَالسَّلْتُهِ حَدَّةُ وَتُعْمَى الْأَشْرُولِ اللَّهِ رُحْبَمُ الْأَشْرُولِ اللَّهِ وَمُعْمَى ﴾.
- (٧) وكان مما قاله عند مداه الآية: هؤان قبل: فكأن الأمور كانت إلى غيره، فعنه أربعة أجوبة: أحدها: أن المراد به إعلام الحلق أنه للجازي على الأعمال بالثواب والعقاب، قاله الزجاج. والثاني: أنه لما عبد قوم غيره، ونسبوا أفعاله إلى سواه، ثم انكشف الفطاء يوم القيامة؛ ودوا إليه ما أضافوه إلى غيره.
- والثالث: أن العرب تقول: قـد رجع عليٌّ من فلان مكروه: إذا صار إلبه منه مكروه، وإن لم =

### قال: وقد ذكر معنى هذين الجوابين الزجاج (١) (٢) ، وابن الأنباري (٦) (١) و(٥)،

و يكن سبق، قال الشاعر:

ي پول سين د در الا ا

فإن تكن الأيام أُحُسَن مَرَّة إليَّ فقد عادت لهن ذننوبُ

ذكرهما ابن الأنباري، ومما يشبه هذا القول قول لبيد:

وما المروالا كالشهاب وضوته يحور رماداً بعد إذ هو ساطع

أراد: يصير رماداً، لا أنه كان رماداً. وقال أمية بن أبي الصلت:

تلك المحارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعسادا بمعد إبوالا

أي: صارا. والرابع: أنه لما كانت الأمور إليه قبل الخلق، ثم أوجدهم فملكهم بعضها، وجعت إليه بعد هلاكهم......

انظر: زاد المسير جدا ص (٢٢٦).

(١) هو أبو إسحاق، إبراهيم إن محمد بن السرّي الزجاج البغدادي، نحوي زمانه، اشتغل عهة عمل الزجاج نسب إليها، ثم تعلم الأدب وترك ذلك، لزم المبرد فكان يعطيه من عمل الزجاج كل يوم درهماً نصحه وعلمه، ثم أدب القاسم بن عيد الله الوزير، فكان سبب غناه.

من مؤلفاته: كتاب المعاني القرآن)، وكتاب العروض، وكتاب الشرح أبيات سيبويه،

وغيرها. توفي سنة ٢١١هـ، وقيل سنة ٣٦٦هـ. انظر ترجمته في: تاريخ بغدادجـ٦ ص (٣٨ـ٩٣) رقم الترجمة (٣١٢٦)، اللباب في تهذيب الأنساب جـ٢ ص (٢٦)، وفيات الأعيان جـ١ ص (٤٩ ـ ٥٠) رقم الترجمة (٣١٢)، سير إعلام

> النبلاء جـ ١٤ ص (٣٦٠) رقم الترجيمة (٢٠٩). (٢) انظر قوله في كتاب: معاني القرآن وإعرابه جـ ٢ ص (٣٥٥).

(٣) هو أبو البركات عبد الرحين بن محمد بن عبيد الله الأنباري، النحوي الفقيه العابد الزاهد . ولد
 سنة ٥١٣ هـ كان من الأثمة الشار إليهم في علم النحو، وتبحر في علم الأدب.

من مؤلفاته : «البيان في غريب إعراب القرآن» ، وكتاب «أسرار العربية» ، وكتاب «طبقات النحاة» ، وكتاب «الميزان» وغيرها كثير . توفي سنة ٧٧٠ هـ .

انظر ترجمته في: وفيات الأعيان جـ ٣ ص (١٣٩ ـ ١٤٠) وقم الترجمة (٣٦٩)، البداية والنهاية جـ ١٢ ص (٣٣١)، شارات الذهب جـ ٤ ص (٢٥٨).

(٤) انظر قوله في كتابه البيان في غريب إعراب القرآن جـ ١ ص (٣٦٨).

(٥) انظر: زاد المنير جـ٣ صرر (٢٣٠ ـ ٢٣١).

ولم يذكر في آية إبراهيم(١٠ شيئاً. والجواب الأول-مع ضعفه-لا يتأتى(١٠ فسي سورة إبراهيم.

وكذلك البغوي مع التعلبي، وغيرهما، ذكرا (٣) الوجهين، ووجها ثالثا (١)، فقالا واللفظ للبغوي : قال شعيب: هُ أَوَلُو كُنَّاكُرِهِينَ ﴾ لذلك (٣) فتجبرونا عليه؟ ﴿ فَوَلِهُ أَمَّنَ يَنَاعَلَى اللّهِ كُذِبًا إِنَّ عُدَّنَا فِي مِلْمَا اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ كُذِبًا إِنَّ عُدَّنَا فَلَى مِلْمَا اللهِ أَنَا نعود فيها، فحينتذ يَضِي قضاء الله فينا، وينقذ حكمه علينا.

قال: فإن قيل: ما معنى قوله: ﴿ أَوْلَتُعُودُنُ فِي مِلْتِمناً ﴾ ولم يكن شعيب قط في ملتهم حتى يصح [قولهم] (١٠ ترجع إلى ملتنا؟ قيل: معناه: أو لتدخلن في ملتنا، فقال: ما يكون لنا أن ندخل فيها.

وقيل معناه: إن صرنا في ملتكم / ، ومعنى «عاد»: «صار».

وقسيل (۱٬ : أراد به قوم شعيب؛ لأنهم كانوا كفاراً فآمنوا فأجاب شعيب عنهم، (۱٬ ) و لم يذكر هذه التأويلات في سورة إبراهيم . بل فسرها بمقتضى

- - (٢) في ب: لا يأتي.
    - (٣) في د: ذكروا.
  - (٤) في هـ: تالياً، وفي د: بالياً.
  - (٥) في ب، د، هـ: كذلك، وما أثبته من معالم التنزيل.
  - (٦) سقط من: ب، د. وفي هـ: قوله، وما أثبته من معالم التنزيل.
     (٧) في د، هـ: قيل.
- (A) انظر: معالم التنزيل جـ٢ ص (١٨١)، الكثف والبينان للثعلبي جـ٢ ص (٩٧) و جـ٤ ص (٣).

V £ \_a

ب ہ

اللفظ: إلا أن ترجعوا، [أو حتى ترجعوا](١) إلى ديننا(١).

[قلت (\*\*) ](ا): هؤلاء فسروا الملة بالكفر / كما هو [مدلول اللفظ، ولم

يذكروا ما قاله ابن عطية. وابن غطية فسره / بالعود إلى الحال التي كانوا عليها وقال](\*): «العود إنما هو إلى حالة قد كانت، (\*)، ولم يسوغ أن يكون (\*\*) بمنى الابتداء. ومما (\*) يشهد لما قاله ابن الجوزي في البيت المتقدم (\*)، قول لبيد (\*):

وما المَرءُ إلا كالشهاب وَضوته يَحُورُ رَمَاداً بَعدَ إذ (١١١) هو ساطع (١٦٠)

- (١) سقط من: هـ.
- (۲) انظر: معالم التنزيل جـ٣ ص (٢٨)، وهو كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية.
  - (٣) القائل: هو شيخ الإسلام ابن تيمية.
    - (٤) سقط من: هـ.
- (٥) سقط من: هـ.
   (٦) سبق ذكر قوله في ص (١٦٧-١٠٦٨)، وهو في المحرر الوجيز جـ ١٠ ص (٧١).
  - (٧) فى ب، هـ: أن تكون.
    - ر (۸) فی هد: وما.
      - (٩) وهو قول الشاعر:

فإن تكن الأيام أحسن مرة إليَّ فقد عادت لهن ذنوب

وهذا البيت سبق في ص (١٦٩)، وقد استدل به ابن الجوزي على أن (عاد) بمعني (صار) فوقع القول على معنى الابتداء

(١٠) هو لبيد بن ربيحة بن عامر بن مالك، أبو عقبل العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية . من أهل عالية نجد، أدرك الإسلام، ووفد على النبي ﷺ، ويعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم، سكن الكوفة . وهو أحد أصحاب المعلقات. توفي سنة ٤١ هـ.

انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ ٦ ص (٣٣)، جمهرة أشعار العرب لابي زيد بجمد القرشي "محقق" جـ ١ ص (٣٤٣\_٣٨٣) وفيه بعض أشعاره، الاستيماب في أسماء الأصحاب جـ ٣ ص (٣٠٦\_٣٠)، الإصابة في تمييز الصحابة جـ ٣ ص (٣٠٩\_٣٠) رقم الرجمة (٣٥٤٣).

(١١) قي ٻ، هـ: يعدما.

(١٢) انظر: ديوان لبيد بن ربيعة العامري ص (٨٨). وعن ذكره ونسبه له ابن منظور في لسان العرب =

أراد: يصير رماداً، لا أنه (١) كان رماداً. ومثله قول أمية بن أبي الصلت (١): تلك المكارم لا قعباً ن من لبَن شيباً بماء فعادا بعد أبو الا (١).

قلت: مَا ذَكُروه لا يشهد لمنى الآية، فإن لفظهاً: ﴿ أَوْلَتَمُودُنَّ فِي مِلْتِهَا ﴾ و وقول شمعيب : ﴿ فَقِرَ أَفَرَيْنَا عَلَ الْمَوْكَدِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلْيَكُم ﴾ ، وكذلك قالوا للرسل، وهذا كقول (أنا النبي ﷺ : «العائد في هيمه كالعائد في قيمه، ليس لنا عثل

<sup>=</sup> ج٣ص(٣٨٤).

المعنى: هذا بيت من قصيدة برثي بها عزيزاً عليه، وهنا يعزي نفسه عندما يؤكد مصير الإنسان الذي لابد له منه، فكل إنسان شبيه بشهاب مضيء تحوّل إلى رماد بعد أن كان مشتملاً، وكذا الإنسان مصيره للزوال بعد الحياة.

<sup>(</sup>١) في ب، هـ: لأنه.

<sup>(</sup>٢) هو أمية برعبدالله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف التفقي، شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف، قدم دمشق قبل الإسلام، وكنان مطلعاً على الكتب القديمة، وهو بمن حرسوا على أنسهم الخسر، وبندوا عبادة الأوثان في الجاهلية، ولما بعث الله صحمداً ﷺ قدم عليه بمكة وصمع منه آيات من القرآن. وانصرف عنه، فتبعته قريش تسأله عن رأيه فيه، فقال: أشهد أنه الحق، قالوا: هل تبعته وكل المنام، قالوا: هل تبعته وكل المنام، قالوا: هل تبعته وقبل الشام، وهاجر رسول الله ﷺ الله الله يقد الله عدل معلم بمقتل أهل بدر وفيهم الها ناك عدل ما المنام، وقام في الطائف إلى أن مات سنة ٥ هد.

انظر ترجمته في: الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني جـ ٤ ص (١٢٠ ـ ١٣٣)، تاريخ دمثق لابن عساكر جـ ٣ ص (١٠٧)، البداية والنهاية جـ ٢ ص (٢٠٥ ـ ٢١٣)، الأعلام للزركلي جـ ٢ ص (٣٣)

<sup>(</sup>٣) انظر: ديوان أمية بن أبي الصلت ص (٥٢).

المعنى: هذا البيت قاله أمية في قصيدة له يمدح فيها سيف بن ذي يزن ملك اليمن لما استنجد بكسرى وأخرج الحبشة من جزيرة العرب ووأكثر الرواة يرويها لأبيه، وبعضهم لجده زمعة». والقعب: هو القدح الضخم، وشبيا: أي: خلطا.

انظر: لسان العرب جـ ٧ ص (٢٣٥)، جـ ١١ ص (٢٣٥).

<sup>(</sup>٤) في ب، هـ: وهو قول.

( ۱۷٤ )

السوءه(١) . وفي السنن: ﴿ وليس لواهب أن يرجع في هبته إلا الوالد فيما وهبه لولده، (٢).

وكذلك قال لعمر (٣) : «لا تبتعه ٤) ولو أعطاكه بدرهم، فإن العائد في صدقته

۱) وعن زواه

- البحادي في صحيحه عن ابن عباس رضي الفرهها في قناب الهبه ، باب لا ينحل لا حد أن يرجع في هبته وصدقته - ٣ ص (١٤٢).
- مسلم في صحيحه عن ابن عباس أيضاً في كتاب الهيات، باب تحريم الرجوع في الصدقة والهية بعد القيض إلا ما وهيه لولده وإن سفل جـ ٢ ص (١٣٤١) حديث رقم (٧)
- ـ الترمذي في سننه عنه ـ رضي الله عنه ـ في كتاب البيوع، باب ما جاء في الرجوع في الهبة جـ٣ ص (٩٩٠) حديث رقم (١٢٩٨) .
- أبو داود في سننه عنه رضي الله عنه ـ في كتاب البيوع والإجارات، باب الرجوع في الهية جـ٣ ص (٨٠٨) حديث رقم (٣٥٢٨).
- (٢) رواه أبر داود بنحوه عن ابن عمر وابن عباس في كتاب البيوع والإجارات، باب الرجزع في الهجة جـ٣ ص (٨٠٨) حديث رقم (٣٥٣)، والترمذي عنهما في كتاب البيوع، باب ما جاء في الرجوع في الهجة جـ٣ ص (٣٥٩ ـ ٥٩٣) الحديثان: (٢٩٩ . ٢٢٩٩)، وقال: «حديث ابن عباس حسن صحيحة، ورواه النسائي عنهما كذلك في كتاب الهية، باب رجوع الوالد فيما يعطى ولده جـ٦ ص (٢٦٥).
- (٣) هو عمر بن الخطاب بن نقيل القرشي العدوي، أبو حفص، ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بامير المؤمنين، الصحابي إلجليل، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات، يضرب بعدله المثل، كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرافهم. ولدسنة ٤٠ قبل الهجرة، وأسلم قبل الهجرة بخمس سنن.
- قال ابن مسمود: «مازلنا أعرّة منذ أسلم عمره. بويع بالخلافة يوم وفئاة أبي يكر سنة ١٣ هـ) ومن الأشياء التي كانت له الأولوية فيها وضع التاريخ الهجري. قتله أبو لؤلوة غلام المغيرة بن شعبة وهو يصلي الفجر ، وعاش بعد الطعنة ثلاث ليال، وكانت وفاته سنة ٣٣ هـ.
- انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ٣ ص (٢٥٥ ـ ٣٧٦)، الاستيماب في أسماء الأصحاب جـ٢ ص (١٥٠ ـ ٤٤٠)، صفة الصفوة جـ١ ص (٢٦٨ ـ ٣٩٣)، الإصابة في تمييز الصحابة جـ٢ ص (٢١١ ـ ٢٥١) رقم الترجمة (٧٥٣م).
  - (٤) في ب: لا تتبعه نفسك، إرفي هـ: لا تبتعه نفسك.

<sup>-</sup> البخاري في صحيحه عن ابن عباس-رضي الله عنهما- في كتاب الهبة، باب لا يحل الأحد

تفسير آيات أشكلت (١٧٥)

كالعائد في قينه»، وفي لفظ: «كالكلب يقيء، ثم يعود فيه»(١) ، ومنه قوله: «ومن كان يكره أن يعود (١) في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يُلقى في النار»(١) .

ويقىال: حاد لـذا<sup>(1)</sup> ، كقول تعالى: ﴿ أَلَهُ ثَرَ إِلَى اَلَيْنِ نُهُواَعَنِ اَلْتَجُوَىٰ (<sup>0)</sup> ثُمُّ يَعُودُونَ لِمَا أَبُواُ عَنْهُ ﴾ (<sup>0</sup>) ، وقسال: ﴿ وَالَّذِينُ يُطُوهُ رُونَ مِن زَسَا يَبِهِمْ ثُمُ يَعُودُونَ لِسَا قَالُواً ﴾ ( ، واللفظ في مثل هذا / الموضع ( ) صريح بالعود ( ) إلى أمر كان عليه

(١) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الهية، باب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته جـ ٣
 ص (١٤٣).

ومسلم في صحيحه في كتاب الهبات، باب كراهة شراء الإنسان ما تصدق به عمن تصدق عليه
 ج ٢ ص (١٣٢٩) الحديثان (١، ٢).

(٢) في د: أنْ يرجع.

(٣) جزء من حديث رواه البخاري في صحيحه عن أنسر رضي الله عنه ـ في كتاب الإيمان، باب من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلتمي في النار من الإيمان جدا ص (١٠)، ونصه أن الشبي 激度قال: «ثلاث من كن فه وجد حلاوة الإيمان: من كمان الله ورسوله أحب إليه تما مواهما، ومن أحب عمداً لا يحه إلا لله، ومن يكره أن يعرد في الكفر بعد إذ أنقذه الله كما يكره أن بلقي في الماره .

ورواه مسلم في صحيحه عن أنس رضي الله عند في كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان جـ ١ ص (٦٦) حديث رقم (٢٦).

- (٤) في ب، د، هـ: عاد كذا، ولعل الصواب ما أثبته لدلالة السياق عليه.
- (٥) النجوى: السوار، وناجيته أي: ساررته، وأصله أن تخلو به في نجوة من الأرض، وقبل أصله
   من النجاة وهو أن تعاونه على ما فيه خلاصه، أو أن تنجو بسرك من أن يطلع عليك.
   انظر: المفردات للراغب الأصفهاني ص (٤٨٤).
- (٦) الويزادة ، الآية : ٨ ونتمتها: ﴿ وَيَشْتَبْرَتَ بِٱلْمِنْدِ وَالْمُدُونِ وَمَعْمِيتِ الرَّمُولِ وَإِنَاجَالُوكَ حَيِّلَةُ بِعَالَمْ مُنْ إِنَّهُ الْمَرْفَةِ وَلَى اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ اللللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ اللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ اللللّهِ الللّهِ الل
  - (٧) سورة المجادلة ، الآية : ٣، وتنستها : ﴿ فَتَحْمِيرُونَهَا مِن قَدْيا أَن يَشَمَا لَسَا وَلَكُو تُوعُظُون بِهِ وَالنَّهُ بِمَا فَشَالُونَ خَيْرٍ ﴾ .
    - (A) في د، هـ: في مثل هذه المواضع.
      - (٩) في هـ: بأن العود.

( ۱۷٦ ) تفسیر آیات اُشکلت

[الرسل وأتباعهم](١) لا يحتمل غير ذلك [كما](١) قال ابن عطية(١).

لكن إذا قبال: عاد للذا<sup>40</sup> فهو فعل مثل ماكان منه <sup>(6)</sup> أولاً، كالذين نهوا عن شيء كانوا يفعلونه، ثم عادوا له بعد النهي، وكالمظاهر<sup>(1) (1)</sup> الذي امستنع من زوجته وحرم عليه إمساكها ووطؤها، ثم عاد لإمساكها وجماعها. ولم يقل أحد قط إن العود في مثل هذا يكون فعلاً مبتداً.

وأما قوله: فقد عادت لهئ<sup>(٥)</sup> ذنوب، وعادا بعد أبُوالاً، وحار رماداً، فتلك أفعال<sup>٥)</sup> مطلقة ليس فيها أنه عاد لكذا، ولا عاد فيه. ولفظ العود: الرجوع، وهو يقتضى رجوعاً إلى شيء، ورجوعاً عن شيء. فعند الإطلاق قد يراد الرجوع عن

<sup>(</sup>١) سقط من: د.

<sup>(</sup>٢) سقط من: د.

<sup>(</sup>٣) سبق توثيق قوله في ص (أ١٦٨)، وانظر أيضا: ص (١٧٢).

<sup>(</sup>٤) في د: كذا

<sup>(</sup>٥) في هم: عليه.

 <sup>(</sup>٦) في د: أو كالمظاهر.
 (٧) الظهار: مشتق من اله

الظهار: مشتق من الظهر، وخص به من بين سائر الأعضاء لأنه موضع الركوب، ولذلك سمي المركوب ظهراً، والمرأة مركوبة إذا غشيت، وكيفيته: أن يشب الرجل زوجته، أو يشبه عضواً منها بظهر من تحرم عليه على التابيد: كأمه، وأخته من نسب، أو رضاع، أو يشبه ذلك بظهر من تحرم عليه إلى أمد: كأخب امرأته، وعمتها، وخالتها، وللفقها، تفاصيل واختلافات تندرج
 تحت هذا التعريف ليس هذا موضع ذكرها والخوض فيها.

انظر: الغني لابن قدامة مع الشرح الكبير جـ ٨ ص (٥٥٣)، العدة شرح العمدة ألبها - الدين المقدسي ص (٣٥٠ ـ ٤٣٦)، الروض المربع مع حاشية ابن القاسم جـ ٧ ص (٣-٤)، كشاف القناع عن من الإقناع لمتصور البهوتي جـ ٥ ص (٣٦٨ ـ ٣٦٩).

<sup>(</sup>٨) في هـ: لامن.

<sup>(</sup>٩) في هـ: أفعالاً.

هذه الحال، والحور (١١ (١١) عنها ونحو ذلك، ويقتضي (٢) رجوعاً إلى شيء، ولهذا سمي المرتدعن الإسلام مرتداً وإن كان ولد على الإسلام ولم يكن كافراً عند عامة العلماء؛ لكونه رجع عن الإسلام.

<sup>(</sup>١) في ب: والحود، وفي د، هـ: وحور. وما أثبته لعله الصواب.

 <sup>(</sup>٢) الحور: هو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء . حار إلى الشيء وعنه حوراً ومحاراً ومحارة: رجع عنه ، وإليه . وكل شيء تغير من حال إلى حال فقد حار .
 انظر: لسان العرب جـ٣ ص (٣٨٣ ـ ٣٨٤) .

<sup>(</sup>٣) ني د: يقتضي.

#### فصل

وأما قولهم: إن شعيبًا والرسل ما كانوا في ملتهم قط، وهي ملة الكفر، فهذا فيه نزاع مشهور، وبكل حال فهذا خبر يحتاج إلى دليل سمعي أو عقلي، وليس في أدلة(١) الكتاب والسنة والإجماع ما يخبر(٢) بذلك، وأما العقل: ففيه نزاع، والذي عليـه نظار<sup>(٣) (٤)</sup> أهل السنة أنه ليس في العقل ما يمنع ذلك، وهذه مسألة تنازع فيها المتأخرون<sup>(٥)</sup> من المتسبين<sup>(١)</sup> إلى السنة والحديث، والمعتزلة<sup>(٧)</sup>

قال القاضي أبو بكر بن الطيب (٨) (٩) في بيان الكلام في / أن الأنبياء يجوز

(٩) هو القاضي أبو بكر، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم، البصري، ثم البغدادي، =

ا في د: وليس في الأدلة . (٢) في ب: يخبره.

<sup>(</sup>٣) في ب، هـ: تظاهر.

النظار: جمع ناظر وهو الحافظ. انظر: مختار الصحاح ص (٢٦٦)، لسان العرب جـ ١٤ ص (١٩٣).

<sup>(</sup>٥) في هم: المتأخوين.

<sup>(</sup>٦) في ب: تنازع فيها المتأخرين المنتسبين.

<sup>(</sup>٧) المعتزلة: فرقة كلامية كبيرة، مؤلفة من عشرين فرقة كما ذكر ذلك عبد القاهر البغدادي، وهذه الفرق تجتمع على القول بالأصول الخمسة: ﴿ التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟.

انظر مزيداً من التفاصيل في بيان مذهبهم وفرقهم في: مقالات الإسلاميين للأشعري ص (١٥٥ ـ ٢٧٨)، الفرق بين الفرق لعبد القاهر بن طاهر البغدادي ص (٧٨ ـ ١٥٠)، الملل والنحل للشهرستاني جـ ١ ص (٥٠-٩٠)، دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة لعبد الله الأمين ص (٧٥\_١٨٤).

<sup>(</sup>٨) في ب: أبو بكر بن الخطيب، وهذا تصحيف وفي هـ: أبو بكر الخطيب، وهو كذلك تصحيف.

وقوع الذنوب منهم أم لا؟ وما الذي يجوز وقوعه إن جُورٌ ذلك عليهم؟ وهل يجوز قبل البعثة، أو يفترق الحال في ذلك؟ وما يتصل به من الفصول، وذكر يجوز قبل البعثة، أو يفترق الحال في ذلك؟ وما يتصل به من الفصول، وذكر الحلاف في ذلك، ووصف الحق فيه. قال (١٠) : «فذكرنا قبل ذلك استحالة الكذب عليهم والكتمان والحظأ والسهو(١٠) والإغفال(٢٠) والتورية(١٠) والإلغاز(٥٠) فيما طريقه السب يقدح في نبوتهم ودلالة معجزاتهم(١٠)، وما خصهم الله به من شرف المنزلة وعلو القدر (١٠)».

وريخواميد . قال الخطيب: سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول: كل مصنّف ببغداد إنما ينقل من كتب الناس سوى القاضي أبي بكر، فإنما صدره يحوي علمه وعلم الناس.

من مؤلفاته: كتاب (إعجاز القرآن)، وكتاب (الانتصار لصحة نقل القرآن) وغيرهما كثير. توفي سنة ٢٠ \$ هـ.

انظر ترجمته في: تاريخ بفدادجه ص (۳۷۹-۳۸۳) رقم الترجمة (۲۹۳)، اللباب في تهذيب الأنساب جـ ۱ ص (۱۱۲)، وفيات الأعيان جـ ٤ ص (۲۲۹-۲۷۰) رقم الترجمة (۲۰۸)، سير أعلام النيلاء جـ ۱۷ ص (۱۹۰-۱۹۳) رقم الترجمة (۱۱۰).

- (١) بحثت عن قول الباقلاني فيما تيسر لي من كتبه المطبوعة والمخطوطة فلم أجده.
  - (٢) السهو: نسيان الشيء والغفلة عنه، وذهاب القلب عنه إلى غيره.
     انظر: لسان العرب ج ٦ ص (٤١٤).
    - (٣) الإغفال: ترك الشيء والسهو عنه.
       انظر: لسان العرب جـ ١٠ ص (٩٥).
      - (٤) التورية: السَّتر.
    - انظر: لسان العرب جـ ١٥ ص (٢٨٣).
- (٥) الإلغاز: تعمية المراد بالكلام، يقال: ألغز الكلام وألغز فيه: عمَّى مراده وأضمره على خلاف ما أظهره.
  - انظر: لسان العرب جـ ١٢ ص (٢٩٦).
    - (٦) في هـ: معجزتهم.
    - (٧) في ب، هـ: القدرة.

ابن الباقلاني - نسبة إلى الباقلاء ويبعه - صاحب التصانيف، كان يضرب المثل بفهعه وذكائه.
 وكان ثقة إمامة بارعاً صغه في الرد على الرافضة، والمعتزلة، والخوارج، والجهمية،
 والكرامية. راتصر لطريقة إلى الحسن الأشعري، وقد يخالفه في مضائق، فإنه من نظراته.

قال: فوقد اختلف الناس في جواز وقوع الذنوب منهم. فقالت المعتزلة: إنه لا يجوز وقوع الكبائر من المعاصي منهم كالكفر فما دونه لا قبل النبوة ولا بعدها؛ لكون ذلك منفراً عن طاعتهم والقبول منهم، ومفسداً / عند (١٠ بعضهم لدلالة الإعلام وما يقتضيه (١٠ التحمل والبلاغ عن الله، فلا يجوز أن يكون النبي قبل بعثه (١٠ إلا على التمسك بالفرائض العقلية، والعمل الصالح، والتدين (١٠ بشريعة نبي قبله (١٠).

وفخر الدين الرازي في كتابه وعصمة الأنبياء، ص (۲۷ ـ ۳۵)، وذكرا كذلك أن تعمد الصغيرة جائز عندهم. وزاد الرازي: شرطهم بأن لا تكون منفرة، وأما إن كانت منفرة ذلك لا يجوز عليهم، وهذا قول أكثر المنزلة.

وقال أبو علي الجيائي المتزلي: إنه لا يجوز عليهم تعمد الكبيرة والصغيرة، ولكن يجوز صدور الذنب منهم على سبيل الخطأ في التأويل .

وقال أبو إسحاق إبراهيم من سيار النظام وهو من أشمة المعتزلة كذلك: إنه لا يجوز عليهم الكبيرة ولا الصغيرة، لا بالعمد ولا بالتأويل والحطا. أما السهو والسيان فجائز، ثم إلهم يعاتبون على ذلك السهو والنسيان، لما أن علومهم أكمل، فكان الواجب عليهم المبالغة في الشقظ.

وذكر الرازي أيضاً خلافهم في وقت وجوب هذه العصمة فقال:

ه قال بعضهم: إنها من أول الولادة إلى آخر العمر . وقال الاكترون: هذه العصمة إنما تجب في زمان النبوة . فأما قبلها فهي غير واجبة . قال: «وهو قول أكثر أصحابنا ، والذي نقول: إن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون في زمان النبوة عن الكبائر والصغائر بالعمد، أما علمي صبيل السهو فهو جائزة . وأيد قوله هذا بخمس عشرة حجة لا يتسع المقام لذكرها

<sup>(</sup>١) في هـ: عن.

<sup>(</sup>٢) في ب، هـ: وما نقيضه

<sup>(</sup>٣) في ب، هـ: يعثه.

 <sup>(</sup>٤) في ب: وليتدين، وفي د والعبير، وفي هـ: والندير. ولعل ما أنته هو الصواب
 (٥) وعن حكى قولهم: الإمام ابن حزم الظاهري في كتابه الفصل في الملل والنحل جـ٤ ص (٢).

د ۱٤ م

[قبلت: (١) ](٢) وكثير من أهل السنة يقولون: [إن]<sup>(٣)</sup> [الأنبياء](٤ معصومون من الكفر قبل النبوة، كما قال ذلك: ابن الأنباري(٥) ، والزجاج(١) ، وابن عطية(٧) ، وابن الجوزي(٨) ، والبغوي(١) .

قال البغوى: «وأهل [الأصول](١٠) على أن الأنبياء كانوا مؤمنين قبل الوحي، [وكَّان](١١) [النبي](١٢) ﷺ يعبد الله قبل الوحي على دين إبراهيم، ولم تبين (١٣) له شرائع [دينه)(١٤) .

قلت: ](١٠) وقوله [هذا](١١) يناقض ما ذكره في قوله: ﴿ وَوَجَلَكَ ضَاَّلًا فَهَدَىٰ ﴾ (١٧) ، [قال / ](١٨) : الومعنى الآية : وجدك (١١) ضالاً عما أنت عليه اليوم

- القائل: هو شيخ الإسلام ابن تيمية.
  - (Y) سقط من: هـ.
  - (٣) سقط من: ب، ه.
- (٤) سقط من: ه.. (٥) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن جـ ١ ص (٣٦٨).
  - (٦) انظر: معانى القرآن وإعرابه جـ ٢ ص (٣٥٧).
    - (٧) انظر: المحرر الوجيز جـ٧ ص (١١٢).
      - (٨) انظر: زاد المسير جـ٣ ص (٢٣٠).
        - (٩) في هـ: والعوفي.
          - (١٠) سقط من: د.
          - (١١) سقط من: ه.
        - (۱۲) سقط من: ب، ه.
    - (١٣) في د، هـ: ولم يتبين. (18) انظر: معالم التنزيل جـ ٤ ص (١٣٢).
      - - (١٥) سقط من: ه.
      - (١٦) سقط من: د. (١٧) سورة الضحى، الآية: ٧.
        - (١٨) سقط من: هـ.
        - (١٩) في هـ: ووجلك.

فهداك لتوحيده والنبوة (() () . [فجعل التوحيد بما كان ضالا عنه فهداه إليه] ("). وأيضاً فقوله (" تعالى: ﴿مَاكَنُت تَدّرِي مَاأَلْكِسَدُ وَلِا ٱلْإِيدَانُ ﴾ (") ليناقض هذا.

وقد روي عن أحمد<sup>(١)</sup> أنه قال: «من قال [[نه]<sup>(٧)</sup>كان النبي ﷺ على دين قومه، فهو قول سوءا<sup>(٨)</sup>، ولكن قد قال السدي وغيره: «كان على دين قومه

- (١) في هـ: ضالاً عنه فهداك إليه.
- (٢) انظر: معالم التنزيل جـ٤ ص (٤٩٩).
  - (٣) سقط من: هـ.
     (٤) في هـ: في قوله.
- (٥) سورة الشورى، الآية ٢٠ ونصها: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْسَيْنَا إِلَيْكَ رُوحَاتِنَ أَنْرِنَا مَا كُنْتَ مَدِي مَا الْكِنْتُ
   وَلا الْإِيمَنُ وَلَذِي جَمَلَتُهُ فُولَ بَنْهِي مِن فَشَاقِينِ عِيلَا وَإِنْكَ لَهُمِينَ فَيَا إِنْ صَرْحِلْ مُسْتَقِيدٍ ﴾
- (٦) هو أحمد بن محمد بن حبل، أبو عبد الله الشيباني الوائلي، إمام المذهب الخبيلي، وأحد الأمية الأمية الأمية الأمية الأمية الأمية الأمية الأمية الأمية المية المي

من مؤلفاته: «المسنده وقد قال لابنه عبد الله: احتفظ بهذا المسند، فإنه سيكون للناس إماماً، وكتاب «التفسير» قال عنه الذهبي: «تفسيره شيء لا وجود له، ولو وجد لاجتهد الفضلاء في تحصيله، ولاشتهر ...، وكتاب «الناسخ والمنسوخ»، وغيرها. توفي سنة ١٤٦٨هـ، وشهد جنازته جمع كبير من المسلمين.

انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ ٧ ص (٣٥٤- ٣٥٥)، تاريخ بغداد جـ ٤ ص (٢١٥ ـ ٢٣٥) وقيم الترجمة (١١)، وفيات (٢٣٤) وقيات الحتايلة جـ ١ ص (٤٤ ـ ٢٠) وقيات الأعيان جـ ١ ص (٢١٦ ـ ٢٣١) وقيات الأعيان جـ ١ ص (٢٦ ـ ٢٣١) وقيات الأعيان جـ ١ ص (٢٦ ـ ٢٣١) وقيات الترجمة (٤٣٨)، سير أغلام النبلاء جـ ١١ ص (١٧٧ ـ ٣٥٨) وقيم الترجمة (٤٣٨)، طبقات المفسرين للداودي جـ ١ ص (٧١ ـ ٢٥٠) وقيات المفسرين للداودي جـ ١ ص (٧١ ـ ٢٥٠) وقيات الترجمة (٢٥).

- (٧) سقط من: د.
- (A) أخرجه الخلال في كتاب السنة جدا ص (١٩٥-١٩٦١) وقم (٢١٣) من طريق عصمة بن عصم العكبري قال: فتنا حنيل بن إسحاق قال: قلت لأبي عبد الله يعني أحمد: من رحم أن النبي ﷺ كان على دبن قومه قبل أن يبعث؟ فقال: هذا قول سوء ينبغي لصاحب هذه المقالة أن

ه ٥٧

أربعين سنة (١).

[قلت: ]<sup>(۱)</sup> [<sup>(۳)</sup> وقد روى ابن أبي حاتم: حدثني عبد الله بن<sup>(۱)</sup> أبي بكر<sup>(۱)</sup> ،

يُحذر كلام، ولا يُبطالس قلت له: إن جارنا الناقد أبا العباس يقول مذه المقالة. فقال: قاتله الله، وأي شيء أبقى إذا زعم أن رسسول الله ﷺ كان على دين قومه، وهم يعبدون الأصنام؟ قال الله تعالى حاكيباً عن عيسى عليه السلام: ﴿ وَمُثَيِّتُهُمُ مُؤْلِيَّا يُورَاً بَشُوراً أَمْدُواً أَحَدُهُ ﴾ [سورة الصف، الآية: ٦].

قلت له: وزعم أن خديجة كانت على ذلك حين تزرجها النبي ﷺ في الجاهلية ، فقال: أما خديجة فلا أقول شبعاً ، قد كانت أول من آمر به من النساء ، ثم قال : ماذا يحدث الناس من الكلام ، مؤلاء أصحاب الكلام ، من أحب الكلام لم يقلع ، سبحان الله لهذا القول» واستعظم ذلك ، واحتج في ذلك يكلام لم أحقظه ، وذكر أمه حيث ولدت رأت نوراً ، أفليس هذا عندما ولدت رأت هذا؟ وقبل أن يبعث كان ظاهراً مظهراً من الأوثاث؟ أوليس كان لا يأكل ما ذبح على النصب؟ ثم قال: احدار والكلام؛ قبل أصحاب الكلام لا يؤول أمرهم إلى خيره ، قال محقق: فل إسناده عصمة بن عصام ججهول الحال .

- انظر قدل السدي في: تفسير الطبري جـ ٣٠ ص (٣٣٧)، المحرر الوجيز لابن عطية جـ ١٦
   ص (٣٢١ ٣٢٣)، وسيأتي هذا القول أيضاً في ص (٢١٠).
  - (٢) سقط من: د، هـ.
  - (٣) من هنا إلى قوله في ص (١٨٥): ولم يقل على دين قومه . سقط من : د .
    - (٤) في ب، هـ: عن، وهو تصحيف.
- ه و عبيد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، الإمام الحافظ، أبو محمد الانصاري،
   صاحب المغازي وشيخ ابن إسحاق. حدّث عن أنس بن مالك، وعباد بن تجم، وعروة بن الزيير، وعنه: الزهري، وابن جريح، وابن إسحاق، وغيرهم. قال مالك: كان رجل صدق،
   كثير الحديث. وقال ابن سعد: كان ثقة عالماً كثير الحديث، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة.
   توفي سنة ۱۳۰ هـ، وقبل: سنة ۱۳۰ هـ.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء جـ ٥ ص (٣١٤-٣١٥) رقم الترجمة (١٥١)، تهذيب التهذيب جـ ٥ ص (١٦٤ ـ ١٦٥) رقم الترجمة (٢٨١)، تقريب التهذيب جـ ١ ص (٤٠٥) رقم الترجمة (٢١٥). عن عشعان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم (") ، عن عممه نافع بن جبير بن مطعم (") ، عن ابيه (") جبير بن مطعم (") قال: «لقد رأيت رسول الله ﷺ وهو على مطعم (") قال: «لقد رأيت رسول الله ﷺ وهو على دين قومه ، وهو واقف على بعير له بعرفات بين قومه يدفع مع الناس توفيقاً

(١) في ب، هـ: عن عثمان مولى سليمان، والذي يظهر أن عثمان المذكور ليس من الموالي حسب ترجمته التالية؛ فهو عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل، الكي، قاضيها. روى عن عمد نافع بن جبير، وابن عمه سميد بن محمد بن جبير بن مطم، وغيرهما. وعند: إسماعيل بن أمية، وابن جريح، وابن إسحاق وغيرهم.

قال أحمد، وابن معين، وابن سعد، وأبو حاتم، وابن حجر في التقريب: ثقة. قال ابن حجر: رُغم ابن سعد أن اسم أبي سليمان: محمد.

انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جده ص (٤٨٦)، تهذيب التهذيب جد ٧ ص (١٢٠) رقم الترجمة (٢٥٨)، تقريب التهذيب جد٢ ص (٩) رقم الترجمة (٢٧).

(٢) هو نافع بن جيير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، الفقيه، الإمام، الحبخ، أبو محمد، وقبل أبو عبد الله القرضي النوفلي المدني، روى عن أيب، وأبي هريرة، وأبن عباس، وغيرهم، وعنه: عروة، والزهري، وصالح بن كيسان، وغيرهم، وثقه المجلي وأبو زرعة وجماعة. توفي سنة ٩٩ هربالمدية.

انظر قرجمته في: الطبقات الكبرى جـ ٥ ص (٢٠٠ ـ ٢٠٧)، المارف ص (٢٨٥)، مير أعلام النبلاء جـ ٤ ص (٥٤١ ـ ٢٤٥) وقم الشرجمة (٢١٧)، البداية والنهاية جـ ٩ ص (١٩٤)، تهذيب النهذيب جـ ١ ص (٤٠٤ ـ ٤٠٥) وقم الشرجمة (٧٧٧).

(٣) ني ب، هـ: زيادة اعن؛ بعد «أبيه».

(٤) هو جبير بن مطمع بن عدي بن نوفل بن عبيد مناف بن قصي . شيخ قريش في زمائه ، أبو محمد، ويقال: أبو عدي القرضي التوفلي، ابن عم النبي ﷺ. من الطلقاء الذين حسن إسلامهم، وقد قدم إلى المدينة في قداء الأسارى من قومه، وكان موصوفاً بالحلم ونيل الرأي كأيه. توفي سنة ٥٨ هد وقيل ٥٩ هد.

انظر ترجته في: الاستعاب في أسعاء الأصحاب بدا ص (٢٣٢) - ٢٣٣)، سير أعلام النيلاء جـ٣ ص (٩٩ ـ ٩٩) رقم الترجعة (١٨)، البداية والنهاية جـ ٨ ص (٤٨)، الإصابة في قبين الصحابة جـ ١ ص (٢٣٧) رقم الترجعة (١٠٩١)، شارات الذهب جدا ص (٤٤): [من]<sup>(۱)</sup> الله لهه<sup>(۱)</sup> ، وقد رواه أحمد من طريق ابن إسحاق<sup>(۲)</sup> به<sup>(۱)</sup> ، ورواه أيضاً من طريق سفيان<sup>(۵)</sup> ، عن أبيه<sup>(۱) (۱)</sup> ، ولم يقل : على دين قومه<sup>(۱)</sup> .

والقصود: أن هذا النزاع في وقوع الذنوب منهم قبل النبوة ليس هو قول

(١) سقط من: ب، هـ. وما أثبته من مسند أحمد.

(٢) لم أجد هذا الأثر في تفسير ابن أبي حاتم الموجود، فلعله في الأجزاء المفقودة منه. ولم أجد من
 عزاه إليه سوى شيخ الإسلام ابن تبعية.

(٣) هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، مولاهم المدني، نزيل العراق، إمام حافظ خاصة في المغازي والسير، وقد كثر فيه كلام أثمة الجرح والتعديل بين معدل ومجرح، مع انفاقهم على جلالته وسعة حفظه وكثرة الطلاعه. وفي التقريب: اصدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدرة. توفي سنة ١٥١ه هـ. وقيل غير ذلك.

وعي مستخده الم المستخدم المست

(٤) أي: بهذا الإسناد، وقد ورد في المسندج ٤ ص (٨٦) بلفظ: «رأيت رسول الله ﷺ قبل أن
 ينزل عليه وإنه لواقف على بعير له بعرفات مع الناس حتى يدفع معهم منها توفيقاً من الله له.

(٥) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي، إسام الحفاظ، وسبيد العلماء العاملين في زمانه، ولدسة ٩٧ هد. قال شعبة، وابن عيبنة، وأبو العاصم، ويحيى بن معين، وغيرهم: سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث. من مصنفاته كتاب «الجامع». توفي في شميان سنة ٢٦١ هد كما صخحه اللهين.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء جـ ٧ ص (٢٢٩ - ٢٧٩) وقم الترجمة (٨٢)، تهليب التهذيب جـ ٤ ص (١١١ - ١٥٥) وقم الترجمة (١٩٩).

(٦) أبو سفيان هذا: هو سعيد بن مسروق الثوري. قال ابن معين، وأبو حام، والعجلي،
 والنسائي: ثقة. اختلف في وفاته فقيل: توفي سنة ١٢٦ هـ، وقيل: سنة ١٢٨ هـ، وقيل غير
 ذلك.

انظر ترجمته في: مشاهير علماء الأمصار ص (١٦٧) وقم الترجمة (١٣٢٤)، تهذيب التهذيب حـ ٤ ص (٨٧) وقم الترجمة (١٤٢)، شذرات الذهب حـ ١ ص (١٧١).

(٧) لم أجد رواية صفيان عن أبيه في مسند الإمام أحمد، فلعل في المسند المطبوع سقطاً.

(A) من قوله في ص (۱۸۳): وقد روى ابن أبي حاتم . . . إلى هنا: سقط من: د.

المعتزلة فقط، بل هو بين أصحاب الحديث(١) وأهل السنة.

قال أبو بكر بن الطيب (٢٠٠٠) : ﴿ وقال كثير منهم (٢٠) ومن أصحابنا وأهل الحق: إنه لا تمتنع (٢٠) بعثة من كان كافراً أو مصيباً للكبائر (٢٠ قبل بعثته ٧٧ . قال: ولا شيء عندنا يمنع من ذلك على ما نبين (٨٠) القول فيه .

واختلفوا في إصابة الذنوب [منهم](٢) بعد البعثة(١٠٠ .

فقالت الرافضة(١١١) ومن تابعهم: لا يجوز ذلك عليهم في صغائر الذنوب

- (١) أصحاب الحديث: هم أهل الحجاز، وهم أصحاب مالك بن أنس، وأصحاب محمد بن اوريس الشافعي، وأصحاب سفيان الثوري، وأصحاب احمد بن حبل، وأصحاب داود بن علي بن محمد الأصفهائي، وإغا سموا أصحاب الحديث؛ لأن عنايتهم بتحصيل الأحاديث ونقل الأخبار وبناء الأحكام على التصوص، ولا يرجعون إلى القياس الجلي والحقي ما وجدوا خبراً أو أثراً.
  - انظر: الملل والنحل للشهرستاني جـ ٢ ص (٣٨)، الموسوعة العربية الميسوة جـ ١ ص (٢٥٢). (٢) في ب، هـ: أبو يكر الخطيب. وما أليته من: د.
    - (٣) سبقت ترجمته في ص (١٧٨ ـ ١٧٨).
- (٤) أي: من المعترلة. وهمو قول أبي هذيل، وأبي علي الجبائي. وهو الذي قال عنه الرازي في كتابه
   عصمة الأنبياء ص (٢٧): "وهم قول أكثر إصحابيا».
  - (٥) في ب، هـ: لا يمتنع.
  - (٦) في ب، هـ: لكبائر.
    - (٧) في هـ: بعثه.
    - (۸) في د: بين. (۹) سقط من: ب، ه.
      - (۱۰) في د: مع البعثة.
- (۱۱) الرافضة: صنف من أصناف الشبعة، وهم عدة فرق، وأغا سُمُّوا رافضة لرفضهم إمامة أي بكر وعمر، وهم مجمعون على أن النبي ﷺ نص على استخلاف علي بن أبي طالب باسمه وأظهر ذلك وأعلته، وأن أكثر الصحابة ضلوا بتركهم الاقتداء به بعد وفاة النبي ﷺ . . . إلى غير ذلك من الأباطيل.

نفسير آيات أشكلت ( ١٨٧ )

وكبائرها، ولا يجوز عليهم السهو<sup>(١)</sup> والغلط في البلاغ ولا في غيره<sup>(٢)</sup>.

وقىالت (٢٠) المعتزلة: يجوز [وقوع](١٠) صغائر الذنوب منهم في حال الرسالة اعتماداً مع العلم بخطرها وقبحها، ولا يجوز أن يقع منهم الكبير (١٠) من المعاصي، ولا الصغائر المستقبحة المصغرة لشأن فاعليها(١٠).

وقال فريق منهم (٧): لا يجوز وقوع الذنوب منهم على القصد إليها والعلم بقبحها وتحريمها، وإنما يقع منهم على جهة الخطأ في التأويل. وهذا قول الحُنَّائِ (١٩٨٨)، وكثير / من سلفهم.

102

انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري ص (١٦-٣١)، الفرق بين الفرق لعبد الفاهر البغدادي
 ص (٢٢-٤٩):

<sup>(</sup>١) في هـ: السوء.

<sup>(</sup>٢) وهذا مُذهب الشيعة كما ذكر الرازي في كتابه عصمة الأنبياء ص (٢٧).

<sup>(</sup>٣) في ب: وقال.

<sup>(</sup>٤) سقط من: هد.

 <sup>(</sup>٥) في هـ: الكبيرة.
 (٦) وهذا الذي عليه أكثر المعتزلة كما سبق في حاشية ص (١٨٠).

<sup>(</sup>٧) أي: من المعتزلة.

<sup>(</sup>٨) هو أبر علمي، محمد بن عبد الوهاب البصري الجبائي، شيخ المعترلة، وصاحب التصانيف، كان على بدعت متوسعاً في العلم، سبال الذهن، وهو الذي ذلل الكلام وسيقاً، ويسر ما صعب منه. من مؤلفاته: كتاب «التنصير الكبير»، وكتاب «متشابه القرآن»، وكتاب «الاجتهاد»، وغيرها كثير، والجبائي: نسبة إلى قرية بالبصرة يطلق عليها "جبى"، توفى سنة ٣٠٣هـ.

انظر أرجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب جدا ص (٢٥٥)، وفيات الأعيان جدًّ ص (٢٩٧) رقم الترجمة (١٠١٨) سير أعلام النبلاء جدًّا ص (١٨٣) ١٨٥) رقم الترجمة (٢٠١)، طبقات الفسرين للداودي جـ٣ ص (١٩١] رقم الترجمة (٥٢٩)، شذرات الله بـ جـ٣ ص (٢٤١)،

<sup>(</sup>٩) وممن ذكر قوله: الرازي في كتاب عصمة الأنبياء ص (٢٧).

وقال النظام (() (1) ، وجعفر بن بسران (٢) : «ننويهم إنما تقع على وجه السهو، وأنهم مع ذلك يؤاخذون بها وإن وقعت كذلك، وإن (١) كان ذلك مرفوعاً عن أعهم ومعفوراً لهم لأجل [أن] (٥) معرفتهم بالله وبدينه أقوى ودلائله (١) [أكثر] (١) ، وهم على التدقيق والتحفظ من الغلط والسهو (٨) أقدر من أعهم؛ فلذلك غلظ التكليف عليهم (١).

قال (١٠٠٠): قوقال أهل الحق والجمهور من الناس وأصحاب الحديث: [إنه] (١٠٠٠) يجوز وقوع الذنوب [منهم] (١٠٠٠) نبوتهم، إلا ذنوباً في حال ما يفسد (١٠٠٠) البلاغ عن الله [ويقدح في دلالة الآيات الظاهرة عليهم، وإلا ذنوباً

 <sup>(</sup>١) هوأبو إسحاق إبراهيم بن سيار النظام، مولى أل الحارث بن عباد الضبعي البصري المتكلم.
 وهو شيخ المعتزلة، تكلم في القدر، وانفرد بمسائل، وهو شيخ الجاحظ. من مؤلفاته: كتاب «النبوة»، وكتاب «حركات أهل الجنة»، وكتاب «الوعيد»، وغيرها. توفي سنة ٢٣١ هـ.

ا نظر ترجمته في: تاريخ بغداد جُـ آ ص (٧٧ -٩٨) رقم الترجمة (٣٣٦)، اللباب في تهذيب: الأنساب جـ ٣ ص (٣٦٦)، اسير أعلام التبلاء جـ ١٠ ص (٤١ ص ٤٤) رقم الترجمة (١٧٢).

<sup>(</sup>٢) وممن ذكر قوله: الرازي في كتاب عصمة الأنبياء ص (٢٧).

<sup>(</sup>٣) لم أقف على ترجمته

<sup>(</sup>٤) في ب: فإن.

٥) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٦) في د: ودلائل.

<sup>(</sup>٧) سقط من: ب، هـ.

<sup>(</sup>A) في ب، هـ: وهم على الدقيق والتحفظ والسهو.

<sup>(</sup>۹) انظر ما سبق في ص (۱۸۰).

<sup>(</sup>١٠) القائل: هو أبو بكر بن الطيب الباقلاني.

ر (۱۱) سقط من: ب، هـ.

<sup>(</sup>۱۱) میک بن، پ،

<sup>(</sup>١٢) سقط من: ب، هـ.

<sup>(</sup>۱۳) سقط من: د.

<sup>(</sup>١٤) في هـ: ينفذ.

نفسير آيات أشكلت ( ۱۸۹ )

أجمعت الأمة على أنها لا تقع منهم، مثل ذنوب [(" تقسدح" في إعلامهم وصحة" نبوتهم (" وتشكك في صدقهم، وأنه ليس في معاصي الله صغائر (ف) تقع محبطة لا يُستحق (") الذم والعقاب عليها. بل كلما يُعصى الله به [فهو] (" أكبر من جميع معاصي العباد بعضهم لبعض، وأن ذنوبهم تقع مغفورة لا يعاقبون عليها (ش) في المعادة.

قال: «وقال كثير من [أهل] ١٠٠ الحق: لابد مع مواقعتهم ١٠٠٠ لهما أنهم ١٠٠٠ واقعوها من خوف شديد وحذر / وإعظام لها وتعقيبها بالتوبة والندم منها [في الحال»] ١٠٠٠ .

[قال](١٣) : «وهذا هو المختار عندنا».

قال: "وقال الجمهور من أهل الحق: إنه لا يجب القطع على مواقعتهم(١١٠)

<sup>(</sup>١) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٢) في ب، هـ: ويقدح.

<sup>(</sup>٣) في هـ: وحجة.

<sup>(</sup>٤) في د: نبواتهم،

<sup>(</sup>٥) في ب: وأنه ليس في معاصي الصغائر، وفي هـ: وأنه ليس في معاصي صغائر.

<sup>(</sup>٦) في د، هـ: لا تستحق.

<sup>(</sup>٧) سقط من: ب، د.

<sup>(</sup>۸) في د: بها.

<sup>(</sup>٩) سقط من: ب.

<sup>(</sup>۱۰) في د، هـ: موافقتهم:

ر ۱۱) في د، هـ: أن. (۱۱) في د، هـ: أن.

<sup>(</sup>١٢) سقط من: د، وفي ب، هـ: في حال، ولعل الصواب ما أثبته.

<sup>(</sup>۱۳) سقط من: ب، هه.

<sup>(</sup>١٤) في د، هـ: موافقتهم.

لها في حال النبوة، وأنه لابد من دليل يدل على ذلك. بل الآي (١) والأخسسار المروية في ذلك محتملة لكونهم مصيبين لها / قبل النبوة، قال: "وهذا أولى وأليق (١) يهم،

ثم قال: «فصل في جواز [بعثة] (" من كان مصيباً للكفر والكبائر قبل الرسالة، والذي يدل على ذلك أمور:

احدها: أن إرسال الرسول وظهور الأعلام عليه (1) ، اقتضى ودل لا محالة على إعانه وصدقه ، وطهارة سريرته ، وكمال علمه ، ومعرفته بالله ، وأنه مؤدّة عنه دون غيره ؛ لأنه أغا يُظهرُ الأعلام ليستدل بها على صدقه فيما يدعيه من الرسالة . فإذا صار (2) بد لالة ظهورها عليه إلى هذه الحال من الطهارة والنزاهة ، والإقلاع عنها كان عليه لم تعتنع (1) بعثته وإلزام توقيره وتعظيمه ، وإن وجد فيه ضد ذلك (1) قبل الله سالة .

ويدل على ذلك جواز نصب الإمام للأمة، ويلزمه إقامة الحدود واستيفاء الحسود واستيفاء الحسود واستيفاء الحسوق ما كان يليه عليه السلام. وإن كان الإمام قبل ذلك كافراً ومصيباً للكبائر " قبل إمامته، وأمر الله بتعظيمه والانقياد له والخضوع الأوامره؛ فكذلك النبي وإن اختلفت رتبتهما في الفضل.

<sup>(</sup>١) في ب، هـ: بالآي.

<sup>(</sup>٢) في د: وهذا الأولى والأليق.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ه.

<sup>(</sup>٤) يقصد أعلام النبوة.

<sup>(</sup>٥) في ب، هـ: كان.

<sup>(</sup>٦) في ب، هـ: لم يمتنع.

<sup>(</sup>٧) في ب: وإن وجد ضد فيه ذلك، وفي د: وإن وجد ضد ذلك فيه.

<sup>(</sup>٨) في ب، هـ: إقامة الحد، وأستيفاء الحق.

<sup>(</sup>٩) في ب، هـ: لكبائز.

د ۱۷

ويدل عليه أيضاً: أنه لا شيء يمنع بعثة من [كان](١٠ كافراً، ثم صَحَّت توبته وإقلاعه. فمن ظن أن ذلك يوجب محالاً وإفساداً في التكليف أو غيره، ذكر ذلك [له](١) لتريه(١) فساده.

وقـد أطال ابن الطيب الكلام على <sup>(1)</sup> المعـــّـزلـة في [هذا]<sup>(٥)</sup> المقـــام بنقض<sup>(١)</sup> أقوالهم.

[قلب] ("): المقصود بما ذكر خلاف الناس في هذا الأصل، وأما تحقيق القول فيه: فالله (ألم سبحانه / إنما يصطفي لرسالته من كان خيار قومه، كما قال تعالى: ﴿ اللّهَ أَعَلَمُ مُتِثَنَّ يَعَمَّلُ رِسَالتَهُ هُ (")، وقال: ﴿ اللّهُ يُصَمِّلُ فِي مِنَ الْمَلْيَكِمُ رُسُلُا وَمِنَ اللّهِ يَعْمَلُ مِنَ الْمَلَيْكِمُ رُسُلُا وَمِنَ اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الل

<sup>(</sup>١) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٢) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٣) في د: لتوبة .

<sup>(</sup>٤) قي د، هـ: مع.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ب، هـ.

<sup>(</sup>٦) في د: بفظ، وفي هـ: بعض.

<sup>(</sup>٧) سقط من: ه..

<sup>(</sup>٨) في د: فَإِنْ اللهُ.

 <sup>(</sup>٩) سورة الانعام، الآية: ١٢٤، ونصها: ﴿ وَلِهَا عَلَمْهُمْ مَاتِهَ قَالُوْلُ أَنْ فَلِينَ عَنْ لِقَوْمَ شَكَ اللَّهِ وَلَهُ مَنْ أَلَكُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَي عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلِي عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَي عَلَيْهِ عَل

 <sup>(</sup>١٠) سورة الحج، الآية: ٧٥، وتتمتها: ﴿ إِنْ اللَّهُ سَكِيعٌ بُصِيرٌ ﴾.

<sup>(</sup>١١) سقط من: ب، هـ.

<sup>(</sup>۱۲) سقط من: ب، هـ.

<sup>(</sup>۱۳) هرقل: هو ملك الروم وهو بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف، ولقبه قيصر، كما يلقب ملك الفرس كسرى ونحوه. انظر: لسان العرب جد ١٥ ص (٨٠)، فتح الباري جد ١ ص (٣٣).

<sup>(</sup>١٤) هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي، والدمعاوية وإخوته، رأس =

فيكم؟. قال: هو فينا ذو نسب. قال: وكذلك٬٬ الرسل تبعث٬٬ في أنسناب قومها٬٬٬ ، وقد قالوا لشعيب\_مع استضعافهم له٬٬۰ : ﴿ وَلَوْلَاكُومُطُكُ لَرَجَنْنَكُ ۗ وَمَا آلْتَ عَلَيْمَ لَا يُعْرِزٍ ﴾ ٬٬ وقد قالوا لشعيب من استضعافهم له٬۰ . .

ومن نشأ بين قوم مشركين جهال لم يكن عليه [منهم](`` [نقص] ولا بغض ولا غضاضة<sup>(م)</sup> إذا كان على مثل دينهم إذا كان عندهم معروفاً بالصدق والأمانة ،

قريش وقائدهم يوم أحد والخندق، أسلم يوم الفتح، وكان من دهاة العرب، ومن أهل الرأي والشرف فيهم. شهد حُنياً والطائف، وكان عمر يحترمه؛ وذلك لأنه كان كبير بني أمية. اختلف في وفاته على مقا النحو: ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٣ هـ.

انظر ترجمته في: الاستيماب في أسماء الأصحاب ج. ٤ ص ( ٨٥ـ ٨٩)، سير أعلام النبلاء ج. ٢ ص ( ٢٥٠ ـ ١٠٧ ) وقم الترجمته (١٣)، الإصابة في تمييز الصحابة ج. ٢ ص ( ١٧٦ ـ ١٧٣) ١٧٧) رقم الترجمة (٢٤٠ ٤)، تهذيب الشهديب ج. ٤ ص ( ٤١١ ـ ٤١٣) وقم الترجمة ( ٨٠ ٧)، شفرات الذهب ج. ١ ص ( ٧٧).

- (١) في ب، هـ: كذلك.
  - (٢) في د: إنما تبعث.
- (٣) هذا جزء من حديث طويل، وممن رواه:
- ــ البخاري في صحيحه في كتاب بلده الوحي، باب كيف كان بده الوحي إلى رسول الله 織 جـ ا ص (٤ ـ ٧)، وكتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة، وأن لا يتخذ بعضهم بعضاً أرباياً من دون الله جـ ع ص (٦ ـ ٥)، وكتابٍ تفسير القرآن [سورة رقم(٣)]. باب ﴿ قَلْ يَكْلُمُ إِلَّهُ يَكِنُو يَسْأَلُوا إِلَّى كَلُمُ سِّلَمُ الْمَثَلِيَةُ كُلُّوا لَمَّهُ ﴾ و ص (١٦ - ١٩٩٩،
- مسلم في صحيحه في كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعسوه إلى الإسلام جـ ٢ ص (١٣٩٣ - ١٣٩٧) خديث رقم (٧٤).
  - (٤) جاءت عبارة: (مع استضعافهم له في ب، هد بعد الآية مباشرة.
- (٥) سورة هود، الآية: ٩١، ونصها: ﴿قَالُوانَتُنْفَيْتُ مَانَفَةٌ كَيْمِرُائِمَانَقُولُ وَإِنَّا لَاَرْطَافَ فِينَا ضَمِيغَا ۖ وَلَوْلَا
  - (٦) سقط من: ب، ه.
    - (٧) سقط من: د.
  - (٨) النضاضة: النقص والأنكسار والذل. يقال: ما غضضتك شيئاً. أي: ما نقصتك شيئاً انظر: لسان العرب جدد من (٨٢)، القاموس المحيط صن (٨٣٧).

تفسير آبات أشكلت (194)

وفعل ما يعرفون وجوبه واجتناب ما يعرفون قبحه، وقيد قيال تعالمي: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّينِ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾(١) ؛ فلم يكن هؤلاء مستوجبين العذاب قبل الرسالة، وإن كان لا هو ولا هم يعلمون ما أرسل به.

وفرق بين من يرتكب ما علم قبحه ويين من<sup>(١)</sup> يفعل ما لم يعرف، فإن هذا الثاني لا يذمونه ولا يعيبونه عليه، ولا يكون ما فعله مما هم(٣) عليه منف أعنه، بخلاف الأول.

ولهذا لم يكن في أنبياء بني إسرائيل من<sup>(١)</sup> كان معروفاً بشرك، فإنهم نشأوا على شريعة التوراة<sup>(ه) (١)</sup> ، وإنما ذكر هذا فيمن كان قبلهم، [ولكن هذا الذي ذكره

 <sup>(</sup>١) سورة الإسراء، الآية: ١٥، ونصها: ﴿ مَّنِ الْمُنتَذَىٰ فَإِنَّمَا يَتَدَىٰ فَإِنَّمَ لِنَقْبِيقٌ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّ مَا يَضِلُّ عَلَيْماً وَلاَئِرَرُ وَانِكَةً وِنْدَ أُخْرَقُ وَمَا كُمَّا مُكَالِّينَ حَتَّى بَنْعَتَ رَسُولًا ﴾.

<sup>(</sup>٢) في ب: ما.

<sup>(</sup>٣) **ني** د: هو.

<sup>(</sup>٤) في ب: عن. (٥) في ب: التورية.

 <sup>(</sup>٦) قال البصريون: أصل التوراة (وورية) على وزن (فوعلة) مثل: دوخلة وحوقلة، فحولت الواو الأولى تاء وجعلت الياء المفتوحة ألفاً فصارت انوراة، ، ثم كتبت بالياء على أصل الكلمة .

وقال الكوفيون: أصلها "تفعلة» مثل: توصية وتوفية، فقلبت ألفاً على لغة طيء، فإنهم يقولون للجارية: جاراة، وللناصية: ناصاة، وأصلها من قولهم: ورى الزند: إذا خرجت ناره، وأوربته أنا.

قال الله تعالى: ﴿ أَمْرَ مُشْرًا لَنَارًا لِّي تُورُونَ ﴾ [الواقعة، الآية: ٧١] فسمى التوراة لأنها نور وضياء. وقيل: هي من التورية وهي كتمان السر والتعريض بغيره. . وقال ابن عطية: «التوراة: اسم

أصله عبراني، لكن النحاة وأهل اللسان حملوه على الاشتقاق العربي، .

والتوراة: اسم كتاب الله تعالى الذي أنزله على موسى عليه الصلاة والسلام.

انظر: معاني القرآن للزجاج جـ ١ ص (٣٧٤ ـ ٣٧٥)، معالم التنزيل جـ ١ ص (٢٧٧)، المحرر الوجيز لابن عطية جـ ٣ ص (١٠)، لسان العرب جـ ١٥ ص (٢٨٣).

يجيء ('' في إخوة يوسف، إذا قيل أنهم صاروا أنبياء ('' بعد ما فعلوه ('' بيوسف فوقع منهم ما وقع قبل النبوة] (''

وأما ما ذكره (\*) سبحانه في قصة شعيب والأنبياء (\*) ، فليس في هذا ما ينفر أحداً (\*) من القبول منهم ، وكذلك الصحابة الذين آمنوا بالرسول / [ﷺ] (\*) بعد جاهليتهم ، وكان فيهم من كان محمود الطريقة قبل الإسلام ، كأبي بكر الصديق [رضي الله عنه] (\*) ، فإنه لم يزل معروفاً بالصدق والأمانة ومكارم الأخلاق (\*) ، لم يكن فيه [قبل] (\*) الإسلام ما يعيبونه به ، والجاهلة كانت مشتركة فيهم كلهم .

فقد تبين أن ما أخبر عنه قبل النبوة - في القرآن - من أمر الأنبياء ليس فيه ما

<sup>(</sup>۱) فی هـ: يحيی

<sup>(</sup>٢) أنكر ابن حزم الظاهري كون إخوة يوسف أنياء، وذكر أنه لم يأت نص ـ لا من قرآن، ولا من سنة صحيحة، ولا من إلى من قرآن، ولا من فرات مصحيحة، ولا من إلى من قرآن، ولا من ذكرنا من كذب من يزعم أنهم كانوا أنياء قول الله تعالى حكياً عن الرسول أخيهم عليه السلام أنه قال لهم ... ﴿ أَشَرُ مُنْ مُنْ كُمُنَاكُ ولا يجوز البنة أن يقوله لني من الأنياء، نامم ولا لقوم صالحين إذ توقير الأنياء فرض على جميع الناس؛ لأن الصالحين ليسوا شراً مكاناً».

وقال ابن كثير : اظاهر ما ذكر من أفعالهم ومقالهم في قصبة يوسف يدل على أنه لم يكن فيهم تبي غير يوسف».

انظر: الفصل في الملل والنحل جـ ٤ ص (٧)، البداية والنهاية جـ ١ ص (١٨٥). (٣) في هـ: فعلوا.

ر ۱۱) مي مد. معنو،

<sup>(</sup>٤) سقط من: د.

<sup>(</sup>٥) في د: وأما ما ذكر.

 <sup>(</sup>٦) في د: في الأنبياء.

<sup>(</sup>٧) في هـ: أحد.

<sup>(</sup>A) سقط من: د. (۵) تا سند

<sup>(</sup>۹) سقط من: د.

<sup>(</sup>١٠) في د: لم يزل بالصدق والأمانة ومكارم الأخلاق معروفاً.

<sup>(</sup>۱۱) سقط من: هـ.

ينفر أحداً عن تصديقهم، ولا يوجب طعن قومهم فيهم؛ ولهذا لم يذكر أحد من المشركين هذا قادحاً في / نبوتهم، ولو كانوا يرونه عيباً لعابوه، ولقالوا: أنتم كتتم [أيضاً] ( معنا على الحالة المذمومة، ولو ذكروا للرسل هذا ( ) ، قالوا: كنا كغيرنالم نعرف ما أوحي به إلينا، [بل] ( ﴿قَالُواْ إِنَّ النَّهُ الْمَانُونَةُ اللَّهُ الْمَانُونَةُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ النَّهُ اللَّهُ مُنْ مَنْ اللَّهُ عَلَى مَنْ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ مَنْ اللَّهُ مِنْ عَبَالُوهِ ﴿ ( ) . اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

وقد اتفقوا كلهم على جواز بعثة رسول لم يعرف ما جاءت به الرسل قبله من أمور النبوة والشرائع، ومن لم يقر بهذا الرسول بعد الرسالة فهو كافر، والرسل قبل النجوة والشرائع، ومن لم يقر بهذا الرسول بعد الرسالة فهو كافر، والرسل قبل الوجي قبل كانت لا تعلم هذا، فضلاً عن أن تقربه، فعلم أن [عدم] مسلم يكونوا العلم والإيمان لا يقدح في نبوتهم. بل الله إذا نسأهم من علمهم ما لم يكونوا يعلمون، وقد قبال تعالى: ﴿ يُلْقِي الرُّوحِ مَنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاكُمُ مِنْ عَلَيْكُمُ وَمُنْ أَلَّمُ وَلَا اللهُ الله

د ۱۹ ۵

<sup>(</sup>١) سقط من: ه.

<sup>(</sup>٢) في هـ: هذا للرسل.

<sup>(</sup>۳) في هد. مدا ندوسل. (۳) سقط من: ب، هد.

<sup>(</sup>٤) سورة إبراهيم، الآية: ١٠، ونصها: ﴿ قَالَتْ رُسُنُهُمْ أَقِالُهُ مِثَلَقَ عَلِيمِ السَّمَوْتِ وَالْأَصْلِيَّةُ عُرُّمُ يَنْفِرَلَكُمْ مِنْ تُفُوحُمُ وَيُؤَجِّرُكُمْ إِلَى آجُلِ مُسَمَّى قَالْوَالِنَ أَشَدُ إِلَّا بَشَرَيْتُكَا أَرِيُّونَالَ نَسُمُدُونَا عَنَاكَاتَ يَعَنَّهُ مَا تَوْفَا عَالَمُنَا اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَا اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ

<sup>(</sup>٥) سورة إبراهيم، الأية : ١٦ ، وتُصها : فَمْ قَالَتْ لَهُمْ وَسُلُهُمْ إِنْ عَنْ الْآلِيمَةُ الْمَتْ مُتَلَكُمْ يَكَا مِنْ عِبَادِهِ، وَمَا كَاسِكَ أَنْ تَأْيَبَكُمْ مِنْ اللّهَ إِنَّا إِنَّا اللّهُ وَمِنْ اللّهُ وَمِنْ ال

<sup>(</sup>٦) سقط من: ب.(٧) في ب: أنبأهم.

 <sup>(</sup>A) سُورة غافر، الابة: 10، ونصها: ﴿وَقِيمُ الذَّرَكَتِ ذُو الْفَرْشِ لِيْقِي الرُّوحُ مِنْ أَمْرو. عَلَيْمَن بَشَامِينَ
 عِمَادٍو، لِمُنْفِرَةُ وَالنَّذَافِ ﴾.

 <sup>(</sup>٩) سورة النحل، الآية: ٢.

<sup>(</sup>۱۰) في ب: بعباده.

<sup>(</sup>١١) سقط من: ب، وفي هـ: بعبادته.

(١٩٦) تفسير آيات أشكلت

كإندارهم بيوم التلاق، كلاهما عرفوه بالوحي.

وقد كان إبراهيم الخليل قد تربَّى بين قوم كفار ليس فيهم من يوحد الله، وأتماه الله رشده، وأتاه من العلم [والهدى](١) ما لم يكن فيهم، كذلك غيره من الرسل.

وموسى لما أرسله [الهمّا] إلى فرعون، قال له فرعون: ﴿ قَالَ ٱلْرَبُوكِيكِ إِلَيْكَا وَلَيْشَتَ فِينَا مِنْ مُحْوِلِهِ سِينَ ﴾ وَقَعَلَتَ فَقَلْتَكَ ٱلَّتِي فَقَلْتَ وَأَلْتَ مِنَ ٱلْكَلَامِينَ قَالَ فَعَلْمُهُمْ إِذَا وَلَتَأْمِنَا الطّآلِينَ ﴿ فَقَرْرُتُ مِنكُمْ لَمَا خِفْتُكُمْ فَوْهَبَ لِي بِيَّ مُكُمَّا أَوْمَعَلَيْ مِنَ ٱلْمُرْسَانِ ﴾ وَقَالِمَا فِنَامُةً ثَمُنُمُا عَلَى أَنْ مَبَدَّتُ عِنْ إِنْسَرَاقِيلَ ﴾ (\*\*)

وقال تعالى لحاتم الرسل: ﴿ فَعَنْ نَقَصُّ عَلَيْكَ أَحَسَنُ الْفَصَورِ بِمَا أَوْحِيْنَا وَلَيْكَ هَنَذَا ٱلْقُدُّوَ انْ وَإِن كُنْتُ مِن فَتِنْ إِنِهِ لَمِن ٱلْغَفِولِينَ ﴾ (١)

وهذه «إن» المخففة من الثقيلة، قد دخلت في حبرها اللام «الفارقة» ليست «النافية» كما يظنه من لا يفهم العربية ولا معاني القرآن(٥)

- (١) سقط من: ب، ه.
  - (٢) سقط من: ه.
- (٣) سورة الشعراء، الآيات: ١٨ ـ ٢٢.
  - (٤) سورة يوسف، الآية: ٣.
- (٥) من الذين قالوا إن (إن هي المخففة من الثقيلة، قد دخلت في خبرها اللام الفارقة :
  - \_ الزجاج في معاني القرآن جـ ١ ص (٢٢٠). \_ الزمخشري في الكشاف جـ ٢ ص (٢٤٠).
  - \_ أبو البقاء العكبري في التبيان في إعراب القرآن جدا ص (١٢٤).
    - أبو حيان في البحر المخيط جدا ص (٤٢٥).
- ـ السمين الحلبي في الدر المصون حـ ٢ ص (١٥٥ ـ ٢٥٦، ٣٣٣ ـ ٣٣٤)، وجـ ٣ ص (٤٧٢).
  - الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير جـ١٢ ص (٢٠٤).
- وعن قال إن اإنه بمنى ما النافية ، واللام بمعنى اإلاك : الفراء فيما ذكره عنه : أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن جـ ١ ص (٢٦٩)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن جـ ٢ ص (١٩٥٧)، والسمين الحلمي في الدر المصون جـ ٢ ص (٣٣٤).

وفال تعالى: ﴿ وَلَكَ مِنْ أَنَّا الْفَيْبِ ثُومِهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ

مِنْ فَبَلِ هَذَا ﴾ (١) ، وفال: ﴿ وَعَلَمَاكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ﴾ (١) الآية ، وفال:
﴿ مَا كُنْتَ نَدْرِي مَا اللَّكِئَثُ وَلَا ٱلْإِيمَانُ وَلَذِي جَعَلْنَهُ ثُولًا نَهْدِي بِدِ مَن نَشَآة مِنْ
عِبَادِنًا ﴾ (الى آخر السورة .

ا پی اور اسورداد ادارات

وقد تنازع الناس في [حال](٤) نبينا ﷺ قبل النبوة، وفي(٥) معاني بعض هذه

ومذهب الكوفيين أن (إن) بمعنى (ما) النافية ، واللام بمعنى (إلا) .

وعمن حكى هذين المذهبين :

ـ أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن جـ ١ ص (٢٦٩).

ـ ابن عطية في المحرر الوجيز جـ ٩ ص (٢٤٧).

\_ أبو البركات بن الأنباري في الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين جـ ٢ ص (١٤٠-١٤٣) رقم المسألة (٩٠) .

أبو البقاء العكيري في التبيان في إعراب القرآن جـ ١ ص (١٢٤)، وقد ضعف مذهب أهل
 الكوفة فقال: "وهو ضعيف جداً من جهة أن وقوع اللام بعنى "إلا" لا يشهد له سماع ولا
 قياس؟.

ـــ السمين الحلمي في الدر المصون جـ ٢ ص (١٥٥ ــ ١٥٦، ٣٣٣ـ ٣٣٤)، وذكر أن مذهب أهل الكوفة فيه نظر .

(١) سورة هود، الآية: ٤٩، وتتمتها: ﴿ فَأَصْبِرُ إِنَّ ٱلْعَنْقِبَةَ لِلْمُنَّقِيرَ ﴾.

 (۲) سورة النساه، الآبة: ۱۲۳، ونصها: ﴿ وَلَإِنَّا فَشَالُ الْفَوَعَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ فَتَسَعَ طَالِهَمَ أَمْنَهُ مِرْاً لَكَ عَلَيْكِ مِن فَتَى وَالْزَلْ اللّهُ عَلَيْكَ الْحَكْمَةُ وَعَلَمَاكَ مِن فَيْ وَأَنزَلَ اللّهُ عَلَيْكَ الْحَكْمَةُ وَعَلَمَاكَ مَا لَهُ عَلَيْكَ الْمَعْمَلِكِ وَالْفَكَمْةُ وَعَلَمَاكَ مَا لَهُ عَلَيْكَ اللّهُ عَلَيْكَ الْمَعْمَلِكِ عَلَيْكِ اللّهِ عَلَيْكَ عَلَيْكِ اللّهِ عَلَيْكَ وَعَلَمَاكُ مَا اللّهِ عَلَيْكَ عَلَيْكِ عَلَيْكِ اللّهِ عَلَيْكَ اللّهِ عَلَيْكَ اللّهِ عَلَيْكَ عَلَيْكِ اللّهِ عَلَيْكَ عَلَيْكِ اللّهِ عَلَيْكَ اللّهَ عَلَيْكَ عَلَيْكِ عَلَيْكِ عَلَيْكِ عَلَيْكِ اللّهِ عَلَيْكَ اللّهِ عَلَيْكَ عَلَيْكِ اللّهِ عَلَيْكَ اللّهُ عَلَيْكَ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكِ عَلَيْكِ اللّهُ عَلَيْكَ اللّهُ عَلَيْكِ عَلَيْكِ اللّهُ عَلَيْكَ اللّهُ عَلَيْكَ اللّهُ عَلَيْكَ اللّهُ عَلَيْكِ عَلَيْكِ عَلَيْكِ عَلَيْكِ عَلَيْكِ اللّهِ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكَ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكَ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلْمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عِلْمُ عَلَيْكُ عَلْمُ عَلَيْكُ عَلْمُ عَلِيْكُ عَلْمُ عَلِيكُ عَلْمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلْمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَل مُعْلِقُلُكُ اللّهُ عَلَيْكُ عِلْمُ عَلِيكُ عَلِيكُ عَلْمُ عَلِيكُ عَلْمُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عِلْمُ عَلَيْكُ عَل

(٣) سورة الشورى، الايتان: ٥٦- ٥٥، ونصهما: ﴿ وَتَكَنْهَا الْوَجَا الْفَارُوكَ الزَّمِ الْمَرْكِ الْمَرْكِ الْمَرْكِ اللَّهِ الْمَرْكِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللللْمِلْمِ الللَّهِ الللَّهِ الل

(٤) سقط من: ب، ه.

(٥) في ب: في.

والقول بأن (إن) هي المخففة من التقيلة ، واللام هي التي تفرق بينها وبين (إن) النافية هو مذهب البصريين .

الآيات، كما تنازعوا في معنى آية الأعراف(١) ، وآية إبراهيم(٢) .

فقال قوم: لم يكن النبي [瓣] / ""على دين قومه، ولم يأكل ذبا تحهم (١٠) . وهذا هو المتقول عن أحمد بن حنبل، قال: "من زعم أنه كان على دين قومه فهو قول سوء، أليس (٥) كان لا يأكل مما ذبح (٢) على النصب؟ (١٠) (٨).

- سورة الأعراف، الآية: ٨٨.
  - (٢) سورة إبراهيم، الآية: ١٣.
    - (٣) سقط من: ب، ه.
- (٤) في د: ولا كان يأكِل من دُبائحهم، وفي هـ: ولا كان يأكل دُبائحهم.
  - ٥) في ب، هـ: ليس.
  - (٦) في هـ: ذبحه.

سرح مصعد في مستحد بي مس (١٥٠) حديث رقم (٤٧٥)، وسيطوي في صرح السنح بيد ١١ ص (١٩٧٠). والمستحد بيد ١١ ص (١٩٧٠) الدهبي عن المستحد بيد المستحد بيد المستحد المستحد

وأخرج أحمد في مسنده جده ص (٩٥)، والحاكم في مستدركه جـ ٢ ص (٦٦٥) حديث رقم (٢٠٩١)، وصححه، ووافقه الذهبي، عن ميسرة الفجر قال: قلت لرسول الله ﷺ هي كنت نيبًا قال: وواقع بين الراح والحسده. وقد صححه الألباني كذلك في صحيح الجامع الصغير وزيادته جـ ٢ ص (٨٤٠) حديث رقم (٨٤٠).

قال الخافظ ابن رجب في كتابه ألطائف المعارف ص (٩٨): «استدل الإسام أحيد بحديث العرباض بن سارية على أن النبي ﷺ لم يزل على التوحيد منذ نشأ، ورد بذلك على من رَحم غير ذلك»، وقال ابن رجب أيضاً: «إلى قد يستدل بهذا الحديث على أنه ﷺ والدنياً، فإن نبوته وجبت له من حين أخذ الميشاق بنه حين استخرع من صلب أدم، فكان نبياً من حيستدا، لكن كانات منذ حروجه إلى الغيا ساتخرة عن ذلك، وذلك لا يمنع كوني تنبياً قبل خروجه، كمن يُولي كان ويؤه يوان كان عن من حين من ولايته، وإن كان تصرف بها عرا إلى الوانية، وإن كان

تفسير آيات أشكلت (١٩٩)

[قلت]( $^{(1)}$ : ولعل أحمد قال: أليس $^{(7)}$  كان لا يعبد الأصنام؟ فغلط الناقل عنه ، فإن هذا قد جاء في الآثار أنه كان لا يعبد الأصنام. وأما كونه كان لا يأكل من ذباتحهم فهذا لا يعلم أنه جاء به أثر $^{(7)}$  ، وأحمد من أعلم الناس بالآثار ، فكيف يطلق قولاً عن المنقولات لم يرد به نقل؟ ولكن هذا قد يشتبه بهذا ، وشرك حرصه  $^{(1)}$  من حين أرسل ، وأما تحريم ما ذبح على النصب؛ فإنما ذكر في سورة المائدة $^{(2)}$  ، وقد ذكر $^{(7)}$  في السور المكية \_ كالأنعام  $^{(9)}$  والنحل  $^{(9)}$  أهل به لغير الله.

فتحريم هذا إنما عرف/ من القرآن، وقبل نزول القرآن لم يكن يعرف تحريم

<sup>(</sup>١) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٢) في ب، هـ: ليس.

<sup>(</sup>٣) ذكر ابن حجر في فتح الباري جا٧ ص(١٠٣) قول الخطابي: «كان النبي ﷺ لا يأكل عا يذبحون على النصب للأصنام، ويأكل ماعدا ذلك، وإن كانوا لا يذكرون اسم الله عليه؛ لأن الشرع لم يكن نزل بعد، بل لم ينزل الشرع بمنع أكل ما لم يذكر اسم الله عليه إلا بعد المبعث بمدة طويلة». وسبأتي, قول الخطابي، و أقوال أخرى علق عليها ابن حجر في حاشبة ص (٢١٣ ـ ٢١٤).

<sup>·(</sup>٤) في ب: حرام، وفي د: حرم،

<sup>(</sup>٦) في هـ: ويذكر .

 <sup>(</sup>٧) سررة الانعام، الآبة: ١٤٥، ونصها: ﴿ فَا لِآلَهِمْ فِي مَا أَرْضَ الْنَهُ عَلَيْمَ عَلَى الْعَلِيمَ فَلَهُ اللَّهِ وَهَا لَهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ فَعَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلْمَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ علْمَا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى ا

<sup>(</sup>A) سورة النحل، الآية: ١١٥، ونصها: ﴿ إِنَّمَا حَرَمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْسَةُ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِيْرِيوُوَمَّا أُهِلَّ لِغَيْرِ النَّهِ بِهِ مُعَنِي أَشْظُرَ عَبْرَهَاغِ وَلَاعَادُ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ يَجِيدُّ ﴾.

هذا بخلاف الشرك() ، وقد كنان هو() وأصحابه مقيمين بمكة بعد الإسلام يأكلون من ذباتحهم، لكن فرق بين ما ذبحوه للحم وما ذبحوه للنصب على جهة القربة للأوثان. فهذا من جنس الشرك لا يباح قط في شريعة، وهو من جنس عبادة الأوثان.

وأما ذبائح المشركين فقد ترد الشريعة بحلها كما كانوا يتزوجون المشركات ولاً.

والقول الثاني: إطلاق القول بأنه ﷺ كان على دين قومه وتفسير ذلك بما كانوا عليه من بقايا دين إبراهيم، لا بالموافقة / لهم على شركهم.

قال ابن قتيبة: «قد جاء الحديث بأنه كان على دين قومه أربعين بسنة، "، ومعناه: / أن العرب لم يزالوا على بقايا من دين [أبيهم] " إبراهيم " [ﷺ ] " ؟ من [ذلك] " : حج البيت، [وزيارته] " ، وإيضاع من [ذلك] " : حج البيت، [وزيارته] " ، وإيضاع

- (۱) فإن تحريمه معلوم قبل نزول الفرآن؛ لأن جميع شرائع الأنبياء انفقت على تحريم الشرك، قال الله تعالى ومن سورة الحج، الآية: ٢٦: ﴿ وَإِذْ يُوَالِمُنَا لِمَرْتُولِ مِنْ مَكَ اللهُ وَمَلَّمَ اللّهِ مَنْ مَكَ اللهُ وَمَلَّمَ اللّهِ وَمَلَّمَ اللّهِ مَنْ مَكَ اللّهِ وَمَلَّمَ اللّهُ وَمَلَّمَ اللّهُ وَمَلَّمَ اللّهِ مَنْ مَكَ اللّهِ وَمَلَّمَ اللّهِ مَنْ مَكَ اللّهِ وَمَلَّمَ اللّهُ وَمَلَّمَ اللّهِ وَمُعْمَلُمُ مَنْ اللّهِ وَمُعْمَلُمُ مَنْ اللّهِ وَمُعْمَلُمُ مَنْ اللّهِ وَمُعْمَلُمُ اللّهِ وَمُعْمَلُمُ مَنْ اللّهِ وَمُعْمَلُمُ مَنْ اللّهِ وَمُعْمَلُمُ اللّهِ وَمُعْمَلُمُ وَلَمْ اللّهُ وَمُعْمَلُمُ اللّهُ وَمُعْمَلُمُ وَلَمْ اللّهُ وَمُعْمَلُمُ اللّهُ وَمُعْمَلُمُ وَاللّهُ وَمُعْمَلُمُ وَاللّهُ وَمُعْمَلِمُ وَمُعْمَلُمُ وَمُعْمَلُمُ وَمُعْمَلُمُ وَمُعْمَلُمُ وَمُعْمَلُمُ وَمُعْمَلُمُ وَمُعْمَلُمُ وَمُعْمَلِمُ وَمُعْمَلُمُ ومُعْمِلُمُ مُعْمِلًا مُعْمِلًا مُعْمِلًا مُعْمِلًا مُعْمَلِمُ وَاللّهُ وَمُعْمِلُمُ وَاللّهُ وَمُعْمِلُمُ اللّهُ وَمُعْمَلُمُ وَمُعْمِلُمُ مُعْمِلًا مُعْمِلُمُ وَمُعْمِلًا مُعْمِلًا مُعْمِلًا مُعْمِلًا مُعْمِلُمُ وَمُعْمِلُمُ وَمُعْمِلًا مُعْمِلُمُ وَمُعْمِلُمُ وَمُعْمِلًا مُعْمِلًا مُعْمِلُمُ وَمُعْمِلًا مُعْمِلُمُ وَمُعْمِلًا مُعْمِلًا مُعْمِلًا مُعْمِلًا مُعْمِلًا مُعْمِلًا مُعْمِلًا مُعْمِلًا مُعْمِمُ اللّ
  - (٢) أي: النبي محمد ﷺ .
  - (٣) روى الطبري في تفسيره جـ ٣٠ ص (٢٣٢) عن السدي نحواً من هذا.
  - (٤) سقط من: ب، د، هـ. وما أثبته من كتاب تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص (١٢٦)
    - (٥) في ب، د، هـ: إسماعيل وما أثبته من كتاب تأويل مختلف الحديث.
      - (٦) سقط من: ب، د، ه. وما أثبته من كتاب تأويل مختلف الحديث.
         (٧) سقط من: ب، هـ.
      - (۷) سقط من: ب، هـ.
         (۸) سقط من: ب، د، هـ. وما أثبته من كتاب تأويل مختلف الحديث.
      - (٨) سقط من: ب، د، هـ. وما البته من كتاب ناويل محتلف الحديث.
      - (٩) سقط من: ب، د، هد. وما أثبته من كتاب تأويل مختلف الحديث.

الطلاق إذا كان ثلاثًا، وأن للزوج الرجعة في الواحدة والاثنتين<sup>(١)</sup>، ودية النفس مائة من الإبل، والغسل من الجنابة، وتحريم المحرمات بالقرابة والصهو<sup>(١)</sup>.

فكان على ما كانوا<sup>(٣)</sup> عليه من الإيمان بالله ، والعمل بشرائعهم تلك ، وكان لا يقرب الأوثان ، يل كان يعيبها ، وكان لا يعرف شرائع الله التي شرعها<sup>(1)</sup> لعباده على لسانه [حتى أوحي إليه]<sup>(0)</sup> ، فذلك قوله : ﴿مَاكَثُتُ مَثَّرِي مَاأَلْكِكُنْكُ﴾ يعنى :

<sup>(</sup>١) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية أوان ما ذكره ابن قتيبة من أن العرب كانوا يجعلون الطلاق ثلاثاً فليس كملك. بل هذا إنما شرع بالمدينة ، فإن المسلمين كمانوا يطلقون بعد الإسلام بالمدينة بلا عدد، وكان الرجل يطلق المرأة حتى إذا قاريت انقضاء عدتها طلقها، شم يرتجعها ضراراً بها، فنهاهم الله عن ذلك، وقصرهم على ثلاث تطليقات.

وهذا مشهور في الحديث، والتفسير، والفقه، وهو أشهر من أن يمزى إلى كتاب معينه. وسيأتي ذكر هذا القول في ص (٢٠٦-٢٠٧).

<sup>(</sup>٧) فال الله تعالى في سورة النساء الآية : ٢٧ : ﴿ خَرِّتَ عَلَيْتُ مَا لَكِيهُ كُمْ وَتَأْتَكُمْ وَتَأْتُكُمْ وَالْمَوْنُكُمْ وَمَتَكَمْ وَتَأْتُونُكُمْ اللّهِ وَالْمَوْنُكُمْ وَالْمَوْنُكُمْ اللّهِ الْمَدْتَكُمْ وَالْمَوْنُكُمْ اللّهِ وَالْمَوْنُكُمْ وَالْمَوْنُ اللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّ

أخرج الطبري في تفسيره لهذه الآية جـ ٨ ص (١٤١) محقق، عن ابن عباس وضي الله عنهسا قال: ﴿ حَرَّمَ مَن النسب سبع، ومن الصهر سبع، ثم قوا: ﴿ حُرِّمَتَ عَلَيْسِكُمُ الْحَكَمَةُ كُمُّ ﴾ حتى بلغ: ﴿ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيِّرَكَ ٱلْأَمْتَكِينَ إِلَّا مَا فَدَسَلَقَ ﴾، قسال: والسسابعية: ﴿ وَلَا لَذَكِهُوا مَا تَكُمَّ مَا لِهَا تَأْرِينَ الْفِسَلَةِ ﴾،

واخرج عنه رضي الله عنه أنه قال: فيحرم من النسب سبع، ومن الصهير سبع، ثم قرأ ﴿ مُؤَمِّنَةً عَلَيْحِكُمُ أَكْمَلِهُ كُمُّ ﴾ إلى قسولـــــه: ﴿ وَٱلْمُحْصَدُنِكُ مِنَ النِّسَالُ إِلَّا مَامَلَكُتُ أَيْمُنْكُمُ ﴾ . فإذا جمع بين الروايين كانت الجملة خمس عشرة امرأة.

<sup>(</sup>٣) في د: كان.

<sup>(</sup>٤) في ب، هـ: شرع.

<sup>(</sup>٥) ما بين المعقوفين أثبته من كتاب تأويل مختلف الحديث ص (١٢٨).

القرآن، ﴿ وَلَا ٱلْمِيمَنُ ﴾ (1) يعني: شرائع الإعان (1) ، ولم يرد الإعان الذي هو الإقرار بالله؛ لأن آباء (1) الذين ماتوا على الشرك كانوا يؤمنون بالله ويحجون له مع شركهم (1)

قلت: أما ما ذكره ابن قتيبة من أن العرب كانوا يحجون<sup>(٥)</sup> ويختتنون فهذا متواتر عنهم، وهذا كان هو الحنيفية عندهم، وكذلك تحريم الأقارب.

قــال(١٠) أبو الحسن الأخفش(٢٠) : «الحنيف: المسلم، فكان يقال في الجاهلية لمن(١٠٠ اختنن وحج البيت: حنيف؛ لأن العرب لم تنمسك بشيء من دين إبراهيم غير الحج والحتان، فلما جاء الإسلام عادت(١٠ الحنيفية١٠٠٠).

 <sup>(</sup>١) سورة الشورى، الآية: ٥٦، ونصها: ﴿ كَلْمُنْالِكَ أَوْجَنَّا إِلْتِكَ رُوحَاتِوْ أَمْرِيَا مَكُمَّت مَدّينِي مَا الْكِكنَّبُ
 وَلَا الْإِينُ وَلَكِنْ بَعْلَنَاهُ وَلَرَاتِينِ مِي مَنْ فَشَاقِينَ مِنْ فِيلًا لَهِ مِنْ إِلَى الْمَيْنِ إِنْ الْكِنْبُ إِنْ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ فَي اللَّهِ مِنْ فَي اللَّهِ مِنْ فَي اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مَالِمُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ مِنْ اللَّلْمِيْلِي اللَّهِ مِنْ الللَّل

<sup>(</sup>٢) في ب، هـ: يعني القرآن، يعني شرائع الإيمان.

<sup>(</sup>٣) في ب، هـ: لا آباء.

<sup>(</sup>٤) انظر: كتاب تأويل مختلف الحديث لابن قتية بتحقيق محمد الأصفر ص (١٢٦ ـ ١٢٨).

<sup>(</sup>٥) في د: يحجوا. (٣)

<sup>(</sup>١) في ب، هـ: وقال.

<sup>(</sup>٧) هو سعيد بن مسعدة البلخي، ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط أخذ عن الخليل بن أحمد، ولزم سيبويه حتى برع، وكان أحد نحاة البصرة، وهو من أثمة العربية ، اختلف في وفاته على النحو التالي : ٦١٥ هـ، ٢٢١ هـ، ٢٢٥ه، من موافقاته : كتاب (معاني القرآن)»، وكتاب الملقايس، في النحو، وكتاب «العروض»، وغيرها كثير.

انظر ترجمته في: وقيات الأعيان جـ ٢ ص (٣٦٠ ـ ٢٨١) رقم الترجمة (٢٦٤)، سير أعلام النبلاء جـ ١٠ ص (٢٠٨ ـ ٢٠٨) رقم الترجمة (٤٨)، البداية والنهاية جـ ١٠ ص (٣٠٦).

<sup>(</sup>٨) في ب: من.

<sup>(</sup>٩) في لسان العرب لابن منظور حـ٣ ص (٣٦٧) نقلاً عن الأخفش: تمادت.
(١٠) قول أبي الحسن الأخفش بحث عنه في كتابه معاني القرآن تحقيق الدكتور عبد الأمير محمد فلم
أحده، وقد نسبه إليه - بالإضافة إلى شبخ الإصلام ابن تيمية - ابن منظور في لسان العرب جـ٣ ص (٣٦٧)، ولأبي عبيدة في مجاز القرآن تحقيق د. محمد فؤاد سزكين جـ١ ص (٨٥) كلام

تفسير آيات أشكلت (٢٠٣)

وروى ابن أبي حاتم عن سعيد(١٠ ، عن قتادة(١٠ قال: ﴿الحنيفية: شهادة أن لا إله إلا الله ، يدخل فيها تحريم الأمهات، والبنات، والعمات، والحالات، وما

نحو هذا حيث قال: (الحنيف في الجناهلية من كان على دين إيراهيم، ثم سمي من اختتن وحج
 البيت حنيفاً لما تناسخت السنون، ويفي من يعبد الأوثان من العرب قالوا: نحن حنفاء على دين
 إبراهيم، ولم يتمسكوا منه إلا يحج البيت، والحتان، فالحنيف اليوم: السلم،

وعمن قال بأن الحنيف هو المسلم :

\_ الطبري في تفسيره جـ٣ ص (١٠٧) محقق حيث قال: "وقال آخرون: "الحنيفية" الإسلام"، ولم ينسب هذا القول إلى أحد,

\_ أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني في نزهة القلوب في نفسير غريب القرآن العزيز تحقيق د. يوسف المرعشيلي ص (١٩٩٩).

\_ محمد بن أبي بكر الرازي في مختار الصحاح ص (١٥٩).

(١) هو سعيد بن أبي عروية، الإمام، الحافظ، عالم أهل البصرة، وأول من صنف السن النبوية، أبو النضر بن مهران العدوي، مو لاهم البصري. يرسل، ويدلس. وقد اختلط في آخر عبره. قال النسائي: من سمع منه بعد الاختلاط فليس بشيء. وثقه المجلي، وابن حبان، وغيرهما. توفي سنة ١٥٦ه.

انظر ترجمته في: المراسيل لابن أبي حاتم تحقيق شكر الله قوجاني ص (٧٧-٧٧) رقم الترجمة (١٢٤)، سير أعلام النبلاء جـ٦ ص (٤١٦ ع.١٨٥) رقم الترجمة (١٧٠)، تهذيب التهذيب جـ٤ ص (٣٦-٣٦) رقم الترجمة (١١٠)، الكواكب النبرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات لابن الكيال ص (٤٥-٤١) رقم الترجمة (٢٥).

(٢) هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي، الحافظ، العلامة، أبو الخطاب البصري، الفرير الأكمه، المفسر، والسدوسي نسبة إلى سدوس بن شبيان بن ذهل بن ثعلبة من بكر بن وائل، ولدسنة: ١٠ هـ، قال ابن سيرين: قتادة أحفظ الناس، وقال أحمد بن حيل: قتادة عالم عالم بالتفسير، وباختلاف العلماء. كان من التابعين، ورى اتفسيره عنه شبيسان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي. توفي سنة ١١٧هـ، وقبل ١١٨ه.

انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ ۷ ص (۲۷۹ ـ ۲۲۰)، المعارف ص (۲۵۱)، اللباب في تهـ ذيب الأنساب جـ ۲ ص (۱۰۹)، وفيـات الأعـيـان جـ ٤ ص (۸۵ـ ۸۲) وقم الترجمة (۲۵)، سير أعلام النبلاء جـ ٥ ص (۲۷۹–۲۸) وقم الترجمة (۱۳۲)، نذكرة الحفاظ جـ ۱ ص (۱۲۲–۱۲۲) وقم الترجمة (۲۰۱۷)، طبقات المفسرين للداودي جـ ۲ ص (۲۷\_۵) وقم الترجمة (۲۵)، شذرات الذهب جـ ۱ ص (۱۵۳). (۲۰٤) تفسير آيات أشكلت

/ حرم الله، والختان. وكانت حنيفية من (١٠) الشرك؛ كان أهل الشرك يُعَرِّمُونَ في شركهم الأمهات، والبنات، والأخوات، والعمات، والخالات، وكانوا يحجون البيت وينسكون المناسكة (٢٠).

وقال ابن عباس: (حنيفاً: حاجاً) (\*\*). قال ابن أبي حاتم: «وروي عن الحسن'')، والضحاك''، وعطية''، والسدي'' نحو ذلك، (^).

وهؤلاء [إن](٩) أرادوا أن هذا الجنس مختص بالحنفاء لا يحج [لا](١٠) يهودي

- في تفسير ابن أبي جاتم: في.
- (۲) انظر: تفسير ابن أبني حام «القسم الأول من سورة البقرة» تحقيق د. أحمد عبد الله ألزهرائي جدا ص (۳۹۸)، وذكره ابن كثير في تفسيره جدا ص (۲۷۱) عن قتادة بدلون إسناد مختصراً حتى قوله: تواختانه، وهو أيضاً في معالم التنزيل للبغزي جدا ص (۱۱۹) مختصراً به المنظمة ال
- (٣) انظر: صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن الكريم تحقيق راشد عبد المنحم الرجال ص (٨٧)، وعن أخرجه عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس:
- الرجال ص (٨٧)، وعن اخرجه عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: - ابن أبي حاتم في تفسيره القسم الأول من سورة البقرة، حـ ١ ص (٩٣٦)، والقسم الأول من سورة آل عمران تحقيق د. حكمت بشير ياسين حـ ٢ ص (٩٣٣)، قال الأخير: «إسناده جيد».
  - الطبري في تفسيره جد ٢ ص (١٠٦) محقق.
    - ابن كثير في تفسيره جدا ص (٢٧١).
  - ـ السيوطي في الدر المشور جـ ١ ص (٣٣٧) وعزاه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.
- (٤) انظر: نفسير الحسن البصري ج ١ ص (١١٦)، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ج ٣ ص
   (١٠٤) محقق.
  - (٥) أخرجه الطبري في تفسيره جـ ٣ ص (١٠٦) محقق.
  - (٦) أخرجه الطبري في تفسيره جـ٣ ص (١٠٥) محقق،
  - (٧) أخرجه الطبري في تفسيره جـ ٣ ص (١٠٦) محقق.
- (A) انظر: تفسير ابن أبي حام «القسم الأول من سورة البقرة» جـ ۱ ص (٣٩٧)، و «القسم الأول من سورة آل عمران» جـ ٢ ص (٣٢٣ - ٣٢٤).
  - (٩) سقط من: د.
  - (۱۰) سقط من: ب.

نفسير آيات أشكلت ( ٢٠٥ )

ولا نصراني لا في الجاهلية ولا في الإسلام، ولهذا جاء في الحديث: «من ملك زاداً وراحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يعج؛ فليمت إن شاء يهودياً، وإن شاء نصرانياً» (١٠٠٠. وهذا بعد أن فرضه الله، فهو من لوازم الحنيفية.

كما أنه لم يكن "أصلماً إلا من آمن بمحمد [ﷺ ]" ، وأما قبل محمد فكان "أبنو" أسرائيل] ألا قبل محمد فكان "أبنو" إسرائيل] ألا أوغيرهم] العلى ملة إبراهيم، وكان الحج مستحباً قبل محمد، لم يكن مفروضاً ؛ ولهذا حج موسى ويونس وغيرهما من الأنبياء، ولم يكن مفروضاً على بني إسرائيل. فكان قبل الإسلام من الكمال المستحب في الحنيفية، فلما فرض على لسان محمد صار (ما من الكمال الواجب في الحنيفية، فلا تتم إلا به.

## والإسلام بُني على خمس، أحدها: حج البيت(١) ، والكلام في الحنيفية

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الحجء ، باب ما جاه في التغليظ في ترك الحج جد ٣ ص ( ١٧٦ ) حديث رقم ( ١٨١٧) ، قال: حدثنا محمد بن يحيى القطيعي البصري، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا هلال بن عبيد الله مولى ربيعة بن عمرو بن مسلم الباهلي، حدثنا أبو إسحاق الهمداني، عن الحارث، عن على، وذكر الحديث.

. قال الترمذي: قمدًا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وفي إسناده مقال، وهلال بن عند الله مجهول، والحارث يضعف في الحديث؛ .

كما أخرجه ابن حزم في المحلى جـ٧ ص (٥٣ ـ ٥٤)، وقال: فنيه الحارث الأعور، وهو مذكور بالكذب، والحديث لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة سوى الترمذي.

- (٢) في د: يصر.
- (٣) سقط من: د.
- (٤) في ب، هـ: فكانوا.
   (٥) في ب، هـ: بني. وما أثبته هو الصواب.
  - ۱) سقطمن: د.
  - (V) سقط من: ب.
  - ۸) فی ب، هـ: کان.
- (٩) روى البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ : بُني الإسلام على خمس =

لبسطه موضع آخر (۱) ، ولكن المقصود ما كانت عليه العرب من الحنيفية بقايا دين إبراهيم، كالحج والحتان ، وكتحريم من ذكر (۱) ، ولكن هذا التحريم يشاركهم فيه أهل الكتاب (۱) ، والحتان بشاركهم فيه اليهود، فلم يمتازوا إلا بحج البيت / ، لم [يكن] (1) يحجه غيرهم، والحتان والتحريم كان معهم من بقايا دين إبراهيم.

وأما ما ذكره ابن قتيبة من أنهم كانوا يجعلون الطلاق ثلاثاً (\*) ؛ فليسس كذلك. بل هذا إنما (\*) شرع بالدينة (\*\*) ، فإن المسلمين كانوا يُطلقون بعد الإسلام [بالمدينة] (\*) بلا عدد، وكان الرجل يُطلق المرأة حتى إذا قاربت انقضاء عدتها طلقها، ثم يرتجعها ضراراً بها (\*) ، فنهاهم الله عن ذلك وقصرهم على ثلاث

جا ص (٨) عن أبن عمر-رضي الشعنهما - قال: قال رسول الش 震震: «أبي الإسلام على عمرية شهادة أن لا إله إلا الله وإن سجعداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيناء الركاة، والحج، وصوم رمضانه، ورواه مسلم بعدة روايات عن أبن عمر في كتاب الإيمان، باب بيان أركان الإسلام ودعائه، المظلم جا ص (٥٥)، والأحاديث أرقامها (١٩، ٢٠، ٢١).

<sup>(</sup>١) انظر ص (٣٩٣ ـ ٤٠٨) مِن هذه الرسالة.

<sup>(</sup>٢) يقصد ما ذكره ابن قتيبة من أن العرب لم يزالوا على بقايا من دين إيراهيم من ذلك: تحريم المحرمات بالقرابة والصهر. وقد سبق ما ذكره في ص (٢٠١)

<sup>(</sup>٣) أهل الكتاب: هم اليهود والتصارى، واليهود نبيهم موسى عليه الصلاة والسلام، وقد أنزل الله عليه الإنجيل، عليه التوراة، أما التصارى فنبيهم عيسى عليه الصلاة والسلام، وقد أنزل الله عليه الإنجيل، وأهل الكتاب قد حرفوا ما أنزله إلله تعالى عليهم، وكل من الطائفتين ادَّعت على الإخرى بأنها ليست على شيء.

انظر: الملل والنحل للشهراستاني جـ ٢ ص (٤٠ ـ ٤١).

<sup>(</sup>٤) سقط من: هـ.(۵) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٥) سبق ذكر قوله وتوثيقه في ص (٢٠٠ ــ ٢٠١).

<sup>(</sup>٦) ني ب، هـ: مما.

<sup>(</sup>٧) في ب، هـ: في المدينة.

<sup>(</sup>A) سقط من: ب، ه.

<sup>(</sup>٩) في د: إضراراً بها.

تفسير آبات أشكلت (٢٠٧)

تطليقات (١٠) ، وهذا مشهور في الحديث والتفسير والفقه، وهو أشهر من أن يعزى إلى كتاب معين (١٠) .

وأما كسون دية النفس (") [كسانت] (") مساقة من الإبل، فليس هذا من دين إسماعيل، بل هذا بما سنَهُ (") لهم عبد المطلب (") ، وأقره النبي ﷺ في الإسلام. وقد ذكر (") ابن عباس أنهم كانوا يَدُون النفس مائة من الإبل، وكان سبب ذلك نذر عبد المطلب (") لما نذر أن يذبح آخر ولد يولد له.

- (١) وردالنهي في سورة البغرة، الآية: ٢٢٥، ونصها: ﴿ الطَّلْقَاتُ مُرَّقَاتٌ فَالْسَالِدُ بُعَثْرُهِ الْرَشْرِيحُ لِلْمُ اللَّهِ وَلَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمُعْدَالِيمَ الْمَثْمُولُمْ شَيْعًا إِلَّآلُ مِيَّالًا الْمُعْلِمَا عَلَيْهِ الْمُعْدَالَةِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللللِلْمُلْمُ الللَّهُ اللَّالِي اللَّالِمُولِلْمُ اللَّالِمُ اللَّهُ
- (۲) انظر نحواً من كلام شيخ الإسلام ابن تبعية في كل من:
  تفسير الطبري جد ٤ ص ( ٥٣٨ ٥٤ ) محقق، أسباب النزول للواحدي ص ( ٧٣) ، معالم التنزيل للبضوي جد ١ ص ( ٢٥٠ ٢٦١ ) ، أحكام القرآن لابن العربي جد ١ ص ( ٢٦٠ ٢٦١ ) ، زاد السير جد ١ ص ( ٢٦٠ ٢٦١ ) ، الجسامع لاحكام القرآن للقرطبي جد ٣ ص ( ٢٦٠ ٢٣١ ) وغيرها كثير .
  - (٣) في د، هن: الدية.
    - (٤) سقط من: ب.
  - (٥) أي: ابتدأه وحكم به، ثم ساروا عليه.
- (٦) هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحارث، زعيم قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب ومقدميهم، كان عاقلاً ذا أناة ونجدة، فصيخ اللسان، أحبه قومه، ورفعوا من شأنه، فكانت له السقاية والزفادة، وهو جدر سول الله على اسمه «شيبة»، و «عبد المطلب» لقب غلب عليه.
- انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ ١ ص (٨١\_٩٤)، الكامل في التاريخ جـ ٣ ص(٩\_٩)،
  - (٧) **ني د:** ڏکره.
- (٨) أما قبل هذا النذر فكانت الدية في قريش وفي العرب عشراً من الإبل، فجرت بعد هذه الوقعة مائة من الإبل، وأقرها الإسلام.

وتخرج القرعة على عبد الله، ويزيد الإبل حتى صارت مانة؛ فخرجت القرعة على الإبل (\*). والقصة مشهورة في السير/ وغيرها(١).

وأما تحريم أما ذكر (أن نصحيح، وأما التحريم بالصهر فليس كذلك (أن بل كان (() الرجل يتزوج أمرأة أبيه، وكان هذا مشهوراً من أفعالهم، ولهذا قال [الله] (() تعالى: ﴿ وَلَا لَنْكِحُواْمَ إِنْكُمْ ءَالِهَا أَكُمْ عَالِكَا أَكُمْ عَرَفَ / اَلْلِمُكَاء

<sup>(</sup>١) سقط من: ب، هـ.

<sup>(</sup>٢) في د، إهد: أبا.

 <sup>(</sup>٣) هوعيد الله بن عبد المطلب بن مائيم بن عبد مناف بن قصي، أبو قدم الهائسمي القرشي، الملقب بالنبيج، والدرسول الله ﷺ. ولد بحكة، وهو أصغر أبناء عبد المطلب، وزرجته هي آمنة أنت

انظر ترجمته في: الطبقات الكيرى جـ ١ ص (٨٨- ١٠٠)، البداية والنهاية جـ ٢ ص (٢٣٠ ـ ٢٣٠). ٢٣٣).

 <sup>(3)</sup> القرعة: السهمة. والمقارعة: المساهمة. وأقرعت بين الشركاء في شيء يقتسمونه.
 ويقال: كانت له القرعة إذا قرع أصحابه. وقارعه فقرعه يقرعه أي: أصابته القرعة ذونه انظر: لسان العرب جـ ١١ ص (١٣١).

<sup>(</sup>٥) في د: فخرجت القرعة عليه.

 <sup>(</sup>٦) انظر تفاصيلها في: السيرة النبوية لاين هشام جا ١ ص (١٥١ ـ ١٥٥)، الطبقات الكبري جا ١ ص (٨٨)، الكامل في التاريخ جا٢ ص (٢-٣)، البداية والنهاية جا٢ ص (٣٣٠ ـ ٢٣١).

<sup>(</sup>٧) في د: تحريمهم.

<sup>(</sup>A) أي: ماذكر ابن قتية . وقد سبق ما ذكره في ص (٢٠٠ ـ ٢٠١).

<sup>(</sup>٩) في د: لذلك.

<sup>(</sup>١٠) في د: زيادة اقد، قبل اكان، والكلام مستقيم بدونها.

<sup>(</sup>١١) سقط من: د.

إلا مَاقَدْ سَكَفَ ﴾ (١١١١)، ولم يذكر ابن قتيبة أنه لم يكن يأكل من ذبائحهم (٢٠)، وكذلك غيره. بل قالوا: كان يأكل من ذبائحهم خلاف ما نقل عن أحمد(١).

قال ابن عطية في قوله: ﴿ وَوَجَدَلُهُ ضَاَّلُّا فَهَدَىٰ ﴾ (٥): «وجده [فأغاثه](١) إنعامه'<sup>٧٧</sup> بالنبوة والرسالة على غير الطريق التي هو عليها في نبوتهه<sup>(٨)</sup> . هذا قول الحسن (٩) والضحاك (١٠).

والضلال يختلف، فمنه البعيد، ومنه القريب. فالبعيد: ضلال الكفار. فكان هذا الضلال الذي ذكره الله لنبيه أقرب الضلال، وهو كونه واقفاً لا يميز بين

 <sup>(</sup>١) سورة النساء، الآية: ٢٢، وتتمتها: ﴿ إِنَّـٰهُكَانَ فَنَصِنَّةً وَمَقْتًا وَسَآة سَبُسِلًا ﴾.

 <sup>(</sup>۲) روى الطبرى عند تفسيره لهذه الآية عن ابن عباس قال: كان أهل الجاهلية يحرمون ما يحرم إلا امرأة الأب، والجمع بين الأحتين. قال: فأنزل الله: ﴿ وَلَا لَنَكِمُواْ مَانَكُمْ مَاكَا وُكُم يُنَ النِّسَاء إلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ ، ﴿ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْ الْأَخْسَيْنِ ﴾ .

وقد روى هذا الأثر ابن كثير في تفسيره نقلاً عن الطبرى. قال أحمد شاكر: "إسناده صحيح". انظر: تفسير الطبري جـ ٨ ص (١٣٢ ـ ١٣٣) «محقق»، عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، اختصار وتحقيق أحمد شاكر جـ٣ ص (١٣٤).

<sup>(</sup>٣) في ب، هـ: أنه كان يأكل من ذبائحهم.

<sup>(</sup>٤) هو أحمد بن حنبل، سبقت ترجمته في ص (١٨٢)، وسبق ما نقل عنه في ص (١٩٨).

<sup>(</sup>٥) سورة الضحى، الآية: ٧.

<sup>(</sup>٦) سقط من: د، والمحرر الوجيز.

<sup>(</sup>٧) في ب، هـ: أقامه.

<sup>(</sup>A) في د: في نبوتهم.

<sup>(</sup>٩) انظر: تفسير الحسن اليصري جد ٢ ص (٤٢٦). (١٠) وعن ذكر قول الحسن والضحاك:

\_ البغوى في معالم التنزيل جـ ٤ ص (٤٩٩).

\_ ابن الجوزي في زاد المسير جـ ٩ ص (١٥٨).

وقد ذكرا عدة أقوال من ضمنها قول الحسن والضحاك، ونصه - كما في معالم التنزيل -: «ووجدك ضالاً عن معالم النبوة وأحكام الشريعة غافلاً عنها، فهداك إليها».

المهيع (١) (٢) ؛ [الا](٢) لأنه تمسك بطريق آخر ، بل كان يرتاد وينظر .

وقال السدي: «أقام على دين قومه أربعين سنة»''، ، قال<sup>(ع)</sup>: «ورسول الله ﷺ لم يعبد صنماً قط، ولكنه أكل ذبائحهم حسب حديث زيد بن عصرو بن نقبل<sup>(۲)</sup> في أسفل بلدح<sup>(۷) (۱)</sup> ، وجرى على سنن من أمرهم(۲) ، وهو مع ذلك ينكر<sup>(۲)</sup>

- (١) في هـ: السميع.
- (۲) يقال: أرض هيعة، أي: واسعة مبسوطة، وهاع الشيء يهيج هياعاً: اتسع وانتشر. وأطويز مهيج: واضح بين، وجعفه: مهاجي . . . وبلد مهيع: واسع . وليل هاتم: مظلم. انظر: لسان العرب جد ١٥ ص (١٩٨٠)، القاموس المحيط ص (١٩٠٣).
  - (٣) سقط من: ب، د، هـ. وما أثبته من المحرر الوجيز.
    - (٤) سبق تخريج قوله في ص (١٨٣).
      - (٥) القائل: هو ابن عطية.
- (٦) هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي، أحد الحكماء العرب، وهو ابن عم عمر بن الخطاب، لم يدرك الإسلام، وكان يكره عبادة الأوثان ولا يأكل مما ذيع عليها، وكان عدواً لوأد البنات لا يعلم ينت يراد وأدها دفتها وهي حية \_إلا قصد أباها وكناه مؤتنها. رآه النبي ﷺ قبل النبوة، وسئل عنه بعدها فقال: فيبعث يوم القيامة أمة وحده. توفي قبل مبعث النبي ﷺ بغمس سنوات.
- انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ ١ ص (١٦١-١٦٣)، البداية والنهاية جـ ٢ ص (٢٣١-٢٢٦)، الإصابة في تمييز الصحابة جـ ١ ص (٥٣-٥٥٣) رقم الترجمة (٢٩٢٣)
- (٧) في ب، د، هـ: بلدخ، وشي المحرر الوجيز: بارح، والصواب ما أثبته من الحديث الذي ورد في صحيح البخاري، وسيأتي في ص (٢١١-٢١٢).
- (A) بَلَدَح: قال ياقوت الحموي : هو واد قبل مكة من جهة المغرب، وقال ابن حجر: هو مكان في طريق التنجيم، ويقال: هو واد.
   انظر: معجم البلدان لباقوت الحموي جـ ۱ ص ( ٥٧٠)، فتح الباري شرح صحيح البخاري
  - لابن حجر جـ ٧ ص (١٤٣). (٩) في المحرر الوجيز: وجرى على يسير من أمرهم.
    - (١٠) في المحرر الوجيز: ينظر.

تفسير آيات أشكلت (٢١١)

خطأ ما هم فيه<sup>(١)</sup> ، ودفع من عرفات<sup>(٢)</sup> وخالفهم في أشياء كثيرة<sup>٣)</sup>.

قلت: ما ذكره من حديث زيد بن عمرو بن نفيل ، رواه البخاري(١) من حديث موسى بن عقبة(١) أخبرني سالم(١) أنه سمع

(١) في هـ: عليه.

- (٢) عرفات: اسم للمكان الذي يقف عليه الحجاج في اليوم التاسع من ذي الحجة، ويقع جنوب شرق مكة. وفي سبب تسعية هذا الموضع بد قوزات عندة أقوال لا يتسع المقام لذكرها. انظر ترسعجم البلدان ج ٤ ص (١٧٧ - ١١٨٨) لسان العرب ج ٩ ص (١٩٥٧) القساموس
  - المحيط ص (۱۰۸۰). (۳) انظر:المحرر الوجيز جـ۱٦ ص (۳۲۱\_۳۲۲).
- (٤) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله الحافظ خلديت وسول الله هي و لدسنة ١٩٤ هـ، وقام برحلة طويلة منة (١٩٧هـ) هي طلب الحديث، فزار خراسان والعراق ومصر والشام وصمع من نحو النه ضيخ. من مؤلفاته: كتاب «الجامع المسحيح» للمروف بصحيح البخاري، وهو أوثق كتب السنة المعرل عليها، وكتاب «التفسير الكبير»، وغيرهما كثير، والبخاري نسبة إلى البلد المعروف بما وراه النهر يقال له بخارى. توفي سنة ٢٥٥هـ.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد جـ٢ ص (٤-٣٤) رقم الترجمة (٤٢٤)، طبقات الحتابلة جـ١ ص (٢٧٦)، طبقات الحتابلة جـ١ ص (٢٧١)، وللباب في نهـليب الأنساب جـ١ ص (٢٧٥)، وفيات الأعيان جـ٤ ص (١٨٥)، اللباب في نهـليب الأنساب جـ١ ص (١٨٥)، وفيات الأعيان جـ٤ ص (١٨٥)، طبقات المفسرين للناودي جـ٢ ص (١٠٤-١٠٨)، رقم الترجمة (٢٧١)، طبقات المفسرين للناودي جـ٢ ص (١٠٤-١٠٨)، رقم الترجمة (٢٥١).

(o) هو موسى بن عقبة بن أبي عياش، أبو محمد الفرشي مولاهم، الإمام النقة الكبير، كان بصيراً بالمفازي النبوية، ألفها في مجلد، فكان أول من صنف في ذلك، عداده في صغار التابعين. حَدَّث عن سالم بن عبد الله، وأبي سلمة، وكريب، وغيرهم، وعنه: شعبة، وابن جريع، وحفص بن ميسرة، وغيرهم كثير، وثقة أحمد، وأبو حاتم، والنسائي، ويجي بن معين، توفي سنة ١٤١ هـ.

انظر ترجمته في: تلكرة الحفاظ جـ ١ ص (١٤٨) وقم الترجمة (١٤٨)، سير أعلام التبلاء جـ ٦ ص (١١٤ ـ ١١٨) وقم الترجمة (٣١)، تهدنيب التهدنيب جـ ١٠ ص (٣٦٠ ـ ٣٦٣) وقم الترجمة (٢٦٨)، شدرات اللهب جـ ١ ص (٢٠ ـ ٢١٠)،

(٦) هو سالم بن عبد الله بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، الإمام الزاهد، الحافظ، مفتى المدينة، =

وكان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول: « الشاة خلقها الله عز وجل، وأنزل لها من السماء ماءً، وأنبت لها [من]<sup>(1)</sup> الأرض، ثم تذبحونها [عليها]<sup>(6)</sup> على غير اسم الله. [نكاراً لذلك، وإعظاماً له<sup>(6)</sup>.

- حدث عن أبيه فجود واكبر، وعن عائشة، وأبي هريرة وغيرهم، وعه: موسى بن عقبة، وإبته أو بك أو بكر، وكثير بن زيد وغيرهم، قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، عالمياً من الرجال ورعاً. توفي سنة ١٠١ه.
- انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ ٥ ص (١٩٥ ـ ٢٠١)، المعارف ص (١٨٦ ـ ١٨٦)، ضفة الصفوة جـ ٢ ص (١٩- ١٩) رقم الترجمة (١٦٣)، سير أعلام النبلاء جـ ٤ ص (٧٥٥ ـ ٤٦٧) رقم الترجمة (١٧٧)، تهذيب التهذيب جـ ٣ ص (٤٣٦ ـ ١٣٨ع) رقم الترجمة (٧٧٨).
- (١) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبر عبد الرحمن: صحابي، من أعز بيوتات قريش في الجاهلية، ولل سنة ١٠ قبل الهجرة، كان جريتاً جهيراً. نشأ في الإسلام، وهاجر إلى المدنية مع أبيه، وشهد فتح مكة، أفني الناس في الإسلام ستين سنة. توفي في سنة ٧٣ هـ.. انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ ٤ ص (١٤٣ -١٨٨)، الاستيماب في أسماء الاصحاب جـ ٢ ص (١٣٣ -١٨٨)، وقم الترجمة (٣٦)، الإصابة
  - (٢) في ب، د، هـ: بلدخ.
- (٣) السفرة: طعام يتخذه المافر، وأكثر ما يحمل في جلد مستدير، فنقل اسم الطعام إلى الجلد وسعي به كما سعيت المؤادة راوية، وقبل: السفرة هي التي يؤكل عليها سميت سفرة لانها تبسط إذا أكل عليها. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر جـ ٢ ص (٣٧٣)، لسان العزب جـ ٢ ص (٢٧٨).
  - (٤) سقط من: ب، هـ.
  - (٥) سقط من: ب، هـ.
  - (٦) رواه البخاري في موضعين من صحيحه :

جـ ٢ ص (٣٣٨\_ ٣٤١) رقم الترجمة (٤٨٣٤).

نفسير آبات أشكلت (٢١٣)

والمنقول أنه عليه السلام كان قبل النبوة يبغض عبادة الأصنام، ولكن لم يكن ينهي عنها الناس نهياً عاماً، وإنما كان ينهي خواصةً كما روى أبو يعلى

الموضع الأول: في كتاب مناقب الأنصار، باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل جـ ٤ ص (٣٣٢ ٢٣٣) بلفظ: افقدات إلى النبي ﷺ شُورة.

الموضع الساني: في كتاب الذبائح والصيد، باب ما ذبح على النصب والأصنام جـ ٦ ص (٢٢٥) بلفظ وفقدَّمُ إليه النبي ﷺ سُمُّرةً ٥.

قال ابن حجر في فتح الباري جـ ٧ ص (١٤٣ \_ ١٤٤) معلقاً على هاتين الروايتين :

قوله: ﴿فَقَدُمُتُ إِلَى النَّبِي ﷺ سُمُوهَ كَذَا للأكثر، وفي رواية الجرجاني ﴿فَقَدُّمُ إِلَيْهِ النَّبِي ﷺ سُمُونَهُ.

قال عياض: الصواب الأول.

قلت: رواية الإسماعيلي توافق رواية الجرجاني، وكذا أخرجه الزيبر بن بكار والفاكهي وغيرهما. وقال ابن بطال: كانت السفوة لقريش قدموها للنبي ﷺ فأبى أن ياكل منها فقدمها النبي ﷺ زيد بن عمرو فأبى أن ياكل منها، وقال مخاطباً لقريش الذين قدموها أولاً: وإنا لا ناكل ما ذبع على أنصابكم؛ انتهى.

وما قاله محتمل، لكن لا أدري من أين له الجزم بذلك، فإني لم أقف عليه في رواية أحد، وقد تبعه ابن الشر في ذلك وفيه ما فيه. قوله: «على أنصابكم» بالمهملة جمع نصُّ بضمتين، وهي أحجار كانت حول الكمبة يذبحون

قوله: «على أنصابكم» بالمهملة جمع نصبٌ بضمتين، وهي أحجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام. قال الخطابي: كان النبي ﷺ لا يأكل مما يذبحون عليها للاصنام، ويأكل ما عدا ذلك وإن كانوا

قال الخطابي: كان النبي 義義 لا ياكل بما يذبحون عليها للاصنام، وياكل ما عما دلك وإن كانو! لا يذكرون اسم الله عليه؛ لأن الشرع لم يكن نزل بعد، بل لم ينزل الشرع بمنع أكل ما لم يذكر اسم الله عليه إلا بعد المبعث بمدة طويلة .

قلت: وهذا الجدواب أولى مما ارتكبه ابن بطال، وعلى تقدير أن يكون زيد بن حارثة ذبح على الحجر المذكور فإنما يحمل على أنه إنما ذبح عليه لغير الأصنام .

وقـال الداودي: كـان النـيي ﷺ قبل المبحث يجانب المشركين في عاداتهم لكن لم يكن يعلم ما يتعلق بأمرالذبح، وكان زيد قد علم ذلك من أهل الكتاب الذين لقيهم .

. وقال السَّهِيلي: فإن قيل: قالتي ﷺ كان أولي من زيد بهذه الفضيلة، فالجواب: أنه ليس في الحسيد أنه ﷺ كال منها، وعلى تقدير أن يكون أكل، فزيد إنما كان يفعل ذلك برأي براه لا يشرع بلغه، وإنما كان عند أهل الجاهلية بقايا من دين إيراهيم، وكان في شرع إيراهيم تحريم للينة = الموصلي(١): «حدثنا محمد بن بشار «بندار»(٢) ، حدثنا(٢) عبد الوهاب بن(١)

لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه ، وإنما نزل تحريم ذلك في الإسلام، والأصبح ان الأشهاء قبل الشرع الإسلام والأسبع الشرع المستعر ذلك إلى الشرع التراق، واستعر ذلك إلى نول القرآن، ولم ينقل أن أحداً بعد البحث كف عن الذبائح حتى نزلت الآية. قلت : وقوله: إن زيداً فيل ذلك برأيه أولى من قول الداودي إنه نلقاء عن أهل الكتاب.

لاسيما وزيد يصرح عن نفسه بأنه لم يتبع أحداً من أهل الكتابين. وقد قال القاضي عباض في الملة المشهورة في عصمة الأنبياء قبل النبوة: إنها كالممتنع؛ لأن التواهي إنما تكون بعد تقرير الشرع، والنبي للله لم يكن متعبداً قبل أن يوحى إليه بشرع من قبله

على الصحيح، فعلى هذا قالتراهي إذا لم تكن موجودة فهي معتبرة في حقه، والله أعلم، (1) هو أحمد بن علي بن اللتي التسميمي الموصلي، أبو يعلى الحافظ، مُحدَّث الموصل وصاحب المسند، والمعجم، ولذسته ٢٠١٠ه، لقي الكبار، وارتحل في حداثه إلى الأمصار باعتناء أبيه وخاله محمد بن أحمد بن أحمد بن أبي المشنى، ثم يهمته العالية.

وقد وثقه أبو حاتم البستي وغيره. وقال الذهبي: انتهى إليه علو الإسناد، وازدحم عليه أصحاب الحديث. توفي سنة ٢٧٧هـ. انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ جـ ٢ ص (٧٠٧ـ ٢٠٠٥) وقم النرجمة (٧٢١)، سير أعلام النبلاء جـ ١٤ ص (٧٤٤ ـ ٨٦٢) وقم الترجمة (٢٠٠٠)، البداية والنهاية جـ ١١ ص (١٤٠):

(۲) هومحمد بن بشار بن عليان به وأد بن كيسان، الإمام الحافظ، وأوية الإسلام أبو بكر العدي
 البصري، لقب به بتدارة؛ لأنه كان بندار الحديث في عصره ببلده، والبندار: الحافظ، قال
 الذهبي، ولدسة ۱۲۷ه.

قال أبو حاتم: صدوق. وقال العجلي: ثقة كثير الحديث. وقال الذهبي: لا عبرة بقول من ضعف. وقال ابن حجر: ثقة من العاشرة: توفي سنة ٢٥٧ هـ.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد + ۲ ص (۱۰۱ ـ ۱۰۰) وقم الترجمة (۱۶۵)، ميزان الاغتدال جـ ٤ ص (٤١٠ ـ ۱۱۱) وقم الترجمة (۲۲۹)، سير أعلام النبلاء جـ ۱۲ ص (١٤٤ ـ ١٤٩) وقم الترجمة (۷۲)، تقريب التهذيب جـ ۲ ص (۱٤۷) وقم الترجمة (۷۱).

(٣) في د، هـ: ثنا.

(٤) في ب، هـ: عن، وهو تصلحيف إ

نفسير آيات أشكلت (٢١٥)

عبد المجيد (١) (١) \_ أملاه علينا من كتابه \_ حدثنا (١) محمد بن عمرو (١) ، عن أبي سلمة (١) ، ويعيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن [أبي] (١) بلتعة (١) ، عن أسامة بن

- (١) هو عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، الإسام الأنبل، الحافظ الحجة، ولد سنة ١٠٠٨ هـ، وقبل
  غير ذلك. قال ابن معين: ثقة اختلط بأخره، وقال العقبلي: تغير في أخر صعره. قال الذهبي:
   لكر، ما ضرةً تغيره، فإنه لم يُحدَّث زمن التغير بشيء. توفي سنة ١٩٤ هـ.
- انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء جـ ٩ ص (٢٢٠ ـ ٢٤١) رقم الترجمة (١٧٧)، تهذيب التهذيب جـ ٦ ص (٤٤٩ ـ ٤٥٠) رقم الترجمة (٩٣٤)، شذرات الذهب جـ ١ ص (٣٤٠ ـ (٤٩)،
  - (٢) في هـ: عن عبد المجيد بن حارثة عن زيد بن حارثة ، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ . . .
    - (٣) في د: ثنا.
- (٤) هو محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص، الإمام، المحدث، الصدوق، أبو الحسن، ويقال: أبو عبد الله الليبي المدني، حدّت عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، وأبيه عمرو بن علقمة، وغيرهم. وعه: مالك، والثوري، وسفيان بن عبينة، وغيرهم. قال النسائي: ليس به بأس، وروي عن ابن معين أنه وثقه، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، من السادسة، توفى سنة ١٤٤ه، وقبل غير ذلك.
- انظر ترجمته في: الكامل في التاريخ جـ ٤ ص (٣٧٦)، سير أعلام النبلاء جـ ٦ ص (٣٧٦). ١٣٧) وقم الترجمة (٤٦)، نهذيب التهذيب جـ ٩ ص (٣٧٥-٣٧٧) وقم الترجمة (٦١٧)، نقر بعد التهذيب جـ ٢ ص (١٩٦) وقم الترجمة (٥٨٥).
- (٥) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني قبل: اسمه عبد الله، وقبل: إسماعيل.
   روى عن أبيه، وأسامة بن زيد، وعثمان بن عفان، وغيرهم.
  - وعنه: محمد بن عمرو بن علقمة، وعمرو بن دينار، والزهري، وغيرهم.
    - قال ابن سعد: «كان ثقةً، فقيهاً، كثير الحديث.
    - وقال ابن حجر: اثقة، مكثرا. توفي سنة ٩٤هـ.
- انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ٥ ص (١٥٥ ـ ١٥٧)، سير أعلام النبلاء جـ٤ ص (٢٨٧ ـ ٢٩٢) وقم الترجمة (١٠٨)، تهذيب التهذيب جـ١٢ ص (١١٥ ـ ١١٨) وقم الترجمة (٣٥٧)، تقريب النهذيب جـ٢ ص (٤٣٠) وقم الترجمة (١٣).
  - (٦) سقط من: ب.
- (٧) هو يجي بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة، أبو محمد، ويقال: أبو بكر المدني، من
   التابعين، روى عن أبيه، وأسامة بن زيد، وحسان بن ثابت، وغيرهم، وعنه: عروة بن الزبير، =

٢١٦ ) تفسير آيات أشكلت

زيد بن حارقة (١٦ ، عن زيد بن حارثة (٢٦ ، قال:

الخرجت مع رسول الله ﴿ ) يوماً حاراً من أيام مكة (٢) وهو مردني \_ إلى نصب من الأنصاب، قد ذبحنا له شاة، فأنضجناها (١) ، قال: فلقينا (ن) زيد بن

ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن عروة، وغيرهم، قال اين سعد وابن حجر: ثقة. توفي سنة ١٠٤هـ. انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ٥ ص (٢٥٠)، الكامل في التاريخ جـ٤ ص (١٨٥)، تهذيب التهذيب جـ١١ ص (٢٤٩ ـ ٢٥٠) وقم الترجمة (٢٩٩)، تقريب التهذيب جـ٢ ص (٢٥٠) وقم الترجمة (١٢٥).

(١) هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس، الصحابي، المولى، الأبير، حبّ رسول الله على و مولاء، استعمله النبي على عبد للغزو الشام، وفي الجين عمر والكراء فلم يسر حتى توفي رسول الله على الجين عمر والصين المسبق، عن النبي على المناب على النبية، والحين البصري، عن النبي هريزة، والحين البصري، وأبي هريزة، والحين البصري، الغزم جرم، صحح ابن عبد البرائه بات منه عمد على المناب الكبرى جـ ٤ ص (١٦- ٧١)، الاستعاب في أسماه الأصحاب جـ اص (٢٦- ٢١)، المنتبعاب في أسماه الأصحاب جـ اص (٢٦- ٢١)، منيز أعلام النبياد، جـ ٢ ص (٢٦- ٢٧)، تهذيب النبياديب جـ ١ ص (٢١)، تهذيب النبياديب جـ ١ ص (١٦)، تهذيب النبياديب حـ ١ ص الرك، أوقه الشرجمة (١٩٠)، تهذيب النبياديب حـ ١ ص الرك، أوقه الشرجمة (١٩٠)، تهذيب النبياديب حـ ١ ص الرك، أوقه الشرجمة (١٩٠)، تهذيب النبياديب حـ ١ ص

(٢) هو زيد بن حارثة بن شراحيل الصحابي الأمير الشهيد، المسمى في سورة الأخراب، سيد الموالي، وأسقهم إلى الإسلام، حب وسول الله ﷺ وأبو حبه. روى عن النبي ﷺ. وعنه: إنه أسامة، والرواء بن عازب، وابن عباس، وغيرهم، استشهد يوم مزة سنة هد. انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جر٣ ص (٤٠ ٤ - ٤)، الاستيماب في أسماء الأصحاب جراص (٢٥٠ - ٣٠)، فسير أجلام البلاء جداص (٢٠١٠ - ٣٣) رقم السرجمة (٢٦). الإضابة في قبير الصحابة جداص (٥٠ م - ٤٧٥) وقر الترجمة (٢٨٨).

(۲۰۸ ـ ۲۱۰) رقم الترجمة (۳۹۱).

<sup>(</sup>٣) في ب: في يوم حار من مكة.

 <sup>(3)</sup> في ب: فلما أنضجناها. وفي هـ: فلما نضجناها.

 <sup>)</sup> في هـ: فلقيت، وفي مستد أبي يعلى: فلقيه.

فقلت: ما هذا [بالدين] (١١١ الذي (١٦١) أبتغي، [حتى أقدم على أحبار خيبر (١٢١)

- (٣) سقط من: مسند أبي يعلى.
- (٤) شنؤوك: أي أبغضوك. انظر: لسان العرب جـ٧ ص (٢٠٧\_٢٠٨).
- (٥) في مسئد أي يعلى: شغوا لك. ومعنى شغوا لك: أي: أبغضوك. انظر: النهاية في غريب
   الحديث والأثر ج ٢ ص (٥٠٥)، لسان العرب ج ٧ ص (٢١٤).
  - (٦) في ب، د، هـ: زيادة اتره بعد انائلة ،
    - (٧) في مسند أبي يعلى: منهم.
      - (٨) في ب، هـ: ولكن.
- (٩) فَنكَ: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة بومان، وقبل ثلاثة أيام، أفاءها الله على رسول ﷺ في
  سنة سبع صلحاً. انظر: معجم البلدان ج٤ ص (٢٧٠)، تهذيب الأسماء واللغات للنووي
  القسم الثاني ج٢ ص (٧٧-٧٧).
  - (۱۰) سقط من: د، هـ، ومسند أبي يعلى.
    - (۱۱) سقط من: ب، ه.(۱۲) في ب، هـ: بالذي.
- (١٣) خيبر: راحة بالحبجاز في المملكة العربية السعودية، على بعد ٩٥ كم شمال المدينة المتوردة تقع في حرة ترفع عن سطح البحر، بها عدة قرى أهمها خيبر التي تقع في وادي الزيدية أكبر وديان المنطقة، كان يتزل بها البهود في صدر الإسلام، وقد افتتمها الذي ﷺ منه سبع للهجرة، وقبل سنة شمان. انظر: معجم البلدان ج ٢ ص (٤٦٨)، تهذيب الأسماء واللغات القسم الثاني ج ١ ص (٤٧٠).

<sup>(</sup>١) في ب: فحَيَّ.

 <sup>(</sup>٢) تحية الجاهلية: هي: «أندم صباحا». انظر: كتاب دلائل النبوة لإسماعيل بن محمد الأصبهاني
 ص (٨٢).

<sup>(</sup>١) سقط من: ب.

۲) فى ب: بالذى. :

<sup>(</sup>٣) سقط من: هـ، ومــند أبي يعلى.

<sup>(</sup>٤) الشام: موضع يقع في أرض فلسطين، وكان متجر العرب، وبها من أمهات المدن: منبع، وحلب، وحماة، وحمض، ودمشق، وغيرها. انظر: معجم الللان لياقوت الحموي ج٣ ص (٣٥٦\_٣٥٦).

<sup>(</sup>٥) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٦) في ب: بالذي.

<sup>(</sup>٧) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>A) سقط من: هـ، ومسند أبي يعلى.

<sup>(</sup>٩) في ب: إلا شيخاً.

<sup>(</sup>١٠) في ب، هـ: بالجزيرة. وفي د: بالحريرة. وما أثبته من مسند أبي يعلى.

<sup>(</sup>۱۱) الحيرة: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له: النجف انظر: معجم البلدان ج ٢ ص (٣٧٦)

<sup>(</sup>۱۲) سقط من: ب، ه.

<sup>(</sup>١٣) في هـ: فمن.

<sup>(</sup>١٤) سقط من: ب، هـ.
(١٥) الشوك: هو ما يخرج من الشجر أو النبات دقيقاً صلباً محدد الرأس كالإبر. انظر: المعجم الوسيط جدا ص (١٠٠).

<sup>(</sup>١٦) في ب، د، هـ: والقرض. وفي مسند أبي يعلى: والغرب، ولعل ما أثبته \_نقلاً عن مجمع الزوائد للهيشمن جـ٩ ص (١٦٤) ـ هو الصواب.

ب ۱۱

قال: إن الذي تطلب قد ظهر ببلادك. قد بُعث نبي / طلع نجمه، وجميع من رأيتهم في ضكلال(١) ، قال: فلم أحس بشيء (٢) ، قال: فقرب إليه السفرة، فقال: ما هذا يا محمد؟! قال: شاة ذبحت (٢٠) لنصب من هذه الأنصاب. قال: ما كنت لآكل مما لم يذكر اسم الله عليه.

قال: وتفرقا. قال زيد بن حارثة: فأتى النبي ﷺ [البيت](٤) فطاف به وأنا معه، وطاف(٥) بين الصفا والمروة، وكان عند الصفا والمروة صنمان من نحاس: أحدهما [يقال له](١) : إساف، والآخر: نائلة(٧) ، وكان المشركون إذا طافوا بهما تمسحوا بهما(٨) . فقال النبي ﷺ : ﴿ لا تمسحهما(٩) ؛ فإنهما رجس، فقلت في

والقرط: شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز، وورقه أصغر من ورق التفاح، وهو ينبت في القيعان، ويصلح لديم الجلود، وقيل: هو ورق السَّلَم يُدبعُ به الجلود، ومنابت القَرَظ في بلاد اليمن. انظر: لسان العرب جـ ١١ ص (١١٧)، القاموس للحيط ص (٩٠١)، العجم الوسيط جـ ٢ ص (٧٢٨). أما أهل الغرب: فهم أهل الجهاد. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ج٣

ص (۲۵۱). في ب: طلالي.

<sup>(</sup>٢) في د: فلم أحسن شيء.

<sup>(</sup>٣) في مسئد أبي يعلى: ذبحناها.

<sup>(</sup>٤) سقط من: ب، ه.

<sup>(</sup>٥) في ب، هـ: فطاف (٦) سقط من: ب، ه.

<sup>(</sup>٧) إساف ونائلة: صنمان تزعم العرب أنهما كانا رجلاً وامرأة زنيا في الكعبة فَمُسخًا. وقيل: هما صنمان وضعهما عمرو بن لحي على الصفا والمروة، وكان يُذبح عليهما تجاه الكُعبة.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثرج ١ ص (٤٩)، لسان العرب جـ١ ص (١٤٣).

<sup>(</sup>۸) فی ب، د، هـ: پسحوا بهما.

<sup>(</sup>٩) في د: لا تمسهما.

نفسي: لأمسنهما<sup>(١)</sup> حتى أنظر ما يقول. فمسستهما، فقال [لي]<sup>(۱)</sup>: با زيد، ألم ته؟».

قىال: ومات [زيدبن]<sup>(٣)</sup> عـمرو بن نفيل، وأنزل الله على رسوله، فقال النبي ﷺ: إنه يعث يوم القيامة أمة وحده<sup>(١)</sup>) (١٠)

قال أبو عبد الله المقدسي (٦) (٧) : «هذا حديث حسن.

- (١) في ب: لأمسحنهما.
- (۲) سقط من: د، ومسند أبي يعلى
- (٣) سقط من: ب، هـ.
- (٤) في ب، هـ: «إنه يبعث أمة و خده يوم القيامة».
- (٥) رواه أبو يعلى الموصلي في مستده جـ ١٣ ص (١٧٠ ـ ١٧٧) حديث رقم (٧٢١).
   والحديث أخسرجه الحاكم في المستمرك جـ ٣ ص (٣٦٨ ـ ٢٣٩) حديث رقم (٤٩٩٦)

وصححه، ووافقه الذهبي وذكره الهيشمي في مجمع الزوائد جـ ٩ ص (٤١٧ ـ ٤١٨)، وقال: قرواه أبو يعلى، والبزار، والطبراني . . . ورجال أبي يعلى، والبزار، وأحد أسانيد الطبراني رجال الصحيح. غير محمد ابن عمرو بن علقمة، وهو حسن الحديث،

اين عمرو بان علقمه ، وهو حسن الخديث ، وأورد بن علي مذه ، وقال : وأورده الذعبي في سير أماره ، وقال : وأورد الذعبي في سير أمارم النبلاء جدا ص (٢٣١ـ٣١) من طريق أبي يعلى هذه ، وقال : وفي إسناده محمد لا يحتج به ، وفي بعضه تكارة بيئة » مع أنه قد وافق الحاكم على تصحيحه في المستدرك ، وقد دفع أبن حجر في فتع الباري جـ٧ ص (٣٤ ١ ـ ١٤٥ ) هذه النكارة التي ادعاها الله عبي والحديث قال عنه محقق مستد أبي يعلى : وإستاده حسن من أجل محمد بن عمرو ، فإن حديث لا ينهض إلى مستوى الصحيح » .

- (٦) في د: عبدالله المقدسي. وهو تصحيف.
- (٧) هو الحافظ الكبير ضياء إلدين أبر عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرخين
   السبدي المقدسي الصالحي الخبلي، قال الذهبي: الشيخ الإمام الحافظ القدوة المحتق المجود
   الحجة بقية السلف، ولد سنة ٢٦٥ه.
- وقال البرزالي : حافظ، ثقة، جَبَل، دَيَّس، خَيِّر، مُن مصنفاته: كتاب "فضائل القرآن»، وكتاب «دلائل النبوة»، وكتاب «الأحاديث المختارة». توفي سنة ٦٤٣ هـ.
- انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء جـ ٢٣ ص (١٣٦ \_ ١٣٠) رقم الترجمة (٩٧)، البداية أ

له شاهد $^{(1)}$  في الصحيح من حديث ابن عمر $^{(7)}$  و

وقد اختصره أبو بكر البيهقي (١) ، فرواه بإسناده عن أبي سلمة ، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب [بن أبي بلتعة] (١) ، عن أسامة بن زيد ، عن زيد بن / حارثة ، قال: «كان صنم من نحاس بقال (١) له : إساف أو نائلة (١) يتمسح (١) به

- والنهاية جـ ١٣ ص (١٨١)، ذيل طبقات الحنابلة جـ ٢ ص (٢٣٦ ـ ٢٤٠) وقم السرجمة
   (٣٤٥)، شفرات الذهب جـ ٥ ص (٢٢٤).
  - (۱) في د: وشاهده.
  - (٢) في هـ: ابن عمرو. وهو تصحيف. وقد سبق تخريج حديثه في ص (٢١٢).
- (٣) بحثت عن قول المقدسي في الثمانية أجزاء من كتابه والاحاديث المختارة و بتحقيق د. عبد الملك
   ابن دهيش فلم أجده، فلعله في الاجزاء الباقية التي لم تخرج حتى الآن.
- (٤) هو أبر بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي نسبة إلى خسروجرد، وهي قرية من ناحية بيهق وكانت قصيتها، وبيهق عدة قرى في نيسابور الخراساني، ولد سنة ١٣٨٤ . سَمَ وهو ابن خسمس عشرة سنة من عدة علماء، وبورك له في علمه، وضنف التصانيف النافعة .

قال إمام الحرمين أبو المالي الجويني: «ما من فقيه شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا أبا بكر اليبهقي، فإن المنة له على الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبه». قال الذهبي: «أصاب أبو المعالي، هكذا هو، ولو شاء اليبهقي أن يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه، لكان قادراً على ذلك لسمة علومه، ومعرفته بالاختلاف.

من مؤلفاته : كتاب «السنن الكبير»، وكتاب «الأسماء والصفات»، وكتاب «شعب الإيمان»، وغيرها كثير، توفي سنة 20% هـ.

انظر ترجمته في: الكامل في التاريخ جـ ۸ ص (۱۰۶)، اللباب في تهذيب الأنساب جـ ۱ ص (۲۰۲)، وفيات الأعيان جـ ۱ ص (۲۰۷۷) رقم الترجمة (۲۸)، تذكرة الحفاظ جـ ۳ ص (۱۱۳۰ ـ ۱۱۳۵) رقم الترجمة (۱۰۱۶)، سير أعلام النبلاء جـ ۱۸ ص (۱۲۳ ـ ۱۷۰) رقم الترجمة (۲۸)، البداية والنهاية جـ ۲۲ ص (۱۰۰)، شفرات الذهب جـ ۳ ص (۲۰۰ ـ ۲۰۰)،

- (٥) سقط من: د. وفي ب: بن بلتعة.
  - (٦) في هـ: فقال.
- (V) في د: زيادة «تمسحت به، فقال رسول الله ﷺ» بعد «أو نائلة».
  - (۸) في د: تمسح.

د۲۷

المشركون إذا طافوا، فطاف رسول الله (۱۱) ﷺ وطفت معه، فلما مررت به تمسحت. به . فقال رسول الله [ﷺ ۱۲ لا تمسحه، قال زيد : فطفنا، فقلت في نفسي: لأمسنه حتى أنظر ما يكون، فمسحته فقال رسول الله ﷺ: «الم ته؟».

قال البيهقي: وزاد فيه غيره عن محمد بن عمرو بإسناده قال زيد: "فو الذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب ما استلم صنماً (") قط حتى أكرمه الله بالذي أكرمه / .

قال: (1) وروينا في قصة بحيرا<sup>(ء) (1)</sup> الراهب حين حلف باللات والعزى <sup>(١)</sup> متابعة لقريش، فقال النبي ﷺ : ﴿لا تسالني باللات والعزى، فوالله ما أبغضت ٧٩.

<sup>(</sup>١) في ب، هـ: فطاف النبي

<sup>(</sup>٢) سقط من: ب.

 <sup>(</sup>٣) في هـ: صنم.
 (٤) القائل: هو البيهقي في دلائل النبوة.

 <sup>(</sup>٥) الفائل: هو البيهقي في دلائل النبو
 (٥) في د: بحير، وهذا تصحيف.

 <sup>(1)</sup> بَحْيِرا: بِفَتَح الباء وكسر الحاء وسكون الياء ، آخره راء مدودة، وقيل مقصورة، اسبه:
 جرجيس، وقيل سرجين، وهو راهب نصرائي، له صومعة في بصرى من أعمال الشام على طريق القوافل، وإله يتنهن علم أهل التصرائي،

انظر ترجمته في: المعارف ص (٥٤)، الموسوعة العربية المسرة جـ ١ ص (٣٣٠)، وانظر خبره كذلك في المراجع المذكورة في فقرة (١) من صفحة (٣٢٣).

وقد روى البخاري في صحيحه في كتاب تفسير القرآن، باب قول الله تعمال.: ﴿ أَنْوَيَهُمُ اللَّهُ َ وَالْفُتُوَى ﴾ جـ 7 ص (٥١) عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله: ﴿ اللَّمَ وَالنَّمُونُ ﴾ قال: «كان اللات رجلاً يَلت سويق ألحاج». قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر جـ 5 ص (٣٣٠): «قسمي الصنم باسم هذا الرجل؛

أما العُزى فقال شيخ الإسلام ابن تيمية في المرجع السابق: •كانت لأهل مكة قريباً من عرفات، =

## بغضهما شيئاً قط<sup>(١)</sup> »<sup>(١)</sup>

 وكانت هناك شعيرة يذبعون عندها ويَدْعُون، فبعث النبي ﷺ إليها خالد بن الوليد، عقب فتح
 مكة فأزالها، وقسم النبي ﷺ مالها، وخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها، فيشست العزى أن تعبد».

وذكر ابن حجر في فتع الباري جـ ٨ ص (٦١٢) نقالاً عن هشام الكلبي أن العزى أحدث من اللات، وكان الذي اتخذها ظالم بن سعد.

(١) القصة باختصار: هي أن الرسول محمداً بكلة لا بلغ التي عشرة سنة ارتحل به أبو طالب في تجارة إلى المشام، حتى وصل إلى "بصرى" - ونقع جنوب شرقي دهشق تبعد عنها ١٤٢ كم قاله الأرزو وطان محتقا زاد المعاد لابن القهم - وكان في مذا البلد راهب يسمى "بحيرا"، غلما نزل الرك خرج اليهم، وأخير بالمهم، والكرمهم بالشيافة، وكان لا يخزج إليهم قبل ذلك، وعرف رسول الله يخلخ بصفته، وأخير بأنه سبعث نبياً. فقال أبو طالب: وما علمك بذلك؟ فقال: إنكم جن أشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا وخر ساجداً، ولا تسجد إلا لني، و إن لإغرف بعائم النبوة في أسغل غضروف كنف مثل النفاحة، وإن أيحده في كتبنا، وسأل أبا طالب أن يرده، ولا يتمام به إلى الشام؛ خوفاً عليه من اليهود، فيعت عمه مع بعض غلمانه إلى مكة.

وقد جاء في رواية ابن إسحاق: أنه لما فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا، قام يَحيرا إلى النبي ﷺ وقال له: با غلام، أسألك بحق اللات والعزى إلا أخبرتني عما أسألك عنه، وإنما قال له يُحيرا ذلك؛ لأنه سمع قومه يحلفون بهما، فزعموا أن رسول الله ﷺ قال له: «لا تسأكي باللات والعَرى شيةً، فوالله ما المفت شيئاً قط بعضها»، فقال له يُحيرا: فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه، فقال له: سلني عما بذا لك. فجعل يسأله عن أشياء من حاله، من نومه وهيئته وأموره. . .

ووقع في رواية الترمذي أن أيا بكر بعث بلالأمغ النبي ﷺ إلى مكة، قال ابن القيم: «هذا من الغلط الواضح، فإن بلالاً إذ ذلك لعلم لم يكن موجوداً، وإن كان فلم يكن مع عممه، ولا مع أبي بكر . وذكر البزار في «مستند» هذا الحديث، ولم يقل: وأرسل معه عمه بلالاً، ولكن قال:

انظر تضاصيل هذه القصصة في: السيرة النبوية لابن هشام جدا ص (١٨٠ – ١٨٨)، سنن التومذي، كتاب المناقب، باب ما جاء في بده نبوة النبي ﷺ جده ص (١٩٥ – ٩٩١) حديث لروم (٢٩٠ ) حديث الروم (٢٩٠ )، وقد درواء عن أبي موسى الأشعري، وقال: هذا حديث حسن غربيه لا نعرفه لا من هذا العجم»، وأد المماد في معدي خير العباد لابن القيم جدا ص (٢٧ – ٧٧١)، وقال محققاه عن الحديث الذي في سنن الشرمذي: "إسناده صحيح»، البداية والنهاية جـ ٢ ص (٢٦ – ٢٧١)، محمد رسول الله المحتمد الصادق عرجون جـ ١ ص (١٦٧ – ١٧١)، الرحيق المحتم لصفي الرحين المباركة وري ص (١٧٧ – ١٨٤)، الرحيق المحتم لسادق عرجون جـ ١ ص (١٩٧ – ١٧١)، الرحيق المحتم لسادق عرجون حدا على الرحين المباركة وري ص (١٩٧ – ١٩٧١)، الرحيق

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقي جـ ١ ص (٣١٦\_٣١٧).

وكان الله قد نزهه عن الأعمال المنكرة أعمال الجاهلية فلم يكن يشهد مجامع لهوهم (١١) ، وكان إذا هم بشيء من ذلك ضرب الله على أذنه فأنامه وقد روى البيهقي وغيره في ذلك آثاراً (١٠) .

وكذلك كانت قريش يكشفون (٢) عوراتهم لشيل حَجَر (١) وغيره؛ فنزهه الله عن ذلك، كما هو في الصحيحين من حديث (١) جابر (١١) (١) ، وفي مسند أحمد من

<sup>(</sup>١) في ب: لهواهم.

<sup>(</sup>٢) في هـ: آثار .

۲) في د: يكشفوا.

<sup>(</sup>٤) ني هـ: لـــل حج.

<sup>(</sup>٥) في ب، هـ: من قول.

<sup>(</sup>٦) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن عنم بن كعب بن سلمة ، الإمام الكبير، المجتهد الحافظ، الصحابي الجليل، يكنى: أبا عبد الله وقبل: أبا عبد الرحمن، الأنصاري الحزرجي المدني الفقية من أهل بيعة الرضوان، روى علما كثيراً من النبي ﷺ ، ومن عمر، وعلي، وغيرهم. وكان مفتي المدينة في زمانه . ذكر الذهبي أن مسئد، بلغ (١٥٥٠ صحديثاً. توفي سنة ٧٧هم، وقبل: سنة ٧٨هم. وقد ذكر ابن عبد البر أن أصح ما قبل في كتت أبو عبد الله.

انظر ترجمته في: الاستيفاب في أسماء الاصحاب جـ ١ ص (٢٢٣\_٢٢)، تذكرة الحفاظ جـ ١ ص (٣٤\_٤٤) رقم الترجمة (٢١)، سير أعلام النبلاء جـ ٣ ص (١٤٨\_١٩٤) رقم الترجمة (٣٨)، الإصابة في تمييز الصحابة جـ ١ ص (٢١٤\_٢١٥) رقم الترجمة (٢٠٢)، شفرات الذهب جـ ١ ص (١٨٤).

<sup>(</sup>٧) ونصه: (عن عمرو بن دينار قال: سمعت جابر بن عبد الله يكوند أن رسول الله \$ كان يقل معهم الحجارة للكعبة وعليه إزاره، فقال له العباس اعمهه يا ابن أخيى: لو حكلت إزارك فجعلته على منكيية فسقط منشياً عليه، فما رؤي بعد ذلك عرباناً \$ يه و وفي وواية أخرى: عن عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: للا يُسُت الكعبة ذهب النبي \$ وغياس يقلان حجارة، فقال العباس للنبي \$ : اجعل إزارك على عاتفك من الحجارة، فقعل، فخر إلى الأرض، وطمعت عيناه إلى السماء، ثم قال: الإرض، والمعت عيناه إلى السماء، ثم قال:

نفسير آيات أشكلت

حديث أبي الطفيل<sup>(١)</sup> زيادة: "فنودي لا تكشف عورتك، فألقى الحجر ولبس ثويها (<sup>١)</sup>.

وكانوا يسمونه الصادق الأمين. فكان الله قد صانه من قبائحهم، ولم يعرف منه قط كذبة ولا خيانة ولا فاحشة ولا ظلم قبل النبوة. بل / شهد مع عمومته حلف المطبين (٣) (٤) على نصر المظلوم،

۲۸ ۵

وممن أخرج هاتين الروايتين :

\_ البخاري في صحيحه في كتاب الصلاة، باب كراهية التكرُّي في الصلاة جـ ١ ص (٩٦)، وكتاب الخج، باب فضل مكة وبنيانها جـ ٢ ص (١٥٥ ــ ١٥٦)، وكتاب مناقب الأنصار، باب بنيان الكمة جـ ٤ ص ( ٢٣٣ ـ ٢٣٣).

- مسلم في صحيحه في كتاب الحيض، باب الاعتناء بحفظ العورة جـ ١ ص (٢٦٧ - ٢٦٨) الحديثان (٢٦-٧٧).

(١) هو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليني، أبو الطفيل، ولد سنة ٣ هـ وهي السنة التي وقعت فيها غزوة أحد ورأى النبي ﷺ ، وروى عن أبي بكر فمن بعده. وعنه: الزهري، وتتادة، وعمرو بن دينار، وغيرهم. توفي سنة ١١٠ هـ على الصحيح. قاله ابن حجر في التقريب، وهو آخر من مات من الصحابة.

انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ٥ ص (٤٥٧) وجـ٦ ص (٤٦) ، تاريخ بغدادج ١ ص (١٩٥) وجـ٦ ص (٤١٥) ، الريخ بغدادج ١ ص (١٩٥) ، الاستيعاب في أسماء الأصحاب جـ٣ ص (١٩٥ – ١٥) ، صير أعلام النبيلاء جـ٣ ص (٧٧ = ٤٧٠) رقم الترجمة (٧٧) ، البداية والنهاية جـ٩ ص (١٩٨) ، الإصابة في تمييز الصحابة جـ٣ ص (٢٧ –٣٣) وقم الترجمة (٩٨٣) ، تقريب التهذيب جـ١ ص (٨٧) وقم الترجمة (٩٨٥) ، تقريب التهذيب جـ١ ص (٨٥) .

- (٢) انظر: مستدأحمد جه صر (٤٥٤).
- (٣) في ب، د، هـ: الطيبين. والصواب ما أثبته من النهاية لابن الأثير كما سيأتي في الفقرة التالية.
- (٤) قال ابن الأثير: وأصل الحلف: المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق، فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات؛ فذلك الذي ورد النهي عنه في الإسلام بقول ﷺ: الا علف في الإسلام؛ [رواه مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة، باب مؤاخلة النبي ﷺ بين أصحابه جـ ٢ ص (١٩٦٠ - ١٩٦١) الحديثان: (٢٠٤ / ٢٠١٠)]، وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الأرحام كحلف العليين وما جرى مجراه، فذلك الذي =

(۲۲٦) نفسير آيات أشكلت

فقال(1) : اشهدت(1) مع عمومتي حِلفاً في الجاهلية لو دعيت إلى مثله في الإسلام لأجبت(1).

قال فيه ﷺ: ووايا حلف كان في الجاهلية له يزده الإسلام إلا شدة [رواه مسلم في الكتاب والباب السابقين ص (١٩٦١) حديث رقم (٢٠٦)، يريد المعاقدة على الحير ونصرة الحق، وبذلك يجتمع الحديثان. وهذا هو الحلف الذي يقتضيه الإسلام، والمديع عدم الحالف الإسلام، وقا المجالة كان الدين المسلم، والمديع الدين التحديد كان الدين وقال المسلم، والمديع الدين التحديد كان الدين وقال المسلم، والمدين التحديد كان الدين وقال المسلم، والمسلم المسلم المسلم، والمسلم المسلم ا

وقيل المحالفة كانت قبل الفتح. وقوله: ولا حلف في الإمسلام، قاله زمن الفتح، فكان ناسخًا، وكان رسول الله 義 أبو بكر \_رضي الله عنه \_من الحطيبين.

والأحلاف ست قبائل: عبد الدار، وجمع، ومخزوم، وعدي، وكعب، وسهم، سموا بذلك لانهم لما أرادت بنو عبد مناف أخذ ما في أيدي عبد الدار من الحجابة والرفادة واللواء والسقاية، وأبّت عبد الدار، عقد كل قوم على أمرهم حلفاً مؤكداً على أن لا يتخاذلوا، فأخرجت بنو عبد الدار، عقد كل قوم على أمرهم حلفاً مؤكداً على أن لا يتخاذلوا، فأخرجت بنو عبد الناه وخوة طبياً نوضعتها لأحلافهم، وهم: أسد، وزهرة، وتيم، في المسجد عند الكبيمة منها وتعاقدوا، وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حلفاً أخر، فسموا الأحلاف لذلك،

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير جـ ١ ص (٤٢٤ ـ ٤٢٥).

وقد ذكر النووي في شرحه لصحيح مسلم قول الحسن: «كان النوارث بالحلف فَسُيخ بآية المراث».

قال النووي معلقاً على ذلك: «أما ما يتعلق بالإرث فيستحب فيه المخالفة عند جماهير العلماء» وأما المؤاخاة في الإسلام والمحالفة على طاعة الله تعالى، والتناصر في الدين، والنعاون على البر والتقوى وإقامة الحق فهذا باق لم ينسخ، وهذا معنى قوله ﷺفي هذه الاحدادث: وواجعا حلف كان في الخاطة لو يزده الإسلام إلا شدة، وأما قوله ﷺ: ولا حلف في الإسلام، فالمراد به حلف التوارث، والحلف على ما منه الشرع منه،

انظر: صحيح مسلم بشرح النووي جـ ١٦ ص (٨١ ـ ٨٢).

- (١) في ب، هـ: قال.

تفسير آيات أشكلت ( ٢٢٧ )

## وأما الإقرار بالصانع وعبادته وتعظيمه، والإقرار بأن السموات والأرض

انظر: السيرة النبوية لابن هشام جـ ١ ص (١٣٤)، ورواه ابن سعد بنحوه في الطبقات الكبرى جـ ١ ص (١٢٨ - ١٣٩)، ونص على أن الذي شهده النبي ﷺ هو حلف الفضول.

وقد رواه أحمد في مسنده عن عبد الرحمن بن عوف جـ ا ص (۱۹۰ ، ۱۹۳) وفيه: «شـهـت خلف الطبين مع صوعي...الحديث». ورواه أيضاً البيهةي عن عبد الرحمن بن عوف وأبي هريرة بهـذا اللفظ في دلائل النبوة جـ ۱ ص (۳۱۸ – ۳۱۹)، وقال معلقاً عليه: «وزعم بعض أهل السير أنه أراد حلف الفضول، وأن النبي ﷺ لم يدرك حلف المطيين».

قال ابن كثير معلقاً على ذلك: «هذا لاشك فيه؛ لأن حلف المطيين كان قديماً، ولكن المراد بهذا الحلف الفضول،، وكان في دار عبد الله بن جدعان، ثم استشهد على قوله هذا بحديث رواه الحميدي عن محمد وعبد الرحمن ابني أبي بكر قالا: قال وسول الله ﷺ وذكرا الحديث، وهو كرواية ابن إسحاق السابقة.

وذكر أن حلف الفضول كان قبل المبعث بعشرين سنة في شهر ذي القعدة، وكان بعد حرب النجاد بأربعة أصوب وكان بعد حرب الفجاد بأربعة أشهر، وكان هذا الحلف أكرم حلف سمع به وأشرفه في العرب، وكان أول من تكلم به ودعا إليه الزير بن عبد المطلب، وكان سببه أن رجلاً من زبيد قدم مكة بيضاعة فاشتراها منه العاص بن واثل، فحبس عنه حقه، فاستعدى عليه الزيدي الأحلاف: عبد المدار ومخزوماً وجمعاً وسهماً وعدى بن كعب فأبوا أن يعبنوا على العاص بن وائل وانتهروه.

فلما رأى الزبيدي الشر أوفى على أبي قبيس عند طلوع الشمس وقريش في أنديتهم حول الكعبة ، فنادى بأعلى صوته بشعر يتظلم فيه ، فقام الزبير وقال : ما لهذا كترك ، فاجتمعت هاشم وزهرة وتيم بن مرة في دار عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعاماً ، وتحالوا في ذي القعدة في شهر حرام ، فتعاقدوا وتعاهدوا بالله ليكونن يداً واحدة مع الظلوم على الظالم حتى يؤدي إليه معتمد . فسحت قريش ذلك الحلف : حلف الفضول . . وقد مشوا إلى الماص فانتزعوا منه سلعة الزبيدي فدفعوها إليه . . ، .

انظر: البداية والنهاية جـ ٢ ص (٢٧٠ ـ ٢٧١) بتصرف.

وانظر سبب هذين الحلفين في: المعارف الابن قتيبة ص (٢٠٤)، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر جدة ص (٤٧٣)، ومن المؤلفين المعاصرين الذين قالوا بأنه يتخلق شهد حلف الفضول: د . محمد الصادق عرجون في كتابه «محمد رسول الله جدا ص (١٥٥) مرود. وصفي الرحمن المباركفوري في كتابه «الرحيق المختره» ص (١٦٥)، ود. محمد أبو شهبة في كتابه السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة جدا ص (٢١٢-٢١٤). وبهذا يتبين لنا أن الذي مخلوقة له محدثة بعد أن لم تكن (١) ، وأنه لا خالق غيره . فهذا كان عامتهم يعرفونه ويقرون به ، فكيف لا يعرفه (١) ويكون مُقرآ به (١)

وكانوا يتعبدون بالطواف والحج، وكان هو يتعبد بذلك<sup>(1)</sup>، وكان أبو طالب<sup>(0)</sup> قد سن لهم الصعود إلى غار حراء<sup>(١) (٧)</sup> للتعبد فيه، وكان النبي ﷺ قبل النبوة يتعبد فيه، وفيه أنزل عليه الوحي، كما هو في الصحيحين من حديث عائشة (١٨٨٠).

- (١) في ب: يكن.
- (٢) في هـ: لا يعرفونه.
- (٣) في د: فكيف لا يكون هو عارفاً به مقراً.
  - (٤) في ب: لذلك.
- (٥) هو عبد مناف بن عبد الطلب بن هاشم، من قريش، أبو طالب: والد على رضي الله عنه ــ
   وعم النبي 繼، وكافله ومربيه ومناصره كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم، نشأ النبي 纖 في بيته، وسافر معه إلى الشام في صباه. دعاء النبي 纖 إلى الإسلام فامتنع. توفي في السنة الثالثة قبل الهجرة.
- انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ ١ ص (١١٩ ـ ١٢٥)، الأعلام للزركلي جـ ٤ ص (١٦٦)، الموسوعة العربية المسرة جـ ١ ص (٣٦).
  - (٦) في ب: حرى، وفي هـ: حلرا.
- (٧) الغار: هو الكهف في الجار، وحراه: جبل يقع شمال شرق مكة، على بعد ٤ كم تفريباً.
   انظر: معجم البلدان جـ٢ ص (٢٦٩)، مختار الصحاح ص (٤٨٤)، القاموس المحيط ص
   (٥٨٢)، الموسوعة العربية الميسرة جـ١ ص (٩٤٥).
- (A) هي حائشة بنت أبي يكر الصديق عبد الله بن عشمان، وأمها أم رومان بنت عامر بن عوير. ولنت بعد المبدن الم يشهد وفاة خديجة ولنت بعد المبدن إلى تصدى هاجر بها أبراها، وتزوجها النبي تشهد وفاة خديجة بنت خويلد، فروت عنه علما كميراً طبأ مباركاً فه،، وقد ذكر الذهبي أن مسند عائشة بيلغ (٢٣١٠)، اتقق لها البخاري وصلم على (١٧٤٤) حديثاً، وانفرد البخاري بر (٤٩) حديثاً، وانفرد مسلم على (١٩٤٤) حديثاً، وانفرد البخاري بر (٤٩) حديثاً، وانفرد مسلم على وقد كانت أحب نسائة بيلالية الميانية المياني
  - توفيت سنة ٥٧ هـ، وقيل سنة ٥٨ هـ، وهو عند الأكثر. ورجع ابن حجر الأول.
- انظر ترجمتها في: الطبقات الكبرى جـ ٨ ص (٥٥- ٨١)، الاستيماب في آسماه الأصحاب جـة ص (١٣٥ ـ ٣٥١)، سـبر اعلام النبلاء جـ ٢ ص (١٣٥ ـ ٢١) رقم الترجمة (١١٥) البلاياة والفياية جـ ٨ ص (١٩٥ ـ ٩٧)، الإصابة في تمييز الصحابة جـ ٤ ص (٣٤٨ ـ ٣٥٠) رقم ال- مـ ١٤٥٤)
- (٩) نص الحديث: (عن عروة بن الزبير، أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته أنها قالت: كان أول ما =

بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا المسادقة في النوم. فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل ظلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يخلو بغار حراء يتحتث فيه وهو التعبد، الليالي أولات المعدد قبل أن يرجع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجأه الحق وهو في خار حراء.

نجاه الملك، نقال: اقرأ. قال: ما أنا بقارى. قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قال: قلت: ما أنا بقارى، قال: فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني إليهد، ثم أرسلني، فقال: أقرأ، فقلت: ما أنا بقارى. فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: ﴿ أَمْزَا إِلْهِ مِرْتِكَا أَلْدِي كُلْنَ ۖ عَلَيْكَ الْإِسْنَ مِنْكُونَ ۖ أَنْزُونَيَّةَ ٱلْأَثْمُ ۖ اللَّيْكَ عَلَى الْعَلَامُ مِنْكُونَ مَثْمًا وَالْمَرْتِيَةَ ٱلْأَثْمُ اللَّهِ عَلَى الْعَلَامُ مِنْكُونَ مُثْلًا وَالْمَرْتِيَةَ ٱلْأَثْمُ ۖ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ مِنْكُونَ الْمُؤْمِّ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّ

فرجع بها رسول الله ﷺ ترجف بوادره حتى دخل على خديجة ، فقال: ودَطُونِي وَطُونِي وَطُونِي وَطُرَادِه حتى ذهب عنه الروع ، ثم قال خديجة : فاي عديجة اعالى ، وأخيرها الخبر . قال: وفقه حديث على فنسيء ، قالت له خديجة : كلا . أبشر ، فوائله لا يختريك الله أبسداً ، والله إلىك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكلّ ، وتكسب الممدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق .

فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورفة بن نوفل بن أسد بن عبد المترى، وهو ابن عم خديجة، أحيى أيبها، وكان امر أتنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيراً قد عمي، فقالت له خديجة: أي عم، اسمع من ابن أخيك. قال ورفة بن نوفل: يا ابن أخيى ماذا ترى؟ فاخيره رسول الله ﷺ خبر ما رأه. فقال له ورفة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى ﷺ . يا ليتني فيها جلدعا، ياليتني أكون حياً حين يخرجك قومك. قال رسول الله ﷺ : فارمغرسي هم، اقال ورفة: نعم، لم يأت رجل قط بما جنت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤراًه.

وعن أخرجه: \_ البخاري في صحيحه في كتاب بده الوحي، باب كيف كان بده الوحي إلى رسول الله 鐵 جـ ا ص (۲-2) وكتاب تفسير القرآن، باب تفسير سورة العلق جـ ٦ ص (۸۸\_۸۸) وكتاب التعبير، باب التعبير، وأول ما بدئ به رسول الله 纖 من الوحي الرويا الصالحة جـ ٨ صر (۲۸-۲۸).

\_ مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب بده الوحي إلى رسول الله 端 - ١ ص (١٣٩ \_ ١٤٢) حديث رقم (٢٥٢)، واللفظ له . وكان [من] ( حين ولد ظهرت ( فيه علامات [الخير] ( ) ، وتغير ( ) العالم لم للده ( ) ، وظهرت أمور كثيرة من دلائل نبوته ( ) . لكن هذا الذي جرى [له] ( ) لا يجب أن يكون مثله ( ) لكل نبي، فإنه أفضل الأنبياء [وسيد ( ) ولد آدم ( ) ) والله سبحانه إذا أهل ( ) ( ) [عبده لأعلى المنازل والمراتب؛ رباه على قدر تلك المرتبة والمنازلة ) ( )

فلا يلزم إذا كان نَبِيٌّ قبل النبوة معصوماً (١٠٠ / من كبائر الإثم والفواحش صغيرها وكبيرها أن يكون [كل](١٠٥ نبي كذلك، ولا يلزم إذا كان الله [قد](١٠٥

- (١) شقط من: ب.
  - (۲) في هـ : ظهر .
- (٣) سقط من: ب، هـ.
- (٤) في ب، هـ: ويتغير.
  - (٥) في هـ: لولده.
- (٦) من الأمور التي حدثت عند مولد، ﷺ: ارتجاج إيوان كسرى، وسقوط شرفاته، وخمود نار فارس، وما رأته أمه من النور الذي خرج معه عند ولادته. . . إلخ.

انظر : الشفا بتعريف حقوق المنطقى للقاضي عياض جـ ١ ص (٣٦٦\_٣٦٦)، الوفا بأحوال المنطقى لابن الجوزي جـ ١ ص (١٦٥ ـ ١٦٨) .

- (٧) سقط من: هـ، وفي د: خواله، وفي هامش د: لعله «حواه».
  - (٨) في هـ: ملته.
  - (٩) في هـ: سيد.
- (۱۰) وبما يدل على كسون 議 أفضل الأنبياء وسيد ولد آدم ما ثبت في صحيح مسلم في كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا 議 على جميع الخلائق جـ ٢ ص (١٧٨٦) حديث رقم (٣) عن أبي هريرة، قال: قال رسول ال ﷺ: قال سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من يعشق عد القير، وأول خالم، وألم، وأول خالم، وأول خال
  - (١١) سقط من: ب.
  - (۱۲) سقط من: ب، ه.
  - (١٣) في ب، هـ: فلا يلزم إذا نَبيٌّ قبل النبوة أن يكون معصوماً.
    - (١٤) سقط من: ب، هـ.
    - (١٥) سقط من: ب، ه.

۱۲

بكَشَّ إليه شرك قومه قبل النبوة أن يكون [كل] (١) نبي كذلك. فما عرف من حال نبينا وفضائله لا تناقض ما روي من أخبار غيره إذا كان دون ذلك، ولا يمنع (١) كون ذلك [بنبينا(٢) ] (١)، ولكن الله فضل بعض (٥) النبين على بعض، كما فضلهم في الشرائع والكتب والأم؟ فهذا أصل يجب اعتباره.

وقد اخبر الله تعالى أن لوطاً كان من أمة إبراهيم وعن آمن له<sup>(۱)</sup> ، ثم إن الله أرسله<sup>(۱)</sup> ، وكذلك يوشع<sup>(۱)</sup> كان من أمة موسى، وكان فتاه ، ثم إن الله أرسله ، وكذلك هارون . [لكن هارون]<sup>(۱)</sup> ويوشع<sup>(۱)</sup> كانا<sup>(۱)</sup> على دين بني إسرائيل ملة إبراهيم ، وأما لوط فلم يكن [قبل إبراهيم من قومه]<sup>(1)</sup> ملة نبي يتبعها لوط ، بل لما

<sup>(</sup>١) سقط من: ب، هـ.

<sup>(</sup>٢) في ب، هـ: ولا يمتنع.

 <sup>(</sup>٣) في ب: ئبياً.
 (٤) سقط من: ه.

<sup>(</sup>٥) ني ب:بين. (٥) ني ب:بين.

 <sup>(</sup>٦) قَالَ اللّٰ تعالَى في سورة العنكبوت، الآية: ٢١: ﴿ فَالْمَنْ لَشُولًا زُولًا لَهِ شَهَا يِرُ إِلَى لَوَيْةً إِنَّهُ .
 هُرُوالمُسْرِينًا فَكِيدُ ﴾.

 <sup>(</sup>٧) قال الله تعالى في سورة الصافات، الآية: ١٣٣: ﴿ وَإِنَّ أُوسًا لِّينَ ٱلنَّرْسَلِينَ ﴾.

<sup>(</sup>٨) هو يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوصف بن يعقوب بن إسحاق بن إيراهيم الخليل عليهم السلام، وأهل الكتاب يقولون: بوشع ابن عم هود، وقد ذكره الله تعالى في القرآن غير مصرح باسمه في قصة الحضر في سورة الكهف، وهو فتى موسى المذكور في تلك القصة، وقد بعثه الله نبياً إلى بني إسرائيل بعد موسى وهارون.

انظر ترجمته في: الكامل في التاريخ جـ ١ ص (١١٣ - ١١٥)، البداية والنهاية جـ ١ ص (٣٠٣-٢٩٧).

<sup>(</sup>٩) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>۱۰) في د: يوشع وهارون.

<sup>(</sup>۱۱) في هـ: كان. (۱۲) سقط من: ب، هـ.

بعث الله إبراهيم آمن له.

والرسول الذي ينشأ (") بين أهل الكفر الذين لا نبوة لهم، ثم يبعثه الله فيهم يكون أكمل وأعظم عن كان من قوم " يعرفون [النبوة] " ، فإنه يكون تأييد الله له " أعظم من جهة تأييده بالنعلم والهدى " ) ، ومن جهة تأييده بالنصر والفهر، كما " كان نوح وإبراهيم، ولهذا يضيف الله الأمر إليهما [في] " مثل قوله : ﴿ وَلَقَدُّ أَرْسَلُنَا فُوحًا وَلَجُرُهُم وَ وَمَالَكُمُ وَكَالًا لَكُمُوهُ وَالْكَسِكَتَا فَي الله المُحرِيم وقول . . ﴿ وَقُول . . . ﴿ وَاللَّه مُنْ عَلَى اللَّهُ مُونَّ وَاللَّهُ مُنْ عَلَى اللَّهُ مُنْ اللَّه مُنْ عَلَى اللَّه الله عَلَى اللَّهُ مَنْ عَلَى اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَنْ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ مَنْ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مِنْ عَلَى اللَّهُ مَنْ عَلَى اللَّهُ مَنْ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ مَنْ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ مَنْ عَلَى اللَّهُ مَنْ عَلَيْنَ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ مَنْ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَنْ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ مَنْ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ ع

وذلك أن نوحاً أول رسول بعث إلى المشركين، وكان مبدأ شرك قومه من تعظيم الموتى الصالحين، وقوم إبراهيم كان مبدأ شركهم (۱۰) من عبادة الكواكب، ذاك الشرك الأرضى، وهذا الشرك السماوي.

ولهذا سَدَّ رسول الله(١١) على ذريعة هذا وهذا، النهي عن اتخاذ القبور

<sup>(</sup>١) في ب، هـ: نشأ.

<sup>(</sup>۲) في ب: قومه.

<sup>(</sup>۲) مي ب. موسه. (۳) سقط من: ب، ه.

<sup>(</sup>٤) في ب: تأييداً له.

<sup>(</sup>٥) في ب، هـ: واليدي.

<sup>(</sup>٦) في ب، هـ: وكما.

<sup>(</sup>٧) سقط من: ب، ه.

<sup>(</sup>A) سورة الحديد، الآية: ٢٦،

<sup>(</sup>٩) سورة آل عمران، الآية: ٣٣.

<sup>(</sup>۱۰) في ب، هـ: شرك قومه.

<sup>(</sup>١١) في د: النبي.

نفسير آيات أشكلت (٢٣٣)

مساجد" (١) ، قوعن الصلاة إلى القبور" (١) ، قوأمر عَليًا (١) أن لا يمدع قبراً مشرفاً / إلا سوَّاه، ولا تمثالاً إلا طمسه (١) . وكل هذه الأحاديث في

(١) روى البخاري في صحيحه في كتاب الأبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل جد ٤ ص (١٤٤) عن عائشة وابن عباس\_رضي الله عنهما - قالا: لما نزل برسول الله ﷺ طأق يطرح خميصة على وجهه، فإذا اغتم كشفها عن وجهه، فقال وهو كذلك: «لعة الله على اليهود والمصارى. اتخذوا قبور أنيائهم مساجد. يحذر ما صنعوا».

ورواه أيضاً عن عائشة في كتاب الجنائز، باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور جد ٢ ص (٩-٩٠).
ورواه أيضاً عنها حرضي الله عنها - في كتاب المغازي، باب مرض النبي على ووقائه، وقول الله ورواه أيضاً عنها - رضي الله عنها - في كتاب المساجد و مواضع (٩٣).
كما رواه مسلم في محبوجه عن عائشة - رضي الله عنها - في كتاب المساجد ومواضع المسلاة، باب النهي عن بناه المساجد على القبور، واتخاذ الصور فيها، والنهي عن اتخاذ المفهور مساجد حلى (٣٠) الحيان (١٩) ٢٢).

- (Y) روى مسلم في صحيحه في كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها جـ ١
   ص (٦٦٨) حديث رقم (٩٩٨) عن أبي مرثد الغنوي، قال: سمعت رسول الش 議 真 قبول: ولا تعلوا إلى القبور، ولا تحلوا طبها».
- (٣) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن، أمير المؤمنين، وابع الحلفاء الراشعين، وأبع الحلفاء الراشعين، وأبد المستريخ بين (المستجع) كما يقوله أبن حجور، وقد تقله عبد الرحمن بن طبيح الملجم المرادي سنة ع هد. التكامل في التاريخ ج ٣ ص (١٩٤٤- ٣٠٧)، الرياض النضرة في مناقب العشرة ج٣ ص (١٩٤- ٣٠٠)، الرياض النضرة في مناقب العشرة ج٣ ص (١٩٠- ٥٠٠) وقم الترجية (١٩٥٠- ٥٠٠) وقم الترجية (١٩٥٠- ١٩٠٥).
- (٤) روى مسلم في صحيحه في كتاب الجنائز، باب الأمر يتسوية القبر جـ ١ ص (٦٦٦) حديث رقم (٩٣) عن أبي الهيئاج الأسدي. قال: قال في علي بن أبي طالب: «ألا أبعثك على ما بعشي عليه رسول الله ﴿ إِنَّ أَنَّ لا تَدَعَ تَعَالاً إلا طسته، ولا قبراً مشرقاً إلا سُوَّيته.
- ورواه أيضاً أبو داود في سُنته في كتاب الجنائز، بأب في تسوية القبر جـ٣ ص (٥٤٨) رقم. الحديد (٢١٨):

<sup>-</sup> كما رواه الترمذي في سننه في كتاب الجنائز، باب ما جاء في تسوية القبور جـ ٣ ص (٣٦٦) =

الصحيحين(١).

«ونهى عن الصلاة وقت طلوع الشمس، ووقت غروبها»(1) ؛ لأجل الشرك السماوي.

والله سبحانه يرسل [الرسل] (" من جنس المرسل إليهم؛ لأنه أتم لحصول المقصود بالرسالة. قسال تعالى: ﴿ وَمَا آرْسَلُنَا مِن رَسُولٍ إِلَّا بِمِلْسَانِ فَوْمِهِ لِلسَّانِ فَوْمِهِ لَيْنَا لَهُ وَمِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّ

وقال تعالى: ﴿ وَوَوْمَ لَنَعَتُ فِي كُلِّ أَمَّةِ شَهِيدًا عَلَيْهِ مِنْ أَنْفُسِمِمْ ﴾ ﴿

وله ذا يفسول ؟ : ﴿ أَوَعَجِهُ تُولَّنَ جَاءَ كُوْذَ كُرُّيْنِ زَيْبِهُ عَلَى يَجُلِ مِّن كُرُّ لِيُسْذِرُكُمُ ﴾ " ، وكان الرسول [يبُعث] " إلى قومه خاصة ، وبُعث محبد إلى

<sup>،</sup> حدیث رقم (۱۰٤۹).

ـ ورواه النسائي في كتاب الجنائز ، باب تسوية القبور إذا رفعت جـ ٤ ص (٨٨).

<sup>(</sup>١) في د: في الصحيح.

 <sup>(</sup>٢) روى البخاري في صحيحه في كتاب الحج، باب الطواف بعد الصبح والعصر جـ ٢ ص (١٦٦)
 عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال: \*سمعت النبي ﷺ ينهى عن الصلاة عند طلوع الشمس،
 وعند غروبها .

<sup>-</sup> ورواه النسمائي عنه ـ رضي الله عنه ـ في كتاب المواقبت، باب النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس جـ ١ ص (٢٧٧).

<sup>(</sup>٣) سقط من: ب.

 <sup>(</sup>٤) سورة إبراهيم، الآية: ٤، وتنستها: ﴿ فَيُسِلُّ اللَّهُ مَن يَشَا الْوَيْهَادِى مَن يَشَاآهُ وَهُوَ الْشَرْيِرُ
 الْتَحَكَمُ ﴾.

<sup>(</sup>٥) سورة النحل، الآية : ٨٩، وتنصفها: ﴿ وَجِشْنَا لِلْكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَتُوْلُوْ وَرَزَّلْنَا هَاتِكَ ٱلْكِنْتَ بَيْنَنَا لِكُمْ يَشْرُهُ وَهُدُكُنَ وَرَضْمَتُهُ وَيُشْرِئِي لِلْمُسْلِيونَ ﴾ .

<sup>(</sup>٦) في هـ: قال.

٧) سُورة الأعراف، الآية: ٦٣، وتتمثها: ﴿ وَلِشَّقُواْ وَلَمُلَّكُمُّ رُّحُونَ ﴾.

<sup>(</sup>٨) سقط من: هـ.

تفسير آيات أشكلت (٢٣٥)

الناس عامة (() ، وهو مرسل إلى الثقلين: الجن والإنس (() ؛ ولههذا قالست الجن للنسط الم والهدا قالست الجن لما سمعت القرآن: ﴿ يَقَوْمَنَا آلِيمِبُوا وَاعِيَا اللَّهُ وَمَا الْمُوْوَا الْمِعْدُ الْمُوَالِيَّةِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

ولهذا قرأ رسول الله [ ﷺ ] أن [عليهم] أن سورة الرحمن، وقد خاطب الله بها الشقلين: الجن والإنس أن ، وقال تعالى: ﴿ يَكُمُّ شَمَّ كَلِيْنِ وَٱلْمِرْضِ أَلَهُ بَأْتِيكُمُ رُسُلُ مِّنْكُمُ يُقُصُّونَ عَلَيْكُمُ مَا ايَنِي وَشُرِيْرُونَكُمْ لِقَالَةَ يَوْمُكُمْ هَذَا ﴾ (أن ،

- (١) ورى البخاري في صحيحه في كتاب النيمه، بباب قول الله تعالى: ﴿ فَلَمْ اَجَدِهُ وَالْمَا فَتَيْمَكُوا المَّامَ فَتَيْمَكُوا المَّامَ وَالْمَجْوَدِهُ فَيْ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُل
- (٤) سورة الجنن، الايشنان: ٢-٢، ونسص الأولى: ﴿قُلْ أُرْحَمَ إِلَّا أَنْمَالُسَتُمَ تَفْرَقُهُمَ لَإِنْهَ الْمَالَا إِنَّا الْمِعْمَالَ أَنْهَا الْمَالَا اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى الللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَ
- - (٦) سقط من: د.
  - (٧) سقط من: ب، هـ.
  - (٨) في د: الإنس والجن.
- (٩) سورة الأنعام، الآية: ١٣٠، وتنعتها: ﴿ قَالُوا عَيدُنَا عَلَى الشَّيدَا وَهَرَاتُهُ مُلِكِينًا اللَّذِي وَشَيدُوا عَلَى الشَّيدَةِ الشَّرِيّةِ اللَّهِ وَالْمَا عَنِيدُوا عَلَى النَّهْدَةِ اللَّهِ وَاللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَ

هذا يقال [لهم](١) يوم القيامة.

وني" نوك: ﴿ لَقَدْ جَآءَ حَثْمٌ رَسُولُ مِنْ أَنْفُي حَثْمٌ ﴾ "[1]" ﴿ لَقَدْ مَنَّ النَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ / إِذْ بَعَتَ فِيهِمْ رَسُولُا مِنْ النَّفِيمِ ﴾ " تولان" : قبل :

هو خطاب للعرب<sup>(۷)</sup> ، وقيل : هو خطاب لجميع الناس<sup>(۸)</sup>

والتحقيق(٩) : أنه خوطب به أولا (١٠) [العرب](١١) ، بل خوطب به أولا (١١)

- (١) سقط من: د.
- (٢) في ب، هـ: في.
- (٣) سودة النوية ، الآية ، ١٢٨ ، وتستها : ﴿ عَيْدِزُ عَلَيْهِ مَاعَيْتُ مَرِيضٌ عَلَيْكُم بِالْمُغْوِينِ كَ وُدُكَ نَجِدٌ ﴾ .
  - (٤) منقط من: ب، هـ:
- (٥) سورة آل عمران، الآية: ١٦٤، وتستها: ﴿ يَتَلُوا عَلَيْهِمَ الْكِيْدِهِ وَرُكِيْمِ مَرَكُ لِلْهُمُ مُ الْكِلْكِ وَالْمِيضَـمَةَ رَانِكُ الْوَالِمِن قَبْلُ لِغَوْمَ اللَّهِ مَا لَا يُعْرِينَ ﴾
- (٦) وعن ذكرهما: البغوي في معالم التزيل جـ١ ص (٣٦٨)، ابن عطية في المحرر الوجيز جـ٨ ص (٣٠٠)، ونسب الأول منهما إلى الجمهور، والثاني إلى الزجاج، وصوب قول الجمهور، ابن الجوزي في زاد المسير لجـ١ ص (٤٩٤)، ونسب الأول منهما إلى عائشة والجمهور، والثاني إلى الزجاج، الشوكاني في فتح القدير جـ١ ص (٣٩٤)، وجـ٢ ص (٤١٨).
- (٧) قالته عاتشة رضي الأعنها، فقد أخرج ابن أبي حام في نفسيره «القسم الأول من سورة ال عبسران» بدا ص (٦٤٧ -١٤٤٨)، عين الزهري، عن عروة، عين عائشة في هذه الآية: ﴿ لَلَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ وَمِنْ إِذَ يُسَكَيْ فِيهَ رَسُّولًا مِنْ الْقَيْعِ في قالدت : هذه في العرب خاصة». وقد ذكره السيوطي في إلذ المشور بدا ص (٧٦٧) ونسبه إلى ابن أبي حام، وابن المنذر، والسيقي في شعب الإيان، عن عائشة رضي الله عنها.
- و ممن قال بهذا القول: الطدي في تفسيره عند تفسير آية صورة التوبة جـ ١٤ ص (٥٨٤) محقق، وقد صَرِّبه ابن عطية كما أسلفت
  - (A) اختاره الزجاج في كتابه معانى القرآن وإعرابه جـ ١ ص (٤٨٧)، وجـ ٢ ص (٤٧٧).
    - (٩) في د: والصحيح.
    - (۱۰) ني ب، هـ: أولَى.
      - (١١) سقط من: ب.
    - (۱۲) في ب، هـ: أولى.

د۲۱

قريش، [تم] (() العرب، ثم سائر الناس / من أهل الكتاب والأمين غير العرب. فقود خطاب لمن جاءه فقوله: ﴿ لَكَافَ كَافَ الْحَطَاب، فهو خطاب لمن جاءه الرسول وبلغه القرآن الذي جاء به، كما قال: ﴿ لِأَنْذِرُكُمْ بِهِمُ وَمَنْ يُلِكُمُ ﴾ (() فكل من بلغه القرآن فهو مخاطب بهذه الآية، من جميع الأم، وهو من أنفسهم من الإنكة عنه. ليس من الملائكة، فإنه لو كان من الملائكة (() لم يقيقوا الأخذ عنه.

وكذلك قسول»: ﴿كَمَّا أَرْسَكُنَا فِيكُمْ رَسُولًا ﴾ (1) هو خطاب لكل / من خوطب بالقرآن وهم (10 إجميع آ(1) الخلق (10) ، والجن يدخلون في ذلك أيضاً ، فإن الرسسول إلى الجن والإنس منهم ليس من الملائكة . والجن يأكلون ويشربون وينكحون كالإنس، ويطيقون الأخذ عن الإنس، ويفهمون كلامهم بخلاف

ب ۱۳

<sup>(</sup>١) سقط من: هـ.

 <sup>(</sup>٢) سورة الآنمام، الآب: ١٩، ونصها: ﴿ قَلْ أَنْ يَهِمَ الْكُنْهَ مَنْهُ فَاللّٰهِ مَنْهَ كَثْمَ مَلْ اللّٰهِ مَاللّٰهِ مَنْهُ وَاللّٰهِ مَنْهُ مَنْهُمُ مَنْهُمُمُ مَنْهُمُ مِنْهُمُ مَنْهُمُ مُنْهُمُ مَنْهُمُ مُنْهُمُ م مُنْهُمُمُ مُنْهُمُمُ مُنْهُمُ م

<sup>(</sup>٣) في د: فإنه لو كان ملكاً.

<sup>(</sup>٥) في هـ: وهو.

<sup>(</sup>٦) سقط من: ب، ه.

 <sup>(</sup>٧) وعن قال بأن هذه الآية خطاب لأمة صحمد ﷺ: ابن عطية في المحرد الوجيز جـ ٢ ص (١٩)،
 مـ مـ أن قــد صــ وب أن تكون أيـة ســورة الشوبــة : ١٢٨ : ﴿ لَقَدْ جَاءً حَكُم رَسُوا اللهِ عَنْ مَا اللهِ عَنْ إِلَى اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ إِلَيْ اللهِ عَنْ إِلَّهُ إِلَيْ اللَّهِ عَنْ إِلَّهُ اللهِ عَنْ إِلَّهُ اللهِ عَنْ إِلَيْ اللهِ عَنْ إِلَّهُ اللهِ عَنْ إِلَّهُ اللهِ عَنْ إِلَّهُ اللهِ عَنْ إِلَيْ اللهِ عَنْ إِلَيْ اللهِ اللهِ عَنْ إِلَيْ اللهِ اللهِ عَنْ إِلَّهُ اللهِ عَنْ إِلَيْ اللهِ عَنْ إِلَيْ اللهِ اللهِ عَنْ إِلَيْ اللهِ اللهِ اللهِ عَنْ إِلَيْ اللهِ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُواللَّهُ اللهُ ال

انظر ما صنوبه ابن عطية في : حاشية ص (٢٣٦) من هذا الكتاب.

وقيل: هذه خطاب للعرب، وممن قال ذلك:

\_ الطبري في تفسيره جـ ٣ ص (٢١٠) محقق.

\_ الماوردي في النكت والعيون جـ ١ ص (٢٠٨).

ـ البغوي في معالم التنزيل جـ ١ ص (١٢٨).

الرسول الملكي، ومما يبين أنه عام في العرب وغيرهم قوله تعالى: ﴿ هُوَالَّذِي بَعَتَ فِي ٱلْأَمْيَتِينَ رَسُولًا مِنْهُم يَسَّ لُوا عَلَيْهِم َ النَّذِيهِ ﴾ "، ثم قــــال: ﴿ وَمَا خَرِينَ مِنْهُمْ لَذَا يَلْحَقُواْ بِهِمْ ﴾ "

آخر ما وجد في هذا الفصل، ولعله انخرم منه شيء، [والحمد للهرب العلين](<sup>(1)</sup>.

(١) في د: وعايين.

 <sup>(</sup>۲) سورة الحسمة، الآية: ۲، وتنسنها: ﴿ وَرُبِّكُ عِبْمُ وَتُعِلِّمُهُمُ ٱلْكِنْبَ وَكَلْمِكُمُ وَالْكُولُوا مِنْ تَلْلَ لِكُو
 صَلَالِهُ يَعِنِ ﴾.

 <sup>(</sup>٣) سورة الجمعة ، الآية : ٣ ، وتتمتها : ﴿ وَهُوَالْعَرِيرُ الْمُكِيمُ ﴾ .

<sup>(</sup>٤) سقط من: ب، هـ.

#### ( **فصل** )<sup>(1)</sup>

في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَلَيْنَ مَامَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَرَىٰ وَالضَّنِينَ مَنْ مَامَنَ إِلَّهُ وَالْيُوْرِ الْآخِرِ وَعَمِلُ صَلِيحًا فَلَهُمْ الْجُرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَاحُوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَمْرَثُونَ ﴾ (") ، ونظيرها في المائدة (") (ا)

بين سبحانه وصف أهل السعادة والنجاة من الأولين والآخرين، وما يكون، وإن كان قد حصل فيه [نوع] تبديل ونسخ، بخلاف ما لم يكن، ولهذا لما ذكر تعالى الأديان السنة / [في سورة الحج] تسال: ﴿ إِنَّ اللَّذِينَ مَا مَنُوا وَاللَّذِينَ هَادُوا وَالصَّمْيِينَ وَالتَصَرَىٰ وَالْمَجُوسَ وَاللَّذِينَ أَشَرَكُوا إِلَيْكَ اللَّهَ يَقْصِلُ بَيْنَتُهُمْ يُومَ الْقِيلَمَةِ ﴾ .

[فأخبر أنه يفصل بينهم](١٠) ، ولم يجعل في المشركين والمجوس(٩) من هو من

<sup>(</sup>١) سقط من: ب.

 <sup>(</sup>٢) سورة البقرة، الآية: ٦٢.

 <sup>(</sup>٦) سورة المائدة، الآية: ٦٩، ونصها: ﴿ إِنَّ اللَّهِنَّ مَا مُثُوا وَالْقِينَ عَادُوا وَالشَّمْوَى وَالشَّمْرَى مَنْ
 مَا مَنَ اللَّهِ مَ الْفَرِهِ الْأَجْوِ وَعَمِل صَلِيفًا فَلاَحْقِقُ عَلَيْهم وَلاَهُمْ يَقْرُفُونَ ﴾ .

<sup>(</sup>٤) تكلم شيخ الإسلام ابن تيمية عن هاتين الآيتين باختصار شديد في مجموع الفتاوى جـ ١٤ ص (٦٨ ـ ٦٩).

<sup>(</sup>٥) سقط من: د.

<sup>(</sup>٦) سقط من: هـ.

 <sup>(</sup>٧) سورة الحج، الآية: ١٧، وتنمتها: ﴿إِنَّاللَّهَ كُلِّ كُنِّ شَيْءٍ شَهِيدُّ ﴾.
 (٨) سقط مر: ٠.

 <sup>(</sup>٩) المجوس: هم الذين يثبتون أصلين يقتسمان الخير والشر، والتفع والضر، والصلاح والفساد، يُسمون أحدهما: النور، والثاني: الظلمة . . ولهم في ذلك تفصيل .

وملعب ومسائل المجوس كلها تدور على قاصدتين، إحداهما: بيان سبب امتراج النور بالظلمة ، والثنائية: سبب خلاص النور من الظلمة ، وجعلوا الامتراج مبدأ ، والخلاص معاد...

انظر: كتاب الملل والنحل للشهرستاني جد ٢ ص (٥٩).

(١) النصارى: هم أتباع عيسى عليه السلام، صموا بللك لتناصرهم فيما بينهم، وقد بقال: أنصار
 أيضاً، كما قال عيسى عليه السلام: ﴿ مَزَالُسَالِوَةِ إِلَّائِقُ وَالْلَمْزَالِيَّةِ مَثَرَالُسَارِالَةِ ﴾

[سورة الصف، الآية: ١٤].

وقيل: إنهم سُموا بللك مِن أجل أنهم نزلوا أرضاً يقال لها ناصرة، قاله: قتادة وابن جريج، وروي هن ابن عباس أيضاً.

توريق على والمحاصلة المستوسساني جـ ٢ ص (٤٩ ـ ٥٦)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ ١ ص (١٤٨).

(٢) الصابئون: ذكر فيهم ابن أبي حاتم ثمانية أقوال، وهي كالتالي:

القول الأول: عن سعيد بن جبير قال: ﴿ وَالصَّابِئِينَ ۚ مَنْزُلَةُ بِينَ اليهود والنصارى.

القول الثاني: عن مجاهد قال: هم قوم بين المجوس واليهود والنصاري ليس لهم دين، وروي عن عطاء نحو ذلك.

القول الشالث : حن أبي العالمية أنهم خرقة من أحل الكتساب يقرأون الزبود ، وقد روي عن الضحاك ، والسدي ، والربيع بن أنس، وجابر بن زيد .

القول الرابع: عن الحسن أنه قال: إنهم كالمجوس.

القول الحامس: ابن أبي الزنادعن أبيه: أنهم قوم عا يلي العراق، وهم يكرئي، وهم يزمرن بالنبيين كلهم ويصومون من كل منة شهراً ثلاثين يوماً، ويصلون إلى اليمن كل يوم خمس صلوات.

القول السادس: قال أبو جعفر الرازي : بلغني أن المسابئين قوم يعبدون الملائكة ، ويقرأون الزبور ، ويصلون للقبلة

القول السابع : لوهب بن منه أنه قبل له : وما الصابين ؟ قال : الذي يعرف الله وحده وليست له شريعة يصل بها ولم يحدث كفراً.

القول الثامن: قال مجاهد: هم بين المجوس واليهود لا دين لهم.

حيث فيهم(١) من أمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً، فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون(١)

ولكن من الناس من لم يفهم هذه الآية، فقالوا فيها أقوالاً ضعيفة، وأصل معرفة معناها: أن قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَٰذِينَ اَسَتُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالْشَسَرَىٰ وَالْصَنِينِ ﴾؛ [هسل]<sup>(۱)</sup> هو خير عن كل من دخل في هذه الأسماء <sup>(1)</sup>، وإن كانوا قبل مبعث محمد، أو هو <sup>(۱)</sup> مختص بمن كان موجوداً بعد مبعثه كايات الأمر والنهي التي بعث بها ا<sup>(1)</sup> فإنه إنما يؤمر وينهي على <sup>(۱)</sup> لسانه من بعث إليهم، وهم الذين

قال ابن كثير في تفسيره جدا ص (١٤٩): و وأظهر الأقوال. والله أعلم. قول مجاهد ومتابعه ، ووهب بن منيه: أنهم قدم اليسسوا على دين السهدو ولا النصسارى ولا المجروس ولا المشركين، وإلها هم قوم باتون على فطرتهم، ولا دين مقرر لهم يتبعونه ويقتفونه، ولهانا كان المشركون ينيزون من أسلم بالصابع، أي: أنه قد خرج عن سائر أديان أهل الأرض إذ ذاك . وقال بعض الملعاء: الصابون اللهن لم تبلغهم دعوة فيء، والله أعلم.

- (١) في د: فهم.
- (٢) انظر نحواً من هذا في كتابيه: الصفدية جـ ٢ ص (٣٠٤)، الرد على المنطقيين ص (٢٨٨).
  - (٣) سقط من: د.
  - (٤) في هـ: السماء.
    - (٥) نی ب: وهو.
- (٦) منها قوله تعالى في سورة أل عصران، الآية: ١٤ ﴿ قَرْيَكَا هَرْآلَكِتُكُ ثِنَا أَرْبَاكُ إِلَّ كَيْنَا مُرَاكِمَ عَرَالُهُ عَدَالُهُ عَلَيْكُ عَلَى عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمِ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ

وقدية تعالى في صورة النساء ، الآية : ١٧١ ﴿ يَكَاهُلُ الْكِتَبِ لاَ تَشْعُولُ وبِيكُمْ وَلَوْلَا الْكِتَبِ لاَ تَشْعُولُ وبِيكُمْ وَلَا يَقُولُ الْفَوْرَكُ الْفَرْ الْمُتَالِّلُهُ وَلَكُنْهُ الْفَعْمَ الْهُ مُرْمَ رُدُنُ مِنْ وَلَيْكُمُ الْفَعْمَ الْهُ مُرْمَ رُدُنُ مِنْ وَلَيْكُمْ اللّهُ وَاللّهُ وَال

(٧) ني ب، هـ: عن.

انظر: تفسير ابن أبي حام «القسم الأول من سورة البقرة» جـ ١ ص (١٩٩ ـ ٢٠٢)، وهناك
 ستجد تخريج تلك الأقوال والحكم عليها من قبل للحقق.

بلغتهم رسالت مسن حين بعث، وإلى يوم القيامة، كما قال: ﴿ لِلَّيْدِرُكُمْ يِعِمُومَنَ لِلْكَ ﴾ (١) ، فكل من بلغه القرآن فقد أنذه به الرسول، والإنذار به هو الإخبار بالعذاب لمن قامت عليه الحجة برسالته فلم يؤمن به.

فظن بعض الناس أن الذين أخير عنه ـ في الآية \_بالنجاة (٢ والسعادة ليسوا إلا بمن بعث محمد إليهم، لم يخبر فيها بحال من كان موجوداً قبل مبعثه، وغلطوا فيها في الفهم (٢ ، ثم افترقوا على أقوال متناقضة تخالف لفظ / الآية و معناها.

والصواب هو القول الآخر، وأن الآية عامة تتناول من اتصف بما<sup>10</sup> ذكر فيها قبل مبعث الرسول، وهو الذي يدل عليه لفظ الآية، ويعرف [به]<sup>(۱)</sup> معناها من غير تناقض، ويُعرَف به قدرها، ويظهر به مناسبتها لما قبلها وما بعدها<sup>(۱)</sup>، وهـذا

- (١) صورة الأنمام، الآية: ١٥، ونصها: ﴿ قَلْ النَّمَةُ وَالْمُشْتَلِدُمُ اللَّهِ وَمَنْ اللَّهِ وَمَنْ اللَّهِ وَمَنْ اللَّهِ اللَّهِ وَمَنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِيلَّةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّالِيلَّةُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَ اللَّهُ اللَّالِيلَّةُ اللَّالِمُ اللَّالِيلَّةُ اللَّالِمُلْمُ اللَّالِمُلْمُ اللَّالِمُلْمُ اللَّالِيلَّةُ اللَّالِمُلْمُلْمُ اللَّالِمُلْمُلِمُ اللَّالِمُلِمِلْمُلِلَّا اللَّالِمُلْمُلْمُ اللَّالَّالَّالِمُلْمُلِمُ اللَّالِمُلْمُلْمُلِمُ اللَّالِمُلْمُ
  - (٢) في ب: بالنجا.
  - (٣) في د: والفهم.
    - (٤) في د: بها.
  - (٥) سقط من: ب،
- الآية التي فبلها هي قوله تعالى في سورة البغرة، الآية : 11 ﴿ وَاذْ قُلْشُويَتُ هُوَمُونَانَ تَصَيِّرُ عَلَى طَلَمَا لِ وَحِدِ فَافَعُ لَاَنْفَكَ كُمْنِعَ أَسَامِتَ الْفُيْثُ الْأَرْضُ مِنْ بَقَلِهَا وَقِصَّلَها مَنْ فَعُها وَعَدَي أَنْسَتَبْدِ لُورِكَ الَّذِي هُوَأَدُونَ بِالَّذِي هُوَيَتُكُمْ مِنْ فَعَلَى الْفِيدُولِي اللَّهِ عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ مُنَالِقَ الْأَوْلُولَكِمْ اللَّهِ عَلَيْهِ مَنْ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقَةُ اللَّهِ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهِ الْمُنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهِ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهِ الْمُنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْم

أما الآية التي بعدها فهي قوله تعالى في السورة نفسها، الآيسة: ٦٣ ﴿ وَ إِذَّ أَخَذْنَا مِينَّنَكُمُّمَ وَوَهَنَا كَوْفَكُمُ الطُّورَخُدُوا مَا مَا تَيْنَكُمُ بِقُوّةٍ وَقَادَكُوا مَا فِيهِ لِمَلَكُمُّ تِنَقُونَ ﴾

وعن ذكر مناصبتها لما قبلها: الرازي في مفاتيح النبيب جـ ٣ ص (١٩١١)، وأبو حيان في البحر المحيط جـ ١ ص (٢٤١) فقالا واللفظ للرازي : فا ذكر حكم الكفرة من أهل الكتاب، وما حل بهم من العشورية أحبر بما للمؤمنين من الأجر العنظيم، والشواب الكريم، فالأعلى أنه سبحانه وتعالى بجازي المحسن بإحسانه، والمسى، بإسادت، كما قال: ﴿ لِيَتَبْرِيَ اللَّيْنَ أَسْتُواْلِهَا عَبُولُ وَتَعَرِي اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ قال: ﴿ إِنَّ اللَّيْنَ مَامَلُوا ﴾ الآية، هو القول المعروف عن السلف وجمهورهم<sup>(۱) (۱)</sup> ، وعليه يدل ما ذكروه من سبب نزول الآية.

فقد روى ابن أبي حاتم وغيره بالأسانيد الثابتة عن سفيان بن عيينة (١٦) ، عـن

أما الطاهر بن عاشور فقد ذكر في التحرير والتؤيرج 1 ص (670) مناسبتها لما قبلها وما بعدها، فقال: «توسطت هذه الآية بين آيات ذكر بني إسرائيل بما أنهم الله عليهم، وبما قابلوا به تلك النعم من الكفران وقلة الاكتراث، فجاءت معترضة بينها لمناسبة يدركها كل بليغ، وهي أن ما تقدم من حكاية سوه مقابلتهم لنعم الله تعالى قد جرت عليهم ضرب الذلة والمسكنة، ورجوعهم بغضب من الله تعالى عليهم.

و لما كان الإنحاء عليهم بدلك من شأنه أن يفزعهم إلى طلب الخلاص من غضب الله تعالى؛ لم يتسرك الله تعالى عادته مع خلقه من الرحمة بهم، وإرادة صلاح حالهم، فيين لهم في هذه الآيسة أن بساب الله مقتوح لهم، وأن اللجأ إليه أمر هيَّن عليهم وذلك بأن يؤمنوا ويعملوا الصاطات......

- (۱) في د: أو جمهووهم.
- (٢) وثمن قال بهذا مجاهد، والسدي، وابن عطية.

انظر: تفسير الطبري جـ ۲ ص (١٥٠\_١٥٥) محقق، تفسير ابن أبي حاتم الفسم الأول من صورة البقرة، جـ ١ ص (١٩٨)، أسباب النزول للواحدي ص (٢٣-٢٣).

وقال ابن عطية في المحرر الوجيز جـ ٥ ص (١٥٦) عند قوله تعالى في سورة المائدة، الآية : ٦٩ ﴿ إِنَّ الْكِينَ المَثْوَا وَالْفِينِ كَادُوا ﴿ فَ قَالَ ؛ اللّذِينَ : لفظ عام لكل مؤمن من ملة محمد، ومن غيرها من الملل، فكان ألفاظ الآية حصر بها الناس كلهم، وبينت الطوائف على اختلافها، وهذا تأويل جمهور المفسرين، أ

(٣) هو سفيان بن عينة بن أبي عمران، مولى محمد بن مزاحم، الإسام الكبير حافظ العصر، أبو محمد الهلالي الكوفي، ثم المكي، ولذ بالكوفة سنة ١٠٧٧ هم، وطلب العلم وهو صغير، ولتي الكبيار، وحمل عنهم العلم، وأثنن، وجود، وجمع وصنف، وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الإسناد. توفي سنة ١٩٨ هـ.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء جـ ٨ ص (٤٥٤ ـ ٧٧٥) وقم الترجمة (١٢٠)، شذرات الذهب جـ ١ ص (٣٥٤). ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال: قال سلمان (\*\*) : «سألت النبي على عن أهل دين كنت معهم ، فذكر من صلاتهم وعبادتهم ، فنزلت : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ مَامَتُوا وَٱلَّذِينَ هَادُوا ﴾ (\*\*) ، ولم يذكر في هذا أن النبي على قال فيهم أو لا : وإنهم من أهل الناره ، كما رُويَ ذلك بأسانيد ضعيفة (\*\*) . وهذا هو الصحيح .

(١) سلمان أبو عبد الله الفارسي، ويقال له: سلمان بن الإسلام، أصله من رامهرمز، وقبل من أصبهان، وكان قد سمع بأن النبي تشسيبعث، فخرج في طلب ذلك فأسر وبيع بالمدية فاشتغل بالرق حتى كان أول مشاهده الخندق، وشهد بقية المشاهد، كان ليبياً حازماً، من عقلام الرجال وعبادهم ونبلاتهم. توفي سنة ٣٦ هـ، وقبل سنة ٣٧هـ،

انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جدة ص (٧٥- ٨٠)، تاريخ بغداد جد ١ ص (١٣٦ ـ ١٧١) رقم الترجمة (١٦)، سير أعلام النبلاء جدا ص (٥٠٥ ـ ٥٥٨) رقم الترجمة (٩١)، الإصابة في تمييز الصحابة جـ ٢ ص (١٠ ـ ١٦) رقم الترجمة (٣٣٧).

- (۲) انظر: تفسير ابن أبي حام «القسم الأول من سورة البقرة» ج ١ ص (١٩٥٨)، وقد أورده ابن كثير في تفسيره ج ١ ص (١٤٧) سنداً ومتناعن ابن أبي حام، وعلق عليه أحمد شاكر بقوله: «إسناده مقطع، مجاهد لم يسمع من سلمان الفارسي». انظر: عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير ج ١ صر (١٥٥).
- (٣) من ذلك ما ذكره الطبري في تفسيره جـ٢ من (١٥٠] ما محقق، عن السدي في قصة إسلامي الفارسي رضي الله عنه ذكر إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه ذكر اصحابه للبني ﷺ قاعيره خبرهم، فقال: كانوا يصومون ويصلون ويومنون بك، ويشهدون أنك ستبحث نيباً . فلما فرغ من تاتاء عليهم، قال له ني الله ﷺ: الم سلمان، هم من العمل اللارى فاشتد ذلك على سلمان، وقد كان قال له سلمان: لو أوركوك منذكول وابتموك. فانزل الله هذه الآية : ﴿ إِنَّ اللَّهِيَ الْمُولِي مَا اللهُ عَلَيْ اللهُ قالُهُ وَاللّهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُو

وعن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره القسم الأول من سورة البقرة، جدا ص (١٩٩٨-١٩٩٩) عن السدي بلفظ مختصر، وصيائي في ص (٢٤٨-٢٥٠) من هذا الكتاب، وقد علقه ابن كثير في تفسيره جدا ص (١٤٧) عن السدي.

وروى الطبري في تفسيره جـ ٢ ص (١٥٥) محقق، عن مجاهد سوال سلمان للنبي 繼 عــن قومه وما رأى من أعمالهم، فقال له 繼: وله يخولوا على الإسلام، قال أحمد شاكر: ووخذا الحديث مقطع إليضاً.

وقد ذكر الواحدي في أسباب النزول ص (٢٢\_٣٣) رواية السدي مختصرة، ورواية أخرى عن محاهد. كما رُوِيَ في صحيح مسلم عن عياض بن حمار (١٠) ، أن النبي ﷺ قال: «إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب،(١٠)

فدل على أنه حين بعثه الله كان في الأرض بقايا من أهل الكتاب لم يقتهم الله. وأيضاً: فالنبي " في لم يكن ليجيب (أ) بما لا علم عنده، وما كان علم بأن هؤلاء من أهل النار، فكيف [يجيب] (أ) بذلك (أ) أولاً؟! وأيضاً: فقد ثبت

<sup>»</sup> وعن ذكر قصة سلمان الفارسي بدون ذكر قومه:

\_ ابن سعد في الطبقات الكبرى جد ٤ ص (٧٥ ـ ٨٠).

\_ أحمد بن حنبل في مسنده جـ٥ ص (٤٤١\_٤٤٤).

\_ البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب شراه المملوك مِن الحربي وهبته وعنقه جـ ٣ ص (٨٦).

\_ وقد رواه الحاكم من طريقين: أحدهما فيه ذكرٌ لقوم سلمان، وهو حديث طويل قال عنه: «هذا حديث صحيح عال في ذكر إسلام سلمان الفارسي، ولم يخرجاه»، وقال الذهبي في التلخيص: «بل مجمع على ضعفه». أما الطريق الآخر فليس فيه ذكر قومه، وقد قال عنه الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد»، أما

الذهبي ققال عدّ في التلخيص: «في إسناده عبد القدوس وهو ساقطة. انظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب معرفة الصحابة جـ ٣ ص (١٩٢\_١٩٩٠) الحديثان (١٩٤٣ع / ١٩٤٤).

<sup>(</sup>١) عياض بن حمار بن أبي حمار بن ناجة بن عقال المجاشعي التميمي، سكن البصرة، كان صديقاً لرسول الله 義 起ياً. وقد صحبه وزوى عنه.

انظر ترجمته في: المعارف ص (٣٣٧)، الاستيعاب في أسماء الأصحاب جـ ٣ ص (١٢٩)، تهذيب التهذيب جـ ٨ ص (٢٠٠) رقم الترجمة (٣٦٦).

 <sup>(</sup>٢) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يُعرف بها في
 الدنيا أهل الجنة وأهل النارج ٣ ص (٢٩١٧) رقم الحديث (٢٨٦٥).
 و من رواه أنشأ: أحمد في مسنده ج ٤ ص ((١٦٢)).

<sup>(</sup>٣) في د: النبي.

<sup>(</sup>٤) في ب: يجيب، وفي هـ: يجب.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٦) في ب: لذلك.

41.4

عنه / أنه أثنى على من مات في الفترة ('') مثل زيد بن عمرو بن نفيل ('') وغيره، فكيف يقول عمن كان على الدين الذي لعله / لم يُبدُّل، ولم يُنسخ إنهم من أهل النار؟!.

وقد ذكر السدِّي في تفسيره المعروف عن أشياحه تفسير (٢) هذه الآية (٢) كمما ذكر، والسدِّي وإن كان من العلماء بالتفسير وقد روى أحمد: 

- دشنا (١٠) أسود بن عامر (٢) ، حدثنا (١٠) شريك (١٠) ، عن سَلَم (١٠) بن عبد الرحمن

- (١) قال ابن الأثير: (الفترة هي ما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان الذي انقطعت فيه
  الرسالة، ومنه فترة ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام، وهي المقصودة هذا.
   انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر جر٣ ص (٨٠٤).
  - (٢) سبق ثناء النبي على على زيد بن عمرو بن نفيل في ص (٢٢٠).
- (٣) في هـ: زيادة فني قبل قنصيرة. (٤) قد الكت الإدراد التأثير التأثير التأثير الدائم الماراد الماراد التاريخ
- (٤) يقصد الآية: ٦٢ من سورة البقرة، وهي التي أشكلت على كثير من القسرين، وقد تقدمت في ص (٢٣٩).
  - (٥) قي د، هـ: ثنا.
- (٦) أسود بن عامر الشامي، ثم البغدادي يُلقب بـ قشاذان، إمام حافظ، قال ابن حجر: قلقة،
   توفي سنة ٢٠٨ هـ.
- انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ ٧ ص (٣٣٦)، تاريخ بغداد جـ ٧ ص (٣٤- ٣٥) رقم الترجمة (٣٤٤٧)، تذكرة الحفاظ جـ ١ ص (٣٦٩) رقم الترجمة (٣٦٣)، تقريب الهذيب جـ ١ ص (٧٥) رقم الترجمة (٧٧٥).
  - (٧) في د: ثنا.
- (A) شريك بن عبد الله التخعي الكوفي، القاضي بواسط، ثم الكوفة، أبر عبد الله، صدوق، يخطئ كثيراً، تغير خطئة منذ لولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً، شديداً على أهل البدع. هذا ما قاله ابن حجر، وقال الذهبي: كان أحد الأعلام على لين ما في حديثه، وقد توقف بعض الأثمة عن الاحتجاج بعلى عاديد، وقد توقف × ٧٧ هـ. الطر ترجمته في: وقيات الأعيان بد تو من (313 ـ ٤١٨) وقم الترجمت في: وقيات الأعيان بد تا ص (313 ـ ٤١٨)، تقريب التهليب جدا ص (٣٥١) وقم التبلغة عليب جدا ص (٣٥١) وقد التبلغة عليب جدا ص (٣٥١) وقد التبلغة عليه المناسبة على المناسبة على المناسبة على المناسبة على التبلغة على المناسبة على المناسبة على التبلغة على التبلغة على المناسبة على المناسبة على المناسبة على التبلغة على المناسبة على المناسبة على المناسبة على التبلغة على المناسبة على المناسبة على التبلغة على المناسبة على المناسبة على التبلغة على المناسبة على المناسبة على المناسبة على المناسبة على التبلغة على المناسبة على ال
  - (٩) في ب، د، هـ: سالم، وهو تصحيف.

الترجمة (٦٤).

النخعي  $^{(1)}$  ، قال: سمع إبراهيم التخعي  $^{(1)}$  السدي  $^{(2)}$  يُعسّر  $^{(1)}$  ، فقال  $^{(4)}$  : تفسير القوم .

قال شريك: وكان إبراهيم<sup>(١)</sup> شديد القول في المرجثة<sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup>ـ ولكن مجاهد

(1) هو سكم بن عبد الرحمن التخمي، وكنيته أبو عبد الرحيم التخمي الكوفي، قرأه ابن مبن، وقال إبراهم التخمي، فرقي وقال إبراهم التخمي، وللدارقطني، وفي التغريب: وصدوق من السادسة».

انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال جـ ٢ ص (٣٧٥ ـ ٣٧١) رقم الترجمة (٣٣٧٤)، تهذيب التهذيب جـ ٤ ص (١٣١ ـ ١٣٢) رقم الترجمة (٢٢٢)، تقريب التهذيب جـ ١ ص (٣١٤) رقم الترجمة (٣٣٥).

(٣) إبراهيم بن يزيد النخعي، اليماني، ثم الكوفي، الإمام، الحافظ، فقيه العراق، أحد الأعلام، والنخعي نسبة إلى النخع، وهي قبلة تجيرة من هادجي، دراسم النخع حسر بن عمر بن علة بن جلد بن مالك بن أدد، وقبل له النخع؛ لأنه انتبغي من قومه أي: بمد عنهم، كان إبراهيم من التابعين فقد أدرك جماعة من الصحابة، وكان بصيراً بعلم ابن مسعود، واسع الرواية، كبير الشان، تولي سنة 40 هـ.

انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب جـ٣ ص (٢٠٤)، سير أعلام النبلاء جـ ٤ ص (٢٠٠ ـ ٢٥٩) رقم الترجمة (٢١٣)، البداية والنهاية جـ ٩ ص (١٤٦)، شذرات الذهب جـ ١ ص (١١١)،

- (٣) في ب، هـ: والسدي.
- (٤) في د: تفسر.
   (٥) في ب، د، هـ: قال. وما أثبته من كتاب العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حيل.
  - (٦) في ب، د، هـ: السدى. وما أثبته من كتاب العلل ومعرفة الرجال.
- (٧) الارجاء يطلق على معنين:
   أحدهما: التأخير؛ قال تصالى: ﴿ قَالْوَالْرَبِهُ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلُ فِي النَّذَكَيْنِ كَثِيرِينَ ﴾ [مسورة الأعراف، الآية: ١١١] أي: أمهاد وأخره.

الثاني: إعطاء الرجاء.

أما إطلاق المرجنة على الجمعاعة بالممنى الأول فصحيح؛ لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النبة والقصد، وأما بالمنى الثاني فظاهر؛ فإنهم كانوا يقولون لا تضر مع الإيمان معصبة، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، وهم أصناف يطول ذكرهم والرد طبهم.

انظر: الملل والتحل للشهر ستاني جـ ١ ص (١٤٤ ـ ١٥١)، الفرق بين الفرق لعبـ د القـاهر البغدادي ص (١٥١ ـ ١٥٥).

· (A) انظر رواية الإسام أحمد في كشاب العلل ومعرفة الرجال جـ ا ص (٢٠١) رقم (٢٠٠) =

( ۲٤٨ ) تفسير آيات أشكات

أرفع منه درجة في التفسير وغيره، والعالم قد يغلط فيما يسنده فكيف بما<sup>(۱)</sup> يرسله؟ وهذا لابد [له]<sup>(۱)</sup> منه.

وفي تفسير السُّدِّي ما رواه الناس عنه كابن أبي حاتم وغيره.

قال ابن أبي حاتم: «حدثنا<sup>(٣)</sup> أبو زرعة<sup>(١)</sup> ، حدثنا<sup>(٥)</sup> عمرو بن حماد<sup>(١)</sup> ، عن

وص(۳۲۱\_۳۲۲) رقم (۲۱۱).

وممن أخرج طرفه الأول:

- الطبري في مقدمة تفسيره جـ ١ ص (٩٢) محقق. وذكر طرقه الأول أيضاً:

ـ اللَّمِينِ فِي مِيزانَ الاعتدال جـ ١ ص (٢٣٦) عند ترجمة السدي رقم (٩٠٧)، وفي سير أعلام النبلاء جـ ٥ ص (٩٦٥) رقم الرجمة (١٢٤).

- ابن حجر في تهذيب التهذيب جـ ١ ص (٣١٣) رقم الترجمة (٥٧٢).

(١) في د: فيما.

(۲) سقط من: ب، د.(۳) فی د، هـ: ثنا.

3) هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فرُوخ، أبو زرعة الوازي، سيد الحفاظ، ومُحبّد الرُّي، قال ابن أبي شيئة : ما رأيت اختظ من أبي زرعة، وقال أبو يعلى الموصلي: ما سبعنا بذكر أحد في الحفظ الاكان اسمه أكبر من روته، إلا أبا زرعة الرازي، فإن مشاهدته كانت أعظم من اسمه، وكنار قد جمع حفظ الإبواب والشيوخ والتفسير ... ، وقال ابن حجر: إمام حافظ انته مشهور. توفى سنة ٢٦٤ هـ.

انظر ترجمته في: تاريخ بفداد جر ۱۰ ص (۳۲۱ ب۳۳۲) رقم الترجمه (۵۶۱۹)، طبقات الحنابلة جر۱ ص (۱۹۹ – ۲۰۱۳) رقم الترجمه (۲۷۱)، سير أعلام النبلاء ج ۱۳ ص (۵۰ م ۸۵ رقم الترجمه (۶۵)، تقريب التهذيب جر۱ ص (۵۳۰) رقم الترجمة (۱۶۷۹)

(٥) في د، هـ: ثنا.

(٦) هو عمرو بن حماد بن طلحة القناد، أبو محمد، الكوفي، صدوق رافضي، قد يُسب إلى خده فقال: وعمرو بن حماد بن طلحة، قال ابن معين وأبو حاتم: صدوق. ووثقه ابن سعد. وقال أبو داود: كان من الرافضة؛ ذكر عثمان بشيء فطله السلطان فهرب، وهو صاحب تفسير أسباط بن نهسر عن السدي. قاله ابن سعد. توفي سنة ٣٢٧ هـ.

أسباط، عِن السدي: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ ﴾ الآية قال: نزلت في (١) أصحاب سلمان الفارسي، بينما هو يُحدَث النبي على إذ ذكر (١) أصحابه، فأخبره خبرهم، فقال: كانوا يصومون ويصلون ويؤمنون بك، ويشهدون أنك ستبعث(٣) نبياً، فلما فرغ من ثنائه عليهم قال له النبي ﷺ : «يا سلمان، هم من أهل النار"، فاشتد (" [ذلك] (" على سلمان، فأنزل الله الآية .

فكان إيمان اليهود أنه من تمسك بالتوراة وَسُنَّة موسى حتى جاء عيسى ، فلما جاء عيسي كان من تمسك بالتوراة وَسُنَّة موسى، ولم يتبع عيسي كان هالكاً، وكـان(<sup>١١)</sup> إيمان النصـاري من تمسك بالإنجـيل<sup>(٧)</sup> منهم وشرائع / عيسى كان مؤمناً مقبولاً منه، حتى جاء محمد ﷺ ، فمن لم يتبع محمداً [ﷺ ] (^) كان هالكاً ('`` .

- (۱) في د: على.
- (٢) في ب: وذكر.
- في هـ: بعثت. نی ب، هـ: نشق،
- سقط من: ب، هـ.

  - في ب: فكان.
- (٧) الإنجيل: قال الزجاج: إفعيل من النجل وهو الأصل، هكذا يقول جميع أهل اللغة في وإنجيل،، وقال البغوي: الإنجيل: إفعيل من النجل وهو الخروج، ومنه سمي الولد نجلاً لخروجه، فسمى الإنجيل به؛ لأن الله تعالى أخرج به دارساً من الحق عافياً، وقيل: هو من النجل وهو صعة العين، صمى به ؛ لأنه أنزل صعة لهم ونوراً. وقال ابن عطية: إن المخيل اسم أصله عبراني، لكن النحاة وأهل اللسان حملوه على الاشتقاق العربي. والإنجيل: اسم كتاب الله المنزل على عيسى عليه السلام.
- انظر: معانى القرآن وإعرابه للزجاج جـ ١ ص (٣٧٥)، معالم التنزيل جـ ١ ص (٢٧٧)، المحرر الوجيز جـ ٣ ص (١٠)، لسان العرب جـ ١٤ ص (٥٨)، القاموس المحيط ص (١٣٧٠).
  - (A) سقط من: ب، هـ.
- انظر: تفسير ابن أبي حاتم القسم الأول من سورة البقرة؛ جـ ١ ص (١٩٨ ـ ١٩٩)، وإسناده =

انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ ٦ ص (٨٠ ٤ ـ ٩٠ ٤)، تهذيب التهذيب جـ ٨ ص (٢٢ ـ ٢٣) رقم الترجمة (٣٤)، تقريب التهذيب جـ ٢ ص (٦٨) رقم الترجمة (٥٦٥).

قال ابن أبي حاتم: ﴿وروي [عن](١) سعيد بن جبير (١) نحو (٢) هذا؛(١) .

ولم يذكر ابن أبي حاتم في هذه الآية خلافاً عن السلف، إلا ما ذكره [من]<sup>(٥)</sup> اختلافهم في الصابتين، وذكر عن ابن عباس في تفسيرها قال: "من وحَّدَ الله وأمن باليوم الآخر، يقول: أقرَّ بما<sup>(١)</sup> أنرل الله، ثم أنرل الله بغدها: ﴿وَمَن يَبْتَعُ عَبِّرًا لِإِسْلَامِ دِينًا فَأَن يُقْبَلَ مِنْــُهُ عَبِّرًا لِإِسْلَامِ دِينًا فَأَن يُقْبِلَ مِنْــُهُ ﴾ (١٠) (١٠)

- فيه انقطاع بين السدي وسلمان الفارسي كما سبق في ص (٢٤٤).
  - (١) سقط من: هـ.
- (٣) سعيد بن جير بن هشام ۽ الإسام المقرئ أه الفسره الشهيد ، أبو محمد ، ويقال أبو عبد الله المسلي الواليي ، مولاهم الكوفي ، أحد الأعلام ، من أكام أصحاب ابن عباس، كان من أكمة الإسلام في القضير والفقة وأنواع العلوم وكثرة العمل الصالح ، قتله المجاج سنة ٩٤ هـ .
- انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ٦ ص (٢٥٦-٢٧٧)، سير أعلام النباره جـ٤ ص (٣٢١-٣٤٣) رقم الشرجمة (١١٦)، غاية النهاية في طبقات القراء جـ١ ص (٣٠٥) رقم الترجمة (١٣٤٠)، طبقات الفسرين للداودي جـ١ ص (١٨٨-١٨٩) وقم الترجمة (١٨١).
  - (٣) في ب، هـ: مثل.
  - (٤) أشار إليه ابن كثير في تفسيره جـ ١ ص (١٤٧)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.
    - (٥) سقط من: ب، هـ.
    - (٦) في هـ: يقولا: فربما.
  - (٧) سنورة أل عمران الآية : أهم، وتتمتها: ﴿ وَهُولِهُ الْأَخِرُومِ الْخَدِيرِينَ ﴾ .
- ) انظر: تفسير ابن أبي حامّ «القسم الأول من سورة البقرة» جدا ص (١٩٨)، صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن الكريم ص (٨٣ ـ ٨٤)، تفسير الطبري جـ ٢ ص (١٩٥) محقق.
  - وممن ذكر لفظ النسخ عن ابن عباس أيضاً:
  - ـ ابن عطية في المحرر الوجيز جـ ١ ص (٢٤٤) وجـ ٣ ص (١٥٠). ـ القرطبي في الجامع لأحكام القرآن جـ ١ ص (٤٣٦).
    - الفرطي في الجامع لا حجام الفران جدا ص (١٠)
- أبو حيان في البحر المحيط جـ ١ ص (٢٤٠). وقد علق الطبري على هذا الأثر بقوله: قوهذا الخبر بدل على أن ابن عباس كان يرى أن الله جل
- ثناؤه كان قد وحد من حمل صالحاً \_ من اليهود والنصارى والصابئين \_ على عسله في الأعرة الجنة ، ثم نسخ ذلك بقوله: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِيمَ غِيرًا لِإِسْكَةٍ وِيكًا فَكَنْ يَقِيْلَ إِنْ يُعْلَلُ إِنْ عُ

نفسير آيات أشكلت (٢٥١)

# ذكره(١) عن الوالبي(٢) عن ابن عباس، والوالبي لم يسمع من ابن عباس(٢)،

- أما ابن كثير في تفسيره جـ ١ ص (١٤٦ ـ ١٤٤٨) فقد علق عليه بقوله : «هذا الذي قاله ابن عباس
   إخبار عن أنه لا يقبل من أحد طريقة ولا عملاً إلا ما كان موافقاً لشريعة محمد ﷺ ، بعمد أن
   بعث بما بعثه به، فأما قبل ذلك فكل من البع الرسول في زمانه فهو على هدى وسبيل ونجاة.
  - (۱) في هـ: ذكر.
- (Y) هو علي بن أبي طلحة بن للخارق، واسم أبيه سالم بن للخارق، مولى العباس أبي الخسن الهاشمي الجزري، انزيل حمص، ووى عن ابن عباس ولم يسمع منه، قال أحمد بن حبل: له أشياه منكرات، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر في التقريب: «أوسل عن ابن عباس مجاهداً وسعيد بن جبير، عباس ولم يره، صدوق قد يخطئ، و والواسطة بيت وبين ابن عباس مجاهداً و سعيد بن جبير، وطريق معاوية بن أبي صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس من أجود الطرق عن ابن عباس، وفيها قال أحمد بن حبل: «إن بصو صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصلاً كماكان كثيراً». وقي سنة ١٤٣ هـ على الصحيح، رحل رجل فيها إلى مصر قاصلاً كماكان كثيراً». وقي سنة ١٤٣ هـ على الصحيح،
- انظر ترجمته في ميزان الاعتدال ج.٤ ص (٥٤) وقم الترجمة (٥٨٠)، تهذيب التهذيب جرك ص (٥٨٠)، تهذيب التهذيب جرك ص (٣٩٥) وتم الترجمة (٥٧٠) وتم الترجمة (٣٩٥) وتم الترجمة (٣٩٥). الإنقان في علوم القرآن للسيوطي ويهامته إعجاز القرآن للباقلاني ج.٢ ص (٤٩١)، التمسم الأول من صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن الكريم للمحقق راشد عبد المنعم الرجال.
  - (٣) مسألة عدم سماع علي بن أبي طلحة من ابن عباس، وبعض أقوال العلماء فيها:

الصواب ما ذكره شيخ الإسلام ابن تبصية ؛ فإن علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس مباشرة ، بل روي مدين و الاشتهم من ثلاميذ ابن مباشرة ، بل روي عن يواسطة مجاهد ، أو عكرمة ، أو سعيد بن جبير ، وثلاثتهم من ثلاميذ ابن جباس المؤوق بهم ، وقد روى ابن أبي حاتم في المراسيل من (١٤٠) عند ترجمت كذلك برقم طلحة رقم (١٥٥) عند ترجمت كذلك برقم (١٥٧) ، وابن حجر في تهذيب التهذيب جـ ٧ ص (١٩٣٠) عند ترجمت برقم (٥١٧) عن كريم ، قال المتدان و المناس التهذيب جـ ٧ ص (١٩٣٠) عند ترجمت برقم (٥١٧) عن كريم ، قال المتدان و الم

وعدم سماعه من ابن عباس مبياشرة لأ يؤثر في صحة ما يرويه عنه ! إذ إن الواسطة بينه وبين ابن عباس ثقة سواه كمان مجاهد، أو عكومة، أو سعيد بن جبير. ومن أجود الطرق عن ابن عباس طريق معاوية بن صالح، عن علمي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

- وقد أثنى كثير من العلماء على هذا الطريق، ومن هؤلاء:
- \_ الذهبي في ميزان الاعتدال جـ ٤ ص (٥٤) فقد قال : «روى معاوية بن صالح عنه\_يعني على ابن أبي طلحة ـ عن ابن عباس تفسيراً كبيراً عتماً» .

## وسواء سمعه<sup>(۱)</sup> أو لم يسمعه<sup>(۲)</sup> فليست هذه الآية ناسخة لتلك<sup>(۲)</sup> ، بمعنى أن الله

- ابن حجر في تهذيب التهذيب جـ ٧ ص (٣٤٠) فقد قال: وونقل البخاري من تفسيره رواية
   معاوية بن صالح عنه ـ بعني عن علي بن أبي طلحة ـ عن ابن عباس شيئاً كثيراً في التراجم
   وغيرها، ولكنه لا يسميه، يقول: قال ابن عباس، أو يذكر عن ابن عباس».
- السيوطي في الإتقان في علوم القرآن جـ ٢ ص (٢٤١) حيث قال: «وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحسمى كتسرة، وفه روايات وطسرق مختلقة، فمن جيدها طريق على بن أبي طلحة الهاشمي عنه، قال أحمد بن حيل: «بمصسر صحيفة في التفسير رواما على بن أبي طلحة لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصداً، ما كان كثيراً»، ثم قال السيوطي: وقال قوم: لم يسمع ابن أبي طلحة بن ابن عباس التفسير، وإنما أخذ، عن مجاهد، أو سعيد بن جيبر، قال ابن حجر: «بعد أن عرفت الواسطة ومؤثقة فلاضير في ذلك»،
  - ومن العلماء المعاصرين اللين ألنوا على طريق على بن أبي طلحة، عن ابن عباس:
- ــ الدكتور محمد حسين الذهبي في «التفسير والمفسرون» جـ ١ ص (٧٧) فقد قال: \*طريق معاوية بن صالح، عن غلي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، وهذه هي أجود الطرق عنه، ثم ذكر قول الإمام أحمد الذي سبق وأن ذكره السيوطي في الإنقان.
- ـ الدكتور محمد أبر شهبة في كتاب االإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ! ص(١٤٤٨)، فقد قال: فطريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس من جيد الطرق والأسائيد عن ابن عاس!.
  - (١) قي د : سمع منه ، وفي هـ : سمع .
    - (٢) في هـ: أو لم يسمع.
- (٣) قال الشيخ عبد الرحمن الدوسري في تضيره صفوة الآثار والمفاهيم جـ٢ ص (١٥٢ ١٥٦) وقد استشكال صعني هذا، الآية على بعض المقسرين حتى زعم أنها منسرجة بقوله نبالى: ﴿ وَتَمْ يَتَلَيْكُوا مُلْكُول مِنْ يَكَا فَلَى يَشْكُول مِنْ المَّالِم اللهُ على المستشكال ولا نسبخ، بالمعناما لمن عرف الوحدة الدينية بجميع الأنبياء والراسلين، وأنهم جاواه ان الله يلين الإسلام، وأن كل يون برسول الإسلام ﷺ فهو مكذب لموسى، وكافر بالجميع، وكان تصرائي لا يؤون برسول الإسلام ﷺ فهو مكذب لموسى، وكافر بالجميع، وكحمد عليهما الصلاة والسلام، فكل من أورك هذا زال عنده (الشكال».

أخبر بشيء، ثم أخبر بخلافه كما يظنه ("بعض الناس أنه أراد ذلك. بل المراد أن الله أنزل هذه الآية ليبين أنه لا يقبل ديناً غير [دين] ("الإسسلام من الأولين والأخرين، ولسلا" يظن ظان أن من أرسل إليه رسول فكذبه كان من أهل السعادة، ويكون من قامت عليه الحجة برسالة محمدﷺ ولم يتبعه سعيداً (").

فالمقصود بذكر آية آل عمران (٥) بيان هذا المعنى، [وليس هو منافياً لمقصود آ٢) هذه الآية التي في البقرة (٢) . بل هي موافقة لها؛ فإن قوله: ﴿ مَنْ مَامَنَ بِاللَّهِ ﴾ لا يتناول من كذب الرسول الذي أرسل إليه، ولا من كذب واحداً (٨) من الرسل، وهذا مما قد بينه الله في القرآن في غير موضع (٢) ، فكيف تكون هذه الآية تناولت

<sup>(</sup>١) في د: ظنه.

<sup>(</sup>۲) سقط من: ب، ه.(۳) في ب، ه: لئلا.

<sup>(</sup>٤) في هـ: ولم يتبع سعيد.

 <sup>(</sup>٥) وهي قوله نعالي في سورة آل عموان، الآبة: ٥٥ ﴿ وَمَن يَبْتُجَ عَيْرًا لَإِسْلَتِم دِينًا ظَان يُقْبَلُ مِنْـهُ
 وَهُوْ فَ ٱلْأَخِدُو مِن الْخَلْدِينَ ﴾.

 <sup>(</sup>٦) ما بين المعقوفين ورد في ب، د، هربلفظ: • وليس مؤمناً، والمقصودة، ولعل الصواب ما أثبته.
 (٧) سورة البغرة، الآية: ١٦، ونصها: ﴿إِنَّا أَلْدَيْنَ مَامَثُوا وَالْفَيْحِكَ هَادُوا وَالْشَصَدَىٰ وَالْصَبِينِ مَنْ مَامَنَ

بِاللَّهِ وَالْيَثِوْرِ الْآنِيْرِ وَعَيِلَ صَّلِيكُ اللَّهُمُ إِنْرُهُمْ عِندَرَتِهِوْ وَلَاحَوْفُ عَلَيْهِمَ وَلَاهُمْ يَثَرَّنُوكَ ﴾. (٨) في هـ: واحد.

<sup>(</sup>٩) مَن ذلك قول تعالى في سورة النساء الآية : ٨٠ ﴿ مَن يُطِح الزَّسُولَ فَقَدَ الْحَلَّ الْمَلَّ الْمَدَّرِي اَرْسَلَتَانَا عَلَيْهِمْ مَفِيظاً ﴾ ، قول تعالى في السورة ننسها، الآيات : ١٥٠ ح ( أَنَّ الْمَدِّينَ يَحْكُمُونَ بِالْقُورُ السُّلِيةِ وَرُبِيدُ وَنَ أَنْ يَعْمَ وَلَمْ الْمَا يَنْ اللَّهِ عَلَيْهِ وَنَسْطِيرًا بِبَسْقِينَ وَكُرِيدُونَ أَنْ يَنْتَخَدُّوا بَيْنَ فَالْكَاسِيدَ لا ﴿ وَالْمَلِيلَ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمَجْوَلَةُ مَلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ وَلَمْ اللَّهِ وَلَمْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَوْتُهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ وَلَمْ اللَّهِ وَلَا تَعْلَى اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ وَلَمْ اللَّهِ اللَّهِ وَلَا تَعْلَيْكُ اللَّهِ وَلَا تَعْلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْلِ اللَّهِ وَلَيْلِي اللَّهُ عَلَيْلِ اللَّهُ عَلَيْلِ اللَّهُ عَلَيْلِ اللَّهِ وَلَيْلَتَ الْعَلَيْمِ اللَّهِ وَلِيلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْلِ اللَّهُ عَلَيْلِ اللَّهِ عَلَيْلِ اللَّهُ عَلَيْلُ وَلِيلَالِينَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْلِ اللَّهُ عَلَيْلِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْلِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْلُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْلِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْلُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعَلَيْلِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْلِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللْعَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِقِيلِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْعَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِيلُولُهُ اللْعَلَى اللْعَلَى اللْع

/ من كذب محمداً أو غيره ('')، مع أنه قيد قيال: ﴿ فَلَهُمْ آَجُرُهُمْ عِندَ رَبِهِمْ وَلَاهُمْ عِندَ رَبِهِمْ و وَلاَحْوَقُ عَلَيْهِمْ وَلاَهُمْ يَعْزَنُوكَ ﴾؟.

واخسار الله يصدق بعضها بعضا لا يكذب بعضها بعضا، وقد قال لما المبط الما أو من الجنبة: ﴿ فَعَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلاَحُوْفُ عَلَيْهِمْ وَلاَهُمْ يَحْزَنُونَ ﴿ فَعَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلاَحُوفُ عَلَيْهِمْ وَلاَهُمْ يَحْزَنُونَ اللهِ وَقَالَدِينَ كَفُرُوا وَكَذَّبُولُونَ ﴾ " ، وقال : ﴿ وَقَالَ اللهُ اللهُ وَمِنْ الْخَرْدُونَ مُنْ اللهُ وَقَالَ اللهُ عَنْدُ اللهُ وَمَنْ اللهُ وَمُونَا عَرْضَكُن وَصَدَّدُ وَعَنْدُ اللهُ وَمَنْ اللهُ وَمُنْ اللهُ مَنْ اللهُ وَمُنْ اللهُ وَمُؤْمِنَ وَاللهُ عَنْدُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْدُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَمَنْ اللهُ وَمُنْ اللهُ وَمُؤْمِنَ وَمُنْ وَمُؤْمِنَ وَصَلَى اللهُ الل

وهذا معلوم بالاضطرار من دين الرسل: أن من كذب رسولاً واحداً فهو [من قسم الكفار لا]<sup>(٥)</sup> من قسم المؤمنين، فلا يتناوله<sup>(١)</sup> [قــوله]<sup>(٧)</sup> : ﴿مَنْءَامَنَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ الْآلَانِجْ وَعَمِلَصَلْهِ حَمَّالُهِ عَلَى ﴾.

والمنقول عن ابن عباس لفظ النسخ (١٠٥٠) وإن كان غيره قد تكلم بلفظ النسخ (١٠٠) ، فإن كثيراً / من السلف (١٠١) يريدون بلفظ النسخ رفع ما يظن

<sup>(</sup>١) في هـ: وغيره.

<sup>(</sup>٢) في د: هبط، وفي هـ: أهبط الله.

را) مى دەر البدۇر داكىيىنداد ، بىلىنىداد ، بىلىنىداد ﴿ فَلْمَالْمُولِمُولِيَّا بَالْمِيَالَّمُ الْمَالِمُ مَلْ (٣) سىردالبدۇر داكىيىنداد ، ١٣ - ١٩ دارىمىداد ﴿ فَلْمَالِمُولِيَّةً وَلَمْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ ئىنى ئىللىدىن ﴾ رائىللىدىن ﴾ رائىللىدىن ﴾ رائىللىدىن كىللىدىن ئىللىدىن كىللىدىن كىلىدىن كىللىدىن كىلىدىن

<sup>(</sup>٤) سُورة طُّه، الْأَيَّة: ١٢٤.

<sup>(</sup>٥) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٦) في د: فلا يتناول.

<sup>(</sup>۷) مي د. دريسو (۷) سقط من: ب.

 <sup>(</sup>A) في هـ: زيادة «به» بعد «النسخ».

 <sup>(</sup>٩) سبق توثيق ما نقل عنه في ص (٢٥٠ ـ ٢٥١).

 <sup>(</sup>١٠) في هـ: جاء قوله: «وإن كان غيره قد تكلم يلفظ النسخ» بعد قوله: «فإن كثيراً من السلف يريدون بلفظ النسخ».

<sup>(</sup>١١) المقصود بالسلف فيما يتعلق بالنسخ - هم ما قبل الإمام الشافعي إذ إنه أول من فرق بين النسخ وغيره من: التخصيص، والاستثناء، وتقييد العام، وتبين للجمل، فجعل مصطلح النسخ خاصاً =

تفسير آيات أشكلت ( ٢٥٥ )

[أن] (١) الآية دالة (٢) عليه، [ولا تكون دالة عليه] (١) ، فهو رفع لما يظن من دلالة النص [عليه] (١) ومراد الرب، لا رفع لما أنزل (١) ثم رفع، ولا رفع لما دل عليه النص (١).

جا أبطل الحكم المتقدم الثابت بالدليل الشرعي .

يقُول في الرسالة - في الفقرة رقم (٣٦١) ص (١٣٢) تحقيق : أحمد شاكر ..: ومعنى نسخ: ترك فرضه ، فمراده بقوله : قرك فرضه : إيطال العمل بالنسوخ .

ويقول أيضاً ـ في الفقر و رقم (٣٣٧) ص (٩ ١ - ١١٠) ـ : قوليس ينسنغ فرض ابدأ إلا أثبت مكانه فرض، كما نسخت قبلة بيت المقدس فاثبت مكانها الكعبة، وكل منسوخ في كتاب وسنة هكذا،، ومراده بهذا: قأن النسخ إبطال لحكم المنسوخ وترك العمل به، والبات لحكم آخر يحل معند،

ومن قوله هذا يتبين أن الإمام الشافعي حصر مصطلح النسخ بأنه وفع وإيطال للحكم المنسوخ، فليس للتخصيص أو الاستئناء أو تقييد العام وما أشبه ذلك، ليس لها مكان في هذا المصطلح. انظر: كتاب الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز لأبي عبيد القاسم بن سلام الهووي، تحقيق: محمد بن صالح للديفر «مبحث الدراسة عن الكتاب المحقق» ص (٥٥).

- (١) سقط من: ب، ه.
  - (٢) في هـ: دالاً.
  - (٣) سقط من: د.
  - (٤) سقط من: د.(٥) ند د أنا
- (٥) في د: أزيل.
   (٦) أشار شيخ الإسلام ابن تيمية إلى منهج السلف في النسخ فقال: و فصل الخطاب أن لفظ النسخ

مجمل؛ فالسلف كانوا يستعملون فيها يقل دلالة الآية عليه من عموم أو إطلاق أو غير ذلك» انظر: مجموع تناوى شيخ الإستخدام و (١٠١)، وقال في جـ ١٣ ص (٢٩) من مجموع الغناوى: فغالنسخ عندهم اسم عام لكل ما يوفع دلالة الآية على معنى باطل، و أشار إلى هذا المنهج الشاطبي في الموافقات في أصول الشريعة جدا ص (٢٠٠) حيث قال: ايظهو من كلام المنهج الشاطبي في الموافقات في أصول الشريعة بحدا ص (٢٠٠) من فقد يطلقون على تقييد المتقلقون على تقييد المطلقون على تقييد المطلقون على تقيد المطلقون على تقيد المطلق المناحة عندم في الإطلاق أعم منه في كلام الأصولين، فقد يطلقون على تقييد المطلق اسخاً، كما يبان المبهم والجمل نسخاً، وعلى يبان المبهم والجمل نسخاً، كما يطلقون على دو المحمد الشرعي بدليل شرعي متأخر نسخاً؛ لأن جميع ذلك مشترك في معنى واحدى.

قال أبو الفرج(١): ﴿وهل هذه الآية محكمة أو منسوخة؟: فيه قولان:

أحدهما (11): [أنها محكمة](1) ، قاله (1) مجاهد (1) والضحاك (1) في أخرين (1) ، وقدَّروا فيها: (إن الذين أمنوا، ومن أمن من الذين هادوا).

والشاني: أنها منسوخة بقوله: ﴿ وَمَن يَنْتَغَ غَيْرًا أَلِاسًا لَيْمِ دِينًا فَلَنَ يُقْبَلُ مِنْهُ ﴾ ١٩٤٨،

[قلت: ](١٠٠ قد (١١١) بينا معنى ما يجوز أن يراد بهذا القول، وأنه لا يناقض

- وعن أشار إلى هذا المنبع إيضاً الإمام إبن القيم في إعلام الموقعين جدا ص (٦٦- ٦٧) حيث يقول: فعواد هامة السلف بالناسخ والمنسوع رفع الحكم بجملته تارة، وهو اصطلاح المتأخرين، ورفع دلالة العام والمطلق والظاهر وخيرها تارة، إما يتخصيص عام، أن تقييد مطلق، أو خيل مطلق على مقيد وتفسيره وتبيت، حتى إنهم يُستُون الاستثناء والشرط والصفة نسخاً؛ لنضمن ذلك رفع دلالة الظاهر. . . إلى أن قال: ومن تأمل كلامهم رأى من ذلك فيه ما لا يحصى، وزال عنه به إشكالات أوجبها حمل كلامهم على الاصطلاح الحادث المتأخر،
  - (۱) هو ابن الجوزي في زاد السير.
    - (٢) في هـ: أحدها.
    - (٣) سقط من: ب، ه.
      - (٤) في ب، هـ: قال.
  - (٥) انظر: تفسير الطبري جراً ص (١٥٤ ـ ١٥٥) محقق.
    - (٦) لم أجد قوله عند غير ابن الجوزي.
- (٧) وعن ذكر أنها محكمة: القرطي في الجامع لأحكام القرآن جدا ص (٣٦٥)، فبعد أن ذكر أواية
   عن ابن عباس أنها منسواحة، قال: قوقال غيره: ليست بمنسواحة، وهي فيمن ثبت على إيمانه
   من المؤمين بالنبي عليه السلام،
  - وهكذا ذكره أبو حيان في البحر المحيط جـ ١ ص (٢٤٠).
  - (A) سورة آل عمران، الآية: (A) وتتمتها: ﴿ وَهُوفِ ٱلْآبِخَرَةِ مِنَ ٱلْخَدِينَ ﴾.
  - (٩) انظر: زاد المسير جـ ١ ص (٩٢)، وقد نسب ابن الجوزي القول الثاني إلى جماعة من المفسرين
     وقد أكر عن ابن عباس المظ النساخ كما سبق في ص (٢٥٠ ـ ٢٥١).
    - (١٠) سقط من: هـ.
      - (۱۱) في هـ: وقد.

د ۷

القول بأنها غير منسوخة لا بمعنى رفع شيء من / حكمها، ولا رفع دلالة لفظها، وإنما هو نسخ لما يظنه الظان ويعتقده المعتقد من الفهم الباطل، ليس نسخاً لما أريد بها(١)، ولا نسخاً لدلالة الآية عند من فهمها.

<sup>(</sup>١) قي ب، هُد: يريد.

<sup>(</sup>٢) في د: ناسخ.

 <sup>(</sup>٣) في د: زيادة اهو، قبل انسخ.

<sup>(</sup>٤) في ب، هـ: للحكم.(٥) في هـ: ولا دلالة.

 <sup>(</sup>٦) في ب، د: أبى الحسن البصري، وهذا تصحيف.

 <sup>(</sup>٧) هو محمد بن علي بن الطيب، البصري، أبو الحسين، شيخ المعتزلة، وصاحب التصانيف الكلامية، كان فصيحاً بليغاً، يتوقد ذكاء، وله اطلاع كبير.

من مصنفاته: كتاب «المعتمد في أصول الفقه» قال عنه الذهبي: إنه من أجود الكتب، وكتاب «تصفح الأدلة»، وغيرهما. توفي سنة ٤٣٦ هـ.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد جـ٣ ص (١٠٠) رقم الترجمة (١٠٩٦)، وفيات الأعيان جـ ٤ ص (٢٧١) رقم الترجمة (١٠٩)، سير أعلام النبلاء جـ ١٧ ص (٥٨٧ ـ ٥٨٨) وقم الترجمة (٣٩٣).

<sup>(</sup>٨) في هـ: وغير .

<sup>(</sup>٩) في هـ: إن.

<sup>(</sup>۱۰) في هـ: عن.

<sup>(</sup>١١) في ب، هـ: المنسوخ.

<sup>(</sup>۱۲) في د، هـ: بالناسخ.

<sup>(</sup>١٣) انظر: المعتمد في أصول الفقه جـ ٢ ص (٤٢٥).

مع بيانه أنه نسخه لئلا يفضي إلى التجهيل، ويجعلون كل ما نسخ هو مثل قوله: ﴿ فَاَعْقُواْ وَاَصْفَحُواْ حَتَّى بِأَلِّيَ اللَّهُ إِمْرِيقَةٍ﴾ (()، وقسولسه: ﴿ فَالْمَسِكُوهُ لَكَ فِي اَلْسُرُوتِ حَتَّى مُوَّفِئُهُنَّ الْمُوَّتُ ﴾ (() هو بيان للغاية المجهولة.

وهنذا<sup>(۱۱)</sup> الذي قالوه واقع لاريب فيه، ونبوة محمد من هذا الباب؛ لأن الجمهور / لا يشترطون في كل منسوخ مثل هذا. وهوالصحيح، كأمرهم باستقبال بيت المقدس<sup>(۱) (ه)</sup>، وتخيرهم بين الصوم والفدية (۱<sup>۱)</sup> ، ونحوه مما لم

- (١) سورة البغرة ، الآية : ١٠٩ ، ونصها : ﴿ وَدَّكَ يُرُمُّ تِنَ أَصْلِ ٱلْكِنْكِ لَوَرُدُّ وَنَكُم مُرْفَاتِكِ لَا يَشْعَلُوا وَاسْفَدُمُوا عَنَّى بَاقِيالَهُ لِي الْمَحْلُ فَالْمَعْلُ وَاسْفَدُمُوا عَنَّى بَاقِيَالَهُ لِي الْمَحْلُ الْمَحْلُ وَاسْفَدُمُوا عَنَّى بَاقِيالُهُ لِي اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ ال
- (٢) سورة النساء، الآية: ١٥، ونصها: ﴿ وَالَّذِي يَأْتِيكِ الْفَيَحِشَةُ مِن يُسَامِ كُمُ الْمُسْتَمْهُ اعْتَيْهَ فَ انْبَعَةُ مُنصَعِّمْ فَإِن سَهِدُوا فَاسْتِكُوكُ فِي النَّهُوتِ مَنْ يَوْفَهُنَ الْمَوْتُ أَوْبَعَمَ لَا أَشْكُوتِ مَنْ يَوْفَهُنَ الْمَوْتُ أَوْبِعَمَلُ اللَّهُ الْفَاسِيدَ ﴾ [
- (٤) بيت المقدس هو المسجد الأقصى الذي أسري بالنبي محمد ﷺ إليه، قال الله تعالى في سورة الإسراء، الآية: ١ ﴿ شَيْخَنَ الْيَوَالُسَرَى الْعَبْرِيةِ الْيَالَمَ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ الْعَلَمَ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَ
- انظر: السيرة النبوية الابن هشام جـ ۱ ص (٣٩٦)، النهاية في غريب الحديث والأثر جـ ٤ ص (٣٩٦)، محسجم البلدان جـ ١ ص (٣٤٩\_٣٤٥) رقم (٣٤٩)، محسجم البلدان جـ ١ ص (١٩٣) و٣٤٥) رقم (١١٤٧) وجـ٥ ص (١٩٣) رقم (١١٤٥)، التحريس والتنويس للطاهر بن عاشور جـ١٥ ص (٢٠-٢٠).
- (٦) التخيير بين الصوم والقدية جاء في قول تصالى في سورة البشرة، الأيسان: ١٨٤. ١٨٢ وَقَالُهُمُ النَّهُمُ تَلَقُونَ فَي وَلِكَ تَلْمُونَ فَي الْمَالَمُ تَلَمُ المَّنَا اللَّهِمَ الْمَلْكُمُ تَلَقُونَ فَي الْمَلْكُمُ تَلَقُونَ فَي الْمَلْكُمُ تَلَقُونَ فَي الْمَلْكُمُ تَلَقُونَ فَي الْمُلْكُمُ تَلَقُونَ فَي الْمُلَاكُمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَي مُنْ الْمُلْكُمُ وَمَا لَلْهِ عَلَيْهُ فَي مُنْ اللَّهِ عَلَيْهِ الللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ

۸۲۰

يشعروا فيه بالنسخ.

وكثير من الناس يقولون: ليس النسخ إلا بيان ما لم يرد باللفظ، وليس هو رفعاً للحكم(١) ، بل بيان(١) للمراد(١) .

والأكثرون: على أن النسخ يتناول(٤) الأقسام الثلاثة، وكلها واقعة، وهذا هو الصحيح. لكن من أطلق لفظ النسخ من الخلق (٥) ، فقد يريد به المعنى الأول والثاني، فيظن به أنه أراد به المعنى الثالث، وذلك(١) ممتنع فيما أحبر الله به أنه يكون، أو أنه لا يكون، فإن / خبره لا يقع بخلاف مخبره البتة، وقد بسط هذا في مواضع أخر(٧).

وقد قيل: [ «أكثر ] (^) اختلاف العقلاء من جهة اشتراك الأسماء».

وأما قوله(٩) (١٠): "إنهم قدَّروا فيها: إن الذين آمنوا، ومن آمن من الذين هادوا». فهذا التقدير ضعيف جداً، ولا تقدير في الآية البتة، سواء كانت عامة، أومخصوصة(١١).

لكن قد يقال: إنه يحتاج إليه إذا قيل: إن الخبر عمن أرسل محمد إليهم،

- (١) في ب، د: لحكم، وفي هامش د: قال: لعله للحكم.
  - (٢) في ب: بل بياناً.
    - (٣) في هـ: المراد.
    - (٤) في هـ: تناول.
  - (٥) في ب: الحلق. (٦) في هـ: وقد ذكر.

  - (٧) في د: في موضع آخر. (٨) سقط من: ب، ه.
    - - (٩) في هـ: قولهم.
- (١٠) أي: قول ابن الجوزي في زاد المسير جـ ١ ص (٩٢)، وقد تقدم في ص (٢٥٦).
  - (١١) في د: أو مخصصة.

وأن من كذب محمداً من هؤلاء يتناوله ("المدح، فيقال: هذا القول ضعيف، و وضعيف (" حجة، وبتقدير صحته فقوله في تمام الآية: ﴿مَنَ مَاهَمَ إِلَّهُ وَالْيَوْرِ الْكِيْرِوعَيِولَ صَلِيحًا ﴾ يغني (" عن هذا التقدير، ويبين (") أن الملح والخسر بالسعادة إنما يتناول أهل الإيمان لا أهل التكذيب للرسل.

وقد ذكر هو<sup>(6)</sup> وغيره (<sup>(7)</sup> هذا في قوله: ﴿ مَنْ مَاكَنَ يَنْهُم إِلَّقُولَ لَيُّومِ ٱلْأَخِرِقَالَ وَمَنْكَفَرَ ﴾ (<sup>(7)</sup> ، وبيَّن أن الآية لم تتناول إلا البشارة (<sup>(1)</sup> لأهل الإيمان، فكيف يحكى عنهم أنهم قدَّروا هذا التقدير ؟ أ.

قال أبو الفرج: ﴿ وَفِي إعادة ذَكَرُ الْإِيمَانُ ثَلَاثَةُ أَقُوالُ:

احدها : أنه لما ذكر مع المؤمنين طوائف من الكفار رجم قوله : ﴿مَنْ مَامَنُ﴾ إليهم.

والثاني: أن المعنى من أقام على إيمانه.

والشالث : أن الإيمان الأول: نطق المنافقين بالإسلام، والثاني: اعتقاد القلوب (١٠)

<sup>(</sup>١) في د: لا يتناوله.

<sup>(</sup>۱) في د. لا يتناوله

<sup>(</sup>٢) في د: ضعيف.

 <sup>(</sup>٣) في ب، د، هـ: يعني، وما أثبته أنسب للسياق.
 (٤) في د: ويين.

 <sup>(</sup>٥) أي: ابن الجوزي في زاد السير جـ ١ ص (١٤٣).

<sup>(</sup>١) كالبغوي في معالم التنزيل جـ ١ ص (١١٤).

 <sup>(</sup>٧) سورة البغرة، الآية : ٢٦ ا، ونصها: ﴿ وَلِهُ قَالَ إِنْ عِلْمَ رَبِّ الْجَمْلُ مَثَنَا بَلْدَا مَا الْفَرْقِ الْمَارِينَ الْمَعْدِ اللهِ عَلَى اللهِ مَنْ اللهُ مِنْ الشَّمْرِينَ اللهُ مَنْ اللهُ مِنْ اللهُ اللهُ مِنْ اللهُ وَلِيْ اللهُ مِنْ اللهُ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ اللهُ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ اللهُ اللهُ مِنْ اللهُ مِنْ اللهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

 <sup>(</sup>A) في ب: زيادة «أهل» قبل «البشارة». وهي زيادة لا يقتضيها السياق.

<sup>(</sup>٩) زاد المسير جـ١ ص (٩٢).

وقال كثير من المفسرين، كالبغوي، والنعلبي، وغيرهما: [هي](١) متناولة للمبعوث(٢) إليهم، ومنهم من قال: / ٩(٣) إن الذين آمنوا(١) على التحقيق وعقد التصديق(٥) . والطريق الآخر: أن المذكورين(١) في(٧) أول الآية بالإيمان إنما هم على طريق المجاز والتسمية / دون الحكم والحقيقة، ثم اختلفوا فيهم :

فقال بعضهم: أراد الله الذين آمنوا بالأنبياء الماضين والكتب المتقدمة، ولم ية منوايك ولا يكتابك.

وقال آخرون: أراد بهم المنافقين (^ )، يعني: إن الذين آمنوا بألسنتهم ولم

17

44.

<sup>(</sup>١) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٢) قن د، هـ: المعوث.

<sup>(</sup>٣) من هنا يبدأ كلام الثعلبي والبغوى.

<sup>(</sup>٤) في ب، د، هـ: جاءت عبارة (إن المذكورين بالإيمان في أول الآية إنما هو على طريق المجاز والتسمية دون الحكم والحقيقة ، فقالوا ، مقحمة بين (ومنهم من قال ، وبين ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ مَامَنُوا ﴾ .

<sup>(</sup>٥) هذا هو الطريق الأول الذي ذكره الثعلبي والبغوي حيث قالا - واللفظ للثعلبي -: «اختلفوا في حكم الآية ومعناها، فلهم فيه طريقان.

<sup>(</sup>٦) في ب: المذكور.

<sup>(</sup>٧) في ب: من.

<sup>﴿</sup> إِنَّ ٱلَّذِينَ وَامْنُوا ﴾ فيهم (A) قال ابن الجوزي في زاد المسير جـ ١ ص (٩١): ققوله تعالى: خمسة أقرال:

أحدها: أنهم قوم كانوا مؤمنين بعيسي قبل أن يبعث محمد على ، قاله ابن عباس.

والثاني: أنهم الذين آمنوا بموسى، وعملوا بشريعت إلى أن جاء عيسي، فأمنوا به وعملوا بشريعته إلى أن جاء محمد ﷺ . وهذا قول السدى عن أشياخه .

والثالث: أنهم المنافقون، قاله سفيان الثوري.

والرابع: أنهم الذين كانوا يطلبون الإسلام، كقس بن ساعدة، ويحيرا، وورقة بن نوفل، و سلمان.

والخامس: أنهم المؤمنون من هذه الأمة ١٠.

تؤمن قلوبهم، ونظير هذه الآية: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ مَامَنَوَا عَامِنُواْ بِالْقَدِوَرُسُولِيهِ ﴾ ( ) . والذين هادوا: اعتقدوا اليهودية، وهي الدين المبدل بعد موسى، والنصارى: هم ( ) الذين اعتقدوا النصرانية، وهي الدين المبدل بعد عيسى، والصابئين: بعض أصناف الكفار، من آمن من جملة الأصناف المذكورين في الآية، وفيه اختصار وإضمار تقديره: من آمن [منهم] ( ) بالله واليوم الآخر، ( ) ( ) ( )

 <sup>(</sup>١) سورة النساء، الآبة: ١٣٦، ونصها: ﴿ تَأَيُّهُ اللَّذِينَ مَاسَوًا مَا مِنْ إِلَيْقَ وَرَسُولِي وَالْكِتَسِ الَّذِينَ الَّذِلَ مِن اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهِ مَا اللَّهِ عَلَيْهِ وَكُلُمُ مِن وَكُمْ اللَّهِ مَا اللَّهِ عَلَيْهِ وَكُلُمُ مِن وَكُمْ اللَّهِ مَا لَمَا مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهِ مَا اللَّهُ مَلَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَا اللَّلْحُلْمُ اللَّالَا اللَّلْمُ اللَّالَاللّل

<sup>(</sup>۲) في ب، هـ: وهم.(۳) سقط من: ب.

 <sup>(</sup>٤) انظر: تفسير الثعلبي «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» جدا ص (٧٥-٧٦)، تفسير البغوي
 حدا ص (٧٩)، واللفظ الذي ذكره ابن تبعية هنا هو لفظ الثعلبي، ولفظ البغوي نجوء.

 <sup>(</sup>٥) قال العلمبري في تفسيره جـ ٢ ص (١٤٨-١٤٩) محقق: (فإن قال لذا قاتل: فأين تمام قوله:
 ﴿ إِنَّ اللَّبِنِ مَاسُولً وَاللَّيْسِ كِلَمَا وَالشَّمَدَينَ وَالصَّدَينِ ﴾ ؟

قيل: تمامه جملة قوله: ﴿ مَنْ مَامَزَ بِاللَّهِ وَالْيَرِيرَ الْآيَرِ ﴾؛ لأن معناه: من أمن منهم بالله واليسوم الأخر، فترك ذكر امنهم؛ للدلاة الكلام عليه، استغناه بما ذكر عما ترك ذكره.

فإن قال: وما معنى هذا الكلام؟

قيل: إن معناه: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابثين، من يؤمن بالله واليوم الأخر فلهم أجرهم عند ربهم .

فإن قال: وكيف يؤمن المؤمن؟

قيل: ليس المعنى في المؤمن المعنى الذي طنته، من انتقال من دين إلى دين، كانتقال اليهودي والنصرائي إلى الإنجان، وإن كان قد قبل إن الذين عنوا بذلك، من كان من أهل الكتاب على إيمانه بعيسى وبما جاه به، حتى أذرك محمداً ﷺ فامن به وصدقه، فقيل الأولئك الذين كانوا مؤمنين بعيسى وبما جاه به، إذا أدركوا محمداً ﷺ: آمنوا بمحمد وبما جاه به، ، ولكن معنى إيمان المؤمن في هذا المؤصم ثباته على إيمانه وتركه تبديله.

وأما إيمان اليهود والنصاري والصابئين، فالتصديق بمحمد ﷺ وبما جاءبه، فممن يؤمن منهم .

فهؤلاء مع أنهم خصوا الآية بالكفار الذين بعث إليهم الرسول [繼] الم يحتاجوا أن يضمروا (إن الذين آمنوا ومن آمن من الذين هادوا)، وإنما المنسمروا المنهم.

وهذا الإضمار لا يجوز (<sup>(1)</sup> عند أهل العربية، فإن خبر المبتدأ ونحوه <sup>(0)</sup>، مثل: اسم (إن) إذا كان فيه من التعلق (<sup>(1)</sup> بالمبتدأ ما يغني عن الضمير؛ لم يحتج إليه مثل العصوم، كقول : ﴿ إِنَّ النِّينِ مَا مَنُوا رَعَمِلُوا الصَّلَا حَنْدٍ إِنَّا لَا تَضِيعَ أَجَرُمَنَ المسموم، كقول : ﴿ إِنَّ النِّينِ الْجِرِمِ مَنْ أَحسن / عملاً مطلقاً، وهو يتناول هؤلاء.

وكخذك (^^ ﴿ مَنْ مَامَنَ إِلَيْهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْكَنِحِ وَكَمِيلَ صَلِحًا فَلَهُمَ أَجُرُهُمْ عِندَ رَبِّهِدُ وَلَاحْوَفُ عَلَيْهِمَ وَلَاهُمْ يَمْزُنُوكَ ﴾ (١ هو عام بتناول هؤلاء.

مع أن تخصيص (١٠٠ هـ ولاء لـ الآية (١١٠ بمن أرسل إليه [الرسول](١٢) أو

جمحمد وبما جاه به واليوم الآخر، ويعمل صالحاً، فلم يُبدل ولم يُغير حتى توفي على ذلك، فلا
 ثواب عمله وأجره عند ربه، كما وصف جل ثناؤه،

<sup>(</sup>١) سقط من: د، وفي ب: عليه السلام.

<sup>(</sup>٢) في ب، هـ: إغا.

<sup>(</sup>٣) في هـ: أمضروا.

<sup>(</sup>٤) في ب، د: لا يجب.

<sup>(</sup>٥) في د: أو نحوه.

<sup>(</sup>٦) في ب، هـ: التعليق.

<sup>(</sup>٧) سورة الكهف، الآية: ٣٠.

 <sup>(</sup>A) في هـ: ولذلك.
 (9) سورة البقرة، الآية: ٦٢.

<sup>(</sup>۱) سوره البسره ۱۱ یه .

<sup>(</sup>۱۰) في ب: تخصص.

<sup>(</sup>١١) في ب: بالآية.

<sup>(</sup>١٢) سقط من: ب.

بحن(١٠ كان كافراً أو منافقاً <sup>(١)</sup> من هؤلاء؛ فاسد من هذا الوجه ومن هذا الوجه لفظاً ومعنى؛ فإن المخبر عنه إذا كان هم أهل الكفر والنفاق(٢) لم يكن فيهم من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً، وهم قد جعلوا هذا شرطاً في اسم «إن» [فقالوا: «إن](٤) الذين أمنوا بالأنبياء والكتب المتقدمة ولم يؤمنوا بك ولا بكتابك».

فكيف يجعل من هؤلاء من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً؟!

لكن لو أريد هذا(٥) لقيل (٦): ممن تاب من هؤلاء، وآمن بك وبكتابك، كما قسال: ﴿قُلُ لِلَّذِينَ كَفُرُوا إِن يَنتَهُوا يُعْفَرَّلَهُ مِمَّا قَدْسَلَفَ ﴾ ﴿، وقال: ﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّكَوْةَ وَءَا تُواْ الزَّكَوْةَ ﴾ (^) ، ونحو ذلك.

وأيضاً: لو<sup>(١)</sup> أريد بالإيمان الثاني أنهم يثبتون الإيمان به، ويتوبون من الكفر لم يخص بذلك المنافقين وأهل الكتباب. [بل](١٠) المجـوس(١١) والمشـركون(١١ أولى بذلك، فإن كفرهم (١٣) أغلظ، وهم إذا تابوا / وآمنوا بالرسول وبما جاء به

- (١) في هـ: وبين.
- (٢) في هـ: ومنافقاً.
- (٣) في د: أو النفاق.
- (٤) سقط من: ب، ه.
- (٥) في ب، هـ: زيادة «أهل» قبل «هذا». (٦) في هـ: ليقل.
- (٧) سُورة الأنفال، الآية: ٣٨، ونصها: ﴿ قُل لِلَّذِينَ كَفَرُوّا إِن يَنتَهُوا يُعْفَر لَهُم مُاقَد سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾.
- (٨) صورة التوبة، الآية: ١١، ونصها: ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّكَاوَةَ وَمَا تُوا الرَّكَا وَ قَالَحُو نُكُمُّ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْأَيْنَةِ لِقُوْمِ يَعْلَمُونَ ﴾.
  - (٩) في د: فلو.
    - (١٠) سقط من: هـ.
  - (١١) في هه: والمجوس،
  - (١٢) في د: بل المشركون والمجوس.
    - (١٣) في ب، هـ: وكفرهم.

تاب [الله]<sup>(۱)</sup> عليهم.

وهمو<sup>(7)</sup> في الآيتين لم يذكر المشركين ولا أهل الكتاب، وإنما ذكر الأصناف الأربعة، فعلم<sup>(7)</sup> أنه أراد الإخبار بسعادة من كان منهم مؤمناً، لم يقصد أنهم كلهم كذار، وأنهم إذا تابوا قبل توبتهم، وهذا المعنى صحيح في نفسه، فإن كل كافر إذا تاب؛ [تاب] [الله] (8) عليه / .

لكن لفظ هذه الآية في غاية البعد عن تفسير هؤلاء على هذا المعنى، وإغا هذا قول من ضاق عطنه (أ) ، فلم يفهم معنى الآية، وظن أنها تتضمن المدح لمن كان موجوداً من هؤلاء، وهذا باطل؛ فإن القرآن لا مدح فيه لمن كذب الرسول، ولم يجعلها مدحاً لمن كان موجوداً منهم وتاب، فإما أن يقال: إن الآية [لم] (ا) تتناولهم، أو تناولتهم وغيرهم، وأما تخصيصها (أ) بهم فباطل.

وأيضاً: فإطلاق لفظ الإيمان على من كذب الرسول من أهل الكتاب باطل مخالف لطريقة القرآن، لاسيماً وقد ذكر أهل الكتاب فقال: ﴿ وَالَّذِينَ هَالُهُ الْكَتَابُ فَقَالَ: ﴿ وَالَّذِينَ هَالُهُ وَا وَالْتَصْدَىٰ ﴾ [وهم](١٠) عند هؤلاء: الكفار(١٠٠ منهم. فكيف يكونون(١٠٠١)

- (١) سقط من: ب، ه.
  - (٢) في هـ: وهم.
  - (٣) في ب: فلم.
  - (٤) سقط من: ب.
- (٥) سقط من: هـ.
   (٦) ضاق عطاء، أي: ضاقت حيلته وصيره. يقال: فلان واسع العَطن، أي: واسع الصبر والحيلة عند الشدائد، وضده: ضيق العَملن.
  - عند الشدائد، وصده: صين العطن. انظر: المعجم الوسيط جـ ٢ ص (٢٠٩).
    - (٧) سقط من: هـ.
    - (٨) في د: تخصيصاً.
    - (٩) سقط من: ب، ه.
       (١٠) في هـ: زيادة ﴿٤١ قبل الكفار».
      - (١١) في ب، هـ: يكون.

د ۱ ع

هم المذكورين أولاً؟، وكيف يطلق القول بأنهم آمنوا ولاً يقيد ذلك، كماً " قَيِّدهُ فِي مثل قوله: ﴿ أَلْمَ تَرَ إِلَى الَّذِيرَ أُوثُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِ تَنْ بِيُوِّمِنُّونَ إِلَيْجِمِّتِ وَالطَّلْمُوتِ ﴾ " 19.

وهذا كله نما يبين أن الصواب هو القول الأول (1) ، وهو: أن / الآية عامة ، تضمنت الخبر عن (1) أهل الأرض التي أصلها صحيح في أهلها ، وهم سعداء ، وذلك أن الدين [إما أن يكون] (1) أصله حقّاً كدين أهل التوراة (1) والإنجيل والقرآن ، أو أصله باطلاً (2) كدين المشركين.

والذي أصله حق<sup>(۱)</sup>: إما أن يكون صاحبه متبعاً له حين كان مشروعاً من غير نسخ ولا تبديل، أو هو متبع للمبدل والمنسوخ دون الناسخ.

فالناس ثلاثة أصناف؛ فالسعداء هم الصنف الواحد وهم المذكورون (١٠) في هذه / الآية، وأما من أشرك، وكذب الرسول كالمشركين كلهم، أو كذب بعض الرسل دون بعض كالكفار من أهل الكتاب فهم الأشقياء، وهم من أهل الوعيد

<sup>(</sup>۱) في د: ولم.

<sup>(</sup>۲) في ب، هـ: بما.

<sup>(</sup>٣) سورة النساء، الآية: ٥١، ونصها: ﴿ أَلْمَ ثَرَالُ ٱلَّذِينَ أُوثُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالشَّلْمُونِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَمُولُوا مَثْوَلَةً الْمَدِينَ مِنْ الْمَيْنَ

<sup>(</sup>٤) سبق ذكر القول الأول مع تصويبه في ص (٢٤١\_٢٤٢).

<sup>(</sup>٥) **ني** د: من.

 <sup>(</sup>٦) سقط من: هـ.
 (٧) في هـ: جاءت عبار

 <sup>(</sup>٧) في هـ: جاءت عبارة (إما أن يكون صاحبه منبعاً له، قبل عبارة (كدين أهل التورأة. . . ، وهذا تحريف.

<sup>(</sup>٨) في ب، هـ: باطل.

<sup>(</sup>٩) في ب، د، هـ: دحقاً، والصواب ما أثبته.

<sup>(</sup>١٠) في هـ: الذكورين.

تفسير آيات أشكلت (٢٦٧)

وقوله: ﴿ مَنْ عَامَنَ بِاللَّهِ ( \* ) وَالْهِوْ مِالْآخِوِ [ وَعَمِلُ صَدْلِحًا ﴾ يتناول من كان كذلك من الطوائف الأربعة ( ا ) و إلا من آمن بالله ولم يؤمن باليوم الآخر لم يكن مؤمناً ، ومن آمن بالله واليسوم الآخر ] ( الم يعسمل صالحاً لم يكن له عند الله أجر ، وكان من الذين عليهم الخوف والحزن في الدنيا والآخرة .

 <sup>(</sup>١) في ب: الآية.

<sup>(</sup>٢) في هـ: يها.

<sup>(</sup>٣) في ب: وما يدل على أن هذه الآية المراد بها ما ذكر وجوه.

<sup>(</sup>٤) المعارف ستة أنواع:

المعارف سنه انواع.
 ا المضمر: وهو ما دل على متكلم أو مخاطب أو غائب.

٢ ـ العُلَم: وهو نوعان: أ ـ علم شخص. ب ـ علم جنس.

<sup>&</sup>quot;- الإشارة: وهو ما دل على مسمى، وإشارة إلى ذلك المسمى،

٤ ـ الموصول.

٥ \_ المحلى بـ ﴿ أَلُّ الْعَهْدِيَّةُ : كَـ ﴿ جَاءَ الْقَاضِي ۗ .

٦ - المضاف لمعرفة: كـ «غلامي» و«غلام زيد».
 انظر: شرح شذور الذهب لابن هشام ص (١٣٤ - ١٥٦).

<sup>(</sup>٥) في ب، د، هـ: امن آمن منهم بالله، والصواب ما أثبته؛ إذ إنه ليس في الآية لفظ امنهم».

<sup>(</sup>٦) في ب، هـ: الأربع.

<sup>(</sup>٧) سقط من: هـ.

فمن آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً من هؤلاء الطوائف الأربعة (() ، فلا خوف عليهم ولا هم يحزّنون ، وإن قدَّر من غيرهم ، فإنه ليس في لفظها «من آمن منهم اليخص الآية بذلك . لكن قد يُغصُّون (() إذا [قلرٌ أنه] () لم يوجد متصف بذلك إلا منهم ، ولكن لما أخبر عنهم بهذا الخبر العام دل على أن فيهم من يتصف بذلك ويكون سعيداً ، ليسوا كلهم كفاراً كالمشركين والمجوس .

**والشانبي**: أن الآية لو قصد / بها البشارة لمن (\*) آمن بمحمد لم يخص [بهـ البشارة لمن (\*) آمن بمحمد لم يخص [بهـ المشركين أصناف الكفار والمشركين [والمجوس] (\*) والمعطين (\*) فإنه من أهل السعادة .

وهذا المعنى مذكور في آيات كثيرة، وهو معلوم بالاضطرار من خبره،

 <sup>(</sup>١) في ب: الأربع، وفي د: تحتمل «الأربع» وتحتمل «الأربعة».

<sup>(</sup>۲) في د: يختصون.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٤) في ب، هـ: بمن.

<sup>(</sup>٥) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٦) سقط من: د.

 <sup>(</sup>٧) المعطلون: هم الذين جحدوا صفات الله تعالى، وأنكروا قيامها بذاته، ونفوا ما ذلت عليه من
صفات الكمال، ويندرج تحت مذا الاسم فرق كثيرة.

ويذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن أول من قال بالتعطيل في الإسلام الجعد بن درهم، وتلقاه عنه الجهم بن صفوان.

وقد ذكر الشهرستاني عدة معان للتعطيل: ففنها: تعطيل الصنع عن الصانع، ومنها: تنطيل الصانع عن الضنع، ومنها: تعطيل الباري سبحانه عن الصفات الأولية الذاتية القائمة بذاته، ومنها: تعطيل الباري سبحانه عن الصفات والأسحاء أزلاً، ومنها: تعطيل ظواهر الكتاب والسنة عن المعانى التي دلت عليها،

انظر: نهاية الأقدام في علم الكلام ص (١٢٣)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ ٥ ص (٢٠)، وجـ ١٢ ص (١١٩، ٣٥٠–٣٥١).

فإن الله أرسله بشيراً ونذيراً، يبشر بثواب الله في الدنيا والآخرة لمن آمن به وأعرض وأطاعه، ونذيراً " ينذر [عن] " عذاب الله في الدنيا والآخرة لمن كذبه وأعرض عن طاعته، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ يَكَاتُهُمُ النَّاكُمُ لَنَيْرَكُمُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مِنْ اللّهُ ال

وقال: ﴿ قِلْكَ حُدُودُ اللّهِ وَمَن يُعِلِع اللّهَ وَرَسُولُهُ يُدُوخُ لَهُ جَنَنتِ

تَجْدِى مِن تَحْتِهَا ٱلأَنْهَكُرُ حَنَادِينَ فِيهَا وَذَالِكَ ٱلْمَقُوزُ ٱلْمَظِيمُ

هُ وَمَن يَعْصِ ٱللّهُ وَرَسُولُهُ وَيَنْعَكُمُ حُدُودُ وَيُدْخِلُهُ تَارًا خَنِلا اللّهِ اللّهِ اللّهُ وَلَهُ عَذَابُ ثُمُ عِينَا لَهُ وَلَهُ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ا

فلو كان المراد بهذه الآية مثل ما في هذه الآيات؛ لكان لفظها يدل ( أحمل ذلك، ولم يخص الخبر عنها بأربعة أصناف سواء كان المخبر عنهم كفارا ( أ أ ) كما ظنه قوم وأرادوا إذا تابوا، أو كانوا ( أ ) مؤمنين، كان لفظها يتناول المؤمن منهم والكافر، لو أريد [بها] ( أ ) الخبر عمن بعث إليهم [الرسول] ( أ ) فقط دون من

<sup>(</sup>۱) في هـ: ونذير.

<sup>(</sup>٢) سقط من: د.

<sup>(</sup>٣) سورة الحج، الآيات: ٤٩\_٥١.

<sup>(</sup>٤) صورة النساء، الأيتان: ١٣ ـ ١٤.

<sup>(</sup>٥) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>١) في هـ: وفي.

<sup>(</sup>١) دي د. وم

<sup>(</sup>٧) في د: ينبيك.(٨) في د: كفار.

 <sup>(</sup>٩) في د، هـ: وكانوا.

<sup>(</sup>۱۰) سقط من: ب، هه.

<sup>(</sup>١١) سقط من: ب.

( ۲۷۰ ) تفسیر آبات أشکلت

مضى؛ لم يخص بذلك هذه الأصناف.

الوجه الثالث: أنه لو أريد بها(١٠ من بعث إليهم فقط دون من مضى، فإما أن يراد/ بهم الذين كفروا، وإما(١٠ الذين آمنوا، أو الطائفتين ١٠٠ .

والأول<sup>(1)</sup> عتنع؛ لأنه مسلّح من هؤلاء من آمن بالله والسوم الآخر وعسل صالحاً، والكفار [بع]<sup>(1)</sup> ليس<sup>(1)</sup> نيهم أحد من هؤلاء.

أون قبل: / هو مَدَح لمن تاب من هؤلاء. قبل: فعن كان مؤمناً من هؤلاء
 حين بعث الرسول وآمن به فهو أحق بالمدح ، فكيف يخرج منها ؟!.

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ [قال: «للالة](٧) يؤتون أجرهم(<sup>٨)</sup> مرتين: رجل من أهل الكتاب الأول والكتاب الآخر، وعبد أدَّى حق الله وحق مواليه، ورجل كانت له أمة فأدَّبها فأحسن تأديها، ثم أعشها وتزوجها(١) ،(١٠).

- (١) ني هـ: أنها.
  - (٢) في د: أو.
- (٣) في هـ: والطائفتين.
- (٤) في د، هـ: فالأول.
  - (٥) سقط من: هـ.
  - (٦) في ب: ليس به.
- (٧) سقط من: ب، ه.
- (۸) نی ب: أجورهم.
- (٩) في هـ: أو تزوجها.
- رد) في حديدونووجيه، (د١١١٤ نافيدادالاخا
- (١٠) الحديث رواه البخاري ، بنحوه ، في أربعة مواضع من صحيحه ، عن أبي موسى الأشعري
   رضي الله عنه ، وهي كالتإلي:
  - \_ كتاب العلم، باب تعليم الرجل أمنه وأهله جـ ١ ص (٣٢ ـ ٣٣).
  - كتاب الجهاد والسير، باب فضل من أسلم من أهل الكتابين جد ٤ ص (٢٠).
- \_ كتاب الأنبياء، باب قبل الله تعمالى: ﴿ وَلَأَكُنْ الْكِنَّبِ مُزْمَمُ إِذَا مُنْبَدَّتَ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ الآية جاءً ص (١٤٢).
  - \_ كتاب النكاح، باب اتخاذ السُّراري، ومن أعتق جاريته، ثم نزوجها جـ٦ ص (١٢٠).

وقد قبال [الله] " تعالى: ﴿ اَلْذِينَ مَالَيْسَهُمُ اَلْكَنْبَ مِن فَيْلِهِ مُهْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿ وَلَذَائِنَ مَالَيْسَهُمُ اَلْكَنْبَ مِن فَيْلِهِ مُشْلِينَ ﴾ وَلَذَائِنَ مَالَيْنَهُمُ اَلْكَنْ مَنْ فَيْلِهِ مُسْلِينَ ﴾ وَالْمَيْسَ فَوْ السَّيْعَةُ وَمِمْ اَرْفَقْنَهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ السي قوله: ﴿ لاَ بَنْبَغِي الْجَهِ الذَّهِ اللهَ عَلَيْهُ مَا مُنْفَقُونَ ﴾ السي قوله: ﴿ لاَ بَنْبَغِي الْجَهِ الذَّهِ اللهَ اللهَ اللهُ ا

وفـــال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَرْقُوا الْهِلْمُ مِن تَشْلِهِ عِلْمَائِشْ لَى عَلَيْهِمْ يَخِرُونَ لِلْأَدْفَانِ ﴾ السي قوله: ﴿ وَرَبْدُهُمْ خَشُوعًا ﴾ " .

وقال: ﴿ وَالَّذِينَ ۚ النَّيْنَاهُمُ ٱلْكِتَنَبَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ ''

وهذا قِد ذكر في مواضع من القرآن ، وكيف يمجوز إحراج جنس(٥)

ورواه مسلم في صحيحه بنحوه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه كتاب الإيمان، باب
 وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس، ونسخ الملل بملته جـ ١ ص (١٣٤ ـ
 ١٣٥ - حديث رقم (١٤٤).

<sup>(</sup>١) سقط من: ب، د.

 <sup>(</sup>٢) سورة القصص، الآيات: ٥٠-٥٥، ونعس الآية الأعيرة: ﴿ وَإِذَا سَيَعُوا اللَّهُ وَ أَعْرَضُوا
 عَنهُ وَقَالُوا لِنَّا أَعَدُلُنَا وَلَكُمُ أَصَدُلُكُ وَكُمُ لَا لَيْنَافِي الْمُعْلِينَ ﴾.

 <sup>(</sup>٣) سورة الإسراه، الايات: ١٠٠-١٠٩، ونصها: ﴿ قُلْ عَيْشُوا لِهِ الْوَيْتُ وَالْفَالْفِلْمُ مِن فَلِيوانَا مُسْلَى عَتَيْمِ مَيْزُونَ الْإِذْقَانِ شَجْدًا ﴿ وَتَقُولُونَ شُبِحَنَ رَبِّنَا إِنْكُانُ وَعَدْرِينَا لَمَقُولًا ﴿ وَيَعْرِشُونَ الْلَادَقَانِ مِينَا لَهُ فَعَرْدُونَا لِلْفَادِقَانِ مَنْفَعِينَا وَالْفَالِمُ مِن الْمَقْدِلَا ﴿ وَاللَّهِ مِنْ اللَّهِ وَاللَّهِ مِنْ اللَّهِ وَاللَّهِ وَلَيْنَا لَهُ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّلَّةُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّا لَلْمُؤْلِقُولُولُولَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّالِمُلْلِقُولَاللَّاللَّالِي وَاللَّاللَّالِمُ اللَّلَّا لِللللَّالِقُلْمُ ال

 <sup>(</sup>٤) سورة الرحد، الآية: ٣٦، ونصها: ﴿ وَاللَّذِينَ النَّيْثُمُ ٱلْكِتَنْ بَفْرَحُونَ بِمَا أَلِينَ الْكَتَرَابِ

 مَن يُسْكِرُ مَصْمُ قُلْ إِنَّمَا أَرْضُ أَنَّ الْمُعَدِّلُهُ وَكِلْ الْمَرْفِقِ عِلْيَا الْمُعْلَقِ وَاللَّهِ مِثَالِهِ إِلَّهِ الْمُعَلِّقِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّالِي اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّالَةِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّا

<sup>(</sup>٥) في د: مثل.

سلمان (۱۰) والنجاشي (۱۰) وغيرهم عن كان متبماً لدين المسيح (۱۰) إلى أن بعث محمد فآمن به، وهم أفضل من (۱۰) آمن به عن كان على دين مبدل [أو] (۱۰) منسوخ؟

فدعوى من ادعى(١) أنه أثنى على من كان كافراً ثم آمن؛ غلط بيُّن

وإن/ قيل: أراد بها الذين آمنوا فقط، قيل: إن كان قول: ﴿ إِنَّ اَلَّذِينَ مَامَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَدُونَ وَالصَّبِينِينَ ﴾ مختصاً بمن آمن به ناي حاجة إلى قوله: ﴿ مَنْ مَامَنَ إِلَيْهِ ﴿ وَالْيُوْرِ الْآيْجِ وَعَيِلَ صَدْلِحًا ﴾ ؟

<sup>(</sup>١) هو سلمان القارسي، وقد سبقت ترجمته في ص (٢٤٤).

<sup>(</sup>Y) هو أصحمة بن أبحر النجاشي، مملك الحبشة، واسمه بالعربية عطية، والنجاشي لقب له. معدود في الصحابة رضي الله عنهم، وكان عن حَسن إسلامه ولم يهاجر، ولا له رؤية ، فهو تابعي من وجه، صحابي من وجه، وقصته مشهورة في المغازي في إحسانه إلى المسلمين اللين هاجروا إليه في صدر الإملام. توفي سنة تسع من الهجرة، وصلى عليه النبي 養 والصحابة صلاة الغائب.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء جـ ١ ص (٢٧٥ ــ ٤٤٣) وقم الترجمة (٨٥)، الإصابة في تمييز الصحابة جـ ١ ص (١١٧) وقم الترجمة (٤٧٣).

<sup>(</sup>٣) المسيح: هو عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام، واختلف في سبب تسميته بالمسيح: قال البندوي: قصديم من قال: هو فعيل يمنى القدول، يعنى: أنه مسيح من الآنماز وطهور أن اللغائر وطهور أن اللغائر وطهور أن المناز وطهور أن المناز وطهور أن المناز على المناز على المناز المناز على المناز المناز على المناز المناز على المناز عل

انظر: معالم التنزيل جـ ١ ص (١-٣٠٧-٣٠)، وانظر نحواً من هذا في: المحرر الوجير جـ ٣ ص (٨٧)، لسان العرب جـ ٣ ص (٩٩)، البحر المحيط جـ ٢ ص (٩٥٩ - ٤١).

<sup>(</sup>٤) قي د: عن،

<sup>(</sup>٥) سقط من: ب، هـ.

<sup>(</sup>٦) في هـ: ادعا.

٧) في ب، هـ: من آمن منهم بالله، والفظ امنهم؛ لم يرد في الآية.

نفسير آيات أشكلت ( ٢٧٣ )

وإن قيل: بل ذلك يتناول كل من بعث [إليه] (١] [قيل: فكل من آمن به عن بعث إليه] (١) فهو سعيد من هؤلاء، ومن المشركين والمجوس.

الهجم الوابع: أن سبب نزول (٣) [هذه الآية](٤): هو السؤال عمن مضى بمن آمن بالله واليوم الآخر، فلا يجوز إخراجهم من الآية.

الوجه الضاعس : أنه لم يذكر في الوعد بالسعادة الإيمان بالرسول . [بل قال : ﴿ مَنْ مَا مَنَ يَاللَّهُ وَٱلْيَوْرِ ٱلْكَبْخِ وَعَيلَ صَلِيحًا﴾ والإيمان بالله ينضمن الإيمان بالرسول] (\* ) ، لكن لم يجعل الوعد معلقاً به ؛ لشمول الآية لمن مات قبل مبعثه . بل جعل الوعد معلقاً بما لابد منه لكل أحد ، وهو الإيمان بالله واليسوم الآخر ، والعمل الصالح الذي لا نجاة للعبد بدونه ، فيان هؤلاء هم أهل السعادة في الدار الآخرة ، لا يستحق السعادة فيها إلا من كان كذلك .

الوجه السادس: إذا قبل: إن [هذه] (١/ الآية خصَّ هؤلاء بالسعادة دون غيرهم، قبل: إذا كان قد ذكر الأصناف الأربعة: [المؤمنين واليهود والنصارى والصابتين، ] (١/ فم خص بالسعادة من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً، [كان من ليس من هؤلاء أولى أن لا يكون من أهل السعادة، إلا إذا آمن بالله واليسوم الآخر وعمل صالحاً) (١/ ).

<sup>(</sup>١) سقط من: ب.

 <sup>(</sup>۲) سقط من: د، هـ.
 (۳) في ب: النزول.

<sup>(</sup>٤) سقط من : ب ، د ، وقد سبق ذكر هذا السبب في ص (٢٤٣\_ ٢٤٢) .

<sup>(</sup>٤) شفط من بن د د وو (۵) شقط من هـ.

<sup>(</sup>٦) سقط من: د، هـ.

<sup>(</sup>۱) سقط من: د، هـ. (۷) سقط من: ب، هـ.

<sup>(</sup>٨) سقط من: هـ.

فإنه إذا لم يكن كل من دخل في (١) هؤلاء سعيداً (١) ، بل / السعيد من اتصف بها منهم، فالمشركون والمجوس أولى أن لا يكونوا سعداء إذا لم يتصفوا بهذه الأوصاف، [وهو سبحانه لم يقل: «من آمن منهم»، فإنه من تاب من المجوس وغيرهم وعمل صالحاً كان من أهل السعادة] (١).

فهذا اللفظ عام، لكن هذه الأصناف فيها من هو سعيد، مع كونه من المؤمنين واليهود والتصارى والصابتين الذين كانوا على الدين الحق ، وأما المشركون فإن الواحد منهم لا يكون صومناً بالله واليوم الآخر عاملاً صالحاً ؛ حتى يتوب من الشرك. والمشرك لا يكون مشركاً حتى يكون مكلباً للرسل، فإن الرسل جميعهم دعوا إلى توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له (أ). فالمشرك مع إشراكه بالله [هوالاً) مكذب للرسل، وهو كافر بهذا [وبهذا] (أ)

وأيضاً: فعمل المشرك كله حابط، فلا يكون له عمل صالح. قال الله تعسالى: ﴿ وَلَوْ ٱشْرَكُواْ لَحَبِطُ عَنْهُم مَكَاكُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ ( ) ، وقسال: ﴿ لَهِنْ ٱشْرَكُتُ

<sup>(</sup>١) في هـ: من.

<sup>(</sup>٢) في هـ: سعيد.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ب، ه.

<sup>(</sup>٤) في ب، هـ: دين الحق.

ا وما يدل على أن الرسل جديمهم دعوا إلى توجيد الله وعادته وحده لا شريك له قوله تعالى في سروة النحل، الآية : ٣٦ : ﴿ وَلَقَدَيْتُ مَا يُوسَكُمُ إِلَيْقُوتُ وَلَوْلَا إِسَامِهُ وَاللَّهُ وَلَيَحَتَّ الْمُلْكُونَ فَعَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَيَعَتَ كَانَكُ فَعَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ وَلَمَا اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَمَا اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْهُ وَلَمَا اللَّهِ عَلَيْهُ وَلَمَّا اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَمْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَمْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَمْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَمْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَكُمْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَمْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَمْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَمْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلِمْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَلِللَّهُ وَاللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَمْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَمْ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَمْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَمْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَمْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَمْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَمْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَمْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمُعْلِقُولُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُوا عَلَهُ عَلَيْكُوا عَلَيْهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلِيْكُمُ الْعِلْمُ

<sup>(</sup>٦) سقط من: ب، هـ.

<sup>(</sup>٧) سقط من: هـ.

 <sup>(</sup>A) سورة الأنعام، الآية: ٨٨، ونصها: ﴿ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِى بِهِ مَن يَشَاكُهُ مِنْ عِبَ إِدِيدً وَلَوْ أَشْرَكُواْ =

## لَيَحْبَطَنَّ عَمُلُكَ ﴾(١).

وأيضــاً ''' : فالمشركون كلهم في النار، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّكُمُنَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْحَـرَا لَلْهُ كَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوِنَهُ النَّمَارُ ﴾''' .

وإذا<sup>(۱)</sup> كسانت (<sup>۱)</sup> الآية قد تضمنت تخصيص هؤلاء بالسعادة دون من / سواهم، وقد علم يقيناً أن من تقدم من المتبعين لشرع التوراة والإنجيل قبل النسخ والتبديل هم من أهل السعادة، وجب شمول الآية لهم وامتنع خروجهم منها.

الهجه السابع: أن لفظ ﴿ اَلَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّمَدَى ﴾ يتناول جميع أهل الكتاب التوراة (١) والإنجيل الذين كانوا بلغ أنسخ والتبديل، والذين كانوا بعد ذلك.

فهذا [الاسم]<sup>(٧)</sup> لا يختص<sup>(٨)</sup> بالكفار منهم<sup>(٩)</sup> ، كما أن لفظ <sup>و</sup>بني إسرائيل<sup>»</sup> ولفظ «أهل الكتباب» [ليس]<sup>(١١)</sup> مختصاً بالكفار، ولكن كانوا مسلمين ومؤمنين

- = لَحَيِطَ عَنْهُم مَّاكَانُوا يَسْمَلُونَ ﴾.
- (١) سورة الزمر، الآية: ٦٥، ونصها: ﴿ وَلَقَدْ أُرْجَى إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن فَيْلِكَ لَهِمْ أَشْرُكَ لَيْحَمِّلَنَّ
   عَمْلُكَ وَلَمْكُونَ أَيْنَ لَلْنَحِينَ ﴾.
  - (٢) في د: فأيضاً.
- (٣) سردة المائندة، الأب: ٧٧، ونصها: ﴿ لَقَدْ صَمَّرًا لَيْنِ مَالْوَإِلَى اللَّهُ هُوَ الْعَسِيحُ أَنْ مَرَيَّدُ
  وَقَالَ الْمَسِيحُ يَنَجَوَ الْمَعْ يَرْاَ مَسِدُوا الْقَدْرَةِ وَرَبَّحُمْ إِنَّهُ مِن يَشْرِكُ بِإِلَّهُ مَنْ مَنْ الْمَجْ وَلَا الْمَعْنَى الْمُعْنَى الْمَعْنَى الْمُعْنَى اللَّهِ اللَّهِ مِن الْمَعْنَى الْمُعْنَى الْمَعْنَى الْمُعْنَى اللَّهِ اللَّهِ مِن الْمُعْنَى الْمُعْنَى الْمُعْنَى اللَّهِ اللَّهِ مِن الْمُعْنَى اللَّهِ اللَّهِ مِنْ الْمُعْنَى اللَّهُ وَلَهُ عَلَيْنَا اللَّهُ وَلِي اللَّهُ اللَّهِ الْمُعْنَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَوْلِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَيْنَا اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْنَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى اللْمُعْلَى اللْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمِي الْمُعْلِمُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ اللْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلَى الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِ
  - (٤) في ب، هـ: إذا.
    - (٥) في هـ: كان. د-،
  - (٦) في ب، هـ: والتوراة.
  - (٧) سقط من: ب، هـ.
     (٨) في د: ليس مختصاً. وفي هـ: مختصاً.
  - (٩) انظر نحواً من هذا الكلام في: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٧ ص (٥٥).
    - (۱۰) سقط من: هـ.

(۲۷۱) تفسیر آیات أشکلت

مع كونهم من بني إسرائيل ومن أهل الكتاب، وكذلك من اليهود والنصاري.

وقد ادعى بعض الناس أنهم [لم] (ا يكونوا مسلمين مؤمنين، وأن هذا الاسم مختص بأمة محمد، وهذا غلط عظيم كما قد بسط في مواضع (١).

قَـال [الله] " تعالى : ﴿ وَقَالَ مُومَىٰ يَقَوْمِ إِن كُنُمُ مَا مَنهُم إِللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكُّلُواْ إِن كُنهُم مُسْلِيعِ لَهِ اللَّهِ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكِّمُنا ﴾ (")

وقبال السحدة: ﴿ مَامَنَا مِنَ الْعَلِينَ ﴿ وَيَعْمُونَى وَهَرُونَ ﴾ (\*) ، وقبالوا: ﴿ رَبُنَا آفِرَغُ عَلَيْنَا صَبِرًا وَوَقَنَا الْمُسْلِوِينَ ﴾ (\*)

(٢) منها ما جاء في كتابه «الصفدية» جـ ٢ ص (٣٠٨) حيث يقول: «قالفين كانوا يتمسكون بالنوراة والإغيل قبل النسخ والتبديل كانوا على دين الإسلام، وإن كان لهم شرعة تختص بهم، وكذلك المسكون بالإغيل قبل النسخ والتبديل على دين الإسلام، وإن كان المسيح قد تسخ بعض ما في التوراة، وأخل لهم بعض الذي حُرمً عليهم، وكذلك محمد ﷺ بعض ما في التوراة، وأخل لهم بعض الذي حُرمً عليهم، وكذلك محمد ﷺ بعد الأسلام، وإن نسخ القاما نسخه كالقبلة، ومن لم يتبع محمداً لم يكن مسلماً بل كافراً، ولا ينفعه بعد أن بلته دعوة محمد التهميك عايخالف ما أمر به، فإن ذلك لا يقبل منه.

وجاه في مجموع فناوى شيخ الإسلام ابن تبعية حـ٣ ص (٩٤) قوله ـ رحمه الله تعالى ـ: • وقد تنازع الناس فيمن تقدم من أمة موسى وعيسى، حل هم مسلمون أم ٧٧ وهو نزاع لفظي، فإن الإسلام الخاص الذي بعث الله به محمداً ﷺ المضمن لشريعة القرآن ليس عليه إلا أمة مجمد ﴿ و الإسلام اليوم عند الإطلاق يتناول هذا، وأما الإسلام العام المتناول لكل شريعة بعث الله بها نياً فإنه يتناول إلى الم متبعة لشي من الأنبياء .

<sup>(</sup>۱) سقط من: ب، ه

وانظر نحواً من هذا في: كتابه «التدمرية» تحقيق محمد السعوي ص (١٦٧ ـ ١٧٤). (٣) سقط من: د.

 <sup>(</sup>٤) سررة يونس، الأيتان: ٤٠٥، ونص الثانية: ﴿ فَقَالُوا عَلَا الْمُعَرِّكُمُ الْرَبِّنَا لَا تَعْمَدُ الْمَائِدِينَ }
 القَائِلِيدِينَ ﴾ .

<sup>(</sup>٥) سورة الشَّعراء الآيتان: ٤٨\_٤٧ ، ونص الأولى: ﴿ قَالُواْ مَالْتَا إِنِّ الْفَلْهِينَ ﴾ .

 <sup>(</sup>٦) سورة الاعراف، الآية: ١٢٦، ونصها: ﴿ وَمَالْنَفِمْ يَثَا إِلَّا أَنْ مُأْمَثًا إِنَاكِ رَبِّنا لَنَاجَاءَتُنا رَبِّنَا أَفْغُ عَلِينا صَرْاً وَوَقَا السليدِينَ ﴾.

تفسير آيات أشكلت

وقى ال بوسف: ﴿ وَلَوَقَنِي مُسْلِمًا ﴾ (١) ، وقى الت بلقى بس " ؛ ﴿ وَإِلَّسَامَتُ مَعَ سُلَيَّدَنَ لِلْوَرْتِ الْعَلَيْوِنَ ﴾ " ، وقى ال : ﴿ وَإِذَّ أَوْحَيْثُ إِلَى الْعَوَارِئِيْنَ أَنْ مَاصِنُوا بِي وَيَرْسُولِي قَالُوا مَامَنَا وَاشْهَدْ إِأَنْنَا مُسْلِمُونَ ﴾ " . وهذا مسسوط في مواضع " .

(١) سورة يوسف، الآية : ١٠١، ونصها: ﴿ رَبِّ قَدْءَ اتَّبَنِّينَ بِنَ الشَّالِي رَمَّلْتَنْهِ بِنَ الْإِيمَالُكَتَاءِ بِنِفَالِيرَ
 السَّمَدُونِ وَاللَّمْرِينَ أَنْتَ رَلِينَ فِي النُّذِي وَالنَّذِي وَالنَّذِي وَالنَّمْ لِمَا اللَّهِ وَالمُمْ لِلْحَدْ اللَّهِ فَي اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّلْمُلْلِمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ ال

۲) هي بلقيس بنت السيرح ، وهو الهدهاد . وقيل شراحيل بن ذي جُنْلاً بن السيرح بن الحارث بن قي مِنْلاً بن السيرح بن الحارث بن قيس بن معيفي بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وكان أبرها من أكابر الملوك ، وأما ملكها لليمن فقد ذكر الثمير وغيره أن قومها ملكوا عليهم بعد أيبها رجاز فتم به الفساد ، فأرسلت إليه تنظيه فتزوجها ، فلما دخلت عليه سفته خمراً ، ثم حزت رأسه ونصبته على بايها ، فأقيل الناس عليها وملكوها عليهم . وقيل غير ذلك .

. . . وكان قومها كفاراً ، وقد أرسل إليها نبي الله سليمان بن داود كتاباً يدعوها وقومها فيه إلى عبادة الله وحده .

انظر قصتها مع نبي الله سليمان في: سورة النمل من الآية: ٢٠ إلى الآية: ٤٤ ، الكامل في الناريخ جـ ١ ص (١٦٩ ـ ١٣٣) ، البداية والنهاية جـ ٢ ص (١٩ - ٢٢).

(٣) سورة الندل، الآية: ٤٤، ونصها: ﴿ قِلَ لِمَا اَرْهُلُ النَّمْرَةَ الْمَارَأَتُهُ مَسِبَتْهُ لُحَمَّةُ تُؤَكِّفَتُ مَن سَافَيَهَا أَفَالُ السَّمْرَةِ النَّارَ الْمَالَةِ مَعْرَاتُهُ مَرَّعِينَ الْمَلَيْنَ الْمَالِينَ ﴾.

(٤) سُورة المائدة، الآية: ٢١١. (٥) من ذلك ما ذكره ـ رحمه الله ـ في كتابه «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان؛ ص (٨٦ـ ٨٩) حيث قـال: «ودين الإمسلام هو دين الأولين والآخرين من النبيين والرسلين، وقـوله

تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَعَ غَيْرَا لَإِسْلَيْمِ وِينَا فَكَن يُقْبَلَ مِنْدُ ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ٨٥] عام في كارزمان ومكان.

فنوح وإيراهيم ويعقوب والأسباط وموسى وعيسى والحواريون، كلهم دينهم الإسلام الذي هو عبدادا الله وحده لا شروك له . قال الله تعالى عن نوح : ﴿ يَقَوْمِهِ إِنْكُونَكُمُ كَلَيْكُمُ مَنْكُمُ مُ تَلَكِيرِكُ بِحَالِمُنِهِ اللَّهِ فَصَلَ اللَّهِ وَيَصِحَلْكُ مَنَّ الْحَبْمُ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَإِمْرِثُ أَنْ أَكُونُ مِنَ الشَّدْلِينِ ﴾

[سورة يونس، الآيتان: ٧١-٧٢]». وذكر عدة آيات بهذا المعنى.

وانظر نحواً من کلامه هذا في: کتابه «الصفدية» جـ ۲ ص (۳۰۳)، و مجموع الفتاوی جـ۳ ص (۹۰ ــ ۹۵)، وجــ ۷ ص (۹۲۳ ــ ۲۲۴)، وجــ ۱۸ ص (۱۲۰ ــ ۱۲۱)، وجــ ۱۹ ص (۱۸۰ ــ ۱۵۰). وأما لفظ اليهود والنصارى، فقال موسى: ﴿ إِنَّا هُدُنَّا إِلَيْكَ ﴾(١).

وقال تعالىي: ﴿ كُمَاقًالَ عِيسَى أَنُّ مُرَّيِّمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنَّ أَنصَارِيَّ إِلَىٰٓ لَلَّهِ ۖ ﴾ `` الآية .

فإن فيل: فقد فسال تعالى : ﴿ مَاكَانَ إِنَهِيمُ بَهُودِيّاً وَكَنَّ مَشَرَائِيّاً وَلَكِينَا وَلَكِينَا وَكَنِي حَيْسِفَاتُسُسِلُما وَمَاكَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (") ، وقسال تعسالى : ﴿ حَيُّونُواْ هُووْاْ اَوْ نَصَرَىٰ تَهْدُواْ فَلَ بَلْمِ لِمَنْ إِيْرِهِيمَ حَيْسِفًا وَمَاكَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (") ، وحسد ذا ذم للهودية والنصرانية / ، وما كان عليه موسى والمسيح لايُذُه (").

قيل: الذم يلزم من اختص من أمر باتباع ما اختص به اليهود والنصاري من الشرع النسوخ، وذم من اتبع ذلك المنسوخ من حين بعث محمد.

وكان هؤلاء يقولون: نحن على ملة إبراهيم دون محمد، فيين الله كذبهم في ذلك ولو لم يكونوا مُبكدلين. فكيف مع التبديل والنسخ؟! فإن إبراهيم كان قبل التوراة والإنجيل، وما كان عليه أهل التوراة والإنجيل اختص به أهل التوراة، ولم" يكن إبراهيم عليه <sup>(۷۷)</sup>، بل ولا كان يجوز لإبراهيم أن يتبعه ولم يشرعه الله

٤٨

 <sup>(</sup>١) سورة الاعراف، الآية: ١٥٦، ونصها: ﴿ وَالصَّبْ لَنَانِ هَلَوْاللَّهُا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةُ لِلَّا اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ مَنْ أَصَلَهُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتُ كُلَّ مَنْ وَمَسَأَحَتُهُمُ لِللَّذِينَ يَتَقُونَ وَيَعْدَلُونَ ﴾.
 وَيُؤْوُنَ لَ الْزَكْحَةُ وَلَا لَيْنَ هُمِ يَتَالِبَنَا لَيْهُونَ ﴾.

 <sup>(</sup>٦) سورة الصف، الآية: ١٤، ونصها: ﴿ يَأْتَهَا الَّذِينَ اَمْتُوا أَلْمُونَا أَلْسَارَاتُهُ كَانَالُ عِنْ اَلْهَارَ اللَّهِ عَنْ السَّارِاللَّهِ عَنْ اَسْدَاللَّهُ عَنْ السَّارِاللَّهِ عَنْ السَّارِاللَّهِ عَنْ السَّارِاللَّهِ عَنْ السَّارِيلَةِ عَنْ السَّارِيلَةِ عَنْ السَّمَالِيلَةِ عَنْ السَّمَالِيلِيلَةِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّمَالِيلَةِ عَنْ السَّمَالِيلَةِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلِيلِهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلِيلَةً عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَلَيْكُولِكِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ

<sup>(</sup>٣) سورة أل عمران، الآية: ٦٧.

<sup>(</sup>٤) سورة البقرة، الآية: ١٣٥، ونصها: ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْنَصَكَرَى تَّبَتُدُوا فَلَ بَلْ مِلْقَ إِلَيْهِمَرَ حَيْمِنَا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

<sup>(</sup>٥) في ب: لايذمه.

<sup>(</sup>٦) في ب، هـ: لم.

 <sup>(</sup>٧) في د: زيادة السلام، بعد عليه، وهي زيادة تخل بالسياق.

له، وهذا الاسم يختص بأهل شرع التوراة والإنجيل، وإبراهيم كنان قبل ذلك، ولم يكن من المختصين بهذا الشرع.

فامتنع أن يكون إبراهيم يهو دياً أو نصرانياً بوجه من الوجوه . بل كان حنيفاً مسلماً، وهو الذي يعبد الله وحده لا شريك له بما أمر به (١٠) ، فيمبده في كل زمان بما أمر به في ذلك الزمان.

فأهل النوراة والإنجيل - قبل النسخ والتبديل - مسلمون ( المنفاء على ملة إبراهيم ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَالَقَرَقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِنْبَ إِلَّى مِنْ تَعْدِ مَا جَاءَ الْمُهُمُ الْنِينَ وَمَا الْمِنْ مَا اللّهِ عَلَى مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ اللّهِ عَلَيْنَ اللّهُ عَلَيْنَ عَلَيْنَ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَيْنَ اللّهُ اللّهُولِيلُولُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّ

فالحنيفية ملة إبراهيم تتناول كل من عبد الله وحده بما أمره (٥٠ [به] (١) ، كما قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَنَ يَدْخُلُ ٱلْجَدَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُووًا أَوْضَمَرُكُ تَّى لِلْكَ أَمَانِيَّكُمْ مُّلُّوا هَمَا لُوَا بُرِهَا يَكُمُ مُنِيَّدً مِنْ يَدِينَ ﴿ لَكُنْ مُنْوَالُمُنَا اللّهُ وَجُهَهُ مِلْهُ وَهُو تُحْسِبُ فَلُهُ الْجُرُهُ عِنْدُرَيْهِ وَلَا تَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا كُمْ يَعْزُونُنَ ﴾ (١٠) .

فكل الأنبياء الذين بعشوا بعد إبراهيم وأتباعهم على ملة إبراهيم، لكن

د٩٤

<sup>(</sup>١) في ب: بما آمن به.

<sup>(</sup>٢) في د: هم مسلمون.

<sup>(</sup>٣) سورة النبة ، الأبتان: ٤ . ٥ .

 <sup>(3)</sup> سورة آل عمران، الآية: ٦٨، وتنمنها: ﴿ رَاللَّهُ وَلَ ٱلكَّوْمِينِ ﴾.

<sup>(</sup>٥) نى ب: باأمر.

<sup>(</sup>٦) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٧) سورة البقرة، الآيتان: ١١١ـ١١٢.

محمد ﷺ أولاهم به، وشرعه أقرب إلى شرع (١٠) إبراهيم من وجوه متعددة: / كأمره بحج البيت وغيره، فإنه سبحانه جعل في ذرية إبراهيم الكتاب، [والحكم (١٠)] (والبوة (١٠) (٥)

وقوله: ﴿ مَاكَانَ إِزَهِيمُ مَهُوكِاً كَلَانَصْرَائِينًا ﴾ (\* نغي أن يكون على ما اختص به شرع التوراة والإنجيل، وليس على ملة إبراهيم، بل ملة إبراهيم أن يعبد الله وحده بما أمر، ومحمد أمر بملة إبراهيم، وأمر بها أن يعبد الله وحسده، ورفع به (\*) الآصـــــار(\*) والاغـــــالال(\*) التي كانت على أهل الكتاب ولم تكن مشروعة

- (١) في د: وشرعته أقرب إلى شرعة ، وفي هـ: وشريعته أقرب إلى شريعة .
  - (٢) في ب: والحكمة.
    - (٣) سقط من: د،
  - (٤) في د: النبوة والكتاب.
- (٥) من الآيات التي تشير إلى ذلك قوله تعالى في سورة النساء، الآية: ٤٥ ﴿ أَرْ يَشْتُكُورَا النَّاسَ عَلَى
   مَا تَالْسُهُمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى قَلْلَهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْكَ عَلَيْهِ عَلْكَاعِلَمِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَل

وبعد أن ذكر الله تعالى إبراهيم وبعض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في سورة الأنعام قال في الآية A ؟ ﴿ أَوْلَهُ لِكَ الْمَهِنَّمُ الْكِلْسَرَ وَلَنْكُوْ وَالشَّرَةُ فَإِن يَكُلُو بِالْعَوْفَ فَقَدْ وَكُنَّا يَا ا وقال تعالى في سورة العنجوت، الآية: ٧٧: ﴿ وَ وَيَعْتَنَا لَهُ إِشَّهُ مَنْ وَيَعْتَلُونَ وَيَعْتَلَانُ وَزُوْلِي الشُّبُوَّةُ وَلَاكِنْتُهُ وَكَالْكِنْتُ أَجْرَبُهِ فِالْفُيْتَ لِلْفَالْفِيلُونِينَ لِمِنَّالْتَسْلِينِينَ ﴾ . وقال تعالى في سورة الجالية ، الآية: ١٦: ﴿ وَقَدْدَالْنِنَا بَيْنَ إِسْرَةٍ لِلْكَالْفَيْلِينَ وَلِلْكَالْفَيْلِينَ وَلَالْكِنْتُ وَلَلْكُلُونَا لَوْلِينَا

- وَرَفَتُهُمْ مِنَالَطِينَتِ رَفَّتُمْ النَّمْ عَلَمُ النَّسَلِينَ ﴾ . (١) سورة آل عمران، الآية : ١٧، وتعمتها : ﴿ وَلَكِنَىٰ كَانَ حَسِيمًا تُسْلِمُنَا وَمَاكَانَ مِنَالَشْرِ كِينَ ﴾ .
  - (٧) في هـ: بها.
- (A) في ده هد: الأصرار.
   (P) الأصار: جمع إصر، وهو المهد والمشاق الذي كان قد أخذه على بني إسرائيل بالممل بما في التوراة، وقد رجح الطبري في تفسيره جـ ۱۳ صر (۱۲۱ ۱۲۸) محقق هذا المني، وذكر في ذلك أثاراً عن ابن عباس، والضحاف، والحسن البصري، والسدي.

أما الأغلال: فقد قال الزجاج في معاني القرآن جـ ٢ ص (٣٨١) عند تفسيره الآية سورة الأعراف التي ستأتي في الفقرة التالية ـ: «الأغلال تميل ، ألا ترى أنك تقول : جعلت هذا ﴿ لإبراهيم(١٦) ؛ فكان الشرع الذي بعث به أولى بإبراهيم.

وأما اليهودية والنصرانية المتضمنة للمنسوخ المبدل وهي التي عليها اليهود والنصارى الذين كذبوا محمداً (\*) ؛ فهذه ليست دين أحد من الأنبياء ، لا موسى ولا عيسى ولا غيرهما . فإذا قال أهل الكتاب للمسلمين : ﴿ كُونُواً المُودُّا وَالإنجيل المن الشرع المنسوخ ، فكيف بالمبدل ؟ بل نتبع ملة إبراهيم - وهي عبادة الله وحده بما أمر به - وهي التي كان عليها موسى وعيسى ، لكن كان لهم شرع اختصوا به دون إبراهيم ، وكان من الدين في حق أولئك الذين (\*) أمووا به خاصة ، وإبراهيم ومن كان قبله (\*) لم يؤمروا به ، وكذلك مسحدد الله إلى المن المدن به لم يؤمر سروا بتلك (\*) الأصسار

<sup>.</sup> طوق أفي عنقك، وليس هناك طوق، وإنما تأويله، أني قد ولينك هذا وألزمنك القيام به، فجملت لزومه لك كالطوق في عنقك. والأغلال التي كانت عليهم: كان عليهم أنه من قتلَ قتلَ، لا يُعلِ في ذلك دية، وكان عليهم إذا أصاب جلودهم شيء من البول أن يقرضوه، وكان عليهم الا يمعلوا في السبته.

<sup>(</sup>١) خال الله تعالى في سورة الأعراف، الآبة: ١٥٧: ﴿ الْفَيزَينَيْمُونَ الرَّسُولَ الشَّيْ الْحُرَى الْدَى يَهِدُ وَالْإِنْجِسِ إِنَّامُ وَهُم إِلَّا لَمَنْ رَفِي وَيَتَبَهُمْ عِنَ النَّسَتِ وَيُجِلُ لَي يَعْمَدُ وَالْإِنْجِسِ إِنَّامُ وَهُم إِلَّا لَمَنَّ اللَّهِ عَنْ النَّبَتِ وَيُحِدُلُ اللَّهِ عَنْ اللَّهُ عَنْهُمْ أَلْمُ اللَّهِ عَنْ اللَّهِ عَنْهُمْ أَلْمُ اللَّهِ عَنْهُمْ اللَّهُ اللَّهِ عَنْهُمْ اللَّهِ عَنْهُمْ اللَّهُ اللَّهِ عَنْهُمْ اللَّهُ اللَّهِ عَنْهُمْ اللَّهِ وَاللَّهِ عَنْهُمْ اللَّهُ وَاللَّهِ عَنْهُمْ اللَّهُ وَاللَّهِ عَلَيْهُمْ اللَّهُ وَاللَّهِ عَنْهُمْ اللَّهُ وَاللَّهِ عَنْهُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَنْهُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَنْهُمْ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَنْهُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَنْهُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَنْهُمْ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهِ عَنْهُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَنْهُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَنْهُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَنْهُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَنْهُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَنْهُمْ اللَّهُ عَلَيْمُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهِ عَلَيْهُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْكُومُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُومُ اللَّهُ عَلَيْكُومُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْكُومُ اللَّهُ عَلَيْكُومُ اللَّهُ عَلَيْكُومُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُومُ اللَّهُ عَلَيْكُومُ اللَّهُ عَلَيْكُومُ اللَّهُ عَلَيْكُومُ اللَّهُ عَلَيْكُومُ اللَّهُ عَلَيْكُومُ اللَّهُ عَلَيْكُومُ اللْمُولَةُ عَلَيْكُومُ اللَّهُ عَلَيْكُومُ اللَ

<sup>(</sup>۲) فد: محملا

 <sup>(</sup>٣) سُورة البذرة ، الآية : ١٣٥ ، ونصها : ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْنَصَدَرَىٰ تَبْتَدُوا فَلَ بَلْ وَلَمَّ إِنْفِيهِمَ 
 حَينِهَا وَمَا كَانَ مِنَ الشَّمْرِ كِينَ ﴾ .

<sup>(</sup>٤) في د: الذي.

<sup>(</sup>٥) في د: قبلهم.

٦) سقط من: ب، د.

<sup>(</sup>٧) في ب: تلك.

( ۲۸۲ ) نفسیر آیات أشکلت

والأغلال، بل رفعت عنهم كما كانت مرفوعة عن إبراهيم، ولهذا قال عليه السلام: «بُعِث بالحيفية السِمحة» (١٠)

وقال: «لا رهبانية في الإسلام»(٢) .

 (۱) هذا الحديث ركزي من حديث حبيب بن أبي ثابت مرسلاً؛ ومن حديث أبي أمامة، وجبابر بن عبد الله، وعائشة موصولاً. وإليك بيان ذلك:

ـ مرسل حبيب بن أبي ثابت:

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى جـ ١ ص (١٩٢). ـ حديث أبي أمامة:

أخرجه أحمد في مسنده جـ٥ ص (٢٦٦) ، وفيه مُكان بن رفاعة ، ليُّن الحديث كثير الإرسال كما في التقريب جـ٢ ص (٢٩٨) رقم الترجمة (٢٩٨٧) ، وعلي بن يزيد الألهاني ضعيف كما في التقريب أيضاً جـ٢ ص (٤٦) رقم الترجمة (٤٣٠) .

- حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه:

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد جـ ٧ ص (٢٠٩)، وفيه مسلم بن عبـ دربه، قال الذهبي في ميزان الاعتدال جـ ٥ ص (٣٣٠): فضعفه الأزدي ولا أدري من ذاه.

وقال المناوي في فيض القدير جـ٣ ص (٢٠٣) حـديث رقم (٣١٠) بعد أن عزاء للخطيب: «وفيه علي بن حمر الحربي أورده الذهبي في الضمغاء ، وقال: صدوق ضعفه البرقاني ، ومسلم ابن عبد ربه ضعفه الأزدي، ومن ثم أطلق الحافظ العراقي ضعف سنده ، وقال المعارفي : سبلم ضعفه الأزدي، ولم أجد أحداً وثقه ، لكن له طرق ثلاث ليس يبعد أن لا يتزل بسبها عن درجة الحسنة .

- حديث عائشة رضى الله عنها:

أخرجه أحمد في مسنده جـ ٦ ص (١١٦) وص (٢٣٣)، وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ص (١٨٦) بعد أن عزاد لأحمد : هسنده حسن».

والحديث خرَّجه الألباني في كتابه فلية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام ص (٢٠-٣٢) حديث رقم (٨) وذكر أنه ضعيف، وقد فاته تخريج حديث أبي أمامة، وحديث عائشة من مسند أحمد، بل ذكر أن أحمد لم يروه بهذا اللفظ .

(٢) ورد الحديث بهذا اللفظ في كتاب شرح السنة للبغوي جـ ٢ ص (٣٧١)، فبعد أن ذكر حديث
 وان ساحة أس الجهاد... الحديث، عال: ويُروك ولا رهاية في الإسلام، ولم يذكر سنده، وورد هذا
 الحديث بهذا اللفظ كذلك في كتاب اقتضاه الصراط المستقيم الشيخ الإسلام ابن تيمية جـ ١

تفسير آيات أشكلت ( ۲۸۳ )

وقال : «إياكم والغلو [في الدين]<sup>(١)</sup> فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين<sup>3(٢)</sup> .

ولما رأى بيد عمر ورقة من التوراة قال: «والذي نفسي بيده لو كان موسى حيًّا،

ص(١٥٠) قال: (كما كان الذي 議یكره مشابهة أهل الكتابین في هذه الأصار والأغلال،
 وزجر أصحابه عن التبتل، وقال: (لا رهبانة في الإسلام؛ ولم يذكر سنده، لكن له شواهد في
 مسند أحمد ج ٢ ص (٢٣٦) منها قوله 議لعثمان بن مظمون: (يا عثمان إن الرهائية لم تكب طياً..الحديث، ورجاله ثقات.

وفي سنن الدارمي في كتب التكاح، باب النهي عن التبتل ص (٧٦٩) بسند قوي، وفيه: «ابي لم أوم بالرهانية»، وقد ذكره السيوطي في الجامع الصغير جـ٢ ص (٥٨٤) رقم الحديث (٩٨٨٠)، ونسبه إلى عبد الرزاق عن طاوس مرسلاً بلفظ: «ولا ترهب في الإسلام، وقال: ضعيف، وذكره العجلوني في كشف الخفاء جـ٢ ص (٥١٠) حديث رقم (٣١٥٤) ولم يذكر عنه شيئاً إلا قول ابن حجر: دلم أره بهذا اللفظ».

انظر: التعليق على هامش كتاب شرح السنة للبغوي جـ ٢ ص (٣٧١)، وعلى هامش كتاب اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية جـ ١ ص (١٥٦).

- وانظر كذلك: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني جـ ٤ ص (٣٨٦\_٣٨٨).
  - (١) سقط من: ب، ه.
     (٢) الحديث أخرجه عن ابن عباس رضى الله عنهما:

(٣٠٢٩) ىلفظه.

- ۱۱. احدیث اخرجه عن ابن عباس رصی الله علهما. \_ أحمد في مسئله ج ۱ ص (۲۱۵، ۳٤۷) بنحوه.
- \_ ابن ماجه في سننه في كتاب المناسك، باب قدر حصى الرمي جـ ٢ ص (١٠٠٨) حديث رقم
  - \_ النسائي في سننه في كتاب المناسك، باب التقاط الحصى جـ ٥ ص (٢٦٨) بلفظه.
    - ـ ابن خزيمة في صحيحه جـ ٤ ص (٢٧٤) بلفظه، وزيادة في أوله.
- \_ الحاكم في مستدركه في كتاب المناسك جد ١ ص (٦٣٧ \_ ٣٦٨) حديث رقم (١٧١١) بنحوه، وقال: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه اللهبي.
- قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم جدا ص (۲۸۹) بعدها ذكر هذا
   الحديث بإسناده وعزاه إلى أحمد والنسائي وابن ماجه، قال: «وهذا إسناد صحيح على شرط
   مسلم؟» وقال في مجموع الفتاوى جـ٣ ص (٣٨٣): «وهو حديث صحيح».
- وقال ابن حجر في فتح الباري جـ ١٣ ص (٢٧٨): "صححه ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم».

ثم اتبعتموه وتركتموني؛ لضللتم(١) ١٠٠٠ .

وقال: «كفي بقوم ضلالة (٣) أن يتبعوا كتاباً غير كتابهم أنزل إلى نبي غير نبيهم» (١)

(١) في هـ: لظللتم.

(٢) الحديث رئري عن أبي الدوداء رضي الله عنه، وقد قال عنه الهيشمي في مجمع الزوائد جدا ص (١٧٤): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه أبو عامر القاسم بن محمد الأسدي [رفي بنسخة أخرى الأشعري]، ولم أر من ترجمه، ويقية رجاله موثوقون، وقد أورده الألباني في إرواه الغليل جدا ص (٣٧) شاهداً خديث جابر، وهو بنحو حديث أبي الدوداء، وعن أخرجه:

ـ أحمد في مسنده جـ ٣ ص (٣٨٧) من طريق مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه

ــ الدارمي في مقدمة سنه، باب ما يُتقى من تفسير حديث النبي ﷺ ، وقول غيره عند قوله جـدا ص(١١٥\_١١٠)

ـ ابن أي عاصم في كتاب «السُّنَّة عـ ١ ص (٢٧) حديث رقم (٥٠) كلاهما من طريق مجالد به .

قال الألباني في إرواء الغليل جـ ٦ ص (٣٤): «وهذا سند فيه ضعف، من أجل مجالد وهو ابن سعيد الهسلماني؟ . قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب جـ ٢ ص (٢٧٩) رقم الترجسة (٩١٩): «ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره؟ .

وقال ابن حجر في فتح الباري جـ ١٣ ص (٣٣٤): «أُعرجه أحمد وابن أبي شببة والبزار من حديث جابر، ورجاله موثوقون إلا أن في مجالد ضعفاً».

قال الألباني: «لكن الحديث قوي» فإن له شواهد كثيرة»، وذكر بعضها.. ثم قال: «وجملة القول: إن مجيء الحديث في هذه الطرق التباينة والألفاظ التقاربة؛ لما يدل على أن مجالد بن سعيد قد حفظ الحديث، فهو على أقل تقدير حديث حسن».

انظر: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل جـ ٦ ص (٣٤ -٣٨) حديث رقم (١٥٨٩).

. (٣) في هـ: ظلالة.

(٤) أخرجه عن يحيى بن جعدة:

م أبو داود في كتاب المراسيل ص (٢٢٣).

ـ الطبري في تفسيره بنحوه جـ ٢١ ص (٧).

ـ الماوردي في النكت والعيون بنحوه جـ٤ ص (٢٨٨ ـ ٢٨٩).

ورُوي عنه أيضاً: «لو كان موسى وعيسى حيين ما وسعهما إلا اتباعي الله الله على الله و

فقد تبين (") أن اليهود والنصارى فيهم سعيد؛ وهم المتبعون شرع التوراة والإنجيل قبل النسخ والتبديل، [وفيهم] (") من هو مستحق للعذاب، ومع هذا نحن منهيون أن نتبع اليهودية والنصرانية مطلقاً. فإن ما اختص به السعداء / منهم (") قد نسخ، وأما ما اختص به الأشقياء فهو مبدل أو منسوخ تمسكوا به بعد النسخ، وما كان مشروعاً كان داخلاً في مسمى الإسلام والحنيفية لما كان مشروعاً، فلما نسخ لم يبق داخلاً في الإسلام ولا في الحنيفية ملة إبراهيم، والمبتري الأولى.

ولهذا قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْنَصَــُزَى ۚ تَهَدُوا ﴾ إلى قسوله: ﴿ وَإِن وَلَوَا يَإِنَّا هُمْ إِنْ شِقَاقِ ﴾ ( ) ، وقسال: ﴿ أَرَ لَقُولُونَ إِنَّا إِذَاهِــُمَ وَإِسْمَاعِيلَ

وقد ذكره السيوطي في الدر المنتورج ٦ ص (٤٧١ ـ ٤٧٢)، وزاد نسبته للدارمي، وابن المنذر،
 وابن أبر حاتم، عن يحيى بن جعدة.

و أورده ألسيرطي في الدر المتور أيضاً من رواية الإسماعيلي في معجمه ، وابن مردويه ، من طريق يحيى بن جعدة عن أيي هريرة رضي الله عنه بنحوه .

ويحيى بن جعادة قال عنه أبن حجر في التقريب جـ ٢ ص (٣٤٤) رقم الترجمة (٣٢): «ثقة وقد أرسل عن ابن مسعود ونحوه».

<sup>(</sup>١) لم أقف على تخريجه بعد البحث الطويل.

<sup>(</sup>٢) في ب، هـ: بين.

<sup>(</sup>٣) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٤) في د: منها.

## وَإِسْحَاتَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْنَصَدَرَيُّ ﴿ ١٠٠٠.

فلم ينكر أن يكون موسى وهارون من اليهبود، ولا أن [يكون] المسيح والحسواريون موسى وهارون من التباع] ما تختص (أ) به اليهبودية والحسوارية لكن نهى عن [اتباع] (أ) ما تختص (أ) به إما مسبوخ والنصرانية / مطلقاً، وأمر باتباع ملة إبراهيم؛ لأن ما تختص (أ) به إما مسبوخ وإما مبدل، والذي [لا يجوز] (أن نسخه ملة إبراهيم، وهو عبادة الله وحيده بما

- (١) سورة البقوة، الآية: ١٤٠، وتعتمها: ﴿ قُلْ تَأْشُمُ أَعْلَمُ أَمِنَا أَطْلَمُ مِثَنَ كَشَرَ شَهِكَ تَأْجِئْتُ لَهُ مِنْ مَا أَشْهُمُ أَعْلَمُ أَمَانًا أَمَانًا أَمِنَا أَمْنَا أَمَانًا أَمْنَا أَلَمْ أَمْلِهُ أَمْنَا أُمْنَا أَمْنَا أَمْن
- (۲) سقط من: د.
   (۳) الحواريون: هم أصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام، المؤمنون به وبما جاء به من عند الله
- تمالى. قال الزجاج: استواليد للله لبياض ثبابهم، وقبل: كانوا قصارين، والحواريون خلصان الأبيباء وصفوتهم، والديل على ذلك قول النبي ﷺ: الانهيد ان عمني وحواري من امتي، [الأبيباء وصفوتهم والديل على ذلك قول النبي ﷺ: الأنهاد والسيرة، باب فضل الطلبعة، ورباء بعد ٣ ص (٢١٤ ٢١). وفي كتاب فضائل الطلبعة، وباب بنائة أثبر بين العام ربي التعديد عن (٢١١).
- ثم قال الزجاج: فوأصنحاب رسول الله على حواريون. وتأويل الحوارين في اللغة: الذين أخلصوا ونقوا من كل عيب، وكذلك الدقيق الحواري من هذا، إغابسي لانه ينفي من أباب البر وخالصه، وتأويله في الناس: أنه الذي رُجعٌ في اختياره مرة بعد مرة ورُجعة نقياً من العيوب، فأصل التحوير في اللغة: من حار يحور، وهو الرجوع والترجيع،
- وقال ابن سيده فيما نقله عنه ابن منظور: «وكل مبالغ غي نصرة آخر حواريّ، وخص بعضهم به أنصار الأنبياء، وقبل لأصحاب عيسى عليه السلام: الحواريون للبياض؛ لأنهم كانوا قصارين. والحواري: البيّاض. . »
- انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ ٥ ص (١٦٤ ـ ١٦٥)، لسان العرب جـ ٣ ص (٣٨٥ ـ ٣٨٦)
  - (٤) سقط من: ب، هـ.
  - (٥) في ب، د، هـ: يختص، وما أثبته لعله يناسب السياق.
    - (٦) ني ب، هـ: پختص.
      - (٧) سقط من: هـ.

. .

أمر به. فقي كل زمان يعبده بما أمر به في ذلك [الزمان](()) وهذا هو دين الإسلام الذي لا يقبل الله لا من الأولين ولا من الآخريسن() دينا () سواه، وعليه الأنبياء جميعهم وأتباعهم، وهذا العمل هو العمل الصالح المذكور في قوله: 

﴿ بَلَ مَنَ أَسَّمَ مَهُ مُ لِلَّهِ وَهُوكُمُّ مِسِنَ ﴾ (() ، وقد قال: ﴿ وَمَن يَعَمَلُ مِن المَسَلِح بَلَ مَن مَسكَر مَن مَسكر مِن الآية.

والصلاة إلى بيت المقدس كانت ( ) من الإسلام ومن الحنيفية ملة إبراهيم لما كانت مشروعة ، فلما نهوا عن ذلك وأمروا / بالصلاة إلى المسجد الحرام صارت ( ) الصلاة إليه هي المشروعة الداخلة في الإسلام وملة ( ) إبراهيم ، فإن جماع ملة إبراهيم عبادة / الله وحده عا أمر به .

وهـذه هـي الأصة التي أمر الله الرسـل() جميعهم أن يجتمعوا عليها فقال : ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱرْسُلُ كُلُولُونَ ٱلطَّيِّبَاتِ وَأَصَّمُلُواْ صَلِلمَّ آلِيْ بِمَا تَصْمُلُونَ عَلِمٌ هَانِهِ عَأْمَتُكُمُ أَمُّهَ وَلِهِدَةً وَلَنَّا رَجُّكُمُ فَالْقُونِ فِي (١٠) ، وفــي الآيــة الأخـــرى :

د ۲۵

ب ۲۱

<sup>(</sup>١) سقط من: ب، هـ.

<sup>(</sup>٢) في د: لا من المتقدمين ولا من المتأخرين.

<sup>(</sup>٣) في هـ: زيادة قمن ا بعد قديناً ، وهي زيادة تخل بالسياق .

<sup>(</sup>٤) سورة البقرة، الآية: ١١٢، وتتمتها: ﴿ فَلَهُ يُلَمِّرُهُ عِندَرَيِّهِ. وَلَاخُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَحْزَنُونَ ﴾.

 <sup>(</sup>٥) سورة النساء، الآية: ١٢٤، وتتمتها: ﴿ فَأَوْلَتِيكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظَلِّمُونَ نَقِيرًا ﴾.

<sup>(</sup>٦) في ب، هـ: كان.

<sup>(</sup>٧) في هـ: صارة.

<sup>(</sup>٨) في هـ: ملة.

<sup>(</sup>٩) في هـ: زيادة «بها» قبل «الرسل».

<sup>(</sup>١٠) سورة المؤمنون، الأيتان: ٥١\_٥٢.

﴿ فَأَعْبُدُونِ ﴾ '' و و ال : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ اَلَّذِينِ مَا وَصَّى بِهِ ـ نُوحًا وَالَّذِي َ اَوْحَا وَالَّذِي َ اَوْحَا وَالَّذِي َ الْحَالَانَ وَلَا لَنَفَرَقُوا فِيدً ﴾ '' الآية ، وقال تعالى : ﴿ فَأَقِدْ وَجُهِكَ لِلْنِينِ حَبِيفًا فِطْرَتَ اللّهِ اللّهِ فَطَرَ النّاسَ عَلَيْهَا لَا يَهِ ، وقال تعالى : ﴿ فَأَقِدُ وَجَهِكَ لِلْنِينِ حَبِيفًا فِطْرَتَ اللّهِ اللّهِ فَطَرَالنّاسَ عَلَيْهِا لَا يَبْعِينَ إِلَيْهِ وَلَكُوبَ اللّهِ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مَا اللّهُ مُنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهِ مُنْ اللّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ مُنْ مِنْ اللّهُ مِنْ ا

الهجه الشاهن: أن سياق الآية يقتضي أنه قصد به المدح لمن كان متمسكا بالمدين الحق فن المتقدمين، وأن الأرض [لم] " تحل من " أمة قائمة [للم] " بالحن " ، وكذلك في المائدة، فإن فيها: ﴿ وَلَوْ أَنْهُمْ أَفَاتُواْ التَّوْرَدَةَ وَالْإِنِيلُ وَمَا أَنُولُ اللهُ مِن مُرَّبِّمُ اللهُ وَاللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَكَاهُلُ الْكِنْكِ لَسَمُّ عَلَى مَنْ وَحَقَّى تُقِيمُواْ التَّوْرَكَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِن ذَيِكُمْ وَلَيْرِيدَ كَ كَثِيرًا مِنْهُم مَّا أَنْزِلَا إِلَيْكَ / مِن ذَيِكَ طُفْيَكُ

د ۳۰

<sup>(</sup>١) سورة الأنبياء، الآية: ٩٢، ونصها: ﴿إِنَّهَا لِمُوا أَمُّتُكُمْ أَمُّهُ وَجِدَةً وَٱلْكَارَيُّكُمْ فَأَعْبُدُونِ ﴾.

 <sup>(</sup>۲) سورة الشورى، الآية ، ۱۳ ، وتستها: ﴿ كَثِرْعَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا لَا عُوهُمْ إِلَيْدِ اللهَ يَجْتَبِينَ إِلَيْدِ
 مَن يَسَاءُ وَتَهْدِئ إِلَيْهِ مَن يُدِث ﴾ .

<sup>(</sup>٣) سورة الروم، الآيات: ٣٠-٣٢.

<sup>(</sup>٤) في د: أن سياق الآية يقتضي به مدح من كان مستمسكاً بالدين الحق.

<sup>(</sup>٥) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٦) في د: عن.

<sup>(</sup>٧) . سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٨) ني د: بالقسط.

<sup>(</sup>٩) سورة المائدة، الآية: ٢٦.

وَكُمْنُراْ فَلَاتَأْسَعَلَى الْفَوْوِ الْكَفِينَ ﴾ " فذمٌ " هولاء، ثم قال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْوَالصَّيْفُونَ وَالصَّمَرَىٰ مَنَّ ءَامَتَ بِاللَّهِ وَالْيُومِ ٱلْآَسِخِ وَعَسِلَصَلِيحًا فَلاحَوْقُ عَلَيْهِ مُـ وَلاَهُمْ يَجَرَثُونَ ﴾ " .

ذكر المذموم من أهل الكتاب والمحمود منهم، وبين أن الذي (3) حمدوا به لا يختص بهم، بل بهم وبغيرهم. وكذلك في سورة البقرة لما ذكر ذنوب من أذنب من أهل الكتاب إلى أن قال: ﴿ وَشُرِيتُ عَلَيْهِ مُاللَّهُ وَلَلْسَدَّكَنَهُ وَبَرَاهُو مِن أهل الكتاب إلى أن قال: ﴿ وَشُرِيتُ عَلَيْهِ مُاللَّهُ وَلَلْسَدَّكَنَهُ وَبَرَاهُو مِن أهل الكتاب إلى أن قال: ﴿ وَشُرِيتُ عَلَيْتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُوكَ النَّيْتِينَ بِعَيْواللَّهَ وَاللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهُ وَيَقْتُلُوكَ النَّيْتِينَ بِعَيْواللَّهَ وَلَلْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللّهُ وَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُولُكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُولُكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُولُكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُكُولُكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُكُ اللْعُلِي اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُولُكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُكُ اللَّه

فلما ذمهم بهذا الذم العظيم، ذكر بعد ذلك من يحمد منهم، وأن ذلك وصف مسترك، فقد الذي وصف مسترك، فقد الذي وصف مسترك، فقد الذي والقَدْنِيِينَ مَنْ مَامَنُ وَالنَّمَ اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَالل

- سورة المائدة، الآية: ٦٨.
  - (٢) في ب: قوم.
- (٣) سورة المائدة، الآية: ٦٩.
  - (٤) في ب، هـ: الذين.
- (٥) سَردة البقرة، الآية ، ٢١١ ، ونصها: ﴿ وَإِذْ أَلْتُشْرِيَّسُ مُونِ أَنْ مُسْرَعَلُ الْمُسْرِعُونَ الْمَشْرِيَّ الْمُسْرَعِينَ الْمُشْرَعِينَ الْمُشْرَعِينَ الْمُشْرَعِينَ الْمُشْرَعِينَ الْمُشْرَعِينَ الْمُشْرَعِينَ الْمُشْرَعِينَ اللَّهِ مُسْرَاتِينَ اللَّهِ مُسْرَعِينَ اللَّهِ وَالْمُشْرَعِينَ اللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللْمُلْ اللْمُلْلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْلِمُ اللْمُلْلِمُ الللْمُلِ
- (٦) سورة البقرة، الآية: ٦٢، وتتمتها: ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَقِهِدُ وَلَاخُونُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْرُنُونَ ﴾.
  - (٧) سورة آل عمران، الآية: ١١٢.

فذمهم ذمّاً عظيماً، ثم مدح آخرين مدحاً عظيماً، فقال بعد ذلك: ﴿ لَيُسُوا سَوَاء مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتنبِ أُمَّةً قَالَهِمَةُ يَتلُونَ ءَاينتِ ٱللَّهِ ءَانَاءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ١ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَٱلْيُوْمِ ٱلْآخِسِ / وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَر وَيُسَارِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِيكَ مِنَ ٱلصَّلِيمِينَ ﴾ (١).

ولما ذكرهم سبحانه في الأعراف، قال: ﴿ وَمِن قُوْمِر مُوسَى أُمَّةُ يَهُّدُونَ وَالْحَقُّ وَبِدِيتُدِلُونَ ﴾ (")، ثم ذكر بعدهم المذمومين المعتدين المخالفين، شم فسال: ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَمْمُا مِّنْهُ مُ ٱلصَّالِحُوبَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبِكُونَاهُم بِالْفُسَنَاتِ وَالسَّيِّعَاتِ لَعَلَّهُمْ رَجِعُونَ ﴾"

ولما ذكر المؤمنين من بني آدم قسال: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَّأَنَا لِجَهَنَّدَ صَابَرًا مِّرَ لَغَيْ وَٱلْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ عِهَا وَلَمُمَّ أَعَنُّ لَا يُشِرُونَ عِهَا وَلَهُمَّ اذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ عِمَا ٱلْوَلِيكَ كَالْاَنْعُكِوبَلْ هُمْ أَضَلُّ أَوْلَيْكَ هُمُ ٱلْعَنْفِلُونَ ﴾ (1) ، ثم أمر بعبادته وحده ودعائه بأسمائه الحسنى، ثم قال بعد ذلك: ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِيرِ يَعْدِلُونَ ﴾ (٥) ، ثم قال ؛ ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّهُ إِنَّا يَئِننَا سَنَسَتَذَرِجُهُم مِّنَ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ وَأُمِّلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ ١٠٠ .

فالقرآن فيه ذكر الخلق كلهم، [(<sup>٧)</sup> وأعمالهم حيرها وشرها، ولكن هو كما قيل: يا لها من مواعظ (٨) لو صادفت من القلوب حياة، وقد قال تعالى: ﴿ هَٰذَا

<sup>(</sup>١) سورة آل عمران، الآيتان: ١١٣\_١١٨.

<sup>(</sup>٢) سورة الأعراف، الآبة: ١٥٩.

<sup>(</sup>٣) سورة الأعراف، الآية: ١٦٨.

<sup>(</sup>٤) سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.

<sup>(</sup>٥) سورة الأعراف، الآية: ١٨١. (٦) سورة الأعراف، الأيثان: ١٨٢ ـ ١٨٣.

من هنا إلى قوله في ص (٢٩٢): والله أعلم، سقط من: ب، ه.

<sup>(</sup>A) في د: يا لها مواعظ. ولعل ما أثبته أنسب للسياق.

## ذِكْرُمَنَ مِنِي وَذِكْرُمَنَ فَبَالِي بُلَأَكُمُرُهُمُولَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقِّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿'''

فاكشر إعراض الخلق عن الحق من عدم معرفة الحق، كسما قال: ﴿ بَلَأَ كَثَرُهُرُ لَايَعَلَمُونَ الْحَقِّ فَهُم مُعْرِضُونَ ﴾ .

 <sup>(</sup>١) سورة الاسان، الآية: ٢٤، ونصها: ﴿ أَرَخَتُ أُوانِينَ وُونِهِ وَاللَّهُ قُلْ هَا تُوازُونَكُونَّ هَذَا اذِكُونَكُونَ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللّلَّا لَهُ وَاللَّهُ وَاللّلَّا وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّ وَاللَّهُ وَاللَّا لَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّ

 <sup>(</sup>٢) هر علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
 (٣) رواه الدارمي في سننه عن الحارث بن عبد الله الأعور في كتاب فضائل القرآن، باب فضل من

قرأ القرآن بيد ١ ص (٣٦١)، ورواه الترصدي في سنته عن الحارث الأصور أيضاً في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاه في فضل القرآن جده ص (٢٧١ - ١٧٣). وحديث رقر (٢٠١ - ٢٧). ونصه: عن الحارث بن صبد الله الأعروب في فضائل القرآن، باب ما جاه في فضل القرآن جده ص (٢٧١ - ١٧٣). ونصه: عن المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحديث، قلل ترى الناس قد خاضوا في الأحديث، قال از وقد فعلوها؟ قلت: نعم. قال: أما إني قد سعمت رصول الله في فيون الأعراض الميكون فقاء، فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، في نبا ما كان فقلكم، وهر منا المحدى الله، في نبا ما كان فقلكم، وهر العمل الله، في نبا ما كان فقلكم، وهر العمل الله المناسب، وهو الذي لا تربع به الأهواه، ولا تنتبي بعد كيم، وعرض عند المعلم، ولا الذي لا تربع به الأهواه، ولا تنتبي عائله، في عاد الله، في عنا المعلم، ولا يقتب من عنا المعلم، ولا يعتب من المناسب، وهو الذي لا تربع به الأهواه، ولا تنتبي عماليه، هو الذي لا تعد عنا المعلم، ولا يعتب المعلم، ولا يعتب من المال به بدائل المعرف المناسب، الأيمان المعرف المناسب، الأيمان المعرف على عقواله، ولا تنتبي عماليه، هو الذي لا تعد عنا المعلم، ولم الناسب عناله، هو المناسب عناله، عناله المناسب، الأيمان المعرف على عقواله، ولا يعلم عالم عمول المناسب عناله، ولم المناسبة عناله المناسبة عناله المناسبة عناله المناسبة عناله المناسبة عناله المنال المناسبة عناله المناسبة عناله المناسبة عناله المناسبة عناله الوجه، وإسناده مجهول، ولما المنارث مقال،

وقاً أن الألباني في تعليقه على شرح العقيدة الطحاوية ص (١٥٠) " هذا حديث جميل الممنى، ولكن إسناده ضعيف، فيه الحمارث الأعور، وهو ليِّن، بل اتهمه بعض الأثمة بالكذب، ولعل أصله موقوف على علي رضي الله عنه، فأخطأ الحمارث فرفعه إلى النبي صلى الله عليـه وأله وسلم " .

﴿ وَيُؤَمِّنُ مَنْ قِبْلِي ﴾ خبر السعداء وطرائقهم، ومالهم من البشارة والكرامة لتسلك سبيلهم، ويذكر فيه خبر الأشقياء وما لهم من الخزي والهوان والعذاب لتحذر سبيلهم. والله أعلم](١٠).

<sup>(</sup>١) من قوله في ص (٢٩٠): وأعمالهم خيرها وشرها. . . إلى هنا سقط من: ب، هـ

#### فصل(۱)

في قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَعْمَادِ مَا أَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّاللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ ال

قد<sup>(٣)</sup> ذكرنا في غير هذا الموضع<sup>(٤) (٥)</sup> أن هذه الآية في حق التاثبين<sup>(٢)</sup> ، وأما آية <sup>(٣)</sup> النساه<sup>(٨)</sup> [وهي<sup>(٩)</sup> ]<sup>(٣)</sup> قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهُ لِيَغُورُانَ بُشُرَكُ بِهِمَوْمُومُومُورُهُمُ

(١) هذا الفصل موجود بتمامه في مجموع الفتاوى جـ ١٦ ص (١٨ ـ ٣٢).

- (۲) سورة الزمر، الآبات: ٥٣ ـ ٥٥، وتنعة الآبة الأخيرة: ﴿ مِن فَيَلِ أَن بَالْيَكُمُ الْمَذَابُ
   بُغْمَةُ وَأَنْدُ لِالْتَعْمُ وَحِيكُ ﴾.
  - (٣) في ف: وقد.
- (٤) في د، ف: في غير موضع.
   (٥) انظر ما أشار إليه في: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٤ ص (٤٧٥)، جـ١١ ص (١٦٣).
- (1) قال ابن كثير في تفسيره جـ ٧ ص (٩٧): «همله الآية الكرية دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة، وإخبار بأن الله ينفر الفنوب جميعاً لمن تاب منها ورجع عنها، وإن كانت مهما كانت، وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر، و لا يصح حمل هذه الآية على غير توبة؛ لأن الشرك لا يُغفر لمن لم يتب منه.
  - (٧) في ف: آيتا، وفي هـ: آيتي.
    - (٨) في د: وأما التي في النساء.
  - (٩) في ب، د، هـ: وهو. ولعل ما أثبته هو الصواب.
    - (١٠) سقط من: ف.

ب ۲۲

ذَالِكَ لِمَن يَشَكُهُ ﴾ (() فسلا يجبوز أن تكون (() في حق التاثين (()) ، كما يقوله / من يقوله () من يقوله () من يقوله () من يقوله () المسلمن. القرآن التاتب من الشرك يغفر له الشرك أيضاً [بنصوص القرآن] () واتفاق (() المسلمن.

وهذه الآية فيها تخصيص وتقييد(٧) ، وتلك الآية فيها تعميم وإطلاق(٨)

هذه خص فيها الشرك بأنه لا يغفره، وما عداه لـم يجزم بمغفرته، بل علقه بالمشيئة، فقال: ﴿ وَمَقْفِرُهُمُ الْوَانَدُلِكَ لِلْمَائِيشَاكُ ﴾ .

وقد ذكرنا في غير موضع أن هذه الآية كما ترد على الوعيدية من الخوارج(١)

- (١) سورة النساء، الآية: ٤٨، وتنمتها: ﴿ وَمَن يُشْرِكُ بِأَلْقَوْفَقَدِ آفَتَرَكَا إِثْمَاعَظِيمًا ﴾
  - (٢) في ب، د، هـ: أن يكون
- (٣) قال السعدي في تفسيره جـ ٢ ص (٨١): (هذه الآية الكريمة في حق غير التانب، وأما التانب فإنه يغفر له الشرك فسا دون، كسا قال تعالى: ﴿ فَلْيَكِمَا يُوكَا لَهُ اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَلَا لَكُوبَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْ
  - (٤) في ب: كما يقول من يقول.
    - (٥) سقط من: د.
    - (٦) في د: باتفاق.
- أي: أن الآية التي في سورة النساء فيها تخصيص الشرك بأن الله تعالى لا يغفره، وتقييد غفران
   ما دون الشرك بالمشيئة .
- (A) أي: أن الآية التي في سورة الزمر فيها تعميم، من حيث أن الذنوب يغفرها الله تعسالي في الجملة، سواه كانت كفر أأو شركا أو غيرهما لمن تاب منها، وليس في الوجود ذنب لا يغفره الرب، بل ما من ذنب إلا وألف تعالى يغفره في الجملة.
  - وفيها إطلاق؛ حيث إنها مطلقة في اللنين، فاللنب لم يتعرض له بنفي ولا إنبات، لكن يجوز أن يكون مغفوراً له: إن أتى تما يوجب للغفرة غفر له، وإن أصر على ما يناقضها لم يغفر له. ١.هـ. من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية كما سيأتي في ص (٣٠٤-٣٠١)، ونحود في ص(٣١٨- ٣٢١).

تفسير آيات أشكلت (٢٩٥)

والمعتزلة فهي أيضاً ترد<sup>(۱)</sup> على المرجنة الواقفية الذين يقولون: يجوز<sup>(1)</sup> أن يعذب كل فاسق؛ فالا<sup>(1)</sup> يغفر لأحد<sup>(1)</sup>/، ويجوز<sup>(1)</sup> أن يغفر للجميع<sup>(1)</sup>، فإنه قد قال: ﴿ وَيَعْفِرُكُواكُونَا لِكَالِهُمَا يَشَكَامُ ﴾ فأثبت أن ما دون ذلك هو مغفور، لكن لمن يشاء.

فلو كان لا يغفره لأحد بطل قوله: ﴿وَيَغْفِرُمَادُونَ ذَلِكَ ﴾، ولو كان يغفره لكل

. أبي طالب وعثمان بن عفان وأصحاب الجمل والحكمين ومن رضي بالتحكيم، والخروج على السلطان الجائر، وأن مرتكب الكبيرة كافر.

والوعيدية داخلة في الخوارج، وهم القائلون بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار. انظر بالتفصيل: مقالات الإسلاميين للأشعري ص (٨٦ـ ١٣٦١)، الفرق بين الفرق ص (٤٩ـ

انظر بالنفضيل. معاد كالرسار فيها فارسطري عن (١٨٠ - ١٠١١) الطرق بين الفرق عن ١٠١٠ - ١٨) ٨٧)، الملل والتحل للشهرستاني جـ ١ ص (١٢٣ - ١٤٤).

- (١) في د، ف: تردأيضاً.
  - (۲) في هـ: بجواز.(۳) في ب، د، هـ: ولا.
    - (٤) في هـ: له أحد.
- (٥) في هـ: زيادة «ونحو ذلك» قبل اويجوز».
- (٦) قال ابن عطية فيمن مات مذنباً قبل توبته: •هذا موضع الخلاف، فقالت المرجئة: هو في الجنة
   بإيمانه ولا تضر سيئاته، وينوا هذه المقالة على أن جعلوا آيات الوعيد كلها مخصصة في الكفار،
   وآيات الوعد عامة في المؤمنين، تقيهم وعاصيهم.

وقالت المعتزلة: إذا كان صاحب كبيرة فهو مخلد في النار ولابد.

وقالت الخوارج: إذا كان صاحب كبيرة أو صغيرة أهو في النار مخلد و لا إيمان له؛ لأنهم يرون كل الذنوب كبائر، و بنوا هذه المقالة على أن جعلوا آيات الوعد كلها مخصصة في المؤمنة الملحسن الذي لم يعص قط، والمؤمن التائب، وجعلوا آيات الوعيد عامة في العصاة غذاراً أو مؤمنين... تم عرض قول أهل السنة، وذكر أن قولت تعالى: ﴿ وَإِنَّالِلَهُ لِلْمُؤْمِّلُولُ وَيُولِيلُولُ مُؤْمِّلً لَكُوبُهِ . وذلك تعالى: ﴿ وَالْمَسْرَاتُهُ، وذلك أن تُولِهُ تعالى: ﴿ وَإِنَّالُهُ لِلْمُنْ يُعْرَلُولُوبُ فَي فعل مجمع عليه، وقوله: ﴿ وَيَقْوَمُ الْوَلُولُ ﴾ قصل المعالفة عنه المحافزة في قولهم وذا لا محمد عنه، وقوله: ﴿ وَيَقْوَمُ الوَلُولُ ﴾ قصل تعلى المعالفة عنها المؤضع من الكلام لصحيح تمام، وقباء أن غفران ما دون الشرك إنما موسلاً للمرجنة، فجاء قوله، ولا يونية المؤضع من الكلام لصحيح تمام، موجباً أن غفران ما دون الشرك إنما موسلاً لمن وقره، بخلاف ما زعموه من أن مغفوار لكل مؤمن؟.

انظرً: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز جـ ٤ ص (١٤٣ ـ ١٤٤).

أحد بطل قوله: ﴿ لَمَن يَشَاكُهُ ﴾ فلما أثبت (١) أنه يغفر ما دون ذلك، وأن المغفرة هي لمن يشاء دل [ذلك] (٢) على وقوع المغفرة العامة بما دون الشرك (٢) ، لكنها لبعض الناس، وحينتذ فمن غفر له لم يعذب، ومن لم يغفر له عُذب. وحساناً منافس الصحابة والسلف والأئمة، وهو القطع بأن [بعض] (١) عصاة الأمة يدخل (١) النار وبعضهم يغفر له (١)

لكن هل ذلك على وجه الموازنة والحكمة؟ أو لا اعتبار (^) بالموازنة؟ .

فيه قولان للمنتسبين إلى السنة [من أصحابنا وغيرهم] (١) بناءً عملي أصل الأفعال الإلهية، هل يعتبر فيها الحكمة والعدل؟.

وأيضاً: فمسألة الجزاء فيها نصوص كثيرة دلت على الموازنة، كما [قد](١٠٠

#### بسط في غير هذا الموضع. (١) في هـ: ثبت.

- (٢) سقط من: ب، د، ه.
- (۳) في ب: مما دون ذلك.
  - (٤) في هـ: وهو:
    - (۵) خاردو
- (٥) سقط من: ب، د، ه.
- (٦) في ب، د، هـ: تدخل.
- انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ ٤ ص (٤٧٥)، وانظر نحواً من هذا في جـ ١٨ ص (١٩١ ـ ١٩٣) من للجموع نفسه .
  - (A) في ب، هـ: والاعتبار.
  - (٩) سقط من: ب، د، ه.
    - (۱۰) سقط من: ب، ه.

والمفصود هذا أن قوله [تعالى](١): ﴿ قُلْ يَعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ٱسْرَفُوا عَلَى ٓ ٱنْفُسِهِمْ لَانَقْ نَطُوامِن رَّحْمَةِ أَللَّهُ ﴾ فيه نهي عن القنوط من رحمة الله [تعالى](٢) وإن عظمت الذنوب وكثرت؛ فلا يحل لأحد أن يَقنط من رحمة الله وإن عظمت ذنوبه \_ ولا أن يُقنط الناس من رحمة الله.

قال بعض السلف: ﴿إِنَّ الْفَقِيهِ كُلِّ الْفَقِيهِ الَّذِي لَا يؤيس الناس من رحمة الله ، ولا [يحرضهم (٢) ](٤) على معاصى الله (١) (١) .

والقنوط يكون بأن يعتقد أن(٧) الله لا يغفر له، إما(٨) لكونه إذا تاب لا يقبل الله توبته / ولا يغفر (1) [له](١١) ذنوبه(١١) ، وإما بأن(١٦) يقول: [إن](١٢) نفسه لا

<sup>(</sup>١) سقط من: د، ف، ه.

<sup>(</sup>٢) سقط من: ب، د، ه.

<sup>(</sup>٣) في ف، هـ: ولا يجريهم. (٤) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٥) في هامش د: رُوي عن على بن أبي طالب.

 <sup>(</sup>٦) أخرجه الدارمي في مقدمة سنته ، باب من قال: العلم الخشية وتقوى الله جـ ١ ص (٨٩)، وابن الضريس في فضائل القرآن ص (٩٥)، وأورده السيوطي في كتابيه: الدر المنثور ج٧ ص (٢٣٩) ونسبه إلى ابن الضريس في فضائل القرآن، وأبي القسام بن بشير في أماليه.

وتاريخ الخلفاء ص (١٧٤) ونسبه إلى ابن الضريس في فضائل القرآن فقط.

ونصه: عن على بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "إن الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يرخص لهم في معاصى الله، ولم يؤمنهم عذاب الله، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره، إنه لأخير في عبادة لا علم فيها، ولا علم لا فهم فيه، ولا قراءة لا تدبر فيها».

<sup>. (</sup>٧) في هـ: بأن.

<sup>(</sup>A) في د: وإما.

<sup>(</sup>٩) في ف: ويغفر.

<sup>(</sup>١٠) سقط من: ف. (١١) في ب: لا تقبل توبته، ولا يغفر الله له ذنوبه. وفي هـ: لا يغفر الله له ذنوبه، ولا توبته تقبل.

<sup>(</sup>۱۲) في ب، ند: أن.

<sup>(</sup>۱۳) سقط من: ب، ف، ه.

( ۲۹۸ )

تطاوعه على التوبة، بل هو مغلوب [معها] (١) والشيطان [ونفسه] (١) قد استحوذا (١) عليه فهو يائس (١) من توبة نفسه وإن كان يعلم أنه (١٥) إذا تاب غفر له (١)، وهذا يعتري كثيراً (١) من الناس، والقنوط يحصل بهذا تارة وبهذا تارة.

فالقول: «كالراهب الذي أفنى قاتل تسعة وتسعين [نفساً] (أ) أن الله لا يغفر [له] (أ) ، فقتله وكمل به مائة، ثم ذأن على عالم [آخر] (() فأثناه فسأله، فأفتاه بأن الله يقبل توبته، والحليث في الصحيحين (())

- سقط من: ب، د، هـ.
  - (٢) سقط من: ف.
- (٣) في ب، ف، هـ: استحوذ!
- (٤) في د، ف: يياس، وفي هـ: يشس.
  - (٥) في ٺ، د، هـ: بأنه.
    - (٦) في ف: غفرالله له.
      - (٧) في هـ: كثير.
      - (۸) سقط من: ف.
      - (٩) سقط من: ب.
    - (۱۰) سقط من: د، ف.
- (۱۱) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الأبياه، ياب رقم (٤٥) ج. \$ ص (١٤٩)، ومسلم في صحيحه في كتاب الثوبة، ياب قبول توبة القائل وإن كثر قتله جـ٣ ص (٢١١٨) جديث رقم (٢٧٦٦)، كلاهما عن أبي سيد اخدري رضى الله عنه: أن نبى الله ﷺ قال:

ه كان فيمن كان فيلكم ومل قبل تسعة وتسمين نفساً، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فقل على واصب فائياه، فقال: إند قبل تسمعة وتسمين فنسساً، فهل له نس توبية فقال: لا. فقتله، فكمل به مائل، ثم سسأل عن أعلم أهل الأرض، فقدل على وجل عالم، فقال: إنه قبل مائة نفس، فهل له من توبية فقال: نعم، ومن يجول بينه وين الشويةة انطلق إلى أوض كفا وكذا، فإن بها أناساً بمعدون الله فاعد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء.

فانطلق حي إذا أقصف الطريق أتأه المرت، فاضعمت في ملاكة الرحمة وملاكة العذاب، قلاات ملاكة الرحمة: جاه تامًا مُشَارًا بقله إلى الله، وقالت ملاكة العذاب: إنه لم يعسل عبراً قط، فأتاهم ملك في صورة آدمي، فمعلزه ينهم، فقال: قيسوا ما بين الأرضين، فإلى أينهما كان أدني فهر له، فقاسوه فوجندوه أدني إلى الأرض التي أراد. فقعته ملاكة الرحمة هذا فقط مسلم، ولقط البخاري نحوه. تفسير آيات أشكلت (٢٩٩)

**والشانم :** كالذي يرى للتوبة شروطاً <sup>(۱)</sup> كثيرة، أو يقال<sup>(۱)</sup> له: لها شروط كثيرة يتعدر عليك فعلها فيياس من أن يتوب.

وقد تنازع الناس في العبد، هل يصير إلى حال يمتنع عليه فيه التوبة  $^{(7)}$  إذا أرادها [أم  $m V]^{(1)}$  ? .

والصواب الذي عليه أهل السنة والجمهور: أن التوبة ممكنة من كل ذنب المن أرادهـا]<sup>(ه)</sup> ، وممكن<sup>(۱)</sup> أن الله يغفره، وقد فرضوا في ذلك من توسط أرضاً <sup>(۱)</sup> مغصوبة، ومن توسط جرحي فكيف ما تحرك قتل<sup>(۱)</sup> بعضهم.

فقيل: هذا لا طريق له إلى التوبة، والصحيح أن هذا [وغيره] (1) إذا تساب قبل الله توبته. وأما (1) من توسط الأرض المغصوبة (11) ، فهذا خروجه بنية (11) تخلية المكان وتسليمه (11) إلى مستحقه، ليس بمنهي عنه ولا محرم (11) . بسل الفقها متفقون على أن من غصب / داراً، وترك قماشه وماله، إذا أمر بتسليمها

س۲۳

<sup>(</sup>١) في هـ: شروط.

<sup>(</sup>٢) في ف: ويقال.

<sup>(</sup>٣) في ف: هل يصير في حال تمتنع منه التوبة .

<sup>(</sup>٤) سقط من: د، هـ، ف.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٦) في د، هـ: ويكن.

<sup>(</sup>٧) في هـ: فرضاً.

<sup>(</sup>٨) في ب، هـ: قبل.

<sup>(</sup>٩) سقط من: ف.

<sup>(</sup>۱۰) في ف: أما.

<sup>(</sup>۱۱) في ك. الما. (۱۱) في ب، هـ: أرضاً مغصوبة.

<sup>(</sup>۱۲) في ب، هد: فيه.

<sup>(</sup>۱۳) في د: وسلمه.

<sup>(</sup>١٤) في ف: ليس منهياً عنه ولا مُحَرماً.

إلى مستحقها؛ فإنه يؤمر بالحروج منها، وبإخراج (١٠) أهله وماله منها، وإن كان ذلك نوع تصرف فيها، لكنه لأجل إخلائها.

والمشرك إذا دخل الحرم<sup>(٢)</sup> أمر بالخروج منه، وإن كان لا يخرج منه إلا بمرور فيه<sup>(٢)</sup>.

- (١) في ب، هـ: وإخراج.
  - (٢) في ب: الحرا.
- (٣) في ف: وإن كان فيه مروز فيه .
  - (٤) سقط من: ب، د، هـ.
  - (٥) في ب، د، هـ: الذي.
  - (٦) سقط من: ب، د، ه.
- البخاري في صحيحه في كتاب الوضوء، باب ترك النبي والناس الأعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد، وباب صب الماء على البول في المسجد جدا ص (٦١- ٦٢).
- وفي كتاب الأدب، باب الرقق في الأسركله جـ٧ ص (٩٠) ونصه المذكور آنضا؛ وباب قول النبي ﷺ: قيسروا ولا تصرواه، وكان يحب التخفيف والسرعلى الناس ص (٩٠٠).
- مسلم في صحيحه في كتاب الطهارة، باب وجوب غسل اليول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد، وأن الأرض تطهر بالماء من غير حاجة إلى حفرها جـ ١ ص ( ٢٣٧\_ ٢٣٣) الأحاديث: ( ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠ ) .
  - أحمد في مسئده جـ لأص (۲۳۹ ، ۲۸۲ ، ۲۰۰)، جـ ۴ ص (۱۱۰ ، ۱۱۶ ، ۱۱۷ ، ۱۹۱ ، ۱۹۱ ۲۲۲).
    - ـ الدارمي في سننه في كتاب الوضوء، باب اليول في المسجد حد ١ ص (١٨٩).
- أبو داود في سننه في كتاب الطهارة، باب الأرض يصيبها البول جـ ١ ص (٢٦٣ ـ ٢٦٤) رقم \_

محله الذي بال فيه] (الخيراً (الله من أن يقطعوه فيلوث (الله وبدنه، [وإفضاء (الله الذي بالله وبدنه، [وإفضاء (النجاسة إلى المكنة أخرى من المسجد فينجسها] (ال

ولو زنا(۱) رجل بامرأة، ثم تاب قبل أن ينزع ذكره [منها](۱) ، ثم نزعه (۱) لم (۱) يكن مذنباً بالنزع. وهل هو وطء (۱۰۱ ؟ [فيه](۱۱ قولان هما روايتان عن أحمد، [وكذلك(۱۱) الذين يقولون: إذا طلع الفجر وهو مُجَامع (۱۱) ، لهم في

\_ ابن ماجة في سنته في كتاب الطهارة وسننها، باب الأرض يصيبها البول كيف تغسل جـ ١ ص (١٧٥\_ ١٧٢-) الحديثان: (٢٧٥ ، ٢٩٥).

- (١) سقط من: ف.
  - (٢) في هـ: خير.
- (٣) في هـ: فيكون.
- (٤) في هـ: وافضة.
- (٥) سقط من: ف.
- (٦) في ب، هـ: زني.
- (٧) سقط من: ب، هـ.
- (A) في ف: ثم تاب لنزع.
  - (٩) في ف: ولم.
- (۱۰) ني ب، هـ: وطي، وفي د: وطئ.
  - (١١) سقط من: هـ.
  - (١٢) في د: ولذلك.
  - (١٣) في ف: وهو مولج فقد جامع.

<sup>=</sup> الحديث (۲۸۰).

النزع قولان في مذهب أحمد، وغيره(١٠) [٣٠].

[ (٣ وكذلك إذا حلف بالطلاق الثلاث أن لا يطأ امرأته (١) ، فالذين يقولون: إنه يقع [به] (٥ الطلاق الثلاث إذا وطنها تنازعوا هل يجوز له وطؤها؟ على

(١) قال ابن قدامة في المغنى جـ٣ ص (١٣): وإذا طلع الفجر وهو مجامع فنزع في الحال مع أول طلوع الفجر، فقال ابن حامد والقاضي: عليه القضاء والكفارة؛ لأن النزع جماع بللذه به يتعلق به ما يتعلق به ما يتعلق به الإستامة، كالإيلاج. وقال أبر حفص: لا تقداء عليه و لا كفارة، وهو قول أبي حنيفة والشافعية؛ لأنه ترك للجماع، فلا يتعلق به ما يتعلق بها بالمعاع، كما الو حلف لا يدخل داراً وهو فيها، فخرج منها، كذلك هاهنا. وقال مالك: ينطل صومه، ولا كفارة عليه؛ لأنه لا يقدر على أكثر عالم فعله في ترك الجماع، فأنهه الكرد...».

وقال المرداوي في الإنصاف جـ ٣ ص (٣٢١- ٢٣٢): فلو طلع الفجر وهو مجامع، فإن استدام فعليه القضاء والكفارة بلا نزاع، وإن لم يستدم، بل نزع في الحال مع أول طلوع الفجر فكالملك عند ابن حامد، والقاضي، ونصره ابن عقبل في القصول، وجزم به في المبهج في مرضح من كلامه، وفي المنور . . .

قال في الخلاصة: فعليه القضاء والكفارة في الأصح.

وقال أبو حفص: لا قضاء عليه، ولا كفارة. قال في الفائق: وهو المختار، واختاره الشيخ تقي الدين. قاله في القواعد، وأطلقهما في الإيضاح، والمبهج في موضع آخر، والهملاية... وذكر القاضي أن أصل ذلك اختلاف الروايتين في جواز وطء من قال لزوجته: إن وطنتك فأنت علي كظهر أمي، قبل كفارة الظهار، فإن جاز فالبرع ليس بجماع، وإلا كان جماعاً.

وقال ابن أبي موسى: يقضي قولاً وإحداً، وفي الكفارة عنه خلاف. قال للجد: وهذا يقتضي روايتين: إحداهما: يقضي، وهو أصبح عندي، لحصوله مجامعاً أول جزء من اليوم أمر بالكف عنه بسبب سابق من الليل، اعتاره ابن عبدوس في تذكرته. قال ابن رجب في القاعدة الثامة والحمسين: المذهب أنه يفطر بذلك، وفي الكفارة روايتان، وقال: ينبغي أن يقال: إن خشي مفاجأة الفجر أفطر وإلا فلاه.

- (٢) ما بين المعقوفين جاء في دف بعد قوله في ص (٣٠٣): فيقول النزع ليس بحرم؟
  - (٣) من هنا إلى قوله في ص (٣٠٣): اكتول مالك اسقط من: ب، ه.
    - في ف: فلو حلف أن لا يظأ امرأته بالطلاق الثلاث.
      - (٥) سقط من: د.

قولين، هما روايتان عن أحمد<sup>(۱)</sup> :

**اددهما:** يجوز كقول الشافعي<sup>(۱)</sup>.

**والثناني :** لا يجوز كقول مالك الله وانه أو إنه يقول : إذا أجزت الوطء لزم أن يباشرها في حال النزع وهي مُحرَّمة ، وهذا إنما يجوز للضرورة لا يجوز ابتداءً ولذلك يقول : النزع ليس بمحرم إن .

وأما على ما نصرناه فلا يحتاج إلى شيء من هذه المسائل، فإن الحالف إذا حنث كفر (") عن يمينه ولا يلزمه الطلاق الثلاث ("). وما فعله (") الناس حال

- (١) انظر: الفروع لابن مفلح جـ ٥ ص (٤٨٠).
- (۲) هو محمد بن إدريس الشاقعي، أبو عبد الله، أحد الأثمة الأربعة. صنف التصانيف، ودَون العلم، وصنف في أصول الفقه وفروعه، وبعد صيت، وتكاثر عليه الطلبة، من مصنفاته كتاب «الأم، في الفقه، وكتاب وأحكام القرآنة، وكتاب «الرسالة»، وغيرها. توفي سنة ٢٠ ه.. انظر ترجمت في: سير أعلام البلاء جـ ١٠ ص (٥-٩٩) وقم الترجمة (١)، شلرات الذهب جـ ٢ ص (٩-١١).
- (٣) هو مالك بن أنس بن مالك، أحد الأشه الأربعة، وإمام دار الهجرة، قال ابن عينية: «مالك
   عالم أهل الحجاز، وهو حجة زمانه». وقال الإمام أحمد بن حنيل: «مالك إمام في الحديث،
   وفي الفقه، وهو من تابعي التابعين.
- من مصنفات كتاب المارطاني ويلذكر الذهبي أن له أيضاً جزءاً في التفسير يرويه خالد بن عبد الرحمن المخزومي، يرويه القاضي عياض، عن أبي جعفر أحمد بن سعيد، عن أبي عبد الله محمد بن الحسن المترئ، عن محمد بن علي المسيصي، عن أبيه بإسناده، توفي سنة ١٧٩ هـ. انظر ترجمته في: مشاهير حلماء الأمصار صن (٤٠٠) وقم الترجمة (١١١٠)، سير أعلام النيلام- ٨ ص (٨٤ ـ ١٣٥) وقم الترجمة (١٠).
- (٤) من قوله في ص (٣٠٢): قوكذلك إذا حلف بالطلاق الثلاث، . . إلى هنا سقط من: ب،ه.
  - (٥) سقط من: ب، د، هـ.
    - (٦) في ف: يكفر.
    - (٧) في ب: الثالث.
    - (٨) في هـ: وما فعل.

التبين من أكل أو جماع('' فلا بأس [به]('' ، لقوله: ﴿ حَتَّى يَلَّبُيُّنَ ﴾('') .

والمقصود: أنه لا يجوز أن يَقنط أحد، [ولا يُقنط أحداً]<sup>(1)</sup> من / رحمة الله، فإن الله نهى عن ذلك، وأخبر أنه يغفر الذنوب جميعاً

فإن قبل: قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ اللَّهُوبِ جَعِيعًا ﴾ معه عموم على وجه الإخبار، فدل [على] (\*) أن الله يغفر كل ذنب، ومعلوم أنه لم يرد أن من أذنب / من كافر وغيره أنه (\*) يغفر له ولا يعدله لا في الدنيا ولا في الأخرة، فإن هلما خلاف المعلوم بالنصرورة [والحس] (\*) والتواتر [والقرآن] (\*) والإجماع، إذ (\*) كان الله أهلك أنماً كثيرة بذنوبها، ومن (\*() هذه الأمة من عذب بذنوبه إما قدراً، وإما شرعاً في الذنيا قبل الآخرة.

#### و[قد ](١١١) قبال تعالى : ﴿ مَن يَعْمَلُ سُوَّةُ الْجُهِرَ بِدِيهُ (١١١) ، وقبال

<sup>(</sup>۱) في ف: وجماع.

<sup>(</sup>٢) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٣) سورة البقرة، الآية : ١٨٨، ونسها: ﴿ لَيْلَ لَحَمْ لِمَنْةَ السِّيَارِ الْقَصَٰ إِن سَاتِهُمُ مُنْ لِمَا سُلَكُمْ وَالْمَثِينَ لِمَا يَعْلَى اللّهُ عَلَيْهُمْ الْفَارِينَ اللّهُ وَاللّهِ لَمَا اللّهُ عَلَيْهُمْ الْفَارِينَ اللّهِ اللّهُ وَاللّهُ وَا

<sup>(</sup>٤) سقط من: ب، ه.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٦) في ف: فإنه.

<sup>(</sup>۷) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٨) سقط من: ب، هـ.

<sup>(</sup>٩) في ب، د، هـ: إذا.

<sup>(</sup>۱۰) في د، هـ: من.

<sup>(</sup>۱۱) سقط من: ب، ه.

 <sup>(</sup>١٢) سورة النساء، الآية: ١٣٣، ونصها: ﴿ لَيْسَ إِمَانِيتُمْ وَلَا أَمَانِ الْمَلِ الْكِيتَتِي مَن يَعْمَل سُوّيًا يُعْرَبُونَ لا يَجْدَلُكُونِ دُولِاللَّهِ وَلِياً وَلا تَصِيرًا ﴾.

# ﴿ فَكَن يَعْسَلُ مِثْفَكَ الْذَرَّةِ خَيْرًا يَسَرُمُ ۞ وَمَن يَعْسَلُ مِثْفَكَ الْذَرَّةِ شَكًّا يَسَرُمُ ﴾ " . يَسَمُ ﴾ " .

فهذا يقتضي أن هذه الآية ليست على ظاهرها. بل المراد أن الله يغفر الذنوب جميعاً، أي: ذلك مما قد يفعله، أو أنه<sup>(٢)</sup> يغفر لكل تاثب.

لكن هذا اللفظ العام في الذنوب / هو مطلق في المذنين، فالمذنب<sup>(1)</sup> لــم يتعرض له بنفي ولا إثبات، لكن يجوز أن يكون مغفوراً له، [ويجوز أن لا يكون مغفوراً له] ((۱). إن أتى بما يوجب المغفرة غفر له، وإن أصر على ما يناقضها لم يغفر له.

۱۰,

 <sup>(</sup>١) سورة الزلزلة ، الآيتان: ٧-٨.

<sup>(</sup>۲) شوره الزلزلة، 11 ينان. (۲) في ب، د، هـ: وأنه.

<sup>(</sup>۳) نی د، ف: أتی.

<sup>(</sup>۱) مي دات: الى (٤) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>ه) في هد: ذنب.

<sup>(</sup>ه) في هـ: دنب

<sup>(</sup>٦) في هـ: كافر.(٧) سورة محمد، الآية: ٣٤.

<sup>(</sup>A) سورة المنافقون، الآية: ٦، وتتمتها: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفُنسِقِينَ ﴾.

<sup>(</sup>٩) في ب، هـ: والمذنب.

<sup>(</sup>۱۰) سقط من: ب، د، ه.

وهذه آية عظيمة جامعة من أعظم الآيات نفعاً، وفيها ردعلي طوائف : [رد](١١) على من يقول: الداعية(١١) إلى البدعة(١٣) إلا يغفر

- (١) سقط من: ف.
- (٢) في ف: الكفر والشرك.
  - (٣) في ف: وغيرهما.
- (٤) سقط من: ب، د، هـ.
  - (٥) في ب، د: منهما.
    - (٦) ني ف: ليس.
- (٧) سقط من: ب، د، ه.
  - (٨). سقط من: ف.
  - (٩) سقط من: ب.
  - (۱۰) سقط من: ب، ه.
- (۱۱) سقط من: ب، د، هـ.
- (١٢) في ف: إن الداحي. (١٣) قبال ابن منظور: ويَدَع الشيء يَبْدَحه بدعاً وابتدعه: أنشاه وبدأه، وبدع الرَّحيَّة: أستنبطها

واحدثها . . والبدعة : الحدث وما ابتدع في الدين بعد الإكمال . . . . وقال السعدي عَمت عنوان ! «القول الجامع في البدعة» : «البدعة : هي الإبتداع في الدين ، فإن الدين هو ما جاء به النبي ﷺ في الكتاب والسنة ، وما دلت عليه أدلة الكتاب والسنة فهو من

الدين، وما حالف ذلك فهر البدعة. هذا هو الضابط الجامع. وتنقسم البدعة بحسب حالها إلى قسمين:

بدع اعتقاده ويقال لها: البدع القولية ، وميزانها قوله ﷺ في الحسنديث الذي في السنن : ووسطيرة هذه الأمة على للان وسبين فرقة كلها في النار إلا واصفة، قالوا: من هي يا رسول الله ؟ قال : من كان على مثل ما أنا عليه المرة وأصحابي » .

[أحرجه الترمذي في كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، جـ ٥ ص (٢٦) حديث =

له](() ولا تقبل()) توبته، ويحتجون() بحديث الإسرائيلي، وفيه()) : أنه قبل لذلك الداعية() : فكيف() بمن أضللت؟)()

— رقم (٢٦٤١) عن عبد الله بن عمرو، وقال: ﴿ هَلَا حَلَيْتُ مُنْسَرٌ عَرِيبِ، لا نعرفه مثل هَلًا إلا من هذا الله عن هذا الله عن هذا الله عن هذا الله عنها عنها الله ع

القسم التاني: بدع عملية ، وهو أن يشرع في الدين عبادة لم يشرعها الله ولا رسوله ، وكل عبادة لم يأسر عها الشارع أم المسلمة ، وهي داخلة في قوله ﷺ: لم يأسر بهما الشارع أمر إيجاب أو استحباب ، فإنها من البدع العملية ، وهي داخلة في قوله ﷺ: ومن عمل عملاً لهن عنه أمرنا فهر رده [رواه البخاري في صحيحه في كتاب الاعتصام بالسنة ، باب إذا اجتماد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول من غير علم فحكمه مردود جام ص (١٥٦) ، ورواه بتحوه عن عائشة \_ رضي الله عنها \_ في كتاب الصلح ، باب إذا اصطلحوا غلى صلح جور فالصلح مردود جام ص (١٦٥)

انظر: لسان العرب ج ١ ص (٣٤١-٣٤٦)، الفتاوى السعدية للسعدي ص (٣٧٥-٧٧)، وانظر كلام شيخ الإسلام حول مفهوم البدعة في: كتاب اقتضاء الصراط المستقيم ج ١ ص (٥٥-١٥).

- (١) سقط من: ف.
- (۲) في د: ولا يقبل، وفي ف: لا تقبل.
  - (٣) في هـ: فيحتجون.
    - (٤) نى ف: نيە.
  - (٥) في ب، د، هـ: قيل له.
    - (٦) في ب، هـ: كيف.
      - (٧) وعن ذكره:
- ـ الغزالي في إحياء علوم الدين جـ ٤ ص (٣٥ـ٣٦) فقال: ووفي الإسرائيليات: أن عالمًا كان يضل الناس بالبدعة، ثم أدركته توية فعمل في الإصلاح دهراً، فأرحى الفرتمال إلى نبيهم: قل له إن ذنبك لو كان فيما بيني وبينك لغفرته لك، ولكن كيف بحن أضللت من عبادي فأدخلتهم النار؟».
  - وقد سكت الحافظ العراقي عنه، فلم يعلق عليه بشيء.
- \_ الشاطبي في كتاب الاعتصام بتحقيق سليم بن عيد الهلالي جـ ٢ ص (٥٥٤)، وهو بنحو ما جاء في كتاب الإحياء، وقد نسبه إلى الحسن.

وهذا يقوله طائفة عمن ينتسب (10 إلى السنة والحديث، وليسوا من العلماء (17) بذلك، كأبي علي الأهوازي (17 فق وأمثاله ممن لا يميزون بين الأحاديث الصحيحة والموضوعة، وما يحتج به وما لا يحتج به ؟ بل يروون (٥) كل ما في الباب محتجين به.

وقد حكى هذا طائفة [قولاً](١) في مذهب أحمد أو رواية(١٠) عنه(١٠)

وظاهر مذهبه مع سائر مذاهب(١٠٠ [أثمة](١١٠ المسلمين: أنه تقبل توبته كما

- (۱) ني د: ينسب
- (٢) في ب: من الحديث.
- (٣) في هـ: كأبي وعلي الأهوزان، وهو تصحيف.
- (3) هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي، ولد سنة ٣٦٦ هـ، مقرئ الشام في عصره، وكان من المستغلين بالحديث. قال الذهبي في ميزان الاعتدال: وقرأ على جماعة لا يُعرفون إلا من جهته، وأروى الكثير، وصنف كتاباً في الصفات لو لم يجمعه لكان خيراً له. فإنه أتر فيه بموضوعات وفضائح، وكان يحط على الأشعري، وجمع تأليفاً في ثله، توفي سنة ٤٤٤هـ.
- أنظر ترجمته في: ميزانا الاعتدال جـ ٢ ص (٣٥-٣٦) رقم الترجمة (١٩١٦) ، لسان الميزان جـ ٢ ص (٣٧٧- ٢٤٠) رقم الترجمة (١٠٠٥) .
  - (٥) في ب؛ د: يردون. وفي هـ: يرون.
    - (١) سقط من: ب، هـ.
    - (٧) في ب، د، هـ: ورواية.
  - (٨) القول: يشمل الوجه، والاحتمال، والتخريج، وقد يشمل الرواية.
     انظر: الإنصاف للمرداوي جـ ١ ص (٦).
    - والرواية : هي نص الإمام أحمد المنقول عنه .
    - انظر: المسودة في أصول الفقه لآل تيمية ص (٥٣٢).
- (٩) وعمن حكاه القناضي أبر يعلى وأضحابه، فقد جاء في الإنصاف جر ١٠ ص (٣٤) ما نصه:
   ووذكر القناضي وأصحابه رواية: لا نقبل تربة داعية إلى بدعة مُضلة. اختارها أبر إسحاق بن شاقلاه.
  - (١٠) في ف: مع مذاهب سائر.
    - (۱۱) سقط من: ب، هـ.

تفسير آبات أشكات (٣٠٩)

تقبل توبة الداعية(١) إلى الكفر، وتوبة من فتن الناس عن دينهم.

وقد تاب / قادة الأحزاب: كأبي سفيان<sup>(۱۲)</sup> ، والحارث بن هشام<sup>(۱۲)</sup> ، وسهيل ابن عمرو<sup>(۱۱)</sup> ، وصفوان بن أمية<sup>(۱۵)</sup> ، وعكرمة بن أبي جهل<sup>(۱۱)</sup> ، وغيرهم بعد أن

- (١) في ف: الداعي.
- (۲) فى ف: مثل أبي سفيان بن حرب.
- (٣) هو الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أبو عبد الرحمن القرشي المخزومي أخو أبي جهل، أسلم يوم الفتح، وحسن إسلام، وكان سيداً شريفاً في الإسلام كما كان في الجاهلية. خرج في زمن عمر بأهله وماله من مكة إلى الشاء، فتبعه أهل مكة فقال: لو استبدلت بكم داراً بدار ما أردت بكم بدلاً ولكتها النقلة إلى الله، فلم يزل مجاهداً بالشام حتى ختم الله له يؤل مجاهداً بالشام حتى ختم الله له يؤل مع 18 هـ.
- انظر ترجمته في: المعارف ص (٢٨١)، سير أعلام النبلاء ج٤ ص (٢٩١ ـ ٤٢١) رقم الترجمة (١٦٧)، البناية والنهاية جـ ٧ ص (٩٥)، الإصابة في تمييز الصحابة جـ ١ ص (٢٩٣) رقم الترجمة (١٥٠٤).
- (٤) هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري، يكن: أبا يزيد، كان خطيب قريش، و وفسيحهم، ومن أشرافهم، لما أقبل في شأن صلح الحديبية قال النبي ﷺ: «منها أمركم»، تأخر إسلامه إلى يوم فتح مكة، ثم حسن إسلامه، خرج بجماعت إلى الشام مجاهداً، ويقال: إنه صام ونهجد حتى شحب لونه وتغير، وكان كثير البكاء إذا سمع القرآن. توفي سنة ١٨ هـ. انظر ترجعت في: الاستيعاب في أسماء الأصحاب جـ ٢ ص (١٩٠١-١١١)، سير أعلام النبلاء جـ ١ س (١٩٥١-١١٥)، شغرات الذهب جـ ١ ص (١٩٥٠-١٩٥).
- (٥) هو صفوان بن أمية بن خلف، القرشي الجمعي المكي، أسلم بعد الفتح، وروى أحاديث،
   وحسن إسلامه، وشهد اليرموك، وكان من أشراف قريش في الجاهلية والإسلام، توفي سنة
   ١٥٠٠
- انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جه ص (٤٤٩)، سير أعلام النبلاء جا ٢ ص (٥٣٠ ـ ٥٦٧) رقم الترجمة (١٩٣٠). وم (٧٣٣).
- (٦) هر عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة، أبو عشمان القرشي المخزومي المكي، الشريف الرئيس الشهيد، لما قتل أبوه تحولت رئاسة بني مخزوم إلى عكرمة، ثم إنه أسلم وحسن إسلامه، وكان إسلامه عام الفتح، واستشهد في وقعة اليرموك سنة ١٥ هـ، وقبل في وقعة أجنادين في تلك المسة. قال ابن حجر عن القول الأخير: وهكذا قال الجمهور حتى قال =

71

و[كـذلك](٢٠ عمرو بن العاص(٢٠ ؛ كان من [أعظم](١٠) الدعاة إلى الكفر والإيذاء للمسلمين، وقد قال له النبي ﷺ لما أسلم: «يا عمرو، أما علمت أن الإسلام يجب ما اكان(١٠) قلمه(١٠).

- الواقدي لا اختلاف بين أصحابنا في ذلك.
- انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء جـ ۱ ص (۱۲۳- ۲۲۶) رقم الترجمة (۲۱) ، الإصابة في غييز الصحابة جـ ۲ ص (۱۸۹۹ - ۶۹) وقم الترجمة (۱۹۲۰) ، شذرات الذهب جـ ۱ ص(۲۷-۲۷) .
  - (١) سقط من: ف.
  - (٢) ني د: من قبل.
    - (٣) في هـ: وغفر.
  - (٤) سقط من: ف.
     (٥) سورة الأنفال، الآية: ٣٨، وتتبتها: ﴿ وَلِن يَعُودُوا فَقَدْ مَصَنَتْ سُنَتُ ٱلأَوّلَاكِ ﴾
    - (٦) سقط من: ف.
- (٧) هو عمرو بن العاص بن واثل أبو عبد الله، ويقال: أبو محمد، السهمي، يضرب به المثل في الفطئة والدهاء والحزم، صحح ابن عبد البر أن إسلامه كان سنة ثمان من الهجرة، وأن وفاته كانت سنة ٣٤ هـ
- انظر ترجمته في: المعارف ص (٢٨٥-٢٨٦)، الاستيعاب في أسماء الأصحاب جـ ٢ ص (٥٠١)، غاية النجمة (٧٤٥٥).
  - (٨) سقطين: هـ.
  - (٩) سقط من: ب، د، هـ.
  - (۱۰) رواه عن عمرو بن العاص :
- مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله، وكذا الهجرة والحج جدا ص (١١٢) حديث رقم (١٩٢).
  - أحمد في مسئده جـ٤ ص (١٩٨ -١٩٩، ٢٠٤، ٢٠٥).

وفي صحيح البخاري عن ابس مسعود في قوله تعالى: ﴿ أُولَٰتِكَ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ مِنْ الْإِنْسِ لِمَا أَوْلِيلَا أَلَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

[وأيضاً: ](١١) فالداعي(١١) إلى الكفر والبدعة وإن كان أضل غيره فذلك [الغير](١٢) يعاقب على ذنبه(١١)؛ لكونه قبل من هذا وتبعه(١٥)، وهذا عليه وزره

 <sup>(</sup>١) سورة الإسراء، الآية: ٥٧، وتنمتها: ﴿ وَرَبُّونَ رَحْمَتُهُ وَكَالُونَ عَذَايَةُ وَإِنَّ عَذَاكِ رَبِّكَ كَانَ عَذُولًا ﴾ .

<sup>(</sup>٢) في هـ: ئاس.

<sup>(</sup>٣) في ب: فأسلم أولئك الإنس والجن.

<sup>(</sup>٤) سقط من: ب.

 <sup>(</sup>٥) رواه البخاري في صحيحه في كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: ﴿ قُولَا تُعُواللَّيْنَ نَصَدُمْنِ
 دُويه فَلَا يَسْلَكُونَ كُشْفَا الشُّرِيَّ عَلَيْمَ وَكَا عَلَيْنَ ﴾، رساب قول تعالى: ﴿ أَلْقِلْكَ اللَّهِ كَانَتُهُ عَلَيْنَ مُنْ وَساب تعالى: ﴿ أَلْقِلْكَ اللَّهِ كَانَتُهُ عَلَيْنَ كُونَ عَلَيْنَ مَا اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ كَانَتُهُ اللَّهِ كَانَتُهُ اللَّهِ كَانَتُهُ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَا عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا اللّهُ عَلَيْنَانِ اللَّهُ عَلَيْنَالِكُ اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَّهُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا اللّهُ عَلَيْنَا اللّهُ عَلَيْنَالِكُمْ اللّهُ عَلَيْنَا عَلَيْنَا اللّهُ عَلَيْنَا اللّهُ عَلَيْنَا اللّهُ عَلَيْنَا اللّهُ عَلَيْنَا اللّهُ عَلَيْنَ عَلَي عَلَيْنَا اللّهُ عَلَيْنَا اللّهُ عَلَيْنَا عَلَيْنَا اللّهُ عَلَيْنَا اللّهُ عَلَيْنَا أَلْهُ عَلَيْنَا اللّهُ عَلَيْنَا

<sup>-</sup> ورواه مسلم في صحيحه في كتاب النفسير، باب قوله تعالى: ﴿ أَتَقِيْفَالَيْنِيَ يَنْمُونَكَ بَيْنَمُونَكَ إِنْ رَبِّهِمُ الْوَسِيقَةَ أَيَّمُ أَقُرْبُ ﴾ ج ٣ ص ( ٢٣٢١) الأحاديث: ( ٢٨ ، ٢٩ ، ٢٩ ، ٣٠).

 <sup>(</sup>٦) في هـ: دليلاً.

<sup>(</sup>۷) سقط من: د، ف.

<sup>(</sup>٨) سقط من: د، ف، هـ.

<sup>(</sup>٩) سقط من: ف.

<sup>(</sup>١٠) في ف: بعد الإسلام لهم.

<sup>(</sup>۱۱) سقط من: د.

<sup>(</sup>۱۲) في د: والداعي. (۱۳) . تما . . . . . . .

<sup>(</sup>۱۳) سقط من: ب، هـ. (۱٤) في ب، د، هـ: دينه.

<sup>(</sup>۱۵) فی ف: واتبعه.

[ووزر]<sup>(۱)</sup> من اتبعه<sup>(۱)</sup> [إلى يوم القيامة، مع بقاء أوزار أولئك عليهم. فإذا تاب [هـذا]<sup>(۱)</sup> من<sup>(۱)</sup> ذنبه، لم<sup>(۱)</sup> يبق عليه وزرها<sup>(۱)</sup> [ووزر من اتبعه<sup>(۱)</sup> ]<sup>(۱)</sup> ، ولا ما حمله هو لأجل إضلالهم

وأما هم<sup>(۱)</sup> فسواء تاب [من أضلهم]<sup>(۱۱)</sup> أو لم يتب حالهم واحد، ولكن توبته من<sup>(۱۱)</sup> هذا تحتاج<sup>(۱۱)</sup> إلى ضد ما كان<sup>(۱۱)</sup> عليه من الضلال<sup>(۱۱)</sup> إلى الهدى<sup>(۱۱)</sup>، كما تاب كثير من الكفار وأهل البدع، وصاروا دعاة إلى الإسلام والسنة. وسحرة<sup>(۱۱)</sup> فرعون كانوا أثمة في الكفر<sup>(۱۷)</sup> [وتعليم السحر وتعلمه]<sup>(۱۸)</sup>، ثم أسلمسوا

- (١) سقط من: د.
- (٢) في هـ: وهذا يدل عليه وزر من اتبعه.
  - (٣) سقط من : ف.
  - (٤) في ب: زيادة اتاب، قبل المن».
    - (٥) في ب، د: فلم.
      - (٦) سقط من: هـ.
        - (۷) فی د: تبعه.
    - (٨) سقط من: ف، هـ.
      - (٩) في هـ: هو.
      - (۱۰) سقط من: ف.
    - (١١) في د، ف: قبل.
    - (۱۲) في ب، د، هـ: يحتاج.
      - (١٣) في ب، هـ: ما هو.
      - (١٤) في ف: من الدعاء.
- (10) قال ابن قدامة: «وأما البدعة فالتبوية منها بالاعتراف بها والرجوع عنها واعتقاد ضد ما كان يعتقد منها».
  - انظر: الغني جـ ١٢ ص (٨٠).
    - (١٦) في ب: من سحرة.
  - (١٧) في ب، هـ: كانوا دعاة إلى الكفر.
    - (١٨) سقط من: ف.

د ۱۲ . وَخَتُم (۱) لهم بخير / .

> > (١) في ف: وختم الله.

(٢) روى البخاري في صحيحه في كتاب النفسير، باب: ﴿ وَمَن يَقَشُلُ مُؤْمِنَكَ المُّمَعَيدَا لَا وَمَا البخاري فيها أهل الكوفة، فَجَرُزُو وُمِجَهَدَّمُ ﴾ حو من (١٨٦) عن سعيد بن جير قال: قاية اختلف فيها أهل الكوفة، فرحلت فيها إلى ابن عباس فسائنه عنها فقال: نزلت هلد الآية: ﴿ وَمَن يَقْشُلُ مُؤْمِنَكًا مُؤْمِنَكًا مُثَمِّدَا اللهِ عَلَى المُحرِمًا نزل، وما نسخها شيء، ورواه النسائي في نفسيره جا من (١٣٩٧) محقق.

\_ وقد أورده ابن كثير في تقسيره جـ ٢ ص (٣٣٣) ، قال أحمد شاكر في عمدة التفسير جـ ٣ ص ( + ٢٤ ) : «إسناده صحيح» .

وروى أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه الناسخ والمنسوخ ص (۲۲۲) وقع الأثر (٤٨٦) عن شعبة ، عن منصور، قال: سمعت سعيد بن جير يقول: أمرني اين أبزى فسألت ابن عباس عن قول الله عز وجل : ﴿ وَيَمَن يَشَمُلُ مُؤْمِكُ مُنْكَحَمَيُكَا ﴾ فقال: ولا نوبة له». وسألته عن قول: ﴿ إِلَّهُ مَنْ تَلَكُ وَيَلُكُ عَنْ قال: وكانت في الجاهلية».

\_ قال البغوي في معالم النزيل جـ 1 ص (٤٦٥): «الذي عليه الأكثرون، وهو مذهب أهل السنة: أنّ قائل المسلم عمداً تربته مقبولة القوله تعالى: ﴿ وَلِيلَّ لَقَفَّالُّ لِكُنْ نَاتُ وَمَاكَنَ وَعَمْلَ صَيْلِهَا ثُمُّ الصَّمَّكُ كُمْ ﴾ [سورة طه، الآية: ٨٦].

وفْال: ﴿ إِنَّالِقَهُ لَا يَعْفِرُانَ يَشْرَكُ بِمِيوَتِغَوْمُأَدُونَ قَالِكُ لِمَن يَشْلُكُ ﴾ [سورة النساء، الآية: ٤٨]، وما روى عن ابن عباس\_رضي الله عنها فهو تشايد ومالغة في الزجر عن القتل؟ - وقال ابن عطية في للحرر الوجيز ج.5 ص (٢١٥): «والجسهور على قبول تربته، وروي عن بعض العلماء أنهم كانوا يقصدون الإغلاظ والتخويف أحياتاً، فيطلقون: لا تقبل توبة القاتل، منهم ابن شهاب كان إذا سأله من لم منهم ابن قلد قتل قال له: تربتك مقبولة، وإذا سأله من لم يفعل ، قال له: لا توبة للقاتل، وينهم ابن عباس، وقع عنه في تقسير عبد بن حميد أن رجلاً سأله اللقاتل، وتبيم المناقل وجزاؤه جهتم، فلما مضى السائل قال له أصحابه: ما مكملك تنا نموظة تقول إلا أن للقاتل الوقية، فقال لهم: إني رأيته مُفضياً، وإظنه يريد أن يكنا، فقادوا فطلوه وسألوا عن، طؤا مو كذلك.

وهذه الرواية عن ابن عباس ذكرها السيوطي في الدر المشور جـ ٢ ص (٦٢٩) ونسبها إلى عبد ابن حميد والنحاس، وقد ذكرها القرطي في تفسيره مستدلاً بها على أن ابن عباس يرى أن للقاتل توبة

انظر: الجامع لأحكام القرآن جـ ٥ ص (٣٣٣).

 فالحاصل أن القاتل إذا تاب تاب الله عليه كما هو قول الجمهور، وأما ما روي عن إبن عباس من أنه يقول بعدم قبول توبته فهو كما قال البغوي وابن عطية: تشديد وإغلاظ وتخويف ومبالغة في الزجر عن القتل.

- قال ابن كثير في تفسيره جـ ۲ ص (٣٣٤): قوالذي عليه الجمهور من سلف الأمة وخلفها: أن الفات لو تعرفها: أن الفات له وتعرفها والمات وخضع وعمل صالحاً، بلك الله سيناته حسنات، وعن المقات الموقع المات وأرضها عن طلابه، قال الله تصالى: ﴿ وَالْكُونِيَّ الْمُوَالِّ الْمُعَلِّينَ الْمُعَالِّينَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ على المؤرّن وحمل الآية الذي في سورة النساء على المؤرّن وحمل الآية الذي في سورة النساء على المؤرّن واللهُ اعلى.

وعن أحمد روايتان<sup>(١)</sup> .

. وحديث قاتل المائة (" في الصحيحين" [يردا " [ذلك ] (" ، [وهو ] " دليل على قبول توبته ، وهذه الآية تدل على ذلك ، وآية [النساء" ] (" ) إنما فيها وعيد [قاتل النفس إذا لم يتب] (" [كسائر وعيد] (" ) [في ] (" ) [القرآن] (" ) . كما قال تعسالى (" ) : ﴿ إِنَّ الْمَيْنِ عَاصُّمُ أُونَ أُمْنُ لَ الْمُتَكَنِّ طُلُمًا إِنَّهَا كُلُّ كُونَ فِي مُطُونِهِمَ مَا اللهُ اللهُل

(1) ذكرهما القاضي أبر يعلى، فقد جاء في كتاب «الروايين والوجهين - المسائل الفقهية منه» جـ ٢
 ص (٢٤٧ ـ - ٢٥٧) في مسألة قاتل المعد هل تقبل توبت أم لا؟ ما نصه: «ذكر ابن إسحاق فيها
 روايتن:

إحداهما: تقبل توبته، أوماً إليها في رواية المروذي، وقد سأله عن رجل كان مع السلطان، وقد تاب، وكان قد يلي يدم، قال: قل له يأتي الثغر فهو خير له، وظاهر هذا أنه قبل توبته.

والساتية: لا تقبل أ أوماً إليها في رواية أبي الصقر، وقد سأله : هل تعرف شيئاً من الذنوب ليس له توبة؟ قال: أتخوف أن يكون القتل.

ونقل صالح أيضاً أنه قال لأبيه: قتل النفس الني حرم الله متعمداً له توبة أم كفارة؟ فقال: قال ابن عباس فيمن قتل مؤمناً متعمداً: هي من أخر ما نزل، ليس له كفارة ولا توبة . . . ؟ ثم وبَجّة القاضي أبو يعلى الروايين، وذكر أن الأولى أصح .

- (٢) في ف: التسعة والتسعين.
- (٣) سبق تخریجه فی ص (۲۹۸).
  - (٤) سقط سن: ف.
    - (٥) سقط من: د، ف.
      - (٦) سقط من: ف.
- (٧) سورة النساه، الآية: ٩٣، ونصها: ﴿ وَمَن يَقْتُلُ مُؤْمِثُ التَّمَوْنُ الْفَجَزَاقُومُ جَهَ خَمُ
   خَيلًا لِهِمَا وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَمْسَتُهُ وَأَعَدَّ لَهُمَ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾.
  - (A) سقط من: هـ.
  - (٩) سقط من: ف.
  - (۱۰) سقط من: ف، هـ.
  - (١١) سقط من: ب، ه.
    - (۱۲) سقط من: هـ.
    - (١٣) ني ف: كقوله.

نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ♦(١)

ومع هذا أفسهسو<sup>(٢)</sup> [<sup>(۱)</sup> إذا<sup>(1)</sup> لم يتب وكل وعيد في القرآن فهو مشروط بعدم<sup>(۱)</sup> التوبة باتفاق الناس فبأي وجه يكون وعيد القاتل لاحقاً به وإن<sup>(۱)</sup> تاب؟! هذا في غاية الضعف.

ولكن قد يقال: لا تقبل توبته بمعنى: [أنه (<sup>٧٧</sup>) الا يسقط حتى المظلوم بالقتل، وإنشا<sup>(١)</sup> التوبة تسقط حق الله [تعالى] (١٠)، والمقتول له مطالبته (١٠) بحقه.

فهذا صحيح في جميع حقوق الآدمين حتى الليَّين، فإن في الصحيحين أن (٢٦) النسبي ﷺ قسال (٢٦): «الشهيد يُعسفر له كل شسيء إلا الدَّيسَ، ٩٤٥)،

- (١) سورة النساء، الآية: ١٠
  - (٢) في ف: فهذا.
  - (٣) سقط من: ب، ه.
    - (٤) في ب، هـ: فإذا.
      - (٥) قي د: بعد.
      - (٦) في هـ: وإذا.
        - (۱) في هـ: وإد(۷) في د: أن.
      - (٨) سقط من: هـ.
        - (٩) في ف: بل.
      - (۱۰) سقط من: ف.
- (١١) في ف: والمقتول مطالبه، وفي هـ: والمقتول له يطالبه.
  - (١٢) في ف: عن..
  - (١٣) في ف: أنه قال.
- (١٤) الحديث لم أجده في صحيح البخاري. وعمن رواه:
- ـ مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة، باب من قتل في سبيل الله كفرَت خطاياه إلا الدين جـ ٢ ص (١٥٠١ ـ ١٥٠٢) الحذيثان: (١١٩٥ - ١٢٠) عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ قال: «لغفر للشهيد كل فنب إلا الدين»، وفي رواية «اللتل في سبيل الله يكفر كل شيء إلا اللهيءً»، وروى نحوه عن أبي قنادة في الجنديين: (١١٧، ١١٨).

وحق(١) الآدمي يعطاه من حسنات من ظلمه(٢) / .

فمن تمام التوبة أن يكثر (٦) [العبد](١) من الحسنات؛ [ليوفي غرماءه وتبقى له بقية يدخل بها الجنة](°) ، ولعل ابن عباس رأى أن القتل أعظم الذنوب بعد الكفر، فلا يكون لصاحبه حسنات تقابل حق المقتول. فلابد أن يبقى له سيئات

\_ مالك في الموطأ عن أبي قتادة في كتاب الجهاد، باب الشهداء في سبيل الله جـ ٢ ص (٤٦١) حديث رقم (٣١).

. أحمد في مسنده عن عبد الله بن عصرو بن العاص جـ ٢ ص (٢٢٠)، ورواه عن أبي هريرة بنحوه في المرجع السابق ص (٣٠٨، ٣٣٠).

\_ الترمذي في سنته في كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في ثواب الشهداء ج ٤ ص (١٧٥ ـ ١٧٦) حديث رقم (١٦٤٠) قال: حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي الكوفي، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن حميد، عن أنس، وذكر الحديث بنحوه، ثم قال: "وفي الباب عن كعب بن عجرة، وجابر، وأبي هريرة، وأبي قتادة، وهذا حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي بكر إلا من حديث هذا الشيخ. قال: وسألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فلم يعرفه، وقال: أرى أنه أراد حديث حُميد عن أنس عن النبي على أنه قال: ليس أحد من أهل الجنة يسره أن يرجع إلى الدنيا إلا الشهيد".

ورواه أيضاً، بنحوه، عن أبي قتادة في كتاب الجهاد، باب فيمن يستشهد وعليه دين جـ ٤ ص (٢١٢) حديث رقم (١٧١٣) ثم قال: ﴿وفي الباب عن أنس، ومحمد بن جحش، وأبي هريرة، وهذا حديث حسن صحيح، وروى بعضهم هذا الحديث عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحو هذا. وروى يحيى بن سعيد الأنصاري وغير واحد هذا عن سعيد المقبري عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي عَلَيْ ، وهذا أصح من حديثٌ سعيد المقبري عن أبي هريرة ٩٠

\_ النسائي في عدة روايات عن أبي هريرة وأبي قتادة، بنحوه، في كتاب الجهاد، باب من قاتل في سبيل الله تعالى وعليه دين جـ ٦ ص (٣٣\_٣٥).

- (١) في د: فحق، وفي ف: لكن حق. (٢) في ف: من حسنات القاتار.
  - (٣) في د، ف: أن يستكثر.
    - - (٤) سقط من: ف.
- (٥) سقط من: ف، وجاء بدلاً عنه «حتى يكون له ما يقابل حق المقتول».

ه ۸۹

يعذب بها، وهذا الذي رآه (١١) [قد](٢) يقع من (٢) بعض الناس.

فيبقى الكلام فيمن تاب وأصلح<sup>(1)</sup> ، وعجز عن حسنات تعادل / حق المظلوم ، هل يجعل عليه من سيئات المظلوم<sup>(0)</sup> ما يعذب به ؟ وهذا موضع دقيق على مثله يحمل<sup>(1)</sup> حديث ابن عباس ، لكن هذا كله لا ينافي ظاهر<sup>(0)</sup> الآية ، وهو أن الله تعالى يغفر كل ذنب: الشرك ، [والقتل ، والزنا] (1) ، وغير ذلك (1) مسن حيث الجملة ، فهي عامة في الأفعال مطلقة في الأشخاص .

ومثل هذا قوله تعالى: ﴿ فَأَقَتْلُواۤ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَلَّقُوهُمْ ﴾ `` عمام في الأشخاص [مطلق في الأحوال

### وكذلك قوله: ﴿ وَأَمْسَحُوا بُرُءُ وسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ (١١)

- (١) في د: رواه، وفي ف: قاله.
  - (٢) سقط من: ب، د، هـ.
    - (۳) في د∷في.
    - (٤) في ف: وأخلض.
    - (٥) في ف: المقتول.
- (٦) في د: يجهل، وفي هـ: دقيق على ما يحمل.
  - (٧) في د، ف: موجب.
    - (۸) سقط من: ب، د، هه.
    - (٩) في ب، د، هـ: وغيره.
- (١٠) سورة النوبة ، الآية: ٥ ، ونصها: ﴿ قَوْاَ اَسْتَهَا الْأَمْرِ الْمُؤْلِقُوا الْشَرِينَ حَيْثُ وَيَعْدُلُوهُمْ
   وَخُدُوهُ وَالْحَدُورُ مُ وَافْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْسَدُو قَانَ الْوَا وَآقَ الْوَاالْشَدُلُوةُ وَمَاتُوا الرَّشَاقُ وَمَاتُوا الرَّشَاقُ وَمَاتُوا الرَّشَاقُ وَمَاتُوا الرَّشَاقُ الْمَاتُونُ وَمَنْقُولُ مَا الْمَالِقُ وَمَاتُوا الْمَالِقُ وَمَاتُوا الْمَالِقُ مَنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الْعَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلِي اللَّلِيَّةُ اللَّهُ اللَّلِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمِلْمُلْلِيَا اللَّلْمِيْلِيلِيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِيلَّلِيلُولِلْمُلْلِلْمُلْ
- (۱۱) سورة اللندة، الآية: ١، وسهد: ﴿ يَتَأَيُّهُ اللَّهِتِ اسْتُرْآَوَا فَتَشْمَالُ السَّلَوْةِ فَاغْسِلُوا وَجُوهَكُمْ وَالْدِينَكُمْ إِلَى الْمَرْافِقِ وَاسْمُوارُهُ وَسِكُمْ وَأَرْجُاكُمْ إِلَّا لَكُمْيَنِ وَإِنْ كُنُمْ جُنُكُ فَاظَهُمْ وَأَ وَإِنْ كُنُمُ مِّرَجِقَ أَوْعَلَى سَمْ وَقِيمَا أَضْدُونِكُمْ وَالْفِيلِ أَوْلَسَنَمُ الْفِسَاةَ اللّهَ عَيْدُوا مَنْهُ فَنَنْمُدُوا مِنْهِ لِللّهِمُ اللّهِ اللّهَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ لِمُعْمِلًا اللّهُ لِمُعْمَلِكُمْ اللّهُ لِمُعْمَلُهُ وَلِيتُمْ اللّهُ اللّهُ لِمُعْمَلُهُ مَلْهُ مَلْهُ مَلْهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ الللللللللّهُ اللللل

عام في الأرجل](١) ، [لكنه](١) [مطلق في أحوال الأرجل](٢) ، [إذ قد تكون (١٠) [١٥] [تارة] (١١ [ظاهرة (٧)] ، وقد (٩) تكون (١٠٠ / مستورة بالخف (١١١) ، واللفظ لم يتعرض للأحوال(١٢).

وكذلك قوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَكِ كُمْ ﴾ (١٣) عام في الأولاد، مطلق (١٤) في الأحوال [إذ قد يكون الولد موافقاً في الدين ومخالفاً، وَحُراً وَعبداً، واللفظ لم يتعرض للأحوال(١٥) ](١١).

- (١) سقط من: ف.
- (٢) سقط من ف، هـ.
- (٣) سقط من: ه.
- (٤) في ب، د، هـ: يكون، وما أثبته يناسب السياق.
  - (٥) سقط من: ف.
  - (٦) سقط من: د، ف.
    - (٧) في د: بارزة.
  - (٨) سقط من: ف، هـ.
    - (٩) في ف: إذقد.
- (۱۰) في د، هـ: يكون. (١١) الخف: هو ما يلبس في الرجل من جلد رقيق ونحوه.
- انظر: حاشية ابن قاسم على الروض المربع جد ١ ص (٢١٣)، المعجم الوسيط جد ١ ص . (Y E Y).
  - (١٢) في ف: إلى الأحوال.
- (١٣) سورة النساء، الآية: ١١، ونصها: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَكِ كُمُ لِلذَّكُمُ مِثْلُ حَفِّلُ ٱلْأُنشَيِّينَ فَإِن كُنَّ نِيسَاءٌ فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثًا مَاتُرُكُ وَإِنْ كَانَتْ وَحِسَدُهُ فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبُوبَهِ لِكُلِّي وَحِدِيمَنُّهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌّ فَإِن لَّمْ يَكُن لَمُولَد وَوَرِنْهُ وَأَبَواهُ فَلِأَيْهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ وَإِخْدَ أَلَا لَهُ وَلِينَا مُؤلِّمَهِ ٱلسُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِدِيَّةٍ مُوصِى بِهَآ أَوْدَيْنِ ءَابَآ وَكُمْ وَأَبْنَآ وَكُمْ لَا تَذْرُونَ ابْتُهُمُ ٱفْرَبُ لَكُوْ نَفْعًا ذَ بِهَٰهَ أَ مِرِ ﴾ ألله إنَّ ألله كَانَ عَلِيهًا حَكِيمًا ﴾ .
  - (١٤) في ف: عام.
  - (١٥) في ف: إلى الأحوال.
    - (١٦) سقط من: ب، ه.

وكذلك قوله: ﴿ وَيَقِيْرُ النَّوْبُ ﴾ ("عام في الذنوب مطلق في أحوالها افإن الذنب قد يكون صاحبه تائباً منه، وقد يكون مُصراً [عليه] (")، واللفظ لم يتعرض لذلك (")، بل الكلام بين (") أن الذنب يغفر في حال دون حال، فإن الله أمر بفعل ما تغفر به الذنوب، ونهى عما به يحصل العذاب يوم القيامة بلا مغفرة، فقال [معدما] ("):

فهذا إخبار٬٬٬ [منه تعالى]٬٬٬ أنه يوم القيامة يُعذب نفوساً ٬٬٬ لم يغفر لها ، كالتي ٬۰۰٬ كذبت بأياته واستكبرت [عن التوبة والإنابة / إليه ولم تعمل٬٬٬ صالحاً

- (١) سورة الزمر، الآية: ٥٣، ونصها: ﴿قُلْ يَكِيبَا دِى َالَّذِينَ أَسْرَقُوا عَلَى َانْشُسِهِمْ لاَنْفَ تَظُولُون رَجْمَةِ اللَّهِ
   إِنَّا لَمَدَّ يَغْفِرُ النَّذُوبَ جَمِيهًا إِنَّا لَهُ مُؤَالِّدُونُ النَّجِيمُ ﴾.
  - (٢) سقط من: ف.
  - (٣) في هـ: كذلك.
  - (٤) في ف: يبين.
  - (٥) سقط من: ف.
  - (٦) سورة الزمر، الآيات: ٥٤\_
    - (٧) في ب: الإخبار.
      - (A) سقط من: ف.
  - (٩) في ب، هـ: أنه يعذب نفوساً يوم القيامة.
    - (١٠) في هـ: كالذين.
    - (١١) في د: ولم يعمل.

د١٤

تنجو به من عـذابه](۱) . ومثل هذه الذنوب [التي عـذبت بهـا تلك النفوس](۱) غفرها الله لاعرين(۲) ؛ لانهم تابوا منها، [وأنابوا](٤) ، [وعملوا صـالحاً](٥) .

فإن قيل: فقد قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بَعَدَ إِيمَنِهِمْ ثُمُّ ٱذَادُواْ كُفُرًا لَنُ ثُقَبَلَ ثُوَبَعُهُمُ وَأُوْلَئِيكَ هُمُ الصَّمَالُونَ ﴾ " ، وفي الآية الاخسرى " : ﴿ إِنَّ اللِّينَ ءَامَنُواْ أَمُّوَكَثُرُوا ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمُّ تَقَرُّواْ ثُمَّزًا ذُوا كُفُرًا لَوْبَكِي اللّهِ لِيَغْفِرُكُمْ وَلَا لِيَهْرِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾ " .

قـيل: [إن]<sup>(١)</sup> القرآن قد بين توبة الكافر وإن كان قد ارتد<sup>(١)</sup> ، ثم عــاد إلى الإسلام في غير موضع<sup>(١)</sup> ، [كقوله تعالى: ]<sup>(١)</sup> ﴿ كِيَّفَ يَهَـْ بِي ٱللَّهُ فَوَمَّا كَـُهُولُّ

 <sup>(</sup>١) سقط من : ف، وجاء بدلاً عنه (وكانت من الكافرين).

<sup>(</sup>٢) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٣) في هـ: غفر الله للآخرين.

<sup>(</sup>٤) سقط من: ب، ف، ه.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٦) سورة آل عمران، الآية: ٩٠.

<sup>(</sup>٧) في ف: وقال تعالى.

<sup>(</sup>٨) سورة النساء، الآية: ١٣٧.

<sup>(</sup>٩) سقط من: ب، د، هـ.

 <sup>(</sup>١٠) الارتداد والردة لغة: الرجوع في الطويق الذي جاء منه، يقال: ارتد فهو صرند إذا رجع.
 وشرعاً: الردة: هي الكفر بعد الإصلام نطقاً أو اعتقاداً أو شركاً أو فعلاً.

قال الراغب الاستهاني: الرَّدة تختصُ بالكفر، والارتفاد يستعمل فيه وفي غيره، قال تعالى: ﴿ يَكَاتُّهُ اللَّهِنَّ ﴿ إِنَّا اللَّهِنِ اللَّهِ اللَّهِ السورة محمد، الآية: ٢٥]، وقال: ﴿ يَكَاتُّهُ اللَّهِنَّ لَمُكَالَّهُ اللَّهَ لَمُنْتُولُ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ السورة المائفة، الآية: ٤٥]، وهو الرجوع من الإسلام إلى الكفر. انظر: المفرات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص (١٩٧)، التوضيح عن توحيد الحلاق لسليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص (٤٧).

<sup>(</sup>١١) في ب، د، هـ: آية.

<sup>(</sup>۱۲) سقط من: ب، د، هـ.

فقوله " : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللهُ ﴾ ؟ [أي: ] " أنه لا يهديهم مع كونهم مرتدين ظالمين، ولهذا قسال: ﴿ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقُوْرُ الظَّلِيمِينَ ﴾ ، فسمن ارتد عن دين الإسلام لم يكن إلا ضالاً ، فلا " يحصل له [الهدى] ( الله أي دين ارتد.

والمقصود أن هؤلاء لا يهديهم الله، ولا يغفر لهم إلا أن يتوبوا.

اوكذلك قسال في قسوله: ﴿ مَن كَفَرُ بِاللَّهِ عَدِيدِ مِن مَن كَفَرُ بِاللَّهِ مِنْ بَعَدِيدِ مِن اللَّهُ مَنْ أُحَكِرِهُ ﴿ () ، ومن كفر بالله بعد إيمانه من غير إكراه فهو مرتد، قال: ﴿ ثُمُّ مَا اللَّهِ مِن كَلَكَ لِلْذِين مَا حَرُواْ مِنْ بَعْدِ مَا فَيُسْتُوا ثُمَّ مَن عَبَد مَا كُواْ وَمَسَرَوّاً إِن اللَّهِ مِن اللَّهِ مَا اللَّهُ فَوْرٌ رَبِيعً ﴾ () إلى ورَبِّكُ مِن اللّهِ عَلَى اللّهِ مَا اللّهُ فَوْرٌ رَبِيعً اللّهِ مَا اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ فَوْرٌ رَبِيعً اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ فَوْرٌ رَبِيعً اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

فهو (٩) سبحانه في آل عمران ذكر (١٠٠) المرتدين، ثم ذكر الثاثبين منهم، ثم ذكر

<sup>(</sup>١) سورة آل عمران، الآيات: ٨٦\_٨٦.

<sup>(</sup>٢) .في ف: وقوله.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٤) نى ف: لا.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ب، هـ.

 <sup>(</sup>٦) سورة النحل، الآية: ١٩٠٦، وتنديها: ﴿ وَقَلْمُمُ مُطْلَمَيْنَ إِلَا لِمِينَ وَلَكِنَ مَن مُنْحَ إِلْكُمْ لِمِنْدُ رَكَا
 فَعَلْنَهِمْ عَفَدَ مُنْ وَكِنَ اللَّهُ وَلَهُمْ عَلَا مُنْ عَلَيْدٌ ﴾.

<sup>(</sup>٧) سورة النحل، الآية: ١١٠.

<sup>(</sup>٨) سقط من: ب، د، هـ.

<sup>(</sup>٩) في ف: وهو.

<sup>(</sup>١٠) في ب، د، هـ: ذكر في هذه الآية.

من لا تقبل "توبته، وصن مات كافسراً افقسال: ﴿إِنَّا أَلَيْنِ كَفُرُواْ بِعَنْ إِيمَنْهِمْ ثُمَّ أَذَا كُوْاكُفُواْ لَنُّ تُعَبِّلَ وَتَبِعُهُمُ وَأُولَتِهِكَ هُمُ الضَّالُونَ ۞ إِنَّا أَلَيْنِ كَفُرُواْ وَمَاثُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَكَنْ يُقِبِلَ مِنْ أَحَدِهِم قِلْ مُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ أَفْتَذَىٰ بِهِ ۚ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَاكُ أَلِيمُ وَمَا لَهُمْ مِنْ لَعَمِينَ ﴾" آ"،

وهؤلاء الذين لا تقبل توبتهم [قد]<sup>(1)</sup> ذكروا<sup>(٥)</sup> فيهم أقوالاً : قيل : لنفاقهم<sup>(١)</sup> .

وقيل: لأنهم تابوا مما دون الشرك ولم يتوبوا منه (٧) .

وقيل: لن تقبل<sup>(^)</sup> توبتهم بعد/ الموت<sup>(١)</sup> .

- (١) في ب: من لايقبل.
- (۲) سُورة آل عمران، الآيتان: ٩٠-٩١.
  - (٣) سقط من: ب، د، ه.
    - (٤) سقط من: د.
- (٥) في د: فذكروا.
   (٦) ذكره أبو حيان بنحوه عن ابن عباس.
- انظر: البحر المحيط جـ ٢ ص (١٩٥).
- (٧) أثرَ هذا القول عن أبي العالية . وعن أخرجه عنه :
   \_ الطبرى في نفسيره جـ ٦ ص (٥٨٠) محقق بلقظ: "تابوا من بعض، ولم يتوبوا من الأصل؟ .
- \_ القبري في تلسيره جا مص (١٩٠٧) محمق بعصد نابوط من بعص و تم يتروو من المصل . ـ ابن أبي حالم في تفسيره (القسم الأول من سورة آل عـمران) ص (٣٨٨) ، قال محققه : وإسناده صححه و رجاله ثقاته .
- . وأورده السيوطي في الدر المتورج 7 ص (٣٥٩) ونسبه إلى الطبري، وابن أبي حاتم، وعبد بن حسيد، وابن المنذر عن أبي العالية، ولفظة: «تابو امن الذنوب ولم يتوبوا من الأصل».
  - (٨) في ب: لنن يقبل.
  - (٩) أَثْرُ هذا القول عن مجاهد، وعكرمة. وقد أخرجه عنهما:
- الطبري في تفسيره عن عكرمة جرة ص (٥٨١)، وعن مجاهد جر٩ ص (٣١٥) محقق، ولفظه: "قيم إذرادوا كفرة"، قال: "قوا على كفرهم حتى ماتوا".
  - ـ ابن عطية في المحرر الوجيز جـ ٣ ص (١٥٤) عن مجاهد.
- \_ أبو حيان في البحر المعيط جـ ٢ ص (٥١٩) عن مجاهد بلفظ: "لن تقبل توبتهم بعد الموت إذا ماتوا على الكفر».

د ۱۵

. وقال (۱) الحسن (۱) (۱) والسدي (۱) وقتادة (۱) وعطاء الخراساني (۱) (۱) وقتادة (۱) وعطاء الخراساني (۱) (۱)

(١) في ف: وقال الأكثرون.

- (۱) هي ف: وقال الاخترون: (۲) في ف: كالحسن.
  - (۱۰) ک*ي ت. تاسس* ۱۳۰۱ :
    - (٣) أخرجه:
- الطبري في تفسيره جـ ٦ ص (٥٧٨) محقق، عن الحسن بلفظ: «اليهود والنصاري لن تقبل توبيهم عند الموت».
- ابن أبي حاتم في تفسيره «القسم الأول من سورة آل عمران» ص (٣٨٩)، قال محقق: وإسناده حسن».
  - (٤) أخرجه الطبري في تفسيره جـ ٦ ص (٥٨١) محقق.
    - (٥) أخرجه:
  - عبد الرزاق في تفسيره جدا ص (١٢٥ ـ ١٢٦) محقق.
    - الطبري في تفسيره جرات ص (٥٧٩) محقق.
- ابن أبي حاتم في تفسيره «القسم الأول من سورة أل عمران؟ ص (٣٨٨)، وقال للحقق: «لسنادة حسن؟
- (٦) . هو عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الحراساني، واسم أبيه ميسرة، وقبل عبد الله، وثقه ابن معين،
  وقال الدارقطني: هو في نفسه ثقة، لكن لم يلق ابن عباس، يعني أنه يكدّكسُ. وفي التقريب:
  اصدوق بهم كثيراً، ويرسل ويدلس، توفي سنة ١٣٥هـ.
- انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء جد ص (١٤٠-١٤٣) وقم الترجمة (٥٢)، تقريب التهذيب جد ص (٢٣) وقم الترجمة (١٩٩).
  - (V) أخرجه:
  - \_ عبد الرزاق في تفسيره جدا ص (١٢٦) محقق.
  - ـ الطبري في تفسيره جـ ٦ ص (٥٧٩) محقق.
  - ابن أبي حاتم في تفسيره «القسم الأول من سورة آل عمران؛ ص (٣٨٩). - وقد ذكر كل تلك الأقوال ونسبها إلى قاتليها ابن الجوزي في زاد المسير جـ ١ ص (٤١٩).
- (A) قال البنوي في معالم التزيل ج ١ ص (٣٤٥): افإن قبل: قد وعد الله قبول توبة من تاب، فما
   معنى قوله: ﴿ لَنَ تَعْبَلُ وَيَتَمْهُمُ وَأَلْتَهِكُ أَهُمُ الشّكَالُونَ ﴾ قبل: لن تقبل توبتم إذا وجعوا في
   حال المعاينة، كسا قال تمالى: ﴿ وَلِنْسَيّا التَّوْيَاتُ لِلْإِينِ يَهْمَلُونَ السّيَحَاتِ حَقَيْ إذَا مَصَرًا

وكدلك قوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَذْدَادُوا كُفْرًا [لَمْ يَكُن اللَّهُ لِيَغْفِرَكُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾(١). قمال مسجماهد وغميسره من المفسرين: ﴿ أَزَّدَادُوا كُفِّراً ﴾: ](٢) البتوا(٣) عليه حتى ماتوا١١٠).

[قلت: ](ه) وذلك لأن التائب راجع عن الكفر(١) [وغيره](٧) ، ومن لم يتب فإنه مستمريز داد كفراً بعد كفر، فقوله: ﴿ ثُمَّ أَزُدادُوا كُفْرًا ﴾ بمنزلة قول القائل: [ـــم](^) أصروا على الكفر، واستمروا على الكفر، وداموا على الكفر. فهم كفروا بعد إسلامهم، [ثم ازدادوا كفراً ](١) أي (١٠) : زادوا(١١) كفرهم ما نقص.

فهؤلاءٍ لا تقبَل توبتهم، وهي التوبة عند حضور الموت؛ لأن من تاب قبل [حميضور](١٢) الموت فقد تاب من قريب، ورجع عن كفره، فلم يزدد بل

- سورة النساء، الآية: ١٣٧.
  - (٢) سقط من: ب، د، ه.
    - (٣) في ب، هـ: تثبتوا.
- (٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد جـ ٩ ص (٣١٥) محقق بلفظ: ( تَقُوا على كفرهم حتى ماتوا،.
  - (٥) سقط من: هـ.
  - (١) في ب، هـ: راجع عن كفره.
    - (٧) سقط من: ب، ف، ه.
      - (A) سقط من: ب، ه.
        - (٩) سقط من: ف.
          - (۱۰) في ف: ثم.
        - (۱۱) في ف: زاد.
      - (١٢) سقط من: ب، ه.

لَّحَدُهُمُ ٱلْمَوِّتُ قَالَ إِنَّ تُبْتُ ٱلْكَنَ ﴾ [سورة النساء، الآية: ١٨]، وقبل: هذا في أصحاب الحارث بن سويد حيث أعرضوا عن الإسلام، وقالوا نتربص بمحمد ريب المنون، فإن ساعده الزمان نرجع إلى دينه . لن تقبل توبتهم : لن يقبل ذلك لأنهم متربصون غير محققين . وأولئك هم الضالون، .

نقص<sup>(۱)</sup>، بخلاف المصر [على الكفر والمعاصي<sup>(۱)</sup> ]<sup>(۱)</sup> إلى حين المعاينة [فإنه في ازدياد من ذلك](٤) ، وما يقى له زمان [مخفف(٥) إ(١) لبعض(٧) كفره فضلاً عن

وفي الآية الأخرى قال: ﴿ لَّمْ يَكُنِ النَّهُ لِيَغْفِرَكُمْ ﴾ (٨) ، فذكر (١) أنهم آمنوا، ثم كفروا، [ثم آمنوا ثم كفروا](١٠٠ ، [ثم ازدادوا كفراً](١١٠) .

قيل: لأن المرتد إذا تاب غفر له كفره، فإذا كفر بعد ذلك ومات كافراً حبط إيمانه، فعوقب بالكفر الأول والثاني، كما في الصحيحين عن ابن مسعود قال: قبل يا رسول الله، أنوَّاحَذُ بما عملنا في الجاهلية؟ فقال: "من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية، / ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر»(١٢) / .

<sup>(</sup>١) ذكر أبو جعفر النحاس أن من الأقوال في معنى قوله تعالى: ﴿ نَّ نُقْبِكُ رَّوُّ بَنُّهُمْ ﴾ أي: لم تقبل توبتهم عند الموت، ثم قبال: «وهذا القول حسن، كما قبال عز وجل: ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَـٰةُ لِلْذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّعَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَعَدُهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنَّى تَبْتُ ٱلْكُنَّ ﴾ [سورة النساء، الآية: ١٨]٩. انظر: إعراب القرآن جد ١ ص (٣٩٣\_ ٣٩٣).

<sup>(</sup>۲) في ب، هـ: المعاصي والكفر.

<sup>(</sup>٣) مقطمن: ف.

<sup>(</sup>٤) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٥) في د، ف: زيادة (يقع) قبل (مخفف».

<sup>(</sup>٦) سقط من: ف. (٧) في ف: لنقص.

 <sup>(</sup>A) سُورة النساء، الآية: ١٣٧، ونصها: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْعَ كَفَرُوا أَثْمَ السَّوا أَنْعَ الْمُؤَا أَنَّهَ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَكُمْ وَلَا لِيَهِدِيمُمْ سَبِيلًا ﴾.

<sup>(</sup>٩) في ف: وذكر.

<sup>(</sup>۱۰) سقط من: ب، هـ.

<sup>(</sup>١١) سقط من: ه.

<sup>(</sup>١٢) رواه البخاري في صحيحه ، بلفظه ، في كتاب استتابة المرتدين، باب إثم من أشـرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة جـ ٨ ص (٤٩).

فلو قال: إن الذين كفروا [بعد إيمانهم" ] "، ثم ازدادوا [كفراً ] " [السم يكن الله ليغفر لهم] "كان هؤلاء [هم] " الذين ذكرهم في آل عمران، فقال: فإناً الله يُحكّر وأبعد مَليكنيهم شُمَّر أزْدَادُوا كُفُرًا لَنُ تُعْبَلُ ثَوْبَتُهُم ﴾ (" / ، بل ذكر أنهم آمنوا ثم كفروا [ثم آمنوا بعد ذلك " ] " ، وهو المرتد التائب. فهذا إذا كفر وازداد كفراً [لم يغفر له كفره السابق" إيضاً، فلو آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا]" (الم آمنوا]" لم يكونوا قد ازدادوا كفراً [فلا يدخلون في الآية]" ال

والفقهاء إذا تنازعوا في قبول توبة من تكررت ردته، أو قبول توبة

ومسلم في صحيحه ، بلفظه ، في كتاب الإيمان ، باب هل يؤاخذ بأعمال الجاهلية؟ جـ ١
 ص (١١١) الحديثان: (١٨٩ ، ١٨٩) .

 <sup>(</sup>١) في ف: إن الذين آمنوا ثم كفروا...

<sup>(</sup>٢) سقط من: د.

<sup>(</sup>٣) سقط من: د.

<sup>(</sup>٤) سقط من: ب، د، هـ.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٧) في ب، د: بل ذكر أنهم آمنوا، ثم كفروا، ثم آمنوا، ثم كفروا.

<sup>(</sup>A) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٩) في هـ: كفرأسابقاً.

<sup>(</sup>۱۰) سقط من: ب.

<sup>(</sup>۱۱) سقط من: ب، هـ.

<sup>(</sup>۱۲) سقط من: ب، د، ه.

الزنديق (١) (٢) ، فذاك إنما هو في الحكم الظاهر؛ لأنه لا يوثق بتوبته (٦)

أما إذا قدر أنه أخلص التوبة لله في الباطن، فإنه يدخل في قوله: ﴿ قُلْ يَكِمِنَادِينَ اللَّذِينَ أَشَرِقُوا هَلَيْ الشَّهِيمَ لا نَقَ مُطُولِمِن رَحْمَةِ الشَّوْلِينَ الشَّهِ يَعْفِرُ اللَّذَيُوبَ بَجِيعًا إِلَّهُ هُوْلَالْفَقُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (١٠)

ونحن حقيقة قولنا : إن التائب لا يعذب لا في الدنيا ولا في الآخرة لا شرعاً

 <sup>(</sup>١) الزندين: هو الذي يظهر الإسلام ويخفي الكفر، ويسمى منافقاً في الصدر الأول.
 انظر: المغني جـ ٧ ص (١٧١)، الإنصاف للمرداوي جـ ١٠ ص (٣٣٤)، دليل الطالب لئيل
 المطالب لمرعى بن يوسف الحنبلي ص (٢٦١).

<sup>(</sup>٢) احتلف الفقهاء في قبول توبة من تكررت ردته، وتوبة الزنديق:

<sup>-</sup> فقيل: نقبل توبتهما وهذا مذهب الشافعي، ويروى ذلك عن علي بن أبي طالب، وابن مسعود، وهو إحدى الروايتين عن أحمد بن حيل، واعتبار أبي بكر الخلال، وقال: وإنه أولى على مذهب أبي عبد الله.

<sup>-</sup> وقيل: لا تقبّل توبتهمناً. وهو قول سالك، والليث، وإسحاق، وعن أبي حيّمة روايتان كهاتين.

قال ابن قدامة: وفي الجملة فالحلاف بين الأثمة في قبول توبتهم في الظاهر من أحكام الدنيا من ترك قتلهم وثبوت أحكام الإسلام في حقهم، وأما قبول الله تعالى لها في الباطن وغفرانه لمن تاب وأقلع ظاهراً أم باطناً فلا خلاف فيه، فإن الله تعالى قبال في المنافقين: ﴿ إِلَّا ٱلْذَيْرِينَ تَابُواً وَأَصْلَحُوا أَنَّا عَصَمَكُمُ إِلْقُولَهُ فَلَهُمُ إِينَّهُمْ يَقِوفًا لَمُنْفِلِكُ مَعَ ٱلْمُؤْمِدِينَ ۖ وَسُوكَ يُؤْمِنَاكُمُ ٱلْمُؤْمِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [سورة السام، الآية : ١٤].

انظر: الروايتين والوجهين للشاخي أبي يعلى اللسائل الفقهية منه حـ ٢ ص (٣٠٥ ، ٣٢٢ـ ٣٦٢) الكافي في فقه أهل للنينة المالكي لابن عبدالبر ص (٥٥٥)، المهلب في فقه الإسام الشافعي لأبي إسحاق الشيرازي حـ ٢ ص (٢٨٥)، المغني حـ ١٠ ص (٧٨ ـ ٨٠)، الإنصاف حـ ١ ص (٣٣٢ ـ ٣٣٢)

<sup>(</sup>٣) في د: لأنه لا توثق توبته، وفي هـ: لأنه لا يوثر توبته.

<sup>(</sup>٤) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

وإن كان تائباً في الباطن كان الحد مكفراً، وكان مأجوراً على صبره، وأما إذا جاء هو بنفسه فاعترف وجاء تائباً، فهذا لا يجب أن يقام عليه الحد في ظاهر مذهب أحمد، نص عليه في غير موضع (أأ)، وهي من مسائل التعليق (أأ)، واحتج / عليها القاضي ((۱) بعدة أحاديث ((۱) ، وجديث الذي قال: ققد أصبت

٦v ،

<sup>(</sup>١) في ف: من.

<sup>(</sup>٢) في د: إما أن تثبت سببها بالنية .

<sup>(</sup>٣) في ب، د، هـ: أنه.

<sup>(</sup>٤) في ب: درأ، وفي هـ: دراى.

 <sup>(</sup>٥) في هـ: الحق.
 (٦) في د، ف: بإظهار هذا.

<sup>(</sup>٧) فى ف: فإنه.

 <sup>(</sup>٨) انظر: الفروع جـ ٦ ص (٦١)، الإنصاف جـ ١٠ ص (١٦٣).

 <sup>(</sup>٩) مراده أن هذه المسألة من مسائل كتاب التعليق للقاضي أبي يعلى الفراء. وما يتعلق بكتاب الحدود من هذا الكتاب يعتبر من ضمن كتبه المفقودة حتى الآن.

<sup>(</sup>١٠) هو محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد الفراء، أبو يعلى القاضي، من مشاهبر علماء الحنابلة في القرن الخامس الهجري، ومن فحول العلماء في الأصول والفروع وسائر فنون العلم، تولى القضاء، وله مصنفات كثيرة منها: «الأحكام السلطانية» و«الكفاية» و«العدة» وغيرها. توفي منة ٥٨ هـ.

انظر ترجيَّمت في: طبقات الحنابلة جـ ٢ ص (١٩٣ ـ ٢٣٠)، شــذرات الذهب جـ ٣ ص (٣٠٦).

<sup>(</sup>۱۱) في ب، هـ: بعده بأحاديث.

حداً فاقعه عليَّ، فأقيمت الصلاة [فصلى] (١) ٢ (الدخل في هذا؛ لأندجاء تائباً. وإن شهد [على] ("افسه - كما شهد (الم ماع (") والغامدية (") - [والمحتار إقامة

(١) سقط من: ف.

(۲) وممن أخرجه:

البخاري في صحيحه في كتاب الحدود، باب إذا أقر بالحدولم بين، هل للإمام أن يستر عليه؟ جـ ٨ ص (٣٣)، ولقظ: • عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت عند النبي الله فجاءه رجل فقال: يا رسول الله، إني أصبت حداً قائمه عليّ، فانا: ولم يساله عنه، قال: فحرات الصلاة فصل مع النبي الله، فلما قضى النبي الله الصلاة قام إليه الرجل فقال: يأ رسول الله، إني أصبت حداً قائم في كتاب الله. قال: إلى قد صليت معا؟ قال: نفم، قال: ولا

- مسلم في صحيحه في كتاب التوبة، باب قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمَسْسَكَتِ بِيلَّوْ هِا ثَمَّ ٱلسَّيِّحَاتِ ﴾ بد ٣. ص (٢١١٧) حديث وقد (٤٤).
- أحمد في مسنده عن واثلة بن الأسقع جـ ٣ ص (٤٩١)، وعن أبي أمامة جـ ٥ ص (٢٥١-٢٥٢ ، ٢٦٢-٢٦٣ ، ٦٦٥).
- ــ أبو داود في سنته عن أبي أمامة في كتاب الحدود، باب في الرجل يعترف بحد ولا يسميه جــ ؟ ص (٥٤٤) حديث رقم (٤٨٦). قال الخطابي في معالم السنن: قابو أمامة هو صندي بن عجلان الباهلي، والرجل الذي جاء إلى النبي ﷺ وطلب إقامة الحد عليه هو أبو البسر كعب بن عمرو الأنصاري السلمي؟.
  - (٣) سقط من: د.
  - (٤) في ف: كما شهد به.
- (٥) هو ماعز بن مالك الاسلمي، أسلم وصحب النبي ﷺ، وقد زنا وجاه تائباً معترفاً بفعله فامر النبي ﷺ برجمه، فرجم. ثبت ذكره في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة وزيد بن خالد وغيرهما.
- انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لاين سعدج ٤ ص (٣٢٤-٣٢٥)، الإصابة في تمييز الصحابة جـ٣ ص (٣١٧) رقم الترجمة (٧٥٨٩).
- (٦) الغاملية التي أقرت على نفسها بالزنا-رضي الله عنها-قبل: اسمها سيمة، وقبل أيت.
   انظر ترجمتها في: تهذيب الأسماء واللغات-القسم الأول حـ ٢ ص (٣٦٧)، الإضابة في غيير الصحابة جدة ص (٣٦٧)، الإضابة في غير الصحابة جدة ص (٣١٥).

الحد، أقيم عليه وإلا فلا، كما في حديث ماعز : «فهلا تركتموه»(١) ، والغامدية](٢) رَدُّها(٢) مرة بعد مرة. فالإمام والناس ليس عليهم إقامة الحد على مثل هذا، ولكن هو إذا طلب ذلك أقيم عليه ، كالذي يذنب سرآ.

(١) نص الحديث: «عن أبي هريرة، قال: جاء ماعز بن مالك إلى النبي ﷺ فـقـال: إني زنيت، فأعرض عنه، ثم قال: إني زنيت، فأعرض عنه، ثم قال: إني زنيت، فأعرض عنه، ثم قال: قد زنيت، فأعرض عنه، حتى أقر أربع مرات. فأمر به أن يرجم، فلما أصابته الحجارة أدبر يشتد، فلقيه رجل بيده لحيُّ جمل فضربه فصرعه، فذكر للنبي ﷺ فراره حين مسته الحجارة. قال: دفهلا تركتموه،

#### وعمن أخرجه من حديث أبي هريرة:

ـ ابن ماجه في سننه في كتاب الحدود، باب الرجم جـ ٢ ص (٨٥٤) حديث رقم (٢٥٥٤)، واللفظ له.

ـ الترمذي في سننه في كتاب الحدود، باب ما جاء في درء الحد عن المعترف إذا رجع جـ ٤ ص (٣٦) حديث رقم (١٤٢٨)، وقال: (هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن أبي هويرة،

#### ومن حديث نعيم بن هزال :

\_ أحمد في مسنده جـ ٥ ص (٢١٦ ـ ٢١٧).

- أبو داود في سننه في كتاب الحدود، باب رجم ماعز بن مالك جـ ٤ ص (٥٧٣ ـ ٥٧٦) حديث رقم (٤٤١٩).

قال الألباني في إرواء الغليل جـ ٧ ص (٣٥٨): ﴿ إِسناده حسن، ورجاله رجال مسلم، . ومن حديث جابر بن عبد الله:

- أحمد في مسئله جـ ٣ ص (٣٨١).

- أبو داود في المصدر السابق حديث رقم (٤٤٢٠). قال الألباني في المصدر السابق ص (٣٥٤): قاسناده جيده.

انظر مزيداً من التفاصيل في: إرواء الغليل جـ ٧ ص (٣٥٢\_٣٥٩) حديث رقم (٢٣٢٢).

(٢) سقط من: ب، هـ.

(٣) في د: رَدَّدَما.

( ۲۳۲ ) تفسیر آیات اشکلت

وليس على أحد أن يقيم حَدا آلا إذا اختار صاحبه (() ، وهذا [قتله] (() كقتل الذي ()) ينغمس في العدو وهو (() ما يرفع الله به درجته ، كما قال النبي ﷺ : الله النات (() تربة لو تابها (() صاحب مكس لغفر له ، وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفلها (للم ()) ؟ إداله () () ؟ (اللم ()) ؟ () .

- (٢) سقط من: ف.
- ني ب، هـ: وهذا قتله كالذي.
- ٤) في ب، هـ: أو هو، وفي ف: هو.
  - (٥) في ب، د، هـ: تاب.
  - (٦) في ب، هـ: لو تاب منها.
    - ۷) سقط من: ب، د، هـ.
- رواه مسلم في صحيحه في كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزناج ٢ ص (١٩٣٣ ١٩٣٨ حديث رقم (٣٣) وهو يشتمل على قصة عاعز والغمامية، ولفظه الذي يتعلق بالغادمية دعن بريدة قال: جاءت الغاملية فقالت: يا رسول الله، إني قد زنيت فطهرني، أوانه بالغادمية دعن بريدة قال: إما الما فافضى حي سلاية فقال الماكن من الغد قالت: ماعزاً، فوالله إلى خيل الدون ماعزاً، قالت، هذا ولدت أنته بالعسبي في حرقة، قالت: مقال قد دولة، وقال الأفضى حي تقطعه، فلما ولدت أنته بالعسبي في يده كنرة خبر. أقدال اند هذا يا تبي الله قد فطنه، وقد أكل العلام، فلدنج العسبي إلى رجل من السلمين، أمر بها فدخر المي السلمين، أمر بها فدخر المال الله على وجه خالد، فسيها، فسمع نبي الله يقلي وله كند ورامه فالله المعارفة، وأمر الناس فرجموها، فيقبل خالد إن الوليد بدخر، فرمي رأسها فتنسع الدم على وجه خالد، فسيها، فسيها، فسمع نبي الله يقلي المالية وفت؟.
- \_ وفي رواية لمسلم في نفس الكتاب والياب حديث رقم (٢٤) عن عمران بن حصين، وجاه في أخر الحديث: «قلد تابت أوية لرقسمت بين سبعين من أهل اللدينة لوسعتهم، وهل وجدت نوبة أفضل من أن جادت بنفسها للدتعالى?».
- ـ ورواه أحمد في مسنده عن بريدة جـ ٥ ص (٣٤٨)، والدارمي في سنته عن بريدة وعمران بن حصين في كتاب الحدود، باب ألحامل إذا اعترفت بالزنا جـ ١ ص (٧٥٥ ـ ٧٥٧) حديث رقم (١٧)، وأبر داود في سنته عن عسران بن حصين وبريدة في كتاب الحدود، باب المرأة التي أمر النبي ﷺ برجمها من جهية جـ ٤ ص (٨٥٠ ـ ٥٨٩) الحديثان: (٤٤٤٠ ـ ٤٤٤٤).

 <sup>(</sup>١) في ف: وليس على أحد أن يقيم عليه حَداً، لكن إذا اختار هو أن يعترف ويقام عليه الحد أقيم
 وإن لم يكن تائباً.

وقد قيل في ماعز إنه رجع عن الإقرار، وهذا هو أحد القولين في ( الم مذهب أحمد وغيره، وهو ضعيف، والأول الله أحمد وغيره، وهو ضعيف، والأول الله أجود. وهؤلاء يقولون: سقط الحد لأنه ( الإقرار مقولون رجوعه عن الإقرار مقبول ( الله وهو ضعيف، بل فسرق بين من ( القر أقر تائباً، و[بين] ( المستوبة أقر غير تائب، فإسقاط العقوبة بالتربة ـ كما ذلت عليه النصوص ـ أولى من إسقاطها بالرجوع عن الإقرار.

والإقرار شهادة [منه]<sup>(م)</sup> على نفسه، ولو قبل الرجوع لما قام <sup>حد(1)</sup> بإقرار، فإذا لم تقبل التوبة بعد الإقرار ـمع أنه قد يكون صادقاً \_/ فالرجوع الذي هو فيه

د۸۲

<sup>(</sup>١) في ف: زيادة (فيه) قبل (في).

<sup>(</sup>٢) في ب: في الأول.

<sup>(</sup>٣) في ف: لكونه.

 <sup>(</sup>٤) هذا هو أحد الأقوال في هذه المسألة، وهو أن من شرط إقامة الحد بالإقرار البقاء عليه إلى تمام الحد، فإن رجع عن إقراره أو هرب كف عنه لقوله ﷺ في حديث ماعز لما هرب افهلا تركعوه.
 وبهذا قال عطاء بن أبي رباح، ويحيى بن يعمر، والزهرى، وحماد بن سليمان، وأحمد بن

حنبل، والثوري، والشافعي، وإسحاق بن راهويه، وأبو حنية. وقبل لا يسقط الحد بالهرب، وبهذا قال الحسن البصري، وسعيد بن جبير، وابن أبي ليلي،

قالوا: لأن ماعزاً هرب فقتلوه، ولم يتركوه. وقال مالك: إن رجع إلى شبهة قبل رجوعه، أما إذا رجع إلى غير شبهة فعنه في ذلك روايتان:

إحداهما: يقبل، وهي الزواية الشهورة. والثانية: لا يقبل رجوعه. انظر: مسائل الإمام أحمد بن حنيل رواية ابنه صالح جـ ٣ ص (١٤٥ - ١٤٦) المسألة رقم (١٥٣٠)، معالم السنل للخطابي جـ ٤ ص (٥٧٥)، بذاية للجتهد ونهاية المقتصد جـ ٢ ص (٢٣٩)، المغنى جـ ١٠ ص (١٧٢ - ١٧٤)، الإنصاف جـ ١ ص (١٦٢).

<sup>(</sup>٥) في هـ: أن.

<sup>(</sup>٦) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٧) في هـ: أن.

<sup>(</sup>٨) سقط من: ب.

 <sup>(</sup>٩) في د: أحدثا، وفي هامشها لعله حد، وفي هـ: أحد.

كاذب أولى. والله سبحانه أعلم(١)(٢).

 <sup>(</sup>١) في ف: آخره، والحمد تذرب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثير إلى يوم الدين.

<sup>)</sup> بقية اللوحة (٢٦) من نسخة (ب) ستأتي في ص (٤٥١).

## فصل

في قده تعالى : ﴿ مَنجَاة بِالْخَسَنَةِ فَالْهُ عَشْرُأَ تَشَالِهَا وَمَنجَاة بِالسَّيْتَةِ فَالْمَ عَشْرُأَ تَشَالِهَا وَمَنجَاة بِالسَّيْتَةِ فَالْمَ عَشْرَاتُ اللَّهِ اللَّهِ عَثْرَاتُهُ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ الْعَلْمُ عَلَيْنَا اللَّهُ عَلَيْنَ الْمُعَلِّقُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ عَلَيْنَ الْمُعَلِّ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ الْعَلِيْنَ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ الْعِلْمُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَالِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ عَلْمُ عَلَيْنَ عَلْمُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْنَا عَلَيْنِ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلْمُ عَلِيمُ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلِي عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَا عَلَيْنَ عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلِي عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلِيمُ عَلَيْنَا عَلْكُونَ عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلِيمُ عَلِيمُ عَلَيْنَا عَلَيْنَا عَلِيمُ عَلَيْنَا عَلَيْنَا عِلْمُعِلِيمُ عَلِيمُ عَلَيْنَا عَلِيمُ عَلَيْنَا عَلِيمُ عَلَيْنَا عَلِيمُ عَلِيمُ عَلِيمُ عَلِيمُ عَلِيمُ عَلِيمُ عَلِيمُ عَلِيمُ عَلِيمُ

وفال تعالى: ﴿ بَكَ مَن كَسَبُ سَيْتُ أَوَا حَطَتْ بِهِ عَطِيَّتُ مُ فَأُولَتِهِ كَ وَاللَّهِ مَنْ وَاللَّهِ مَ أَصْحَتُ النَّ الرَّهُمْ فِيهَا خَلِهُ وَنَ (﴿ وَاللَّهِ مَا مَنُوا وَمَعِلُوا الصَّلِحَدِ أُولَتِهِ كَا اللَّ أَصْحَتُ الْجَنَةُ هُمْ فِهَا خَلِدُ وَ ﴾ (١) .

روى ابن أبي حاتم في هذه الآيات الثلاث: «ثنا أبو(ه) سعيد الأشج(١٦) ، ثني

 <sup>(</sup>١) هذا الفصل لا يوجد في نسخة (ب»، ويوجد منه في مجموع فتارى شيخ الإسلام جـ ١٤ ص
 (٨٥ ـ ٥٠) نحو ثلاث صفحات تضمنت بيان معنى «السيئة».

<sup>(</sup>٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠، وتتمتها: ﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ .

<sup>(</sup>٣) سورة النمل، الأيتان: ٨٩-٩٠، وتتمة الأخيرة: ﴿ هَلْ تُجْزَقِكَ إِلَّا مَا كُنتُدْتَعَمَلُونَ ﴾.

<sup>(</sup>٤) سورة البقرة، الآيتان: ٨١\_٨٢.

<sup>(</sup>٥) في د: أبي.

<sup>(</sup>٦) هو عبيد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي أبو سعيد الأشع. ثقة، كما في التغريب، وحكى ابن معين أنه يروي عن قوم ضعقاء. توفي سنة ٢٥٧ه. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم جد ٥ س (٣٤٧) وقم الترجمة (٣٤٧)، تهذيب التهذيب جد ٥ ص (٣٢٦ \_ ٣٣٧) وقم الترجمة (٤١٩)، تقريب التهذيب جد ١ ص (٤١٩) رقم الترجمة (٤١٩).

ابن فضيل (11) عن الحسن بن (1) عبيد الله (1) عن جامع بن شداد (1) عن الله الله (1) عن عبد الله بن مسعود في قوله: ﴿ مَن جَاءَ بِأَخْسَنَةِ فَلَكُمْ عَشْرَأَ مَثْلُهُمْ أَمْثُلُهُمْ ﴾ قال: اله إلا إله إلا الله (1) .

(١) هر محمد بن فضيل بن غزوان، الإسام الصدوق الحافظ، أبو عبد الرحمن الضي مو لاهم الكوفي، كان من قرأ القرآن على حمرة الزيات، وقدرتُمي بالتشيع. قال الذهبي: احتج به أرباب الصحاح. من مصفحاته: كتاب «التفسير»، وكتاب «الوهد»، وكتاب «الصيام»، وغير ذلك. توفي سنة ١٩٥ه.

انظر ترجمته في: سير أعلام البلاء جـ ٩ ص (١٧٣ - ١٧٥) وقع الترجمة (٢٥)، تهديب التهذيب جـ ٩ ص (٢٥٠ - ٢٠٠١) وقع الترجمة (٢٥٨)، طبقات المفسرين للداودي جـ ٢ ص (٢٧٥ - ٢٧١) رقع الترجمة (٢٥٠).

.٢) في هـ: عن.

 (٣) هو الحبس بن عبيد الله بن عروة النخعي، أبو عروة الكوفي. قال ابن حجر في النقريب: (ثقة فاضل). توفي سنة ١٣٩ هـ.

(3) هو جامع بن شداد المحاربي، أبو صخرة الكوفي، الإمام الحجة، أحد علماء الكوفة. قال ابن
 حجر في التقريب: «ثقةً قوفي سنة ١١٨ هـ، وقبل غير ذلك.

انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ ٦ ص (٣٦٨)، سَير أعلام النبلاء جـ ٥ ص (٣٠٥). ٢٠٦) رقم الترجمة (٨٠)، تقريب التهذيب جـ ١ ص (١٣٤) وقم الترجمة (٢٧).

 (٥) هو الأسود بن هلال المحاربي، أبو سلام الكوفي، من كبراء التابعين، أدرك أيام الجاهلية، وثقه النسائي ويحي بن معين، توفي سنة ٨٤هـ.

انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ ٦ ص (١١٩)، سير أعلام النبلاء جـ ٤ ص (٢٥٧) وقم الترجمة (٩٤)، تهذيب التهذيب جـ ١ ص (٣٤٧) وقم الترجمة (٦٢٤).

(٦) رواه ابن أبي حاتم في ثلاثة مواضع من تفسيره:

الأول: في تفسير سورة الأنمام، تحقيق عبد الرحين الحامد ص (٩٩٥) وقم الأثر (٢١٦). الثاني: في تفسير سورة النسل، تحقيق نشأت الكوجك ص (٤٣٦) (٢٤٧- ٤٥) وقم الأثر (٧٥٥). الثالث: في تفسير سورة القصص تحقيق إيراهيم يكر علي ص (٤٤٢) وتم الأثر (٤٠٤). تفسير آيات أشكلت ( ٣٣٧ )

# وعمن أخرجه بالإضافة إلى ابن أبي حاتم:

ـ الطبري في تفسيره جـ ١٢ ص (٢٧٦) محقق.

\_ الحاكم في المستدرك في كسّاب التفسير جـ ٢ ص (٤٤١) وقال: قصحيح على شرط الشيخيرَّه، ووافقه الذهبي.

- (١) في هـ: ابن مسعود، والصواب ما أثبته من د، ومن تفسير ابن أبي حاتم.
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره جـ ١٢ ص (٣٧٨-٢٧٩) محقق، وأورده السبوطي في الدر المشور
   جـ ٣ ص (٤٠٤) وعزاه إلى ابن المنذر عن ابن عباس. وانظر: صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ص (٢٠١-٢٢).
- (٣) هو الإمام الفقيه المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ، أبو هريرة الدوسي اليماني، سيد
   الحفاظ الأثبات، اختلف في اسمه على أقوال أرجحها كما يقول الذهبي: أنه عبد الرحمن بن
   صخ، حدَّث عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين. توفي سنة ٥٧ هـ.
- انظر تُرجت في: الطبقات الكبّرى جـ ٢ ص (٣٦٤ ـ ٣٦٤)، وجـ ٤ ص (٣٦٤ ـ ٣٦١)، سير أعلام البلاء جـ ٢ ص (٥٧٨ ـ ١٣٢) وقم الترجمة (٢٢١)، شذوات الذهب جـ ١ ص (٣٦ ـ ١٤).
- (٤) أخرجه الطيري في تفسيره حد ٢٠ ص (٢٧)، وأورده السيوطي في الدر المشور ج٣ ص (٤٠٤)، وعزاه إلى أبي الشيخ عن أبي هريرة، وجـ٦ ص (٣٨٥)، وعزاه إلى عبيد بن
   حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي هريرة،
  - (٥) في د: وعن.
  - (٦) في د، هـ: ابن حسين، والصواب ما أثبته من تفسير ابن أبي حاتم.
- (٧) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، كان يسمى زين العابدين لعبادته، ذكره
   ابن سعد في الطبقة الثانية من التابعين، وقال: قالوا: كان ثقة مأموناً، كثير الحديث عالياً وفيحاً.
   ورعاً، وقال العجلى: مدنى، تابعى، ثقة، توفى سنة ٩٤هـ. وقيل غير ذلك.
- انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ ٥ ص (٢١١-٢٣١٢)، سير أصلام النبلاء جـ ٤ ص (٢٠١-٢٠١) وقم الترجمة (١٥٧)، تهذيب التهذيب جـ ٧ ص (٣٠٤-٣٠٧) وقم الترجمة (٢٠٥).
- (A) أخرجه الطبري في تفسيره جـ ٢٠ ص (٣٣)، وذكره ابن كثير في تفسيره جـ ٦ ص (٢٢٧) بدون إسناد.

وسعيد بن جبير  $^{(1)}$  ، والحسن  $^{(1)}$  ، وعطاء  $^{(2)}$  ، ومجاهد  $^{(2)}$  ، وأبي صالح [  $^{(2)}$   $^{(3)}$   $^{(4)}$   $^{(4)}$   $^{(5)}$  ، ومحمد بن كعب القرظي  $^{(1)}$   $^{(5)}$   $^{(5)}$  .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره جـ ١٢ ص (٢٧٨) محقق.

 (۲) أخرجه الطبري في تفسيره ج ۱۲ ص (۲۷۸) محقق، وانظر: تفسير الحسن البضري جمع وتوثيق د. محمد عبد الرحيم ج ۱ ص (۲۲۹).

(٣) هو عطاه بن أبي رياح السلّم القرشي مولاهم، أبو محمد المكي. ولدست ٧٧ هـ. ثقة فقيه عالم كثير الأرسال، مشهور بالورع والقضل، من أهل الفتيا، تلقى العلم عن علد من الما الفتيا، تلقى العلم عن علد من السحابة، وأرسل عن علدة أخر. قال المحالة المعلم عند أخر. قال الأمام أحمد بن حنيل: قبل في الرّسل أضعف من شُرسًل الحسن وعطاء، كانا يأخذان عن كل أحدا، توفي سنة ١٤٢ هـ.

انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال جـ ٣ ص (٤٦٧) رقم الترجمة (٥٦٤٠)، شذرات الذهب جـ ١ ص (١٤٧ - ١٤٨)،

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره جـ ١٢ ص (٢٧٧\_ ٢٧٨) محقق.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ج ١٢ ص (٢٧٧ - ٢٧٨) محقق، وأورده السيوطي في الدر المشور ج ٦ ص (٣٨٧ -٣٨٧)، وعزاه إلى الضريابي، وعبد بن جميد، وابن جرير عن مجاهد، وانظر: تفسير مجاهد تحقيق د. محمد أبي النيل ص (٥٢١).

انظر ترجمته في: المراسل لابن أبي حام ص (٥٧) رقم الترجمة (٨٢)، جامع التحصيل في أحكام المراسل للعلاقي ص (١٧٤)، تهذيب التهذيب جـ ٣ ص (٢١٩\_ ٢٢٠) رقم الترجمة (٤١٧)، تقريب التهذيب جـ ١ ص (٢٣٨) رقم الترجمة (٢).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره جـ ١٢ ص (٢٧٨) محقق.

(۸) سقط من: هـ.

(٩) هو محمد بن كعب بن سليم القرظي، أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله المدني، من حلفاء الأوس، وكان أبوه من سبي قريظة ، سكن الكوفة، ثم المدينة، وهو يرسل كثيراً ويردي عمن لم يلفهم. قال أبن المديني وأبو زرعة والعجلي: ثقة، وزاد العجلي: مدني، تابعي، رجل صالح، عالم بالقرآن، وقال الذهبي: كان من أثمة التفسير. توفي سنة ١٠٨ه، وقبل غير ذلك.

انظر ترجمته في: طلية الأولياء جـ٣ ص (٢١٧-٢٢) رقم الترجمة (٢٣٨)، سير أعلام النبلاء جـه ص (٦٥-٨) رقم الترجمة (٣٣)، تهذيب التهذيب جـ٩ ص (٤٢٠-٤٢١) رقم الترجمة (٦٨٩).

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره أجد ١٢ ص (٢٧٧) محقق.

(TT9) تقسير آيات أشكلت

والنخعي(١)، والضحاك(٢)، والزهري(٦) (١)، وعكرمة(٥) ، وزيد بن أسلم (٧) (٨)، وقتادة (٩) مثل ذلك (١٠٠) .

أخرجه الطبري في تفسيره جـ ١٢ ص (٢٧٧) محقق، وجـ ٢٠ ص (٢٢).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره جـ ١٢ ص (٢٧٨) محقق. (٣) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، أبو بكر الزهري المدني، نزيل الشام، أحد الأئمة الكبار، وعالم الحجاز والأمصار، وحافظ زمانه. ولدسنة ٥٠ هـ، وقيل غير ذلك.

قال الليث: قال ابن شهاب: ما استودعت قلبي علماً فنسيته. توفي سنة ١٢٤ هـ، وقيل غير

ذلك . انظر ترجمته في: حلية الأولياء جـ ٣ ص (٣٦٠ ـ ٣٨١) رقم الترجمة (٢٤٨)، سير أعلام النبلاء جـ ٥ ص (٣٢٦ ـ ٣٥٠) رقم الترجمة (١٦٠)، غاية النهاية في طبقات القراء جـ ٢ ص (٢٦٢ - ٢٦٣) رقم الترجمة (٣٤٧٠)، شذرات الذهب جد ١ ص (١٦٢ - ١٦٣).

(٤) لم أجد أثره عند غير ابن أبى حاتم.

 (٥) هو عكرمة بن عبد الله، العلامة، المفسر، الحافظ، أبو عبد الله البربري، ثم المدنى مولى ابن عباس. قال عكرمة: طلبت العلم أربعين سنة، وكان ابن عباس يضع الكبل في رجلي على تعليم القرآن والسنن. وفي التقريب: «ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا يثبت عنه بدعة». توفي سنة ١٠٤ هـ، وقيل بعد ذلك.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء جـ ٥ ص (١٢ ـ ٣٦) رقم الترجمة (٩)، تهذيب التهذيب جـ ٧ ص (٢٦٣ ـ ٢٧٣) رقم الترجمة (٤٧٥)، تقريب التهذيب جـ ٢ ص (٣٠) رقم الترجمة (YVV)

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره جـ ٢٠ ص (٢٣).

(٧) هو زيد بن أسلم العدوي، المدني، الفقيه، الإمام، الحجة، القدوة. قال الذهبي: «لزيد تفسير رواه عنه ابنه عبد الرحمن، وكان من العلماء العاملين،. توفي سنة ١٣٦ هـ.

انظر ترجمته في: حلية الأولياء ج ٣ ص (٢٢١ ـ ٢٢٩) رقم الترجمة (٢٣٩)، سير أعلام النبلاء جـ ٥ ص (٣١٦\_٣١٧) رقم الترجمة (١٥٣)، تهذيب التهذيب جـ ٣ ص (٣٩٥\_ ٣٩٧) رقم الترجمة (٧٢٨).

(A) لم أجد أثره عند غير ابن أبي حاتم.

(٩) أخرجه الطبرى في تفسيره جد ٢٠ ص (٢٣).

(١٠) أخرج ابن أبي حاتم هذه الآثار في ثلاثة مواضع من تفسيره:

والسيئة (١) : قال (١) : «ثنا محمد بن عُزيز الأيلي (١) (١) ، حدثني سلامة (٥) ، عن (١) عُمَّيل (١) ، عن ابن شهاب (٨) قال : قال عقبة بن

الأول: في تفسير سورة الأنعام ص (٨٩٨\_٨٩٨) برقم (١٢١٧).

الثاني: في تفسير سورة النمل ص (٤٣٨ \_ ٠ ٤٤) ورقمها تابع للرقم (٥٧٣).

الثالث: في تفسير سورة القصص ص (٤٤٣\_٤٤٥) الآثار من (٦٠٥\_٦١٩).

وقد ذكر محققو هذه السور من تفسير ابن أبي حاتم أنهم لم يجدوا أثر الزهري ولا زيد بن أسلم عند غير ابن أبي حاتم.

(٢) القائل: هو ابن أبي حاتم في تفسيره.

(٣) في ه .: الأبكي .

(٤) هو محمد بن حُزيز بن عبد الله الأيلي، أبو عبد الله العقيلي، مولى بني أمية. متكلم في: وقته العقيلي وسعيد بن عثمان. وقال ابن أبي حام: صدوق، وتبعه الذهبي في الميزان، واضطرب قول النسائي في. فعرة قال: صديلج، ومرة قال: لا يأس به، ومرة قال: ليس بثقة، ضعيف. وقال ابن حجر في التقريب: هفيه ضعف، وقد تكلموا في صحة سماعه من همه سلامة، توفي سنة ٧٣٧ ه.

انظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم جد ۸ ص (٥٢) وقع الترجمة (٧٤٠)، ميزان الاعتدال جده ص (٩٣ - ٩٤) وقع الترجمة (٧٩٤٧)، تقريب التهديب جد ٢ ص (١٩١) وقع الترجمة (٥٢٨).

 (٥) هو سلامة بن روح بن خالد بن عقيل الأموى مولاهم، أبوروح الأيلي. قال ابن حجر في التقريب: «صدوق له أوهام، وقبل: لم يسمع من عمه عقيل، وإلها كان يحدث من كتبه.
 توفى سنة ١٩٧٧ م، وقبل غير ذلك.

انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال جـ ٢ ص (٣٧٣-٣٧٤) رقم الترجمة (٣٣٦١)، تهذيب التهذيب جـ ٤ ص (٣٨٦- ٢٦٩) رقم الترجمة (٤٩٦)، تقريب التهذيب جـ ١ ص (٣٤٣) رقم الترجمة (٦٢٧).

(٦) في د: بن.

(٧) هو عُميل\_-بالفسم-بن خالد بن عقيل-بالفتح-الأيلي. قال العقيلي: صدوق نفر دعن الزهري
 بأحاديث، قبل: لم يسمع من السبري شيئاً إنما هو متاولة. وقال ابن حجر في التقريب: فثقة
 شت، توفي سنة ١٤٤ هـ.

(٨) في د: عن هشام.

نفسير آيات أشكلت (٣٤١)

عـامــر'' : "تلقاني أصحابي'' فقـالوا: قـال النبي ﷺ : ﴿وَمَنَجَآءَ بِأَلْسَلِتَكَةِ ﴾ قـال''' : هي كلمة الإشراك'' ؛ ' ، وكذلك روى / الوالبي عن ابن عباس قـال : «هـى الشرك؛'' .

[قسال(٧) : ] (٨) «وروي عن عبد الله بن مسعود(٢) ، وأنسس بن

 (١) هو عقبة بن عامر الجُهني، الإمام المقرئ، صاحب النبي ﷺ، كان عالمًا ، مقرئًا، فصبحاً، فقيها، فرضيًا، شاعرًا، كبير الشأن. توفي سنة ٥٨ هـ.

نهيه، فرصيا، مناعراه قبير السان، توفي المناحد. انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جدة ص (٣٤٣\_ ٣٤٤)، سير أعلام النبلاء جـ ٢ ص (٣١٧ ـ ٤٤٩) رقم الترجمة (٩٠)، شارات الذهب جـ ١ ص (٣٤٤).

- (٢) في د: أصحابه.
- (٣) في هـ: فقال.(٤) في هـ: الشرك.
- (٥) أخرجه ابن أبي حام في تفسيره الفسير سورة الأنعام ص (٩٠٦-٩٠٧) حديث رقم (١٣٢٧).
  - قال محقق تفسير هذه السورة: ﴿ إِسْنَادَهُ ضَعِيفٌ ، وَلَمْ أَجِلُهُ عَنْدُ غَيْرُ الْمُصَنَّفُ ۗ .
    - (٦) أخرجه ابن أبي حاتم في ثلاثة مواضع من تفسيره:
    - الأول: في تفسير صورة الأنعام ص (٩٠٧) أثر رقم (١٢٢٣). الثاني: في تفسير صورة النعل ص (٤٤٣) أثر رقم (٥٧٩).
    - التاني: في نفسير سورة النحل ص ٢٤٤) أنو رقم ١٩٤٨). الثالث: في تفسير سورة القصص ص (٤٤٨ ــ ٤٤٩) أثر رقم (٦٢٧).
- قال ابن أبي حامة: «حدثنا أبي، ثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثني معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس؟ وذكره.
  - بن بي صفحه على بن بين بوطن و المراجع على المحققو هذه المراضع من تفسير ابن أبي حاتم: «إسناده صحيح».
- وقد أخرجه الطبري في تفسيره جـ ٢ ص (٢٢)، وانظر: صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن الكرم ص (٢٢٠ ـ ٢٢١).
  - (٧) القائل: هو ابن أبي حاتم.(٨) سقط من: هـ.
- (٩) أخرجه الطبري في تفسيره جـ ١٢ ص ( ٢٧١) محقق، والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير
   حـ ٢ ص ( ١٤٤) وقال: "صحيح على شرط الشيخين، وواققه الذهبي.

د ۲۹

مالك (۱٬ ۱٬ ) وأبي واتل (۱٬ ۱٬ ) وعطاه (۱٬ ) والحسن (۱٬ ) وسعيد بن جبير (۱٬ ) وعكرمة (۱٬ ) وأبي والخبي (۱٬ ) وأبي صالح (۱٬ ) والزهري (۱٬ ) وزيد بن أسلم (۱٬ )

- (١) هو أنس بن مالك بن النصر، الإمام، المقتي، المقرئ، المحدث، راوية الإسلام، أبو حصرة الأنساري الحزرة الإسلام، أبو حصرة الأنساري الحزرة إلى المختلف المنه، خادم رسول الله على قام الهجرة بعشر سين، وأما موته فاختلفوا في . . . وقال علمة وهو الأصح . . مات سنة ٩٣ هـا. انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ ٧ ص (١٧٧ ٢)، سير أعلام النبلاء جـ ٣ ض (١٩٧٥ . ٢٠ ) رقم الترجمة (١٧٧) وقم الترجمة (٨٠٧).
  - (۲) ذكره ابن كثير في تفسيره جـ٦ ص (۲۲۷) بدون إسناد.
- (٣) هو شقيق بن سلمة الأسلني، أبو وائل الكوفي، الإمام الكبير، شيخ الكوفة، مخضرم أدرك النبي ﷺ وما رأه. قال الله عي: كان هذا السيد رأساً في العلم والعمل، توفي سنة ٨٢هـ. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد جـ٩ ص (٢٧١ ـ ٢٧١) رقم الترجمة (٤٨٣٤)، سير أعلام النبلاء جـ٤ ص (١٦١ ـ ٢٦٦) رقم الترجمة (٥٩)، الإصابة في تمييز الصحابة جـ٢ ص (١٦٦ ـ ١٦٣) رقم الترجمة (٩٥٧).
- (٤) أخرجه وكيع بن الجراح في كتاب الزهد، بتحقق عبد الرحمن الفريوائي جـ ١ ص (٢٨٢)،
   والطبري في تفسيره جـ ٢ ص (٢٨١) محقق، جـ ١٢ ص (٢٧٧) محقق.
- (٥) أخرجه الطبري في تفسيره جـ ٢ ص (٢٨٢) محقق، وجـ ١٢ ص (٢٧٧\_٢٧٨) محقق،
   وجـ ٢ ص (٢٢).
- (٦) أخرجه الطيري في تفسيره جد ٢٠ ص (٣٣)، وانظر: تفسير الحسن البصري جد ١ ص (١٠٦)،
   وجـ ٢ ص (١٨٧).
  - (٧) أخرجه الطبري في تفسيره جـ ١٢ ص (٢٧٧) محقق.
    - (٨) أخرجه الطبري في تفسيره لج ٢٠ ص (٢٣).
  - (٩) أخرجه الطبري في تفسيره جـ ١٢ ص (٢٧٧\_ ٢٧٨) محقق، وجـ ٢٠ ص (٢٢).
    - (١٠) أخرجه الطبري في تفسيره جـ ١٢ ص (٢٧٨) محقق.
      - (١١) ذكره ابن كثير في تفسيره جرة ص (٢٢٧).
      - (١٢) ذكره ابن كثير في تفسيره جـ ٦ ص (٢٢٧).

ومحمد بن كعب(۱) ، والسدي(٢) ، وقتادة (١) ، والضحاك(٤) مثله(٥) .

وذكر (") في قوله: ﴿ وَمَن جَاءَ بِالسَّيْمَةِ فَكُرْجُرَى اللَّيْنِ عَبِلُوا السَّيَّاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعَمَلُوا السّية فجزاؤها (") سيئة كَانُوا يَعْمَلُون في السدي "من جاء بالسيئة فجزاؤها (") سيئة مثلها من جميع الذنوب، وذلك عند الحساب إذا حوسب التي (") بدل كل حسنة عشر سيئات (") فإن بقيت حسنة [واحدة] (") أضعفت له ودخل بها الجنة، وإن كان سيئاته عندالمقاصة (") إذا ألقيت عشراً (") بحسنة أكثر من حسناته فزادت سيئة

- (١) أخرجه الطبري في تفسيره جـ ٢٠ ص (٢٣).
  - (٢) ذكره ابن كثير في تفسيره جـ ٦ ص (٢٢٧).
- (٣) آخرجه عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره جـ ١ ص (٥١)، والطبري في تفسيره جـ ٢ ص (٢٨١) محقق، وجـ ٢٠ ص (٢٣).
  - (٤) أخرجه الطبري في تفسيره جـ ٢٠ ص (٢٣).
  - (٥) انظر: تفسير ابن أبي حاتم في المواضع التالية:
  - أ \_ تفسير سورة الأنعام ص (٩٠٧ \_ ٩٠٨) رقم (١٢٢٤).
  - ب ـ تفسير سورة النمل ص (٤٤٣ ـ ٤٤٥) رقم (٥٧٩). جـ تفسير سورة القصص ص (٤٤٩ ـ ٤٥١) الأرقام (٦٢٨ ـ ٦٤٣).
    - جـ. تفسير سورة القصص ص (١٤٤٩ ١٥٥) الا رقام (٢٢٧). وقد ذكر هذه الأقوال ابن كثير في تفسيره جـ ٦ ص (٢٢٧).
      - (٦) أى: ابن أبي حاتم.
- (٧) سَورة القصص ، الآبة: ٨٤، ونصها: ﴿ مَنهَا المَلْسَاءَ فِاللَّهِ خَيْرُ مُنهُ أَوْنَ جَمَاءَ فِالسَّبِئَةِ فَالا أَجْرَى اللَّهِ عَلَى السَّبِئَةِ فَاللَّهِ عَلَى السَّبِئَةِ فَاللَّهُ جَرَى اللَّهِ عَلَى السَّبِئَةِ فَاللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى
  - (٨) إسناد ابن أبي حاتم هو كالتالي:

قال ابن أبي حام: حدثنا عبد الله ين سليمان، ثنا الحسين بن علي بن مهوان، ثنا عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي. وذكره.

- (٩) في هـ: فجزاؤه.
  - (١٠) في هـ: التي.
- (١١) في هـ: أمثالها.
- (۱۲) سقط من: د.
- (١٣) في د: المقاضة.
- (١٤) في د، هـ: عشر.

واحدة كان جزاؤه النار إلا أن يغفر الله [سبحانه](١) [له](١) ١٥]

وتضعيف (1) الحسنة إلى عشر أمثالها وإلى سبعمائة ضعف، قد ثبت في الصحاح / عن النبي على من حديث ابن عباس (٥) ، وأبي هريرة (١) وأبي ذر (١١٨٠)

- (١) سقط من: هـ، ومن تفسير ابن أبي حاتم.
  - (٢) سقط من: د.
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم في نفسيره انقسير سورة القصص» ص (٤٥١ ـ ٤٥٢) أثر رقم (٦٤٥).
   قال محقق هذا الجزء من نفسير ابن أبي حاتم: اقيه الحسين بن علي مسكوت عنه و عامر لم
   يوثقه إلا ابن حان؟.
  - (٤) في د ، هـ: تضعيف. وما أثبته لابد منه ليستقيم الكلام.
- (٥) نصه: عن ابن عباس \_ رضي الله عتهما \_ عن الذي قطة فيما يروي عن ربه عز وجل قال: قال: وان الله كله المسالة وجل الله كله عده حسة كاملة، فإن هو مرابط أفساله كله عده حسة كاملة، فإن هو هم بها فعملها كيها الله له عده عدر حسنات إلى سيمالة صحف إلى أضحال كبيرة. ومن هم سينة فليم يعللها كيها الله له عده حسة كاملة، فإن هو مهم بها فعملها كيها الله له عده حسة كاملة. فإن هو مم بها فعملها كيها الله له عده حسة كاملة. فإن هو مم بها فعملها كيها الله له سينة وأحدة.
  - ونمن رواه :
- البخاري في صحيحه، في كتاب الرقاق، ياب من هم يحسنة أو بسينة جـ ٧ ص (١٨٧) - مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، ياب إذا هم العبد بحسنة كتبت، وإذا هم بسينة لم تكتب جـ ١ ص (١١٨) حديث رقم (٧٠٧).
- (٦) حديث أبي هربرة لفظه نحو لفظ حديث ابن عباس السابق، وقد أخرجه بالفاظ مختلفة: مسلم
   في صحيحه في كتاب الإنجان، باب إذا هم المبد يحسنة كنيت، وإذا هم يسيئة لم تكتب جدا
   ص (١٧٧ ١١٨) الإحاديث: (٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٥).
- (٧) هو جندب بن جنادة الغفاري، وقبل: جندب بن سكن، كان احد السابقين الأولين، من نجيا، أصحاب محمد ﷺ، وكان رأساً في الزهد والصدق والعلم والعمل، قوالا بالحق، لا تأخذه في الشاومة لابم. توفي سنة ٣٣ هـ. انظ ترحيت في الطلقات الكريح كم (٧٣٧ ٢١٩)، حالة الأرابال مرد (٢٥٥ من المسلم).
- انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جدة ص (٢١٧-٣٢٧)، حلية الأولياء جدا ص (١٩٦-٥٠) ١٧٠) وقع الترجمة (٢٦)، سير أعلام النبلاء جـ ٢ ص (٤٦-٨٧) وقع الترجمية (١٧)، شفرات الفعب جدا ص (٢٩).

وأن السيئة لا يُجزى العبد إلا مثلها، وأن الهم (() بالحسنة حسنة، والهم () بالسيئة لا يكتب () حتى يعملها، فنكتب سيئة واحدة. وإن تركها لله وخوفاً منه كتب إلى إ() حسنة.

وجاء هذا التفصيل (٥) في أعمال كثيرة. كقوله في حديث عبد الله بسن عمرو (٦): «وصم من كل شهر ثلاثة أيام، فذلك صيام الدهر [الحسنة بعشر أهاالها، ٧)،

تقربت منه باعاً، ومن أتاتي يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض عطينة لا يشرك بي شيئاً لقيمه بخلها مغفرة. . وتمن رواه :

\_ مسلم في صحيحه في كتاب الذكر والدعاء والتوية والاستغفار ، باب فضل الذكر والدعاء ، والنقرب إلى الله تعالى جـ ٣ ص (٢٠٦٨) حديث رقم (٢٢) .

\_ أحمد في مسئده جـ ٥ ص (١٤٨) ١٥٥، ١٨٠).

<sup>-</sup> ابن ساجه في سنته في كسّاب الأدب، باب فيضل العسل جـ ٢ ص (١٢٥٥) رقم الحسليث ( ٣٨١) .

<sup>(</sup>١) في هـ: وإن هم.

<sup>(</sup>٢) في هـ: وإن هم.

<sup>(</sup>٣) في هـ: الاتكتب.

<sup>(</sup>٤) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٥) في هـ: التفضيل.

<sup>(</sup>٦) هو عبد الله بن عمرو بن العاص، الإمام العابد، صاحب رسول الله ، وابن صاحب، يقال: كان اسمه «العاص»، فلما أسلم غيره النبي ، وعبد الله» له مناقب وفضائل ومقام راسخ في العلم والعمل. توفي سنة ٦٥ هـ، وقبل غير ذلك.

انظر ترجمته في : حلية الأولياء جـ ١ ص (٣٨٣ - ٢٩٣) رقم الترجمة (٣٤)، سير أعلام النبلاء جـ ٣ ص (٧٩ ـ ٩٤) رقم الترجمة (١٧)، شذرات الذهب جـ ١ ص (٧٣).

أمثالها » <sup>(٣)</sup> .

وفي حديث آخر: الصوم شهر الصبر وصيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر ١٠٠٥](١) . وقسال: دمن صام رمضان وأتبعه بست من شوال كان كصيام الدهر / الحسنة بعشر

- = الصام فقلت: إني أطيق أفضل من ذلك. فقال النبي ﷺ: لا أفضل من ذلك.
- وغن رواه :
- البخاري في صحيحه في كتاب الصوم، باب صوم الدهر جـ ٢ ص (٢٤٥).
- مسلم في صحيحه في كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به، أو فرت به حقاً، أو لم يقطر العيدين والتشريق، وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم جـ ١ ص (٨١٣) حقاً، أو لم يفطر العيدين والتشريق، وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم جـ ١ ص (٨١٣). حديث رقم (١٨١).
  - (١) رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه :
  - ـ أحمد في مسنده جـ ٢ ص (٢٦٣، ٣٨٤).
- البيهقي في السن الكبرى في كتاب الصيام: باب صوم ثلاثة أيام من كل شهر جاءً ص ( ۲۹۳ ). والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير جـ ٢ ص ( ٧٠٨ ) حديث رقم ( ۲۸۰۳ ).
  - (٢) سقط امن: د.
  - (٣) رواه عن أبي أيوب الأنصاري بدون زيادة: قاخسة بعشر أمثالها »:
  - مسلم في صحيحه في كتاب الصيام، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إنباعاً لرمضان ج 1 ص (٨٢٢) حديث رقم (٤٠٤).
- أبو داود في سننه، في كتاب الصوم، ياب في صوم ستة أيام من شوال جـ ٢ ص (١٩٢٧\_ ٨١٣) حديث رقم (٢٤٣٣):
- ابن ماجه في سننه في كتاب الصيام، باب صيام سنة أيام من شوال جـ ١ ص (٥٤٧) حديث. رقم (١٧١٦).
- ـ الترمذي في سننه في كتاب الصوم، باب ما جاء في صيام سنة أيام من شوال جـ ٣ ص (١٣٢) حديث رقم (٧٥٩).
- والزيادة التي أشرت إليها آنفاً جاءت في حديث ثوبان مولى وسول الله ﷺ وقد رواء عنه ابن ماجه في سنه في كتاب الصيام، باب صيام سنة أيام من شوال جـ ١ ص (٧٤٧) حديث رقم (١٧١٥).

تفسير آيات أشكلت (٣٤٧)

فهذا لأن مجموع صيام رمضان والستة الأيام من بعده يعدل () صيام الدهر، فإنه صام ستة وثلاثين يوماً [بثلاثمائة] () وستين يوماً، وكذلك صيام ثلاثة أيام من كل شهر.

وفي أحاديث المعراج في الصلوات " هي خمس، وهي خمسون: الحسنة بعشر أمثالها، لا يبدل القول لذيَّ، فهي خمس في العمل وخمسون في الأج (١٠٥٠).

فالذين قالوا: [إن] أأ الحسنة هي التوحيد، والسيئة هي الشرك، كما ذكر [ذلك] عن الصحابة والتابعين، ولم يذكر في ذلك خلافاً، دليله قوله تعالى: 

﴿ مَنْ مِلْآ بِالْمُسَنَّةِ فَلْمُ مِّرِّ يُنْمَا وَهُم مِنْ فَزَع بِرَقْمَانٍ مَا المِنْونَ فَي وَمَانِه المِنْونَ فَي وَمَعْ مَنْ مَا مَالُولُهُم مِنْ فَرَع بَوْمَانِه البرهي داخلة في التوحيد.

فإن التوحيد وهو معنى قول(١) ﴿ لا إله إلا الله ال يُعبد الله ، وهو تعالى

- (١) في د: تعدل.
- (٢) سقط من: هـ.
- (٣) في هـ: الصلوة.
- (٤) في د: في الأجرة.
   (٥) حدث المعداء طو
- (٥) حديث المعراج طويل، وقد روي بالفاظ مختلفة، وسأقتصر على ذكر الشاهدت، وهو أن النبي ﷺ قال نبير الله على أمي حسين صلاء قال: النبي ﷺ قال قيم مسين صلاء قال: فرجت بذلك على أمي حسين صلاء قال: فرجت بذلك حي أمر أجوس. فقال في موسى عليه السلام: فراجع ربك. فإن أمنك لا تقبل ذلك. قال: فراجت ربي فوصع خطرها. قال: فرجت إلى موسى عليه السلام فأحيره. قال: واجع ربك. فإن أمنك لا تقبل ذلك. قال: فراجت ربي. فقال: هي حصر، وهي خصون. لا يندل القول لدي... الحديث؟.
- أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات جد 1 ص (١٤٨ - ١٤٤٩) حديث رقم (٢٦٣).
  - (٦) سقط من: هـ.(٧) سقط من: د.
  - (٨) سورة النمل، الآيتان: ٨٩\_٩٠، وتتمة الأخيرة: ﴿ هَلْ تُجَرَّرُكَ إِلَّا مَا كُنْتُرْتَعْ مَلُونَ ﴾.
    - (٩) في د: قوله.

إنما يُعبد بما أمر به، فهو العمل لله بأمر الله ( . كما قال تعالى : ﴿ بَـكَيْ مَنَ أَسْلَمَ وَجَهُ بُولِنَا وَهُوَ مُحْسِدٌ ثُنَا لَهُ الْجَرُهُ وَعِندَ رَبِيْهِ وَلَاحَوْثُ عَلَيْهِمْ وَلاَهُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ( )

فكل عمل من أعبال البر فهو جزء من التوحيد ومن العمل لله، ومسن عبادة الله توحيده، ومن فروع ذلك، قال [الله] تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَكَيْكَ صَرَبَ اللهُ مَثَلًا كُلِيهَةً طَيِّبَةً مَسْكَمًا فِي اللهُ عَلَيْتُ وَقَرْعُهَا فِي السّمَاءُ فَيُ قَوْقٍ السّمَاءُ فَيْ فَقَوْمٍ اللهُ عَلَيْتُ وَقَرْعُهَا فِي السّمَاءُ فَيْ فَقَ فَعَ اللهُ عَلَيْتُ وَكُمْ لَكُمَا لِهُ مَا لَكُمْ مِنْ وَلَمْ تَعَالى: ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ وَلَمْ تَعَالَى: ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ وَلَمْ اللّهُ مِنْ فَرَادٍ ﴾ (أن قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ وَلَمْ تَعَالَى: ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ وَلَهُ عَلَيْتُ مِنْ مَا لَكُمْ مِنْ وَلَهُ عَلَيْكُمْ وَلَيْكُمْ اللّهُ مِنْ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَلَوْ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَيْ وَلَا تَعَالَى: ﴿ مَا لَهُ مِنْ مَنْ وَلَهُ مِنْ مُنْ وَلِيمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَلَمْ مِنْ وَلَهُ عَلَيْكُمْ فَيْ مَا لَهُ مِنْ وَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ وَلَمْ عَلَيْكُمْ وَلَمْ عَلَيْكُمْ وَلَمْ عَلَيْكُمْ وَلَمْ عَلَيْكُمْ وَلَمْ وَاللّهُ عَلَيْكُمْ وَلَمْ وَالْمُعَلِّمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ وَلِكُمْ وَلَهُ عَلَيْكُمْ وَلَمْ عَلَيْكُمْ وَلَمْ عَلَيْكُمْ لِكُمْ وَلَمْ عَلَيْكُمْ فَيْ مَا مُنْ مَنْ عَلَيْكُمْ فَيْكُمُ لِلْمُنْ فَلَكُمْ عَلَيْكُمْ فَالْمُعْلِقُونَ وَلَمْ عَلَيْكُمْ فَلَا مُعْلَمُ فَلَاكُمْ فَلَا مُعْلَمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَلَالُونُ فَلِي السّمِنْ فَلَا مِنْ فَلَامُ عَلَيْكُمْ فَلَا مِنْ فَالْمُعْلَامُ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَلَامُ عَلَيْكُمْ فَلَامِ فَالْمُعْلَمُ عَلَيْكُمْ فَلَامُ عَلَيْكُمْ فَلَامُ عَلَيْكُمْ فَالْمُعْ فَلَامِ عَلَيْكُمْ فَلَامِ عَلَيْكُمْ فَلَامُ عَلَيْكُمْ فَلَامُ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَلَامُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَلَامِ عَلَيْكُمْ فَالْمُعْلِقُونَ عَلَيْكُمْ فَلَامُ عَلَيْكُمْ فَالْعِلَامُ عَلَيْكُمْ فَالْمُعْلِقُلُونُ فَلَامِ عَلَيْكُمُ وَالْمُلِمُ الْمُعْلَمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ فَالْمُعِلِقُلْمُ الْمُعْلِمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ فَالْمُعْلِمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ فَالْمُعْلَمُ عَلَيْكُمْ فَالْمُعْلِمُ عَلَيْكُمْ عَلَا عَلَيْكُمْ فَالْمُعْلِمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ فَالْ

فالكلمة الطبية هي التوحيد، وهي كالشجرة، والأعمال ثمارها في كل وقت. فجميع الأعمال أمارها في كل وقت. فجميع الأعمال الحسنة تضاعف/ لصاحبها، وجميعها من عبادة الله وحسده، وهي من فروع قبول: "لا إله إلا الله"، بل الأعمال تحقق قول: "لا إله إلا الله"، فإن الإيبان بضع وستون، أو بضح وسبعون شعبة، أغلاها قول: الإ إله إلا الله،، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، (\*).

فمن قال الحسنة «لا إله إلا الله» لم يرد أن هذه الكلمة وحدها هي الحسنة

في هـ: قهو العمل بما أمر الله به .

<sup>(</sup>٢) سورة البقرة ، الآية: ١١٢.

<sup>(</sup>٣) سقط من: د.

 <sup>(</sup>٤) مورة إيراهيم، الآيات: ٢٤-٢١، وتعنها: ﴿ وَيَعْرِبُ أَتَقَالَاتُمَالَ لِلنَّاسِ لَمَلَهُمْ رَتَنَكَ رُوتَ
 (٤) وَمَثَلُ كُلُونَ مَنْ لَوْ اللَّهِ عَيْدَةً وَكُنْحَرَةً خَيْدَةً إَخْتُتْ مِنْ فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَلِ وَإِلَى ﴾

<sup>(</sup>٥) وممن رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه:

<sup>-</sup> البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان. بلفظ: «الإيمان بضع وسنود شعية» جدا ص (٨).

ـ مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها، وفضيلة الحياه، وكونه من الإيمان بلفظ فهضع وسعوده، وفي رواية له: «أو بضع وسوده جـ ١ ص (٦٣) الحديثان: (٧٥، ٥٨).

دون العمل بمقتضاها، بل هي عنده الشجرة الجامعة، والأعمال داخلة فيها وفروع لها.

وكذلك السيئة هي العمل لغير الله، وهذا هو الشرك، فإن الإنسان هماً م حارث لابدله من عمل، ولابدله من مقصود معبود يعمل لأجله، فالعمل الله: هو الإخلاص والتوحيدله. والعمل لغيره: هو الشرك، وإن عمل الله ولغيره فذلك أيضاً شرك.

والذنوب كلها جزء من الشرك، وهي من فروعه، فإنها جميعها طاعة للشيطان وانساع لخطوانه. قال [الله] (() تعالى: ﴿ ٱلْوَأَعْهَ إِلَيْكُمْ يَكْبَيْنَ هَادَمَ أَن لَا تَعْبُدُوا الشَّيْعَانَ إِنَّهُ لَكُوْرَعَدُ وَّهُمِينٌ فَيْ وَأَنِ آعَبُدُونِي هَذَا صِرَعَلُ شُدَّقَتُهُ ﴾ (() . شُدَّقَتُهُ ﴾ () .

وقال الشيطان: ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكَ تُمُونِ مِن فَبَلُّ ﴾ (٣) .

وقد قال أبو هريرة: «سأل (<sup>10)</sup> أبو بكر الصَّدَّيق النبي ﷺ أن يعلمه دعاء يدعو به إذا أصبح وأمسى. فقال: «إقل: إ<sup>(0)</sup> اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بسك من شر نفسي وشر/الشيطان وشركه. قله إذا أصبحت، وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك» [رواه

<sup>(</sup>١) سقط من: د.

<sup>(</sup>۲) سورة يس، الأيتان: ٦٠ ـ ٦١.

<sup>(</sup>٣) سردة إيراميم، (الاية: ٢٢، ونسهما: ﴿ وَقَالَ النَّبِطَانُ الْمَالِيقِينَ الْأَسْرِيكَ الْمَدْرَكِ اللَّهُ وَعَلَى النَّيْعِيلَ الْمَشْرِكِ اللَّهُ وَعَلَى الْمَدْرِيلِ اللَّهِ وَعَلَيْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ

<sup>(</sup>٤) في د: سئل.

<sup>(</sup>٥) سقط من: هـ.

(۳۵۰) تفسیر آیات اُشکلت

# أبو داود (١١،١١٠) ، والترمذي (٢) (١) ، والنسائي (٥) (١) من حديث عمرو بن

- (١) هو سليمان بن الأشعث الإمام، شيخ السنة، مقدم الحفاظ، أبو داود، الأزدي السجستاني، محدد البصرة، ولد بنة ٢٠٢هم ورحل، وجمعم، وصنف، وبرع في هذا الشمأن، قال الشمان، قال حدد الذهبي: كان أبو داور مع إمامته في الحديث وقدونه من كبار الفقهاء، فكتابه بدل على ذلك، وهو من نجياه أصحاب الإمام أجهد . . من مصنفاته كتاب الاستن، توفي سنة ٧٧٥هـ انظر ترجمته في: تاريخ بغداد جه ص (٥٥ ٥٥) وقم الترجمة (٤٦٣٨)، طبقات الحنابلة جا ص (٥٥ ١٩٠١) رقم الترجمة (١٩٦٨)، سير أعلام النبلاء جـ ١٣ ص (٢٠١ ٢٢١) رقم الترجمة (٢١١). سير أعلام النبلاء جـ ١٣ ص التربية (٢١١).
  - (٢) رواه أبو داود في سنته في كتساب الأدب، باب ما يقبول إذا أصبيح جـ ٥ ص (١-٣١٠) حديث رقم (٢٠٠٧).
  - (٣) هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الحافظ، العلم، الإسام، البارع، ابن عيسى السلعي الترمذي الضرير، مصنف كتاب الجامع، وكتاب العلل وغيرهما، ولذ في حدود سنة ٢١٠ هـ، وارتجل فسع بخراسان، والعراق، والحرمين. توفي سنة ٢٧٩ هـ بترمذ. انظر ترجمته في: وفيات الأهبان جدة ص (٢٧٨) وقم الترجمة (٦١٣)، سير أعلام النبلاء جـ١٣ ص (٢٧٠) وقم الترجمة (٦٢٤)، البداية والنهاية جـ١١ ص (٢٧٠)).
  - (٤) رواه الترمذي في سننه في كتاب الدعوات، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أصبح وإذا أصبى حـ ٥
     ص (٤٦٧) حديث رقم (٣٣٩٣).
  - (٥) هو الإمام الخافظ الثبت، باقد الحديث، أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، صاحب السن، ولد سنة ٢١٥ هـ وطلب العلم في صغره، وكان من بجوره، مع الفهم، والإنقان، والنصر، ونقد الرجال، وحسن التأليف. من مؤلفاته كتباب «السن»، وكتاب «التفسير»، وكتاب «الضعفاء»، وغيرها، توفي سنة ٢٠٣هـ كما صححه الذهبي، وقيل غير ذلك.
  - انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء جـ ١٤ ص (١٢٥ ـ ١٣٥) رقم الترجمة (١٧) ، البلالة والنهاية جـ ١١ ص (١٣١ ـ ١٣٢) ، شذرات اللعب جـ ٢ ص (٢٣٩ \_ ٢٤١) .
  - (٦) رواه النساني في الكبيرى في كمتباب النعبوت، باب الرب جـ ٤ ص (٢٠١) حديث رقم (٧٩٩١).
    - وأيضاً فيه، باب عالم الغيب والشهادة ص (٤٠٨) حديث رقم (٧٧١٥).

وأيضاً في عمل اليوم الليلة، باب ما يقول إذا أمسى ص (٣٨٠) حديث رقم (٣٧٠)، وياب ما يقول من يفزع في منامه صل (٤٦٥) حديث رقم (٧٩٥). تفسير آيات أشكلت (٣٥١)

 $^{(1)}$ . قال الترمذي: «حديث حسن صحيح»]  $^{(7)}$ .

لكن إذا كان الإنسان موحداً وقد فعل بعض الذنوب نقص إيمانه وتوحيده بحسب [ذلك] (٢٠٠ ؛ كما قال النبي ﷺ : «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، (٢٠٠ . ومن ليس بمؤمن فليس بمخلص، فإن المخلص لله مؤمن.

وقد روى البخاري عن أبي صالح عن أبي هريرة [رضي الله عنه](·) عن

- وممن أخرجه أيضاً من حديث عمرو بن عاصم عن أبي هريرة :
  - \_ أحمد في مسئده جـ ١ ص (٩).
- ـ ابن السُّني في عمل اليوم والليلة ص (٤٥ ـ ٤٦) حديث رقم (٤٥).
- ــ الحاكم في المستدرك في كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر جـ ١ ص (١٩٤ ــ ١٩٥) ووافقه ١٩٥) حديث رقم (١٨٩٢) وقـال: «هذا حديث صحيح الإستاد، ولم يخرجاء»، ووافقه ١١١ ـ
- (١) هو عمرو بن صاصم بن عبيد الله الكلابي القيسي البصري، الحافظ، أحد الأثبات، قال الذهبي: هو معدود في كبار شيوخ البخاري، ولا يقع لنا حديثه في الأجزاء أعلى من كتاب «الجامع الصحيح»، وقال ابن حجر في التقريب: قصدوق، في حفظه شيء». توفي سنة ٢١٣هـ.
- انظر ترجمته في: تاريخ بغداد جـ ۱۲ ص (۲۰۳ ـ ۲۰۳) وقع الترجمة (۱۹۳۱)، سير أعلام النبلاء جـ ۱۰ ص (۲۵۳ ـ ۲۵۷) وقع الترجمة (۲۷)، تقويب التهافيب جـ ۲ ص (۷۲) وقع الترجمة (۱۳۳).
  - (٢) سقط من: ه..
  - (٣) سقط من: ه.
- (3) نصل الحديث: «عن أبي هريرة أن رسول الله 激素 قال: قال يزني الزاني جن يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق جن يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الحمر جن يشربها وهو مؤمن، ولا يتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس
   إليه فيها إنصارهم جن يتهها وهو مؤمن».
  - ومحن رواه:
  - ـ البخاري في صحيحه، في كتاب المظالم، باب النهبَي بغير إذن صاحبه جـ ٣ ص (١٠٧).
- مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي، ونفيه عن المتلبس بالمصبة على إرادة نفي كماله جـ ١ ص (٧٦) حديث رقم (١٠٠).
  - . (٥) سقط من: د.

( ٣٥٢ ) تفسير آيات أشكلت

النبي ﷺ [قال](۱): «تعمل عبد الدرهم، تعمل عبد الدينار، تعمل عبد القطيفة، تعمل عبد الحميصة(۱)، تعمل وانتكس، وإذا شيك فلا النقش، إن أعطيَ رضي، وإن مُنعَ سخطه(۱).

وقال: «من حلف بغير الله فقد أشرك»(١)

- (١) سقط من: هـ.
- (٢) في هـ: تعس عبد الخميصة ، تعس عبد القطيفة .
- (٣) رواه البخاري في صحيحه ، بنحوه ، في كتاب الجهاد والسير ، باب الحراسة في الغزو في
  سبيل الله جـ٣ ص (٢٧٣) ، وكتاب الرقاق، باب ما يُعنى من فتنة المال جـ٧ ص (٢٧٥) .
- (٤) نص الحديث: عن سعد بن عبيدة، قال: سمع ابن عمر رجلاً يحلف: لا والكعبة، فقال له ابن عمر: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: هن حلف بغير الله فقد أشرك. وعن أخرجه من طرق عن سعد بن عبيدة:
  - أحمد في مستده جـ ٢ ص (٦٩، ٨٦ ٨٨ ، ١٢٥).
- أبو داود في سننه في كتساب الأيمان والنذور، باب كـراهيــة الحلف بالآياء جـ ٣ ص ( ٥٧٠) جديث رقم (٢٥٥١) وهذا لفظه
- الترمذي في سنه في كتاب السندور والأيمان، بـاب سـا جــاه في كــراهية لـلـحـلف بغير الله جـ ٤ ص(١١٠) حديث رقم (١٥٠٥)، وقال: هذا حديث حـــن.
- الحساكم في المستسدرك في كسباب الإعان جدا ص ٢٥، وكسباب الأعان والنذور جدا من (٣٦)، وقالف الوطني و (٣٦)، ووافقه الذهبي البيهقي في السن الكبرى في كتاب الأعيان، باب كراهبة الحلف بغير الله عبز وجل جدا اص (٢٩)، وقد أعام بالإنقطاء فقال: ووهذا عالم يسمعه مسعد بن عبيدة من ابن عمراً. ثم ساق من طريق الإمام أحمد، وهو في المستدج عن مسعد بن عبيدة من ابن عمراً. ثم عن مسعد بن عبيدة عن من منصوراً، في عند وجلاً من كلدة ، فادا الكندي مورعاً، فقلت: ما وراك؟ قال: جاء رجل إلى عبد الله بن وتركت عند وجلاً من كلدة ، فجاء الكندي مورعاً، فقلت: ما وراك؟ قال: جاء رجل إلى عبد الله بن قال له عبر أنفا قال: خاف بالكبية؟ قال: احلف بالكبية، قال نا عمر كان يحلف بأيه، فقال السي المنظلة المراكبة الله بن المناسبة المناسبة الله المناسبة ال
- وقد جاه ما يشهد لاتصاله من غير رواية شعبة، فقال وكيع: حدثنا الأعمش عن سعد بن عيدة قال: «كنت مع ابن عمر في حلقة، فسمع رجلاً في حلقة أخرى وهو يقول: لا وأبي، فرساه ابن عمر بالحمس، وقال: إنها كانت يمِن عمر، فنهاه النبي ﷺعنها، وقال: إنها شرك، أخرجه أحمد في مسئدة حـ ٢ ص (٨٥، ٢٠).
- والحديث قد صححه الألباني في إرواء الغليل جـ ٨ ص (١٨٩ ـ ١٩٩١) حديث رقم (٥٦١)، وفي صحيح الجامع الصغير وزيادته جـ ٢ ص (١٠٦٧) حديث رقم (٦٠٠٤).

وقال: «الشرك في هذه الأمة أخفى من ديب النمل، فقال أبو بكر: فكيف ننجو(١) منه يا رسول الله؟ قال: قل: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم، ١٠٠٠.

(١) في هـ: ينجو .

(۲) حديث أبي بكر له طريقان:

الطريق الأول: أورده السيوطي في الجامع الصغير، وهو مع فيض القدير للمناوي جـ ٤ ص (١٧٣) حديث رقم (٤٩٣٤)، وعزاه إلى الحكيم الترمذي، وقد ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ص (٥٠٠) حديث رقم (٣٤٣٣).

والطريق الثاني: أخرجه عنه رضي الله عنه :

ـ ابن حبان في المجروحين عند ترجمة يحيى بن كثير جـ٣ ص (١٣٠).

- الدارقطني في العلل جـ ١ ص (١٩١). - أبو نعيم في الحلية جـ ٧ ص (١١٢).

ـ ابو نعيم في احديث جـ ۲ ص (۲۲۱). ـ ابن الجوزي في العلل جـ ۲ ص (۳۳۹) حديث رقم (۱۳۷۹).

وفيه يحيى بن كثير، عن الثوري، عن إسماعيل، عن قيس، عن أبي بكر.

وقال أبو نعيم: تفرد به عن الثوري يحيى بن كثير.

وقال الدارقطني: لا يصح عن سفيان، ولا عن إسماعيل. ويحيى بن كثير هذا متروك الحدث.

وجاً • في التقريب لابن حجر جـ ٢ ص (٣٥٦) رقم الترجمة (١٥٧): قيحيي بن كثير، هو أبو النفر صاحب البعري: ضعيف.

وقال العبراقي في المغني عن حمسل الأمسفار في تخسريج ما في الإحبياء من الأخسيار جـّا ص(٣٣٣): «دواه ابن حبان، وضعفه هو والدارقطني؟، وقال في جـ ١ ص (١٤٦): «أخرجه أبر يعلى، وابن عدى، وابن حبان في الضعفاء من حديث أبي يكر».

ومن طريق أبي يعلى أخرجه أبو بكر بن السني في كتاب عمل اليوم والليلة ص (٢٥٠\_ ٢٥١) حديث رقم (٢٨٦).

والحديث ورد مرفوعاً كذلك عن ابن عباس، وعائشة، وأبي موسى:

(أ) حديث أبن عباس: قالشرك أخفى في أمتى من ديب اللر على الصفا...».
 أخرجه:

- أبو نعيم في الحلية جـ ٣ ص (٣٦).

وأورده السيوطي في الجامع الصغير وهو مع الفيض جـ٤ ص (١٧٢) حديث رقم (٩٣٣) =

فهذا ما يخفى على الإنسان في نفسه، فكيف بما لا يخفى؟ لكن إذا لم يعدل بالله [غيره] (١) فيحب غير الله مثل ما يحب الله، بل كان الله أحب إليه وأخوف عنده [وأرجى عنده] (١) من كل مخلوق، فهذا قد خلص من الشرك الأكبر، / وأما الشرك الأصغر فلا يخلص منه إلا من خلص من الذنوب كلها.

وقد ثبت عن النبي ﷺ [أنه] (٢٠) قال: «من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل

(ب) حديث عائشة: «الشرك أخفى في أمتى من دبيب النبل على الصفا في اللبلة الظلماء...». أخرجه:

- \_ الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير ج ٢ ص (٣١٩) حديث رقم (٣١٤٨)
  - \_ أبو نعيم في الحلية حـ إ ص (٣٦٨)، وجـ ٩ ص (٢٥٣).
  - ـ ابن الجوزي في العلل جـ ٢ ص (٣٣٨\_٣٣٩) حديث رقم (١٣٧٨). وعن أورده:
- الذهبي في ميزان الاغتدال في ترجمة عبد الأعلى بن أعين جـ٣ ص (٣٤٣) رقم النرجمة
  - الهيثمي في مجمع الزوَّائد جـ ١٠ ص (٢٢٣) وقال: «رواه البزار».
- والحديث صححه الحاكم، وتعقبه الذهبي بأن فيه عبد الأعلى بن أعين. قال الدارقطني: غير
- ثقة، وقال في الميزان عن العقيلي: جاء بأحاديث منكرة، وساق هذا منها، وقال أبن حيّان: لا يجوز الاحتجاج به. وقال ابن الجوزي: لا يصبح. وأعله الهيشمي أيضاً بعبد الأعلى.
  - (ج) حديث أبي موسى! «اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من ديب النمل؛ أخرجه:
- \_ أحمد في مسنده جـ ٤ ص (٤٠٣) في ضمن حديث طويل عن ابن نمير، ثنا عبد الملك بن أبي
- سليمان العرزمي، عن أبي علي ـ رجل من يني كاهل ـ عن أبي موسى. - الطبراني في الأوسط جدا ص (١٩٩٨/ أ) وقال: «لم يرو عن عبد الملك بن أبي سليمان إلا
  - ـــ الطبراني في الأوسط حــ ١ ص (١٩٩٧) أ) وقال: «لم يرو عن عبد الملك بن أبي سليمان إل ابن ثير، ولا يزوى عن أبي موسى إلا من هذا الوجه».
    - (١) سقط من: د.
    - (٢) سقط من: هـ.
    - (٣) سقط من: ه.

٩٢.

<sup>·</sup> وعزاه إلى الحكيم الترمذي.

وقد صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير جـ ١ ص (١٩٣) حديث رقم (٣٧٣٠)

تفسير آيات أشكلت ( ٣٥٥ )

الجنة (١) ، و «من كان آخر كلامه: لا إله إلا الله دخل الجنة (٢) .

وقـــال: / «أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قــال: لا إله إلا الله خالصاً من قِـَـلِ نفسه»(۲)

[وقال: «من شهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما فيحجب عن الجنقه(<sup>(1)</sup> ](<sup>(6)</sup>.

وقال: «من شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار» .

وقال: «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا

- أخرجه مسلم في صحيحه بلفظه عن عشمان في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً جدا ص (٥٥) حديث رقم (٣٤).
  - (٢) أخرجه بلفظه عن معاذ بن جبل:
- أبو داود في سننه، في كــــاب الجنائز، باب في التلقين جـ ٣ ص (٤٨٦) حــديث رقم (٢١١٦).
- ـ الحاكم في المستدرك في كتاب الجنائز جـ ١ ص (٥٠٣) حديث رقم (١٢٩٩)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، وواققه الذهبي.
- (٣) نص الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قلت: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال: اقلد ظنت بنا أبا هرية أن لا بسأني عن هذا اخديث أحد أول من لما وأبت من حرصك على اخديث. أسعد الناس بشفاعي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله عائصاً من قبل نفسه .
- أخرجه البخاري في صحيحه بهذا اللفظ في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنارج ٧ ص (٢٠٤)، وفي كتاب العلم، باب الحرص على الحديث جر ١ ص (٣٣) بلفظ: ١عالصاً من قله أو نف.ه
- (٤) أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة، أو عن أبي سعيد «شك الأعمش»، وفي أوله
   زيادة. في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً جـ ١ ص
   (٥٠-٥٥) حديث رقم (٥٤).
  - (٥) سقط من: هـ.
- (٦) أخرجه مسلم في صحيحه عن عبادة بن الصامت، وفي أوله زيادة. في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً جدا ص (٧٥ -٥٥) حديث وقم (٧٤).

د ۷۳

(٣٥٦) تفسير آيات أشكلت

حرمه [الله]<sup>(۱)</sup> على النار<sup>ه(۲)</sup> .

وحقيقة التوحيد انجذاب (٢٠٠٠ الروح إلى الله [تعالى] (١٠) ، فمن شهد أن لا إله إلا الله خالصاً من قلبه ، وهو أن ينجذب (٥٠) بكليته إليه دخل الجنة ؛ [لأن إخلاصه (١٠) يجذب (٢٠) قلبه إلى الله فيتوب من الذنوب إليه ، فإذا مات على هذه الحال دخل الجنة] (٨٠)

وثبت عنه أنه قال: «اخرُج فمن لقيته يشهد<sup>؟)</sup> أن لا إله إلا الله مستبقناً بها قلبه فشره بالجنة! (١٠٠٠)

- (١) سقط من: د.
- (۲) نص الحديث: فعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ ومعاذ رديفه على الرخل قال: با معاد بن جبل، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك. قال: با معاد الله قال: لبيك يا رسول الله وسعديك بلاكا. قال: ما مراحد ينهمد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً وسول الله صدقاً من قلبه إلا عرمه الله على الله. قال: يا رسول الله، قال عمداً عند موته تأثماً كالية والمحدد.
  أخر حه:
- \_ البخاري في صحيحه، في كتاب العلم، باب من خصلٌ بالعلم قوماً دون قوم كراهية ألا يفهموا جدا ص(٤١)
- ومسلم في صحيحة، في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل
   الجنة قطعاً جـ ١ ص (١٦) حديث رقم (٥٣).
  - (٣) في د: انجداب.
    - (٤) سقط من: هـ.
  - (٥) في د: پنجدب.
  - (٦) في د: الخلاصة، ولعل ما أثبته يناسب السياق.
    - (٧) في د: يجدب، ولعل ما أثبته يناسب السياق.
      - (A) سقط من: هـ.
        - (٩) في د: شهد.
- (١٠) هَذَا جَزَهُ مَن حَدِيثَ طَوْيل، وأولد: فَعَن إلِي هِرْيرة قال: كنا قعوداً حَوْل رسول الله ﷺ. مَنْ الله الله عَنْ الله عَنْهَا وَخَشْيَنا أَنْ يُسْتَطَعُ وَمَنْ عَنْ أَطْهِمَانَ أَنْ فَيَاعَا طَيَا وَخَشْيَنا أَنْ يُسْتَطَعُ وَرَبُنَا فَقَمْنَا، فَكُنتَ أَوْل مَنْ فَرَع. فَخَرَت أَيْشَى رسول الله ﷺ حَنْنَ أَنْ عَاشَمًا وَلَمْ مَنْ فَرَع. فَخَرَت شَاعَلُمُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْهَى النَّجَار، فَدُرت بِهُ هَل أَجِدَلُهُ لِمَانًا فَلْمُ اللهِ عَنْفَ لَمْ عَرْف خاتْف مَنْ عَرْف أَنْهِ عَنْف فَي جَوْف خاتْف مِنْ عَلَيْم مِنْ الله وَلا الله عَنْف الله عَلَيْم مِنْ الله وَلا الله عَلَيْم مِنْ الله وَلا الله عَنْف أَنْهَا وَلَمْ الله عَنْفَ الله عَلَيْم مِنْ الله وَلا الله عَلَيْم مِنْ الله عَلْم مِنْ الله عَلَيْم مِنْ الله عَنْف أَنْهُ وَلا الله عَنْفُوا الله عَنْم الله عَنْف أَنْهُ عَنْم عَنْ مِنْ الله عَنْف أَنْهُ عَنْفُ أَنْهِ عَنْفُوا الله عَنْف أَنْهُ عَلَيْم مِنْ الله عَنْف أَنْه عَلَيْم مِنْ الله عَنْف أَنْهُ عَلَيْم مِنْ الله عَنْف أَنْهُ عَلَيْم عَنْفُوا الله الله الله عَنْفُوا الله عَنْف عَلَيْم عَلَيْم عَنْم الله عَنْم عَنْفَا عَلْم عَلَيْم عَلَيْم عَلَيْهِ عَلَيْم عَلَيْم عَلَيْم عَلَيْم عَنْفُوا الله عَنْمُ عَلَيْم عَلَيْم عَلَيْم عَلَيْم عَلَيْم عَلَيْم عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْم عَلَيْمِ عَلْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمِ عَلَيْكُمْ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلَيْمُ عَلِي مِنْ عَلِي عَلَيْمُ عَلَيْكُمُ عَلِيْكُمُ عَلَيْمُ عَلِيْ

نفسير آيات أشكلت ( ٣٥٧ )

وقال: «لا يشهد<sup>(۱)</sup> أحد أنه لا إله إلا الله وأنى رسول البله فيدخل النار، أو قال: فتطعمه النار»<sup>(۲)</sup>

وقال: «ما من عبد قال: لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة وإن زنا وإن سرق، إذا تاب وندم قبل الموت وقال: لا إله إلا الله»<sup>(17)</sup> .

وقال: «الموجبتان(؟): من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة(°)، ومن مات

فقال: فابر هروا؟ فقلت: نعم يا رسول الله. قال: ها هاشك؟ . قلت: كنت بين أظهرنا, فقمت فأبطأت علينا، فخشينا أن تقتطع دوننا، فضرعنا فكنت أول من فزع، فأتبت هذا الحائط، فاحتضرت كما يحتفز الشعلب، وهؤلاء الناس ورائي. فقال: يا أبا هريرة ووأعطاني نعليه، قال: والهب بغملي، هاين، فضن لقبت من وراء هذا الحائظ يشهد أن لا إله إلا الله مستبشأ بها قلبه فبشره بالجبنة... الخديث !.

أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً جـ ١ ص (٥٩ ـ ٢٦) حديث رقم (٥٦).

- (١) في د: لاشهد.
- (٢) أخرجه مسلم في صحيحه عن عتبان بن مالك، وفي أوله زيادة، في كتاب الإيان، باب الدليل
   على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً جـ ١ ص (١٦ \_ ٦٢) حديث وقم (٥٤).
- (٣) نص الحديث: عن أبي ذر قال: أتيت النبي ﷺ، وعليه ثرب أبيض وهو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ فقال: ها من عبد قال: لا إله إلا الله فم مات على ذلك إلا دعل الجنة. قلت: وإن زنى وإن سرق. قال: وإنه زنى وإد سرق. قلت: وإن زنى وإن سرق. قال: وإد زنى وإد سرق. قلت: وإن زنى وإن سرق. قال: ولا ذنى وإد سرق. قال: ولا ذنى وإد سرق على دغم أنف أبي ذر، وكان أبو ذر إذا حدّث بهذا قال: وإن رغم أنف أبي ذر. قال أبو عبد الله البخاري: هذا عند الموت أو قبله إذا تأب وندم وقال لا إله إلا الله غفر له.

### و من أخرَجه:

- البخاري في صحيحه، في كتاب اللباس، باب الثياب البيض جـ ٧ ص (٤٣ ـ ٤٤)، وهذا لفظه.
- مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه جـ ١ ص (٩٥) حديث رقم (١٥٤).
  - (٤) في د: المنبوحتان.
    - (٥) في هـ: الله.

يشرك بالله(١) [شيئاً ]<sup>(١)</sup> دخل النار،(<sup>٣)</sup> .

فهذه الأحاديث إنما هي فيمن قالها ومات عليها كما جاءت مقيدة فإنه قد تواترت الأحاديث بأنه يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من / الخير ما يزن شعيرة (١) ، وما (١) يزن خردلة، وما (١) يزن ذرة (٢) من لكير (٨) عن

يقول: لا إله إلا الله يدخل النار، أو أكثرهم، ثم يخرج منها.

وتواترت الأحاديث بأنه يحرم على النار من قال: لا إله إلا الله، ومن شهد أن لا إلىه إلا الله وأن محمداً رسول الله، ولكن (٤) جاءت مقيدة بالإخلاص VE

<sup>(</sup>١) في هـ: به.

<sup>(</sup>٢) سقط من: د.

<sup>(</sup>٣) أخرجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه:

<sup>۔</sup> مسلم فی صحیحه فی کتاب الابحان، باب من منات لا يشرك باللہ شيئاً دخل الجنة ومن مات مشركاً دخل النار جـ ١ ص (٩٤) حديث رقم (١٥١).

\_ أحمد في مسنده جـ ٣ ص (٣٤٥).

<sup>(</sup>٤) في د: شعرة.

<sup>(</sup>٥) في هـ: أوما.

<sup>(</sup>٦) في هـ: أوما.

 <sup>(</sup>٧) من هذه الأحاديث المتواترة التي تفيد بأنه يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلب من الحير ما يزن شعيرة، وما يزن خردلة، وما يزن ذرة ما يلى:

ـــ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: " يهتر عن الدار من قال: لا إله إلا الله، وكان أبي قلم من الحمر ما بزن شعيرة. ثم يخرج من الدار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلم من الحمر ما يزن برق. ثم يعترج من المار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قليم من الحمر ما يزن دارت.

رواه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيهاج ١ ص (١٨٣) حديث رقم (٣٢٥). وسيأتي حديث الشفاعة في ص (٣٧٨\_٢٧٨)، وهو يمنى هذا الحديث:

<sup>(</sup>٨) في د: كثيراً.

<sup>(</sup>٩) في هـ: ٽکن.

واليقين، وبموت عليها، فكلها مقيدة بهذه القيود الثقال.

وأكثر من<sup>(١)</sup> يقولها لا يعرف<sup>(١)</sup> الإخلاص ولا اليقين، ومن لا يعرف ذلك يُخشى عليه من أن يفتن عنها عند الموت فيحال بينه وبينها.

وغالب من يقولها إنما يقولها تقليداً أو عادة، ولم يخالط الإيمان بها بشاشة (1) قلبه، وغالب من يفتن عند الموت وفي القبور أمثال هؤلاء، كما في الحديث [الصحيح: «فيقول: لا أدري](٥) ، سمعت الناس يقولون [شيئاً](١٦) فقلنه(١٠)(٨).

وغالب أعمال هؤلاء إنما هي(١) تقليد واقتداء بأمثالهم، وهم أقرب الناس من

<sup>(</sup>١) في د: ويموت.

<sup>(</sup>٢) في هـ: عن.

<sup>(</sup>٣) في د: يقول لانعرف.

<sup>(</sup>٤) في د: ولم يخالطه الإيمان بها ببشاشة .

٥) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٦) سقط من: د.

<sup>(</sup>٧) في د: فقلت.
(٨) نص الحديث: عن فاطعة بنت المغذو، عن أسعاء ابنة أبي بكر - رضي الله عنهما - أنها قالت:
(٨) نص الحديث: عن فاطعة بنت المغذو، عن أسعاء ابنة أبي بكر - رضي الله عنهما - أنها قالت:
البيدها نحو السعاء - فقالت: سبحان الله . فقلت: قالت برأسها أن نعم . فلما انصر في رسول الله ﷺ حمد الله وأثن عليه ، من قال: ها من فيه لم أو والا وقد وأيه في نقامي هذا حى اخته والذر، وأو مي إلى أنكم نفتود في الغير قريباً من فقة النجال. فأنا المؤمل أو المداه - لأقرل: عن ذلك قالت أسعاء - فقول: بعض علا على المؤمل لا الربي الذي طول الله عنه على المهات قالي يقولون هيأ فقته .

رواه البخاري في صحيحه، في كتاب الاعتصام بالسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله 秦 夫 ( الدراء الدرا) من ( الدراء الدرا) .

<sup>(</sup>٩) في هـ: هو.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا وَمَعَدَّنَا عَالَهُ الْمَقَوَ وَإِنَّا عَلَى الشَّوِهِمُ مُقَتَدُونَ ﴾ ( ) . [كما روي عن النبي على أنه قال: ولا يزال مدفوع عهم بلا إله إلا الله ما لم يؤثروا الديا على الآخوة ردها الله عليهم وقال: كلبتم السنم من أهلها " ) " ) كما قد بسط هذا في مواضع ( ) ، وين [فيها] ( ) أهل الإخلاص واليقين " ) في ترحيد الله من غيرهم.

وحيننذ فلا منافاة بين الأحاديث، فإنه (الأقالها بإخلاص ويقين، ومات على ذلك امتنع أن تكون (الأصاديث، فإنه (الأجحة على حسناته، بل كانت حسناته راجحة الم يحرم على النار؛ لأنه إذا قالها العبد بإخلاص ويقين تام لم يكن في هذه الحال مصر آ (الا على ذنب، فإن كمال إخلاصه ويقينه يوجب أن يكون الله أحب إليه من كل شيء، وأخوف عنده من كل شيء، فلا يبقى في قلبه حيننذ (۱۰ إرادة لما حرم الله، ولا كراهة لما أمر الله.

 <sup>(</sup>١) سورة الزحوف، الآية: ٢٣، ونصها: ﴿ كَثَنْلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن ثَبْلِكُ فَى فَرْيَعْ وَمَن فَيْمِ إِلَّا فَالْ مُعْرَفُوهَا إِنَّالَ مَعْرَفُوهَا إِنَّا اللهِ مَا قُدْمِهِ مُقْتَنْدُونَ ﴾.

<sup>(</sup>٢) أخرجه، بنحوه، عن ابن عمر، أبو نميم في الحلية جـ٥ ص (٣٣-٣٤)، وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء عند ترجمة زبيد بن الحارث راويه عن ابن عمر جـ٥ ص (٢٩٨)، وفي إسناده أبو بكر الداهري، وقد تصحف في الحلية إلى الزهرائي قال عنه الذهبي في السير: ضعف، وذكر أن الحديث غريب.

<sup>(</sup>٣) سقط من: هـ.

 <sup>(</sup>٤) في هـ: زيادة اغيرا قبل كلمة المواضع، وزيادتها لا تناسب السياق.

<sup>(</sup>٥) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٦) في د: والفتن.

<sup>(</sup>۱) في د. والعار

<sup>(</sup>٧) في د: فإنها.

<sup>(</sup>٨) في د: أن يكون.

<sup>(</sup>٩) في د: مصر.

<sup>(</sup>۱۰) في هـ: يومثذ.

فهذا [هو](١) الذي يحرم على النار، وإن [كان](١) له ذنوب قبل ذلك.

فهذا الإيمان، وهذه التوبة، وهذا الإخلاص، وهذه المحبة، وهذا البقين، وهذه الكراهة لا يتركون له ذنباً إلا مُحيَّ عنه كما يمحي النهار الليل.

فإن قالها على وجه الكمال المانع من الشرك الأصغر والأكبر (")؛ فهذا غير مصر على ذنب أصلاً [فيغفر له ويحرم على التار.

وإن قالها على وجه خلص به من الشرك الأكبر دون الأصغر ا<sup>(1)</sup> ، ولم يأت بعدها بما يناقض ذلك فهذه الحسنة لا يقاومها شيء من السيئات فيرجح بها ميزان الحسنات، كما في حديث البطاقة (<sup>0)</sup> . فيحرم على النار، ولكن تنقص (<sup>1)</sup> درجته في الجنة بقدر ذنوبه .

- (١) سقط من: ه.
- (٢) سقط من: ه.
- (٣) في هـ: الأكبر والأصغر.
  - (٤) سقط من: هـ.
- ) نص حديث البطاقة: عن عبد الله بن عمور بن العاص قال: قال وسول الله ﷺ: ( ان الله سيخة من بعلاً من المه المهمة و المهمة و المعنى سجل مثل مد البصر، من المهمة و المعنى سجل مثل مد البصر، له يقول: التكوير من هذا هنا أطلعات كعنى الحافظون؟ فيقول: لا ياوب، فيقول: أطلاك علو؟ فيقول: لا ياوب، فيقول: أشالك علو؟ فيقول: لا ياوب، فيقول: بني إن الله عنا مصناً عبده إن الله إلى الإالله والسهد أن المعمداً عبده ورسط في الموافقة في المهمة أن المعمداً والمعالمة على المعمداً المعالمة من المعالمة ال
  - \_ أحمد في مسئده جد ٢ ص (٢١٣، ٢٢٢).
- \_ ابن صاّجه في سنته ، في كتاب الزهد ، باب ما يُرجى من رحمة الله يوم القسياصة جـ ٢ ص (١٤٣٧) حديث رقم ( ١٤٣٠ ) .
- \_ الترمذي في سنته ، في كتاب الإيمان ، باب ما جاء فيمن يُوت وهو يشهد أن لا إله إلا الله جـ ٥ ص (٢٤ ـ ٢٥) حديث رقم (٢٦٣٩) واللفظ له . وقال: فهذا حديث حسن غريب.
  - (٦) في د: ينقص.

وهذا خلاف من رجحت سيشاته على حسناته ومات على ذلك، فإنه يستوجب النار، وإن كان قال: لا إله إلا الله وخلص بها من الشرك الأكبر، لكنه لم يمت على ذلك، بل قالها وأتى بعدها بسيشات رجحت على هذه الحسنات، فإنه في [حال]() قوله لها مخلصاً مستيقناً [بها]() قلبه تكون حسناته راجحة، ولا يكون مصراً () الجنة.

ولكن بعد ذلك قد [يأتي إ<sup>(1)</sup> بسيئات (<sup>(2)</sup> راجحة، ولا يقولها بالإخلاص واليقين المانع من جميع السيئات ومن الشرك الأكبر والأصغر، بل يبقى معه الشرك الأصغر، ويأتي بعد ذلك بسيئات تنضم إلى ذلك الشرك فترجع سيئاته؛ فإن السيئات تضعف الإعان واليقين فيضعف بسبب ذلك قول (<sup>(1)</sup>: لا إله إلا الله؛ فيمتنع الإخلاص في القلب فيصير المتكلم بها كالهاذي، أو النائم، أو من يحسن صوته بأية من القرآن يُختر (<sup>(1)</sup> بها من غير ذوق طعم ولا حلاوة.

فهؤلاء لم يقولوها بكمال الصدق واليقين، بل قد يأتون بعدها بسيئات تنقص ذلك الصدق واليقين الضعيف، وقد يقولونها من غير يقين (١٠) وصدق تام، / ويموتون على ذلك ولهم سيئات كثيرة. فالذي قالها بيقين وصدق تام: إما أن لا يكون مُصرراً على سيئة أصلاً، أو يكون (٢٠ توجيده المنضمن لصدقه ويقيئه رجع

<sup>(</sup>١) سقط من: د.

<sup>(</sup>٢) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>۳) في د: مصر.

<sup>(</sup>٤) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٥) في هـ: سيئاته.

<sup>(</sup>٦) في د: قوله.

<sup>(</sup>٧) في د: پختبره.

<sup>(</sup>A) في هـ: تعين.

<sup>(</sup>٩) في هـ: زيادة الا عبل ايكون، وهي زيادة لا تناسب السياق، بل تخل بالمعنى.

حسناته.

والذين دخلوا النار قد فات فيهم أحد الشرطين، إما أنهم لم يقولوها بالصدق واليقين التام المنافي للسيشات أو لرجحانها على الحسنات، أو قالوها واكتسبوا (") بعد ذلك سيئات رجحت على حسناتهم فضعف لذلك صدقهم ويقينهم، فلم يقولوها بعد ذلك بصدق ويقين يحو (") سيئاتهم (")، أو يرجح (") حسناتهم (").

فق ول السلف فسي قول : ﴿ مَن جَاءَ بِالْمَسَدَةِ فَالْمُ عَشْرُ أَشَالِهَا ﴾ (١) ، وقوله : ﴿ وَهُمُ مِن فَهُمُ عَشْرُ أَشَالِهَا ﴾ (١) ، وقوله : ﴿ وَهُمُ مِن فَهُمُ عَلَمُ مَا فَلُوا ، وقوله : ﴿ وَهُمُ مِن فَلْكَ مَا قالوا ، وكما أنّ بين ذلك ويقين ومات على ذلك ، فإن هذا يكون قائماً بالواجب ، وتكون (١١) حسناته راجحة ، والسيتة التي من جاء بها كبّ وجهه في النارهي الشرك ، فإن الله لا يغفر أن يشرك به ، والموجبتان : صن مات لا يشرك به ، والموجبتان : صن مات لا يشرك به ، والموجبتان : صن

في د: والتبسوا.

<sup>(</sup>٢) نىھ: تمحو.

<sup>(</sup>٣) في د: السيئات.

<sup>(</sup>٤) في د، هـ: ترجح، وما أثبته يناسب السياق.

<sup>(</sup>٥) في د: الحسنات.

 <sup>(</sup>١) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠، وتتمنها: ﴿ وَمَن جَأَةَ وَالسَّيْتَةِ فَلَا يَجْزَى إِلَّا يشْلَمَا وَهُمْ لايظْلَمُونَ ﴾.

 <sup>(</sup>٧) سورة النمل، الآية: ٨٩، ونصها: ﴿مَنْجَاتَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَرُّ مَنْكُونَهُمْ وَيُوهُم مِنْ فَرَع يُومَ بِلِهَ الْمِنْونَ ﴾.

<sup>(</sup>۸) فى د: قوله.

<sup>(</sup>٩) في هـ: زيادة قال؛ بعد اكما؟.

<sup>(</sup>١٠) في هن إذ.

<sup>(</sup>١١) في د: أو تكون.

<sup>(</sup>١٢) حديث: الموجبتان رواه جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ ، وقد سبق تخريجه في ص (٣٥٨).

<sup>(</sup>۱۳) سقط من: د.

وكثير من الناس، أو أكثرهم (1) يدخل في الإيمان والتوجيد، ثم ينافق من جهة كسب الذنوب ورينها على القلوب، أو يدخل (1) في نوع من السرك والنفاق.

والشرك نوعان: أكبر، وأصغر، فمن خلص منهما وجبت له الجنة، ومن مات على الشرك الأكبر وجبت له النار، ومن خلص من الأكبر وحصل له بعض الأصغر مع حسنات راجحة على ذنوبه دخل الجنة، فإن تلك الحسنات هي توحيد كثير مع يسير من الشرك الأصغر، ومن خلص من [الشرك] (١٣ الأكبر، ولكن كبر (١٠) شركه الأصغر حتى رجحت به سيئاته دخل النار.

فالشرك يؤاخذ به العبد إذا كان أكبر، أو كان كثيراً أصغر، فالأصغر القليل في جانب الإخلاص الكثير لا يؤاخذ به، والخلاص من الأكبر ومن أكثر الأصغر الذي يجعل السيتات راجحة على الحسنات فصاحبه ناج، ومن نجا من الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله ورجحت حسناته على سيئاته دخل الجنة.

وأما قىولىد تعمالى: ﴿ بَكِيْهِمَنْكَسَبُ سَكِيْتِكُ وَأَحْطَتْ بِهِ خَطِيْتَكُمْ ﴾ (٥) الآبة.

فقال أبو الفرج بن الجوزي: «السيئة/ هنا: الشرك(١) ، في قول عكرمة(٧)

...

<sup>(</sup>١) في د: أو أكثر.

<sup>(</sup>٢) في هـ: ويدخل.

<sup>(</sup>٣) سقط من: د.

<sup>(</sup>٤) في هـ: كثير.

 <sup>(</sup>٥) سُورة البقرة، الآية: ٨١، وتتمتها: ﴿ فَأُولَتِهِكَ أَصْحَابُ النَّ ارْهُمْ فِيهَا خَلِادُونَ ﴾.

<sup>(</sup>٦) في د: زيادة دهي، قبل دالشرك،

<sup>(</sup>٧) سبق تخریج قوله في ص (٣٤٢).

تفسير آيات أشكلت (٣٦٥)

وابن عباس (۱) ، وأبي واثل (۱) ، وأبي العالية (۱)(۱) ، ومجاهد (۱) ، وقتادة (۱) ، ومقادة (۱) ، ومقال (۱)(۱) .

ولم يذكر خلافاً؛ لأنه اعتقد أن القول [الآخر] (\*) يقستضي خلود أهل التوحيد في النار، وليس هو قول أهل السنة، فأعرض عنه كما أعرض في قوله: ﴿ وَجُوْرُونَهُ إِذَا اللَّهِ إِلَى مُهَا لَإِلْهُمَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللّ

- (١) سبق تخريج قوله في ص (٣٤١).
  - (۲) سبق تخریج قوله فی ص (۳٤۲).
- (٣) هو رفيع بن مهران، الإمام المقرئ الحافظ الفسر، أبو العالية الرياحي البصري، من كبار التابعين، وأحد الأعلام. كان مولى لامرأة من بني رياح بن يربوع، ثم من بني تميم، أدرك زمان النبي ﷺ وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، ودخل عليه. توفي سنة ٩٣ هـ، وقيل غير ذلك.
- انظر ترجمته في : الطبقات الكبرى جـ ٧ ص (١١٢)، سير أعلام النبلاء جـ ٤ ص (٢٠٧ ـ ٢١٣) رقم الترجمة (٨٥)، غاية النهاية في طبقات القراء جـ ١ ص (٢٨٤ ـ ٢٨٥) رقم الترجمة (١٢٧٢).
  - (٤) ذكره ابن كثير في تفسيره جـ ١ ص (١٧٠) وعزاه إلى ابن أبي حاتم.
    - (٥) أخرجه الطبري في تفسيره جـ ٢ ص (٢٨١) محقق.
      - (٦) سبق تخريع قوله في ص (٣٤٣).
- (٧) هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأردي الخراساني. قال ابن المبارك: ما أحسن تفسيره لو كان ثقة، وقال الذهبي: أجمعوا على تركه. وقال ابن حجر في التقريب: «كذبوه وهجروه» ورثي بالنجسيم». من مصنفاته كتاب «التفسير الكبير»، وكتاب انوادر التفسير»، وكتاب انظائر القرآن»، وغير ذلك. توفي صنة ١٥٠ هـ.
- انظر ترجمته في: سير أصلام النبلاء جـ٧ ص (٢٠١ ـ ٢٠٢) رقم الترجمة (٧٩)، تقريب التهذيب جـ٧ ص (٧٧٢) رقم الترجمة (١٣٤٧)، طبقات المفسرين للداودي جـ٧ ص (٣٣٠. ٣٣١) رقم الترجمة (٦٤٢).
  - (A) انظر: زاد المسير في علم التفسير جـ ١ ص (١٠٨).
    - (٩) سقط من: د.
    - (١٠) صورة القيامة ، الأيتان: ٢٢\_٢٢ .

ربها(۱)۵(۲)

وكذلك البغوي أعرض في هذه الآية عن هذا القول(٣).

فأمـــا آيــــة [ســــورة]<sup>(١)</sup> البقـــرة: ﴿ بَكِلَةَ مَنْ كَسَبُ سَكِيْكَةً ﴾ : ( (°) يعني الشرك. والإحاطة: الإحداق بالشيء من جميع نواحيه (°)

قال ابن عباس، وعطاء، والضحاك، [وأبو العالية] (() ، والربيع (() () ) وجماعة: «هي الشرك يوت عليه».

 (١) وعن قال بهذا: مجاهد فيما أخرجه عنه الطبري في تفسيره جد ٢٩ ص (١٩٢)، وسيأتي بعض التفصيل في هذه المالة ص (٣٠١).

(۲) انظر: زادالمسير جـ ۸ ض (۲۷۱-٤۲۳)، فقد جاه فيه: فروى عطاء عن ابن عباس قال: إلــــى الله ناظرة. قال الحـــن: حق لها أن تنضر وهي تنظر إلى الحالق، وهذا مذهب عكرمة. ورؤية الله عز وجل حق لاشك فيهاه.

- (٣) انظر: معالم التنزيل جـ ٤ ص (٤٢٤)، فقد ذكر نحواً من كلام ابن الجوزي.
  - (٤) سقط من: هـ.
- (٥) من هنا يبدأ كلام البغوي في معالم التنزيل جـ ١ ص (٨٩\_ ٩٠)، وينتهي في ص (٣٦٨)
  - (٦) وعمن فسر الإحاطة بأنها الإحداق بالشيء:
  - الطبري في تفسيره جـ ٢ ص (٢٨٤) محقق.
  - ابن الجوزي في زاد المسير جدا ص (١٠٨).
  - (V) سقط من: د، هـ. وما أثبته من معالم التنزيل.

 (A) هو الربيع بن أنس بن زياد البكري، الحراساني، المروزي، قال الذهبي : اكان عالم مرو في زمانه ، وفي التقريب الصدوق، له أوهام، رُمِي بالتشيع ، توفي سنة ١٣٩ هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء جـ 7 ص (١٦٩ - ١٧٠) وقم الترجمة (٧٩)، تهديب التهذيب جـ ٣ ص (٢٣٨ ـ ٢٣٩) وقم الترجمة (٤٦١)، تقريب التهذيب جـ ١ ص (٣٤٣) وقم الترجمة (٣١).

(٩) أخرجه الطيري في تفسيره جـ ٢ ص ( ٢٨٣) محقق، وذكره ابن أبي حاتم في تقسيره «القسم
 الأول من سورة البقرة» جـ ١ ص ( ٢٥٠).

وقيل: «السيئة: الكبيرة، والإحاطة: أن يصر عليها فيموت غير تائب، قاله عكرمة (١) ، والربيع بن خثيم (١) (١) .

وقال مجاهد: (هي الذنوب تحيط بالقلب كلما عمل ذنباً ارتفعت حتى تغشى القلب، وهي(الرين)(١).

وقال الكلبي(٧) (٨) : ﴿ أُوبِقَتِه ذَنُوبِهِ ، دَلِيلَهِ قُولُهِ : ﴿ إِلَّا أَنْ يُحَاطُّ بِكُمْ ﴾ (١) :

- (١) لم أجد من ذكره عنه سوى البغوي في معالم التنزيل.
- (٢) الربيع بن خثيم تصحف في د، هـ ومعالم التنزيل جـ ١ ص (٨٩) إلى الربيع بن خيثم.
- (٣) هو الربيع بن خشيم بن عائذ، الإصام، القدوة، العابد، أبو يزيد الشوري، الكوفي، أحد الأعلام، أدرك زمان النبي ﷺ وأرسل عنه، وهو ثقة مشهور بالزهد والورع وكثرة العبادة... توفي سنة ٦٥ هـ.
- انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ ٦ ص (١٩٣ ـ ١٩٣)، سير أعلام النبلاء جـ ٤ ص (٢٥٣ ـ ١٩٣) وقم النبلاء جـ ٤ ص (٢٦٢ ـ ٢٤٣) وقم الترجمة (٢٤٧). وقم الترجمة (٤٢٧).
  - (٤) وممن أخرجه:
  - الطبري في تفسيره جـ ٢ ص ( ٢٨٤ ٢٨٥) محقق. - ابن أبي حاتم في تفسيره «القسم الأول من سورة البقرة» جـ ١ ص (٢٥٢ \_ ٢٥٣).
    - .ن يې (ه) في مد:وهو.
- (٦) أخرجه بنحوه: الطيري في تفسيره ج ٢ ص (٢٨٤) محقق، وذكره السيوطي في الدر المنزر ج ١ ص (٢٠٩) وعزاه إلى عبد بن حميد والطبري.
- (٧) هو محمد بن السائب بن يشر الكليي، أبو النفسر، العكلامة الإخباري المفسر. قال الذهبي: وكان رأساً في الأنساب إلا أنه شيعي متروك الحديث، وقال ابن العماد: «أجمعوا على تركه» وقد اتهم بالكذب والرفض، من مصنفاته: «تفسير الآي الذي نزل في أقوام بأعيانهم»، ووناسخ القرآن ومنسوخه، وغيرهما. توفي سنة ٤٦ هـ.
- انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء جـ ٦ ص (٣٤٩ -٢٤٩) وقم الترجمة (١١١)، طبقات المفسرين للداودي جـ ٢ ص (١٤٩) وقم الترجمة (٤٩١)، شفرات الذهب جـ ١ ص (٢١٧ ـ ٢١٨).
  - (A) لم أجد من ذكره عنه سوى البغوي في معالم التنزيل.
- (٩) سورة يوسف، الآية: ٦٦، ونصها: ﴿ قَالَ لَنَّ أَرْسِلُهُمَعَكُمَّ حَنَّى ثُوْتُونِ مَوْقِقًا قِرَبَ اللَّهِ لَتَأْنَبُنِي بِهِ: =

(۳٦٨) تفسير آيات أشكلت

إلا أن تهلكوا، (١) .

[قلت (٢٠) (٣٠) ؛ الصواب (١٠) ذكر أقوال السلف وإن كان فيها مرجوح، فهي أولى من ذكر أقوال المتأخرين، وإن قدر أن [ذلك] (١٠) القول ضعيف، فالحجة تبين ضعف، فلا يعدل عن ذكر أقوالهم لكونها قد وافقها قول (٢٠) طائفة من أهل البدع، فنذكر (٢٠) ضعفها، ونبيته بالحجة.

وهم ينقلون عن بعض السلف أن هذه الآية أخطأ <sup>(۱۸)</sup> فيها الكاتب<sup>(۱۷)</sup> ، كما قالوا في قوله : ﴿ وَقَطَىٰ رَقُكُ / أَلْاَ تَعْبَدُواً إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ (۱۰) : إنما هي «وَصَّى ربك» <sup>(۱۷)</sup>

- = إِلَّا أَنْ يُعَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا ءَانَوْهُ مَوْفِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَانَقُولُ وَكِلَّ ﴾
- (١) إلى هنا انتهى كلام البغوي في معالم التنزيل، وقد ابتدأ من ص (٣٦٦).
  - (٢) القائل: هو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.
    - (٣) سقط من: هـ.
    - (٤) في هـ: والصواب.
      - (٥) سقط من: هـ.
      - (٦) في د: أقوال.
      - (٧) في د : فيذكر .
    - (٨) في د، هـ: زيادة اغلط، قبل اأخطأ،
- (٩) لم أجد من تقل عن أجد من السلف بأن قوله تعالى: ﴿ يَكُونَ مُسَكِّ سَيِّتَكُمُ وَأَخْطَتُ
   به مَعِلَيْتُمُهُ ﴾ أخطأ فيها الكانب.
- (١٠) سورة الإسراء، الآية: ٣٣، ونصها: ﴿ وَقَضَى رَكُكُ أَلَّ تَعَبُدُوٓ الْإَلَهُ مُوْ أَلَوْلَهُ مِن أَسُكُمّا مِنْ الْمَعَلِيّةُ مَا الْمَاكِمُ مُنَا أَنْهُ اللّهُ مَا الْمَعْلِيّةُ مَا الْمَعْلِيّةُ مَا اللّهُ مَا الْمَعْلِيّةُ مَا اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ مَاللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَقَالِمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ
- (١١) وعن قال في قوله : ﴿ وَتَطَوَّرُونُكُ ﴾ إنما هي قوّصَّى ربك ؛ ابن مسمود، وابن عباس، وأبيُّ ابن كعب، والضحاك بن مزاحم
- ـ فقول ابن مسعود أخرجه الطبري في تفسيره به ١٥ ص (١٦)، وأورده السيوطي في الدر الشور جـ ٥ ص (٢٥٨) وعراه إلى كل من: الطبراني من ظريق الأحمش عنه، وعبد الرزاق، وابن المذر من طريق قنادة عنه.

وكذلك قالوا في قوله: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيشَقَى النَّبِيِّينَ ﴾ (١) ، قالوا: إنما هو ميثاق أهل الكتاب (١) ، وكذلك هو في حرف عبد الله (١) .

وقد أنكر بعضهم كثيراً من القراءات، وإن كانت هذه الأقوال خطأ.

\_ رقول ابن عباس أورده السيوطي في الدر المتورج ٥ ص (٢٥٧) وعزاه إلى الغريابي، وسعيد ابن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف من طريق سعيد بن جبير عنه، وذكر فيه أنه قال: المتوقت الواو بالصاد، وأنتم تقر ورفها: «وقضى ربك»، ومن طريق ميمون بن مهران عنه، وعزاه إلى أبي عبيد، وابن منع، وابن المنذر، وابن مردويه. \_ وقبل أبي مردويه . وقبل أبي مرد كما أخرج الطبيري في تقسيره جـ ١٥ ص (١٣).

- وروم بي بن ـ وقول الضحاك أخرجه الطبري في تفسيره جد ١٥ ص (١٣)، وأورده السيوطي في اللر المثورج ٥ ص (٢٥٨)، وعزاه إلى أبي عبيد، وابن جرير، وابن للنذرعنه.

قال ابن الجوزي في زاد المسير جـ ٥ ص (٣٣) بعـد أن ذكر بعض هذه الأقوال: «وهذا على خلاف ما انمقد عليه الإجماع، فلا يُتُضت إليه» .

قلت: هذه قراءة شاذة، وقد ذكرها الكرماني في كتابه: «شواذ القراءة واختلاف المصاحف» ورقة (7٩/ أ)، ونسبها لابن مسعود وأصحابه، وأبي بن كعب، والضحاك.

 (١) سورة أل عمران، الآية: ٨١، ونصها: ﴿ وَإِذَا لَمُذَالَقُهُ يَسْتَوَ النَّيْسِ لَمَا النَّيْسُكُم مِن حَسَرِ وَسِكَمَةٍ قُدَّمَا أَهُ صَفَّمَ رَسُولُ مُسْدَقَ لِلمَلكَمُ تَعْقِشْدُ وَمِد وَلَنَصْرُتُمُ قَالَ الْمَعْمَر إنسرى قال الدَّرْقَ قَالَ فَاشِيدُ وَإِنْلَمَنْكُمْ مِن الشَّهِدِينَ ﴾.

(٢) من الدين قالوا ذلك: عبد الله بن مسعود، والربيع بن أنس، ومجاهد.

ـ أما قول ابن مسعود ومجاهد فقد أخرجه الطيري في تفسيره جـ ٣ ص (٥٥٣) محفق من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد أنه قال في قوله: ﴿ وَرَافَا أَهَذَا لَشَّكِيسُ ثَمَّ الْتَيْوَسُ لَمَا اَلْتَيْمُ يَنْ حَكِنْ وَيَكُنْ يَوْكُنْ قَالِي عَظَامَ الكاتب، وهي في قوامة ابن مسعود: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللّه مِثَاقَ اللّين أوتوا الكتاب ﴾ . وانظر كذلك: تفسير مجاهد تحقق د. محمد أبي النيل ص (٢٥٤) .

. وقول الربيع بن أنس أخرجه الطبري في تفسيره جـ ٦ ص (٥٥٤) محقق.

قلت: هذه قراءة شاذة، وقد ذكرها الكرماني في كتابه: «شواذ القراءة واختلاف المصاحف» ورقة (٣٠/ ب)، ونسبها لاين مسعود.

(٣) يقصد قراءة عبد الله بن مسعود، وقد مرت في التعليق السابق.

ومن أنكر شيئاً من القرآن بعد تواتره استنيب، فإن تاب وإلا قتل، وأما قبل تواتره عنده فلا يستقاب، لكن بيين له ذلك<sup>(۱)</sup>، وكذلك الأقوال التي جاءت الأحاديث بخلافها: فقها، وتصوفاً، واعتقاداً، وغير ذلك. مثل قول من قال: «إن الله لا يُرى»<sup>(۱)</sup>، ونحو ذلك.

هذا لو كانت [أقوال] السلف مصرحة بخلبود كخلبود الكفيار وليس ما يدل على ذلك؛ فإنه تعالى قال: ﴿ فَأُولَتِكَ أَصَّحَبُ السَّارِّهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴾ ، ولم يقل: «خالدون أبداً».

<sup>(</sup>١) في هـ: ذلك له.

<sup>(</sup>٢) هذاً قول مجاهد، وقد أخرجه عنه الطيري في تفسيره جـ ٢٩ ص (١٩٢)، وذكر عنه أنه قال في قوله تعالى: ﴿ إِلَّائِيمُ الطَّهِرَةُ ﴾ [سورة القيامة ، الآية : ٢٣] قال: تنظر الثواب من ربها، لا يراه من خلقه شيء. وذكر في ص (١٩٣) عن منصور عن مجاهد، قال: كان ناس يقبلون في حديث: وفيرون ربهم، نقلت لمجاهد: إن ناساً يقولون إنه يُرى، قال: يَرَى، ولا يراه شيء. وقد سبق ذكر قول مجاهد في هذه الآية في ص (٣٦٥.٣١٥)

كذلك ذكر الطبري في تفسيره جـ ١٦ صـ (٣٦ – ٢٢) محقق عدة أقوال في معنى قوله تعالى: ﴿ لَاتَّدَرُوحِكُهُ ٱلاِيَّهُمِيْرُوَهُوْرِيْدُولِهُ ٱلْأَيْسِيَرُوهُوالطَّينِيْدُ السورة الاَنعام، الآية: ٣٠ ١]. ومنها قول السدي وعائشة، وهو أن أنهُ لا يواه شيء؛ وهو يرى الحلاق، ثم قال: فقال قاتلها هذه المثالة: معنى «الادرك» في مذا الموضع: المروية، وانتحروا أن يكون الله يُرى بالأيصار في الدنيا والأسرة، وتأوليا. قوله تعالى: ﴿ وَمُورِيِّيْكِمْ التَّامِيُّةِ ﴾ إلى إنتكامِواللهِ عَبْنَى: انتظارها رحمة أللهُ وتواهد.

وفي نهاية المطاف صوب ما تظاهرت به الأخيار عن رصول الله الله أنه قبال: «الكم سترود رمكم برم القبامة كما تورد اللعبر لميلة المورد، وكما ترود الشعب لي دونها مساحه، فالمؤسّرة برونه، والكافرون عن يومنيذ محجورون، كما قال جل الناؤ: ﴿ فَمَكّراً يَهُمْ عَنْ يُقْتِهِمْ يَعْلَمُ المُحْرِيّونَ بِهِ وَمِنْدُ

<sup>[</sup>سورة المطففين، الآية: ١٥].

تقمير آيات أشكلت (٣٧١)

وابن أبي حاتم ذكر الخلاف هنا(() ولم يذكره في [آية](() الرؤية(()) ، ولا في قوله: ﴿ لَيْمِيْنَ فِي المَّالَه من أثمة العلماء، قوله: ﴿ لَيْمِيْنَ فِي المَّالَة من أثمة العلماء، فذكروا(() أقوال السلف في هذا [وهذا](() ، وهذا / هو الصواب، وهو إعطاء العلم حقه.

980

قال عبد الرحمن بن مهدي<sup>(٩)</sup> : "أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم<sup>(١)</sup>

- (1) يقصد الخلاف في قوله تعالى في سورة البقرة ، الأية : ٨١ ﴿ بَــكَانَـٰنَ كُسُبُ سَيَنِمَـٰةٌ وَلَحَطَف بِهِـ خَطِيبَتُهُم أَوْلَتَهِ الْمَنْ عَلَيْدَادَةً ﴾ خَطِيبَتُهُم أَوْلَتَهُم فيهَا خَلِقُدُونَ ﴾ .
  - (٢) سقط من: هـ.
  - (٣) هي قوله تعالى في منورة القيامة، الأيتان: ٢٢\_٣٦ ﴿ وَيُجُوَّ يُوَّكِيدُوا فِيرُوُّ ۚ ۖ إِلَىٰ يَهَا اَظِرَةً ﴾.
    - (٤) في د: الأنثيين ففيها أخفا. وهذا تصحيف.
       (٥) سورة النبأ، الآية: ٢٣.
- (٦) هو عَبدُ بن حُميد، الإمام الحافظ الحجة الجوال، أبو محمد الكسّي، ويقال: الكشي. قبل إن اسمه عبد الحميد. ولد بعد سنة ١٧٠ هن كان ثقة ثبتاً إماماً في الحفظ والمعرفة، من مصنفاته: كتاب الانتسبير، وكتاب اللسند، وغيرهما. توفي سنة ٢٤٩هـ.
- انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء جـ ١٢ ص (٢٣٥ ـ ٢٢٣) وقم الترجمة (٨١)، تقريب التهليب جـ ١ ص (٢٩٥) وقم الترجمة (١٤١١)، شفرات اللهب جـ ٢ ص (١٢٠).
  - (٧) في د: فذكر.
    - (٨) سقط من: د.
- (٩) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن ، الإمام الناقد المجود ، أبو سعيد العنبري ، وقبل : الأزدي ، مولاهم البصري اللؤلؤي، ولد سنة ١٣٥ هـ . وكان إماماً حُجة في العلم والعمل . قال علي بن المديني : كان علم عبد الرحمن بن مهدي في الحديث كالسّحر . نوفي سنة ١٩٨ هـ .
- انظر ترجمته في: حلية الأولياء جـ 9 ص (٣-١٣) رقم الترجمة (٤١٤)، تاريخ بغداد جـ ١٠ ص (٢٤٠-٢٤٨) رقم الترجمة (٣٦٦٦)، سير أعلام النبلاء جـ ٩ ص (١٩٦) رقم الترجمة (٥١).
- (١٠) أخرجه الدارقطني في سنته جدا ص (٢٦) رقم (٣٣) عن وكبيع بن الجراح، ولم أقف على
   توثيقه عن عبد الرحمن بن مهدي.

تفسير آيات أشكلت (TVY)

قال(١) ابن أبي حاتم(٢): «ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الحميد الحمَّاني ٣)، ثنا رجل ـ يعني النصر الحزاز(١٠) ـ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ﴿ كُلِّيمَن كُسِّبُ سَيَتَ أَوَا حَطَتَ بِهِ - خَطِيَّتُهُ ﴾ قال: «الشرك»(٥)

قال أبو محمد(١٠) : وكمذا رُوي(٧) عن أبي وائل، وأبي العالية، ومجاهد، وعطاء، وقتادة، والحسن، والربيع بن أنس، / وعكرمة(^

(١) في هـ: فقال.

- (٢) ينتهي نقل شيخ الإسلام من تفسير ابن أبي حاتم في ص (٣٧٧).
- (٣) هو عبد الحميد بن عبد الرحمن الحمَّاني الكوفي الخوارزمي الأصل، أبو يحيى الحمَّاني، مختلف فيه : ضعفه أحمد وابن سعد والعجلي، ووصمه أبو داود بأنه داعية إلى مذهب الإرجاء. واحتلف فيه قول النسائي: فمرة ضعفه، ومرة وثقه، وفي التقريب: اصدوق يخطئ٩. توفي سنة ٢٠٢ هـ,
- انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال جـ٣ ص (٢٥٦) رقم الترجمة (٤٧٨٤)، تهذيب التهذيب جـ ٦ ص (١٢٠) رقم الترجمة (٢٤١)، تقريب التهذيب جـ ١ ص (٢٦٩) رقم الترجيمة
- (٤) هو النضر بن عبد الرحمن أبو عمر الخزاز الكوفي. ضعفه أحمد والدارقطني، وقال البخاري: ضعيف ذاهب الحديث، وقال ابن عدي: يكتب حديثه مع ضعفه، وفي التقريب: «متروك». انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال جـ ٥ ص (٣٨٥) رقم الترجمة (٩٠٧٧)، تهذيب التهذيب ج ١٠ ص (٤٤١ - ٤٤١) رقم الترجمة (٨٠٤)، تقريب التهذيب جـ ٢ ص (٣٠٢) رقم الترجمة (٩٦).
- (٥) وكذلك روى الوالبي عن أبن عباس قال: هي الشرك، وقد سبق تخريج هذه الرواية في ص
  - (٦) هو ابن أبي حاتم في تفسيره.
- (٧) نقل هذا النص ابن كثير في تفسيره جدا ص (١٧٠)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، لكن أنقص اسم
- أبو واثال، وعطاء، وقسادة، والحسن، وعكوسة. هؤلاء سبق توثيق ما روي عنهم في ص (٣٤٣\_٣٤٣)، أما أبو العالبة، ومجاهد؛ فقد سبق توثيق ما روي عنهما في ص (٣٦٥)، وأما الربيع بن أنس؛ فقد سبق توثيق ما روي عنه في ص (٣٦٦).

وروي عن الحسن قول آخر، قال: السيئة: «الكبيرة من الذنوب الكبائر ا<sup>(۱)</sup>، وروي عن السدي نحو ذلك<sup>(۲)</sup>.

وقال مجاهد: «أحاطت بقلبه (") ، وعن ابن عبساس من رواية ابن اسحاق (الده و الده عن سعيد بن جبير ، أو إسحاق (الده و حدثني (") محمد بن أبي محمد (") ، عن سعيد بن جبير ، أو عكرمة ، عن ابن عباس: ﴿ وَأَحَكُمْتُ بِهِ - خَطِيتُمُهُ ﴾ قال: «من عمل بمثل أعمالكم، وكفر بمثل ما كفرتم به حتى يحيط به كفره ؛ فماله من حسنة (١٨) و(ا) .

- (١) ذكره ابن كثير في تفسيره جدا ص (۱۷۰)، وانظر: تفسير الحسن البصري جدا ص (۱۰۱)،
   وهذا القول من طريق عباد بن منصور عن الحسن، كما في تفسير ابن أبي حاتم.
  - (٢) ذكره ابن كثير في تفسيره جـ ١ ص (١٧٠).
  - (٣) ذكره ابن كثير في تفسيره جـ ١ ص (١٧١)، وانظر: تفسير مجاهد ص (٢٠٨).
    - (٤) في هـ: من رواية الحسن.
  - (٥) هو محمد بن إسحاق بن يسار، صاحب المغازي. سبقت ترجمته في ص (١٨٥).
    - (٦) القائل: هو محمد بن إسحاق.
- (٧) هو محمد بن أيي محمد مولى زيد بن ثابت الأنصاري، روى عن عكومة وسعيد بن جبيره وعنه: ابن إسحاق، ترجم له البخاري في التاريخ الكبير، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعذيلاً» وتبعه ابن أيي حام في الجرح والتعذيل، أما الذهبي في الميزان فقال: لا يُعرف، وتبعه الحافظ ابن حجر في التقريب فقال: مجهول، وذكر في التهذيب أن ابن جان ذكره في اللقات، ويهذا التوثيق تمسك أحمد شاكر، فوثقه، وقال: فوكفي بذلك معرفة وتوثيقاً»، ورَدَّ على الذهبي قوله.

انظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري جـ ١ ص (٢٢٥) ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم جـ ٨ ص (٨٨) وقم الترجمة (٣٧٦) ، ميزان الاعتمال جـ ٥ ص (١٥١) وقم الترجمة (٣١٨)، تهذيب النهذيب جـ ٩ ص (٤٣٣) وقم الترجمة (٧٠٩)، تقريب التهذيب جـ ٢ ص (٢٠٥) وقم الترجمة (٢٧٥)، وانظر: تعليق أحمد شاكر على تفسير الطبري جـ ١ ص (٢١٩) محقق.

- (A) في تفسير ابن أبي حاتم: حتى يحيط كفره بماله من حسنة.
  - (٩) وممن أخرجه أيضاً بالإضافة إلى ابن أبي حاتم:

\_ الطبري في تفسيره جـ ٢ ص ( ٢٨٠) محقق، قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد به . وقال (۱): ثنا (۱ عبد الله بن إسماعيل [البغدادي (۱) با (۱) ثنا سريج بل يونس (۱) ثنا يحيى بن ثنا يحيى بن أبي بكر [بن عيناس (۱۱) عن عن البي يحيى بن أبي وردة : ﴿وَأَحَكُطُتُ بِهِ خَطِيتَتُكُمُ ﴾ قال:

وأورده: ابن كشير في تفسيره ج ١ ص (١٧٠)، وابن هشام في السيرة النبوية ج ٢ ص
 (١٨٥).

(١) القائل: هو ابن أبي حاتم.

(٢) في هد: جاء سياق السند على النحو التالي: حدثني عبد الله بن عباس مثل ثنا شريع بن يونس،
 حدثنا عمران بن أبي بكراء عن أبي واثل، عن ابن عباس. وهذا السياق فيه خطأ وتصعيف.

(٣) لم أقف على ترجمته.
 (١) تا ...

(٤) سقط من: د، هـ.

 (٥) هو سُريج بن يونس بن ليراهيم، الإمام، القدوة، الحافظ، أبو الحارث المروزي، ثم البغدادي،
 قال يحيى بن معين: ليس به بأس، وقال الذهبي: كان من الأنمة العابدين، له أحوال، وكان رأساً في السنّة، وفي التقريب: اثقة عابده. توفي سنة ٣٢٥ هـ.

انظر ترجمته في: تاريخ بغذادج ۹ ص (۱۳۹-۲۲۱) رقم الترجمة (۲۷۹)، سير أعلام النبلامج ۱۱ ص (۱۶۱-۱۶۷) رقم الترجمة (۵۶)، تهذيب التهذيب جالص (۵۷) ۱۵۹ رقم الترجمة (۸۵۷)، تقريب التهذيب جالص (۲۸۵) رقم الترجمة (۲۳).

(٦) سقط من: د، هـ.

(٧) لم أقف على ترجمته.

(A) هو أبو بكر بن عباش بن سالم الاسدي، مولاهم الكوفي، الحناط، المترئ، الفقي، المعدّد، شيخ الإسلام، وبقية الاعلام، مولى واصل الاحدب، وفي اسمه أقوال، وهو مشهور بكنيت. قال ابن حجز: «والاصح أنها اسمه. ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح، "وفي سنة ٩٤ د.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء جـ ٨ ص (٤٩٥) دم الترجمة (١٣٦)، تهذيب التهذيب جـ ١٢ ص (٣٤ ـ ٣٧) وقم الترجمة (١٥١)، تقريب التهذيب جـ ٢ ص (٣٩٩) رقم الترجمة (٦٥).

(٩) سقط من: د، هـ، وجاء أيهما: «عن ابن عباس» بعد «عن أبي بكر».

(۱۰) في د، هـ: وعن.

(١١) هو يحيى بن أيوب بن أبي زرعة السجلي الكوفي، وثقه أبو داود، وابن حسان، والبزار،

«أحاط به شركه (۱) ه (۲) .

قال ابن أبي حاتم: ﴿وروي في تفسير هذا الحرف ثلاثة أقاويل :

أحدها (\*\*): ما تقدم روايتنا فيه (\*\*) ، وكذا فسره أبو واتل، وعطاء، والحسن (\*) في (\*) رواية عباد بن منصور (\*\*) .

والوجه الشاني : ثنا أبو سعيد الأشج، وأحمد بن سنان (٨) قالاً: ثنا(١)

- واضطرب قيه قول الحافظ ابن معين، فعرة قال: ليس به بأس، وأخرى قال: صالح، وثالثة قال: ضعيف، وفي التقريب: الايأس به، قال الذهبي: يقي إلى نحو سنة ستين ومانة.
- انظر ترجمته في: أميزان الاعتدال جـ ٦ ص (٣٦) رقم الترجمة (٩٤٦٠)، سير أعلام النبلاء جـ٨ ص (١٠) رقم الترجمة (٢)، تهذيب التهذيب جـ ١١ ص (١٨٦) رقم الترجمة (٣١٤)، تقريب التهذيب جـ ٢ ص (٣٤٣) رقم الترجمة (٢١).
  - (١) في هـ: أحاطت به سبكه.
- (٢) وذكره ابن كثير في تفسيره جـ ١ ص (١٧١)، والسيوطي في الدر المتثور جـ ١ ص (٢٠٨)،
   وعزاه إلى ابن أبي حام فقط.
  - (٣) في هـ: أحدهما.
  - (٤) في تفسير ابن أبي حاتم: وقد أتينا به.
  - (٥) سبق توثيق أقوالهم في ص (٣٤٢).
    - (٦) في هـ: وفي.
- (٧) هر عباد بن منصور الناجي أبو سلمة البصري. قال أبو حاتم: ضعيف، يُكتب حديثه . وقال ابن معين: هو وعباد بن كثير ، وعباد بن راشد ليس حديثهم بالقري. وفي التقريب: «صدوق، رئي بالقدر، وكان يدلس، وتغير بأخره. ترفي سنة ١٥٦ هـ. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء جـ٧ص (١٠٥ ـ ١٠٦) رقم الترجمة (٤٥)، تقريب
- التهذيب جدا ص (۱۳۹۳) رقم الترجمة (۱۰۷)، شفرات الذهب جدا ص (۱۳۳۳). (A) هو أحمد بن سنان بن أسد بن حيان، الإمام الحافظ للجوّد، أبو جعفر، الواسطي القطان. قال فيه ابن أبي حاتم: هو إمام أهل زمانه. وفي التقريب: فثقة حافظه. توفي سنة ٢٥٦هـ، وقيل غير ذلك.
- انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ جـ ٢ ص (٥٣١) وقم الترجمة (٥٣٨) ، سير أعلام النبلاء جـ ٢٤ ص (٢٤٤ ـ ٢٤٢) وقم الترجمة (٨٩) ، تقريب التهذيب جـ ١ ص (١٦) وقم الترجمة (٥٥) .
  - (٩) في هـ: حدثنا.

أبو يحيى (١) الحماني (٢) ، ثنا الأعمش (٣) ، [عن أبي رزين (١) ، عن الربيع بن خشيم: ﴿وَلَكَطَتْ بِهِ. خَطِيّتَكُمُ ﴾ قال: «الذي يموت على خطاياه قبل أن يتوب (١)

قال(١) : وروي عن السدي(١) ، [وأبي رزين(١) ](١) ، والأعمش(١٠) ](١)

(۱) فی هـ: بحی

(٢) في د: الحمادي وهو تصغيف، وقد سبقت ترجمته في ص (٣٧٢).

(٣) موسليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم، أبو محمد الكوفي، مجمع على توثيقه، لكنه يرسل ويدلس. من النساك الصادقين، كان قارتاً للقرآن، وحافظاً للحديث، وعالماً بالفرائض. توفي سنة ١٤٨ه، وقبل غير ذلك.

انظر ترجمته في: تاريخ بغذاد جـ ٩ ص (١٣-٣) رقم الترجمة (٢٦١١)، سير أعلام النبلاء جـا ص (٢٩٦-٤٩٤) رقم الترجمة (١١٠)، غاية النهاية في طقات القراء جـ ١ ص (٢٩٥-٢١٦) رقم الترجمة (٢٨٩)، تقريب التهذيب جـ ١ ص (٢١٦) رقم الترجمة (١٠٠).

 (٤) هو مسعود بن مالك، أبو رزين الأسدى الكوفي، من التابعين. روى عن معاذ بن جبل، وابن عباس، وغيرهما. وعنه: الأعش، وعاصم بن أبي النجود، وعطاء بن السائب، وغيرهم.
 وفي التقريب: «ثقة فاضل». توفي سنة ٨٥هم، وقبل غير ذلك.

انظر ترجمته في: الجزح والتحديل لابن أبي حاتم حد ۸ ص (۲۸۲ ـ ۲۸۳) رقم الترجمة (۱۲۹۵)، تهليب التهليب حـ ۱۰ ص (۱۱۸ ـ ۱۲۰) رقم الترجمة (۲۱۵)، تقريب التهليب حـ ۲ ص (۲۶۳) رقم الترجمة (۲۰۲۱).

(٥) وعن أخرجه أيضاً: الطبري في تفسيره ج ٢ ص (٢٨٥) محقق. قال: حدثني الشيء قال:
 حدثنا أبر نعيم، قال: حيثنا الأعمش، به.

واورده:

ـ ابن كثير في تفسيره جـ ( ص(١٧١) عن الأعمش، عن أبي رزين، به.

- السيوطي في الدر المنتورج ١ ص (٢٠٩)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير

(٦) القائل: هو ابن أبي حاتم

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره جـ ٢ ص (٢٨٦) محقق، وذكره ابن كثير في تفسيره جـ ١ ص
 (١٧١).

(A) أخرجه الطبري في تفسيره جـ ٢ ص (٧٨٥) محقق، وذكره ابن كثير في تفسيره جـ ١ ص (١٧١).

(٩) سقط من: د. وما أثبته موجود في تفسير ابن أبي حاتم.

(١٠) أخرجه وكيع بن الجراح في كتاب الزهد جد ١ ص (٢٨٢)، والطبري في تفسيره جـ ٢ ص (٢٨٥) محقق.

(١١) سقط من: ه.

نحو ذلك.

والوجه الثالث: رواه (١٠ من طريق أبي (٢) جعفر الرازي (٢) عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية قال: (الكبيرة الموجبة)(١٠). قال: وروي عن الحسن من رواية سلام بن مسكين (١٠) (١٠) ومجاهد (٢) ، وقتادة (٨) ، والربيع بن أنس (١٠) نحو ذلك (١٠).

- (٢) في هـ: اين.
- (٣) هو عيسى بن عبد الله بن ماهان التميمي، أبو جعفر الرازي. اختلف علماء الجرح والتعديل فيه بين موتق ومجرح، والذي اتضح لي من أقوالهم أنه ليس بالقوي في الحديث، ولا يحتج بما تفرد به. ويخلط فيما يروي، وهو عالم بنفسير القرآن. توفي سنة ٢٦هـ.
- انظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم جداً ص (٢٥٠–٢٨١) وقم الترجمة (١٥٥٦)، تهذيب التهذيب جـ١٧ ص (٥٦–٥٥) وقم الترجمة (٢٢١)، تقريب التهذيب جـ٢ ص (٢٠٦) وقم الترجمة (١٩).
  - (٤) ذكره ابن كثير في تفسيره جـ ١ ص (١٧١).
- (٥) هو سكام بن مسكين بن ربيعة الأزدي، أبو روح البصري، ثقة رمي بالقدر. قبل اسمه
   «سليمان» وسكام لقب له. توفي سنة ١٦٧ هـ، وقبل غير ذلك.
- انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء جد ٧ ص (٤١٥.٤١٤) رقم الترجمة (١٥٥)، تقريب التهذيب جدا ص (٣٤٧) رقم الترجمة (٢٦٩)، شذرات الذهب جدا ص (٣٦٣).
- (٦) انظر: تفسير الحسن البصري جـ ١ ص (١٠٦)، وقد أخرجه الطبري في تفسيره جـ ٢ ص
   (٢٨٥) محقق، وذكره ابن كثير في تفسيره جـ ١ ص (١٧١).
- (٧) انظر: تفسير مجاهد ص (٢٠٨)، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ج ٢ ص (٢٨٥) محقق،
   وذكره ابن كثير في تفسيره ج ١ ص (١٧١).
- (٨) أخرجه الطبري في تفسيره جـ ٢ ص (٢٨٥) محقق، وذكره ابن كثير في تفسيره جـ ١ ص
   (١٧١).
- (٩) أخرجه الطبري في تفسيره جـ ٢ ص (٢٨٥) محقق، وذكره ابن كثير في تفسيره جـ ١ ص
   (١٧١).
- (١٠) انظر: تفسير ابن أبي حاتم «القسم الأول من سورة البقرة» جـ ١ ص (٢٥١\_٢٥٣)، وقد ابتدأ = `

<sup>(</sup>١) الراوى: هو ابن أبي حاتم.

[قلت (1) ](1): هؤلاء الذين / جعلوا أصحاب الكبانر الذين يموتون عليها داخلين (1) في هذا الوعيد، لم يقولوا إنهم لا يخرجون من النار (1) لابشفاعة ولا غيرها، كما ظنه من لم يجد أقوالهم.

بل الحسن البصري هو عمن قال ذلك، وقد ثبت (\*) [عنه](\*) في الصحيحين أنه روى حديث الشفاعة عن أنس بن مالك، عن النبي على اوأنه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان(\*)

نقل شيخ الإسلام منه من ص (٣٧٢).

<sup>(</sup>١) القائل: هو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

<sup>(</sup>٢) سقط من: هـ.

۲) في د، هـ: داخلون، والصواب ما أثبته.

 <sup>(</sup>٤) في هـ: منها.
 (٥) فـ. د: تبه ن.

<sup>(</sup>٥) في د: تبين.

 <sup>(</sup>٦) سقط من: د.
 (٧) نص الحديث

ا) نص الحديث من صحيح مسلم: عن معبد بن هلال العتري قال: انطلقنا إلى أنس بن مالك
 وتشفعنا بثابت، فانتهينا إليه وهو يصلي الضحى، فاستأذن لنا ثابت، فدخلنا عليه، وأجلس
ثابتاً معه على سريره. فقال له: يا أبا حمزة، إن إخوانك من أهل البصرة يسألونك أن تحديثم
 حديث الشفاعة. قال: حدثنا محمد قاق قال:

داؤة كان يرم القيامة ماج الناس معتبهم إلى يعنى. فيأتون آدم فيقولون له: الشفع لدريتك. فيقول: لبنت لها، ولكن طبكم بالسلام، فيكن أن السلام، فيكم يوارية على الله فيأتون الراهوم، فيقول: لسنت لها، ولكن على ميسى عليه السلام، فإنى في الله وكاسمه، فواقي في الله في الله وكاسمه، فواقي عيسى، فيقول النست لها، ولكن عليكم يعمد، فيها، فأولى أن الها، فأنطق في أستأذن على ربي، فيوذن في، في نافران أن الها، فأنطق فأسمة وتحدد يُعاديد الآلدر صها، الآن، يقيمين الله، في أمول لما سيداً.

فيقال لي: با محمد، ارفي وأسك، وقل يُسمع لك، وسل تعتف، وأشفع تنفي. فأقول: وب، أبني، أستي. فيقال: انتظار فعن بال انتظار فعن كان في قله مطال جدّ من بُرة أو شعيرة من إيمان فأخرجه منها. فأنطاق فأفعل، ثم أرجع إلى وبي فاجده بلك الضائد، فم أخر في صابحة، فيقال في: فا محمد، اوفع راشك، وفي يُسمع لك، وسل تعتله، واشفع تشفع. فأقول: أسنى، أشنى، قبال في: أنطاق فعن كان في قله متقال حدة من خرقا من إيمان فأخرجه منها، فانطاق فاطفا. فم أخود إلى وبي فأحمده بطلن إنخاصه، في أخر له مسجداً، قبال في: با محمد، اوفع رأسك، وقل يُسمع لك، وسل تعتله، واشفع تشنيه فاقول: بإوب النهي ألنى فيقال في: كان في قله أدنى ادنى أدنى أدنى أدنى المنال خدة من خوال حدة من خرق من إيمان فأخرجه من إلى. فانطلق فافعل،

## فيكرن عند هدؤلاء ﴿ فَأُولَتِهِكَ أَصْحَنْ النَّارِّهُمْ فِيهَا خَلِلُدُونَ ﴾ [أي] " : [أن] " خلودهم فيها على قدر ذنوبهم، [ثم] " يخرجون منها.

وهو لم يقل «أبداً»، بل هذا خلود أهل الذنوب من أهل التوحيد.

وقد جاء لفظ التأبيد لأصحاب(١٠ الذنوب في مثل قوله ﷺ : امن قتل نفسه بحديدة فحديدته(٥ في يده يجأنه بها(٧) في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها

هذا حديث أنس الذي أنبأنا به، فخرجنا من عنده، فلما كنا بظهر الجباًن فلنا: لو ملنا إلى الحسن فسلمنا عليه، وهو مستخف في دار أبي خليفة. قال: فدخلنا عليه، فسلمنا عليه، فقلنا: يا أبا سعيد، جننا من عند أخيك أبي حمزة، فلم نسمع مثل حديث حدثناه في الشفاعة. قال: هيه ا فحدثناه الحديث، فقال: هيه! قلنا: مازادنا، قال: قد حدثنا به منذ عشرين سنة وهو يومنذ جميع، ولقد ترك شيئاً ما أدري أنسي الشبخ، أو كره أن يحدثكم فتكلوا.

ت و وين. هن العابيت، إدام وهو ويه و جويي و سعي ارتباق به الراه قال: قبل عشرين سنة، وهو. قال: فاشهد على الحسن أنه حدثنا به أنه سمع أنس بن مالك، أراه قال: قبل عشرين سنة، وهو. يومنذ جميع.

وممن رواه:

رس روم. \_ المخاري في صحيحه في كتاب الترحيد، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم حـ ٨ ص (٢٠٠ ـ ٢٠٢).

۔ مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها جـ ١ ص (١٨٣ - ١٨٤) حديث رقم (٣٢٦).

- (١) سقط من: د.
- (٢) سقط من: هـ.
- (٣) سقط من: هـ.
- (٤) في هـ: في أصحاب.
  - (ە) ئى د: ئى بدئە.
    - (٦) في د: ونجا.
- (٧) يجأبها: أي: يطعن بها.

۳/ ) تفسیر آیات أشکلت

أبدأ . . . الحديث ا

وقد بسط الكلام على الفرق بين خلود أهل التوحيد وخلود المشركين<sup>(؟)</sup> في غير هذا الموضع. وبين أن هؤلاء يخرجون من النار بالشفاعة وغيرها، وأن أولئك لا يخرجون منها مع هؤلاء، بل [هم]<sup>(؟)</sup> ماكثون فيها أبداً.

لكن هل تفنى النار فيبقى عذابهم فيها؟ على قولين، كما [قد] (1) روي عسن غير واحد من الصحابة ما قد ذكر في غير هذا الموضع (٥) ، وبين ما دل عليه القرآن في نعيم الجنة وعذاب النار، وما قاله (١) الصحابة في هذا وهذا، واختلاف الناس

انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري ح ١٠ ص (٢٤٨).

<sup>(</sup>١) نص الحديث: عن أبي طريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: ١٥ تردّى من جل فقتل نضب فهر في نار جهم يتردى فه حالة أحداد فها الها. ومن تمنى أسنا فقتل نصه فسمه في يده يتحسّم في إلى جهيم أحالداً محدد لها الها، ومن قتل نصب بحديدة قحديدته في يده يعبأ بها في بطنه في بالله في ما الله علياً المعالمة فيها ابداء.

ب البحثاري في صحيحه في كتاب الطب، باب شرب السنم والدواء به، وبما يُخاف منه، والحيث ج ٧ ص (٣٣)، واللفظ له.

<sup>۔</sup> الترمذي في سننه في كتاب الطب، باب ما جاء فيمن قتل نفسه بسُم أو غيره ج ٤ ص (٣٨٦) حديث رقم (٢٠٤٤)، وقال: همذا حديث صحيح.

<sup>(</sup>٢) في هـ: وأهل الشرك.

<sup>(</sup>٣) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٤) سقط من: ه.

 <sup>(</sup>٥) لشيخ الإسلام ابن تبحية قاعدة في الرد على من قال بفتاء الجنة ذكرها الشيخ يوسف بن عبد الهادي في «فهرسته» و يذكر الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والمرضوعة جد ٢ ص (٧٥) أنه لم يقف عليها. وقد بحثت عنها فلم أجدها.

<sup>(</sup>٦) في هـ: قال.

د ۲۸

هل يفنيان؟ كما قاله (١٠ الجهمية (٢) ، والهذيلية (٣) (١) ، أو يدومان / أبداً (٥) ، أو (١) يفني (٧) العذاب دون النعيم (٨) ، كما قال كلا من هذين طائفة من السلف(١)

(١) في هـ: قال.

 (٢) الجهمية: هم أتباع الجهم بن صفوان الضال المبتدع تلميذ الجعد بن درهم، وهي فرقة معطلة تنكر أسماء الله وصفاته، وتزعم أن الإنسان مجبور على أفعاله، وأن الجنة والنار تفنيان، وأن الإيمان هو المعرفة بالقلب فقط. وغير ذلك من الضلالات.

انظر: الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ص (١٥٨)، الملل والنحل للشهرستاني جـ١ ص .(9Y\_9·)

 (٣) الهذيلية: هم أتباع أبي الهذيل محمد بن الهذيل، المعروف بـ «العلاف» كان مولى لعبد القيس، وقد جرى على منهاج أبناء السبايا لظهور أكثر البدع منهم، وفضائحه تترى، ومنها: قوله بفناء مقدورات الله عز وجل حتى لا يكون بعد فناه مقدوراته قادراً على شيء، ولأجل هذا زعم أن نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار يفنيان، ويبقى حينئذ أهل الجنة وأهل النار خامدين لا يقدرون على شيء . . . إلخ .

انظر : الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ص (٨٥\_٩٣)، الملل والنحل للشهرستاني جـ ١ ص (۵۷ ـ ۲۰).

(٤) انظر: قول الجهمية والهذيلية بفناه الجنة والنار في الكتب التالية:

\_ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري ص (٤٧٤ ـ ٤٧٥). \_ الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ص (٨٥).

\_ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم ض (٣٤٩)، وقد عقد باباً في أبدية الجنة وأنها لا تفني ولا تبيد، تخلله ذكر الأقوال في أبدية الجنة والنار من ضمنها هذا القول، وقد فنده. \_ شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص (٤٨٠ ـ ٤٨١).

قال ابن أبي العز الحنفي في شرح الطحاوية ص (٤٨٠) معلقاً على قول الطحاوي عن الجنة

والنار: ولا تفنيان أبداً ولا تبيدان، قال: وهذا قول جمهور الأثمة من السلف والخلف.

(٦) في د: إذ.

(٧) في د: يفنا، وفي هـ: يفنيا، والصواب ما أثبته.

(A) أثر هذا عن عمر بن الخطاب، وابن مسعود، وأبي سعيد، وغيرهم. انظر: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم ص (٢٥٣ ـ ٢٥٤)، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص (٤٨٤).

(٩) في هـ: من المسلمين.

والخلف.

وهذه الآية قال (\* فيها: ﴿ سَيِتِكُ ۗ ﴾ ، وقيدها بأن تحيط به خطيته ، ولا نزاع أنه [من] " أنى صغيرة ومات [أنه] " [غير] " مخلد في النار ، فإن هذا لم يقله أحد ممن تقدم ذكر (\*) قوله ، بل قالوا قولين . قيل : السيئة : الشرك ، وقيل : الكبيرة الموجبة .

وحيننذ فيقال: الوعيد في الآية متعلق (٢٠ بشيئين: بكسب السينة، وإحاطة الخطيشة. فيانه قسال: ﴿ بَكُنْ مَن كُسُكُ سَيِّتُكُ وَأَحْطَتْ بِهِ، خَطِيّتُكُمُ ﴾، وراحاطة الخطيئة تنضمن شيئين (١٠):

أحدهما: أنها<sup>(١٠)</sup> خطيئة موجبة، وقد قرئ<sup>(١١)</sup> اخطيئاتها<sup>(١١)</sup> في القراءة<sup>(١١)</sup> المشهورة<sup>(١١)</sup>.

- (١) القائل: هو الله تعالى.
  - (٢) سقط من احد.
  - (٣) سقط من: هـ.
  - (٤) سقط من: د.
  - (٥) في د: ذكره.
  - (٦) في د: معلق.
     (٧) في د: سبين.
    - (٨) في هـ: أنه.
    - (۹) نی هد: قرأ.
  - (۱۰) في هم: قرا. (۱۰) في د: خطياته .
- (١١) في د: في القراءات.
- (١٢) وعمن قرأ بالجمع اخطيئاته: 'نافع المدني، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني،

وعن قرأ بالإفراد اخطيته، يتية العشرة، وهم: عبد الله بن كثير المكي، وأبو عمرو البصري، وعبد الله بن عامر الشامي، وعاصم بن أبي النجود الكوفي، وحمزة الكوفي، وعلى بن حمزة الكسائي الكوفي، ويعقوب بن إسحاق البصري، وخلف بن هشام البغدادي.

انظر: النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص (٢١٨).

تفسير آيات أشكلت (٣٨٣)

والثاني: أنه مات عليها، فإن أعظم الخطايا وهو الشرك لو تاب منه لتاب (١٠) الله عليه، ومجرد الإصرار على ذنب صغير لا يوجب هذا الوعيد. فعلم أن إحاطة (١٠) الخطيئة تتضمن (٢٠) أعظم الخطايا والموت عليها.

وقد فسرها [السلف بهذا وبهذا، ففسرها]<sup>(١)</sup> بالموت عليها كثيرون: إما بالموت على الشرك، وإما على غيره كما تقدم.

وقال مجاهد: «هي الذنوب تحيط بالقلب، كلما عمل ذنباً ارتفعت حتى تغشى (٥) القلب؟(٢) ، وهذا المعنى صحيح.

قـال النبي ﷺ : ﴿إِذَا أَذَبُ العبد نُكَتُ '' في قلبه نُكتَهُ سُوداء، فَإِنْ تَابُ وَنَزَعُ واستغفر صِقْل قلبه، وإن زاد زيد فيها حتى يعلو قلب، فذلك الران [الذي] <sup>(()</sup> قــال المله تعـــالى: ﴿ كَلَا بَلَ رَانَ عَلَيْقُلُوبِهِمَ مَاكُانُواْيَكُمِيمُونَ ﴾ (() ع. رواه الترمـذي وغيره (()) ، وهو صحيح / .

(۱) في د: تاب.

<sup>(</sup>٢) في هـ: أن إحاطت.

<sup>(</sup>٣) في د: يتضمن.

<sup>(</sup>۱) کي د. يسبس

<sup>(</sup>٤) سقط من: د.(٥) في هـ: يغشي.

سبق تخریج قوله فی ص (۲۹۷).

<sup>(</sup>۲) سبق تحريج فوله في ص (۱۷)(۷) في هـ: تكتب.

<sup>(</sup>٨) سقط من: ه.

<sup>(</sup>۸) عصدان داد

<sup>(</sup>٩) سورة المطفقين، الآية: ١٤.

<sup>(</sup>١٠) انظر: سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة ﴿ رَبِّلُ الْمُعَلَّفِيْنِينَ ﴾ جـ ٥ ص (٢٤٤) حديث رتم (٢٣٣٤)، وقد رواه عن أبي هريرة وقال: فعلما حديث حسن صحيح٠. وعمن رواه -بالإضافة إلى الترمذي ــ:

\_ أحمد في مسنده جـ ٢ ص (٢٩٧).

ـ ابن ماجة في سنته في كشاب الزهد، باب ذكر الذنوب ج ٢ ص (١٤١٨) حديث رقم (٢٤٤).

والذي يغشى القلب يسمى ريناً، وطبعاً، وختماً، وقفلاً، / ونحو ذلك.

فهذا يراد به ما أصر عليه من الذنوب فلم يتب منها، وهو معنى قول أولئك: مات [عليها](١) ، وكذلك قول ابن السائب: "أويقته ذنوبه أي: أهلكته(١) ،(١) ، وإنما تهلكه(١) إذا أصر عليها ولم يتب.

وإحاطة الخطيئة به: إحداقها به بحيث لا يمكنه الخروج منها، وهذا يكون لمن أصر عليها حتى مات، وهذا هو البسل (٥) بما كسبت نفسه، كما قال تعالى: ﴿ وَدَكَمْ رَبِّكُ مَلَّ مُسَالًا فَهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ومانع له عن الجولان في الله التوحيد، وحالل بينه وبين أن يجني من شمار الأعمال الصالحة، فهو محوس هاهنا، وهناك في الآخرة.

قال أبو على (٨) الفارسي (٩):

<sup>(</sup>١) سقط من: ه.

<sup>(</sup>۲) في د: أهلكته.

<sup>(</sup>٣) دكره عنه البغوي في معالم التنزيل جـ ١ ص (٩٠)، وقد سبق في ص (٣٦٧).

<sup>(</sup>٤) في د: يهلكه.

<sup>(</sup>٥) في د: البسيل.

 <sup>(</sup>٦) سورة الأنمام، الآية: ٧٠، ونصها: ﴿ وَرَوْ الَّذِينَ أَغَمَّدُواْ يَبِثَهُ لِيَسَاوَلَهُمُ الْعَيَرَةُ اللَّهِ وَاللَّهِ الْمُعَلَّمُ الْعَيْرَةُ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللللْمِلْمُ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللْمُلْمِلْمُ الللَّهِ الللْمُلْمُ الللِمِلْمُلْمِلْمُ اللللْمُلْمُلْمُ الللْمُلْمُلْمِلِيَّا اللْمُلْمُلُمِلْمُ الللْمُلْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ اللْمُلْمِلِيَّةِ اللْمُلْ

<sup>(</sup>٧) في د: بجنس.

<sup>(</sup>٨) في هـ: علي.

<sup>(</sup>٩) هو إمام النحو، أبو على، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، صاحب التصانيف. قال الذهبي: مصنفاته كثيرة بالفعة، وكان فيه اعتزال. من مصنفاته: كتاب (الحجة، في علل القراءات، وكتابا «الإيضاح»، والتكملة». توفي سنة ٣٣٧هـ.

تفسير آيات أشكلت (٣٨٥)

اما أن يكون (١) المعنى: أحاطت بحسته خطيته، [أي: أحبطتها] (١) ، مسن حيث أن المحيط (١) أكثر من المحاط به، فيكون كقوك: ﴿ وَإِلَّ جَهَنَّكُ لَمُحِيطَلُةُ إِلَّاكَنِوْبِكِ ﴾ (١) ، وقوله: ﴿ أَعَاطُ بِهِمْ مُثْرَادِقُهَا ﴾ (٥) .

او يكون معنى ﴿وَأَحَطَتْ بِهِ، ﴾ أي: أهلكت، كقوك: ﴿ إِلَّا أَنْ يُحَاطُّ بِكُمْ ﴾ (١/ ١/)

[قلت<sup>(٨)</sup>] : كلا المعنين قد ذكرهما السلف.

[فالأول]<sup>(١٠)</sup> : قول مجاهد<sup>(١١)</sup> .

والثاني: قول ابن(١٢) السائب(١٣) .

- انظر ترجمته في: تاريخ بغدادج ٧ ص (٢٧٥-٢٧٦) وقم الترجمة (٣٧٣)، سير أعلام النبادء جد ٢١ ص (٣٧٩- ٣٨٠) وقم الترجمة (٢٧١)، غاية النهاية في طبقات القراءج ١ ص
   ٢٠٧-٢٠١)، قد الترجمة (٩٥١).
  - (١) في د: تكون.
  - (٢) سقط من: هـ.
- سَكُفُلُوا ۚ وَإِنَّ جَهَنَدُ لَمُحِيمًا لَمُ الْمَاكِمِينَ ﴾ . (٥) سورة الكفف الأبن: ٢٩، ونصها: ﴿ وَقُلْ الْمَعْنُ مِنْ يَكُوفَهَنْ ثَلَّة قَلْيُونِ وَمَن شَلَة لَلْكُفُرُ أَنَّا أَعْتَدَاللَّفُلِيدِينَ ثَالِهُ الْمَالِمَ بِهِمْ شُرَادِقُهَا وَلِينَيِسْتَغِينُوا يَفَاقُوا بِمَلَوَكُلُلُهُ فِي يَقْدَى الشَّرُكُ وَمَنْ مَنْ مُنْ فَالِهُ ﴾
- السنون والمساعر المساء (١) سرورة بوسف الآية: ١٦: ونصها: ﴿ قَالَكُنَّ أَرْسِلَمُ مَسَحُمْ حَقَّ تُؤَوِّن مَوْفَقَاتِ الْقَوَاتُلْكِي وب (أَذَانِ عُبَاطً حَكُمْ نِشَاعًا مَا مُنْ مَنْ يَقَمْمُ قَالَ اللّهُ عَلَى مَا فَقَلْهُ لِكُولًا ﴾.
  - (٧) أورده عن أبي على الفارسي: ابن الجوزي في زاد المسير جـ ١ ص (١٠٨).
    - (A) القائل: هو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.
      - (٩) سقط من: ه.
      - (۱۰) سقط من: هد.
      - (١١) سبق توثيق قوله في ص (٣٦٧).
        - (١٢) في هـ: أبي.
        - (۱۳) سبق توثيقه في ص (٣٦٧).

وهما متلازمان، ولفظ «أحاط به» يدل على أنه مقهور مغلوب مع المحيط به، لكن هلاكه يعرف من خصوص المادة، فلما كمان الذي يحيط به الذنوب فتغلب (أعليه أن يموت هالكاً، قبل المعنى: / أويقته (أكنوبه.

وقوله في يوسف: ﴿ إِلَّا أَنْ يُحَاطِّ بِكُمْ ﴾، قيل: «إلا أن تهلكوا جميعكم، ""، وقيل: [وإلا] (" أن يحال بينكم وبينه، فلا تقدرون (") على الإتيان به، (")

ويقال: قد أحاط به العدو، وقِد أحيط به، وقد أحاطت الديون(^^) بمالـــه فاجتاحته، والمعنى في الجميع: الاستيلاء والقهر(^^)

والخطيئة والخطايا(\*) إنما تحيط بصاحبها إذا لم يكن له منها مخرج، بل وجب العذاب له لا محالة.

إذا تبين هذا فنقول: أما من فسر ذلك بأن يأتي كبيرة ويموت عليها مُصرّ أ. فهو كقول من يقول: إن صاحب الكبيرة مستحق للعذاب مطلقاً.

<sup>(</sup>١) في د: فتغلبت.

<sup>(</sup>۲) في د: أوبقية.

<sup>(</sup>٣) وممن قال بهذا مجاهد، وقد أخرجه عنه:

<sup>-</sup> الطبري في تفسيره جرادا ص (١٦٣) محقق.

<sup>-</sup> البغوي في معالم التنزيل جـ ٢ ص (٤٣٧).

وانظر: تفسير مجاهد ص (٣٩٨).

<sup>(</sup>٤) سقط من: د.

<sup>(</sup>٥) في د: يقدرون.

<sup>(</sup>٦) وممن قال بهذا: الزجاج في كتابه معاني القرآن جـ٣ ص (١١٩).

<sup>(</sup>٧) في د: الذنوب.

<sup>(</sup>A) قال ابن عطية في المحرر الوجيز جـ ٩ ص (٣٣٦): ووقـرك: ﴿ إِلْأَلْأَنْكُمَا طُوكِكُمْ ﴾ لفظا عام لجميع وجوه الغلبة والقبر، والمعنى: تعمكم الغلبة من جميع الجهات حتى لا تكون لكم حيلة ولا وجه تخلص؟، ومكذا قال أبو حيان في البحر المحيط جـ ٥ ص (٣٣٤).

<sup>(</sup>٩) في هـ: الخطايا.

والذين قالوا هذا من السلف لم يقولوا: إنه لا يخرج بشفاعة ('' ولا غيرها، لكن من المنتسسين [إلى السنة] ('' من يقول: إن صاحب الكبيرة المصر عليها مستوجب للعذاب مطلقاً، كما يقولون [إنه] (") يفسق بالكبيرة التي يُصرِ ('' عليها.

وكذلك قاله طائفة من الخوارج والمعتزلة<sup>(٥)</sup>، لكن يقولون: إنه لا يخرج من النار لا بشفاعة ولا غيرها.

والأكثرون على خلاف هذا القول، وأن الله سبحانه يزن حسنات العبد وسيشاته، فقد ترجح الحسنات وإن كان في السيشات كبيرة، وقد لا ترجح الحسنات لكثرة السيثات وإن لم يكن فيها كبيرة.

وعلى هذا القول دَلَّ الكتاب والسنة، وهذا معنى وزن الأعمال، وقوله: ﴿ وَالْوَرْنُ يُوْمَيِدُ الْحَقِّ فَهَنْ ثَقْلَتُ مَوْرِيشُمُ ﴾ (١)

وكثير من الناس في أصحاب الذنوب يجوزون أن تغفر (٧) لصاحب الكبيرة السيئات الراجحة، مع تعذيب صاحب الصغيرة والحسنات الراجحة. فهذه ثلاثة أقوال/ مشهورة، وأصحها الوسط.

وعلى هذا فعلى تفسير مجاهد وابن السائب وغيرهما، السيئة يدخل فيها

د د۸

في هـ: زيادة الا؛ قبل ابشفاعة؟.

<sup>(</sup>٢) سقط من: هد.

<sup>(</sup>٣) سقط من: د.

<sup>(</sup>٤) في هم: يصير.
(٥) قول الحوارج والمعتزلة في إنكار شفاعة الرسول ﷺ لأهل الكبائر، وقولهم بتخليد الفساق في النار، انظره في: كتاب مقالات الإسلامين لأبي الحسن الأشعري ص (٤٧٤)، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي الخب (٤٧٤).

<sup>(</sup>١) سورة الأعراف، الآية: ٨، وتتمتها: ﴿ فَأُولَتِهِكَ هُمُ ٱلْمُقْلِحُونَ ﴾.

<sup>(</sup>٧) في.هـ: أن الا يغفر.

(۳۸۸) تفسیر آیات أشکلت

الشرك وغيره، لكن إحاطة الخطيئة: أن تغلب السيئات الحسنات ويموت عليها.

وعلى هذا القول، فالخلود مجمل: خلود أهل الشرك نوع، وخلود أهل القبلة نوع، كما [قد](١) فسرت النصوص النبوية هذا وهذا.

وعلى تفسير الأكثرين ": فالسينة: الشرك، وهذا أظهر الأقوال؛ لأنه سبحان غاير بين لفظ المكشوب، والمحيط ". [فقال: ﴿ بَكُلُ مُن كَسَبَ مَهُ وَأَخَلَتُ بِهِ مَطْلِيتَ مُنْ هُمُ فَلُوكَ إِنْ المراد بها هذا لم يخاير بين المفظين " ، فعلم أن المراد بالسينة: الشرك، والمشرك له خطايا أخر " غير الشرك، ولمشرك له خطايا أخر " غير الشرك، ولم فذكر أن خطاياه أحاطت به، فلم يتب منها.

وعلى هذا فيكون الخلود في الآية خلود الكفار، ولهذا قابله بخلود المؤمنين ف فــــان: ﴿ وَالَّذِينِ مَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلْلِحَدْتِ أُولَتِيكَ أَصَّحَنْ الْجَنَّقُ هُمْ فِيهَا خَنْلُدُونَ ﴾ ''،

وأيضاً فقوله: «سيئة» نكرة، وليس المراد جنس السيئنات بالاتفاق، فلو كسب شيئاً من السيئات الصغائر ومات مُصراً على ذلك مع إيمانه وكثرة حسناته لم يستحق هذا الوعيد بالكتاب والسنة والإجماع.

وأيضاً فلفظ: «السيئة» قد جاء في غير موضع وأريد به الشرك(٧)

<sup>(</sup>١) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٢) في هـ: الأكثرون.

<sup>(</sup>٣) في هـ: غاير بين اللفظين.

<sup>(</sup>٤) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٥) في د: خطاب آخر.

 <sup>(</sup>٦) سورة البقرة، الآية: ٨٢.

 <sup>(</sup>٧) ومَن هذه الراضع: قوله تعالى في سورة النساء، الآية: ١٨ ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْيَةُ لِلْآيِتَ
 يَعْمَلُونَ الشَّيْقَاتِ حَقَّالًا الشَّونَ مَثْقَالًا اللَّهِ عَلَيْهُ وَلَوْثَ وَلَا اللَّيْنَ بَعُوفُونَ وَهُمُّ مَثَلًا اللَّهِ عَنْدَا اللَّهِ عَلَيْهُ وَقُونَ وَهُمُّ مَثَلًا اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَ

وأيضاً فقوله: "سبنة الى: حالاً سبنة ، أو مكانة سبنة ، ونجو ذلك كما في قوله : ﴿ رَبِّنَكَ مَالِنَكِي اَلدُّ نَيْكَ حَسَنَةً وَفِي الْأَخِرَةِ حَسَنَةً ﴾ (() ، ليس المراد حسنة ما ، بل حسنة تعم / الخير كله ، وهذا اللفظ قد يكون صفة ، وقد ينقل من الوصفية إلى الاسمية وهو معدول عن السَّايي (() ، وقد يستعمل لازماً ومتعدياً فيقال: ساء هذا الأمر ، وهو سيع، كما يقال: قبح [فهو قبيح] (() ، وخبث فهو خبيث ، ولهذا يقال في مقابلته (الحسنة ، وهي ما كانت في نفسها حسنة جميلة .

وقىدىقىال: ساءنىي (٥) هذا الأمر، / وهذا بما يسوء فلاناً، ومنه قوله: ﴿ لِيَسْتُنُوا وَمُوهُ اللَّذِينَ كَفُرُوا ﴾ (١٠) . ﴿ لِيسَتُنُوا وَجُوهَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ مِنْ ١٠٠٠ . ﴿ سِيتَتَ وَجُوهُ اللَّذِينَ كَفُرُوا ﴾ (١٠) . وقوله [عن لوط] (١) : ﴿ وَلَمَاجَاءَتُ رُسُلُنَا لُوطًا لِينَ مَهِ ١٠١٠ .

فالسيئة هي في نفسها قبيحة [خبيئة](١١) ، وهي تسوء صاحبها أي: تضره، كما أن الحسنة تسر وتحسن صاحبها ، والذي هو سيئة مطلقاً لا تمحوه(١١٠) حسنته

هدانا

<sup>(</sup>١) سورة البقرة، الآية: ٢٠١، ونصها: ﴿ وَمِنْهُ مِنْ يَتُولُ رَبَّنَا ٓ النِسَافِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِيدَةِ حَسَنَةً وَقَاعَدَابَ الشَّارِ ﴾ .

<sup>(</sup>٢) في هُـ: السياي.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ه.

<sup>(</sup>٤) في هـ: فبي مقابلة .

 <sup>(</sup>٥) في د: ساء في.
 (١) سورة الإسراء، الآية: ٧، ونصها: ﴿إِنْ أَحْسَنُتُمْ أَحْسَنُمُ لِأَنْشِكُمْ وَإِنْ أَسَاتُمْ فَلَهَا فَإِنَا أَحْسَنُمُ أَحْسَنُمُ لِأَنْشِكُمْ وَإِنْ أَشَاقُوا فَلِهَا فَإِنَّا أَصْدَرُهُ وَقَدْمُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهَا فَالْفَاعِلَةُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْه

<sup>(</sup>٧) في هـ: وكقوله .

<sup>(</sup>A) سورة الملك، الأب : ٧٧، ونصها: ﴿ ظَلَّارُأَوْهُ زُلْقَةَ بِيَنْتَ وُجُوهُ الَّذِيكَ كَفَرُهُ اوَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِمِينَدُّوْتِكَ ﴾

<sup>(</sup>٩) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>١٠) سورة هود، الآبة: ٧٧، وتنمتها: ﴿وَصَاكَ بِهِمَّ ذَرَّكُاوَقَالَ هَلَاَ بَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ .

<sup>(</sup>۱۱) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>١٢)في هـ: لا تمحوا.

هو الكفر، فكان وصف السوء لازماله، أي: هو في نفسه [سيئ](١) ويسوء(١) صاحبه، وأما ما دون الكفر فقد يغفر لصاحبه فلا يسوؤه.

ولما قال: ﴿ وَٱحْطَتْ بِهِ مَطِيّتُكُهُۗ لال على أن السينة ساءته (٢) ودخلت في الخطايا التي أحاطت به ، فلا يمكنه الخروج منها لا<sup>(١)</sup> بحسسنات أحسر ولا بغيرها ، فإن الكفر لا يقابله شيء من الحسنات إلا التوبة منه بالإيمان (٥)

وأيضاً ضفد قبال تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ ٱحْسَنُوا ٱلْمُسْتَىٰ رَبِيَادَةٌ وَلَا يَرَهَقُ وَجُوهُهُمْ قَتَرٌ وَلَاذِلَةُ ﴾ إلى قوله: ﴿ أُولَيْهِ لَنَا أَصَدُ الْنَارِ " هُمُ فِيهَا خَلِدُونَ ﴾ " .

قال ابن عباس: «عملوا الشرك» (٩) وذلك لأنه وصفهم بأنهم (٩) كسبوا السيئات فقط، ولو كانوا مؤمنين لكان لهم حسنات وسيئات.

وكذلك [هنا لما قبال] (۱۰ : ﴿ كُسُبُ سَكِيْتُ ﴾ / ولم يذكر حسنة وهو سبحانه لا يظلم مثقال ذرة دل على أنها سيئة لا حسنة [معها] (۱۱ ، وهــذا لا يكون إلا سيئة الكفر.

- (۱) سقطنن: د.
- (٢) في د: يسوء.
  - (۱) في د: يسوء.
     (۳) في د: سيئاته.
    - (٤) في هـ: إلا.
- (٥) في هـ: إلا التوحيد بالإيمان.
  - (٦) في هـ: الجنة.
- (٧) سورة بونس، الابنان: ٢٦-٧٧، ونصهما: ﴿ لِلْهَنِينَ أَحْسَمُوا النَّسْقَ وَرَبِادَةٌ وَلاَ يَرْعَقُونُهُمْ فَتَرَّ
   رَلَا إِذَا أَذُ الْفِيكَ أَضَعَبُ الْمَتَنَا خَرْبِهِمَا عَلِيْهِ رَقَى أَلْفِينَ مَسُوا النَّبِيّانِ جَرَّاتُ مَسْتِقَ بِينْهِ فَهُمْ فَعَلَمْ وَاللّهِ عَلَيْهِ وَلَيْنَا اللّهِ وَاللّهِ عَلَيْهِ وَاللّهِ عَلَيْهِ وَاللّهِ عَلَيْهِ وَاللّهِ عَلَيْهِ وَاللّهِ عَلَيْهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَال
  - (A) ذكره ابن الجوزي في زاد السير جـ ٤ ص (٢٥).
    - (٩) في هـ: بأنه.
      - (۱۰) سقط من: هـ.
      - (١١) سقط من: هـ.

.

تفسير آبات أشكلت (٣٩١)

وقال في قوم لوط: ﴿ وَمِن قَبِّلُ كَانُولَ يَعْمَلُونَ النَّمِيَّاتِ ﴾ (") وكانوا كفاراً (") من جهات: من جهة الشرك، ومن جهة تكذيب من جهات: من جهة الشرك، ومن جهة تكذيب الرسل. [ففعلوا] أ" هذا وهذا، ولكن الشرك (") والتكذيب مشترك بينهم وبين غيرهم، والذي اختصوا به الفاحشة، فلهذا عوقبوا عقوبة تخصهم لم يعاقب غيرهم بمثلها، وجعل جنس هذه العقوبة وهو الرجم (") في شريعة التوراة والقرآن عقوبة لأهل الفاحشة، وهم عوقبوا بقلب المدينة، والرجم (")، وطمس الأبصار لما راودوه عن ضيفه.

وأيضاً: فقد يقال: فلان ( الهاكة ، والفراضحة ، والموبقة ، والمهاكة ، والداهية ، والمهاكة ، والداهية ، والداهية ، والداهية ، وقد اسم الداهية ، من الأفعال فتكون خارجة عما يعتاد ، فكذلك لفظ «السيئة قد يكون عاماً ، وقد يكون مطلقاً ؛ فيراد به السيئة المطلقة التي لا تقبل المحو عن صاحبها ، بل هي مهاكته وموبقته ، وهذا هو الكفر .

والعموم نوعان: عموم الجميع لأفراده، وعموم الكل لأجزائه. مثل ما إذا قيل: أحسن إلى [فلان] () وأكرمه ونحو ذلك، فإن الفعل نكرة (''')، فمقتضى

- (١) سورة مود، الآية: ٧٠، ونسها: ﴿ وَيَهَا مُؤَمَّهُمُ مُثِينًا فَالْدُومِنَ بَثَلُ كَالُواْ يَسْمُلُونَ السَّيِعَاتِ فَالَ يَعْقِرِ مُثَوِّلَةً بَنَافِ هُنَّ الْلَهِ رُلِكُمْ فَاتَقُوا اللّهَ وَلاَ تَشْرُونِ فِي مَشْيِعَ الْشِرِيسِ كُرْرَ فِلْ رَقِيدٍ \* ﴿
  - (۲) في هـ: كفار.
  - (٣) سقط من: هـ.
  - (٤) في د: الشرط.
  - (٥) في د: الزحيم.
  - (٦) في د: والرجيم.
    - (٧) في هـ: فلاتاً.
    - (٨) في هـ: يعضم.
    - (٩) سقط من: هـ.
    - (۱۰) فی د: یکره.

هذا الفعل: افعل معه إحساناً، وليس المراد فرداً من الأفراد التي يسمى كل منها / إحساناً إليه، بل المراد: افعل معه الإحسان الذي يتناول [جميع](١) ما يحتاج إليه معلقاً.

وقوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ اَحْسَنُوا الْخُسْنَى وَزِيكَ دَمٌ ﴾ أحسنوا أي: فعلوا الحسنى " ، وهو يتناول ما أمروا به مطلقاً ، فإذا كانت «الحسنة» تتناول المأمور "، فكذلك «السيئة» تتناول المحظور ، فيدخل فيه الشرك الذي هو رأس السيئات ، كما يدخل في الإحسان الإيمان البذي هو رأس الحسنات ، كما إقداي أن فسسروا بذك قسوله : ﴿ مَن مَآةً بِالْحَسَنَةُ فَلَمُ مَثْرَيْتَهَا وَهُمْ مِنْ فَرَعً بِوَرَبِيدٍ يَامِئُونَ ﴿ اللهِ وَاللهِ عَلَيْهُ اللهِ وَاللهِ عَلَيْهُ اللهِ وَاللهِ عَلَيْهُ اللهِ وَاللهِ عَلَيْهُ اللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَلِمُ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّ

وقول السلف: السيئة: الشرك. لم يريدوا به أن سائر الذنوب لم تدخل في السيئة، بل الشرك داخل فيها، ويدخل معه سائر السيئات، ولهذا قال: ﴿وَأَكْطُتُ بِهِ، خَطِلَتَكُمُ مُومِي القراءة الأخرى: «خَطِيئَاته،١٠٤.

والله سبحانه وتعالى أعلم(٧).

<sup>(</sup>۱) سقط من: د.

<sup>(</sup>٢) في د: فعلوا الأحسن الحسن.

<sup>(</sup>٣) في هـ: فإذا كان يتناول المأمور.

<sup>(</sup>٤) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٥) سورة النمل، الآيتان: ٨٩-٩٠، وتتمة الاخيرة: ﴿ هَلْ تُجْزَرُونَ ۚ إِلَّا مَاكُنتُمْ تَعْسَلُونَ ﴾

<sup>(</sup>٦) في د: خطياته. وقد سبق تخريج هذه القراءة في ص (٣٨٢).

<sup>(</sup>٧) بقية اللوحة (٩٦) من نسخة دها ستأتى في ص (٤٥١).

## فصل'' فی معنی : «الحنیف»

فإن هذا الاسم قد تكرر في القرآن، وقد فرض الله على الناس أن يكونوا حنفاء؛ فرضه الله على أهل الكتاب، ثم على أمة محمد. وأوجب عليه وعليهم أن يتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً، فقال تعالى في أهل الكتباب: ﴿ وَمَا أَلْمِرُوا إِلَّا لِيَمَدُوا اللهُ مُخْلِقِينَ لَمُنْكَا وَيُقِيمُوا الصَّلَوةَ وَيُؤَوِّا الزَّكُوةَ وَذَالِكَ وِينُ القَيِّمَةِ ﴾ (")، وهذا أمر لجميع الخلق من المشركين، وأهل الكتاب، وغيرهم.

وقال تعالى: ﴿ قُلْ بَلْ مِلْهَ إِنْهِ عِمْ حَنِيفًا وَمَا /كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ " .

وقسال عسن إبراهيسم: ﴿ مَا كَانَ إِزَهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَانَصْرَانِيًّا وَلَنَكِن كَاتَ حَيِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (1)

وقىال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَ لُمِلَّةِ وَهُو مُحْسِنُ وَأَتَّبَعَ

د۸۹

<sup>(</sup>١) هذا الفصل لا يوجد في: ب، هـ.

<sup>(</sup>٢) سورة البيئة ، الآية: ٥.

 <sup>(</sup>٣) سورة البقرة ، الآية : ١٣٥ ، ونصها : ﴿ وَقَالُوا صُونُوا أَمُودًا أَوْنَصَكَرَىٰ جَنَدُوا فَلْ بَلْ مِلْفَإِتِيمِينَ
 خيسية وَيَمَا كَانَ مِنَ الشَّمْرِكِينَ ﴾ .

<sup>(</sup>٤) سورة آل عمران، الآية: ٦٧.

<sup>(</sup>٥) سورة آل عمران، الآية: ٩٥.

مِلَّةَ إِبْرَهِيعَ حَنِيفًا ﴾"

وفسال تعسالسى: ﴿ قُلُ إِنِّي هَلَىٰ إِنَّ هَلَىٰ إِلَىٰ مِرَاطٍ مُّسْتَفِيهِ دِينَا قِيمَا مِلْةَ إِزَهِيمَ حَيْفًا وَمَاكَا نُونَ ٱلْمُشْرِكِنَ ﴾ (") .

وقال: ﴿ إِنَّ إِنَّ إِنَّ إِنَّ إِنَّ إِنَّ إِنَّا إِنَّا اللَّهِ عَنِيفًا وَلَوْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ ("".

وقال تعالى: ﴿ فَالْجَنْكِنِيمُواْ الرِّجْسُ مِنَ ٱلْأَوْلَانِ وَاجْتَكِيمُواْ فَوْلَكَ الزُّورِ ﴾ خُفَاءَ لِعَوْمَهُمْ لِيَنَهِمْ ﴾ (١٠)

وقى ال تعسالى: ﴿ فَأَفِمُ وَجُهَكَ لِلْفِينِ خِيهُا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّهِ فَطَرَ النَّاسَ عَلَهُمَّ لَا لَيْنَ خِيهُا فِطْرَتَ اللَّهِ اللَّهِ فَطَرَ النَّاسَ عَلَهُمَّ لَا لَيْنِي اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهِ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنَالِ اللَّهُ الْمُنْفِي الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْفِي الْمُنْ الْمُنْ ال

والقرآن كله يدل على أن الحنيفية هي ملة إبراهيم، وأنها عبادة الله وحده والبراءة من الشرك، وعبادته سبحانه إنما تكون بما أمر به وشرعه، وذلك يدخل في الحنيفية، ولا يدخل فيها ما ابتدع من العبادات، كما ابتدع اليهود والنصاري عبادات لم يأمر بها الأنبياء، فإن موسى وعيسى وغيرهما من أنبياء بني إسرائيل ومن اتبعهم كانوا حنفاء، بخلاف من بدل دينهم فإنه خارج عن الحنيفية

- (١) صورة النساء، الآية: ١٢٥، وتتمتها: ﴿ وَأَتَّخَذُ أَلَّتُهُ إِزَهِمِ مَظِيلًا ﴾.
  - (٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦١.
  - (٣) سورة النحل، الآية: ١٢٠.
- (٤) سوزة الحج، الأجنان: ١٠١٠، ونصهما: ﴿ وَالْنَاوَمُن يَعِلَمْ حُرْمَت بِالْقَوْمَ وَعَرَاتُهُ عِندَ مَرْمَت بِالْقَوْمَ وَعَرَاتُهُ عِندَ مَرْمَت بِالْقَوْمَ وَعَرَاتُهُ عَندَ مَرَالِهُ اللّهِ مَنْ الْأَوْلَتِينَ وَلَيْحَتُم اللّهِ مَنْ اللّهُ وَاللّهِ مَنْ اللّهُ وَاللّهِ مَنْ اللّهُ وَاللّهِ مَنْ اللّهُ وَاللّهِ مَنْ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مَنْ اللّهُ وَاللّهُ مَنْ اللّهُ وَاللّهُ مَنْ اللّهُ وَاللّهُ وَل

(٥) سورة الروم، الأيتان: ٣٠ ـ ٣١.

تفسير آيات أشكلت (٣٩٥)

وقد أمر الله أهل الكتاب وغيرهم أن يعبدوه مخلصين له الدين حنفاء (١٠) . فَبَدَّلُوا وتصَرَّفُوا / من بعد ما جاءتهم البينة .

وكلام السلف وأهل اللغة يدل على هذا وإن تنوعت عباراتهم.

وروي عن ابن أبي حاتم بإسناده المعروف عن عشمان بن عطاء الخراساني<sup>(١)</sup> ، عن أبيه في قوله : ﴿ مَنْمِينَهُا أُمُسِلِمًا ﴾ (<sup>١)</sup> قال : «مخلصاً مسلماً «<sup>(1)</sup> .

قال<sup>(۰)</sup> : وروي عن مقاتل بن حيان<sup>(١)</sup> مثل ذلك<sup>(٧)</sup> .

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٦٧.

<sup>(</sup>١) في د: حنيفاً.

 <sup>(</sup>٢) هوعثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو مسعود المقدمي. قال النساني: ليس بنقة،
 وقال ابن عزيمة: لا أحتج بحديث، وفي التقريب: 'فضعيف، توفي سنة ١٥٥ه. وقيل غير
 ذلك.

انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب جـ ٧ ص (١٣٨ ـ ١٣٩) وقم الترجمة (٢٨٨)، تقريب التهذيب جـ ٢ ص (١٢) وقم الترجمة (٩٦).

<sup>(</sup>٤) انظر: تفسير أبن أبي حام االقسم الأول من سورة آل عمراناه ص (٣٢٦) قال: حلثنا العباس ابن الوليد بن مزيد قراءةً، أخبرني محمد بن شعيب بن شابور، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه عطاء بن أبي مسلم الخراساني. وذكره.

وانظر: تفسير عطاء الخراساني، تحقيق د. حكمت بشير ياسين ص (١٠٣).

<sup>(</sup>٥) القاتل: هو ابن أي حام.
(٦) هو مقاتل بن حيان، أبو يسطام البلدخي، الحزاز، الإسام العالم المحكث، الثقة، قبل إنه هرب أيام أي مسلم المي المسلم على يديه خلق. قال يحيى ابن موب: ثقة، وفي التقريب: "صدوق فاضل، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيماً كذبه، وإنما كذب مقاتل بن سليمان بن يشير الأزدي، توفي قبل سنة ١٥٠ هـ.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاه جـ ٦ ص (٣٤٠- ٢٤١) رقم الترجمة (١٤٤)، ميزان الاعتمال جـ ٥ ص (٣٩٦) رقم الترجمة (٨٨٦)، تقريب التهذيب جـ ٢ ص (٣٧٢) رقم النبرجمة (٣٣٦)، طبقات الفسرين للداودي جـ ٢ ص (٣٣٦ - ٣٣) رقم الترجمة (٣٤١).

<sup>(</sup>V) لم أجد من ذكره عنه سوى ابن أبي حاتم.

( ٣٩٦ )

وقال خصيف (۱): «الحنيف: المخلص» (۱) ، وذكر ذلك الثعلبي وغيره عن مقاتل بن سليمان بإسناده عن أبي قتيبة البصري «نعيم بن ثابت» (۱) عن أبي قلابة (۱) ، قال: «الحنيف: الذي يؤمن بالرسل كلهم» (۱)

(۱) هو خصيف بن عبد الرخمن الجزري الحراني الحضرمي، الأسوي ولاء، أبو عون، وجل صابح، ضعيف الحديث، بل مضطرب الحديث، سبع الحفظ، يخلط ويهم، متمكن من الارجاء. قال ابن عدي: إذا حدًّث عن خصيف ثقة فلا باس يحديثه ورواياته، إلا أن يروي عنه عبد العزيز بن عبد الرحمن، فإن رواياته عنه بواطيل والبلاء من عبد العزيز لا من خصيف. وقال الذهبي: «حديثه يرتقي إلى الحسن». وفي التقريب: «صدوق، سبع الحفظ، خلط بأخره، ووفي التقريب ذهبدوق، سبع الحفظ، خلط بأخره، ووفي التقريب ذهبدوق، سبع الحفظ، خلط بأخره، ووفي المرذلك.

انظر ترجمت في: سير أعلام النبلاء جـ٦ ص (١٤٦-١٤) وقع الترجمة (٢٥٦)، تهذيب التهذيب جـ٣ ص (١٤٣-١٤٤) وقع الترجمة (٢٧٥)، تقريب التهذيب جـ١ ص (٢٧٤) وقع الترجمة (٢١٢).

(٢) انظر: تفسير ابن أبي حاتم القسم الأول من سورة آل عمران ا ص (٣٦٦)، وأخرجه ابن أبي حاتم في موضع قبل هذا، وإنظره في؛ القسم الأول من سورة البقرة جدا ص (٣٩٨)، وأورده السيوطي في المد المتورج ١ ص (٣٣٧) وعزاه إلى ابن أبي حاتم فقط. وقد ذكره ابن كثير في تفسيزه جدا ص (٣٢٧) عن خصيف عن مجاهد.

وهذا القول مروى عن السدى، وقد أخرجه عنه: الطبري في تفسيره جـ ٣ ص (١٠٧) محقق.

(٣) هو نعيم بن ثابت أبو قتيبة البصري، ترجم له ابن أبي حام ولم يتكلم عليه بشيء، وذكر أنه
 روى عن أبي قلابة، ومحمد بن سيرين، وعنه: أبو يجيى عبد الحميد بن عبد الرحمن
 الحمائي، وعبد الرحمن بن أبي حماد. وفي التقريب: «مقبول».

انظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ح.٨ ص (٦٣٣) رقم الترجمة (٢٠٢٤). تهذيب التهذيب حـ١٢ ص (٢٠٦) رقم الترجمة (٩٥٠)، تقريب التهذيب ح.٢ ص (٤٦٣) رقم الترجمة (٩).

 (٤) هو عبدالله بن زيد بن عمرو، وقبل: عامر البصري أبو قلابة، ثقة يرسل. فقد أرسل عن عدد من الصحابة وغيرهم. توفي سنة ١٠٤ هـ، وقبل غير ذلك.

انظر ترجمته في: المراسيل لاين أبي حام ض (١٠٩-١١) رقم الترجمة (١٧٣)، سير أعلام النبلاء جـ ٤ ص (٤٦٨ ـ ٤٧٠) رقم الترجمة (١٧٨)، تقريب التهذيب جـ ١ ص (٤١٧) رقم الترجمة (٣٦٩).

(٥) لم أعثر على رواية الثعلبي في تفسيره، وقد أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره «القسم الأول من =

نفسير آيات أشكلت ( ٣٩٧ )

وقال محمد بن كعب: «الحنيف: المستقيم<sup>»(١)</sup> .

وبإسناده المعروف عن سفيان الشوري، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: «حنيفًا» قال: «مُتُبعًا» (١)، وقال: «الحنيفية: اتباع إبراهيم، (١)، وذكره طائفة من المفسرين عن مجاهد، وروي نحو ذلك عن الربيع بن أنس (١).

\_ سورة أل عمرانا؛ ص (٣٣٥) قال: حدثنا محمدين إسماعيل الأحمسي، ثنا أبو يحيى الحمائي، عن أبي قتيبة البصري-يعني-نعيم بن ثابت به. وفي آخره زيادة وهي: "من أولهم إلى آخر همه، وقد اتنهن المختق إلى أن إسناد ابن أبي حاتم ضعيف.

وُقد اَخْرِجُهُ ابن أَبِي حَامَ فِي موضّع قبل هذا، انظره في: القسم الأول من سورة البقرة ج ١ ص (٣٩٧)، وقد ذكر محقق هذا القسم أن إسناده ضعيف.

وذكره ابن كشير في تفسيره عن أبي أقلابة جـ ١ ص (٢٧١)، وهو في الدر المنشور جـ ١ ص (٣٣٧)، وفتح القدير للشوكاني جـ ١ ص (١٤٩) منسوباً إلى ابن أبي حاتم فقط.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره «القسم الأول من سورة آل عمرانة ص (٣٢٤). قال: حدثنا أبي، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، ثنا عثمان بن صالح، ثنا ابن لهيمة، عن أبي صخر، عن محمد بن كعب وذكره. قال اللحقق: «إسناده ضعيف».

وأخرجه أبن أبي حاتم في موضع قبل هذا. انظره في: القسم الأول من سورة البقرة جـ ١ ص (٣٩٧).

وذكره ابن كثير في تفسيره جـ ١ ص (٢٧١)، وهو في الدر المنثور جـ ١ ص (٣٣٧) منسوباً إلى ابن أبي حاتم فقط.

 (٢) أخرجه أبن أبي خاتم في تفسيره «القسم الأول من سورة البقرة» جـ ١ ص (٣٩٧)، والقسم الأول من سورة أل عمران ص (٣٣٤). قال: حدثنا أبي، ثنا قبيصة وعيسى بن جعفر، قالا: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح به. وإسناده حسن كما قال المحققان.

وقد أخرجه الطبري في تفسيره جـ ٣ ص (١٠١-١٠١) محقق. قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا مفيان به بلفظ متبعين، وهو في معالم التزيل للبغوي جـ ١ ص (١١٩)، وتفسير ابن كثير جـ ١ ص (٢٧١)، والدر المشور للسيوطي جـ ١ ص (٣٣٧) منسوباً إلى الطبري، وابن أبي حاتم عن مجاهد.

- (٣) ذكره عن مجاهد: البغوي في معالم التنزيل جـ ١ ص (١١٩).
  - (٤) وممن أشار إليه:

ـ ابن أبي حاتم في تفسيره «القسم الأول من سورة البقرة» جـ ١ ص (٣٩٧)، والقسم الأول من سورة أل عمران ص (٣٢٤).

(MAX)

قال مجاهد: «هو اتباع إبراهيم فيما أتى به من الشريعة التي صار بها إماماً للناس، (١)

وقال ابن أبي طلحة، عن ابن عباس: «حنيفاً» قال: «حاجّاً»(٢٪.

وقال ابن أبي حاتم: «وروي عن الحسن، والضحاك، وعطية، والسدي نحر ذلك<sup>(۱)</sup> .(أ)

ونقل طائفة عن الضحاك أنه قال: «إذا كان مع الحنيف المسلم فهو الحاج، وإذا لم يكن معه فهو المسلم؛ (٥)

وذكر الثعلبي ومن اتبعه، كالبغوي وغيره عن ابن عباس قال: «الحنيف المائل عن الأديان إلى دين الإسلام. قالوا: وأصله من حنف الرجل وهو ميل وعوج في القدم؟ (١) ، ومنه قبل للأحنف بن قيس (١) ذلك / لأنه كان أحنف القدم.

- ابن کثیر فی تفسیره جدا ص (۲۷۱).
- (١) ذكره البغوي بهذا اللفظ عن مجاهد في معالم التنزيل جـ ١ ص (١١٩).
  - (٢) سبق تخريجه في ص (٢٠٤).
  - (٣) سبق تخريج أقوالهم في ص (٢٠٤).
- (3) انظر: نفسير ابن أبي حاتم «القسم الأول من سورة البقرة» جـ ١ ص (٣٩٧)، و «القسم الأول من سورة آل عمران» ص (٣٢٣\_ ٣٢٤).
  - (٥) وممن نقل عنه ذلك:
  - ـ الثعلبي في الكشف والبيان جـ ١ ص (١٥٧).
  - ۔ البغوي في معالم التنزيل جـ ١ ص (١١٩). (٦) انظر: الكشف والبيان للتعلبي جـ ١ ص (١٥٧)، معالم التنزيل للبغوي جـ ١ ص (١١٩).
- (٧) هو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين، الأمير الكبير، العالم النيل، أبو بحر النميمي، أحد من يُضرب بحلمه وسؤدده المثل، اسمه ضحاك، وقبل: صخر، وشهر بالأحف لحف رجليه، وهو العرج والميل، كان سيد تيم، أسلم في حياة النبي ﷺ، ووفد على عمر. قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً، قليل الحديث، وقال العجلي: الأحف بصري ثقة. توفي سنة ١٧ هـ، وقبل غير ذلك.

د۱۹

قلت (\*) أو الحج داخل في الحنيقية من حين أوجبه الله على لسان محمد، فلا تتم الحنيفية إلا به، وهو من ملة إبراهيم، ومازال مشروعاً من عهد إبراهيم، فحجه الانبياء موسى ويونس وغيرهما، ومازال مشروعاً من أول الإسلام، وإنما فرض بالمدينة في آخر الأمر بالاتفاق.

والصواب أنه فرض سنة عشر أو تسع، وقيل سنة ست، والأول أصح (٢) .

والله أمر محمداً وأمته أن يكونوا حنفاء، فقال في النحل، وهي مكية: ﴿ثُمُّ أَوْجَيْنَا ۚ إِلَيْكَ أَنِا تَشِعْ مِلَةَ إِنْرَهِيمِ حَنِيفًا ﴾("، فكان الحيج إذ ذاك داخلاً في الحنيفية على سبيل الاستحباب والتمام لا على سبيل الوجوب.

وأمـر الله أهل الكتاب أن يكونوا حنفاء ولم يكن الحج مفروضاً عليهم، بل كان مستحباً.

ومثل هذا ما رواه ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية قال: «الحنيف: الذي يستقبل البيت بصلاته، ويرى حجه عليه واجباً إن استطاع إليه سيلاًه(٤).

فه الله الكعبة وأمرَ اللحنيف بعد أن حُولُت القبلة إلى الكعبة وأُمرَ الناس باستقبالها وبعد أن فرض الحج، وإلا فقد كان النبي ﷺ ومن اتبعه وهُم بمكة

انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ ٧ ص (٩٣ ـ ٩٧)، سير أعلام النبلاء جـ ٤ ص (٨٦ ـ
 ٩٧) رقم الترجمة (٩٢)، الإصابة في غير الصحابة جـ ١ ص (١٠٠) رقم الترجمة (٩٤٩).

القائل: هو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

 <sup>(</sup>٢) قال المرداوي في الإنصاف جـ ٣ ص (٣٨٧): «الصحيح أن الحج فرض سنة تسع من الهجرة».

 <sup>(</sup>٣) سورة النحل، الآية: ١٢٣، وتنمتها: ﴿ وَمَاكَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾.

 <sup>(</sup>٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره «القسم الأول من سورة البقرة» جد ١ ص (٣٩٨)، وذكره ابن
 كثير في تفسيره جد ١ ص (٢٧١).

<sup>(</sup>٥) في د: بهذا، ولعل الصواب ما أثبته.

(٤٠٠)

حنفاء، وهم يصلون إلى بيت المقدس لما كانوا مـأمــورين بذلك، وإنما أمرُوا باستقبالها بالمدينة في السنة الثانية من الهجرة.

وكذلك موسى ومن اتبعه، والمسيح ومن اتبعه كانوا حنفاء أيضاً، وكانوا يصلون إلى/ بيت المقدس.

وروى ابن أبي حاتم وغيره من التفسير الثابت عن قنادة نفسير ابن أبي عروبة (١) عنه قال: قالحنيفية : شهادة أن لا إله إلا الله ، يدخل فيها تحريم الأمهات والبنات والأخوات والعمات والخالات وما حرم الله والحتان، وكانت حنيفية في الشرك، وكانوا يحرون في شركهم الأمهات وما تقدم من القرابات، وكانوا يحجون البيت وينسكون المناسك و (١)

فذكر قتادة أنها التوحيد واتباع ملة إبراهيم بتحريم ما حرم الله والختان، وأنهم في شركهم كانوا ينتحلون الحنيفية فيحرمون ذوات المحارم ويحجون ويختنون، وهذا بما تمسكوا به من دين إبراهيم مع شركهم الذي فارقوا به أصل الحنيفية، لكن كانوا ينتحلونها.

وكمان هذا فمارقماً بينهم وبين المجوس ومن لا يحرم ذوات المحمارم، وبين النصارى ومن لا يرى الحتمان، وبين سائر أهل الملل ممن لا يرى حج البيت؛ فإن الحج كان من الحنيفية، لكن كان من مستحباتها لا من واجباتها، وكذلك قال أبو الحسن الأخفش": «الحنيف: المسلم»<sup>(1)</sup>. 9.4

<sup>(</sup>١) هو سعيد بن أبي عروبة، وقد سبقت ترجمته في ص (٢٠٣).

 <sup>(</sup>٢) سبق تخريجه في ص (٣٠ ٢ ـ ٢٠٤٤)، وفي سياقه هنا تصرف يسير عما هو موجود في تفسير
 ابن أبي حاتم «القسم الأول من سورة البقرة» جـ ١ ص (٣٩٨).

<sup>(</sup>٣) في د: الحسن، وهو تصحيف.

<sup>(</sup>٤) سبق ذكرهذا القول مع تخريجه منسوباً إلى أبي الحسن الأخفش في ص (٢٠٢\_٢٠٢).

وقال غيره: «إذا ذكر مع الحنيف المسلم فهو الحاج»(١).

قال أبو الحسن الأخفش (٢٠) : "وكانوا في الجاهلية يقولون لمن اختتن وحج حنيفاً؛ لأن العرب لم تتمسك بشيء من دين إبراهيم غير الختان والحج، فلما جاء الإسلام عادت الحنيفية (٢٠).

وقال الأصمعي<sup>(1)</sup>: "من عدل عن دين اليهود والنصاري فهو حنيف عند العرب" (<sup>(9)</sup>.

قلت (1): ولهذا يوجد في كتب بعض / أهل الكتاب من النصارى وغيرهم وفي كلامهم معاداة الحنيف، وهم هؤلاء العرب الذين كانوا يحجون ويختنون وهم مشركون، فإن النصارى لا يحجون ولا يختننون ولا يتعبدون بالحتان، بل أكثرهم ينهى عنه، وفيهم من يختن.

وفي كلام طائفة ـ يمن ينقل المقامات والأديان ـ المقابلة بين الصابئين والحنفاء، وهذا يتناول الحنيفية المحضة ملة إبراهيم ومن انبعه من الأنبياء وأيمهم فإنهم كانوا

- (١) هذا القول للضحاك، وقد سبق تخريجه في ص (٣٩٨).
  - (۲) في د: الحسن، وهو تصحيف.
- (٣) سبق ذكر هذا القول مع تخريجه منسوباً إلى أبي الحسن الأخفش في ص (٢٠٢-٢٠٣).
- (3) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، أبو سعيد الأصمعي، صاحب اللغة، والنحو، والغريب، والأخبار، والملح، أثن عليه أحمد بن حنيل في السُّنة، وفي التقريب: "صدوق سُري، من مصنفاته: "عريب القرآن»، واعلق الإنسان»، وهما اتفق لفظه واختلف معناه»، وغيرها كثير، توفي سنة ٢١٥ هـ، وقبل غير ذلك.

انظر ترجمته في: تاريخ بغدادج ١٠ ص (٤١٠-٢٠٤) وقع الترجمة (٥٧٦)، مير أعلام البلاء جد ١٠ ص (١٧٥ ـ ١٨١) وقع الترجمة (٣٣)، تقريب التهذيب جد ١ ص (١٧٥ ـ ٢٥٢) وقع الترجمة (١٣٣٧)، طبقات المفسسوين للداودي جد ١ ص (٣٦٠ ـ ٣٦٣) وقع الترجمة (٨٠٨).

- (٥) لم أقف على توثيقه.
- (٦) القائل: هو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

د۹۳

يعبدون الله وحده، بخلاف الصابئين المشركين.

والصابئون نوعان: صابئون حنفاء، وهم الذين أثني عليهم القرآن<sup>(١)</sup>، وصابئون مشركون. وأما المجوس وسائر أنواع المشركين فليسوا حنفاء.

وقد ذكر طائفة في الكلام والمقالات مثل أبي بكر بن فورك<sup>(٢)</sup> وغيره أن الذين ادعوا النبوة من الفرس مثل: زراد شت<sup>(٢)</sup> ، ومسزدك (١٠) (١٠)

- (١) قال الله تعالى في سورة البقرة، الآية: ٣٢: ﴿ إِنَّ اللَّهِنَّ الشَّوَا وَاللَّهِنَ كَمَادُوا وَاللَّمَنَ وَالمَشَدَىٰ وَالمَشْدِينِ وَالمَّرْفِقَ مَنْ مَانَ بِاللَّهِ وَالْقَوْقُ عَلَيْهِمَ وَلاَحْقُ عَنْ اللّهِ عَلَيْهِمَ وَلا هُوَ فُعَ عَلَيْهِمَ وَلا هُمْ عَنْ اللّهِ عَلَيْهِمَ وَلا هُمْ وَاللّهِ عَلَيْهِمَ وَلا هُمْ فَعَالَهُمْ عَلَيْهِمَ وَلا هُمْ عَلَيْهِمَ وَلا هُمْ عَلَيْهِمَ وَلا اللّهِ عَلَيْهِمَ وَلَا هُمْ عَلَيْهِمَ وَلا هُمْ عَلَيْهِمُ وَلَا هُمْ عَلَيْهِمُ وَلَا هُمْ عَلَيْهِمُ وَلَا هُمْ عَلَيْهِمُ وَلَا اللّهِ عَلَيْهِمُ وَلَا هُمْ عَلَيْهُمُ وَلَا هُمْ اللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُمُ وَلَكُومُ اللّهُ وَاللّهُ وَلِهُ وَلَا لَمْ إِلّهُ وَلَوْلِهُمْ عَلْهُ مِنْ اللّهِ وَاللّهُ وَلَوْلِهُمْ عَلَيْهُمُ وَلَوْلِهُمْ عَلَيْهُمْ وَاللّهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَوْلِهُمْ عَلَيْهُ وَلَا لِمُؤْمِلُ وَاللّهُ وَلَهُ وَلَوْلَهُمْ عَلَيْهُ وَلَا لِمُؤْمِلُونَ وَاللّهُ وَلَهُ وَلَوْلَهُمْ عَلَيْهُ وَلَوْلِهُمْ عَلَيْهُ وَلَوْلَهُمْ عَلَيْهُ وَلَهُ وَلَا لِمُؤْمِلُونَ وَاللّهُ وَلَهُمْ عَلَيْهُ وَلَوْلَكُومُ عَلَيْهُ وَلَوْلِهُمْ عَلَيْهُمْ وَاللّهُ وَلَا عَلَيْهُمْ وَاللّهُ وَلَا عَلَيْهُمْ عَلْهُ وَلَا لِمُعْلَى اللّهُ وَلَا عَلَيْهُمْ عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُمْ عَلَاهُ وَلَا عَلَيْهُمْ عَلَاهُ وَلَا عَلَيْهُمْ عَلَاهُ عَلَيْهُمْ عَلَاهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُ وَلِهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُ وَلِهُ وَلِلْمُ عَلَيْهُ وَلَهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُ عَلْهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْكُولُولُكُمْ عَلَيْكُولُكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَاهُمْ عَلَيْكُمْ عَلَاهُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَاهُمْ عَلَيْكُولُكُمْ عَلَاهُمْ عَلَيْكُمْ عَلَاهُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَا عَلَاكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَاكُمْ عَلَاكُمْ عَلَاكُمْ عَلِكُمْ عَ
- (Y) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، الإمام العلامة، شيخ المتكلمين. قال الذهبي: كان أشعرياً، وأساً في فن الكلام، أخذ عن أبي الحسن الباهلي صاحب الأشعري. يلغت مصنفاته في أصول الفقه، والذين، ومعاني القرآن قريباً من مائة مصنف. توفي سنة 2.3 هـ.
- انظر ترجمته في: تبين كالب المقتري ص (٣٣٧) وفيات الأعيان بدع من (٧٣٧) ٧٧٣) وقع الترجمة (١٦٠)، سير إعلام النبلاء بـ ١٧ ص (٢١٤-٢١٦) وقع النوجمة (١٥٠)، شذرات الذهب بـ ٣ ص (١٨١-١٨١).
- (٣) هو زرادشت بن بورشب. رجل من أهل أذربيجان، ادعى النبوة، وجاء بكتاب ادعاء وحياً، ووقسم العمال وحياً، وقسم العمال وحياً، وقسم العمال إلى وقسم العمال إلى العمال بنقسم أيضاً إلى قسمين: بخشش وكتش، وريد به التقدير والفعل، وكل واحد مقدر على الثاني، وقسم حركات الإنسان إلى ثلاثة أقسام منش وكويش وكتش، يعني: الاعتقاد والقول والعمل، وبهذه الثلاثة بتم التكليف.
- انظر ترجمته في: الملل والنحل للشهرستاني جـ ٢ ص (٦٢ ـ ٦٤)، الموسوعة العربية المسرة جـ ١ ص (٩٢١).
  - (٤) في د: مردل، وما أثبته من المراجع التي تحدثت عن الفرق والملل هو الصحيح.
- (٥) هو مزدك بن نامذان، ظهر في زمن قباد بن فيروز، وآلد أنوشروان، ثم ادعى النبوة وأظهر دين
   الإباحة. قتله أنوشروان.

انظر ترجمته في: الفهرست لابن النديم ص (٢٠٤)، الملل والنحل للشهرستاني جـ ٢ ص

تفسير آيات أشكلت (٤٠٣)

وبهانزيل<sup>(١١)</sup> ، كانوا ينتحلون ملة إبراهيم ويزعمون أنهم يدعون إلى دينه .

قال ابن فورك في مصنف له ( ) لما تكلم على إثبات النبوات والرد على من أنكرها من البراهمة حكماء الهند، وذكر ما ذكره غيره من أهل الكتاب والمقالات قال: «إن البراهمة ( ) صنفان: صنف أنكروا الرسل أجمعين ( ) ، وصنف أقروا بنبوات بعضهم ، فمنهم من أقر بنبوة آدم وجحد من كان بعده، ومنهم من أقر بنبوة إبراهيم وجحد من كان بعده، .

قال<sup>(ه)</sup>: «فإن قال قائل: قد دَلَلت على جواز / بعثة الرسل، فما الدليل على أن الأنبياء الذين بعثهم الله إلى خلقه من ذكرتم دون غيرهم؟

قبل له: الدليل على ذلك أنه قد نقل إلينا من الجهات المختلفات التي لا يجوز على ناقليها الكذب أنهم أتوا بمعجزات تخرج عن عادة الخلق مثل: فلق البحر، على ناقليها الكذب أنهم أتوا بمعجزات تخرج عن عادة الخلق مثل: فلق المعر، ولم وقلب العصاحية، وإحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، وانشقاق القمر، ولم ينقل لغيرهم من المعجزات عن ادعى النبوة كما نقل لهم، فدل ذلك على أنهم هم الأنبياء دون غيرهم عن ادعى النبوة ولم يكن لهم معجزة تدل على صدقهم (٢٦).

قال: «وعايدل على صدقهم أنا وجدنا كل واحد منهم في زمانه قد منع الناس عن الشهوات واتباع الهوى، وقبض على أيديهم، وحال بينهم وين

.

لم أقف على ترجمته.

<sup>(</sup>٢) بحثت عن هذا القول فيما تيسر لي من مصنفات ابن فورك فلم أجده.

<sup>(</sup>٣) البراهمة: قبيلة بالهند، فيهم أشراف أهل الهند، ويقولون: إنهم من ولد برهمي ملك من ملوكهم قديم، ولهم علامة ينفردون بها وهي خيوط ملونة بحمرة وصفرة يتقلدونها تقلد السيوف.

انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم جـ ١ ص (٦٣).

٤) انظر الرد عليهم في: كتاب الداعي إلى الإسلام لابن الأنباري ص (٢٧٩ ـ ٣١٦).

<sup>(</sup>٥) القائل: هو ابن فورك.

<sup>(</sup>٦) في د: طرقهم، ولعل ما أثبته هو الصواب.

٤٠٤) تفسير آيات أشكات

مرادهم وما سرت إليه أنفسهم، ثم مع ذلك كلفوهم البراءة من الآباء والأبناء والأقارب، وتبذ أهاليهم وراء ظهورهم، وبذل أموالهم، وخفض الجناح لهم، والاتتمار لأمورهم، والجزي تحت أحكامهم.

وكل هذه الأحوال عاينفر عنها البشر وتفر وتمل من تكلفهم، فلولا أنهم صادقون فيما ادعوه، وصحَّحوا دعواهم بمعجزات ظاهرة وبراهين بينة تخرج ذلك عن حيل المحتالين وَمَخرقة الممخرقين؛ لما كان يوجب ظاهر فعلهم قبوله.

ولو كان الخلق مكرهين في حياة واحد منهم لنفاذ أمره وقوته وغلبته لكانوا من بعد موته ومفارقته هذا/ العالم يرجعون إلى ما شاءوا عليه كما يرجع الملوك في الدنيا.

فلما وجدنا الخلق جيلاً بعد جيل، وقرناً بعد قرن يزدادون في كل يوم لهم محبة وطاعة وولوعاً بهم وجزعاً على ما فاتهم منهم من الرؤية والصحبة؛ دل ذلك على أنهم كانوا أنيياء من قبل الله صحَّحوا دعواهم بمعجزات ظاهرة، وبراهين باهرة نيرة، وأخذوا قلوب الخلق: العالم والجاهل بذلك،

قال''' : فغإن قال قائل : قد وجدنا من المفترين المبتدعين قد ظهروا في العالم وصار لهم أنباع مثل أنباع الأنبياء . قلنا لهم: من هم؟

فلا يتهيأ أن يسموا أحداً له تبع ورسم قائم غير زرادشت<sup>(۱)</sup> ، ومــزدك<sup>(۱)</sup> ، وماني<sup>(۱)</sup> ، وبهايزيد<sup>(۱)</sup>

- (١) القائل: هو ابن فورك.
- (٢) في د: رودست، وها أثبت من المراجع التي تحدثت عن القرق والملل هو الصحيح، وانظر ترجمته في ص (٤٠٢).
- (٣) في د: مردل، وما أثبته من المراجع التي تحدثت عن الفرق والملل هو الصحيح، وانظر ترجمته في ص (٤٠٦).
- (٤) هو ماني بن فاتك. ظهر في زمان سابور بن أزدشير بن بابك، وادعى النبوة، وقال: إن للعالم أصلين: نور وظلمة، وكلاهما قدعان، وقد قتله بهرام بن هرمز بن سابور. انظر ترجمته في: الفهرست لابن النديم ص (٣٩١- ٤٠٠)، الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ص (٣٠٠٧-٢٠٤)، الملل والنحل للشهرستاني جـ٢ ص (٣٥-١٥).
  - (٥) لم أقف على ترجمته.

قلنا له: زرادشت ()، ومزدك ()، وبهايزيد، فإن ثلاثتهم ادعوا في زمانهم أن كل واحد في زمانه هو المستقيم على دين إبراهيم ولم يدع واحد منهم خلافاً عليه اي على إبراهيم فيرديحه والانتساب إليه اجتمع له الأتباع والأصحاب، لا بسياستهم وسلطانهم، وأنهم لم يشرعوا ديناً، بل ادعى كل واحد منهم في زمانه أن شريعة إبراهيم هي: ما كل واحد منهم عليه، يُزاد فيه ويُنقص منه لطول الزمان الذي أتى عليه، وكل واحد منهم ترجم في كتابه في زمانه لقومه وأتباعه على لسانهم).

قال: قوأما ماني فإنه ادعى أنه من تلاميذ المستع المستقيم الجاري على منهاج إبراهيم، وأن غيره من النصارى قد زاغوا عن طريقه، / وأن الإنجيل المنزل على عيسى هو الذي عنده، وادعى أنه حين ارتقى إلى السماء أرقي إلى عيسى، وأنه بأمره عمل ما عمل وأسس ما أسس، فبريح المسيح يروح له ما تروح، وتبعه من تبعد لا برأيه (الهاه).

قلت (٥) : والمشركون أعداء إبراهيم الذين يبغضونه ويحبون عدوه النمرود (١) موجودون إلى اليوم من مشركي الترك والصين ونحوهم . يصورون الأصنام على

- (١) في د: رودشت. والصواب ما أثبته لما سبق.
  - (٢) في د: مردل. والصواب ما أثبته لما سبق.
  - (٣) في د: لا برأسه، ولعل الصواب ما أثبته.
- (٤) إلى هنا انتهى كلام ابن فورك، وقد ابتدأ من ص (٤٠٣).
  - هو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.
- (ع و النسرود بن كنسان بن كوش بن سام بن نوح، وقيل : غرود بن فالع بن عابر بن صالح بن أر فخشد بن سام بن نوح، والنسرود هو ملك بابل الذي قال الله فيه : ﴿ فَهُوبَتَ ٱلذِّنِي كُفّرَ ﴾.
   وذلك عند مناظرته مع إبراهيم عليه الصلاة والسلام في ادعائه الربوبية . ويقال إنه استمر في ملكه أربعمائة سنة .
  - انظر: البداية والنهاية جـ ١ ص (١٣٩ ــ ١٤٠).

صورة النمرود كباراً وصغاراً، وفيها ما هو كبير جداً، ويعبدون تلك الأصنام ويسبحون باسم النمرود، ومعهم مسابح يسبحون بها: سبحان النمرود، سبحان النمرود.

وابراهبم صلوات لله وسلامه عليه هو الذي جعله إماماً لمن بعده من الناس، فلا يوجد قط مؤمن ولا منافق يظهر الإيمان إلا وهو معظم لإبراهيم، وإن كان فيهم من يكذب بكثير عما كان عليه إبراهيم. وقد جعل الله في ذريت النسوة والكتاب، فالانبياء بعده من ذريته، فلا يوجد من يؤمن بالانبياء إلا وهو مؤمن بإبراهيم، ولا من يدعو إلى عبادة الله في الجملة وينهى عن الشرك إلا وهو معظم لإبراهيم،

وإن كان فيهم من هو مكذب بكثير مما كان عليه إبراهيم، ومكذب ببعض الأنبياء والرسل فإبراهيم بريء منه، ومن ذريته (() محسن وظالم لنفسه ميين، كما كان مشركو العرب، وكما يوجد عليه أهل الكتاب، فإنه حين (() بعث إبراهيم كان الشرك قد طبق الأرض وامتلات بعبادة الكواكب العلوية والأصنام السفلية، فأظهر التوحيد ودعا (() إيه، وعادى الشرك وأهله، ونصره الله على قوله.

والقرآن في غير موضع بيَّن أنه كان حنيفاً، وجعل الحنيفية صفية حتى أن لفظ: «حنيف» ينصب على الحال من المضاف إليه، كقوله: ﴿ قُلْ بَلُ مِلَّةَ إِنْهِيتِهَ حَنِيفًا ﴾ (٤) ، و﴿ أَنِ أَيْجَ مِلْةً إِزْهِيمَ حَنِيفًا ﴾ (٥) ، وهذا منصوب على الحال، ٩٧.

<sup>(</sup>١) في د: ومن ذريتهما، والصواب ما أثبته.

<sup>(</sup>٢) في د: زيادة اكان، قبل (حين، وهي زيادة لا يقتضيها السياق.

<sup>(</sup>٣) في د: ودعى، والصواب ما أثبته.

<sup>(</sup>٤) سورة البقرة، الآية: ١٣٥.

 <sup>(</sup>٥) سورة النحل، الآية ١٢٣، ونصها: ﴿ ثُمُّ أَنْحَيْناً إِنْكَ أَيْاتَتِعَ مِلْةً إِنْفِيدَ حَيِيفًا وَمَاكَانَ مِينَا لَمُنْفَرِيكِينَ ﴾.

نفسير آيات أشكلت ( ٤٠٧ )

والكوفيون يسمونه نصباً على القطع؛ لكونه لم يكن صفة في اللفظ فقطع، وهو معنى قول البصرين إنه منصوب على الحال''

وقد قال بعض النحويين: انتصاب الحال على المضاف إليه لا يجوز حتى

(١) حكى قول أهل البصرة وأهل الكوفة في هذه المسألة: البخوي في معالم التنزيل جدا ص
 (١١٩) وأبو حيان في البحر المعيط جدا ص (٤٠٦)، والسمين الحلبي في الدر المصون جـ ٢ ص (١٣٦).

وممن قال إن قوله «حنيفاً» حال من المضاف إليه «إبراهيم»:

ـ الطبري في تفسيره جـ ٣ ص (١٠٤) محقق.

\_ الزجاج في معاني القرآن جـ ١ ص (٢١٣).

\_ مكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن جـ ١ ص (١١٢).

- الزمخشري في الكشاف جدا ص (٩٦).

وقد اختار السمين الحلبي في الدر المصون جـ ٢ ص (١٣٧) أن يكون «حنيفاً» حال من «ملة». وذكر النحاس في إعراب القرآن جـ ١ ص (٢٦٦)» والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن جـ ٢ ص (١٣٩)» والسمين الحلبي في الدر المصون جـ ٢ ص (١٣٦)» والشركاني في فتح القدير جـ١ ص (١٤٦) عن علي بن سليسمان الأخفش أنه قبال في «حنيفاً»: «هو متصوب على «أعني»، والحال خطأة.

وقال أبو البقاء العكبري في النبيان في إعراب القرآن جـ ١ ص (١٣٠ ـ ٢١١): «والحال من المالة العكبري في النبيان في إعراب القرآن جـ ١ ص (١٣٠ ـ ٢١١): «والحال من عامل المالة أو العالم المن عامل فيها، والنامل فيها هو العامل في صاحبها، ولا يصح أن يعمل المضاف، في مثل هذا في الحال، من نصب على الحال أنه قدر العامل معنى اللام، أو معنى الإضافة، وهو المصاحبة، الملاصفة، وهو المصاحبة الملاحفة على الحال أنه قدر العامل معنى اللام، أو معنى الإضافة، وهو المصاحبة الملاحفة المناسبة القرآن و المصاحبة الملاحفة المناسبة الملاحفة الملاح

وقيل: حسن جعل «حنيفاً» حالاً؛ لأن المعنى: نتجع إبراهيم حنيفاً، وهذا جيد؛ لأن الملة هي الدين، والمتبع إبراهيم. وقيل: منصوب بإضمار: أعنى؟.

أما أبر حيان آبي البحر للحيط جـ ١ ص (٣٠ ٤) فقال: وأما الحال من الفساف إليه إذا كان المضاف غير عامل في المضاف إليه قبل الإضافة فتحن لا نجيزه سواء كان جزءاً ما أضيف إليه أو كالجزء، أو غير ذلك، وأما النصب على القطع فقد ردَّ هذا الأصل البصريون، وأما إضمار الفعل فهو قرب، ويكن أن يكون منصوباً على الحال من المضاف. . كما خرجه ابن الشجري في أماليه. يكون الشاف والشاف إليه بمنزلة شيء واحد (") كقول : ﴿ أَيُحِبُ أَخَدُكُمْ وَاحد (") كقول : ﴿ أَيُحِبُ أَخَدُكُمْ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

آخر ما وجد. والله أعلم.

- -

انظر: الدر المصون جـ ٢ ض (١٣٦).

(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٦، ونصها: ﴿ يَالْتَهَالْيَهَا مَنْوَالْجَيْوَا كَيْرُوْنَا لَطَنْ الْمَثْرِ اللّهِ اللّهَ عَلَيْهَا اللّهِ الللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

٣) هو عدي بن حاتم بن حيد الله بن سعد، أبو طريف، ويقال: أبو وهب الطاني صاحب النبي
 (整) وفيد على النبي 義 سنة سبع من الهجرة فأكومه واحترمه. توفي سنة ١٧ هـ، وقيل غير
 ذلك.

انظر تزجمته في: سير أعلام النبلاه جـ ۳ ص (۱٦٢ ـ ١٦٥) رقم الترجمة (۴٦)، تهذيب التهذيب جـ ۷ ص (۱٦٦ ـ ١٦١) رقم الرجمة (٣٣٠)، شذرات الذهب جـ ١ ص (٧٤).

(٤) أي: أتى النبي ﷺ .

(٥) لم أقف على هذه العبارة في قصة إسلام عدى بن حاتم، وقد جداء في أثناء حديث عدى بن حاتم الذي رواء الإمام أحصد في مستده جدة عن (٣٧٨ - ٢٧٧) قوله ﷺ لصدي لما أثناء: عالسه تسلم»، فقال عدى: «إلي من أهل دين»، كررها عليه ﷺ لارتا، ثم قبال له: «انا أعلم بعينك سك»، فقال عدى: «أنت أعلم بديني مني»، قال التي ﷺ: قدمة. .. إلغ.
وعن أخرج قسة إسلام عدى بن عالم بالفاظ أخرى:

ر التورفذي في سنته في كتباب تفسير القرآن، باب ومن سورة فاتحة الكتباب جـ ٥ ص (٢٠٢). ٢٠٤ - عديث رقم (٢٠٤)

ـ ابن هشام في السيرة النبوية جد ٤ ص (٥٨٠ ـ ٥٨١).

- الذهبي في سير أعلام البيلاء جس ص (١٦٣ - ١٦٤).

قال الترمذي: «همذا حديث حسن غريب لا نعرقه إلا من حديث سماك بن حرب، وروى شعبة عن سماك بن حرب، عن عباد بن حبيش، عن عدي بن حاتم، عن النبي ﷺ الحديث بطوله.

### فصل

## في قوله ﷺ: «أصدق كلمة قالها شاعر كلمة ليد:

ألا كل شيء مَا خلا الله بَاطِل<sup>(٢)</sup> ، <sup>(٣)</sup> .

فقـدجعـل هـذه الكلمـة أصـدق كلمـة قالهـا شـاعـر ، وهــذا / كقولـه : ﴿ ذَالِكَ بِأَكَ اللَّهُ هُو ٱلْحَقُّ وَأَكَ مَا يَـنْ غُوكِ مِن دُونِيهِ ـ هُوَ ٱلْبَطِلُ ﴾ (\*) ، وقال :

(١) هذا الفصل لا يوجد في: ب، هـ.

(٢) هذا هو الشطر الأول من البيت، وإليك البيت بشطريه:

ألا كل شيء ما خلا الله باطلُ وكل نعيم لا محالة زائِلُ انظر: ديوان لبيد بن ربيعة العامري ص (١٣٢).

نظر . ديوان لبيد بن ربيعه العاسري على ١٠٠٠٠

أن كل ما في الوجود ـ غير الله عز وجل ـ باطل، وكل نعيم مصيره للزوال والفناء. أما شطره الأول فقد صدق فيه، وأما شطره الثاني فقد كذب فيه إذ إن نعيم الجنة لا يزول.

ربي في المستورة وي من السلوب في مجمع من قريش قبل أن بسلم، فلما أنتهى من الشطر الأول قال له عنمان بن مظمون وكان حيستد مسلماً .: •صدفت، ولما انتهى من الشطر الثاني قال له: وكذبت، نهي الجنة لا يزوله . . وكذبت، نهي الجنة لا يزوله . .

انظر تفاصيل قصة لبيد مع عشمان بن مظعون في : السيرة النبوية لابن هشام جـ ١ ص (٣٧٠\_ ٣٧١).

(٣) أخرجه عن أبي هريرة رضي الله عنه:

\_ البخاري في صحيحه في كتاب مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية جـ ٤ ص (٣٣١)، وكتاب الأدب، باب ما يجوز من النسعر والرجز والحُداه وما يكره منه جـ ٧ ص (١٠٧)، وكتــاب الرقاق، باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك جـ ٧ ص (١٨٧).

\_ مسلم في صحيحه في كتاب الشعر جر ٢ ص (١٧٦٨) الحديثان: (٣، ٦).

(٤) سورة الحج، الآية: ٦٢، وتتمتها: ﴿ وَأَكَ اللَّهَ هُوَالْكَ إِنَّا لَكَالِهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَةُ اللللَّالَةُ اللَّا اللَّالَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّالَّلْمُ الللَّهُ

د ۹۸

﴿ فَلَالِكُمْ اللَّهُ وَيُكَالِّنَ فَهَاذَاهِمَدَ اللَّحِيْ إِلَّا الصَّلَقُ ﴾ (١) ، ونحو ذلك يتناول كل معبود من دون الله من الملائكة والبشر وغيرهم من كل شيء، فهو باطل وعبادته باطلة، وعابده على باطل، وإن كان موجوداً كالأصنام.

والباطل يرادبه: الذي لا ينفع عابده، ولا ينتفع المعبود بعبادته. فكل شيء سوى الله باطل بهذا الاعتبار، حتى الدرهم والدينار كما في الدعاء المأفور: «أشهد أن كل معبود من لدن عرشك إلى قرار أرضك باطل إلا وجهك الكرم، ""، فإن كل نفس لابد لها أن تأله إلها هو غاية مقصودها، فكل ما سوى الله باطل، وهو ضال عن عابده، كما أخير بذلك في كتابه.

<sup>(</sup>١) سورة يونس، الآية: ٣٢، وتتمتها: ﴿ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾ .

<sup>(</sup>۲) لم أقف على تخريجه.

 <sup>(</sup>٣) سورة السجدة، الآية: ١٠، وتتمنها: ﴿ بَلْ هُم بِلْقَاء نَتِيمٌ كُفِرُونَ ﴾ .

<sup>(</sup>٤) وممن فسره يهذا:

<sup>-</sup> مجاهد بن جبر في تفسيره ص (٤٤٥)، وقد أخرجه عنه: الطبري في تفسيره جـ ٢١ ص (٩٧).

<sup>-</sup> الطبري في تفسيره جد ٢١١ ص (٩٦).

وممن فسره بهذا أيضاً، وقال: إنه من قول العرب: «ضل الماء في اللبنَّ، إذا ذهب:

<sup>-</sup> البغوي في معالم التنزيل جـ ٣ ص (٤٩٩). - القرطبي في الجامع لأحكام القرآن جـ ١٤ ص (٩١).

قال القرطبي: "وأصله من قول العرب: ضل الماه في اللبن إذا ذهب. والعرب تقول للشيء غلب عليه غيره حتى خفي فيه أثره: قد ضل. قال الأخطل:

كنت القذى في موج أكدر مُزبد قذف الأتيّ به فضل ضلالا،

وقد ورد قول العرب هذا في لسان العرب جـ ٨ ص (٨٠).

وقال الزجاج في معاني الثرآن جـ ٤ ص (٢٠٥) معناه: «متنا فصرنا تراباً وعظاماً؛ فضللنا في الأرض فلم يتين شيء من حلقنا»

قوله: «ضل الماء في اللبن»: إذا هلك فيه وتلاشى. فإذا كنان الضال في الشيء هالكاً فيه، فالضال عنه هالكاً عنه، ولهذا قال: ﴿ضَلَّسَعَيْهُمْ فِي الْمَيْوَةُ الدُّنَيا ﴾('' أي: هلك وذهب، وهو بمعنى: بطل('').

فكل معبود سوى الله فهو باطل وضال يضل عابده، ويضل عنه، ويذهب عنه، وهالك عنه، إلا وجه الله، فعبادة ما سواه فاسدة، وباطل، وضلال، والمعبود سواه فاسد.

قال مجاهد في قوله: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ/ هَالِكُ إِلَّا وَجَهَهُ ﴾ " قال: " إلا ما أريد به وجهه، وقال سفيان الثوري: " إلا ما ابتغي به وجهه، (٤) ، كما يقال: ما

<sup>(</sup>١) سورة الكهف، الآية: ١٠٤، ونصها: ﴿ اللَّيْنَ صَلَّ سَعَيْمٌ إِلَيْ اَلَّذِيْ وَالدُّنْزَارُمْ يَحْسُونَا أَنَهُ بِحُسِنُونَ صَنْعًا ﴾.

 <sup>(</sup>٢) وعن قال إن معنى قوله تعالى: ﴿ صَلَّ سَعَيْمُ فِي الْمَيْوَ اللَّذِيا ﴾ أي: بطل عملهم واجتهادهم في

\_ البغوي في معالم التنزيل جـ ٣ ص (١٨٥).

<sup>-</sup> ابن عطية في المحرر الوجيز جـ ١٠ ص (٤٥٥).

\_ ابن الجوزي في زاد المسير جـ ٥ ص (١٩٧).

ـ ابن کثیر في تفسيره جـ ٥ ص (١٩٨).

 <sup>(</sup>٣) سورة القصص، الآية: ٨٨، ونصها: ﴿ وَلَاكَدْعُ مَمَ اللَّهِ إِلَهُ إِلَهُ إِلَّا أَشُوكُمُ مَنَى عَمَالِكُ إِلَّهُ أَلَكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُم اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُم اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُم اللَّهُ وَلَيْمُ عَلَيْكُم اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُم اللّهُ عَلَيْكُم اللَّهُ عَلَيْكُم اللَّهُ عَلَيْكُم اللَّهُ عَلَيْكُم اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُم اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُم اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُم اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُم اللَّهُولُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُم اللَّهُ عَلَيْكُم اللَّهُ عَلَيْكُ

أخرج كلا القولين: ابن أبي حاتم في تفسيره ٥سورة القصص» من طريق خصيف عن مجاهد
 حـ٢ ص (٤٦٧) أثر رقم (١٣٧٧)، ومن طريق عطاء بن مسلم الحلبي عن سفيان الشوري في المرجع نفسه ص (٤٦٨) أثر رقم (٦٧٨).

وذكره ابن كثير في تفسيره جـ ٦ ص (٣٧٣) ونسبه إليهما، وحكاه البخاري في صحيحه كالمقرر له في كتاب تفسير القرآن «سورة القصص برقم (٣٨)» جـ ٦ ص (١٧). وعمن ذكره أيضاً:

ـ البغوي في معالم التنزيل جـ ٣ ص (٤٥٩)، ونسبه إلى أبي العالية.

ـ ابن الحوزي في زاد السيــر جـ ٦ ص (٢٥١ ـ ٢٥٢) ، ونسبه إلى عطاء عن ابن عبــاس ، والثورى .

يبقى إلا الله والعمل الصالح. وفي الحديث: «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه، وعالم ومتعلمه؟ أن فأي شيء قصده العبد وتوجد إليه بقلبه، أو رجاه، أو خافه، أو أحبه، أو توكل عمليه، أو والاه، فإن ذلك هالك مهلك، ولا ينفعه إلا ما كان لله.

وهذا بخلاف قوله: ﴿ كُلُّ مُنْ عَلَيْهَا قَانِ فَيْ وَبَعْنَى رَبِيَّهُ رَبِكَ ذُو لَلْمَلُلُ وَٱلْإِلْكُرَارِ ﴾ "، فإنه حصر كل من عليها، ولم يستثن مع أن هذا المعنى تدل عليه، فإن جميع الأعسسال تفنى ولا يسقى منها شيء ينفع صاحب إلا ما كان لوجه

- القرطيي في الجامع لأحكام القرآن ج ١٣ ص (٣٣٢)، ونسبه إلى أبي العالبة، والوري. وما ينبغي النتبه له أن بعض هؤلاء المقسرين قد يذكر قول مجاهد ونسبه إلى الوري وما ذاك إلا لأنهما في الهمنى واحد. وعن فعل ذلك ابن الجوزي، والقرطي، وابن كير. وهناك معنى آخر لهله الآية ذكره القرآء في معاني القرآن ج ٢ ص (١٣٦٤)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن ج ٢ ص (٢٧٢)، وهر أن قوله تعالى مجاز القرآن ج ٢ ص (٢٧٢)، وهر أن قوله تعالى في تقسيره ج ٦ ص (٢٧٢)، وهر أن قوله تعالى القولين. فقول مجالة القرآن. فقول مجالة الإستخابة المقالمة الإستخابة المقالمة الإستان كثير : إلا إياه، وذكر أنه لا سافاة بين القولين. فقول مجاهد والتوري ومن وافقهما إخبار عن كل الأعمال بأنها باطلة إلا ما أربد بها وجه الله عز وجل من الأعمال الصاحة المقالمة للشريعة، والقول الآخر مقتضاه أن كل اللنوات فالبة ومالكة وزائلة إلا ذات تعالى، فإنه الأول الأخر الذي هو قبل كل شيء ومعد كل شيء.
- (١) آخرجه عن أبي هريرة رضي الله عنه:
   ابن ماجه في سنته في كتباب الزهد، باب مثل الدنيبا جـ ٢ ص (١٣٧٧) حديث رقم
- (۲/۱۲)
- ـ الترمذي في سننه في كتاب الزهد، باب ما جاء في هوان الدنيا على الله صر وجل جـ ٤ ص (٥٦١) حديث رقم (٢٣٢٢)، وقال: "هذا حديث حسن غريب».
  - السيوطي في الجامع الصغير جـ ٢ ص (٢٦٠) حديث رقم (٤٢٨). والجديث حسنه الألمانُ في صححه الجامع الصف حـ ١ ص (١)
- والحديث حسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير جدا ص (٦٤١ ـ ٦٤٢) حديث رقم (٣٤١٤).
  - (٢) سورة الرحمن، الآيتان ٢٦\_٢٧.

ذي الجلال والإكرام، كما قال مالك: ﴿ [ ] [1] وما كمان لله فهو يبقى، وما كان لغير الله لا يدوم ولا يبقى؟ (٢) .

وقـال تعـالى: ﴿ مَاعِندَكُرُ يَنفُدُ رَمَاعِندُ اللَّهِ بَاقِيَّ ﴾ "، ولهـذا قـيل: الناس يقولون: قيمة كل امرئ ما يحسن، [وأهل المعرفة يقولون: قيمة كل امرئ ما بطلب] ".

ومما روي عن بني إسرائيل يقول الله: «إني لا أنظر إلى كلام الحكيم ولكني إنما أنظر إلى همته (٥٠)

وقد روي أن الله مسحانه يقول: إن أدنى ما أنا صانع بالعالم إذا أحب الدنيا أن أمنع قلبه حلاوة ذكري؟ (١٠٠ ، وتصديق ذلك في القسر أن ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرَ نَا وَلَوْرُمْ إِلَّا أَلْحَيْرَةُ ٱلدُّيْا ﴿ فَيْلًا صَبْلَتُهُمْ مِنَ أَلْعِلِمْ ﴾ (١٠٠ )

- (۱) ما بين المعقوفين عبارة غير واضحة في: د.
  - (٢) لم أقف على توثيقه.
- (٣) سورة النحل ، الآية : ٩٦ ، وتنمتها: ﴿ وَلَنَجْزِتَ ٱلَّذِينَ صَبُولًا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ .
- (3) ما يين المقوفين تكرر في: ( ، فمرة جاء آخره بلنظ (ما يحسن) ومرة أخرى بلفظ اما يطلب؟ ،
   والصواب هو اللفظ الثاني. وقد نقل ابن القيم هذا القول عن ابن تيمية في مدارج السالكين ،
   عقيق محمد حامد الفقي جـ ٣ ص (٣).
  - (٥) لم أقف على تخريجه.
    - ر٦) ذکر و شحو و:
  - \_ ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله جـ ١ ص (١٩٣).
- \_ الفرالي في إحياء علوم الدين جـ ٤ ص (٥٦)، وعلق عليه العراقي في المغني عن حـمل الأسفار بقوله: «غريب لم أجده».
  - ـ الفتني في تذكرة الموضوعات ص (١٧٢) وقال: "لم يوجد".
- \_ الزبيدي في إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين جـ ٨ ص (٦١٩) واقتصر على ذكر تعليق العراقي عليه .
- (٧) صورة النجس، الآيسان: ٢٩ ٣٠، وتنصة الاخسرة: ﴿ إِنَّ زَيُّكَ هُوَآعَلَهُ مِن صَلَّعَ سَيسالِهِ. وَهُوَ آعَكُرُ مِنَ الْعَلَمُ لِل

## وقال: ﴿ يَعْلَمُونَ / ظَلْهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَاوَهُمْ عَنِ ٱلْآخِرَةِ هُرْغَنِهِ لُونَ ﴾ (١٠

وفي الصحيح: "حديث الثلاثة الذين أول ما سعرت بهم النار ذكر منهم العار ذكر منهم العالم الذي يقول: قعلمت العلم فيك وعلمته فيك، فقال له: كذبت بل أردت أن يقال فلان عالم، وقد قبل، ثم يؤمر به فيسحب إلى النارة. ومعاوية "كما لمسمع هذا الحديث بكى وقال: صدق الله وبلغ رسوله، ثم قرأ قوله: ﴿ مَن كَانَ يُويِيلُ النَّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

سورة الروم، الآية: ٧.

<sup>(</sup>٢) هو معاوية بن أبي سفيان، واسم أبي سفيان: صخر بن حرب بن أسية، كان معاوية أسر المؤمنين. قبل: إنه أسلم قبل أبيه وقت عصرة القضاء، ويقي يخاف من اللحاق بالدي ﷺ بن أبيه، ولكن ما ظهر إسلامه إلا يوم الفتح، حكث عن النبي ﷺ وكتب له مراّت يسيرة. توفي سنة ٢٠ هـ. انظر ترجمت في: المعارف ص (٤٤٥)، تاريخ بغداد جدا ص (٧٠٧- ٢٠١) وقم الشرجمة (٤٨)، سير أعلام النبلاء جراً ص (١١٥- ١٣١) وقم الشرجمة (٨٥)، سير أعلام النبلاء جراً ص (١١٥- ١٣١) وقم الشرجمة (٨٥).

<sup>(</sup>٣) سورة هو د، الأيتان: ١٦\_١٥.

<sup>(</sup>٤) وعن أخرجه من طريق إبن جُريج، عن يونس بن يوسف، عن سليمان بن يسار، عن ناتل الشامي، عن أبي هريرة:

<sup>-</sup> مسلم في صحيحه، في كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار ح. ٢ ص

<sup>-</sup> أحمد في مسئله جـ ٢ ص (٣٢١ ـ ٣٢٢).

ــ النسائي في سننه في كتاب ألجهاد، باب من قاتل ليقال فلان جريء جــ ٢ صـ (٣٢ ــ ٢٤). - وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب الزهد، باب ما جاء في الرياء والسمعة جــ ٤ صــ (٥٩١ ــ) ٥٩٢) حديث وقم (٢٣٨٢). قال: حدثنا سويد بن نصر، اخبرنا عدا الله بن المبارك، أخبرنا

حيوة بن شريع، أخبرني الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان المداني : أنّ عقبة بن مسلم حدثه أنّ شفيّ الأصبحي حدثه أن أبا هريرة حدثه ، وذكر ألحديث . وفي أوله وآخره زيادة ، والزيادة التي في آخره هي ذكر معاوية وما جرى له عند سماعه لهذا الحديث ، علماً بأنها لم ترد إلا في سنّ ــ

نفسير آيات أشكلت ( ٤١٥ )

وكذلك في الحديث في السنن: قمن طلب علماً تما يتنعى به وجه الله لا يطلبه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يرح رائحة الجنة ١٠٠٠ .

وفي الحديث الآخر: «من طلب علماً، أو قال: من تعلم علماً ليجاري به العلماء ويماري به السشههاء، ويتأكل به الدنيا، ويصرف به وجوه الناس إليه لقي الله وهو عليه هد اندال)

، الترمذي فقط . قال الترمذي : «هذا حديث حسن غريب» . \_ والطبرى في تفسيره جـ ١٥ ص (٢٦٦ ـ ٢٦٧) محقق . قال : أخيرنا عبد الله بن المبـارك به .

والطبري في تفسيره جرف على (١٠٠ - ١٠٠) معمل . قان ، اسبره عبداله بل المبارع ج. وهو كما في سان الترمذي .

(١) وممن أخرجه عن أبي هريرة رضني الله عنه، وفي آخره لفظ: اللم يجد عرف الجنة يوم القيامة أي:
 ريحها:

\_ أحمد في مسنده ج ٢ ص (٣٣٨).

\_ أبو داود في سننه في كتاب العلم، باب في طلب العلم لغير الله تعالى جـ ٤ ص (٧١) حديث رقم (٣٦٦٤) .

\_ ابن ماجة في مقدمة سنته، باب الانتفاع بالعلم والعمل به جـ ١ ص (٩٣ \_ ٩٣) حديث رقم ( ٢٥٠).

\_ الحاكم في المستدرك في كتاب العلم جـ ١ ص (١٦٠)، وقال: "هذا حديث صحيح، سنده ثقات، رواته على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

\_ وأورده النووي في رياض الصالحين تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد الدقاق ص (٢١٤)، وقال: «رواه أبو داود بإسناد صحيح».

وقال العراقي في المغني عن حمل الأسفار في الأسفار وهو في حاشية إحياء علوم الدين للغزالي جـ ١ ص (٧٦): قائح جه أبو داود وابن ماجة بإسناد جيدة .

(٢) هـذا الحمديث ورد صروباً عن ابن عمسر ، وأبي هريرة ، وكعب بن مالك ، وأنس بن مالك ،
 وأم سلمة ، ومعاذين جيل .

فأخرجه عن ابن عمر :

ابن ماجة في مقدمة سنه، باب الانتفاع بالعلم والعمل به جـ ۱ ص (۹۳) حديث رقم (۵۳). قال: حدثنا هشام بن عمار، ثنا حماد بن عبد الرحمين، ثنا أبو كريب الأزدي، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ وذكره، وفي آخره: ف**فيو في** الناوء.

قال في الزوائد: «إسناده ضعيف لضعف حماد، وأبي كريب».

(٤١٦) تفسير آيات أشكلت

### وفي رواية: الم يجد عرف الجنة ا(١).

وأخرجه ابن ماجة أيضاً عن أبي هريرة في المرجع السابق ص (٩٦) حديث وقم (٤٦٠): قال:
 حداثا محمد بن إسماعيل، أأبانا وهب بن إسماعيل الأسدي، ثنا غيد الله بن سعيد المقبري،
 حديث مدراً مدرات المسابق عدداً

عن جده، عن أبي هريرة، عن الرسول ﷺ وذكره، وفي آخره: فأدخله جهنمه. قال في الزوائد: فإسناده ضعيف.

أما حديث كعب بن مالك فقد أخرجه:

ـ الترمذي في سنته في كتاب العلم، باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا جـ ٤ ص (٣٣\_٣٣) حديث رقم (٢٦٥٤)، وفي إسناده إسحاق بن يحيى بن طلحة. قال الترمذي: ( فعذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الرجه، وإسحاق بن يحيى بن طلحة ليس بذاك القري عناهم، تكلم في من قرار حظله).

- الحاكم في المستدن في كتاب العلم جدا ص (١٦١) وقال: الم يخرج الشيخان الإسحاق بن يحيى شيئاً، وإنما جعلته شاهداً لما قدمت من شرطهما، وإسحاق بن يحيى من أشراف قريش.

وذكر الهيشمي في مجمع الزوائد جدا ص (١٨٣ - ١٨٤) أحاديث كل من:

ـ أنس بن مالك، وقال: «وواه الطبراني في الأوسط، والبزاد، وفيه سليمان بن زياد الواسطي، قال الطبراني والبزاد: تفرد به سليمان، زاد الطبراني: ولم يشايع عليه، وقال صاحب المذان: لا ندري من 470.

- أم سلمة ، وقال : ارواه الطبراني في الكبير ، وفيه عبد الخالق بن زيد ، وهو ضعيف ١٠

ـ معاذبين جبل، وفي آخره: «لع برح والخة الجنة» وقال: «رواه الطبراني في الكبير، وفيه عمرو ابن واقد، وهو ضعيف نسر إلى الكذب». ا. هـ.

. والحديث ورد مروياً عن خابر بن عبد الله مرفوعاً بلفظ: «لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء، ولا لتماووا به السفهاء، ولا تخبروا به الخالس. فمن فعل ذلك، فائل الهارة.

#### أخرجه:

ابن ماجة في مقدمة سنبه، باب الانتفاع بالعلم والعمل به جـ ١ ص (٩٣) حديث رقم (٢٥٤)
 واللفظ له .

\_ الحاكم في المستدرك في كتاب العلم جـ ١ ص (١٦١).

وقد صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته جـ ٢ ص (١٢٢٩) حديث رقم (٧٣٧٠).

(١) هذا اللفظ ورد في الحديث الذي قبل هذا، فارجع إلى تخريجه في الحاشية.

وهذا باب واسع قد بسط في غير هذا الموضع، وتكلمنا فيه على آية هود، وآية سبحان، وآية الشورى، وغير ذلك من الآيات والأحاديث والآثار في ذم المالم وغيره المريد للدنيا والقالة<sup>(۱)</sup>، وبينا فيه أمارات ذلك، وبينا أن الدين كله لله، وأن الله أغنى الشركاء عن الشرك، وأن الصحابة والسلف كانوا من أخوف الخلق في هذا المقام الخطر/

والقصود أن هذا العالم لما لم يكن مقصوده إلا الدنيا بما علمه من العلم وبما يعلمه، وذلك بما يبتغى به وجه الله، لم يكن له عند الله قيمة، ولم يكن للعلم في قلبه حلاوة، ولم يرتع في رياض الجنة في الدنيا، وهي مجالس الذكر، فلم يرح رائحة الحنة.

فالأول: طلب العلم لكسب الأموال والجاه؛ فكان عقوبته أن لا يجد رائحة الجنة .

والثاني: طلبه لمقاصد مذمومة من المباهاة والمماراة وصرف وجوه الناس؟ فكان جنس مطلوبه محرماً، فلقي الله وهو عليه غضبان.

والأول: جنس مطلوبه مباح، فلم يجد رائحة الجنة في الدنيا، فلم يرتع في رياضها، فقليه محجوب عنها بما فيه من طلب الدنيا.

وفي حديث مكحول(٢) المرسل: «من أخلص لله العبادة أربعين صباحاً تفجرت

<sup>(</sup>١) القالة: كثرة قول الناس فيه.

انظر: لسان العرب جـ ١١ ص (٣٥١).

 <sup>(</sup>٣) هو مكحول الشامي الدمشقي، الفقيه، أرسل عن النبي ﷺ أحاديث، وأرسل عن عدد من الصحابة لم يدركهم، كأبي بن كعب، وعبادة بن الصامت، وأبي هريرة، وغيرهم.

قال العجلي: تابعي ثقة. وقال يحيى بن معين: كان قدريّاً ثم رجع. توفي سنة ١١٢ هـ، وقيل غير ذلك.

( ٤١٨ ) تفسير آيات أشكلت

### ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (١).

= انظر ترجمته في: حلية الأولياء جـ ٥ ص (١٧٧ ـ ١٩٥٣) وقم الترجمة (١٦٦)، سير أعلام التيلاء جـ ٥ ص (١٥٥ ـ ١٦٤) رقم الترجمة (٥٧)، تهذيب التهذيب جـ ١٠ ص (١٩٣ ـ ٢٩٩) وقم الترجمة (٥٠٥).

(١) هذا الحديث روي مرسلاً، وروي موصولاً:

فممن رواه مرسلاً: - ابن المبارك في الزهدص (٣٥٩) حليث رقم (١٠١٤)، من طريق أبي معاوية، عن حجاج،

عن مكحول مرفوعاً به . - هناد بن السري في الزجاد حـ ٢ ص (٣٥٧) حـايث رقم (٦٧٨) من طريق أبي معـاوية ، عن

وممن رواه موصولاً:

- أبو نعيم في الحلية جـ ٥ ص (١٨٩)، من طريق محمد بن إسماعيل، ثنا أبو تحالد يزيد الواسطي، أنانا الحجاج، عن مكمول، عن أبي أيوب الأنصاري مرفوعاً به.

قال أبو نعيم: «كذا رواه يزيد الواسطي متصلاً، ورواه أبو معاوية عن الحجاج فأرسله ، ثم ساقه أبو نعيم من طريق هناد بن السري، ثنا أبو معاوية، عن حجاج، عن مكحول مرسلاً

والحذيث أورده ابن الجوزي في للوضوعات جـ ٣ ص (١٤٤) من طريق أبي نسيم الموصول، تم قال: الا يصح، يزيد بن أبي يزيد عبد الرحمن الواسطي: كثير الخطأ، وحجاج: مجروع، ومحمد بن إسماعيل: مجول، ولا يصح سماع مكحول لابي أيوب،

وتعقبه السيوطي في اللآلئ المصنوعة جـ ٢ ص (٣٢٨) بقولة : وقلت: اقتصر العراقي في وتخريج الإحياءة على تضعيف الحديث، وله طريق عن مكحول مرسل ليس فيه محمد بن إسماعيل، ولا يزيده.

وعمن أورده كذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في الأحاديث الموضوعة ص (٥٦) حديث رقم (٣٤)، وعلق عليه يقوله: أورواه أحدد وغيره عن مكحول، عن النبي ﷺ. وروي مسئداً من حديث يوسف بن عطية الصفار، عن ثابت، عن أنس. ويوسف بن عطية لا يجوز الاحتجاج بحديه،

فالحديث عن حجاج، عن مكحول مرسل.

قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة جدا ص (٥٦) حديث رقم (٨٣): دووصله لا يصح، وقال أيضاً: «ذكره السيوطي في اللاكرة المصنوعة من طريق أبي نهيم وغيره عن حجاج، عن مكحول مرسلا، وسكت عليه، وهو ضعيف؛ لأن حجاجاً، وهو أبن أرظاة ي

تفسير آيات أشكلت

وحكي عن أبي حامد (١٠ قال: (أخلصت لله أربعين صباحاً فلم يفجر لي شيء، فذكرت ذلك لبعض أهل المعرفة فقال: إنك لم تخلص لله، وإنما أخلصت للحكمة (١٠).

وكذلك الحكاية المشهورة عن الحسن: «في ذلك الرجل الذي كان يتعبد ليراه الناس وليُقال. فكان الناس يذمونه، ثم أخلص لله ولم يغير عمله الظاهر فالقى الله المحبة في قلوب الناس، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عَامَنُوا وَعَيْمُوا الصَّالَ عَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عَامَنُوا وَعَيْمُوا الصَّالَ عَالَى اللهِ المحبة في قلوب الناس، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عَامَنُوا وَعَيْمُوا الصَّالِ اللهِ عَلَى اللهِ المحبة في قلوب الناس، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْكِيْنَ مُوا اللهِ عَلَى اللهُوعِ عَلَى اللهِ ع

وإذا كانت العبادة تبقى ببقاء معبودها فكل معبود سوى الله باطل، فلا تبقى النفس / ، بل تضل وتشقى بعبادة غير الله شقاء أبدياً، كما قال تعالى:

مدلس، وقد عنعنه، ثم هو مرسل،

 <sup>(</sup>١) هو محمد بن محمد الغزالي، الطوسي، أبو حامد، فيلسوف، متصوف، ولد سنة
 ٤٥٠ هـ، وكان والده يغزل الصوف ويبيعه في حافرته. من مصنفاته: كتاب جواهر القرآن،

وكتاب إحياء علوم الدين، وكتاب معيار العلم، وغيرها كثير. توفي سنة ٥٠٥ هـ. انظر ترجمته في: تبيين كذب الفتري لابن عساكر ص (٢٩١ـ٣١)، وفيات الأعيان جـ ٤ ص (٢١٦ـ٢٩) (قم الترجمة (٥٨٨)، شلوات الذهب جـ ٤ ص (٢١-١٣).

 <sup>(</sup>۲) لم أقف على توثيقه.
 (۳) سورة مربح، الآية: ٩٦.

<sup>(</sup>٤) انظر: تفسير الحسن البصري جـ ٢ ص (١١٣\_١١٤).

﴿ وَمَن يُشْرِكَ إِللَّهِ فَكَأَنْمَا خَرَينَ السّمَاءَ فَتَخْطَفُهُ الطّبْرُ أَوْتَهْوِي بِهِ الرّبِحُ فِ مَكانٍ سَحِيقٍ ﴾ ('') ، وإنما كان بقاؤها بيقاء معبودها لأنها مريدة بالذات، فلابد لها من مراد محبوب هو إلهها الذي تبقى ببقائه، فإذا بطل بطلت وتلاشى أمرها، وما ثم باق إلا الله.

والأفلاك وما فيها كله يستحيل (٢٠) ، والملائكة مخلوقون يستجيلون، بل ويموتون عند جمهور العلماء .

والعبد ينتفع بما خلق بشيء من حيث هي من آيات الله له فيها، فهي وسيلة له إلى معرفة الله وعبادته، ولو كان العلم هو الموجب لما يطلبه هؤلاء لكان هو العلم بالله، فإنه هو الحق وما سواه باطل ومن له ومن مخلوقاته، فالعلم به تابع للعلم بالله، والعلم الأعلى هو العلم بالأعلى، كما قال: ﴿ سَيَتِم السَّرَوَكَ الأَكُلُ ﴾ "، فهو الأصل، فكذلك العلم به سيد جميع العلوم وهو أصل لها.

(١) سورة الحجم، الآلية : ١١، ونصف: ﴿ خُتَقَاتُهِ مَنْ رَمُتُمْ يَكِينَ مِدَّوَمَن يُمْ لِلْهَ وَكَالْمَا خَرَيريكَ
 السّمَاءَ فَتَخْطَمُهُ ٱلطَّبِرُ أَوْتَهْ وَيُوالَوْجُ فِي تَكَانِ سَجِينَ ﴾

 <sup>(</sup>٢) يستحيل: يتغير أو يتحول من الاستواء إلى العوج.
 انظر: لسان العرب حـ ٣ ص (٣٩٩)، القاموس المحيط ص (١٢٧٨)، المحجم الوسيط حـ ١ ص (٢٠٩).

<sup>(</sup>٣) سورة الأعلى، الآية: ١.

تفسير آبات أشكلت (٤٢١)

## فصل'' في اسمه تعالى «القيُّوم»'''

وقد قرأ طائفة: «القيَّام»، و«القيِّم»<sup>(٣)</sup>، وكلها مبالغات في القائم وزيادة.

(١) هذا الفصل لا يوجد في: ب، هـ.

(٢) اسم الله تعالى «القيوم» ورد في ثلاث سور من القرآن الكريم، وهي كالتالي.

- سررة البقرة ، الآية : ٢٥٥ ، رنصها : ﴿ اللَّهُ آيَّ الْكَهَ إِلَيْهُ ٱلْكُمَّ ٱلْخِمَّ ٱلْخَمَّ الْمُعَالَّةُ وُكِنَّ مَعَ الْمُعَالَّةِ مُعَلَّمُ مَا الْحَمَّالُةِ مِنْ مَنَ مَا اللَّيْنِي مَنْ عَلَيْهُمْ وَلا يَعْفِهُمُ وَلا يَعْفُونَ مِنْ مَنْ عَلَيْهُمْ وَلا يَعْفُونَ مِنْ مَنْ عَلَيْهُمْ وَلا يَعْفُونَ مِنْ عَلَيْهُمْ وَلا يَعْفُونَ مِنْ عَلَيْهُمْ وَلا يَعْفُونَ مِنْ عَلَيْهِمْ وَمَا لَمَنْ وَمِنْ عَلَيْهِمُ وَلا يَعْفُونُ مِنْ عَلَيْهِمْ وَمَا لَمَنْ مَنْ مِنْ عَلَيْهُمْ وَلا اللَّهِمُ وَلا اللَّهِمُ وَلا اللَّهُمُ اللَّهُمُ وَلا يَعْفُونُ مِنْ اللَّهُمُ وَلا اللَّهُمُ وَلِي مُعْلَمُهُمُ وَلِمُ اللَّهُمُ وَلِي اللَّهُمُ وَلِي اللَّهُمُ وَلِمُونُ اللَّهُمُ وَلِي اللَّهُمُ وَلِي اللَّهُمُ وَلِي اللَّهُمُ وَلِي اللَّهُمُ وَلِي اللَّهُمُ وَلِمُ اللَّهُمُ وَلِمُ اللَّهُمُ وَلِمُ اللَّهُمُ وَلِمُ اللَّهُمُ وَلِمُ اللَّهُمُ وَلِمُ اللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَلِمُ اللَّهُمُ وَلِمُ اللَّهُمُ وَلَا لَمُؤْلِكُمُ اللَّهُمُ وَلِمُ اللَّهُمُ وَالْمُؤْلِكُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَالْمُؤْلُولُكُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَلِمُ اللَّهُمُ وَلِمُ اللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّا

\_ سورة أل عمران، الآية: ٢، ونصها: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَّهُ وَٱلمُّوا لَعَيَّا المَّيْومُ ﴾.

ـ سورة طه، الآية: ١١١، ونصها: ﴿ وَعَنْتِ ٱلْوَجُولُولِلَّحِيَّ ٱلْقَبُّورُ وَقَدْخَابَ مَنْ حَمَلُ ظُلْمًا ﴾

(٣) و ممن قرأ بلفظ «القيام»: حمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود، والأعمش، وابن أبي عبلة،
 وعلقمة بن قيس في إحدى الروايات عنه.

وبلفظ «القيّم»: علقمة بن قيس في الرواية الأخرى عنه، وأبو رزين، ونسبها الكرماني لابن مسعد د.

. و يلفظ التيزُّ م؟ جمهور القراء عدا من ذكرتا، وهي قراءة متواترة يخلاف «القيَّام» و «القيِّم» فهما قراءتان شاذتان.

قال الطبري في تفسيره: «قأما تأويل جميع الوجوه التي ذكرنا أن القرأة قرأت بها فمتقارب، ومعنى ذلك كله: القيِّم بحفظ كل شيء ورزقه وتدبيره وتصريفه فيما شاء وأحب؛ من تغيير وتبديل وزيادة ونقص.».

انظر: نفسير الطبري جـ ٦ ص (١٥٥) محقق، معالم التزيل جـ ١ ص (٢٣٦)، المحرر الوجز جـ ٢ ص (٢٧٤)، وجـ٣ ص (٨)، زاد المسير جـ ١ ص (٣٠٣-٣٠٣)، الجامع لأحكام القرآن جـ٣ ص (٢٧٢)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني جـ ١ ص (١٥١)، شواذ القراءة واختلاف المصاحف للكرماني ورقة (٢١/ أ)، بستان الهداة في اختلاف الأئمة والرواة لأبي بكر بن الجندي ورقة (٣٦/ ب)، إيضاح الرصوز ومفـتاح الكنوز في فال الله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ آلَ إِلَّا إِلَهُ إِلَّا هُوَ وَالْمَالَتِيكُةُ وَأُولُوا الْمِلْمِ قَالِمِنَا بِالْقِسْطِ ٤٠٠ ، ﴿ أَهْمَنْ هُوَ قَالِمُ عَلِيكُلِ تَقْسِ بِعَاكَسَبَتْ ٤٠٠ .

فهو قائم بالقسط وهو العدل، وقائم على كل نفس بما كسبت، وقيامه بالقسط وعلى كل نفس يستلزم قدرته، قدل هذا الاسم على أنه / قادر وأنه عادل.

وسنين أن عدله يستلزم الإحسان، وأن كل ما يفعله فهو إحسان للعباد ونعمة عليهم، ولهذا يقول عقيب ما يعدده من النعم على العباد:

﴿ فِيَّاكِيَ الْهَوْرَيِكُمَاتُكَيِّانِ ﴾ (") ، وآلاؤه هي نعمه (ا) ، وهي متضمنة لقدرته ومشيئته، كما هي مستلزمة لرحمته وحكمته.

وأيضاً: فلفظ «القيام» يقتضي ضيئين: القوة والثبات والاستقرار، ويقتضي العدل والاستقدام، والمستقيم ضد الحدل والاستقدامة، فالقائم ضد الواقع، كما أنه ضد الزائل، والمستقيم ضد المعوج المنحرف، كما قال النبي عليه : «ما من قلب من قلوب العاد إلا وهو بين أصعين من أصابع الرحمن إن شاء أن يقيمه أقامه، وإن شاء أن يزيعه أزاعه ﴿ رَبّنا كَاثِيمُ عَلَّوْتِهَا لِهَا مَنْ قَلْمَ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الل

<sup>=</sup> القراءات الأربع عشر للقباقيي ص (٢٣٧).

 <sup>(</sup>١) سورة آل عمران، الآية: ١٨، وتتمتها: ﴿ لَآ إِلَكَهُ إِلَّا هُوَالْفَتِيرُ ٱلْحَكِيدُ ﴾.

 <sup>(</sup>٢) سورة الرحد، الآيا: ٣٦ أو تتعني : ﴿ رَجَعَمُ أَوْ العَوْشُرَكَةُ عُنْ سَعُوهُمْ أَمْ يُتَكُونُ وَالْإِللَّهِ الْمَالِينَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ اللْمُنْ اللْمُنْ اللْمُنْ اللَّهُ اللْمُنَالِمُ اللْمُنْ اللْمُنْ الْمُنْ اللْمُنَالِي اللْمُنْ اللْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ ا

 <sup>(</sup>٣) سورة الرحمن. فقد وردت هذه الآية إحدى وثلاثين مرة.
 (٤) ونمن فسر الآلاء بالنعم:

<sup>-</sup> الحسن البصري في تفسيره جـ ٢ ص (٣١٥).

ــ الطبري في تفسيره جـ ۲۷ ص (۱۲۳ ــ ۱۲۶)، وقـد ذكـر في ذلك آثاراً عن ابن عـبــاس، وقنادة، والحسن البصري.

ـ الزجاج في معانى القرآن جـ ٥ ص (٩٨).

ـ ابن الجوزي في زاد المسير جـ ٨ ص (١٠٩).

ـ ابن كثير في تفسيره جـ٧ ض (٤٦٦).

تفسير آيات أشكلت (٤٢٣)

# إِذْ هَدَيْنَنَا ﴾ " " ، وقال : ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاعُ اللَّهُ قُلُوبَهُمَّ ﴾ " .

ومنه تقويم السهم والصف وهو تعديله (1) ، وكان النبي على يقول: «اقيموا صفوفكم فإن تسوية الصف من تمام الصلاة» (أ) . وكان يُقُومُ الصف كما يُمُومُ القدر (1) (٧) .

ومنه الصراط المستقيم والاستقامة، وهذا من هذا كما قال تعالى:

- (١) سورة أل عمران، الآية: ٨، وتتمتها: ﴿ وَهَبْ لَنَا مِن لَّذَنك رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾.
  - (٢) أخرجه بنحوه عن النواس بن سمعان رضي الله عنه:
- ـ أحمد في مسنده جـ٤ ص (١٨٢).
- ۔ ابن ماجة في مقدمة سننه، باب فيما أنكرت الجهمية جـ ١ ص (٧٢) حديث رقم (١٩٩). - ابن أبي عاصم في كتاب السنة جـ ١ ص (٩٨) حديث رقم (٢١٩).
  - الآجري في كتاب الشريعة ص (٣١٧\_٣١٨).
- الحاكم في المستدرك في كتاب الرقاق جـ ٤ ص (٣٥٧)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم».
  - السيوطي في الجامع الصغير جـ ٢ ص (٤٩٤) حديث رقم (٨٠٨٤).
- والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير جـ ٢ ص (١٠٠٢) حديث رقم (٥٧٤٧)، وفي كتاب ظلال الجنة في تخريج السنة جـ ١ ص (٩٨) حديث رقم (٢١٩).
- و أخرجه النرمذي في سنته عن أم سلمة في كتاب الدعوات، باب رقم (٩٠) جـ ٥ ص (٥٣٨) حديث رقم (٢٥٢٢)، وقال: «هذا حديث حسر».
- (٣) سورة الصف، الآية: ٥، ونصها: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتِيهِ يَعْقِيلِمَ تُؤَدُّونَي وَقَد تَعْمَلُونِكَ أَلْوَالُمَا اللَّهِ عَلَيْنَ الْمَتَوَالُمَ اللَّهِ عَلَيْنَ الْمَتَوَالُهُ لَلَّهِ عِنْ الْمَتَوَالُمَ اللَّهِ عَلَيْنَ الْمَتَوَالُهُ لَلَّهِ عِنْ الْمَتَوَالُهُ لَلَّهِ عِنْ الْمَتَوَالُهُ لَلَهِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّمِ عَلَيْنَ اللَّمِ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّمِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّمِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّمِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ وَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلَيْنِ عَلَيْنَ عَلَيْنَا اللَّهِ عَلَيْنَ عَلَيْنَا عَلَيْنَ عَلِيْنَ الْعَلِي عَلَيْنَ عَلَيْنَ عَلِي عَلَيْنَ عَلِي عَلَيْنَ عَلِي الْ
  - (٤) في د: تعليله. وما أثبته يناسب السياق.
    - (٥) أُخْرِجه، بنحوه، عن أبي هريرة رضي الله عنه:
- البخاري في صحيحه في كتاب الأقانه باب إقامة الصف من قام الصلاة جـ ١ ص (٧٧١). - مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها جـ ١ ص (٣٣٤) حديث رقم (٢٦١).
  - (1) القذح: بكسر القاف هي خشب السهم إذا نحت ويري، جمعه قداح. وللمني: يبالغ في تسوية الصفوف حتى تصير كأنما يقوم بها السهام اشدة استوائها واعتدالها. انظر: شرح النووي لصحيح مسلم جـ٤ ص (١٥٥).
- (٧) ودليل ذلك: ما ثبت عن النعمان بن بشير، قال: كان رسول الله ﷺ يُسوى صفوفنا حتى كأنما =

## ﴿ إِنَّ هَاذَا ٱلْقُرْمَانَ يَهْدِي لِلَّتِي مِنَ أَقُومُ ﴾ (١) من طريقة أهل التوراة.

ولما كان القيام بالأمود بطريقة القرآن يفتضي شيئين: القوة والثبات، مع العدل والاستقاصة؛ جاء الأمر بذلك في مثل قوله: ﴿ كُونُواْ قَوَّمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهِكَآءَ لِيَّةٍ ﴾'') ، و﴿ كُونُواْ قَوَّمِينَ بِلَيْهِ شُهَكَآءً بِٱلْقِسْطِ ﴾'') . وقسولسسه: ﴿ وَأَقِيمُواْ الشَّهَلَةَ لِلَّهِ ﴾'') يقتضي أنه يأتي بها تامة مستقيمة، فإن الشاهد قد

- ي يُسَوِّي القداح، حتى رأى أنا قد عقلنا عنه، ثم خرج يوماً فقام حتى كاديكبُّر، فرأى رجلاً بادياً مدر من الصف، فقال: (هجاد الله؛ لسُوَّد صفوفكم أو ليخالف الله بين وجوهكم) . تعديد الدين
- مسلم في صحيحه، في كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها جـ ( ص (٣٢٤) حديث رقم (١٢٨)، واللفظ له .
  - أبو داود في سننه، في كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف جـ ١ ص (٤٣٦) حديث رقم (٢٦٦). (١) صورة الإسراء، الآية: ٩، وتتمتها: ﴿ رَضِيْرُ ٱلْمُؤْمِيْنَ ٱلْمُؤْمِينَ ٱلْمُؤْمِنَ الصَّلَوكَ إِنَّا أَنْ كُلَّا أَشَا كُلِّ الْمُؤْمِدِ
    - (٢) سقط من: د. وما أثبته يقتضيه السياق.
    - (٣) سورة الإسراء، الآية: ٢، وتنمنها: ﴿ أَلَّا تَنْ عَنْدُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴾.
- (٤) ســردة النـــاه، الابـــة ١٣٠، رنسهــا: ﴿ يَتَأْتِهَا ٱلْذِينَ مَا سَوْاكُولُوا فَرَوْنِ بَالْفَتِهِ الْفَرِينَ الْفَصِيرَةُ النَّسِيمَةُ إِلَا لَيْنَ مَا سَوْالِهَ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلْ عَلَيْهِ عَلْكُولِي عَلَيْهِ عَل
- (٥) سررة المائدة، الآبة: ٨، رَنصها: ﴿ يَتَأَيُّ اللَّهِينَ مَاشُوا كُولُوا فَقَيْبِكَ الْوَشْهِلُ كَالَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّالَةُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّاللَّالِمُلْلَاللَّا ا

يضعف عن أدائها وقد يحرفها، فإذا أقامها كان ذلك لقوته واستقامته، وكذلك إقام الصلاة يقتضي إدامتها والمحافظة عليها باطناً وظاهراً، وأن يأتي بها مستقيمة معتدلة.

ولما كانت صلاة الخوف فيها تقص لأجل الجهاد قال: ﴿ فَإِذَا الْطَمَاتَنتُمُ فَأَقِيمُواْ الْصَلَاقَةَ ﴾ أن فإن الرجل قد يصلي ولا يقيم الصلاة لتقص طمأنينتها والسكينة فيها؛ فلا تكون أسلاته ثابتة مستقرة، أو لنقص خضوعه لله وإخلاصه له؛ فلا تكون أسمعتدات، فإن رأس العدل عبادة الله وحده لا شريك له، كما أن رأس الظلم هو الشرك؛ إذ كان الظلم وضع الشيء في غير موضعه، ولا أظلم عن وضع العبادة في غير موضعها فعبد غير الله، فعسادة الله أصل العسدل والاستقامة.

قسال تعسالسى: ﴿ قُلْ أَمْرَكِيّ بِأَلْقِسْطِ وَأَقِسَمُواْ وَجُوهَكُمْ عِندَكُلِ مَسْجِدِ وَإَدْ عُوهُ مُغْلِصِينَ لَهُ ٱللِّينَ ﴾ " فامر بإقامة الوجه له عند كل مسجد وهو النوحيد وتوجيه الوجه إليه سبحانه (" ) ، فإن / توجيهه إلى غيره زيغ (" ).

 <sup>(</sup>١) سورة النساء، الآية: ١٠٦، ونسها: ﴿ فَإِذَا لَمَنْ يَشُرُ الْسَلَوْةَ فَأَدْ صُرُّوا الْتَقَرِينَكَ الْفُودَ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَي

<sup>(</sup>٢) في د: فلا يكون، وما أثبته يناسب السياق.

٣) في د: فلا يكون، وما أثبته يناسب السياق.

الله الأعراف، الآية: ٢٩، وتتمتها: ﴿ كُمَّا لِللَّهِ مُؤْدُونَ ﴾.

 <sup>(</sup>٥) وعن فسره بهذا: الربيع بن أنس، ورجحه الطبري في تفسيره ج ١٢ ص ( ١٨٦) محفق.
 وقال مجاهد، والسدي، وابن زيد: وَجُهُوا وجوهكم حيث كنتم في الصلاة إلى الكعبة،
 انظر: المرجم السابق.

 <sup>(</sup>٦) الزبغ: الميل وفي سورة آل عمران، الأية: ٨، قال الله تعالى: ﴿ رَبُّنا لَا تُوجُّع قُلُونَا بَعْدَارْة هَدَيْتَنَا وَهَبُ
 لَنَامِن لَذَائِك رَشْمة إِلْكَ أَنْهَ الْوَهَا لَهُ ﴾ .

أي: لا تملنا عن الهدى والقصد ولا تضلنا.

وبالإخلاص يكون العبد قائماً، وبالشرك زائغاً، كما قال: ﴿ فَأَلْحِرْ وَجَهَكَ لِللِّيْنِ حَنِيمًا أَهُ '' ، وقال: ﴿ فَأَقَرْ وَجَهَكَ لِللِّينِ كَنْ يَرِ هُ '' ، وإقامته: توجيهه إلى الله وحده، وهو أيضاً إسلامه، فإن إسلام الوجه لله يقتضي إخضاعه له، وإخلاصه له.

وفي القرآن إقامة الوجه، وفيه توجيهه نش أن ، وإسلامه نش أن ، وتوجيهه وإسلامه هو إقامته، وهو ضد إزاغته، فلما كانت الصلاة تضمنت هذا وهذا، وهو عبادته وحده، وإخلاص الدين له، وتوجيه الوجه إليه كما فيها هذا العدل فلابد من هذا، ولابد من الطمأنينة فيها، وهي إنما يكون مقامه بهذا أو هذا هو الحضوع؛ فإن الخشوع يجمع معنين:

أحدهما: الذل والخضوع والتواضع.

والثاني: السكون والثبات.

ومنه قوله تعالى: ﴿ خَشِعَةً أَنْصَرُهُمْ زَهْفَهُمْ ذِلَّةٌ ﴾ (٥) ، وقوله: ﴿خَشِيعِينَ

انظر: معاني القرآن للزجاج ج ١ ص (٣٧٩)، معالم التنزيل ج ١ ص (٢٨١)، لسان العرب ج ٦ ص (١٢٦).

 <sup>(</sup>١) سودة الروم، الآية: ٣٠، وتنتها: ﴿ فِطْرَتُ الْقَالَيْ فَطَرَ النَّاسَ مَلْتَهَا الاَبْدِيلَ لِعَلْقِ الْقَوْقِلِكَ
 الذيث الْقَبْدُ وَلَذِيكَ أَضَى الْكَامِلُونَ ﴾

<sup>(</sup>٢) سُورة الروم، الآية: ٤٣، وتنمتها: ﴿ مِن قَبْلِ أَن يَالِّي الْمُردَّلُهُ مِن اللَّهِ يَوْمَهِ لِيصَدَّعُونَ ﴾ .

 <sup>(</sup>٣) كما قال تعالى في سورة الأنعام الآية : ٧ حكاية عن إيراهيم عليه الصلاة والسلام:
 ﴿ إِن وَجُهَتُ وَجُهِي لِلْنِي فَطُو السِّنَوْنِ وَالْأَرْضَ حَدِيقًا وَمَا أَمَّاسِ الْمُشْرَكِينَ ﴾

 <sup>(</sup>٤) كما قال تعالى في سورة ال عمران، الآية: ٢٠: ﴿ فَإِنْ مَلْهِ لَلْ فَلْلَ السّدُ وَيَهِي الْفَوَتَن الْبَسْتُ وَقُل اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَى اللّهُ عَل عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّ

<sup>(</sup>٥) سورة القلم، الآية: ٤٣، وتتمتها: ﴿ وَقَدْكَانُوالِينْ عَوْدَا إِلَى السَّجُودِ وَالْمَسْلِمُونَ ﴾.

تفسير آيات أشكلت (٤٢٧)

مِنَ ٱلذُّلِّيَنِظُرُونِ كَمِنْ طَرّْفٍ خَفِيٍّ ﴾(١) ، وهو الانخفاض والسكون.

ومنه خشوع الأرض وهو سكونها وانخفاضها، هإذا أنزل عليها الماء اهتزت بدل السكون، وربت بدل الانخفاض (<sup>۲۲)</sup> .

وقال: ﴿ كُونُواْ لَقَرَمِينَ بِالْقِسْطِ ﴾ (") ، ﴿ فَقُرَمِينَ بِلَهِ ﴾ (") ، والقارام هو القيام ، فإن اقيام و وقيُوم و وقيُور م و لكن اجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواوياء وأدغمت إحداهما بالأخرى ؛ لأن الناء أخف من إلواو (") .

قال/ الفراء(١٦): «وأهل الحجاز يصرفون «الفعَّال» إلى «الفيْعَال»، ويقولون

- (١) سورة الشورى، الآية: ٥٠، ونصها: ﴿ وَمَرَعُهُمْ مُعْرَضُونَ عَلَيْهَا مَعْشِيدِكَ مِنَاللَّهُ يَنْظُرُونَ مِنظَرْفِ خَفِيْ مَوَاللَّهُ مِنَ اسْتَوَالِنَّا لَكَنِيرِينَ اللَّيْنَ خَيرُوّا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ وَوَمَ الْقِينَدَةُ الْآلِنَّ الظّليلِينَ فِي عَلَى مُعْقِيمٍ ﴾.
- (٣) يَّنَ الْفَرْتَعَالَى هَذَا النَّيَّ ، يَقُولَه في سورة فصلت، الآب: ٣١ : ﴿ وَمِنْهَا يَشِيَعُ الْكُنْوَقَ خَنْفِعَلَهُ الْمَالْوَلْنَاعَتَهِ كَالْمَالَّمُ أَمْرَةً وَرَيْتَ إِنَّ الَّذِي اَلْمَالِيَّ الْمَلْوَقَ إِنْهُ طَلِّكُ عَنْهُ وَقَيْرٍ ﴾.
  قال ابن الجوزي في زاد المسير جلاص ( ٣٠٠٠): «اهنزت، أي: تحركت بالنبات، ووبت أي: عملت الأن النب إذا أراد أن يظهر از نفعت له الأرض. ٩.
  - (٣) سورة النساء، الآية: ١٣٥.
    - (٤) سورة المائدة، الآية: ٨.
- ) انظر الكلام حول أصل فقيًام؛ ووقيُّوم؛ في كل من: تفسير الطبري جـ ٥ ص (٣٨٨) محقق، زاد المسير جـ ١ ص (٣٠٣)، الجامع لأحكام القرآن جـ٣ ص (٢٧٢)، البحر المحيط جـ ٢ ص (٢٧٧)، الدر المصون جـ ٢ ص (٣٠٠).
- (٦) هو المكلامة، صاحب التصانيف، أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله الضراء، النحبوي، صاحب الكسائي، لقب بـ فالفراء الأنه كان يقري الكلام، قال ابن الأنباري: لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من النحاة إلا الكسائي والقراء لكفي. من مؤلفاته كتاب قمعاني القرآن، وغيره. توفي سنة ٢٠٧ ه.

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد جـ ۱۶ ص (۱۶۹ ـ ۱۵۰ ) وقم الشرجمة (۷۶٬۹۷) ، اللباب في تهذيب الأنساب جـ ۲ ص (۱۶۶) ، سير أعلام النبلاء جـ ۱۰ ص (۱۱۸ ـ ۲۱۱) رقم الشرجمة (۱۲) ، غاية النهاية في طبقات القراء جـ ۲ ص (۳۷۱ ـ ۳۷۲) وقم الترجمة (۳۸٤) .

1.13

للصُّوَّاغ: صَيَّاغٌ (١

قىلىت (٢٠): هذا إذا أرادوا الصفة، وهي ثبات المعنى للموصوف عدلواً عن «فعًال» إلى «فيُعَال» كما في سائر الصفات المعدولة، فإن من هذا قلت المضعف (٢٠) جوف عليه (١٠) ، والحروف المحتلفة أبلغ من حرف واحد مُشدَّد، وأما إذا أرادوا الفعل فهو كما قال تعالى: ﴿ كُونُوا أَهْزَمِينَ بِالْقِسْطِ ﴾ (٤) ، ولم يقل: «قيَّامين».

وقد قرأ طائفة من السلف: «الحَيُّ القيَّام» ( الم يقرأ أحد قط: «كونوا قيَّامِن بالقسط» لأن المقصود أمرهم أن يقوموا بالقسط» والأمر: طلب فعل يحدثه المأمور بخلاف الخبر عن الموصوف بأنه صبيَّاع، وأنه خبر عن صفة ثابتة له، ولهذا جاء في أسماء الله «القيَّام» ولم يجي «القوَّام» قرأ عمر بن الخطاب وغير واحد «القيَّام» وقرأ ( الشقة «القيَّام» في قدار ( الأنساري ( ) : «هي كذلك في مصحف ابن مسعود» ( ) ومن ( ( ) دعاء النبي على في الصحيحين : «ولك الحمد

<sup>(</sup>١) انظر: معاني القرآن للفراء جـ ١ ص (١٩٠).

القائل: هو شيخ الإسلام أبن تيمية رحمه الله تعالى.

٣) في د: المضف، وما أثبته من هامشها.

 <sup>(</sup>٤) الجملة كذا وردت، ولعلها: (فإن من هذا قلب المضعف جوف عينه).
 (٥) سورة النساء، الآية: ١٣٥.

<sup>(</sup>٦) سورة البغرة، الآية: ٢٥٥، ونصها: ﴿ الشَّلا آلته إلاّ هُوَ الْمَثْ الْقَبْمُ الْاَعْلَا وَسِنَةٌ وَلَا فَهَ الْمَثْمَ الْمَا عُلْمُ وَالْمَثْ الْقَبْمُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ مَا اللّهِى يَشْفَعُ عِندُهُ وَالْمَيْدُ اللّهُ عَلَيْهُ المَّنْفُونُ وَلِيَعْتُونُ وَلِيعْتُونُ وَلِيعْتُونُ وَلِيعْتُونُ وَلِيعْتُونُ وَلِيعْتُونُ وَلِيعْتُونُ وَلِيعْتُونُ وَلِيعْتُونُ وَلِيعْتُونُ وَلِيعِنْ وَلِيعَالَمُ وَلِيعَالِمُ وَلِيعَالِمُ اللّهِ وَلِيعَالِمُ وَلِيعَالِمُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ لِيعَلِيعَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

<sup>(</sup>٧) في د: قرأ. ووضعت الواؤ لأن السياق يقتضيها.

<sup>(</sup>A) سبق تخريجهما في ص (٤٢١).

 <sup>(</sup>٩) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، العلامة، أبو بكر بن الأنباري.
 (١٠) نقل قول ابن الأنباري: ابن الجوزي في زاد المسير جـ ١ ص (٣٠٣).

<sup>(</sup>١١) في د: من، ولعل ما أثبته يناسب السياق.

تفسير آيات أشكلت (٢٩)

أنت قيمُ السماوات والأرض ومن فيهن (١١) .

ولما كان لفظ (القبّام) يتضمن القوة والثبات، وقد يتضمن مع قيام الشيء بنفسه إقامته لغيره خص لفظ (القوم) بالرجال دون النساء؛ فلا تسمى النساء بانف ادهن (قدّ ماً)، ولكن قد بدخل ("أ في اللفظ تعاً").

قال تعالى: ﴿ لَايَسَخَرُفَوْمُ مِن فَوْمٍ . . . وَلَانِسَآ الْمِينَ نِسَلَمٍ . . . ﴾ '' ، فسإنه قال : ﴿ لَلَهَالُ فَوَاتُمُوبَ عَلَى النِّسَآعَ ﴾ '' .

(١) نص الحديث: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال: والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت فيم السمارات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت المنفر والماء حتى، والماء حتى، والماء حتى، المنفر ومعمد حق، اللهم الله أصلت، ولما أصرت، ولما قاصت، والماء حتى، المنفر أنت المنافرة وإن المرات، إلى الأات. أو : لا إله غيرك ، لها المنافرة عن المنافرة المنافرة عن المنافرة والمنافرة المنافرة المن (١٤٥ - ١٥ صروحة في كتاب عادة المنافرة المنافرة

(٢) في د: يدخلون. ولعل ما أثبته هو الصواب.

(٣) ذكر ابن الجوزي في زاد المسير جدا ص (٨٦)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن جدا ص
 (٤٠٠) نحواً من كلام شيخ الإسلام ابن تبعية في اختصاص لفظ «القوم» بالرجال دون النساء.

(٤) سورة الحجرات، الآية: ١٦، ونصف: ﴿ يَاتَّبِهُ النَّذِينَ مَاشُولُ لِايَسَخْرُ قَوْلِيْنَ فَوْمِ عَسَوَيْنَ يَكُونُوا خَيْلَ وَيَاتُمُ النَّفِينَ مَا اللَّهِ عَنْمَ النَّسُونَ مَعْمَ النَّسُونَ مَعْمَ النَّسُونَ لَمَا النَّسُونَ النَّسُون

(٥) سردة النساء الأب: ٢٤٠ رفسها: ﴿ الزِيقَالُ قَوْمُونَ عَلَى النِسَاءِ مِنافَعَتَكَلَ الْقَاتِقَمُهُمُ عَلَى بَعْضِ وَمِنا الْفَقُوانِ أَمْرَاهِمَ الْمَاكِمِنَ الْمَلَكِمِينَ ثَنَائِكُ حَفِظَالَةٌ لِلْمَنَاعِ عَل وَالْفِي غَالُونَ تُشُورُهُونَ فَعِظْرُهُ فَرَى وَاهْدُرُوهُنَ فِي الْمَسْتَاجِعِ وَاضْرِهُوفَنَّ فَإِنْ أَلَمَتَ كُمْ فَكَ بَشُواْ عَلَيْنَ صَبِيلًا وَالْقَدَ كَانَ عَلَيْكَ صَبِيلًا ﴾

ومنه قول الناظم : /

أقوم آلُ حصن أم نساءً؟ (١)

وَمَا أَدري، وَظني كلُّ ظن

ولما كان «القيَّام» يقتضى الثبات وهو ضد الزوال. قال: ﴿ وَمِنْءَ إِنْ يُعِيدُأُن ، تَقُوعَ السَّمَآءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ \* (١) .

وقــــــــــال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِلُكَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَرُولًا ﴾ (٣) ، وهو يقتضى الاعتدال مع الثبات، وأهـ و حلقهما معتدلتين كمـا قـال: ﴿ فَسَوَّنِهُنَّ سَبُّعَ سَمَنُوَاتٍ ﴾ (٤) ، وقال: ﴿ مَّاتَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَانِ مِن تَفَاوُتِ ﴾ (٥) .

والعدل لازم في كلِّ مخلوق، ومأمور به كل أحد، كما قد بسط في قوله: ﴿ ٱلَّذِي خُلُقَ فَسُوَّىٰ ﴾ (١) (٧) . وكما في لفظ «القيَّام» من العدل سمى ما يساوي

(١) قائله: زهير بن أبي سلمي، وانظر: ديوانه ص (١٢)، وقد جاء فيه بلفظ: أقوم آلُ حسسن أم نسساءً؟ وَمَا أَدري، وَسَوْف إخالُ أُدري وعن أورده بلفظ ديوان زهير ونسبه له:

- ابن الجوزي في زاد المسير جدا ص (٨٢). - ابن منظور في لسان العرب جد ١١ ص (٣٦١).

هذا بيت من قصيدة طويلة يهجو بها قوماً يقال لهم أل حصن، وهنا يريد أن يهزأ بهم ويتوعدهم ويجعلهم أقل من منزلة المرأة في الضعف، وقبوله: وسوف إحمال أدري: أي سأبحث عن حقيقتهم، وهذا من باب الاستهزاء والتوعد.

(٢) سورة الروم، الآية: ٢٥، وتتمتها: ﴿ ثُمَّ إِذَادَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ ٱلْأَرْضِ إِذَا أَنْمُ يَعْرَبُونَ ﴾.

(٣) سورة فاطر، الآية: ٤١، وتتمتها: ﴿ وَلَهِن زَالْتَا إِن أَمْسَكُمُّهُمَا مِنْ أَحْدِينَ أَبْقِيهِ \* إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا غَفُورًا ﴾

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٩، ونصها: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ كَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَى إِلَى ٱلسَّكَمَاءِ فَسَوَّلِهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَيِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾.

 (٥) سورة الملك، الآية: ٣، ونصبها: ﴿ الَّذِي خُلُقَ سَمَّ سَنَوْتِ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِ خَلْقَ ٱلرَّحْمَٰنِ من تَفُونُونُ فَأَرْجِعِ ٱلْبُصَرَهَلُ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾.

(T) me ca الأعلى ، الآية: Y:

(V) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ ١٦ ص (١٢٧ \_ ١٣٥).

تفسير آيات أشكلت ( ٤٣١ )

المبيع قيمة: عدل، قال النبي ﷺ: "همن أعنق شركاً له في عيدٍ وكان له من المال ما يبلغ ثمن العبد قومَ عليه قيمة عَدْل لا وكس ولا شطط<sup>(١١)</sup>، فأعطي شركاؤه وعنق عليه العبدا<sup>(١١)</sup>.

وكذلك يسمى تعديل الحساب تقويماً (") ، فإذا جمعت حركة الشمس والقمر وغيرهما - السريعة والبطيئة - وأحد يعدل ذلك سمى ذلك تعديلاً وتقريماً، ويسمى ما يكتب فيه ذلك تقويماً، كما يصنع بالمكان إذا أخذ مغله في إقباله وإدباره، فإنه يوجد معدل ذلك، ويُعُومُ ماعتبار ذلك.

ويقال: قامت السوق، إذا حصل فيها التبايع بالتراضي الذي هو أصل العدل، ولابد أن يبقى ذلك زمناً، ففي قيام السوق معنى العدل والثبات(\*\*)، قال الشاعر: أقامت سوق لأهل عشرين عاماً (\*).

ص (۱۱۷ ـ ۱۱۸).

 <sup>(</sup>١) قال العلماء: الوكس: الغش والبخس، وأما الشطط فهو الجور، يقال: شط الرجل وأشط واستشط: إذا جار وأفرط وأبعد في مجاوزة الحد. والمراد: يقوم بقيمة عدل لا بنقص ولا بزيادة.

انظر: صحيح مسلم بشرح النووي جـ ١١ ص (١٣٨\_١٣٩).

 <sup>(</sup>٢) وعمن رواه، بنحوه، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:
 البخاري في صحيحه في كتاب العنق، باب إذا أعنق عبداً بين اثنين، أو أمة بين الشركاء جـ ٣

<sup>-</sup> مسلم في صحيحه في كتاب العتق حـ ٢ ص (١٦٢٩) حديث رقم (١)، وكتاب الأيمان، باب من أعتق شركاً له في عبد حـ ٢ ص (١٢٨٦) حديث رقم (٤٧)، وكتاب الأيمان أيضاً، الباب السابق ص (١٢٨٧) حديث رقم (٥٠).

 <sup>(</sup>٣) التقويم: هو حساب الزمن بالسنين والشهور والأيام.
 انظر: المعجم الوسيط ج ٢ ص (٧٦٨).

 <sup>(</sup>٤) جاء في لسان السرب الابن منظور ج ١١ ص (٣٥٥) ما نصه : ققامت السوق : إذا نفقت ،
 ونامت : إذا كسدت ، وسوق قائمة : نافقة ، وسوق نائمة : كاسدة »

 <sup>(</sup>٥) لم أقف على توثيقه.

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَادُمُتَ عَلَيْتِهِ قَآمِمًا ﴾ (١٠/ أي: يقوم عليه كما يقوم القيِّم على ما يقوم عليه وإن كان جالساً معه.

والإقامة ابلغ من القيام؛ فإن فيها زيادة الهمزة وزيادة كزيادة المعنى، وهي تقتضي من الثبات والدوام أبلغ بمايدل عليه لفظ «القيام».

والمقام بالمكان هي السكني فيه واستيطانه، والمقيم خلاف المسافر.

ولما كان اسمه «القينُّوم» يتناول هذا وهذا، وهو قيوم السماوات والأرض ومقيم كل مخلوق من الأعيان والصفات؛ دل ذلك على أن كل مخلوق له نصيب من القيام، فهو قائم بالقيَّم الذي أقامه، كما أن له قدراً بالحلق، فإن اسمه: «الحالق» يقتضي الإبداع والتقدير، فقال: ﴿ إِلْكَاكُمْ شَيِّع كَلْقَتَهُ مِثْكَرٍ ﴾ (")، وقال: ﴿ فَلَجَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيِّع وَقَدْكُ ﴾ (")

وإذا كان لكل شيء مخلوق قيام وقدر؛ دلَّ ذلك على فساد قسول من اثبت الجوهر

 <sup>(</sup>١) سورة أل عسران، الآية: ٧٥، ونصها: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَبَ مَنْ اِنْ اَلْتُنْ عِلَيْنَا إِلَيْكَ
 (١) ومنهُ مرتمان تأمّنه بديناو لا يؤووالكالاً منه من عليد قايمًا وَاللهُ إِلَيْمَ وَالْوَالِسَ عَلِيَا إِللَّهِ مِنْ
 (١) من القرار كالم القرار كالكذب ومُعْمَ المُعْلَقِ ﴾

<sup>(</sup>٢) سورة القمر، الآية: ٤٩.

 <sup>(</sup>٣) سورة الطلاق، الآية: ٣، ونصها: ﴿ وَرَدَّقَهُ مِنْ حَنْثُ لَا يَحْتَسِهُ وَمَن يَنْوَكُمْ عَلَى اللّهِ فَهُو حَسْهُ تُوانَّ اللّهَ لِيكُمْ أَرْمَيْ اللّهِ فَهُو حَسْهُ تُوانَّا اللّهَ لِيكُمْ أَرْمِينًا مَعْ مَل اللّهُ لِكُمْ مِنْ وَقَدْ لا ﴾.

تفسير آيات أشكلت (٤٣٣)

الفرد(١) (٢) ، ومن قال: العَرَض(٢) لا يبقى زمانين(٤) .

للحيُّز ٤.

فإن الذين يقولون بالجوهر الفرد يشبتون شيئاً لا تتميز يمينه عن يساره، ولا يعرف بالحس، وهو ممتنع وجوده، فإن وجود ما لا يتميز منه جانب عن جانب يمتنع، وإنما يفرضونه في الذهن.

(١) عَرَّف ابن تبعية في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح جـ ٣ ص (٢١٥) الجوهر
 لغة واصطلاحاً، فقال: (الجوهر: من العربية المُركة، واحدها جوهرة، ولما عُرِّب أطلقت على
 الجوهر المعروف، هذا هو تعريفها في اللغة. أما في الاصطلاح: فهو القائم بضه، أو الشاغل

وقد أشار ابن تيمية إلى أن هذا التعريف في الاصطلاح مأخوذ من اليونانين ـ وهم أول من قال به حيث إنهم يطلقونه على القائم بنفسه، وسموه بذلك؛ لأن جوهر الشيء أصله، والقائم بنفسه هو الأصل، وقيل: لأن جوهر على وزن فوعل من الجمهر وهو الظهور والوضوح، والقائم بنفسه يظهر ويُعرف قبل أن يُعرف ما قام به من الأعراض.

وجاه في الموسوعة العربية الميسرة جدا ص (٦٧٣) ما نصه: "ويستعمل المتكلمون اعلماء الكلام؟ المسلمون الجوهر الفرد للدلالة على الجوهر البسيط، وهو الجزء الذي لا يتجزأ. والقائلون بالجوهر الفرد منهم، يرون أن العالم مؤلف من جواهر فردة، بعضها ذرات روحية، ويعضها ذرات مادية، يخلاف ما يراه الفلاسفة من أن العالم مؤلف من هيولي وصورة».

- (٢) الذين أثبتوا الجوهر الفرد هم: المعتزلة والأشاعرة، وقد فند تميخ الإسلام أبن تيمية قولهم هذا في كتابه منهاج السنة النبوية جدا ص (٢١٢)، وجد ٢ ص (١٣٩).
- ي وتمن حكى قولهم ورد عليه: ابن حزم في كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل جـ ٥ ص (٤٢) وما بعدها .
- (٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتارى جـ ٩ ص (٣٠٠): ولفظ االعرض؛ في اللغة له معنى، وهو ما يعرض ويزول كسا قال تعالى: ﴿ يَأْمُكُونَ مُهَوَ هَكُواللَّأَكُنَ ﴾ . وعند أهل الاصطلاح الكلامي قد يراد بالعرض ما يقوم بغيره مطلقاً، وقد يراد به ما يقوم بالجسم من الصفات، ويراد به في غير هذا الاصطلاح أمور أخرى».
  - (٤) فتد تسيخ الإسلام ابن تيمية هذا القول كذلك في مجموع الفتارى جـ٩ ص (٣٠٠)، وجـ١٦ ص ص (٧٧٥)، وممن فنده كذلك ابن حزم في كتبابه الفصل في الملل والأهواء والنحل جـ٥ ص (٦٧-٦٧).

وعلى قولهم: لا قدر له، والله تعالى قد جعل لكل شيء قدراً، فما لا قدر له لم يُخلق، بل هو ممتنع.

وما يفرضه أهل الهندسة من نقطة مجردة وخط مجرد وسطح مجرد؛ هي أمور مقدرة في الأذهان واللسان لا توجد / مجردة في الخارج، بل لا توجد إلا نقطة معينة مثل نقطة الماء والجبر ونحو ذلك مما يتميز منه جانب عن جانب.

وقول تعالى: ﴿ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلِّي شَيْءِ قَدْرًا ﴾ (() ، وقول: ﴿ وَخَلَقَ حَكَّلَ ثَنْ وَفَقَدُ دُوْفَقِيرًا ﴾ (() ، والله سبحانه خالق الموجودات العينية ومعلم الصور الذهنية ، وأول ما نزل ﴿ أَفْرَأَ إِلْسِيرَ بِلِكَ الْذِيخَلُقَ ۞ عَلَى الْإِنسَ مِنْ مَلِقٍ ۞ اقْرَائِينُةُ الْأَكْرُ ﴾ (الذي عَلَمُ الْقَلِيلُ عَلَمُ الْإِنسَ مَا لَوْقِيلًا ﴾ (() (()

ومن الناس من يقول: المعدوم شيء ثابت في الخدارج وليس بمخلوق، بل ثبوته قدم، و آخرون يقولون: الماهيات غير مجعولة، وهؤلاء وهؤلاء اشفيه عليهم ما في الأذهان بما في الأعيان فاخرجوا بعض مخلوقاته عن أن تكون مخلفة له له.

<sup>(</sup>١) سورة الطلاق، الآية: ٣.

 <sup>(</sup>٢) سورة الغرقان، الآية: ٢، ونصها: ﴿ اللَّهِ اللَّاللَّالَّالَّاللَّالَ اللَّهِ اللَّالَّاللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّا

<sup>(</sup>٤) حتاك عدة أقوال في تحديداً أول ما نزل من القرآن الكريم أرجعتها ما ذكره شيخ الإسلام أبن تبدية هذا من أن أول ما نزل صدر سورة العلق، ودليل هذا القول ما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها في قصة بده الوحي إلى رسول الله ﷺ، وقد سبق تخريج هذا الحديث في ص (٢٢٨ ـ ٢٢٨).

وممن رجح هذا القول: السيوطي في الإتقان، والزرقاني في مناهل العرفان. وانظر بقية الأقوال في الكتب التالية:

<sup>-</sup> البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي جد ١ ص (٢٠٦ ـ ٢٠١):

<sup>-</sup> الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي جد ١ ص (٣١\_٥٥).

ـ مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني جو ١ ص (٨٦\_٨٨).

تفسير آيات أشكلت (٤٣٥)

وتحقيق الأمر: أن كل ما يقدر: فإما أن يكون ثابتاً في الأعيان والموجود الخارج، أو في العلم والوجود الذهني، وهو سبحانه خالق هذا ومعلم هذا، فلا يخرج شيء أصلاً عن تخليقه وتعليمه، بل هو الذي خلق فسسوى، وقددًّر فهدد "'، وقال: ﴿ وَتَشْرِو مُمَاسَوْهَا ﴿ فَا فَلَمْهَا أَجُورُهَا وَتَقُونُهَا ﴾"، فهو خالق كل شيء وَتَيُّومه، وكل ما أقامه التَّيُّوم فله قيام.

والحركة وإن وجدت شيئاً فشيئاً، فلابدلها من لبث لا يتصور أن تعدم (" قبل أن تلبث زمناً من الأزمان، وقبُّوم السماوات هو الخالق الذي يبدعه ويجعل له ذلك / القدر، فجعل للأعيان قدراً، وللحركات قدراً ولزمانها قدراً. وبغض ذلك يطابق بعضاً، فإن الزمان مساوق للحركة، والحركة هي مبدأ الأحداث.

قال تصالى: ﴿ وَاللِكَ بِأَكَ اللّهَ يُولِحُ أَلْيَسَلُ فِي النّهَ كَارِوتُولِحُ النّهار فِي النّهَ كَارِوتُولِحُ النّهار فِي النّهار فِي النّهار على اللها اختلاف الليل والنهار، وتكوير النهار على اللها هو بسبب الحركة اليومية، وهو سبحانه فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي، وهو فالق الإصباح، وجاعل الليل سكناً، والشمس والقمر حسباناً (\*).

 <sup>(</sup>١) قال الله تعالى في سورة الأعلى، الآيتان: ٢ ـ ٣: ﴿ ٱلَّذِي خَلُقَ فَسَوَّىٰ ۚ ۖ وَٱلَّذِي فَدَّرْفَهَدَىٰ ﴾.

<sup>(</sup>٢) سورة الشمس، الآيتان: ٧ ـ ٨ .

<sup>(</sup>٣) في د: أن يعدم، وما أثبته يناسب السياق. (٤) من المال الكتاب در من المركزة أثبت المركزة الم

 <sup>(</sup>٤) سورة الحج، الآية: ٦١، وتنمتها: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِوبُ عُجْبَصِيلًا ﴾

<sup>(</sup>٥) قال الله تعالى في سورة الإنعام، الإينان: ٢٥، ١٥؛ ﴿ إِنَّ التَّعَالِقُ الْمَتَ وَالْتَوَكِ يُمْرُحُ النَّيَ الْمَيْدِوَعُنْجُ النَّيْدِيرِ اللَّهِيَّ وَلِكُمُ اللَّهُ فَاقَ تُوْتَكُونَ ﴿ وَالْفَالْاِسْتِياعِ وَجَعَلَ الْيَلَ سَكَا وَالشَّمْسَ وَالْفَكْرَ حُمْمَ الْأَوْلِ تَقْدِيرُ الْفَرِيزِ اللَّهِيدِ فِي.

فذكر أنه فالق الإصباح بعد ذكره فلق الحب والنوى()، فإنه بسبب فلقه الإصباح وجعل الليل والنهاريتم ما يخلقه وينمو ويحصل مصلحته، ثم ذلك يحصل بتسخير الشمس والقمر وجعلهما بحساب على وفق العدل في الحكمة لا يتقدم شيء على وقته ولا يتأخر شيء عن أجله، وهو سبحانه يسوق المقادير إلى الما اقت.

واستحالة الأجسام بعضها إلى بعض معلوم بالمشاهد، وهو مما تطابق عليه أهل الطبائع والشرائع، وأهل العادات. والأطباء يعرفون استحالة الأجسام بعضها إلى بعض، وغيرهم.

وكذلك الفقهاء تكلموا في استحالة الطاهر إلى النجس، واستحالة النجس إلى الطاهر، وفي الماء والمائع إذا خالطته النجاسة هل يستحيل أم 91.

والذين أنكروا ذلك وقالوا بالجوهر الفرد زعموا أن كل ما شهد العباد / أن الله يخلقه من سحاب ونبات ومطر وإنسان وحيوان، فإن الله فيما زعموا يبدع تلك الأعيان والجواهر القائمة بأنفسها، وإنما يحدث أعراضاً وهو تركيب الجواهر بعضها مع بعض، ثم زعموا أن الجواهر إنما يعلم أنه خلقها بالاستدلال، وهو أنها لا تخلو من الأعراض الحادثة، وما لا يخلو إذن فهو حادث.

وعلى هذا اعتمدوا في خلق الله للعالم، وفي إثبات الصانع، وجعلوا ذلك أصل دين المسلمين، ثم التزموا لوازم من إنكار الصفات أو بعضها، ومن إنكار الرؤية، والقول بخلق القرآن، وغير ذلك.

(١) ذكر ابن كثير في تفسيره جـ٣ ص (٢٩٧-٢٩٨) أن معنى فلق الحب والتوى: هو شقه في الثرى فتنبت الزروع على اختلاف أصنافها من الحبوب، والشمار على اختلاف أشكالها وألوافها وطعومها من النوى؛ ولهذا فسر ﴿ فَالِقَ الْمُتَوِيّلُ النَّرِّفِ ﴾ يقوله: ﴿ يُمْرِّمُ ٱلْمُنْ يَكِنَ النَّبِيّتِ ﴾ أي: يخرج النبات الحي من الحب والنوى الذي هو كالجماد الميت.

وقوله: ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبِيَاحِ ﴾ أي: خالق الضياء والظلام، فهو سبحانه يفلق ظلام الليل عن غرة الصباح، فيضيء الوجود، ويستنير الأفق، ويضمحل الظلام. فتسلط عليهم السلف والأثمة وعلماء السنة بالتبديع والتكفير مع التجهيل والتضليل، وتسلط عليهم طرائف العقلاء الذين فهموا كلامهم بالتجهيل والتضليل، وخالفوا الحس والعقل والشرع الذي هوخبر الصادق. وهذه الثلاثة هي مدارك العلم عندهم وعند غيرهم، كما ذكروا ذلك في أول كتبهم.

أما مخالفة الحس؛ فقولهم: إن الله لم يبدع عين الإنسان والحيوان ولا عين الشمار والمطر والسحاب، وإنما أحدث تأليفاً، وعلى قولهم تلك الجواهر التي كانت في بني آدم باقية بأعيانها في كل واحد من ولده، ومعلوم أن هذا غير محكن، فإن منى الرجل الواحد لا يحتمل أن ينقسم أقساماً بعدد كلَّ مَن ولُدَ من الأدميين.

وكذلك عندهم أن كل بني الآدميين فيه جزء من بني نوح؛ لأنه / عندهم لم يبدع الله عيناً، بل نفس مني الأب فيه الجواهر ركبها تركيباً آخر وضم إليها جواهر أخر.

وأما مخالفة العقل: فإثبات الجوهر الفرد إثبات شيء موجود لا يتميز منه شيء عن شيء، فإذا وضع جوهر بين جوهرين، فإن كان الذي يماس هذه الجانب فقد التقى الجوهران، فإن كان غيره فقد ثبت الانقسام.

وأيضاً: فنحن نشاهد الهواء يستحيل ماءً إذا وضع في الزجاج، ونحوه ثلج صار عليه ماء يقطر، ومعلوم أن الثلج لم ينقب الزجاج، بل الهواء الذي أحاط به برد فاستحال ماءً كما يحيل الله سحاباً وماءً.

هذا مشهود: يكون الإنسان على حيد (١٠ فيرى البخار قد صعد من البحار فانعقل سحاباً، وينظر تحته وهو أعلى منه في الشمس على رأس الجبل، وكذلك

 <sup>(</sup>١) الخَيْدُ: ما شخص من نواحي الشيء، وجمعه أحياد وحيود. والشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور.

انظر: لسان العرب جـ ٣ ص (٤١٢)، وجـ ٧ ص (٥١).

الهواء يستحيل ناراً، فإذا قرب ذبالة المصباح () إلى النار أوقد مع أنه لم يخرج من تلك النار شيء، ولكن الهواء المحيط بالذبالة استحال ناراً لما سخن سخونة شديدة. فالهواء يبرد فيستحيل ماءً، ويسخن فيستحيل ناراً، وكذلك ما يقدح النا.

فَاللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلِمُدَّاكِ `` ، وفَاللَّهُ وَالْوَمَّيْشُمُّا لِنَازَالَتِي تُورُدُنَ ﴾ `` الآيات، وفسال تـعـالى: ﴿ الَّذِىجَمَّلَ لَكُرْمِنَ الشَّجَرِالْآخْضَرِيْالِالْ فَإِذَا لَشَّهُ مِنْهُ تُوقِدُونَ ﴾ '` .

والعرب يقولون: ﴿ فِي كل شجر نار واستمجداً الرُّخ والعَفار؛ ( ) ، يأحدون عودين أخضرين يَحكون أحدهما بالأخر حتى يسخن، فإن الحركة توجب السخونة، والسخونة تحصل بالحركة / وبالنار وبالشعاع، فإذا سخن انقدح منه نار باستحالة بعض تلك الأجراء ناراً، وما كان هناك قبل هذا نار، بل سبخانه يحدث النار عند باقية يعينها، وهي جوهر يقوم بها الصورة كما يقوله من يقول ذلك من المتفلسفة . فقوله خطاً ، بل المادة استحالت فخلق منها شيء آخر،

- (۱) ذبالة المصباح: هي قتيلته التي يُسْرَج بها. انظر: لسان العرب جـ ٥ ص (٢٦).
  - (٢) صورة العاديات، الآية: ٢.
  - (٣) سورة الواقعة، الآية: ٧١.
    - (٤) سورة يس، الآية: ٨٠.
- (٥) انظر: مجمع الأمثال للميدائي جـ ٢ ص (٣١) وقد قال في نفسير هذا المثل: واستمجد المرّخ والعفار أي: انستكترا و إعقا من النار ما هو حسبهما، شبها بن يكتر العطاء طلباً للمجد لأنهما يسرعان الورى. يضرب في تفضيل بعض الشيء على بعض. و وعن ذكر هذا المثل الم المنسين: البخوي في ممالم المنزيل جـ ٤ ص (٢١)، والمقرطين في الجامع لاحكام القرآن جـ ١٥ ص (٢٠)، وإبن كثير في تفسيره جـ ٢ ص (٥٨١).

وذكر البغوي وأبن كثير عن ابن عباس أنه قال في المرخ والعقار : همما شجرتان يقال لأحدهما: المُرّخ، والأخرى: المُشَفَار، فعن أراد منهم النار قطع منهمما غصنين مثل السواكين وهما خضروان يقطر منهما المامة فيسحق المرخ على العفار فيخرج منهما النار بإذن الله عز وجل أ : ۱۳

تفسير آيات أشكلت (٤٣٩)

والأولى هلكت وأعدمها الله على هذا الوجه، كما أوجد ما خلق منها على هذا الوجه، وقد بسط الكلام على هذا في موضع آخر (١).

والمقصود الكلام على اسمه القيُّوم، والتنبيه على بعض ما دل عليه من المعايده من المعايدة و المعايدة المعايدة و المعايدة و

والناس يشهدون إحداثه لمخلوقات كثيرة وإفناءه لمخلوقات كثيرة، وهو سبحانه يحدث ما يحدثه من إرادة يحيلها ويعدمها إلى شيء آخر، ويفني ما يفنيه بإحالته إلى شيء آخر، كما يفني الميت بأن يصير تراباً.

وعلى هذا تترتب مسائل المعاد، فإن الكلام على النشأة / الثانية فرع عن النشأة الأولى، فمن لم يتصور الأولى فكيف يعلم الثانية؟!.

فال تعالى: ﴿ أَوَرَيْمُ مَا تُشَوُنَ ﴿ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَلَى الْمَثَلُونَ ﴿ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَالًا لَمُلَّاوُنَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّاللَّاللَّا اللَّاللَّاللَّا الللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

 <sup>(</sup>١) انظر: تفسير سورة الإخلاص لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق د. عبد العلي حامد ص (٦٦ ـ

 <sup>(</sup>٢) ومما يدل على أن المخلوق فقير إلى الله ، والله غني عن المخلوق قوله تعالى في سورة فاطر ،
 الآية : ١٥ : ﴿ يَكَابُّمُ النَّمْ النَّمْ الْشَرْالْشَكْرَاكُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّمْ هُوَ الْفَرِينَ الْكَبِيدَ ﴾ .

<sup>(</sup>٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥، وسورة آل عمران، الآية: ٢.

٤٤) تفسير آيات أشكلت

# وَلَقَدْ عَلِيْنُهُ وَٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلُولَا تَذَكَّرُونَ ﴾(١)

فهؤلاء غلطوا في معرفة النشأة الأولى فكانوا في معرفة النشأة الثانية أغلط، كما قد ذكر هذا في غير هذا الموضع (").

وكان غلطهم لأنهم ظنوا أن الله يفني العالم كله ولا يبقى موجود إلا الله، كما قالوا: إنه لم يكن موجود إلا الله، كما قالوا: إنه لم يكن موجود إلا هو، فقطعوا بعدم كل ما سوى الله، ثم اختلفوا. فقال الجهم "": إنه يفني العالم كله، وأنه وإن أعاده فإنه يفني الجنة والنار فلا يبقى جنة ولا نار؛ لأن ذلك يستلزم دوام الحوادث، وذلك عند جهم عتنع بنهاية وبداية في الماضي والمستقبل".

وقال الأكثرون منهم: بل هو إذا أعدم العالم بالكلية، فإنه يعيده ولا يفنيه ثانياً، بل الجنة باقية أبداً، وفي النار قولان. وهؤلاء قطعوا بإفناء العالم، وللنظار فيه ثلاثة أقوال:

**احدها :** القطع بإفنائه .

والشانس : التوقف في ذلك، وأنه جائز لكن لا يقطع بوجوده ولا عدمه.

والتاك: القطع بأنه لا يفنيه. وهذا هو الصحيح، والقرآن يدل على أن

سورة الواقعة، الآيات: ٥٨ - ٦٢.

<sup>(</sup>٢) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ ١٧ ص (٢٤٩\_٢١١).

<sup>(</sup>٣) هو جهم بن صفوان، أبو صُحرز الراسبي مولاهم، السمرقندي، الكاتب المتكلم، الضال المبتدع، دأس الجهمية، هلك في زمان صغار التابعين وقد زرع شراً عظيماً. انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال جدا ص (٤٣٦) وهم الترجمة (١٥٨٤)، سير أعلام النبلاء جدا ص (٢٧-٧) وهم الترجمة (٨٥٨-٣٥١).

<sup>(</sup>٤) انظر قول الجهم بن صفوان هذا في كل من:

<sup>-</sup> الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ص (١٥٨ - ١٥٩).

<sup>-</sup> الملل والنحل للشهرستاني جـ ١ ص (٩٠ ـ ٩٢).

العالم يستحيل من حال إلى حال فتنشق السماء فتصير وردة كالدهان<sup>(1)</sup> ، وتَسَيَّر الجسال (1<sup>0)</sup> وتَسَيَّر الجسال (1<sup>0)</sup> وتبَسَّر أ<sup>0)</sup> ، وتسك الأرض (1<sup>0)</sup> ، وتسجر البحار (1<sup>0)</sup> ، وتنكدر النجر م<sup>(1)</sup> وتناثر (1<sup>0)</sup> / ، وغير ذلك عا أخبر الله به في القرآن ، لم يخبر بأنه يعدم كل شيء ، بل أخباره المستفيضة بأنه لا يعدم المرجودات .

فقول. : ﴿ كُلُّمُ عُلَيْهَا فَأَوْ ﴾ ( أخبر فيه بفناء من على الأرض فقط، والفناء يراد به الموت ولا يراد به عدم ذواتهم، فإن الناس إذا ماتوا صارت أرواحهم إلى حيث شاء الله من نعيم وعذاب، وأبدانهم في القبور وغيرها، منها البالي وهو الأكثر، ومنها ما لا يبلى كأبدان الأنبياء ( ) ، والذي يبلى يبسعى منه

د ۱۵

 <sup>(</sup>١) قال الله تعالى في سورة الرحمن، الآية: ٣٧: ﴿ فَإِذَا أَنْشَقَّتِ ٱلسَّمَاءُ فَكَانَتَ وَرْدَةً كَالْدِهَانِ ﴾.

 <sup>(</sup>٢) قــال الله تعمال في ســورة النبــا، الآية : ٢٠ : ﴿ وَشُيْرَتِ لَلْمَا لُـ هُكَانَتَ سَرَاهُ ﴾، وفي ســورة التكوير، الآية : ٣٠ : ﴿ وَإِنَّا لَهُمَا لُهُ شَيْتٌ ﴾ .

 <sup>(</sup>٣) قال الله تعالى في سورة الواقعة ، الآيتان: ٥-١: ﴿ وَبُشِّتِ ٱلْجِمَالُ بَسُّ إِنَّ قَكَاتَ هَمَا أَمُنْكُ ﴾ .

<sup>(</sup>٤) قال الله تعالى في سورة الفجر، الآية: ٢١: ﴿ كُلَّاۤ إِذَا دُكُّتِ ٱلْأَرْضُ دُكًّا ذَكًّا ﴾.

 <sup>(</sup>٥) قال الله تعالى في سورة التكوير، الآية: ٢: ﴿ وَإِذَا ٱلْحِمَا رُسُجِرَتَ ﴾.
 (٦) قال الله تعالى في سورة التكوير، الآية: ٢: ﴿ وَإِذَا ٱلنَّجُومُ أَنكُذَرَتُ ﴾.

 <sup>(</sup>٧) قال الله تعالى في سورة الانفطار، الآية: ٢: ﴿ وَإِذَا ٱلْكُولِكُ ٱلنَّارُتُ ﴾.

<sup>(</sup>A) سورة الرحمن، الآية: ٢٦.

<sup>(</sup>٩) الدليل على أن أبدان الأنبياء لا تبلى ما رواه أوس بن أوس، قال: قال رسول الله ﷺ: ١٩ من النسلام فيه، إذ من النسلام فيه، إذ النسلام موروحة علي، قال: قال: قال: الله عز وعل مرّم على الأرض أجساد الأنباء».

<sup>-</sup> أحمد في مسئده جد ٤ ص (A).

\_ الدارمي في سننه في كتاب الصلاة، باب فضل الجمعة ص (٣٦٩).

عَجْبُ الذنب(١) ، منه بدأ الخلق ومنه يركب(١) .

فهؤلاء لما قالوا إنه يفنى جميع العالم (٢٠) ، وأن ذلك واقع ومحكن ؛ احتاجوا إلى تلك الأقوال الفاسدة ، وإلا فالفناء الذي أخبر به القرآن هو كالفناء المشهود بالاستحالة إلى مادة كما كان الإحداث بالحق من مادة .

فاسمه سبحانه "القيُّوم، يقتضي الدوام والثبات والقوة، ويقتضي الاعتدال والاستقامة، وقد وصف نفسه بأنه قائم بالقسط(1)، وأنه على صراط مستقيم(0)،

- أبو داود في سنته في كتاب الصلاة، باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة حـ ١ ص (٦٣٥)
   حديث وقم (٤٧٧) واللفظ له.
- ابن ماجة في سننه في كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ودفته ﷺ جـ ١ ص (٢٤٥) حـديث رقم (٢٣٦).
- النسائي في سننه في كتاب الجمعة، باب إكثار الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة جـ ٣ ص (٩١).
- الحاكم في المستدرك في كتاب الجمعة جـ ١ ص (١٣ ٪) جديث رقم (١٠٢٩) وقال: فهذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
- والحديث صححه كذلك الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته جـ ١ ص (٤٤٠) حديث رقم (٢٢١٢).
- (١) عَجْبُ الذَّب، ويقال: عَجْمُ الذَّب، بالباء والميم: هو العظم الذي في أسفل الصلب عند العَجْرُ، وهو العسيب من الدواب. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر جـ٣ ص (١٨٤)، التذكرة في أحوال الموتى وأصور الآخرة للقرطي ص (١٨٤).
- (Y) و عايدل على أن الذي يبلى لا يبقى منه إلا عَجِبُ الذب ما رواه أبو هريرة رضي ألله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «كل إن آدم باكله الراب إلا عَجِبُ الذب مد على وفي يُركبُ».
- أخرجه مسلم في صحيح في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ما بين النفختين جـ ٣ ص (٢٢٧١) حديث رقم (١٤٢).
  - (٣) في د: زيادة «الخلق» قبل «العالم».
- (٤) قال الله تعالى في سورة آل عسران، الآية: ١٨: ﴿ شَهِدَ الشَّأْتُدُولَا إِنْهَ إِلَّا هُوَوَالْمَلَتَةِكُمْ وَأُولُوا الْمِينَ الْمَلِينَ الْمَلِينَ الْمَلِينَ الْمَلِينَ الْمَلِينَ الْمَلِينَ الْمُلَالَمَةِ وَأَلْمَ الْمَلِينَ الْمُلَالَةِ وَأَلْمَ الْمَلِينَ الْمُلَالِقَةِ وَأَلْمَ اللّهِ مَا اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّه
- (٥) قـال الله تعالى في سورة هـُود، الَّايـة : ٥٦ حكايـة عن هـود: ﴿ إِنِّي تُوكِّلُتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَّا .

ومنه قبوله: ﴿ لَقَدْخَلَقْنَاٱلْإِنْمُنْنَ فِيَّاكُمْ مِنْ تَقْمِيرِ ﴾ (١٠) ، ومنه قامة الإنسان وهو اعتداله، ومنه قيام الإنسان، فإنه يتضمن الاعتدال مع كمال وطمأنينة، ومنه قول الشاعر:

أَقِيْمِي أُمَّ زنبَاع أَقَيْمِي صُدُورَ العِيْس شطرَ بَنِي تَمِيْم (1)

فإنه أراد وجهي صدور العيس<sup>(٣)</sup> نحو بني تميم، والعيس: هي الإبل التي ترك و يحمل عليها. ويقال: الإبل العيس: جمع عيساء /.

مِن دَاتِهَ إِلَّا هُوَ مَا خِذُ إِنَا صِينِهَ ] إِنَّ رَبِّ عَلَى صِرَطِ مُستَفِيمٍ ﴾.

. . .

<sup>(</sup>١) سورة التين، الآية: ٤.

<sup>(</sup>٢) القائل: أبو زمباع الجذامي.

وممن ذكره ونسبه له : ابن متظور في لسان العرب جـ٧ ص (١١٧)، ولفظه في اللسان: أقنول لأمَّ زنساع : أقيسي صدُّورً العيس شطر بَني تَمِيْم وانظر: معجم شواهد العربية لعبد السَّلام هارون ص (٣٧١). المعنم:

يخاطب الشاعر زوجته قاتلاً لها: وجهي إيلك نحو بني تميم، وهذا البيت استشهد به صاحب اللسان على أن (شطر) بمعنى (نعو).

 <sup>(</sup>٣) العيسرُ: هي الإيل البيض مع شقرة يسيرة، ويقال: هي كراتم الإبل.
 انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر جاً ص (٣٣٩)، لسان العرب جـ ٩ ص (٤٩٧).

( ٤٤٤ ) تفسير آيات أشكلت

## فصل()

اتفق المسلمون وسائر أهل الملل، على أن الله عدل قائم بالقسط لا يظلم شيئاً، بل هو منزه عن الظلم، واختلف الخانضون في القدّر، في معنى كونه «عدلًا». وفي الظلم الذي هو منزه عنه.

فقالت طائفة ؛ الظلم ليس ممكن الوجود، بل كل ممكن إذا قد وجوده منه تعالى فهو عدل، فالظلم ممتنع، فإنه: إما التصرف في ملك الغير فكل ما سوى الله ملكه، وإما مخالفة الآمر الذي تجب طاعته، وليس فوق الله آمر تجب عليه طاعته.

وهؤلاء يقــولون (أن عهما تصُور وجوده منه أو قدَّر وجوده فهو عدل، فيقولون (أن كل نعمة منه فضل، وكل نقمة منه عدل، وهذا قول المجبرة (أن ) منهم جهم ومن اتبعه، وهو قول الأشعري (أن ومن اتبعه، وقول الفقهاء ـ الذين

- (١) هذا الفصل لا يوجد في: ب، ه. وهو في جامع الرسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية جا ص (١٢١ ـ ١٢٦).
  - (۲) في د: وهم لا يقولون.
- (٣) في ج: وإذا قالوا.
  (٤) المجبرة: من الجبر، وهو إسناد فعل العبد إلى الله تعالى، والجبرية صنفان: الجبرية الخالصة:
  وهي التي لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل أصلاً كجهم بن صفوان وأصحابه، والجبرية
  المنوسطة: وهذه تثبت للبد كسباً في الفعل كالأشعرية.
- انظر : الملل والنحل للشهرستاني جـ ا ص(٩٠)، التعريفات للجرجاني ص(١٠١)، مجموع فناوي شيخ الإسلام ابن تيمية جـ ١٣ ص(٢٢٨).
- (٥) هو أبو الحسن علي بن أنسماعيل بن أبي بشر الأشعري البسماني البصري، إسام المتكلمين، ولذ
  سنة ٢٠ هم، وقبل: بل سنة ٢٠٠ هم. كان عجباً في الذكاء وقوة الفهم، ولما برخ في معرفة
  الاعتزال، كرهه وتبرأ بنه وتاب إلى الله تعالى، ثم أخذ يرد على المنزلة، من مصنفاته كتاب "

تفسير آيات أشكلت ( ٤٤٥ )

وافقوه على قوله من أتباع الأثمة، ومن وافقهم من أهل الحديث والصوفية(١٠).

«الإبانة عن أصول الديانة»، وكتاب «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين»، وغيرهما. توفي سنة ٣٤٤هـ، وقيل غير ذلك.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد جـ ۱۱ ص (۳٤٦-۳٤٧) وقع الترجمة (۱۱۸۹)، تبين كذب المفتري لابن عساكر في الدفاع عنه، سير أعلام النبلاء جـ ۱٥ ص (۸٥- ٩٠) وقع الترجمة (٥١)، شفرات الذهب جـ ۲ ص (٣٠٣- ٣٠٠)،

(١) الصوفية: هم أصحاب الطرق الصوفية، أتباعاً ومتبوعين، ونحوهم. وانتصوف-بشكله المتبع عند أصحاب الطرق حتى اليوم-منهج غريب على الإسلام، ودخيل على المسلمين، فليس له أصل في كتاب الله، ولا في سنة رسوله 藥، ولا عند الصحابة والتابعين والسلف الصالح في صدر الإسلام؛ فهو بدعة غارس فيها الخرافات والضلالات العملية والقولية والاعتقادية. وهذا أمر يشهد به عمل أكثر الصوفية اليوم في كثير من بلاد المسلمين.

انظر: حاشية اقتضاء الصراط المستقيم جد ١ ص (٧٤) للدكتور ناصر العقل.

(٣) هو إياس بن معاوية بن قرة المزني الليشي، قاضي البصرة، المكلامة، أبو واثلة، كان يُصرب به المثل في الذكاء والسّقاد والمعلل. وثقه ابن معين والنّهي، وقال النّعيى: قلما رُويَ عنه، توفي سنة ١٢٢ هـ، وقبل غير ذلك.

انظر ترجمته في: حلية الأولياء جـ٣ ص (١٣٣ ـ ١٢٥) وقم الترجمة (٢٢٧)، ميزان الاعتدال جـ ( ص (٢٨٣) رقم الترجمة (١٠٥٣)، شذرات الذهب جـ ١ ص (١٦٠).

(٣) رُرِيَ عن إياس بن معاوية أنه قال: «ما خاصمت أحداً من أهل الأهواء بعقلي كله إلا القدرية». قلت لهم: أخبروني عن الظلم ما هو؟ قالوا: أخذ الإنسان ما ليس له، قلت: فإن الله له كمل شيء».

وممن روى هذا عنه :

\_ أبو نعيم في حلية الأولياء جـ ٣ ص (١٢٤).

ـ ابن كثير في البداية والنهاية جـ ٩ ص (٣٤٩).

\_ وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي جـ ١٨ ص (١٣٩).

أبر الأسود الدؤلي: اختلف في اسمه والأشهر أنه ظالم بن عمرو، وهو مشهور بكتيته. من
 كبار النابعين، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، ولى قضاء البصرة. قال العجلي: ثقة، كان =

تفسير آيات أشكلت

لما سأله عمران بن حصين (١) (١) ، وهو قول كثير من أصحاب مالك والشافعي وأحمد (٢)

## والقول الشاني: أن الله عدل لا يظلم؛ لأنه لم يُرد وجود شيء من

. أول من تكلم في النحو ، ورثقه كذلك ابن معين وابن سعد . اختلف في وفاته ، والصحيح كما قال الذهبي أنه توفي سنة ٦٩ هـ .

انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ ٧ ص (٩٩١)، سير أعلام النبلاء جـ ٤ ص (٨٦-٨١)، رقم الترجمة (٢٨)، البداية والنهاية جـ ٨ ص (٣١٥-٣١٦)، الإصابة في غييز الصحابة جـ ٢ ص (٣٣٣-٣٣٦) رقم الترجمة (٤٣٣٩).

 (١) هو عمران بن حُمين بن غييد بن خلف، القدوة الإمام، صاحب رسول الله ﷺ أأبو غييد
 الخزاعي، أسلم هو وأبوه وأبو هريرة في وقت، سنة سبع للهجرة، وولي قضاء البصرة، وكان عمر بعثه إلى أهل البصرة ليفقههم، توفي سنة ٥٢ هـ.

انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ ٤ ص (٢٨٧)، سير أعلام النبلاء جـ ٢ ص (٢٠٥٠) ٥١٧) وقع الترجمة (١٠٥)، تهذيب التهذيب جـ ٨ ص (١٢٥-١٢١) وقع الترجمة (٢١٩).

(٢) روى مسلم في صحيحه في كتاب القدر، باب كيفية خاق الآدمي في يطن أم، وكتابة رزقه وأجل والجدورة على المنافقة والجدورة والجدورة المنافقة والجدورة والجدورة المنافقة والجدورة المنافقة والجدورة في المنافقة والمنافقة و

قال: فقال: أفلا يكون ظلباً؟ قال: فقزعت من ذلك فرعاً شديداً. وقلت: كل شيء خلق الله وملك يده؛ فلا يُسأل عما يقمل وهم يُسألون. فقال الله يرحمك الله إني لم أرد بما بسائك إلا لأخرز عقلك. إن رجلين من مزينة أنيا رصول الله ﷺ فقالا: يا رصول الله أرأيت ما يعمل الناس اليوم، ويكدحون فيه، أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبتي، أر فيما يُستقبلون به ما تاناهم به نبيهم، وثبتت الحية عليهم؟ قال: بالا بالم في قديم اليهم ومنى فيهم، وتعتبل فيهم ومنى فيهم وتعلى فيهم الله الله على يستقبلون به الله عدر وجل: ﴿ وَكُثْرِنُوكَا اللهُ قَلْمَا اللهُ وَكُلْمُ وَكُلُولُوكُا اللهُ وَلَمْ اللهُ الله

(٣) فيج: وهذا قول كثير من أصحاب مالك والشافعي وأحمد، كالقاضي أبي يعلى وأتباعه،
 وأبي المعالى الجويني وأتباعه، وأبي الوليد الباجي وأتباعه، وغيرهم.

تفسير آيات أشكلت ( ٤٤٧ )

الذنوب ، لا الكفر ولا النفاق ولا غير ذلك (١٠) ، بل العباد فعلوا ذلك بغير مشيئة ، كما فعلوه عاصين لأمره ، وهو لم يخلق شيئاً من أفعال العباد ، لا خيراً ولا شراً ، بل هم أحدثوا أفعالهم فاستحقوا العقوبة / عليها ، فإذا عاقبهم بأفعالهم لم يظلمهم .

1173

وهذا قول القدرية من المعتزلة (٢٠ وغيرهم، وهؤلاء عندهم لا يتم تنزيهه عن الظلم؛ إن لم يجعل غير خالق لشيء من أفعال العباد (٢٠ ، بل ولا قسادر على ذلك (١) ، بل يشاء (١) ما لا يكون ويكون (٢٠ ما لا يشاء ؛ إذ المشيئة عندهم بمعني الأمر.

وهـؤلاء(<sup>٧٧</sup> والذين قبلهم<sup>(٨)</sup> تناقضوا<sup>(٩)</sup> تناقضاً عظيماً، وقد روي عن طائفة من التابعين موافقة هؤلاء

**والقول الشالث:** أن الظلم وضع الشيء في غير موضعه، والعدل وضع كل شيء في موضعه، والعدل وضع كل شيء في موضعه، فهو (١٠٠ سبحانه حكم عَدُلُ لا يضع الأشياء إلا في موضعه اللائفة بها، لا يضع شيئاً في غير موضعه، بل إنما يضعه في موضع يناسبه (١١٠) وتقتضيه الحكمة والعدل، فلالأ١١٠ يفرق بين متماثلين، ولا يسوي بين

- (١) في ج: لا الكفر ولا الفسوق ولا العصيان.
- (٢) انظر: كتاب الفرق بين الفرق ص (٧٩)، الملل والنحل للشهرستاني جـ ١ ص (٥٣). (٣) في د: وهؤلاء عندهم أنه لا يكون منزهاً عن الظلم حتى لا يكون خالقاً لشيء من أفعال العباد.
  - (٤) في د: ولا قادراً عليها.
    - (٥) ني د: شاء.(٦) ني د: يكون.
    - (٧) فى د: فهؤلاء.
  - (A) في د: زيادة «من» قبل «قبلهم».
    - (٩) في ج: يتناقضون.
      - (١٠) في ج: وهو.
  - (١١) في جَ : يضع الأشياء في مواضعها، ولا يضع شيئاً إلا في موضعه الذي يناسبه.
    - (۱۲) في ج: ولاً.

مختلفين، ولا يعاقب إلا من يستحق العقوبة [فيضعها موضعها](۱) ، لما في ذلك من الحكمة والعدل، وأما أهل البر والتقوى فلا يعاقبهم البتة.

قال تعالى: ﴿ أَنَتَجَمَّا لِلسَّيْدِينَ كَالْتَجْرِينَ ﴿ مَالْتُرْكِنَكَ تَكَمُّونَ ﴾ " ، وفال: ﴿ أَنَجَمُلُ الَّذِينَ اَمَنُوا وَعَمِمُوا الصَّيْدِاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَضِ أَنَجَمَلُ الْمُنَّقِينَ كَالْفَبَالِ ﴾ " ، ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ الْجَرَعُوا السَّيْعَاتِ أَنْ تَعْمَلُهُ مُكَّالِدِينَ مَا مَثُوا وَعَمِلُوا الصَّلِكَتِ ﴾ " الآيات

قال ابن الأنباري<sup>(6)</sup>: «الظلم وضع الشيء في غير موضعه. يقال: ظلم الرجل سقاءه إذا شرب منه وسقى منه قبل أن يخرج زبده.

قال الشاعر : /

وصاحب صداق لم يَنلني شكاية ظلمت وفي ظلمي له عامدا أجراك

- (۱) سقط من: د.
- (۲) سورة القلم، الآيتان: ٣٦-٣٦.
  - (٣) سورة ص، الآية: ٢٨.
- (٤) سورة الجالية، الآية: ٢١، وتتمتها: ﴿ سَوَلَهُ تَخْيَاهُمْ وَمُمَاتُهُمْ سَلَةً مَايَحَكُمُونَ ﴾
  - (٥) في ج: أبو بكر بن الأنباري.
  - (٦) رُوي هذا البيت من غير نسبة ، وعمن رواه كذلك:
  - ۱) روي هذا البيت من غير نسبه، وعمل رواه خدلك. ـ الجاحظ في كتاب الحيوان جـ ۱ ص (٣٣١) بلفظ:
  - وَصَاحِبِ صِدُّقَ لَمْ تَنْلَنِي أَذَاتُهُ ۖ ظَلَّمْتُ وَفِي ظَلْمِي لَهُ عَامِدَٱ أَجْرُ
    - \_ ابن منظور في لسان العرب جـ ٨ ص (٢٦٥) بلفظ:

وَصَاحِب صِدُق لِمُ رَبِّي شِكاتِه ظلمت وفي ظلمي لهُ عامداً أَجِرُ وهذا البيت أورده صاَحبِ اللسان مرتبطاً بالمثل (أهون مظلوم سقاء مُروَّب)، والسفاء الروَّب: هو ما سقى منه قبل أن يخرج زيده. ويضرب هذا المثل للشرع لا يحفل بضياعه، وقبل: للرجل

الذليل المستضعف.

- \_ جُمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري جـ ١ ص (١٣١).
  - مجمع الأمثال للميداني جـ ٢ ص (٤٧٩)،

334.

نفسير آيات أشكلت ( ٤٤٩ )

أراد بالصاحب: وَطب اللبن(١١) ، وظلمه إياه: أن يسقيه قبل أن يخرج زبده.

والعرب تقول: «هو أظلم من حَيَّة "أ"؛ لأن الحية "" تأتي الجحر (1) الذي لم تحفره فتسكنه ، ويقال: "ظلم الماء الوادي»: إذا وصل منه إلى مكان لم يكن يصل إليه فيما مضى ("). ذكر ذلك (") أبو الفرج بن الجوزى (").

وكذلك قال البغوي: ﴿[أصل] (^) الظلم وضع الشيء في غير موضعه ا(^) ، وقاله غيره (١٠) (١٠) .

- (١) الوَطبُّ: سقاء اللبن، وهو جلد الجذع فما فوقه.
   انظر: لسان العرب جـ ١٥ ص (٣٣٤).
- (٢) انظر: مجمع الأمثال للميداني ج ١ ص (٦١٩)، لسان العرب ج ٨ ص (٢٦٥).
  - (٣) في ج: لأنها.
- (\$) في ج: الحَمَر. (٥) في ج: زيّادة «قبل ذلك» قبل «فيما مضى»، وفي د: اكتفى بلفظ «قبل ذلك» ولم يذكر اللفظ الآخر.
  - (٦) في د: قاله.
  - (٧) انظر: زاد المسير جـ ١ ص (٦٧)، ففيه قول ابن الأنباري بثمامه.
    - (۸) سقط من: د.
    - (٩) انظر: معالم التنزيل جـ ١ ص (٦٣، ١٦٤).
      - (١٠) في ج: وكذلك ذكر غير واحد.
    - (١١) وممن قال بأن الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه :

الطبري في تفسيره ج ١ ص (٣١٥) محقق، وأبو بكر السجستاني في نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز ص (٣١٩)، والراغب الأصفهاني في الفردات ص (٣١٥)، ومحمد بن أبي بكر الرازي في سختار الصحاح ص (٤٠٥)، وابن منظور في لسان العرب ج ٨ ص (٣٢٧)، وابن رجب الحبلي في جامع العلوم والحكم ص (٢٧١)، والجرجاني في التعريفات ص (٢٨٦)، والفيروز آبادي في القاموس للحيط ص (٤٦٤).

(١٢) في ج: زيادة اقالوا؛ قبل اوالعرب؛ .

(١٣) هذا المثل ذكره الميداني في مجمع الأمثال جـ ٢ ص (٣٣٣) وفسرَّه بقوله: «أي: لم يضع الشبه =

(٤٥٠) تفسير آيات أشكلت

وضعه.

فعدل الرب أصل (1) يتعلى به جميع أنواع العلم والدين؛ فإن جميع أفعال الرب ومخلوقاته داخلة في ذلك، وكذلك أقواله وشرائعه وكتبه المنزلة، وما يدخل في ذلك من مسائل المبدأ والمعاد، ومسائل النبياء (1)، والثواب والعقاب، ومسائل التعديل والتجوير (2) (1)، وغير ذلك. وهذه الأمور عاض فيها (1) جميع الأم

وما ذكرناه من [هذه] (١٠ الأقوال الثلاثة يضبط ١٠٠٠ أصول الناس فيه، ويبين (١٠٠٠) أن القول الثالث هو الصواب، وبه يتبين أن كل ما يفعله الرب فهو عدل، وأنه لا يضع الأشياء إلا في مواضعها (١٠٠٠): فلا يظلم مثقال ذَرَّة (١٠٠٠)، ولا يجزي أحداً إلا مذنه

#### \* \* \*

في غير موضعه؛ لأنه ليس أحد أولى به منه بأن يشبهه، ويجوز أن يراد: فما ظلم الأب، أي:
 لم يظلم حين وضع زرعه حيث أدى إليه الشبه. وكلا القولين حسن؟.

<sup>(</sup>١) في ج: وهذا الأصل، وهو عدل الرب.

<sup>(</sup>٢) في ج: وأياتهم.

<sup>(</sup>٣) في د: والتعديل والتجويز.

 <sup>(</sup>٤) التجوير: من الجؤر، وهو تقيض العدل. جارَ جَوْراً، وقوم جَوَرة وجارة أي: ظلمة.
 انظر: لسان العرب جـ ٢ ص (١٤٣).

<sup>(</sup>٥) في ج: فيه.

رو) سيج. سيج.
 ر٦) سقط من: ج.

<sup>(</sup>٧) في ج: نضبط.

 <sup>(</sup>۲) عي ج. تصبد.
 (۸) في ج: ونبين.

<sup>(</sup>٩) في ج: في غير موضعها

 <sup>(</sup>١٠) وها يدل على أن تعالى لا يظلم مشال ذرَّة، قول تعالى في سورة النساء، الآية:
 ﴿إِنَّالَةَ لاَيْقَلِيمُ مِنْقَالَ ذَرَّةِ وَإِن تُلُّهُ كَسَنَةٌ يُصَنَعِهُ هَا وَيُؤْتِ مِن أَلْنَهُ أَجِّرًا عَظِيمًا ﴾

[قوله](1): ﴿ وَأَن لَيْسَ لِلْإِنسَنِ إِلَّا مَاسَعَىٰ ﴾(1).

لا يملك الإنسان غير سعيه، ولا يستحق غيره، وإن كان قد يحصل له نفع بفضل الله وبرحمته (٢٠) / وبدعاء غيره، فإنه قد عرف أن الله يرحم كثيراً من الناس من غير جهة عمله (٤) ، لكنه ليس له إلا ما سعى.

وفــوله: ﴿أَمْ لَمُنْتَأْمِمَافِ صُحْفِ مُوسَىٰ ۞ وَاِنْزِهِــمَ ٱلَّذِى وَفَّى ۞ ٱلَّانِّرُرُ وَارِّدُةُ وِنْدَائِنُونَ ۞ وَأَنْ لِتَمَا لِلْإِسْنَنِ إِلَّامَاسَعَىٰ ۞ وَأَنَّ سَعَيَّمُ سُوْفَ رُبَّى ۞ أُ يُجْرَفُهُ ٱلْجُزَيَّةُ الْأَوْقَ ﴾ (١٠) .

فقوله: ﴿ أَمُّمَ يُثَنَّأِمِما فِي صُحُفِي مُوسَىٰ ﴾ يقتضي أن المنبأ بذلك يجب عليه تصديق ذلك والإيمان به؛ لأنه مما أخبر به محمد الله مصدقاً لإبراهيم وموسى، كما ذكر ذلك في [آخر] السورة (سبّح): ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ اللهِ مُعْدَا إِنَّهِم مُرْمِئ ﴾ (١) وهذا يقتضى [ثلاثة] (١) أصول:

الأول: ألا تزر وازرة وزر أخرى.

الثاني : أن ليس للإنسان إلا ما سعى .

د۱۱۹

<sup>(</sup>١) سقط من: د.

<sup>(</sup>٢) سورة النجم، الآية: ٣٩.

<sup>(</sup>٣) في هـ: ورحمته.

<sup>(</sup>٤) في ب، هـ: علمه.

<sup>(</sup>٥) سورة النجم، الآيات: ٣٦-٤١.

 <sup>(</sup>٦) جاء الكلام عن بعض هذه الآيات في جامع الرسائل جـ ١ ص (١٢٦) في آخر الفصل السابق،
 وقد تكلم عنها بنحو من سبعة أسطر فقط.

<sup>· (</sup>٧) سقط من : ب.

<sup>(</sup>٨) سورة سبح (الأعلى)، الآيتان: ١٨\_١٩.

<sup>(</sup>٩) سقط من: ب.

الثالث: / أن سعيه سوف يُرى، ثم يُجزاه الجزاء الأوفى.

فالأصل الأول: أن ذنب الإنسان لا يحمله غيره، وهو قوله: ﴿ ٱلَّادَرُرُ وَلَوْنَةُ وَلَوْكُونَكُونَا ﴾ أي: لا يحمل أحد عن أحد من ذنبه شيئًا ('').

الثاني: أنه ليس [للإنسان] إلا سعيه، وهو قوله: ﴿ وَأَن لَيْسَ لِلْإِنسَيْنِ إِلَّا مَاسَعَىٰ ﴾ .

الثالث: أنه يُجزاه الجزاء الأوفى(٣) .

وهذه أصول الإيمان بالوعد والوعيد، والثواب والعقاب، وهي نتيجة الإيمان بالأمر (<sup>١)</sup> [والنهي]<sup>(٥)</sup> والمعاد. [بل نتيجة الجزاء في الدنيا والآخرة /

وقد غلط في هذه الأصول من غلط، فأخفهم غلطاً من غلطاً (^ فسي الأصل الأول من السلف والخلف، فأنكروا (^) قسول النبي ﷺ : «إن المست

1. . . . . . . . .

<sup>(</sup>١) في د: شيأ.

<sup>(</sup>٢) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٣) في د: أنه يجزى على ذلك الجزاء الأوفى.

<sup>(</sup>٤) في د: في الأمر.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٦) سقط سن: د.

<sup>(</sup>٧) في د: وأنكروا.

# الحي(١) عليه»(٢) (٣) .

- (١) في د: أهله.
- (۲) وممن روى هذا الحديث:
- ـــ البخاري في صحيحه في كتاب الجنائز، باب قول النبي ﷺ: «بعذب المبت بعض بكاء أهله عليه» إذا كان النوح من سنته، عن عمر بن الحطاب، وابنه عبد الله جـ ۲ ص (۸۰ـــ ۸۱)، ورواه عن المغيرة بن شعبة في المرجع السابق، باب ما يكره من النياحة على الميت ص (۸۱).
- مسلم في صحيحه في كتاب الجنائز، باب «الميت يعذب بيكاء أهله عليه» عن عمر بن الخطاب، وإنه عبد الله، والمغيرة بن شعبة، وأبي موسى الأشعري جدا ص (١٣٨ ١٣٤) الأحداديث (١٦ ١٦) ، ١٨ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٨ ، ١٨)، وقد جاء من عبدة روايات:
- ففي رواية : «إن الميت يعذب بيكاء الحي عليه». وفي رواية : «بيكاء أهله عليه». وفي رواية : «بيعض بكاء أهله عليه». وفي رواية : «بعذب في قبره بما نوع عليه». وفي رواية : «من يك عليه بعذب».
- (٣) من الذين أتكروا تعلّيب الميت ببكاء الحي عليه: عائشة رضي الله عنها، فقد روى مسلم في صحيحه في كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه جدا ص (٦٤٣) حديث رقم (٢٧) عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها صحت عائشة وذكر أنها أنا عبد الله بن عمر يقدل: والا الميت بكاء الحيء، فقالت عائشة: يغفر الله الأي عبد ألرحمن أما إنه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ. إلى عرد أرسول الله ﷺ على يهودية يمكن عليها، فقال: وابهم لبكون عليه (بها لعلب في فيدا).
- قال النووي في شرحه لصحيح مسلم جد ٦ ص (٢٢٨) بعد أن ذكر الاختلاف في روايات الخديث السابق في النصر: قرهذه الروايات من رواية عمر بن الحظاب وابنه عبد الله رفسي الفي عنهما، وأنكرت عائشة ورستهما إلى السيان والاشتياء عليهما، وأنكرت أن يكون الله إلى السياق قال ذلك، واحتجت بقولمة تعالى: ﴿ وَكُرْزُ وَالِيَدُ وَيُوَالَّمُ فِي قالت: وإنما قال النبي ﷺ في يهسودية: الهما تعلب وهم يمكون عليها، يعني: تعذب يكفرها في حال بكاه أهلها، لا بسبب الكناء،
- ومن المنكرين كذلك: أبو هريرة رضي الله عنه، قال اين حجر في فتح الباري جـ٣ ص (١٥٤): «وعن روي عنه الإنكار مطلقاً أبو هريرة، كما رواه أبو يعلى من طريق بكر بن عبد الله المزنسي قال: قال أبو هريرة: «والله لنن الطلق رجل مجاهد في سبيل الله فاستشهد، فعمدت امرأته سفهاً وجهلاً نبكت عليه؛ ليمذين هذا الشهيد يذنب هذه السفيهة أه.
- وإلى هذا جنح جماعة من الشافعية متهم أبو حامد وغيره، ومنهم من أول قوله: «يكاه أهله عليه» على أن البياء للحال، أي: مبدأ عذاب المبت يقع عند بكاه أهله عليه؛ وذلك أن شدة بكانهم غالباً إنما تقع عند دفته، وفي تلك الحالة يُسأل ويستداً به عذاب القير، ذكان معنى الحديث: أن =

17+

وقد سمعه من النبي / ﷺ [عمر] (() ، وابن عمر ، وأبو موسى (() ، والمغيرة ابن شعبة (() ، وغيرهم ، وظنوا أنه مخالف للقرآن لتوهمهم أن الميت يحمل وزر النائحة ، وهو غلط ؛ فإن النائحة تعذب على نياحتها ، ولا يحمل الميت شيئا من وزرها ، ولكن هو يعذب بنياحتها فيصل إليه ألم بسبب نياحتها (()) ، كما قله

- البت يعذب حالة بكاء أهله عليه ، ولا يلزم من ذلك أن يكون بكاؤهم سبباً لتبذيبه حكاه الخطابي، قال ابن حجر: ولا يخفى ما فيه من التكلف . . . ومنهم من أوله على أن الراوي سمع بعض الخديث ولم يسمع بعضه ، وأن اللام في «الميته لمهود معين كما جزم به القناضي أبو بكر الباتلاني وغيره و وحجتهم رواية عمرة عن عائشة . . . !
- (١) سقط من: ب، ه، وما أثبته من نسخة: د هو الصواب إذ إن عمر سمع الحديث من النبي ﷺ كما سبق في تُخريجه .
- - اختلف في وفاته، وقد صحح الذهبي أنه توفي في ذي الحجة سنة ٤٤ هـ.
- انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء جـ ٢ ص (٣٦٠-٤٠) رقم الترجمة (٢٨)، معرفة القرآم: الكبار جـ ١ ص (٣٩-٤) رقم الترجمة (٦)، الإصابة في تمييز الصحابة جـ ٢ ص (٣٥٦) ٣٥٧) رقم الترجمة (٤٨٩٩).
- (٣) هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، الأمير أبو غيسى، وقبل: أبو عبد الله،
   وقبل: أبو محمد. من كبار الصحابة أولي الشجاعة، شهد بيعة الرضوان، ذمبت عبد يوم البرموك، وقبل: يوم القادسية. توفي سنة ٥٠ هـ.
- روي انظر ترجمته في: تاريخ بغداد جـ ١ ص (١٩٦-٩٣١) رقم الترجمة (٣٠)، سير أعلام النبلاء حـ٣ ص (٢١-٣٢) رقم الترجمة (٧)، شلرات الذهب جـ ١ ص (٥٦).
- (٤) هذا هو آحد الأقوال في معنى هذا الحديث، قال ابن حجر في فتح الباري جـ ٣ ص (١٥٥) بعد أن ذكر هذا القول: ووهذا اختيار أبي جعفر القطيري من المقلمين، ووجحه ابن المرابط وهياض ومن تهده، ونصره ابن تبدية وجعاعة من التأخيري، واستشهدوا له بحديث قبلة بنت مغرمة: قلت: يا رسيول الله، قد ولئدة قفاتل معك يوم الريقة، ثم أصابته المحمى فمات، ونزل علي الكاه، فقال رسول الله ﷺ: والهلف أحدكم أن يصاحب صويحه في الديا معروفا، وإذا بات استرسي فو الذي العروفا، وإذا بات استرسيم في الذي العروفا، وإذا بات استرسيم في الذي لف يحد إله صويحه، فيا عاد الله العدوا وتاكم»، وهذا طرف =

تفسير آيات أشكلت (٥٥٥)

يعــذب'' الإنسان في الدنيا بأمور من غير عمله: كالروائح المؤذية، والأصوات المنكرة، والأمور الفزعة، وهذا نما يتعذب به الميت، والحكم فيه كحكم سائر ما

من حديث طويل حسن الإسناد أخرجه ابن أبي خيشمة، وابن أبي شيبة، والطبراني وغيرهم،
 وقد أخرج أبو داود والترمذي أطرافاً منه.

قال القرطبي في كتابه «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الأخرة» ص (١٦٣) عن هذا الحديث: «هو حديث معروف إسناده لا بأس به». وقد ذكر ابن حجر عدة أقوال في معنى قوله ﷺ: ﴿الله اللبت لهذاب يكاه الحق بطاء»، وسبقه إلى ذلك النوري في شرحه لصحيح مسلم جـ١٠ ص (٢٦٨ -٢٢٦) على تأن معلقاً على روايات هذا الحديث: واختلف العلماء في هذه الأحاديث نتاولها الجمهور على من رصمي بالأبيكي عليه ويتاح بعد موته فنفذت وصيت، فهذا بعدت بيكاه أهله عليه ونوحهم؛ لأن بسبه ومسوب إليه، قالوا: قالم من يكي عليه أهله وناحوا من غير وصيات من لا يصدف التحول القاتالس: ﴿ وَلَكُرُورُ وَالْزِنَةُ وَلِدُوا أَخْرَتُكُ ﴾ . قالوا: وكان من عادة العرب الوصية بذلك، ومنه قول طوقة بن العبد:

### إذا مت فانعيني بما أنا أهله وشقي عليٌّ الجيب يا ابنة معبد

قالوا: فخرج الحديث مطلقاً، حملاً على ما كان معتاداً لهم.

وقالت ظائفة: هو محمول على من أوصى بالبكاه والنوح، أو لم يوص يتركهما، فمن أوصى بهما، أو أهمل الرصية يتركهما يعذب بهما لتفريطه يإهمال الوصية يتركهما، فأما من وصى يتركهما فلا يعذب بهما؛ إذ لاصتم له فيهما، ولا تفريط منه.

وحاصل هذا القول: إيجاب الوصية بتركهما، ومن أهملهما عُذب.

وقالت طائفة: معنى الأحاديث أنهم كانوا ينوحون على الميت ويندبونه يتعديد شمائلة ومحاسنه في زعمهم. وتلك الشمائل قبائح في الشرع يُعذب بها. كما كانوا يقولون: يا مُرمَّل النسوان! ومخرب العمران! ومفرق الأخدان! ونحو ذلك عما يرونه شجاعة وفخراً، وهو حرام شرعاً.

وقالت طائفة : معناه أنه يعذب بسماعه بكاء أهله ويرق لهم . وإلى هذا ذهب محمد بن جرير الطبري وغيره . قال القاضي عياض : وهو أولى الأقوال . (وهذا هو الذي قال به شبخ الإسلام ابن تبعية كما جاء في أول هذه المسألة ) .

و قالت عائشة رضي الله عنها: معنى الحديث أن الكافر أو غيره من أصحاب الذنوب يعذب في حال بكاء أهله عليه، بذنبه لا يبكانهم.

قال النووي: والصحيح من هذه الأقوال ما قدمناه عن الجمهور. وأجمعوا على اختلاف مذاهبهم على أن المراد بالبكاء هنا البكاء بصوت ونياحة، لا مجرد دمم العين.

(١) في د: يتعذب.

(٤٥٦) تفسير آيات أشكلت

يتعذب (١٠ [به] (٢٠ بعد الموت، مثل: مساءلة (٢٠ منكر ونكير وتقريعهما وغير ذلك. وليس يحمل الميت من وزر الحي شيئاً (١٠)

و أعظمهم غلطاً الذين غلطوا في الأصل الثالث، وهو جزاء الإنسان بعمله: فمنهم من أحبط حسناته بالكبيرة الواحدة، وخلده في النار أبداً (°). ومنهم من قال إذا ترجحت سيناته على حسناته خلد في النار أبداً (°).

وأوسطهم غلطاً الذين غلطوا في الأصل الأوسط، وهو قسول. : ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَدُنِ إِلْاَمَاسَكِينَ ﴾ ، فظنوا ( الآن المراء ] أن الإنسان لا ينتفع إلا بسعيه فقط .

(٥) هذا هو مذهب الحوارج والمعترلة في مرتكب الكبيرة؛ فالحوارج قالوا: إن كل من ارتكب كبيرة من كباتر الذنوب فهو كافر يخرج من الإيمان، ويدخل في الكفر، ويبخل في النار، قالوا: لأنه لا يخلد في النار إلا الكفار. علما بأن كل صغيرة عندهم تعتبر كبيرة نظراً لعظمة من عُصىً

أما المنزلة تقالوا: إن مرتكب الكبيرة يخرج من الإيمان ولا يدخل في الكفر، فهو في مُزلّة بين الكفر والإيمان، ومع ذلك هو خـالد مـخلد في النار. هـذا كله عند الطائفتين إذا لم يشوبوا قـبل معاينة الموت.

وكلا المذهبين باطل مخالف لتصوص الكتاب والسنة الدالة على أن مرتكب الكبيرة في مشيئة الله تعالى، إن شاء عليه وإن شاء غفر له.

انظر: شرح المقيدة الطخاوية لابن أيي العز الحتفي ص (٣٥٥-٣٥٦، ٣٦٢، ٤٧٤)، الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص (٢٥، ١٢٤)، لوامع الأنوار البهية لمحمد بن أحمد السفاريني الحيلي ج ١ ص (٣٦٩-٣٦٩)، التوضيح عن توحيد الخلاق لسليمان بن عبد الله بن الشبيخ محمد بن عبد الوماب ص (١٢٨).

<sup>(</sup>١) في د: والحكم فيه كالحكم في سائر ما تعذب.

<sup>(</sup>٢) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٣) في ب، هـ: مسائلة، وفي د: مسائل. وما أثبته هو الصواب.

<sup>(</sup>٤) في د: شيأ.

<sup>(</sup>٦) هذا القول نسبه الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير جـ٥ ص (٨٤) إلى المعتزلة والخوارج.

<sup>(</sup>٧) في د: وظنوا.(٨) سقط من: ب.

تفسير آيات أشكلت

فإذا (1) قيل: ليس (1) لزيد مال إلا كذا، ولا يملك إلا كذا، لم يكن ذلك (1) نفياً لانتفاعه (1)؛ وإن انتفاع الإنسان بإحسان غيره إليه، وبإحسان الله ابتداءً إليه، كثير (2) في الدنيا والآخرة.

ومن المعلوم بالتواتر أن الميت ينتفع بصلاة / المسلمين عليه(١) ، وبدعائهم(٧)، وبشفاعة الرسول(١)(١) .

1113

- (١) في د: وإذا.
- (٢) في د: وليس.
- (٣) في ب: ذاك.
- (٤) في د: إلا نفياً لانتفاعه.
- (٥) في هـ: كثيراً.
  (٦) وعما يدل على انتفاع الميت بصلاة المسلمين عليه ما رواه مسلم في صحيحه في كتاب الجنائز،
  بالب فضل الصلاة على الجنازة واتباعها ج ١ ص (١٦٥٤) حديث رقم (٨٥)، عن عائشة ــ
  رضى الله عنها ــ عن النبي ﷺ قال: وما من مت تعلى عليه أمة من المسلمين يلمون مائة، كلهم بدغمون له
- رضي الله عنها حن النبي ﷺ قال: هما من حب تعلي عليه أمة من للسلمين يلغود هاته، كلهم بشغمود له إلا شفعوا فيه، قال سكرم بن أبي مطبع - وهو أحد رجال هذا الحديث: «حكيّت به شعيب بن الحُبِّحَابِ، فقال: حدثني به أنس بن مالك عن النبي ﷺ،
- (٧) والدليل على انتفاع الميت بدعاء المسلمين له ما رواه أبو داود في سنته في كتاب الجنائز، باب
  الاستغفار عند القبر للميت في وقت الانصراف جـ٣ ص (٥٠٠) حديث رقم (٣٢٢) عن
  عثمان بن عفان قال: كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: «استعفروا لأحيكم
  وسلوا له بالغيب، فإنه الآن يُسال،».
- قال الحاكم في المستدرك جـ ١ ص (٥٢٦): اهذا حديث صحيح على شرط الإسناد، ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: اصحيح.
  - (A) في ب: وشفاعة الرسول.
- (٩) وما يدل على انتفاع البت بشفاعة الرسول ﴿ عَلَى الله عَند ربهم ، وكلهم يعتذر إلى أن يأتي دور يذهبون إلى الأنبياء يطلبون منهم أن يشفعوا لهم عند ربهم ، وكلهم يعتذر إلى أن يأتي دور محمد ﴿ فَيشْفع لهم .

وقد سبق تخریجه فی ص (۳۷۸ ـ ۳۷۹ ) .

والحي أيضاً: ينتفع بالدعاء(١)، والصدقة، وغير ذلك مما جاءت به الأحاديث الصحيحة، وأجمع السلف على أكثرها.

وليس هذا مناقضاً للآية ولا مخصصاً لعمومها، ولا هي مختصة بشرع من قبلنا، بل حكمها شامل (؟ للأمة (؟) التي بعث إليها محمد [選] (<sup>())</sup>، كما شمل من قبلهم.

فالآية على ظاهرها الحق، ومفهومها الصدق لا على [المعنى](١٩) الفاسد(١١).

<sup>(</sup>١) وعايدل على ذلك ما رواه أمسلم في صحيحه في كتاب الذكر والدعاء والتربة والاستغفار، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب جـ٣ ص (١٩٤٤) حيث رقم (٨)، عن صفوان بن عبد الله يراه و ١٩٤٨) عن صفوان بن عبد الله يراه الله و ١٩٤٨) عن سفوان بن تراه فلم أحيده، ووجدت أم المذرفاء، قفالت: أثريد الحيج العام؟ فقلت: نعم. قالت: فادع الله لنسائل على الله و ١٤٠٤ أجده و ١٩٤٨ بلهم الله بلهم الله بلهم الله بلهم الله من والله تؤلى، تدورة المسلم الأحمه بلهم اللهب مستجابة عد راه مثلك مركل كلنا دعا الأحم، قل ولك يؤلى، الله الله يؤلى، الله يؤلى الله يؤلى، الله يؤلى، الله يؤلى، الله يؤلى، الله يؤلى، الله يؤلى الله يؤلى، الله يؤلى، الله يؤلى، الله يؤلى، الله يؤلى، الله يؤلى اله يؤلى الله يؤلى الله

<sup>(</sup>٢) في هـ: شاملاً.

<sup>(</sup>٣) في هـ: للآية.

<sup>(</sup>٤) سقط من: د.

<sup>(</sup>٥) مقطمن: ب.

<sup>(</sup>٦) في هـ: نبأ.

<sup>(</sup>٧) في ب: المنفي.

 <sup>(</sup>٨) في ب: زيادة «المعنى» قبل «هذا».

<sup>(</sup>٩) سقط من: ب

<sup>(</sup>١٠) وقال شبخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى جـ ٢٤ ص (٣١٢): «بل ظاهر الآية حق لا ــ

وقد ذكر أبو الفرج بن الجوزي فيها ثمانية أقوال(١):

أحدها: أنها منسوخة بقوله: ﴿ وَأَنْبَعَتُهُمْ وَأَرْبَعُهُم إِيعَنِ أَلَقْنَا بِهِمْ وَرُيْتَهُمْ ﴿ ") وَفَادَ عَلَى الْإِبْنَاء الجنة بعمل الآباء وصلاحهم (") قاله أبن عباس (") ولا يصح؛ لأن لفظ الآيين لفظ خبر، والأخبار لا تنسخ (").

[قلت(١٦) (٧) : اللفظ المنقول عن ابن عباس رواه علي بن أبي طلحة الوالبي

ي يخالف بقية النصوص. فإنه قال: ﴿ لَتُسَرِيلُ الْإِسْكِينِ الْكَاسَكِينَ ﴾ وهذا حق، فإنه إنما يستحق سعيه، فهو الذي يملكه ويستحقه، كما أنه إنما يملك من المكاسب ما اكسبه هو. وأما سمي غيره فهو حق وملك لذلك الغير لاله، لكن هذا لا يمنع أب يعنع بسعي غيره كما ينتفع الرجل بكسب غيره.

 <sup>(</sup>۱) انظر: زاد المسيوج ۸ ص (۸۰-۸۲)، وسينقل شيخ الإسلام ابن تيمية كل هذه الأقوال ويناقشها.

 <sup>(</sup>٢) سورة الطور، الآية: ٢١، ونصها: ﴿ وَاللَّهِينَ اَسْتُواْوَالْتَنْتُهُمْ وَأَرْتَتُهُم وَإِنْتَنَ أَلْفَقَنَا بِهِمْ دُرِيتُهُم وَتَا
 (١) النَّشَهُ مِنْ عَمْلِهِ مِن تَشَعَّرُ فَأَمْرِي عَاكَسَبَ مُوعِثًا ﴾.

 <sup>(</sup>٣) في ب، هـ: فأدخل الأبناء بعمل الآباء الجنة وصلاحهم.

<sup>(</sup>٤) انظر: صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن الكريم، ص (٧٠)، وقد أخرجه الطبري في تفسيره جـ ٢٧ ص (٤٧) عن معاوية عن علي، عن ابن عباس في قوله: ﴿ وَالدَّيْنَ الْمَهْرِيلُولَا مُسْتَعَىٰ ﴾ قسال: فمانزل الله بعد هـــنا: ﴿ وَالَّذِينَ مَاسُولُولَا يُسْتَهَمْ دُوْرَتُهُمْ فِي اللهِ عَلَى اللهُ بعد هــنا: ﴿ وَاللَّذِينَ مَاسُولُولَا يُسْتَهَمْ دُوْرَتُهُمْ إِلَيْنَ مَاسُولُولَا يَسْتَهَمْ دُورَتُهُمْ إِلَيْنَ عَالَمْ وَاللَّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَ

<sup>(</sup>ه) ويُحدَّ النَّين الكروانَسخ الآية عير ابن الجوزي - محمد بن أحمد بن جزي الكلبي في كتابه النسيل لعلوم التزيل ج ٤ ص (٧٨) حيث قال: والصحيح أنها محكمة لأنها خبر والأخبار لا تنسخ ، وابن علية في للحرر الوجيز ج ١٥ ص (٧٨٠) حيث قال: فوروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن قوله: ﴿ وَالَيْقِيمَ الْمِيْسَى إِلْاَمَامَكُن ﴾ منسوخ بقوله: ﴿ وَالَّذِينَ مَامَتُوا وَالْمَعْمَ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ وَاللهُ عَلَيْمَ اللهُ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ اللهُ عَلِيمَ اللهُ اللهُ عَلِيمُ اللهُ ا

<sup>(</sup>٦) القائل: هو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

<sup>(</sup>٧) سقط من: هـ.

عنه، وقد قيل إنه لم يسمعه منه (١٠) ، بل من أصحاب ابن عباس، قال: «فأدخل (١) الله الأبناء بصلاح الآباء الجنة، ولم يذكر نسخاً (٦) ، ولو ذكره فمراد الصحابة بالنسخ: / المذكور في قوله: ﴿ فَيَنسَخُ أَلَّهُ مَا يُلَقِي ٱلشَّيْطُانُ ﴾(\*) ، وهو فهم(٥) معنى الآية على غير الصواب والمراد بها.

فقد بيَّن ابن عباس أنه لم يرد بهذه الآية (١) أن الإنسان لا ينتفع بعمل / غيره، فإن الأبناء انتفعوا بعمل أباثهم، فهذا نسخ لما فهم منها، لا لما دلت'(<sup>)</sup> عليه، وهذا القول المنقول عن ابن عباس أحسن ما قيل فيها، وقد ضعَّفهُ من لم يفهمه (^^)

وسائر الأقوال فيها ضعيفة جداً، وقد نقل البغوي هذا عن ابن عباس، وقال: «هذا منسوخ الحكم في هذه الشريعة لهذه الأمة»(٩) ، ولم يقل ابن عباس هذا(١٠٠) ، وما أكثر ما يحرف قول ابن عباس ويغلط عليه.

والقول الثاني: قاله عكرمة: "أن المرادبه قوم إبراهيم وموسى، وأما هذه

 <sup>(</sup>١) تقدم كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في مسألة عدم سماع على بن أبي طلحة من ابن عباس في ص (٢٥١\_ ٢٥٢)، وقل حققت هذه السألة هناك.

<sup>(</sup>٢) في د: وأدخل.

<sup>(</sup>٣) في د: ولم يذكر لفظ نسخ. وفي هـ: ولم يذكرِ نسخ.

<sup>(</sup>٤) مسررة الحبح، الآيت: ٥٦، رنصها: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن مَّا لِين رَسُولِ وَلاَيْعِ إِلَّا إِنْ اَنَّنَىٰ الْقَى الشَّبِلْ أَنْ الْمَيْلِيْدِ. فَيْسَاحُ اللَّهِ مَا لِلْقِي الشَّيطِ أَنْ مُنْ يَجْبُ اللَّهِ ، لَا يَقْوَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ اللَّهِ عَلَيْكُمْ اللَّهِ عَلَيْكُمْ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ اللَّهِ عَلَيْكُمْ اللَّهِ عَلَيْكُمْ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ اللَّهِ عَلَيْكُمْ اللَّهِ عَلَيْكُمْ الْمُنْ اللَّهِ عَلَيْكُمْ الْوَلْمُ

<sup>(</sup>٥) في ب: وفهم.

<sup>(</sup>٦) في ب: أنه لم تردهذه الآية، وفي هـ: أنه لم يُردهذه الآية.

<sup>(</sup>٧) في هـ: إلا ما دلت.

<sup>(</sup>٨) كابن الجوزي، ومحمد بن أحمد بن جزي الكلبي، وابن عطية. انظر ما سبق في ص (٤٥٩).

<sup>(</sup>٩) انظر: معالم التنزيل جـ٤ ص (٢٥٤).

<sup>(</sup>١٠) وهو كما قال، فإن ابن عباس لم يقل هذا.

نفسير آيات أشكليت ( ٢٦١ )

الأمة (() فلهم ما سعوا وسُعي لهم (() . وهذا ضعيف؛ لأن الله إغا ذكر هذا ليختبر بـــه [هــــذه] (() الأمة كماً تقدم، وليعلموا أن هذا حكم شامل، ولو كان هذا مخصوصاً (() بالأمتين (() لم تقم () به حجة على أمة محمد [ 囊] (() .

وجميع المسلمين يحتجون بما في هذا، فمن أين لهم أن<sup>(٨)</sup> تلك الأم لم تكن تنفعهم الصدقة<sup>(٩)</sup>[عنهم]<sup>(١٠)</sup>بعد الموت؟! .

وقد بَيَّن النبي ﷺ أنا إذا قلنا: «السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أصابت كل عبد صالح [لله](١١)في السماء(١١) والأرض(١٣١)

<sup>(</sup>١) في ب: الآية.

 <sup>(</sup>٢) قال ابن الجوزي: قواستدل عكرمة بقول النبي ﷺ للمرأة التي سألته: إن أبي مات ولم يحج،
 فقال: حجى عنه.

وبمن ذكر قول عكرمة ـغير ابن الجوزي ـ: البغوي في معالم التنزيل جـ ٤ ص (٣٥٤)، وابن عطية في المحرر الوجيز جـ ١٥ ص (٣٨٠).

<sup>(</sup>٣) سقط من: د.

<sup>(</sup>٤) في هـ: مخصوص.

<sup>(</sup>٥) في ب: بالأيتين.

<sup>(</sup>٦) في ب: لم يقم.

<sup>(</sup>٧) سقط من: د، هـ.

<sup>(</sup>٨) في ب: لأن.

<sup>(</sup>٩) في هـ: لم يكن ينفعهم الصدق.

<sup>(</sup>۱۰) سقط من: ب، هـ.

<sup>(</sup>۱۱) سقط من: ب.

<sup>(</sup>١٢) في هـ: السماوات.

ردر کی ساز انسادوا

 <sup>(</sup>١٣) رواه البخاري في عدة مواضع من صحيحه، بألفاظ متقاربة عن عبد الله بن مسعود.
 عقد رواه في كتاب الأخان، باب التشهد في الأخرة جد ١ ص (٢٠٧)، ولفظه: عقال عبد الله:

\_ طعد رواه عي ندب او تان به بالمسهد على الحروب المسرك السلام على فلان وفلان، كنا إذا صلينا خلف النبي 鐵 قلنا: السلام على جبريل وميكانيل، السلام على فلان وفلان، فالنفت إلينا رسول الله 鐵 فقال: «إذ الله هو السلام فإذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله والصلوات \_

والأنبياء يُصلى('') عليهم فتصيبهم الصلاة، ونحن إذا ذكرنا الصالحين [قبلنا] ('') ترحَّمنا عليهم، وذلك واصل إليهم، وليس من / سعيهم، ومازال الدعاء والشفاعة نافعين ('') لجميع الأم، فإبراهيم وموسى [والأنبياء] '' قيد دعوا للصالحين من قومهم، وهو نافع لهم، وليس من سعيهم ('')، والملائكة يستغفرون لمن في الأرض من المؤمين عن ('مضى ومن يقى '').

- والطيسات، السلام عليك أيها النبي ورحمية الله وبركانه، السلام عليها وعلى عباد الله الصاخين، فإنكم إذا فلتموها
   أصابت كل عبد لله صالح في الشجاء والأرحى. أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسو لده.
  - ورواه في الكتاب السابق، باب ما يُتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب ص (٢٠٣).
- كتاب العمل في الصلاة، باب من سمَّى قوماً أو سكم في الصلاة على غيره مواجهة وهو لا
- يعلم حـ ٢ ص (١٥٩ ـ ٦٠). - كتاب الاستثنان، باب السلام اسم من أسماء الله تعالى، وإذا حبيتم بنحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها جـ ٧ ص (١٢٧).
  - كتاب الدعوات، باب الدعاء في الصلاة جر٧ ص (١٥١).
- ورواه مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة، عن عبد الله بن مسعود جدا ص (٣٠١-٣٠١) حديث رقم (٥٥).
  - (۱) في ب: مُصلَى.
  - (٢) سقط من: ب، هـ.
    - (٣) في د، هـ: نافعاً.
      - (٤) سقط من: ب.
- (٥) فعن دعاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ما ذكره الله تعالى في سورة إبراهيم، الآية: ٤٦
   ﴿ رَبُّنَا أَغِيرِ لِي وَلَوْلِلْمَ وَلِللَّمْ عَلِينَ يَوْمَ يُكُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾.
- ومن دعناه نسوح عليه الصلاة والسلام: منا ذكره الله تعدالى في مسورة نسوم الآيسة : ٢٨ ﴿ تَرَبِّ أَعْفِرَ لِمَ وَلِوَلَاثَقَ وَلِمَنْ مَسَلَى مِنْ مَقْوَلِهُ الْوَلِيْنِ وَالْفَلِينِ الْإِلَالَ ﴾ [
  - (٦) في هـ: فيمن
- (٧) وعما يدل على استخفار الملائكة المدومين: قوله تصالى في سورة عافر الآيات: ٧- ٩ ﴿ اللَّهِ يَعَلَمُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَمَ الرَّبَاكُ : ٧- ٩ ﴿ اللَّهِ يَعَلَمُ اللَّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّ

قال(١):

والقول الثالث(٢): «أن المراد بالإنسان هاهنا(٣): الكافر، وأما(١) المؤمن فله ما سعى وسعى له» قاله الربيع بن أنس<sup>(ه)</sup> / .

[قبلت (١)] (علم أيضاً ضعيف جداً؛ فإن الذي في صحف إبراهيم وموسى لا يختص به الكافر، وقوله بعده: ﴿ وَأَن لِّيسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَاسَعَى ﴾ الآيات، يتناول (٨) المؤمن قطعاً، وهو ضمير الإنسان. بل لو قيل: إنه يتناول المؤمن دون الكافر لكان أرجح من العكس، مع أن حكم العدل لا فرق فيه بين مؤمن وكافر، وما استحقه المؤمن بخصوصه (١) [فهو](١١) بإيمانه ومن سعيه.

والقسول الرابع : «ليس للإنسان إلا ما سعى من طريق العدل، وأما من باب الفضل فجائز أن (١١) يزيده الله ما شاء» قاله الحسين (١٢).

وَقِهِمُ السَّيِّنَاتِ وَمَن تَنِ السَّيِّنَاتِ يَوْمَهِ لِفَقَدْرَةِ مْتَمُودَالِكَ هُوَالْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾.

القائل: هو ابن الجوزي في زاد المسير.

<sup>(</sup>٢) في ب: قال: والقولان الآخران، وفي هـ: والقول الآخر.

<sup>(</sup>٣) في ب: ههنا.

<sup>(</sup>٤) في د، هـ، زاد المسير: فأما. (٥) وعن ذكر قول الربيع بن أنس غير ابن الجوزي : البغوي في معالم التنزيل جـ٤ ص (٢٥٤)، وابن عطية في المحرر الوجيز جـ ١٥ ص (٢٨٠).

<sup>(</sup>٦) القائل: هو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

<sup>(</sup>٧) سقط من: ه.

<sup>(</sup>۸) في د: تثناول.

<sup>(</sup>٩) في د: لخصوصه.

<sup>(</sup>۱۰) سقط من: ب.

<sup>(</sup>١١) في هـ: في إيزان.

<sup>(</sup>١٢) في ب، د، هـ: الحسن، والصواب ما أثبته كما سيأتي في ترجمته.

(٤٦٤) تفسير آرات أشكلت

ابن الفضل ((() (()) وهو أمثل من غيره (() من الأقوال (()) و ومعناه صحيح ، لكنه لم يفسر الآية ، فإن قولبه : ﴿ لِتَشْرَيلَإِنسَكِنِ ﴾ [نفي عام] (() ، فليس له إلا ذلك ، وهذا هو العدل، ثم إن [الله] (() [قد] (() ينفعه ويرحمه بغير سعيه من [جهة] (()) فضله .

والقول الفاصس: قأن: (ماسعى)، بعنى: [ما نوى][(١).

قلت: هذا ليس قولا في محل الاشتباه، وإغا(١٠) [هـو](١١) تفسير للفظ

<sup>(</sup>١) هو الحسين بن الفضل بن عمير، العكرمة، المنسر، الإمام، اللغوي، المحدث، أبو على البَجلي الكوفي، ثم النيسابوري، عالم عصره وإمامه في معاني القرآن، أقام بنيسابور يعلم الناس ويُعتي من سنة ٢٧٧ هـ إلى أن توفي سنة ٢٨٦ هـ.

انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء - ١٣ ص (٤١٤ - ٤١٦) وقع الترجمة (٢٠٢)، طبقات المفسرين للناودي جـ ١ ص (١٥٩ - ١٦٠) وقع الترجمة (١٥٢)، شاذرات الذهب جـ ٢ ص (١٧٨).

<sup>(</sup>٢) ذكر ابن عطية في المحرر الوجيز بـ ١٥ ص (٢٨٠): أن عبد الله بن طاهر بن الحسين، والي خراسان، سأل الحسين بن الفضل عن هذه الآية مع قول: ﴿ وَٱلْقَهُمُ لِعَنْ لِمَن يَكِمُ ﴾ فقال: ليس له بالعدل إلا ما سعى، وله يفضل الله ما شاه الله، فقبل عبد الله رأس الحسين، وقد حكى هذه القصة كذلك الزمخيري في الكشاف جـ ٤ ص (٥٦).

 <sup>(</sup>٣) أي: أفسضل من ضيره. قسال ابن منظور في لسمان العمرب جـ ١٣ ص (٢٣): «الأمسئل:
 الأفضل . . . يقال: فلان أمثل من فلان أي: أفضل منه.

<sup>(</sup>٤) في هـ: إلا قول.

<sup>(</sup>٥) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٦) سقط من: د.

<sup>(</sup>٧) سقط من: ب.

<sup>(</sup>A) سقط من: ب، هـ.

<sup>(</sup>٩) سقط من: ب، وقد حكى ابن الجوزي هذا القول عن أبي بكر الوراق.

<sup>(</sup>١٠) قي هـ: وأما.

<sup>(</sup>١١) سقط من: هـ.

1713

السعي، والسعي هو: / العمل ونية الخير، يثاب عليها وإن [لم] () يعملها، وأما إذا هَمَّ بالشر فلا يعاقب عليه إلا أن يعمله ("). والإنسان قد ينتفع بما لم ينو (") ، كانتفاعه بالصدقة [عنه] (ل) بعد موته (")، والحج (")، وغير ذلك.

## والقول( السادس: ذكره الثعلبي في الآخرة ، فإنها خير للمؤمن (^ ) .

- (١) سقط من: ه.
- (٣) روى البغاري في صحيحه في كتاب الرقاق، باب من هَمَّ بحسنة أو بسيئة جـ ٧ ص (١٨٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي علله فيهما يروي عن ربه عز وجل قال: قال: (اد الله كتب الحسان و السيئان، لم يَشْ ذلك فسن هُمِّ بحسنة فلم يعملها كيها الله لد عده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملها كيها الله لد عده عدر حسنات إلى سجمائة ضعل إلى أضعاف كبرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كيها الله له عده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملها كيها الله له عبدة واحدة .
  - (٣) في هـ: بما لم ينوي.
    - (٤) سقط من: د.
- (٥) روى البخاري في صحيحه في كتاب الجنائز، باب موت الفجأة البُغتة جـ ٢ ص (١٠٦) عن
   عائشة رضي الله عنها أن رجلاً قال للنبي 選等: إن أمّي افتئنت نفسها وأظنها لو تكلمت تصديقت، فيلم إلها أجر إن تصديق عنها؟ قال: نعيه.
- (٦) روى البخاري في صحيحه في كتاب جزاء الصيد، باب الحج والنذور عن الميت، والرجل يحج عن المرأة جر ٢ ص (٢١٧) عن ابن عباس وضي الله عنهما: «أن امرأة من جهيئة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: إن أمّي نذرت أن تحيح فلم تحج حتى ماتت أفاحج عنها؟ قال: نعم حجى عنها، أرأت لو كان على أمك دين أكمت قاصية القنوة الله، فالله أحق بالوقاء».
- وروى مسلم في صخيحه، في كتاب الصيام، باب قضاء الصيام عن الميت ١ ص ( ٨٥٠ م) حديث رقم ( ١٥٥ م) عن عبد الله بن بريدة عن أبيه . قال: بينا أنا جالس عند رسول الله ﷺ ، إذ أنته امرأة نقالت: إني تصدقت على أمي بجارية، وإنها ماتت. قال: فقال: فوجب أجرك، ورَفّعا علك البراث، قالت: يا رسول الله، إنه كان عليها صوم شهر، أفاصوم عنها؟ قال: قصومي عنها، قال: إنها لم تحيج قط. أفاحج عنها؟ قال: قصومي عنها».
  - (٧) في د: القول.
- (A) قال الثعلبي: «وقيل: ليس للكافر من الخير إلا ما عمله، فيثاب عليه في دار الدنيا حتى لا يبقى
   له في الآخرة خير،
  - انظر: تفسير الثعلبي «الكشف والبيان عن تفسير القرآن؛ ج ١٢ ص (١٧).

(٤٦٦)

قلت: وهذا لايدل عليمه قسوله: ﴿ لِلْإِنْسَكِن ﴾، فليس في هذا اللفظ تخصيص [الكافر](١) ، ولا تخصيص الجزاء بالدنيا، ولو سكت من لا يدري قلً الخلاف.

قال ("): والسابع: ﴿ وَأَن لَيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَاسَعَى ﴾ بمعنى: «وأن ليس عليه إلا ما سعى، قاله ابن الزاغوني (") (أ).

قلت: وهذا [القول]<sup>(٥)</sup> منَّ أرذل الأقوال<sup>(١)</sup> ؛ فإنه قلب لمعنى الآية .

القبول الشاصن؛ أنه ليس له إلا سعيه، غير أن الأسباب مختلفة، فتارة يكون سعيه في تحصيل قرابة، وولد<sup>(۱۷)</sup> يترحم [عليه]<sup>(۱۸)</sup>، وصديق [يدعو له]<sup>(۱۷)</sup>، وتارة يسعى في خدمة [أهل]<sup>(۱۱)</sup> الدين والعبادة فيكسب محبة أهل الدين؛ فيكون

<sup>(</sup>١) سقط من: د.

<sup>(</sup>۲) القائل: هو ابن الجوزي في زاد المسير.

<sup>(</sup>٣) في ب: ابن الزاعوني.

<sup>(</sup>٤) هو الإمام العلامة، شيخ الحنابلة، أبو الحسن علي بن عبيد الله بن عسر الله بن صبيد الله بن سهل بن الزاغوني البغدادي الزاغوني البغدادي الزاغوني البغدادي الزاغوني البغدادي الزاغوني البغدادي الله بعد الله بعد الله الله بعد الله بعد الله بعد الله بعد الله الله بعد الله بع

انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب جـ ٢ ص (٥٠٥)، سير أعلام النبلاء جـ ١٩ ص ( ١٠٠ ـ ١٩٠٧) رقم الترجمة (١٣٥٤)، شارات الذهب جـ ٤ ص (١٨- ٨١).

<sup>(</sup>٥) سقط من: د، هـ.

 <sup>(</sup>٦) أي: من أرداً الأقبوال. قبال ابن منظور في لسبان العرب جـ ٥ ص (١٩٩): «الأرذل من كل شيء: الرديء منه».

<sup>(</sup>٧) في ب: ولد.

<sup>(</sup>A) سقط من: ب، د.

<sup>(</sup>٩) سقط من: زاد المسير.

<sup>(</sup>١٠) سقط من: زاد المسير.

Ya .

ذلك سبباً حصل بسعيه. حكاه والذي قبله أبو الحسن(١) بن الزاغوني(٢) .

قلت: وهذا أمثل من غيره، وقد استحسنه وَرَجحَه جدِّي أبو البركات (). وهو أيضاً / ضعيف، فإنه قد ينتفع بعمل غيره من لم يحصل سبباً كأولاد المؤمنين.

وابن عباس كان أعلم من هؤلاء كلهم؛ ذكر أن آية الأولاد<sup>(1)</sup> تبين المراد، وتنسخ ما ألقاه الشيطان إلى هؤلاء الذين فهموا من القرآن ما لم يدل عليه، وإذا كانت الجنة يبقى فيها فضل؛ يدخلها من لم يوحد<sup>(1)</sup> في الدنيا ولا عمل في الآخرة، فكيف يظن أن / الله لا يرحم أحداً إلا بسعيه؟ بل الله يرحم العباد بغير سعيهم أعظم مما يرحمهم بسعيهم، وسعي العبد الذي هو له أيضاً من فضل الله ورحمته، فإنه سبحانه هو الذي من عليه به.

- (١) في ب، د، هـ: الحسن، وما أثبته هو الصواب كما سبق في ترجمته.
  - (٢) في ب ابن الزاعوني.
- و الشيخ العلامة، المقرئ، المحدات، المفسر، الأصولي، النحوي، مجد الذين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن المخضر بن محمد بن علي الحراتي، ابن تبعية، ولد سنة ٥٠٠ هـ تقريباً. قال اللهمي: وقال اللهمي: وقال اللهمي: وقال اللهمي أبد المؤلفة، كما أبن لعادر الحاديث. وقال اللهمي أيضاً: وكان إماماً كاملاً، معدوم النظير في زماته، رأساً في اللقه وأصوله، بارعاً في الحديث ومانيه، له البد العلولي في معرفة القراءات والتفسير. ٥٠٠. من مصنفاته: أطراف أحديث المناسير، وأرجوزة في علم القراءات، وكتاب المتقى من أحاديث الأحكام، وغيرها. توفي منذ الاحكام، وغيرها.
- انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء جـ ٢٣ ص (٢٩١) رقم الترجمة (١٩٨)، معرفة القراء الكبار جـ ٢ ص (٢٥٦ ـ ١٥٥) رقم الترجمة (٢٢٢)، الذيل على طبقات الحنابلة جـ ٢ ص (٢٤٩ ـ ٢٥٤) رقم الترجمة (٣٥٩).
- (٤) المراد بها: قول تعالى في سورة الطور، الآية: ٢١ ﴿ وَاللَّذِينَ مَا اسْتُوالَّالَيْمَ الْمَرْتَبُهُم وَلِينَكُم لِلْعَانِ لَلْمُقْتَا بِهِم دُرْيَتُهُم وَمَا لَلْهُ مِنْ عَلَيْهِم فَى تَشَرَّحُ فَأَرْبِينَ لَلْفَقَا )
  - (٥) في د، هـ: من لم يوجد.

وكل من احتج بهذه الآية على <sup>(١)</sup> نفي الحج؛ انتقض قوله بالصدّقة، ولفظها يتناولهما معاً، ومن احتج على نفي الصيام انتقض عليه بالحج والصدقة.

وحقيقة الأمر: أن الآية لم تكن عمدتهم فيما قالوه، لكن ذكروها احتجاجاً واعتضاداً، لا اعتماداً عليها.

وإذا قال قائل [منهم] أن : هي عامة في موارد الاجتماع والنزاع، فإذا خصت صورة بقيت دالة على غيرها (٢٠) .

قيل: وحينتذ فتخص أيضاً موارد النزاع بدليله، فإنه لا يقال بانتفاع الميت بعمل إلا بدليل، ويسط هذا له موضع آخر<sup>(4)</sup>، [والله سبحانه أعلم]<sup>(6)(1)</sup>.

<sup>(</sup>۱) نی د: علیه.

<sup>(</sup>٢) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٣) في ب: بقية على غيرها.

 <sup>(</sup>٤) انظر: القتارى الكبرى الشيخ الإسلام ابن تيمية ج٣ ص (٢٧-٣٢)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٢٤ ص (٢٠-٣١٣).

<sup>(</sup>٥) سقط من: د.

<sup>(</sup>١) انظر: بقية اللوحة (٢٩) من نسخة (ب)، واللوحة (٩٨) من نسخة (هـ) في ص (٤٩١).

# فهرس موضوعات الهجلد الأول''

الصفحة	الموضوع
10.0	المقدمة
141-14	القسم الأول: دراسة عن المؤلف والكتاب
۸۸۰۱۷	الفصل الأول: عصر المؤلف وحياته
T0_1V	المبحث الأول: عصر المؤلف
77	الحالة السياسية
44	الحالة الاجتماعية
٣١	الحالة العلمية
٣١	₩ في العقيدة
٣٣	* في الفروع الفقهية
38	* في مجال الدراسات القرآنية
۸۸٫۳٦	المبحث الثاني : حياة المؤلف وشخصيته العلمية
٣٩	نسبه ومولده
٤٠	نشأته وطلبه للعلم
٤٦	شيوخه
٤٩	تلاميذه
٥٣	مكانته العلمية
٥٣	التفسير التفسي
٥٤	* في مجال الحديث

(١) يوجد في نهاية المجلد الثاني فهارس تفصيلية .

الصفحة	الموضوع
00	* في مجال الأحكام الفقهية
٥٥	العقيدة
۲٥	ممن أثني عليه من العلماء منوهاً بتبحره في شتى العلوم
٥٧	مؤلفاته
7.8	وفاته
70	أثره فيمن بعده في مجال الدراسات القرآنية
70	أثره في ابن القبم
77	* التشابه بينهما في طريقة الكتابة في التفسير
77	<ul> <li>التشابه بينهما في طريقة العرض والاستنباط</li> </ul>
۷۱ :	* اقتباس ابن القيم من كلام ابن تيمية
٧٣	أثره في ابن كثير
٧٨	أثره في القاسمي
۸۳	أثره في محمد رشيد رضا
171-19	الفصل الثاني: دراسة عن كتاب و تفسير آيات أشكلت،
97-9.	المبحث الأول : اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف
٩٣	🚸 اسم الكتاب
9.8	* نسبة الكتاب إلى المؤلف
1 - 1 - 97	المبحث الثاني : التعريف بالكتاب
171.1	المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه
1.0	* أو لا : تفسيره القرآن بالقرآن

الصفحة	الموضوع
7 • 1	* ثانياً : تفسيره القرآن بالسنة
111	* ثالثاً : تفسيره القرآن بأقوال الصحابة والتابعين
114	# رابعاً : استدلاله باللغة العربية والشعر واحتجاجه بهما
118	# خامساً : نقله عن الأثمة ، والإشارة إلى ذلك
110	* سادساً : أمانته العلمية ، وتحريه الدقة في النقل
711	* سابعاً : اتباعه للدليل ، وعدم تعصبه للأقوال مهما كان قائلها
117	<ul> <li>ثامناً: استرساله وطول نفسه في العرض والتوضيح</li> </ul>
114	* تاسعاً : إحالته إلى مؤلفاته
119	<ul> <li>عاشراً: استحضاره للأقوال والأدلة عند تفسيره للآيات</li> </ul>
171	المبحث الرابع : وصف النسخ الخطية للكتاب
אין בודי	لقسم الثاني: قسم التحقيق:
150	بداية الكتاب المحقق
150	قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنُّهَا إِذَا جَاءَتُ لا يُؤْمِنُونَ ﴾
181	قوله تعالى : ﴿ وَعَبَدُ الطَّاعُوتَ ﴾
188	قوله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ ﴾
127	قوله تعالى : ﴿ فَسَتُنْصِرُ وَيُنْصِرُونَ ﴾
	فصل في قوله تعالى : ﴿ قَالَ الْمَلاُّ الَّذِينَ اسْتَكَبُّرُوا مِن قَوْمِهِ
٠٢١	لَنْخُرِجَنُّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا َ ﴾
	* فصل : وأما قولهم : إن شعيباً والرسل ما كانوا في ملتهم
١٧٨	قط، وهي ملة الكفر



الصفحة	الموضوع
	فصل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا
7379	والنَّصَارَىٰ﴾ فصل في قوله تعالىٰ : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَقُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا
794	تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ ﴾
	فصل في قوله تعالى : ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَةَ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَةَ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾
770	وقوله تعالى : ﴿ بَلَنَيْ مَن كَسِبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتُ بِهِ خَطِيئتُهُ ﴾
7.42	فصل: في معنى ( الخنيف) .
٤٠٩	فصل في قوله ﷺ: «أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل ، والآيات الواردة في هذا المعنى
173	فصل: في اسمه تعالى " القيوم "
: : :	فصل : اتفق المسلمون وسائر أهل الملل على أن الله عـ دل قــائم بالقسط.
٤٥١	قوله تعالى : ﴿ وَأَن لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَىٰ ﴾
٤٦٩ .	فهرس موضوعات المجلد الأول

تم المجلد الأول ، ويليه المجلد الثاني

عَلَى َتُكُونِ َ الْعُلَمَاءِ عَنْ لَا يُوْجِد فِي طَاشِكَةٍ مِرْكَتِ النَّفْسِ ثِدِيْهِ الْقَوْلُ الْمُوْدِدُ فَيْهِ كَا الْاَمْكُ الْمُوْدِدُ صَلَّ الْمُودِ وَلَمْكَا الْمُودِدُ صَلَّ الْمُودِدُ مَلِكَ الْمُودِدُ مَلِكَ الْمُودِدُ

> تَأَلِيفَ شَيْخِ الإسِكَادِمِ أُحمَدِ بن عَبِث المُحَلِمِ بن عَبْدالتَ لَام ابْن تيميت ت المتوفيسة ٢٧٥م

دَاسَة وَغَقِيْق عَبُّدالعَزِيْز بن محمس الخَليفة

المجتلدالثانيث

شكركتة التهايض للنشتر والتوديع مكتبة الرشد الركاض



جَيِّع أَكِقُونَ مَحَفُولَتَ الطَّابِعَة الأُولِيِّ ١٤١٧م - ١٩٩٦

# مَكتَ بالرثِ للنَّهْ وَالتوريع

المملكة العربية السعودية ـ الرياض ـ طريق الحجاز ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٢٥٣٢١٦ تلكس ٢٧٥٨ه ٤ فاكس ملى ٤٩٧٣٨١

فرع القصيم بريده حي الصفراء ـ طريق العديثة ص ب ٢٣٧٦ هاتف ٢٣٤٢٢١٤ فاكس على ٣٢٤١٣٥٨





شركة الرّب صلنشر والتوزيع صَبّ: ٢٢٦٠- اللافق: ١٥٤٤٧٩ - مَاتَّ ٢٣٢٢- اللافق: ١٥٤٤٧٩



نفسير آبات أشكلت ( ٤٧٧ )

### فصل

وما يبين عدل الرب وإحسانه وأن الخير بيديه (<sup>(1)</sup>) والشر ليس إليه (<sup>(1)</sup>) وهو مع غاية عدله أرحم بعباده من الوالدة بولدها (<sup>(1)</sup>) وهو عادل في كل ما خلقه ، واضع للأشياء مواضعها ، وهو قادر على أن يظلم ، لكنه سبحانه منزه عن الظلم (<sup>(1)</sup>) لا يفعله ؛ لأنه السلام القلوس المستحق للتبرثة (<sup>(1)</sup>) عن السوء ، [وهو سبحانه سُبُّر قدُّرس يسبح له ما في السماوات والأرض.

- (١) هذا الفصل لا يوجد في ب، ه. وهو في جامع الرسائل لشيخ الإسلام ابن تبعية ج ١ ص . (١٢٦ ـ ١٤٢).
  - (٢) في د: بيده.
- (٤) وعما يدل على أنه تعالى أرحم بعباده من الوالدة بولدها؛ ما ثبت في صحيح البخاري، في كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقييله ومعانقته جـ ٧ ص (٧٥): «عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، قال: قدم على النبي ﷺ تأتي قواذا امرأة من السبّي تحلب ثديها تسقي ؟ إذا وجدت صبباً في السبي أخذته فألصقته بيطنها وأرضعت ، فقال لنا النبي ﷺ : «أوود هذه ظارحة ولدها في النار» قلنا: لا وهي تقدر على ألا تطرحه، فقال : الله أرح بعاده من هذه بولدها».
  - (٥) في ج: عن ذلك.
    - (٦) في ج: للتنزيه.

( ٤٧٨ ) تفسير آيات أشكلت

و «سبحان الله»: كلمة، كما آ<sup>(۱)</sup> قال ميمون بن مهران<sup>(۱)</sup>: «سبحان الله: كلمة يُعظم بها الرب ويُعكاش بها من السوء»<sup>(۱)</sup>، وكذلك قال ابن عباس وغيره<sup>(1)</sup>: «إنها تنزيه الله عن السوء»<sup>(۱)(۲)</sup>.

) سقطمن: د.

انظر ترجمته في: الطبقاب الكبرى حـ٧ ص (٧٧٤)، سير أعلام النبلاء حـ٥ ص (٧١-٧٨) وقع الترجمة (٢٨)، البداية والنهاية جـ٩ ص (٣٧٦-٣٣٢)، تهذيب التهديب حـ١٠ ص (٣٩٠-٣٩١) وقع الترجمة (٣٠٠).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: «القسم الأول من سورة البقرة» تحقيق د. أحمد الزهرائي ج ١
 ص (١١٧) قال: حدثنا أبي، ثنا ابن نفيل، ثنا النضر بن عربي، قال: سأل رجل ميمون بن موران عن مسيحان الله»، وذكره.

وممن نقل هذا الخبر كما هو سنداً ومتناً عن ابن أبي حاتم:

ـ شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي جـ ١٦ ص (١٢٥).

۔ ابن کثیر في تفسيرہ جہ ا ص (١٠٦).

قال د. الزهراني: «في إسناده مجهول، وبقية رجاله ثقات، والنضر سمع من ميمون».

(٤) في ج: وغير واحد من السلف.

(٥) قول ابن عباس، أخرجه أبن أبي حاتم في تفسيره «القسم الأول من سورة البقرة» بتحقيق د.
 أحمد الزهراني جدا ص (١٩٧٧)، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا حفص بن غياث، عن
 حجاج، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، وذكره.

وعن نقل هذا الخبر كما هو سنداً ومتناً عن أبن أبي حاتم:

- شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي جـ ١٦ ص (١٢٥).

ـ ابن كثير في تفسيره جـ ١ ص (١٠٦).

قال د. الزهراني: «ضميف الإسناد؛ لأن فيه الحجاج بن أرطأة وهو متكلم فيه»، وهو كما قال.

حكى ابن الجوزي في زاد السير جـ١ ص (٦٣) عن الزجاج أنه قال؛ الا اختلاف بين أهل اللغة
 أن التسبيح هو التنزيه لله تعالى عن كل سوء».

<sup>(</sup>٧) هو ميمون بن مهران، عالم الجزيرة ومفتيها، أبو أيوب الجزري الرقي، من أجلاء التابعين وزهادهم وعبادهم وأثنتهم، وكله أحمد العجلي، والنسائي، وابن سعد. توفي سنة ١٧٧ هـ. وقبل غير ذلك.

نفسير آيات أشكلت ( ٤٧٩ )

وقال قتادة في اسمه "المتكبّر"("): "إنه الذي تكبر") عن السوء"(")، وعنه أيضاً: "إنه تكبر" عن السيئات (")، فهو سبحانه منزه عن فعل القبائح، لا يفعل السوء ولا السيئات، مع أنه / [سبحانه](") خالق كل شيء: أفعال العباد وغيرها.

والعبد إذا فعل المنهي عنه؛ [كان]  $^{(n)}$  قد فعل سوءاً وظلماً قبيحاً  $^{(n)}$  وشرآ، والرب قد جعله فاعلاً لذلك، وذلك منه [سبحانه]  $^{(n)}$  عدل وحكمة وصواب [ووضع للأشياء مواضعها، فخلقه سبحانه لما فيه نقص أو عيب]  $^{(n)}$ ، [كسل ذلك]  $^{(n)}$  للحكمة التي خلقه لها، [هو محمود عليه]  $^{(n)}$ ، وهو منه عدل وحكمة وصواب، وهو من المخلوق عيب وذنب وظلم  $^{(n)}$ .

ومثل هذا [مفعول](١٤٠ في الفاعلين المخلوقين؛ فإن الصانع إذا أخذ الخشبة

- في د: الكبير.
  - (٢) في د: يكبر.
- (٣) وتمن أخرجه عن قتادة:
- \_ عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره جـ ٢ ص (٢٨٥). وأورده:
  - و اورده: \_ ابن الجوزي في زاد المسير جـ ٨ ص (٢٢٧).
    - ـ ابن کثیر فی تفسیره ج۸ ص (۱۰۱). ـ ابن کثیر فی تفسیره ج۸ ص
      - (٤) في د: يكبر.
      - (٥) لم أقف على توثيقه.
        - (٦) سقط من: د.
        - (٧) سقط من: د.
        - (٨) في ج : وقبيحاً.
        - (٩) سقط من: د.
        - (۱۰) سقط من: د.
        - (۱۱) سقط من: ج.
        - (۱۲) سقط من: د.
      - (١٣) في ج: وإن كان في المخلوق عيباً.
        - (١٤) سقط من: د.

المعرجة، والحجر الرديء، واللبنة (١٠ ٣) الناقصة فوضعها في موضع يليق بها ويناسبها، كان ذلك منه عدلاً واستقامة وصواباً ومحموداً (٢) ، وإن (١٠ كان في المحل الذي تتلك عوج وعيب هي به مذمومة، ومن أخذ الخبائث فوضعها (٥ في المحل الذي يليق بها؛ كان ذلك حكمة وعدلاً، وإنما السَّقهُ والظلم أن يضع هذه الأشياء (١ في غير موضعها.

ومن وضع العمامة على الرأس، والنعلين في الرجلين فقد وضع كل شيء موضعه، ولم يظلم النعلين إذهذا محلهما المناسب لهما، [فهو سبحانه لا يضع شيئاً إلا موضعه، فلا يكون إلا عدلاً، ولا يفعل إلا خيراً، فلا يكون إلا محسناً جواداً رحماً ]<sup>(٧)</sup>.

وهو (١٠) سبحانه له الخلق والأمر (١٩) ، فكما أنه في أمره لا يأمر إلا بخير (١٠) ،

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثرجة ص(٢٢٩-٢٣٠)، لسنان العرب جـ ١٢ ص (٢٢٩).

في د: والمكنسة.

 <sup>(</sup>٢) اللبنة: بفتح اللام وكسر الباء، واحدة اللبن، وهي التي يُسَى بها الجدار. ويقال: يكسر اللام وسكون الباء.

<sup>(</sup>٣) في ج: وهو محمود.

<sup>(</sup>٤) في د: إن.

 <sup>(</sup>٥) في ج: فجعلها.

<sup>(</sup>٦) في ج: أن يضعها.

<sup>(</sup>٧) سقط من: د.

<sup>(</sup>٨) ني د: فهو.

 <sup>(</sup>٩) وعدا يسدل عدلى أن الله تعدالى له الخدلق والأمر قوله تعدالى في سورة الأعراف، الآية: ٥٤:
 ﴿ إِسَى رَبِّكُمُ اللّهُ مَا أَلَّهُ وَالشّدَى اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَعَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَعَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَعَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَعَلَى اللّهُ اللّهُ وَعَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

<sup>(</sup>١٠) في ج: إلا بأرجح الأمرين.

ويأمر بتحصيل المصالح وتكميلها، وبتعطيل المفاسد وتقليلها، وإذا تعارض أمران رجَّع أحسنهما، وليس في الشريعة أمر بفعل إلا ووجوده للمأمور خير من عدمه، ولا نهي (11 عن فعل إلا وعدمه خير من وجوده، وهو [سبحانه] (11 فيما يأمر به قد أراده إرادة دينية (11 شرعية، وأحبه (11 ورَضيه، فكان وجوده غيراً من عدمه (10) ، ولهذا أمر عباده أن يتبعوا (11 أحسن 11 ما أنزل إليهم / من ربهم (11 أفرحسن هو المأمور به.

وكل ما كان وجوده شرآ من عدمه ليس إليه؛ إذكان هذا مستحقاً للعدم لا يشاؤه ولا يخلقه، والمعدوم لا يضاف إلى فاعل فليس إليه، لكن<sup>(١)</sup> الخير بيديه.

والخير والشر درجات، [والخلق عند الله درجات] (١٠) ، ولهذا(١١) لما ذكر الله أهل الجنة وأهل النار، قال: ﴿ وَلِحَصُّلِ دَرَجَنَتُّ مِّمَّا َكَمِلُواً ﴾(١١) ، وقال: ﴿ هُمِّ دَرَجَكُ عِندَاللَّهِ ﴾(١١) .

د ۱۲۷

<sup>(</sup>١) في د: ونهي.

<sup>(</sup>٢) سقط من: ج.

<sup>(</sup>۳) فی د: بیئة.

<sup>(</sup>٤) في ج، د: واجبه، والصواب ما أثبته وهو الذي يدل عليه السياق، وهكذا قال محقق ج.

<sup>(</sup>٥) في ج: فلا يحب ويرضى شيئاً إلا ووجوده خير من عدمه.

<sup>(</sup>٦) في د: أن يتبعون، وما أثبته هو الصواب، وفي ج: أن يأخذوا.

<sup>. (</sup>٧) في ج: بأحسن.

 <sup>(</sup>A) قال الله تعالى في سورة الزمر، الآية: ٥٥: ﴿ وَالشَّيقُوّ الْحَسَنَ مَا ٱلّٰذِيلَ إِلَيْكُمْ مِن دَّينِكُمْ مِن مَيْنِ هَـٰ لِي اللّٰهِ تَعَلَّمُ وَاللّٰهِ عَلَيْهِ اللّٰهِ عَلَيْهِ اللّٰهِ عَلَى اللّٰهِ عَلَيْهِ اللّٰهِ عَلَيْهِ اللّٰهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللّٰهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللّٰهِ عَلَيْهِ عَلَيْ عَلَيْهِ عَل عَلَيْهِ ع

<sup>(</sup>٩) في ج: ولكن.

<sup>(</sup>١٠) سقط من: ج.

<sup>(</sup>١١) في ج: جاءت عبارة اقال تعالى؛ بعد قوله: الولهذا!.

<sup>(</sup>١٢) سُورة الأنعام، الآية: ١٣٢، وتتمتها: ﴿ وَمَارَبُّكَ بِغَنْفِلِ عَمَّا يَصَّمُلُونَ ﴾.

<sup>(</sup>١٣) سورة آل عمران، الآية: ١٦٣، وتتمتها: ﴿ وَاللَّهُ بَصِيرُتُهُمَا يَعْمَلُونَ ﴾ .

( ٤٨٢ ) تفسير آيات أشكلت

قىال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم (١٠ : «درجسات الجنة تذهب عُلواً)، ودرجات النار تذهب سفولاً) (١٠ فدرجات الجنة [كلها] (١٠ فيها النعيم، وبعضها خير من بعض، ودرجات النار [كلها] (١٠ فيها العذاب وبعضها شر من بعض،

[فهو سبحانه إنما فعل الخير فيما يفعله خير ما لم يفعله، وهو أيضاً خير من غيره فلا يفعل إلا خيراً آ<sup>(3)</sup>. وإذا قيل: [إن الله سبحانه]<sup>(1)</sup> هو خالق<sup>(1)</sup> الجير والشر، فالمراد: ما هو شر من غيره، وفيه أذى لبعض الناس، لكن خلقه لحكمة، وما خلقه الله عنده، فلم يخلق الله (<sup>1)</sup> شيئاً يكون شرآ، أي: يكون وجوده شرآ من عدمه، لكن يخلق ما هو شر من غيره،

 <sup>(</sup>١) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العُمري المني، أخو أسامة، وعبد الله كان صاحب قرآن وتفسير ، جمع تفسيراً في مجلد، وكتاباً في الناسخ والمنسوخ. ضعفه يحيى بن معين، والنساني، وفي التقريب! وضعيف، توفي سنة ١٨٧ هـ.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء جـ ٨ ص (٣٤٩) رقم الترجمة (٩٤٤) ميزان الاعتدال جـ ٣ ص (٢٧٨ ـ ٢٨٠) رقم الترجمة (٤٨٦٨)، تقريب التهديب جـ ١ ص (٤٨٠) رقم الترجمة (٤٤١).

<sup>(</sup>٢) أخرجه عنه :

ـ الطبري في تفسيره جـ ٢٦ ص (٢٠).

وأورده :

\_ البغوي في معالم التنزيل جـ ٤ ص (١٦٨).

ـ ابن کثیر في تفسیره جـ ۷ ص (۲۱۸).

<sup>(</sup>٣) سقط من: د.

<sup>(</sup>٤) سقط من: د.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ج.

<sup>(</sup>٦). سقط من: د.

<sup>(</sup>٧) في د: هو الخالق.

<sup>(</sup>٨) في ج: وما خلق.

<sup>(</sup>٩) في د: فما خلق الله.

وغيره خير منه للحكمة المطلوبة، وهو سبحانه لا يُعَذَب أحداً إلا بذنبه، وبمقتضى(١) الحكمة والعدل، وفي ذلك(٢) أنواع من الحكمة والرحمة.

وهذا ظاهر فيما يبتلي به المؤمنين [في الدنيا](٢) من المصائب التي هي جزاء سيئاتهم، فإن [في](1) ذلك من الحكمة والرحمة والعدل ما هو بيَّن لمن تأمله، فلا يسلب/ أحداً نعمه إلا بما غيره في نفسه (٥) بالمعاصي والذنوب، فيلا يجزي بالسيئات إلا من فعل السيئات، ولا يوقع النقم ويسلب النعم إلا السيئات(١) المقتضية [لذلك](٧) ، [فكم من نعمة زالت وولت فلم ترجع وأعقبها بشقاء](١١) ، كما فعل تعالى بمن خالف رسله من جميع الأم [الخارجة عن طاعة الرسل](١٩) ، كمما قسال تعالى: ﴿ كَدَأْبِ الْفِرْعَوْتَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفُرُوا بِعَالِمْ تِاللَّهِ م فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَويُّ شَدِيدُ الْعِقَابِ لَيُّ ذَلِكَ بِأَنَ اللَّهَ لَمْ بَكُ مُغَيِّرًا فِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمِحَنَّى يُعَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُهِمْ وَأَنَ اللَّهَ سَمِيعُ عَلِيدٌ ﴿ كَذَاْبِ ءَالِ فَرْعَوْنَ وَاللَّذِينَ مِن قَبْلِهِ مُ كَذَّبُوا إِنَّا يَنتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكُنَّهُم بَذُنُو بهم ﴿ (١٠) .

فذكر الأول تمثيلاً لعذابهم بعد الموت، كما قال تعالى: ﴿ وَلَوْتَرَيَّ إِذْ يُتَّوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ٱلْمَلَتَ كُمُّ يُضْرِيوُنَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَنَرَهُمْ وَذُوقُواْعَذَابَ ٱلْحَرِيق

111

<sup>(</sup>١) في ج: بمقتضى.

<sup>(</sup>۲) في ج: وفي تعذيبه.

<sup>(</sup>٣) سقط من: د.

<sup>(</sup>٤) سقط من: د، وأثبتها لتستقيم العبارة، علماً بأن محقق ج قد أثبتها كذلك.

 <sup>(</sup>٥) في ج: فلا يسلبهم إلا إذا غيروا ما في أنفسهم.

<sup>(</sup>٦) في ج: إلا من أتى بالسيئات.

<sup>(</sup>٧) سقط من: د.

<sup>(</sup>٨) سقط من: ج.

<sup>(</sup>٩) سقط من: ج.

<sup>(</sup>١٠) سورة الأنفال، الآيات: ٥٢\_٥٤، وتنمهة الأخيرة: ﴿ وَأَغَرَقْنَآ مَالَ فَعَرْبَ وَكُلُّ كَانُواْطُلِمِينَ ﴾

ولفظ «الهلاك» يقتضي هلاكهم في الدنيا وزوال النعمة عنهم، فذكر هلاكهم بزوال النعم، وذكر أحمده لهم " بالنقم. ولفظ «المؤاخدة» من الأحمد، ومنه قوله تعسالي " : ﴿ رَبِّنَا لا تُؤَوَّا طِذْنَا ﴾ " ، وقسوله : / ﴿ إِنَّ أَخَدُهُ وَ الْمِرْشَكِيدُ ﴾ " ، كقوله : ﴿ إِنَّ ظِلْسُ رَبِّكَ لَلنَّائِيدُ ﴾ " ، وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدَأُوسُكَا إِنَّ الْمَرْتِنَقَبِكُ فَأَخَذَ نَهُم بِالْبَاسَلُو وَالقَدْرُ وَلَمُلَهُمْ بَعَنَمُونَ ﴾ " ، [وقسال تعالى تعالى عالى الله الله المسكا " ) : ﴿ وَلَقَدَا أَخَذَتُهُم إِلَا لَعَذَابٍ فَنَا أَسْتَكَافُوالِيَهُمْ وَمَا يَشَرَّعُونَ ﴾ " ، [وقسال تعالى الم

فهذا تعذيب لهم في الدنيا ليتضرعوا إليه وليتوبوا [مما هم عليه، ثم ذكر بعد

189

<sup>(</sup>١) سورة الأنقال، الآيتان: ١٥ـ١٥.

<sup>(</sup>٢) سقط من: ج.

<sup>(</sup>٣) نيج: أخذهم.

<sup>(</sup>٤) في د: كقوله.

 <sup>(</sup>٥) سورة البقرة، الآية: ٢٨١، ونصها: ﴿ لَا يُتَكِلْتُ التَّانَفُ الْأَوْسَمَهَا لَكُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ وَعَلَيْهَا مَا اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهَا وَاللَّهِ مَنْ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَى اللْهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى الللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى الللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى الللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلْمَا عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَمَ عَلَمَ عَلْمَا عَلَمُ عَلَّهُ عَلَمِ عَلَمُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَمُ عَلَّهُو

 <sup>(</sup>٦) سورة هود، الآية: ٢٠ ، ونصها: ﴿ وَكُذَالِكَ أَخَذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الشَّرَىٰ وَهِي طَلْيلُهُ إِنَّ أَخَذَهُ وَ لَكَذَالِكَ أَخَذُ الشَّرَيْنَ وَهِي طَلْيلُهُ إِنَّ أَخَذَهُ وَ لَيسَرَّمْنِيدُ ﴾.

<sup>(</sup>٧) سورة البروج، الآية: ٢٢.

<sup>(</sup>A) سورة الأنعام، الآية: ٤٢.

<sup>(</sup>٩) سقط من: د.

<sup>(</sup>١٠) سورة المؤمنون، الآية: ٧٦.

هذا قسوة القلوب، وصا يحدث عليها من الذنوب المانعة لها من التضرع والاستكانة [11] وذكر في الموضعين (11) أنه أخذهم بالعذاب ولم يقل بالذنوب، كأنه - والله أعلم - ضمَّن ذلك معنى جذبناهم إلينا ليُنْبوا ويتوبوا (11) [ويستكينوا ويتضرعوا] (11) ، وإذا قال: فأخذهم الله (12) بذنوبهم، يكون قد أهلكهم، فأخذهم إليه بالإهلاك (11).

وقال ابن أبي الدنيا<sup>(٧)</sup> في كتاب «المطر»<sup>(٨)</sup> ، [ورواه أبو الشيخ الأصبهاني<sup>(٩)</sup>

- (١) سقط من: ج.
- (۲) في ج: وذكر هنا.
  - (٣) في ج: وليتوبوا.
    - (٤) سقط من: ج.(٥) في د: أخذهم.
- (٦) قال بعد هذا في ج: وبسط هذا له موضع آخر.
- (٧) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا، مولى بني أمية، صاحب التصانيف السائرة، ولد سنة ٢٠٨٨ هم، وقد روى عنه ابن ماجة في تفسيره. من مصنفاته: كتاب ففضائل القرآن، وكتاب «الوقف والابتداء»، وكتاب «المطر»، وغيرها كثير. قال ابن حجر في التقريب: «صدوق حافظ». توفي سنة ٢٨٨ه.
- انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ج ١٠ ص (١٩٩ ـ ٩١) رقم الترجمة (٢٠٥٥) طبقات الحنابلة ج ١ ص (١٩٧ ـ ١٩٥١) وقم الترجمة (٢٦٠)، سير أصلام النبلاء جـ١٣ ص (٣٩٧ ـ ٤٠٤) وقم الترجمة (١٩٢)، تقريب النهذيب ج ١ ص (٤٤٧) وقم الترجمة (٢٠٦).
- (A) ذكر بروكلمان في كتاب تاريخ الأدب العربي جد ٣ ص (٣٦١) أن من كتب إبن أبي الدنيا كتاب
   «المطر والرعد والبرق والربح»، وقال: إن منه نسخة خطية في كوبريلي وتحمل رقم (٣٦٨).
- (٩) هو الإمام الحافظ الصادق، محدث أصبهان، أبو محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ، صاحب التصانيف، ولدسنة ٧٤٢ هـ. قال ابن مردويه: ثقة مأمون، صنف التفسير والكتب الكثيرة. وقال أبو بكر الخطيب: كان أبو الشيخ حافظاً، ثبتاً، متُعناً، من مصنفاته: كتاب "العظمة»، وكتاب "السنن»، وكتاب "تواب الأعمال»، وغيرها كثير، توفي سنة ٣٣٩هـ.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء جـ ١٦ ص (٢٧٦ ـ ٢٨٠) رقم الترجمة (١٩٦)، طبقات =

في كتاب «العظمة» (٢٠] أنا» ، وذكره ابن الجوزي في «تفسيره» من كتاب ابن أبي الدنيا؛ فقال ابن أبي الدنيا: «حدثنا هارون (٢٠) ، حدثني عفان (١٠) ، عن مبارك ابن فسضالة (٢٠) ، قال: «سمعت الحسن يقول: كانوا يقولون يعني أصحاب

- المفسرين للداودي جـ ١ ص (٢٤٦\_ ٢٤٨) رقم الترجمة (٢٢٩)، شدرات الذهب جـ ٣ ص (٢٦)
- كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهائي حققه رضاء الله بن محمد المباركفوري، ويقع في حمسة أجزاء.
- (۲) سقط من : د.
   (۳) هو هارون بن معروف المروزي، أبو على الحزاز، الضرير، نزيل بغداد، حَدَّث عنه مسسلم،
- مو هارون بن محروف الروزي، ابو علي إخراره الصريرة بزيل بعداد، حدث عنه مسلم،
  وأبو داود، وبواسطة البخاري، وأحمد بن حنل، وغيرهم،
  وثقه ابن معين والعجلي وأبو زرعة وأبو حاتم، وقال ابن قانع: ثقة ثبت. توفي سنة ٢٣١ هـ.
  انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ٧ ص (١٥٥)، سير أحلام النبلاء جـ١ ( ص (١٣٦ ـ)
  ١٣٠ رقم الترجمة (٧٤)، تعذيب التهذيب جـ١ ص (١٦١) وقم الترجمة (٢٥)،
  شارات الذهب جـ٢ ص (١٧).
  - (٤) نی د: عثمان.
- ) هر عفان بن مسلم بن عبد الله مولى عزرة بن ثابت الأنصاري، الإمام الحافظ، مُحدَّثُ العراق، أبو عشمان البصري الصفّار. قال اللهمين: ولد سنة ١٣٤ م تحديداً أو تقريباً. وقال المجلي: ثقة، ثبت، صاحب سُنة، وفي التقريب: فقة ثبت، قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الجديث تركه، وربما ولحمة، توفي سنة ٢٢٠هـ.
- انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء جـ ١٠ ص (٢٥٢\_٢٥٥) زقم الترجمة (٢٥)، ميزان الاعتدال جـ ٤ ص (١) رقم الترجمة (٨٦٧٥)، تقريب التهذيب جـ ٢ ص (٢٥) رقم الترجمة (٢٢٧).
- (٦) هو مبارك بن فضالة بن أبي أمية، الحافظ المُحدَّث، الصادق، الإمام، أبو فضالة القرشي العدّري من كبار علماء البعرة، ولد في أيام الصحابة، وصحب الحسن البصري، وحدث عنه فاكثر، قال أبو داود: كان مبارك شديد التدليس، وإذا قال: حدثنا، فهو ثبت، وقال النسائي: ضعيف، وقال الله هي: وصدوق، ضعيف، وقال الله هي: وصدوق، يدلس ويسري، اختلف في وقاته، وقد صحّع ابن حجر أنها سنة ١٦٦ه.
- انظر ترجمته في: تاريخ بغداد جـ ١٣ ص (٢١٦ ـ ٢١٦) رقم الترجمة (١٨٣))، سير أعلام =

رسول الله ﷺ : الحمد لله الموفق المُربِّي (١) الذي لو جعل هذا الحلق خلقاً دائماً لا يتصرف؛ لقال الشاك في الله: لو كان لهذا الحلق رب لحادثه، وإن الله قد حادثه. بما ترون من الآيات.

إنه جاء بضوء طبَّق ما بين الخافقين " ، وجعل فيها معاشاً وسراجاً وَهاجاً ، ثم إذا شاء ذهب بذلك الخلق وجاء بظلمة طبَّقت ما بين الخافقين ، وجعل فيها سكناً / [ونجوماً ] " وقمراً منيراً ، [وإذا شاء ذهب بذلك كله] " .

وإذا شاء بنى بناءً <sup>(6)</sup> جعل فيه<sup>(1)</sup> من المطر والبرق والرعد والصواعق ما شاء ، وإذا شاء صرف ذلك وجاء ببرد<sup>(7)</sup> يُعرقف<sup>(1)</sup> الناس، وإذا شاء ذهب بذلك وجاء بعَرَّ يَأْخَذ بْأَنْفَاس الناس، [ثم إذا شاء ذهب بذلك وجاء بنبات وأزهار وخضرة وفواكه تدهش العقول والأفكار من بهجتها وحسنها وأرواح طيبها، ثم إذا شاء

- النبلاء جـ ۷ ص ( ۲۸۱ \_ ۲۸۰) رقم الترجمة (۸۵)، ميزان الاعتدال جـ ٤ ص ( ۲۵۱ \_ ۳۵۲) رقم الترجمة (۷۰۱).
   رقم الترجمة (۷۰٤۸)، تقريب التهذيب جـ ۲ ص (۲۲۷) رقم الترجمة (۷۰۱).
- (١) فيج، وزاد المسير ج ١ ص (١٦٩): الحمد لله الرفيق. وفي كتاب العظمة: الحمد الله ربـنـا الرفيق.
- (۲) الخافقان: هما المشرق والمغرب، أو أفقاهما؛ لأن الليل والنهار يخفقان فيهما، أو طرفا السماء
   والأرض، أو منتهاهما.
   انظر: لسان العرب جـ ٤ ص (١٥٩٦) القاموس للحيط ص (١١٣٦).
  - (٣) سقط من: كتاب العظمة.
  - (٤) سقط من: ج، وزاد المسير، وكتاب العظمة.
- (٥) في كتاب العظمة: وبنا بناه. وقد قال محققه: «هكذا في جميع النسخ» وأثبت بدلاً عنه «بنا
   ربناه وذكر أن ما أثبته هو الصواب. والذي يظهر لي أنه اجتهد فأخطأ.
  - (٦) في كتاب العظمة: فيها.
     (٧) في ج: وإذا شاء جا، ببرد، وفي كتاب العظمة: وإذا شاء ببرد.
- (A) القرقفة: الرحدة، وقد قرقفه البرد، مأخوذ من الإرقاف، كردت القاف في أولها. ويقال: إني الأقرفف من البرد، أي: أرْعَدُ.
  - انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر جد٤ ص (٤٩)، لسان العرب جد١١ ص (١٢٩).

ذهب بذلك](١)؛ ليعلم الناس أن لهذا الخلق ربّاً يحادثه بما ترون من الآيات، كذلك إذا شاء سبحانه ذهب بالدنيا وجاء بالآخرة (١٠).

فقد ذكر الحسن عن الصحابة الاستدلال بهذه الحوادث المشهودة على وجود الرب [سبحانه] المحدث لها، الفاعل بمشيئته وقدرته، وأنه قادر على الذهاب بالدنيا والإتيان بالآخرة، وهذا يقتضي أن هذه الحوادث آيات الله، وأنه رب هذا الحلق، وأن هذا الحلق، وأن هذا الحلق، وأن محدث [بعد أن لم يكن] الكون غيسره يحدثه، أي: يحدث المحدث عنه الحوادث كان مقهوراً مدبراً بنصه ممتنعة؛ [لم يكن واجباً بنفسه ممتنعة عن غيره المراكد، وإحداثه بنفسه ممتنعة؛ [لم يكن واجباً بنفسه ممتنعة عن غيره الله المحدث المحدث المراكدة المراكدة المحدث المحدث

وقولهم (٢٠): (لو كان له رب يحادثه، قديقال: إن الصحابة (١٠) أنكروا هذا القول، لن الصحابة (١٠) أنكروا هذا القول؛ لقولهم: «لقال الشاك في الله»، وقديقال: إنهم يصدقون (٢٠) بهذه القضية الشرطية؛ ولكن لو لم تكن الحوادث لكان الله [سبحانه] (١٠) يُعرَف بدون هذه الحوادث، فإن معرقته / حاصلة بالفطرة والضرورة (١١). ونفس وجود الإنسان

سقط من: ج، وزاد المسير، وكتاب العظمة.

 <sup>(</sup>۲) انظر: تفسير الحسن البصري جدا ص (۱۱۹ - ۱۲)، كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهائي
 جدا ص (۲۲۳ - ۲۲۵)، زاد المسير جدا ص (۱۲۹ - ۱۷۰).

<sup>(</sup>٣) سقط من: د.

<sup>(</sup>٤) سقط من: ج.

<sup>(</sup>٥) ني د: يحدثه.

<sup>(</sup>٦) سقط من: د.

<sup>(</sup>۱) شفط من، د.

<sup>(</sup>٧) في ج: وقوله.

<sup>(</sup>A) في ج: إنهم.

<sup>(</sup>٩) في ج: بل هم مصدُّقون

<sup>(</sup>۱۰) سقط من: ج.

<sup>(</sup>١١) في د: والصورة.

مستلزم لوجود الرب، [فكان](١) الصانع يُعلم من غير طريق رحود الحوادث<sup>(٢)</sup>، ولهذا<sup>(٢)</sup> يعاب الشاك.

ويمكن أنهم لم يقصدوا عيبه على هذا التقدير، بل على هذا التقدير كان (١٠) الشك موجوداً في الناس؛ إذ لا دليل على وجوده، فكانت هذه الآيات مزيلة للشك وموجة لليقين.

والأول أشبه بحرادهم وأولى [بالحق] ( ) فإنهم قالوا: «لقال الشاك في الله » ، فدل على أن هناك من ليس بشاك في الله ، ولم يقولوا: لشك الناس في الله ( ) .

والقيصود: أن الله (() مبحانه يخلق بمشيئته واختياره (م) ، تسم () يختيار الأحسن، وأن إرادته ترجع الراجع الأحسن؛ وهذا حقيقة الإرادة، فإذا أراد أن يخلق كان الخلق عقب الكوين والحلق، كما قال: 

هِ إِلْمَا أَمْرُورُ إِذَا أَرَادُ سُيِّقًا أَنْ يَقُولُ لَلْمُكُنْ فَكَ كُونُ ﴾ (() .

وإذا كان المؤثر التام لا يقارنه الأثر في الزمان؛ امتنع أن يكون مع الله شسي، قديم بقدمه، وثبت أن كل ما سواه حادث بعد أن لم يكن، وهذا من أحسن ما

<sup>(</sup>١) سقط من: د.

 <sup>(</sup>۲) في ج: من غير هذه الطريق.

<sup>(</sup>٣) في ج: فلهذا.

 <sup>(</sup>٤) في د: زيادة امن قبل اكان وهي زيادة تخل بسياق الكلام.

 <sup>(</sup>٥) سقط من: د.
 (٦) قال بعد هذا في ج: وبسط هذا القول في إثبات الصانع، له موضع غير هذا.

<sup>(</sup>٧) في ج: أنه.

<sup>(</sup>۸) في د: زيادة البخلق بعد او اختياره.

<sup>(</sup>٩) ني ج: وأنه.

<sup>(</sup>١٠) سورة يس، الآية: ٨٢.

يستدل به على حدوث ما سوى الله، وأنه فقير إلى الله و معلول له، أو موجب عنه، أو مفعول، أو موجب

#### فصل''

والقصود هنا أن النصوص شاملة لجميع الأحكام، ونحن نبين ذلك فيما هو من أشكلها، [إذ نفاة القياس من أشكلها، [إذ نفاة القياس عدل الأشياء للنبه به على ما سواه، والفرائض من أشكلها، [إذ نفاة القياس عدلوا في كثير منها عن دلالة النص إلى أن أثبتوا ما ظنوه (٢٠ مجمعاً عليه، ونفوا ما ظنوه (٣٠ غير مجمع عليه، وكلاهما غلط:

أما الأول: فقد بيناه.

وأما الثاني: فتقدير عدم الإجماع إنما ينتفي بدليل(٢٠) معين، فيلابد من نفي سائر الأدلة الشرعية، كما ذكروه(٥٠ في مسألة «المُشرِكة»(١٠) (١٠) ، فإنه لو قدَّر ثبوت

- (٢) في ب، س: ضنوه.
- (٣) في ب، س: ضنوه.
  - (٤) في س، هـ: دليل.
    - (٥) في هـ: ذكره.
    - (٦) في هـ: الشتركة.

 <sup>(1)</sup> هذا الفصل وما يتبعه من فصول تتعلق بالفرائض، لا يوجد في نسخة ١٥٥١، وهو موجود في
مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ ٣١ ص (٣٥٦\_٣٥٦)، ويلاحظ كثرة السقط في
المجموع، كما سيتين أثناء المقابلة مع النسخ الأخرى.

<sup>(</sup>٧) هذه إحدى المسائل التي أشكلت على السلف، ومن بعدهم، ولكن النصوص قد بيتها. ووالمتركة بفتح الراء المشددة أي المشرك فيها، ويقال أيضاً: المشركة - بتاء بعد الشين مع فتح الراء بعنى أنها مشترك فيها، ونظر: فتح القريب المجيب بشرح كتاب الترتيب للمنشوري جدا ص (١٠).

ن وضبابطها: دهو أن يوجد في المسألة زوج، وذات سدس من أم أو جدة، وإخوة لأم: النان فاكثر، وأخ شقيق فاكثر سواه كانوا ذكوراً، أم ذكوراً وإناثاً.

مبراث أحدهما بالإجماع، فعدم الإجماع عن الآخر لا ينفي ميراثه. وإنّ لم تتف'' ساتر الأدلة]''.

فنقول: النص والقياس، وهما: الكتاب والميزان، دلا على [أن] الثالث يختص به ولد (أ) الأم كما هو قول على (أ) ، ومن وافقه (أ) ، وهو مذهب

انظر: التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية، لصالح بن فوزان الفوزان ص (١٢٧).

وسبب تسميتها بذلك: فإن بعض أهل العلم شرك فيها بين ولد الأبوين وولد الأم في فرض ولد الأم فقسمه بينهم بالسّوية، وتسمى: الحمارية؛ لأنه يروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أسقط ولد الأبوين، فقال بعضهم: يا أمير المؤمنين، هب أن أبانا كان حماراً، أليست أمنا واحدة؟ فشرك بينهم، ويقال: إن يعض الصحابة قال ذلك فسميت الحمارية لذلك). انظر: المغنى جـ٧ ص (٢١-٢٢).

وتسمى: أليَّتِيَّة والحجرية لما روى الشافعي من أن الأشقاء قالوالعمر، لما أراد إسقاطهم: يا أمير المؤمنين، هب أن أبانا كان حجراً ملقى في اليم . . . أليست أمنا واحدة؟ فاستحسن ذلك وقضى بينهم بالتشريك، ولذلك تلقب باليمية وبالمجرية،

وقصى بينهم بالتشريت، وندلت نلفب باليميه وبالحجرية». انظر: شرح الرحبية في علم الفرائض لسبط المارديني وحاشية البقري ض (٩٦).

- (١) في هـ: وإن لم تنتفي.
  - (٢) سقط من: ف.
  - (٣) سقط من: هـ.
  - (٤) في هـ : والد.
- ) هو علي بن أبي طالب، وعمن أخرج قوله من عدة طرق:
  - سعيد بن منصور في سننه جد ١ ض (٤٠). - ابن أبي شيبة في المصنف جد ١١ ص (٢٥٨\_٢٥٩).
- البيهقي في السن الكبرى في كتاب الفرائض، باب المشركة جـ ٦ ص (٢٥٧).
- (٦) كابن مسعود، وأبي بن كعب، وابن عباس، وأبي موسى الاشعري رضي الشعنهم، وبه قبال الشعبي، وابن أبي ليلي، والعشري، وشريك، وأبو حنيفة، وأبو يوسف، ومحمله بن الحسن، والحسن بن زياد، وزفر بن الهذيل، والإمام أحمد بن حنيل، ويعجبي بن آدم، ونعيم بن حماد، وأبو ثور، وابن المنفر، وداود بن علي الظاهري، واختاره أبو الحسين بن اللبان الفرضي رحمه الله في كتاب «الإيجاز».

# أبي حنيفة (١) (٢) ، وأحمد في المشهور عنه (٢) (١) .

- انظر: المغنى جـ ٧ ص (٢٧)، تفسير ابن كثير جـ ٢ ص (٢٠١ ـ ٢٠٢). و عن قال أيضاً بعدم التشريك:
  - ابن قدامة في المغنى جـ٧ ص (٢٢-٢٢).

  - \_ ابن القيم في إعلام الموقعين جد ١ ص (٤٤٠). \_ السُّعدى في تيسير الكريم الرحمن جـ ٢ ص (٢٥).
- \_ صالح بن فوزان الفوزان في التحقيقات المرُّضية في المباحث الفرضية ص (١٢٩ ــ ١٣٠).
- .. عبد العزيز بن عبد الله بن باز في الفوائد الجلية في الماحث الفرضية ص (٣٤).
- (١) هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمى، الكوفى، مولى بني تيم الله بن تعلبة، إصام فقيه، أحد علماء العراق، ولد سنة ثمانين في حياة صغار الصحابة، عني بطلب الآثار، وارتحل في ذلك، قال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة، وقال الذهبي: الإمامة في الفقه ودقائقه مسلمة إلى هذا الإمام. وهذا لاشك فيه. توفي سنة ١٥٠ هـ.
- انظر ترجمته في: تاريخ بغداد جـ ١٣ ص (٣٢٣ ـ ٤٥٤) رقم الترجمة (٧٢٩٧)، سير أعلام النبلاء جـ ٦ ص (٣٩٠ ـ ٤٠٣) رقم الترجمة (١٦٣).
- (٢) انظر: أحكام القرآن للجصاص جـ ٢ ص (٩٢)، حاشية ابن عابدين جـ ٥ ص (٨٢٧)، اللباب في شرح الكتاب لعبد الغني الميداني الحنفي جـ ٤ ص (١٩٦)، المغني جـ ٧ ص (٢٢).
  - (٣) انظر: المغنى جـ ٧ ص (٢٢). (٤) وقسمة المسألة على هذا القول كالتالي:
- «للزوج النصف، وللأم السدس، وللإخوة من الأم الثلث، ويسقط الإخوة من الأبوين؛ لأنهم عصبة، وقدتم المال بالفروض،
  - انظر: المغنى لابن قدامة جـ٧ ص (٢٢).

وعلى هذا يكون أصل المسألة من ستة، للزوج النصف ثلاثة، وللأم أو الجدة السدس واحد، وللأخبوة لأم الثلث اثنان، ولاشيء للأخوة الأشبقاء لاستغيراق الفروض المسألة، وهذه صورتها:

أم أو جدة

إخوة لأم

زوج

إخوة أشقاء

## وروى حرب(١١) التشريك(٢١) ، وهو قول زيد(٢١) فهن وافقه(٥) ، وقول

- ورَجُ القول بعدم التشريك: أن الأصل في العاصب سقوطه عند استغراق الفروض للتركة،
   وقد استغرقت هنا. والإخوة الأشقاء عصية فينطبق عليهم قول الرسول 義養: الحقوا الفرائض بأهلها فيها بقي فلأولى وجل ذكرة، فإنا إذا أختنا الفرائض بأهلها في مسائنا هذه لم يبق للأشقاء شيء".
  - انظر: التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية للشيخ صالح الفوزان ص (١٢٨، ١٣٨).
- (١) هو الإمام، العلامة، حرب بن إسماعيل الكرماني، الفقيه، تلميذ أحمد بن خيل، وحل، وطلب العلم. قال اللهجي: همسائل حرب من أنفس كتب الحنابلة، وهو كبير في مجلدين، توفي سنة ٢٨٠هـ.
- انظر ترجمته في: طبقات الحنابلة جـ ١ ص (١٤٥ ١٤٦) رقم الترجمة (١٨٩)، سير أغلام النبلاء جـ ١٣ ص (١٣٤ - ٢٤٥) رقم الترجمة (١٢٧)، شذرات الذهب جـ ٢ ص (١٧٦)
  - (٢) ذكر رواية حرب في التشريك: المرداوي في الإنصاف جـ ٧ ص (٣١٥).
- (٣) هو زيد بن ثابت بن لوذان، الصحابي، الإمام الكبير، شيخ المقرين، والشرفسين، مفني المدينة، أبو سعيد، وأبوخارجة الأنصاري الخزرجي النجاري، كاتب النبي ﷺ وأصبه على الوحي، كان شاباً ذكياً، جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وجمعه في صحف لأبي بكر رضي الله عنه، ثم تولى كتابة مصحف عثمان رضي الله عنه. قال الذهبي: توفي سنة 20 هـ على الصحيح.
- انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى ج ٢ ص (٣٥٨- ٢٣٦)، معوفة القراء الكبيار ج ١ ص (٣١- ٣٨) وقم الشرجمة (٥)، الإصابة في تمييز الصحابة ج ٢ ص (٥٤٣ ـ ٥٤٣) رقم الترجمة (٢٨٨٠).
  - (٤) أخرج قوله من عدة طرق:
  - سعيد بن منصور في سننه جر١ ص (٤٠ ـ ٢٤).
  - ابن أبي شيبة في مصنفه جـ ١١ ص (٢٥٥\_ ٢٥٦). - البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الفرائض، باب المشركة جـ ٦ ص (٢٥٦).
  - (٥) كممر بن الخطاب، وعشمان بن عفان، وبه قال: سعيد بن المسيب، وشريع القاضي،
     ومسروق، وطاوس، ومحمد بن سيرين، وإبراهيم النخعي، وعمر بن عبد العزيز، والثوري،
     وهو مذهب مالك، والشافعي، وإسحاق بن راهويه.
    - انظر: المغنى جـ ٧ ص (٢٢)، تفسير ابن كثير جـ ٢ ص (٢٠١).

مالك<sup>(١)</sup> ، والشافعي<sup>(١) (٢)</sup> .

- وعن قال بالتشريك أيضا: محمد بن علي بن محمد بن الحسين الرحبي في منظومته «الرحبية»
   في علم الفرائض ص (٩٤).
  - انظر: الشرح الكبير في فقه المالكية مع حاشية الدسوقي جـ ٤ ص (٤٦٦).
    - (٢) انظر: المهذب في فقه الإمام الشافعي جـ ٢ ص (٣٨).
- (٣) وقسمة المسألة على مذا الذهب كما يقول الشيخ الفوزان: أنه لو كان في المسألة أخوان لأم وأخ شقيق؛ فيكون أصل المسألة من ستة: للزوج النصف ثلاثة، وللأم أو الجدة السدس واحد، والباقي اثنان بين الإخوة لأم والأخ الشقيق على عدد روسهم وودوسهم ثلاثة - والباقي اثنان بينهما مباينة، فنضرب أصل المسألة سنة بعدد رووس الإخوة ثلاثة؛ بثمانية عشر، للزوج من أصلها ثلاثة في ثلاثة بتسعة، وللأم أو الجدة من أصلها واحد في ثلاثة بثلاثة، وللإخوة من أصلها الباقي اثنان في ثلاثة بسنة لكل واحد اثنان، وهذه صورتها:

۲/٦ ۸

زوج ۳ ۹ أمأو جدة ۱ ۳

أخوان لأم ٢ ٢/٤

أخ شقيق Y

أنظر: التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية للشيخ صالح الفوزان ص (١٣١ - ١٣٢).

ه وقد قالوا بالتشريك \_ والكلام لاين قدامة \_ لأنهم ساووا ولد الأم في القرابة التي يرثون بها فرجب أن يساووهم في الميراث، فإنهم جميعاً من ولد الأم، وقرابتهم من جهة الأب إن لم تردهم قرباً واستحقاقاً، فلا ينبغي أن تسقطهم . . . . .

انظر: المغنى جـ ٧ ص (٢٢).

قال الشيخ الفوزان معلقاً على القول بالتشريك:

دووجه هذا القروا - أي القول بالتشريك - هو القياس على الاخ لأم إذا كان ابن عم وسقط حظه بالنصصيب، فإنه يرت بقرابة الأم، فكذلك الشقيق هنا لما سقط حظه بالتعصيب لاستغراق الفروض التركة ، ورث بقرابة الأم لأنه بشارك الإخوة لأم في الرحم التي ورثوا بها الفرض، فلا يجوز أن يرث ولد الأم ويسقط ولد الأم والأب. وكالأب لما شارك الأم في موجب الإرث وهو الولادة لم يجزآن ترت الأم ويسقط الأبه .

انظر: التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية ص (١٢٩).

واختلف في ذلك عن عمر وعثمان (۱٬ ۱٬۰ وغيرهما من الصحابة، حتى قيل: إنه اختلف فيها عن جميع الصحابة إلا علياً، وزيداً (۲٬۰ ، فإن علياً لم يختلف عنه أنه [لم] (۱٬۰ يشرك، [وزيد لم يختلف عنه [أنه] (۴٬۰ شرك (۲٬۰ ] (۲٬۰ )

قال العنبري(^): «القياس/ ما قال علي، والاستحسان ما قال زيد».

- (١) هو عثمان بن عفان بن أمي العاص، أبو عمرو، وأبو عبد الله القرشي، الأسوى، ذو النورين، أحد السواين، أحد السابقين الأولين، تزوج بابئة رسول الله هلي رقية رضي الله عنها، قُتل شهيداً في اداره مظلوماً في ثامن عشر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين على الصحيح ، كما يقول الذهبي.
- انظر ترجمته في: الطبقات الكبري جـ ٣ ص (٥٣ ـ ٨٤)، معرفة القراء الكبار جـ ١ ص (٤٤) رقم الترجمة (١)، الإصابة في تميز الصحابة جـ ٢ ص (٤٥٥ ـ ٥٦) رقم الترجمة (٥٥٠).
  - (٢) ذكر ابن كثير في تفسيره جـ ٢ ص (٢٠١): أنه قد صح التشريك عنهما.
    - وممن أخرج قولهما في التشريك من عدة طرق:
    - ـ سعيد بن منصور في سننه جـ ١ ص (١٠٤ ـ ٤١).
  - ابن أبي شبية في مصنفه لجدا ( ص ( ٧٥٥ ـ ٢٥٨). - البيهقي في السنن الكبري في كتاب الفرائض، باب المشركة جـ ٦ ض (٢٥٥).
    - (٣) في س، هـ: إلا علي، وزيد.
      - (٤) سقط من: هـ.
      - (٥) سقط من: س.
      - (٦) في ب، ف: يشرك.
        - (۷) سقط من: هـ. (۵) سفط من: هـ.
- (A) وجدت حدة أشخاص يحملون لقب «المبيري»، ولم أجد من صرح باسمه في هذه المسألة، ولما المراد به عبد القبن سوار العبري قاضي اليصرة، وثقه أبو داود وغيره. وقال الذهبي: خرَّج له النسائي في القرائض جديئاً، وكان صاحب سنة وعلم ومعرفة، توفي سنة ٢٣٨ هـ. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاه جـ ١٠ ص (٣٤٤ ـ ٤٣٥) وقم الترجمة (٣٥٥)، تهذيب التهذيب جـ ٥ ص (٢٤٨) وقم الترجمة (٣٤٥).

قال(١١) الخبري(٢) (٢) : «وهذه(١) وساطة(٥) مليحة ، وعبارة صحيحة»(١).

فيقال: النص والقياس دلا على ما قال علي.

أمسا النص: ففسول ( ) تعالى: ﴿ فَإِن كَانُواۤ أَكَثَرُ مِن ذَٰلِكَ فَهُمّ شُرَكَاء فِي الثُّلْثِ ﴾ ( ) ، والمرادبه ولد الأم، فإذا ( ) أدخلنا فيسهم ولد

- (١) في ف: كررت «قال» مرتين.
- (٢) في ف: قال العنبري، وفي ب، س: قال الجبري، وفي هـ: قال الحبري. وما أثبت هو الصواب.
- (٣) هو إمام الفرضيين، العلامة أبو حكيم، عبد الله بن إبراهيم الحبري، الشافعي. والحبري بفتح الحاه المعجمة، وسكون الباه الموحدة، وفي آخرها راء: هذه النسبة إلى وخبره، وهي قرية من قرى شيواز من بلاد فارس. انتهت إليه الإسامة في الفرائض وفي الأدب. شرَّرَ الحساسة، وديوان: البحتري، والمنني، والرضي، وكان خيرًا صدوقاً. توفي سنة ٤٧٦ هـ، وقبل غير ذلك.

انظار ترجمته في: الإكمال جـ ٣ ص (٥١)، اللباب في تهذيب الأنساب جـ ١ ص (٥١٥)، سير أعلام النبلاء جـ ١٨ ص (٥٥٨ ــ ٥٥٩) وقم الترجمة (٢٨٧)، البداية والنهاية جـ ١٢ ص (١٣٢)،

- (٤) في هـ: فهذه.(٥) في هـ: وسائط.
- (٦) انظر: المغني جـ ٧ ص (٢٣)، الشرح الكبير على متن المقنع جـ ٧ ص (٦٦)، المبدع في شرح
   المقنع جـ٦ ص (١٥١).
  - إلا أنهم يقولون: والاستحسان ما قال عمر . ولعل في إحدى الروايتين وهُم.
    - (٧) في هـ: قوله.
- (٨) سردة السّاد، الآية: ١٢، ونصها: ﴿ وَلَكُمْ بِنِصْكُ مَا تَرَوْكَ أَوْدَجُكُمْ إِنَّ يَكُنْ لَهُ ﴾ وَلَدْ فَإِن صَادَة فَيْنَ وَلَمُ فَا فَكُمْ اللّهُ مِنا أَوْدَيْنِ وَلَمْنَا وَصِدَة وْمُوسِكَ فِي مِنا أَوْدَيْنِ وَلَمْنَا وَكُمْ مِنَا لَا يَعْنَى اللّهُ مِنَا وَلَمْنَا فَيْنَا أَلْكُمْ أَمِنَا لَكُمْ وَلَدُ فَإِن صَادَ لَكُمْ وَلَدُ فَلَى الشَّمْنُ مِنَا وَقَالَ مِنْ اللّهِ وَصِدَيْمَ وَصَدِينَة وْصُدِينَ مِنَا اللّهُ وَلَدُ فَإِن مَا اللّهُ وَلَمْنَا فَيْنَا مَنْ اللّهِ وَصِدَيْمَ وَلَمْنَا اللّهُ وَلَمْ عَلَى اللّهُ وَلَمْ عَلَى اللّهُ وَلَمْ عَلَيْدَ اللّهُ وَلَمْ عَلَيْدَ اللّهُ وَلَمْ عَلَيْدَ اللّهُ وَلَمْ عَلَيْمَ عَلَيْنَا اللّهُ وَلَمْ عَلَيْدَ وَلَمْ عَلَيْدَ اللّهُ وَلَمْ عَلَيْنَا اللّهُ وَلَمْ عَلَيْدَ وَلَمْ عَلَيْمَ عَلَيْنَا اللّهُ وَلِمْ عَلَيْمَ عَلَيْنَا اللّهُ وَلِي اللّهُ عَلَيْمَ عَلَيْمُ عَلَيْمَ عَلِيمَ عَلَيْمَ عَلَيْمُ عَلَيْمَ عَلَيْمَ عَلَيْمُ عَلَيْمَ عَلِيمَ عَلِيمٌ عَلَيْمَ عَلَيْمٌ عَلَيْمَ عَلَيْمُ عَلَيْمَ عَلَيْمُ عَلِيمٌ عَلَيْمُ عَلَ
  - (٩) في ف: وإذا.

الأبوين لم يشتركوا في الثلث، بل زاحمهم(١١) غيرهم.

وإن قيل: إن ولد الأبوين منهم لكونه "" من ولد الأم، فهذا" غلط؛ لأن الله قــــال " ؛ ﴿ وَإِن كَاتَ رَجُلُ يُورَثُ كَــَلْنَةٌ أَوِامْرَأَةٌ وَلَهُ وَأَخُ أَوَالْحَتُّ فَلِكُلُّ وَجِدِيمِنَّهُ مَا السُّدُسُ ﴾ " ، وفي قراءة سعد" ، وابن مسعود «من أم " ؟ "، )،

- (١) في ب: بل زحمهم.
  - (٢) في ف: وأنهم.
- ١) في ف: فهو .
- (3) في ف: والله تعالى قال.
   (0) سورة النساء، الآبة: ١٢أ.
- (٦) هو سعد بن أي وقياص، واسم أي وقياص مالك بن وُهيب ويقال: أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن سُرةً بن كحب بن لؤي، الأمير أبو إسحاق الفرش الزهري الكي، أحد العشرة، وأحد السابقين الأولين، وأحد من شهد بدراً والحديبية، وأحد السنة أهل الشورى. توفي سنة ٥٥ هـ، وقبل غير ذلك.
- انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ٣ ص (١٣٧- ١٤٩)، حلية الأولياء جـ١ ص (٩٥- ـ ٩٥) رقم الترجمة (٧)، تاريخ بغداد جـ١ ص (١٤٤٤ ـ ١٤٦) رقم الترجمة (٤)، غاية النهاية . في طبقات القراء جـ١ ص (٤٠٠) رقم الترجمة (١٣٣١).
  - (٧) في ف: «من الأم»، وهي توافق قراءة أبي بن كعب كما سيأتي في الفقرة التالية.
    - (A) هذه القراءة شاذة، وعن أخرجها:
    - الطبري في تفسيره جـ أم ص (٦٢) محقق، منسوبة إلى سعد بن أبي وقاص. وعن ذكرها ونسبها إلى سعد فقط:
      - ـ الكرماني في كتاب شواذ القراءة واختلاف المصاحف ورقة (٢٩ / ب).
        - \_ القرطبي في الجامع لأحكام القرآن جـ ٥ ص (٧٨).
          - \_ الشوكاني في فتح القدير جد ١ ص (٤٣٤).
  - ومن ذكرها ونسبها إلى سعد وأين بن كعب : - الزمخشري في الكشاف عز حقائق التنزيل وعبون الأقاويل جـ ١ ص (٢٥٥).
    - ـ انزمحشري في الكتاب عن حفائق الننزيل وع ـ أبو حيان في البحر المحيّط جـ٣ ص (١٩٠).
    - ـ السمين الحالمي في الدر المصون في علوم الكتاب المكنون جـ ٣ ص (٦١١). وقد ذكروا أن لفظ أبي بن كعب "وله أخ أو أخت من الأم".

والمسراد بهم (''ولد الأم بالإجمعاع ، ودل على ذلك قوله: ﴿ فَلِكُمُّ وَاجِلِي وَلَهُمُ وَالْمُكُونَ وَلِهُ وَلِمُ وَلَهُمُ وَلَهُمُ وَلَهُمُ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللْلِلْمُ

- ولم أجد من نسبها إلى ابن مسعود سوى الشيرازي في المهذب جـ ٢ ص (٣٥).
  - (١) في ف: به.
  - (٢) سورة النساء، الآية: ١٢.
    - (٣) سقط من: ب.
- (٤) المقصود بأبة «الصيف» هي الآية الأخيرة من سورة النساء، ومما يدل على تسميتها بأبة الصيف، ما رواه مسلم في صحيحه في كتاب الفرائض، باب بررات الكلالة جـ ٢ ص (١٦٣٦) حديث رقم (٩) عن معدان بن أبي طلحة أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة، فلكر نبي الله ﷺ، وذكر أبا بكر، ثم قال: «إني لا أدع بعدي شيئاً أهم عندي من الكلالة، ما راجعت رسول الله ﷺ في شيء ما راجعته في الكلالة، وما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيه؟ حتى طعن بإصبعه في صدري. وقال: «يا عمرا ألا تكلك أبة الصيف التي في آخم سروة الساء؟»، وإني إن أعِسْ أقض فيها بقضية، يقضي فيها من يقرأ القرآن، ومن لا يقرأ القرآن، .

قال البغوي في معالم التنزيل جـ ١ ص (٤٠٤): «وقوله: ألا تكفيك أية الصيف؟ أراد: أن الله عز وجل أنزل في الكلالة أيين إحداهما في الشتاء، وهي التي في أول سورة النساء، والأخرى في الصيف، وهي التي في أخرها، وفيها من البيان ما ليس في آية الشتاء، فلذلك أحاله علمها،

- (٥) سقط من: ف.
- (٦) سورة النساء، الآية: ١٧٦، وتعنها: ﴿ فَإِن كَانْتَا الْتَنْتَيْنِ فَلْهُمَا النَّلْتَانِ بَاتَرْكَ وَإِن كَالتَّا الْجَنْدِ،
   يَمَا لاَ وَضِمَا فَطِلدً كُم يَثْلُ كُولِ الْأَلْتَيْنِ يَبَيْغُ أَلَّهُ لُحَجُمْ أَنْ نَفِيلًوا وَاللَّهُ يُحْكِل مَنْ وَعِلِيدً ﴾.
- (٧) في س: فجعل لها نصف ما ترك، وبعد هذه العبارة جاءت عبارة: (وهو يرثها إن لم يكن لها ولد،) وهي عبارة لا يقتضيها السياق.
  - (A) في ف: وهكذا.
    - (٩) سقط من: س.

الأبوين لا الأم باتفاق المسلمين(١) .

فدل (") ذكره تعالى (") لهذا الحكم في هذه الآية (1) ، وكذلك الحكم في تلك الآية (<sup>0)</sup> على أن أحد الصنفين غير الآخر، [فلا يجوز أن يكون / ذلك الصنف هو هذا الصنف، وهذا الثاني هو ولد الأبوين والأب بالإجماع.

فالأول: ولد الأم كما في القراءة الأخرى التي تصلح (٢) أن تكون مفسرة لقراء تنا (١٠) ؛ ولهذا ذكر ولد الأم في آية الزوجين (١٠) ، والزوجان أصبحاب فرض مقدر لا يخرجون عنه وكلاهما لاحظ له في التعصيب (٢) بحال، بخلاف ما ذكر في آية العمود (١) (١) ، وفي آية الصيف (٢) ، فإن لجنسهم حظاً في

- (١) قسال ابسن قدامة في المغني جـ ٧ ص (١٤): والمراد بهـ فده الآيــة ـ ﴿ يَسْتَقَدُّونَكَ قُلِ اللهُ
   يُشْتِيكُمْ فِي الْكَمْلَةَ ﴾ الآية ـ ولد الأبوين، وولد الأب بإجماع أهل العلم،
  - (۲) في ب، س، هـ: ودل.(۳) في هـ: فقال.
  - (۱) في هـ. فقال. (٤) يعني الآية: ١٧٦ من سورة النساء.
    - (٥) يعني الآية: ١٢ من سورة النساء.
      - (٦) في ب: يصلح.
- (٧) وهي قراءة سمد بن أبي وقياص، وابن مسعود، وأبي بن كعب، وقيد سبق تخريجها في ص (٩٩٥ ـ ٩٩٩).
  - (٨) وهي الآية: ١٢ من سورة النساء.
    - (٩) في ب: التعصب.
      - (١٠) في هـ: العموم.
- (۱۱) هي الآية: (۱۱) من سورة النساء، حسيت بذلك لأن فيها ذكر والد الميت وولده، وهما عمودا النسب بالنسبة له، ونصاب ﴿ يُوسِيمُواللهُ فِيهَ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهِ وَلِمُواللهِ وَاللهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَا
  - وقد سَمَّى ابن القيم هذه الآية بآية العمودين. انظر: إعلام الموقعين جـ ١ ص (٤٣٩).
    - (١٢) في ب: آية النصف.

تفسير آيات أشكلت (٥٠١)

التعصيب ('') ، ولهذا قبال سبحانه في آية النساء : ﴿ غَيْرُمُ صَكَارٍ وَصِيَّةً مَ مِنَاللَّهُ ﴾ ('') ، ولم يذكر ذلك في آية العمود (''' ؛ لأن الإنسان كثيراً ما يقصد ضرار ('') الزوج وولد الأم؛ لأنهم ليسوا من عصبته ، بخلاف أولاده وآبائه ، فإنه لا يضارهم في العادة ('') .

وإذا كان النص قد أعطى ولد الأم الثلث فمن نقصهم منه فقد ظلمهم، وولد الأبوين جنس آخر<sup>(1)</sup> : [هم]<sup>(۱)</sup> [عصبة]<sup>(۱)</sup>، وقد قال النبي ﷺ : «ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقى فلأولى رجل ذكر» .

وهذا يقتضي أنه [إذا](١٠٠ لم تبق الفرائض شيئاً لم يكن للعصبة شيء، وهنا لم تبق الفرائض شيئاً.

وأما قول القائل: هب أن أباهم كان حماراً، فقد اشتركوا في الأم؛ فقول فاسد حساً (١١) وشرعاً.

- (١) في ب: فإنه ليس لهم حظ في التعصيب.
  - (Y) سورة النساء، الآبة: ١٢.
    - (٣) في هـ: العموم.
    - (٤) في س: ضرر.
    - (٥) سقط من: ف.
- (7) فيب: جامت عبارة: "بت وأخ. ولما كان فنيا الله إغاهي في الكلالة، والكلالة: من لا والد له ولا ولد، علم أن من له والد وولد ليس هذاه قبل «آخر».
  - (٧) سقط من : ف، ه.
    - (٨) سقط من: ف.
  - (٩) وممن رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما:
     البخارى في صحيحه في كتاب الفرانفى، باب ميراث الولدمن أبيه وأمه جـ ٨ ص (٥).
- مسلم في صحيحه في كتاب الفرائض، باب ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فلأولى رجل ذكر جـ ٢ صـ (١٣٣٢) حديث رقم (٢).
  - (۱۱) سقط من: ب.
  - (١١) في هـ: جنساً.

أما الحس("): فلأن الأب لو كان حماراً لكانت الأم أتاناً، ولم يكونوا(") من بني آدم. وإذا قبيل: مراده أن وجوده كعدمه(")، فيقال: هذا باطل؛ فإن الموجود") لا يكون معدوماً.

وأما الشرع: فلأن الله حكم في ولد الأبوين بخلاف حكمه في ولد الأم (°) وإذا قيل: فالأب إذا لم ينفعهم لم يضرهم (°)

قيل: بلى، قديضرهم كما ينفعهم؛ بدليل ما لوكان ولد الأم واحداً وولد الأبوين كثيرين<sup>(٧٧)</sup>، فإن ولد الأم [وحده]<sup>(٨١)</sup> يأخذ السدس، والباقي يكون لهم كلهم<sup>(١٧)</sup>، ولولا الأب لتشاركوا<sup>(١١)</sup> [هم]<sup>(١١)</sup> وذاك الواحد في الثلث، وإذا جاز أن يكون وجود<sup>(١١)</sup> الأب ينفعهم، جاز أن يحرمهم، فعلم أنه [قد]<sup>(١٢)</sup> يضرهم.

<sup>(</sup>١) في هـ: أما الجنس.

<sup>(</sup>٢) في ب ولو لم يكونوا، وفي س: ولم يكن.

 <sup>(</sup>٣) في ب، س، هـ: مراده قدر وجوده كعدمه.
 (٤) في ف: الوجود.

<sup>(</sup>٥) فقد ذكر حكم ولد الأم في آية الكلالة التي في أول سورة النساء ورقعها (١٢)، وذكر حكم ولد الأبوين أو الأب في آية الكلالة التي في آخر سورة النساء؛ عا يدل على أن كلاً من الصنفين غير الآخر فيختص كل منهما بما خصه الله به . وهذا ما يُرد به على قول الذين خلطوا بينهم فجعلوهم صنفاً واحداً، وشركوا بينهم في الميراث بحجة أن أمهم واحدة، فهو جمع بين ما فرق الله، فيان الله سبخانه حكم في ولد الأبوين يخلاف حكمه في ولد الأم.

<sup>(</sup>٦) في س: لم يضر.

<sup>(</sup>V) في ب، س، هـ: كثيرون.

<sup>(</sup>A) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٩) فى ف: كله.

<sup>(</sup>١٠) فني هـ: لشاركوهم.

<sup>(</sup>۱۱) سقط من: ب، س، هـ. (۱۲) في ب، س، هـ: ووجود.

<sup>(</sup>١٣) سقط من: ف.

نفسير آيات أشكات (٥٠٣)

وأيضاً: فأصول الفرائض مبنية على أن القرابة المتصلة: ذكر وأنثى لا تفرق (') أحكامها؛ فالأخ من الأبوين لا يكون كأخ من أب، ولا كأخ من أم، [ولا يعطى بقرابة الأم وحدها، كما] ('')  $V^{(7)}$  يعطى بقرابة الأب وحده، بل بالقرابة (نا المشتركة من الأبوين، وإنما ينفرد (ه) [بالحكم (')]  $V^{(7)}$  إذا كان قرابة الأم منفردة ( $V^{(8)}$  مثل ابني (') عم، أحدهما: أخ لأم، فهنا ذهب الجمهور إلى أن للأخ لأم ('') السدس، ويشتركان في الباقي، وهو مأثور ('') عن علي  $V^{(7)}$ .

وَرُوي عن شسريح(١١) أنه جعل الجميع للأخ من الأم، كما لو كان ابن عم

<sup>(</sup>١) في ب، س، هـ: لا يعرف.

<sup>(</sup>٢) سقط سن: هـ.

<sup>(</sup>٣) في هـ: ولا.

<sup>(</sup>٤) في ف: بل القرابة.

<sup>(</sup>٥) في ف: يفرد. (٦) في ب، هـٰ: بحكم.

<sup>(</sup>V) سقط من: ف.

<sup>(</sup>A) في ف: منفرداً، وفي ب، د: إذا كان قرابة لأم منفردة.

<sup>(</sup>٩) في ب، ښ، هـ: پئي.

<sup>(</sup>١٠) في ب، س: للأخ للأم.

<sup>(</sup>۱۱) في هـ: ما يؤثر . (۱۲) وعن أخرجه عنه :

<sup>, ... , ...</sup> 

ـ سعيد بن منصور في سننه جـ ١ ص (٦٣ ـ ٦٤).

ـ ابن أبي شيبة في مصنفه جـ ١١ ص (٢٥٠\_٢٥١).

<sup>-</sup> البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الفرائض، باب ميراث ابني عم أحدهما زوج والآخر أخ لأم جـ ٦ ص (٢٤٠).

<sup>(</sup>١٣) وبمن أثرَ عنه ذلك أيضاً: زيد بن ثابت، وابن عباس، وبه قال أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، ومن تبعهم. انظر: المغني جـ ٧ ص (٢٧).

<sup>(</sup>١٤) هو شريع بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي، الفقيه أبو أمية، قاضي الكوفة. ويقال: شريع بن شراحيل، أو ابن شرحييل. قيل: كو من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن. وذكر أن =

والجمهور يقولون: كلاهما في بنوة العم، سواء هما(٣) ابن عم من أبوين أو من أب. والأخــوة للأم<sup>(١)</sup> مستقلة ليست مقترنة [بأبوة]<sup>(٥)</sup> حتى يجعل كابن عم

ومما يبين الحكم في «مسألة المشركة» (١٠) : أنه (٧) لو كان فيها (٨) أحوات من أب(٩) لفرض لهن(١٠) الثلثان وعالت الفريضة. فلو كان معهن أحوهن سقطن،

له صُحبة. قال الذهبي: «هذا لم يصح، بل هو عن أسلم في حياة النبي ﷺ، وانتقل من اليمن زمن الصَّدِّيقِ، توفي سنة ٧٨ هـ، وقيل غير ذلك.

انظر ترجمته في: حلية الأولياء جـ٤ ص (١٣٢ ـ ١٤١) رقم الترجمة (٢٥٦)، سير أعلام النبلاء جـ٤ ص (١٠١ ـ ١٠٦) رقم الترجمة (٣٢)، الإصابة في تمييز الصحابة ج٢ ص (١٤٤) رقم الترجمة (٣٨٨٠).

(١) وهذا قول ابن مسعود، زبه قال شريح من بعده، وعمن أخرجه عنهما:

ـ سعيد بن منصور في سننه جـ ١ ص (٦٣ ـ ٦٤). \_ ابن أبي شيبة في مصنفه جـ ١١ ص (٢٥٠ ـ ٢٥١).

ـ البيهقي في السنن الكبري في كتاب الفرائض، باب سيرات ابني عم أحدهما زوج والآخر أخ لأم جـ٦ ص (٢٣٩\_ ٢٤٠).

(٢) وعن قال بقول ابن مسعود-بالإضافة إلى شريح-: ابن سيرين، وعطاء، وأبو ثور وغيرهم. انظر: المغني لجدًا ص (٢٧)، أحكام القرآن لابن العربي جـ ١ ص (٤٥٣).

(٣) قى ب، س، هـ: سواهما.

(٤) في ف: من الأم.

سقط من: ف.

في هـ: المشتركة.

ني ف: أن,

(A) في ف: فيهن.

(V)

(٩) في ب، هـ: أحوان لأب، وفي س: أحوات لأب.

(١٠) في ب، س: لهم، وفي هـ: لهما.

ويسمى «الأخ المشتوم»<sup>(۱)</sup> ، فلما كن<sup>(۱)</sup> بوجسوده<sup>(۱)</sup> يصرن عصبة ، صار تارة ينفعهن ، وتارة يضرهن ، ولم يجعل وجوده كعدمه في حال الضرار<sup>(۱)</sup> .

وكذلك (أ) قرابة الأب لما صار الإخوة بها عصبة صار ينفعهم تارة، ويضرهم أحرى. فهذا [يجري] (أ) مجرى العصوبة، فإن العصبة تارة يحوز (١٠٠ السال [كله] (١٠٠ أولار) أكثره، وتارة [يحوز (١٠٠ ] (١٠١ أقله، وتارة لا يسقى له شيء، وهو إذا استغرقت الفرائض المال.

فمن جعل العصبة تأخذ مع استغراق الفرائض المال فقد خرج عن الأصول المنصوصة في الفرائض.

وقول القائل: هو(۱۲) استحسان.

يقال [له](١٣) : هذا استحساناً يخالف الكتاب والميزان، فإنه ظلم للإخوة من

 <sup>(</sup>١) سمي بذلك لأنه لولاه لورث أخواته، وهذا يُطلق على كل قريب لولاه لورث الأنش التي
يعصبها، ولا يكون هذا القريب إلا مساوياً للأنشى من أخ مطلقا، أو ابن عم لبنت الابن. أ
انظر: العذب الفائض جدا ص (٦٣).

<sup>(</sup>۲) في ف: صرن.

<sup>(</sup>٣) في ب: بوجوه.

 <sup>(</sup>٤) في ف: في حالة الضر.

<sup>(</sup>٥) في س، ف، هـ: كذلك.

<sup>(</sup>٦) سقط من: ف، هـ.

<sup>(</sup>٧) في ب، هـ: تحوز.

<sup>(</sup>٨) سقط من: ب، س، هـ.

<sup>· (</sup>۹) نی ب، هـ: تحوز .

<sup>. (</sup>۱۰) في ب، هـ: تحوز .

<sup>(</sup>١١) سقط من: ف.

<sup>(</sup>۱۲) في س: لهو.

<sup>(</sup>١٣) سقط من: ف.

٥٠٠ ) تفسير آيات أشكلت

الأم، حيث يؤخذ حقهم فيعطاه غيرهم ('`. [وإذا كمانوا يعمقلون عن المبت وينفقون [عليه] ('' ، فعاقلة المرأة يعقلون عنها، وميراثها لزوجها / وولدها، كما قضى بذلك رسول الذ響 ('') ('')

والمنازعون في هذه المسألة ليس معهم حجة إلا أنها(٥) قول زيد.

وقد(١) روي عن عمر أنه حكم بها، فعمل / بذلك من عمل من أهل المدينة (١). وغيرهم(١) ، كما عملوا بمثل ذلك في ميراث الجد والإخوة(١) ، وعملوا بقول زيد

- (١) قال ابن قدامة في المنبي بد ٧ ص (٢٤): (إن الاستحسان المجرد ليس بحجة في الشرع؛ فإنه وضع للشرع بالرأي من غير دليل، ولا يجوز الحكم به لو انفرد عن المعارض، فكيف وهو في مسألتنا يخالف ظاهر القرآن والسنة والقياس؟ ومن العجب ذهاب الشافعي إليه هاهنا مع تخطئت الذاهبين إليه في غير هذا الموضع، وقوله : من استحسن فقد شرع، وموافقة الكتاب والسنة أولي؟
  - (٢) سقط من: ب.
- (٣) قال ابن القيم في إعلام الموقعين جدا ص (٤٤١): دوإن كانوا يعقلون عن الميت، وينفقون عليه لم يلزمهم من ذلك أن يشاركوا من لا يعقل، ولا ينفق في سيراثه، فعاقلة المرأة من أعماضها، وبني عمها، وإخوتها يعقلون عنها، وميراتها لزوجها وولدها، كما قضى بذلك رسول الله ﷺ، فلا يمتع أن يعقل ولد الأيوين ويكون الميراث لولد الأم؟.
  - (٤) سقط من: ف.
    - (٥) في ف: أنه.
    - (٦) ئى ف: ئقد.
- (٧) أهل المدينة: هم سعيد بن المسيب، وعروة بن الزير، والقاسم بن محمد، وخارجة بن زيد، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وسليمان بن يسار، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود.
  - وهؤلاء هم الفقهاء المفتون بالمدينة، وهم من التابعين.
  - انظر: اللباب في الجمع بين السنة والكتاب جـ ٢ ص (٥٣٥)، إعلام الموقعين جـ ١ ص (٥٤).
    - (۸) في ف: وغيرها.
- (٩) المراد بالجدد: أبو الأب وإن عاد بمحض الذكور، وبالإخوة: الإخوة الأشقاء أي لأبوين والإخوة لأب. انظر: القوائد الجلية في المباحث الفرضية للشيخ عبد العزيز بن باز ص (٣٤).

1..

نفسير آيات أشكلت (٥٠٧)

في غير ذلك من الفرائض [لاتصال العمل به](١) تقليداً له، وإن كان النص والقياس مع من خالفه.

وبعضهم يحتج لذلك بما روي عن النبي ﷺ أنه قال(٢) : ﴿ أَفُرْضَكُم زِيدٍ، ٣٠) ،

(٣) مذاجره من حديث، وإليك نصه: عن أبي قلابة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله عنه عنه الله عنه عنه الله عنه عنه الله عنه عنه الله عنه عنه عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه عنه عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه عنه عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله علم عنه الله عنه عنه الله عنه عنه الله عنه عنه الله عنه عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه ال

وقدرواه أحمد في مسنده جـ٣ ص (١٨٤)، وابن ماجة في مقدمة سنده ، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ جـ١ ص (٥٥)، والترمذي في سننه في كتاب المناقب، باب مناقب معاذ بن جل، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم مناقب معاذ بن جل، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم جه ص (١٦٥٥)، وقال: هفا حديث حسن صحيح، وقد رواه الترمذي في الكتاب نفسه مرائداً؟ من حديث داوه المعادات، عن أنس، عن النبي ﷺ سرقوعاً، وقال: هغرب لا تعرف من حديث تتادة إلا من هذا الوجه، ثم قال: ووقد روى أبو قالابة عن أنس عن النبي ﷺ نتووه من حديث تتادة إلا من هذا الوجه، ثم قال منافق أبي قلابة عن أنس عالم المنافق على المستدرك في كتاب معرفة الصحابة جـ٣ ص (٤٧٤ ـ ٤٧٨) حديث رقم قالام عنها أبي المنافق على ذكر أبي عبيدة فقطا، وقال القديم في التلخيص: «على شرط البخاري بأسناده هذا على ذكر أبي عبيدة فقطا، وقال القديم في التلخيص: «على شرط البخاري وسلم».

وقال الليخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي في كتابه «المقاصد الحسنة عس ( ١٩٠٥): «ورواية داود التي في الترمذي - في طريقها سفيان بن وكيع وهو ضعيف . . . ، ، ثم قال: «والحديث أعل بالإرسال، ومساع أبي قلابة من أنس صحيح، إلا أنه قيل: إنه لم يسمع منه مذا. وقد ذكر الدارقطني في العلل الاختلاف فيه على أي قلابة، ورجع هو وغيره كالبيهقي، والخطيب في المدوج: أن الموصول منه ذكر أبي عبيدة، والباقي مرسل . . . .

وقال ابن حجر في فتح الباري جـ ١٢ ص (٢٠): دهو حديث حسن أخرجه أحمد وأصحاب السنن، وصححه الترمذي، وابن حبان، والحاكم من رواية أبي قبلاية عن أنس، وأعله =

<sup>(</sup>١) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٢) في ف: بقوله.

وهو حديث ضعيف، لا أصل له. ولم يكن زيد على عهد النبي ﷺ معروفًا! بالفرائض، [والحديث الذي روي فيه](١٠ [ذلك](١٠)؛ [قد رواه الترمذي عن أنس، وهو ضعيف](١)، [حتى أبو عبيدة(١٠) [٥٠ لم يصح فيه إلا قوله: «لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح،(١)، [وروي بإسناد أضعف(١) من هذا،

بالإرسال، ورجحه الدارقطني، والحطيب، وغيرهما، وله متابعات وشواهد ذكرتها في تخريج أحاديث الراقعي؟.

وقد ذكره الله عي في سير أعلام البلاء جـ ٢ ص (٤٣١) عند ترجمة زيد بن ثابت من طريق خيالد الحيفاء، عن أبي قداية، عن أنس، عن التي ﷺ، وعلق عليه يقبوله: " وصححه الترمذي"، وقال شعب الأرنؤوط محقق هذا الجزء من السير: " (اسناده صحيع، كما ذكر الله عي الرواية الأخرى التي في سنن الترمذي، وقد ضعفها المحقق شعب كما ضعفها السخاوى قبله.

- (١) سقط من: ف.
- (٢) سقط من: ف، هـ.
  - (٣) سقط من: ف.
- (٤) هو عامر بن عبد الله الجراح، القرشي، الفهري، الكي، أحد السابقين الأولين، ومن عزم الصديق على توليته الحلاقة، وأشار به يوم السقيفة لكمال أهليته عند أي بكر، شهد له النبي على بالجنة، وسماه أمن الأمة، ومناقبه شهيرة جمة، توفي سنة ١٨ هـ، وقبل غير ذلك. انظر ترجمته في: الاستياب في أسماء الأصحاب جـ ٣ ص (٢-٤)، صفة الصفوة جـ ١ ص

(٣٦٩ - ٣٦٩) رقم الترجمة (١١) ، سير أعلام النبلاء جـ ١ ص (٥ - ٣٣) رقم النرجمة (١) .

- (٥) سقط من: ب، س.
- (٦) رواه بنجوه عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك:
- البخاري في صحيحه في كتاب فضائل الأصحاب، باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه جـ ٤ ص (٢٠١٦).
- ـ مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه جـ ٢ ص (١٨٨١) حديث رقم (٥٣).
  - (٧) في هـ: ضعيف،

وفيه: «اقضاكم علي، وحبر هذه الأمة ابن عباس الالله من حديث كوثر بن حكيم (الله)، وكوثر هذا يأتي عن نافع (الله علم أنه باطل، وهو لا يحتج به باتفاق أهل العلم](الله)

وكذلك اتباعهم في «الجد» لقول زيد<sup>(١) (٧)</sup> ، مع أن جمهور الصحابة على خلافه.

الحديث أخرجه بنحوه: ابن حزم في المحلى جـ ٩ ص (٢٩٦) من طريق الحسن بن الفضل بن السمج، قال: حدثنا محمد بن أبي غالب، حدثنا هشيم، عن الكوثر، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي 響، وذكره. وذكر ابن حزم أن إسناد هذا الحديث مُظلم، وقال: إن الحسن ابن الفضل، ومحمد بن أبي غالب، والكوثر مجهولون».

<sup>(</sup>۲) في س: كويز بن حكيم.

 <sup>(</sup>٣) هو كوثر بن حكيم، كوفي نزل حلب، قال أبو زرعة: ضعيف. وقال ابن معين: ليس بشيء.
 وقال أحمد بن حنبل: أحاديثه بواطيل ليس بشيء. وقال الدارقطني وغيره: متروك.

انظر ترجمته في : ميزان الاعتدال جـ ٤ ص (٣٣٦) وقم الترجمة (٦٩٨٣)، لسان الميزان جـ ٤ ص (٤٩٠ ـ ٤٩١) وقم الترجمة (١٥٦٠).

<sup>(</sup>٤) هو نافع مولى ابن عمر، وراويته، الإمام، المفتي، الثبت، عالم المدينة، أبو عبد الله القسرشي، ثم العدوي العمري. قال العجلي والنسائي: مدني ثقة. توفي سنة ١١٧ هـ على الأصبح كسا يقول الذهبي.

انظر ترجمته في: وفيات الأعيان جـ ٥ ص (٣٦٧\_٣٦٨) رقم الترجمة (٥٥٦)، سير أعلام النبلاء جـ ٥ ص (١٠٥) رقم الترجمة (٣٤)، شذرات الذهب جـ ١ ص (١٥٤).

 <sup>(</sup>٥) سقط من: ف.
 (٦) في ف: وكذلك اتباعهم لزيد في الجد.

 <sup>(</sup>٧) قول زيد: هو توريث الإخوة والأخوات للأبوين أو للأب مع الجد.
 وممن أخرج هذا القول عنه:

\_ سعید بن منصور فی سننه جد ۱ ص (٤٥).

ـــ البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الفرائض، باب من ورث الإخوة للأب والأم أو الأب مع الجدجـ ٦ ص (٣٤٧\_ ٢٤٨).

تفسير آيات أشكلت (01.)

فجمهور الصحابة (٢) موافقون للصِّدِّين [في](٢) أن الجدكالأب يحجب الإخوة(٣) (١٤) ، وهذا(٥) مروي عن بضعة عشر من الصحابة(١) ، وهو مذهب(٧) أبي حنيفة (٨) ، وأحد الوجهين في مذهب الشافعي (٩) ، وأحمد (١١) ، واحتاره

(١) في ب: قجمهور أصحابه.

- (٢) سقط من: ب.
- (٣) قول أبي بكر الصديق في أن الجد كالأب يحجب الإخوة. أحرجه: \_ سعيد بن منصور في سنبه جدا ص (٤٥ ـ ٤٦).
  - ـ ابن أبي شيبة في مصنفه إجـ ١١ ص (٢٨٨ ــ ٢٩٠).
- البيهقي في السنن الكبري في كتاب الفرائض، باب من لم يورث الإخوة مع الجدجـ أص
- (٤) الخلاف هو في الجدمع الإخوة، والأخوات للأبوين، أو للأب، ولا خلاف بينهم في إسقاط الجدلبني الإحوة، وولدالأم ذكرهم وأنثاهم. انظر: المغني جـ ٧ ص (٦٤).
  - (٥) في ف: وهو.
- (٦) منهم: عبدالله بن عباس، وعبدالله بن الزبير، وعثمان بن عفان، وعائشة، وأبي بن كعب، وأبو الدرداء، ومعاذين جبل، وأبو موسى الأشعري، وأبو هريرة، وعمران بن حضين، وجابر ابن عبد الله رضي الله عنهم، انظر: المغنى جـ٧ ص (٦٤).
  - (٧) في ف: ومذهب.
- انظر: حاشية ابن عابدين جـ ٦ ص (٨٢٤)، اللباب في شرح الكتاب لعبد الغني الميداني جـ ٤ ص (۱۹۹).
- (٩) وهو مقابل الصحيح في مذهبه، وهو قول المزني، واختاره محمد بن نصر المروزي، وابن. سريج، وابن اللبان، وأبو منصور البغدادي.
- انظر: روضة الطالبين للنووي جـ ٦ ص (٢٣)، المهـ ذب في فـقه الإمام الشـافـعي جـ ٢ ص (٤٠)، فتح القريب المجيب للشنشوري حد ١ ص (٤٦).
  - (١٠) انظر: الإنصاف حـ٧ ص (٣٠٥)، الفروع جـ٥ ص (١١).
- قال في الفروع: «وهو أظهرا»، وقال في الإنصاف: «وهو الصواب. والصحيح من المذهب أن الجد لا يسقط الإخوة . كما في الإنصاف.

تفسير آيات أشكلت ( ٥١١ )

أبو حفص البرمكي(١١) من أصحابه، وحكاه بعضهم رواية عن أحمد.

وأما المُورَّنُون للإخوة مع الجد<sup>(٣)</sup> فيهم: علي<sup>٤١)</sup> ، وابن مسعود<sup>(٥)</sup> ، وزيـد.، ولكل واحد قول انفرد به<sup>١١)</sup> . وعمر بن الخطاب كان متوقفاً في أمره .

والصواب بلا ريب<sup>(٧)</sup> قول الصَّدِّين<sup>(٨)</sup> ؛ لأدلة متعددة ذكرناها / في غير هذا الموضع.

(١) هو عمر بن أحمد بن إيراهيم بن إسماعيل، أبو حفص البرمكي، كان ثقة، صالحاً، ديناً، من فقها، الجنابلة، ومن الأعيان النساك الزهاد، ذو الفتيا الواسعة، والنصائيف النافعة، من مؤلفات: «للجموع»، و«شرح بعض مسائل الكوسع» في الفقد. توفي سنة ٣٨٩ هـ، وقيل غير ذلك.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد جـ ١١ ص (٢٦٨ ـ ٢٦٩) رقم الترجمة (٦٠٣٠)، طبقـات الحنابلة جـ ٢ ص (١٥٣ ـ ١٥٠) رقم الترجمة (٦٢٣).

- (٢) انظر: الفروع جـ ٥ ص (١١)، الإنصاف جـ ٧ ص (٣٠٦).
  - (٣) في ب، س، هـ: للجدمع الإخوة.(٤) وعن أخرج قوله:
  - ـ سعيد بن منصور في سننه جـ ١ ص (٥١).
  - ابن أبي شيبة في مصنفه جد ١١ ص (٢٩٣\_٢٩٤).
- البيهقي في السنن الكيرى في كتاب الفرائض، باب كيفية المقاسمة بين الجد والإخوة والأخوات جـ ٦ ص (٣٤٩).
  - (٥) وممن أخرج قوله:
  - ۔ سعید بن منصور فی سننه جر ۱ ص (۵۲).
  - ـ ابن أبي شيبة في مصنفه جـ ١١ ص (٢٩٣\_ ٢٩٥).
    - (٦) انظر: المغني جـ٧ ص (٦٤\_٦٥).
  - (٧) في هـ: لا ربب.
     (٨) وممن صوّب قول أبى بكر الصديق ـ غير شيخ الإسلام ابن تيمية ـ :
- ـ البخاري في صحيحه حيث قال: فولم يذكر أن أحداً خالف أبا بكر في زمانه، وأصحاب النبي على تُتوافرون، انظر: صحيح البخاري، كتاب الفرائض، باب ميراث الجدمع الاب والاخوة جدا صرر (1).

[(١) منها: أن الذين وَرَّثُوا الإخوة عمدتهم: أنهم يدلون بينوة الأب، والجد يدلي بأبوَّته، والبنوة أقوي [من الأبوة]().

وهذه الحجة فاسدة مناقضة للكتاب والسنة والإجماع؛ فإن الجد مقدم على بني الإخوة عند عامة المخالفين في هذا، وابن الابن يقوم مقام الابن، ويقدم على الجد، فلو كان بنرة [الأب]<sup>(٢)</sup> مقدمة لقدمت بنرة بنرة الأب.

ومنها: أن الجد الأعلى مقدم على العم، والعم ابن الجد الأذنى، والجد الأعلى أبوه، فالعم يدلي بينوته، والجد الأعلى بأبوته، والجد الأعلى مقدم بالإجماع، ونسبة الجد الأعلى إلى العم كنسبة الأدنى إلى الأخ.

ومنها: أن منا<sup>(1)</sup> ذكروه لو كان صحيحاً لوجب تقديم الإخوة، وهو خلاف [السنة] (<sup>(0)</sup> والإجماع (<sup>(1)</sup> من الصحابة. وقد طرد هذا القياس الفاسد من قال في الولاء: إن إخوة المعتق أولى من جدَّه، وهذا من أضعف الأقوال، بل الصواب أن الرلاء لهذا المعتق فقط دون إخوته كاليراث.

وأيضاً: فالبنوة، وينوة البنوة مقدمة على الأبوة وأبوة الأبوة؛ لأن هذا الجنس مقدم على هذا الجنس.

- ابن القيم في إعلام الموقعين جـ١ ص (٤٦٠ ـ ٤٦٩) فقد قال: فوالقرآن يدل لقول الصاديق،
   ومن معه من الصحابة، وقد نصر هذا القول من عشرين وجها فلتراجع هناك.
  - السعدي في الفتاوي السِّعدية ص (٤٨٠).
  - صالح الفوزان في التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية ص (١٣٨).
  - (١) من هنا إلى قوله في ص (٥١٣): "فقد خالف الأصول الشرعية كلها"، سقط من: ف.
     (٧) سقط من: ب، هـ.
    - (۱) سقط من: ب،
      - (٣) سقط من: هـ.
    - (٤) في س: أغا.(٥) سقط من: ب، س.
    - (٦) في ب، س: الإجماع.

وأما بنوة الأبوة فليست من هذه البنوة، بل الأبوة وأبوة الأبوة مقدم على بنوة الأبوة في شيء من الأحكام الأبوة في جميع أحكام الشرع، ولم يقدم الأخ على الجد في شيء من الأحكام الشرعية، بل ولا عدل [به](۱)، فمن جعل مقتضى القياس تقديم، أو مساواته فقد خالف الأصول الشرعية كلها](۱).

ا) مقطمن: هـ.

<sup>(</sup>٢) من قوله في ص (٥١٣): منها أن الذين ورثوا الإخوة. . . إلى هنا، سقط من : ف.

فسدر آبات أشكلت (012)

## واصا العمريتان(١٠): فليس في القرآن ما يدل على.

(١) العمريتان: هما مسألتان في الفرائض، "وسُميتا بذلك لأن عمر بن الخطاب\_رضي الله عنه\_ أول من قضي فيهما للأم بثلث الباقي. . . وتسميان أيضاً : بالغرَّاويْن لاشتهارهما كالكوكب الأغر، وبالغريبتين لغرابتهما في مسائل الفرائض، وبالغريتين لأن كلاً من الزوجين كالغريم. «صاحب الدين»، والأبوين كالورثة يأخذان ما تبقى بحسب ميراثهما». انظر ؛ الرائد في علم الفرائض لمحمد بن عيد الخطراوي ص (١٦ - ١٧).

ذكر السألتين، وخلاف العلماء فيهما:

المسألة الأولى، وأركانها: زوج، وأم، وأب.

المسألة الثانية، وأركانها: زوجة، وأم، وأب.

وقد اتفق العلماء على أنَّ الزوج يأخذ النصف، والزوجة تأخذ الربع، واختلفوا في مقدار نصيب الأم مما بقى بعد أحد الزوجين على ثلاثة أقوال:

القول الأول : أن للام ثلث الباقي في المسألتين، وهو في مسألة الزوج سدس، وفي مسألة الزوجة ربع، وهذا قول عمر بن الخطاب، وتبعه على ذلك: عثمان بن عفان، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وبه قال الحسن، والثوري، ومالك، والشافعي، وأصحاب الرأي.

ووجه هذا القول:

أولاً: أن الأب والأم إذا انفر دا بالمال كان للأم الثلث، وللأب الباقي، فبيجب أن يكون الحال كذلك فيما بقي بعد الزوجين.

ثانياً: أننا لو أعطيناها الثلث كاملاً في المسألتين، لزم: إما تفضيل الأم على الأب في مسألة الزوج، وإما أنه لا يفضل عليها التفضيل المعهود في الفرائض في مسألة الزوجة، مع أن الأب والأم في درجة واحدة، والقاعدة: أن الذكر والأنثى إذا كانا في درجة واحدة فإما أن يتساويا كما في الإخوة لأم، وإمَّا أنْ يكونُ للذكر ضعف ما للأنثى كما في أولاد الميت ذكوراً وإناثاً، وإخوته لغير أم ذكوراً وإناثاً.

القول الثاني: أن للأم الثلث كاملاً في المسألتين، وهو قول ابن عباس، وشريح، وداود.

وجه ذلك: السمسك بعموم قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّهَ يَكُن لَّهُ وَلَدٌّ وَوَرِثَهُ وَأَبْوَاهُ فَلِأُمِّوا لَثُلُثُ ﴾ [سورة النساء، الآية: ١١]، ويعموم قوله ﷺ: ﴿ أَخْفُوا الفرائض بأهلها فعا بقي فلأولى رجل ذكر؛، والأب هنا عصبة فيكون أبه ما يفضل عن الفروض.

القول النالث : أن للأم ثلث الباقي في مسألة الزوج ـ كما يقول الجمهور ـ ، ولها الثلث كاملاً في مسألة الزوجة \_كما يقول ابن عباس\_وهذا قول محمد بن سيرين. ووجهه: أنا لو أعطيناها الثلث كاملاً في مسألة الزوج لزادت على الأب بخلاف ما إذا أعطيناها ذلك المقدار في مسألة

[أن](١) للأم الثلث مع الأب والزوج، بل إنما أعطاها الله الثلث إذا ورثت(٢) المال هي والأب، فكان القرآن قد دل على أن ما ورثته هي والأب تأخذ(٣) ثلثه، والأب ثلثيه، واستدل بهذا أكابر الصحابة: كعمر، وعثمان، وعلى، وابن مسعود، وزيد. وجمهور(١) العلماء على أن ما يبقى بعد فرض الزوجين، يكونان(٥) فيه [أثـلاثــأ](١) قياساً على جميع المال إذا اشتركا فيه، وكما يشتركان فيما يبقى بعد الدين [والوصية](٧).

ومفهوم / القرآن [ينفي] (^ أن تأخذ الأم الثلث مطلقاً، فمن أعطاها الثلث مطلقاً حتى مع الزوجين (٩) فقد خالف مفهوم القرآن.

وأما الجمهور فقد عملوا بالمفهوم، فلم يجعلوا ميراثها إذا ورثه(١٠٠ أبــوه كميراثها إذا لم يرثه(١١) ، بل إن ورئه(٢١) أبوه فلأمه الثلث مطلقاً، وأما إذا لم يرثه أبوه؛ بل ورثت مع من دون الأبُ (٢٢) : كالحد، والعم، والأخ، فهي بالثلث

- الزوجة فإنها لا تزيد عليه، بل الأب يزيد عليها بنصف السدس. انظر: المغنى جـ ٧ ص. (٢٠) .. ٢١)، إعلام الموقعين جـ ١ ص (٤٤١)، التحقيقات المرضية ص (٨٨ ـ ٩٠).
  - (١) سقط من: ب.
  - (۲) في ب، س: إذا ورث.
    - (٣) في هـ: يأخذ.
    - (٤) في هـ: وجمهورهم.
      - (٥) في هـ: يكونا.
        - (٦) سقط من: ب.
        - (٧) سقط من: هـ.
        - (A) سقط من: ب.
      - (٩) في ف: الزوجة.
      - (۱۰) في هـ: إذا ورثت.
    - (١١) في ف: إذا لم يرث.
      - (۱۲) في هه: ورثت.
  - (١٣) في ف: بل ورثه من دون الأب.

أولى، [فإنها] (١) إذا أخذت الثلث مع الأب فمع غيره من العصبة أولى

فدل القرآن على أنه إذا لم يرثه إلا الأم والأب<sup>(٢)</sup> ، أو عصبته (٢) غير الأب سسوى الابن؛ فللأم (١) الثلث، وهذا من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى، وأما الابن فإنه أقوى من الأب، فلها معه السدس.

بقي إذا كمان<sup>(٥)</sup> مع العصبة ذو فرض، فالبنات والأخوات قد أعطى الله الأم معهن السدس<sup>(١)</sup> . والأخت الواحدة إذا كانت هي والأم، فالأم تأخذ الثلث مع الذكر من الإخوة، فمع الأنشى أولى، وإنما تحجب<sup>(١)</sup> عن الثلث إلى السدس بالإخوة، والواحد ليس إخوة <sup>(١)</sup> .

وإذا (1) كانت مع الأخ الواحد [تأخذ] (1) الثلث، قمع العم وغيره بطريق الأولى، [(11) وإذا كان مع أحد الزوجين / العصبة غير الأب، والابن، والعم، [وابن العم] (11) فهؤلاء دون الأب، وإغاجعل [الباقي] (11) بعد نصيب الزوجة أثلاثاً؛ لأنها والأب في طبقة واحدة، فجعل ذلك بينهما كأصل المثال، وهؤلاء

<sup>(</sup>١) سقط من: ه.

<sup>(</sup>٢) في ب، س، هـ: أو الأب.

<sup>(</sup>٣) في ف، هـ: أو عصبة.

<sup>(</sup>٤) في ف: فلأمه.

<sup>(</sup>٥) في ف: وإذا كان.

<sup>(</sup>٦) في ف: قد أعطوا الأم معهن السدس.

<sup>(</sup>٧) في ب، ف، هـ: الحجب.

<sup>(</sup>٨) في س: ليس الإخوة.

<sup>(</sup>٩) في ف: فإذا.

<sup>(</sup>۱۰) سقط من: ب، س، هـ

<sup>(</sup>١١) من هنا إلى قوله: لما فيه من تسوية هؤلاء بالأب. سقط من: ف.

<sup>(</sup>١٢) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>١٣) سقط من: س.

ليسوا في طبقتها، فلا يجعلون معها، كالأب فإنه لا واسطة بينه () وبين الميت بخلاف هؤلاء، فلم يكن أن يعطى ثلث الباقي هنا لما فيمه من تسوية هؤلاء بالأب] ()

و لا نزاع في ذلك إلا في الجد، نزاع (٢) يروى عن ابن مسعود والجمهور على أنها مع الجد تأخذ ثلث المال، وهو الصواب؛ لأن الجد أبعد منها، وهو محجوب بالأب فلا يحجبها عن شيء من حقها.

[وإذا لم يمكن أن تعطى ثلث الباقي](\* ) . [وامتنع أن تعطى السدس لأنه دون ذلك تعين أن تعطى الثلث ، وكان إعطاؤها(\*) الثلث](\* ) [مع عدم الأب سواء (\* ) كان هناك أحد الزوجين أو لم يكن .

وإعطاؤها (10 ثلث الله الله الله عنه الدوبين ما فهمه جماهير الصحابة والعلماء من الأتمة، تارة بالاعتبار الذي هو في معنى الأصل، وتارة بالاعتبار الذي هو أولى وأحرى، وتارة بالاعتبار الذي فيه (١١٠ إلحاق الفرع (١١١) بأشبه (١١٠ ) الأصلن به.

- افی هـ: بینها.
- (٢) من قوله: وإذا كان مع أحد الزوجين العصبة غير الأب. . . إلى هنا . سقط من : ف.
  - (٣) في ف: وفي الجدنزاع.
    - (٤) سقط من: ف.
  - (٥) في ب، س، هـ: إعطاها.
    - (٦) سقط من: ف، هـ.
      - (٧) في ب: سوى.
  - (٨) في ب، س، هـ: إعطاها.
    - (٩) في ب: قلت.
    - (۱۰) في ب: عليه.
    - (١١) في هـ: الفرق.
    - (۱۲) في ب، هـ: فأشبه.

٥١/) تفسير آيات أشكلت

قلت: فهذه (١) دلالة نص أو قياس.

قلت (٢٠ لـك](٢٠) : القياس المحض أن الأم مع الأب(١٠ كالبنت مع الابن، والأخت مع الأخ؛ لأنهما ذكر وأنثى من جنس واحد هما عصبة.

وقد أعطيت الزوجة نصف ما يعطاه الزوج؛ لأنهما ذكر وأنثى من جنس [واحد]() ، [وإغا عدل عن هذا في ولد الأم لأنهم يدلون بالأم، فلا عصوبة لهم بحال، بخلاف الزوجين، والأبوين، والأولاد فإنهم يدلون بأنفسهم، وسائر العصبة يدلون بذكر كولد البين والإخوة للأبوين أو الأب، فإعطاء الذكر مثل حظ الأنثين هو معتبر فيمن يدلي بنفسه أو بعصبت () ، فإنه أهل للتعصيب، فأما من يدلي بغير عصبة فإنه ليس من أهل التعصيب، فالذكورة، بل الأبوان () لكل واحد منهما السدس مع الولد، فتساويا كالأنوثة.

وليس الذكر كالأنش ( الله في باب الزوجية ، ولا في الأبوين ، ولا في الأبوين ، ولا في الأولاد والإخوة للأب في هذا اعتباراً ( ) .

وأما دلالة الكتاب على ميراث الأم، فإن الله يقسول: ﴿ لِكُلِّ وَجِيدِمِتُهُمَّا ٱلسُّدُسُ مِثَاتُرُكُ إِن كَانَ لَهُورُكُ فَإِن لَمَّ يَكُنُ لَهُ وَلَدُّ وَوَرِثُهُ وَالْوَاهُ وَلَوَاوُ لَقُلْتُ ﴾ (١٠)

- (۱) .في ب: في هذه.
  - (۲) في س: قلة.(۳) سقط من: ف.
- (٤) في ف: ومحض القياس أن الأب مع الأم.
  - (٥) سقط من: س، ف، هـ
    - (٦) في ب، س: بعصبيته.
- (٧) في ب: بلى الأبوين، وفي هـ: بل الأبوين.
  - (A) في س: الأنثى.
  - (۹) سقط من: ف.
- (١٠) سورة النساء، الآية : ١١، ونصها: ﴿ يُوسِيكُمُ اللَّهُ فِي ٓ أَوْلَندِكُمْ لِلذَّكِّرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأَنْسَيَّةِي =

## فالله تعالى فرض لها بشرطين :

ألا يكون له ولد، وأن يرثه أبواه(١).

[فكان] (") في هذا دلالة على أنها لا تعطى (") الثلث مطلقاً مع عدم الولد، [إذ لا كانت تعطاه مع عدم الولد مطلقاً لكان قدوله: ﴿ وَوَرِيَّكُهُ / أَبَوَاهُ ﴾ إذيادة في المنى، وكان عديم (٥) الفائدة، وجوده (") كعدمه، فإنه حيننذ سواء ورثه أبواه أو لم يرثه أبواه، لأمه الثلث، وهذا خلاف دلالة القرآن] ("). وهذا مما يدل على صحة قول أكابر الصحابة والجمهور الذين يقولون: لا تعطى (٨) في العمريتين ـ زوج وأبوان (١) - زادج وأبوان (١١) ـ شلت جميع المال (١١).

قال ابن عباس وموافقوه (١٢) : فإنها لو أعطيت الثلث هنا لكانت (١٣) تعطاه مع

- (١) في ف: أبوه.
- (٢) سقط من: هـ.
- (٣) في ب، هـ: على أنه لا يعطى.
  - ي . (٤) في س: ونقص.
  - (٥) في ب، هـ: وكان عدم.
    - (٦) ني هـ: وجود.
    - (V) إلى هناسقط من: ف.
      - (٨) في هـ: لا يعطي.
      - (٩) في س، هـ: وأبوين.
    - (١٠) في س، هـ: وأبوين.
- (١١) وإنما تعطى ثلث الباقي في المسألتين. وقد سبق ذكر قولهم وتوثيقه في حاشية ص (٥١٤).
  - (١٢) سبق ذكر قولهم وتوثيقه في حاشية ص (١٤).
    - (١٣) في ب، س، هـ: لكان.

ب ۲۳

وَإِن كُوْنَ رَسَاتَهُ فَوَقَ الْفَتَتَيْنَ فَلَهُونَ لُغُونَا مَانَ فَدَ وَإِن كَانَتَ وَحِيدَ فَقَلَمَ الْفَشْفُ وَالْأَوْنِهِ وَلِكُلُّ وَجِدِينَهُمَا الْشَدُّ فَي كَانَ لَمُونَدُ فَإِنْ لَمْ يَكُن لَمُولَةً وَوَقِدَهُ إِنَّوَا فَوَلِمُ وَالْتُلْتُ وَلِيَّالِكُمْ فَالْمُثَالِّذِينَ مِن اللّهُ عَلَيْ فَي اللّهُ عَلَيْهُمْ أَوْنِهُ لَكُونَ تَشْمُ وَيَسْتُمُ اللّهُ عَلَيْهُمْ أَوْنِهُ لَكُونَ تَشْمُ الْوَيْمِينَ مِنَا لَوْنَهُمْ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُمْ أَوْنِهُ لَكُونَ تَشْمُ الْوَيْمِينَ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهُمْ أَوْنِهُ لَكُونَ مَلْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ أَوْنِهُ لَكُونَ وَلِيمُا لَهُ وَلِيمِنَا وَلِيمُنَا لَكُونُهُمْ لِللّهُ اللّهُ وَلَا عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ أَوْنِهُ لَكُونَ وَلِيمُا لِمُؤْمِنِينَا وَلِيمِينَا لَهُمْ اللّهُ وَلِيمُ لِللّهُ لَلّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ لَلْمُ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ لِللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلِيمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ الْمُنْ الْمُنْتُلِكُمْ الْمُنْتُلِكُمْ الْمُنْ الْمُنْفِقِيلُونَا اللّهُ اللّهُ الْمُنْ الْمُنْتُلِقُونَ الْمُنْ الْمُنْقِلِهُمْ الْمُنْفِقِيلُهُمْ اللّهُ الْمُنْ الْمُنْفِيلُونَا اللّهُ الْمُنْ الْمُنْفِيلُكُمْ الْمُنْ الْمُنْفِقِيلُولِهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُؤْمِنِيلُونَ اللّهُ الْمُنْ الْمُلْعُلِيلُولُونَا اللّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْفِقِيلِيلُونَا اللّهُ الْمُنْ الْمُلْعُلِيلُونَا الْمُلْعُلِيلُونَ الْمُلْعِلَمُ الْمُل

عـدم الولد مطلقاً، وهذا<sup>(۱)</sup> خلاف/ ما دل عليه القرآن، وقد روي عنه أنه قال لزيد: «أفي كتاب الله ثلث ما بقي<sup>»(۱)</sup>، أي: ليس في كتاب الله إلا سدس<sup>(۱)</sup> وللث.

فيقال: وليس في كتاب الله إعطاؤها<sup>(1)</sup> الثلث مطلقاً، فكيف يعطيها<sup>(2)</sup> مع الزوجين الثلث؟! بل في كتاب الله ما يمنع إعطاءها<sup>(1)</sup> الثلث مع الأب وأحد الزوجين، فإنه لو كان كذلك لكان<sup>(2)</sup> يقول: (فإن لم يكن له ولد فلأمه الثلث)، فإنها على هذا التقدير تستحق الثلث مطلقاً، فلما خص الثلث ببعض الخال علم أنها (1) لا تستحقه (<sup>2)</sup> مطلقاً.

فهذا مفهوم المخالفة الذي يسمى دليل الخطاب، يدل على بطلان قول من أعطاها الثلث [إلا العمريتين. ولا وجه لإعطائها الثلث](١٠) مع مـخـالفـتـه

- (١) في س، ف، هـ: وهو.
- (۲) عن شعبة، عن الحكم، عن عكرمة قال: «أرسل ابن عباس إلى زيد بن ثابت: أتخد في كتاب
   القدالام ثلث ما بقي؟ فقال زيد: إنما أنت رجل تقول برأيك، وأنا رجل أقول برأيي».
- أخرجه من هذا الطريق: الدارمي في سنته، في كتاب الفرائض، باب في زوج وأبوين، وامرأة وأبوين ص(٧٤٢).
  - وأخرجه:
  - \_ ابن أبي شببة في مصنفه من طريق الأعمش عن ابن عباس ج١١ ص (٢٤٣ ـ ٢٤٣).
- البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الفرائض، باب فرض الأم، من طريق يزيد بن هارون،
   عن سفيان، عن عبد الرحمن الأصبهائي، عن عكرمة وذكره جـ ٢ ص (١٣٢٨).
  - (٣) في ب، س، هـ: السدس.
  - (٤) في ب، س، د: إعطاها.
    - ٥) في س: فكيف تعطيها..
  - (٦) في س، هـ: إعطاها، وفي ف: إعطاؤها.
    - (٧) في س، ف، هـ: كان.
    - (٨) في ب، س، هـ: أنه.
  - (٩) في ب: لايستحق، وفي ف، هـ: لا تستحق.
    - (۱۰) سقط من: هـ.

للإجماع ((( ( ) + [ ( ) لأن الله إنما أعطاها ذلك مع الولد والإخوة وقيده بذلك، ودل ذلك على أنها لا تعطاه مع الأخ الواحد، فعلم أن الثلث قد تستحقه مع الأخ الواحد، ويدل على ذلك أنها إذا أعطيته مع الأب فمع غيره من العصبات أولى وأحرى.

وهذه دلائل تنبيه الخطاب ومفهومه: إما مفهوم الموافقة، وإما مفهوم المخالفة. فلما دل القرآن على أنها لا تعطى الثلث ولا تعطى السدس وكان قسمة ما يبقى بعد فرض الزوجية أثلاثاً مثل قسمة (۱) أصل المال من الأبوين أثلاثاً، ليس بينهما فرق أصلاً علم بدلالة التقسيم أن الله أزاد أن تعطى (۱) في هذه الحال إهذا، وكانت (۱) هذه بالضرورة، وقياسه من جهة أنها قياس في معنى الأصل دلالة لفظية كانت [أو] (۱) خطابية أيضاً، كما في قوله: همن أعق شركاً [له] (۱۸) في عبد، (۱۷) ، وقوله: «أيا رجل وجد متاعه بعينه عند رجل قد أفلس فهو أحق به، (۱۰).

<sup>(</sup>١) في ب: مع مخالفة الإجماع.

 <sup>(</sup>٢) قال ابن قدامة معلقاً على قول من أعطى الأم ثلث جميع المال في العمريين - وهو ابن عباس ومن وافقه -: \* وراضجة معه لو لا انعقاد الإجماع من الصحابة على مخالفته . . . ؟ .
 انظر: المغنى جـ ٧ ص (٢١) .

<sup>(</sup>٣) من هذا إلى قوله في ص (٥٢٤): كما يستحق الأب بعد ذلك. سقط من: ف.

<sup>(</sup>٤) في ب: مثل قيمة.

<sup>(</sup>٥) في ب: يعطى.

<sup>(</sup>٦) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٧) سقط من: س.

<sup>(</sup>٨) سقط من: ب.

 <sup>(</sup>۹) سبق تخریجه فی ص (۹۳۱).

<sup>(</sup>١٠) وعن رواه عن أبي بكر بن عبد الرحين بن الحارث بن هشام، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: \_ البخاري في صحيحه، بنحوه، في كتاب الاستقراض، باب إذا وجد ماله عند مفلس في / البيم والقرض ورالوديمة فهو أحق به جـ ٣ ص (٨٦).

فإن لفظ "عبد» و"رجل عناول في مثل هذا الذكر والأنثى في عرف الخطاب من باب التعبير باللفظ الحاص [عن المعنى العام، وهذا باب غير باب القياس من باب التعبير باللفظ الحاص [عن المعنى العام، وهذا باب غير باب القياس / وذلك " تارة لكون " اللفظ الحاص] " صار [في] " العرف عامًا كقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهُ لَا يَكُلُوكُ مِنْ قَلَ لَكُورُ كَمِنْ وَقَلْ مِيرٍ ﴾ " ، وقول القائل: "والله ما أخذت له حبّة، وقول القائل: "والله ما أخذت له حبّة ، ولا شربت له قطرة، ولا أكلت له لقمة»، ونحو ذلك مما صار في عرف الخطاب يدل على النفي العام، لكونه صار في العرف الخاص عامًا.

ومن هذا الباب خطاب المطاع للواحد في أهل طاعته، الذين(٩) قد استقر

 <sup>-</sup> مسلم في صحيحه، بنحوه، في كتاب المساقاة، باب من أدرك ما باعه عند المشتري، وقد أفلس، فله الرجوع فيه جـ ٢ ص (١٩٣٠ ـ ١١٩٤) الحديثان: (٢٢، ٣٢).

<sup>-</sup> أبو داود في سنته في كتاب البيوع والإجارات، باب في الرجل يفلس فيجد الرجل مناعه بعينه عنده جـ ٣ ص (٧٨٩ - ٧٩٩) حليث رقم (٢٥٩ ٣)، ولفظه قريب من هذا.

<sup>(</sup>١) في هـ: وكذلك

<sup>(</sup>٢) في هـ: يكون.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٤) سقط من : ب.

٥٠ سورة النساء، الآية: ٤٠، ونصها: ﴿إِنَّاللَّهُ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّوَوَ إِن تَكُ حَسَنَةً يُعَنَّدِهِ فَهَا وَيُؤْمِّ مِن لَدُهُ أَمَرًا عَظِيمًا ﴾.

<sup>(</sup>٦) سورة فاطر، الآية: ١٦، ونصها: ﴿ يُولِجُ النَّهِ النَّهَارِ وَفِيجُ النَّهَارِ وَفِيجُ النَّهَارَ وَاللَّهِ مَا النَّهَارَ وَاللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُلْلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّالَا

<sup>(</sup>V) في ب، س: لا علكون نقيراً، وهذا تصحيف إذ إنه ليس في كتاب الله آية بهذا اللفظ،

 <sup>(</sup>A) سورة النساء، الآية: ١٧٤، ونصها: ﴿ وَمَن يَتْمَلُ مِنَ الْفَكْلِحَتِ مِن دَكَمْ إِذَ أَتْنَى وَهُوَمُوْتِكُ قَالْتَلِيّكَ يَدْ شُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُطَلّمُونَ تَقِيرًا ﴾.

<sup>(</sup>٩) في ب: الذي.

( 0TT) تفسير آيات أشكلت

عندهم تماثلهم في الحكم، فإن هذا الخطاب(١) لجميعهم كخطاب السيّد للواحد من عبيده بأمور يشترك فيها العبيد، وكذلك الملك للواحد من رعيته، ومن هذا خطاب النبي ﷺ للواحد من أمته بحكم، فإنه قد علم - بعادته (٢) من خطابه - أن هذا حكم لمن هو مثل ذلك الشخص إلى يوم القيامة، وكذلك خطابه لمن حضره قد علم لعادته أن من غاب عنه \_إذا كانوا(٣) بمنزلتهم \_ أنهم مخاطبون بمثل ذلك لمعرفة المستمع أن حكم الشيء حكم مثله، وأن التعيين(٤) هـنــا لا يــراد بــه التخصيص، بل التمثيل.

وأما إذا كان أحد الزوجين مع سائر العصبة فهنا لو أعطيت ثلث الباقي لكان جَعُلاً لذلك العاصب(٥) معها بمنزلة الأب، وليس الأمر(١) كذلك، فإن الأب في طبقتها، فكان حكمها معه كحكم الذكر مع طبقته من(٧) [٨) الإناث، وأمـــا [غير](1) الأب فيعيد عنها.

والقرآن لما أعطاها الثلث مع الأب دل على أنه مع غيره من العصبة مثله وأولى من نقصانها، والسدس لا سبيل إليه لما تقدم.

وقد دل القرآن على أنها مع الأخ الواحد من الإخوة لا تعطى السدس، فلما

في س، هـ: خطاب.

<sup>(</sup>۲) في ب: فإنه قد حلم بعبادته.

<sup>(</sup>٣) في هـ: كان.

<sup>(</sup>٤) في ب: وأن النفس.

<sup>(</sup>۵) في ب: الغاصب.

<sup>(</sup>٦) في ب: وليس الأم.

<sup>(</sup>v) إلى هنا: ب٣٣.

<sup>(</sup>A) من هنا إلى قوله في ص: (٥٢٨): بل إما أن يسقط. سقط من: ب.

<sup>(</sup>٩) سقط من: س.

أبطل إعطاءها (11) السدس مع العصبة غير الأب وغير أحد الزوجين، أو ثلث الباقي؛ تمين الثلث، وكان إذا أعطيت الثلث مع سائر العصبة وأحد الزوجين بميزلة أن تعطاء مع الأب وحده، فإن الأب وحده يحجب سائر العصبة ويأخذ الثلثين.

ومع أحد الزوجين أعطاها (\*) ثلث الباقي ليأخذ الأب الثلثين الآخرين؛ إذ ليس هناك عصبة غيره إذ هو يحجبهم، ومع غيره لو أعطيناها ثلث الباقي لكان ذلك ليأخذ ذلك العصبة الثلثين وليس ذلك له، بل قد يكون مع الأم محجوباً لا يأخذ شيئاً بحال إذا كان معها أب (\*) أو ابن، فإذا كان قد يكون معها محجوباً (\*) حجب حرمان، فحجب النقصان أولى، بخلاف [الأب فإنه لا يحجب معها لا حجب حرمان ولا حجب نقصان.

وكان] (\*) إعطاؤها (\*) مع الأب الثلث إعطاء كها (\*) مع غير الأب في سائر الاحوال بطريق الأولى؛ إذ لاحال هناك يستحق (\*) أحد معها أن يأخذ مثلي ما تأخذ (\*) كما يستحق الأب بعد ذلك] (\*\*) ، فإن قول (\*\*) : ﴿ وَوَرِثُهُ وَإِوْرَاهُ وَلَاَيْمِ النَّلُسُ ﴾ (\*\*)،

<sup>(</sup>١) في س، هـ: إعطاها.

<sup>(</sup>۲) في هـ: إعطاؤها..

<sup>(</sup>٣) في هـ: أبا.

<sup>(</sup>٤) في هـ: محجوب.

<sup>(</sup>٥) شقط من: هـ.

<sup>(</sup>١) في س، هـ: إعطاها، والصواب ما أثبته.

<sup>(</sup>V) في س، هـ: إعطالها، والصواب ما أثبته.

<sup>(</sup>A) في س: تستحق.

<sup>(</sup>٩) في هـ: يأخذ.

<sup>(</sup>١٠) من قوله في ص (٢١٥): لأن الله إنما أعطاها ذلك مع الولد. . . إلى هنا. سقط من : ف.

<sup>(</sup>١١) بعد ذلك السقط في نسخة «ف» المشار إليه في الفقرة السابقة جاءت عبارة «إلى أن قال: فإن قوله». فلعل هذه العبارة من أحد النساح، ويقصد بالقائل شيخ الإسلام ابن تهيه.

<sup>(</sup>١٢) سورة النساء، الآية: ١١

<sup>(</sup>١) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٢) في هـ: أعطيناها.

<sup>(</sup>٣) في س: لقوله.

 <sup>(</sup>٤) سورة الانفال، الآية: ٧٥، ونصها: ﴿ وَالْقِينَ النَّوْامِلُ بَعْدُوتُ كَاجَرُوا وَجَهَدُوا مَعَكُمْ فَالْدَلْيَكَ
 مِنكُرُواْدُولْ الْأَرْعَادِ بَشَعْهُمْ أَوْلَىٰ بَعْضِ فِي كُنْجُ القَوْلَ فَاللَّهِ مَنْ عَلِيمٌ ﴾.

 <sup>(</sup>٥) سورة النساء، الآية: ٣٣، وتستها: ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتُ أَيْمَنْتُكُمْ فَتَاتُوهُمْ تَعِيبَهُمْ إِنَّ أَقَةً
 كَانَ عَلَى كُلْ صَلْى مَنْ و تَهِيدًا ﴾.

<sup>(</sup>٦) في س: وقول.

<sup>(</sup>٧) سبق تخریجه فی ص (٥٠١).

(٥٢٦) تفسير آيات أشكلت

## فصل

وأما ميراث الأخرات (أ<sup>() ()</sup>مع البنات، وأنهن عصبة كما قال <sup>())</sup>جمهور الصحابة والعلماء <sup>())</sup> ، فقد دل عليه القرآن والسنة أيضاً، فإن قوله تعالى :

(١) في هـ: الإخوة.

 (٢) المراد بالأخوات هنا: الأخوات من الأبوين، أو من الأب؛ لأنه قد ذكر أن ولد الإم لا ميرات لهم مع الولد.

(٣) في ف: زيادة (وله أخت، الذي هو قول، بعد (قال».

(٤) هذا هو أحد الأقوال في هذه السألة، وهو القول الراجع الذي نصره ابن تسمية، وهو أن الأعوات من الأبوين أو من الأب عصبة مع البنات، وإن لم يكن ممهن أخ يعصبهن لأخذ ما فضل عن البنات.

الفول الثاني: لابن عباس رضي الله عنهما: أن الأخوات ليس عصبة مع البنات، فلا يرثن ممهن شيئاً، وبه قال داود الظاهري، وطائفة.

القول الشائف: أن الأخوات عصبة مع البنات إذا لم يوجد عصبة ذكر كابن الأخ، واللم، أما إن وجد فالباقي له دونهن. وهذا قول إسحاق بن راهزيه، واختيار أبي محمد بن حزم.

أما دليل الجمهور، فهو حديث هزيل بن شرحييل، وسياتي نصه وتغريجه في ص (٩٦٥-٥٣١). وأما دليل إسحاق بن راهويه ومن وافقه فهو الجمع بين حديث «وما بهي فساؤولي رخل ذكراً».

وحديث ابن مسعود بقضاء النبي ﷺ للأحت بالباقي بعد البنت وبنت الابن.
﴿ وَإِنَّامُ الْمُلَكِّ لِلْسَلَّ الْمُوَلِّ الْمُلَكِّ الْمُلْمِعَ اللهِ عَلَم اللهُ اللهِ عَلَم اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

والحلاصة أن في توريث الأخوات مع البنات ثلاثة أقوال:

ـ التوريث مطلقاً، وهو قول الجمهور .

﴿ يَسَّمَقُنُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفَتِيكُمُ فَي الْكَلَّدَةِ إِنَّامُ أُفَاكُكُ لَيْسَ لَلْهُ لَدُّ وَلَهُ وَأَخَتُ فَلَهَا الرَّحْت ترث يضم ما ما ترك وهو آلا والأحت ترث النصف مع عدم الولد، وأنه [هو] أن يرث المال كله مع عدم ولدها، وذلك يقتضي أن الأخت مع الولد لا يكون لها النصف [مما ترك؛ إذ لو كان كذلك لكان لها النصف] من ذكر الولد تدليساً وعبناً مفرراً، وكلام الله منزه عن ذلك أن أ. فكان ذكر الولد تدليساً وعبناً مفرراً، وكلام الله منزه عن ذلك أن .

[وليس هذا من المفهوم الذي هو تخصيص أحد النوعين بالذكر، بل هو من باب تخصيص اللفظ العام وتقييده مع أن الحكم يتناول جميع الصور، والتخصيص بعد التعميم ليس بمنزلة التخصيص المبتدأ، فإن ذلك قد يقصد به ذكر ذلك النوع دون الآخر، وأما ذكر الجنس الذي يعمهما(٢) مع أن الحكم يعمهما(٢)

<sup>. ..</sup> عدم التوريث مطلقاً، وهو قول ابن عباس ومن وافقه.

\_ التوريث بشرط عدم العصبة بالنفس، وهو قول إسحاق ومن وافقه.

انظر هذه المسألة في: اللغني حـ٧ ص (٦-٧)، إعلام الموقعين جـ١ ص (٤٩٩-٥٥٦)، نفسير ابن كثير حـ٢ ص (٤٣٤-٤٤٥)، الجامع لأحكام القرآن حـ٦ ص (٢٩-٣٩)، بداية المجتهد ونهاية الفتشصد حـ٢ ص (٤٣٤-٣٤٦)، نيل الأوطار للشوكاني حـ٦ ص (٦٦-٦٢)، التحقيقات المرضية ص (١١٠-١١١).

سورة النساء، الآية: ١٧٦.

<sup>(</sup>٢) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٣) سقط من: هـ.

 <sup>(</sup>٤) سقط من: س.
 (٥) قال الإمام ابن القيم كلاماً قريباً ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية، فقد قال في إعلام الموقعين جـ ١
 ص. (٥٥٠) مد أن ذك الآلة السافة: فوهذا دليا, على أن الأخت ترث النصف مع عدم الولد،

ص ( \*ه ) بعد أن ذكر الآية السابقة : ووطفاليا على أن الأخت ترث النصف مع عدم الولد ، وأنه هو يرث المال كله مع عدم ولدها ، وذلك يقتضي أن الأخت مع الولد لا يكون لها التصف يما ترك؛ إذ لو كان كذلك لكان قدوله : ﴿ لَيْسَ لَلْمَرَكُ ﴾ زيادة في اللفظ، ونضصاً في المعنى، وإيهاما لغير المراد، فدل على أنها مع الولد لا ثرث النصف، .

<sup>(</sup>٦) في هـ: يعمها.

<sup>(</sup>٧) في هـ: يعمها.

والحاجة داعية إلى [بيان](١) التخصيص لا لاختصاصه بالحكم](١). ومن هذا قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَهُولَدُّ وَلَهُ وَأَخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا زَّكَ ﴾ (") ، وقول. ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدُّ وَوَرِثُهُ وَأَبَواهُ فَلِأَيْدِ الثُّلُثُ ﴾ (").

وإذا علم أنها مع الولد لا ترث النصف، فالولد إما ذكر(٥) / وإما أنشى، أما الذكر فإنه (١) يسقطها كما يسقط (٧) الأخ بطريق الأولى، بدليل قوله: ﴿ وَهُو بَرِثُهَا إِن لَمْ يَكُن لَهَا وَلَدٌ ﴾ ، فلم يثبت له الإرث المطلق [إلا إذا لم يكن لها ولد، والإرث المطلق](^ أهو حوز [جميع](\* المال، فدل ذلك على أنه إذا كان لها ٣٥ ولد لم يحز المال، / بل إما أن يسقط إ(١٠٠ ، / وإما أن يأخذ بعضه. فيبقى إذا كان لها ولد، فإما ابن، وإما بنت.

والقرآن قد بيَّن أن البنت إنما تأخذ النصف، قدل على أن البنت لا تمنعه (١١) النصف الآحر إذا لم يكن إلا بنت(١٢) وأخ. ولما كان فتيا الله إنما هي(١٣) فيي

<sup>(</sup>١) سقط من: هـ

<sup>(</sup>٢) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٣) سورة النساء، الآية: ١٧٦

 <sup>(</sup>٤) سورة النساء، الآية: ١١.

<sup>(</sup>٥) في س: ذكراً.

<sup>(</sup>٦) في هـ: فإنها.

<sup>(</sup>٧) في ف: زيادة (كما يسقطها) قبل (كما يسقط).

<sup>(</sup>A) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٩) سقط من: ف.

<sup>(</sup>١٠) من قوله في ص (٥٢٣): الإناث، وأما غير الأب فبعيد عنها. . . إلى هنا. سقط من: ب

<sup>(</sup>١١) في هـ: لتمنعه.

<sup>(</sup>١٢) في هـ: البنت.

<sup>(</sup>١٣) في ف: إنما هو، وفي ب، إنما نهي.

نفسير آيات أشكلت ( ٥٢٩ )

الكلالة (()، والكلالة: من لا والد له ولا ولد (() علم أن من له (() ولد ووالد ()) ليس هذا حكمه، ولما كان قد بين تعالى أن الأخ يحوز مال الأخت (() فيكون لها عصبة؛ كان الأب أن يكون له عصبة بطريق الأولى، وإذا كان الأب والأخ عصبة

(١) اختلف في اشتقاق لفظ «الكلالة» فقيل: من الكلال وهو الإعباء، فكأن المبراث يصير إلى الوارث بعد إعياء، وقال الزمخشري: «والكلالة في الأصل: مصدر بمنى الكلال وهو ذهاب القوة، من الإعياء، فاستعيرت للقرابة من غير جهة الولد والوالد؛ لأنها بالإضافة إلى قرابتهما كانة ضعفة.

وقيل: هي مشتقة من تكلله النسب. أي: أحاط به، وإذا لم يترك والد أولا ولداً فقد انقطع طرفاء، وهما عمودا نسبه، وبقي موروثه لن يتكلله نسبه، أي: يحيط به من نواحيه، كالإكليل، ومنه: روض مُكلل بالزهر. وجمهور أهل اللغة على أن الكلالة: الميت الذي لا والدله ولا ولده.

انظر: البحر المجيط جـ ٣ ص (١٨٨)، الكشاف للزمخشري جـ ١ ص (٢٥٥).

(٣) القول بأن الكلالة: من لا والد له ولا ولد هو أحد الأقوال في المراه بالكلالة ، وهو الصحيح» وقد روي هذا القول عن أي يكر الصديق رضي الحق عنه فقد روى الطبري، والبخوي» وابن كثير في تفاسيرهم عن الشعبي ، قال: قال أبو يكر رحمة الله عليه : «إني قد رأيت في الكلالة رأية في الكلالة من الله وحده لا الربيك له ، وإن يك خطأ فعني ومن الشيطان، والله بري» منه : أن الكلالة ما خلا الولد والوالد . فلما استخلف عمر رحمة الله عليه قال: إني لأستحيى . . . . . الله تبل كو يتال إلى إن كل أستحيى . . . . الله تبل كو يتال إن الأساف أبا يكر في رأي رأه هذا لنظ الطبرى.

قال ابن كثير في تفسيره: «ولهكذا قال علي بن أبي طالب، وابن مسعود، وصح من غير وجه عن عسيد الله بن عباس، وزيد بن ثابت، وبه يقول الشعبي، والنخعي، والخسرة، والبصري، وقنادة، وجابر بن زيد، والحكم، وبه يقول أهل المدينة، والكوفة، والبصرة، وهر قول الفقها، السبعة، والأثمة الأربعة، وجمهور السلف والخلف، بل جميعهم، وقد حكى الإجماع على ذلك غير واحد، وورد فيه حديث مرقوع،

انظر: تفسير الطبري جـ ٨ ص (٥٣ ـ ٥٤) محقق، معالم التنزيل جـ ١ ص (٤٠٣)، تفسير ابن کثير جـ ٢ ص (٢٠٠ ـ ٢٠١).

- (٣) في ف: زيادة «ليس» قبل «له»، وهي زيادة تخل بالسياق.
  - (٤) في هـ: ولا والد.
  - ٥) في ب، س، ف: زيادة «المال» قبل «مال الأخت».

فالابن بطريق الأولى.

وقسد قسال الله تعالسي: ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَ لِي مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَلِيَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾(١) ، [(٢) فإذا كان قد جعل موالي واحدهم مولى، وهو(٢) الذي يتولى المرء، فيكون مولاه<sup>(٤)</sup> يرث ماله، ويكون من أولى الأرحام الذين بعضهم أولى ببعض في كتاب الله، إذا كان لكل أحد قد جعل الله عصبة ترث<sup>(٥)</sup> ماله عما<sup>(١)</sup> ترك، هم(٧٠): الوالدان والأقربون.

قــال(^) طائفة من المفسرين: «أي: من المال الذي [ترك]<sup>(٩)</sup>. والموالى<sup>(١٠)</sup>: هم الوالدان(١١) والأقربون، وموال(١٢) بمعنى(١٣): ورثة، والمعنى: لكل [جعلنا](١٤) ورثة يرثن مما(١٠) ترك هم: الوالدان والأقربون،(١١) .

<sup>(</sup>١) سورة النساء، الآية: ٣٣، وتنمتها: ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ مَّنَّا لُوَهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّالَلَّهُ كَانَ عَلَى كُلُ شَيْءِ شَهِيدًا ﴾.

<sup>(</sup>٢) من هنا إلى قوله في ص (٥٣٢): إلا الكبير. سقط من: ف.

<sup>(</sup>٣) في هـ: وهذا.

<sup>(3)</sup> في ب: زيادة «من» قبل «مولاه».

<sup>(</sup>٥) في ب، س: يرث.

<sup>(</sup>٦) في هـ: ما.

<sup>(</sup>٧) في ب: هو.

<sup>(</sup>٨) في س: قاله.

<sup>(</sup>٩) سقط من: ب.

<sup>(</sup>١٠) في هـ: والموال..

<sup>(</sup>١١) في هـ: الوالدون.

<sup>(</sup>١٢) في هـ: وموالي.

<sup>(</sup>۱۳) قی س، هـ: معنی. (١٤) سقط من: ه..

<sup>(</sup>۱۵) في هـ: ما.

<sup>(</sup>١٦) وممن قال بهذا من المفسرين:

نفسير آيات أشكلت (٥٣١)

وإذا كان قد جعل الله الوالدين والأقريين موالي، فالبنون [أولى] ( الله يكونوا موالي. ولهذا لما كانوا في أول الأمر إنما يرخ الرجل ولده؛ فرض الله الوصية للوالدين والأقربين. فقوله تعالى: ﴿ كُيْبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَصَراً حَدَكُمُ ٱلْمُوتُ وَالله عَيْرًا الْوَصِيمَةُ لِلْوَالِدِينِ وَالْأَقْرِينِ وَالْأَقْرِينِ وَالْأَقْرِينِ وَالْأَقْرِينِ وَالْفَرِينِ فَالله عَيْرًا الْوَصِيمَةُ لِلْوَلِدِينِ وَالْأَقْرِينِ وَالْأَقْرِينِ وَالْفَرِينِ وَالْأَقْرِينِ وَالْفَرِينِ فَالله عَيْرًا الله وَالله وَله وَالله وَاللّه وَالله وَالله وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّهُ وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَالله وَالله وَالله وَاللهُ وَالله وَاللّه وَالله وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّهُ وَاللّه وَلّه وَاللّه وَلّا لِللّه وَلّا اللّه وَلَا الللّه وَلِلْمُواللّه وَلّا للللّه

فلما فرض [الله] [آ الوصية لهما دل ذلك على أن الميراث للولد دونهما، وكان ذلك هو الحكم قبل نزول آية الفرائض، فعلم أن الولد أولى من الأبوين، وإن كان الابن أولى أن يكون عصبة من الأب.

وأيضا: فإنه سبحانه قال: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَراَ حَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ رَكَ خَيْراً الْوَصِيةَ لِلْوَالِمَيْنِ وَالْأَقْرِينَ بِالْمَسْرُوفِ ﴾، فأوجب الوصية للوالدين والأقربين لما كان لا يرث أحدهم (\*) إلا ولده، فكان ميراث الولد وأخذ الأب مال ابنه (\*) كله أمراً (\*) معروفاً عندهم في الجاهلية، ففرض [الله] (\*) فواتض لمن سَمّاء، وأما إرث الابن مال أبيه إذا لم يكن غيره، فكان من الأحكام الظاهرة الواضحة التي كانوا عليها في الجاهلية، وأقرهم عليها في الإسلام، ووكد ميراث

يا لطبري في تفسيره جـ ٨ ص (٢٦٩ ـ ٢٧٢) محقق، وقد ذكر في ذلك آثاراً عن ابن عباس، ومجاهد، وتنادة، والسدى.

<sup>-</sup> ابن الجوزي في زاد المسير جـ ٢ ص (٧١).

ـ ابن كثير في تفسيره جـ ٢ ص (٢٥١\_ ٢٥٢).

<sup>(</sup>١) سقط من: ه.

<sup>(</sup>٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٠، وتتمتها: ﴿حَقًّاكُمَّ ٱلۡمُلَّقِينَ ﴾.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ب، ه.

سفط من. ب، ه.
 في هـ: أحدهما.

<sup>. .</sup> (٥) في ب، هد: مال أبيه.

أمر.

<sup>(</sup>٧) سقط من: س.

٥٣٢) تفيير آيات أشكلت

الابن حتى ورَّث الابن سواء كان صغيراً أو كبيراً.

وكذلك سائر الورثة سَوَّى(٢٠ بين الصخير والكبير، وكانوا في الجاهلية، ومن(٢٠ كان منهم لا يورثون(٣) إلا الكبير](١٠ . ودل أيضاً قول النبي ﷺ : «ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقى فهر لأولى رجل [ذكر](٥٠ )(٣) أن ما بقي بعد الفرائض فلا يرثه إلا العصبة، وقد علم أن الابن أقرب، ثم الأب، ثم الجد، ثم الإخوة.

وقسضى النبي ﷺ أنّ أولاد بني الأم يتوارثون، دون بني العلات (١٠٠٠) (١٠) فالأخ للأبوين أولى من الأخ للأب، وابن الابن يقوم مقام الابن، وكذلك كل

<sup>(</sup>١) في ب، هـ: سواء.

<sup>(</sup>٢) في س، هـ: أو من.

<sup>(</sup>٣) في ب، هـ: لا يرثون.

 <sup>(</sup>٤) من قولة في ص (٥٣٠): فإذا كان قد جعل موالي واحدهم. . . إلى هنا. سقط من : ف
 (٥) سقط من : ب.

<sup>(</sup>٦) الحديث سبق تخريجه في ص (٥٠١).

<sup>(</sup>٧) في ف: دون بني العلاقات، وفي هـ: دون بني العمات.

بد العلات: هم أولاد الزجل من نسوة شنى. "سقوا بذلك لأن الذي تزوج أخرى على أولى قد
 كانت قبلها، ناهل، ثم أعك من هذه. والعلل: الشرب الثاني. يقال: «علل» بعد «نهل».
 انظر: مختار الصخاح من (٥١١)، لسان العرب جدا من (٣٦٧).

 <sup>(</sup>٩) روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «قضى رصول الله ﷺ أن أعيان بني الأم
 يتوارثون دون بني العلات. يرث الرجل أخاه لابيه وأمه، دون إخوته لابيه».

عن رواه

<sup>-</sup> ابن ماجة في سننه في كتـاب القرائض، باب ميـراث العصبة جـ ٢ ص (٩١٥) حديث رقم (٢٧٣٩)، وهذا لفظه.

ـ الترمذي في سنته في كتاب الفرائض، باب ما جاه في ميراث الإخوة من الأب والأم جـ ٤ ص (٤١٦) حديث رقم (٢٠٩٥)، وقال: «هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي. وقد تكلم بمض أهل العلم في الحارث، والعمل على هذا الحديث عند عامة أهل العلم».

بني أب أدني، هم أقرب من بني الأب الذي هو أعلى [منه](١) ، وأقسربهم إلى الأب(٢) الأعلى، فهو(١) أقرب إلى الميت. وإذا(١) استووا(٥) في الدرجة، فمن كان لأبوين أولى ممن كان لأب(١).

فلما دل القرآن على أن للأخت النصف مع عدم الولد، وأنه مع ذكور ولد يكون الابن عاصباً يحجب الأخت، كما يحجب أخاها، بقى حال الأخت مع إناث الولد؛ ليس في القرآن ما ينفي ميراث الأخت في هذه الحال، [وإنما ينفي أن يكون لها النصف مع الولد، كما يكون مع عدم الولد](V) .

بقى<sup>(٨)</sup> مع البنت: إما أن تسقط، وإما أن يكون لها النصف، وإما أن تكون<sup>(٩)</sup> عصبة. ولا وجه لسقوطها؛ فإنها(١٠٠ [لا](١١٠ تزاحم البنت. وأخوها لا يسقط، فلا تسقط هي، ولو سقطت بمن هو أبعد منها من الأقارب، والبعيد لا / يسقط القريب.

[ولا يكون لها النصف فرضاً كما(١٢) يكون لها مع الزوج؛ لأن الله إنما جعل

<sup>(</sup>١) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٢) في هـ: للأب.

<sup>(</sup>٣) في ب: هو.

<sup>(</sup>٤) في س: فإذا. (٥) في ف: استوى. وفي هـ: استويا.

<sup>(</sup>٦) في ف: للأب.

<sup>(</sup>٧) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٨) في هـ: ئقِي.

<sup>(</sup>٩) في ب، ف، هـ: يكون.

<sup>(</sup>۱۰) في هـ: فإنه.

<sup>(</sup>۱۱) سقط من: ب، س.

<sup>(</sup>۱۲) في هـ: با.

لها النصف معه إذا لم يكن لها ولد] (()؛ ولأنها كسانت تساوي البنب مع اجتماعهما، والبنت أولى منها فلا تساويها (()، [وأيضاً] (()) ؛ فإنه (()) وفرض لها النصف لنقصت البنت عن النصف إذا عالت الفريضة، [مثل زوجة وبنت وأخت، فكان للزوجة الثمن، ولكل منهما النصف، فتعول فتنقص (() البنت عن النصف] (()

وكذلك لو كان زوج كان له الربع ، فلو فرض للأخت النصف مع البنت لعالت فنقصت البنت عن النصف، والإخوة لا يزاحمون الأولاد بفرض ولا تعصب ، فإن الأولاد أولى منهم . والله إنما أعطاها النصف إذا كان الميت كلالة لا أولك له ولا ولد (() ، ف من [له] () فلمنا الله ولا ولد () ، فلمنا [له] () فلمنا أي المعلى (() مقوطها وفرضها لم يبق إلا أن تكون عصبة أولى من [العصبة] (() البعدة (()) ، كالعم وابن العم (()) المعمدة (()) .

النصف، وبطل سقوطها . . ، فتعين القسم الثالث، وهو أن تكون عصبة لها ما يقي، وهي =

<sup>(</sup>١) سقط من: ف.

<sup>(</sup>۲) في ف: فلاتساوى بها.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٤) في ب: فإنها.

 <sup>(</sup>۵) في هـ: فينقص.
 (٦) سقط من: ف.

<sup>(</sup>V) في س، هـ: لأولد له ولا والد.

<sup>(</sup>۱) مي ش، مد. د . (۸) سقط من: س.

<sup>(</sup>٩) سقط من: ف.

<sup>(</sup>۱۰) سقط من: ب.

<sup>(</sup>۱۰) سفط من: ب. (۱۱) سقط من: ف.

<sup>(</sup>۱۲) في ف: البعيد.

<sup>(</sup>١٣) في ف: البعيد. (١٣) ولابن القيم كلام نحو هذا حيث قال في إعلام الموقعين جـ ١ ص (٤٥٢): «فبطل فرض

نفسير آيات أشكات (٥٣٥)

1 . 5 .

- (١) تقدم ذكر قولهم وأقوال المخالفين لهم باحتصار في حاشية ص (٥٢٦ ٥٢٧).
  - (۲) سقط من: س.
- (٣) هو سلمان بن ربيعة الباهلي، مختلف في صحبته، وقد رجع ابن عبد البر، وابن حجر أن له صحبة، يقال له: سلمان الخيل، فقد كان يلي الخيول أيام عمر، وهو أول من استقضي على الكوفة، وكان رجلاً صالحاً يحج كل سنة. توفي سنة ٣٠ هـ، وقبل غير ذلك.
- انظر ترجمته في: الاستيعاب في أسماء الأصحاب جـ ٢ ص (٩٩ ٦٠)، الإصابة في تمييز الصحابة جـ ٢ ص (٩٩ - ٦٠) رقم الترجمة (٣٣٥٤).
- (٤) في ب، س، هـ: وابن مسعود، وفي ف: واثت. وما أثبته هو الصواب الموافق لما جاء في
   الحديث.
  - (٥) في هـ: يتابعنا.
  - (٦) سقط من: ب.
  - (٧) في ف: وبنت الابن.
- ) الحديث رواه البخاري في صحيحه في كتاب الفرائض، باب ميراث ابنة ابن مع ابنة جـ ٨ ص (٦)، ونصه: «عن هزيل بن شرحبيل قال: سُكل أبو موسى عن ابنة، وابنة ابن، وأخت. فقال: للابنة النصف، وللاخت النصف، وأت ابن مسعود وفسيتابعني، فسئل ابن مسعود وأخير بقول أبي موسى. فقال: لقد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين؛ أقضي فيسها بما قضى النبي ﷺ: للابنة النصف، ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين، وما بقي فللأخت. فأتينا أبا موسى فأخيرنا، بقول ابن مسعود. فقال: لا تسألوني ما دام هذا الحير فيكم،

أولى به من سائر العصبات الذين هم أبعد منها، وبهذا جاءت السنة الصحيحة الصريحة التي
قضى بها رسول الش 議؛ فوافق قضاؤه كتاب ربه والميزان الذي أنزله مع كتابه، وبذلك قضى
الصحابة بعده كابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وغيرهما».

[فأخير ابن مسعود أن هذا قضاء رسول الله \$ 100 ، فسدل ذلك على أن الأخوات مع البنات عصبة، والأخت تكون عصبة بغيرها وهو أخوها فلا يمتنع أن تكون عصبة مع البنت، ولهذا البنت أقوى من أخ الميت، ولهذا لم يعصبها، بخلاف البنت مع الابن فإنها ليست أقوى من أخيها، فلهذا عصبها، وفي السنن: «أن معاذا" أتسي" في بنت، وأخت، فأعطى الأخت النصف، والبنت

- وعن رواه أيضاً عن هزيل بن شرحبيل:
- \_ أحمَد في مسئده جـ ١ ضِّ (٣٨٩، ٣٦٦).
- ــ الدارمي في سننه في كتاب الفراتض، باب في بنت، وابنة ابن، وأخت لأب وأم ص (٧٤٤-٥٤٧).
- ــ أبو داود في سننه في كتاب الفرائض، باب ما جاء في ميراث الصُّلب جـ ٣ ص (٣١٣\_٣١٣) حديث رقم (٧٨٩٠).
- ابن ماجة في سنته في كتاب الفرائض، باب فرائض الصلب جـ ٢ ص (٩٠٩) حـديث رقم (٢٧٢١).
- ـــ الترمذي في سنته في كتاب القرائض، باب ما جاء في ميراث ابنة الابن مع ابنة الصلب جد ؟ ص (٢٥٥)، وقال: (حليث حسن صحيح».

لنبيه

رواية البخاري ليس فيها ذكر سلممان بن ربيعة، وإغا ذكر في الروايات الأخرى التي في المسند والسنن: أنه جناء رجل إلى أبي صوسى الأضعري وسلمان بن ربيعة البناهلي فسألهما. . . الحديث.

- (١) سقط من: ف.
- (٢) هو معاذ بن جبل بن عمرأو بن أوس الأنصاري، الخزرجي، أبو عبد الرحمن، صحابي جليل، كان أحد الأشخاص الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ. أسلم وهو فتى، وشهد العقبة مع الأنصار السبعين، بعثه النبي ﷺ بعد غزوة تبوك قاضياً ومرشداً لأهل البمن. توفي استه
- انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ٣ ص (٥٨٣ ٥٩٠)، تذكرة الحفاظ جـ١ ص (٩١ ـ) ٢٧) رقم الترجمة (٨)، غياية النهياية في طبقيات القبراء جـ٢ ص (٣٠١) رقم الترجمية (٣٠٢٠).
  - (٣) في هـ: أفتى.

نفسير آيات أشكات ( ٥٣٧ )

النصف، (١) ](١) .

وأما قـول النبي ﷺ (<sup>(7)</sup> وأخـقوا الفرائض بأهلها، فـما بقي فلأولى رجل ذكر، (<sup>(3)</sup>)، فهـذا عام خص منه: المعتقة، والملاعنة، والملتقطة. لقوله ﷺ: «تحـوز المرأة ثلاث مواريث: عيقها، ولقيطها، وولدها الذي لاعنت عليه، (<sup>(3)</sup>

(١) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الفرائض، باب ميراث الأخوات مع البنات عصبة جـ ٨ ص (٧)، ولفظه: قمن سليمان، عن إبراهيم، عن الأسود قال: قضى فينا معاذ بن جبل على عهد عهد رسول الله ﷺ النصف للابنة، والنصف للأعت، ثم قال سليمان: قضى فينا، ولم يذكر على على عهد رسول الله ﷺ؛.

وعن رواه من أصحاب السنن:

الدارمي في سننه في كتاب الفرائض، باب في بنت وأخت ص (٧٤٢).

۔ أبو داود في سننه في كسّاب الفرائض، باب ما جاء في ميراث الصُّلب جـ٣ ص (٣١٦) حديث رقم (٢٨٩٧).

(٢) سقط من: ف.

(٣) في ف: وقوله ﷺ.

(٤) الحديث سبق تخريجه في ص (٥٠١).

 الحديث رواه من طريق عمر بن رؤية، عن عبد الواحد بن عبد الله النصري، عن واثلة بن الأسقم:

\_ أبو داود في سننه في كتاب الفرائض، باب ميراث ابن الملاعنة جـ ٣ ص (٣٢٥) حديث رقم (٢٩٠٦).

۔ ابن ماجة في سنته في كتاب الفرائض، باب تحوز المرأة ثلاث مواريث ج ٢ ص (٩١٦) حديث رقم (٢٧٤٧).

\_ الترمذي في سنته في كتاب الفرائض، باب ما جاء ما يرث النساء من الولاء ج ٤ ص (٢٤٩) حديث رقم (٢١١٥). وقال: قعذا حديث حسن غريب لا يُعوف إلا من هذا الوجه من حديث محمد بن حرب.

\_ الدارقطني في سننه ج ٤ ص (٨٩ \_ ٩٠) الأحاديث (٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠).

\_ الحاكم في المستدرك في كتاب الفرائض جـ ٤ ص (٣٧٨) حديث رقم (٢٩٨٧) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ورواية الخاكم من طريق عمر بن رؤية، عن عبد العزيز " ابن عبد الله البصرى، عن والله.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال جـ ٤ ص (١١٧): اليس لعمر في السنن سوى هذا الحديث؟.

## وإذا كان عامّاً مخصوصاً، خصت منه هذه الصورة بما ذكر من الأدلة(١) .

وقال الخطابي في معالم السنن وهو بهامش سنن أبي داودج ٣ ص (٣٢٥): «هذا الحديث غير
 ثابت عند أهل النقل» وقال مثله البغوي في شرح السنة جـ ٨ ص (٣٦٣).

وقــال الشــوكــاني في نبلّ الأرطار جــاً ص (٣٧٦): افني إسناده صـــر بن روبة التــغلبي، قــال البـخاري: فـــنظر، وســُنل عنه أبو حاتم الرازي فقال: صــالح الحديث، قــل: تقوم به الحجــــ؟ فقال: لا، ولكن صـالح ... وقــال البــيهـــــي: لم يثبت البخاري ولا مســلم هذا الحديث لجهالة بعض رواته .

الرابعة». والحديث ضعفه الألباني في إرواء الغليل جـ ٦ ص (٢٤) حديث رقم (١٥٧٦)، ولم يشر إلى

شرح الحديث:

رواية الحاكم له.

أخبر النبي ﷺ في هذا الحديث أن المرأة تجمع ثلاث مواريث:

الأول: ميراث عتيقها، فإذا أعتقت عبداً، ومات، ولم يكن له وارث، فإنها ترث ماله بالولاء، وهذا باتفاق أهل العلم.

التابى: مراث لقيطها، وألمراد باللقيط هو العلقل الذي يوجد ملقى على الطريق لا يعرف أبواه، وهذا في ميراث ملتقطه عنه خلاف، قال الخطابي في معالم السن: أما اللقيط فإنه في قول عمامة الفقهاء حرء وإذا كان حُراً قاد ولاه عليه لأحدد والميراث إلى يستحق بنسب أو ولاه، وليس بن اللقيط وملتقطة واحد منهما، وكان إسحاق بن راهويه يقول: ولاء اللقيط للتقطه، ويحتج بحديث واثلة، وهذا الحديث غير ثابت عند أهل التقل، وإذا لم يثبت الحديث لم يلزم القول به، وكان ما ذهب إلى عالم اللماء أولى،

الثالث: ميراث ولدها الذي لاعنت عليه ، وفيه قال البنوي في شرح السنة : «أما الولد الذي نفاه الرجل باللمان، فلا خلاف أن أحدهما لا يرث الآخر ؛ لأن التوارث بسبب النسب، وقد انتفى النسب باللمان، أما نسبه من جهة الأم فتابت ، ويتوارثان» .

انظر: شرح هذا الحديث في الكتب التالية:

\_ معالم السنن للخطابي ، وهو بهامش سنن أبي داود جـ ٣ ص (٣٢٥).

م شرح السنة للبغوي جا ٨ ص (٣٦٢).

- عون المعبود شرح ستن أبي داود لمحمد شمس الحق آبادي جـ ٨ ص (١١٥ ـ ١١٨).

- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري جـ ٦ ص (٢٩٩).

(١) في ب، س، هـ: من الدلالة.

س ۱

[(" وإن قبل: قوله: «فلأولى رجل ذكو"» إنما هو في الأقارب / الوارثين بالنسب. قبل: فللنازع يقدم المعتق على الأخت مع البنت، وليس من الأقارب، وهمو تشق قبال: «فلأولى رجل ذكر»، فذكره (" بالذكر ليبين أن العاصب المذكور هو(") الذكر دون الأنثى، وأنه لم يرد بلفظ الرجل ما يتناول الأنثى، كما في قوله: «أيا رجل وجد مناعه، (")، ونحو ذلك عالاً يذكر فيه لفظ الرجل.

- (١) من هنا إلى قوله في ص (٥٤٦): وهذه الصورة أدل. سقط من: ف.
  - ) في ب: فذكر.
  - (٣) في ب: وهو.
  - ٤) الحديث سبق تخريجه في ص (٥٢١).
    - (٥) في ٻ، ھ: ما.
    - (٦) في ب: المذكورين.
- (٧) في ب: وهو قوله.
   (٨) بنت المخاض: هي ماترً لها سنة واحدة، سميت بذلك لأن أمها قد حملت في الغالب،
- وللحاض الحامل. أما ابن اللبون: فهو ما ترَّ له سنتان، سمى بذلك لأن أمه قد وضعت غالباً، فهي ذات لين.
  - الع ابن اللبوك. فهو قدام له السنارة السمي بلنك و ن الله قد وصف عاب، فهي دات بين. انظر: الروض المربع مع حاشية ابن قاسم جـ ٣ ص (١٨٩، ١٩٢).
    - (٩) هذا جزء من حديث طويل، وممن أخرجه:
      - أحمد في مسنده جدا ص (١١ ـ ١٢).
- أبو داود في سننه في كتاب الزكاة، باب في زكاة السائمة جـ ١ ص (٢١٤\_٢٢) حديث رقم (١٥٣٧)
  - النسائي في سنته في كتاب الزكاة، باب زكاة الإيل جـ ٥ ص (١٨ ـ ٢٣).
- الحاكم في المستدرك في كتاب الزكاة جـ ١ ص (٥٤٨ ـ ٩٤٥) حديث رقم (١٤٤١). وقال: "صحيح على شرط مسلم؟، ووافقه الذهبي.
  - (١٠) في هـ: الرجل، وهو تصحيف.

يجزئ (١) في هذه الحال دون ما إذا كانت فيها بنت مخاص، فإن الفرض بنت

ويما يبين صحبة قول الجمهور أن قوله: ﴿ لَيْسَ لَهُ وَلَدُّ وَلَهُ رَأُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَاتَرَكَ ﴾ إنما يدل منطوقه على أنها ترث النصف مع عدم الولد، والمفهوم إنما يقتضى أن الحكم [في](٢) المسكوت ليس مماثلاً للحكم في المنطوق، فإذا كان فيه تفصيل حصل بذلك مقصود المخالفة. فلا يجب أن تكون (٣) [كـل](<sup>١)</sup> صورة من صور المسكوت مخالفة لكل صور المنطوق، ومن توهم ذلك في دلالة المفهوم فإنه [في]<sup>(ه)</sup> غاية الجهل.

فإن المفهوم إنما يدل/ بطريق التعليل وبطريق التخصيص. والحكم إذا ثبت بعلة فانتفت؛ جاز أن يخلفها ـ في بعض الصور أو كلها ـ علة أخرى . وقصد التخصيص يحصل بالتفصيل، وحينتذ فإذا نفي إرثها مع ذكور الولد حصل المقصود بدليل الخطاب، ولم يكن في الآية نفي ميراثها مع الأنثي فيبجب (٢) أن تكون (٧) [من](٨) أهل الفرائض، أو من العصبة، وهي [مع](٩) كونها من أهل الفرائض، لكن لها التعصيب(١٠٠) في بعض الأحوال، كما

في س: مجزئ.

سقط من: س.

في ب، س: أن يكون.

<sup>(</sup>٤) سقط من: ش،

سقط من: س.

قى ب: حجب،

<sup>(</sup>٧) في ب، هـ: أن يكون.

<sup>(</sup>٨) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٩) سقط من: ب، س، ف

<sup>(</sup>١٠) في ب: التعصب.

تفسير آيات أشكلت (٤١)

تكون(١١) عصبة مع إخوتها(٢) .

وعلى هذا التقدير فلا يكون الحديث مخصوصاً، بل عمومه محفوظ (\*\*) ، وصار هذا كما لو كان معها أخوها، أو كان البنين والبنات، أو الأخوات والإخوة، أحد الزوجين أو لأم، فإما أن تلحق (\*\*) الفرائض بأهلها، وما بقي لا يختص به ذكور الولد والإخوة بالنص والإجماع، فإن الله تعالى قال: ﴿ وَإِن كَانُوّ الْمِنْوَا وَرَعَى لا يُختص به زَمِن كَانُو المِن والإجماع، فإن الله تعالى قال: ﴿ وَإِن كَانُوّ الْمِنْوَا اللهِ وَاللهِ عَلَى كَانُوا اللهِ وَاللهِ عَلَى اللهُ عَمَالُو فَاللهُ فِي الْوَلِيقِيقِ اللهُ تَعَلَى اللهُ عَمَالُونَ وَاللهُ عَلَى كَانُوا اللهُ عَمَالُونُ وَاللهُ فِي اللهُ اللهُ مَن مَن مُن وَلِيقِ اللهُ وَاللهُ وَالله

فقد جعل [الله] ألكل [واحد] (أم من الأبوين السدس مع الولد، والباقي للولد.

وإذا كانوا ذكوراً وإناثاً فللذكر مثل حظ الأنشين، وهذا متفق عليه بين المسلمين، فذل ذلك على أن قوله: فالأولى رجل ذكره إنما يراد به إذا لم يكن هناك من يكون عصبة بغيره وهو من أهل الفرض في بعض الأحوال.

<sup>(</sup>١) في ب، هـ: يكون.

 <sup>(</sup>۱) هي ب، هـ: يحون.
 (۲) في ب: مع أخواتها.

<sup>(</sup>٣) في هـ: محفوظاً.

<sup>(</sup>٤) في ب: يلحق.

 <sup>(</sup>٥) صورة النساء، الآية: ١٧٦.

<sup>(</sup>٦) سورة النساء، الآية: ١١.

<sup>(</sup>٧) مقط من: ب، س.

<sup>(</sup>٨) مقط من: ب، س.

ولو أخسة بما يظن أنه ظاهر الحديث؛ لكان الباقي بعد الفرض لذيور الإخسوة دون الأخسوات، والبنين دون البنات، وهذا باطل بالنص وإجسساع المسلمين ". فعلم أنها إذا كانت عصبة بغيرها لم يكن الباقي لأولى رجل ذكر. [ومي في هذه الحال عصبة بغيرها، فليس الباقي لأولى رجل ذكر] ". ومعلوم أن أخاها / أقرب من المم وابن العم، فإذا كان لا يسقطها، بل تكون " معمه عصبة " فلأن لا يسقطها العم وابنه بطريق الأولى والأحرى، وإذا لم يسقطها ورثت " دونه لأنه أبعد منه بخلاف أخيها " .

وحيننذ فقوله: «ألحقوا الفرائض بأهلها» إن أريد به من له فسرض في تلك المسألة، فقولًه: «فما بقى فلأولى رجل ذكر» خص منه من الأقارب من يكون عصبة بغيرها، والبنت في هذه الصورة عصبة بغيرها (٨) فتخص منه.

ولو أريد بالفرائض من هو من أهل الفرائض في الجملة سواء كان لا يرت إلا بفرض، كالزوجين والأم، وولد الأم، أو كان يرث بفرض تارة، وبتعصيب أخرى كالأب والبنات [والأخوات] ( )، فيراد تقديم هذا الضرب، وما بقي بعده فلأولى رجل ذكر، فقد تناولها الحديث.

#### فإن الورثة أقسام:

فى ب: بطن.

<sup>(</sup>Y) في ب: والإجماع من المسلمين.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٤) في ب: يكون.

رد، عي ب. ي

 <sup>(</sup>٥) في هـ: عصبة معه.
 (١) في ب، س: ورثه، وفي هـ: ورثة. وما أثبته هو الصواب.

<sup>(</sup>V) في هـ: أختها.

<sup>(</sup>۱) في هـ: في غيرها. (۸) في هـ: في غيرها.

<sup>(</sup>۹) عني هند. (۹) سقط من: هـ.

نفسير آيات أشكلت (٥٤٣)

• ذو فرض<sup>(۱)</sup> محض: كالزوجين، وولد الأم، والأم.

- وذو<sup>(٢)</sup> تعصيب<sup>(٣)</sup> محض: كالبنين، والإخوة.
- ومن یکون ذا فرض بنفسه، وعصبة بنفسه، کالابن والجد.
  - ومن يكون ذا فرض وعصبة بغيره كالبنات والأخوات.

والأخوات<sup>(ه)</sup> مع البنات كالأخوات مع إخوتهن<sup>(1)</sup> ، فإذا لم ينفرد الرجل الذكر ـ وهو أخوهن ـ ويسقطهن<sup>(۷)</sup> ؛ فأن لا ينفرد من هو أبعد منه ويسقطهن<sup>(۸)</sup> بطريق الأولى .

ولهذا لم يوجد قط أخت تسقط مع عم، وابن عم، ومن هو أبعد منها. بل لابد أن ترث<sup>(١)</sup> إما بفرض، وإما بتعصيب حصل بغيرها.

وحينئذ فإذا<sup>(١١)</sup> / كن مع البنات وجب أن يرثن بأحد هذين، وقد<sup>(١١)</sup> تعـــذر

- (١) في س: دُوا فرض.
  - (۲) في س: وذا.
  - (٣) في ب: معصب.
- (٤) الحديث سبق تخريجه في ص (٥٠١).
  - (٥) في هـ: والأخوان.
  - (٦) في هـ: أخواتهن.
  - (٧) فني هـ: ويسقطن.
  - (٨) في هـ: ويسقطن.
  - (٩) في ب: يرث، وفي هـ: يرثن.(١٠) في هـ: فإن.

    - (١١) في هـ: أو قد.

٤٤٥) تفسير آيات أشكلت

الفرض فتعين التعصيب، كما لو كان معها أخوها.

يين ذلك أن [جنس] ( أهل الفرائض ( ) يقدمون على العصبات سواء كانو ا أهل فرض محض ، أو ( ) كانوا مع ذلك [لهم] ( ) تعصيب ( ) بأنفسهم أو بغيرهم .

والأخوات من جنس أهل الفرائض، فهن (١٠) يرثن في حال بالفرض، وفي حال يكن عصبة، وهم مقدمون على من لا يرث إلا بالتعصيب [المحض](١٠) كالعم وابن العم، فدل ذلك على أن الأخوات أولى من هؤلاء.

ولا يجوز أن يستدل بهذا الحديث على حرمانهن مع البنات، كما لا يجوز أن يستدل به على حرمانهن مع إخوتهن (٥٠) ، بل ولا [على] (١٠) حرمان بنات الابن مع أخيهن (١٠) ، ومع ابن أخيهن إذا استكمل (١١) البنات الثلثين، بل يعصب (١١) من في درجته ومن هو أعلى منه عند الجمهور (٣) ، ولكن ابن مسعود، ومن وافقه

<sup>(</sup>١) مقطمن: ه.

<sup>(</sup>٢) المقصود بأهل الفرائض: هم أصحاب الفروض.

<sup>(</sup>٣) في هـ: أم.

<sup>(</sup>٤) مقط من: ب.

<sup>(</sup>٥) في ب: تعصيباً.

<sup>(</sup>٦) في ب، س: فمن. وفي هـ: من، ولعل ما أثبته يناسب السياق.

<sup>(</sup>٧) مقطمن: ه.

<sup>(</sup>٨) في هـ: أخواتهن.

<sup>(</sup>٩) سقط من: ب.

<sup>(</sup>١٠) في هـ: أختهن.

<sup>(</sup>١١) في ب، هـ: استعمل

<sup>(</sup>۱۲) في هـ: تعصب.

<sup>(</sup>١٣) قال ابن قدامة في المغني جـ ٧ ص (٩ ـ ١٠): قوهذا قول عامة العلماء: يروى ذلك عن علي،

وزيد، وصائشة رضي الله عنهم، وبه قال مالك، والثوري، والشافعي رضي الله عنهم، وإسحاق، وأصحاب الرأي، وبه قال سائر الفقهاء إلا ابن مسعود ومن اتبعه، فإنه خالف

نفسير آيات أشكلت ( ٥٤٥ )

كأبي ثور(1) يقولون: إنه لا يعصب<sup>(1)</sup> إلا من يرث دونه، لا يعصب من يسقط<sup>(1)</sup> بدونه، ودلالة الحديث في هذه المواضع<sup>(1)</sup> من جنس واحد.

فإما أن يقال: هؤ لاء (٥٠ كلهم من جنس أهل الفرائض / فإنهن عن يفرض لهن، ليس بمنزلة العمة والخالة ونحوهما عن ليس له فرض مقدر.

وإما أن يقال: هو مخصوص، وهذا الحديث قد روي بألفاظ، فمن جملة ألفاظه: «اقسموا المال بين أهل الفرائض على كتاب الله، فما بقي فلأولى رجل ذكر $^{(1)}$ . وهذا الملفظ يتناول كل من كان من أهل الفرائض في الجملة، وإن عرض له حال

- الصحابة في ست مسائل من الفرائض. هذه إحداهن، فجعل الباقي للذكر دون أخواته، وهو
   قول أبي ثور،
- (١) هو إبراهيم بن خالد، الإمام الحافظ الحجة للجنهد، مفني العراق، أبو ثور، الكلبي البغدادي الفقيه، ويُحتنى أيضاً: أبا عبد الله، ولد في حدود سنة ١٧٠ هـ. قال النسائي: ثقة مأمون، أحد الفقهاء، وقد ذكره الخطيب وأثنى عليه، وقال الذهبي: "هبو حجة بلا تردده. له كتاب «أحكام القرآن». توفي سنة ٢٤٠ هـ، وقيل غير هذا.
- آنظر ترجمته في: تاريخ بغداد ج ٦ ص (١٥- ١٩) وقم الترجمه (٢١٠٠)، وفيات الأعيان ج ١ ص (٢٦) وقم الترجمه (٢)، سير أعلام النبلاء ج ١٦ ص (٧٦- ٧٦) وقم الترجمة (١٩)، طبقات المسريز للداودي ج ١ ص (٩) وقع الترجمة (٩).
  - (٢) في ب، هـ: لا تعصيب، وفي س: لا يعصيب، وما أثبته يناسب السياق.
    - (٣) في س، هـ: من سقط.
      - (٤) في هـ: في هذا الموضع.
    - (٥) في ب، س: لهؤلاء.

ذكر جـ ٢ ص (١٢٣٤) حديث رقم (٤).

- (٦) وعن روى هذا الحديث بهذا اللفظ عن ابن عباس:
   مسلم في صحيحه في كتاب الفرائض، باب ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فالأولى رجل
- أبو داود في سننه في كتاب الفراتض، باب ميراث العصبة ج٣ ص (٣١٩) حديث رقم (٢٨٩).
- ابن ماجة في سنته في كتـاب الفرائض، باب ميـراث العصبة جـ ٢ ص (٩١٥) حديث رقم (٢٧٤٠).

يكون فيها عصبة بغيره، إذا لم يكن محجوبات (۱۰ بغيرهن، كما يحجب بنات الابن؛ فالابن وصابقي بعده فالأولى رجل ذكر، ليس المراد أنه ما بقي بعد الفرائض المقدرة لا يعطاه إلا رجل، ولو قدر أن اللفظ يتناول هذا فعد منه صور كثيرة (۱۲ بالنص والإجماع، وهذه الصورة أدل] (۱۳ .

من قوله في ص (٥٣٩): وإن قيل قوله: افلأولى رجل ذكر...، إلى هنا سقط من: ف.

وقد سبق تخريجه في ص (٥٠١) بلفظ: \*أخفرا الفرائض بأهلها فعا يقي فلأولى رجل ذكر،

<sup>(</sup>١) في هـ: محجوبان.

<sup>(</sup>۲) في س، هـ: فقد منه صور كثيرة.

تفسير آيات أشكلت (٧٤٧)

#### فصل(۱)

واصا صيوات البنتين "، فقد قال [الأا" تعالى: ﴿ يُوْسِيكُواللّهُ فِي أَوْلَكِ كُمُ اللّهُ كُرِ مِثْلُ حَظِّ الْأَشْيَقِي فَإِن كُنَّ شِكَاءَ فَوْقَ أَثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلْثَا مَا تَرَكَ فِي أَوْلَكِ كُمُّ اللّهُ كُلُومُ فُهُ \* " .

فدل القرآن على أن البنت لها مع أخيها الذكر الثلث، ولها وحدها النصف،

<sup>(</sup>١) يتضمن هذا القصل الحديث عن ميراث البنتين، واختلاف العلماء فيه، فقد أجمع المسلمون على أن سيراث البنت الواحدة النصف، وعلى أنهن إن كن ثلاث بنات فحما فوق ذلك قلهن الثلثان، واختلفوا في الائتين من البنات، فذهب الجمهور إلى أن لهما الثلين، وروي عن ابن عباس أنه قال: للبنتين النصف- وهذه رواية شاذة عنه كما سياتي - ، وقبل: المشهور عنه مثل قول الحجمه و.

والسبب في اختلافهم: تردد المفهوم في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ كُنْ صَالَهُ فَوْقَا أَفْتَتَنِي فَلَهُمْ ثَلْنَا مَا تُرْكُ ﴾ بين إلحاق الاثنين بما فوقهما، وإلحاقهما بالواحدة في قوله: ﴿ وَلِينَكَاتُ وَصِددَهُ فَنَهَا الشِّمَتُ ﴾ ، وعلى هذا ففي دلالة الآية على قدر ميراث البتين إجمال، وهذا الإجمال أوجب الاختلاف في مقداره بين ابن عباس والجمهور، وقد نصر ابن تيمية في هذا الفصل قول الجمهور.

انظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد ج ٢ ص (٣٤٠)، إعلام الموقعين لابن القيم ج ١ ص (٣٥٠)، أضواء البيان للشنقيطي ج ١ ص (٣٠٨).

<sup>(</sup>۲) في ب، س، هـ: البنين.(۳) سقط من: ب، س، ف.

<sup>(</sup>٤) سررة السناء الآية : ١١، وتنستها: ﴿ وَالْأَوْتِيْوِلِكُمْ وَمِونِيَّمُ مَا الشَّهُ مُّ مِشَازَقُهَا فَالْ لَكُوْ فَإِنْ لَنْ يَتَكُنُ لِمُولِكُمْ وَالْمَوْدُولِهِ الشَّكَ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِنْوَ قَوْلُولِهُ الشَّهُ مُن مِن بَهَا لَوَنَهُ مَا اللَّهِ مُؤْلِمًا وَلَهُمُ الْاَنْدُ لُولَا أَيْهُمُ أَوْلِهُ لَكُوْ لَلْمُ أَوْلِمُونَا عَكَمَا كُلُّهُ مِنْ اللَّهِ فَاللَّهُ وَلَمْ لُولَاكُ لِمُولِكُمْ الْوَلِمُ لَلْمُعْلِمُ الْمُؤْلِمُونَا الْ

<sup>(</sup>١) في هـ: الثنتين.

<sup>(</sup>٢) في هـ: بقية .

<sup>(</sup>٢) في ب، ف: البنت.

<sup>(</sup>٤) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٥) سقط من: س.

<sup>(</sup>٦) في ب: على أنها.

<sup>(</sup>٧) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٨) في هـ: باثنين.

<sup>(</sup>٩) قال ابن القيم في إعلام ألوقدين جـ١ ص (٥٥): فؤان قبل: فأي فائدة في التقييد بقول : ﴿ وَقَلْ أَلْمَنْ فَيَ التَّالِيد بقول : ﴿ وَقَلْ اللّهِ عَلَى الْكَالِم وَتَأْلِيف وَمَعْلَمْكُ وَقَلْ الْكَالِم وَتَأْلِيف وَعَلَيْهِ الْمَنْ فَي الْمَلْكِم وَتَأْلِيف وَعَلَيْم اللّه عَلَيْه سبحانه قال: ﴿ وَهِيكُمْ أَلَّكُ وَمَنْ أَلَّهُ وَتَأْلِكُم مِثْلُ حَظْم اللّه اللّه عَلَى اللّه عَلَيْه وَقَلْ المَاثَم اللّه الله وَقَلْ اللّه عَلَيْه وَقَلْ المَاثَم اللّه الله وقال الله وقال الله وقال الله وقال الله على الله الذي ياد الواحدة على الأخرى.

وأيضاً: فإن بيراث الانتين قد علم بالنص، فلو قال: فإن كانتا النتين، كان تكويراً، ولم يعلم منه حكم ما زاد عليهما، فكان ذكر الجمع في غاية البيان والإيجاز وتطابق أول الكلام وأخره، وحسن تأليفه وتناسبه.

الواحدة، وإذا كانت واحدة فلها النصف، ولما فوق الثنتين الطفان] (1) ؛ امتنع أن يكون للثنتين الطفان] (1) ؛ امتنع أن يكون للشتين (1) أكثر من الثلثين، فلا يكون لهما جميع المال لكل واحدة النصف، فإن الثلاث (1) ليس لهن إلا الثلثان، / فكيف [جما دون] (1) الثلاثة؟ ولا يكفيهما (2) النصف؛ لأنه لها (1) بشرط أن تكون واحدة، فلا يكون لها إذا لم [تكن] (1)

وهذه الدلالة تظهر من قراءة (١٠) النصب: قوإن كانت واحدة (١٠) ، فإن هذا خبر الحان) تقديره: فإن كانت بنتاً واحدة ، أي: مفردة ليس معها غيرها فلها [النصف](١٠) ، فلا يكون لها ذلك إذا كان معها غيرها، فانتفى النصف، وانتفى الجميع، فلم يبق إلا الثلثان، وهذه دلالة من الآية.

ه ۲۰

<sup>(</sup>١) سقط من: ب.

<sup>(</sup>۲) فى ف: للبنتين.

<sup>(</sup>٣) في ب، س، هـ: فإن الثلاثة.

<sup>(</sup>٤) سقط من: ف.

 <sup>(</sup>٥) في ف: والا يكفيها.

<sup>(</sup>٦) في هـ: لهما.

<sup>(</sup>٧) سقط من: ب.

<sup>(</sup>A) في هـ: من دلالة.

<sup>(</sup>٩) وهي قراءة كل من: عبد الله ين كثير الكي، وأبي عمرو بن العلاء البصري، وعبد الله بن عامر الشامي، وعاصم بن أبي النجود الكوفي، وحمزة بن حبيب الكوفي، وعلي بن حمزة الكسائي الكوفي، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري، وخلف بن هشام البزار البغدادي.

وقرأ برفع «واحدة» كل من: نافع بن عبد الرحمن المدني، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع. للخووم المدني.

قال مكي بن أي طالب: قوالنصب الاختياء اليتألف آخر الكلام بأوله، وعليه جماعة القراء، . انظر: السبعة لابن مجاهد ص (٢٣٧)، الكشف عن وجوء القراءات السبع جـ ١ ص (٣٧٨). النشر في القراءات العشر جـ ٢ ص (٢٤٧).

<sup>(</sup>۱۰) سقط من: ب.

وأيضاً فإن الله لما قبال في الأخوات: ﴿ فَإِن كَانَتَا أَثْنَتَا يُنْ فَلَهُمَا ٱلنُّلْتَانِ مِّنَا رَّكَ ﴾ (") كان دليلاً على أن البنين أولى بالثلثين من الأخين / .

وأيضاً: فسنة رسول الفﷺ: الما أعطى ابنتي (" سعد بن الربيع (" الثلثين، وأمهما الثمن، والعم ما يقي (")، وهذا إجماع لا يصح فيه خلاف عن ابن عباس

- سورة النساء، الآية: ١٧٦.
  - (٢) في هـ: لما أعطابتي.
- (٣) هو سعد بن الربيع بن عمرو بن أيي زهير الأنصاري الخزرجي الخارشي البدري النقيب، الشهيد.
   كان أحد النقباء ليلة العقبة، آخى النبي ﷺ بنه وبين عبد الرحمن بن عوف. توفي في غزرة أحد سنة ٣هـ.
- انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ٣ ص (٥٢١- ٥٢٤)، سير أعلام النبلاء جـ ١ ص (٢٢- ٢٥). (٢١٨ - ٣٢) رقم الترجمة (٦٣)، الإصابة في تمييز الصحابة جـ ٢ ص (٢٥\_٢٥) رقم الترجمة (٢١٥٣).
- (٤) نص الحديث: عن جابر بن عبد الله قال: جاءت امرأة سعد بن الربيع بابتيها من سعد إلى رسول الله ﷺ م فقالت: يا رسول الله ، هاتان ابتنا سعد بن الربيع قتل أبوهما معك يوم أحد شهيداً ، وإن صمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالاً ، ولا تتكحان إلا ولهما مال، قال يقضي الله في ذلك ، فزلت أبة للبراث، فبعث رسول الله ﷺ إلى عمهما ، فقال: فأعل ابنى معد اللهن وأعد الهما اللهن ولدي اللهن المعد اللهن وأعد الهما اللهن وأعد الهما اللهن والله اللهن اللهن
  - وممن أخرجه :
  - \_ أحمد في مسنده جر ٣ ص (٣٥٢).
- أبو داود في سنته في كتاب القرائض، باب ما جاء في ميرات الصلب جـ٣ ص (٢٦٦.٣١٤) حديث رقم (٢٨٩١)، وفيه أن المرأة قالت: «يا رسول الله، هاتان بسنا ثابت بن قيس قتل معك يوم أحده قال أبو داود: «أخطأ فيه بشر بن المفضل، إنما هما ابستا سعد بن الربيع، وثابت بن قيس قتل يوم المعامة».
- ـ ابن ماجة في سته في كتاب القرائض، باب فرائض الصلب جـ ٢ ص (٩٠٨ \_ ٩٠٩ ) خديث رقم (٢٧٢٠).
- الترمذي في سنته في كتاب الفرائض، باب ما جاء في ميراث البنات جـ ٤ صـ (٢١٥\_-٢١٥) حديث رقم (٢٠٩٣)، وقال: هذا حديث صحيح لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن محمد، ابن عُقبل، وقدرواه شريك أيضاً عن عبد الله بن محمد بن عُقبل، وهذا لفظه.

تفسير آيات أشكلت (٥٥١)

[رضي الله عنهما<sup>(۱)</sup> ]<sup>(۲)</sup> .

[وقسال في الأخسوات: ﴿ فَإِن كَانَنَا أَثْمُنَيْنِ فَلَهُمَا النَّلْثَانِ مِّا آوَلَكَ ﴾ الأنه لم يذكر قبل ذلك ما يدل على أن للواحدة مع أخيها النلث، وإنما ذكر بعد ذلك بقوله: ﴿ وَإِن كَانُوٓ المِحْوَةُ وَيَمَا لا وَيُسَامَ فَلِلاً كُو مِثْلُ حَظِّا الْأُندَيْنِ ﴾ بخلاف تلك الآية، فإنه ذكر أولا [أن] اللذكر مثل حظ الأنثين فتضمن حكمها مع أخيها، ثم ذكر حكم العدد من النساء بعد ذلك] (1).

ودلت آية «الولد» على أن حكم ما فوق الاثنين [حكم الاثنين] (") ف فكذلك قبال في الأخوات: ﴿ فَإِنْ كَانْتَأَاثْتَنَيْوَ فَلَهُمَا ٱلنَّكَانِيمُ آرَكُ ﴾ ") ولم يذكر ما فوقهما ؛ فإنه إذا كانت الثنتان " يستحقان " الثلين فما فوقهما بطريق الأولى والأحرى، بخلاف آية «البنات، " ") فإنه لم يدل قوله: ﴿ لِلذَّكِرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأَنْشَكِينَ ﴾ إلا على أنه لها الثلث مع أخيها، وإذا كن [فوق] " اثنين لم

- (١) رُوي عن ابن عباس أن فرض البنتين النصف لقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ فَكَيْسُكَا هُوَّقَ أَلْتَنْتِيْ فَلُهُنَّ مُلَكَامًا وَهُوَ اللَّاتِينِ النصف لقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ فَيَهُمُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى الْعَلَا عَلَى اللْعَلَمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَمُ عَلَى الْعَلَمُ عَلَى الْعَلَالْعُلَاكُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعَلَمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَمُ عَلَى الْعَلَمُ عَلَى الللْعُلِمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَمُ عَلَى الْعَلَمُ عَلَى الْعَلَمُ عَلَى الْعَلَى عَلَى الْعَلَمُ عَلَى الْعَالِمُ عَلَى الْعَلَمُ عَلَى الْعَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ
  - انظر: المغني جـ ٧ ص (٨)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد جـ ٢ ص (٣٤٠).
    - (٢) سقط من: س، ف، هـ.
      - (٣) سقط من: هـ.
      - (٤) سقط من: ف.
    - (٥) المراد بها: الآية: ١١ من سورة النساء.
      - (٦) سقط من: هـ.
      - (٧) سورة النساء، الآية: ١٧٦.
        - (٨) في ب: اثنتان.
        - . به . (۹) فی هم: تستحق.
    - (١٠) المرادبها: الآية: ١١ من سورة النساء.
      - (١١) سقط من: هـ.

(٥٥٢) نفسير آيات أشكات

تستحق (١١) الثلث، فصار بيانه في كل من الآيتين من أحسن البيان.

[هناك<sup>٣٣</sup>] [ . لما دل الكلام الأول على ميراث البنتين دون ما زاد على ذلك بين بعد ذلك ميراث مازاد على البنتين .

وفي (1) آية الصيف (2) : لما (1) دل الكلام على ميرات الأختين، وأحان ذلك دالاً (2) بطريق الأولى على ميرات الثلاثة والأربعة (2) ، ومازاد؛ لم (3) يعتب أن يدكر ما زاد على الأختين، فهناك (1) ذكر ما فوق البنتين دون البنتين ((1) ، وفي الآخسرى ((1) ذكر البنتين دون ما فوقهما لما يقتضيه حسن البيان في كل موضع ((1) ، [حيث] ((1) أو (1) هناك قد بين ((1) عيرات البنتين ((1) دون ما فوقهما)

- (١) في ب، هـ: لم يستحق، وفي ف: لم يستحقوا.
- (٢) الإشارة إلى الآية التي في سورة النساء رقم (١١).
  - (٣) سقط من: ف.(٤) في س، ف: في.
- (٥) أية الصيف: هي الآية الأجيرة من سورة التساء، ورقمها: ١٧٦، وقد سبق نصها، وسبب سميتها بذلك، والدليل عليه في ص (٩٩٩).
  - (٦) ني هـ:على.
  - (٧) في ف: دال.
  - (A) في ف: أو الأربعة .
    - (۸) مي ت. او اور (۹) في س: ولم.
  - (١٠) الإشارة إلى الآية التي في سورة النساء رقم (١١).
    - (١١) في هـ: الثنتين.
  - (١٢) يقصد الآية الأخيرة من سُورة النساء، ورقمها (١٧٦).
    - (۱۳) في ف: في كل موضوع.
      - (١٤) سقط من: ف، هـ.
  - (١٥) من هنا إلى قوله: فيلزم أنْ يكون المعنى ستة إخوة فصاعداً. سقط من: ف.
    - (١٦) في ب: يبين.
    - (١٧) في هـ: الثنتين.

وكان هنا (أ) حكم بيان حكمهما (أ) إبياناً لما فوقهما بطريق الأولى، ولم يكن فيما تقدم (أ) بيان حكمهما (أ) [أه) ، ولم يجز أن يكون للأخوات أكثر من الثلثين [لأن البنات إذا لم يكن لهن أكثر من الثلثين] (أن فالأخوات بطريق الأولى.

ولو قبل: الإخوة ثلاثة فصاعداً، لقبل فكذلك الرجال والنساء، فيلزم أن يكون المني ستة إخوة فصاعداً ](١١) ، [ولأسه](١٥) [لما(١١) بين حكم الأخت

<sup>(</sup>١) في هـ: هناك.

<sup>(</sup>٢) في هـ: حكمها.

<sup>(</sup>٣) في هـ: ولم يكن فيهما.

<sup>(</sup>٤) في هـ: حكمها.

<sup>(</sup>a) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٦) ٠ سقط من: ب.

<sup>(</sup>۷) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٨) في س: عدد.

<sup>(</sup>٩) في هـ: الأخوات.

<sup>(</sup>١٠) في هـ: أن يراد.

<sup>(</sup>١١) في هـ: جميع.

<sup>(</sup>١٢) في س: وامرأتين.

<sup>(</sup>١٣) في هـ: ورجلاً.

<sup>(</sup>١٤) من قوله: هناك قد بين . . . إلى هنا. سقط من: ف.

<sup>(</sup>١٥) سقط من: ف، هـ.

<sup>(</sup>١٦) في ف: ولما.

الواحدة، والأخ الواحد، وحكم الأختين فصاعداً](١) بقي(١) بيسان الاثنتين(٦ فصاعداً من الصنفين، ليكون البيان مستوعباً للأقسام.

ولفظ: «الإخوة» وسائر(\*) ألفاظ الجمع(°) قد يعني به الجنس(١) [من غير قصد [لعدد](١) ، لقول تعالى: ﴿ أَلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْجَمَعُوا لَكُمْ فَأَخْسُوهُمْ ﴾ (١) ، وقد يعني به العدد] (١) من غير قصد لقدر (١) [منه] (١) ، فيتناول(٢١٠) الاثنين فصاعداً، وقد يعني به الثلاثة(٢١٠) فصاعداً، وفي هذه الآية إنما عني به العدد مطلقاً؛ لأنه بيَّن الواحدة قبل ذلك، و[لأن](١٠) ما ذكره من الأحكام في الفرائض فرَّق فيه بين الواحد والعدد، وسَوَّى فيه بين مراتب العدد: الاثنين، والثلاثة، [والأربعة، وهذا عايبن أن قول. : ﴿ فَإِن كَانَ لَهُ وَإِخْوَةٌ فَلِأُوْمِهِ ٱلسُّدُسُ ﴾ يتناول(١٥٠) الاثنين والثلاثة](١٦٠)

- (١) سقط من: هـ.
- (٢) نی ب، هـ: نفی. (٣) في ب، س: الابنتين، وفي هـ: الاثنين.
- (٤) في ب، س: زيادة اجميع بعد اسائر ، وهي زيادة لا يقتضيها السياق.
  - (٥) في هـ: الجميع.
    - (٦) في ب: الجمع. (٧) سقط من: هـ.
- (٨) سورة أل عمران، الآية
  - (٩) سقط من: ف.
  - (١٠) في ف، هـ: القدر. (١١) سقط من: ه.
  - (۱۲) في ب، ف، هـ: فتناول. (۱۳) في ب، هـ: الثلث.
    - (١٤) سقط من: س.
    - (١٥) في هـ: فيتناول:
      - (١٦) سقط من: ف.

(000) تفسير آبات أشكلت

وقد صرَّح بدلك (١) في قوله: ﴿ وَإِن كَاكَ رَجُلُ يُورَثُ كَلَكَةً أَوِا مْرَأَةٌ وَلَهُ وَأَخْ أَوْ أَخْتُ فَلِكُلِّ وَحِدِينَهُ مَا ٱلسُّدُسُ فَإِن كَانُواْ أَكْثُرُ مِن ذَلِك فَهُمْ شُرَكَا مُفِي أَلْثُكُثِ ﴾ ، فقوله: «كانوا الضمير جمع، وقوله: «أكثر من ذلك» أي: [أكــــُـر](١) من أخ وأخت، ثم قال: "فهم شركاء / في الثلث، فذكرهم (٣) بصيغة الجمع المضمر وهو قوله: "فهم"، والمظهر (١٠) / وهو قــوله: «شركاء»، [ولم يذكر قبل ذلك إلا قوله: «وله أخ أو أخت»، فذكر حال انفراد الواحد لا حال اجتماعهما.

فدل على أن قوله: «أكثر من ذلك» أي: أكثر من أخ وأخت(٥) ، وأعاد الضمير إليهم بصيغة الجمع](١) ، [فدل على أن صيغة الجمع](١) في آيات الفرائض تناولت العدد مطلقاً: الاثنين (٨) فصاعداً، كقوله(١): ﴿ يُوصِيكُمُ مُلَّلَّةُ في أَوْلَكِ كُمِّم لِلذَّكَرِيثُلُ حَظِّلُ ٱلْأُنشَيِّينِ ﴾، وقوله: ﴿ فَإِن كَانَ لَهُ وَإِخْوَةً / فَالْأَيِّهِ السُّدُسُ ﴾ ، وقول ... : ﴿ وَإِن كَانُوٓ أَ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً ﴾ ، [ (١٠) شم هذه الصيغة(١١) تصلح لذلك، وإن كان إنما يراد بها الثلاثة فصاعداً في موضع آخر.

(١) في هـ: في ذلك.

<sup>(</sup>۲) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٣) في هـ: فذكر.

<sup>(</sup>٤) في هـ: المضمر.

<sup>(</sup>٥) في س: أو أخت.

<sup>(</sup>٦) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٧) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٨) في هـ: الاثنتين.

<sup>(</sup>٩) في ب، س، ف: لقوله.

١٠) من هنا إلى قوله في ص (٥٥٧): وخفض المضاف إليه. سقط من: ف.

١١) في هـ: الصفة.

فإذا كانت الصيغة تختص بالانتين في الموضع المين (1) لم قعل أحد إنها (11) عند الإطلاق تختص (11) بالانتين، فلذلك تستعمل (11) في الانتين فصاعداً في الموضع (11) المثلاثة فصاعداً، وليس شيء من ذلك مجازاً؛ بل كله من الموضوع في لغتهم.

<sup>(</sup>١) في ب: قد يختص في السيئة.

<sup>(</sup>٢) سقط من: ه.

 <sup>(</sup>٣) سورة النحريم ، الآبية : ٤ ، ونصها : ﴿ إِن تُشْرِكًا إِلَى الشَّفَدَ صَمَّتَ الْمُؤْكِكُما وَإِن تَظْلَهُ إِن عَلَيْهِ فَإِنَّا أَلَثَةً مِن وَاللَّهُ مَا يَدِيلُ عَلِيدٌ ﴾ هُوَ مَوْلَكُ مَلِيدٌ إِلَى وَهَلِيدٌ إِلَى اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَّهُ إِلَيْهِ مَا يَدْلُكُ عَلِيدٌ ﴾ .

<sup>(</sup>٤) في هـ: ولا يحمل.

٥) في هـ: عند.

<sup>(</sup>٦) في س: قلب.

<sup>(</sup>٧) في هـ: الاثنتين. (٨) ما الاثنتين.

 <sup>(</sup>٨) سورة المائدة ، الآية : ٣٨ ، وتتمتها : ﴿ جَزَآءً لِيمَا كَسَبَا نَكُنُلا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزُ حَكِيدٌ ﴾

<sup>(</sup>٩) في هـ: البين.

<sup>(</sup>١٠) في ب: أحدها.

<sup>(</sup>۱۱) في ب: يختص. (۱۲) في بين د نسم

<sup>(</sup>۱۲) في ب، هـ: يستعمل.

<sup>(</sup>١٣) في هـ: في المواضع. (١٤) في هـ: تناول.

نفسير آيات أشكلت ( ٥٥٧ )

[وقد ("غلط من ظن [أن] " لفظ الجمع في لغتهم] " إغا وضع للثلاثة (" فصاعداً، أو لاثنين فصاعداً. بل وضع الثلاثة فصاعداً في موضع، والاثنين فصاعداً في موضع، والاثنين فقط في موضع، وكل من وضع العرب. والقرينة هاهنا (" [من] (" وضع العرب.

وإذا (<sup>(1)</sup> كانت القرينة موضوعة كانت يمنزلة ما يقترن بالفعل المفعول به، ومعه، وله، والظرفين، والحال، والتمييز، وما يقترن باللفظ من الصفة، وعطف البيان، وعطف النسق، والاستثناء، والشرط، والغاية، وغير ذلك مما يقيد مطلقه، ويكون مانعاً له من العموم، موجباً لاختصاصه بعض ما يدخل فيه عند عدم تلك القيود، فإن هذا كله مما وضعت (<sup>(1)</sup> العرب أجناسه، [كما] (<sup>(1)</sup> وفع الفاعل، ونصب المفعول به، وخفض المضاف إليه (<sup>(1)</sup> ] (<sup>(1)</sup>).



<sup>(</sup>١) في هـ: إنما.

<sup>(</sup>٢) سقط من: ه.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٤) في س، هـ: الثلاثة.

<sup>(</sup>٥) في س، هـ: هـنا.

<sup>(</sup>٦) سقط من: ب، س.

<sup>(</sup>٧) في هـ: وإن.

<sup>(</sup>٨) في س، هـ: مما وضعته.

<sup>(</sup>۸) مي شاعد. ندو (۹) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>۱) کمک س

<sup>(</sup>۱۰) في هـ: وضعته.

<sup>(</sup>١١) في هـ: المضارع إليه.

<sup>(</sup>١٢) من قوله في ص: (٥٥٥): ثم هذه الصيغة تصلح لذلك. . إلى هنا. سقط من: ف.

(۵۵۸) تفسیر آبات أشکات

#### فصل

alg البحدة، فكما قال الصّدِّيق [رضي الله عنه] (1): «ليس لها في كتاب الله شيء، (1) ، فإن الأم المذكورة في كتاب الله مقيدة بقيود توجب اختصاص الحكم بالأم المذنيا، فالجدة وإن سعيت أما لم تدخل في لفظ الأم المذكورة في الفرائض،

<sup>(</sup>١) سقط من: ب، ف.

ونمن اخرجه:

مالك في الموطأ، في كتاب الفرائض، باب ميراث الجدة جـ ٢ ص (٥١٣) حديث رقم (٤) عن ابن شهاب، عن عثمان بن إسحاق بن خرشة، عن قبيصة به.

<sup>-</sup> أبو داود في سنه، في كتاب الفرائض، باب في الجلدة جـ٣ ص (٣١٦\_٣١٧) مديث رقم (٢٨٢٤) عن القنعي، عن مالك به.

<sup>-</sup> الترمذي في سنته، في كتاب الفرائض، باب ما جاء في ميراث الجلدة جدة ص (٤١٩ ـ - ٤٤) حديث وقم (١٩٠٧) قال: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، حدثنا الزهري، قال مَرَّة: قال قبيصة، وقال مَرَّة: رجل عن قبيصة، و ص (٤٤٠) حديث رقم (٢٠١١) عن مالك، عن أبن شهاب به، وقال: فوهذا أحسن، وهو أصح من حديث ابن عيبيّة.

<sup>-</sup> ابن الجدارود في المنتقى ص (٣٥٥\_ ٣٥٦) حمديث رقم (٩٥٩) من طريق مالك، عن ابن شهاب به.

# فأدخلت (١) في لفظ الأمهات في قوله: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمُّهَا مُكُمُّم ﴾ (١).

ولكن رسول الله ﷺ أعطاها السدس(٣) فثبت ميراثها بسنته(١٠) ، ولم ينقل عن

. \_ وقد أخرج الحاكم الجزء الأول منه \_وهر الذي يتعلق بأبي بكر الصديق –بنحوه في كتاب الفرائض جـ ٤ ص (٣٧٦) حديث رقم (٧٩٧٨) من طريق سفيان، عن الزهري، عن قبيصة . وقال: همذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي .

والحديث ضعفًه الألباني في إرواء الغليل جـ٦ ص (١٢٤) حديث رقم (١٦٨)، وفتد تصحيح الحاكم والذهبي له، وحجته في ذلك أن فيه انقطاعاً، وفي إسناده اختلاف. وقال بعد أن ذكر رواية ملك، وكلام الترمذي عليها: وعلى هذا فليس هو على شرط الشيخين؛ لأن عثمان هذا ليس من رجال الشيخين، ولا هو مشهور بالرواية، قال الذهبي في الميزان جـ٣ ص (٢٨٤) رقم الترجمة (٥٤٨٧): «شيخ ابن شهاب الزهري، لا يُعرَّف، سمع قبيصة بن ذويب،

قال الألباتي معلقاً على قول الذهبي: «فهو يعل طريق الحاكم التي سقط سنها عثمان هذا، فصار ظاهره الصحة على شرط الشيخين، واغتر به الذهبي أيضاً»، ثم قال: «وليس معنى قول الترمذي: ووهر أصح من حديث ابن عيبته أن الخديث صحيح عنده.

- (١) في ب: فادخل.
  (٢) سررة الساء، الأب: ٣٦، ونصها: ﴿ تَرْمَتْ عَلَيْتَكُمْ أَمْتِكُكُمْ وَيَنَاتُكُمْ وَلَمُونَكُمْ وَرَبُنَاكُمْ وَلَمُونَكُمْ وَرَبُنَاكُمْ وَالْمَوْتُ لَكُمْ وَالْمَدُ عَلَيْهِ اللّهِ عَلَيْهِ وَاللّهِ عَلَيْهِ وَمَا اللّهُ وَإِنْ أَنَّ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهِ اللّهِ عَلَيْهِ وَإِنْ أَمْ تَكُونُوا وَمَنْ اللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَإِنْ أَمْ تَكُونُوا وَمَا تَكُونُوا وَمَا لَمُعْوَلًا وَمَا اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهِ عَلَيْهِ وَاللّهِ عَلَيْهِ وَاللّهِ عَلَيْهِ وَاللّهِ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ وَمِنْ فَعَلَّيْكُمْ عَلَيْهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ لَلْمُؤْلِقُلْكُمُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ ول
- (٣) والدليل على أن النبي ﷺ أعطى الجدة السدس ما رواه أبو داود في سنته في كتاب الفرائض،
   باب في الجدة جـ٣ ص (٣١٧) حديث رقم (٢٨٥٥) عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه: ﴿أَن النبي
   ﴿إِن المِدَادَ السدس إذا لم تَكْرَ، ودنها أمَّ؟

يهيچ بهن معهده المستعني و مع عمل عربي الم ؟ . قال الشوكاني في نيل الأوطار جـ ٦ ص (٦٨): فني إسناده عبيد الله العتكي، وهو مختلف فيه، وصححه ابن السكن، وابن خزيمة، وابن الجارود، وقوًاه ابن عدي؟.

(٤) في ف: بسنة رسول الله ﷺ.

النبي ﷺ (١) لفظ عام في الجدات. بل ورَّث الجدة التي سألته (١) ، فلما جاءت الثانية رأى أبو بكر (٢) جعلها شريكة الأولى في السدس (١).

وقىد تنازع الناس في الجدات، فىقىل: لايرث إلا ثنسان<sup>(°)</sup>: أم الأم، وأم الأب، كقول مالك<sup>(°)</sup>، وأبي ثور<sup>(°)</sup>. وقيل: لا يرث إلا ثلاث<sup>(^)</sup>: هاتان، وأم الجد، لما روى إبراهيم النخعي: «أن النبي ﷺ ورَّث ثلاث جدات: جدتيك من قبل أبيك، وجدَّتك من قبل أمك<sup>(°)</sup>، وهذا مرسل حسن، فإن مراسيل إبراهيم

١) في ف: ولم ينقل عنه.

 <sup>(</sup>٢) في ب، هـ: بل ورث الحدة التي الله يفعله، وفي س: بل ورث الجدة إلى الله بفعله.

<sup>(</sup>٣) في هـ: أي: أبي بكر.

<sup>(</sup>٤) روى مالك في الموطأ في كتاب الفرائض، باب ميراث الجدة جد؟ ص (٥١٣) حديث رقم (٥) عن القاسم بن المالية على المالية على الأم. فقال جل من الأنصار: أما إنك تترك التي لو ماتت وهو حي، كان إياها يرث. فيخبل أبو يكر السدس بنتها.
يرث. فيخبل أبو يكر السدس بنتها.
قال الشوكاني في نيل الأوطار جداً ص (٦٥): «رواه مالك عن يحمى بن سعيد، عن القاسم.

وهو منقطع؛ لأن القاسم لم يدرك جده أبا يكر، ورواه الدارقطني من طريق ابن عيينة. . . . . 6) في ب، س، هد: إلا تنتين!

 <sup>(</sup>٦) انظر: الموطاً، باب ميسرات الجدة ج ٢ ص (١٥١٤)، الكافي في فقه أهل المدينة المالكي لإبن
عبد البرّ ص (٥٦٧)، الشرخ الكبير للشيخ أحمد الدردير ومعه حاضية الدسوقي ج ٤ ص (٦٣٤).

<sup>(</sup>٧) انظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد جـ ٢ ص (٣٥٠)، المغني جـ ٧ ص (٥٤).

<sup>(</sup>A) في ب، س: إلا ثلاثة.

 <sup>(</sup>٩) أخرجه:
 \_ سعيد بن منصور في سننه جـ ١ ص (٥٤).

<sup>-</sup> ابن أبي شيبة في مصنفه جـ ١١ ص (٢٢٢).

<sup>-</sup> الدارمي في سننه في كتاب الفرائض، باب في الجدات ص (٧٥٤).

ـ أبو داود في كتاب المراسيل ص (١٩٠).

<sup>-</sup> البيهقي في السنن الكبري في كتاب الفرائض، باب توريث ثلاث جدات متحاذيات أو أكثر جـ ٦ ص (٢٣٦).

ومرسل إبراهيم هذا يعتضد بمرسل عبد الرحمن بن يزيد، وهو بنحوه، وقد أخرجه:

ـ الدارقطني في سننه جـ ٤ ص (٩٠) حديث رقم (٧١).

من أحسن المراسيل، فأخذبه أحمد(١) ، ولم يرد في النص إلا توريث هؤلاء.

وقسيل: بل يرث [جنس] "ا الجدات المدليات بوارث، [وهو قول] "" الأكثرين: كأبي حنيقة "" ، والشافعي " ، وغيرهما. وهو وجه "" في مذهب أحمد "" . وهذا القول أرجع ؛ لأن لفظ النص وإن لم يرد في كل جدة ، فالصّدُين لما جاءته الثانية قال لها: قرام يكن السدس الذي " أعطي إلا لغيرك " ، ولكن ""

هي لو خلت به (١٠٠ / فهو لها. فورَّث الثانية، والنص إنما كان في غيرها. ولأنه لا نزاع أن من علت بالأمومة ورثت، فترث أم أم الأب، وأم أم الأم

بالاتفاق، فتبقى(() أم أبي الجد: أيُّ فرق بينها وبين أم الجد؟ وأيُّ فرق(<sup>(١)</sup> بين أم الأب وأم الجد؟.

البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الفرائض، باب توريث ثلاث جدات متحاذبات أو أكثر

ج ٢ ص (١٣٦٠).
 ج ١ ص (١٣٦٠).
 هـ الإسام أحمد بن حتبل، وممن قال بتوريث ثلاث جدات كذلك: علي بن أبي طالب، وزيد
 ابن ثابت، وابن مسعود رضى الله عنهم، وروي نحوه عن مسروق، والحسن، وقتادة، وبه قال

ابن ثابت، وابن مسعود رضي الله عنهم، وروي نحوه ع الأوزاعي، وإسحاق. انظر: المغني جـ ٧ ص(٥٤).

(۲) سقط من: هـ.(۳) سقط من: هـ.

(٤) انظر: حاشية ابن عابدين ج ٦ ص (٨٢٦)، كنز الدقائق مع شرحه للزيلعي ج ٦ ص (٢٣١).

 (٥) انظر: نهاية المحتاج شرح المنهاج في فقه الشافعية جـ ٦ ص (١٠- ٢١)، حاشية البقري على شرح الرحية لسبط المارديني ص (١٠٠)، مغنى المحتاج جـ ٣ ص (١١).

 (٦) الموجه: هو قول بعض أصحاب الإسام أحمد، وتخريجه إن كان مأخوذاً من قواعد الإسام أحمد، أراياته، أو دلميه، أو تعليه، أو سياق كلامه وقوته.
 انظ: الانصاف ج ١٣ ص (٢٥٦).

(٧) انظر: المغني جـ ٧ ص (٥٤\_٥٥)، المبدع جـ٦ ص (١٣٤).

(A) في ب، س، ف، هـ: التي.
 (٩) في ب، س، هـ: زيادة اولكن هو لك، قبل اولكن. ١.

(۱۰) في ب، س، هـ: فإن يكن خلت به.

(١١) ني ف، هـ: فيبقي.

(١٢) في ب، ف، هـ: وإن فرق.

ب ٤١

ومعلوم أن أبا الجديقوم مقام الجد، بل [هو آ\" بَد اعلى، وكذلك الجد كالأب، فأي وصف يفرق بين أم أم الأب، وأم أبي الجد؟ بيين ذلك أن أم أم الميت وأم أبيه بالنسبة إليه سواء، فكذلك (" أم أم أبيه، وأم أبي أبيه بالنسبة إلى أبيه سواء، [وأم أبي جده، وأم جدجده بالنسبة إلى جده سواء، وإذا كانت هاتان مشتركتان (") في الميراث، ونسبة تينك إليه كنسبة (الله عاتين) (أ وجب (١) اشتراكهما في الميراث.

وأيضاً: فهؤلاء جعلوا أم الأم وإن زادت أمومتها ترث، وأم أبي الأب لا ترث، ورجحوا الجدة من جهة الأم على الجدة من جهة الأب، وهذا ضعيف. [فيان جدته أم أييه [إن] ( ) لم تكن مثل أم أمه لم تكن أدنى منها، فإنها تدلي بعصبة، وبنت الابن أولى به ( ) من بنت البنت] ( ) ، فلم تكن ( ( ) أم الأم ( ( ) أولى به من أم الأب

[ونظير هذا في الحضانة، فإنهم متنازعون: هل أم الأم أولى من أم الأب؟ على قولين: هما روايتان عن أحمد(١١٠).

- (١) سقط من: هـ.
- (۲) في ب، هـ: فلذلك.
- (٣) في س، هـ: مشتركان.
  - (٤) في هـ: لنسبة.
    - (٥) سقط من: ف.
  - (٦) في ف: فوجب.
    - (٧) سقط من: ب.
- (A) في ب: أدلى به، وفي س: أدلا به.
  - (۹) سقط من: ف.(۱۰) في هـ: يكن.
  - (١١) في هـ: أم الأب، وهذا تصحيف.
- (١٢) قال القاضي أبو يعلى عند ذكره لروايتي أحمد عن الرواية الأولى وهي أن أم الأم أولى من أم =

وأصل الحضانة: أن النبي على قدم [الأم]("على الأب("") ، لكن هل قدمها / كونها أنتى فهي أحق الكونها أنتى فهي أحق الكونها أنتى فهي أحق بالتربية (" من الأجنبي الذكر، أم لكون جهة الأمومة أحق من جهة الأبوة؟ فإن كان الأول لم تقدم (" أم الأم، بل أم الأب لأنهما يشتركان في الأنوثة، وامتازت تلك لأنها من نساء العصبة، والخضانة لرجال العصبة دون رجال الأم، وإن كانت لجهة الأم فقدمت أم الأم، وهذا مخالف لأصول

الشرع]<sup>(٥)</sup>، فإن أقارب<sup>(١)</sup> الأم لم يقدموا في شيء من الأحكام، بل أقارب الأب أولى [من أقارب الأم]<sup>(١)</sup> في جميع الأحكام، فكذّلك في الحضانة.

[وكذلك في الميراث: الجدة أم الأب إن لم تكن أولى من أم الأم لم تكن (٨)

الآب: إنها أصح. وقبال إبن قبداصة: (إن الرواية النسهورة عند أصحابنا أن أولى الكل بالخشانة الأم، ثم أسهاتها وإن علون، يشدم منهن الأقرب فالأقرب؛ لأنهن نساء ولادتهن متحققة، فهى في معنى الأم؟.

انظر: الروايتين والوجهين جـ ٢ ص (٢٤٤)، المغني جـ ٩ ص (٣٠٩).

<sup>(</sup>١) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٣) في س، هـ: بالترب، وفي ب: بالتراث، ولعل الصواب ما أثبته. قال في النت به وم. ( ٩٩ ٢/٢ ق. لأنه التي بالإمهائي في ترا م

قال في المغني جـ ٩ ص ( ٢٩٩): • ولأنها أقرب إليه وأشفق عليه، ولا يشاركها في القرب إلا أبوه وليس له مثل شفقتها، ولا يتولى الحضانة بنفسه وإنما يدفعه إلى امرأته، وأمه أولى به من امرأة أبيه،

<sup>(</sup>٤) في ب، هـ: لم يقدم.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٦) في ف: وأقارب.

<sup>(</sup>۷) سقط من: ف.(۸) في ب، هـ: لم يكن.

دونها](() ، والصحيح أنها لا تسقط بابنها أي: الأب كما [في () ] [() أظهر الروايتين عن أحمد () ، لحديث ابن مسعود () و ولأنها وإن () أدلت به فهي لا ترف ميراثه ، بل هي معه () كولد الأم مع الأم [لما أدلوا بها ولم يرثوا ميراثها] () لم يسقطوا بها .

وقول من قال: من أدلى بشخص سقط به (٩) ، باطل طرداً وعكساً. باطل

وأبو موسى الأشعري، وحمران بن حصين، وأبو الطفيل رضي الله عنهم، وبه قال شريح، والحسن، وابن مبيرين، وجابر بن زيد، والعنبري، وإسحاق، وابن المنذر، وهو ظاهر مذهب أحمد بن حنبل. وقد ذكر القاضي أبو يعلى عنه روايتين، وصمحح الرواية التي فيها القول بالإرث،

انظر: الروايتين والوجهين جـ ٢ ص (٥٥)، المغني جـ ٧ ص (٥٨\_٥٩).

<sup>(</sup>١) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٢) في س: هو.

 <sup>(</sup>٣) سقط من: هـ.
 (٤) وعن ورث الجدة من قبل الأب مع ابتها ـ غير الإمام أحمد ـ: عمر بن الخطاب، وابن مسعود،

 <sup>(</sup>٥) رواه الترصذي في سنته في كتاب الفرائض، باب ما جاء في ميرات الجدة مع ابنها جدة ص (٢١٠١) حديث رقم (٢١٠٢)، ولفظه: عن عبد الله بن مسعود أنه قال في الجدة مع ابنها: فإنها أول جدة أطعمها رسول الله 機 المدم مع ابنها، وابنها حي، قال الترمذي: هفلا حديث لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وقد ررّت بعض أصحاب النبي 機 الجيدة مع ابنها، ولم يورنها بعضهم،

<sup>(</sup>٦) في ف: ولو.

<sup>(</sup>۷) فی س: بل هی منه .

<sup>(</sup>A) سقط من: ف.

 <sup>(</sup>٩) عن قال: إن من أدلى يشخص سقط به، وعلى هذا فإن أم الأب، وأم الجد تسقط بمن أدلت به منهما: المالكية، والحنمة، والشافعية، وهو رواية في مذهب الحنابلة.

انظر: الشرح الكبير في فقه المالكية ، مع حاشية النسوقي جدة ص (٦٢) ، شرح الكتر للزيلمي جدة ص (٣٣٣) ، مغني المحتاج إلى معرفة معاني الفاظ النهاج جـ٣ ص (٦٢) ، المغني جـ٧ ص (٥٩) .

طرداً: بولد الأم مع الأم، وعكساً: بولد الابن مع عمهم، وولد الأخ مع عمهم، وأمثال ذلك عما فيه سقوط شخص بمن لم يدل<sup>(١)</sup>به، وإنحا العلة<sup>(١)</sup> أنه يرث ميرائه، فكل من ورث ميراث شخص سقط به إذا كان أقرب منه، والجدات يقمن مقام الأم فيسقطن بها وإن لم يدلين<sup>(١)</sup> بها.

<sup>(</sup>١) في هـ: بمن لم يدلي.

<sup>(</sup>٢) في ب، هـ: العلم.

<sup>(</sup>٣) في ب، س، هـ: وإن لم يدلن.

#### ( **فصل** )(۱)

وأما كون بنسات الابن مع البنت الهدن السدس تكملة الثلثين "، و كذلك الأخوات من الأب مع أخت الأبوين، فلأن الله قسال: ﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى

وقد علم أن الخطاب تناول ولد البين [دون] ( الون البنات ، وأن قوله : ﴿ أَوْلَكُوكُمْ ﴾ يتناول من ينسب إلى الميت وهم ولده ، وولد بنيه ( ا ، وأن م متناولهم على الترتيب ، يدخل فيه ولد البين عند عدم ولد الصلب ؛ لما قد عرف من أن ما أبقت الفروض فلأولى رجل ذكر ، والابن أقوب من ابن الابن ، فإذا لم / يكن ( الابنت فلها النصف ، ويقي من نصيب البنات السدس .

١٤

<sup>(</sup>١) سقط من: ف.

<sup>(</sup>Y) قال ابن رشد في بداية للجتهدج ٢ ص (٣٤١): «وجمهور العلماء على أنه إذا ترك المتوفى بنتا لصلب وبنت ابن ، أو بنات ابن ليس معهن ذكر : أن لبنات الابن السدس تكملة التلدين ، وخالفت الشيعة في ذلك ، فقالت : لا ترث بنت الابن مع البنت شيئًا ، كالحال في ابن الابن مع الابن ٤ .

<sup>. (</sup>٤) سقط من: هـ.

 <sup>(</sup>٥) في هـ: وولد.
 (٦) في ب، هـ: وولد بنته، وفي ف: وولد ابنته.

<sup>(</sup>٧) نی ف: ٹکن.

نفسير آيات أشكلت ( ٧٦٧ )

فإذا كأن هنا بنات ابن فهن يستحقن (١) الجميع لو لا (١) البنت، فإذا أخذت النصف فالباقي لهن، وكذلك في الأخت من الأبوين مع الأخت من الأب (١) ، أخبر ابن مبعود أن النبي را الله في للبنت بالنصف، ولبنت الابن السدس (١) تكملة الثلثين (١) .

وأما إذا استكمل البنات الثلثين لم يبق فرض، فإن كان هناك عصبة من ولد البنين فالمال له؛ لأنه أولى رجل ذكر، وإن كان معه أو فوقه [بنت] (() عصبها عند جمهور الصحابة والعلماء، كالأربعة (())

وأما ابن مسعود فإنه يسقطها (^ )؛ لأنها لا ترث مفردة [فلا ترث مع أخيها

- (١) في ف، هـ: يستحققن.
  - (٢) في هـ: لول.
- ٣) في ب، هـ: وكذلك في الأخت مع الأبوين مع أخت من الأب.
  - (٤) في ب: سدس، وفي س: بالسدس.
  - (٥) سبق تخريجه في ص (٥٣٥\_٥٣٦).
    - (٦) سقط من: ف.
    - (٧) في ب، س: الأربعة.
- (A) و لابن قدامة كلام نحو هذا، فقد قال في المغني جا٧ ص (٩-١٠): «أجمع أهل العلم على أن بنات الصلب متى استكمان الثلثين سقط بنات الابن صالم يكن بإزائهن أو أسفل منهن ذكر يعصبهن، وذلك لأن الله تعالى لم يفرض للأولاد إذا كانوا نساء إلا الثلين قلبلات كن أو كثيرات، وهؤلاء لم يخرجن عن كونهن نساء من الأولاد، وقد ذهب الثلثان لولد الصلب، فلم بين لهن شيء، ولا يكن أن يشاركن بنات الصلب لأنهن دون درجتهن.
- فإن كان مع بنات الابن ابن في درجتهن كاخبهن أو ابن عمهن، أو أنزل منهن كابن أخبهن، أو ابن بن عمهن، أو أنزل منهن كابن أخبهن، أو ابن بن عمهن، أو ابن ابن ابن عمهن عصبهن في الباقي فجعل بينهم للذكر مثل حظ الأنثير، وهذا قول عامة الملماء، يروى ذلك عن علي، وزيد، وطائمة رضي الله صنهم، وبه قال: هدالت عن علي، وزيد، وطائمة رضي الله صنائمان الفقهاء إلا ابن ملك، والسجاب الرأي، وبه قال سائر الفقهاء إلا ابن مسحود ومن اتبعه فإنه جعل الباقي للذكر دون أخواته، وهو قول أبي ثور؛ لأن النساء من الأولاد لا يرش أكثر من الثلثين يدليل ما لو انفردن. وتوريتهن هاهنا يفضي إلى توريتهن أكثر من ذلك، .

كالمحجوبة برق أو كفر والجمهور يقولون: وارثة بالجملة، وهي ممن تكون (١) عصبة بأخيهاً، وهنا إنما (١) سقط (١) ميراثها بالفرض لاستكمال الثالين، وإذا سقط الفرض لم يلزم سقوط التعصيب مع قيام موجبه، وهو وجود أنحيها، وإذا كان وجود الأخ يجعلها عصبة فيحرمها وإن ورثت بالفرض كما في الأخ المشئوم فكذلك يجب أن يجعلها (٤) عصبة فيورثها (١) إذا لم ترث بالفرض] (١)

والنزاع في الأخت للأب مع أخيها إذا استكمل البنات الثلثين. فالجمهور يجعلون البنات عصبة مع إخوتهن<sup>(٧)</sup> ، يقتسمون [النصف]<sup>(۱۸)</sup> الباقي؛ للذكر مثل حظ الأنثيين، سواء زاد ميرائهن بالتعصيب أو نقص، وتوريثهن<sup>(۱۷)</sup> [هنا<sup>(۱۷)</sup>]<sup>(۱۷)</sup> أقوى، وقول ابن مسعود معروف في نقصانهن<sup>(۱۷)</sup>.

<sup>(</sup>۱) في س، هـ: يكون.

<sup>(</sup>٢) في ب: إن.

<sup>(</sup>٣) في هـ: يسقط.

 <sup>(</sup>٤) في س: نجعلها.
 (٥) في ب: فتورثها، وفي س: فتورثها.

<sup>(</sup>٦) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٦) سقط من: ف

<sup>(</sup>٧) في ف: مع أخوانهن.(٨) سقط من: ف.

<sup>(</sup>۹) خيب، هـ: وتورثهن.

<sup>(</sup>۱۰) في ب: هذا.

<sup>(</sup>١١) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>١١) سفط من: هد.

<sup>(</sup>١٢) انظر قول الجمهور، وابن مسعود في: المغني جـ ٧ ص (١٢).

#### [فصل](۱)

## فيمن " عمي موتهم فلم يعرف أيهم مات أولاً

فالنزاع مشهور فيهم. والأشبه بأصول ("الشريعة أنه لالنا يرت بعضهم من بعض، بل يرث كل واحد ورثته الأحياء، وهو قول الجمهور، وهو قول في مذهب أحمد (٥) ، لكنه (١) خلاف المشهور في مذهبه (٧).

- (١) سقط من: ف.
  - (۲) في ف: ومن.
- (٣) في هـ: في أصول.
   (٤) في ب، س: أن لا، وفي هـ: ألا.
- (٥) وعن قال: إن من عمي موتهم قلم يعرف أيهم مات أوالاً: كالغرقى ونحوهم لا يرث بعضهم من بعض: أبو بكر الصديق، وزيد بن ثابت، وابن عباس، ومعاذ بن جيل، والحسن بن علي. وهولام - جعلوا صال كل واحد للأحياء من ورثه، وبه قال عمر بن عبد العزيز، وأبو الزناد، والزهرى، والأوزاعي.
- ويروى ذلك عن عمر، والحسن البصري، وواشد بن سعد، وحكيم بن عمير، وعبد الرحمن ابن عوف.
  - . وممن قال به أيضاً: أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وهو قول في مذهب أحمد بن حنبل.
- قال ابن قدامة : «وروي عن أحمد ما يدل عليه»، وقال المرداوي : «وهو تخريج في مذهب أحمد»، وقال الشيخ عبد العزيز بن باز عن هذا القول : «وهو أرجع وليلاً».
- انظر: المنني جـ ٧ ص ( ١٨٦ ١٨٧ )، الإنصاف جـ ٧ ص ( ٣٤٥)، الشرح الكبير بحاشية الدسوقي جـ ٤ ص ( ٤٨٧)، نهاية للحتاج جـ ٦ ص ( ٢٩ ـ ٣٠)، مغني المحتاج جـ ٣ ص ( ٢١)، حاشية ابن عابدين جـ ٦ ص ( ١٥٥ ـ ١٥٥)، شرح الكنز للزيلمي جـ ٦ ص ( ٢٤١)، الفوائد الجلية في المباحث الفرضية للشيخ إبن باز ص ( ٢٥).
  - (٦) في ف: لكن.
- (٧) ذكر صاحب المغني أن الشهور من مذهب الإمام أحمد أنه يرث بعضهم من بعض، وقال في =

وذلك لأن المجهول كالمعدوم في الأصول بدليل الملتقط''' ، لما جمهل حمال المالك كان المجهول كالمعدوم، فصار مالكاً لما التقطه لعدم العلم بالملك

وكذلك «المفقود» قد أخذ أحمد بأقوال الصحابة الذين جعلوا المجهول كالمعدوم، فجعلوها زوجة الثاني مادام (١٠ الأول مجهولاً باطناً وظاهراً، كما في اللقط (١٠ ، فإذا علم صار النكاح موقوفاً [لأنه فرق (١٠ بينه وبين امراته بغير إذنه، لكن تفريقاً (٥٠ جائزاً فضار [ذلك] (١٠ موقوفاً] (١٠ على إجازته ورده، فيخير بين امرأته والمهر.

فيان اختبار امر أنه كمانت زوجته، ويطل نكاح الشاني [بنفس ظهور هذا واختياره امرأنه]<sup>(۱)</sup>، ولهم يحتج إلى طلاقه<sup>(۱)</sup>، [فيان<sup>(۱۱)</sup> لم يخترها بقيت زوجة الثاني، وكان/ للأول المطالبة بالمهر الذي هو عوض خروج بضعها<sup>(۱۱)</sup> من ملك، بغير أمره، ولم يحتج ذلك إلى إنشاه نكاح الثاني<sup>(۱۱)</sup>.

1 • 9

<sup>·</sup> المقنع: الوهذا القول هو ظاهر مذهب الإمام أحمده.

انظر: المغني جـ٧ ص (١٨٦)، المقنع مع حاشيته جـ٢ ص (٤٤٧).

<sup>(</sup>١) في ف: كالملتقط.

<sup>(</sup>٢) في هـ: فيما دام.

<sup>(</sup>٣) في ب: اللفظ.

 <sup>(</sup>٤) في هـ: الأنه الا فرق.

<sup>(</sup>ە) نى ب: تفرىعاً.

۷) کی ب. تعریب ۳) تا سند

<sup>(</sup>٦) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٧) اسقط من: ف.

<sup>(</sup>A) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٩) في ب: إطلاقه.

<sup>(</sup>۱۰) في س: فإنه.

<sup>(</sup>۱۱) في ب: بعضها.

<sup>(</sup>١٢) انظر هذه المسألة في الكتب التالية:

تفسير آيات أشكلت ( ٥٧١ )

#### فلها ثلاثة أحوال:

- حال الجهل بالأول فهي زوجة الثاني باطناً وظاهراً.
- وحال اختيار الأول لها فتعود زوجته باطناً وظاهراً.
- وحال ظهوره قبل اختياره، فالأمر موقوف كالنكاح الموقوف](١٠٠٠.

والمقصود هنا: أن أحمد اتبع (") الصحابة الذين جعلوا المجهول كالمعدوم، [وهنما] (") إذا كان أحدهما [قد] (") مات قبل الآخر فذاك مجهول، والمجهول كالمعدوم. فيكون تقدم أحدهما على [صاحبه] (") الآخر معدوماً، فلا يرث أحدهما [من] (") صاحبه.

وأيضاً: فالميراث جعل للحي<sup>(٧)</sup>ليكون خليفة للميت ينتفع بماله، [فإذا ماتا<sup>(٨)</sup> على هذه الحالة لم يكن انتفاع أحدهما بمال الآخر<sup>(٩)</sup> أولى<sup>(١)</sup> من العكس، وجعل

- (١) سقط من: ف.
  - (٢) في ف: تبع.
  - (٣) سقط من: هـ.
  - (٤) سقط من: ه.
  - (٥) سقط من: ف.
  - (٦) سقط من: ف.
- (۱) سقط من: ف.(۷) في ب، ف: جعل الحي.
  - ۱) عني پايا کا پاس د
- (٨) في س، هـ: مات.
- (٩) في س: لم يكن انتفاع أحدهما بالآخر.
  - (١٠) في هـ: بأولى.

<sup>.</sup> مسائل الإمام أحمد بن حنبل، رواية ابنه عبد الله ص (٣٤٥-٣٤٦) وقع المسألة (١٢٧٢)، مسائل الإمام أحمد بن حنبل، رواية ابنه صالح جر ١ ص (٣١٤- ٢١٥) المسألتان (١٥٠، ١٥٥١)، مسائل الإمام أحمد بن حنبل، رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانم النيسابوري جرا ص (٢١٠- ٢١٧) المسائل (١٠٥١، ١٠٥٤)، المغني جرا ص (٣٠٥- ٢٠٠١)، الإنصاف جرا ص (٢٩١- ٢٩١)،

كل [واحد](() منهما وارثاً موروثاً مناقض(") لقصود الإرث، فإن كونه وارثاً يوجب أن يكون حياً ينخلف غيره، وكونه موروثاً يوجب أن يكون ميتاً مخلوفاً، فكيف يحكم بحكمين متاقضين في حال واحدة ؟!.

وكما أنهم لم يورثوه إلا من المال دون ما ورثه لئلا يلزم الدور (٢) (١) ؛ فيجب أن لا يورثوه مطلقاً لئلا يلزم الدور في نفس الموت لا في عين الموروث.

وأما إذا عاش أحدهما بعد الآخر - ولو لحظة (\*) ف إنه بمنزلة الطفل إذا استهل، ثم مات. فيثبت له / حكم الحياة المعلومة فاستحق الإرث، بخلاف من لا يعلم حياته بعده الآخر، فإن شرط الإرث وهو العلم بحياته بعده منتف، فلا يجوز توريثه منه.

وهذا يستفاد من جعل الله هذا وارثاً، والوارث لا يكون إلا من عباش بعد الموروث، وهذا غير معلوم فالا يثبت الإرث، فإن الجهل بالشرط بمنزلة عدمه، كما قلنا في الربويات: الجهل بالتساوي كالعلم بالتفاضل (١٠)، فالجهل بالتقدم (١٠) كالعلم بعدم التقدم (١٠) ٤٣ ـ

<sup>(</sup>١) سقط من: ب، س.

<sup>(</sup>٢) في ب، هـ: مناقضاً.

<sup>(</sup>٣) في هـ: الدود.

 <sup>(</sup>٤) الدور: هو عدم الاستقرار، يقال: دار خول البيت، يدور، دوراناً، من غير استقرار.
 انظر: حاشية ابن قاسم على الرؤض المربع جـ٦ ص (١٧٧).

<sup>(</sup>٥) في هـ: ولو بلحظة .

<sup>(</sup>٦) في هـ: بعد بالتفاضل.

<sup>(</sup>٧) في هـ: بالتقديم.

<sup>(</sup>A) في هـ: بعد التقديم.

والله أعلم(') وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم](').

إلى هنا نهاية س: (١٤)، وهـ: (١٠٩).

<sup>(</sup>٢) من قوله في ص (٥٧١): فإذا ماتا على هذه الحالة . . . إلى هنا . سقط من : ف .

### فصل

#### في آية الربا''

قال الله تعالى ؛ ﴿ الّذِينَ يَأْصُلُونَ الْرَبُوا الْاَيْتُوا الْاَيْتُوا الْاَيْتُوا اللهُ عَلَيْهُمُ الْذَيْ يَتَخَيَّمُهُ الشَّيَعَلَىٰ مِنَ الْمُسِى وَلِكَ بِالْتَهُمُ قَالُوا إِنْمَا الْسَيْعُ مِثْلُ الْرَبُوا وَاَحَلَ اللهُ الْمُسْتَعَ وَحَرَّمُ الْرِيُوا فَمَنِ جَاهُ وَمُوْعِظَةٌ مِن رَبِهِ فَانَهُمْ فَلَهُ مَاسَلَتَ وَأَمْرُ وَ إِلَى اللهِ وَمَنْ عَادَ فَاوَلَتِهِ لَهُ أَمْ حَلَّ اللّهُ اللّهِ وَمَنْ الْمِيْوَا إِن كُنْتُم فَوْعِينِ فَي إِلَى قوله ؛ ﴿ يَا أَيْهَا اللّهِ مِنَ اللّهُ اللّهُ وَمَنْ عَامَتُوا التَّقُوا اللّهُ وَذُرُوا مَا نِيقَ مِنَ الْرِيقَ إِن كُنْتُم فَوْعِينِ فَي ﴿ إِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ وَمِنْ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَمِنْ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمِنْ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا يُعْلَمُونَ وَلَا تُطْلِمُونَ وَلَا تُطْلَمُونَ وَكَانْطُلْمُونَ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَمِنْ اللّهُ وَاللّهُ وَمُونَ وَلَا تُطْلِمُونَ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ وَاللّهُ وَالْمُؤْلِقَالِمُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَمُنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلِي اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

قوله: ﴿ فَلَهُ مَاسَلَفَ ﴾، أي: مما كان قبضه من الرباجعله له، ﴿ وَأَمْرُهُ وَ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهِ عَلَمُ ال إِلَى اللَّهِ ﴾. قد قبل الضميرُ يعود إلى الشخص، وقبل إلى اماه ٢٦) ، وبكل حيال

 <sup>(</sup>١) حذا الفصل لا يوجد في: (٥) وفي ب: بدأه بعد السملة بقوله: الكلام على آية الربا لشيخ
 الإسلام أبي العباس بن تبلية رحمه الله سبحانه.

 <sup>(</sup>٢) سورة البقرة، الآيات: ٢٧٥ - ٢٨٠، وتتمة الأخيرة: ﴿ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.

 <sup>(</sup>٣) قال ابن عطية في المحرر الوجيز جـ ٢ ص (٣٤٦\_٣٤٧): (في قوله تعالى: ﴿ وَأَشْرُهُ وَإِلَى اللَّهِ ﴾ أربع تأويلات:

أحدها: أن الضمير عائد على الربا، يمعنى: وأمر الربا إلى الله في إمرار تحريمه أو غير ذلك ... والثاني: أن يكون الضمير عائداً على «ما سلف»، أي أمره إلى الله في العفو عنه وإسقاط التبعة فه.

والثالث: أن يكون الضمير عائداً على ذي الرباء بمعنى: أمره إلى الله في أن يشيه على الانتهاء، أو يعيده إلى المضية في الربا.

[فالآية](۱) تقتضي (۱) أن أمره إلى الله لا إلى الغريم الذي (۱) عليه الدَّين، بخلاف البارقي فإن المغريم أن يطلب إسقاطه (۱).

كسما فسال تعالى: ﴿ يَكَأَنَّهُمُ الَّذِينَ عَامَتُوا أَتَقُوْ الْتَدَّوُ اَمَا بَقِي مِنَ الْرَبُوَّا إِن كُنتُر مُّوْمِنِينَ ﴿ فَإِن لَمْ تَعْمُلُوا فَاذَنُوا لِيحَرْبِ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبَسُّمُ فَلَكُمُّ رُمُوسُ أَمْوَلِكُمُ ﴿ \* أَي: ذَوا ما بقي من الزيادة \* في ذَم الغرماء، وإن تبتم فلكم رأس المال \* من غير زيادة.

فقد أمرهم بترك الزيادة وهي الربا، فيسقط عن (^) ذمة الغريم ولا يطالب بها، وهذه للغريم فيها حق الامتناع من أدائها والمخاصمة على ذلك، وإبطال الحجة المكتبة بها.

/ وأما ما كان (٩) قبضه فقد قال: ﴿ فَلَهُمُ مَاسَكُ وَأَمْرُهُ وَإِلَى اللَّهِ ﴾ ، فاقتضى أن السالف له للقابض، وأن أمره إلى الله وحده [لا شريك له](١٠)، ليس للغريم فيه أمر؟ وذلك أنه لما جاءه موعظة من ربه فانتهى؟ كان مغفرة ذلك الذنب والعقوبة

والرابع: أن يعود الضمير على المشهي، ولكن بمعنى الشأنيس له، وبسط أمله في الخير، كما
 تقول: وأمره إلى طاعة وخير، وموضع رجاه . . . . .

وقد رجح أبو حيان في البحر المحيط جـ ٢ ص (٣٣٥) القو ل الرابع . (١) سقط من : هـ .

<sup>(</sup>٢) في هـ: يقتضي.

 <sup>(</sup>٣) فى هـ: زيادة «ثم» قبل «الذى».

 <sup>(</sup>٤) في ب: فإن الغريم يطلب إسقاطه.

<sup>(</sup>٥) سورة البقرة، الآيتان: ٢٧٨\_٢٧٩، وتتمة الأخيرة: ﴿ لَاتَظَلِّمُونَ وَلَاتُظُلُّمُونَ ﴾.

<sup>(</sup>٦) في هـ: من الربا.

<sup>(</sup>٧) في هـ: ﴿ وَإِن نُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَ لِكُمْ ﴾، أي: رأس المال.

<sup>(</sup>٨) في هـ: من.

<sup>(</sup>۹) في ب، هـ: كانت. (۱۰) سقط من: ب، س.

عليه إلى الله، [وهذا قد انتهى في الظاهر ﴿ فَلَهُ مَاسَلَفَ وَأَمْرُهُ وَإِلَى الله ﴾ [10، م

ثم قىال: ﴿ أَتَقُوا اللَّهَ وَذَوْلِ مَا بَعِيَ مِنَ الْإِيَّا إِن كُنتُ مِثْوَّ مِنِينَ ﴾ ، فسأسر بشرك الباقى ولم يأمر برد المقبوض

وقال: ﴿ وَإِن تُبْتُمُ فَلَكُمُ مُرَّهُ وَسُ أَمْوَالِكُمْ ﴾ ، لا يشترط منها ما قبض.

وهذا الحكم ثابت في حق الكافر إذا عامل كافراً ('') بالربا وأسلما بعد القبض وتحاكما [إلينا]'' ، فإن ما قبضه يحكم له به كسائر ما قبضه الكفار بالعقود التي يعتقدون حلها، كما لو باع حمراً وقبض('') [نمتها]'' ، ثم أسلم فإن ذلك يحل له'' ، كما قال النبي ﷺ: هن أسلم على شيء فهو له '''

<sup>(</sup>١) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>۲) في س، هـ: كافر.

<sup>(</sup>٣) سقط من: هـ.(٤) في ب: وقيض.

<sup>(</sup>٥) سقط من : ب.

<sup>(</sup>٦) ذكر شيخ الإسلام ابن تبسية في مجموع الفشاوى ج ٢٧ ص (٧-١) قاعدة ما ترك من واجب، وقعل من محرم قبل الإسلام والنوية، وقاعدة ما تركه الكافر الاصلي من واجب: كالصلاة، والزكاة، والعنيام، فإنه لا يجب عليه قضاؤه بعد الإسلام بالإجماع؛ لأنه لم يعتقد وجويه، سواء كانت الرسالة قد بلغته، أو لم تكن بلغته، وسواء كان كفره جحوداً، أو عناداً، أه حملاً...

وذكر أن ما فعله الكافراً من المخرمات في دين الإسلام التي يستحلها في دينه كالعبقرة والقبوض الفاسدة، كعقد الرباء والمسر، وبيع الخمر، والخنزير، والنكاح بلا ولي ولا شهود، وقبض صال المسلمين بالقهر، والاستيلاء، ونحو ذلك، فإن ذلك للحرم يسغط خكمه بالإسلام، وبيقى في حقه غيز لم الم يحرم، فإن الإسلام يغفر له به غرج ذلك العقد والقبض، فيصير الفعل في حقه عقراً عيزلة من عقد عقداً، أو قبض قبضاً غير محرم، فيجري في حقه مجرى الصحيح في حق المسلمين، ولهذا ما تقابضوا فيه من العقود الفاسدة، أفروا على ملكه إذا أسلموا أو غاكموا إلينا. .. .

<sup>(</sup>V) هذا الحديث روي موصولاً من حديث أبي هريرة، وابن عباس، وبريدة بن الحصيب:

تفسير آبات أشكلت ( ٥٧٧ )

### وأما [المسلم](١) فله ثلاثة أحوال:

- تارة يعتقد حل بعض الأنواع باجتهاد أو تقليد.
- وتارة يعامل بجهل، ولا يعلم أن ذلك رباً مُحَرَّم.
  - وتارة يقبض مع علمه بأن ذلك محرم.

أما الأول والثاني: ففيه قولان إذا تبين له فيما بعد أن ذلك رباً محرم، قيل

\_ أما حديث أبي هريرة، فيرويه ياسين بن معاذ الزيات، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب،
 عنه مرفوعاً به .

وقد أخرجه البيهه في في السنن الكبرى في كتاب السير، باب من أسلم على شيء فهر له جـ ٩ ص (١١٣)، وقال: فياسين بن معاذ الزيات: كوفي ضعيف، جَرَّحه يحيى بن معين والبخاري وغيرهما من الحفاظ، وهذا الحديث إنما يروى عن ابن أبي مليكة، عن النبي 織رسلاً، وعن عروة، عن النبي 織رسلاً.

وذكره الهيشمي في مجمع الزوائد جـ ٥ ص (٣٣٦\_٣٣٥)، وقال: «رواه أبو يعلى، وفيه ياسين ابن معاذ الزيات، وهو متروك».

وقد أخرج كلا المرسلين ـ اللذين أشار إليهما البيهقي \_ سعيد بن منصور في سنه جـ ١ ص (٧٦) الحديثان (١٨٩، ١٩٠).

ـ وأما حديث ابن عباس، فيرويه سليمان بن أبي كريمة، عن ابن جريح، عن عطاه، عن ابن عباس مرفوعاً به .

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق جـ ٢ ص (٤٠٨).

وسليمان بن أبي كريمة، ضعُّه أبو حاتم وغيره. انظر: لسان الميزان لابن حجر جـ٣ ص (١٠٢) رقم الترجمة (٣٣٩).

ــ وأما حديث بريدة، فيرويه ليث بن أبي صليم، عن علقمة، عن سليمان بن بريدة، غن أبيه، عن النبي ﷺ أنه كان يقول في أهل الذمة: «لهم ما أسلموا عليه من أموالهم وعيدهم ودبارهم وأرضهم وعاشبهم، لبس علهم فيه إلا الصدقة.

أخرجه البيهقي في السنز الكبرى في كتاب السير، باب من أسلم على شيء فهو له جـ ٩ ص (١١٣). قسال الألساني في إرواء الغليل جـ٦ ص (١٥٧): اليث بن أبي سليم ضـعـيف لاختلاطه، ثم قال: ووالحديث عندي حسن يججرع طرقه،

(١) صقط من: ب، س، هـ، وما أثبته يقتضيه السياق.

يرد ما قبض كالغاصب (() ، وقبل لا يرده () . وهو أصح؛ لأنه كان يعتقد أن ذلك حلال ، والكلام فيما إذا كان مختلفاً فيه مثل الحيل الربوية ، فإذا كان الكافر إذا تاب يغفر له ما استحله ، ويباح له ما قبضه ، فالمسلم المتأول (() إذا تاب يغفر له ما استحله ، ويباح له ما قبضه ؛ لأن المسلم إذا تاب أولى أن يغفر له إن كان قد أخذ بأحد قولي العلماء في حل ذلك ، فهو في تأويله أعذر من الكافر في تأويله .

وأما المسلم الجاهل فهو أبعد، لكن ينبغي أن يكون كذلك فليس هو شرآ (<sup>1)</sup> من الكافر

وقد ذكرنا<sup>(ه)</sup> فيما يتركه [المسلم الجاهل]<sup>(۱)</sup> من<sup>(۱)</sup> الواجبات التي لم يعرف وجوبها هل عليه قضاء <sup>(۱)</sup> قولان<sup>(۱)</sup> ، أظهرهما: [أنه] <sup>(۱)</sup> لا قضاء عليه.

وأصل ذلك أن حكم الخطاب هل يثبت في حق المسلم قبل بلوغ الخطاب؟ فيه قولان في مذهب أحمد (١٦) (١٦) وغيره.

 <sup>(</sup>١) انظر: الاختيارات الفقاهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية لعلي بن محمد البعلي ص(١٦٧).

<sup>(</sup>٢) انظر: المرجع السابق ص (١٦٧).

<sup>(</sup>٣) في هـ: المتناول.

<sup>(</sup>٤) في س، هـ: شر.

<sup>(</sup>٥) في ب: وقد ذكر، وانظر ما ذكره في: مجموع الفتاوى جـ ٢٢ ص (١٠ ـ ١٤، ٤٠ ـ ٠٠).

<sup>(</sup>٦) سقط من: هـ:

<sup>.(</sup>٧) في هـ: كمن.

<sup>(</sup>A) في س، هـ: قضا. (A) منازيات الادنيا

 <sup>(</sup>٩) وهمانان القولان في مذهب أحمد ين حيل، تارة تكون رواية منصوصة، وتارة تكون وجها،
 ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تبعية في مجموع القتارى جـ ٢٢ ص (١٠).

<sup>(</sup>۱۰) سقط من: ه.

<sup>(</sup>١١) انظر: الإنصاف جدا ص (٣٨٨ ـ ٣٨٩).

<sup>(</sup>١٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي جـ ٢٢ ص (١٠ ـ ١١): ﴿ وأما المسلم إذا ترك =

نفسير آيات أشكلت ( ٥٧٩ )

ولأحمد روايتان فيما إذا صلى في معاطن (١١) الإبل، أو صلى وقد أكل لحم الجزور، ثم تبين [له] (١١) النص، هل يعيد؟ على روايتين (١٦).

الواجب قبل بلوغ الحجة، أو متأولاً مثل من ترك الوضوء من لحوم الإبل، أو مس الذكر، أو صلى في أعطان الإبل، أو ترك الصلاة جهلاً بوجوبها عليه بعد إسلامه، ونحو ذلك. فهل يجب عليه قضاء هذه الواجبات؟ على قولين في المذهب: تارة تكون رواية منصوصة، وتارة تكون وجهاً.

وأصلها أن حكم الخطاب بفروع الشريعة هل يشبت حكمه في حق المسلم قبل بلوغه؟ على وجهين ذكرهما القاضي أبو يعلى في مصنف مفرد، وفيها وجه ثالث اعتباره طائفة من الأصحاب، وهو الفرق بين الخطاب الناسخ، والخطاب المبتدأ، وقد قرروه بالدلائل الكثيرة أنه لا يجب الفضاء في هذه الصور كلها، وأنه لا يشبت حكم الخطاب إلا بعد البلاغ جملة وتفصيلاً.

(١) المحاطن: جمع معطن، والمعطن: قال في النهاية: مبرك الإبل حول الماه. وفي القناموس المحيط: وطن الإبل ومبركها حول الحوض، ومريض الغنم حول الماه. وفي الإنصاف: وأعطان الإبل: التي تقيم فيها وتأوي إليها، وهو الصحيح من المذهب، نص عليه، وعليه جماهير الأصحاب. وقبل: هو مكان اجتماعها إذا صدرت عن المنها، وزاد صاحب الرعاية وغيره: وما تقف فيه لترد المأه، وزاد ابن قدامة: وقبل: هو ما تقف فيه لترد الماه، والأول أجود. وقال جماعة من الأصحاب: أو تقف لعلفها».

أجود. وقال جماعة من الأصحاب: أو تقف لعلفها». انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر جـ ٣ ص (٢٥٨)، القاموس للحيط ص (١٥٦٩)، الإنصاف جـ ! ص ((٩٩).

(٢) سقط من: ب.

(٣) وممن روى عن الإمام أحمد قول بأنه يعيد إذا صلى في معاطن الإبل: ابنه صالح في مسائله جـ٢
 ص (٢٠١) المسألة رقم (٧٧٧)، وابنه عبد الله في مسائله ص (١٦٧) المسألة رقم (٧٤٣).

قال ابن قدامة في المغني - 1 ص (٧١٧): ووقال بعض أصحابنا: إن كان المصلي عالما بالنهي في هذه المواضع، لم تصح صلاته فيها؛ لأنه عاص بصلاته فيها، والمعصبة لا تكون قربة ولا طاعة، وإن لم يكن عالماً فهل تصح صلاته؟ على روايتين: إحداهما: لا تصح؛ لأنه صلى فيما لا تصح الصلاة فيه مع العلم، فلا تصح مع الجهل، كالصلاة في محل لجس، والثانية: تصح لأنه معذور».

وفيما يتعلق بأكل لحم الجزور انظر: القروع لابن مفلح جـ ١ ص (١٨٣)، الإنصاف للمرداوي جـ ١ ص (٢١٦). ( ٥٨٠ ) نفسير آيات أشكلت

وقد نصرت في موضع أنه لا يعيد<sup>(۱)</sup> ، وذكرت على ذلك أدلة متعددة ، منها: [قصة]<sup>(۱)</sup> عمر وعمار<sup>(۱)</sup> [لما]<sup>(۱)</sup> كانا جُنبين ، ولم يصل عمر ، ولم يأمره<sup>(1)</sup> النبي ﷺ بالإعادة<sup>(۱) (۱)</sup> .

(١) انظر: مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية جـ ٢٢ ص (٤٦ ـ ٤٦).

(٢) سقط من: ب، س.

 (٣) هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك، الإمام الكبير أبو اليقظان، العنسي، المكي، مولى بني مخزوم، أحد السابقين الأولين والأعيان البدوين، وكان من الذين عذبوا بسبب إيمانهم، وقد شهد المشاهد كلها، وقتل مع على بن أبي طالب رضى المدعن بصفين سنة ٣٧ هـ.

انظار ترجمته في: تاريخ بغدادج ۱ ص (۱۵۰-۱۵۳) وقم الترجمة (٦) ، الاستيماب في أسماء الأصحاب ج ۲ ص (۲۹ ـ ٤٧٤) ، سير أعلام النبلاء جـ ۱ ص (۲ ـ ٤ ـ ٤٢٨) وقم الترحمة (۸٤) .

(٤) سقط من: هـ.

(٥) في ب: ولم يأمر.

(٦) في س، هـ: بإعادة.

(٧) نص الحديث: عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، أن رجلاً أبى عمر فقال: إلى أجديد فلم المنظمة المنظم

ومن رواه:

ـ البخاري في صحيحه، بنحوه، في كتاب التيمم، باب المتيمم هل يتفخ فيهما جـ ١ ص (٨٧).

\_ مسلم في صحيحه في كتاب الحيض، باب التيمم جـ ١ ص ( ٢٨٠ ـ ٢٨١) حديث رقم ( ١١٢) ، وهذا لفظه .

\_ أبر داود في سننه ، بنجوه ، في كتاب الطهارة ، باب التيمم جـ ١ ص (٢٢٨\_٢٢٨) حديث رقم (٣٢٢) . تفسير آيات أشكلت ( ٥٨١ )

ومنها: أبو ذر لم يأمره أيضاً بالإعادة(١).

ومنها: المستحاضة<sup>(٢)</sup> التي قالت: «منعتني الصوم والصلاة<sup>(٣) ي(٤)</sup>.

(1) نص الحديث: عن خالد الحداد، عن أبي قلاية، عن صمرو بن يُجلَّن، عن أبي ذر، قال:
اجْمَمَتُ ثُنِيمةً عند رصول الله على ، فقال: الا الا فر، الله الجاه، فيدوت إلى الربلة، فكانت
تصيبني الجناية، فأمك الحدس والست، فأنت النبي على قفال: «ابر فره؟ فسكت، فقال:
ولكنك أمك ألا ألا وألك الولاي، فدعا لي بجارية سوداه، فيجادت بس فيه ماه، فسترتبي بتوب،
واستترت بالراحاة، واختسلت فكأني القيت عني جيلاً، فقال: «الصعيد الطب وصره الملم، والو

وممن رواه:

\_ أحمد في مسنده جـ ٥ ص (١٤٦) مطولاً ، من طريق إسماعيل بن علية ، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن رجل من بني عامر، وص (١٥٥) من طريق خالدالحذاء، عن أبي قلابة، عن عمرو ابن يُجدان، عن أبي ذر

\_ أبو داود في سنه \_بشيء من الاختصار - في كتاب الطهارة ، باب الجنب يتـــم جـ ١ ص (٣٣٧) حديث رقم (٣٣٣) من طريق حماد بن سلمة عن أبوب به ، وحديث رقم (٣٣٢) من طريق خالد الحذاء به ، وهذا لفظه .

\_ الترمذي في سنته \_ مختصر أ\_ في كتاب الطهارة، باب ما جاه في التيمم للجنب إذا لم يجد الماء جدا ص (٢١١ \_ ٢١٣) حديث رقم (٢٤٤) من طريق خالد الحذاء به، وقال: فهذا حديث حسن صحيح ، وقد أطال أحمد شاكر الكلام في تخريج هذا الحديث عند تحقيقه لسنن الترمذي، فليرجم إلى تخريجه هناك للفائدة.

وقال الألباني في إرواء الغليل جـ ١ ص (١٨١) حديث رقم (١٥٣): اإسناده صحيح،

(٢) المستحاضة: هي المرأة التي لا يرقا دم حيضها ولا يسيل من المحيض، ولكنه يسيل من عِرق يشال
 له العادل، وهذا العرق في أدنى الرحم دون قعره.

انظر: تهذيب الأسماء واللغات للتووي القسم الثاني جـ ١ ص (٧٧)، لسان العرب جـ ٢ ص (٤١٩)، الروض المربع مع حاشية ابن قاسم جـ ١ ص (٣٨٧-٣٥٨).

(٣) في س: منعتني الصلاة والصوم، وقد ورد هذا اللفظ في رواية أبي داود في سننه.

(٤) نص الحديث: عن زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن إيراهيم بن محمد بن طلحة، عن عمه عمران بن طلحة، عن أمه حمنة بنت جحش. قالت: «كنت أستحاض حيضة كثيرة شديدة، فأتبت الني ﷺ استغنيه وأخبره، فوجدته في بيت أخنى زينب بنت جحش، « ومنها: الأعرابي المسيء في صلاته الذي قال: «والله ما أحسن غير هذا» (١) ،

 فقلت: يا رسول الله إلى أستحاض حيضة كثيرة شديدة، فما تأمر في فيها، قد منعتني الصيام والصلاة؟.

قال: ألعّت لك الكرّسُف، فإنه يذهب الدم، قالت: هو أكثر من ذلك، قال: فطجعي، قالت: هو أكثر من ذلك، قال: فطحعي، قالت: هو أكثر من ذلك، إنما ألجَّ تُحِيَّا. فقال الذي ﷺ: مآمرك بأمرين أيها صمحة أجزاً صلى، فإن قويت عليهما فأنت أعلم. فقال: إنما هي ركتمة من اللبيطان، فعنصُوس سنة أيام، أو سعة أيام، أو سعة أيام، أو منطقة على أربعاً وعشرين ليلة، أو للاتأ . ولاتأ وسعة أيام، في علم الله، ومضلي، فإن ذلك يجزئك، وكذلك فافعلي كمنا تحيين السناء، وكما يطهرن للهاتو، خيشين وطهرهن.

فإن قويت على أن تؤخري الظهر وتعجلي العصر، ثم تقسلين حين تطهرين، وتعسلين الظهر والدجر جديداً، ثم تؤخرين المغرب وتعجلين العشاء، ثم تغسساين وتجمعين بين الصلايين فيافطي، وتغسلين مع الصبيح وتصلين، وكذلك فافطي، وصومي إن قويت على ذلك. فقال رسول الش ﷺ: وهر أعجب الأمرين إلى ً» .

وممن أخرجه:

- أحمد في مسنده جدا ض (٤٣٩).

- أبو داود في سنه، في كتاب الطهارة، باب من قال: إذا أقبلت الحيضة تدع الصلاة جـ ١ ص (١٩٩ - ٢٠٢) حديث رقم (٢٨٧).

ـ الترمذي في سنته، وهذا لقطة، في كتاب الطهارة، ياب ما جاء في المتحاضة أنها تجمع بين الصلاية في المتحاضة أنها تجمع بين الصلايةي بغير المسالان بغسل واحداج 1 ص (١٣٨) حسين منذا الحديث، وعلي حسين صحيح 4 ثم قال: « وسألت محمد بن إسماعيل البخاري عن هذا الحديث، فقال: هر حليث حسن صحيح 9، وهكذا قال أحمد بن حبل: هو حديث حسن صحيح 9، وهكذا قال أحمد بن حبل والترملي: في تعليقه على سنن الترمذي عند هذا الحديث: والخديث كما قال أحمد بن حبل والترملي: حايث حسن صحيح 9،

(١) نص الحديث: عن آبي فريرة أن رسول الله 業 دخل المسجد، فدخل رجل فصلي، ثم جاء فسكم على رسول الله 業، فردرسول الله 業 السلام. قال: "ارسح فصل قائك لم العل، فرجع الرجل فصلي كما كان صلي، ثم جاء إلى النبي 業 فسلم عليه، فقال رسول الله 業: " وعليك السلام، ثم قال: "ارجم فعل قائل لم تعلى، حتى قبل ذلك ثلاث مرات.

فقال الرجل: والذي يعتلك بالحق ما أحسن غير هذا. عكمتي. قال: 9لذا قمت إلى الصلاة لكور دم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، لم ازكع حق تطعن واكما، لم إوفع حقّ تعدل قاتماً، ثم اسجد حق تطعنن ساجداً، ثم ارفع حق تطعن جالساً، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها». تفسير آيات أشكلت (٥٨٣)

فأمره (١) أن يعيد الصلاة الحاضرة (١)؛ لأن وقتها باق، وهو مأمور بها، ولم يأمره بإعادة ما صلى قبل ذلك.

ومنها: الذين أكلوا حتى تبيَّن " لهم الخيط (الأبيض والأسود، ولم يؤمروا بالإعادة (٥٠).

- ـ مسلم في صحيحه، في كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرآ ما تيسر له من غيرها جـ ١ ص (٢٩٨) حديث رقم (٤٥)، وهذا لفظه .
- \_ أبو داود في سننه، في كتاب الصلاة، باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود جـ ١ ص (٥٣٤ ـ ٥٣٥) حديث رقم (٨٥٦).
  - (١) في ب، هـ: أمره.
    - (٢) في هـ: الحاظرة.
      - (٣) في س: يتبين.(٤) في هـ: الحبل.
- (٥) نص الحديث: عن سهل بن سعد قال: «أنزلت: ﴿ وَكُولُ وَالْمَرُ وَاحْتَى الْمَعْتَدِينَ كُلُمُ الْفَيْشُو الْفَيْشُو بِينَ الْمُتَيِطُ الْأَسْرَيْدِ ﴾ . ولم ينزل ﴿ يَنَ الْفَيْمَنِ ﴾ . وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الحيط الأبيض والحيط الأسود ، ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما ، فأنزل الله بعده ﴿ يَنِ الْفَتَحْرِي فَعَلُمُوا أَمَا يعنى اللهم من النهارة .

#### وممن رواه:

- البخاري في صحيحه في كتاب نفسير الغرآن، باب فوله تعالى: ﴿ وَكُلُّواْ وَاَشْرُهُا مَقَى يَشْبَرُنَاكُمْ الْفَيْطُ الْأَيْشُومُ وَالْفَيْطُ الْأَسْوَوِينَ الْفَيْمِ فَتَأْتِشُوا الْفِيهِم إِلَى الْكِيلِ وَلَا تَنْبُو فِي الْمُسْتِعِينِ ﴾ إلى قوله: ﴿ يَتَمُونَ ﴾ جد ص (٥٠١)، وهذا لفظه.
- \_ مسلم في صحيحه، بنحوه، في كتاب الصبام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر، وأن له الأكل وغيره حتى يطلع الفجر، وبيان صفة الفجر الذي تعلق به الأحكام من اللخول في الصوم، ودخول وقت صلاة الصبح، وغير ذلك جـ ١ ص (٧٦٧) الحديثان (٣٤. ٣٥).

ء وممن رواه:

\_ البخاري في صحيحه، في كتاب الاستثفاث، باب من رَدَّ فقال: عليك السلام جـ ٧ ص (١٣٢).

( ۵۸٤ ) تفسیر آیات أشکلت

والشريعة أمر ونهي " فإذا كان حكم الأمر لا يشبت إلا بعد بلوغ الخطاب وكذلك النهي، فمن فعل شيئاً لم يعلم أنه مجرم، ثم علم لم يعاقب، وإذا عامل معاملات ربوية يعتقدها جائزة وقبض منها ما قبض، ثم جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف، ولا يكون شرآ (") من الكافر، ولو كان قد باع خمراً أو حشيشة أو كلباً لم يعلم أنها حرام وقبض ثمنها (").

وسَمُرة (٢٠ لما باع، وقبض ثمنها قال عمر: قاتل الله سَمُرة الله يعسلم أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله إذا حَرَّم على قوم أكل شيء حَرَّم عليهم ثمنه»(٤)

<sup>(</sup>۱) في س، هـ: شر.

<sup>(</sup>٢) في هـ: منها.

<sup>(</sup>٣) هو سَمُرة بن جندب بن هلال الفراري، من علماء الصحابة، نزل البصرة، له أحاديث صالحة كما يقول الله جي، كان شديداً على الخوارج، قتل منهم جماعة، وكان الحسن، وابن سيرين يُشيان عليه. توفي سنة ٥٨ هـ، وقبل خير ذلك.

انظر ترجمته في : الطبقات الكبرى جـ ٧ ص ( ٤٩ ـ ٥٠ ) ، سير أعلام النبلاء جـ ٣ ص ( ١٨٣ ـ ـ ١٨٣ ) وقم الترجمة ( ١٨٦ ـ ) ( ١٨٦ ـ ) ( وقم الترجمة ( ٢٧ ـ ٧٧ ) وقم الترجمة ( ٢٧ ـ ٧٧ )

<sup>(</sup>٤) نص الحديث: عن ابن حباس رضي الله عنهما قال: بلغ عمر أن سَمْرة باع حمر أ. فقال: قاتل الله سَمْرة . ألم يعلم أن رسول الله ﷺ قال: وفهن الله الهود، حُرِّمت طهم النحوم فجعلوها فياعوها».
وعن رواه:

ـ البخاري في صحيحه : ينحوه : في كتاب البيوع ، باب لا يذاب شحم الميته ولا يباع ردّكه جـ٣ ص (٤٠) ، وكتاب الأنبياء ، باب ما ذكرٌ عن بني إسرائيل جـ ٤ ص (١٤٥) ، وفيه : • قاتل الله فلاناً . . . الحديث .

<sup>-</sup> مسلم في صحيحه ، في كتاب المساقاة ، باب غرج بيع الخمر والميتة والختزير والأصنام جـ ٢ ص (٢٠٧٧ ) حديث رقم (٧٧) ، وهذا لفظه .

وقوله ﷺ: ﴿ إِنَّ اللهِ إِذَا حَرَّمُ على قُومَ أَكُلُ هُيهِ حَرَّمُ عليهم لِبنته جاء في حديث ابن عباسُ قال: كان رسسول الله ﷺ قاعداً في المسجد مستقبلاً الحجر، قال: فنظر إلى السماء فضمحك، ثم قال: ولعن الله الهود حرصت عليهم الشحوم فباعوها وأكثوا العانها، وإن الله عو وجل إذا حَرَّمُ على قوم أكثل شيء حَرَّمُ

وكانوا يقبضون الخمر جزية عن أهل الذمة، ثم يبيعونهم إياها، / فقال عمر: "ولوهم بيعها، ثم خذوا(١١ ثمنها" (١) (٣) ، وما قبضه(٤) سَمُرة لم يذكر أن عمر أمر بردُّه، وكيف يرده<sup>(ه)</sup> وقد أخذوا الخمر، ولا نهاه عن الانتفاع به؟.

وذلك أن هذا الذي قبضه قبل أن يعلم أنه محرم لا إثم عليه في قبضه، فإنه (١٦ لم [يكن](٧) يعلم أنه محرم، والكافر إذا / غفر له (٨) قبضه لكونه قد تاب،

وي أخرجه:

ـ أحمد في مسنده جـ ١ ص (٢٤٧)، وهذا لفظه.

\_ أبو داود في سننه، في كتاب البيوع والإجارات، بابٌ في ثمن الخمر والميتة جـ٣ ص (٧٥٨) حديث رقم (٣٤٨٨).

في س: ثم خذو.

 (٢) نص الأثر: عن سويد بن غفلة قال: بلغ عمر أن عماله يأخذون الخمر في الجزية، فنشدهم ثلاثاً، فقيل: إنهم ليفعلون ذلك، قال: قلا تفعلوا، ولكن وكوهم بيعها. فإن اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها.

وبمن أخرجه: ـ عبد الرزاق في مصنفه في كتاب البيوع، باب بيع الخمر جـ ٨ ص (١٩٥) أثر رقم (١٤٨٥٣)، و هذا لفظه .

ـ أبو عبيد القاسم بن سلام ، بنحوه ، في كتاب الأموال، باب أخذ الجزية من الخمر والخنزير ص (٥٤) أثر رقم (١٢٨).

 (٣) قال ابن قدامة في المغنى جـ ١٠ ص (٦٠١): (ويجوز أخذ ثمن الخمر والخنزير منهم على جزية رءوسهم وخراج أرضهم احتجاجاً بقول عمر هذا؛ ولأنها من أموالهم التي نقرهم على اقتنائها ~ والتصرف فيها، فجاز أخذ أثمانها منهم كثيابهم.

- (٤) في هـ: وما قبض.
  - (٥) في ب: يره،
- نى ب، س: فإن، (1)
  - (٧) سقطمن: هـ.

(A) في س: عُفي له.

ب ٥٤

عليهم لمنه 8 .

فالمسلم أولى بطريق الأولى.

والقرآن يدل على صدا بقول ه : ﴿ فَمَن جَآهُ وَمُوعِظَةٌ مِن رَبِهِ عَالَهُمْ فَالُهُمْ اللهُ لَهُ مَا سلف ، سَكَفَ ﴾ ، وهذا عام في كل من جاء ، موعظة من ربه فقد جعل الله له ما سلف ، ويدل على أن ذلك ثابت في حق المسلم / [صا] (() بعد هذا: ﴿ يَكَايُّهُمَ اللّهِ مِن اللّهِ عَلَيْهُمُ اللّهِ مِن اللّهُ عَلَيْهُمُ مَا سَلَف ، ولم يأمرهم بردً مَا مُنْكُ النَّهُ وَذَرُوا مَا يَقِي مِن الرِّيُولُ ﴾ . فأمرهم بتوك ما بقي ، ولم يأمرهم بردً ما فبضوه . فذل على أنه لهم مع قوله (() : ﴿ فَلَهُمُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ وَلِي اللّهِ ﴾ ، والله يقبل التوبة عن عبادة .

فإذا قبل: هذا مختص بالكافرين. قبل: [ليس] أن في القرآن ما يدل على ذلك، إنما قسال: ﴿ فَمَنَ جَلَّهُ وُمُوجِظَلَةٌ مِن رَبِّهِ عَأَانْكُمَى فَلَوْمَاسَلَفَ﴾، وهذا يتناول المسلم بطريق الأولى.

وعائشة قد أدخلت فيه المسلم في قصة زيد بن أرقم (<sup>4)</sup> لما قالت الأم (<sup>6)</sup> ولمده: فيمس ما شريت <sup>(1)</sup> ، وبشل ما اشتريت، أخبري زيداً <sup>(1)</sup> أنه قد حبط جهاده مع رسول الله ﷺ إلا أن يتوب، فقالت: يا أم المؤمنين <sup>(1)</sup> ، أرأيت إن لم آخذ إلا رأس ٣٤

<sup>(</sup>١) سقط من: ب، ه.

<sup>(</sup>٢) في ب، هـ: قال.

<sup>(</sup>٣) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٤) هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس، الأنصاري، الحزرجي، نزيل الكوفة، من مشاهير الصحابة، شهد مؤتة وغيرها، وله عدة أحاديث. توفي سنة ٢٦ هـ، وقبل سنة ٨٦ هـ. انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ ٦ ص (١٨)، سير أعلام النبلاء جـ ٣ ص (١٦٥ – ١٦٨) رقم الترجمة (٢٧)، الإصابة في تحييز الصحابة جـ ١ ص (٥٤) وقم الترجمة (٢٨٣).

<sup>(</sup>٥) في هـ: لم.

<sup>(</sup>٦) في ب: بئس ما شربت، وفي هـ: بئس ما اشتريت.

<sup>(</sup>٧) في هـ: زيد.

 <sup>(</sup>A) في هـ: زيادة (عائشة) قبل (با أم المؤمنين)، وهي زيادة تخل بالسياق.

تفسير آيات أشكلت (٥٨٧)

مالي؟ فقالت عانشة: ﴿ فَمَنجَآةُ وُمَوْعِظَةٌ مِّن َرَبِهِ وَأَنْهَىٰ فَلَهُ مَاسَلَفَ وَأَمْرُهُ ٢ إِلَى اللهِ ﴾ ١٠٠٠ .

(١) نص الأو: عن أبي إسحاق الهمداني، عن أم يونس-يعني امرأته -العالية بنت أيض: أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت لها أم محبة أم ولد لزيد بن أرقم: يا أم المؤمنين، أتعرفين زيد بن أرقم؟ قالت: نعم، قالت: فهل محبة عبداً إلى العظاء بشماغاته، فاحتاج إلى ثمنته، فاشريعه قبل محل الأجل بستمائة، فقالت: يقلل جهاده مع رسول الله ﷺ وأن لم يتب، قالت: قللت: أرأيت إن تركت المائين وأخذت الستمائة؟ قالت: نعر ﴿ هُمَن عَدَّامٌ مَعِمَّا عُمْرَ عِمَالًا عَن رَبِّيهِ مَالمَكُم عَلَمُ مَاللَّكُم عَلَمَ مَاللَّكُم عَلَمُ مَاللَّكُم عَلَمُ مَاللَّكُم عَلَمُ عَلَمَ عَلَمَ عَلَمَ عَلَمَ عَلَمَ عَلَمُ عَلَمَ عَلَمُ عَلَمَ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمَ عَلَمَ عَلَمَ عَلَمَ عَلَمَ عَلَم عَلَمَ عَلَمَ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمَ عَلَم عَلَم عَلَم عَلَيْكُم عَلَم عَلَيْكُم عَلَم عَلَيْكُم عَلَم عَلِم عَلِم عَلَم عَلَم عَلَم عَلَم عَلَم عَلَم

ويمن أخرجه:

\_ ابن أبي حاتم في تفسيره «الجزء الثاني من سورة البقرة إلى نهاية السورة» تحقيق د. عبد الله بـن علي الغامدي جـ٣ ص (١٣٤٤ ـ ١١٣٠) رقم الأثر (٣٠٠٢) .

\_ الدارقطئي في سننه جـ ٣ ص (٥٢) الأثران (٢١١، ٢١٢).

\_ البيهقي في السنن الكبرى في كتاب البيوع، باب الرجل يبيع الشيء إلى أجل، ثم يشتريه بأقل جده ص (٣٣٠).

وقد أورده:

\_ ابن كثير في تفسيره جـدا ص(٤٨٤)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، ثم علق عليه بقوله : فوهذا الاثر مشهور، وهو دليل لمن حَرَّمَ مسألة العينة، مع ما جاء فيها من الأحاديث المقررة في كتاب الأحكام.

ـ ابن القيم في إعلام الموقعين جـ ٣ ص (٢١٩) وعزاه إلى الإمام أحمد، ثم علق عليه بقوله : درواه الإمام أحمد وعمل به ، وهذا حديث فيه شعبة ، وإذا كان شعبة في حديث فاشدد يديك به ، فمن جعل شعبة بينه وبين الله ، فقد استوثق لدينه .

وأيضاً: فهذه الرأة أبي إسحاق السبيمي، وهو أحد أثمة الإسلام الكبار، وهو أعلم بامرأته وبمدالتها، فلم يكن ليروي عنها سُنّة يحرم بها على الأمة وهي عنده غير ثقة ولا يتكلم فيها يكلمة، بل يحليها في دين ألله، هذا لا يظن عن هو دون أبي إسحاق!.

وأيضاً : فإن هذه امرأة من التابعين قد دخلت على عائشة وسمعت منها وروث عنها، ولا يعرف أحد قلح فيها بكلمة، وأيضاً: فإن الكذب والنسق لم يكن ظاهراً في التابعين بحيث تردبه روايتهم.

. وأيضاً : فإن هذه المراة معروفة ، وأسمها العالية ، وهي جدة إسرائيل ، كسا رواه حرب من حديث إسرائيل : حدثتي أبو إسحاق عن جدته «العالية» يعني جدة إسرائيل ، فإنه إسرائيل بن = بل قد يقال: إن هذا يتناول من كان يعلم التحريم إذا جاءته موعظة من ربه فانتهى، فإن الله يغفر لمن تاب بتوبته، فيكون ما مضى من الفعل وجوده كعدمه، والآية تتناوله ﴿ فَلَهُمُ مَاسَلُفَ وَأَسْرُهُ ۗ إِلَى اللهِ ﴾، ويدل على ذلك قوله بعد هذا: ﴿ يَكَأَيُّهُا اللَّذِيرَ ﴾ اسَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَدُرُوا مَا يَقِي مِنَ الْإِيْوَا إِنْ كُنتُم مُثْوَمِينَ ﴾ إلى قوله على قوله . قوله قوله على قوله . قوله .

والتوبة تتناول المسلم العاصي، كما تتناول الكافر، ولا خلاف أنه لو عامله بسرباً (() يحرم بالإجماع لم يقبض منه شيئاً، ثم تاب أن له رأس مال، فالآية تناولت، وقد قال فيها: ﴿ أَتَقُوا اللهَ وَدُولُ مَا بَقِي مِنَ الْإِيْرَا ﴾ ولم يأمر برد المقبوض، بل قال قبل (() ذلك: ﴿ فَمَن جَادَّ مُومِّعِظَةٌ مِن رَبِّهِ عَلَاتُهُمَ فَلَهُمُ

يونس بن أبي إسحاق، والعالمة امرأة أبي إسحاق، وجدة يونس، وقد حملا عنها هذه السُّة، وإسرائيل أعلم بجدته، وأبو إسحاق أعلم بامرأته.
 وأيضاً: فلم يعرف أحد قط من النابعين أنكر على العالية هذا الحديث، ولا قدح فيها من أجله.

ويستحيل في العادة أن تروي حديثاً باطلاء ويشتهر في الأمة و لا ينكره عليها منكر. . أنه أنه ذا السنة من المال الذات العاد المدارات

وأيضاً: فلو لم يأت في هذه المسألة أثر لكان محض القياس، ومصالح العباد، وحكمة التشريع تحرمها أعظم من تحريم الرباء فإنها ربا مستحل بأدني الحيل . . . ».

وكلام ابن القيم عن هذا الأثر طويل، وقد اكتفيت منه بهذا القدر.

ابن قدامة في المغني جـ بخ ص (٢٥٧)، وعزاه إلى الإمام أحمد، وسعيد بن منصور، وعلق على كلام حائشة بقوله: فوالظاهر أنها لا تقول مثل هذا التغليظ وتقدم عليه إلا بتوقف سمعته من رسول الله ﷺ، فجرى مجرئ روايتها ذلك عنه.

<sup>-</sup> القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن جـ٣ ص (٣٥٩)، وعزاه إلى الدارقطني، ومالك. وعلق عليه بقوله: ولا تقول عائشة «البلغي زيداً أنه قد أبطل جهاد، إلا أن يترب؛ إلا بنوقيف؛ إذ مثله لا يقال بالرأي؛ فإن إبطال الأعمال لا يتوصل إلى معرفتها إلا بالوحي،.

<sup>(</sup>١) في هـ: في ربأ.

<sup>(</sup>٢) في هـ: قيل.

وهذا وإن كمان ملعوناً على ما أكله وأوكله(1) ، فإذا تاب غفر له(1) ، شم المقبوض قد يكون انجر(1) فيه وتقلب، وقد يكون أكله ولم يبق منه شيء، وقد يكون باقياً، فإن كان قد ذهب وجعل ديناً عليه كان في ذلك ضرر عظيم، وكان هذا مُنفراً عن التربة، وهذا الغريم يكفيه إحساناً إليه إسقاطه(1) ما بقي في ذمته وهو برضاه أعطاه، وكلاهما ملعون.

ولو فرض أن رجلاً أمر رجلاً بإتلاف ماله وأتلفه لم يضمنه وإن كانا ظالمين، وكذلك إذا قال: اقتل (أ) [عبدي](). هذا () هو الصحيح، وهو المنصوص عن أحمد () وغره.

فكذلك هذا هو سلط ذاك على أكل هذا المال برضاه، فلا وجه لتضمينه وإن كانا آثمين، كما لو آتلفه بفعله إذ لا فرق بين أن يتلفه بأكله أو بإحراقه، بل أكله خير من إحراقه، فإن<sup>(1)</sup> لم يضمنه في هذا بطريق الأولى.

وأيضاً: فكثير من العلماء يقولون: إن السارق لا يغرم لثلا يجتمع عليه

 <sup>(1)</sup> روى مسلم في صحيحه، في كتاب المساقاة، باب لعن آكل الربا وموكله ج ٢ ص (١٢١٩)
 حليث رقم (٦٠١) عن جابر بن عبد الله قال: العن رسول الله ﷺ آكل الربا، ومُؤكله،
 وكاتبه، وشاهليه، وقال: هم صواءه.

وهذا فيمن لم يتب، وأما التائب فكما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أنه يغفر له.

<sup>(</sup>٢) في س:غفراتله له.

<sup>(</sup>٣) في ب: تجر.

<sup>(</sup>٤) في هـ: إسقاط.

<sup>(</sup>ه) في ب: اقبل.

<sup>(</sup>٦) عي ب.بر. (٦) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٧) في س: وهذا.

 <sup>(</sup>٨) انظر: كشاف القناع عن متن الإقناع جـ ٤ ص (١١٧).

<sup>(</sup>٩) ني د: فإذا.

عقوبتان من أن الحدحق لله والمال حق لآدمي(١).

وهذا أولى لثلا يجتمع "على المربي عقوبتان: إسقاط ما بقي، والطالبة بما أكل. وإن كان عين المال باقياً فهو لم يقبضه بغير اختيار صاحبه كالسارق الغاصب ""، بل قبضه بانفاقهما ورضاهما بعقسه من العقود، وهو لو كان كافراً، ثم أسلم لم يرده، وقد قبال تعالى: ﴿ فَهَن يَهَاهُ وُمْرَعِظَةٌ مِّن رَبِّهِ مَأْلَتُهُمَ فَلَامُ مَاسَلُكُ وَأَرْمُ وَعَلَقٌ مِّن رَبِّهِ مِأْلَتُهُمَ فَلَامُ مَاسَلُكُ وَأَمْرُ وَيَلِي لَاللَّهُ فَي وَلَيْكِ اللَّهُ عَلَيْهُ مَاسَلُكُ وَأَمْرُ وَيَلَى اللَّهُ فَي وَلَيْكِ وَلَا لَكُونُ اللَّهُ عَاللَّهُ عَلَيْهُ مَاسَلُكُ وَاللَّهُ وَلَا يَعْلَى اللَّهُ عَلَيْهُ مَاسَلُكُ وَاللَّهُ وَلَا يَعْلَى اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ مَاسَلُكُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَا لَمُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ فَعَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَلَا لَعَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلَوْ لَكُونُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَعَلَى اللَّهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَكُونُ وَاللَّهُ وَلَا لَعَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَالْمُ لَا عَلَيْكُونُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمِنْ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمُؤْلِقُونُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمُلِلِقُونُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمُلِقِ عَلَيْكُونُ وَالْمِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمُلِقُونُ عَلَيْهُ وَالْمُعَلِقُ عَلَيْكُونُ وَاللَّهُ عَلَيْكُونُ وَالْمُؤْمِنُ وَاللَّهُ عَلَيْمُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُلْكُونُ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْم

وقديقال: لا يكون لواحد منهما، كما لو كان ثمن خمر، أو مهر بغي(أ) ،

(١) لا يختلف أهل العلم في وجوب رد العين المسروقة على مالكها إذا كانت باتبة، فأما إن كانت تالفة فقد احتلفوا: هل يكون غرم مع القطع أو لا؟ فقال أبر حنيفة: لا يجتمع الغرم مع القطع بحال؛ لأن الله تعالى قال: ﴿ وَالْتَعَارِقُ وَالْسَارِقَةُ فَأَقَصْ مُوا أَيْرِيهُمَا جُزَاءٌ مِما كَسَكَا لَكُلا مِن الله وَاللّهُ مَرْيُرُحْكِمٌ ﴾ [سروة المائدة، الآية: ٣٨]، ولم يذكر غرماً، فإن غرمها قبل القطع سقط القطع، وإن قطع قبل الغرم سقط الغرم.

وقال الشافعي: يغرم قيمة السرقة موسراكان أو معسراً، وتكون ديناً عليه، إذا أيسر أداه، وهو قول أحمد، وإسحاق، والنخمي، والليث، وأيي ثور.

وقال مالك: يضمنها إن كان موسراً، ولا شيء عليه إن كان معسراً.

وقال عطاء، وابن سيرين، والشعبي، ومكحول: لا غرم على السارق إذا قطع.

وبمن رجح قول الشافعي ومن معه: ابن العربي، والقرطبي في تفسيريهما.

انظر: أحكام القرآن للجنساس جـ ٢ ص (٣١١ ـ ٤٣٢)، أحكام القرآن لابن العربي جـ ٢ ص (١١٣ ـ ١١٤)، المغني جـ ١ ص (٢٧٩ ـ ٢٧٩)، الجنامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ ٦ ص (١٦٥ ـ ١٦٦)، المهذب في فقه الإمام الشافعي جـ ٢ ص (٣٦٣)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد

(٢) في س: وهذا أولى ألا يجتمع.
 (٣) في س: الغاض.

على بي المساعدة المنافقة على الرئاء سكّاء مهراً مجازاً، والبغي: بفتح الموحدة، وكسر
 المحجمة ، وتشديد التحتابة هو فعيل بمنى فاعلة، وجمع البغي: بغابا، والبغاء بكسر أوله:
 الزنا والفجور، وأصل البغاء الطلب، غير أنه أكثر ما يستعمل في القساد.

انظر: فتح الماد ، بشرح صحيح البخاري جد ٤ ص (٤٣٧).

أو حلوان كاهن (١٠) ، فإن هذا [إذا تاب] (٢) لا يعيده إلى صاحبه ، بل يتصدق به في أظهر قولي العلماء .

وكذلك لو استأجر رجلاً لحمل خمر، نص [عليه] (") أحمد على أنه يُقضى (ا) [له] (") بالكراء (۱) (۱) ، ولا يأكله (١) إلا الحمل عمل مباح فيستحق أجرته،

(١) حلوان الكاهن: هو ما يُعظاه من الإجر والرَّشوة على كيهانته. يقال: حَلوت أَخلوه حُلواناً.
 والحلوان: مصدر كالغفران، ونونه زائدة، وأصله من الحلاوة، شبه بالشيء الحلو من حيث إنه ياشفه سهلاً بلا كلفة ولا مشقة.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر جـ ١ ص (٤٣٥)، فتع الباري بشرح صحيع البخاري جـ ٤ ص (٤٢٧).

- (٢) سقط من: هـ.
- (٣) سقط من: س.
- (٤) في ب، س، هـ: على أنه لا يقشى، وقال مصحح س: لعله «على أنه يقضى». وهذا هو الصواب، كما سيأتي بيانه في الفقرة رقم (٨) من هذه الصفحة.
  - (٥) سقط من: ب.
  - (٦) في ب، هـ: بالكرى.
  - (٧) الكراء: أجر المستأجّر.
  - انظَر: لسان العرب جـ ١٢ ص (٨١).
- (A) قال ابن قدامة في المغني جـ ٦ ص (١٣٥): ٩ولا يجوز الاستجار على حمل الخمر لمن يشربها، ولا على حمل خنزير ولا مينة لذلك. وبهذا قال أبو يوسف، ومحمده والشاخعي. وقال أبو حينة: يجوز؛ لان العمل لا يتمين عليه، بدليل أنه لو حمله مئله جاز، ولأنه لو قصله الرائحة أو طرح المينة جاز، وقد روي عن أحمد فيمن حمل خنزيراً أو مينة أو خمر أنصراني: أكره أكل كارة، ولكن يقضى للحمال بالكراء، فإذا كان لمسلم فهو أشد. قال القاضي: هذا محمول على أنه استاجره ليريقها، قاما للشرب فعحلور لا يحل أخذا الاجرة عليه. وهذا الأولى بعيث لقول: أكره أكل الشرب فيمحلور لا يحل أخذا الأجرة عليه. وهذا الرواية الأنه المسلم نهو أشد، ولكن الذهب خلاف مذا الرواية الأنه استنجار لفعل محرم، فلم يصح كالزنا، ولأن النبي ﷺ لعن حاملها والمحمولة إليه.

وقد ذكر المردّاوي في الإنصاف جـ ٦ ص (٦٣) أنّ في صحة الاستنجار على حمل المبتّة والخمر روايتين عن أحمد بن حنيل:

اإحداهما: لا يصح، وهي المذهب.

[ولكن](١) لقصد المستأجر لا يأكله.

وكذلك لو باع عنباً، أو عصيراً عن يتخذه خمراً فإنه يُقضى له بالثمن بلا ربب إذا تعـذر رد<sup>(۱۱)</sup> العنب<sup>(۱۲)</sup> و العصير. ولا يقول عاقل إن الذي أخذ العنب وعصره حمراً يُعطى مع ذلك الثمن، لكن غاية ما يقال إن هذا يتصدق بالثمن.

فإن قبل مثل هذا في الربا قياساً على هذا، فقد يقال: هنا التحريم لحق الله؛ لأن نفس<sup>60</sup>عوض الخمر محرم، وهناك التحريم لما فيه من ظلم الأدمي، وإن كان لو رضي به لم يجز لأنه (<sup>6)</sup>سفيه في ذلك.

وأيضاً ففي رده عليه تسليط لمن يحتال على الناس بأن يأخذها بعقود ربوية فينتفع بها، ثم يطالبهم بما قبضوه، وقد انتفع برأس ماله مدة بغير رضاهم، فإنهم لم يعطوه قرضاً (1).

وهذه المسألة تحتاج إلى نظر وتحقيق، وأما الذي لا ريب فيه عندنا<sup>(^)</sup>/ فهو ما قبضه بتأويل أو جهل فهنا له ما سلف بلا ريب، كما دل عليه الكتاب والسنة،

. . . .

والثانية: يصح، لكن يكر.

فعلى الرواية الثانية يكره أكل أجرته، وهذا هو الصحيح، وعليه الأصحاب.

قال المرداوي: قوقال في المستوعب: وهل يطيب له أكل أجرته؟ فيه وجهان. أحدهما: لا

بطيب، ويتصدق به».

<sup>(</sup>١) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>۲) في س: در. (۳) هكذا ورد في هامش: س، وفي ب، هـ: المب

<sup>(</sup>٤) في هـ: الالتقس.

<sup>(</sup>٥) في ب، س: لاأته.

أي ب: فرضاً، وفي هـ: فرض.

<sup>(</sup>٧) في س، هـ: عندي.

والاعتبار، وأما مع العلم بالتحريم فيحتاج إلى نظر، فإنه قد يقال: طرد هذا أن من اكتسب (١) مالاً من ثمن خمر مع علمه بالتحريم، فله ما سلف.

وكذلك [كل] (٢) من كسب مالاً محرماً، ثم تاب إذا كان برضا(٢) الدافع، ويلزم مثل ذلك في مهر البغي(٤) ، وحلوان الكاهن.

وهذا ليس ببعيد عن أصول الشريعة، فإنها تفرق بين التانب وغير التانب، كما في قوله: ﴿ فَمَنَ عِلَهُ مُومِّرَ عِلَمَّا مِّن َرَبِّهِ مَا أَنْهَىٰ فَلَهُ مَاسَلَفَ ﴾، وفسال تعالى: ﴿ قُلُ لِلَّذِينَ كَفُورًا إِن يَنتَهُ وَالْعَضَّرَاكُهُ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ (\*)

وهـ أ (11 في الكفار ظاهر متواتر عن الرسول (11 في متفق عليه بين المسلمين. فإن الكافر إذا أسلم لم يجب عليه [قضاء] (11 ما تركه من صيام وصلاة وزكاة (1) ، ولا يحرم ما اكتسبه من الأموال التي كان يعتقدها حلالاً ، ولا ضمان عليه فيما أتلفه لأنه (11 كان يعتقد حل ذلك (11) .

<sup>: (</sup>١) في س: اكسب.

<sup>(</sup>٢) سقط من: ب، هـ.

<sup>(</sup>٣) في ب: برضي.

<sup>(</sup>٤) في هـ: ويلزم في مثل ذلك مهر البغي.

 <sup>(</sup>٥) سورة الأنفال، الآية: ٣٨، وتنمتها: ﴿ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُلَّتُ ٱلْأُولِينَ ﴾.

<sup>(</sup>٦) في ب، هـ: وهذه. ِ

<sup>(</sup>٧) في هـ: عن رسول الله.

 <sup>(</sup>A) سقط من: هـ.
 (P) في هـ: وزكاة وصلاة.

<sup>(</sup>١٠) في ب، س، هـ: لكنه، والصواب ما أثبته.

<sup>(</sup>١١) قال أبن قدامة في المغني جدا ص (٤٠٩): ووأما الكافر فإن كان أصليًا لم يلزمه قضاه ما تركه من العبادات في حال كفره بغير خلاف نعلمه، وقد قال تعالى: ﴿ قُولُ لِلَّذِينَ كَحَمُّواً إِنْ يَعْتَمُ وَالْبُودُواْ فَقَدْ مُصَنَّتُ سُلَتُكُ الْأَوْلِاتِ ﴾ [السورة الأنفسال، ينتجواف فقد مُصَنَّتُ اللَّوْلِاتِ ﴾ [سررة الأنفسال، الآية: ٢٦]، وأسلم في عصر الني ﷺ خلق كثير وبعده، فلم يؤمر أحد منهم بفضاء و ولأن على المنتفذ المنتفذ

(۹۹۵) تفسیر آیات أشکلت

وأما المسلم إذا تاب ففي قضاء الصلاة والصيام نزاع (1) ، وعما يقوي هذا أن هذا المال لا يتلف بلا نزاع ، بل إمسا أن يتسصدق به ، وإمسا أن يدفع إلى الزاني والشارب الذي أخذ منه مع كونه مُصرآ، وإما أن يجعل لهذا القابض الثائب

إحداهما: لا يلزمه، وهو ظاهر كلام الخرقي في هذه المسألة، فعلى هذا لا يلزمه قضاء ما ترك في حال كفره ولا في حال إسلامه قبل ردته، ولو كان قد حج لزمه استثنافه؛ لأن عمله قد حيط بكفره بدليل قول: ﴿ لَيْنَ أَشَرِّكُمُ لَيُعْتِطُنَّ عَمَّكُ ﴾ [سورة الزمر، الآية: ٦٥]، فعسار كالكافر الأصلي في جميع أحكامه.

والثانية: بلزمه فضاء ما ترك من العبادات في حال ردته وإسلامه قبل ردنه، و لا يجب عليه إعادة الحج؛ لأن العمل إثما يحبط بالإشراك مع الموت لقولت تعالى: ﴿ وَمَنْ يَرْتَكُو وَ مِنْكُمْ مَنَ وَعِينِهِ مَيْسَكُّتُ وَهُوَكِكَا وَ قَالَكَهُكَ عَيِطَتُ أَعَمَّلُكُمْ فِي الشَّقِعَ وَاللَّهِ عَيْلًا السِف الآية: ٢٧٧]، فشرط الأمرين لحبوط العمل، وهذا مذهب الشافعي

وذكر القاضي رواية ثالثة: أنه لا قضاء عليه لما ترك في حال ردته؛ لأنه تركه في حال لم يكن مخاطباً بها لكفره، وطبه قضاء ما ترك في إسلامه قبل الردة؛ ولأنه كان واجباً عليه ومخاطباً به قبل الردة في إسلامه قبل الردة ولا يكن عليه الله بن حساسه، قبل الردة فيرا أيي عبد الله بن حساسه، وعلى هذا لا يلزمه استثناف الحج إن كان قد حج لأن ذمته برث منه بغمله قبل الردة فلا يشتغل به بعد ذلك، كالصلاة التي صلاها في إسلامه؛ ولأن الردة لو أسقطت حجه وأبطلته لإبطلت المارود، عاد عادة المارودة لو أسقطت حجه وأبطلته لإبطلت المارود،

وذكر المرداوي في الإنصاف جـ ١ ص (٣٩١) أن الصحيح من المذهب أن المرتد يقضي ما تركه قبل ردته ، ولا يقضي ما فاته زمن ردته . وجاه في كتاب الدر المختار شرح تنوير الأبصار مع حاشية ابن عابدين جـ ٤ ص (٢٧١ ـ ٢٧١)

وجاه هي دنتاب الدر المختار شرح تنوير الابصار مع حاتيه ابن عابدين جـ 3 ص ٢٠٧١\_ ٢٥٢. عند ذكره لاحكام المرتد ما نصه: " ويقضي ما ترك من عبادة في الإسلام؛ لأن ترك الهسلاة والصيام معصية، والمعصية تبقى بعد الردة، وما أدى منها فيه بيطل، ولا يقضي من العبادات إلا الحج لأنه بالردة صار كالكافر الأصلي، فإذا أسلم وهو غنى فعليه الحج قفط).

في إيجاب القضاء عليه تغيراً عن الإسلام فعفي عنه، وانظر نحواً من هذا في: الإنصاف للمرداري جـ ١ ص (٣٩٠).

<sup>(</sup>١) قال ابن قدامة في المغني حدا ص (٤١٠): «فأما المرتد فذكر أبو إسحاق بن شاقلاً عن أحمد في وجوب القضاء عليه روايين:

تفسير آيات أشكلت

فإذا دفعه [إلى](١) الزاني والشارب فلا يقوله من يتصور ما يقول، وإن كان من الفقهاء من يقوله، فإن في هذا فساداً (٢) مضاعفاً (٢) ، فإن ذلك كان ممنوعاً من الشرب والزنا ولو بذل(٤) العوض، فإذا كان قد فعله بعوض / و [أعيد](٥) إليه العوض كان ذلك زيادة إعانة (١) [له] (٧) ، وإغراء له بالسيئات.

وأما الصدقة فهي أوجه، لكن يقال: هذا الباب أحق به من غيره، ولا ريب إن [كان صاحب] (٨) هذا الباب فقيراً (٩) فهو أحق به من غيره من الفقراء، وبهذا أفتيت غير مرة. وإن(١٠٠ كان التائب فقيراً يأخذ منه [قدر](١١١ حاجته، فإنه أحق به من غيره، وهو إعانة له على التوبة، وإن كلف إخراجه تضرر غاية الضرر ولم يتب. ومن تدبر أصول الشرع(١٢) علم أنه يتلطف بالناس في التوبة بكل طريق.

وأبضاً: فلا مفسدة في أخذه؛ فإن المال قد أخذه وخرج عن حكم صاحبه وعينه ليست محرمة ، وإنما حرم لكونه استعين به على [محرم](١٣) ، وهذا قد غفر

<sup>(</sup>١) سقط من: س.

<sup>(</sup>٢) في س، هـ: فساد،

<sup>(</sup>٣) في ب، هـ: مضافأ.

<sup>(</sup>٤) في ب، هـ: بذل.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٦) في س: وإعانه.

<sup>(</sup>٧) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>A) سقط من: ب، هـ.

<sup>(</sup>٩) في ب، س، هـ: فقير. وما أثبته هو الصواب.

<sup>(</sup>۱۰) في ب، س: إذا.

<sup>(</sup>۱۱) سقط من: ب، س

<sup>(</sup>١٢) في س: أصول الشريعة.

<sup>(</sup>۱۳) سقط من: ه.

بالتوبة فيحل'' له مع الفقر بلا ريب، وأخذ ذلك له مع الغنى وجه، وفيه تيسير التوبة على من كسب مثل هذه الأموال.

وأيضاً : فهذا وسطُ<sup>(1)</sup> يين الغريمين، فإن الغزيم المدين ينهى أن يسقط عنه الزيادة، وهذا عنده نحاية السعادة، وذاك لا ينهى أن يبقى لم ما قبض، وقد عفا الله عما مضى، وأما تكليف هذا إعادة القرض<sup>(۱۷)</sup> / فذلك<sup>(۱)</sup> مثل مطالبة الغرم<sup>(۱)</sup> بما بقى، وكلاهما فيه (شطط]<sup>(۱۱)</sup>، [وتسلط]<sup>(۱۱)</sup>، وشدة عظيمة، فهذا هذا. والله أعلم.

<sup>(</sup>١) في هـ: فيجعل.

<sup>(</sup>٢) في ب: برضي.

<sup>(</sup>٣) في ب، س، هـ: يكون، والصواب ما أثبته.

<sup>(</sup>٤) سورة النور، الآية: ١٧.

<sup>(</sup>٥) سورة النساء، الآية: ٦٣

<sup>(</sup>٦) في هـ: أوسط.

<sup>(</sup>٧) في هـ: العرض.

<sup>(</sup>A) في هذا العرض. (A) في س، هذا فذاك.

<sup>(</sup>٩) في س: طالبه الغريم.

<sup>(</sup>۱۰) سقطامن: س.

<sup>(</sup>۱۱) سقط نمن: ب، هـ.

# فصل

### فى الربا

قد تدبرت الربا مراًت عدوداً على بده (١) وما فيه من النصوص والمغاني والآثار، فتين لي ـ ولا حول ولا قوة إلا بالله بعد استخارة الله ـ أن أصل الربا هو الإنساء (١) ، مثل أن يبيع الدراهم إلى أجل بأكثر منها .

ومنها<sup>(٣)</sup> أن يؤخر دينه ويزيد في المـال، وهذا هو الربا الذي كانوا يفعلونه في الجـاهلية<sup>(١)</sup>، وقد ستل أحمد بن حنبل عن الربا الذي لاشك فيه فذكر هذا، وهو أن يكون له دين فيقول له: أتقضي أم تربي؟ فإن لم يقضه<sup>(٥)</sup> زاده في المال، وزاده

<sup>(</sup>۱) في س: عود على يد.

<sup>(</sup>٢) في س، هـ: هو النسا.

<sup>(</sup>٣) في هـ: ومثل.

<sup>(</sup>٤) وما يدل على أن الربا الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية هو أن يؤخر الإنسان دينه ويزيد في المال، ما ثبت عن زيد بن أسلم أنه قال: •كان ربا الجاهلية أن يكون للرجل على الرجل الحق إلى أجل فوات عنى الرجل على الرجل الحق إلى أجل فوات عنى الأجل قال له غريمه: أتشفى أم تربي؟ فإن قضاه أخذ، وإلا زاده في حقه، وأخر عنه في الأجل. .

مالك في الموطأ، في كتاب البيوع، باب ما جاء في الربا في الدَّين جـ٢ ص(٧٧) رقم (٨٣). - البيهقي في السنن الكبرى، في كتاب البيوع، باب تحريم الربا وأنه موضوع مردود إلى رأس المال جـه ص(٧٧٧)، وفي معرفة السنن والآثار، كتاب البيوع، باب الربا حـ٨ ص(٧٩) وقد(١١٠١٣).

<sup>(</sup>٥) في هـ: فإن لم يقض.

هذا في الأجل<sup>(١)</sup> ، فيربو المال<sup>(١)</sup> على المحتاج من غير نفع حصل له، ويزيد مال المربي من غير نفع حصل منه للمسلمين.

فهذا حرمه الله تعالى، لأن فيه ضرراً <sup>(٣)</sup> على المحاويج<sup>(٤)</sup> ، وفيـه أكل المال بالباطل.

وقد كان من العلماء المشهورين في زماننا غير واحد يقولون: لا نعرف حكم تحريم الربا، وذلك أنهم نظروا في جملة ما يحرم، فلم يروا<sup>(ه)</sup> فيه مفسدة ظاهرة.

والتحقيق: أن الربا نوعان: جلى، وخفى.

فالجلي: حرم لما فيه من الضرر والظلم.

والخفى: حرم لأنه ذريعة إلى الجلى(١) ، فربا النَّسَاء من الجلي، فإنه يضر بالمحاويج ضرراً عظيماً ظاهراً (٧٠ ه/ وهذا مجرب. والغني يأكل أموال الناس بالباطل، لأن ماله رَبَّا [منَّ غير نفع حصل للخلق](^) ، ولهذا جعل الله الربا ضد الصدقات، فقال: ﴿ يَمْحُقُّ اللَّهُ الرَّيْوَا وَيُرْبِي الصَّهَ فَكُنَّ ﴾ .

وقسال: ﴿ وَمَا ٓ هَا نَيْتُ مُقِن رِّبُ الْيَرَبُواْ فِي أَمْوَالِ ٱلنَّاسِ فَلا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ وَمَآءَ ٱلْيَشْدُ مِّن زَكُوْقِرْتُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَلِهَكَ هُمُ الْمُصَّعِفُونَ ﴾ " .

<sup>(</sup>١) لم أعشر على جواب الإمام أحمد في هذه المسألة في الكتب المشهورة في المذهب: وتحريم ربا الجاهلية محل إجماع عند أهل العلم. انظر: المغنى جـ٤ ص(١٢٣).

<sup>(</sup>٢) في س، هـ: فيربوا المال.

في س: ضرر. وما أثبته هؤ الصواب.

في ب، هـ: ضرر المحاويج. في هـ: يُرَو .

قال ابن القيم في إعلام الموقعين جـ٢ ص(١٣٧): فنتحريم الأول قصداً، وتحريم الثاني وسيلة». في س: عظيم ظاهر.

<sup>(</sup>٨) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٩) سورة الروم، الآية: ٣٩.

نفسير آبات أشكلت (٩٩٥)

وقال لنبيه [ ﷺ ](١) في أول ما أنزل عليه: ﴿ وَلَاتَمَنَّنَ تَشَتَّكُمِّرُ ﴾(٣) .

وفـــــال: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِيكَ مَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا ٱلرِّبَوْ ٱلْضَمَعُفَا مُّفَهَدُعَفَهُ ﴾ الآيات، إلى قوله: ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْمِينِينَ ﴾ (")

فنهى عن الربا الذي فيه (<sup>4)</sup> ظلم الناس، وأمر بالإحسان إلى الناس المضاد للربا. وفي الصحيحين عن ابن عباس، عن أسامة: أن النبي ﷺ قال: «إنما الربا في السيعة» (<sup>6)</sup>، وهذا الحصر يراد به حصول الكمال، فإن الربا الكامل هو في النسيعة، كما قال ابن مسعود: «إنما العالم الذي يخشى الله» (<sup>7)</sup>، . . . .

<sup>(</sup>١) سقط من: ب، هـ.

<sup>(</sup>٢) سورة المدثر، الآية: ٦.

<sup>(</sup>٤) في هـ: الذي هو .

 <sup>(</sup>٥) الحديث رواه البخاري في صحيحه، بنحوه، في كتاب البيوع، باب بيع الدينار بالدينار نساء جـ٣ ص (٢١).

ـ ومسلمَ في صحيحه، في كتاب المساقاة، باب بيع الطعام مثلاً مجئل جـ٢ ص(١٣١٧ ـ ١٣١٨) الأحاديث: (١٠١) بزيادة في أوله، (١٠٢) بلفظه، (١٠٤) بنحوه.

<sup>(</sup>٦) لم أجده بهذا اللفظ عن ابن مسمود، وإغا وجدت نحوه، وقد أورده السيوطي في الدر المشور ج٧ ص(٢٠)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وابن عدي عن ابن مسمود . رضي الله عنه ـ قسال: وليس العلم من كثرة الحديث، ولكن العلم من الخشية. ويلفظ "كفي بخشية الله علماً، وكفي باغترار المرجهلاً، وعزاه إلى ابن أبي شبية، وأحمد في الزهد، وعبد بن حميد، والطبراني. ويلفظ وليس العلم بكثرة الرواية، ولكن العلم الخشية»، وعزاه إلى أحمد في الزهد، وقد أخرج هذا اللفظ الأغير عن ابن مسمود أبو نعيم في الحلية جا ص(١٣١).

وقد رُوي عن بعض السلف عبارات بهذا المعنى، منها:

ـ قول الشعبي: «إنما الفقيه من ورع عن محارم الله، والعالم من خاف الله»، أخرجه أبو نعيم في =

(۲۰۰) تفسیر آیات أشکلت

وكىمىاً'' قىال تعمالى: ﴿ إِنَّامَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَا لَلَّهُ وَجِلَتَ قُلُوبُهُمْ ﴾ الآية'''، ومثل ذلك كثير

فأما ربا الفضل: فإغا نهي عنه لسد الذريعة، كما في المسند مرفوعاً إلى النبي الله من حديث سعد (٢٠٠٠): «لا تبيعوا الدرهم بالدرهمين، فإني أخاف عليكم الرُّمَاءُ، والرَّمَاءُ(٥): هو الرَّمَاءُ (٥): هو الرَّمَاءُ (٥):

#### الحلية جـ٤ ص(٣١١).

- قول يحيى بن أبي كشير: «العالم من خشي الله»، أورده السيسوطي في الدر المنشور ج٧ ص(٢٠)، وعزاه إلى ابن المنر.

ـ قول مجاهد: "إنما الفقيه من يخاف الله»، أخرجه الدارمي في مقدمة سننه، بأب من قال: العلم الخشية وتقوى الله جدا ص(٩٩٪)

- (١) في س: أو كما.
- (٢) سورة الأنفال، الآية: ٢، وتتمتها: ﴿ وَلِذَا تُلِيتُ عَلَيْهِمْ النَّتُمُوزَادَتُهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ .
  - (۳) فی س، هـ: سعید.
- (٤) هو سعد بن مالك بن سنان، الإمام المجاهد، مفتي المدينة، أبو سميد الخدري، شهد الخدوق وبيعة الرضوان، وكان أحد الفقهاء المجتهدين، مسند، ألف ومائة وسبعون حديثاً، ففي البخاري وسلم ثلاثة وأربعون، وانفرد البخاري بستة عشر حديثاً، ومسلم بالثين وخمسين توفي سنة ٧٤ه.
- انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء جـ٣ ص(١٦٨ ـ ١٧٢) رقم الترجمة (٢٨) ، البداية والنهاية جـ ٩ ص(٤ ـ ٥) ، شفرات الذهب جـ ٩ ص(٨١) .
- (٥) . في ب، هـ: الرباء والرباء وفي د: الرماء والرما، بدون إثبات همزة في آخره.
   كذلك في طبعة مسند أجمد التي أعتمد عليها في التخريج لم تثبت، والصواب إثباتها، وقد

وجدتها مثبتة في كل من: النهاية في غريب الحديث والأثر جـ٢ ص(٢٦٩) وفيه الرماء بالفتح والملد: الزيادة على ما يحل، ويروى: الإرماء، يقال: أرمى على الشيء إرماء إذا زاد عليه، كما يقال: أربى، أسان العرب جـ٥ ص(٣٢٩)، الفتح الرباني لأحمد عبد الرحمن البناجـ٥٥ صـ (٧٧، ٧٤).

(1) أخرجه أحمد في مسنده لجال ص (١٠٩) مرفوعاً إلى النبي \$ لكن ليس من حديث سعد، بل من حديث ابن عمر ، ولفظه: عن أبي جناب، عن أبيه عن ابن عمر قال: قال رسول الله \$ : «لا تبعرا الديار بالدياري، ولا الدرهم بالدرهمين، ولا الماع بالصاعين، فإني أعاف عليكم الرساء، والزماء، هو الرساء فقدم إليه رجل فقال: يا رسول الله، أرأيت الرجل يبيم الفرص بالأفراس، والنجيبة . تفسير آيات أشكلت (٢٠١)

\_\_\_\_\_

بالإبل؟ قال: لا بأس إذا كان يدا بيده.

كما أخرجه أحمد في مسئده ، بنحوه ، ج٣ ص(٤) موقوفاً على ابن عمر ، وفي أخره زيادة وفإتي أخاف عليكم الرماء ، والرماء . الحدري بدون تلك الزيادة ، ولفظهما: عن نافع قال: قال النبي ﷺ من حديث أبي سعيد بالذهب، والوَرق بالورق إلا مثلاً تجلل ، ولا تشفوا بعضها على بعض، ولا تبيموا شيئاً غالباً منها بناجز ، فإني أخاف عليكم الرماه ، والرماء ، الرباه .

قال [أي نافع]: فحدث رجل ابن عسر هذا الحديث عن أبي سعيد الخدري يحدثه عن رسول الله ﷺ فما مُّ شقالته حتى دخل به على أبي سعيد وأنا معه، فقال: إن هذا حدثني عنك حديثاً يزعم أنك تحديثاً والله الله ﷺ أنهي، سمعت رسول الله ﷺ يقرل: ولا تيموا الله باللهم، ولا الورق بالورق إلا مثلاً يقبل، ولا تيفوا بعضها على بعض، ولا يعوا ظائمًا مها باجزة.

وقد أورد الهيشمي في مجمع الزوائد، ياب بيع الطعام بالطعام جـ؟ ص(١١٣) حديث ابن عمر المرفوع . وقال: فرواه أحمد والطبراني في الكبير بنحوه، وفيه أبو جناب، وهو نقـة، لكنه مدلم.؟.

وممن روى المرفوع منه إلى النبي ﷺ من حديث أبي سعيد الخدري :

\_البخاري في صحيحه، في كتاب البيوع، باب بيع الفضة بالفضة جـ٣ ص(٣٠\_٣١).

- مسلم في صحيحه، في كتاب المساقاة، باب الربآجة ص(١٢٠٨) حديث رقم (٧٥). - مالك في الموطأ، في كتاب البيوع، باب بيع الذهب بالفضة تبرأ وعيناً جـ٢ ص(٦٣٢) حديث

رقم (٣٠). هلمان الحسديشان أعني حديث ابن عباس عن أسامة، وحديث أبي سعيد \_ يوهمان أنهما متعارضان، وقد جمع بينهما الشافعي، والترمذي، وابن حجر .

أما الشافعي فذكر أنه يأخذ بحديث أبي سعيد وما في منتاه، وقال في الجمع بيته وبين حديث ابن عباس عن أسامة: وقال في قائل: هذا الحديث. يعني حديث أسامة ـ مخالف للاحاديث قبله ـ يعنى حديث أبي سعيد وما في معناه.

قلت: قد يحتمل خلافها وموافقتها. قال: وبأي شيء يحتمل موافقتها؟ قلت: قد يكون أسامة مسمع رسول الله يُستّل عن الصنفين للخنافين، مثل الذهب بالرّرق، والتمر بالحنطة، أو منا اختلف جنسه متفاضلاً يداً يبد فقال: «إنما الربا في السبّة»، أو تكون المسألة سبقه بهذا وأدرك الجواب، فروى الجواب ولم يحفظ المسألة، أو شك فيها، لأنه ليس في حديثه ما ينفي هذا عن حديث أسامة، فاحتمل موافقتها لهذا. فقال: فلم قلت يحتمل خلافها؟ قلت: لأن ابن عباس اللذي رواه، وكان يذهب فيه غير هذا المذهب، فيقول: لا ربا في ينع يذا يده إلى أم الله عبيه عبد إلى المردة إلى غيره الله عبد إلى المردة ألى المردة ألى

انظر: الرسالة للزمام الشافعي، تحقيق: أحمد شاكر ص(٢٧٩\_٢٨١).

وأما الترمذي فقال: " حديث أبي سعيد من النبي تلل في الربا حديث حسن صحيح ، والعبل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي تلل وغيرهم . [لا ما رؤي عن ابن عباس أنه كان لا يرباساً أن يتاع اللهم من أصحاب النبي تلل وغيرهم . [لا ما رؤي عن ابن عباس أنه كان لا وقال: " وقال: وقال: وقال: وقال: وقال: السبيقة ، وكذلك رؤي عن بعض أصحابه شيء من هذا أه . وقد رؤي عن ابن عباس أن رجع عن قوله حين حدثه أبو صعيد الحددي عن النبي تلل وقالول الأول أصح . والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي تلل وغيرهم، وهو قول سفيان الثوري، وأبن المبارك أنه قال: ليس في الصدف . المتارك . والمحل المبارك ، وأبن المبارك أنه قال: ليس في الصدف .

انظر: سنن الترمذي، كتاب البيوع، باب ما جاء في الصرف جـ٣ ص(٥٤٣)، عند كلامه على الحديث رقم(١٣٤١).

وقال ابن حجر: «الصرف: دفع ذهب وأخذ ففضة وعكسه، وله شرطان: منع النسبية مع اتفاق النوع واختلافه، وهو المجمع عليه، و ومنع التفاضل في النوع الواحد منهما، وهو قول الجمور، وخالف فيه ابن همرز ثم رجم، وابن عباس، واختلف في رجوعه، وقد روى الحاكم من طريق حيان العدوي، وهو بالمهملة والتحالية: سألت أبا مجلز عن الصرف؟ فقال: كان ابن عباس لا يرى به بأساء زماناً من عمره، ما كان منه عيناً بمين بدا يبد، وكان يقول إلى الرابط في الشعب الرابط في الشعبة والحديث، وقية: «الصبر بالسر، واخطية بالخياف إلى والخمر بالشعبر، والشعب اللعب، والقصة بالقصة: بدأ بيد، عدادً بيل، فن واد فهو رباه، فقال ابن عباس: استغفر الله وأتوب إليه، فكان ينهى عنه أشد النهي،

واتفق العلماء على صحة حديث أسامة، واختلفوا في الجمع بينه وبين حديث أبي سعيد، ـ

نفسير آيات أشكلت (٢٠٣)

وقد تنازع السلف والخلف في ربا الفضل: فطائفة من السلف أباحته ولم تحرم منه شيئاً، وهذا مشهور عن ابن عباس (۱)، وهو مروي عن ابن مسعود (۲)، وصعاوية (۲)، بل قد رُوي عنه أنه باع المصوغ إلى أجل،

\_

فقيل: منسوخ، لكن النسخ لا يثبت بالاحتمال، وقيل: المعنى في قوله: «لا ربا»: الربا الأغلظ
 الشديد التحريم، المتوعد عليه بالعقاب الشديد، كما تقول العرب: «لا عالم في البلد إلا زيد»
 مع أن فيها علماء غيره، وإنما القصد نفى الأكمل، لا نفى الأصل.

وأيضا: فنفي تحريم ربا الفضل من حديث أسامة إنما هو بالفهوم، فيقدم عليه حديث أبي سعيد، لأن دلالته بالمنطوق، ويحمل حديث أسامة على الربا الأكبر كما تقدم، والله أعلمه. انظر: فنح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر جة ص (٣٨٧).

سور مع سابير من مسيد المنطقين في منطقة على الرسالة للإمام الشافعي ص(٢٠٢): قال أحمد شاكر بعد أن ذكر قول ابن حجر في تعليقه على الرسالة للإمام الشافعي ص(٢٨٢): وهذا الذي قال الحافظ أدق تلخيص لاختلاف أنظارهم في الجسم بين الحديثين، وما قال

 <sup>(</sup>١) تقدم في التعليق السابق أنه اختلف عن ابن عباس في هذا، فمنهم من قال رجع إلى القول بتحريم، ومنهم من قال لم يرجع.

رجع إلى قول الجماعة، روى ذلك الأثرم بإسناده، وقاله الترمذي، وابن المنذر، وغيرهم. وقال سعيد بإسناده عن أبي صالح قال: صحبت ابن عباس حتى مات فوائله منسا رجع عن الصرف. وعن سعيد بن جبير قال: سألت ابن عباس قبل موته بعشرين ليلة عن الصرف فلم ير به بأساً، وكان يلمر به».

 <sup>(</sup>۲) انظر قوله في: معرفة السنن والآثار للبيهقي جـ ٨ ص(٤٣)، المحلى لابن حزم جـ ٨ ص(٤٨٧).
 ٤٩٤).

<sup>(</sup>٣) عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن مطاء بن يسار: أن معاوية بن أبي سنيان باع سقاية من ذهب، أو ورق بأكثر من وزنها. نقال أبو الدرداء: مسمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا إلا مشلاً على . قال أبو الدرداء: من يعذرني من معاوية؟ أنا أخيره عن رسنول الله هج ويجربني عن مزايه ، لا أساكتك بأرض أنت بها، ثم قدم أبو الدرداء على عصر ابن الحقاب فلكري على على عمر ابن الحقاب فلكري على الدرداء على عمر الله معاوية ؟ أنا لا تبع ذلك إلا شلاً يمثل وزنا بوزن».

( ۲۰۶ ) نفسير آبات أشكلت

وبسبب (١) ذلك فارقه عبادة بن الصامت (١) ، وذهب إلى عمر [رضي الله عنه] (١) شاكياً منه (١) (٥) . شاكياً منه (١) (٥)

ويروي عبادة حديث النبي على في الأصناف الستة(١) ، وقد قيل كانوا في

ابن الصات، والجمع ممكن بأنها عرضت له مع عبادة وأبي الدرداء. كما ذكر ذلك أحمد شاكر عند تعليقه على الفقرة رقم (٢٢٨) ص (٤٤٦) من كتاب الرسالة للإمام الشافعي. وعن أخرج قصة معارية مع أبي الدرداء:

- صالك في الموطأ في كتاب النبيوع، باب بيع الذهب بالشفسة تبرأ وعيناً جه ص( ١٣٤). رقم(٣٣)، وهذا لفظه.

\_الشَّاقعي في الرسالة صلِّ (٤٤٦) فقرة رقم (١٢٢٨).

ــ البيهةي في السنن الكبرى في كتاب البيوع، باب تحريم التفاضل في الجنس الواحد ما يجري فيه الربا مع تحريم النساء لجدة ص(۲۸۰)، وفي معرفة السنن والآثار في كتاب البيوع، باب الربا في النقد والنسية جـ ٨ ص(٧٨-٣٩) وقم(١٩٠٤).

(١) في ب، س: ولسب.

 (٣) هو عبادة بن الصامت بن ليس، الإمام القدوة، أبو الوليد الأنصاري، أحد النشياء ليلة العقبة، ومن أعيان البدريين، سكن بيت المقدس، وتوفي سنة ٣٥هـ.
 انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ج٢ ص(١٠٥) وقم الشرجمة (١١)، الإصابة في تمييز

الصحابة جـ٢ ص(٢٦٠) رقم الترجمة (٤٤٩٧)، شارات الذهب جـ١ ص(٤٠).

(٣) سقط من: هـ.

ر۱۱ سط س

(٥) روى الحاكم في المستدرك، في كتاب معرفة الصحابة جـ٣ ص(٤٠٠) وقم (٤٥٣) عن يُرد بن سنان، عن المسحاق بن قبيصة بن ذويب، عن أيه: أن عبادة بن الصماحة أنكر على معاوية أشياء، ثم قال له: لا ألباكنك بارض، فرحل إلى المدينة، فقال له عمر: ما أقدمك إلى لا لا يتحت الله أن يقتح الله أرضاً لست فيها أنت وأشالك، فانصرف لا إمرة لمعاوية عليك». وقد تبكت الدّهي عن ولم يعلن عليه بشي.

وجاء في كتاب الاستيمال لابن عبد البر وهو بهامش الإصابة جـ٧ ص(٤٤٧) أن هذا الذي أنكره عبادة على معاوية كان في الصرف.

وهذه الرواية أوردها اللهبي في سير أعلام النبلاء جـ٢ ص(٧) عند ترجمة عبادة بن الصائت. عن يُرد بن سنان به . وقال شخيب الأرنووط محقق هذا الجزء من السير : «رجاله اثقات» . :

(٦) سيأتي تحريجه في ص(٦٠٨).

نفسير آيات أشكلت ( ٢٠٥ )

غزوة قبوص<sup>(۱)</sup> ، وليس كذلك ، فإن قبرص إنما غزاها معاوية في خلافة عثمان باتفاق الناس، و[كانوا]<sup>(۱)</sup> قد استأذنوا عمر [فيها<sup>(۱۲)</sup>]<sup>(1)</sup> ، فنهى<sup>(٥)</sup> لأجل ركوب البحر ، ثم استأذنوا عثمان<sup>(۱)</sup> فأذن لهم [فيها<sup>(۱۲)</sup>]<sup>(۱)</sup> .

## وفيها توفيت أم حرام بنت ملحَان(١) ، وقسد ذكر النبي ﷺ همسذه

- أَشُرُصُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، ثم ضم الراء، تكتب بالسين والصاد، وأغلب المؤلفين
   كتبوها بالصاد، وهي جزيرة تقع في البحر المتوسط، عاصمتها نيقوسيا.
- انظر: منعجم البلدان جدّ ص(٣٤٦) فقرة رقم (٩٤١٢)، الموسوعة العربية الميسرة جـ٢ ص (١٣٤٨).
  - (۲) سقط من: س.
  - (٣) في ب: زيادة اعمر، بعد افيها.
    - (٤) سقط من: هـ.
      - (٥) في هـ: فنها.
         (٦) في هـ: عمر.
- ) في هذا عمر. 
  رجعً أبن حجر في فتح الباري جدا ( ص(٧٥-٧١) أن هذه الفرّوة كانت سنة ١٩٣٨، وقد 

  ذكرها ابن كشير في البنداية والنهاية في حوادث سنة ١٩٨٨ جـ ١٥٨ (١٥٩ ـ ١٥٩) فقال: «إن 
  معاوية ركب البحر في مراكب فقصد الجزيرة المعروفة به فقبر ص، ومعه جيش عظيم ما 
  المسلمين، وذلك بامر عثمان بن عقال، وفي الله عند من إله بعد سؤاله إياه، وقد كان سال 
  في ذلك عمر بن الخطاب فأيى أن يمكنه من حمل المسلمين على هذا الخلق العظيم الذي لو 
  اضطرب لهلكوا عن أخرهم، فلما كان عثمان لح عماوية عليه في ذلك فأذن له فركب في 
  المراكب، فاتنهي اليها، ووافاة عبد الله بن سعد بن أبي سرح اليها من الجانب الأخر، فالتقيا 
  على الملها فنطرا خلقاً كثيراً، ورافاة عبد الله بن سعد بن أبي سرح اليها من الجانب الأخر، فالتقيا 
  على الملها فنطرا خلقاً كثيراً، ورافاة عبد الله بن هناه الراورا الخروج منها قدمت لأم حرام بغلة 
  تعربه غلما فند علت عنها فنانت عنها فنات عناك ...».
  - (A) سقط من: ب، م.
- (٩) هي أم حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام، أخت أم سليم، وخالة أنس بن مالك، وزوجة عبادة بن الصاحت، قال ابن عبد البر: لا أقف لها على اسم صحيح، وكان رسول الله ﷺ يكرمها ويزورها في بيتها، وقد كانت من علية النساء، توفيت في غزوة قبرص سنة ١٨هـ. انظر ترجمتها في: الاستيعاب في أسماء الاصحاب جـ٤ ص(٤٢٤)، سير أعلام النبلاء جـ٢

انظر ترجمتها في: الاستيعاب في اسماء الاصحاب جـ\$ ص(٢٣٤)، سير أعلام النبلاه جـ؟ ص(٣١٧-٣١٧) رقم الترجمة (٥٨)، الإصابة في تمييز الصحابة جـ\$ ص(٤٢٣ـ٤٢٤) رقم الترجمة (١٢١٥). الغزوة(الان)، وبها احتجوا على جواز الغزو في البحر، مع ذكره(<sup>(۱)</sup> غزو البحر في حديث<sup>(۱)</sup>.

. وعن رواه:

ــ البخاري في صحيحه ، في كتاب التعبير ، باب الرؤيا بالنهار جـ ٨ ص(٧٣) ، وهذا لفظه . ــ مسلم في صحيحه ، في كتاب الإمارة ، باب فضل الغزو في البخر جـ ٢ ص(١٥١٨ / ١٥٥٥ . حديث رقم (١٦٠ ) .

- أبو داود في سننه، في كتباب الجهاد، باب فضل الغزو في البحر جـ٣ ص(١٤) حديث رقم (٤٩٠).

(٣) قي ب: مع ذكر.

(3) لقد امن الله تعالى على أحباده بأن سخر لهم الفلك التي تحري في البحر لما فعيهم وقضاء حواستهم عندان في سيرة البعرة ، الآية : 15 ( ﴿ إِنْ عَلَيْهِ الْمَعْتَمِينَ وَالْمُتَعِلَّمُونَ وَالْمُتَعِلَّمُونَ وَالْمُتَعِلَّمُونَ وَالْمُتَعِلَّمُ اللهُ مَا اللهُ عَلَى المُتَعَلِّمُ وَالْمُتَعَلِّمُ اللهُ وَاللهُ مَن اللهُ اللهُللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُل

ذكر القرطيع في الجامع الإحكام القرآن ج٢ ص (١٩٥، ١٩٦٠): أن هذه الآية وما كمان مثلها دليل على حواز ركوب البحر مطلقاً التجاؤة كان أو عيادة، كالحج رالجهاده واستدل من السنة بحديث أبي هويرة: جاء دجل إلى وسول الله نظامة نقال: يا رسول الله أثنا أن المركب البحر ونحميا معنا القابل من المالة المنافقة على منافقة المنافقة على تكتاب المنطقة على المنافقة على المنافقة

في ب، س: الغزاة.

<sup>(</sup>٧) وعايدل على أن التي ﷺ ذكر هذه الغزوة ما ثبت عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سيع أنس بن مالك يقول: كان رسول الله ﷺ ينشل على أم حرام بنت ملحان، وكانت قت عبادة ابن الصاحت، فنخل عليها يوماً فاطحت، وجعلت تقلي رأسه، قال رسول الله ﷺ . تسم استيقظ وهو يضحك. قالت: قلم من أمي غرضوا على غزاة عي سبيل الله يوكون في هذا المحر طوكا على الأمرة، أو طل اللوك على الأمرة - شك إسحاق عزاة عي استيقظ وهو يضحك. عالى المراح الله الله على الأمرة أن شك إسحاق والسعة على الأمرة على على طولة الله على المراح الله على الله الله على الله الله على على طولة الله الله يعلى على طولة الله الله يعلى على طولة الله الله يعلى عن المحلي منهم، قال: أنت من الأمرين، فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهاكت».

تفسير آيات أشكلت (٦٠٧)

لكن شكوى عبادة إلى عمر قد كان قبل ذلك في بعض المغازي، فإن معاوية فتح قيسارية(١)، وكانت مدينة بالساحل عظيمة، ولعل النزاع كان فيها، وقد غنم

 رقم(۸۳)، والترمذي في سنته في كتاب الطهارة، باب ما جاه في ماه البحر أنه طهور جدا ص(۱۰۰. ۲۰۱) حديث رقم (۹۲) وقال: «حديث حسن صحيح»، وقد صححه ابن خزيمة في صحيحه جدا ص(۹۵) حديث رقم (۲۱۱)].

ويحديث أم حرام بنت ملحان، وذكر أن فيه دليلاً واضحاً على ركوب البحر في الجهاد للرجال والسعاء، وقال: فإذا جال والسعاء، وقال: فإذا جارًا وكوبه للجهاد للرجال السعاء، وقال: فإذا جارًا وكوبه المعتملة المنظمة وضوياً عمر المعتملة المنظمة وضوياً عمر المعتملة المنظمة وضوياً وضوياً المنظمة المنظمة المنظمة وضوياً المنظمة والمنظمة المنظمة المنظ

ونفل الغرطبي عن ابن العربي في كتابه أحكام القرآن جـ٣ صر(٤٠٥) قوله: وعا يدل على جواز ركوبه من جهة المعنى أن الضرورة تدعو إليه فإن الله ضرب البحر وسط الأرض فانفلقت، وجعل الخلق في العدوتين، وقسم المنافع بين الجهتين، فلا يوصل إلى جلبها إلا بشق البحر لها، فسهل الله سيله بالفلك،

قال القرطبي: «فدل الكتاب والسنة والمعنى على إياحة ركوبه للمعنين جميعاً: المبادة ، والتجاوة ، إلا أن الناس في ركوب البحر تختلف أحوالهم، فوب راكب يسهل عليه ذلك و لا يشق ، وأخر يشق عليه ويضعف به كالمائد المفرط المبلد، ورس لم يقدر ممه على أداء فرض الصلاة ونحوها من الفرائض؛ فالأول: ذلك له جائز، والثاني: يحرم عليه، ويُستع منه ، ولا خلاف بين أهل العلم أن البحر إذا ارتج لم يجز ركوبه لأحد بوجه من الوجوء حين ارتجابه، ولا في الزمن الذي يكون الأغلب فيه عنم السلامة اهد. وقد جاء في حديث زهبر بن عبد الله يرفعه: «من بات فوق بيت ليس له إجاز فوق فعات فرت منه اللغة، ومن ركب البحر عند ارتجابه فات، فقد برئت منه اللسفة، قال ابن حجر في فتح الباري جا ص(٨٨): وزهبر مختلف في صحبته، وقد أخرج البخاري حديثه في تاريخه فقال في روايت: «هن زهبر عن رجل من الصحابة» وإسناده خواذ غلب السلامة فالبر والبحر صواء». وقد ذكر الألباني هذا الحديث في سلسلة الأحاديث الصحيحة بحالاً من ( مدار ١٥) حديث رقم (٨٨)، وذكر من أخرة عدم أم قال: "وعلى كل حال فالحديث صحيح متصل الإسناد، وجهالة الصحابي لا تضرع ا.

(١) قيسًاريَّة: مدينة كبيرة عظيمة في بلاد الروم، حاصرها معاوية سبع سنين إلا شهراً. وتقع في وسط تركيا، وهي من أهم المدن التاريخية فيها. المسلمون أنية من ذهب وقضة، فصار في الخمس منها/ ما صار، فباعهم معاوية ذلك إلى الغطاء.

ب ۶۸

فصار بيع الإناء الذي وزنه عشرون درهماً بثلاثين درهماً، لأجل صيغته، والناس رغبوا في ذلك، لأنه إلى العطاء مؤخر عنهم، ويأخذون ذلك الساعة، ويتنفعون بها في الكر ذلك عبادة، وتقاول هو ومعاوية في ذلك، والقصة مشهورة (١٠).

ولما أنكر أبو سعيد الخدري وغيره من الصحابة ذلك على ابن عباس(٢) ،

انظر: معجم البلدان جـ٤ ص(٤٧٨) فقرة رقم (١٠٠٢٧)، الموسوعة العربية المسرة جـ٧
 مـــ (١٤١١).

<sup>(</sup>١) رواها مسلم في صحيح، في كتاب المساقاة، باب الصرف وبيع الذهب بالورق تقداً ج٢ صرف (١١) و وهما مسلم في صحيح، في كتاب المساقاة، باب الصرف وبيع الذهب بالورق تقداً ج٢ ابن يسار. فجاء أبو الأشعت. فبلا مسلم حدّث أعنانا حديث عبادة بن الصامت. قال: أبو الأشعت، أبو الأشعت، فبجاس تعقلت له: حدّث أعنانا حديث عبادة بن الصامت. قال: نعم. غزونا غزاة. وعلى الناس معاوية. فغنمنا غنائم كثيرة. فكان فيما غضنا آبته من فضة، فأمر معاوية رجلاً أن بيمها في أعطيات الناس، فضاء الناس في ذلك. فيلغ عبادة بن الصامت فقام ققال: أبي ممعمت رصول الله في بهي عن عبا بعن هف من زاد أن الله في المناس ا

<sup>(</sup>۲) روى مسلم في صحيحه في كتاب المساقاة باب بيع الطعام مثلاً بحل صرا (۱۲۹۳) حديث رقم (۹۹) من أبي نفسرة قال: سالت ابن عباس عن الصرف؟ فقال: أيداً بلند؟ فقلت: أيم سألت ابن عباس عن الصرف؟ فقال: أيداً تال : فلا بأس به . فأخبر نب أباس به . فالت : إني سألت ابن عباس عن الصرف؟ فقال: أيداً بلند؟ فلت: أن فلا بأس به . فال: أو قال ذلك؟ إنا ستكتب إليه قلا يفتيكموه . قال: فوالله للذلك إنا ستكتب إليه قلا يفتيكموه . قال: فوالله أن فلا في غنار من قرار أرضاء . فال: كان في قرار أوضا : فال: كان في قرار أوضا (أو في تجرنا) ، العام بعض الشيء ، فأخذت هذا وزدت بعض الزيادة ، فقال: «المناه الشريء والسري» المناس الشريء والمناس السرية .

تفسير آيات أشكلت (٢٠٩)

روى أبو سعيد حديث خيبر لما قالى له وكيله: «إنما نبتاع [الصاع] (أ من التـمـر الجنيب وهو جيد التمر - بالصاعين من الجمع - وهو المخلوط - فقال: إنه عـين الربا، ولكن بع الجمع بالدراهم، ثم ابتع بالدراهم جنيباً، وقال في الميـزان مـثـل ذلك) (").

ثم اتفق الناس على تحريم ربا الفضل في الأعيان السنة التي جاءت بها / الأحاديث، وهي(٢) من أفراد مسلم من حديث عبادة وغيره عن النبي ﷺ قال:

وروى مسلم إيضاً في المرجع السابق ص (١٩٢٧) حديث رقم (١٠١) عن أبي صالح. قال: سممت أبا سحيد الخدري يقول: الدينار بالدينار، والدرهم بالدرهم، مشلاً بحل، من زاد أو ازداد فقد أربي. فقلت: أن ذان أب عباس يقول غير هذا. فقال: لقد لقيت ابن عباس، فقلت: أرأيت هذا الذي تقول أبيء سمعت من رسول الله فلا، أو وجدته في كتاب الله عسر وجل؟ فقال: لم أسمعه من رسول الله فلا، ولم أجده في كتاب الله عدر وجل؟ الذي يقول أن «الربا في السينة».

<sup>(</sup>١) سقط من: ب.

<sup>(</sup>Y) نص الحديث: عن سعيد بن السيب، عن أبي سعيد الحدري، وأبي هريرة . رضي الشعنهما . أن رسو ل الشركة استعمل رجلاً على خيير، فجاهم يتمر جنيب، فقال: أكل غرخير هكله؛ فقال: إنا أناخذ الصاع من هذا بالصاعرت، والصاعين بالثلاثة، فقال: لا نفعل، مع الجمع بالدواهم، ثم ابتع بالدواهم جياً، وقال في الميزان مثل ذلك.

وممن رواه :

<sup>-</sup>البخاري في صحيحه في كتاب الوكالة، باب الوكالة في الصرف والميزان، وقد وكل عمر وابن عمر في الصرف جـ٣ ص(٢١)، وهذا لفظه، وفي كتاب البيرع، باب إذا أراد بيع تمر بنمر خير منه جـ٣ ص(٣٥)، لكن بدون زيادة: ووقال في الميزان مثل ذلك.

<sup>-</sup> مسلم في صحيحه، بدون تلك الزيادة، في كتاب المساقاة، باب بيع النظمام مشالاً بمثل جـ٢ ص(١٢١٥) حـديث وقم(٩٥)، ورواه بنحسره في المسرجـع السبابق حـديث وقم (٩٤)، عن أبي سعيد الحادثون، وأبي هريرة، وجاء في أخره: فقال رسول الله ﷺ: الانتظار ولكن بعثلاً بمثل أبي يعواهذا والمتروا بفت من هذا. وكذلك في الميزان، قال ابن حجر في فتح الباري جـ٤ ص(٤٤١). معلقاً على عبارة "وقال في الميزان مثل ذلك»: أي : والموزون مثل ذلك لا يماع رطل برطلين.

<sup>(</sup>٣) في هـ: وهو.

(٦١٠) تفسير آيات أشكلت

والذهب بالذهب، والفصة بالفصة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمو بالسمر، والملح بالملح مثلاً بمثل، سواءً بسواء، يدا بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف<sup>(۱)</sup> فيعوا حيث شتتم إذا كان يدا بيده <sup>(۱)</sup>، و وتنازعوا فيما سوى<sup>(۱)</sup> ذلك<sup>(1)</sup> على أقوال:

فطائقة لم تحرم ربا الفضل في غيرها، وهذا مأثور عن قتادة (\*) ، وهو قسول أهل الظاهر (\*) (\*) ، وابن عقيل (\*) في آخر مصنفاته رجح هذا القول (\*) ، مع كونه

<sup>(</sup>١) غي هـ: الأجناس.

 <sup>(</sup>٧) رواه مسلم في صحيحه -عن عبادة بن الصاحت في كتاب المساقاة، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً جـ٧ ص (١٢١١) حديث رقم (٨١).

<sup>(</sup>٣) في س: سوا.

<sup>(</sup>٤) في هـ: وتنازعوا في ذلك.

 <sup>(</sup>٥) ذكره عنه: ابن حزم في المحلى جـ ٨ ص(٦٦٥)، وابن قدامة في المغني جـ٤ ص(١٢٤).
 (٦) أهل الظاهر: هـم الذين يأخذون يظواهر النصوص في الاستدلال، ولا يقولون بالقياس.

 <sup>(</sup>٦) أهل الظاهر: هم الذين ياخدون بظؤاهر النصوص في الاستدلال، ولا يعولون بالهياس.
 (٧) أنظر: المجلى جـ ٨ ص(٤٦٨، ٤٨٩)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد جـ ٢ ص(١٣٩)، المغني

جع ص(٢٤))، قال ابن قدامة بعد أن ذكر حديث عبادة السابق: "فهداه الأعبان المنصوص عليها يبت الربا فيها بالنص والإجماع، واختلف أهل العلم فيما سواها. فحكي عن طاوس، وقتادة أنهما قصرا الرباعليها، وقالا: لا يجري في غيرها، وبه قال داود، ونفاة القباس، وقالوا: ما عداها على أضل الإباحة لقول الفرنعالى: ﴿ وَأَشَّلُ الْفَاتِكُمْ ﴾ ﴾.

<sup>(</sup>٨) هُو الأمام العَلامة البحر، شيخ الحنايلة، أبو الوقاء على بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، الخيلي، المتكلم، صحاحب التصائيف، كان يتوقد ذكاءً، ولد سنة ٤٣١هـ، وقد كان الظفري، الخيلية يهونه عن مجالسة المحترلة فأبى حتى وقع في حيائلهم، وتُحسَّر على تأويل النصوص. من مؤلفاته: كتاب النبون» وهو كتاب كبير جداً فيه الوعظ، والتفسير، واللغة، والنحو، وغير ذلك، وكتاب عمدة الأولة، توفي سنة ١٣هـ، وعلى المحدد.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء جـ ١٩ ( ص(٣٤٣ ـ ٤٥١) رقم الترجمة (٢٥٩)، ذيل طلقات المتابلة جـ ١ ص(١٤٢ ـ ١٦٥) رقم الترجمة (٦٦)، شذرات الذهب جـ٤ ص(٣٥-٤١).

<sup>(</sup>٩) قال المرداري في الإنصاف جده ص ١٦٣): ارجَّجَ ابن عقيل - أخيراً في عمدة الأدلة له: أن الأجيان السنة النصوص عليها لا تعرف علتها لخفاعها، فاقتصر عليها ولم يتعداها، لتعارض الأدلة عنده في المغنية، وانظر: الفروع لابن مفلح جرة ص (١٤٩)، وكتباب عصدة الأدلة بحثت عنه فلم أجده.

يقول بالقياس، قال: لأن علل القياس في مسألة الربا علل (١) ضعيفة، وإذا لم يظهر فيه علة امتنع القياس (٢).

وطائفة حَرَّمته<sup>(۱۲)</sup> في كل مكيل وموزون، كما روي عن عمار بن ياسر<sup>(۱1)</sup> . وبه أخذ أحمد بن حنبل في المشهور عنه<sup>(۱۵)</sup> ، وهو قول أبي حنيفة<sup>(۱۷)</sup> وغيره.

وطائفة حرمته (٧) في الطعام وإن لم يكن مكيلاً وموزوناً (٨) ، كقول

<sup>(</sup>١) في ب: عللاً.

<sup>(</sup>٢) قال ابن قدامة في المغنى جـ\$ ص(١٤٣) عند ذكره لحديث عبادة في الأصناف السنة .: «انفق القاتلون ال

<sup>(</sup>٣) في هـ: حرمت.

<sup>(</sup>٤) أخرج أبو بكر بن أبي شببة في مصنفه جد السر١٩١١)، وابن حزم في المحلى جد السر٤٩٤) عن رباح بن الحارث أن عمار بن ياسر قال في المسجد الأكبر: والعبد غير من العبدين، والأمة خير من الأمتين، والبعير خير من البعيرين، والتوب غير من الثوبين، فما كان يدا بهد قالا بأس به، إنما الربا في النسلة إلا ما كيل أو وكرن، هذا لفظ ابن حزم. قال الألباني في إرواء الغلل جه صر٤٤١): «إسناده صحيم».

<sup>.</sup> وقعد ذكر القناضي أبو يعلمي في كتنابه الروايتين والوجهين جـ١ ص(٣١٦) رواية المبموني عن أحمد بن حنبل أنه قال: «أذهب إلى حديث عمار».

 <sup>(</sup>٥) أشدار القناضي أبو يعلى إلى أن هذه الرواية هي الصحيحة ، وعليها شيوخ المذهب، وقال المرداوي: هذا الصحيح من المذهب بلا ريب، وعليه جماهير الأصحاب.

انظر: الروايتين والوجسهين جـ ۱ ص(٣١٦-٣١٧)، الإنصاف جـ٥ ص(١١)، الغني جـ٤ ص(١٢٥)، العدة شرح العمدة ص(٢٢١)، كشاف القناع عن متن الإقناع جـ٣ ص(٢٥١).

 <sup>(</sup>٦) انظر: أحكام القرآن للجصاص جا ص(٢٥)، الهداية شرح بداية المبندي ج٣ ص(٦١)، اللباب شرح الكتاب ج٢ ص(٣٧)، الجامع لأحكام القرآن ج٣ ص(٣٥٠، ٣٥٣).

<sup>(</sup>٧) في ب، هـ: حرمت.

<sup>(</sup>٨) في هـ: ولاموزوناً.

نسير آيات أشكات (٦١٢)

الشافعي<sup>(١)</sup> ، وأحمد في رواية<sup>(١)</sup>

وطائفة لم تحرمه إلا في المطعوم إذا كان مكيلاً أو موزوناً، وهذا قول سعيد ابن المسيب (١٠ نا) ، والشافعي في قول (١٠ ، وأحمد في الرواية.

- (١) انظر: مغني المحتاج إلى محرفة معاني ألفاظ المنهاج جا ص(٢٢١)، للحلى جـ ٨ ص(٤٧٣)، الجامع لأحكام القرآن جـ٣ ص(٣٥٣)، معالم التنزيل جـ١ ص(٢٦٢)، المهذب في فقه الإمام الشافعي جـ١ ص(٤٩٦- ٣٦٠).
  - (٢) أنظر: الروايتين والوجهين جدا ص(٣١٦)، المغني جدا ص(٢٢١)، العدة شرح العمدة ص(٢٢١).
- (٣) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب، الإمام العكم، أبو محمد القرشي المخزومي، عالم
   أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه، قال علي بن المديني: ولا أعلم في التابعين أحداً أوسع
   علماً من ابن المسيب، هو عندي أجل التابعين، وفي سنة ٩٤هـ.
- انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى جـ٥ ص(١١٩)، سير أعلام النبلاء جـ٤ ص(٢٢٦-٢٤٦) رقم الترجمة (٨٨)، غاية النهاية في طبقات القراء جـ١ ص(٢٠١٨) رقم الترجمة (١٣٥٤).
- (ع) عن آبي الزناد أنه سعم سعيد بن المسيب يقول: ولا ربا إلا في ذهب أو فضة، أو ما يكال أو يوزن ما يوكل ويشرب،

أخرجه موقوفاً عن سعيد:

- \_مالك في الموطأ، في كتاب البيوع، باب ما جاه في بيع الذهب بالفضة تبراً وحيناً، ج7 ص(٣٦٥). \_ البيهةي في معرفة السنن والآثار جـ ٨ ص(٤٤،٥٥) وقم (١٠٦٤)، وقد نقل عن الشافعي أنه قال: وقول سعيد بن المسيب في هذا من أصح الأقاويل؟، وفي السنن الكبرى في كتاب البيوع، باب من قال بجريان الربا في كل ما يكال ويوزن، جه ص(٢٨٦).
- \_ أما الدارقطني في سننه جدا ص( 13 ) رقم(٢٩)، فقد رواه مرفوعاً إلى النبي علله من طريق سعد بن الداري الله من طريق سعيد بن المسيب ، إلا أنه قال: «الصحيح أنه من قول سعيد بن المسيب ، ومن رفعه فقد وهم» . وقد أورده المندوع، في شرح الدنية جدا صراحه) ، عند شرحه خديث صحيادة في الاصناف السنة ، وأشار معققه شعيب الأرفوط إلى أن رواية مالك في الموطأ إسنادها صحيح، ثم قال: وراضرجه الدارقطني في نسنته مرفوعاً ، وهر على إرباله فيه المبارك بن مجاهد وهو ضعيف، ومع ضعيفة ، فقد الذر من مالك برفعه ، والناس رووء عنه موقوفاً ،
- و عن ضعّف المبارك بن مجاهدا بن القطان ، كما ذكر ذلك الزيلمي في نصب الراية جـ \$ ص(٣٧) . \_ وقال ابن حرّم في المحلي جـ ٨ ص(٤٧٣) : «وهذا القول صحّ عن سعيد بن المسيب ذكره مالك عن أبي الزناد عنه في موطك ، ولا نعلمه عن أحد قبل سعيد ، ولا عن غيره من أهل عصره .
- (٥) انظر: الملكمب في قفه الإمام الشافعي جا ص(٣٦٠)، معرفة السنن والآثار للبيهشي جـ ٨ ص(٤٥)، مغني للحشاج إلى معرفة معاني ألفاظ المتهاج جـ٢ ص(٤٢)، المحلق جـ ٨ -

نغسير آيات أشكلت ( ٦١٣ )

الثالثة (1°) إختارها الشيخ أبو محمد (1°) (1°) ، وهو قريب من قول مالك: «القوت (°) وما يُصلح القوت) ، وهذا القول أرجع الأقوال (٧) .

وقد حكي عن بعض المتأخرين أنه يحرم (٢٠) في جميع الأموال(٢٠) ، لكن هذا / ما علمت به قائلاً من المتقدمين .

- .(٢) في هـ: أبي محمد.
- (٣) هو الشيخ الإمام الفدوة العكلامة المجتهد، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقتبض اختيلي، ولد سنة ٤٥٥، وهاجر مع أهل بيته وأقداريه، وحدامة المقتبض وكانت وكان من بحور العلم. من موافعاته بالإضافة إلى كتناب «المغني»، كتناب «الكفافي»، وكتاب «المعدة»، وغيرها كثير. توفي سنة ٦٣٠هـ. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء جـ٣٧ مل (١٦٥ ١٣٧) رقم الترجمة (١١٣)، البداية
- انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء جـ ۲۲ س (۱۳۵ ـ ۱۳۷۳) رقم الترجمة (۱۲۳)، البداية والنهاية جـ ۱۳ س(۱۰۷ ـ ۱۰۹)، الذيل على طبـقــات الحنابلة جـ ۲ س(۱۳۳ ـ ۹ ـ ۱ (۱۳ ـ و ۱ (۱ ) وقلة الترجمة (۲۷۷).
  - (٤) انظر: العمدة في فقه الإمام أحمد لابن قدامة ص(٢٢٠).
  - (٥) القوت: هو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام.
     أنظر: مختار الصحاح ص(٥٥٥)، لسان العرب جـ ١١ ص(٣٣٩).
- أي أن مالكاً خص في قوله هذا تحريم ربا الفضل في القوت وما يصلحه، وهذا هو المذهب المالكي. وقد رجحه ابن القيم.
- انظر: "حاشية الدسوقي على الشرح الكبير جـ٣ ص(٤٧)، جواهر الإكليل شرح العلامة خليل جـ٢ ص(١٧٧)، المغني جـ٤ ص(١٢٧)، إعلام الموقمين جـ٢ ص(١٤٠).
- (٧) وقد استحسنه محمد بن رشد الفرطيي في يداية للجنهد جر٢ ص(١٣٣. ١٩٣٠)، حيث قال: «وروى مالك عن سعيد بن المسيب أنه كان يعتبر في علة الربا في هذه الأصناف الكيل والطعم». وهو معنى جيد لكون الطعم ضرورياً في أقوات الناس، فإنه يشبه أن يكون حفظ العين وحفظ السرف فيما هو قوت أهم منه فيما ليس هو قوتاً».
  - (٨) في هـ: حرم.
  - (٩) نسب شيخ الإسلام ابن تيمية هذا القول لأبي طاهر الرياشي، وانظر ص(٦٨٠).

د ۲۴

<sup>=</sup> ص(٤٧٢)، معالم التنزيل جـ١ ص(٢٦٢)، الجامع لأحكام القرآن جـ٣ ص (٣٥٣).

 <sup>(</sup>١) انظر: الروايتين والوجهين جدا ص(٣١٧)، المغني جدة ص(١٢٦)، العبة شرح العسماة ص(٢٠٠).

١٦) تفسير آيات أشكلت

فنقول: أما الدراهم والدنانير، فالعلة فيهما الثمن '' بدليل [أنه] '' بيجوز إسلافهما ''' في الموزونات ' و ['' من النحاس '' وغيره، ولو كمان الربا جارياً في النحاس لم يبع موزون بموزون إلى أجل، كمما لا يباع تمر بحنطة، ودراهم بدنانير إلى أجل، وهم يسلمون أن هذا خلاف القياس، والعلة إذا انتقضت من غير فرق علم أنها علة باطلة.

وأيضاً: فالتعليل بكونه موزوياً، أو مطعوماً علل ليس فيها ما يوجب الحكم، بل طرد محض، كما بسط في غير هذا الموضع.

ولكن الدراهم والدنائير هي أثمان المبيعات، والثمن هو المعيار الذي به يعرف تقويم الأموال، فيجب أن يكون محدوداً مضبوطاً (<sup>(()</sup> لا ترفع قيمته ولا تنخفض؛ إذ لوكان الثمن يرتفع وينخفض (<sup>())</sup> كالسلع؛ لم يكن لنا ثمن نعتبر به

- (١) وهذا قول الشافعي، وإخدى الروايات عن أحمد بن حبل.
   انظر: المغنى ج٤ ص(١٣٦)، المهذب في فقه الإمام الشافعي ج١ ص(٣٥٩).
  - (٢) سقط من: ه.
  - (٣) في ب: بدليل جواز استلافهما.
- (٤) السُّلف والسُّلم: بمبنى واحد، وهو أن يسلم عوضاً حاضراً في عوض موصوف في الذمة إلى أجل السُّلم أجل . يقال: أسلم وأسلف وسلف، وهو نوع من البيع ينعقد بما يعتقد به البيع، وبلفظ البسّلم والسُّلف، ويعتبر فيه من الشروط ما يعتبر في البيع، وهو جائز بالكتاب والسنة والإجماع . انظر: المثنى ج٤ صر (١/٣).
- (٥) قال ابن قدامة في المغني جـ٤ ص(١٧٦): الو كانت العلة في الأثمان الوزن لم يجز إسلامهما في الموزونات، لأن أحد وصفي علة ربا الفضل يكفي في تحريم النساء.
  - (٦) من هنا إلى قوله في ص(٦١٧): طمعاً في الربح إذا بيعت إلى أجل. سقط من: ب، ه.
    - (٧) النحامنُ: عنصر فازي قابل للطرق، يوصف عادة بالأحمر لقرب لونه من الحمرة.
       انظر: المعجم الوسيط جـ ٢ ص(٩٠٧).
      - (A) في س: محدود مضبوط، وما أثبته هو الصواب.
        - (٩) في س: ويتخفظ، والصواب ما أثبته.

نفسير آيات أشكلت (٦١٥)

المبيعات، بل الجميع سلع، والحاجة إلى أن يكون للناس ثمن يعتبرون به المبيعات حاجة عامة؛ فإنه قد يحتاج إلى بيع ثمن بغير إذن صاحبه، فلا يباع إلا بثمن المثل كتقويم الشقص(١) على من أعتق نصيبه.

والناس يشترون بالسعر شراءً عاماً، فإن لم يكن سعر لم يعرف ما لبعضهم عند بعض، وقد يُقُومُون بينهم عروضاً وغيرها عن لا تعدل فيه الأنصباء إلا بالقمة.

ففي الجملة: الحاجة إلى التقويم في الأموال حاجة عامة، وذلك لا يمكن إلا بسعر تعرف به القيمة، وذلك لا يكون إلا إذا كان هناك ثمن تقوم به الأشياء وتعتبر، وذلك إنما يكون إذا كان ذلك الثمن باقياً على حال واحدة لا تزداد فيه القيمة ولا تنقص.

وقد حرم فيهما ربا النَّسَاء لما فيه من الضرر كما تقدم ") ، ولو أبيح فيها ربا الفضل ، مثل أن يبيعوا دراهم بدراهم أكثر منها مثل: أن يكون محتاجاً إلى دراهم خفافاً وأنصافاً ومكسرة فيشتريهما ، فلا يبيعه الصيرفي ") إلا بفضل باق (1) يأخذ منه من الصحاح أكثر من وزنها صار ذلك تجارة في الشمن ، ومتى اتجروا فيها نقداً ، تذرعوا إلى التجارة فيها نسيتة .

ولو أبيحت التبجيارة في الأثميان مثل أن يسيع دراهم بلراهم إلى أجل، لصارت الدراهم سلعة من السلع وخرجت عن أن تكون أثماناً، فحرم فيها ربا

<sup>(</sup>١) الشقص : هو النصيب في العين المشتركة من كل شيء .

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر جـ٣ ص(٩٩٠)، لسان العرب جـ٧ ص(١٦٣). (٢) انظر: ص(٩٩٨).

 <sup>(</sup>٣) الصيرفي: هو صرَّاف الدراهم، أو النقاد من المُصارفة، وجمعه: صيارف، وصيارفة.
 انظر: لسان العرب - ٧ صر (٣٢٩)، المعجم الوسيط جرا ص (٥١٣).

 <sup>(</sup>٤) في س: باقي، وما أثبته هو الصواب.

الفضل، لأنه يفضي إلى ربا النَّسَاء، وربا النَّسَاء فيها يضر؛ وإن اختلفت بالصفات لأنه يخرجها عن أن تكون أثماناً.

وإذا وقعت فيها التجارة قصدت صفاتها، فيقصد كل واحد ادخار ما يرتفع ثمنه في وقت، كما يصنعون بالدراهم إذا كانت نقوداً، ينقون خيارها، وكما يصنعون بالفلوس أحياناً.

وهذا كله مما نهي عنه في الأثمان، فالأثمان المتساوية متى جعل بعضها أفضل من بعض حصل الفساد، بل لابد ألا تقصد لأعيانها، بل يقصد التوسل بها إلى السلع.

والناس كلهم يشتركون في التوسل بها، وهي دائرة بين الناس بمنزلة العلامة، ولهذا في بعض البلاد يتخذون أثماناً من نوع آخر، وهذا معنى معقول في الأثمان مختص بها، فلا يتعدى إلى النحاس، والحديد، والقطن، والكتان (۱)، فإنه لا فرق بين تلك وبين غيرها، بل المطعومات أشرف منها.

وأما الأصناف الأربعة فالناس محتاجون إلى القوت، كالأصناف الأربعة، وكما يشابهها من المكيلات، فمن تمام مصلحة الناس أن لا يتجر في بيع بعضها ببعض، لأنه متى اتجر في ذلك خزنها الناس، ومنعوا المحتاج منها، فيقضي إلى أن يعز"ا الطعام على الناس، ويتضررون" بتقليل الانتفاع به، وهذا هو في بيح

<sup>(</sup>١) الكتان: نبات زراعي من القصيلة الكتائية، حَوليّ، يزرع في المناطق المعتدلة والدفشة، يزيد ارتفاعه على نصف متر، زهرته زرقاه، وثهرته عليقة مُدُوَّرة تعرف باسم بزر الكتان، يُعتصرُ منها الزيت الحار، ويُشخذ من الباقه النسيج المعروف. انظر: المعجم الوسيط جام ص(٧٧٧).

 <sup>(</sup>٢) يَعز: أي: يَقل، عَز الشيء فهر عزيز إذا قلَّ فلا يكاه يوجد.
 انظر: مختار الصحاح ص(٤٢٩)، لسان العرب جه ص(١٨٦)، القاموس المحيط ص(١٣٤).

<sup>(</sup>٣) في س: ويتضرون.

بعضها ببعض إلى أجل.

فإنه متى بيعت الحنطة بالخنطة إلى أجل، أو التمر بالتمر، أو الشعير بالشعير، ونحوه اسمحت الأنفس ببيعها حالة طمعاً في الربح إذا ببعت إلى أجل] (() ، وإذا () لم تبع حالة () تفرر الناس، بل حينتذ لا تباع إلا بزيادة فيها، فيضر الناس، بخلاف بيعها بالدراهم، فإن من عنده صنف منها هو محتاج إلى الصنف الآخر، فيحتاج أن يبيعه بالدراهم، ليشتري به الصنف الآخر، أو يبيعه () بذلك الصنف بلا ربح.

وعلى التقديرين يحتاج (<sup>()</sup> إلى بيعه حالاً، بخلاف ما لو أمكنه التأخر فإنه يمكنه أن يبيعه بفضل ويحتاج أن يشتري الصنف الآخر بفضل، لأن<sup>(()</sup> صاحب ذلك الصنف يربي عليه كما أربى هو على غيره، فيتضرر هذا، ويتضرر هذا من تأخر<sup>())</sup>هذا، ومن تأخر هذا.

[فكأن] (^ في التجارة فيها ضرراً عاماً، فنهي عن بيع بعضها ببعض نساء، [وهذا من ربا النسيثة، وهو أصل الربا. لكن هنا النسيثة في صنفين مُعَلّلين، وهو كبيع الدراهم بالدنانير [نساء] (° )، وهذا من ربا النسيئة] ( ° )، وهو ما ثبت ( ° )

<sup>(</sup>١) من قوله في ص(٦١٤): من النحاس وغيره. . . إلى هنا سقط من: ب، ه.

<sup>(</sup>٢) في ب: إذا.

<sup>(</sup>٣) في هـ: ألم يتبع حاله.

<sup>(</sup>٤) في ب: ويبيعه .

<sup>(</sup>٥) في ب: وعلى التقدير من يحتاج.

<sup>(</sup>٦) في هـ: لأنه.

<sup>(</sup>٧) في هـ: زيادة ايتضرر؟ قبل امن تأخر».

<sup>(</sup>٨) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٩) سقط من: ب.

<sup>(</sup>۱۰) سقط من: هـ. (۱۱) في هـ: فهذا بما ثبت.

تحريمه بالنص والإجماع .

فربا النسيئة (1) يكون في الصنف الواحد، وفي الصنفين اللذين مقصودهما واحد: كالدراهم مع الدنائير، وكالأصناف الأربعة التي هي قوت الناس.

وأما ربا الفضل: فإذا باع حنطة بحنطة خير منها مد بمدَّين كان [هذا] أن تجارة فيها. ومن سوعً التجارة فيها نقداً طلبت النفوس التجارة فيها نساء كما تقدم في النقدين "" ، وإن لم يشترطوا ذلك، بل قد يتعاقدان " على الحلول.

والعادة جارية بأنك تصبر / علي كما هو الواقع في كثير من السلع، وكما يفعل أرباب الحيل يطلقون العقد وقد تواطأوا على أمر / آخر، كما يطلقون عقد نكاح التسحليل (٥٠) وقد اتفقوا على أنه يُطلق، ويطلقون البيع على بيع الفضة (١٠) وقد اتفقوا على أنه باذل عنها ذهبا، واتفقوا على أنه يبيعه (١٠) السلعة إلى أجل، وقد اتفقوا على أنه يعيدها إليه بدون ذلك الثمن، ومثل ذلك كثير.

كذلك (^) يطلقون بيع الدراهم بالدراهم على أنها حالة ويؤخر الطلب لأجل ربح. ب ٤٩

س ۴۷

<sup>(</sup>١) في ب، س: النَّساء.

<sup>(</sup>۱) في ب، س: النساء (۲) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٣) انظر: ص(٦١٥ ـ ٦١٦

<sup>(</sup>٤) في هـ: يتعاهدان.

<sup>(</sup>٥) المقصود بتكاح التحليل: هو أن يُطلق الرجل زوجت ثلاثاً، فيرغب في إرجاعها إلى عصمته بعد الثالثة ـ لكن الشرع حرمها عليه حتى تتكح زوجاً غيره نكاحاً صحيحاً بشروطه التي منها أن لا يقصد الثاني بتكاحه لها أن يحلها للأول فيشق مع شخص آخر على أن يتروجها ويدخل بها، ثم يطلقها، ويذلك تحل له وتكاح التحليل محره، والله تعالى لعن المحلل والمحلل له. انظر: المغني حـ٧ صر(٧٤٥ ـ ٥٧٨)، الروض المربع مع حاشية إن قاسم جـ٦ صر(٧٣٠ ـ ٢٧٣).

<sup>(</sup>٦) في ب، س: بالذهب.

<sup>(</sup>٧) في ب: يبيع.

<sup>(</sup>٨) في ب، هـ: لذلك.

نفسير آيات أشكلت ( ٦١٩ )

فكان بحرم ربا الفضل، لأنه ذريعة إلى [ربا] (١) النساء، كما جاءت (١) هـذه العلة منصوصة عن النبي ﷺ: ولا تيعوا الدرهم بالدرهمين فإني أحاف عليكم الرماء، والرّماء (١) هو الرباء (١)، وإلا فمعلوم أنه مع استواء الصفات لا يبيع أحد مد حنطة أو تمر (١) مُداً (١) بُهد دلاً بد. هذا لا يفعله أحد.

وإنما يفعل هذا عند اختلاف الصفات، مثل أن يكون هذا جيداً وهذا رديناً، أو هذا (٢) جديداً (١) وهذا عتيقاً، وإذا اختلفت الصفات فهي (١) مقصودة، ولهذا يجب (١٠) [١٥] (١١) في القرض مثل ما أقرضه على صفته، وكذلك في الإتلاف، لأنه في القرض لم يقصد البيع، وإنما قصد نفعه فهو بمزلة العارية.

ولهذا قال النبي ﷺ : «منيحة الوَرِقَ»(١٣) (١٣) ، ويقال فيه : "أعرني دراهمك»،

<sup>(</sup>١) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>۲) في س: جات.

 <sup>(</sup>٣) في ب، هد: الربا، والربا، وفي س: الزما، والزما. والصواب ما أثبته من النهاية في غريب الحديث والأثر ج٢ ص(٢٦٩)، لسان العرب جه ص(٣٢٩)، الفتح الرباني ج١٥ ص(٧٢، ٤٧)، وهر الذي يوافق ما جاء في كتب الحديث.

<sup>(</sup>٤) الحديث سبق تخريجه في ص(٢٠١-٢٠١).

<sup>(</sup>٥) . في س: أو تمرأ.

<sup>(</sup>٦) في هـ: مد.

<sup>(</sup>٧) في ب: وهذا.

<sup>(</sup>٨) في س، هـ: جيداً.

<sup>(</sup>٩) في س: فهو.

<sup>(</sup>۱۰) في هـ: تجب. (۱۱) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>١٢) ذكر الإمام أحمد بن حنيل أن منيحة الورق هي القرض.

<sup>(</sup>۱۱) دفر الرمام الحمد بن حميل ان مسيحة الورق هي الفرض. انظر: مسائل الإمام أحمد رواية ابنه صالَح جـ٣ ص(١٩٠) رقم المسألة (١٦٢٥).

 <sup>(</sup>١٣) نص الحديث: عن طلحة بن مُصرَّف قال: سمعت عبد الرحمن بن عوسجة يقول: سمعت البراء بن عازب يقول: سمعت رسول الله على يقول: هن مع سبحة لين أو رُوق، أو أهدى وقافاً، كان له على عن رقة،

۲۲۰ ) نفسیر آیات أشکلت

فهو يستعير تلك الدراهم ينتفع بها مدة، ثم يردها، وعينها ليست مقصودة، ويسرد (١) جنسها كما في القراض يرد رأس المال، ثم يقتسمان الربع، وغين ماعطاه (١) اليس الشام مقصوداً، بل المقصود الجنس، فهذه أمور معقولة جاءت (١) بها الشريعة في مصالح الناس.

ولما خفيت علة [تحريم] (أ) الربا أباحه مثل ابن عباس (أ) حبر (أ) الأمة (أ) ، ومثل ابن مسعود (أ) . فإن الحنطة الجيدة والتمر الجيد يقال لصاحبه: ألغ (أ) صفات مالك الجيدة ، لكن لما كان المقصود أنك لا تنجر فيها لجنسها ، بل إن بعتها (أ) لجنسها

#### وممن أخرجه :

\_أحمد في مسنده جدة ص (٢٨٥).

ـ الترمذي في سنته في كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في المنحة جدًّ ص (٣٤٠- ٢٤١) حديث رقم (١٩٥٧) ، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي إسحاق عن طلحة بن مصرف لا نعرفه إلا من هذا الرجم . . . ومعنى قوله : من منح منيحة وَرَق إِمّا يعني به قرض الدراهم . . . .

والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير جـ٢ ص(١١١٧) حديث رقم (٢٥٥٩).

- (١) في س: فيرد.
- (۲) في ب، س: وعين ماله عظاه.
  - (٣) سقط من: هـ.
  - (٤) في س: جات.
    - (٥) سقط من: ه.
- (٦) في ب: أباحة مثل مثل ابن عباس.
- (۷) في پ، س: خير. (۵) انظ الملحة د. الأقوال المالية المالية
- (A) انظر إطلاق احير الأمة على ابن عباس رضي الله عنما في: البداية والنهاية جـ ٨ ص ٢٩٨٧)،
   تهذيب التهذيب جـ٥ ص (٢٧١) عند ترجمة ابن عباس برقم (٤٧٤)، وقد ذكر ابن حجر أنه
   كان يقال له الحبر والبحر لكِثرة علمه.
  - (٩) ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما أباحا ربا الفضل كما سبق في ص(٦٠٣).
    - (١٠) في س: إلق، وقد صححتْ إلى «أتبع».
      - (١١) في ب: 'أن يعتقها.

فلتكن بلا ربح ولا إلى أجل ظهرت الحكمة، فإن التجارة في بيعها لجنسها تفسد مقصود الأتوات() على الناس.

وهذا المعنى ظاهر في ييع الدراهم بالدراهم، وفي بيع التبر<sup>(۲)</sup> بالدراهم، لأن [التبر]<sup>(۲)</sup> ليس فيه صنعة<sup>(2)</sup> تقصد<sup>(2)</sup> لأجلها، فهو<sup>(1)</sup> بمنزلة الدراهم التي قصد أن لا تفضل<sup>(۷)</sup> على جنسها؛ ولهذا جاء في الحديث: «تبره وعينه سواء»<sup>(۱)</sup>.



<sup>(</sup>١) في هـ: الأوقات.

<sup>(</sup>۲) النَّيرُ: هو الذهب والفضة قبل أن يضربا دنانير ودراهم، فإذا ضربا كانا عيناً، وقد يطلق التبر على غيرهما من المعدنيات، كالنحاس، والحديد، والرصاص، وأكثر اختصاصه بالذهب، ومنهم من يجعله في الذهب أصلاً وفي غيره فرعاً ومجازاً. انظر: النهاية في غريب الحديث والان جا صر (۱۷۹)، لسان العرب جا ص(۱۲).

<sup>(</sup>٣) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٤) في هـ: مثفعة.

<sup>(</sup>٥) في هـ: يقصد.

<sup>(</sup>٦) في ب: فهذا.

<sup>(</sup>٧) في ب، هـ: أن لا يفضل.

<sup>(</sup>A) أخرجه أبر داود في سنته، في كتاب البيوع والإجارات، باب في الصرف جـ٣ ص(٦٤٣). (١٤٦ حديث وقم (٣٣٤٩)، ولفظه: عن أبي الأشعث الصنعاني، عن عبادة بن الصاحب، أن رسول الله ﷺ قال: «الله بالله برها وجهها، والقصة بالقصة برها وجهها، والر بالر مُدى يُعْنى، والله بالله مُدى يُعْنى، والله بالله مُدى يُعْنى، والله بالله مُدى يُعْنى، فن زاد أو ازداد فقد أرى، ولا بأس بيع الله بالله عنى الله بالله مُدى يقدى أن الله بالله من الشعر، والشعر اكرهما بدأ بيد، وأما نسبة فلا، ولا يأس بيع البر بالشعر، والشعر أكرهما بدأ بيد، وأما نسبة فلا، ولا يأس بيع البر بالشعر، والشعر أكرهما بدأ بيد، وأما نسبة فلا، ولا يأس بيع البر بالشعر، والشعر أكرهما بدأ

قال أبو داود: قروى هذا الحديث سعيد بن أبي عروبة، وهشام الدستوائي عن قتادة، عن مسلم. ابن بسار بإسناده.

تفسير آيات أشكات ( ٦٣٢ )

## (فصل)⇔

وأما المصوغ<sup>(٢)</sup> من الدراهم والدنانير: فإن كانت صياغة محرمة: كالأنية، فهذه تحرم بيع المصاغة (٢) لجنسها وغير جنسها، وبيع هذه هو [الذي](١) أنكره عبادة على معاوية (٥).

وأما إن كانت الصياغة مباحة: كخواتيم الفضة، وكحلية (النساء، وما أبيح من حلية السلاح، وغيرها من الفضة (ا)، وما أبيح من الذهب عند من يرى ذلك فهذه لا يبيعها عاقل بوزنها، فإن هذا سفه وتضييع للصنعة، والشارع أجل من أن يأمر بذلك، ولا يفعل ذلك أحد (ا) البتة، إلا إذا كان متبرعاً بدون القيمة

وحاجة الناس ماسة إلى بيعها وشرائها، فإن لم يُجَوَّز بيعها بالدراهم [والدنانير] أن فسدت مصلحة الناس.

<sup>(</sup>١) سقط من: ب، هـ.

 <sup>(</sup>٢) صاغه يصوغه صوغاً وصباغة: صنعه على مثال مستقيم، وصاغ المعدن: سبكه، ويقال: هو صوّاًغ، وصائغ، وصائع، وصباًغ، والصياغة بالكسر: حوفته.

انظر: لسان العرب ج٧ ص(٤٤٢)، القاموس المحيط ص(١٠١٤)، المعجم الوسيط حـ١٠ ص(٥٢٨).

<sup>(</sup>٣) في هـ: المصاغ.

<sup>(</sup>٤) سقط من: ب:

<sup>(</sup>٥) سبق ذكر القصة في ص (٦٠٨).

<sup>(</sup>٦) في س: ولجلية.

<sup>(</sup>٧) في ب، هـ: فالفضة.

<sup>(</sup>٨) في هـ: أحداً.

<sup>(</sup>٩) سقط من: ه.

والنصوص الواردة عن النبي ﷺ ليس فيها ما هو صريح في هذا، فإن أكثرها إنما فيه الدراهم والدنانير، وفي بعضها لفظ الذهب والفضة (١١).

وجمهور العلماء يقولون: [هو] (") لم يدخل في ذلك (") الحلية المباحة، [بل لا زكاة فيهها (")، فكذلك الحلية المباحة لم تدخل في نصوص الربا، فإنها

 <sup>(</sup>١) في هـ: جاءت عبارة افهو عِنزلة نصوص الركاة كثير من إغا فيها لفظ الورق، وهو الدراهم،
 وفي بعضها الذهب والفضة، بعد قوله الفضة، وهذه العبارة تخل بالسياق، وبعضها مكرر
 من الكلام السابق.

<sup>(</sup>٢) سقط من: ب، س.

<sup>(</sup>٣) في هـ: فيها.

 <sup>(</sup>٤) اختلف العلماء في وجوب الزكاة في الحلي المباح على خمسة أقوال:

الأول: لا زكاة فيه ، وهو المشهور من مناهب الأثمة الشلالة: مالك، والشافعي، وأحمد بن حنيل، إلا إذا أعد للنفقة والأجرة ففيه الزكاة عند أصحاب أحمد، ولا زكاة فيه عند أصحاب مالك والشافعي.

الثاني: فيه الزكاة مرة واحدة، وهو مروي عن أنس بن مالك.

الثالث: زكاته عاريته، وهو مروي عن أسماء بنت أبي بكر، وأنس بن مالك أيضاً.

الرابع: أنه يجب فيه إما الزكاة، وإما العارية.

ا خامس: وجوب الزكاة فيه إذا بلغ نصاباً كل عام، وهو مذهب أبي حنيفة، ورواية عن أحمد، وأحد القولين في مذهب الشافعي. وهذا القول هو الراجع لدلالة الكتاب والسنة والآثار عليه، والمقام لا يتسم لذكر أدلة كل قول ومناقشته فليرجع إلى ذلك في مظانه، ومن العلماء المعاصرين الذين رجحوا هذا القول: الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ محمد بن عشيين.

انظر: المغنى جـ٢ ص(ه ١٠٠. ١٦٠)، العسدة في فقه الإمام أحسد لابن قدامة ص(ه ١٠٠٠)، من المتاح إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ١٣٦٠)، شرح السنة للبغوي جـ١ ص(١٩٠٩ ـ ١٩٠٥)، مغنى المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج جـ١ ص(١٩٠ ـ ١٩٠٠)، أجمام القرآن للغرصاص جـ٣ ص(١٩٠ ـ ١٠٠٠)، الهداية شرح بداية المبتدي جـ١ ص(١٩٠ ـ ١٠٠٠)، اللباب شرح الكتاب جـ١ ص(١٤٨)، حاشية ابن عابدين جحـ١ ص(١٢٥ ـ ١٩٠٠)، أضراه البيان للمشتبطي جـ٢ ص(١٤٥ ـ ١٩٠٥)، فشارى إسلامية لمجموعة من العلماء جـ٣ ص(١٩٤ ـ ١٩٠٥)، فشارى إسلامية لمجموعة من العلماء جـ٣ ص(١٤٥)، المراة المسلمة أحكام فقههة حول الحجاب، والدماء الطبيعية، وزكاة الحلى، قالخيء ابن عيمين ص(١٩٠ ـ ١٠٠).

بالصيغة (١) المباحة] (١) م صارت من جنس الثياب والسلع لا من جنس الأثمان، فلهذا لم يجب فيها زكاة الدنانيس والدراهم [ولا يحرم بيعها بالدنائيس والدراهم] (١).

ومما يبين ذلك أن الناس كانوا على عهد/ النبي ﷺ يتخذون الحلية، وكن النساء [يلبسن] ( الحلية ( ) ، وقد أمرهن النبي ﷺ يوم العيد أن يتصدفن، وقال: والكن أكـــشر أهل النار؛ ( ) ، فجعلت المرأة تلقي حليها، وذلك مثل الحواتيم والقلائد ( ) )

ومعلوم أن النبي على كان يعطي ذلك الفقراء والمساكين، وكانوا يُبيعون،

(٦) نص الحديث: عن أبي سعيد الحدري رضي الله عنه قال: «خرج رسول الله ﷺ في أضحى أو فطر إلى المسلى فمر على الساء، فقال: با معشر الساء تصفل فإلى إليكن أكبر أهل النار، فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال: تكور اللهن وكفرت العشير، ما وابت من نافسات علل ودين أذهب للب إلرجل الخازم من إحداث قلل: قلن قلب المن فهادة المراة على نصف شهادة الراة على نصف شهادة الراة على نصف شهادة الراة على نصف شهادة الراة على نصف شهادة الراحل؟ قلن: بلى، قال: للمن نصان دينا و على المن نفات نم تصل ولم تصم؟ قلن: بلى، قال: فلالك من نقصان ديناه. الني إذا خاصت نم تصل ولم تصم؟ قلن: بلى، قال: فلالك من نقصان ديناه.

- البخاري في صحيحه في كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم جـ ا ص(٧٧)، وهذا الفظف الفظف. - مسلم في صحيحه، بنحو،، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، في كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بقص الطاعات، وبيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله جـ ( ص(٨٦). ٧/) حديث رقر(٢٣).

(٧) في س: والقايد.

<sup>(</sup>١) في س: بالصنعة.

<sup>(</sup>٢) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٤) سقط من: ب، ه.(٥) في ب: الجلية.

وممن رواه:

( ٦٢٥ ) تفسير آيات أشكلت

[ومعلوم بالضرورة أن مثل هذا لابد أن يباع ويشتري](١) ، ومعلوم بالضرورة أن أحداً لا يبيع هذا بوزنه، ومن فعل هذا فهو سفيه يستحق أن يحجر عليه.

كيف وقد كان بالمدينة صواًغون، والصائغ قد أخذ أجرته، فكيف يبيعه صاحبه ويخسر أجرة الصائغ؟! هذا لا يفعله أحد، ولا يأمر به صاحب شرع، بل هو منزه عن مثل هذا.

ولا يعرف عن الصحابة أنهم أمروا في مثل هذا أن يباع بوزنه، وإنما كان النزاع في الصرف، والدرهم بالدرهمين. فكان ابن عباس يبيح ذلك، وأنكره عليه أبو سعيد<sup>(1)</sup> وغيره. والمتقول عن عمر إنماهو في الصرف.

وأيضاً: فتحريم ربا الفضل إنما كان لسَدُ الذريعة، وما حرم لسَدُ الذريعة أبيح للمصلحة الراجحة، كالصلاة بعد الفجر والعصر، لما نهي عنها لئلا يتشبه (٢٠) بالكفار الذين يعبدون الشمس ويسجدون للشيطان (١٠) (٥)، أبيح للمصلحة

<sup>(</sup>١) سقط من: ب.

 <sup>(</sup>٢) سبق توثيق ما يمدل على إنكار أبي سعيد الخدري على ابن عباس تجويزه ربا الفضل في ص (١٠٩. ٦٠٨).

<sup>(</sup>٣) في ب: يشتبه.

<sup>(</sup>٤) في ب: للشياطين.

اه) روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي 義 أنه قـال : ولا صلاة بعد المبح حتى ترتفع
 الشمس، ولا صلاة بعد العصر حى تغيب الشمس؟ .

وممن أخرجه:

به البخاري في صحيحه، في كتاب مواقيت الصلاة، باب لا يُتحرّى الصلاة قبل غروب الشمس جـ١ ص(١٤٦٠، ١٤٥)، وهذا لفظه. ـ مسلم في صحيحه، بنحوه، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأوقات التي نهي عن

<sup>-</sup> مسلم في احداد و المسلم في الم الصلاة فيها جا مر (٢٥٨) - مدين أرقم (٢٨٨) .

وروى أبّر داود في سنته ، في كتــاب الصــلاة ، باب الصــلاة بعـلّد العـصــر جـ٢ صـ(٥٠ ـ ٥٧) حديث رقم(١٢٧٧) عن عمـرو بن عبسة السلمي أنه قـال: قلت : يا رسـول الله، أي الــلـــــل =

تفسير آيات أشكلت

الراجحة، فأبيح صلاة الجنازة (١٠)، والإعادة (١٠) مع الإمام، كما قال النبي 繼 لما صلى الفجر ورأى رجلين (٢٠ لم يصلها، وقالا: صلينا في رحالنا، فقال: ﴿إِذَا صليما في رحالكما، لم أتيما مسجد جماعة فصلها معهم فإنها (٤٠) لكما نافلة (١٠).

وأخرجه مختصراً مجعناه التُرمذي، في كتاب الدعوات باب رقم(١١٩) جـــه ص(٦٩٠. ٥٧٠) حديث رقم(٣٥٧٩)، وقال: همذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه».

وأخرج مسلم في صحيحه طرفاً منه، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب إسلام عمروين عبسة خدا ص(٥٦٩ مـ ٧٩١) جديث وقر(٩٤٤)، وفيه قصة إسلامه.

- (١) قال ابن قدامة في المغني جدا صر (٤٩٧): وأما الصلاة على الجنازة بعد الصبح حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى قبل للغروب فلا خلاف فيه. قال ابن المنذر: إجماع السلمين في الصلاة على الجنازة بعد المعمر والصبح.
  - (٢) في س، هـ: والمعادة.
  - (٣) في س: ورجلين، وفي ب: ورجلان.
    - (٤) في هـ: فإنهما.
- >) نص الحدیث: عن یعلی بن عطاء قال: حدثنا جابر بن بزید بن الأسود العامري، عن آیید قال: فشیدت مع النبی ﷺ حبّری، فصلیت مع صلاة الصبح في مسجد الحقف، قال: فلما هشی صلاته وانحرف إذا هو برجابن في آخرى القوم لم مصلیا معه، فقال: غلی بهسا، فجيء بهسا ترحد فرانصهما، فقال: ما معکمه أن تصا، معا؟ فقالا: یا رسول الله، إنا کنا قد صلینا في رحالنا، قال: فلا تعلا (فا صلیما في رحالکه)، ثم اتبعا مسجد جماعة فصل معهم، فإنها لکما ثلاقه. وعن الحرجة:
  - \_أحمد في مسئده جدع ص(١٦٠).

-أبر داود في سنته، في كتاب الصلاة، باب فيسن صلى في منزله، ثم أدرك الحساعة يصلي معهم جـ( ص(٣٨٠ـ٣٨٦) حديث رقم(٥٧٥).

- الترمذي في سننه، في كتاب أبواب الصلاة، باب ما جاء في الرجل يصلي وحده، ثم يدرك ـ

أسمع؟ قال: (حبوف الليل الأخر، فصل ما شئت قان الصلاة مشهودة مكرية، حى تصلى الصبح، ثم أقصر حتى تطلع الشعس فتراضع قيس رمح، أو رمعين، فإنها تطلع بين قرئي خيطان، ويصلي فها الكفار، ثم صل ما شئت، فإن الصلاة مشهودة مكرية، حتى بعذل الرج ظله، ثم أقصر فإن جهتم تسجّر وقضح أبرابها، فإذا واخت الشعب فصل ما شئت، فإن الصلاة مشهودة حى تصلي العضر، ثم أقصر حتى تعرب الشعس، فإنها تعرب بين قرئي خيطان، ويصلى لها الكفار، وقضَّ حديثاً طويلاً؟.

( ۲۲۷ ) تفسیر آیات أشکات

# وكذلك ركعتا الطواف(١١) ، وكذلك على الصحيح ذوات الأسباب: مثل تحية

= الجماعة جا ص(٤٣٤. ٤٣٥) حديث رقم(٢١٩)، وهذا لفظه، وقد قال عنه: "حديث حسن صحيح».

\_الحاكم في المستدرك في كتاب الصلاة جا ص(٣٧٦) حديث رقم(٩٩٨)، وقال: «هذا حديث رواه شعبة، وهشام بن حسان، وغيلان بن جامع، وأبو خالد الفالاني، وأبو عوالة، وعبد الملك بن عمير، ومبارك بن فضالة، وشريك بن عبد الله، وغيرهم عن يعلى بن عطاء، وقد احتج مسلم يعلى بن عطاء»، وواقفه الذهبي على قوله.

وقد نسب الحافظ ابن حجر في التلخيص جـ٢ ص(٣٠) حديث رقم(١١) لابن حبيان والدار قطني، ونقل تصحيحه عن ابن السكن، ثم قال: «وقال الشافعي في القديم: إسناده مجهول، قال البيهقي: لأن يزيد بن الأسود ليس له راوغيرابنه، ولا لابنه جابر راوغير يملي. قلت: يعلى من رجال مسلم، وجابر وثقه النساني وغيره، وقد وجدنا لجابر بن يزيد راوياً غير يعلى: أخرجه ابن منده في الموقة من طريق يقية، عن إبراهيم بن ذي حماية، عن عبد الملك بن عمد، عن جاء ؟.

والحديث قال عنه الألباني في إرواء الغليل جـ٢ ص(٣١٥): «أخرجه أصحاب السنر\_إلا ابن ماجة \_وغيرهم بإسنادصعيح، وصححه جماعة».

 (١) عن جبير بن مطعم أن النبي ﷺ قال: «يا بني عبد مناف لا غنموا أحداً طاف بهذا اليت وصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار».

وممن أخرجه :

-الشافعي في الرسالة ص(٣٢٥) رقم(٨٨٩).

\_ أبو داود في منته في كتاب المناسك \*الحجّ باب الطواف بعد العصر حـ٢ ص(٤٤٩ ـ ٥٥٠) حديث رقم(١٨٩٤).

ــ ابن ماجة في سنته ، في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في الرخصة في الصلاة بمكة في كل وقت جــا ص(٣٩٨) حديث رقم(٤٢٥١) .

ـ الترمذي في سننه ، في كتاب الحج ، باب ما جاء في الصلاة بعد العصر ، وبعد الصبح لمن يطوف جـ٣ ص ((٢١٠) حديث رقم(٨٦٨) ، وهذا لفظه ، وقد قال عنه : "حديث حسن صحيح» .

\_ الحاكم في المستدرك جـ ۱ ص(٦٦٧) حديث رقم(١٦٤٣) ، وقال: (هذا حديث صحيح على . شرط مسلم ولم يخرجاه؟ ، ووافقه الذهبي .

وقد وهم المجد ابن تبعية في المنتقى فنسبه لصحيح مسلم، وتعقبه في ذلك الحافظ في التلخيص فقال: "عزا المجد ابن تبعية حديث جبير لِمُسلم، فإنه قال: رواه الجماعة إلا البخاري، وهذا وهم منه...». تفسير آيات أشكلت ( ٦٢٨ )

### المسجد(١) ، وصلاة الكسوف(٢) ، وغير ذلك.

انظر: متنفى الأخبار مع شرحه نيل الأوطار جـ٣ ص(١٠٨)، تلخيص الحبير للحافظ ابن حجر
 جـدا ص(٢٠١) حديث رقم(٣٥).

وقد ذكر أحمد شاكر في تعليقه على هذا الحديث في كتاب الرسالة أنّ الصواب عدم وجوده في صحيح مسلم بدليل أنّ البُدري لم ينسبه إليه ، وكذلك النابلسي في ذخائر المواريث ، وذكر أيضاً أنّه قام بنفسه بالبحث عنه في صحيح مسلم فلم يجده .

والحديث صححه الألباني في إرواء الغليل جـ٢ ص(٢٣٨ ـ ٢٣٩) حديث رقم(٤٨١).

قال الترمذي في سنته ممألفاً على هذا الحديث: «وقد اختلف أهل العلم في الصلاة بعد العصر وبعد الصبح بمكة، فقال بعضهم: لابأس بالصلاة والطواف بعد العصر وبعد الصبح. وهو قول الشافعي، وأحمد، وإسحاق، واحتجوا بحديث النبي ﷺ هذا.

وقال بعضهم: إذا طاف بعد العصر لم يصل حتى تعزب الشمس، وكذلك إن طاف بعد صلاة الصبح أيضاً لم يصل حتى تطلع الشمس، واحتجوا بحديث عمر أنه طاف بعد صلاة الصبح فلم يصل، وخرج من مكة حتى نزل بذي طوى فصلى بعدما طلعت الشمس، وهو قول سفيان التوري، ومالك بن أنس؟.

(١) عن أبي قتادة السلمي أن رسول الله ﷺ قال: "إذا دخل أحدكم المسجد فلمركع ركحين قبل أن يجلس».
 أخرجه:

- البخاري في صحيحه، في كتاب الصلاة، باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين جا ص(١١٤)، وهذا لفظه.

\_مسلم في صحيحه ، بلفظه ، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب تحية السجد بركمتين ، وكراهة الجلوس قبل صلاتهما ، وأنها مشروعة في جميع الأوقات جـ ١ ص(٤٩٥) حديث رقم(٢٩) ، ورواه بنحوه في الحديث رقم(٧٠) .

\_أبر داود في سنه ، ينحوه ، في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الصلاة عند دخول المسجد جـ ١ ص(٣١٨) حديث رقم(٤٦٧) .

(٢) صلاة الكسوف تصلى عند حدوث الكسوف، ولو في أوقات النهي، لأنه لم يرد عن النبي ﷺ نهي عن صلاتها في أوقات النهي، و بما يدل على جوازها في كل وقت ما رواه البخاري في صحيحه، في كتاب الكسوف، باب الصلاة في كسوف الشمس جا صر (٢٤٠, ٢٢) عن أبي بكرة قال: كتا عند رسول الله ﷺ فانكسفت الشمس، فقام النبي ﷺ يجر رداءه حتى دخل المسجد، قدخلنا فصلى بنا ركمين حتى انجلت الشمس، فقال النبي ﷺ: وإن الشمس والقمر لا ينكسفان لوت أحد، فإذا وإبدوهما فصلوا وادعوا حي يكشف ما يكم». ( ۲۲۹ ) تفسیر آیات أشکلت

وكذلك النظر للأجنبية لما حرم سكة (١) للذريعة، أبيح للمصلحة الراجحة، كما أبيح للخطاب(٢)، وغيره. وكذلك بيع الربوي بجنسه، لما أمر فيه بالكيل والوزن لسد الذريعة أبيح بالخرص(٢) عند الحاجة، وغير ذلك كثير في الشريعة.

كذلك هنا: بيع الفضة بالفضة متفاضلاً، لما نهي عنه في الأثمان لتلا يفضي إلى ربا النَّسَاء الذي هو الربا فنهي عنه لسد الذريعة (٤٠٠ كان مباحاً إذا احتبج إليه للمصلحة الراجحة.

وبيع المصوغ مما يحتاج إليه ولا يمكن بيعه بوزنه من الأثمان، فوجب أن يجوز بيعه بما يقوم به من الأثمان، وإن كمان الثمن أكثر منه تكون الزيادة في مقابلة الصنعة(\*).

<sup>(</sup>١) في هـ: لسد.

<sup>(</sup>Y) وما يدل على جواز النظر إلى المرأة عند خطيتها، ما رواه مسلم في صحيحه، في كتاب النكاح، باب ندب النظر إلى وجه المرأة وكفيها لمن يريد تروجها جـY صر (١٠٤٠) حديث رقم (٤٧) عن أبي هريرة، قبال: كنت عند النبي تلفئ فأتاه رجل فأخبره أنه تروج امرأة من الأنصار. فقال له رسول الله على: وانظرت إلها؟ وقال: لا، قال: ولذهب فنظر إلها فإن في أعين الأصار شياً.

وروى أبر داود في سنه، في كتاب النكاح، باب في الرجل ينظر إلى المرأة وهو يريد تزويجها جـ٢ ص(٥٦٥-٥٦٦) حديث رقم (٢٠٨٧) عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: وإذا عطب آحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدهوه إلى نكاحها فلفحل، قال: فخطبت جـارية فكنت أنخبًا لها حتى رأيت منها ما دعائي إلى نكاحها وتروُّجها فتروجتها».

 <sup>(</sup>٣) أصل الحرص: التظني فيما لا تستيقه، ومنه خرص النخل والكرام، يقال: حرص الشيء أي:
 حرزة وقدرة بالظن، ويقال: خرص النخل والكرام: حرزاً ما عليه من الرطب تمرأ، ومن العنب
زيباً.

انظر: مختار الصحاح ص(١٧٢)، لسان العرب جـ٤ ص(٦٢)، القاموس المحيط ص(٧٩٥)، المعجم الوسيط جـ١ ص(٢٢٧).

<sup>(</sup>٤) في س: سداً للذريعة.

<sup>(</sup>٥) في س: الصيغة.

والزيادة هنا تعقل () إذ من يأخذ لها [أجرة] ("/ بخلاف الزيادة في الأصناف الأربعة، فإنها من نعم الله (" المخلوقة، فجاز أن يؤمر ببذلها (" [إذا بسعت] (" بجنسها أحياناً، وأما هنا فهو ظلم (" لمن أعطى أجرة الصباغة أن يقال: بعها واخسر الأجرة.

والدراهم والدنانير لا تتقوم أنها الصنعة، وأما<sup>(۱)</sup> النبي الله وخلفاؤه فلم يضربوا درهماً ولا ديناراً، بل كانوا يتعاملون بضرب غيرهم. وأول من ضربها في الإسلام عبد الملك بن مروان (۱۰) . والسلطان إذا ضربهما ضربهما لمصلحة الناس (۱۰۰) ، وإن ضربها [ضارب] (۱۰) بأجر، والضارب الآخر ضربها بأجر.

والقصود: أن كل معار للناس لا يتجرون فيها كما تقدم فلا يشبه بيغ بعضها ببعض متساوياً ببيغ المسرغ (١١٠) ولهذا ما زال الناس يقابض بعضهم بعضاً

<sup>(</sup>١) في ب: هـ: تفعل.

٢) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٣) في ب، هـ: من تعمة الله

<sup>(</sup>٤) في ب: ببدلها.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٦) في ب: ظالم.

<sup>(</sup>٧) في ب: لا يتقوم.

<sup>(</sup>٨) في س: أما.

<sup>(</sup>٩) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، الخليفة الفقيه، أبو الوليد الأمري، ولد سنة ست و عشرين، كمان قبل الخلافة عابداً ناسكا، جالس الفقها، وحفظ عنهم، قال مالك: أول من ضرب الدنائير عبد الملك، وكتب عليها القرآن، توفى سنة ٨٦هـ.

انظر ترجمته في: تاريخ بغذادج ١٠ ص(٢٨٨. ٣٩١) وقم الترجمة (٢٥٥٨)، سير أعلام النبلاء جدًّ ص(٢٤٦. ٤٩٤) وقم الترجمة (٨٩٩)، البداية والنهاية جـ٨ ص(٢٦٣).

<sup>(</sup>١٠) في ب: للمصلحة للناس

<sup>(</sup>۱۱) سقط من: ب.

<sup>(</sup>١٢) في ب: المصنوع.

( ٦٣١ ) تفسير آيات أشكلت

الدراهم: مثل أن يكون عند هذا دراهم كاملة ثقيلة وهو يطلب خفافاً وأنصافاً، فيطلب من يقابضه؛ فيقابضه الناس ولا يرون أنهم خسروا شيئاً، بخلاف ما لو طلب أن يبيعوه المصوغ بوزنه دراهم، فإنهم يرونه ظالماً لهم معتدياً، ولا يجيبه إلى ذلك أحد.

وبالجملة فلابد من أربعة أمور:

إما أن يقال: هذه لا تباع بحال، فهو ممتنع في الشرع.

أو يقال: لا تباع إلا بوزنها ولا يحتال في (١٠ [١٠ بيمها بغير الوزن، وأيضاً لا يفعله أحد.

أو يقال: لا تباع إلا بوزنها ولكن احتالوا في ذلك حتى يبيعوها بوزنها، فهذا مما لا فائدة فيه، بل هو أيضاً إتعاب للناس وتضييع للزمان به، وعيب ومكر وخداع لا يأمر الله به.

وإما أن يقال: بل تباع بسعرها بالدراهم والدنانير، وهذا هو الصواب، وهذا القسم حاضر، ثم إذا بيعت بالسعر فإنها تباع بالنقد، وأما بيعها بالنَّسَاء فلا يحتاج إليه، وهو محتمل، وقد يحتاج إليه.

وهكذا سائر ما يدخل في الذهب والفضة في لباس كلباس النُسَاء الذي فيه / ذهب وفضة، فإنه يباع بالذهب أو الفضة بسعره.

وأواني الذهب والفضة وصيغتها محرمة، وأجرة ذلك محرمة (٢٠) . فـإذا

<sup>(</sup>١) إلى هنا: ب٥٠.

<sup>(</sup>٢) من هنا إلى قوله في ص(٦٣٧): ففي هذا رفق بالمدين. سقط من: ب.

 <sup>(</sup>٣) فعلى هذا يحرم اتخاذ أواني الذهب والقضة، واستعمالها، قال ابن قدامة في المغني جا
 ص(١٣): وولا خلاف بين أصحابنا في أن استعمال آنية الذهب والقضة حرام، وهو مذهب أبي حيفة، ومالك والشافعي ... . .

بيعت لم تحرم الزيادة لكونها ربا، بل<sup>(۱)</sup> لكونها غير متقومة. وهو كبيع الأصنام وآلات اللهو.

وهنا يتصدق بهذه الزيادة ولا تعاد إلى المشتري، لأنه قد اعتاض عنها. فلو جمع له بين العوض والمعوض لكان ذلك أبلغ في إعانته على المعصية. وهكذا من باع خمراً، أو باع عصيراً لمن يتخذه خمراً، فهنا يتصدق بالشمن. وهكذا من كسب مالاً من غناء أو فجور، فإنه يتصدق به.

وكل موضع استوفى الآخر العوض المحرم (٢٠)، وهو قاصد له غير مغرور فإنه يتصدق بالعوض، ولا يجمع له بين هذا وهذا، فإنه إذا حرم أن يعطاه بثمن يؤخذ منه، فلأن يحرم أن يعطاه ويعطى الثمن أولى وأحرى، اللهم إلا إذا تاب، أو كان في إعطائه مصلحة فيجور لأجله.

وعلى هذا فتجوز التجارة في الحلي (٢٠ ألباح، بل ويجوز الأجل فيه إذا لم يقصد إلا الانتفاع بالحلية، لم يقصد كونها ثمناً، كما يجوز بيع سائر السلع إلى أجل، فإن هذه سلعة من السلع التي ليست ربوية.

...

<sup>(</sup>١) في هـ: لكن.

<sup>(</sup>٢) في هـ: المعوض لمحرم.

<sup>(</sup>٣) في هـ: في الحلية.

نفسير آياتُ أشكلت ( ٦٣٣ )

## فصل

والذي (1 يصنع من الأصناف الأربعة إن خرج عن كونه قوتاً كالنشا(1) ، ونحوه لم يكن من الربويات. وإن كان قوتاً كان جنساً قائماً بنفسه، فلم يحرم بيع الخيز (1) بالهريسة (1) ، ولا بيع الناطب (1) بالمهريسة (1) ، ولا بيع الناطب (1) بالمبكبة ، فإن هذه الصنعة لها قيمة فلا تضيع على صاحبها كالحلية ، ولم يحرم بيع بعض ذلك ببعض لا نصاً ، ولا إجماعاً (1) ، ولا قياماً (1) . بل هذه الأجناس المختلفة يباع بعضها ببعض متفاضلاً.

والنزاع في مسألة بيع اللحم بالحيوان مشهور (<sup>()</sup>، وحديثه من مراسيل سعيد

<sup>(</sup>١) في هـ: فالذي.

 <sup>(</sup>٢) النشا: هو المتخذ من الحنطة. قال الجوهري: هو النشا سنج، فارسي معرب حذف شطره
 تخفيفاً، كما قالوا للمنازل: منا.

انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي القسم الثاني جـ٢ ص(١٦٧).

<sup>(</sup>٣) في من : الحمو . (٤) الهريس : الحب المهروس قبل أن يطبخ ، فإذا طبخ فهو الهريسة ، وسميت الهريسة هريسة ، لأن البر الذي هي منه يُدَّق ، ثم يطبخ .

انظر: لسان العرب جـ١٥ صر (٧٤).

<sup>(</sup>٥) الناطب، والمنطبة، والمنطبُ: المصفاة.

انظر: لسانُ العرب جَـُعُ ١ صرَّ ١٨٤)، القاموس المحيط ص(١٧٧)، المعجم الوسيط جـ٣ ص(٩٣٠).

<sup>(</sup>٦) في س: لا نص ولا إجماع.

<sup>(</sup>٧) في هـ: بل قياساً، وفي س: ولا قياس، والصواب ما أثبته.

للعلماء في مسألة بيع أللحم بالحيوان عدة أقوال:
 القول الأول: لأحمد، ومالك، والشافعي: أنه لا يجوز بيع اللحم بحيوان معد للحم، ويجوز

القول الغاني: لأبي حنيفة وأهل الظاهر: أنه يجوز بيم اللحم بتالحيوان مطلقاً، لأنه باع مال الربا بما لا ربا فيه أشبه بيم اللحم بالدراهم، أو بلحم من غير جنسه.

ابن المسيب(١) ، وهو إذا ثبت فيما إذا كان الحيوان مقصود اللحم كشاة يريدون

وأما بيع اللحم بحيوان من غير جنسه، فظاهر كلام الإمام أحمد، والحرقي أنه لا يجوز، فإن
 أحمد سنل عن بيع الشاء باللحم فقال: لا يصبح، لأن النبي ﷺ نهى أن يباع حي بميت. واختار
 القاضي جوازه، وللشافعي فيه قولان.

واحتج من منعه بعموم الأخبار، وبأن اللحم كله جنس واحد، ومن أجازه قال: مال الربا بيع بغير أصله ولاجنسه فجاز، كما لو باعه بالأثمان، وإن باعه بحيوان غير مأكول اللحم جاز، في قول عامة الفقهاء.

انظر: المغني جـ٤ ص(١٤٦/ ١٥٠٠)، بداية المجتمد ونهاية المقتصد جـ٧ ص(١٣٧)، الهداية شرح بداية المبتدي جـ٧ ص(١٣٧)، المهداية شرحة بداية المبتدي جـ٧ ص(١٤٨)، المباب في شرح الكتاب جـ٢ ص(١٩٥)، المحلى جـ٨ ص(١٩٥)، المحلى جـ٨ ص(١٩٥)، المعدل جـ٨ ص(١٩٥)، المعدل جـ٨ ص(١٩٥)، المهدل جـ٨ ص(١٩٥)، المهدل جـ٩ ص(١٩٥)، المهدل جـ٩ ص(١٩٥)، المهدل عن ققه الإمام الشافعي جـ١ ص(١٩٥)، الإنصاف جـ٩ ص(١٣٥).

 (١) ونصه: عن زيد بن أسلم، عن سعيد بن المسيب، أن رسول الله ﷺ: الله عن بيع الحيوان باللحم».

وممن أخرجه

- مالك في الموطأ، في كتباب البيوع، باب بيع الحيوان باللحم ج٢ ص(١٥٥) حديث رقم (١٤٠).

\_الدارقطني في سننه جـ٣ ص(٧١) حديث رقم (٢٦٦).

\_البيهة في فلي السنز الكبرى في كتاب البيوع، باب يبع اللحم بالحيوان جـ٥ ص(٢٩٦)، وصَحَعَ أنه مرسل. وفي معرفة السنز والأنار جـ٨ ص(١٦٠ ـ ٦٦) حديث وقم (١١١٣٩). \_الحاكم في المستدرك في كتاب البيوع جـ٧ ص(٤١) حديث رقم (٢٥٢).

ــابن حزم في المحلى جـ ٨ ص(١٧ ه)، وأعله بالإرسال، وقال الألباني في إرواء الغليل جـه ص(١٩٧): «رجاله ثقاب»

وقد ذكر الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير ج٣ ص(١١) حديث وقم(١١)، عن الداوقطني مثل قول البهقي في سنته، فقال: " وحكم بضعة- يقصد الداوقطني- وصوّب الزواية المرسلة التي في اللوطأة، وتبعه ابن عبد البر، وابن الجوزي، وله شاهد من حديث ابن صعر، رواه البزار، وفيه ثابت بن زهير، وهو ضعيف، وله شاهد أقوى، من رواية الحسن عن سعرة، وقد اختلف في صحة سماعه لمه، أخرجه الحاكم والبهقي عن ابن عزيمة،

وانظر رواية الحسن عن سمرة في: مستدرك الحاكم في كتاب البيوع جـ٢ ص(١١) حديث رقم(٧٢٥١). نفسير آيات أشكلت ( ٦٣٥ )

ذبحها يبيعونها بلحم؛ يكون قد باعوا لحماً بلحم أكثر منه من جنس واحد، واللحم قوت مطعوم يوزن فما كان مثله ألحق به .

ولا يلزم إذا حرم البيع لما فيه من الضرر أن يحرم ذلك في الاستيفاء مع أنه منفعة بلا ضرر. مثال ذلك: مسألة "عَجُّلُ لي وأضع عنك"، مثل أن يكون له عند رجل ماثة درهم مؤجلة فيقول له: عجل لي تسعين وأضع عنك عشرة.

فقد قيل: إن هذا لا يجوز (١٠) ، لأنه بيع مائة مؤجلة بتسعين حالة .

في الفتارى لعلي بن الحسين السغدي جدا ص(٤٨٥)، شرح السنة للبغري جد م ص(١٠٤)، الهداية للمرغيناني جا٢ ص(١٩٧)، بداية للجتهد جا٢ ص(١٤٣)، المغني جـ٤ ص(١٧٤)، الإنصاف جده ص(٢٣٦).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، رواته عن آخرهم أثمة حفاظ ثقات، ولم يخرجاه،
 وقد احتج الحاري بالحسن عن سعرة، وله شاهده، سل في موظا مالك».

وقال الألباني في أورواء الغليل جده ص (۱۹۸)، معلقاً على كلام ابن حجر في أنه اختلف في صحة سماع الحسن مدلس، فلا م صحة سماع الحسن من سمرة: والراجع أنه سمع منه في الجملة، لكن الحسن مدلس، فلا يحتج بحديثه إلا ما صرح فيه بالسماع، وأما هذا فقد عند، لكنه يتقوى بحرسل سعيد بن المسيد وغيره،

وحديث مالك الموصول أخرجه أبو نعيم في الحلية جـ٢ ص(٣٣٤)، من طريق يزيد بن عمرو بن البزاو، ثناً يزيد بن مروان، ثنا مالك بن أنس، عن الزهري، عن سهل بن سعد: أن النبي ﷺ نهى . . . الحديث. وقال: الخريب من حديث مالك عن الزهري عن سهل، تفرد به يزيد بن عمرو عن يزيده.

وقال الألباني في الإرواه جره ٢ص(١٩٨): أهو كذاب كما قال ابن معين، وضعفه غيره،. وذكر ابن القيم في إعلام الموقعين جـ٢ ص(١٤٩) أن هذا الحديث لا يصبح موصولاً، وإنما هر صحيح مرسلاً.

وقد انتهى الألباني في الحكم على حديث سعيد بن المسيب بأنه حديث حسن.

 <sup>(</sup>١) وعمن قال بعدم الجواز: زيدبن ثابت، وابن عصر، والمقداد، وسعيد بن المسيب، وأحمد بن حنبل، ومالك، والثوري، وابن علية، وأبو حنيفة، والسغدي.
 انظر: موطأ الإمام مالك، كتاب البيوع، باب ما جاء في الربا في الدين جـ٣ ص (٦٧٣)، التنف

( ۱۳۳ ) تفسير آيات أشكلت

وقيل: يجوز، كما نقل عن ابن عباس (') وغيره'''، ورواية عن أحمد'''. وهذا أقوى، فإنه روي عن النبي ﷺ أنه أذن في ذلك لما أراد إجلاء يهود، فقالوا: لنا ديون على الناس. فقال: «ضعوا عنهم، وليعجلوا لكم ذلك''<sup>(1)</sup>.

وذلك أنه هناك حرم لما فيه من ضرر المحتاج، وهو الذي يأخذ التسعين، فإنه يأخذها، ويبقى عليه مائة، فيتضرر ببقاء الزيادة في ذمته، وهنا المائة له فهو غني، وهو يضع منها عشرة<sup>(۵)</sup> عن المدين، والمدين هو المحتاج في العادة، ففي هذا رفق

(٢) كالنخعي، وأبي ثور، ورُفر. انظر: المغنى جـ٤ ص(١٧٤)، بداية للجتهد ونهاية القتصد جـ٧ ص(١٤٣)، شرح السنة للبغوى جـ٨ ص(١١٤):

(٣) انظر: الإنصاف جه ص(٢٣٦).

(٤) عن مسلم بن خالد الزنجي، عن منجمد بن علي بن يزيد بن ركانة، عن داود بن الحصين، عن عكر ماد بن الحصين، عن عكر عكر ما بن عباس قال: لما أراد رسول الله ﷺ أن يخرج بني النضير، قالوا: يا رسول الله، إلله أمرت بإخراجنا، ولنا على الناس ديون لم تحل، قال: «معوا ومعجول».

وممن أخرجه:

\_الدارقطني في سننه جـ ٣ ص(٤٦) الأحساديت (١٩٠، ١٩٩، ١٩٢، ١٩٣)، وقسال: «اضطرب في إسناده مسلم بن خالد، وهو سيئ الحفظ ضعيف، ومسلم بن خالد ثقة إلا أنه سيئ الحفظ، وقد اضطرب في هذا الحديث».

\_الحاكم في المستدرك في كتاب البيوع جـ٢ ص(٦١) حديث رقم (٣٣٢)، وقال: "هذا حديث صحيح الإستاد ولم يخرجاه؟

وقال الذهبي في التلخيص: «الزنجي ضعيف، وعبد العزيز ليس بثقة».

\_البيهقي في السنن الكبرى في كتاب اليبوع ، باب من عجل له أدنى من حقه قبل محله فقيله ووضع عنه طيبة به أنفسهما حـ ٦ ص(٢٥٨) ، واللفظ للدارقطني في إحدى رواياته ، والحاكم . قال الهيشمي في مجمع الزوائد جـ ٤ ص(٢٦٠) : «رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه مسلم بن خالد الزنجي ، وهو ضعيف ، وقد وثق .

(٥) في هد: عشرين.

 <sup>(</sup>۱) أخرج البيهقي في السن الكبرى في كتاب البيوع، باب من عجل له أدنى من حقه قبل محله فقبله ووضع عنه جة ص(٢٨)، عن عمرو بن دينار: أن ابن عباس كان لا يرى باساً أن يقول:
 أعجل لك وتضع عني.

نفسير آيات أشكلت ( ٦٣٧ )

بالمدين] (أ) بالوضع عنه، وفيه منفعة للآخذ لحاجته إلى التعجيل، والآخذ هنا هو صاحب المانة [فكأنه استأجر من المائة] (أ) بعشرة دراهم من عجلها له، بخلاف ما إذا بقيت (أ) المائة في ذمة المحتاج.

ب ۲۵

فيجب أن يفرق بين العوض الساقط من [الذمة] (نا) ، والعوض الواجب في الذمة . فالعوض هنا ساقط من ذمة المدين [لا] (ن) واجب في ذمته . ومما يشبه ذلك (ا) أنه روي حديث: (أنه نهى عن بيع الكالئ بالكالئ الا) أن) : المؤخس

<sup>(</sup>١) من قوله في ص(٦٣١): بيعها بغير الوزن. . . إلى هنا. سقط من: ب.

<sup>(</sup>٢) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٣) في س: أيقيت.

<sup>(</sup>٤) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٦) في هـ: هذا.

<sup>(</sup>٧) نصه: عن موسى بن عبيدة الربيدي، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ "نهى عن بيع الكالي بالكالي؛ .

وممن أخرجه:

\_الدارقطني في سننه جـ٣ ص(٧١ ـ ٧٢) الحديثان (٢٦٩ ، ٢٧٠).

<sup>..</sup>الحاكم في المستدرك في كتاب البيوع جـ ا ص(٦٥) حديث رقم (٢٣٤٢)، وقال: اهمذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه،، ووافقه الذهبي. ـ البيهقي في السنن الكبري في كتاب البيوع، باب ما جاء في النهي عن بيع الدين بالدين جـ ٥

\_الطحاوي في مشكل الآثار جـ١ ص(٣٤٦).

\_ابن عدي في الكامل عند ترجمة موسى بن عبيدة الرَّبذي جـ٦ ص(٣٣٥).

كلهم عن موسى بن عبيدة الرئدي، عن نافع عن ابن عمر ، إلا النارقطني والحاكم فقد أخرجاه عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر . وقد غلطهما البههتي في سننه ، فقال : هوسى هذا هو ابن عبيدة الريذي ، وشيخنا أبو عبد الله (يعني الحاكم) قال في روايته : عن موسى بن عقبة ، وهو خطأ ، والعجب من أبي الحسن النارقطني شيخ عصره ، ووى هذا الحديث في كتاب «السنن» عن أبي الحسن على بن محمد المصري ، فقال : «عن موسى بن =

( ۱۳۸ ) تفسیر آیات أشکلت

بالمؤخر، وإسناده ضعيف، لكن العمل عليه، مثل أن يسلم مانة مؤجلة في غرارة(١) قمح، فلا هذا قلض شيئاً ولا هذا قبض شيئاً، بل اشتغلت ذمة كل منهما بَمَاعليه من غير منفعة.

والمقصود هنا بالبيع قبض المبيع .

وأما بيع التأجيل إذا كان فيه قبض أحد العوضين بمصلحة القابض في ذلك؛ فاحتمل بقاء العوض الآخر في الذمة (١٦ لمصلحة هذا، وإلا فالواجب تفريغ الذم بحسب الإمكان، وهنا اشتغلت (٢٠ ذمة كل منهما بغير منفعة، فهذا متفق على المنع

عقبة ، وقد حدثنا به أبوا الحسين بن بشران عن علي بن محمد المصري شيخ الدار تعلني فيه.
 فقال: عن موسى غير منسوب، ثم رواه المصري أيضاً بسنده فقال: عن أبي عبد العزيز الريدي، وهو موسى بن غيدة.

قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير ج٣ ص(٢٩): ووقد جزم الداوقطني في العلل بأن موسى بن عبيدة تفرد به، أفهذا يدل على أن الوهم في قوله : "موسى بن عقبة» من غيره».

وقال الألباني في إرواء الغلل جـ٥ ص(٢٣٢): «وأنا أظن أن الوهم من ابن ناصبح، فهو الذي قال ذلك، لأن توهيمه أولى من توهيم حافظين مشهورين: الدارقطني، والحاكم،

وقد ذكر ابن حجر في التلخيص عن الشافعي أنه قال: "فاهل الحديث يوهنون لهذا الحديث، وعن الإمام أحمد بن حبل أنه قال: «ليس في هذا حديث يصح، لكن إجماع الناس على أنه لا يجوز بيم دين بدين،

والخلاصة: أن الحديث طبعيف، وعلته موسمى بن عبيدة الرَّبَدي، فإنه ضعيف كما جزم بذلك ابن حجر في التقريب جا ص(٢٨٦) رقم الترجمة (١٤٨٣).

قال الألباني في إرواء الغليل جدّ صر ٢٣٢): فوأما موسى بن عقبة فهو ثقة حجة ، من رجال السنة ، ولذلك قان الذي جعله هو راوي هذا الحديث، أخطأ خطأ فاحشاً، فإنه نقل الحديث من الضعيف إلى الصحيح !

 (١) الغرارة: واحدة (غرائر) وقد جاه في مختار الصحاح أنه التين، وفي المعجم الوسيط (وعاه من الحيش ونحوه يوضع فيه القمع ونحوه.

انظر: مختار الصحاح ص(٤٧٢)، المعجم الوسيط جـ٢ ص(٦٤٨).

(٢) في هـ: في ذمته.

(٣) في ب: استغلت.

وقد اشتهر أنه نهى('' عن بيع الدين بالدين('' ، لكن هذا اللفظ لا يعرف عن النبي ﷺ ، ولكن الدين المطلق هو المؤخر'' ، فيكون هو بيع الكالئ بالكالئ.

وأما بيع دين موصوف حال بموصوف / وقبضهما<sup>(١)</sup> قبل التفرق مثل بيع مانة مُدَّ بمائة درهم فهذا جائز بلا خلاف، وإذا تفرقا قبل التقابض لم يجز في الربويات عند الجمهور ولوعَيِّن، وعند أبي حنيفة التعيين كالمقبوض.

وإذا بيع ساقط بساقط، مثل أن يكون / لهذا على هذا دراهم، ولهذا على هذا دنانير، فيقول: بعت هذا بهذا، وتبرأ<sup>(ه)</sup> الذمتان، فهذا فيه قولان<sup>(۲)</sup>، والأظهــر جواز هذا، لأنه برثت<sup>(۲)</sup> ذمة كل منهما، فهو خلاف<sup>(۱)</sup> ما يشغل<sup>(4)</sup> ذمة كل منهما.

<sup>(</sup>۱) فی هد: تها،

 <sup>(</sup>Y) قال ابن المنذر: أجمع أهل العلم على أن بيع الدين بالدين لا يجوز. وقال الإمام أحمد بن
 حنبل: إغا هو إجماع، وقد سُل عن الكالئ بالكالئ فقال: هو الدين بالدين، إلا أن الأثرم
 روى عنه أنه سُئرا, أيصح في هذا حديث؟ قال: الا؟.

انظر: مسائل الإمام أحمد بن حنيل، رواية إسحاق النيسابوري جـ٢ ص(١٩١) رقم المسألة (٢٠٣١)، المغنى جـ٤ صـ (١٧٢).

<sup>(</sup>٣) في هـ: والمؤخر.

<sup>(</sup>٤) في ب: وقبضها.

<sup>(</sup>٥) في ب، هـ: وتبرى.

 <sup>(</sup>٦) ذكرهما ابن قدامة في المغني جـ٤ ص(١٧٦-١٧٢) ققال: «إذا كان لرجل في ذمة رجل ذهب،
 وللآخر عليه دراهم فاصطرفا بما في ذمتهما لم يصح، وبهذا قال الليث، والشافعي.

وحكى ابن عبد البرعن مانك وأبي حيفة جوازه، لأن اللمة الحاضرة كالدين اخاضر، ولذلك جاز أن يشتري الدراهم بدناتير من غير تعين. ولنا أنه بيع دين بدين، ولا يجوز ذلك بالإجماع، وسيأتي ذكر القول بالجواز منسرباً لمالك وأبي حيفة في صر( ١٦٤ ـ ٦٦٥).

<sup>.</sup>٧) في هـ: برت.

<sup>(</sup>۸) في هـ: بخلاف.

<sup>(</sup>٩) في ب: يشتغل.

وكونه يشمله لفظ بيغ دين بدين، ولو كان هذا لفظ صاحب الشرع لم يتناول هذا، فإنه إنما يراد بذلك إذا جعل على هذا دين بدين يجعل على هذا، وهنا لم يبق على هذا دين [ولا على هذا دين]<sup>(۱)</sup> فأي محذور في هذا؟ .

بل هذا حير من أن يُؤمر ("كل واحد منهما بإعطاء ما عليه، ثم استيفاء ما له على الآخر، فإن في هذا ضرراً ("على هذا وعلى هذا، [وتضييع] (") ما لهما لو كان معهما ما يوفيان (") ، فكيف إذا لم يكن معهما ذلك؟ ينزه الشرع عن تحريه، فإن الشارع [حكيم] (") لا يحرم ما ينغم ولا يضر.

والشارع يحرم أشياء لما فيها من المفاسد، فيغلط كثير من الناس فيدخلون في لفظه ما لم يقصده، أو يُقولُونه أحاديث باطلة لم يقلها، مثل نقل بعضهم: ﴿أَلَهُ نهى عن بيم وشرطه٬٬٬۰

<sup>(</sup>١) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٢) في ب : يأمن.

<sup>(</sup>٣) في من: ضور.

<sup>(</sup>٤) سقط من: ب، س، ه، ولعل ما أثبته يناسب السياق.

<sup>(</sup>٥) في هـ: ما يوفيا.

<sup>(</sup>٦) سقط من: ب، س.

<sup>(</sup>٧) نصه: عن أبي حنيفة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن رسول الله ﷺ فنهي عن بيع وشرط، وعن أخرجه:

\_الطبراني في الأوسط كما في نصب الراية جـ٤ ص(١٧) من حديث عبد الله بن أيوب المقرئ عن محمد بن سليمان الذهلي ، عن عبد الوارث بن سعيد ، عن أبي حتيقة به .

\_الخطابي في معالم السنن، وهو بهامش سنن أبي داود جـ٣ ص(٧٧٤).

ابن حزم في المحلى جـ ٨ ص(٤١٥).

\_البغوي في شرح السنة حــ ۸ ص(١٤٧)، عند شرحه لحديث أبي هويرة: «نهي رسول الله ﷺ عن بيمتين في بيمة . . . الحديث»، وقال: وقد رُوي أن النبئ ﷺ انهي عن بيم وشرطه .

تفسير آيات أشكلت (٦٤١)

ونقل بعضهم «أنه نهي عن قفيز الطحان(١٠) ونحو ذلك من الأحاديث الموضوعة.

مشيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى جـ٢٩ ص(١٩٣٠)، و الفتاوى الكبرى جـ٤
 ص(٢٩٧)، و قال مملقاً طبة : بيروى في حكاية عن أبي حنيقة ، وابن أبي ليلى ، وشريك، ذكره
 جماعة من المصنفين في الفقه، ولا يوجد في شيء من دواوين الحديث، وقد أنكره أحمد وغيره

من العلماء، وذكروا أنه لا يعرف، وأن الأحاديث الصحيحة تعارضه. وأجمع العلماء المعروفون من غير خلاف أعلمه أن اشتراط صفة في المبع ونحوه، كاشتراط كون العبد كاتباً أو صانعاً، أو اشتراط طول الثوب أو قدر الأرض ونحو ذلك، شرط صحيح. -الشوكاني في نيل الأوطار جده ص(٢٠٢)، عند شرحه لحديث: «لا يعل سلف ويع، ولا شرطان في بع . . . الحديث، وقال: «وقد استغربه النووي، وإبن أبي الفوارس؟.

- الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة جدا ص(٤٩٩) حديث رقم (٤٩١)، وقال: الأأصل له، واكتفى في التعليق عليه بكلام شيخ الإسلام ابن تبعية السابق.

وقد نقل الزيلمي في نصب الرّاية جـ٤ ص(١٨)، عن أين القطان أنه قـال: «وعلت ضـعف أبي حنيفة في الحديث،

(١) ومعناه: أن يستأجر رجلاً ليطحن له حنطة معلومة بقفيز من دقيقها.

والقفيز: مكيال يتواضع الناس عليه، ويختلف مقداره في البلاد، وفي المعجم الوسيط: أنه يعادل بالتقدير المصري الحديث نحو ستة عشر كيلو جراماً. ومن الأرض: قدارٌ مائة وأريعة وأربعين ذراعاً. وجمعه أففزة وقفزان.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثرجة ص(٩٠)، مختار الصحاح ص(٥٤٦)، لسان العرب - ١١ ص(٢٥٥)، القاموس للحيط ص(٩٠٠)، المجم الوسيط حـ٢ ص(٩٥١).

(٢) وممن أخرجه:

ــ الدارقطني في سننه جـ٣ ص(٤٧)، من طريق وكيع، وعبيد الله ين مسوسى قـــالا: حــدثنا سفيان، عن هشام أبي كليب، عن ابن أبي نعم البجلي، عن أبي سعيد الحدري قال: فنُهِيَ عن عسب الفحل، . زاد عبيد الله: وعن قفيز الطحان.

- البيهسقي في السنن الكبرى، في كتاب البيوع، باب النهي عن عسب الفحل جه ص(٣٣٩) عن الدارقطني من طريق وكيع، وهبيد الله بن موسى قالا: حدثنا سفيان، عن هشام أي كليب، عن ابن أبي نعم البجلي، عن أبي سعيد الحدري قال: اللهي عن عسب الفحل، و ذا حيد الله: وعن قفيز الطحان،

هكذا روياه بالبناء للمجهول، ولم يذكر فيه رسول الله ﷺ. وقال البيهقي عقبه: «ورواه ابن المبارك، عن سفيان، كما رواه عبيد الله، وقال: «نُهينَ». وكذلك قال إسحاق الحنظلي عن وكيع: "أيهي عن عسب الفحل، ورواه عظاء بن السائب، عن عبد الرحمن بن أبي نهم قال: "تهي رسول الله . . . فذكره، و وفيما ذكره السهقي . أن لفظ ابن المبارك "تُهينًا على المجهول أيضاً. نظر، فقد أخرجه الطحاوي

وفيما ذكره البيهقي ان لفظ ابن المبارك (فهي) على المجهول ايضاء نظر، فقد اخرجه الطجاوي في مشكل الآثار جا ص(٣٠٧) من طريق الحسن بن عيسى بن سرجس مولى ابن المبارك، ونعيم بن حماد قالا: حدثنا ابن المبارك، عن سفيان ميني الثوري به بلفظ المبني للمعلوم: ونكم رسول الله ﷺ . . ، ،

غال الألباني في إزراء الفليل جه ص(٢٩٦): فلمل ما ذكره البيهفي رواية وقعت له عن ابن المبارك. ثم إن إسناد الحديث عندي صحيح، فإن رجاله ثقات رجال الشيخين، غير هشام هذاء وهو هشمام بن كليب أبو كليب، أورد له الذهبي في مينزان الاعتدال جه ص(٤٣٦) رقم الترجمة (٩٣٤)، هذا ألحديث، وقال: هذا منكر، وراويه لا يُعْرِك،

وقد أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل جه ص(٦٨) رقم الترجمة (٢٦٠)، وروق عن عبد الله بن أحمد قال: «سالت أبي عن هشام بن كليب الذي يروي عه التوري؟ فقال: "ثقة". وأورده ابن جان في الثقات جـ٧ صـ(٣٦٥) وذكر أنه من أهل الكوفة".

وقد صحح الحديث الحافظ عبد الحق الإشبيلي في الأحكام الشرعية الصغرى جـ٢ ص(١٧٤). ١٧٥)، فإنه ذكرًا من طريق الدارقطي، وسكت عليه، مشيراً به إلى صحته، كما تص عليه في مقدمته، وقد أورده بأنظ «نهى رسول الله. . . ، وذلك من أوهامه، فيإنه عبد الدارقطني باللفظ المبني للمجهول كبا عرفت.

أما تنقب أمن القطان له فيسا نقله عنه المناوي في فيض القدير جلا ص (٣٣٥). بأنه لم يجده إلا بلقط البناء لما لم يُسمَّ هاعله، وبأن فيه هشاماً أبا كليب لا يعرف. فقد قال الألباني في إرواء الغليل جده ص(٢٩٧). والجواب عن الأول، أننا وجدناه باللفظ المبني للمعلوم عند الطخاوي موصولاً، واليهقي مرسلاً كما تقدم.

وأما الجواب عن الآخر، فهو أنه قد عرفه من وكقه، وهو الإمام أحمد، وابن أبي حاتم، ثم ابن حـاده.

والحديث صححه الألباني أيضاً في صحيح الجامع الصغير جا٢ ص(١٦٦٩) حديث رقم (٢٩٣٧). أما شيخ الإسلام ابن تبسيه، فببالإضافة إلى ما قاله هنا عن الشطر الثاني من الحديث بأنه موضوع، فقد قال في مجموع الفتاوى جـ٣ ص(١٦٣): «هذا الحديث باطل لا أصل له، وليس هو في شيء من كتب الحديث المتمدة، ولا رواه إمام من الأئمة، والمدينة النبوية لم يكن بها طحان يطمن بالأجرة، ولا نجاز يخيز بالأجرة، وأيضاً: قامل المدينة لم يكن لهم على عهدا تفسير آيات أشكلت . (٦٤٣)

وقد يفهمون من كلامه معنى عاماً يحرمون به، فيفضي ذلك إلى تحريم أشياء لم يحرمها الله ورسوله، كما يفضي [مثل] (() ذلك فيما ذكره من نصوص تحريم الأعيان وتنجيسها.

وهذا قد دخل فيه على الأمة، يحرمون شيئاً من الأعيان والعقود والأعمال لم يحرمها الشارع. وقد ظن كثير من الناس أنه حَرَّمها، ثم إما [أن] (٢٠٠ يستحلوها بنوع من الحسيل، أو يقولون (٢٠٠ بألسنتهم هي حرام، وعملهم وعمل الناس بخلافه، أو يكزمون، ويكزمون أحياناً ما فيه ضرر عظيم.

...

النبسي هم مكيال يسعى القفيز، وإغا حدث هذا الكيال لا فتحت العراق، وضرب عليهم الخراج، فالعراق لم يفتح على عهد النبي هم . وهذا وغير، عما يبين أن هذا ليس من كلام النبي هم ، وإغاه ومن كلام بعض العراقين ... ».

<sup>(</sup>١) سقط من: س.

<sup>(</sup>٢) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٣) في هـ: ويقولون.

### فصل

قد ثبت في الصحاح، بل تواتر [عنه هذا الله الله عن بيع الطحام حتى يقبض " ) وقال: قمن ابتاع (" طعاماً فلا يبعه (" حتى يستوفيه (" ) وكانوا يتبايعون الطحام صبرة (" ) فنهوا بأن يبيعوه (" في موضعه حتى ينقلوه ، / كما رواه (" ) البخاري عن ابن عمر (").

<sup>(</sup>١) سقط من: ب، هه.

<sup>(</sup>٢) في س: قبل أن يقبض.

<sup>(</sup>٣) في ب، هـ: من باع.

 <sup>(</sup>٤) في ب، س: فلا يبيعه.
 (٥) الحديث رواه عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - بلفظه، وبلفظ «من ابتاع عماماً فلا يعم

احديث رواه على عبد أنه أن حمر - رسي أنه صهبات بعضه .
 حى يقيفه ):
 البخاري في صحيحه ، في كتاب البيوع ، باب الكيل على البائع والمعلى جـ ٣ ص (٢١) ،

<sup>-</sup> البحاري في صحيحه، في تساب البيوع، باب العيل على الباع والعصي الباع والعصي المباع والعصي وباب ما يذكر في بيع الطعام والحكرة، وباب بيع الطعام قبل أن يقبض، وبيع ما ليس عندك ص(٢٣).

\_مسلم في صحيحه، في كتاب البيوع، باب بطلان المبع قبل القبض جـ٢ ص(١١٦٠-١١٦١) الأحاديث (٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣١)

 <sup>(</sup>٦) الصّبرة: هي ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن بعضه قوق بعض، يقال: اشتريت الشيء
 صُبرة، أي: بلا وزن ولا كيل.

انظر: تهذيب الأسماء واللغات القسم الثاني جـ١ ص(١٧٢-١٧٣)، مختار الصحاح ص(٥٥٥)، لسان العرب حـ٧ ص(٧٧٧).

<sup>(</sup>٧) في س، هـ: بأن يبيعونه.

 <sup>(</sup>A) في ب: كما روى.
 (P) ولفظه: عن سالم بن عبد الله: أن ابن عسر رضي الله عنهما قال: القد رأيت الناس في عهد.
 رسسول الله يبتاعون جزافاً، يعني: الطعام، يُصْرِبُون أن يبيعوه في مكانهم حتى يؤوه إلى
 رحالهم؟.

( ٦٤٥ ) تفسير آيات أشكلت

واضطرب العلماء هنا في تعليل هذا النهي، ثم في تعميمه وتخصيصه، وإذا خص بماذا يخص؟ ثم هل حكم سائر المعاوضات كالبيع أم لا؟.

فمنهم من قال: العلة في ذلك توالي الضمانين، لأنه قبل القبض من ضمان البائع، فإذا باعه صار مضموناً على البائع الثاني وهو المشتري، فإذا تلف قبل القبض ضمن البائع الأول للمشتري الأول قيمته، والمشتري ـ وهو البائع الثاني ـ للمشتري الثاني قبته، وقد يكون أقل أو أكثر.

وهذا يعلل به من يقول به من أصحاب أبي حنيفة (١٠) ، والشافعي <sup>١١)</sup>. وتنازعوا في العقار (١) (١).

وأصحاب مالك وأحمد وغيرهما يبطلون هذا التعليل من وجهين: من جهة

وقد رواه البخاري في صحيحه، في كتاب البيوع، باب ما يُذكر في بيع الطمام والحُكرة جـ٣
 ص(٢٣)، وباب من رأى إذا اشترى طعاماً جزافاً أن لا يبيعه حتى يُؤويه إلى رحله، والأدب في ذلك، ص(٢٣).

وغن رواه أيضاً: مسلم في صحيحه، في كتاب البيوع، باب بطلان بيع المبيع قبل القبض جـ٢ ص(١١٦٠\_ ١٦١١) الأحادث: (٣٣، ٣٤).

- (١) مثل: محمد بن الحسن، وَزُفر.
- انظر: أحكام القرآن للجصاص جـ1 ص(٤٧٤)، الهناية شرح بداية المبتدي جـ٣ ص(٥٥)، بداية الجتمهد ونهاية المقتصد جـ٢ ص(١٤٤)، اللباب في الجـمع بين السنة والكتباب جـ٢ صر(٢٧٠ ـ ٢٥٨)،
- (۲) انظر: معرفة السنن والآثار جـ ۸ ص(۱۰۷)، بداية للجتهد ونهاية المقتصد جـ ۲ ص(۱٤٤)، المغني جـ ٤ ص(۲۱۹)، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج جـ ۲ ص(۲۱۹).
- (٣) العَمَارُ: كل ملك ثابت له أصل، فيشمل الضيعة، والنخل، والأرض، ونحو ذلك، وقد خصه بعضهم بالنخل.
- انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر جـ٣ ص(٢٧٤)، مختار الصحاح ص(٥٤٥)، لسان العرب جـ٩ ص(٣٦٦)، المعجم الوسيط جـ٢ ص(٢٦٥).
- (3) فأبو حنيفة وأبو يوسف اشترطا القبض في كل مبيع ما عدا المبيمات التي لا تتتقل ولا تحول من الدور والعقار، فعلى هذا يكون كل مبيع تلف قبل قبضه من ضمان البائع إلا المبيعات التي لا =

تفسير آيات أشكلت

منع الوصف، ومنع التأثير.

أما الوصف فيقولون: لا نسكم أن كل مبيع قبل قبضه يكون مضموناً على البائع، بل هذا خلاف السنة أن ما أدركته البائع، بل هذا خلاف السنة أن ما أدركته الصفة حَيَّا (١٠) موجوعاً فضمانه على المشترى (١٠).

وهذا هو الحق، فإن المشتري قد ملكه وزيادته له، والخراج بالضمان(٣)(١٠)،

تشقل ولا تحول. وأما الشافعي ومحمد بن الحسن فإن القبض عندهما شرط في كل مبيع، وبه قال الثوري، وهو مروي عن جابر بن عبد الله، وابن عباس، فعلى هذا: كل مبيع يكون من ضمان البائع حتى يقيضه المشتري.

انظر: الهدالية شرح بداية المبتدي جـ٣ ص(٥٩)، بداية المجتهد ونهاية المتصد جـ٣ ص(٤٤١)، المغنى جـة ص(٢١٩)، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العبد جـ٣ ص(٤٤١).

(١) في ب، س: حَبّاً.

 أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عمر تعليقاً، في كتاب البيوع باب إذا انشرى متاعاً أو دابة فوضعه عند البائع، أو نمات قبل أن يُعبض ج٣ ص(٢٣) بلفظ: قما أدركت الصفقة حياً مجموعاً فهو من المبتاع،

وقد رصله الدارقطني في سنته ج٣ ص(٥٤-٥٤) حديث رقم (٢٥)، من طريق الأوزاعي، عن الزهري، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، ولفظه: قما أدركته الصفقة حَيَّا مجموعاً: فهر من مال المبتاع،

ومعناه: أن ما أدركه العقد حيًا مجموعاً، أي: لم يتغير عن حالته فهو من المشتري. انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري جـ٤ ص(٣٥٢).

(٣) الحراج: هو الغلة والكرأه، ومعناه أن البيع إذا كان له دخل وغلة فإن مالك الرقبة الذي هو ضاءن لها يقلم عراصة على المسلمة المسلمة والعقد لكانت في ضمان المشتري، فوجب أن يكون الحراج له. انظر: سبل السلام شرح بلوغ المرام للصنعاني جـ٢ ص(٥٠٥).

(٤) ورد حديث بهذا اللفظ من طريق ابن أبي ذئب، عن مخلد بن خفاف، عن عروة، عن عاشة. رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «اخراج بالضائة.

وممن أخرجه:

( ٦٤٧ ) نفسير آيات أشكلت

فإذا كان خراجه له كان ضمانه عليه. لكن إذا أمكنه البائع من قبضه ولم يقبضه.

فإذا لم يمكنه كان البائع غير فاعل ما أوجبه العقد، إما لظلمه، وإما لكونه لم يتمكن من قبض الثمن، فيكون العقد لم يتم بعد، فيكون من ضمان البائع.

وأما منع التأثير: فهب أنه يتوالى فيه الضمانان، فأي محذور في هذا حتى يكون موجباً للنهي؟ ولو اشتراه مائة واحد من واحد رجع كل واحد على الآخر بما قبَّضه إياه من الثمن، ولو ظهر المبيع مستحقاً لرجعوا بذلك. وفي الشقص المشفوع<sup>(1)</sup> لو تبايعه عشرة، ثم أخذه الشفيع من المشتري الأول رجع كل واحد بما أعطاه.

ومن علل بوصف فعليه أن يبين تأثير ذلك الوصف، إما لكون الشرع جعل [مشله]<sup>(۱)</sup> مقتضياً للحكم، وإما لمناسبة تقتضي ترتيب الحكم على الوصف، فإن لم يظهر التأثير لا شرعياً ولا عقلياً، كأنّ الوصف طرديّاً عديم التأثير.

\_أحمد في مسنده جـ٦ ص(٤٩ ، ١٦١).

<sup>-</sup> أبو داود في سننه، في كتاب البيوع، باب فيمن اشترى عبداً فاستعمله، ثم وجدبه عيباً جـ٣ ص(٧٧٧-٧٧٩) حديث رقم (٢٥٠٨).

ــابن الجارود في كتاب المنتقى ص(٣٤٣).

وقال الألباني في إرواء الغليل جـ٥ صـ(١٥٩): «رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير مخلد هـذا؛ وثقه ابن وضـاح، وابن حبان، وقـال البـخـاري: «فيه نظر»، وقال الحـافظ في التـقـريـب: «مقبول»، والحلاصة أن الحديث حسن على رأي الألباني.

<sup>(</sup>١) الشقص: هو القطعة من الأرض، والطائفة من الشيء.

والشفعة: هي استحقاق الإنسان انتزاع حصة شريكه من يد مشتريها. انظر: تصذيب الأسماء واللغنات ـ القسم الشاني جـ١ ص(١٦٦)، المنع مع الإنصاف جـ٦ ص(٢٥٠).

<sup>(</sup>٢) سقط من: ب.

وآخرون قالوا: المنع يختص بالطعام لشرفه، كما اختص به الربا(١).

وقيل: هو مختص بما يقدر بالكيل، أو الوزن، وقيل: أو العدد، أو الذرع(٢٠٪١)، لكونه لا يدخل في ضمان المشتري حتى يُقدَّر بذلك، وهو يعود إلى توالى الضمائين.

وهذه الأقوال وغيرها في مذهب أحمد وغيره.

ولقائل أن يقول(<sup>())</sup> إنما نهي عن ذلك لأن المبيع قبل القبض غرَرٌ<sup>(٥)</sup>؛ قــد

(١) وهو قول مالك، وأحمد بن حبل، وقد نقل عن أحمد أنه قال: ﴿إِن المطعوم لا يجوز بيعة قبل قبضه سواء كان مكيلاً أو موزوناً أو لم يكن ، قال ابن قدامة: ﴿ وهدا يقضى أن الطعام عاصة لا يدخل في ضمان المشتري حتى يقبضه ، وقد قال ابن عبد البر: ﴿الأصبح عن أحمد بن خبل أن الذي يُمتح من بيعه قبل قبضه هو الطعام، وذلك لأن النبي 震動 تهى عن بيع الطعام قبل قبضه ؛ فعقهومه إناحة بيغ ما سواه قبل قبضه .

وقال مالك: «ما عدا المطعوم يجوز بيعه قبل القبض.

وذكر ابن حجر أن ابن المُنذر مال إلى اختصاص ذلك بالطعام، واحتج باتفاقهم على أنّ من اشترى عبداً فأعتقه قبل القبض أن عتقه جائز، قال: فالبيع كذلك. قال ابن حجر: وتفقّب بالفارق، وهو تشوف الشارع إلى العتق

انظر : الكافي في فقه أهل اللبينة المالكي ص(١٩٦)، شرح السنة للبغوي جـ ٨ ص(١٠٨)، بداية المجتهد جـ٢ ص(١٤٤)، المغني جـ٤ ص(١٨٨)، فتح الباري جـ٤ ص(١٤٩).

(٢) في ب: الزرع.

(٣) رُوي عن عثمان بن عفان، وصعيد بن المسيه، وضعاد بن أبي سليمان، وغيرهم آنهم قالوا: كل ما بيع على الكيل والوزن لا بجوز بيعه قبل قبضه، وما ليس يحكيل ولا موزون يجوز بيعه قبل قبضه، وبه قال أبو عبيد، وإصحاق. وهو ظاهر كلام الحرقي، وأحمد بن جنيل، وقد قال بهذا ابن حبيب، وعبد العزيز بن أبي سلمة، وريعة، وزادوا مع الكيل والوزن: العدد، المناهد - الافتاع: الذرع بالإضافة إلى الكيل، والوزن، والعدد.

(٤) في ب: والقائل يقول.

(٥) جاء في كتاب العقود لشيخ الإسلام إن تبعية تقيق محمد حامد الفقي ص(٢٢٤)، ما نقصه:
 «الغرز"، قد قبل في معناه: هو ما خفيت عاقبته، وطويت مغبته، أو انطوى أشراه، وقبل: ما ترددين السلامة والعطب.

يسلمه البائع وقد لا يسلمه، لاسيما إذا رأى المشتري قد ربح فيه فيختار أن يكون الربح له، وهذا واقع كثير، / يبيع الرجل البيع فإذا رأى السعر(١٠ قد ارتفع سعى ١٠ في رد المبيع إما بجعده، وإما باحتيال في الفسخ، بأن يطلب فيه عيباً ويدَّعي عيباً أو غروراً.

ومن اعتبر أحوال الناس وجد كثيراً منهم يندم على المبيع، وكثيراً ما يكون لارتفاع السعر ""، فيسعى في الفسخ إن لم يتمكن من المنع بيده، وإلا فإذا تمكن من ذلك فهنا إذا باع قبل القبض فإنه كثيراً (") ما يفضي إلى ندم البائع فيكون قد باع ما ليس عنده، ويحصل الضرر للمشتري الثاني، بأن يشتري ما يظن أنه يتمكن من قبضه، فيحال بينه وبينه، وهذا من بيع الغرر، وهذا بخلاف ما لو كان بيده ودفعه له، فإنه لا يظمع أن يكون الربع له. وكذلك الموروث لا حق فيه لغير الوارث.

وعلى هذا فالأقوى أنه يجوز فيه التولية والشركة (٥٠ كما قال مالك (١٠) ، وغيره، لأن المحذور إنما يقع إذا كان هناك ربح، ولا ربح في التولية والشركة.

سلامة المبيع للمشتري، وحصوله له».

ومعنى هذا: ما كان مترده أين أن يسلم للمشتري، فيحصل المقصود بالعقد، وبين أن يعطب
 فلا يحصل المقصود بالعقد.
 وهذا التفسير أيين وأوضع من الأول، فإن الغرر من التغرير، والمغرر بالشيء: المخاطر،
 والمخاطر: المتردين السلامة والعطب، وهذا هو الذي خفيت عاقبت، فهذا كله يعود إلى

<sup>(</sup>١) في ب: البيع.

<sup>(</sup>٢) في ب: يبتغي.

<sup>(</sup>٣) في ب: ارتفاع السعر.

<sup>(</sup>٤) في ب: كثير، وفي هـ: فكثيراً.

 <sup>(</sup>٥) التولية: بيع جميع المبيع بمثل ثمنه، والشركة: بيع بعضه بقسطه من ثمنه.
 انظر: المغنى جـ٤ ص(٢٢٣).

 <sup>(</sup>٦) انظر: الكافي في فقه أهل المدينة المالكي ص(٣٢٠)، بداية المجتهد ج٢ ص(١٤٦)، المغني ج٤ ص(٣٢٣)، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ج٣ ص(١٥٥).

نفسير آبات أشكلت (٦٥٠)

وكذلك يجوز بَيْعُهُ مَن بائعه ، لأنه لا محذور فيه ، وقد قال ابن عباس : «لا أحسب كل شيء إلا بمنزلة الطُعَام (١٠٠٠) ، وروي [عنه] (١٠٠) أنه نهى عن بيع ما لم يقبض " ، ولا ريب أن الضرريقع/ في الطعام أكثر ، ويقع أيضاً في غيره ، فلا ينبغي أن يباع شيء حتى يقبض وإن كان مضموناً على المشتري كالصبرة من

وممن رواه:

-البخاري في صحيحه، في كتاب البيوع، ياب بيع الطعام قبل أن يقيض، وبيع ما ليس عبدك جـ٣ ص(٢٣). -مسلم في صحيحه، في كتاب البيوع، باب بطلان بيع المبيع قبل القبض جـ٣ ص(١١٥٩)،

الحديثان (۲۹، ۳۰). -الترمذي في سننه، في كتباب البيوع، باب ما جاء في كراهية بيع الطعام حتى يستوفيه جـ٣ ص(٥٨٦) حديث رقم (١٩٩١).

(٢) سقط من: ب، س،

 (٣) ذكر ابن حجر في فتح الباري جـ٤ ص (٣٤٩) رواية مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس: فمن ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يقيضه،

وروى البخاري في صحيحه ، في كتاب البيوع ، باب ما يُذكر في بيع الطعام والحُكرة جنا ؟ ص(٢٢) عن طاوس ، عن بن عباس رضي الله عنهما «أن رسول الله ﷺ نهى أن يبيع الرجل طعاماً حتى يستوفيه ، قلت لابن عباس : كيف ذاك؟ قال: ذلك دراهم بدراهم، والطعام مُرجاه .

قال ابن حجر في المرجع السابق: وقول طاوس: 9 قلت لابن عباس كيف ذاك؟ قال: ذاك دراهم بدراهم والطعام مرجأً، معناه: أنه استفهم عن سبب هذا النهي، فأجابه ابن عباس بأنه إذا باعه المشتري قبل القبض وتأخر المبيع في يد البائع فكأنه باعه دراهم بدراهم.

ويبين ذلك ما وقع في رواية سفيان عن ابن طاوس عند مسلم قال طاوس: قلت لابن عباس: لم؟ قال: ألا تراهم يتبايعون بالذهب والطعام مرجاً ، أي: فإذا اشترى طعاماً بمانة دينار مثلاً ودفعها للبائع ولم يقبض أمنه الطعام، ثم باع الطعام لآخر بمانة وعشرين ديناراً وقبضها، والطعام في يد البائع؛ فكانه باع مائة دينار بمائة وعشرين ديناراً، وعلى هذا النفسير لا يختص النهى بالطعام، ولذلك قال أبن عباس: لاأحسب كل شيء إلا مثله،

<sup>(</sup>١) لفظه: فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: فعن ابناع طعاماً فبلا يعه حبى بقبضه، قال ابن عباس: فواحسيمُ كل شيء بمنزلة الطعامة.

تغمير آيات أشكلت

الطعام، وقد يكون مضموناً على البائع ويجوز بيعه كالتمر إذا بدا صلاحه ولم يتم، فكونه مضموناً على هذا أو على هذا غير لازم(١١ لجواز بيعه/ والتصرف فيه.

وهذه طريقة الخرَقي(٢) (٢) وغيره، وهي أصح الطرق. فالصبرة من الطعام قد(؛) ثبت عن ابن عمر أنه من ضمان المشتري، وأنهم كانوا يُنهون عن بيعها حتى ينقلوها(٥). والشمر(٦) على الشجر قد ثبت أنه من ضمان البائع حتى يكمل صلاحه، لأن المشتري لم يتمكن من جذاذه (٧) (٨).

ومع هذا فالصحيح أنه يجوز بيعه، لأن قبضه غير ممكن إلا بالتخلية، وقد خلى بينه وبينه؛ كالعقار إذا خلي بينه وبينه. وكمال الصلاح إلى الله [تعالى](٩) لا إلى الناس، ولأنه في هذه الحالة كالمنفعة في الإجارة قبضت من وجه دون وجه،

<sup>(</sup>١) في س، هـ: غير ملازم.

 <sup>(</sup>٢) هو العكامة شيخ الحنابلة، أبو القاسم، عمر بن الحسين بن عبد الله، البغدادي الخرقي الحنبلي، صاحب المختصر المشهور في مذهب الإمام أحمد بن حنبل. كان من كبار العلماء. قال القاضي أبو يعلى: اكانت لأبي القاسم مصنفات كثيرة لم تظهر، لأنه خرج من بغداد لما ظهر بها سب الصحابة، فأودع كتبه داراً فاحترقت الدار».

والخرقي نسبة إلى بيع الخرق والثياب. توفي سنة ٣٣٤هـ.

انظرَ ترجمته في: تاريخ بَغداد جـ ١ ١ ص(٢٣٤ ـ ٢٣٥) رقم الترجمة (٥٩٧٣)، طبقات الحنابلة ج٢ ص (١١٨-٧٥) رقم الترجمة (٢٠٨)، اللباب في تهذيب الأنساب ج١ ص (٤٣٥).

<sup>(</sup>٣) انظر: مختصر الخرقي مع شرحه المغني؛ جـ٤ ص(٢١٥، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٦).

<sup>(</sup>٤) في س: وقد، وفي هـ: فقد.

سبق تخریجه فی ص(٦٤٤.٦٤٥).

<sup>(</sup>٦) في ب: والتمر. (٧) في ب: جداده.

 <sup>(</sup>٨) الجذاذ والجداد: كلاهما يأتي بعنى القطع، يقال: جَدَدْت الشيء أجدُّه، بالضم جداً: قطعته. وجَذ النخل يجذه جَذا أي : صرمه ، والصرم : القطع .

انظر: لسان العرب جـ٢ ص(٢٠١، ٢١٨)، وجـ٧ ص(٣٣٢).

<sup>(</sup>٩) سقط من: ب، س.

تفسير آيات أشكلت ( ٢٥٢ )

قبضت العين، وما استوفيت<sup>(۱)</sup> المنفعة. كذلك هنا خلي بينه وبينه بحيث لو أراد المشتري أن يأخذه<sup>(۱)</sup> حضرماً <sup>(۱)</sup> ويَلحاً <sup>(1)</sup> كان له ذلك.

وليست الهبة (\*) وغيرها كالبيع، فإنه لا ربح هناك فيجوز فيه، وما ملك بغير البيع فلا يقصد به الربح فيجوز التصرف فيه قبل قبضه؛ إذ ليس ذلك بمنصوص ولا في معنى المنصوص. فلا يجوز منع الإنسان من التصرف في ملكه بغير حجة شرعية، فهذا هذا، والله أعلم.

\_\_\_\_\_

 <sup>(</sup>۱) في ب، س: وما استوفت.
 (۲) في هـ: أن ياخد.

 <sup>(</sup>٣) الحصرمُ الشعبر قبل النضج ، كسما يطلق على أول العنب ، ولا يزال العنب ما دام أخضر
 حصرماً

انظر: لسان العرب جـ٣ ص (٢٠٣)، القاموس المحيط ص (١٤١٤).

 <sup>(</sup>٤) البّلخ: بين الخلال واليّسر، إلان أول التمر طلعة، ثم خلالً، ثم يَلعٌ، ثم يُسرَّ، ثم رُطبٌ، ثم غُرٌ يقال: أبلح النخل: أي صار ما عليه يُلحاً.

انظر: مختار الصحاح ص(٦٣)، لسان العرب جا ص(٤٧٨ ـ ٤٧٩)، القاموس المحيط ص(٢٧٨).

<sup>(</sup>a) في هـ: وليس في الهبة.

تفسير آيات أشكلت

### فصل

والربا (١٠ البين الذي لاريب فيه هو ربا النسيئة في الجنس الواحد، وكذلك قال الإمام أحمد لما سئل عن الربا الذي لا شك فيه، فقال: "مثل ربا الجاهلية: يقول له عند محل الأجل: تقضي أو تربي؟ فإن قضاه وإلا زاده في الأجل، وزاده الآخر في الدين؟ ".

فإذا بيغ دراهم معينة أو في الذمة بأكشر منها إلى أجل، فهذا من الربا العاصر (١٦) المتفق عليه الذي نزل القرآن بسببه، فإنه ضرر محض بالمحتاج، وزيادة المال من غير عمل من صاحبه ولا نفع للناس، فإن المعاوضة ثلاثة أنواع:

أحدها: أن يشتري السلعة ليتفع بها بالأكل والشرب واللباس والركوب والسكني، فهذا هو البيع الذي أحله الله، ولابد منه لأهل الأرض.

**والنساني :** التجارة، وهو أن يشتريها لينقلها إلى مكمان آخر، ويحبسها إلى وقت فيبيعها بريح، وهذه التجارة التي أحلها الله بقوله تعالى: ﴿ إِلَّا أَنَّ تَكُونُ بِيَعِها بريح، وهذه التجارة التي أحلها الله بقوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونُ بِيَعِكُمُ كَانَ مَالْلُهُ عَلَى الشعري من صاحب التجارة يعلم أنه قدريح عليه، وأن رأس المال مثلاً كان مائة وقد باعها بمائة وعشرة أو أقل أو

<sup>(</sup>١) في هـ: وأما الربا.

 <sup>(</sup>٢) سبق التعليق على قول الإمام أحمد في ص (٩٧٥ - ٩٨).

 <sup>(</sup>٣) العاصرُ: الممنوع، وكل شيء منعته فقد عصرته.
 انظر: لسان العرب جـ ٩ ص (٢٣٨)، القاموس المحيط ص (٥٦٦).

 <sup>(</sup>٤) سورة النساء. الآية: ٢٩، ونصها: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتَأْكُمُ ٱللَّهُ مَيْنَكُم بِالْبَطِلِ إِلَّانَ تَكُورَ عَكُرَةً عَن زَاضِ فِينَكُمْ وَلا تَقْدُلُوا أَنشَكُمْ إِنَّالَتُهُ كَان يَكُمْ وَحِيمًا ﴾.

أكثر، ولهذا يطلب المشتري من التاجر إخباره برأس المال لينظر كم يربح عليه، وهذا بخلاف البائع الذي ليس بتاجر ، كالذي حدثت على ملكه ، أو ورثها ، أو وهبت له، أو نحو ذلك(١).

وقد ثبت في الصحيح: «أنهم كانوا إذا اشتروا الصبرة من الطعام نهوا أن يبيعوها في موضعها حتى ينقلوها»(٢٠ ، لأن [هـــذا] (٢٠ المشتري تاجر(٤٠ إلجــا اشتراها ليربح فيها، فلا(° بدأن يعمل فيها عمل التأجر، من نقلها من مكان إلى مكان، أو حبسها إلى حين يرتفع السعر، وإن اشتري جملة وبيع(١) مفرقاً (١٧) . ونحو ذلك.

فأما إذا اشتراها وباعها في مكانها بربح من غير أن يعمل فيها شيئاً فليس هذا بتاجر، وإن كانت صارت في ضمانه بتخلية البائع بينه وبينها.

فليس كل مضمون / [يباح ربحه](م) ، ولكن ماليس بمضمون لا يباح ربحه، فإن النبي ﷺ الهي عن ربح مالم يُضمَن ١٩٠٠ ، والبائع قبل التمكن من القبض هو

- (١) في ب: ونحو ذلك.
- (۲) سبق تخریجه فی ص (۱٤٤ ۱٤٥).
  - (٣) سقط من: ب.
  - (٤) في ب، س: تاجرأ.
    - . (٥) نى ھـ: ولا.
  - (٦) في ب، س: ويبيع. (٧) في س: مفرق.

    - : (٨) سقط من: هـ.
- (٩) نص الحديث: اعن عمرو بن شعب قال: حدثني أبي، عن أبيه، حتى ذكر عبد الله بن عمرو، أن رســـول الله ﷺ قبــال: ﴿ لا يحل سلف وبيع، ولا شــرطان في بيع، ولا ربع مالم يُضمَن، ولا بميع ما ليس
  - وممن أخرجه:
- أبو داود في سننه، في كتاب البيوع والإجارات، باب في الرجل يبيع ما ليس عنده جـ ٣ ص =

ضامن للمبيع، ولا يحل له ربحه ولانماؤه، بل ذلك للمشتري، وكذلك المشتري قبل كمال القبض وبعد التمكن منه هو ضامن، ولا يباح/ له ربحه.

وقوله ﷺ: ومن ابتاع طعاماً فلا يعه(١) حتى يستوفيه(١) هو نهي للتاجر الذي يشتري الطعام، ثم يبيعه، فهذا ليس له أن يبيعه حتى يستوفيه وإن كان معيناً مضموناً عليه بالتعيين، وابن عمر [رضي الله عنهما] (٣) روى هـذا، وروى هذا(١).

قال ابن عمر: قمضت السنة أن ما أدركته الصفقة حيّاً (<sup>()</sup> مجموعاً فهو من ضمان المشتري، (<sup>()</sup>) ، وهذا احتج به مالك وأحمد وغيرهما: أن ما كان معيناً (<sup>())</sup> ولسم يمنعه البائع فهو يكون (<sup>()</sup> مضموناً على المشتري وإن لم يقبضه (<sup>())</sup> .

= (۷۲۹\_۷۷۹) حدیث رقم (۳۵۰٤).

\_ابن ماجمة في سننه، في كتاب التجارات، باب النهي عن بيع ما ليس عندك، وعن ربح مالم يُضمَن حـ ٢ ص (٧٣٧\_٧٣٨) حديث رقم (٢١٨٨).

\_التر مذي في سننه، في كتاب البيوع، باب ما جاء في كراهية بيع ما ليس عنك جـ ٣ ص (٣٥٥ \_ ٣٦٠) حديث وقم (١٣٢٤)، وقال: همذا حديث حسن صحيح. والحديث حَسَّة إيضاً الألباني في إرواء الغليل جـ ٥ ص (١٤٦) حديث رقم (١٣٠٥).

(١) في ب، س: فلا يبيعه.

(٢) الحديث سبق تخريجه في ص (٦٤٤).

(٣) سقط من: ب، س.

 (٤) يقصد أنه روى أن ما أوركته الصفقة حبّاً مجموعاً فهو من ضمان المشتري، وروى أنهم كانوا يُصرَّبُون إذا اشتروا الصبرة جزافاً أن يبيعوها في موضعها حتى ينقلوها.

(٥) في ب، س: حَبّاً .

(٦) الحديث سبق تخريجه في ص (٦٤٦).

(٧) في س: متعيناً.

(A) في ب، هـ: كان.

(٩) انظر: المغنى جـ٤ ص (٢١٧ ـ ٢١٨).

به ه

موضعها حتى ينقلوها (أن وإذا اشترى الصبرة جزافاً دخلت في ضمانه ايضاً) ومتى خلى بينه وبينها كانت مضمونة على المشتري، لكن نهي أن يبيعوها في موضعها، وقد قال ابن عباس: «لا أحسب (أن كل شيء إلا بمتزلة الطعام (أن) وفي السنن: أنه نهى عن بيع صالم يقبض (أن) ، وهذا خطّاب للتجار فإنهم إذا الشيروا شيئاً باعوه بربع، فلا يبيعوه حتى يقبضوه.

وأيضاً: فإذا باعوه قبل القبض بربح فقد ينده (أ) البائع، أو يستقيل، أو يسعى في الصبرة في العقد، فإذا صار في قبضة التاجر أمن من ذلك؛ ولم يكتف في الصبرة إلا بنقلها إلى رحالهم. وأما غير التاجر فإنه إنما يثايين الشيء ليتنفع به، لا يشتريه للتجارة، وإن بدا له فيما بعد أن يبيعه لم يقصد أن يبيعه بربح، وإن قصد ذلك فهو تاجر، والنهي إنما كان لمن يربح في السلعة، وهو التاجر في أحد القولين.

ولهذا جوز مالك (1) فيه الشركة والتولية (١) قبل القبض، فإنه لا ربع فيه، بل هو يبيعه بمثل الشمن كأخذ الشفيع الشفعة بمثل الثمن، وكذلك جوز بيعه من صاحبه بمثل الثمن قبل القبض. وهذا هو الصحيح؛ فإن النهي إنما كان للتاجر الذي يربع، فلا يبيع بربح حتى يصير في حوزته ويعمل فيها عملاً من أعمال التجارة: إما بنقلها (١) إلى مكان آخر، كالذي يشتري في بلد ويبيع في آخر (١)، وإما حبسها إلى وقت آخر.

- (١) الحديث سبق تخريجه في ض (٦٤٤\_ ٦٤٥).
  - (٢) في ب: لاحسب.
  - ۳) سبق تخریجه فی ص (۱۵۰)
  - (٤) سبق تخريجه في ص (١٥٠).
    - (٥) في ب، هـ: ندم.
  - (٦) سبق توثيق قوله في ص (٦٤٩).
    - (٧) في ب: التولية.
    - (۸) في ب: إما نقلها.
      - (٩) في ب: أخرى.

نفسير آيات أشكلت (٦٥٧)

وأقل ما يكون قبضها، فإن القبض عمل، وأما<sup>(١)</sup> مجرد التخلية في المنقول فليس فيها عمل، وهل تكون<sup>(١١)</sup> التخلية قبضاً في المنقول؟ فيه روايتان عن أحمد. إحداهما<sup>(٣)</sup>: قبضاً <sup>(١)</sup>، كقول أبي حنيفة<sup>(٥)</sup>.

«وقد نهى النبي ﷺ عن ربح مالم يضمن، ولا تبع ماليس عندك" . قال الترمذي: "حديث صحيح".

ولما سأله ابن عمر أنهم [كانوا](×) يبيعون بالبقيع(^) (٩) بالذهب ويقبضون

- (١) في س: فأما.
- (۲) في ب، هـ: يكون.
- (٣) في ب، س: أحدهما.
- (٤) نقل الميموني لفظين يدلان على أن التخلية قبض.

فقال: قال أي أحمد في البيع والشراء: هو حيث كان له وملكه فقد قبضه، فظاهر هذا أنه إذا لم ويز وخلى بينه وبينه فقد حصل القبض.

وقال إيضاً في الرجل يشتري صبرة من الطعام، فقبل له: كيف التسليم إليه؟ فقال: كيف تسلم الشراة في رؤوس النخل إذا لم يخل بينه وبينه؟ فهو تسليم، وهذا صريح في أن التخلية قبض، وكذلك نقل محمد بن الحسن بن هارون: إذا اشترى طعاماً فلا يبعه حتى يكتاله، قبضه: كيله. ومعنى قوله: يكتاله: يهزه بالكيل من مال البائع، ولم يعتبر النقل.

أما الرواية الثانية : فهي أن التخلية لا تكون قيضاً، فقد نقل الأثرم: إذا الشترى صبرة فلا يبعها حتى ينقلها، فظاهر هذا أن التخلية لا تكون قيضاً، وأن القيض هو النقل.

انظر: الروايتين والوجمهين جـ ١ ص (٣٣٧)، المغني جـ ٤ ص (٢٢٠)، الإنصباف جـ ٤ ص (٧٧):

- (٥) انظر: المغني جـ ٤ ص (٢٢٠)، حاشية ابن عابدين جـ ٤ ص (٥٩٨ ـ ٥٩٩).
  - (٦) الحديث سبق تخريجه في ص (١٥٤\_١٥٥).
    - (٧) سقط من: ب، س.
      - (A) في ب: البقيع.
- (٩) البقيع: المكان المتسع من الأرض، ولا يُستَّى بقيماً إلا وفيه شجر، أو أصولها، والمراد بالبقيع في حديث ابن عمر: بقيع الغرقد، فإنهم كانوا يقيمون السوق فيه قبل أن يُتخذ مقبرة. ورُوي: النقيم بالنون، وهو موضع قريب من المدينة يستنقع فيه الماه، أي: يجتمع، وقد رجح النوري =

## الورق ويبيعون بالورق ويقبضون الذهب، فقال: ولابأس إذا كان بسعر يومهه(١١) ،

- أن المقصود بالبقيع في حديث ابن عمر هو بقيم الغرقد. والغرقد: كبار الموسع.
   انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر جـ١ ص (١٤٦) ، و جـ٥ ص (١٠٨) ، معجم البلدان
   جـ١ ص (١٠٥) ، وجـ٥ ض (٣٤٨) ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الثاني جـ١ ص
- (٣٩)، لسان العرب ج (ص (٤٦٧)، وج ١٤ ص (٢٦٨)، تحقية الأحوذي بشرح جامع الترمذي ج ٤ ص (٤٤٧)
- (١) نص الحديث: «عن حمادابن سلمة، عن سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر، قال: كنت البيم الإبل بالبقيع، قاليم بالدنانير وآخذ الدواهم، وأبيع بالدواهم وآخذ الدنانير، آخذ هذه من هذه، وأعطي هذه من هذه، فأرتب رسول الله ﷺ وهو في بيت حفصة، قلقت: يا رسول الله ﷺ والإلى بالمنافق، ويلك أسألك، إني أبيع الإبل بالبقيع، فأبيع بالدنانير وآخذ الدنانير، آخذ هذه من هذه، وأبيع بالدراهم وأخذ الدنانير، آخذ هذه من هذه، من هذه، من هذه، فقال رسول الله ﷺ: الإبلى ان قاطعا بيم يومه بالمؤفرة ويكما هيه.

#### وممن أخرجه:

-أحمد في مسنده جـ ٢ ص (٣٣ ، ٨٣ ـ ٨٨ ، ١٣٩).

- أبو داود في سننه، في كتأب البيوع والإجارات، باب في اقتضاء الذهب من الوَرق جـ ٣ ص ( ١٥٠ ـ ٢٥١) حديث رقم (٣٣٥٤)، وهذا لفظه.

- ابن ماجة في سننه ، بنحوه ، في كتاب التجارات، باب اقتضاء الذهب من الورق، والورّق من الذهب جـ ٢ ص (٧٦٠) حديث رقم (٢٢٦٧).

-الترمذي في سننه، بنحوه ، في كتاب البيوع، باب ما جاء في الصوف جـ ٣ ض (3٤٥) حديث رقم (٦٢٤٢).

- النسائي في سننه مختصراً - في كتاب البيوع ، باب أخذ الورق من الذهب حـ ٧ ص (٢٨٣) . حديث رقم (٥٣) .

- ابن الجارود في المنتقى ص (٢٥١) حديث رقم (٦٥٥).

- الحاكم في المستدرك في كتاب البيوع جـ ٢ ص (٥٠) حديث رقم (٢٢٨٥).

-ابن حزم في الحلي جـ ٨ ص (٥٠٣).

- البيهقي في السن الكبرى في كتاب البيوع، باب اقتضاء الذهب من الوَرِق جـ ٥ ص ( ٢٨٤)، وباب أخذ العوض عن الثمن الموصوف في الذهة ص (٣١٥).

كل هؤلاء أخرجوه من طرق عن حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر به. تفسير آيات أشكلت (٢٥٩)

فلم يُجوزُ بيع الدَّين ممن هو عليه بربح، فإنه ربح فيما لم يضمن (()، فانه لم يقبضه ولم يصوفي ضمانه، والربح إنما يكون للتاجر الذي نفع الناس بتجارته؛ فأخذ الربح بإزاء نفعه، فلم يأكل أموال الناس بالباطل. ولهذا لما قال تعالى: ﴿ يَكُنُ أَهُوا النَّهُ اللَّذِينَ مَا مَنُوا لَا تَأْكُوا أَمُوا لَكُم بَيِّنَكُم بِوَلَبَطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ فَي عَن مَنْ الْعَلِي إِلَّا اللَّهِ اللَّهِ عَن مَنْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَن مَنْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الْ

وهذا الحديث ضعّفه الترمذي بقوله: «هذا الحديث لا نعوفه مرفوعاً إلا من حديث سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمرة.

وأما الحاكم فقال: (صحيح على شرط مسلم؛ إ ووافقه الذهبي!.

وقال اليهقي: انترَدَّبر فعه سماك بن حرب، عن سعيد بن جير من بين أصحاب ابن عمر». وأفصىع عن علته ابن حزم فقال: «سماك بن حرب ضعيف يقبل التلقين، شهد عليه بذلك شعبة».

وقال الحافظ في التقريب جـ ١ ص (٣٣٧) رقم الترجمة (١٩٥٥): تصدوق، وروايته عن عكرة خاصة مضطربة، وقد تغير بآخره، فكان ربًا يلقنَّء.

وقال في تلخيص الحير جـ ٣ ص (٢٩) حديث رقم (٢): «وعلق الشافعي القول به على صحة الحديث، وروى اليهقي من طريق أبي داود الطيالسي قال: سثل شعبة عن حديث سماك هذا؛ فقال: سمعت أبوب، عن نافع، عن ابن عمر، ولم يرفعه. وحدثنا قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عمر، ولم يرفعه و حدثنا يحيى بن أبي إسحاق، عن سالم، عن ابن عمر، ولم يرفعه و ولم يرفعه و والم يرفعه و أنا أفرقه .

وقال الألباني في إرواء الغليل جـ ٥ ص (٦٧٣) حديث رقم (٢٣٦) ، عن هذا الحديث إنه ضعيف، ثم قال في ص (١٧٤ - ٧٥): وجما يقوي وقف، أنَّ أبا هاشم - وهو الرساني الواسطي، وهو ثقة ـ قد تابع سماكاً عليه، ولكنه خالفه في منته، فقال: عن سعيد بن جبير، عن ابن عصر: وأنه كان لا يرى بأساً ويعني، في قيض الدراهم من الدنانير، والدنانير من الدنانير، والدنانير من الدهم، أخرجه النسائي في سنة، في كتاب البيوع، باب أخذ الورِّق من الذهب، والذهب، من الورَق جـ ٧ ص (٢٨٦).

قلت ـ وَالكلام للالباني ـ: وهذا إسناد حسن . وقد تابع حماداً إسرائيل بن يونس، عن سماك به . أخرجه أحمد في مسنده جـ ٢ ص (١٠١٠ ، ١٠٤) ١٤. هـ .

- (١) في س: فإنه يربح فيما لم يضمن.
- (٢) سورة النساء الآية : ٢٩، وتتمتها: ﴿ وَلا نَقْتُلُواۤ أَنفُكُمُ إِنَّ أَلْقَا كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ .

وهذا استثناء منقطع (۱٬ ۲٬ ۱٬ فإن ربح التجارة ليس أكلاً بالباطل، بل بحق، وهو نفع التاجر للناس، فإذا<sup>(۲</sup>) كان له دين وباعه من المدين بربح فقد أكل هذا<sup>(۱)</sup>. الربح بالباطل؛ إذا كان لم يضمن الدين ولم يعمل فيه عملاً.

ولما جَوَّز النبي عَلَيْهُ اقتصاء الذهب من الوَرق، والوَرق من الذهب بالسعر مع أن الثمن دين في الذمة لم يقبض، دل على جواز بيع الدين عن هو عليه بالسعر، فجوز (٥٠ ذلك في جميع الديون دين السلم وغيره، كما جوَّزه ابن عباس، وأحمد في إحدى (١٠) الروايتن (١٠)، ومالك / على تفصيل له (٨٠).

- (٣) في هـ: قإن.
- (٤) في ب: وهو.
- (٥) في هـ: زيادة امع أن الثمن دين؛ قبل افجوز؟.
  - في ب، س، هـ: أحد، والصواب ما أثبته.
- (٧) انظر: الروايتين والوجهين جـ١ ص (٣٥٧)، الإنصاف جـ٥ ص (١١١). قال المرداوي: اوهو المذهب، وعليه أكثر الأصحاب.
  - (٨) انظر: الكافي في فقه أهل المدينة ص (٣٤٢)، بداية المجتهد جـ ٢ ص (٢٠٠].

٤١ ر

<sup>(</sup>١) الاستثناء المنقطع: هو أن يكون المستنى غير داخل في جنس المستثنى منه.

انظر: شرح ابن عقبل على ألفية ابن مالك وبحاشيته التوضيح والتكميل لمحمد النجار جـ ١ ص (٤٤٧)، شرح شدور الذهب ص (٢٦٥).

<sup>(</sup>٢) وهذا هو الأصح-كما يقول السمين الحلبي- لوجهين:

<sup>«</sup>أحدهما: أن التجارة لم تندرج في الأموال المأكولة بالباطل حتى يُستنى عنها، سراء فسرَّت الباطل بغير عوض، أو بغير طريق شرعي. والثاني: أن المستشى كون، والكون ليس مالاً من الأموال.

وهناك قول آخر بأن هذا الاستثناء متصل، واعتلَّ صاحب هذا القول بأن المني: لا تأكلوها بسبب، إلا أن تكون تجارفه. قال أبو البقاء: فوهذا ضعيف، لأنه قال: بالباطل، والتجارة ليست من جنس الباطل،

<sup>.</sup> انظر: النبيان في إعراب الفرآن جـ ١ ص (٣٥١)، الدر المصون في علوم الكتاب الكنون جـ ٣ ص (٦٦٣).

والذين قالوا لايجوز كأبي حنيفة(١)، والشافعي(١)، والمشهور عن أحمد عند أصحابه(١) قالوا: لأنه(١) بيع غير مقبوض، فلا / يجوز بيعه قبل القبض، وإن باعه ممن هو عليه، كما قالوا مثل ذلك في بيع الأعيان.

وقد تقدم أن المحذور هو الربح، فإذا باعه ممن هو عليه بلا ربح جاز ذلك، كما قاله مالك (°) وغيره، وَجَوَّز التولية فيه .

وإذا كان أحمد ـ في إحدى (`` الروايتين ـ يُجَوِّزُ بيع [دين]'` السَّلم ممن هو عليه بالسعر فكذلك يقال في بيع الأعيان قبل القبض ممن هو عليه بطريق الأولى .

وابن عباس جَوَّزه بالسُّعر، / وقال: «لا يربح مرتين».

كذلك يخرج [في] [^^ التولية والشركة إذ لا ربح هناك، وأي فرق بين دين السلم والثمن، وكلاهما عوض في الذمة؟، وقد جوز النبي ﷺ الاعتياض عنه بسعر يومه (١٠).

وأحمد يعتبر هذا الشرط هو ومالك وغيرهما، وأبو حنيفة لا يعتبره.

والحديث يدل على الأصلين: على بيع الدين عن هو عليه وإن كان عوضاً،

 <sup>(</sup>١) انظر: الهداية شرح بداية المبتدي جـ٣ ص (٧٥)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد جـ٢ ص
 (٢٠٥).

<sup>(</sup>٢) انظر: المهذب في فقه الإمام الشافعي جدا ص (٣٤٩-٣٥٠).

<sup>(</sup>٣) انظر: الإنصاف جـ٥ ص (١١١).

<sup>(</sup>٤) في هـ: زيادة «إنه» قبل «لأنه».

<sup>(</sup>٥) سبق توثيق قوله في ص (٦٤٩).

<sup>(</sup>٦) في ب، س: في أحد.(٧) سقط من: ب، ه.

<sup>(</sup>٧) سفظ من: ب،

 <sup>(</sup>۸) سقط من: ب.
 (۹) انظر حدیث ابن عمر فی ذلك: ص (۱۵۷ ـ ۲۵۸).

ب ٥٦

وعلى أنه لا يبيعه بربح. وكذلك سائر الديون(١١ كبُدل(٢) القرض وغيره.

وقد اضطرب الناس في بيع مالم يقبض في حكم النهي في مورده (٢٠) ، وصا يقاس بالطعام، وعن أحمد فيه عدة روايات.

من يجعل العلة توالي الضمانين: كأبي حنيفة، والشافعي(1)، وأحمد في قول! ) ويقولون إن السلعة مضمونة على البائع قبل القبض، فإذا باعها المشتري صارت مضمونة للمشتري الثاني على المشتري الأول (1)، فتوالي الضمانان. وهذه علة ضعيفة، فإنه إذ تلف انفسخ العقدان ورجع كل واحد بثمنه.

وأبو حنيفة استثنى العقار (٧٠) ، لأنه مضمون عنده بالعقد إذا كان لا ينقل ويحول، ولو باع الشقص المشفوع من شخص، ثم باعه من شخص [آنجر] ٨٠) جاز، وإن أخذه الشريك [بالشفعة] (١٠) انفسخت تلك العقود، وهذا فيه توالي ضمانات متعددة.

ومالك وأحمد في رواية <sup>(١٠)</sup> يخص النهي بالطعام لشرفه<sup>(١١)</sup> ، لكن إذا كانت العلة أنه ربح من غير تجارة فجميع السلم<sup>(١١)</sup> سواء.

- (١) في س: الدين.
  - (٢) في ب: كبذل.
- (٣) في هـ: موارده.
- (٤) سبق توثيق قولهما في ص (٦٤٥).
  - (٥) انظر: المغني جـ ٤ ص (٢١٩).
    - (٦) في ب: على الشراء الأول.
- (٧) فيجوز عنده أن يباع قبل القبض، وقد قال بهذا أبو يوسف. انظر: ما سبق في ص (٦٤٥-٦٤٦).
   (٨) سقط من: س، س.
  - (۸) شقط من: ب، س (۹) شقط من: هـ.
    - (۱) سطعان ها
  - (۱۰) في ب: في روايته . (۱۱) سبق توثيق قولهما في ص (٦٤٨).
    - (١٢) في ب، س: السلف.

تفسير آيات أشكلت

وأحمد في المشهور عنه يقول: إن المعين يدخل في ضمان المشتري بتمكنه من قبضه سواء قبضه أو لم يقبضه ('') ، ومع هذا يقول في إحدى الروايتين - وهي التي اختارها الخرقي ..: أنه لا يبيعه حتى ينقله ('') . [فالقبض عنده قبضان: قبض ينقل الضمان، وقبض يبيح البيع؛ فالصبرة إذا لم ينقله ('') ] (") هي من ضمانه لأنها معينة، ولا يربح فيها حتى ينقلها.

وغلة<sup>(ه)</sup> الثمار هي مضمونة على البائع إذا أصابتها جاتحة<sup>(١) (٧)</sup> ، ويجوز للمشتري أن يبيعها على الشجر-في ظاهر مذهبه\_إذا خلي بينه وبينها .

فهنا قبضان: قبض لا يبيح البيع والربح، وقبض ينقل الضمان.

وهذا كالمنافع في الإجارة، هي مضمونة على المؤجر حتى يستوفي، وإن

- (١) انظر: المغني جـ ٤ ص (٢١٧ ــ ٢١٨)، وانظر: ما سبق ص (٦٥٥).
- (٢) قال ابن قدامة: اإذا اشترى الصبرة جزافاً لم يجز له بيمها حتى يقلها. نصَّ عليه أحمد في رواية الأثرم، وعه رواية أخرى أن له بيمها قبل نقلها. اختارها القاضي، وهو مذهب مالك، لأنه مبيع متمين لا يحتاج إلى حق توقية فأشبه الثوب الخاضرة. وقد اختار الخرقي الرواية الأولى مبيع قال: وون الشرى صبرة طعام لم يبعها حتى ينقلها.

انظر : المغني لابن قدامة على مختصر الخرقي جـ ٤ ص (٢٢٧).

- (٣) في ب: إذا لم يفعلها.
  - (٤) سقط من: هـ.
  - (٥) في ب، س: وعلة.
     (٦) الحائدة: كا أفقالا م
- (٦) الجائدة: كل أفة لا صنع للآدمي فيها كالربح، والبرد، والجراد، والعطش.
   انظر: المغنى جـ ٤ ص (٢٦٦)، الإنصاف جـ ٥ ص (٧٦-٧٧).
- (٧) وقد قال بهذا أكثر أهل المدينة، منهم: يحيى بن سعيد الأنصاري، وسالك، وأبو عبيد،
   وجماعة من أهل الحديث، وبه قال الشافعي في القديم، وأحمد بن حبل. وقد قضى بهذا عمر
   ابن عبد العزيز.

انظر: الغني جـ ٤ ص (٢١٥)، الإنصــاف جـ ٥ ص (٧٤)، شــرح السنة للبـغــوي جـ ٨ ص (١٠٠).. خلي بين المؤجر وبين المستأجر، فإذا قبض المستأجر العين كان كقبض الشجرة التي عليها [شمرة] (1) و ثم كلاهما إذا تلف قبل التمكن من الانتفاع فهي من ضمان الباتع والمؤجر، فالموجب لانتقال الضمان هو تمكن المشتري (1) مسن الانتفاع، وأما البيع فيجوز إذا أخذها، لأنه عمل على التاجر بقبضها وحفظها كما يحفظ التاجر سلعته، فهذا المبني إذا فهم انكشف به مقصود هذا الباب، فإنه قد أشكل على كثير من الفقهاء أولي الألباب.

ولهذا جَوَّز مالك (٨٠٠) .....

<sup>(</sup>١) سقط من: ب، س.

 <sup>(</sup>۲) في ب: للمشتري.

<sup>(</sup>٣) سبق توثيق قول ابن عباس وغيره في ص (٦٣٦).

<sup>(</sup>٤) في س، هـ: إجلاهم.

<sup>(</sup>٥) في س: ديون.

<sup>(</sup>٦) الحديث سبق تخريجه في ص (٦٣٦).

 <sup>(</sup>٧) الحوالة لغة: النقل، وشرعاً: نقل الحق من ذمة المحيل إلى ذمة المحال عليه.
 انظر: الشرح الكبير على من القنع جده ص (١٥٤)، الإنصاف جده ص (٢٣٧)، اللباب في شرح الكتاب جـ ٢ ص (١٦٠)، كشاف القناع عن من الإقناع جـ ٣ ص (٣٨٢).

<sup>(</sup>٨) انظر: بداية المجتهد جـ٢ ص (٢٠٠)، المغني جـ٤ ص (١٧١).

وأبو حنيفة (1) ، وغيرهما بيع الدين السَّاقط بالسَّاقط؛ إذا كان لهذا على هذا دراهم، وللآخر ذهب، فقال: أسقط هذا [بهذا] (1) ، فهذا يجوز في أظهر القولين، فإن النبي ﷺ لم ينهه عن [بيع] (1) الدين بالدين، ولكن روي «أنه نهى عن بيع الكالى بالكالى، (1) مع ضعف الحديث، لكن بيع المؤخر بالمؤخر مثل: أن يسلم شيئاً مؤخراً (1) في الذمة في شيء في الذمة، لا يجوز باتفاقهم إذا كان كل منهما شغل ذمته بما للآخر من غير منفعة حصلت لأحدهما.

والمقصود بالبيع النفع، فهذا يكون أحدهما قد أكل مال الآخر بالباطل إذا قال: أسلمت إليك مائة درهم إلى سنة في وسق حنطة ولم يعطه شيئاً، فإن هذه المعاملة ليس فيها منفعة، بل مضرة. هذا يطلب هذا بالحنطة، وهذا يطلب هذا بالدراهم، ولم يتنفع واحد منهما، بل أكل مال الآخر بالباطل من غير نفع نفعه به، وهذا بخلاف بيع الساقط بالساقط، فإن براءة ذمة كل منهما منفعة له.

وكذلك إذا قال: «عَجُّل لي وأضع عنك»، فالمعجل برثت ذمته بإقباض البعض فأبرأه من الباقي، وهذا متفعة [له] (٢) بخلاف ما إذا زيد عليه في (٢) الدين فذاك يضره (٨). وصاحب الدين انتفع بتعجيل القبض، وكل منهما انتفع. وهنا

 <sup>(</sup>١) انظر: الهداية شرح بداية المبتدي جـ٣ ص (٨٤)، بداية المجتهد جـ٣ ص (٢٠٠)، المغني جـ٤ ص (١٧٠).

<sup>(</sup>٢) سقطين: ه.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٤) .الحديث سبق تخريجه في ص (٦٣٧).

<sup>(</sup>٥) نى ھـ: مۇخر.

<sup>(</sup>٦) سقط من: ب، ه.

<sup>(</sup>۷) نی د.نن.

<sup>(</sup>٨) في هـ: يضروه.

المؤجل صار حالاً ، بل ساقطاً (1) ليس مثله أن يبيعه دراهم إلى أجل / بدراهم معجلة ، فإنه (1) هذا أجل (1) عليه ما لم يكن مؤجلاً فشغل ذمته بغير منفعة ، وهذا ضرر (1) ، وأمر الشارع عدل وحكمة (٥) ورحمة ، وهو إنما ينهى الناس عما يضرهم لا عما ينفعهم .

و لما نهى عن بعض الرُّقى (<sup>(۱) (۷)</sup> نهى عما فيه شرك<sup>(۸)</sup> ، وقال : (من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل<sup>(۱)</sup> ، وقال : (لابأس بالرقي<sup>(۱)</sup> مالم يكن شركاً،<sup>(۱۱)</sup>

- (١) في هـ: بل ساقط.
  - ٢) في هـ: فإن.
  - (٣) قني س: أجله.
- (٤) في هـ: ضرراً.
- (٥) في ب، هـ: وحكم.
- (٦) في ب، س، هـ: الرقا
- (٧) الرُّقى: جمع رقية، وهي المُودة التي يُرقى بها صاحب الآفة كاخُسَّى، والصَّرَّع، وغير ذلك من الآفة كاخُسَّى، والصَّرَّع، وغير ذلك من الآفة كاخُسَّى، والصَّرَّع، وغير ذلك من الآفة في غريب الحديث والأثر جـ٢ ص (٢٥٤)، لسان العرب جـ٥ ص
   (٣٩٤ ٢٩٣).
- (A) الرُّقي المنهى عنها هي: ألرِّقي التي فيها دهاء غير الله تعالى والاستغاثة به ونحو ذلك، كالرقى بأسماء الملائكة والانتياء وألجن أما الرقى بالقرآن، وأسماء الله وصفاته ، ودهائه ، والاستمادة به وحدد لا شريك له، فليست شركا، بل ولا عنوعة. قال الحظامي: «أمنا الرقى المنهى عنها هو ما كان يغير لسان العرب فلا يُدرَّى ما هو؟ ولمله قد
- يدخله سحر أو كفر، فأما إذا كان مفهوم المعنى، وكان فيه ذكر الله تعالى فإنه مستحبه. انظر: معالم السنن للخطابي ج ؟ ص (٢١٢)، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد
- انظر: معالم السنن للخطابي ج٤ ص (٢١٢)، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ص (١٦٥)، فتح للجيد شرح كتاب التوحيد ص (١٣٦).
- \_أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب السلام، باب استحباب الرقبة من العين والنملة وألحُمة والنظرة جـ ٢ ص (٧٢٦) حديث رقم (٦٢).
  - (١٠) في ب، س، هـ: بالرقاء وما أثبته من كتب الحديث.
- (١١) نص الحديث: عن عوف بن مالك الأشجعي. قال: كنا ترقى في الجاهلية. فقلنا: =

تفسير آيات أشكلت (٦٦٧)

وأكلُ المال بالباطل إضرار وظلم، وذلك نوعان: ربا، وميسر<sup>(۱)</sup>. والقرآن حَــرَّم هذا وهذا<sup>(۱)</sup>. فالربا فيه زيادة قبض بلامعنى، والميسر فيه أخذ المال على باطل ومخاطرة يتضمن أكل المال بلا منفعة.

فهذان نوعان مباحان: اشتراء (٢) السلعة لينتفع بها، أو ليتجر فيها بقصد الربح فيها (٢) ، وكلاهما مباح بنص القرآن والسنة وإجماع الأمة.

والشالث: الربا: وهو أخذ مال زائد بلا عوض يقابله (\*) ، بــل أكــل لــه بالباطل. مثل مائة بمائة وعشرين إلى أجل، وهذا بين في النَّسَاء في الجنس، وهو متفق على تحريمه في النقدين، وفي الصنف الربوي (\*) كالأعيان السنة؛ لا يبيح

- بارسول الله ، كيف ترى في ذلك؟ فقال: واعرضوا علي وقاكم: الابأس بالوقع مالم يكن فيه شرك.
   وعن أخرجه:
- مسلم في صحيحه، في كتاب السلام، باب لابأس بالرقى مالم يكن فيه شرك جـ ٢ ص (١٧٢٧) خديث رقم (٦٤).
- -أبو داود في سنه، في كتاب الطب، باب ما جاء في الرقى جـ ٤ ص (٢١٤) حديث رقم (٣٨٨).
- الميسر: هو القمار. يقال: يسرته إذا قعرته، واشتقاقه من اليسر، لأنه أخذ مال الشخص بيسر وصهولة من غير كدُّ ولا تعب، أو من اليسار، لأنه سلب يساره.
- انظر: تفسير مجاهد بن جبر ص (٣٩٣)، تفسير الطيري محقق جـ ٤ ص (٣٣٣ ـ ٣٣٣)، نزمة القلوب في تفسير غريب القرآن ص (٣٩٦)، الكشاف للزمخشري جـ ١ ص (١٣٣)، لسان العرب جـ ١٥ ص (٤٤٨).
- (٢) جاء ضريم الخسر والمبسر في قوله تعالى: ﴿ يَالْيَّا الْنَيْمَا مُشْوَالْفَالْفَلْوَ وَالْمَسْرَوَالْفَالْمُوالْفَرْقِينِ مِثْنَا فَكُمْ الْمُعْرِفَقِ فَي النَّمَالُونِ فَي النَّمَالُونِ فَي النَّمَالُ اللَّيْمَالُ اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهِ فَي النَّمَالُ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهِ فَي النَّمَالُ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهِ فَي اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهِ فَي اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهِ فَي اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهِ فَي اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهِ عَلَيْمِ اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهِ عَلَيْمِ اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهِ عَلَيْمَ عَلَيْمَ اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهِ عَلَيْمَ عَلَيْمَ اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهِ عَلَيْمِ اللَّهِ عَلَيْمِ اللَّهِ عَلَيْمَ عَلَيْمِ اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهِ عَلَيْمَ اللَّهِ عَلَيْمَ عَلَيْمَ الْمُعْلِقِ عَلَيْمِ اللَّهِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ اللَّهِ عَلَيْمِ اللَّهِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ اللَّهِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ اللَّهِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ اللْمِنْ عَلَيْمِ اللْمِنْ عَلَيْمِ عَلْمِ عَلَيْمِ عَلِيمًا عَلَيْمِ عَلِيمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ ع
  - (٣) في هـ: اشترى.
  - (٤) في س، هـ: يقصد فيها الربح.
    - (٥) في س: مقابله.
      - (٦) في هـ: الربا.

( ۱٦٨ ) تفسير آيات أشكلت

حنطة بأكثر منها إلى أجل، ولا شعيراً، ولا تمراً، ولا زبيباً، ولا ملحاً (!)

وهو أيضاً متفق عليه بين المسلمين في القسرض من مسائر الأجناس. فإذا أقرض (٢) مايكال وما يوزن وشرط أكثر منه؛ لا يجوز ذلك باتفاقهم (٣)

ولو أقرض ما يوزن كالقطن، والكتان، والحديد، وغيره، وشرط أكثر؛ لم يجز بالاتفاق. وكذلك لو أقرضه مايكال ولا يؤكل، كالسدر<sup>(1)</sup>، والخطمي<sup>(2)</sup>، والأشنان<sup>(1)</sup>، وغير ذلك، وشرط أكثر/ [منه]<sup>(1)</sup>؛ لم يجز باتفاقهم<sup>(1)</sup>.

- (١) انظر: حديث عبادة بن الصامت في ذلك ص (٦١٠).
  - (٢) في هِـ: فإذا قرض.
- (٣) قال ابن قدامة في المغني جـ3 ص ( ٣٦٣): "وكل قرض شرط فيه أن يزيده فهو حرام بغير خلاف. قال ابن المنذر: أجمعوا على أن المسلف إذا شرط على المتسلف زيادة أو بعدية فأسلف على ذلك، أن أخذ الزيادة على ذلك رباء.
- (٤) السّدر: شجر النبق، واحدتها سدّرة. وهو نوعان، الأول: برّي لا يُستع بنسره، ولا يُصلح ورقة للفسول، والعرب تسميه: القصال. والثاني: ينت على الماء وثمره النبق يُتفكه به، وورقة غسول.
- انظر: مختار الصحاح ص (۲۹۲)، لسان العرب جـ ٦ ص (٢١٣)، القاموس المحيط ص (٢٠٥)، المجم الوسيط جـ ١ ص (٤٣٣).
- (٥) الحطمي: يفتح الحاء وكبرها: نوع من التباتات يُعسَل به الرأس فيقيه، وهو كثير النفح انظر: مختار الصحاح ص (١٨١)، لسان العرب جدة ص (١٤٧)، المعجم الوسيط جدا ص (٢٤٥).
- (٦) الأشنان، والإشنان: ضجر من الفصيلة الرسم المية. ينت في الأرض الرملية، يستعمل هو أو
  رماده في غسل النياب والأيدي.
   انظ: لسان العرب جداص ((١٥٥)، المجم الوسط جداص ((١٩٥).
  - (V) سقط من: ب، س.
- (٨) انظر في هذه الفقرة والتي قبلها: الكاني في فقه أهل المدينة ص (٩٥٨)، المهذب في فقه
  الإسام الشافعي جـ ١ ص (٤٠٤)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد جـ ٢ ص (٩٣٨)، المغيي جـ ٤
  ص (٣٦٠)، حاشية أبن عابدين جـ ٥ ص (٩٧٥ ١٧٦).

ے ۲ع

تفسير آيات أشكلت ( ٦٦٩ )

وهذا من أقوى الحجج على أن الجنس الواحد إذا اجتمع فيه نوعا(١) الربا: التفاضل والنَّسَاء، لم يجز ذلك، وإن كان لا يجري(٢) فيه ربا الفضل؛ فإنهم متفقون على هذا في القرض، لو أقرضه ما يوزن لم تجز الزيادة.

وإن قيل ("): [ليس] (ا) فيه (ا) ربا الفضل. فيجب أن يكون إذا (() قال: بعتك هذا الرطل (() برطلين من جنسه إلى شهر، وهذا الكيل (() بكيلين إلى شهر، لم يجز. وهذا مذهب مالك (() وأحمد [في] (() رواية ((() ، لأنه لو جاز ذلك لجاز أن يجعل ذلك قرضاً بزيادة؛ إذ الاعتبار بالمقاصد ((() لا بالألفاظ.

- (١) في ب، س، هـ: نوعان، والصواب ما أثبته.
  - ٢) في ب، هـ: لا يجزي.
  - (٣) في هـ: زيادة اله بعد اوإن قيل».
    - (٤) سقط من: هـ.(٥) في ب: فيها.
    - (٦) نی ب، مد: أو. (٦)
- (٧) الرُّطل ـ بكسر الراء وفتحها، لغتان مشهورتان، والكسر أجود ـ وهو: معيار يوزن به ويكال، و خالب استعماله في الوزن، ومقداره يختلف باختلاف البلاد. قال النووي: وومن أهم ما ينبغي أن يعرف ضبط رطل بغداد، فإنه يترتب عليه أحكام كثيرة في الزكاة والكفارات وغيرهما عاه معروف، وهو مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم، فإنه تسعون مثقالا، وكل مثقال درهم وثلاثة أسباع درهم.
- انظر: تهذيب الأسماء واللغات القسم الشاني جـ ١ ص (١٣٣)، لسان العرب جـ ٥ ص (٢٣٨)، المعجم الوسيط جـ ١ ص (٣٥٦).
  - (A) الكيلُّ: ما يكال به من حديد أو خشب أو تحوهما.
- انظر: لسان العرب جـ ۱۲ مس (۲۰۳)، المعجم الوسيط جـ ۲ ص (۸۰۸). (4) انظر: الموظأ، كتاب البيرع، باب بيغ النحاس والحديد وما أشبههما مما يوزن جـ ۲ ص (٦٦١).
  - ٩) انظر: الموطن كتاب البيوع، باب بيغ النحاس والحديد وما أشبههما مما يوزن جـ ٢ ص (٦٦١)
     بداية المجتهد ونهاية المقتصد جـ ٢ ص (١٣٠)، المغنى جـ ٤ ص (١٢٧).
    - (۱۰) سقط من: ب.
    - (١١) انظر: المغني جـ ٤ ص (١٣٦).
      - (١٢) في س: بالمقصاد.

ولو قال: أقرضتك هذا الرطل على أن ترد (١٦ رطلين، لم يجز سواء أجَّلَ القرض أو أطلقه / وكان حالاً، فيجب (٦) إذا قال بعتك هذا الرطل برطلين إلى أجل [أن] (٦) لا يجوز، لأن هذا هو معنى القرض بزيادة (١).

وكل قرض جرَّ زيادة بالشرط لم يجز باتفاقهم، وهو الربا الذي يجمع فيه الفضل والسَّاء، كبيع دراهم بدراهم أكثر منها إلى أجل، فهذا الذي لأ ريب في تحريم، وإن احتال عليه بأي حيلة كانت؟ متى كان المقصود أخذ الدراهم بأكثر منها إلى أجل فهو ربا

ولهذا قال ابن عباس وهو لا يحرم ربا الفضل يدا بيدا<sup>ده</sup> . قسال: <sup>ع</sup>إذا استقمت بنقد ثم بعت<sup>(۱)</sup> بنقد فلا بأس، وإذا استقمت بنقد ثم بعت<sup>(۱)</sup> بنسيشة فتلك دراهم بدراهم <sup>(۱)</sup> . واستقمت بمعنى: قوَّمت<sup>(۱)</sup> ، بمعنى قوَّم السلعة بنقد

<sup>(</sup>١) في هـ: تزد.

<sup>(</sup>٢) ني هـ: فيجز.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ب، هـ.

 <sup>(</sup>٤) في هـ: زيادة «أو أطلقه وكان حالاً فيجز إذا قال ا قبل «بزيادة».

<sup>(</sup>٥) وهذا هو المشهور عنه كما سبق في ص (٦٠٣).

<sup>(</sup>٦) في هـ: بيعت.

<sup>(</sup>٧) في هـ: بيعت.

 <sup>(</sup>A) أخرجه عبد الرزاق في مضنفه في كتاب البيوع، باب الرجل يقول: بع هذا بكذا فمازاد فلك،
 وكيف إن باعه بدين؟ جـ ٨ ص ( ٢٣٦) أثر رقم ( ٢٩٠ - ١٥). قال: أخبرنا ابن عيبته، عن عمرو
 ابن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس. وذكره.

<sup>(</sup>٩) وهذا في لغة أهل مكة ، فَإنهم يقولون: استقمت المتاع إذا قوَّمته .

ومعنى حديث ابن عباس: أن يدفع الرجل إلى الرجل ثوباً فيقوَّمه شكلاً بتلاثين، ثم يقول: بعه بها ومازاد عليها فهر لك. فإن باعه تقداً بأكثر من ثلاثين فهو جالز ويأخذ الزيادة، وإن باعه نسبة بأكثر عما يبعه تقداً قاليم مردود، ولا يجوز.

انظر: النهاية في غريب الجديث والأثرج ٤ ص (١٢٥)، لسان العرب جـ ١١ ص (٣٥٧).

تفسير آيات أشكلت ( ٦٧١ )

وابتاعها بأكثر إلى أجل، كان مقصوده القيمة، وهو بيع دراهم بدراهم.

فإن قيل: فلو باع رطلاً <sup>(١)</sup> برطلين جاز، ولا يجوز مثل هذا في القرض.

[قيل: القرض] (٢٠ لا يكون قط (٢) مع تعجيل الوفاء، بل لابد فيه من تأخير الوفاء، وإلا فلا يقول: أقرضني هذه الدراهم وأعطيك مثلها الساعة، فإن هذا لا يفعله عاقل إذ لا فائدة فيه، بل هو كبيم الشيء بنفسه.

فإن قيل: تلك الدراهم تقوم (1) مقامها فلا تباع (2) بمثلها (1) إلا مع التأخير ، ولا تباع (2) بدراهم معجلة إلا لاختلاف الصفة. والقرض إنما يجب فيه (10) المثل، فلا يبيع أحد رطلين برطلين كل منهما مثل ذلك الرطل، هذا لا يفعله أحد عاقل، ولا يقع مثل هذا في القرض؛ إذ (2) كان القرض لابد فيه من تأخير الإيفاء، وذلك واجب فيه - في أحد (11) قولي العلماء - ولو أجله بأجل كمذهب مالك (11) ، وقول في مذهب أحمد (11) (11) .

<sup>(</sup>١) في س، هـ: رطل.

<sup>(</sup>٢) سقط من : هـ.

<sup>(</sup>٣) في هـ: زيادة «مثل» قبل «قط».

<sup>(</sup>٤) في ب، هـ: يقوم.

<sup>(</sup>٥) في ب، هذ: فلا يباع.

<sup>(</sup>٦) في هـ: بشمنها.

<sup>(</sup>٧) في ب، هـ: ولا يباع.

<sup>(</sup>٨) في هـ: أيما يحب فيه.

<sup>(</sup>٩) في س، هـ: إذا.

<sup>(</sup>١٠) في س: في إحدي.

<sup>(</sup>١١) انظر: الكافي في فقه أهل المدينة ص (٣٥٨)، المغني جـ ٤ ص (٣٥٤)، الإنصاف جـ ٥ ص (١٣٠).

<sup>(</sup>١٢) انظر: الإنصاف جـ٥ ص (١٣١).

<sup>(</sup>١٣) جاء في كتاب الاختيارات الفقهية من فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية لأبي الحسين الدمشقي ص =

ومن قال إن له المطالبة في الحال ولا يتأجل، قالوا: لأن هذا تبرع؛ والتبرع [لا يلزم إلا بالقبض]<sup>(۱)</sup> ؛ لا يلزم بالعقد، كما قالوا مثل ذلك في الهية والعارية. وهذا مذهب أبي حنيفة<sup>(۱)</sup> ، والشافعي<sup>(۱)</sup> ، وأحمد في إحدى الروايتن<sup>(۱)</sup> . وأما أهل المدينة فعندهم يلزم بالعقد، وعليه يدل نصوص الكتاب والسنة.

فالقرض من أقوى الحجج على أنه إذا (٥) اجتمع ربا الفضل والنَّسَاء في جنس واحد حرم وإن لم يكن مما يجري فيه ربا الفضل وحده، وهذه حجة لمالك وأحمد في إحدى الروايتين، وهو حجة على الشافعي وأحمد في رواية ؛ إذ كمانوا يجوزون بيع غير الربوي ـ كالموزون غير النقدين ـ بجنسه متفاضلاً، ويحرمون ذلك بلفظ القرض.

وهؤلاء يجعلون الأحكام تختلف بمجرد اللفظ مع اتحاد المقصود، / وهذا يقوله من يقوله من أصحاب الشافعي وبعض أصحاب أحمد، يقولون هذا في مواضع، كما جَوَّر القاضي أبو يعلى وغيره السَّلم الحال بلفظ البيع دون

كشاف القناع عن متن الإقناع جـ ٣ ص (١٦).

<sup>= (</sup>١٣٣)، ما نصه: (والدين الحال يتأجل بتأجيله، سواء كان الدين قرضاً أو غيره. وهو قول مالك، ووجه في مذهب إحمد . . . .

<sup>(</sup>١) سقط من: ب، س.

 <sup>(</sup>۲) انظر: المغني ج.٤ ص (۹۶۶)، المحلى ج. ام ص (۹۶)، الهداية شرح بداية المبتدي ج.۳ ص
 (۲۰)، اللباب في شرح الكتاب ج.۲ ص (۳۱)، حاشية إين عابدين ج.٥ ص (۱۹۷).

 <sup>(</sup>٣) انظر: المغنى جـ ٤ ص (٣٥٤)، المهلب في فقه الإمام الشافعي جـ ١ ص (٥٠٦).

<sup>(3)</sup> روي عن الإمام أحمد أنه قال: «القرض حال» وينبغي أن يفي بوعد». والرواية الأخرى أنه لا يحرم تأجيله. قال المرداوي في الإنصاف: «وهو الصواب». انظر: المعني جـ3 ص (807)، العدة شرح العسدة ص (٣٣٩)، إعلام الموقعين جـ٣ ص (٤٥٢)، الرفطيف جـ و ص (٤٥٠)، الروض المربع مع حاشية ابن قياسم جـ ٥ ص (٤٥٠).

<sup>(</sup>ه) في س: على أن ماذا.

تفسير آيات أشكلت ( ٦٧٣ )

السَّلم(1) ، وكما [جَوَّزا (1) أن يكون البذر(1) من العامل؛ إذا كان بلفظ الإجارة دون لفظ المزارعة.

وأبو محمد المقدسي (1) عكس ذلك، فحبَرَّزه (2) بلفظ المزارعة دون الإجارة (1). وأبو الحظاب (1) جَوَّزه بلفظهما (١/١) ) وهو الصواب، وعليه تدل نصوص أحمد، فإنه جَوَّز أن تؤجر الأرض بجزء من الخارج منها (١٠١) ، واحستج على ذلك عزارعة النبي ( الأهل خير (١١١) .

- (١) نقل المرداوي في الإنصاف ٥ ص (٩٨) تجويز القاضي أبي يعلى وغيره السلم حالاً بلفظ
   البيم .
  - (٢) سقط من: هـ.
  - (٣) في هـ: النيذر.
  - (٤) أبو محمد المقدسي: هو ابن قدامة صاحب المغني. وقد سبقت ترجمته في ص (٦١٣).
    - (٥) في هـ: فجوز.
    - (٦) انظر: المغني جـ٥ ص (٥٩٠، ٥٩٢).
- (٧) هو معفوظ بن أحمد بن الحسن بن احمد الكلوذاني، أبو الخطاب، البغدادي الحبنلي. ولد سنة ٣٤٧ع. له مصنفات كيرة منها «الهداية» في الفقه، و«الخلاف الكبيرة المسمى بالانتصار في المسائل الكبار، و«الخلاف الصغيرة المسمى رؤوس الحنابلة، وغير ذلك، "توفي سنة ١٥هم. انظر ترجمته في: الذيل على طبقات الحنابلة جـ١١ص (١١٦ - ١٧١) رقم الترجمة (١٦٠) شذرات الذهب حـق ص. (٧٧).
  - أي: أنه جوَّز أن يكون البذر من العامل إذا كان بلفظ المزارعة والإجارة.
    - (٩) انظر: الهداية لأبي الخطاب جـ ١ ص (١٧٧).
- (١٠) انظر: بداية المجتمع ونهاية المقتصد جـ ٢ ص (٢٢١)، المغني جـ ٥ ص (٥٩٠)، الروايتين والوجهين جـ ١ ص (٤٢٤).
- (۱۱) وذلك فيما رواه ابن عمر رضمي الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ عامل أهل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثغر أو زرع». وعن إخرجه:
- ــ البخاري في صحيحه، في كتاب الحرث والمزارعة، باب المزارعة بالشطر ونحوه، وباب إذا لم يشترط السَّين في المزارعة جـ٣ ص (18 ــ ٢٩).

ولوكان الحكم يختلف باللفظ لم تصح هذه الحجة، [وإنما تصح هذه الحجة، [وإنما تصح هذه الحجة] [الم البدر من أهل خيبر، فإن المستأجر للأرض هو الذي يبذر فيها، لا يبذر رب الأرض، ولهذا قال أبو الحطاب: «هذه النصوص الكثيرة عن أحمد تدل على أنه جوز المزارعة ببذر من العامل، كما ثبت في الصحيح أنه عاملهم على أن يعمروها من أموالهم [اللهم] ، وحينتذ فكيف يجوز إلحاق فرع بهذا الأصل مع مخالفته؟.

ودل ذلك على أن الرواية التي اشترط فيها أن يكون البذر من المالك \_ قياساً على المضاربة \_قالها<sup>(1)</sup> موافقة لمن قال ذلك، وهي مخالفة لهذه السنَّة التي قاس عليها. وأحمد أصوله توجب اعتبار / المقاصد والمعاني دون مجرد اللفظ، كما يعتبرها مالك رحمه الله \_[وغير مالك](0) من أهل المدينة.

ب ٥٥

مسلم في صحيحه، في كتاب المسافاة، باب المسافاة والمعاملة يجزء من الثمر والزرع جرة ص
 (١١٨٦) حديث رقم (١).

\_أبو داود في سننه، في كتاب البيوع والإجارات، باب في المساقاة جـ٣ ص (١٩٥-١٩٧) حديث رقم (٣٤٠٨).

<sup>(</sup>١) سقط من: ب.

 <sup>(</sup>٢) لفظ الحديث: اعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه دفع إلى يهود تحيير
 نخل خيير وأرضها. على أن يعتملوها من أموالهم، وارسول الله ﷺ شطر شهرهاه.

وممن أخرجه :

<sup>-</sup> مسلم في صحيحه ، في كتاب المساقاة ، باب المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع جـ ٢ ص (١١٨٧) حديث رقم (٥).

ــ أبو داود في سننه، في كتاب البيوع والإجارات، باب في المساقلة جـ٣ ص (١٩٧) حديث رقم (٢٠٠٩).

<sup>(</sup>٣) بحثت عن هذا النص في مظانه ولم أعثر عليه .

<sup>(</sup>٤) في هـ: فإنها.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ه.

وفقهاء(١) الحديث(١) ، وفقهاء المدينة متفقون على هذا الأصل، وهو رعاية المقاصد في العقود.

لكن أبا حنيفة(١) يقول: أنا لا أجيز (١٠) القرض [إلا] (١١) في المثليات(١٢) ، لا

- في س، هـ: فقهاء.
- (٢) فقهاء الجديث: كالإمام أحمد بن حنيل، وأبي عبيد، والشافعي. انظر: مجموعة الوسائل والمسائل لشيخ الإسلام ابن تبمية جده ص (٣٩٣).
- (٣) الجنسُ: ماله اسم خاص يشمل أنواعاً، كالنفع والفضة والبر والشعير والتمر والملح.
   انظر: الإنصاف جـ ٥ ص (١٧).
  - (٤) سقط من: ب، هـ.
- (٥) انظر: الهداية شرح بداية المبتدي ج٣ ص (٣٦)، المغني جد ٤ ص (١٩٣١)، اللباب في شرح
  الكتاب جـ ٢ ص (٢٨)، حاشبة ابن عابدين جـ ٥ ص (١٨٢ ـ ١٨٣)، شرح السنة للبغري جـ ٨
  ص (٤٧).
- (٦) انظر: المغني جـ٤ ص (١٣١)، الإنصاف جـ٥ ص (٤٣)، شـرح السنة للبـغـوي جـ٨ ص
   (٧٤).
- (٧) بياض في جميع النسخ: ب، س، هد. ولعل ما أثبته هو المراد حيث إن هذه الرواية هي اختيار الخرقي. انظر: الروايتين والرجهين ج ١ ص (٣١٩)، الإنصاف جـ ٥ ص (٤٢)
  - (٨) في ب، هـ: نصاً.
  - (٩) في ب، س، هـ: أبو حنيفة، والصواب ما أثبته.
    - (١٠) في هـ: لا أجوز.
    - (۱۱) سقط من: ب، هـ.
      - (١٢) في هـ: المثلثات.

( ۱۷٦ ) تفسير آيات أشكات

أجيبزه إلا في المكيل والموزون (١). ومالك ليس عنده ربا الفضل، بل فيها ربا النساء (١)، فهذا يجيب (٢) عن القرض.

لكن الأكثرون يحوزون قرض الحيوان استدلالاً بالسنة، وأن النبي ﷺ اقترض بعيراً وَرَدَّ خيراً منه (<sup>())</sup>. فقد ثبت أخذ الحيوان بمثله مع التأخير، وذلك مبطل لقول من يقول: الجنس بانفراده يحرم النَّسَاء، فإنه لو جاز ذلك لم يجز قرض بعير (<sup>()</sup> يبعير [مع النَّاخير.

لكن أبا حنيفة (١) لا يجوز قرض غير المكيل والموزون، فلا يجوز بعير ببعيرا (١) إلى أجل، لا قرضاً ولا بيعاً (١٠). وأحمد يجوزه قرضاً بخلاف

- (۱) انظر: المغني جـ ٤ ص (١٥٥)، حاشية ابن صابدين جـ ٥ ص (١٧٠ ـ ١٧١)، الكتب مع شرحه اللباب جـ ٢ ص (١٣٧).
  - (٢) انظر: الموطأ، كتاب البيوغ، باب بيع النخاس والحديد وما أشبههما مما يوزن جـ ٢ ص (١٦١).
- (٣) في هـ : يجب . (٤) وعا يدل على أن النبي ﷺ اقترض بعيراً ورد خيراً منه ما ثبت عن عطاء بن يسار ، عن أير رافع
- مولى وسدول الله ﷺ أنه قال: استسلف رصول الله بكراً، فجاءته إيل من الصدقة. قال أبو رافع: فأمرني رسول الله ﷺ أن أقضى الرجل بكرة. فقلت: لم أجد في الإبل إلا جملاً خباراً رباعياً. فقال رسول الله ﷺ: واعطه إياه وان عبار اللم أصبهم لقداء.
  - ٠ وممن أخرجه:
- مسلم في صحيحه، في كتاب المساقاة، باب من استسلف شيئاً فقضى خيراً منه ٢٠ ص (١٢٢٤) حديث رقم (١١٨٨).
- مالك في الموطأ في كتاب البيوع، باب ما يجوز من السلف جـ ٢ ص (٦٨٠) حديث رقم (٩٩)، وهذا لفظه.
  - (٥) في هـ: بعيراً.
  - (٦) في ب، س: أبو حنيفة، والصواب ما أثبته.
    - (٧) سقط من: هر.
- (A) انظر: المغني جـ ٤ ص (١٥٥٥)، اللباب في الجمع بين السنة والكتاب جـ ٢ ص (١٧٢٠)، حاشية ابن عابدين جـ ٥ ص (١٧٠٠).

نفسير آيات أشكلت ( ٦٧٧ )

[البيع<sup>(1)</sup>] . وهال (<sup>(1)</sup> الواجب في الرَّد<sup>(1)</sup> الجنس أو القيمة (<sup>(1)</sup> ؟ على وجهين، والجنس هو المنصوص (<sup>(1)</sup> ، ولا يجوزه بيعاً في إحدى (<sup>(1)</sup> الروايات (<sup>(1)</sup> ؛ لأن البيع يجب فيه الأجل، وأما (<sup>(1)</sup> القرض فإنه (<sup>(1)</sup> بذل المنفعة بلا عوض، ولهذا [لا] (<sup>(1)</sup> يجرز فيه التأجيل عنده (<sup>(1)</sup>).

- (٢) سقط من: ب، هه.
  - (۳) فی ب، هـٰ: وهو.
    - (٤) في مد:في رد.
    - (٥) في ب: والقيمة.
- (٦) فيجب رد المثل في المكبل والموزون؟ لأنه يجب مثله في الإتلاف ففي القرض أولى، فإن أعوزه المثل فعليه قيمته حين أعوزه، لأنها حيتذ ثبت في الذمة.

وفي الجواهر ونحوها ترد القيمة ـ لأنها من ذوات القيمة ـ على الصحيح من المذهب ، وما سوى ذلك من المذروع ، والمعدود ، والحيوان ، ونحوه ، وجهان ، أحدهما : ترد القيمة ، والثاني : يرد المال ، والثاني هو ظاهر كلام ابن قدامة في المعدة .

انظر: العدة شرح العمدة ص (۲۲۹-۲۲۹)، المغني جـ3 ص (۳۵۸-۳۵۷)، الإنصاف جـ٥ ص (۲۲۹)، الروض المربع شرح زاد المستقنع مع حاشية ابن قياسم جـ٥ ص (٤٦-٤٣)، كشاف القناع عن متن الإقناع جـ٣ ص (٣١٥).

- (٧) في س: في أحد.
- (A) في هـ: الزوايتين.
  - (٩) في ب: أما.
- (١٠) في س، هـ: فإن القرض.
  - (۱۱) سقط من: ب، ه.
- (١٢) رُوي عن الإصام أحمد أنه قال: «القرض حال» وينسغي أن يفي بوعده». وقبل: لا يحرم تأجيله. قال المرداوي في الإنصاف: وهو الصواب.
- انظر: العدة شرح العمدة ص (٢٣٩)، إعلام الموقعين جـ٣ ص (٤٥١)، الإنصاف جـ٥ ص (٢٣٠)، الروض المربع مع حاشية ابن قاسم جـ٥ ص (٤٠)، كشاف القناع جـ٣ ص (٣١٦)، المغنى جـ٤ ص (٣٥٤).

<sup>(</sup>١) انظر: الفروع جـ ٤ ص (٢٠٢).

وكذلك أبو حنيفة لا يُجوَّرُ التأجيل في القرض(١) ، فإنه إذا جاز التأجيل فيه كان معنى بيع الشيء بجنسه نساء، وذلك لا يجوز عند أبي حنيفة(١) ، وأحمد في رواية(١) ، بل كلما يجب وفاء(١) القرض وحده يحرم ربا النَّساء(١) وحده.

والشافعي (٢) ، وأحمد في رواية (٢) .. ومن وافقهما يُجُوِّرُون في غير الشيء الربوي كالحيوان يبع بعضه بجنسه حالًا وإلى أجل، متماثلاً ومفاضلاً، ولا يُجوِّرُون أن يقرضه ويشترط أكثر منه ، وهذا تناقض، فإنه إذا جاز معاوضة بعضه ببعض حالًا ومؤجلاً ؛ فالقرض لا يخرج عن هذا وهذا كما تقدم.

وإذا أراد أن يقرضه بعيراً ويشترط<sup>(A)</sup> بعيرين، قال: بعني بعيراً ببعيرين<sup>(1)</sup> ، ولكن هنا يشترط - يعني - الحلول ، أو التأجيل ، بخلاف القرض ، وليس هذا فرقــاً<sup>(1) ،</sup> ، فإن الناس مع القرض قد يتفقون على أنه يوفيه في وقت معين ، فلا

 <sup>(</sup>۱) انظر: المحلى ج ۸ ص (۸۶)، الهداية شرح بداية المبتدي ج ۳ ص (۲۰)، اللباب في شرح
 الكتاب ج ۲ ص (۳۲)، حاشية ابن عابدين ج ٥ ص (۱۲۷)، المغني ج ٤ ص (۳۵٤).

 <sup>(</sup>۲) انظر: المنه ج٤ ص (۱۳۱)، الهداية شرح بداية المبتدي جـ٣ ص (۲۲)، اللبناب في شرح
 الكتناب ج٢ ص (۲۸)، حاشية ابن عابدين ج٥ ص (١٨٣\_١٨٣)، شرح السنة ج٨ ص
 (٤٧).

<sup>(</sup>٣) انظر: المعني جـ ٤ ص (١٣١)، الإنصاف جـ ٥ ص (٤٣)، شرح السنة جـ ٨ ص (٧٤).

<sup>(</sup>٤) في هـ: الوفاء.

<sup>(</sup>٥) في هـ: بالنَّسَاء.

 <sup>(</sup>٦) انظر: المغني جـ ٤ ص (١٣٦)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد جـ ٢ ص (١٣٣ - ١٣٤)، شرح السنة جـ ٨ ص (٧٤).

 <sup>(</sup>٧) انظر: المغني جـ٤ ص (١٣١)، الإنصاف جـ٥ ص (٢٦-٤٤)، الروض المربع مع حاشية ابن قاسم جـ٤ ص (٢٦٥)، كشاف الفناع عن من الإقناع جـ٣ ص (٢٦٤).

<sup>(</sup>A) في هـ: أو يشترط.

<sup>. (</sup>٩) في ب: قال يعني بعير البعيرين، وفي هـ: قال بعني بعير ببعير.

<sup>(</sup>١٠) في هـ: قرق.

يخرج هذا عما يقصده الناس بالقرض.

فتبين أن أظهر الأقوال قول مالك، وأحمد في رواية (١) : أنه إذا جمع النوعان حرم، فإذا باع الشيء بجنسه متفاضلاً إلى أجل لم يجز، كما لا يجوز مثل ذلك في القرض، وإن تباعدت/ المقاصد ففيه نزاع.

فقد تبين أنه إذا اجتمع ربا الفضل والنَّساء حرم [بالإجماع، مما فيه ربا الفضل] (\*\* ، وفي غير ذلك (\*\* عند أكثر العلماء، [وأما إذا لم يكن إلا النَّساء فقط في غير الربوي؛ فهذا يباح عند أكثر العلماء] (\*) ، كالبعير بالبعيرين إلى أجل.

<sup>(</sup>١) سبق توثيق قولهما في ص (٦٦٩).

<sup>(</sup>٢) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٣) في هـ: زيادة: «والنساء حرم؛ قبل «وفي غير ذلك».

<sup>(</sup>٤) سقط من: ه.

#### فصل

وأما ربا الفضل بلا نُسَاء؛ فقد أشكل على السلف والخلف، فروي عن ابن عباس، وابن مسعود، ومعاوية أنه لاربا إلا في النَّسَاء (١٠) كما ثبت في الحديث الصحيح عن أسامة عن النبي عَلَيْهُ أنه قال: ولا ربا إلا في النسيقة (١٠). وبإزاء هؤلاء بعض المتاخرين الذي قال: إنه يجري في كل مال (١٠)، وهذا خسلاف إجماع السلف، ولا معنى فيه. يحكى [هذا] (١٠) عن أبي طاهر الرياشي (١٠)

وقالت طائفة: إنه (م) يحرم في الأصناف المنصوصة السنة، وهو (م) قطول قتادة، وداود (١٠) وأبن عقيل قد (١١) رجع في آخر عمره في

- (١) سبق توثيق أقوالهم في ص (١٠٣ ـ ٢٠٤).
  - (٢) الحديث سبق تخريجه في ص (٥٩٩).
    - (٣) سبق ذكر هذا القول في ص (٦١٣).
       (٤) سقط من: هـ.
- (0) في س: ابن طاهر الرياسي، وفي ه: أبي طاهر الرياسي.
  - (٦) لم أقف على ترجمته.
    - (٧) في ب، س: إنما.
      - (۸) قي هـ: وهي.
- (٩) هو دارد بن علي بن خلف الأصبهائي، أبو سلينسان، الملقب و الظاهري، أحد الأنسة المجتهدين في الإسلام. تنسب إليه الطائفة الظاهرية، سميت بذلك لأخذها بظاهر الكتاب والسنة، وإعراضها عن التأويل والرأي والقياس. وكان داود أول من جهر بهذا القول، وهو أصبهائي الأصل، ومولذه بالكوفة، سكن بغداد وتوفي بها سنة ٧٣٠هـ.
- انظر ترجمته في: تاريخ بغداد جـ ٨ ص(٣٦٩-٣٧٥) رقم الترجمة (٤٤٧٣) ، وفيات الأعيان جـ ٢ ص (٢٥٥-٢٥٧) رقم الترجمة (٢٢٣) ، تذكرة الحفاظ جـ ٢ ص (٤٧٣-٧٥٣) رقم الترجمة (٤٥٩)
  - (١٠) سبق توثيق أقوالهم في ص (٦١٠).
    - (۱۱) نی ب: وقد.

كتابه في الخلاف \_هذا(١) ، وضعف ما عُللت به الأصناف الستة كلها ، / وقد بَسَط القول عليه ، وبَيِّن أنه إنما حرم لسدُّ الذريعة فقط . كما قال ﷺ : ولا تبيعوا الدرهم بالدرهمين / فإني أخاف عليكم الرَّمَاء (١) .

فربا النسيئة حرم لما فيه من الفساد والظلم، وأما ربا الفضل فإنما حرم لسد الذريعة.

والفرق بين الحيل وسـد الذرائع: أن(١٠٠ الحـيلة تكون(١١١ مع قـصــد(١١

- (١) سبق توثيق قوله في ص (٦١٠).
- (٢) في ب، هـ: الرباء وفي س: الرماء والصنواب ما أثبته في النص كنما أوضحت ذلك عند تخريجي للحديث في ص (٢٠٠١-٢٠١).
  - (٣) في هـ: المطيل.
  - (٤) في ب: والثاني.
  - (٥) أبو محمد: هو ابن قدامة صاحب المغني.
  - (٦) سبق توثيق أقوالهم في ص (٦١٣ ـ ٦١٣).
    - (٧) سقط من: هـ.
    - (A) في ب: عدل.(9) سقط من: ب، ه.
      - (۱۰) شفط من. ب. (۱۰) في س: لأن.
    - (١١) في هـ: أن الحيل يكون.
      - (١٢) في هـ: مع القصد.

هر۱٤٣

ب ۱۰

صاحبها ما هو محرم في الشرع، فهذا يجب أن يُمنع (١) من قصده الفاسد. وأما سد الذرائع فيكون مع صحة القصد خوفاً أن يفضى (١) ذلك إلى الحيلة.

والشارع قد سد الذرائع في مواضع، كما بسطت [ذلك] " في كتاب (بيان الدليل على بطلان التحليل) " ، لكن يشترط ألا يفوت " مصلحة راجعة و في مصلحة النه مصلحة ، فأما إذا كان فيه مصلحة راجعة ، فأما إذا كان فيه مصلحة راجعة كان ذلك مباحاً ، فإن هذه المصلحة راجعة على ما قد يخاف من المفسدة ، ولهذا يجوز النظر إلى الأجنبية [للخطبة] " لرجحان المصلحة " ، وإن كان النظر لغير حاجة لم يجز " .

# وكذلك سفر المرأة مع غير ذي محرم منهي عنه(١) ، ويجوز لرجحان

- (۱) في هـ: أن يمتنع. (۲) في هـ: أن يفض.
- (۱) في هه . ان يفض . (۳) سقط من : ب، هه .
- (٤) هذا الكتاب يقع في (٣١٥) صفحة، وهو مطبوع ضمن الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام
   إن تبعية جـ ٦ ص (٥- ٣٢٠).
  - . (٥) في س: تفوت.
  - (٦) سقط من: س
- (٧) سبق وأن ذكرت ما يدل على جواز ذلك في ص (١٣٩).
   (٨) و ما يدل على عدم جواز نظر الرجل إلى المرأة الأجنبية عنه لغير حاجة، من القرآن الكريم: قوله
- تعالى في سورة النور: الآية: ٣٠ ﴿ قُلْ لِلْمُؤْوِنِينَ بَهُ مُسَوّاً أَنْصَدُوهِمْ وَمُعَظَّمُوا أَرْفِيمَهُمْ ذَلِكَ أَنْكُ مُمْ إِنَّا لَهُمْ عَبِيرُهِمَا يَصَنَّعُونَ ﴾.
- (٩) ودليل ذلك ما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي 護 قال: ولا تسافر المراة فلانة أيام إلا مع ذي معرم. وعن رواة:
- -البخاري في صحيحه ، في كتاب تقصير الصلاة ، باب في كم يَمُصُرُ الصلاة جـ ٢ ص (٣٥) ، واللفظ له .
- مسلم في صحيحه، في كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره جد ١ ص (٩٧٥) حديث رقم (٤١٣).

تفسير آيات أشكلت

المصلحة كسفر عائشة مع صفوان بن المُعطَل' الله كانت وحدها، وكان' الله سفرها معه خيراً (" من أن تبقى ضائعة (ا) .

( ) ( ) هو صفوان بن المُعَظل، أبو عمر السُّلعي، ثم الذكواني، المذكور بالبراءة من الإفك. اختلف في وفاته فقيل توفي سنة ١٩هـ، وقيل سنة ٥٨هـ، وقيل سنة ٢٠هـ.

قال الذهبي: ﴿فَهَذَا تِبَايِنَ كَثِيرِ فِي تَارِيخِ مُوتِهُ، فَالْظَاهِرِ أَنْهُمَا اثْنَانُ».

انظر ترجمته في: الاستيماب في أسماء الأصحاب جـ ٢ ص (١٨٠)، سير أعلام النبلاء جـ ٢ ص (٥٤٥ ـ ٥٠٠) رقم الترجمة (١١٥)، الإصبابة في تمييز الصحابة جـ ٢ ص (١٨٤ ـ ١٨٥) وقد الترجمة (٢٠٨٩).

(٢) في هـ: فكان.

(٣) في هـ: خير.

(٤) سفر عائشة رضي الدعتها مع صفوان بن المطل له قصة طويلة روتها عائشة ، وحاصلها: أنها خرجت مع رسول الله 選 في إحدى غزواته ، فلما قفلوا راجعين إلى المدينة ودنوا منها بعد الانتهاء من الغزوة جلسوا الارتباح من عناء السفر، وبعد ذلك آذن رسول الله 義 بالرحيل، أما عائشة فقد نقدت عقداً لها و ذهب تحث عنه .

ورحل الجيش ولم يعلم عنها، فلما رجعت لم تجد أحداً وجلست في مكافها ظناً منها أن القرم سيفقدونها فيرجعون إليها، ولكن لم يأت إليها أحد إلا صفوان بن المعطل كان وراء الجيش، فيشا هو يمشي إذا رأى سواد إنسان نائم، فأتي إليه فإذا هي عائشة، وكان يراها قبل اسجاب، فاستيقظت باسترجاعه، فأناخ راحلته فركبتها فانطلق يقود بها الراحلة، حتى إذا أتبا إلى الجيش هلك في شأنها من هلك، فرموها بالإنك، وقد أنزل الذيراءتها في سورة النور. الأمان: ((١-٢٠).

وبمن أخرج هذه القصة مطولة:

\_البخاري في صحيحه ، في كتاب الشهادات ، باب تعديل النساء بعضهن بعضاً جـ٣ ص (١٥٨\_١٥٨) .

\_مسلم في صحيحه، في كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف جـ ٣ ص (٢١٢٩\_٢١٢٧) حديث رقم (٥٦).

\_أحمد في مسنده جـ ٦ ص (١٩٤ ـ ١٩٧).

وكللك هجرتها بلا محرم، كهجرة أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط (١) بلا محرم، وزينب بنت النبي ﷺ (١) أرسل لها رجالاً جاءوا بها(١).

(١) هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، كانت عن أسلم يمكة قديمًا، وبايعت، وخرجت إلى ألمدية مهاجرة قبلوني مميط، كانت عن أسلم يمكة قديمًا، وبايعت، وخرجت إلى ألمدية مهاجرة إلى أربط المواقع المسلمة مهاجرة إلى ليزداها فلم ترجع، قال ابن صعد؛ ولا يتلم قرشية خرجت من بين أبويها مسلمة مهاجرة إلى الله ورسوله إلا أم كلتوم خرجت من مكة وحدها، وصاحبت رجها زيد بن خراعة ختى قدمت المدينة، وكانت قبل أن تهاجر بالا زوج، فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة، ثم تزوجها الزير بن العوام بعد مقتل زيد، ثم قارقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف، ثم مات عنها، فتزوجها حبد الرحمن بن عوف، ثم مات عنها، فتزوجها خرو بن العام، فكنت عنده أشهرا وامات.

انظر ترجمتها في: الطبقات الكبرى جـ ٨ ص (٣٣٠ ـ ٣٣١)، الإصابة في تمييز الصحابة جـ ٤ ص (٤٦٧ عـ ٦٨ ٤) وقم الترجمة (١٤٧٥).

(٣) هي زينب بنت محمد ها أو أكر أخواتها، من المهاجرات السيدات، تزوجها في حياة أمها ابن خالتها أبو المسلمات وهاجرت قبل إسلام زوجها في حياة أمها ابن قصتها أبو المسلمات وهاجرت قبل إسلام زوجها بست سنين و كان من قصتها مع زوجها أنه أسر في غزوة بدر فبعث قلادتها لتشكه بها فقال النبي هذا الرابية الانتخاص المناه أنها النبي في الانتخاص المناه واستكتمه النبي في الانتهاء المناه أن ينتخاص المناه النبي في الله المناه المناه النبي في الله المناه النبي في المناه النبي في الله المناه ورجلاً من الأنصار فقال: وكولا يعلن أبيح عي تم بكما زنب، قصاحاتها»، وذلك بعد بدر بنهي فلما قدم أبو العاص مكة ، أمرها المالحوق باليها، فتجهزت، ققدم أخو زوجها و فو ابن خالتها طوى، فروعها هبار بن الاسود بالرامع، فقال كانة ، وقد عرفت مطبعة في في كانة ، وثد كانت بذي فقال أنه أبو المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه والمناه والمناه والمناع عليها مناه المناه والمناه والمناه والمناع عليها مناه المناه المناه المناه والمناع المناه والمناع المناه والمناع المناه والمناع المناه والمناع الناس أنا ودهناها على المنها من المناه المناه والمناه المناه المناه والمناه المناه والمنطق المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه اللها المناه اللها المناه المناه المناه المناه المناه المناه والمناه المناه ال

(٥٠) وقم الترجمة (٢٠٨)، الإصابة جدة ص (٢٠٦) وقم الترجمة (٤٦٦).
 وانظر قصة خروجها من مكة إلى للدينة في: السيرة النبوية لابن هشام جدا ص (٢٥٦).
 (٥٥)، سير أعلام النبلاء جدا ص (٢٣٣–٣٣٣) عند ترجمة زوجها أي العاص وقم (٦٩).

(٣) في س: رجل جاء بها.

تفسير آبات أشكلت ( ٦٨٥ )

وقد تنازع الفقهاء في الحج() و والأقوى أنه إذا تعذر حجها مع المحرم أن تحج إذا أمنت، لأن حجها مع من تأمنه أرجح من تفويت() الحج . وقوله: وحُجُه مع اهوأتك، () دليل على أنه إذا أمكن سفرها مع محرم لم تخرج وحدها جمعاً بين المصلحتين.

وأما إذا دار الأمر بين تفويت الحج وبين سفرها بلا محرم سفراً أمناً كان حصول الحج أصلح لها، فإن حصول الفساد في دينها إذا سافرت وحدها، وهذا

(١) فقيل: لا تحج للرأة إلا مع ذي محرم، وهو قول التخعي، والحسن البصري، وبه قال الثوري،
 وأحمد بن حنبل، وإسحاق، وأصحاب الرأي.

. وقيل: غمج في وفقة مأمونة ممها نساء، وإنّ لم يكن لها زوج، ولا كان معها ذر محرم، وهذا قول اين سيرين، وُعطاء، والأوزاعي، ومالك، والشاقعي، وفي قول للشاقعي تكفي امرأة واحدة، وفي قول تسافر وحدها إذا كان الطريق آساً، وهذا صححه صاحب المهذب.

انظر: مسائل الإمام أحمد بن حبل، رواية إسحاق بن إبراهيم النيسابوري ج ١ ص (١٣٩) رقم المسألة (١٨٤)، للحلى ج ٧ ص (٧٤-٥) رقم المسألة (١٨٥)، المهانب في فقه الإمام الشافعي ج ١ ص (٢٦١)، شرح السنة للبغوي ج ٧ ص (٢٠٠)، الهداية شرح بداية المبتدي ج ١ ص (١٣٥)، العدة شرح العمدة ص (١٦٦)، الإنصاف ج ٣ ص (١٤٥ -٢١٤)، كشاف القناع عن مثن الإتناع ج ٢ ص (٢٣٤)، الروض المربع شرح زاد المستقنع مع حاشية ابن قاسم ج ٣ ص (٥٣٢)، حاشية ابن عابدين ج ٢ ص (٤٩٤).

(٢) ني ب: توفية، وفي س: توفيت.

(٣) لفظ الخديث: عن عمرو بن دينار، عن أبي معبد، قال: سمعت ابن عباس يقول: سمعت النبي ﷺ يخطب يقول: ولا يعفرد دجل بامراة إلا ومعها فو معرم. ولا تسافر المرأة إلا مع في معرم، نقام رجل فقال: يا رسول الله، إن امرأتي خرجت حاجة، وإني اكتبت في غزوة كذا وكذا. قال: وانطاق فحج مع امرائك.

وممن رواه:

\_البخاري في صحيحه في كتاب النكاح، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، والدخول على المُنينة جـ 1 ص (١٥٩).

- مسلم في صحيحه ، في كتاب الحج ، ياب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره جـ ١ ص (٩٧٨) حديث رقم (٤٢٤) واللفظ له . في طريق الحاج نادر، ومع من تأمنه معدوم. بخلاف سفرها بلا محرم لتجارة وزيارة، فإن هذه مظنة فساد دينها، كخلوة الأجنبي بها، وخلوته بها لرجحانً المصلحة جائز.

وأحمد في رواية المرُّوذي <sup>(i) (i)</sup> قد جَوَّز السفر للكبيرة التي لا محرم لها وقد يئست من الزوج، فإنها من القواعد<sup>(i)</sup> .

وكذلك سفرها إلى الساجد الثلاثة هو طاعة وقربة تفوتها(1) ، فإذا أمنت لم يبعد جوازه. بخلاف السفر الذي ليس بواجب ولا مستحب، فإن هذا ليس فيه مصلحة راجحة في دينها، فإن انفرادها عن الزوج والمحرم مطلة حصول الشر في دينها، فإذا فوت السفر الذي هو في نفسه طاعة، والسفر غير الطاعة، واعتبر في سفر الطاعة أن تكون آمنة، فهذا قول متوجّه كما قال(2) كثير من العلماء.

<sup>(</sup>١) في ب، هـ: المروزي.

 <sup>(</sup>٢) هو الأمام، القدوة، الفقية، للجدث، أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المرودي، نزيل بغداد، وصاحب الإمام أحمد بن حنيل، حكث عنه، ولازمه، وكان أجل أصحابه. توفي سنة ٥٧٥هـ.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد جـ عُ ص (٤٣٦- ٢٥٥) وقم الترجمة (٢٣١٨)، طبقات الحتابلة جـ ١ ص (٥١ - ٢٦) وقم الترجمة ( ٥٠)، تذكرة الحفاظ جـ ٢ ص (٦١١ – ٦٢٣) وقم الترجمة (٦٥٧)، سير أعلام التبلاء جـ ١٢ ص (١٧٧ – ١٧٧)وقم الترجمة (١٠٣).

<sup>(</sup>٣) انظر رواية المروذي عن أحمد في: كتاب الفروع لابن مفلح جـ٣ ص (٢٣٦).

<sup>(</sup>٤) القصود بالمساجد الثانة التي في السفر إليها طاعة وقربة، ولا تشد الرحال إلا إليها هي: المسجد الخصى، ومسجد التي ﷺ بالمدينة فقد تبت في صحيح مسلم في كتاب الحجه، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة صاجد جدا ص (١١٥) حديث رقم (١١٥) عن أبي هريرة وضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: و لائند الرحال إلا يلان مديدة إلى الان مديدة الله.

<sup>(</sup>٥) في س: كما قاله.

وهم متفقون على أن قوله: «لا تسافر المرأة(١٠) إلا مع زوج أو ذي محرمه(١٠) ليس على عمومه، فإنه يجوز لها سفر الضرورة: كسفر الهجرة، وكسفر زينب، وأم كلئوم بلا زوج ولا ذي محرم.

والنظر إلى الأجنبية منع منه لأنه داعية للمحرم (" يجوز للخاطب بالنص والإجماع للحاجة (١٠) وجُوز للشاهد والعامل، وجَوزه أصحابنا وغيرهم بشرط عدم الشهوة (٥) ، وجوزه أصحاب أبي حنيفة مع الشهوة (١١) ، وإذا (١٠) كان بلا شهوة يجوز عندهم / مطلقاً إلى الوجه واليدين (١٥) ، وهو إحدى الروايتين عن أحمد (١٠)

(٥) عن جَوزً نظر الشاهد والعامل إلى وجه المرأة بشرط عدم الشهوة: الإصام أحمد بن حنبل، فقد قال: لا يشهد على امرأة إلا أن يكون قد عرفها بعينها، وإن عامل امرأة في بيع أو إجارة فله النظر إلى وجهها ليعلمها بعينها. فمع الحاجة وعدم الشهوة لاياس به. وقال صاحب المهذب مثل هذا.

انظر: المغني جـ ٧ ص (٤٥٩)، الإنصاف جـ ٨ ص (٢٧)، الروض المربع مع حاشية ابن قاسم جـ ٦ ص (٢٣٥\_ ٢٣٦)، المهذب في فقه الإمام الشافعي جـ ٢ ص (٤٤). (٦) فعندهم أنه يجوز أن ينظر إليها مم الشهوة لعذر، عل أن يريد تزويجها، أو الشهادة عليها، أو

> الحاكم يريد أن يسمع إقرارها . انظر : أحكام القرآن للجصاص جـ٣ ص (٣١٦)، المحلى جـ١٠ ص (٣١).

انظر: أحكام القرآن للجصاص جـ ٢ ص (٢١١)، المحلي جـ ١٠ ص (١١)

- (۷) في ب: إذا. (A) انظر : أحكام القرآن للجصاص جـ٣ ص (٣١٦)، للحلي جـ١٠ ص (٣١).
- (٩) جاء في كتاب الإنصاف للمرداوي جـ ٨ ص (٢٧ ٢٨): «أن جماعة من أصحاب الإمام أحمد جوزوا نظر الرجل من الحرة الأجنبية إلى ساليس بعورة صلاة، وذكره الشيخ تقي الدين رواية . وقال القاضي : للمحرم ما عدا الوجه والكفين . وقال ابن عقبل : لا يحرم النظر إلى وجه الأجنبية إذا أمن الفندة .

قال المرداوي معلقاً على هذا: «وهذا الذي لا يسع الناس غيره خصوصاً للجيران والأقارب غير =

<sup>(</sup>١) في س: امرأة.

<sup>(</sup>۲) الحديث سبق تخريجه في ص (٦٨٢).

<sup>(</sup>٣) في ب: لأنه داعية المحرم.

<sup>(</sup>٤) سبق ذكر هذه المسألة في ص (٦٢٩، ٦٨٢).

وأحد(١) قولي الشافعي(٦)

ومن ذلك: الصلاة وقت الطلوع والغروب، نهي عنه لسد الذريعة لتلايشبه عُبَّاد الشسمس<sup>(۲)</sup>، فيجوز للمصلحة الراجحة مثل قضاء الفوائت وغيرها<sup>(۱)</sup>، والصحيح أنه يجوز في ذوات الأسباب مطلقاً. كقول الشافعي<sup>(2)</sup>، وأحمد في إحدى الروايتين (۱).

. . .

<sup>&</sup>quot; المحارم الذين نشأ بينهم، وهو مذهب الشافعي».

قلت: ما ذكروه غير مُسكم به إذ إن تصوص الكتاب والسنة تأمرنا بغض البصر عنا حرم الله تعالى، ومن ذلك النظر إلى وجه الأجنية، ولم يقيد ذلك بشهرة ولا بغير بشهوة، ثم إنه يجب حسم المادة وسد الذريعة، خصوصاً في هذه الأزمنة، فإن القاسق ينظر إلى ما يشتهي، ويزعم أنه ينظر بلا شهوة.

<sup>(</sup>١) في س: وإحدي.

<sup>(</sup>٢) انظر: الإنصاف جـ ٨ ص (٢٨).

<sup>(</sup>٣) سبق ذكر دليل النهى في صلّ (٦٢٥ \_ ٦٢٦).

 <sup>(3)</sup> كصلاة الجنازة، وركعتي الطواف، وتحية المسجد، وصلاة الكسوف. انظر ذلك فيما سبق ص
 (171 – 173).

 <sup>(</sup>٥) انظر: المغني ج ١ ص (٩٥٧)، المهذب في فقه الإمام الشافعي ج ١ ص (١٣٠)، مغني المحتاج
 إلى معرفة معاني الفاظ المتهاج ج ١ ص (١٢٩)

<sup>(</sup>٦) انظر: المغنى جـ ١ ص (٧٥٩).

#### فصل

قال النبي ﷺ لحكيم بن حزام (١٠) : «لا تبع ماليس عندك» ، لما قال له: يأتيني الرجل فيطلب مني البيع ليس عندي فأبيعه منه، ثم أذهب إلى السوق فأبتاعه، فقال: «لا تبع ماليس عندك» (١٠) . وفي حديث عبد الله بن عمرو(١٠) عن النبي ﷺ : «لا يحل سلف وبيع، ولا شرطان في بيع، ولا ربح مالم يُضمن، ولا تبع ماليس عندك» (١٠) ،

<sup>(</sup>١) هو حكيم بن حزام بن خويلد، القرضي الأسليي. أسلم يوم الفتح، وحسن إسلامه، وكان من أشراف فريش، وعقلاتها، ونبلاتها، وكان علامة بالنسب، كبير الشأن. توفي سنة ٥٤هـ، وقبل غيز ذلك. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاءج٣ ص (٤٤ ــ٥) رقم الترجمة (١٢)، البداية والنهاية

القو توجمه في. سير اعرام استاد عبد اعلى (١٠٤٠) وقع الترجمة (١٨٠٠).

<sup>(</sup>٢) وممن أخرجه من طرق عن حكيم بن حزام بألفاظ متقاربة:

\_الشافعي في الرسالة ص (٣٣٦ ٣٣٦) فقرة رقم (٩١٤)، وقال محققها أحمد شاكر: ٥الحديث حسنه الترمذي، وهو حديث صحيح.

\_ أبو داود في سننه، في كتاب البيوع والإجارات، باب في الرجل يبيع ماليس عنده جـ ٣ ص ( ٧٦٧\_ - ٧٦٩) حديث وقم ( ٣٠ ٣٠).

\_ابن ماجة في سننه، في كتاب التجارات، باب النهي عن بيع ماليس عندك، وعن ربح مالم يضمن حـ ٢ ص (٧٣٧) حديث رقم (٢١٨٧).

\_الترمذي في سنه، في كتاب البيوع، باب ما جاء في كراهية بيع ماليس عندك جـ ٣ ص ( ٥٣٤) حديث رقم ( ١٢٣) حديث حسن؟.

\_ابن الجارود في المنتقى ص (٢٣٦) حديث رقم (٢٠٢).

\_الطبراني في المعجم الصغير ص (٣٢٦) حديث رقم (٧٧١).

\_ابن حزم في المحلى جـ ٨ ص (١٩٥)، وصححه.

والحديث صححه أيضاً الألباني في إرواء الغليل جـ ٥ ص (١٣٣) حديث رقم (١٢٩٢). (٣) في ب: عبد الله بن عمر.

<sup>(</sup>٤) الحديث سبق تخريجه في ص (١٥٤\_ ١٥٥).

وللناس في هذا الحديث أقوال:

قيل: المراد بذلك أن يبيع السلعة المعينة التي هي مال الغير، يبيعها / إن ملكها فقال: ﴿لا تبع ما ليس عندك ، أي: لا تبع ما لاتملكه(١) من الأعيان ، ونقل هذا التفسير عن الشافعي أنه يجوز السُّلَم الحال، وقد لا يكون عند المستسلف(٢٠) ما باعه (٣) ، فحمله على الأعيان ، ليكون بيع ما في الذمة جائز أ(٤) ؛ سواء (٥) كان حالًا أو مؤجلاً.

وقال آخرون : هذا ضعيف جداً ، فإن حكيم بن حزام ما كان يبيع شيئاً معيناً هو ملك لغيره، ثم ينطلق فيشتريه منه <sup>(١)</sup> ، ولا كان الذين<sup>(٧)</sup> يأتونه يقولون نطلب عبد فلان أو دار فلأن، وإنما الذي يفعله الناس أن يأتيه الطالب فيقول أريد طعاماً كذا وكذا، [أو ثوباً كذا وكذا] (١٠) ، وغير ذلك. فيقول: نعم أعطيك، فيبيعه [منه](؟) ، ثم يذهب فيحصله من عند غيره إذا لم يكن عنده.

هذا هو الذي يفعله من يفعله من الناس، ولهذا قال: «يأتيني فيطلب مني / البيع ليس عندي"، لم يقل (١٠٠): يطلب (١١١) مني ما هو(١٢) عملوك لغيري.

- (١) في ب، س: مالا تملك
  - (٢) في هـ: المتسلف.
- (٣) انظر: الرسالة للإمام الشافعي تحقيق أحمد شاكر ص (٣٣٩) فقرة رقم (٩١٩)، المهذب في فقه الإمام الشافعي جـ ١ ص (٣٩٣)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد جـ ٢ ص (٢٠٣)، المغنى جـ ٤ ص (٣٢٨)، مغنى المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج جـ ٢ ص (١٠٥).
  - (٤) في هـ: جائز.

  - (٥) قني ب: سوى. (٦) في ب: فيشرب منه.
  - (٧) في هـ: زيادة امن قبل الذين .
    - (٨) سقط من: هد.
      - (٩) سقط من: ب.
  - (١٠) في س: زيادة الما بعد الم يقل.
    - (١١) في هـ: لطلب.
      - (١٢) في هـ: فهو.

(191) سير آيات أشكلت

فالطالب طلب الجنس لم يطلب شيئاً معينا كما جرت عادة الطالب لما يؤكار ويلبس ويركب، إنما يطلب جنس ذلك ليس له غرض في ملك شخص(١) بعينه دون ما سواه مما هو مثله أو خير منه .

ولهذا صار أحمد بن حنبل وطائفة إلى القول الثاني، فقالوا: الحديث على عمومه يقتضي النهي عن بيع ما في الذمة (٢٠) إذا لم يكن عنده. وهو يتناول النهي عن السَّلم إذا لم يكن عنده (٢) ، لكن جاءت الأحاديث في جواز السَّلم المؤجل، فبقى هذا في السَّلَم الحال(1).

والعول الشالث . وهو أظهر الأقوال .: أن الحديث لم يرد به النهى عن السَّلَم المؤجل ولا الحال مطلقاً، وإنما أريد به أن يبيع (٥) في الذمة (١) [ما] (٧) ليس هو مملوكاً له ولا يقدر على تسليمه، ويربح فيه قبل أن يملكه ويقدر على تسليمه و تضمنه .

بشيء حال ويربح فيه وليس هو قادراً ( على إعطائه . وإذا ذهب يشتريه قد يحصل وقد لايحصل، فهو من نوع الغرور والمخاطرة، وهو إذا كان السَّلَم حالاً وجب تسليمه [عليه] (١٠) في الحال، وليس هو بقادر على ذلك ويربح فيه على أن

فهو نهى عن السَّلَم الحال إذا لم يكن عند المستسلف(^) ما باعه، فيلزم ذمته

- (١) في ب: تخص، وفي هـ: يخص.
  - (٢) في هـ: ما في ذمة. (٣) في ب: إذا كان عنده.
- (٤) انظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد جـ ٢ ص (٢٠٣)، المغنى جـ ٤ ص (٣٢٨).
  - - (٥) في هـ: أن يبع.
    - (٦) في هـ: في ذمة.
    - (٧) سقط من: ه. (٨) في هـ: المتسلف.
      - (٩) في هـ: قادرٌ.

      - (۱۰) سقط من: ب.

يملكه فيضمنه (۱٬ . وربما أحاله على الذي ابتاع منه ، فلا يكون قد عمل شيئاً ، بل أكل المال بالباطل .

وعلى هذا فالسَّلَم الحال إذا كان المسلم إليه قادراً على الإعطاء هو جائز ، وهو كما قال الشافعي: إذا جاز المؤجل فالحال أولى بالجواز .

ومما بيين أن هذا مراد النبي ﷺ : أن السائل إنما سأله عن بيع شيء مطلق في الذمة كما تقدم، لكن إذا لم يجوز بيع ذلك، فبيع " المعين الذي لم يُملكه أولى بالمنع .

وإذا كان إنما سأله عن بيع شيء في الذمة، وإنما سأله عن بيعه خالاً، فإنه قال أن أبيعه ، أرثم أذهب فأبتاعه، فقال [له]": «لا تع<sup>(1)</sup> ماليس عندك». فلو كان السلّف الحال لا يجوز مطلقاً لقال [له] (<sup>(2)</sup> ابتداءً: «لا تبع هذا» سواء كان عنده أو ليس عنده، فإن صاحب هذا القول يقول: بيع<sup>(1)</sup> ما في الذمة حالاً لا يجوز ولو كان عنده ما يسلمه، بل إذا كان عنده فإنه لا يبيع إلا معيناً، لا يبيع شيئاً في اللمة.

فلما لم ينهه النبي ﷺ عن ذلك مطلقاً، بل قال: ولا تبع ما ليس عندك؛ علم أنه ﷺ فرَّق بين ما هو (\*) عنده ويملكه ويقدر على تسليمه، وماليس كذلك، وإن كان كلاهما في الذمة.

<sup>(</sup>١) في هـ: ويضمنه.

<sup>(</sup>٢) في ب: فيبيع.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ب، هـ.

<sup>(</sup>٤) في هـ: الاتبعهما.

<sup>(</sup>٥) سقط من: س.

<sup>(</sup>٦) في هـ: لا تبع.(٧) في هـ: ما هذا.

ومن [تدبر] (١<sup>١)</sup> هذا تبين له أن القول الثالث هو الصواب.

وإذا قيل: المؤخر جائز للضرورة، وهو بيع المفاليس " ، لأن البائع " احتاج إلى أن يبيع إلى أجل وليس عنده ما يبيعه الآن، [وأما] " الحال فيمكنه أن يحضر المبيع فيراه، فلا حاجة لبيع " موصوف في الذمة، أو بيع عين " موصوفة [غائبة " ] " لا يبيع شيئاً مطلقاً، بل هذا عنوع (" فلا نسلم على خلافً الأصل، بل تأجيل المبيع كتاجيل الثمن ؟ كلاهما من مصالح العالم.

والناس لهم في المبيع الحال والغائب ثلاثة أقوال:

منهم من يجوزه مطلقاً ولا يجوزه معيناً موصوفاً، كالشافعي في المشهور عنه (١٠) ، والأظهر جواز هذا وهذا.

ويقال للشافعي مثل ما قال [هو](١١) لغيره: إذا جاز بيع المطلق الموصوف،

<sup>(</sup>١) سقط من: ب.

 <sup>(</sup>٢) المشاليس: جمع مفلس، وهو الذي لا مال له، ولا ما يدفع به حاجته. والمفلس في عرف الفقهاه: من دَينه أكثر من ماله، وخَرِجه أكثر من دخله، وسموه مفلساً وإن كان ذا مال لأن ماله مستحق الصرف في جهة دَينه، فكأنه معدوم.

مسحق الضرف في جهه ديمه، قامله عدد مدد انظر: المغنى جـ ٤ ص (٤٥٥ ــ ٤٥٦).

<sup>(</sup>٣) في هـ: البيع.

<sup>(</sup>٤) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٥) في ب: إلى بيع.

<sup>(</sup>٦) في س: أو يبيع عيناً، وفي هـ: أو يبيع عين.

<sup>(</sup>٧) في هـ: غاشية .

<sup>(</sup>A) سقط من: ب.

 <sup>(</sup>٩) في هـ: ممنوعاً.
 (١٠) انظر: المهذب في فقه الإمام الشافعي جـ ١ ص (٣٥٠)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد جـ ٢ ص
 (١٥٥)، مغنى المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج جـ ٢ ص (١٨٥).

<sup>(</sup>١١) سقط من: ب، هِ.

فالمعين الموصوف أولى (<sup>(1)</sup> بالجواز، فإن الطلق فيه غرر <sup>(1)</sup> وخطر وجهل أكثر من المعين. فإذا باع حنطة مطلقة بالصفة أولى، [بل]<sup>(1)</sup> ولو بيع المعين بلا صفة ـ وللمشتري الخيار إذا رآه ـجاز أيضاً كما نقل مثل ذلك عن الصحابة، وهو مذهب أي حنيفة <sup>(1)</sup>، وأحمد في إحدي الروايتين [عنه <sup>(1)</sup>] (<sup>1)</sup>.

وقد جَوَّز القاضي وغيره من أصحاب أحمد السَّلَم / الحال بلفظ البيع(٢)

والتحقيق: أنه لافرق بن لفظ ولفظ، ونفس بيع الأعيان الحاضرة التي يتأخر قبضها يُسمَّى سلفاً؛ إذا عجل له الثمن، كما في المسند عن النبي عَلَيْهُ: (أنه نهى أن يُسلم في حافظ بعينه إلا أن يكون قد بدا صلاحه (^^)، فهو إذا بدا صلاحه وقال (\*): أسلمت إليك في عشرة أوسق من تمر هذا الحافظ جاز.

كما يجوز أن يقول: ابتعت عشرة [أوسق](١٠) من هذه الصبرة، ولكن التمر يتأخر قبضه إلى كمال صلاحه فإذا عجل له الشمن قبل له سلف، لأن السلف هو الذي تقدم، والسالف: المتقدم(١٠)، قبال الله تعمالي: ﴿ فَجَعَمَلَتُنَهُم سَلَقًا

- (١) في هـ: أولا.
- (٢) في هـ: غرور.
- (٣) سقط من : ب.
   (٤) انظر: الهداية شرح بداية المبتدي جـ٣ ص (٣٧)، بداية المجتهد ونهاية المتنصد جـ٢ ص
  - (١٥٥)، المغني جـ ٤ ص (٧٥). (٥) انظر: المغنى جـ ٤ ص (٧٥).
    - (٦) سقط من: س، هـ.
  - (٧) سبق توثيق تجويز القاضي أبي يعلى وغيره السلم الحال بلفظ البيع في ص (٦٧٣).
    - (A) أخرجه أحمد في مسئده جـ ٢ ص (٤٦ ، ٥١).
    - (١١) انظر: المفردات للراغب ص (٢٣٩)، لسان العرب جدة ص (٣٣٠\_ ٣٣١).
      - (١٢) سورة الزخرف، الآية: ٥٦.

. 12

نفسير آيات أشكلت ( ١٩٥ )

والعرب تسمي أول الرواحل (١٠): السالفة، ومنه قول النبي ﷺ : «الحقى سلفنا الخير (٢) عثمان بن مظعون (٢) (١) (٥) ، وقوله : «حي تنفرد سالفتي» (١) ،

(١) الروابط : جمع راحلة ، والراحلة عند العرب: كل بعيسر نجيب، مسواء كان ذكراً أو أنثى ،
 وتستخدم الرواحل عادة لمركب الشخص ورحله .

وتستحدم الرواحل عاده قر تب السخص ورحمه . انظر : لسان العرب جـ ٥ ص (١٧٠) .

- (٢) في ب، هـ: الحبر، وفي س: لخبر. وما أثبته من كتب الحديث كما سيأتي في تخريجه.
  - (٣) في ب: مضعون، وفي س: مطعون.
- (٤) هو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب، أبو السانب، من سادة المهاجرين، ومن أولياء الله المتقين. توفي في السنة الثانية للهجرة.

انظر ترجمته في : حلية الأولياء جـ ١ ص (١٠٦ ـ ١٠٦) وقم الترجمة (٢١)، سير أعلام النبلاء جـ ١ ص (١٥٣ ـ ١٦٠) وقم الترجمة (٩)، الإصابة في تمييز الصحابة جـ ٢ ص (٤٥٧) وقم الترجمة (١٥٤٥).

 (٥) لفظ الحديث: عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس رضيي الله عنهما قال: فلا مات عثمان بن مظعون قالت امرأة: هنيثاً لك الجنة عثمان بن مظعون، فنظر رسول ال 養 إليها نظر غضبان، فقال: وما يدريك؟ قالت يا رسول الله: فارسك وصاحبك. فقال رسول الله 養 : والله إنه رسول الله، وما أدري ما يغمل عي؟

فأشفق الناس على عشمان، فلما ماتت زينب ابنة رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ؛ بالخي بسلنا الصالح الخبر عثمان بن مظعرن. فيكت النساء، فجعل عمر يضربهن بسوطه، فأخذ رسول الله ﷺ بيده، وقال: مهلاً با عمرا ثم قال: ايكن وإيماكن وتعيق الشيطان، ثم قال: إنه مهما كان من العين والقلب فمن الله عزو جل ومن الرحمة، وما كان من الدوالسان فمن الشيطان.

وممن أخرجه:

\_الإمام أحمد بن حنبل في مسنده جـ ١ ص (٣٣٧\_ ٣٣٨، ٣٣٥) وفيه تعيين المرأة بأنها زوجة عثمان بن مظعون، وتسمية من ماتت بأنها رقية بنت رسول الله ﷺ وليست زينب.

ــ الحاكم في المستدرك في كتاب معرفة الصحابة جـ ٣ ص (٣١٠) حديث رقم (٤٨٦٩) وسكت عنه .

\_وقد أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء جـ ١ ص (١٦٠) عند ترجمة عثمان بن مظمون، وقال شعيب الأرنؤوط عند تخريجه لهذا الحديث من السير : ﴿إِسَاده ضعيف لضعف علي بن زيد، ﴿

(٦) هذه العبارة وردت في حديث طويل رواه البخاري في صحيحه، في كتاب الشروط، باب \_

وهي العنق<sup>(١) (</sup>

ولفظ السَّلف: يتناول القـرض والسَّلَم'"، لأن المقـرض<sup>(1)</sup> أيضــاً سلَّف القرض، أي: قدَّمه وَعَجَّاه، لكن هذا تبرع بالمنفعة<sup>(6)</sup>، وفيه حديث عبد الله

الشروط في الجهاد، والمصالحة مع أهل الحروب وكتابة الشروط جـ ٣ ص (١٧٨ ـ ١٨٤).
 وأحد في مسنده جـ ٤ ص (٣٢٣ ـ ٣٢٣).

وسأذكر الجزء الأول منه المشتمل على تلك العبارة من صحيح البخاري :

عن المسور بن مخرمة ، ومروان بن الحكم يهسدق كل واحد منهما حديث صاحبه . فالا: 
وخرج رسول الله فيلة زمن الحديبية حتى كانوا ببعض الطريق قال النبي فيلة : إداحالد بن الولد 
المنجع من الفريق طيعة فعفوا وان البين فواقد ما تمر بهم خالد حتى إذا هم يفترة الجيش ، 
فالطلق يركض نديراً لفريش، وسار النبي في احتى إذا كان بالشية التي يُهيئط عليهم منها باركت 
به راحاشه . فقال الناس : حل على أفائت ، فقالوا: خلات القصواء خلات القصواء . فقال النبي يلا يعلق وكان حسه حاسر الليل ، ثم قال : والذي نسي يبده لا 
سائين يخلة بمطنون فها حرمات الله إلا أعطيهم إياما، ثم زجرها فوثين ، ثم قال : والذي نسي يبده لا 
سائوني علله بمطنون فها حرمات الله إلا أعطيهم إياما، ثم زجرها فوثين .

قال: فَعَدَل عَنِهِم حَيْنُ نِزَل بِالْقَصِي الحَدِيبَةِ عَلَى ثُمُّدُ قَلِيلَ اللهُ يَسِرُّصُهُ النَّاسِ تَبَرُّضًا. فلم يُلِيِّكُ النَّاسِ حَيْنُ نَزْحُوه، وشُكِّي إلى رسول الله ﷺ العطش، فانتزع سهماً من كِناتِه، ثَمِّ أَمْرُهُم أَنْ يجعلوه فِيه قواللهُ مازال لِجَيشِ لهم بالرِّيُّ حَيْنِ صَدَرُوا عِنه.

فيينما هم كذلك إذ جاء بديل بن ورقاء الحنواعي في نفر من قومه من خزاعة ، وكانوا عيبة نضح رسول الله كالله من أهل لهناء . فتال : إني تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي نزلوا أعماد مياه الحديبية ، ومعهم العُود المطافيل ، وهم مقانلوك وصادوك عن البيت . فقال رسول ألله يجهج : إلا لم نجن لقال أحد، ولكا جناء معمرين، وإن فرينة لنه بهكيهم الحرب وأصرت بهم، الان شامياو مادفكيم ملك ويعظوا بين وبن الناس فيان أظهر، فإن شاموا أن يدخلوا فيها دعن فيه الله تعوار الافقاء حَمُوا، وإن هم إلوا

(١) في ب: العنف.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر جـ ٢ ص ( ١٩٩٠): «انسالفة: صفحة الهنزي،
 وهما سالفتان من جانبيه، وكنى بالفرادها عن الموت، لأنها لا تنفره عما يليها إلا بالموت.
 وقبل: أراد حنى يُعرَّق بين رأسي وجمدي.

(٣) في ب: والسلف.

٤) في ب ، س ، هـ : القرض ، ولعل ما أثبته هو الصواب .

(٥) في هـ: بلامنفعة.

ابن عمرو<sup>(۱)</sup> أن النبي ﷺ قال: الا يحل سلف وبيع، وشرطان في بيع، ولا وبع مالم يُضمَن، ولا بيع ما ليس عدك<sup>(۱)</sup>، ومنه الحديث: «أن النبي ﷺ استلف<sup>(۱)</sup> بكراً، وقضى جَملا ربّاعياً (۱) (۱)

والذي يبيع (1 ماليس عنده لا يقصد إلا الربع، وهو تاجر فيستلف (1 بسعر، ثم الله الشمن (1 أن فإنه قد بسعر، ثم أن يذهب فيشتري [بأرخص منه] (1 ، بمثل ذلك الشمن (1 أن فإنه قد يكون أتعب نفسه [لغيره] (1 ) بلا فائدة، وإنما يفعل هذا من يتوكل لغيره فيقول: أعطني فأنا أشتري لك هذه السلعة فيكون أميناً ، أما أنه يبعها بشمن معين يقبضه، ثم يذهب فيشتريها (1 أ ) بمثل ذلك الثمن من غير فائدة في الحال فهذا لا يفعله عاقل.

نعم إذا كان هناك تأخير فقد يكون محتاجاً إلى الثمن فيتسلفه(١٣) ، وينتفع به

- (١) في ب: غبد الله بن عمر.
- (۲) الحديث سبق تخريجه في ص (١٥٤\_ ٦٥٥).
  - (٣) في هـ: أسلف.
- (3) يقال للذكر من الإبل إذا طلعت رباعيته رباع، والأثنى رباعية بالتخفيف، وذلك إذا دخلا في السنة السامة.
  - انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر جـ ٢ ص (١٨٨).
    - (٥) سبق تخريجه في ص (٦٧٦).
      - (٦) في هـ: بيع.
      - (٧) في س، هـ: فيسلف.
        - (٨) في ب: لم.
        - (٩) سقط من: هـ.
        - (١٠) في هـ: الثمرة.
      - (۱۱) سقط من: هـ. (۱۲) في ب، هـ: يشتريها.
    - (100)
    - (۱۳) في ب: يتسلفه، وفي س: فيستسلفه.

مدة إلى أن يحصل (١٠ تلك السلفة (٢٠ ، فهذا يقع في السَّلَم المؤجل (٢٠ ) ، وهو الذي يسمى بيع المفاليس ، فإنه يكون محتاجاً إلى الثمن وهو مفلس، وليس عنده في / الحال ما يبيعه ، ولكن له مال يأتي من بعده (٢٠ من تمر (٢٥ ) ، أو تغير ذلك . فيبيعه في الذمة ، فهذا يفعله (٢٠ مع الحاجة ، ولا يفعله بدون الحاجة إلا أن يقصد أن يتجر بالثمن في الحال ويرى أنه يحصل به من الربح أكثر عما يفوت بالسَّلَه.

فإن التسلف (^) يبيع (\*) السلعة في الحال بدون ما يساوي نقداً، والمسلف يرى أنه يشتري بها إلى أجل بأرخص مما يكون (\*) عند حصولها، وإلا فلو علم أنها عند الأجل - كحصول (\*) الخنطة في البيدر (\*) تباع بالسلم لم يسلم فيها فيذهب نفع ماله بلا فائدة، وإذا قصد الآخر قرضه ذلك قرضاً، ولا يجعل ذلك

<sup>(</sup>١) في س: تحصل.

٢) في ب، س: السلعة.

<sup>(</sup>۳) في ب: الموجود.

<sup>(</sup>٤) في ب: ولكن له ما يأتي من بعده، وفي هـ: ولكن له ما يأتي بعده.

<sup>(</sup>٥) في س: من ثمر.

 <sup>(</sup>٦) المقلُّ: هو كل ما يحصل من ربع أرض أو كرائها، أو أجرة غلام، أو نحو ذلك، بقال: أغلت الضيعة فهي مغلة إذا أنت بشيء وأصلها ثابت.

انظر: أساس البلاغة للزمخشري ص (٣٢٧)، لسان العرب جـ ١٠ ص (١١٠).

<sup>(</sup>٧) في هـ: يُفعَل.

<sup>(</sup>٨) في ب، س: المتسلف

<sup>(</sup>٩) في س: بيع.

<sup>(</sup>۱۰) في ب، هـ: ما يكون.

<sup>(</sup>١١) في ب، هـ: لحصول.

<sup>(</sup>١٢) البَيْدَرُ: هو الموضع الذي يُداس فيه الطعام.

انظر: مختار الصحاح ص (٤٣)، القاموس المحيط ص (٤٤٤).

سَلَمًا إلا إذا ظن أنه أرخص في الحال وقت الأجل.

فالسَّلَم [المؤجل] () في الغالب لا يكون إلا مع حاجة المستسلف إلى الثمن . وأما الحال إن كان عنده فقد يكون محتاجاً إلى الثمن فيبيع ما عنده معيناً تارة وموصوفاً أخرى.

وأما إذا لم يكن عنده فإنه لا يفعله إلا إذا قصد التجارة والربح، فيبيعه بسعر ويشتري بأرخص منه، ثم يذهب. هذا الذي قلره، قد يحصل كما قدَّره، وقد لا يحصل يحصل، بل قد لا تحصل <sup>(7)</sup> له تلك السلعة التي تسلف فيها، وقد لا يحصل [له] إلا بثمن أعلى (<sup>3)</sup> على (<sup>4)</sup> تسلفه فيندم.

وإن حصله (٢) بسعر أرخص من ذلك ندم المسلف إذا كان يمكنه أن يشتريه هو بذلك الرخص، فصار هذا من نوع المسر والقمار والمخاطرة كبيع / [العبد] (٢) الابسق (٢) ، والبعير الشارد (١) يباع بدون ثمنه، فإن حصل ندم البائع، وإن لم يحصل ندم المشترى.

س دع

<sup>(</sup>١) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٢) في ب: يحصل.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٤) في ب، س: أعلا.

<sup>(</sup>٥) قي ب: ما.

<sup>(</sup>٦) في س: حصل.

<sup>(</sup>٧) سقط من: ب.

أبّن العبد يَأْبَق وَيَابِق إباقاً إذا هرب، وتأبق إذا استر، وقيل: احتس.
 انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ج ١ ص (١٥٥)، لسان العرب ج ١ ص (٤٧).

 <sup>(</sup>٩) يقال: شرد البعير يَشرُدُ شرُوداً وشراداً إذا نفرَ وذهب في الأرض.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر جـ ٢ ص (٤٥٧)، لسان العرب جـ ٧ ص (٧٥\_٧).

(۷۰۰)

وكذلك بيع حبل الحبلة (١) ، وبيع الملاقيح، والمضامين (١) ، ونحو ذلك مما قد (١) يحصل وقد لا يحصل، وهو من جنس صاحب القمار والميسر.

#### والخطر خطران :

خطر التجارة : وهو أن يشتري السلمة يقصد أن يبيعها بربح ويتوكل على الله في ذلك، فهذا لابد منه للتجار (٤٠) ، والتاجر يتوكل على الله يطلب منه أن يأتي من يشتري السلمة، وأن يبيعها بربح وإن كان قد يخسر أحياناً، فالتجارة لا تكون الاكذلك.

والخطر الثاني: المسر الذي يتضمن أكل مال الناس(٥) بالباطل، فهذا الذي

 <sup>(</sup>١) الحَيْلُ: بالتجريك: مصدر سُكيّ به المحمول، كما سُكي بالحمل، وإنما وخيل عليه التماه للإشعار بمعنى الأنوثة فيه، فالحيل الأول: يراد به ما في بطون التوق من الحَمْل، والثاني: حَيْلُ الذي في بطون التوق. وإنما نهي عنه لمعنين:

العشها: أنه غرر، وبيم شيء لم يخلق بعد، وهو أن يبيع ما سوف يحمله الجنين الذي في بطن
 الناقة على تقدير أن تكون أنش، فهو بيع نتاج النتاج.

وقسيل، أراد بحبّل الحبلة أن يبيعه إلى أجل يُنتج فيه الحمل الذي في بطن الناقة، فهو أجل مجهول ولا يصح.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر جـ ١ ص (٣٣٤).

 <sup>(</sup>٢) الملاقيح: جمع ملقرح، وهو جنين الناقة. والمضامين: جمع مضمون، وهو ما في أصلاب الفحول، وقبل العكس.

انظر: النهاية في غرب الحديث والأثرج ٣ ص (١٠٢)، وجدة ص (٢٠٣)، تهذيب الإسماه واللغات القسم الشاني جدا ص (١٨٤)، وجد ٢ ص (١٢٨)، لسنان العرب جـ ٢٧ ص (٢٠٩.٣٠٨)

<sup>(</sup>٣) قىن ش: ما هو قد.

<sup>(</sup>٤) في ب: للتجارة.

<sup>(</sup>٥) في س، هـ: أكل المال.

127.0

حرمه الله ورسوله مثل بيع الملامسة (١) ، والمنابذة (٢) ، وحبل الحبلة ، والملاقيح ، [والمضامين](٢) ، وبيع الثمار قبل بُدُوِّ صلاحها.

وفي هذا يكون أحداً الرجلين قد قمر الآخر وظلمه، وفي هذا يذم المظلوم للظالم، بخلاف التاجر الذي اشترى السلعة، ثم بعد هذا نقص سعرها، فهذا من الله ليس لأحد فيه حيلة، ولا يتظلم (°) مثل هذا من البائع وبيع ماليس عنده.

والمشتري لا يعلم أنه يبيعه، ثم يشتري من غيره ، وأكثر الناس/ لو علموا لم يشتروا منه، بل يذهبون هم فيشترون من حيث اشترى هو، وإن قدَّرَ أن منهم من يعلم ويشتري كما لو كانت عنده لكونه يشتريها من مكان بعيد، أو يشتري<sup>(١)</sup> جملة ونحو ذلك؛ مما قد يتعسر(٧) على المشتري منه، وإنما يفعل ذلك إذا ظن(٨) أن هذا الربح هو الربح لو كانت عنده.

<sup>(</sup>١) بيع الملامسة: هو أن يقول: إذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك فقد وجب البيع، وقيل: هو أن يلمس المتاع من وراء الشوب، ولا ينظر إليه، ثم يوقع البيع عليه. نهي عنه لأنه غرر، أو لأنه تعليق أو عدول عن الصيغة الشرعية .

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثرج ٤ ص (٢٦٩ ـ ٢٧٠)، لسان العرب جـ ١٢ ص . (TTY)

<sup>(</sup>٢) بيع المنابذة: هو أن يقول الرجل لصاحبه: انبذ إلى الثوب، أو أنبذه إليك، ليجب البيع. وقيل: هو أن يقول: إذا نبذت إليك الحصاة فقد وجب البيع، فيكون البيع معاطاة من غير عقد. يقال: نبذت الشيء أنبذه نبذاً، فهو منبوذ، إذا رميته وأبعدته.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر جـ ٥ ص (٦)، لسان العرب جـ ١٤ ص (١٨).

<sup>(</sup>٣) سقط من: هـ.

في ب: إحدى.

فى ب: ولا يتكلم.

في هـ: ويشتري. (1)

<sup>(</sup>٧) في ب، هـ: يتسعر. (٨) في س: مَن ظن.

فلو قدر أن السلعة رخيصة أرخص من العادة وأن هذا قد أربحه ما لا يصلح في مثلها ندم، فهو يشتمل كثيراً على ندم هذا وهذا، كما يشتمل على مثل ذلك سائر أنواع بيم الغرر.

وقوله / ﷺ : (ولا فسرطان في بيع؛ (١١) هو كنية عن بيعتين في بيعة، مثل أن يتفقا على أن ببيعه بمائة نسينة وبيتاعه بثمانين نقداً، وهو بيع العينة(١١) (١٣) . وأما

<sup>(</sup>١) في ب، س، هـ: وليس، وما أثبته لعله هو الصواب.

<sup>(</sup>٢) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٣) في هـ: على التسليمة .

<sup>(</sup>٤) سقط من: ب، ه.

<sup>(</sup>٥) في ب، هـ: والمضامين.

<sup>(</sup>٦) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٧) في س، هـ: وقبضا.

<sup>(</sup>A) في س: دخلا.

<sup>(</sup>٩) في هـ: أحله.

<sup>(</sup>١٠) سورة النساء، الآية: ٢٩، ونصب: ﴿ يَكَالَّهُمُ اللَّهِ مِنَّ مَا مُثُولًا لَا قَاصُلُوا الْوَلَكُمُ مِينَّكَم وَالْبَطِلِ الْآلَانَ تَكُوبَ عِنْكُرَةً مِن زَاعِن مِنكُمُ وَكَانَقْتُلُوا اَنفُسَكُمُ إِنَّالَةَ كَان بِكُمْ (١١) الحديث سبق تخريجه في ص (١٥٤-٥٥)

<sup>(</sup>۱۲) في هـ: العيبة.

 <sup>(</sup>١٣) بيع العينة: هو أن بيبعه سلعة إلى أجل، ثم يبتاعها منه بأقل من ذلك.
 انظر: القواعد النورانية الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص (١٤٢).

من فسرَّه بأنهما يشترطان (أ) في العقد الواحد أكثر من شرط واحد، ثم منهم من نهى عن هذا مطلقاً، كما [نقل] (أ) عن أحمد (أ)، ومنهم من قال: هذا في نوع من الشروط، وهو ماليس من مصلحة العقد؛ فهي أقوال مرجوحة، وليس في ذلك ما يقتضي النهي.

والله سبحانه وتعالى أعلم بحقائق الأمور (١) (٥) .

<sup>(</sup>۱) في ب، س : شرطان .

<sup>(</sup>٢) سقط من: هـ.

<sup>(</sup>٣) انظر: المغنى جـ٤ ص (٢٨٥).

 <sup>(</sup>٤) في س: والله أعلم، وفي ه: والله سبحانه وتعالى أعلم.

<sup>(</sup>٥) إلى هنا انتهى ما يتعلق بالآيات التي أشكلت من نسختي: س، ه.

# بسم اللدال حمال عمر المعمد"

الحمد لله [نحمده] (ال ونستعينه (ال ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيشات (ال إعمالتا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأسهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً، صلى الله عليه [وعلى آله وصحماً (ال وصحماً ما سلم تسليماً.

## قاعدة في القرآن وكلام الله 🗥 :

- (1) في ب: جاء قبل البسمة مانصه: قال كاتب الأصل المكتوب عليه هذا الكتاب: نقلته من خط شيخنا رحمه الله.
  - (٢) سقط من: ب.
  - (٣) في ب: نستعيثه .
  - (٤) في ف; وسيئات.
    - (٥) سقطمن: ف.
- (٦) هذه القاعدة لا توجد في: ده هـ. وهي في مجموع فتاوى شيخ الإسلام جـ ١٢ ص (١٦٠٥).
   (٧) في ف: بالظنون والأهواء.
  - (۱) مي ف. بالطنون والأمو
    - (٨) سقط من: ب.
  - (٩) سورة البقرة ، الآية: ١٧٦.

وقى ال تعدالى: ﴿ كَانَ النَّاشُ أَمَّةُ وَحِدَةٌ فَبَعَثَ التَّهُ النَّبِيْتِ مُبْشِوِي وَمُنْذِينَ وَأَنْلَ مَعَهُمُ الْكِنْبُ وَالْحَقِّ لِيَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اَخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اَخْتَلَفُو الَّذِينَ اَوْنُوهُ مِنْ بَعْدِ مَاجَاً مَعْمُ الْبَيِّنْتُ بَعْنَا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الْذِيبَ مَامُوا لِمَا اَخْتَلُفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِاذْنِهِ ﴾ (١) .

والاختلاف [فيه] (أن نوعان: اختلاف في تنزيله، واختلاف في تأويله. والختلاف في تأويله. والمختلفون الذين ذمهم الله هم المختلفون في الحق، بأن ينكر هؤلاء الحق الذي مع أولئسك (أ) وبالمحكس (أ) ، فإن الواجب الإيمان بجميع الحق المنزل، فأما من أمن بذلك وكفر به غيره؛ فهذا اختلاف يذم فيه أحد الصنفين كما قال تعالى: ﴿ تِلْكَ الرَّسُلُ فَضَلَّنَا بَاعِضَهُم مَ كَلَّ بَعْضُ ﴾ إلى قسوله: ﴿ وَلَذَي اَخْتُلُمُ أَنْ فَي تَهُم مَنْ رَحْمُ ﴾ إلى قسوله: ﴿ وَلَذَي اَخْتَلُمُوا فَيتُهُم مَنْ رَحْمُ ﴾ إلى على عامن ويتهم مَن كَفَر المنافقة المناف

والاختلاف في تنزيله أعظم فإنه (١) الذي قصدناه هنا.

فنقول: الاختلاف في تنزيله هو [بين المؤمنين والكافرين، فإن المؤمنين يؤمنون بما أنزل، والكافرون كفروا بالكتاب وبما أرسل الله به رسله، فسسوف يعلمون. فالمؤمنون الابجنس الرسل والكتب (المن المسلمين والسهود

- (١) سورة البقرة ، الآية : ٢١٣ ، وتتمتها : ﴿ وَأَلْتُهُ يَهْدِي مَن يَشَاكُمُ إِلَّا صِرْطِ مُّسْتَقِيم ﴾ .
  - (٢) سقط من: ف.
  - (٣) فى ف: هؤلاء.
  - (٤) في ف: أو بالعكس.
- (٥) سورة البغرة، الآية: ٢٥٣، ونصها: ﴿ وَالْعَالُولُولُ فَشَلْنَا بَشَمَهُمْ عَلَى بَعْضِ وَمَهُم مَن كُلُمُ اللهُ
   وَوَقَعْ بِعَشْهُمْ وَنَرَعَتِ وَمَالَيْدَا عِنسَ إِنْ مَا اللّهِ مَن عَامَن وَلَوْسَلَة اللهُ مَا الْمُدَثَلُ اللّهِ عَلَى مَا اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَّا عَلَا عَلَمُ عَلَا
  - (٦) في ف: وهو.
  - (٧) سقط من: ب.
  - (A) في ف: بجنس الكتاب والرسل.

والنصاري والصابئين يؤمنون بذلك، والكافرون بجنس/ الكتب<sup>(۱)</sup> والـرسـل من<sup>(۱)</sup> المشركين والمجوس والصابئين<sup>(۱)</sup> يكفرون بذلك.

وذلك أن الله أرسل الرسل إلى الناس لتبليغهم (٢٠ كسلام الله الذي أنبزله إليهم، فمن آمن بالرسل آمن بما بلغوه عن الله، ومن كذب الرسل (٥٠ كسذب بما بلغوه عن الله (٢٠ ، فسالإيمان بكلام الله داخل في الإيمان برسبالة الله إلى عساده، والكفر بذلك هو الكفر بهذا. فتدبر هذا الأصل فإنه فرقان هذا الاشتباه.

ولهذا كان من يكفر بالرسل: تارة يكفر بأن الله له كدام ينزله ( على بشر، ) كما أنه قد يكفر برب العالمين مثل فرعون وقومه. قال الله تعسالي: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبُ أَنَّ أَوْجَيْنَا إِلَى رَجُّلِ مِنْهُمَ أَنَّ أَلَيْدِ إِلْنَّاسَ وَيَثْيِرِ ٱلَّذِينَ ءَامْنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عندُ رَجَّهُ ﴾ ( ( )

وفسال تعسالی عن نوح وهسود: ﴿ أَوَعِجْهُ ثُمُّ أَنَّ جَلَةَ كُوذٍ كُورُيِّن ذَيَّ كُرُعَكَ نَجُلٍ يَسَكُولِهُ لَذِرَكُمُ ﴾ (١)

وقىال تعالى: ﴿ وَمَاقَدُرُوا أَللَهُ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْقَالُواْ مَاۤ أَنَزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرِ مِن بُنَيْ وِ ﴾ `` إلى آخر الكلام، فإن في هذه الآيات تفرير قواعد.

- (١) في ف: الكتاب.
  - (٢) في ب: مع.
- (٣) . في ب: وآلصابڻون.
- (٤) في ف: لتبلغهم.
- (٥) في ف: ومن كذب بالرسل.
   (١) في ف: كذب بذلك.
  - (١) في ف، كدب بدلك
    - (٧) في ف: أنزله.
- (٨) سورة يونس، الآية: ٢ ، وتتمتها: ﴿ قَالَ أَلْكَ غِيْرُونَ إِنَّ كَا فَالْسَاحِرُ مُّبِينٌ ﴾
  - (٩) سورة الأعراف، الآية: ٦٣، وتتمتها: ﴿ وَلِلْـنَّقُوا وَلَقَلَّمُ رُحَّمُونَ ﴾.
- (١٠) سورة الأنعام، الآية: (٩، وتشعشها: ﴿ قُلْ مَنْ أَزَلَ ٱلْكِنَسَ ٱلَّذِي الْمَهُ مَنْ مُؤَلَّوهُ كَالِمَنَاسِ يَعْمُونُهُ وَالْطِيسِ بُدُوجُ وَخُفُونُ كَلِيرًا وَكُلِيسَهُ مَالْوَتَلْوَا الْشَوْلَا امَا تُؤَكِّمُ فَأَلَقَهُ ثَمَّةً وَهُمْ فِي حَوْجِيمُ

وقال عن الوحيد(١) (٢): ﴿ إِنْهَانَاۤ إِلَّاقُولُ ٱلْبَشَرِ ﴾(٣) .

ولهذا كان أصل الإيان: الإيان بما أزله. قال "تعالى: ﴿ اللّهَ ۞ ذَلِكَ الْمُحَمِّدُ وَاللّهُ وَلَهُ مَنْ الْمُلْفَقِينَ ۞ اللّبِينَ وَقُومُونَ بِٱلْفَيْبِ وَيُعِيمُونَ السَّلَوَةَ ﴾ الْمَسِحَدُّدُ وَلَهُ مَنْ وَلَلْمَيْنِ وَقُومُونَ السَّلَوَةَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَاللّهِ مِنْ وَلِيهُمُ وَاللّهِ مِنْ أَلْوَلُ مِنْ فَيِلْكِ ﴾ . ولا يقوله: ﴿ وَاللّهِ مِنْ وَلِيهُ مِنْ اللّهِ اللّهُ مِنْ اللّهِ اللّهُ مِنْ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّه

وفي وسط السسورة: ﴿ قُولُواْ مَامَنَكَ الْمِلْقُومَا أَنْزِلَ إِلَيْسَا وَمَا أَنْزِلَ إِلَيْهَ إِنْرَهِمَرَ وَلِشَكِيلَ وَاسْتَغَقَّ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾ (" وفي آخسوها: ﴿ مَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزِلَ إِلَيْهِ مِن تَبِيْهِ وَٱلْمُؤْمِثُونَ كُلُّ مَامَنِ إِلَّشَ وَمَلَتْهِ كَيْهِ وَرُسُلُهِ ﴾ (" الآيين

وقسال في السسورة التي تلبسها: ﴿ الَّمَّدُ إِلَيْهُ إِلَهُ إِلَّهُ وَٱلْمَكُمُ الْمُثَالَقُدُمُ ﴾ زَلَ عَلَيْكَ الْكِنْبَ إِلْمَوْيَّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدِيْهِ وَأَزَلُ التَّرَيْنَ وَٱلْإِنِيلَ ﴾ مِن قبَلُ هُدَى لِلْنَاسِ

<sup>(</sup>١) في ب: الوعيد.

<sup>(</sup>٢) الوحيد: لقب للوليد بن المغيرة، كما سيأتي في ص (٧٣١).

<sup>(</sup>٣) سورة المدثر، الآية: ٢٥.

<sup>(</sup>٤) في ب: وقال.

<sup>(</sup>٥) سورة البشوء الأبات: ١-٤، ونصها: ﴿ الرَّحْ كُلِكَ الْحَكَ الْكُرْكَ إِلَيْكَ الْمُكَنِّدُ وَهُمُكَ الْفَتْيَنَ \* ﴿ الْمَيْنَ الْمُوسُونَ بِالْفَسِونِيْمِينَ السَّقَاقَ مَثَادَ فَقَهُمْ يُفِيقُونَ ﴿ وَالْبَيْنَ وَيُوسُونَ بِآلُولَ إِلَى وَمَا أَنْنِلَ مِنْ اللَّهِ عَلَيْنَ وَيُوسُونَ ﴾.

 <sup>(</sup>٦) سورة السفرة، الآية: ١٦٦، وتسمشها: ﴿ وَمَا أَوْنِهُ مُوسَىٰ وَعَيسَىٰ وَمَا أَوْنِهَ النَّبِيُّونَ مِن زَيْهِمْ
 لاَئْمَرْقَ بْنَوَا أَصْرِقْمُ لُمُ مُسْلِمُونَ ﴾.

# وَأَنْزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾(1).

وذكر في أثناء السورة الإيمان بما أنزك (٢) (٢) ، وكذلك في أحرها: ﴿ زَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ أَنَّ وَامِنُواْ بِرَتِّكُمْ فَعَامَنًا ﴾ (1) إلى قوله: ﴿ وَإِنَّ مِنْ آهْلِ ٱلْكِتَابِ لَمَن يُوْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أَنزِلَ إِلْيَكُمُ وَمَا أَنزِلَ إِلَيْهِمْ خَلشِعِينَ لِلَّهِ ﴾ (٥) الآية.

ولهذا عظم تقرير هذا الأصل في القرآن، فتارة يفتتح به السور<sup>(١)</sup> ، إما إحباراً كقوله: ﴿ قَالِكَ أَلْكِ تَلْ ﴾ (١) ، وقوله: ﴿ الرَّقِلْكَ الدُّ الْكِنْكِ ٱلْمُكِيدِ ﴾ (١) [ ﴿ الْمَرُّ قِلْكَ مَايَتُ الْكِنَبِ وَالَّذِي أُنِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِكَ ٱلْحَقُّ ﴾ (١١) ، ﴿ الرَّكِيُّنَبُ أَنزُلْنَهُ إِلَيْكَ لِلْتُحْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَ نَتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِ مَهُ ١٣٠ ، ﴿ الرَّيْلَكَ مَايَنتُ ٱلْكِتَابِ وَقُرْءَ أَنِ مُّيِينِ ﴾ (١٦) [١٥).

(١) صورة أل عمران، الآيات ١-٤، وتدمة الأخيرة: ﴿ إِنَّا لَّذِينَكُمُواْ إِنَّاكِتِهَا لَقُولُهُمْ عَذَابٌ شَكِيدًا وَاللَّهُ عَنِهِ زُّذُوانِيْقَامِ ﴾.

(٢) في ف: عا أنزل.

(٣) وذلك في الآمة ، ٥٣ ، ونصها: ﴿ رَبُّنَا ٓ الْمَكَالِمَا أَزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَأَحَّ تُنْكَا مَعَ آلتَّهدينَ ﴾

(٤) سورَّة أَل عمران، الآية: ١٩٣، وتتمتها: ﴿ رَبُّنَا فَأَغَفِرَلْنَا ذُنُّوبَنَا وَكَفِرْعَنَّا سَيَّعَاتِنَا وَتُوَفَّنَامَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾.

(٥) سورة ال عمران، الآبة: ١٩٩، وتتمتها: ﴿ لَا يَشْتَرُونَا بِعَالِمُتِ اللَّهِ ثُمَنَا قَلِيلًا أُولَيِّكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَرَتِهِمْ إِن اللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾.

(٦) في ف: السورة. ي - المورة البقرة ، الآية : ٢ ، ونصها : ﴿ وَالْكَ الْكَ مَنْكُ لَارَبُ فِيهُ هُدُى ٱللَّهُ مِنْ ﴾

(A) سورة يونس، الآية: ١

(٩) سقط من: ب.

(١٠) سورة هود، الآية: ١ (١١) سورة الرَّعد، الآية: ١، وتشمتها: ﴿ وَلَلْكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَايْتُوبِئُونَ ﴾ .

(١٢) سورة إبراهيم، الآية: ١، وتتمتها: ﴿ إِلَّكَ صِرَطِ ٱلْمَرْيِرِ ٱلْحَيِيدِ ﴾.

(١٣) سورة الحجر، الآية: ١

(١٤) سقط مَن: ف.

وكذلك آل" ( ( طس ) ، و[آل] ( ) (حمر ) ، فعامة آل ( ) ﴿ الَّمْ ﴾ ، و[آل](١) ﴿ الَّمُّ ﴾ ، و[آل](١) ﴿ طلسَ ﴾ ، و[آل](١) ﴿ حمَّ ﴾ كذلك.

وإما ثناء بإنزاله، كقوله: ﴿ لَكُمُّ دُيِّلُهِ أَلَّذِىٓ أَنْزَكُ كُلُّ عَبْدِهِ ٱلْكِئْبُ وَلَمْ يَجْعَل لَهُ عِوَجًا ﴾ " ، ﴿ تَبَارَكُ ٱلَّذِي مَزَّلُ ٱلْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ، ﴾ " الآية .

وأما في أثناء السُّور [من ذلك] (١) فكثير جداً، وَنَنَّى [في القرآن](١١) قصة موسى مع فرعون؛ لأنهما في طرفي النقيض(١١١) في الحتى والباطل، فإن فرعون في غاية الكفر والباطل، حيث كفر بالربوبية وبالرسالة، وموسى في غاية(١٢) الحق والإيمان، من جهة أن الله كلمه تكليماً، لم يجعل [الله](١٣) بينه وبينه واسطة من خلقه (١١٠) ، فهو مثبت لكمال الرسالة (١٥١ وكمال التكليم (١٦١) ، ومثبت لرب

<sup>(</sup>١) في ب: إلى.

<sup>(</sup>٢) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٣) قي ب: فعاد إلى.

<sup>(</sup>٤) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٦) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٧) سورة الكفف، الآية: ١.

 <sup>(</sup>A) سورة الفرقان، الآية: ١، وتتمتها: ﴿ لِيَكُونَ لِلْعَلَمِينَ نَذِيرًا ﴾.

<sup>(</sup>٩) سقط من: ف.

<sup>(</sup>۱۰) سقط من: ف.

<sup>(</sup>١١) في ف: نقيض.

<sup>(</sup>١٢) في ب: نهاية .

<sup>. (</sup>۱۳) سقط من: ب.

<sup>(</sup>١٤) أي: لم يجعل الله بينه وبين موسى واسطة من خلقه.

<sup>(</sup>١٥) في ب: إرساله.

<sup>(</sup>١٦) في ف: التكلم.

العالمين بما استحق (١) من النعوت.

وهذا بخلاف أكثر الأنسياء مع الكفار، فإن الكفار أكثرهم لم يكونوا يجحدون وجود رب العالمين (٢<sup>)</sup> ، ولم يكن أيضاً للرسل من التكليم ما [يكون]<sup>(٣)</sup> لموسى، فصارت قصة موسى وفرعون أعظم القصص، وأعظمها اعتباراً لأهل الإيمان والأهل الكفر.

ولهذا كان النبي ﷺ يقص على أمته عامة ليله عن بني إسرائيل، وكان يتأسَّى بموسى في أمور كثيرة، ولما بشر بقتل أبي جهل<sup>(؛)</sup> يوم بـدر<sup>(ه)</sup> قال: هذا [كان]<sup>(١)</sup> فرعون هذه الأمة، (V).

<sup>(</sup>١) في ف: بما استحقه. سقط من: ف.

<sup>(</sup>٢) في ف: لا يجحدون وجود الله.

الإسلام، وأحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهلية، كان يقال له: ﴿ أَبُو الحُكُمِ \* ، فدعاه المسلمون: ﴿أَبَّا جِهِلُ ﴾ ، استمر على عناده بثير الناس على رسول الله ﷺ وأصحابه حتى كانت وقعة بدر الكبري في السنة الثانية للهجرة، فشهدها مع المشركين فكان من قتلاها.

انظر: ترجمته في: السيرة النبوية لابن هشام جـ ١ ص (٢٦٥، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٨، ٢٩٩، ١١٥، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٥٠، ٣٧٦، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠)، الأعلام للزركلي جه ص (٨٧).

 <sup>(</sup>٥) بَدر: قرية صغيرة قرب المدينة؛ على طريق القوافل بين مكة والشام، يتزود المسافرون من بثرها بالماء. وفيها وقعت غزوة بدر الكبري في ١٧ رمضان سنة ٧هـ، وانتصر فيها المسلمون وهم قلة على المشركين وهم كثرة.

انظر معجم البلدان جد ١ ص (٤٢٥ ـ ٤٢٦) رقم (١٥٢٧)، تهذيب الأسماء واللغات القسم الثاني جـ ١ ص (٣٧)، الموسوعة العربية الميسرة جـ ١ ص (٣٣٢).

<sup>(</sup>٦) سقط من: ف.

 <sup>(</sup>٧) نص الحديث: عن أبي عبيدة قال: قال عبد الله: «انتهيت إلى أبي جهل يوم بدر وقد ضربت رجله وهو صريع، وهو يذب الناس عنه بسيف له. فقلت: الحمد لله الذي أخزاك يا عدو الله. فقال: هل هو إلا رجل قتله قومه؟ قال: فجعلت أتناوله بسيف لي غير طائل، فأصبت يده فندر

تفسير آيات أشكات (٧١١)

وكان فرعون وقومه من الصابئة المشركين الكفار، ولهذا كان يعبد آلهة من دون الله كان يعبد آلهة من دون الله كان عالماً بما دون الله كما أخبر الله / عنه بقوله: ﴿ وَيَدَرَكُ وَ اللهَمَاكَ ﴾ (١) ، وإن كان عالماً بما جاء به موسى مستيقناً له، لكنه (٢) كان جاحداً مثبوراً، كما أخبر الله تعالى عن ذلك (٢) في قوله: ﴿ فَلَمَاجَاءَتُهُمُ مَالِئُنَامُهُ عِيرَةً قَالُواْ هَلَا السِحْرُ مُبِيرِثُ ﴾ (أن يُحكَنَامُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ وَاللهُ اللهُ ال

ت ۲۲

وقال: ﴿ وَلَقَدُ ءَالْيَنَامُوسَىٰ يَسْعَ ءَايَنتِ بَيِّنَدُ وَفَسْفُلْ بَنِيَ إِسْرَةِ مِلَ إِذْ جَآءَ هُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَإِنِي لَأَظُنُكَ يَكِفِرْ عَوْثُ مَشْمُورًا ﴾ ( )

والكفار بالرسل من قوم نوح، وعاد، وثمود، وقوم لوط، وشعيب، وقوم

سيفه فأخذته فضربته به حتى قتلته. قال: ثم خوجت حتى أنيت النبي ﷺ كأمّا أقل من الأرض فأخيرته ؛ فقال: آله الله يا لا إله الإهر و. قال: فروّدها كلاناً. قال: قلم: آلله الله يا لا إله الإهر و. قال: فخرج يمني مهت عن قام عليه . فقال: المهد لله الذي أعزاك يا عدو الله، هذا كان فرعود هذه الأماد، قال: وزاد في أبي ، عن أبي إسحاق، عن أبي عيدة قال: قال عبد الله: ففطني سيفه ٥. وعن أخرجه عن عبد الله بن مسعود:

\_أحمد في مسنده جـ ١ ص (٤٤٤)، واللفظ له.

<sup>-</sup> أبو داود- مختصراً - في سننه، في كتاب الجهاد، باب الرخصة في السلاح يقاتل به في المعركة جـ ٣ ص (١٥٤) حديث رقم (٢٧٠).

وقد أورده اللغبي في سير أعلام النبلاء، عند ترجمة عبد الله بن مسمعود جـ ١ ص ( ٤٨٦ ــ ٤٨١)، وقال شعبب الأرنووط عند تخريجه له: «رجاله ثقات، إلا أن أبا عبيدة ــ وهو ابن عبد الله بن مسعود ــ لم يسمع من أيه».

 <sup>(</sup>١) سورة الأعراف، الآية: ١٦٠، ونصها: ﴿ وَقَالَ الْكَلْأَيْنَ قَوْرٍ وَعَوَنَ أَنْدُرُونَى وَقَوْمُ لِمُعْسِدُواً
 فِي الْأَرْضِ وَيَذَرُكُ وَوَالْهَنْكَ قَالَ سَنْقَبُلْ أَنْنَامُ وَيَسْتَعْنِي نِسَاتَهُمْ وَإِنَّالَ وَقَعْمُ فَعَهُونِ ﴾ .

<sup>(</sup>٢) في ب: لكن.

<sup>(</sup>٣) في ف: كما أخبر الله بذلك .

<sup>(</sup>٤) سورة النسل، الآينان: ١٦ ـ ١٤، وتسة الأخيرة: ﴿ فَانْطُرْكُفُ كَانَحَقِيمُةُ الْمُصْيِينَ ﴾ . (٥) سورة الإسراء، الآينان: ١٠١ ـ ١٠ ، ونصهما: ﴿ وَلَقَدْمَ الْيَنَامُومُونَ شَعْ مَ الْيَجِينِيَّةُ مُّشَقِلُ مَعْقِلَ مَجْوَلُونَ مَعْمُ فَعَالَ الْمُوسَرَّعَوْلُ الْمُؤْمِنَ وَلَا لَكُونُ مَنْ مَعْمُولًا ﴿ فَي الْلَهُ اللّهُ وَلَمُ اللّهُ اللّهُ وَلَمُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَمْ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ

إبراهيم، [وموسى] (1 ، ومشركي العرب، والهند (1 ، والروم (1 ، والبربر (1 ) ، والبربر (1 ) ، والسرب (1 ) ، والتسرك (1 ) ، والسونان (1 ) ، [والكشدانيين (1 ) ، وساتر الأم المتقدمين

- ۱) سقط من: ب
- إ) الهند: شبه قارة تقع جنوب أسيا تضم باكستان وجمهورية الهند.
   إنظر: المعجم الوسيط جـ ٢ ص (٩٩٧).
- (٣) الروم: جيل معروف في بلاد واسعة، تضاف إليهم فيقال: بلاد الروم.
- انظر: معجم البلدان جاس (١١٠) رقم (١٨٠٥)، اسان العرب جه ص (٣٧٨).
- (٤) الرَبِرُّ: شعب نزع إلى شمال أفريقيا، وانتشر في ربوع المقرب، وجهات من الصحراء الكبرى، والطراف مصر، واستقر بعض جزر البحر المترسط، وكان ذلك في المعمور الفدية التي لا تقل عن ثلاثية وترباً قبل الميلاء وقد تطورت عقائد البرير بحسب تأثر مم بمن رخمة عليهم من الأم، وبدو إبدخلون في الإسلام منظ الفتسوح العربية الأولى على أثر موقيعة سيطلة، ويتشر البرير في الشمال الأفريقي والصحراء الكبرى في كل من لهيبا، وتونس، والجزائر، والمغرب.
- انظر: معجم البلدان جد ص (٤٣٨) فقرة رقم (١٥٩٠)؛ الموسوعة العربية المسرة ١ ص (٢٤٧)
- (٥) الترك جيل من المغول، واحده تركي. وتركستان: السم جامع جسيع بالادهم.
   انظر: معجم البلدان ح ٢ ص (٢٧) رقم (٣٤٩٣)، لسان العرب ح ٢ ص (٣٣)، المعجم الوسيط ح ١ ص (٨٤).
- (٦) اليونان: مملكة تقع جنوب شرق أوربا، عاصمتها أثينا، كانت موطناً لبعض الشعراء والكتاب كستراط وأفلاطون وأرسطو.
  - انظر: الموسوعة العربية الميسرة جـ ٢ ص (١٩٩٥\_١٩٩٦).
- (٧) الكشدانيون: هم سكان حران الصابة الذين يعبدون الكواكب ويسون لها الهياكل والصور،
   وقد هاجر إليهم إبراهيم -عليه السلام -عندما ترك أرض قومه من الكلدانيين في بابل فاستوطن حران، وهناك دعا الناس إلى عبادة الله وحده وترك عبادة النجوم والكواكب.
- وقد ذكر ابن كثير في تفسيره عن أيي عبد الله الرازي أنه ذكر أن أنواع السحر ثمانية أولها: سحر الكلدانين والكشدانين الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة المتحبرة - وهي السبارة - وكانوا يعتقدون أنها مديرة العالم، وأنها تأتي بالحير والشر، وضم الذين بعث الله إليسهم إبراهيم الحليل على سبطةً لمقاتهم وراداً للمهم.
  - انظر: تفسير ابن كثير جـ ١ ص (٢٠٩)، البداية والنهاية جـ ١ ص (١٣٢).
    - (۸) سقط من: س.

والمتأخرين (١) يتبعون ظنونهم وأهواءهم، ويعرضون عن ذكر الله الذي أتاهم من عنده.

كما قال لهم لما أهبط "[آدم]" من الجنة: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَكُمْمُ مِنِي هُدَى فَمَن يَعَ هُدَاى فَلَاحْوَفُ عَلَيْهِمْ وَلاَهُمْ يَحْرَنُونَ ﴿ وَالَّذِينَ كَفُواْ وَكَذُبُواْ عِلَيْنَا أُولَتِهِكَ أَصْعَبُ النَّارِّهُمْ فِهَا خَلِادُنَ ﴾ " .

وقال (أُنَّ : ﴿ فَإِمَّا يَأْلِينَّكُمْ مِّتِي هُدَّى فَمَنِ اتَّبَعَهُدَاى فَلاَيَضِلُّ وَلَا يَضِ يَشْقَى ﴿ وَمَنْ أَغَرَضَ عَنْ ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُمَعِيشَةُ ضَنكًا وَتَعَشَّرُهُ وَهُوَمَ ٱلْقِيدَمَةِ أَعْمَدُ، ﴾ (أُنَّ .

وفىي موضع أحر(٧): ﴿ يَبْنِيَ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِينَكُمْ رُسُلُ يَسْكُمْ يَثُصُّونَ عَلَيْكُمْ النِّيقِ ﴾ .

<sup>(</sup>١) في ف: والمستأخرين.

<sup>(</sup>٢) في ب: أهبطا.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ب.

 <sup>(</sup>٤) سورة البندرة، الايمان: ٣٩-٣٩، ونصهما: ﴿ قَالْنَا اَهْطِوْا إِنْهَا عَيْمَا قَاتَا أَعْلَى الْمَاكِلُونَ عَلَيْمَ وَلَا اللّهِ عَمْدُونَ ﴿ وَاللّهِ مِنْ كَثَوْلُ وَكَذْ اللّهِ اللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهِ عَلَى اللّهِ الللّهِ الللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللللللللللللللّهُ الللللّهُ

<sup>(</sup>٥) في ف: وفي موضع آخر.

<sup>(</sup>١) سورة طن الآيتان : ١٢٢ - ١٢٢ ، ونصه منا : ﴿ قَالَ الْعَيْطَ الِنَهُ كَا جَيْفًا الْعَشْرُ كُمْ لِتَشْنِي عَدُوُّ وَإِنَّ الْإِلْمِنَّ كُمْ مِنْ مُنْكَى مُنِهِ النِّيْمَ هُذَايَ فَلَا بَعْيِدُ لُولَا يَشْقَى ﴿ وَمَنْ أَغْرَضَ مَن وَحَمْرِي فَإِنَّاهُمُ مَعِيدَةً مَسْنَكُ وَتَعْدُ رُوْقِرَ الْفِيدَاءُ وَأَصْنَى ﴾ .

<sup>(</sup>٧) في ف: وفي أخرى.

<sup>(</sup>A) سورة الاعراف، الآية: 70، وتستعها: ﴿ فَعَنِ الْتَقَى وَاصَلَحَ الْمَرْضَ عَلَيْمَ وَالْحَمْ مَكَرَّوْنَ ﴾. وقال تسايل في سورة الانسام، الآية: 17: ﴿ يَسَمَعُرَ الْمَيْ وَالْاَيْسِ الْوَيَائِمُ اللَّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَل

ثم إنهم مع أنهم ما أنزل الله عليهم من سلطان (10 ) إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأششال تهوى الأنفس، ويزعمون أنهم لهم العقل والرأي والقياس العقلي والأمثال المضروبة، ويسمون أنفسهم الحكماء والفلاسفة، ويَدَّعون الجدل والكلام والقوة والسلطان والمال، ويصفون أتباع المرسلين بأنهم سفهاء وأراذل (17 وضللا)، ويسخرون منهم.

فالله تعالى: ﴿ فَلَمَّاجَآءَتُهُمْ رُمُثُلُهُمْ بِالْبَيِّنَتِ فَرِحُوابِمَاعِنَدَهُم مِنَ الْعِلْدِ وَحَافَ بِهِم مَا كَانُوابِدٍ يَسْتَمْ زُمُونَ ﴾ ٣٠

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَاقِيلَ لَهُمْ عَامِنُوا كُمَّاءَامَنَ النَّاسُ قَالُوٓ ٱلَّوْمِنُ كُمَّاءَامَنَ السُّنَهَا أَهُ الْإِنَّ الْمُدْوَلُ كُمَّاءَامَنَ السُّنَهَا أَهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ اللَّهُ اللَّ

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا ٱلَّذِيكَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَثُوا مِشَحَكُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا ٱزْمِيدُوا مَائِيمٌ حَفِظِينَ ﴾ (°)

وقال تعالى عن قوم نوح: ﴿ أَنْوَمْنَ لَكَ وَأَنْبَعَكَ ٱلْأَرْدَالُونَ ﴾ . وقال والسوا

<sup>(</sup>١) في ف: ثم إنهم مع أنهم مأنزل الله بما هم عليه من سلطان.

<sup>(</sup>٢) أراذل: جمع أرذل وهو الناون من الناس. انظر: لسان العرب جـ ٥ ص (١٩٨).

<sup>(</sup>٣) سورة غافر، الآية: ٨٣.

<sup>(</sup>٤) سردة البغرة، الآية: ١٣. ع. (٤) سردة المطفقة، ١٣. ع. وافّا الّذي أجَرُمُوا كَاوَان اللّذِي مَامَوُا يَن اللّذِينَ مَامَوُا يَعَمَّونَ كَامَوُا اللّذِينَ مَامَوُا يَعْمَلُونَ فَي اللّذِينَ اللّذَينَ اللّذِينَ اللّذِينَ اللّذِينَ اللّذِينَ اللّذِينَ اللّذِينَ اللّذَينَ اللّذِينَ اللّذَينَ اللّذِينَ الللّذِينَ الللّذِينَ الللّذِينَ الللّذِينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذَانِ اللّذَينَ الللّذَينَ اللّذَينَ الللللّذَينَ اللّذَينَ اللللّذِينَ الللّذَينَ اللّذَينَ

<sup>(</sup>٦) سورة الشعراء، الآية: ١١١، ونصها: ﴿ قَالُواْ أَنْوَمِنْ لِكَ وَأَتَّبِعِكَ ٱلْأَزْ ذَلُونَ ﴾.

<sup>(</sup>٧) سورة هود، الآية: ٢٧، ونصب : ﴿ فَقَالَ الْمَلَا اللَّهِ الْكَلِينَ كَفُوا مِن فَوَهِ مِنَا وَلَهِ مَثَلَمَ وَمَا تَرَفِكَ النَّبِهِ كَا لَهُ النَّذِيكَ هُمْ أَزَاوْلُنَكَ الْمُوعَ الزَّلِّي وَمَا زَيْنَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضَلِ بِلَّ نُظْلَكُمْمَ كُلُدُمِنَ ﴾ كُلُدُمِنَ ﴾

وق ال: ﴿ وَيَكَلِلْنِهَ كَفُرُوا الْعَيْوَةُ الدُّنِهَا وَيَسْخُونَ مِنَ الَّذِينَ المَوُلُ ﴾ ((). وقال: ﴿ وَكُفَّهَا مَوْلَةُ لِهَا اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

. .

<sup>(</sup>١) سورة البقرة، الآية: ٢١٢، وتسمتها: ﴿ وَالَّذِينَ اَتَّقُواْ فَوْقَهُمْ يُومُ الْقِيلَمَةُ وَاللَّهُ مُنْ يَشَالًا يَشْرِيسَانِ ﴾.

 <sup>(</sup>۲) سورة هود، الآیـــة: ۳۸، ونصهــها: ﴿ وَرَصْتَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلْمَا مَرَعَلَتِهِ مَلَأَيْن فَوَهِهِ. سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِن نُسْخُرُوا مِنَّا لِنَا النَّمْ وَمُنْكُمْ كُمَّا الشَّخْرُونَ ﴾.

 <sup>(</sup>٣) سورة القمر ، الآية : ٩ ، ونصها : ﴿ كُنَّاتِ قَبْلَهُمْ قَرْمُ ثُرِج فَكُلَّا بُواعَبْدُنَا وَقَالُوا جَنُونُ وَارْدُحِرَ ﴾ .

 <sup>(</sup>٤) سورة الاعراف، الآينان: ٦٠-٦١، ونصهمنا: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَائِينَ قَوْمِهِ عِلْنَا الْرَحْكَ فِي صَلَكُلِ تُعِينِ
 (٤) شورة الاعراف، الآينان: ٣٠-٦١، ونصهمنا: ﴿ قَالَ ٱلْمَلْكِينَ لَهُ عِلَى الْمُرْكِلِينَ لَيْنِ ٱلْمُنْكِينَ ﴾.

<sup>(</sup>٥) في ف: ولهود.

 <sup>(</sup>٦) سورة الأعراف، الأبسان: ١٦-١٦، ونصها: ﴿ قَالَالْمُلْأَالَيْكِ كَشُولُواسَ فَرِيعِتِكَ لَنَهُ وَلَيَكِينَ وَلَمِعِتَاكًا لَنَهُ وَلَيْكِينَ وَلَيْكَ لَلَّهُ وَلَيْكِينَ رَسُولً لَنَهُ وَلَيْكِينَ رَسُولً فَيْعِينَ رَسُولً فَيْمِينَ رَسُولً فَيْمِينَ مَنْ المَّنْفِيقِ لِنَسْرِي سَفَاهَمُ وَلَكِينَ رَسُولً فِي مِنْ رَبِّ الْفَلْكِينَ فَيْ وَلَيْكِينَ رَسُولً فَيْمِينَ مَنْ المَّنْفِيقِ لِنَسْرِي سَفَاهَمُ وَلَيْكِينَ رَسُولً فَيْمِينَ مَنْ المَّنْفِيقِ لِنَسْرِي سَفَاهمُ وَلَكِينَ رَسُولً فَيْمِينَا إِلَيْ المَّلِينَ فِي مِنْ الْفَلْكِينَ فِي مِنْ الْفَلْكِينَ فِي مِنْ الْمِنْفِقِ لِنَسْرِي إِلَيْنَا لَكُولُونِ فَيْمِينَا إِلَيْنَا لِمِنْ الْمِنْفِقِ لِلْمُنْفِقِ لِلْمَالِقِيقَ فِي اللَّهِ لَنْفُولُ اللَّهُ اللَّهُ فَيْمِينَا إِلَيْنَا لِمِنْفِيقِ لِللَّهِ فِي مُعْلَمْ لَلْمُنْفِقِ لِللَّهِ فِي اللَّهُ لِنَالِقِيلَ لِللَّهُ فِي اللَّهُ لِللَّهِ فِي اللَّهُ لِللَّهِ فِي اللَّهُ لِللَّهُ فِي اللَّهُ لِللَّهُ فِي اللَّهُ لَلْمُنْفِقِ لِللَّهُ فِي اللَّهُ لَلْمِنْ لَلْمُنْ لِللَّهِ فِي اللَّهُ لَكُونُ لِللَّهُ لَلْمُنْفِقِ لِللَّهُ فِي اللَّهُ لَقِيلًا لَكُولِي الللَّهُ لِللَّهُ لِللَّهُ لِللَّهُ لِللَّهُ لِلللَّهُ لِللَّهِ لِللَّهُ لَلْمُنْ لِللَّهُ لِللَّهُ لِللَّهُ لِللَّهُ لِللَّهُ لَلْمُنْ لِللَّهُ لِللَّهُ لَلْمُنْ لِلْمُنْ لِلْمُنْ لِيلِينَا لِمُنْ لِلْمُنْ لِلْمُنْ لِلْمِنْ لِلْمُنْ لِيلِيلًا لِللَّهُ لِلْمُنْ لِلْمِنْ لِلْمِنْ لِلْمِنْ لِلْمِنْ لِلْمِنْ لِمِنْ لِلْمُنْ لِلْمِنْ لِلْمِنْ لِلْمِنْ لِلْمُنْ لِلْمِنْ لِلْمُنْ لِلْمِنْ لِمِنْ لِللَّهُ لِلْمُنْ لِلْمُنْ لِلْمِنْ لِلْمُنْ لِلْمِنْ لِلْمُنْ لِلْمِنْ لِلْمِنْ لِلْمُنْ لِلْمِنْ لِلْمِنْ لِلْمُنْلِيلِينَا لِمِنْ لِلْمِنْ لِلْمِنْ لِلْمِنْ لِلْمِنْ لِلْمِنْ لِلْمِنْ لِلْمِنْ لِلْمُنْ لِلْمُنْ لِلْمُنْ لِلْمُنْ لِلْمُنْ لِلِلْمُنْ لِلْمُنْ لِلْمِنْ لِلْمِنْ لِلْمِنْ لِلْمِنْ لِلْمُنْ لِلْمِنْ لِلْمُنْ لِلْمِنْ لِلْمُنْ لِلْمِنْ لِلْمُنْ لِلْمُنْ لِلِلْمِنْ لِلْمُنْ لِلْمُنْ لِلْمِنْ لِلْمِنْ لِلْمُنْ لِلْمِنْ لِلْمِنْ لِلْمُنْ لِلْمُنْ لِلْمُنْ لِلْمُنْلِيلِيلِيلِيلِلْلِلْمِلْلِيلِيلِلْمِنْ لِلْمِنْ لِلْمُنْ لِلْمِنْ لِلْمُنْ لِلْمُنْ لِل

## [فصل](۱)

والإيمان بالرسل يجب أن يكون جامعاً عاماً مؤتلفاً؛ لا تفريق فيه ولا تبعيض، ولا اختلاف بأن يؤمن بجميع الرسل، وبجميع ما أنزل إليهم. فمن آمن ببعض الرسل وكفر ببعض، أو [أمن] (" ببعض ما أنزل الله وكفر ببعض فهو كافر...

وهذا حال من بدل وكفر من اليهود والنصارى والصابين، فإن هؤلاء في أصلهم فد يؤمنون بالله والنوم الآخر ويعملون صالحاً، فأولئك لا خوف عليهم أصلهم فد يؤمنون بالله واليوم الآخر ويعملون صالحاً، فأولئن كما أوأ والنّمَسَرَى ولا هم يحزنون. كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّذِينَ اَمْتُواْ وَاللَّيْمَ كَمَا لَوَا وَالنَّمَسَرَى وَكُوهُمْ عِندُ رَيِّهِمْ وَعَمِلُ صَلِحًا فَلَهُمْ اَجُرُهُمْ عِندُ رَيِّهِمْ وَلَاهُمْ عِنْدُونَ ﴾ ﴿ وَنحو ذلك الله في المائدة (٥٠)

ومنهم من فرَّق: فأمَّن ببعض وكفر ببعض'`` ، كما قال تعالى عن البهود: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِيمَا آلَزُلَ اللَّهُ قَالُوا أَوْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْمَا وَيَكَمُّرُونَ وَرَاءُ مُوهُواَلُمَقُ مُصَدِقًا لِمَامَمَهُمُ ۗ ﴾ الآيات.

# وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكَفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُ لِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرَّقُواْ

<sup>(</sup>١) سقط من: ف.

<sup>(</sup>۲) شقط من: ب.

<sup>(</sup>٣) سورة البقرة، الآية: ٦٢

<sup>(</sup>٤) في ف: ونحوه.

 <sup>(</sup>٥) سررة المائدة، الآية: ٢٩، ونصبه: ﴿ إِنَّ الْإِنْ َامْنُواْ وَالْذِيتَ هَادُواْ وَالْسَنِيْوُنْ وَالْتَمَازَىٰ
 مَنْ اَحْرَبَ إِلَّهُ وَالْقِرْمِ الْآَجْرِ وَعَبِلْ صَلِيعًا فَلَاحَوْثُ عَلَيْهِ مُولَا هُمْ يَقْرَنُونَ ﴾.

<sup>(</sup>٦) في ب: ومنهم من فركّ وبَعَّض.

 <sup>(</sup>٧) سورة البقرة ، الآية : ٩١ ، وتتمتها : ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَلْبِكَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنْتُم مُؤْمِينِك ﴾ .

بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ. وَيَقُولُونَ ثُوْتِينُ بِبَعْضِ/ وَنَكَ هُرُ بِبَعْضِ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّغِذُواً بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿ أَوْلَتِكَ هُمُ الْكَغِرُونَ حَقًا ﴾ ١١ الآية.

وقــال تعــالى: ﴿ هُوُلُوٓا مَامَنَكَا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزِلَ إِلَى إِنَهِ عِمَ وَإِسْمَعِيلَ وَالسَّحَقَّ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْمَالِي ﴾ إلى فوله: ﴿ وَلِينَ فَلَوْا فَإِنَّا أَهُمْ فِي شِقَاقِ ﴾ '')

وقال عن المؤمنين [هنا] " : ﴿ مَا مَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزِلَ إِلَيْهِ مِن نَبِهِ عَ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ مَا مَنَ المَوْمِنِينَ [هنا] " : ﴿ مَا مَنَ الرَّسُولُ بِمِنَا أَلْمُؤْمِنُونَ كُلُومِ

وقسال: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ اللَّذِينِ مَا وَضَى بِهِ . نُوجًا وَالَّذِي َ أَوْ حَيْسَنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَيّنَا بِو إِنْرُهِمَ وَمُوسَىٰ وَعِسَى اللَّهِ إِلَيْهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَى اللَّ

وذم الذين تفرقوا واختلفوا في الكتب، وهم الذين يؤمنون ببعض ويكفرون ببسعض''، فيكسون مع هؤلاء بعض ومع هؤلاء بعض كفولسه: ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ ٱخْتَلَقُواْ فِي ٱلْكِتَلَبِ لِيْ شِقَاقِ بَعِيدٍ ﴾''، وقــــوله: ﴿ وَمَاأَخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ

 <sup>(</sup>١) سورة النساء، الآيتان: ١٥٠ ـ ١٥١، وتتمة الأخيرة: ﴿ وَأَعْتَدْ ثَالِلْكَنْفِرِينَ عَدَابًا مُهِيكًا ﴾.

<sup>(</sup>٢) سورة البغرة، الايسان: ١٦١ ـ ١٦٧، ونصهما: ﴿ فُولْوَا مَانَكَا إِلْفُوْهِمَا أَوْلِ اَلْمَانَ وَالْمَالِيَ الْمَالَوِلَ الْمَالِيَّةِ وَمَا أُولِيَّا الْمَالَوْلِيَّ الْمَالَوْلِيَّ الْمُؤْلِينِ وَمَا أُولِيَّا الْمُؤْلِينِ مَنْ اللَّهِ مُولِينَ مَنْ اللَّهِ مُولِينَ مَنْ اللَّهِ مُؤْلِينَ مَا مَنْ أَمِينًا مَا مَانَتُمْ بِهِ. فَقَدِاهُمَنَدُوا وَلِينَ اللَّهِ مُؤْلِينًا مُنَا اللَّهُ مِنْ فَقَدِاهُمَنَدُوا وَلِينَ اللَّهِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مُؤْلِينًا مَا مَنْ أَمْ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ مَا أَمْهُ وَهُواللَّمِيمُ اللَّهِ وَلَمَا اللَّهُ عَلَيْهُ مَا اللَّهُ وَهُواللَّمِيمُ اللَّهِ عَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ مَنْ اللَّهِ اللَّهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مَالَهُ وَهُواللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مَلْ اللَّهُ عَلَيْهُ مَالَهُ وَمُولَالِهُ عَلَيْهُ مَا لَهُ عَلَيْهُ مَا لَهُ وَلَاللَهُ عَلَيْهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ مَلِيلًا عَلَيْهِ مَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ مَلَّالِهُ عَلَيْهُ مَلْكُولُولِي اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مِنْ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْه

<sup>(</sup>٣) سقط من: ف.

 <sup>(</sup>٢) سفط من: ق.
 (٤) سورة البفرة، الآية: ٢٨٥، وتتمتها: ﴿وَقَالُواْسَيْفَنَا وَأَطْفَنَا عُفْرَاتُكَكَرَسَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾.

 <sup>(</sup>٥) سردة الشررى، الآية: ١٣، وتنستها: ﴿ كُبُرْعَلُ ٱلْمُشْرِكِينَ مَا نَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللّهِ عَالَيْهِ مِن أَيْسِهُ ﴾.

<sup>(</sup>٦) فى ف: يۇمئون بېعض دون يعض.

 <sup>(</sup>٧) سورة البقرة الآية : ١٧٦ ، ونصها: ﴿ وَالنَّامِأَنَّاللَّهَ مَرَّلَالُكِنَّا إِلَامَقِ وَإِمَّا الَّذِينَ لَخَتَلَفُوا 
 (٧) عبر رة البقرة الآية : ١٧٦ ، ونصها: ﴿ وَالنَّامِ أَنَّا اللَّهَ مَدْرًا لَا اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَي عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلِي عَلَيْهِ عَلَيْهِ

وْتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَاجَآءَتْهُ وَٱلْبَيِنَكُ بَعْيَا بَيْنَهُمْ ﴾(١)

وقـــوله''' : ﴿ وَمَالْفَقَ قَالَّذِينَ أُونُواْ الْمَكِنْكَ إِلَّامِنُ بِقَدِمَا جَاءَ مُهُمُ الْمِيْنَةُ ﴾'' [وقال تعالى: ﴿ وَلَاتَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَقَرُقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِنْ بِقِدِمَا جَاءَهُمُ الْمِيْنَةُ ﴾'']'' وقال تعالى: ﴿ إِنَّا الْفِينَ فَرَقُواْ دِينَهُمْ وَكَافُوا شِيمًا لَسْتَ مِينْهُمْ فِي تَقَيَّةً ﴾''

<sup>(</sup>١) سورة البقرة، الآب: ١٦٣، ونصب ﴿ كَالْقَاشُ الْمُكْوَيِدُهُ فَهَنَا الْمُعَالِّيْنِ مُكَنِّرِينَ وَمُتَّا وَمُنْ وَمُكَا وَمُنْ وَمُكَا وَمُنْ اللّهِ وَمُنْ الْمُكَالِّينَ مُكَنِّرِينَ الْكَالِينَ مُكَنِّرِينَ الْمُقَالِدِينَ وَمُنَا الْمُنْافِقِ وَمِنَا اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللل

<sup>(</sup>٢) في ب: وقال تعالى.

<sup>(</sup>٣) سورة البيئة ، الآية : ٤ .

<sup>(</sup>٤) سورة آل عمران، الآية: ١٠٥، وتُتمتها: ﴿ وَأُوْلَيِّكَ لَمُمْ عَذَاتُ عَظِيمٌ ﴾.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ف

<sup>(</sup>٦) سورة الأنعام، الآية: ١٥٩، وتتمتها: ﴿ إِنَّمَا آَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنْيَتُهُم عِكَاكُو أَيَشْعَلُونَ ﴾

### [ فصل ] (۱)

التفريق والتبعيض قد يكون في القدر تارة، وقد يكون في الوصف [تسارة] (أ): إما في الكم، وإما في الكيف، كما قد يكون في التنزيل تارة وفي التأويل أخرى، فإن الموجود له حقيقة موصوفة [نوعية] (أ)، وله مقدار محدود. فما أنزله (أ) الله على رسله قد يقع (أ) التبعيض والتفريق في قدره، وقد يقع في وصفه.

فالأول: مثل قول اليهود: نؤمن بما أنزل على موسى دون ما أنزل على عيسى ومحمد، وهكذا النصاري في إيمانهم بالمسيح دون محمد. فمن آمن ببعض الكتب والرسل(٢) دون بعض فقد دخل في هذا، فإنه لم يؤمن بجميع المنزل.

وكذلك من كمان من المنتسبين إلى هذه الأمة يؤمن ببعض نصوص الكتاب والسنة دون بعض، فإن البدع مشتقة من الكفر .

وأما الوصف: فمثل اختلاف اليهود والنصاري في المسيح، هؤلاء قالوا: إنه عبد مخلوق، لكن جحدوا نبوته وقدحوا في نسبه(١٧) (٨)، وهؤلاء أقروا بنبوته

<sup>(</sup>١) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٢) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٣) سقطمن: ف.

<sup>(</sup>٤) ني ف: أنزل.

<sup>(</sup>٥) نی ب: قد تبع.

<sup>(</sup>٦) في ف: الرسل والكتب.

 <sup>(</sup>١) في ف. الرسل والكنب.
 (٧) في ب: لكن جحدوا لنبوته وقدحوا في نسبته.

 <sup>(</sup>٨) انظر: الملل والنحل للشهرستاني جـ ٢ ص (٤٥).

ورسالته، لكن قالوا: هو الله(١).

فاختلف الطائفتان في وصفه وصفته، كل طائفة بحق وباطل.

ومثل الصابئة الفلاسفة الذين يصفون إنزال الله على رسله بوصف (٢) بعضه [حق](" وبعضه باطل. مثل أن يقولوا: إن الرسل تجب طاعتهم [واتباعهم](!) ، ويجوز أن يسمى ما أتوا به كلام الله، لكنه [إنما] (· ) أنزله على قلوبهم من الروح الذي هو العقل الفعَّال في السماء الدنيا، لا من عند الله.

وهكذا ما ينزل على قلوب غيرهم هو أيضاً كذلك، ولا يسمى كلام الله فيي الحقيقة (١) ؛ وإنما (٧) هذا في الحقيقة كلام النبي [ على الله عنه عنه على الله الله مجازا، ونحو ذلك.

فه؛ لاء أيضاً مُبَعِّضُون مُفرِّقُون (٩) حيث صَدَّقُوا ببعض صفات ما أنزل الله وبعض صفات رسله دون يعض، وربما كان ما كفروا به من الصفات أكثر بما آمنوا

 الذين أقروا بنبوة المسيح ورسالته، لكن قالوا هو الله هم: اليعقوبية إحدى فرق النصارى، وقد قال الله عنهم: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوٓ إِنَّ اللَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ أَبْنُ مُرْيَمٌ قُلُ فَمَن يَعْلِكُ مِنَ اللَّهِ سَتَيْمًا إِنَّ أَرَادُ أَن يُهَ لِكَ ٱلْمَسِيحَ أَبْرَكَ مَرْكِيمَ وَأَمْكُمُ وَمَن فِي ٱلأَرْضِ جَيعًا وَيلَهِ مُلْكُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَابَيْنَهُمَا يُغَلُّقُ مَا يَشَأَهُ وَٱللَّهُ عَلَى كُلِ مَنْ وَفَدِيرٌ ﴾ [سورة المائدة، الآية: ١٧].

انظر: معالم التنزيل جـ ٢ ص (٢٢)، الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حرم جـ ١ ص (٤٨)، الملل والنحل للشهرستاني جـ ٢ ص (٥٤\_٥٥)، تفسير ابن كثير جـ ٢ ص (٤٣٢).

- (۲) في ب: يوصف. (٣) سقط من: ب.

  - سقط من: ف. سقط من: ب.
- في ف: وليس بكلام الله في الحقيقة.
- في ب: زيادة الوالله لا يتكلُّم في الحقيقة، قبل الوإغاء.
  - سقط من: ب. (A) في ف: مبعضين مفرقين. (4)

به، كما أنّ ما كفر به اليهود من الكتاب أعظم وأكثر<sup>(۱)</sup> عما أمنوا به، لكن هؤلاء أكفر<sup>(۱)</sup> من اليهود من وجه، وإن كان اليهود أكفر منهم من وجه آخر.

فأما من كان<sup>(7)</sup> من هؤلاء يهودياً أو نصرانياً فهو كافر من الجهتين، ومن كان منهم لا يوجب اتباع خاتم الرسل، بل يجوز التدين باليهودية والنصرانية فهو أيضاً كافر [من الجهتين] (1) ، فقد يكون أحدهم أكفر من اليهود والنصارى الكافرين بمحمد والترآن.

و قد يكون اليهود والنصارى أكفر ممن آمن منهم بأكثر صفات [ما بعث الله  $^{(0)}$  محمد  $^{(1)}$   $^{(0)}$  ، لكنهم في / الأصل أكثر من جنس اليهود والنصارى ، فإن أولئك مُغَرُّون في الأصل بكمال الرسالة والنبوة  $^{(0)}$  ، [وهؤلاء ليسسوا مقرين بكمال الرسالة والنبوة  $^{(0)}$  ، كما أن من كان قديماً [مؤمناً من اليهود والنصارى]  $^{(1)}$  . [دينًا]  $^{(1)}$  صالحاً؛ فهر أفضل عن كان منهم  $^{(1)}$  ، مومناً صالحاً.

وكذلك من كمان-من المنتسبين إلى الإسلام-مؤمناً بيعض صفات القرآن وكلام الله[وتنزيله على رسله، وصفات] (١٦) رسله (٢٦) دون بعض، فنسبته إلى

ب ۲۸

<sup>(</sup>١) في ب: أكثر،

<sup>(</sup>٢) في ب: أكثر.

<sup>(</sup>٣) في ف: فإن من كان.

<sup>(</sup>٤) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٦) نی ب: محمد.

<sup>(</sup>٧) في ب: النبوة والرسالة.

<sup>(</sup>۸) سقط من: ب.

<sup>(</sup>۸) سقط من: ب. (۹) سقط من: ب.

<sup>(</sup>۱۰) سقطامن: ف.

<sup>(</sup>۱۱) في ب: فيهم.

<sup>(</sup>۱۲) سقط من: ب.

<sup>(</sup>۱۳) في ب: أرسله.

هـــؤلاء (١١ كنسبة من آمن ببعض نصوص الكتاب والسنة دون بعض إلى اليهود والنصاري.

ومن هنا [تتبين الضلالات المبتدعة] (") في هذه الأمة، حيث هي من الإيمان ببعض ما جاء به الرسول دون بعض، [إما ببعض النصوص دون بعض] (")، وإما [ببعض صفات التكليم] (ا) والرسالة والنبوة دون بعض، وكلاهما: إما في التنزيل، وإما في التأويل.

<sup>(</sup>١) في ب: فنسبة هؤلاء.

<sup>(</sup>٢) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٤) سقط من: ب.

## [ فصل ](۱)

والسبب الذي أوقع هؤلاء في الكفر ببعض ما أنزله، هو من جنس ما أوقع الأولين في الكفر بجميع ما أنزله الله في كثير من المواضع، فإن من تأمل وجد شبه اليهود والنصارى، ومن تبعهم من الصابئين في الكفر [بما أنزل الله علي محمد عليه اهي من جنس شبه المشركين والمجوس ومن معهم من الصابئين في الكفر [7] بجنس الكتاب وما أنزله آآ الله على رسله في كثير من المواضع.

فإنهم يعترضون على آياته وعلى الكتاب الذي أنزله معه، وعلى الشريعة التي بعث بها، وعلى سيرته؛ بنحو مما اعترض به على سائر الرسل مثل موسى وعيسي.

<sup>(</sup>١) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٢) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٣) في ف: وبما أنزل.

<sup>(</sup>٤) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٥) سورة غافر: الأيتان: ٤-٥، وتتمة الأخيرة: ﴿ فَأَخَذَتُهُم مُكِيْفَكُانَ عِقَابٍ ﴾

<sup>(</sup>١) سورة غافر: الاجنان: ٢٤-٥٦، ونصها: ﴿ وَلَقَدَّمَةُ صَّمَ مُوسَفَّى مَنْ قَبْلَ وَالْكِنْتِ فَارْلِمُ عَلَيْكَ اللهِ وَلَقَدَّمَةً صَّمَ مُوسَفِّةً مَنْ قَبْلَ وَالْكِنْتِ فَالْكِنَا لَلْكَ عَلْمَ اللهِ مَنْ هَدِيو. وَسُولاً حَكَلْكَ يَعْشِلُ اللهِ يَعْشِلُ اللهِ عَلَيْكَ عَلَيْكَ اللهِ يَعْشِلُ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ وَعَنْدَ اللهِ اللهِ عَلَيْكَ مَنْ هُمُ مَنْ هُمُ مَنْ وَلَيْكُ فِي اللهِ عَلَيْكَ مَلْكَ وَلَمْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ اللهِ عَلَيْكَ مَنْ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ وَعَنْدَ اللّهِ وَعَنْدًا لِللّهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهِ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُونَ اللهِ عَلَيْكُونَ اللّهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ مِنْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُ عَلْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ الل

وفي الآية الأخسرى: ﴿ إِن فِي صُدُّدُ رِهِمْ إِلَّاكِبُرُّ مَّا مُعْمِينِ لِفِيهِ وَأَسْتَعِدُ بِاللَّهِ إِنْكُمُ هُوَ السَّكِيمِيخُ النِّمِيدِ مُهُ\* اللهِ قسوله: ﴿ اَلْوَقَدَ إِلَى اَلْيَنِ يَجُدِدُ لُونَ فِيَ النِّذِاللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الْ

هذا مع أن السلطان الذي أيد الله به <sup>(7)</sup> رسوله من أنواع الحجج المعجزات <sup>(1)</sup> ، وأنواع القدر <sup>(6)</sup> الباهرات <sup>(7)</sup> أعظم مما <sup>(7)</sup> أيَّد به غيره. ونبوته هي التي طبق نورها مشارق الأرض ومغاربها ، وبه ثبت <sup>(6)</sup> نبوات من تقدمه ، وتبين الحق من الباطل، وإلا فلو لا نبوته (<sup>6)</sup> لكان الناس في ظلمات بعضها فوق بعض، وأمر مربح (<sup>(7)</sup>

 <sup>(</sup>١) سورة غافر، الآب: ٥٦، ونصها: ﴿ وَإِنَّ الَّذِيكَ يُحَكِدُ لُونَ وَالْهَامِ اللَّهِ يَسْتَرِسُلُطُنُونَ النَّهِ مِنْ وَاللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّلْمِنْ مِنْ اللَّهِمْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّ

 <sup>(</sup>۲) سورة غافر، الأيتان: ٦٩ ـ ٧٠.
 (٣) في ب: ربه.

<sup>(</sup>۱) في ب. ربه.

 <sup>(</sup>٤) في ب: والمعجزات.
 (٥) القدر: جمع قدَّرة، والقدرة: الطاقة والقوة على الشيء والتمكن منه.

انظر: لسان العرب جـ ١١ ص (٥٧)، المعجم الوسيط جـ ٢ ص (٧١٨).

<sup>(</sup>٦) في ب: القاهرات.

<sup>(</sup>٧) في ب: ما.

<sup>(</sup>A) في ب: ثبت.

<sup>(</sup>٩) في ف: رسالته.

 <sup>(</sup>١٠) مَرجَ الأَمْر مَرَجاً، فهٰو مارج ومريج: النبس واختلط. قال تعالى: ﴿ يَلَكُذَّ بُولُ اللَّحَقِيلَةَ جَالَتُهُمُ قُلْمُونَ أَمْرِينَجَ ﴾ [سورة ق، الآية: ٥] ـ إي: ملنبس ومختلط.

انظر: تفسير مجاهد بن جبر ص (٦١٣)، معاني القرآن للزجاج جـ ٥ ص (٤٧)، المحرر الوجيز جـ ١٥ ص (٦١٣ ـ ١٦٤)، مختار الصحاح ص (٢٦٠)، لسان العرب جـ ١٣ ص (٦٥).

يُؤفك عنه من أفك(١): الكتابيُّون (١) منهم والأمُّيُّون(١).

ولهذا لما كان ما يقال (1) له إلا ما قد قبل للرسل من قبله؛ أمره (6) الله سبحانه باستشهاد [أهل] (1) الكتاب على مثل ما جاء به، وهذا من بعض حكمة إقرارهم بالجزية، كفوله (1) تعالى: ﴿ فَإِن كُنتُ فِي شَلْقِ مِثَا أَنْزِلْنَا إِلَيْكَ فَسَعُلِ أَلْذِيرَ يَقْرَهُونَ أَلَا اللهِ مِن مِثْلِكَ فِهُ (1) أَلْكِيرَ مَن مَثْلِكَ فِهِ (1)

وقوله: ﴿ كَغَنْ بِاللَّهِ شَهِيدًا لَبْنِي رَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدُوعِلْمُ ٱلْكِنْبِ ﴾ (`` ، وقسوله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلُكِ إِلَّارِيَهُ الاَنْجَالَ نَوْجِى الْيَهِمْ فَتَمَلُّواً أَهْلَ ٱللَّذِكِ إِن كُشُتُمْ لاَنْفَهُونَ ﴿ إِلْلَيْنَانِ وَالزَّيْرِ وَآزَنَا إَلِيْكَ الذِّكِرَ النَّبِيْنَ لِلنَّاسِ مَانْزِلَ إِلَيْهِمَ

- (٢) الكتابيون: هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى.
- (٣) الأميون: هم العرب. لقبوا بذلك لأن الكتابة كانت فيهم عزيزة أو عدية.
   انظ : لسان العرب ج ١ ص (٧٢٠).
  - (٤) في ب: يقول.
    - (٥) في ب: أمر.
  - (١) سقط من: ب.
  - (٧) في ب: وهذا من حكمه إقرارهم بالجبرية ، لقوله .
- (٨) سُورة يونس، الآية: ٩٤، وتتمتها: ﴿ لَقَدْ جَالَةَكَ ٱلْحَقُّ مِن زَّيْكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُعْتَرِينَ ﴾.
- (٩) سورة الرعد، الآية: ٤٣، ونصها: ﴿ وَيَعُولُ الَّذِيكَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَنْ بِاللّهِ سَهِمِينًا اللّهِ فَي رَبَيْنِكُ مُرَّمَن عِندُمُ عِلْمُ الْكِنْدِ ﴾.
  - (١٠) سورة النحل، الآيتان: ٤٣\_٤٤، وتتمة الأخيرة: ﴿ وَلَقَلَّهُمْ يُلْفَكِّرُونَ ﴾.

<sup>(</sup>۱) يوفك عنه من أخك: أي: بُصرُف عن القرآن والإيسان من صُرف، كسا قبال الله تعالى: ﴿ قَالُوٓ الْمِثْنَالِتُأَلِّكُمُّ كَامَنَ الْمُؤَلِّكُ مَنَّا إِلَى اللهِّهِ : اللهِّهِ: ٢٢)، والى تعالى: ﴿ وَقَالُ مَنْا مُنْ الْمُؤَلِّلُ مَنْ مُنْالُ اللهِ اللهِ اللهِ : 12.

انظر: معاني القرآن للفراء جـ ٣ ص (٨٣)، مختار الصحاح ص (١٩)، لسان العرب جـ ١ ص (١٦٦).

وفي السورة الاحرى ": ﴿ وَمَا آَرُسَلْنَا قَدَلُكَ إِلَّارِ بِمَا لَا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَسَنُوْاً أَهْلَ الذِّحِيْرِ إِن كُنتُرُلا تَعْلَمُونَ ﴿ قُلْ أَنَهُ يَتُعُولُ اللَّهِ مُ اللَّهِمْ جَسَدًا لَا يَأْحُلُونَ الطَّعَامُ ﴾ " الآية، ومثل قوله: ﴿ قُلْ أَنَهُ يَتُعُولُ أَنَّ كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكُفَرَتُمْ بِهِ، وَشَهِدَ شَاهِدُ مِنْ الْبَيْ

وجماع شبه هؤلاء الكفار أنهم قاسوا الرسول على من فرق الله بينه وبينه، وكذو ابفضا الله الذي اختص [به] (الله وكفروا بفضا الله الذي اختص [به] (الله في القياس من قدر مشترك بين المشبه والمشبه به، مثل جنس الوخي والتنزل (٥٠) ، فإن الشياطين يتزلون (١٠) على أوليائهم، ويوحون إليهم، كما قال تعالى (١٠) ﴿ وَإِنَّ اللهُ يَطِيرُكُ لَوَكُمْ ﴾ (٨)

وقىال سبىحانە: ﴿ هَلْمَالْيَتِثَكُمْ عَلَىمَن َنَزَلُ الشَّيْطِينُ ۞ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَقَالِهِ أَيْسِرٍ ۞ يُلْقُونَ السَّعَ وَأَحَنَّمُهُمُ كَانِيْوَى ﴾ (١)

وقال [الله](۱۱) تعالى في آلـ ﴿ طَسَ} ، وقد افتتح كلّـ (۱۱) منهن بقصة موسى وتكليم الله إياه وإرساله / إلى فرعون، فإنها أعظم القصص كما قدمناه.

- (١) في ف: وفي الآية الأخرى.
- (٢) سورة الأنبياء، الآيتان: ٧-٨، وتتمة الأخيرة: ﴿ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴾.
- (٣) سورة الأحقاف، الآية: ١٠، وتتمتها: ﴿ فَتَامَنُ وَاسْتَكْبَرُمُ إِن اللَّهُ اللَّهِ الطَّلْلِينَ ﴾.
  - (٤) سقط من: ب.
  - (٥) في ف: والتنزيل.
    - (٦) في ف: ينزلون.
- (٧) في ف: كفوله. (٨) سورة الانعمام، الآية: ١٢١، ونصهها: ﴿ وَلَانَاكُولُومِ الْوَلِمُوكِ السَّمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِلَّهُ الْفَسَقُّ وَلِذَّا الشَّيْطِينَ لَوْضُوا لِنَّهُ الْوَلِيمَا لِمِسْجِيا. ﴿ وَلَانَاكُمْ الْمُعْتَمُومُ الْمُعْمَدُ الْمُ
  - (٩) سورة الشعراء، الآيات: ٢٢١\_٢٢١.
    - (۱۰) سقط من: ف.
    - (١١) في ب: زيادة «الله» قبل «كالم،

فقال في سورة الشعراء المحتوية على قصص المرسلين واحداً (" بعد واحد، وهي سسبع" : قصة موسى، وإبراهيم، ونوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، ثم قال عن القرآن: ﴿ وَلِتَهُمُ لَيَنْ أَلَنَيْ اللَّمِينَ ﴾ تَنْزَلِيهِ الرَّيْحُ الْمَرْيَنِ اللَّمِينَ ﴾ تَنْزَلِيهِ الرَّيْحُ الْمَرْيَنِ اللَّمِينَ ﴾ [لى قدوله: ﴿ وَاللَّمِينَ اللهِ المُعَلَّمِينَ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الل

فذكر الفرق بينه وبين من [قال] (\*): تنزل عليه الشياطين، من الكهان والمتنبئين ونحوهم، وبين الشعراء، لأن الكاهن قد يخبر بغيب بكلام مسجوع (\*)، والشاعر أيضاً يأتي بكلام منظوم (\*) يحرك به النفوس، فإن قرين (\*) الشيطان مادته من الشيطان، ويعين الشيطان بكذبه وفجوره، والشاعر مادته من نفسه، و رعا أعانه (\*) الشيطان.

فأخبر أن الشياطين إنما تنزل على من يناسبها، وهو الكاذب في قوله، الفاجر في عمله، بخلاف الصادق البرّ، وأن الشعراء إنما يُخرِّكون النفوس إلى أهوائها

<sup>(</sup>۱) .**فی** ب: واحد.

<sup>(</sup>٢) في ب: وهي سبعة.

<sup>(</sup>٣) صورة الشعراء، الأيتان: ١٩٢\_١٩٣.

<sup>(</sup>٤) سورة الشعراء، الأيات: ٢٢٦\_٢٢٢.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٦) الكلام المسجوع: هو الكلام المُقفى، وله فواصل كفواصل الشعر من غير وزن.

انظر: مختار الصحاح ص (۲۸۷)، لسان العرب جـ ٦ ص (۱۷۹)، المعجم الوسيط جـ ١ ص (٤١٧).

 <sup>(</sup>٧) الكلام المنظوم: هو ما ألف من الكلام موزوناً مُقفَّى.
 انظر: المعجم الوسيط ج ٢ ص (٩٣٣).

<sup>(</sup>۸) في ب: قرن.

<sup>(</sup>٩) في ب: أعاذه.

(۷۲۸) تفسیر آبات أشکلت

<sup>(</sup>١) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٢) في ف: يجتمع.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ب.

## [ فصل ] ۱۰۰

إذا تبين هذا الأصل ظهر به [وجه] (٢) اشتقاق البدع من الكفر، فنقول:

كما أن الذين "أثنى الله عليهم من الذين هادوا والنصارى كانوا مؤمنين مسلمين")، ثم لم يبدلوا " ما أنزل الله، وكما أن الله، وكما أن " المهود والنصارى صاروا كفاراً من جهة تبديلهم لما أنزل عليهم " ، ومسن جهة كفرهم بما أنزل [الله] كما محمد، وإن كانوا منافقين كما قد ينافق اليهودي والنصراني، وهؤلاء هم المستأخرون من اليهود والنصارى والصابين.

وذلك أن متأخري الصابئين لم يؤمنوا أن لله كلاما (1) ، أو يتكلم ويقول ، أو أنه ينزل من عنده كلاماً وذكراً على أحد من البشر ، أو أنه يكلم أحداً من البشر ، بل عندهم لا يوصف الله بصفة ثبوتية ، لا يقولون: إن (١٠٠) له علماً ولا محبة ولا رحمة ، وينكرون أن يكون الله اتخذ إبراهيم خليلاً ، أو كلم موسى تكليماً .

<sup>(</sup>١) سقط من: ب.

<sup>(</sup>۲) سقط من: ف.

<sup>(</sup>۳) في ب: الذي.

<sup>(</sup>٤) في ف: مسلمين مؤمنين.

<sup>(</sup>٥) في ب: ثم يبدلون.

<sup>(</sup>٦) في ف: وكان.

 <sup>(</sup>٧) في ف: لما أنزل الله.

<sup>(</sup>٨) سقط من: ف.

 <sup>(</sup>٩) في ب: وذلك أن متأخري الصابئة لم تؤمن بأن الله له كلام.

<sup>(</sup>۱۰) في ب: إنه.

وإنما يوصف عندهم بالسلب والنفي مثل قولهم: ليس بجسم، ولا جوهر، ولا عرض، ولا داخل العالم ولا خارجه، أو بإضافة مثل كونه مبدأ العالم، أو المعلمة الأولى('')، أو بصفة مركبة من السلب والإضافة، مثل كونه عاقلاً، ومعقولاً، وعقلاً.

وعندهم أن الله لا يخص موسى بالتكليم دون غيره، ولا يخص محمداً بالإرسال (1) دون غيره، فإنهم لا يشتون له علماً مفصلاً للمعلومات فضلاً عن إرادة تفصيلية (1) ، بل يشتون - إذا أثبتوا - له علماً جملياً (1) كلياً، و[غاية] (6) جملة كلة.

ومن أثبت النبوة منهم قال: [نها فيض يفيض (١) على نفس النبي من جنس ما يفيض على سائر النفوس، لكن استعداد النبي [豫](١) أكمل [فيكون الفيض عليه أكسل](١) ، بحيث يعلم مالا يعلم ألى غيره، ويسمع مالا يسمع غيره، ويصر مالا يبصر غيره (١٠) ، وتقدر (١٠) نفسه على مالا تقدر (١٠) عليه نفس غيره.

في ب: أو الأول.

<sup>(</sup>٢) في ف: بإرسال.

<sup>(</sup>٣) في ب: تفصيله.

<sup>(</sup>٤) في ب: حمليًا.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٦) في ف: تفيض.

<sup>(</sup>V) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٨) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٩) في ف: مالا يعلمه.

<sup>(</sup>١٠) في ب: ويسمع ويبصر مالا يسمعه ويبصره غ

<sup>(</sup>١١) في ب: ويقدر.

<sup>(</sup>١٢) في ب: مالاً يقدر.

والكلام الذي تقوله الأنبياء هو كلامهم وقولهم، وهؤلاء [هم](١) الـذيـن يقولون عن القرآن: ﴿ إِنَّ هَٰذَآ إِلَّا قُولُ ٱلۡشَرِ ﴾ (١) ، فإن الوحيد (٣) \_ الذي هو الوليد ابن المغيرة \_(؛) كان من جنسهم، كان من المشركين الذين هم صابئون أيضاً.

فإن الصابئين كأهل الكتاب: تارة يجعلهم الله قسماً من المشركين، وتارة يجعلهم(٥) قسيما لهم، كما قبال تعالى: ﴿ لَوْ يَكُنُ الَّذِينَّ كُفُرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِئْبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ ﴾ " [إلى قول، ]" : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِئنب وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِجَهَنَّمَ ﴾ (١)

وكذلك لما ذكر الملل الست في الحج فقال: ﴿ إِنَّ أَلَّا بِنَ ءَامَنُوا وَٱلَّذِينَ هَادُوا ﴾ (٥٠) ، وقسال تعسالي(١١٠): ﴿ أَتَّحَتُ ذُوَّا أَحْبَ ارَهُمْ وَزُهْبَ نَهُمْ أَرْبَ كَأَلِمِن دُونِ ٱللَّهِ

- (١) سقط من:ف.
- (٢) سورة المدد ، الآية: ٢٥.
- (٣) الوحيد: لقب للوليد بن المغيرة، لأنه لا نظير له في ماله وشرفه في بيته، وقيل: لأنه خرج من بطن أمه وحده لا مال له ولا ولد، ثم رزقه الله المال والبنين. قال الله تعالى عنه: ﴿ ذَرْفُورُمَنَّ خَلَقْتُ وَحِيدًا إِنَّ وَجَعَلْتُ لَكُمُ الْاَمِّنْدُودًا ﴿ وَبَينَ شُهُودًا ﴾ [سورة المدثر، الآيات: ١١ \_١٣]. وهذا اللقب قد أشتهر به بين قومه.
- انظر: معالم التنزيل ج٤ ص (٤١٤)، المحرر الوجيز جـ ١٦ ص (١٥٨)، الجامع لأحكام القرآن جـ ١٩ ص (٧٠)، تفسير ابن كثير جـ ٨ ص (٢٩١).
- (٤) هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أبو عبد شمس، من قضاة العرب في الجاهلية، ومن زعماء قريش، ومن زنادقتها، أدرك الإسلام وهو شيخ هرم، فعاداه وقاوم دعوته . توفي بعد الهجرة بثلاثة أشهر ، وهو والد خالد بن الوليد . انظر ترجمته في: الكامل في التاريخ جـ ٢ ص (٤٨).

  - (٥) في ف: زيادة (الله بعد ايجعلهم).
     (٦) سورة البينة، الآية: ١، وتتمتها: ﴿ حَتَى تَأْلِيمُهُمُ ٱلْبَيْنَةُ ﴾.
    - (٧) سقط من: ف.
  - (A) سورة البينة، الآية: ٦، وتتمتها: ﴿ خَلِدِينَ فِيهَا أَوْلَيْكَ هُمْ شُرُّ الْبَرْيَةِ ﴾.
- (٩) سورة الحج، الأبة: ١٧، وتتمنها: ﴿ وَالصَّابِينِ وَالْصَارِينِ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواً إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمُ ٱلْقِينَمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءِ شَهِيدٌ ﴾.
  - (۱۰) في ب: وقد قال.

وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْبَمَ وَمَا أَمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُ دُوَا إِلَنَهَا وَحِدُا لَّا إِلَهُ إِلَّا هُوَ شُبَحِنَهُ عَمَا أِنْشَرِكُونَ ﴾ ("

وهدا "/ بعد قبوله: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُرُزُوْ ٱلْزَالُةِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَرَى الْمَسِيعُ أَبُّ اللَّهُ وَالْكَ قَوْلُهُ وِالْفَرْهِ فِي مُدَّيَعُونَ قَوْلَ ٱلْذِنَ كَمُرُّوا مِن قَبَلُ ﴾ الى قسوك: ﴿ سُبْحَنَهُ عَمَّا أَيْشَ رِكُونَ ۞ يُرِيدُونَ أَنْ يُعْلِينُو الْوَرَالَةِ إِلْفَوْلِهِمَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَلَوْكَ وَٱلْكَفِرُونَ ﴾ "

[وقال: ﴿ لَقَدْحَفُرا لَذِينَ قَالُوٓ إِلَى اللَّهُ قَالِكُ فَلَسَعْةٍ ﴾ " ] (" ، [وقال] " : ﴿ لَقَدْ حَفَرًا لَذِينَ قَالُوٓ إِكَ اللَّهُ هُو الْمَسِيعُ ابْنُ مُرْيَدَ ﴾ " ، [﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ

سورة التوبة ، الآية : ٣١.

<sup>(</sup>٢) في ب: هذا.

<sup>(</sup>٣) سورة السوبة ، الآيات ٣٠ ـ ٣٠ و نصحها : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُوهُ عُرُونَا مُنْ اللّهِ وَقَالَتِ الْمُصَدَى الْمَسْيِحُ إِنْ الْفَوْدُولِ فَي الْمُعْدِيا وَقَوْمِهِ مُنْ مُنْهُمُونَ قَلْ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ اللّهَ اللّهِ وَقَلْمَا يَعْ اللّهِ اللّهِ وَلَلْمَيْمَ اللّهِ اللّهِ وَقَلْمَيْمِ اللّهِ اللّهِ وَلَمْيَسِمَ إِنِّ اللّهِ اللّهِ وَلَلْمَيْمِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللللّهُ اللللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللل

 <sup>(3)</sup> سورة الماددة، الآبة: ٧٢، ونصها: ﴿ لَتَدَكَمُ الَّذِينَ قَالُومًا إِنَّ اللَّهُ قَالِثُ فَالنَّحَةُ وَمَكَامِنْ
 إندولًا إلَّهُ وَحِدُ وَإِن لَدُينَهُ وَاعْدَائِمُولُونَ لَيَسَدَّى الَّذِينَ كَفُرُولُونَهُ مَـ عَنَاكَ إلَيْهُ ﴾

<sup>(</sup>٥) سقط من: ف.

 <sup>(</sup>٧) سورة المائدة، الآية: ١٧٧، ونصها: ﴿ لَتَدْكَمْ الْأَوْتِ قَالْوَا إِنَّ الْقَالِيَ الْمَتِيَّةِ الْمَرْتَ وَرَاقَتُ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرَيَّكُمْ النَّمْونُ لِثَمْ وَالْقَدِينَ وَمَا اللَّهِ الْمَتَّةُ وَمَا أَرْتُهُ النَّامُ وَلَمْ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمَتَّةُ وَمَا أَرْتُهُ النَّهُ وَالْمَتَّةُ وَمَا أَرْتُهُ النَّهُ وَالْمَتَّةُ وَمَا أَرْتُهُ النَّهُ وَالْمَتَةُ وَمَا أَرْتُهُ النَّهُ وَالْمَتَّةُ وَالْمَتَّةُ وَالْمَتَّةُ وَمَا أَرْتُهُ النَّامُ اللَّهُ وَالْمَتَّةُ وَمَا أَرْتُهُ النَّامِ اللَّهُ وَالْمَتَّةُ وَالْمَتَّةُ وَالْمَتَّةُ وَالْمَتَّةُ وَالْمَتَّةُ وَالْمَتَّالِينَ الْمَتَّالِقُولِ اللَّهُ اللَّهُ وَلَمْ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمَتَّالِينَ الْمَتَالِقُولِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الْمُعْمِنُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْمِنُ اللَّهُ الْمُتَلِينَ الْمُثَالِقُ الْمُعْمِنُ الْمُعْمِنِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْمِنُ الْمُتَالِقُولُ اللَّهُ الْمُعْمِنُ الْمُعْمِنِ اللَّهُ الْمُعْمِنِ الْمُتَالِقُولُ اللَّهُ الْمُعْمِنِ الْمُعْمِنِي الْمُعْمِنِ الْمُعْمِنِي الْمُعْمِنِي الْمُعْمِنِ الْمُعْمِي الْمُعْمِنِ الْمُعْمِنِ الْمُعْمِلِي الْمُعْمِنِ الْمُعْمِنِ الْمُعْمِنِ الْمُعْمِنِ الْمُعْمِنِ الْمُعْمِنِ الْمُعْمِي الْمُعْمِنِ الْمُعْمِنِ الْمُعْمِنِ الْمُعْمِلِي الْمُعْمِنِ الْمُعْمِي الْمُعْمِلْمُ الْمُعْمِلْمِلْمِي الْمُعْمِلُولُ الْمُعِ

تفسير آيات أشكلت (٧٣٣)

يَعِيسَى أَبْنَ مَرْيَمَ مَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ أَنَّخِذُ وَفِو أَثِى إِلَنَهَ يَنِ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ "، ﴿ وَكَتَقُولُوا ثَلْنَةُ أَنتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴾ ".

وقــــال أيضـــاً: ﴿ مَنْلَمَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْفَرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّلِعُونَ ﴾ "ا" .

فإذا كان اليهود والنصارى قد يكونون مشركين فالصابتون أولى، وذلك بعد تبديلهم، فحيث وصفوا بالشرك فبعد التبديل، وحيث جعلوا غير مشركين (٥٠)، فلأن أصل دينهم الصحيح ليس فيه شرك، فالشرك مبتدع عندهم، فينبغي التفطن لهذه المعاني.

وكان الوحيد<sup>(۱)</sup> من ذوي الرأي والقياس والتدبير من العرب، وهو معدود من حكمائهم وفلاسفتهم، ولهذا أخبر الله عنه بمثل حال المتفلسفة في قـوله: ﴿ إِنَّمُوكَكُرُوهَدُرُ اللهُ يَقْتُلُ كِلَفَ قَدُرُكُ مُنْ اللهُ عَنْهُ مَنْ أَمْضَلُ أَمَّ مَسَى وَسَرَكُ مُمَّ أَذَبَرَ وَاسْتَكَبُرُكُ فَقَالَ إِنْ هَنْنَا إِلَا مِعْرِ فَوْزُكُ إِنْ هَذَا إِلَا تَوْنَ الْإِنْدَرِ ﴾ (١٠).

- (١) سورة المائدة، الآية: ١١٦، وتنسمتها: ﴿قَالَ سُبْحَنْكَ مَا يَكُونُ إِنَّ أَنْ أَثُولَ مَا لِتَسَر لِي بِحَقّ إِن كُنْ قُلْتَمُ فَقَدْ عَلِمَتْكُم تَعْلَمُ مَا فِي نَفْيِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُهما في نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مِا في نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مِنْ إِنْ فَقْسِي وَلَا أَعْلَمُ مِنْ إِنْ أَنْ أَنْولُ مَا لِيسَى إِنْ فَلْمِي وَلَا أَعْلَمُ مِنْ إِنْ أَنْهُ وَلَى مَا لِلسِّي إِنْ فَقْسِي وَلَا أَعْلَمُ مِنْ إِنْ أَنْهُ وَلَى مَا لِمَن إِنْ فَلْمِن وَلِكُونَا مِنْ إِنْ أَنْهُ وَلَى مَا لِمَن إِنْ مِنْ أَنْهُ وَلَى مَا لِمِنْ إِنْ فَلْمَا مِنْ أَنْهُ وَلِي مِنْ إِنْ أَنْهُ وَلَوْ مَا لِمَنْ إِنْ فَلْمِنْ وَلِي مِنْ فَالْمُونُ مِنْ إِنْ أَنْهُ وَلَى مَا لِمِنْ إِنْ فِي إِنْ فَلْمِن وَاللَّهِ مِنْ إِنْ أَنْهُ وَلَمْ مَا لِمِنْ مِنْ إِنْ فِي مِنْ إِنْ أَنْهُ وَلِي مِنْ لِمِنْ إِنْ فِي مِنْ إِنْ فَلْمِن وَالْمَالِمُ وَمِنْ إِنْ فِي إِنْ مِنْ إِنْ فِي اللَّهِ مِنْ إِنْ اللَّهِ مِنْ فَلْمُ عَلَمْ مِنْ مِنْ إِنْ فِي إِنْ فَلْمُولُ مِنْ إِنْ مِنْ إِنْ فِي اللَّهُ مِنْ إِنْ فَلْمَ لِمِنْ إِنْ فِي اللّمِنْ فِي فَلْمِي وَلَا أَعْلَمُ مِنْ إِنْ فِي إِنْ فِي إِنْ فِي أَنْ أَنْفِي وَلِمُنْ إِنْ مِنْ إِنْ فِي مِنْ إِنْ فِي مِنْ إِنْ فِي مِنْ إِنْ مِنْ إِنْ مِنْ إِنْ فِي مِنْ إِنْ أَنْهُ لِلْمُنْ أَلِنَا لِمُنْ إِنْ مِنْ إِنْ فِي مِنْ إِنْ مِنْ إِنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَلْمُ لِمِنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَنْهُ إِنْ أَنْهُ إِنْ أَنْهِ لِمِنْ إِنْ أَنْهِ أَنْهِ مِنْ إِنْ أَنْهِ أَنْهُ إِنْ أَنْهِ أَنْهِ أَنْهُ أَلِنِهِ مِنْ إِنْ فِي أَنْهِي أَنْهُ أَنْهِ مِنْ أَنْهِ أَنْهِ أَنْهُ أَنْهِ أَنْهِ مِنْ أَنْهِ أَنْهِ مِنْ أَنْهِ أَنْهُ أَنْهِ أَنْهِ أَنْهِ أَنْهِ أَنْهِي أَنْهِ مِنْ أَنْهِ أَنْهِ أَنْهِ مِنْ أَنْهِ أَنْهِ أَنْهِ أَنْهِ مِنْ أَنْهِ أَنْهِ أَنْهِ أَنْهِ أَنْهِ أَنْهِ أَلْمُ أَلْمِي أَنْهِ أَنْهِ أَنْهِ أَنْهِ أَنْهِ أَنِهِ أَنْهِ أَلِنِهِ أَلِي أَلِنَا أَنْهِ أَنْهِ أَلْمُ أَنْهِ أَنْهِ أَنْهُ أَلِنَا أَنْل
- (٢) سورة النساه، الاية: ١٧١، ونصها: ﴿ يَتَأَخَلُ ٱلْكِنْتُ لَا لِنَا لَهُ إِنْ دِينِكُمْ لَلا تَتْمُولُوا فَي دِينِكُمْ لَا لَا تَتْمُولُوا فَي دِينِكُمْ لَا لَا تَتْمُولُوا فَي مَنْ اللّهُ وَلَا اللّهُ فَا لِلّهُ لَا لَكُمْ لَا لَا لَمْ مَنْ اللّهُ وَلَا لَكُمْ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الل
- (٣) سررة المائدة، الآية : ٢٠ ، ونصها : ﴿ قُلْ مَا لَتُتَكَامُ مِنْ يَنْ مَثْوَاتُ مُثْوَةً عِندَ الْقَوَى لَمُتَكَامُ المُتَوَاقِينَ مَن اللهِ اللهُ اللهُ
  - (٤) سقط من: ف.
  - (٥) في ب: غير المشركين.
  - (٦) هذا لقب للوليد بن المغيرة، كما سبق في ص (٧٣١).
    - (٧) سورة المدثر، الآيات: ١٨ ـ ٢٥ .

ثم إن هؤلاء فيما تقوله الأنبياء حيارى (١٠ متهوكون(٢٠)، فإنهم بهرهم(٣) نور النبوة، ولم يقع على أصولهم الفاسدة فصاروا على أنحاء: منهم من لا يؤمن بكثير مما تقوله الأنبياء والمرسلون، بل يعرض عنه، أو يشك فيه، أو يكذب به

ومنهم من يقول: يجوز الكذب لمصلحة راجحة، والأنبياء فعلوا ذلك.

ومنهم من يقول: يجوز هذا لصالح العامة دون الخاصة(؟).

وأمثلهم من يقول: بل هذه تخييلات (٥) وأمثلة مضروبة لتقريب الحقائق إلى قلوب العامة، وهذه طريقة الفارابي (١) وابن سينا (١) ، لكن ابن سينا أقرب إلى الإيان من بعض الوجود (٨) ، وإن لم يكن مؤمناً.

<sup>(</sup>۱) حيارى: جمع حاثر، وهو المتردد، انظر: المعجم الوسيط جـ ١ ص (٢١١).

<sup>(</sup>٢) متهوكون: جمع متهوك، وهو المتخير. انظر: لسان العرب جـ ١٥ ص (١٦٠).

 <sup>(</sup>٣) بهرهم: يقال: بهره الشيء إذا أدهشه وحَيَّره وظليه. انظر: ألمعجم الوسيط جـ ١ ص (٧٣)
 (٤) في ب: لصلاح الغاية دون الغاية دون الخاصة .

<sup>(</sup>٥) في ف: تخيلات.

<sup>(</sup>٦) هو محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان القارابي أبو نصر، فيلسوف، رياضي، طبيب، عارف بالملغات التركية، وإلفارسية، واليونانية، والسريانية. أخذ عن متى بن يونس، وسافر إلى حران فلزم بها يوحنا بن جيلان. من تصانيفه: آراء أهل المدينة الفاضلة، وإحصاء العلوم والتعريف بأغراضها، والمدخل إلى علم المنطق. توفي سنة ٣٣٩هـ.

انظر ترجمته في: البداية والنهاية جـ ١١ ص (٢٢٤)، شذرات الذهب جـ ٢ ص (٣٥)، معجم المؤلفين جـ ١١ ص (٣٥)

 <sup>(</sup>٧) هو الحسين بن صبيدا الله بن سينا، أبوعلي ولدسنة ٣٧٠هـ. من مصنفاته: «الشفا»،
 و«الإشارات»، و«القانون» توفي سنة ٤٤٨هـ.

انظر ترجمته في: وفيات الأعيان جـ ٢ ص (١٥٧ - ١٦٢) وقم الترجمة (١٩٠)، لسان الميزان جـ ٢ ص (١٩١)، معجم المؤلفين جـ ٤ ص (٢٠)، وجـ ١٣ ص (٣٨٢).

 <sup>(</sup>A) في ب: أقرب من بعض الوجوه إلى الإيمان.

تفسير آيات أشكلت (٧٣٥)

فمن أدركته رسالة محمد ﷺ أوبهرته](١٠ براهينها(٢٠ وأنوارها، ورأى فيها من أصناف العلوم النافعة والأعمال الصالحة حتى قال ابن سينا: «اتفق فلاسفة العالم على أنه لم يطرق العالم(٢٠ ناموس أفضل من هذا الناموس)(١٠ كفلاد أن يتأول نصوص الكتاب والسنة على عادة إخوانه في تحريف الكلم عن مواضعه، فيحرفون ما أخيرت به الرسل عن كلام الله تحريفاً يصيرون به كفاراً ببعض تأويل الكتاب وفي(٤٠ بعض صفات تنزيله.

فلما رأوا أن الرسل سَمَّت هذا الكلام كلام الله ، وأخبسرت أنه نزلت به ملائكة الله - مثل الروح الأمين جبريل - أطلقت ( ) هذه العبارة في الظاهر ، وكفروا ( ) بمعناها في الباطن ، وردوها إلى أصلهم - أصل الصابئة ( ) - وصاروا منافقين في المسلمين ، وفي غيرهم من أهل الملل ؛ فيقولون : هذا القرآن كلام الله ، وهذا الذي جاءت به الرسل كلام الله ، [كما أخبرت الرسل] ( ) ، ولكن معنى ( ' ' ) ولكن معنى ( ' اكونه كلام الله ] ( كونه كلام الله ] ( المقال المعال .

<sup>(</sup>١) سقط من: ب.

<sup>(</sup>۲) في ب: وبراهينها.

<sup>(</sup>٣) في ب: لم يرد إلى العالم.

 <sup>(</sup>٤) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة البرية جـ ١ ص (٧١٣): أن حذاق الفلاسفة اعترفوا بما قاله ابن سينا وغيره، من أنه لم يقرع العالم ناموس أفضل من ناموس محمد .

<sup>(</sup>٥) في ف: في.

<sup>(</sup>٦) في ب: أطلعت.

<sup>(</sup>٧) في ف: وكفرت.

<sup>(</sup>A) في ف: الصابئين.

<sup>(</sup>٩) سقط من: ف.

<sup>(</sup>۱۰) في ف: ولكن المعني.

<sup>(</sup>١١) سقط من: ف.

<sup>(</sup>۱۲) سقط من: ب.

وربما قالوا: إن العقل [الفعال] (<sup>(()</sup> هو جبريل، [وهو الروح الأمين]<sup>(())</sup> الذي ليس على الغيب بضنين - بالضاد الساقطة ـ أي: ببخيل<sup>(())</sup> ، لأنه فياض.

ويقولون: إن الله كلم موسى من سماء (1) عقله، وأن أهل الرياضة والصفاء يصلون إلى أن يسمعوا ما سمعه موسى، كما سمعه موسى.

وقد ضلَّ بكلامه كثير من المشهورين مثل: أبي حامد الغزالي، وكثر<sup>(ه)</sup> هـذا المعنى في بعض كتبه<sup>(۱)</sup>، وصنفوا «رسائل إخوان الصفاء<sup>(۱۷)</sup> وغيرها، وجمعوا فيها ـ على زعمهم ـ بين<sup>(۱۸)</sup> مقالات الصابئة المتأخرين التي هي الفلسفة المبتدعة، وبين ما جاءت به الرسل عن الله.

فأتوا بما زعموا أنه معقول ولا دليل على كثير منه، وربماً ( ذكروا أنه منقول وفيه من الكذب والتحريف أمر عظيم، وإنما يضلون به كثيراً، بما فيه من الأمور

- (١) سقط من: ف.
- (٢) سقط من: ف.
- (٣) في ف: أي: بخيل.
  - (٤) في ب: سما.
    - (٥) في ف: ذكر.
- (٦) انظر على سبيل المثال: كتابه معيار العلم، وقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه بغية المرتاد
   ص (١٨٤ ١٩١١) أشياء من هذا الكتاب وناقشها.
- (٧) إخوان الصفاء جماعة من الشيعة الباطنية عامة، ومن الإسماعيلية خاصة، ظهرت في العالم الإسلامي ولزمت التكتم حتى سنة ٣٣٤هـ. الفوا كتاباً في أنواع شتى ورتبوه مقالات عبتها إحدى وخمسون مقالة، خمسون منها في خمسين نوعاً من الحكمة، ومقالة حادية وخمسون جامعة لأنواع المقالات على طريق الاختصار، وكتموا أسماءهم وبثوا مقالاتهم في الوراقين ووهبوها للناس.
- انظر: أخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ص (٩٥ ـ ٦١)، ولزيد من التفصيل انظر: إخوان الصفا لعمر الدسوقي، الموسوعة العربية المسرة جـ ١ ص (٦٦).
  - (٨) فني ب: مِن.
  - (٩) في ب: وبما.

۸.

الطبيعية والزياضية (1 التي لا تعلق لها / بأمر النبوات والرسالة؛ لا بنفي ولا إثبـــات (۱ ، ولكن ينتفع بها في مصالح الدنيا، كالصناعات: من الحراثة، والحياكة، والبناية، والخياطة، ونحو ذلك.

فإذا عرف أن (٢) حقيقة قول هؤلاء المشركين الصابئين (١) أن القرآن قول البشر كغيره، لكنه أفضل من غيره، كما أن بعض البشر أفضل من بعض، وأنه فاض على نفس النبي [ﷺ] (١) من المحل الأعلى كما تفيض سائر العلوم والمعارف على نفوس أهلها؛ فاعلم أن هذا القول كثر في كثير من المتأخرين المظهرين للإسلام وهم منافقون زنادقة (١) (٧) ، وإن ادعوا كمال المعارف من المتفلسفة (١) ،

<sup>(</sup>١) في ف: والرياضة.

<sup>(</sup>٢) في ف: ولا بإثبات.

<sup>(</sup>٣) في ب: زيادة «هذا» قبل «أن».

<sup>(</sup>٤) في ف: المشركية الصابئة.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٦) في ف: وزنادقة.

<sup>(</sup>٧) الزنادة: جمع زندين وهو القائل بيقاه الدهر، فارسي معرب، والزنديق لا يؤمن بالاخرة ووحدانية الخالق. وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تبعية أن لفظ الزندقة لا يوجد في كلام النبي ﷺ كما لا يوجد في القرآن، وهو لفظ أعجمي معرب أغذ من كلام الفرس بعد ظهور النبي ﷺ وقد تكلم به السلف والأنمة في توية الزنديق ونحو ذلك، فأما الزنديق الذي تكلم الفقهاء في قبول تويته في الظاهر، فالمراد به عندهم المنافق الذي يظهر الإسلام وبيطن الكفر.

انظر: لسان العرب جـ ٦ ص (٩١)، بغية المرتاد في الرد على التفلسفة والقرامطة والباطئية أهل الإلحاد لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. موسى الدويش ص (٣٣٨).

 <sup>(</sup>A) الفلسفة باليونانية: محبة الحكماء، والفيلسوف هو فيلا وسوفا، وفيلا: هو المحب، وسوفا:
 هوالحكمة، أي: محب الحكمة.

انظر: الملل والنحل للشهرستاني جـ ٢ ص (١٢٢).

( ۷۳۸ ) تفسیر آیات أشکلت

والمتكلمة، والمتصوفة، والمنافقين()، حتى يقول أحدهم كالتلمساني (): «كلامنا يوصل إلى الله، والقرآن يوصل إلى الجنة، ()، وقد يقول بعضهم كابن عربي (): «إن الولي يأخذ () من حيث يأخذ الملك الذي يوحي إلى النبي [ﷺ]()، ()() ويقول كثير منهم (): «إن القرآن للعامة، وكلامنا للخاصة، ().

فهؤلاء جعلوا القرآن عضين(١٠٠ ، وضربوا له الأمثال، مثلما فعل المشركون

(١) في ف: والمتفقهين.

(٢) هو أبو الربيع عفيف الدين سليمان بن علي بن عبد الله بن علي العابدي الكوفي، ثم التلمساني
 أحد زنادقة الصدوقية ، ومن القاتلين بالوحدة المطلقة . من مصنفاته : « شبرح أسبماء الله المسلمي» ، وغيره . توفي سنة ١٩٠٠هـ.

انظر ترجمته في: البداية والنهاية جـ ١٣ ص (٣٢٦)، شذرات الذهب جـ ٥ ص (٤١٢)

(٣) لم أقف على توثيقه.

(٤) هو محمد بن علي بن محمد بن عربي الطائي الأندلسي، ولدست ٥١٠ه. قال عنه الذخيي في ميزان الإعدال: "وصنف التصائيف في تصوف الفلاسفة وأهل الوحدة، فقال أشباء منكرة، عندما طائفة من الدلماء من إشرارات العارفين ورموز السارات العارفين ورموز السارات بوابط طائفة من من منها طائفة من وصوف الله وحرفان، وأنه طاحيح في نفسه كبير القدرة. من مصنفاته: "فصوص الحكم"، قال عنه ابن كثير: "فيم أشياء كثيرة ظاهرها كفر صريع"، و«الفترحات المكته»، وغيرهما كثير، "توفي سنة ١٩٨٨م. أنظر ترجمته في: صيران الإعتمال جه ص (١٥٠هـ١٠) رقم الترجمة (١٩٨٤)، البداية والنهاية ج ١٣ ص (١٥٩٨)، المداية والنهاية ج ١٣ ص (١٥٩٨)، المداية والنهاية ج ١٩٠٣ ص (١٥٩٨)، المداية والنهاية ج ١٣ ص (١٥٩٨)، المداية والنهاية ج ١٣ ص (١٩٨٠)، المداية والنهاية ج ١٩٠١ ص (١٩٨٧)، المداية والنهاية ج ١٩٠١ ص (١٩٨٧)، المداية والنهاية ج ١٩٠١ ص (١٩٨٧)، المداية والنهاية والنهاية ج ١٩٠١ ص (١٩٨١)، شدارات الذهب ج ٥ ص (١٩٨٥) . المداية والنهاية و ١٩٠١ ص (١٩٨٧)، المداية والنهاية والنهاية والنهاية والنهاية و ١٩٠١ ص (١٩٨١) المداية والنهاية والنهاية والنهاية والنهاية والنهاية والنهاية والنهاية والنه والنهاية والنه والنهاية والنها

(٥) في ف: ما يأخذ.

(٦) سقط من: ب.

(٧) لم أقف على توثيقه.

(٨) في ب: زيادة امن قبل المنهم».

(١٠) عَفِين : جميع عَفَة ، من عَفَيت الشيء إذا فرقه وجعلته أعضاء . وقبل: «الأصل: عضرة» فحلفت الواو وجُسمت بالنون ، كما عمل في «عزين» جمع «عزوة» . وقد روى البخاري في صحيحت ، في كتاب تفسير القرآن، باب قولته تعالى : ﴿ النَّبِيّ جَمَّمُوا النَّمُواكَ عِضِيقٍ ﴾ = تفسير آيات أشكلت (٣٩٩)

قبلهم كما فعلوا بالنبي ﷺ، فإن هؤلاء منهم من يفضل الولي الكامل، والفيلسوف الكامل على النبي [ﷺ][١٠]

ومنهم من يفضل بعض الأولياء على زعمه، أو بعض الفلاسفة: مثل نفسه، أو شيخه، أو متبوعه على النبي [ﷺ] "، وربما قالوا: هو أفضل من وجه، والنبي أفضل من وجه.

فلهم في الإلحاد والافتراء في رسل الله ، نظير (") مالهم من الإلحاد والافتراء في رسالات الله ، فيقيسون (أن الكلام الذي بلغته الرسل عن الله بكلامهم ، ويقيسون رسل الله بأنفسهم ، وقد بين الله حال [مثل] (الله هؤلاء في قسول - الله وكان أنفسهم ، وقد بين الله حال المثل] (الله كان مؤلاء في قسول - الله وكان أَفْلَمُ مِثَنِ أَفْرَى عَلَى الله كُذِبًا أَوْمَا أَذِنُ اللهُ كُذِبًا أَوْمَا أَوْمِي إِلَى مَنْ مَنْ مِنْ الله وكان الله كُذِبًا أَوْمَال أُومِي إِلَى وَلَمْ يُوكِ إِلَي مِثْنَ اللهُ عَلَى اللهُ كُذِبًا أَوْمَالُ أُومِي إِلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلْمُ عَلَى اللهُ عَلَى

 <sup>[</sup>سورة الحجس. الآية: ٤١]جه ص (٢٢٢): وعين ابسن عبساس رضي الله عنهما:
 ﴿ اللَّهِ يَرْبَعُكُ وَاللَّهُ مُرافِعَ عِينَ ﴾ قال: هم أهل الكتاب جَزَّوه أجزاء فامنوا ببعضه وكفروا
 معضه ».

وقيل: فرقوه إذ جعلوه سحراً، وكذباً، وأساطير الأولين، وغير ذلك.

انظر: معاني القرآن للفراء حـ ٢ ص(٣٦)، نزهة القلوب في تفسير غريب الفرآن ص (٣٣٩)، المفردات للراغب ص (٣٣٨)، النهاية في غريب الحديث والأثر حـ ٣ ص (٢٥٥)، تفسير ابن كثير حـ ٤ ص (٤٣٤).

<sup>(</sup>١) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٢) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٣) في ب: نظائر .

<sup>(</sup>٤) في ب: فيقسمون.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٦) في ف: إلى أن قال.

 <sup>(</sup>٧) سُورة الأنعام، الآيات: ٩٦ ـ ٩٣، ونصها: ﴿ وَمَاقَدُرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَإِذْ قَالُواْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشْرِ مِن تَدْ

فذكر الله إنزال الكتابين اللذين لم ينزل من عند الله كتساب [هور] (١٠) أهدى منهما: التوارة والإنجيل، كما جمع بينهما في قوله: ﴿ قَالُوا يَسِحُمُوانِ مَنْهُمَا أَنْهُمُ مَنْهُمَا أَنَّهُمُ مَنْهُمَا أَنَّهُمُ وَمُنْهُمَا أَنَّهُمُ وَالْفَرُونَ فَي قُلُ فَأَتُوا يُوكِنَّ مِنْهُمَا أَنَّهُمُ وَالْفَرَقُ مُنْهُمَا أَنَّهُمُ وَالْفَرَقُ مِنْهُمَا أَنَّهُمُ اللهِ مُولَّهُمُ وَمُنْهُمَا أَنَّهُمُ اللهُ مُولَّمُ اللهُ مَنْهُمَا أَنَّهُمُ اللهُ مَنْهُمَا أَنَّهُمُ اللهُ مَنْهُمَا أَنَّهُمُ اللهُ مَنْهُمَا أَنَّهُمُ اللهُ مَنْهُما أَنَّهُمُ اللهُ مَنْهُما أَنَّهُمُ اللهُ مَنْهُما أَنَّهُمُ اللهُ مَنْهُما أَنَّهُمُ اللهُ وَاللّهُ مِنْهُما أَنَّهُمُ اللهُ مَنْهُما أَنَّهُمُ اللّهُ مَنْهُما أَنْهُمُ اللّهُ مِنْهُما أَنْهُمُ اللّهُ مِنْهُما أَنْهُمُ اللّهُ مِنْهُما أَنْهُمُ وَاللّهُ مِنْهُما أَنْهُما أَنْهُمُ اللّهُ مِنْهُما أَنْهُمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مِنْهُما أَنْهُمُ اللّهُ مِنْهُما أَنْهُمُ اللّهُ مِنْهُما أَنْهُمُ اللّهُ مِنْهُما أَنْهُمُ إِلّهُ وَلَا أَنْهُمُ اللّهُ مِنْهُمَا أَنْهُمُ اللّهُ مِنْهُمَا أَنْهُمُ اللّهُ مُنْهُمُ أَنْهُمُ اللّهُ مِنْهُمَا أَنْهُمُ اللّهُ مُنْهُمَا أَنْهُمُ اللّهُ مِنْهُمَا أَنْهُمُ اللّهُ مُنْهُمُ اللّهُ مِنْ أَنْهُمُ اللّهُ مُنْهُمُ اللّهُ مِنْهُمُ مِنْهُمَا أَنْهُمُ اللّهُ مِنْهُمُ اللّهُ مِنْ أَنْهُمُ اللّهُ مِنْ أَنْهُمُ اللّهُ مِنْهُمُ اللّهُ مِنْ أَنْهُمُ اللّهُ مِنْهُمُ اللّهُ مِنْهُمُ اللّهُ مِنْ أَنْهُمُ اللّهُ مِنْ أَنْهُمُ اللّهُ المِنْ المُنْ الْمُنْ مِنْهُمُ اللّهُ الْمُنْ الْمُنْهُ مِنْ أَنْهُمُ الْمُنْ الْمُنْعُمُ اللّهُ الْمُنْ أَنْهُمُ اللّهُ الْمُنْ مُنْ الْمُنْهُمُ الْمُنْ أَنْهُمُ مِنْ أَنْهُمُ مِنْ أَنْهُمُ مِنْ أَنْهُمُ مِنْ أَنْهُمُ الْمُنْ مُنْ أَنْهُمُ مِنْ مُنْ أَنْهُمُ مِنْ أَنْهُمُ مِنْ أَنْهُومُ مِنْ أَنْهُمُ مِنْ أَنْهُمُ مِنْ أَنْمُ مِنْ أَنْهُمُ مِنْ أَ

وكذلك الجن لما استمعت القرآن: ﴿ قَالُوا يُنَقَّوَمُنَا إِنَّاسَمِعْنَا كِتَنَّا أُنْزِلَ مِنْ يَعَدِمُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَايِّنَ يَمَدِينَ إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى الْمُوتِيَّ مُسْتَقِيمٍ ﴾ " .

وقى ال تعسالى: ﴿ قُلُ أَرْءَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِندِاللّهِ وَكَفَرْتُمْ بِعِدِوشَهِدَ شَاهِدُّ مِنْ بَقِيَ إِسْرَةِ مِلَ مَكْلِ مِنْكِلِهِ هَنَاهَنَ ﴾ (")، ولهذا قال النجاشي لما سسمع القرآن: "إن هذا والذي جياء به صوسى ليخرج من مشكاة واحدة (")، ثم ذك رحسال

- - (١) سقط من: ف
- (٧) سورة الضصيص، الإيسان: ٤٨ ٤٩، ونص الأولى: ﴿ فَلَنَا حِسَاهُ مُثْمَ النَّحَقُ مِنْ عِنِيكَ فَالْوَا تَوْكَالُّ وَإِنِّ مِنْ مَا أَوْلِي مُوسَى الْوَلَمْ يَسَتَشْرُوا إِمَا أَوْقَ مُومَى مِن قَبْلُ فَالْوَالِيكَ بِكُلْكَ عُرِّدَة ﴾.
  - (٣) سورة الأحقاف، الآية: ٣٠.
  - (٤) سورة الأحقاف، الآية: ١٠، وتنمتها: ﴿ وَٱسْتَكَمِّرُمُ إِنَّ اللَّهَ لَا بَهْدِي ٱلْقَوْمُ ٱلظَّلْلِينَ ﴾ .
- (٥) قول النجائي هذا ورد ضمن حبر طويل روته أم سلمة زوج النبي ( ملخصه : أنها هاجرت مع بعض المسلمين إلى الحبشة فراراً بديهم من بطش قريش، فلما علمت قريش بهجرتهم بعثت إلى النجائس عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وعمرو بن العاض السهمي من أجل أن يكلماء في ردهم.
- ولما وصلا إلى الحبشة كلماه في ذلك، وبينا له أن القوم الذين هاجروا إليهم قد تركوا دين الآباء =

تفسير آيات أشكلت (٤١)

الكذاب والمتنبسي، ('' فقال: ﴿ وَمَنْ أَظُلُمُ مِتَنِ أَفَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِيّا أَوْقَالَ أُوسِىَ إِلَى وَلَمْ يُوحَ إِلْيَهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأَزِلُ مِثْلَ مَا أَزَلَ اللَّهُ ﴾ ".

والأجداد وأثوا بدين جديد، وسالاه بان يردهم إلى قومهم ولكنه امتنع من ذلك حتى يسائهم.
 فأرسل إلى أصحاب وسول الله ﷺ ققال لهم: ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم
 تدخلوا في ديني ولا دين أحد من هذه الأم؟

وكان الذي يكلمه جعفر بن أبي طالب، فأجاب على سؤاله بيبان ما كانوا عليه في الجاهلية من عبادة الأصنام، وأكل الميتة، وإنيان الفواحش. . . وأنهم استمروا على هذه الحال إلى أن بعث الله إليهم محملاً، فدعاهم إلى عبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام، وأمرهم بالصدق والأمانة وترك الفواحش. . . فصدقوه وأمتوا به، فعذبهم قومهم وأرادوا صدهم عن هذا الدين، فعند ذلك هاجروا إلى الحيثة.

تقول أم سلمة : فقال النجاشي لجعفر : هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟

قال: نعم، قال: فاقرأه على، فقرأ عليه صدراً من ﴿ صَّهِيمَهُمَ ﴾ فِيكَى والله النجاشي حتى أخضل لحيته ، ثم قال أخضل لحيته ، ويكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلي عليهم، ثم قال النجائي ؛ وإن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة. انطلقا، فوالله لا أسلمهم إليكم أبداً ولا أكاد... ،

وممن أخرجه:

ـ أحمد في مسنده جـ ١ ص (٢٠١ ـ ٢٠٣)، وجـ ٥ ص (٢٩٢ ـ ٢٩٢).

- ابن هشأم في السيرة النبوية جـ ١ ص (٣٣٤\_٣٣٨).

- ابن كثير في البداية والنهاية جـ ٣ ص (٧٠ \_٧٣).

ـ وذكره الهيشعي في مجمع الزوائد جـ ٢ ص (٢٤ ـ ٢٧) ، وقال : «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع».

كما ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء عند ترجمة النجاشي جـ ١ ص (٤٣٠\_٤٣٤)، وعلق عليه شعب الأرنؤوط بقوله: "إسناده قوي».

(١) في ب: والمتسبة.

(٢) سُورة الانسام، الآية: ٩٣، وتسمنها: ﴿ وَلَقَرْ مَا إِذَا اللَّهَ لِيهُ وَمَا مَنْ مَنْ مَنْ اللَّهِ وَالْلَمَةِ كُمُّةً لِينَا اللَّهِ وَإِنْ اللَّهِ وَلَيْمَ اللَّهِ وَلِينَا اللَّهِ وَلِينَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ عَيْرَ اللَّهِيَ لِمَنْ اللَّهِ عَيْرَ اللَّهُ عَيْرَ اللَّهِ عَيْرَا لَهُ عَيْرَ اللَّهُ عَلَيْكُونَ عَلَى اللَّهِ عَيْرَا اللَّهِ عَيْرَا اللَّهُ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونَ عَلَيْ اللَّهُ وَيَعْلَقُ اللَّهُ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونَ عَلْ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونَ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونُ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونَا اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونَ اللَّهُ عَلَيْكُونَا اللّهُ عَلَيْكُونَا اللَّهُ عَلَيْكُونَا اللَّهُ عَلَيْكُونَا اللَّهُ عَلَيْكُونَا اللّهُ عَلَيْكُونَا اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُونَا اللّهُ عَلَيْكُونَا اللّهُ عَلَيْكُونَا اللّهُ عَلَيْكُونَا اللّهُ عَلَيْكُونَا اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُونَا اللّهُ عَلَيْكُونَا اللّهُ عَلَيْكُونَا اللّهُ عَلَيْكُونَا اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُونَا اللّهُ عَلَيْكُونَا اللّهُ عَلَيْكُونَا اللّهُ عَلَيْكُونَا اللّه

فجمع في هذا بين من أضاف<sup>(١)</sup> ما يفتريه إلى الله، وبين من يزعم أنه يوحي إليه ولا يعين من أوحاه، فإن الذي يدعي الوحي لا يخرج عن هذين القسمين.

ويدخل في القسم الثاني من يُري عينيه في المنام مالا تريا<sup>(٣)</sup> ، [ومـــن]<sup>[٣]</sup> يقول: ألقي في قلبي، أو الهم<sup>ت (١)</sup>، ونحو ذلك إذا كان كاذباً.

ويدخل في القسم الأول من يقول: قبال الله لي، أو أمسرني الله أو ا وافقني (ع)، أو قال لي، ونحو ذلك بخيالات وإلهامات (1) يجدها في نفسه، ولا يعلم أنها من عند الله بل قد يعلم أنها من الشيطان؛ مثل مسيلمة الكذاب (٧)

ثم قبال تعالى: ﴿ وَمَن قَالَ مَا أَزِلُ مِشْلَ مَا آَزَلَ اللَّهُ ﴾، فيهذه حال من زعم أن البشر يكنهم أن يأتوا بجل كلام الله، وأن ( ) هذا الكلام كلام البشر بفضيلة وقوة

<sup>(</sup>١) في ب: بين أصناف.

۱) نی ب: مالاتری.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ب،

<sup>(</sup>٤) في ف: وألهمت.

<sup>(</sup>٥) في ب: أو وفقني.

<sup>(</sup>٦) في ف: أو إلهامات.

<sup>(</sup>٧) هر مسيلمة بن ثمامة بن بكير بن حبيب الحنفي الوائلي، أبر ثمامة: متنبئ، ولد ونشأ بالهمامة في الشرية المسماة اليوم بالجميلة، بقرب العبينة بوادي حنيفة في تجد، تلقب في الجاهلية بدالر حين، وعرف به وحين اليمامة، وقد توفي النبي على قبل القضاء على فنته، ولما تولي الخلافة أبو بكر بحد وفات على « التدب له خالد بن الوليد على رأس جيش قوي، وخاص معه مع كة انجب بطفر خالد ومقتل مسيلمة منة ١٦هـ.

انظر ترجمته في: الكامل في التاريخ حد ٢ ص (٣٠٣، ٣٤٣ ـ ٢٤٧)، السيزة النيريَّة الأين هشام جد ٤ ص (٩٥٩، ٢٠٠٠)، تهديب الأسماء واللغات القسم الأول ج ٢ ص (٩٥)، شذرات اللغب ج ١ ص (٣٢)، الأعلام للزركلي ج ٧ ص (٣٢٦).

<sup>(</sup>A) في ف: أو أن.

من صاحبه (١) ، فإذا اجتهد المرء أمكن أن يأتي بمثله .

وهذا يعم من قال إنه يحنه (1) معارضة القرآن كابن أبي سرح (1) في حال ردته وطائفة متفرقين من الناس. ويعم المتفلسفة الصابئة المنافقين والكافرين بمن يزعم أن رسالة الأنبياء كلام فاض عليهم، قد يفيض على غيرهم مثله، فيكون قد أنزل مثلما أنزل الله [10] أنزل مثلما أنزل الله [11] أو لله أن عقوله معتقد أن الله أنزل شيئاً ، وقد يقوله معتقد أن الله أنزل شيئاً ،

في ب: لكنه تفصيله وقوة من صاحبه.

 <sup>(</sup>١) في ب: لكنه تفصيله وقوة من صاحبه.
 (٢) في ف: أنه يكن.

<sup>(</sup>٣) هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث، الأمير، قائد الجيوش. وهو أخو عثمان بن عفان من مفان من الرضاعة، له صحبة وكان عن أسلم قديماً وكتب لوسول الله ﷺ الوحي، ثم افتتن وخرج من المدينة إلى مكة مُر تدا قالمدر النبي ﷺ دمه يوم افتح، فجاء عثمان إلى النبي ﷺ فاستأمن له فأمت، ثم عداد إلى الإسلام. توفي سنة ٣٦ه، وقبل غير ذلك. انظر ترجعت في: الطبقات الكبرى جـ ٧ ص (٤٩٦\_٤٩٧)، سير أعلام النبلاء جـ ٣ ص (٣٥\_٥٣)، انظر ترجعت في: الطبقات الكبرى جـ ٧ ص (٤٩١\_٤٩٧)، صبر أعلام النبلاء جـ ٣ ص (٣٥\_٤١)، شاطر ترجعت في غير الصحابة جـ ٢ ص (٧٥ - ٣٠)، (٥٥ ما الترجمة (١٧٤)).

<sup>(</sup>٤) سقط من: ب.

( ٧٤٤ ) تفسير آبات أشكلت

## ( **فصل** ) <sup>(۱)</sup>

ولهذا كان أول من أظهر إنكار التكليم والمخالة (1 الجعد بن درهم (1) ، في أواثل المائة الثانية ، وأمر علماء الإسلام : مثل الحسن البصري (1) وغيره بقتله ، فضحعً به خالد بن عبد الله القسري (2) ، أمير العراق بواسط، فقال : «أيها الناس ضحوا - تقبل الله ضحاياكم - فإني مضح بالجعد بن درهم ؛ إنه (1) رعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ، ولم يكلم موسى تكليماً ، تعالى الله عما يقول الجعد علواً

<sup>(</sup>١) سقط من: ب.

 <sup>(</sup>٢) المخالة أو الحلة: هي المحبة التي تخللت روح المحب وقلبه، والخليل: المحب الذي ليس في

محبته خلل . انظر : معاني القرآن للزجاج جـ ٢ ص (١١٢)، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص (١٧٦).

 <sup>(</sup>٣) هو الجعدين درهم، مبناع ضال، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يكلم موسى، فقتله
 خالد بن عبد الله القسرى،

انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب جـ ١ ص (٢٨٢\_٢٨٣)، ميزان الاعتدال جـ ١ ص (٣٩٩)، البداية والنهاية جـ ٩ ص (٣٦٤\_٣٦٠).

 <sup>(</sup>٤) في ف: كالحسن البصري.
 (٥) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري، أبو الهيثم، أمير العراقين وأحد خطباء العرب.

وأجوادهم، يماني الأصل، من أهل دمشق، ولي مكة سنة ٨٩ هدللوليد بن عبد الملك، ثم ولاه هشام المراقبن: «الكوفة والبصرة» سنة ١٠٥هـ، وطالت مدته إلى أن عزله هشام سنة ١٢٠هـ، توفي سنة ١٣١هـ

انظر ترجمته في: الكامل في التاريخ جـ 8 ص (٢٠٥ ، ٢٢٣)، وفيات الأعيان جـ ٢ ص. (٢٣٦ ـ ٢٣٢) وقم الترجمة (٢١٣)، البغاية والنهاية جـ ١ ص (١٩ - ٢٢).

<sup>(</sup>٦) في ف: قإنه.

كبيراً، ثم نزل فذبحه ١٠١١ .

وأخذ ذلك عنه الجهم بن صفوان فأنكر أن الله(") يتكلم، ثم نافق المسلمين فاقو<sup>" ()</sup> بلفظ الكلام وقال: كلامه(<sup>()</sup> يخلقه<sup>()</sup> في محل كالهواء وورق الشجر.

ودخل بعض أهل الكلام والجدل من المنتسبين إلى الإسلام - من المعتزلة ونحوهم - في بعض (١) مقالة الصابئة والمشركين متابعة للجعد والجهم، وكان مدأ (١) ذلك أن الصابئة في الخلق على قولين:

 (1) وعن روى هذا الأثر من طويق عيد الوحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب ، عن أبيه ، عن جده:

\_البخاري في كتاب خلق أفعال العباد ص (٨) أثر رقم (٣).

-الدارمي في الود على الجهمية ص (١٧) أثر رقم (١٣)، وص (١٨٧) أثر رقم (٣٨٨). وفي الود على المريسي ص (١١٨).

\_الأجري في كتاب الشريعة ص (٩٧ ، ٣٢٨).

\_البيهةي في السنن الكبرى في كتاب الشهادات، باب ما تردبه شهادة أهل الأهواء جـ ١٠ ص ( ٥٠٠ ـ ٢٠١).

\_الذهبي في العلو ص (٩٩ \_ • • ١)، ورواه أيضاً عن السري بن يحيى.

وأورده ابن كثير في البداية والنهاية جـ ١٠ ص (٢١)، وعزاه إلى البخاري، وابن أبي حاتم. وإسناده ضعيف؛ فإن محمد بن حبيب الجرمي مجهول كما في ميزان الاعتدال جـ ٤ ص

(٤٢٨) رقم الترجمة (٧٣٥٠)، والتقريب جـ ٢ ص (١٥٣) رقم الترجمة (١٢٣).

قال الالباني في مختصر العلو ص (١٣٣ - ١٣٤): «لكنه يتقوى بالذي بعده، فإن إسناده خير منه، ولعله لذلك جزم العلماء بهذه القصة».

- (۲) في ف: أن يكون الله.
  - (٣) في ب: فاقرها.
    - (٤) في ب: كلا.
  - (٥) في ف: يخلق.
  - (٦) في ف: إلى بعض.
    - (٧) في ب: سدا.

منهم من يقول: إن السماوات مخلوقة بعد أن لم تكن(١٠ ، كـمـا اخبـرت بذلك الرسل وكتب الله تعالى .

ومنهم من ابتدع فقال: بل هي قديمة أزلية، لم نزل موجودة بوجود الأول؛ واجب الرجود بنفسه.

ومنهم من قد ينكر الصانع بالكلية .

ولهم مقالات كثيرة الاضطراب(") في الخلق والبعث، والمبدأ والمعاد، لأنهم لم يكونوا معتصمين بحيل الله تعالى فيجمعهم(")، والظنون لا تجمع الناس في مثل هذه الأمور التي تعجز الآراء عن إدراك حقائقها؛ إلا بوحي من الله تعالى

وهم إنما يناظر بعضهم بعضاً بالقياس المأخوذ مقدِّماته من الأمور الطبيعية السفلية، وقوى الطبائع الموجودة في التراب والماء والهواء والحيوان والمعدن والنبات، ويريدون بهذه المقدمات السفلية أن ينالوا معرفة الله، وعلم ما فوق السماوات وأول الخلق (1) وآخره، وهذا خلط بين اعترف [به] (أن أساطينهم (1) بأن هذا غير ممكن، وأنهم إن يتبعون إلى إدراك اليقين، وأنهم إن يتبعون إلا الظن

فلما كان هذا حال [هذه] (٨) الصابئة المبتدعة الضالة، ومن أضلوه من اليهود

<sup>(</sup>١) في ب: يكن.

 <sup>(</sup>٢) في ب: زيادة «في» قبل «الأضطراب».

<sup>(</sup>٣) في ب: بحيل من الله تجمعهم.

<sup>(</sup>٤) في ف: وأول الأمر.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ب.

 <sup>(</sup>٢) أساطينهم: أي: ثقاتهم وحكماؤهم. مفرده (أسطون).
 انظر: المعجم الوسيط جـ ١ ص (١٨).

<sup>(</sup>٧) في ف: وأنهم.

<sup>(</sup>٨) سقط من: ب.

نفسير آيات أشكلت (٧٤٧)

والنصارى، وكان قد اتصل كلامهم ببعض من لم يهتد بهدي الله، الذي بعث به رسله من أهل الكلام والجدل، صاروا يريدون أن يأخذوا مأخذهم، كما أخبر النبي على [10] (المتعدد مأخذاً) الأم قبلكم شيراً بشير وفراعاً بلداع، قالوا يا رسول الله: فارس والروم، قال: ومن الناس إلا فارس والووم؛ (ألا).

فاحتجوا على حدوث العالم بنحو من مسلك<sup>(1)</sup> [هذه الصابئة]<sup>(6)</sup> ، وهو الكلام في الأجسام والأعراض بأن تُسبت<sup>(1)</sup> الأعراض، ثم يشبت لزومسها للأجسام، ثم حدوثها، ثم يقال: مالا يسبق الحوادث فهو حادث، واعتمد كثير من أهل الجدل هذا [المسلك]<sup>(1)</sup> في إثبات حدوث العالم.

فلما رأوا أن الأعراض - التي هي الصفات - تدل عندهم على حدوث الموصوف الحامل للاعراض ، [ورأوا أن العلم والقدرة والكلام ، ونحو ذلك صفات ، وهي عندهم أعراض المراض التزموا نفيها (١) عن الله لأن ثبوتها مستلزم حدوثه ، ويطلان دليل حدوث العالم الذي اعتقدوه أن لا دليل سواه ، بل ربحا اعتقدوا أنه لا يصح إيمان أحد إلا به .

- (١) سقط من: ب.
- (٢) في ب: ما أخذ.
- (٣) رواه بنحوه عن أبي هريرة رضي الله عنه:
- \_البخاري في صحيحه، في كتاب الاعتصام بالسنة، باب قول النبي ﷺ: «لتبعن سنن من كان قبكه، حـ ٨ ص (١٥١).
  - \_أحمد في مسنده جـ ٢ ص (٣٢٥ ، ٣٣٦).
    - (٤) في ف: مسالك.
      - (٥) سقط من: ب.
      - (٦) في ب: يثبت.
      - (V) سقط من: ف.
    - (٨) سقط من: ف.
    - (٩) في ب: التي نفوها.

وهـ ولا المالم، وأن الصابئة الفلاسفة الذين يقولون بقدم العالم، وأن النبوة كمال يفيض المعلم، وأن النبوة كمال يفيض المعلم على نفس النبي، لأن هؤلاء المتكلمين أكشر حقاً وأتبع للأولة العقلية والسمعية لما تنورت به قلوبهم من نور القرآن والإسلام (1)، وإن كانوا قد ضلوا في كثير مما جاء به الرسول (2)، لكن هم خير من أولتك من وجوه أخرى (1) وافقوا فيها ما جاء به الرسول (2) (1)

فوافقوا أولئك على أن الله لم يتكلم [ولا يتكلم] ((()) كما وافقوهم على أنه لا علم له ولا قدرة ولا صفة من الصفات، ورأوا أن إثباته متكلماً يقتضي أن يكون جسماً، والجسم حادث، لأن الجسم صفة من الصفات (() الدالة على حدوث الموصوف، بل هو عندهم أدل على حدوث المتكلم من غيره، لأنه يفتقر في الحارج إلى مالا يفتقر (() [إليه غيره] (()) ، ولأن (()) فيه من الترتيب والتقديم والتأخير ماليس في غيره، [ولأنهم رأوا أنه فعل من الأفعال بمزلة الحركات، والأفعال والحركات عندهم أدلاء على حدوث الفاعل المتحرك من الصفات كالعلم والقدة (())

 <sup>(</sup>١) في ف: زيادة المعلوم بالإضطرار من دين الإسلام، قبل الوهؤلاء».

<sup>(</sup>٢) في ف: وبأن.

<sup>(</sup>٣) في ف: تفيض.

<sup>(</sup>٤) في ف: الإسلام والقرآن.

 <sup>(</sup>٥) في ف: قد ضلوا في كثير مما جاءت به الرسل.

<sup>(</sup>٦) في ب: أخر.

 <sup>(</sup>٧) في ف: وافقوا فيها أهل السنة.

<sup>(</sup>٨) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٩) في ف: الأنه من الصفات.

<sup>(</sup>١٠) في ف: بل الله يفتقر من الخارج إلى ما لا يفتقر .

<sup>(</sup>۱۱) سقط من: ب.

<sup>(</sup>١٢) في ب: ولأنه.

<sup>(</sup>۱۳) سقط من: ف.

ولما رأوا أن الرسل اتفقت على أنه يتكلم (" والقرآن محلوء من إثبات قوله وكلامه (" صاروا تارة يقولون: ليس بمتكلم حقيقة، وإنما هو متكلم مجازاً". وهذا قولهم الأول لما كانوا في بدعتهم [وكفرهم] (" على الفطرة، قبل أن يدخلوا في المعاندة والجحود.

ثم إنهم رأوا هذا شنيعاً فقالوا: بل هو يتكلم (\*) حقيقة [كما يطلقه المسلمون] (\*)، وربحا حكي عن بعض متكلميهم إجماع المسلمين هم وغيرهم على أن الله يتكلم (\*)، وليس [هو] (\*) عندهم كذلك، بل حقيقة قولهم وأصله عند (\*) من عرف وابتدعه أن الله ليس بتكلم.

وقالوا: المتكلم من فعل الكلام، ولو في محل منفصل عنه، ففسروا المتكلم في اللغة بمعنى لا يعرف في لغة العرب ولا غيرهم ، لا حقيقة ولا مجازاً: [أن يكون المتكلم متكلماً بكلام فعله في غيره، من غير أن يكون هو تكلم به قط، ولا اتصل الكلام بنفسه بوجه من الوجوه](١٠) ، وهذا قول من يقول: [إن](١١) الترآن مخلوق.

<sup>(</sup>١) في ف: متكلم.

 <sup>(</sup>٢) في ف: والقرآن مملوء بإثبات ذلك.

<sup>(</sup>٣) فى ف: يقولون: متكلم مجازاً لا حقيقة.

<sup>(</sup>٤) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٥) في ف: متكلم.

 <sup>(</sup>۵) وي ف. متحدم.
 (٦) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٧) في ف: وربما حكي عن بعض متكلميهم الإجماع.

<sup>(</sup>۸) وي ف: ورېا خدي عن بعض سعد(۸) سقط من: ف.

<sup>(</sup>۹) فی ب: عنده.

<sup>(</sup>۱۰) مي ب. سند. (۱۰) سقط من: ف.

<sup>(</sup>۱۱) سقط من: ب.

وهذا القول أحد أقوال الصابئة (١) . [وهم الذين يقولون بحدوث العالم] (١) ، ويوافقون الرسل ، فليس هو ويوافقون الرسل ، فليس هو في الكفر مثل القول الأول ، لأن هؤلاء [لا] (١) يقسولون إن الله أراد أن يسمث رسولاً معيناً ، وأن ينزل عليه هذا الكلام الذي خلقه .

وأنكر هؤلاء (\*) أن يكون الله متكلماً، [أو قائلاً] (\*) على الوجه الذي دلت عليه الكتب الإلهية، [والذي أفهمت الرسل لقومهم] (\*) واتفق (\*) عليه أهل الفطرة السليمة [المتلقية عن الرسل ؛ لما تقدم من أن الكلام صفة، وزعموا أن الله لا يجوز أن تقوم به الصفات، ولأن الكلام الذي يتكلم به لا يجوز أن يكون فديما لما فيه من محالات ذكروها، ولازم أن يكون حادثاً، لأنه يلزم أن تكون ذاته محلاً للحوادث، ولو كان كذلك لكان حادثاً (\*) ، لأنهم أثبتوا حدوث الأجسام بحلول الحوادث بها] (\*).

ونشأ بين هؤلاء الذين هم فروع الصابئة وبين المؤمنين (١١ أتباع الرسل الخلاف، فكفر هؤلاء ببعض ما جاءت به الرسل من وصف الله بـالـكـــلام والتكليم، واختلفوا في كتاب الله فأمنوا ببعض وكفروا ببعض.

<sup>(</sup>١) في ف: وهو أحد قولي الصابئة.

<sup>(</sup>٢) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٣) في ف: يوافقون الرسل في حدوث العالم.

<sup>(</sup>٤) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٥) في ف: وأنكروا.

<sup>(</sup>٦) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٧) سقط من: ف.

<sup>(</sup>A) في ف: واتفقت.

 <sup>(</sup>٩) في ب : حدوث. ولعل الضواب ما أثبته .

<sup>(</sup>۱۰) سقط من: ف.

<sup>(</sup>١١) في ب: زيادة «المسلمين» قبل «المؤمنين».

واتبع المؤمنون ما أنزل إليهم من ربهم، [وما جاءت به الرسل] (() ، مسن الله تكلم () بالقرآن [وغيره من الكتب] () ، وأنه كلم موسى تكليماً ، وأنه يتكلم، [ويقول، ويأمر، وينهي] () . ولم يحرفوا الكلم عن مواضعه، كما فعل الأولون، بل ردوا تحريف أولئك ببصائر الإيمان، الذي علموا به مراد الرسل من إخبارهم برسالة الله وكلامه [وأنبائه وحديثه وخبره] () ، وبشواهد القرآن () والحديث وإجماع السلف من الصحابة والتابعين، وسائر أتباع الأنبياء .

وعلموا أن قول هؤلاء أخبث من قول اليهود والنصاري [كما تقدم (٢٠] أ ، م حتى كان عبد الله بن المبارك (١٠) [إمام المسلمين](١١) [رضي الله عنه](١١)

<sup>(</sup>١) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٢) في ب: يتكلم.

<sup>(</sup>٣) سقطس: ف.

<sup>(</sup>٤) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٦) في ف: واتبعوا هذا القرآن.

<sup>(</sup>٧) انظر: ص (٧٢١\_٧٢٢).

<sup>(</sup>۸) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٩) في ب: مبارك.

<sup>(</sup>١٠) هو عسيد الله بن المبارك بن واضع المنظلي بالولاء، التعييمي، المروزي، أبو عبد الرحمن الحافظ، المجاهد، التاجر، صاحب التصانيف والرحلات. ولد سنة ١١٨هـ، وأفنى عمره في الإسفار حاجاً ومجاهدا وتاجراً، وجمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس. له كتاب في والجهاد، ووالم فاقا، توفي سنة ١٨١هـ.

انظر ترجمته في: مشاهير علماء الأمصار ص (١٩٤ - ١٩٥) وقم الترجمة (١٩٥٤)، حلية الأولياء جد م ص (١٣٦ - ١٩٥) وقم الترجمة (٣٩٧)، تذكرة الحفاظ جد ١ ص (٢٧٤ ـ ٢٧٩) وقم الترجمة (٢٦٠)، الرسالة المستطرقة للكتاني ص (٣٧).

<sup>(</sup>١١) سقط من: ب.

<sup>(</sup>۱۲) سقط من: ف.

يقول: «إنا لنحكي كلام اليهود والنصاري، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهية)(١).

وكان قد كثر ظهور هؤلاء [الجهمية](٢) ، الذين هم فروع المسركين ومن اتبعهم من مبدلة الصابتين، ثم مبدلة اليهود والنصارى، في آخر (٢) المائة الشائية وأوائل الثالثة، في إمارة أبي العباس الملقب به المأمون (١) بسبب تعريب (٢) كتب الروم المسركين الصابتين؛ الذين كانوا قبل النصارى ومن أشبههم من فارس والهند، وظهرت علوم الصابين المنجمين وتحوهم.

<sup>(</sup>١) وممن أخرجه عن عبد الله بن المبارك:

ـ البخاري في كتاب خلق أفعال العباد والرد على الجهمية ص (١٠) رقم (١١).

عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة ص (٧، ٣٥).

<sup>-</sup> أبو داود في كتاب مسائل الإمام أحمد ص (٢٦٩).

<sup>-</sup>الدارمي في الرد على الجهمية ص (٢١) رقم (٢٤)، وص (١٨٤) رقم (٣٩٤)، وأيضاً في الرد على المريسي ص (١٠٩)

<sup>-</sup> الأجري في كتاب الشريعة ص (٣٠٥).

<sup>-</sup> ابن عبد البر في التمهيد جـ ٧ ص (١٤٣). وقد صححه ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص (١٣٥).

<sup>(</sup>٢) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٣) في ف: أوأنل.
(٤) هو الخليفة، أبو العباس، عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور
العباسي، ولدسنة ١٧٠ه، وقرأ العلم والادب والأحبار والعقلبات وعلوم الأوانل، وأمر
بتمريب كتبهم، وبالغ، ودحا إلى القول بخلق القرآن وبالغ، وكان قصيحاً مقرها. توفي سنة

انظر ترجمته في: تاريخ بغذاد جـ ١٠ ص (١٨٣ ـ ١٩٢) وقم الترجمة (٥٣٣٠)، سير أعلام النبلاء جـ ١٠ ص (٢٧٧ ـ ٢٠٩٠) وقم الترجمة (٧٧)، البداية والنهاية جـ ١٠ ص (٢٥٥).

 <sup>(</sup>٥) التعريب: صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية.
 انظر: المعجم الوسيط جـ ٢ ص. (٩١٥).

وقد تقدم أن أهل الكلام المبتدع في الإسلام هم من فروع الصابين؛ كما يقال: «المعتزلة مخانيث (۱٬ ۱۳) الفلاسفة (۱٬ ۱۳) عظهرت هذه المقالة في أهل العلم والكلام، وفي أهل السيف والإمارة، وصار في أهلها من الخلفاء، والأمراء، والقضاة، والفقهاء / [وغيرهم] (۱٬ ما امتحنوا به المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمين والمسلمين والمسلمات؛ الذين (۱٬ اتبعوا ما أنزل إليهم من ربهم ولم يبدلوا ولم يبتدعوا، وذلك لقصور وتفريط من أكثرهم في معرفة حقيقة ما جاء به الرسول وأتباعه، وإلا فلو كان ذلك كثيراً فيهم؛ لم يتمكن أولئك المبتدعة لما يخالف دين الاسلام من التمكن منهم.

<sup>(</sup>١) في ب: مخالفة.

 <sup>(</sup>۲) مخانیت: جمع خنت: من فیه انخنات، وهو: الثني والتكسر والضعف.
 انظر: تاج العروس للزبیدي جـ٥ ص (۲٤٠)، لسان العرب جـ٤ ص (۲۲٦).

 <sup>(</sup>٣) نسب شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتارى جـ ١٤ ص (٣٤٩) هذا القول إلى الأشعري وغيره.

<sup>(</sup>٤) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٥) في ب: والذين.

## فصل

فجاء قوم من متكلمة (1) الصفاتية الذين نصروا أن الله له علم، وقسدرة ، [وسمع] (1) ، وبصر ، وحياة ، [وكلام] (1) ، بالمقاييس (1) العقلية المطابقة للنصوص النبوية ، وفرقوا بين الصفات القائمة بالجراهر فجعلوها أعراضاً ، وبين الصفات القائمة بالرب فلم يسمُّوها أعراضاً ، لأن العَرَض مالا يدوم ولا يبقى، أو ما يقوم بمتحيز أو جسم . وصفات (1) الرب لازمة دائمة ليست من جنس الاعراض القائمة بالأجسام .

وهؤلاء أهل الكلام القياسي من الصشاتية؛ فارقوا أولئك المبتدعة المطلة الصابئة في كثيرمن أمورهم<sup>(۱)</sup>، وأثبتوا الصفات التي قد يستدل بالقياس العقلي عليها، كالصفات السبح<sup>(۷)</sup>، وهي: الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام.

ولهم نزاع في السمع والبصر والكلام: هل هو من الصفات [القياسية] (١٠) العقلية، أو الصفات النبوية الخبرية السمعية؟ ولهم اختلاف في البقاء والقدم،

<sup>(</sup>١) في ف: من متكلمي.

<sup>(</sup>٢) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٤) في ب: بالمقايس.

<sup>(</sup>٥) في ف: فصفات.

رد) في ب: أمرهم. (٦)

<sup>(</sup>۲) في ب: امرهم.(۷) في ب: السبعة.

<sup>(</sup>۸) سقط سن ف

نفسير آيات أشكلت ( ٧٥٥ )

وفي الإدراك؛ الذي هو إدراك المشمومات، والمذوقات، والملموسات، ولهم أيضاً اختلاف في الصفات السمعية القرآنية (١٠ الخبرية كالوجه واليد، فأكثر متقدميهم أو كلهم يثبتها، وكثير من متأخريهم لا يثبتها.

وأما مالم يرد (1 إلا في الحديث فأكثرهم لا يثبتها (1) ، ثم منهم من [يصرف] (1) النصوص عن دلالتها لأجل ما عارضها (٥) من القياس العقلي عنده، ومنهم من يفوض معناها.

وليس الغرض هنا تفصيل مقالات الناس فيما يتعلق بسائر الصفات، وإنما المقصود القول في رسالة الله وكلامه [الذي] (") بَلَّغته رسله، فكان هؤلاء بينهم وبين أهل الوراثة النبوية قدراً مشتركاً (") [بما أثبتوه بماجاءت به الرسل، وبينهم وبين أهل الوراثة الصابئة للحدثة قدراً مشتركاً (") ؛ بما سلكوه من الطرق الصابئة في أمر الحالق وأسمائه [وصفاته] (") [وآياته] (").

فصار في مذهبهم في الرسالة تركيب من الوراثتين، لبسوا حق ورثة الأنبياء بباطل ورثه أتباع الصابثة، كما كان في مذهب أهل الكلام المحض المبتدع\_

<sup>(</sup>١) في ب: القر.

<sup>(</sup>۲) في ف: وأما ما لا يرد.

<sup>(</sup>٣) في ف: لا يثبته.

<sup>(</sup>٤) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٥) في ف: ما عرضها.

<sup>(</sup>٦) سقط من: ب.

<sup>(</sup>١) سفط من: ب.(٧) في ف: قدر مشترك.

<sup>(</sup>A) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٩) سقط من: ب.

<sup>(</sup>۱۰) سقط من: ف.

كالمعتزلة \_ تركيب ولبس(") بين الاثارة " النبوية، وبين الاثارة الصابئة " ، لكن أولئك أشد اتباعاً للاثارة النبوية، وأقرب إلى مذهب أهل السنة [والجماعة، وأهل القرآن والحديث والفقه في ذلك ] " من المعتزلة ونحوهم من وجوه كثيرة، ولهذا وافقهم في بعض ما ابتدعوه كثير من أهل الفقه والحديث والتصوف لوجوه:

**أ حدها** : كثرة الحق الذي يقولونه، وظهور الأثارة النبوية عندهم.

الثاني : لبسهم ذلك مقاييس عقلية بعضها موروث عن الصابقة ، وبعضها ما التدع في الصابقة ، وبعضها مما ابتدع في الله على التدعم أما أي أنه أم يكن (١) الشمسك بالأثارة النبوية من أهل العقل والعلم إلا على هذا الرجه .

الثالث: ضعف الأثارة النبوية الدافعة لهذه الشبهات، والموضحة لسبيل الهدى عندهم.

الرابع: العجز والتفريط الواقع في المنتسين إلى / السنة ( و إلحديث. تارة يروون مالا يعلمون صحته، وتارة يكونون كالأميين الذين لا يعلمون الكتاب إلا أماني، ويعرضون عن بيان دلالة الكتاب والسنة على حقائق الأمور.

<sup>(</sup>١) في ف: وليس.

<sup>(</sup>٢) الأثارة: العلامة وبقية الشيء. انظر: المعجم الوسيط جـ ١ ص (٥).

<sup>(</sup>٣) في ب: الصابئين.

<sup>(</sup>٤) سقط من: **ف**.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٦) في ب: أن يجن.

<sup>(</sup>٧) في ب: السفه.

فلما كان هذا منهاجهم قالوا<sup>(۱)</sup> : إن القرآن غير مخلوق لما دل على ذلك من النصوص وإجماع السلف، ولما رأوا أنه مستقيم على الأصل الذي قرروه في الصفات.

ورأوا (<sup>77</sup> أن التوفيق بين النصوص النبوية السمعية، وبين القياس العقلي لا يستقيم إلا بأن <sup>77</sup> يجعلوا الفرآن معنى قائماً بنفس الله [تعالى] (<sup>11</sup> كسائر الصفات، كما جعله الأولون من باب المصنوعات المخلوقات، لا قديمًا (<sup>90</sup> كسائر الصفات.

والتزموا على هذا أن حقيقة الكلام هي: العنى القائم بالنفس، وأن الحروف والأصوات ليست من حقيقة الكلام، بل [هي] (١٠٠ دالة عليه، فتسمى باسمه إما مجازاً عند طائفة، أو حقيقة بطريق الاشتراك عند طائفة، وإما مجازاً ١٠٠٠ في كلام [الله] (١٠٠ وحقيقة في كلام الآدمين (١٠٠ عند طائفة.

فى ف: وقالوا.

عي ب اولار.
 في ب افرأوا.

<sup>(</sup>٣) في ف: إلا أن.

<sup>(</sup>۱) عي ڪ. ڀو ،

<sup>(</sup>٤) سقط من: ب.

 <sup>(</sup>٥) في ب: إلا قديماً.

<sup>(</sup>٦) في ب: ويبطل.

<sup>(</sup>V) سقط من: ب.

<sup>(</sup>۸) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٩) في ف: مجاز.

<sup>(</sup>۱۰) سقط من: ب. (۱۱) في ف: حقيقة في غيره.

وخالفهم الأولون وبعض من يتسنن أيضاً، فقالوا: لا حقيقة (1 للكلام إلا الحلم الم المحروف والأصوات المعنى إلا العلم وراء الحروف والأصوات الله معنى إلا العلم ونوعه، أو الإرادة (2) ونوعها، فصار النزاع بين الطائفتين إفي موضعين: أن معنى الكلام هل حقيقة في المعنى فقط، أو في اللفظ فقط؟ (1 )، وادعى هؤ لا (2 ) أن الأمر والنهي والخبر؛ صفات للكلام (1 ) إضافية ليست أنواعاً له وأقساماً، وأن كلام الله معنى واحد، [وزعموا أنه] (١) إذا (الله عبر عنه بالعربية فهو قرآن، وبالسريانية فهو إنجيل.

وقال لهم أكثر الناس: هذا معلوم الفساد بالضرورة، كما قال الأولون: إنه خلق الكلام في الهواء (١٠) فصار متكلماً به ، وأن المتكلم من أحدث الكلام ولو في ذات غير ذاته. وقال لهم أكثر الناس: إن هذا معلوم الفساد بالضرورة.

وقال جمهور الناس(١١) من جميع الطوائف: إن الكلام اسم للفظ(١١) والمعنى جميعاً، كما أن الإنسان المتكلم اسم للجسم والروح(١٣) جميعاً، وأنه إذا

<sup>(</sup>١). في ب: فقالا حقيقة.

<sup>(</sup>۲) في ف: وليس وراء ذلك.

<sup>(</sup>٣) في ب: والإرادة.

<sup>(</sup>٤) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٥) في ف: وأورد على هؤلا (٦) في ب: الكلام.

<sup>(</sup>٦) في ب: الكلاء

<sup>(</sup>٧) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٨) في ف: إن.

<sup>(</sup>٩) في ف: وبالعبرية

<sup>(</sup>۱۰) في ب: في الهوى. (۱۱) في ف: وقال الجمهور.

<sup>(</sup>۱۲) في ف. وفان اج (۱۲) في ب: اللفظ.

نفسير آيات أشكلت (٧٥٩)

أطلق على أحدهما فبقرينة، وأن معاني الكلام متنوعة ليست منحصرة (١) فسي العلم والإرادة، كتنوع ألفاظه، وإن كانت المعاني أقرب إلى الاتحاد والاجتماع، والألفاظ أقرب إلى التعدد والتفرق.

والنزم هؤلاء أن حروف القرآن مخلوقة [وإن لم يكن] (\*\*) عندهم [المعنى] (\*\*) الذي هو كلام الله مخلوقاً، وفرقوا بين كتاب الله وكلامه. فقالوا: كتاب الله هو (\*\*) الحروف وهو مخلوق، وكلام الله وهو معناها [غير مخلوقاً (\*\*) ، [والقرآن وإن عني به الحروف فهو مخلوق. وقال من قال منهم: القرآن في العرف العام هو الحروف، وهومخلوق، ولا ينعقد اليمين به، ورأوا أن إطلاق القول بانعقاد الممين به مخالفاً للأصول] (\*) .

وهؤلاء والأولون متفقون على خلق القرآن الذي قال الأولون إنه مخلوق، [لكن هؤلاء يثبتون معنى آخر هو القرآن / الذي ليس<sup>٧٧</sup> بمخلوق عندهم. والأولون ينكرون وجوده، فهم في الحقيقة قد قالوا بخلق إحدى شطري القرآن لا بخلقه كله.

والطائفتان جميعاً تنكران أن يكون الله تكلم بحروف القرآن، أو أنها كلامه على المعنى المعروف الذي يعلم الناس أنه بكلام المتكلم، ولكن قد يطلقون هذا اللفظ لإطلاق الأمة له، لمعنى ليس هو المعنى المفهوم عند الأمة، ولا عند أهل

٧٦ ــ

<sup>(</sup>١) في ب: منحصر.

<sup>(</sup>۱) في ب: منحصر (۲) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٣) سقط من: ف.

<sup>(</sup>۱) سفط من: ف (٤) في ب: جي.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٦) سقط من: ف.

<sup>(</sup>V) في ب: ليست، ولعل ما أثبته هو الصواب.

الفطرة الباقية [التي](<sup>()</sup> لم تغير ، وحجتهم جميعاً امتناع حرف قديم أو حرف ليس بقديم قائم بنفس الله ، فتعين القسم الثالث، وهو حرف ليس بقديم ولا قائم بنفس الله تعالى](<sup>()</sup>

واختلف هؤلاء أين خلقت هذه الحروف؟ هل خلقت في الهواء (٣) ، أو في نفس جبسريل؟ أو أن (١) جبريل هو الذي أحدثها؟ . أو محمد؟ [على أقرال مضطربة](٥) .

وأما جمهور الأمة وأهل الحديث [والفقه] (() والتصوف: فعلى ما جاءت به الرسل، وما جاء عنهم من الكتب والأثارة من العلم، وهم المتبعون للرسالة اتباعاً محضاً، لم يشويوه بما يخالفه من مقالة الصابئين، وهو أن القرآن كله كلام [الله] (() ، لا يجعلون بعضه كلام الله وبعضه ليس كلام الله.

والقسران هو القسران الذي (٢٠) يعلم المسلمون أنه القسران حسروف. ومعانيه، والأمر والنهي، هو اللفظ والمعنى جميعاً.

ولهذا كان الفقهاء المصنفون في أصول الفقه من جميع الطوائف: الحنفية والمالكية، والشافعية، والحنبلية \_ إذا لم يخرجوا عن مذاهب الأنمة والفقهاء \_ إذا تكلموا في الأمر والنهي ذكروا ذلك، وخالفوا من قال: إن الأمر هو المعني المجرد.

<sup>(</sup>١) سقط من: ب، وما أثبته يناسب السياق.

<sup>(</sup>٢) سقط من: ف.

<sup>(</sup>٣) في ب: الهوى.

<sup>(</sup>٤) نبي ب: وأن.

<sup>(</sup>٥) سقط من: ف...

<sup>(</sup>٦) سقط من: ب.

<sup>(</sup>V) سقط من: ب.

<sup>(</sup>٨) في ب: والذي.

تفسير آيات أشكلت

ويعلم أهل الأثارة النبوية أهل السنة، والحديث، وعامة ("المسلمين الذين هم جماهير أهل القبلة - أن قوله تعالى: ﴿ الدَّنِّ مَّاكَ الْكِحَتَّبُ لَارتِبُ فِيهِ ﴾ ""، ونحو ذلك هو كلام الله لا كلام غيره، وكلام الله هو ما تكلم به لا ما خلقه في غره ولم يتكلم به.

[والله أعلم]<sup>(٣)</sup>

(١) قي ف: عامة.

 <sup>(</sup>٢) سورة البقرة، الأيتان: ١-٢، وتتمة الثانية: ﴿ هُدُى إِنْشَقِينَ ﴾ .

<sup>(</sup>٣) سقط من: ف.



تفسير آيات أشكلت ( ٧٦٣ )

## الخانهة

وهكذا بحمد الله وتوفيقه انتهيت من دراسة وتحقيق كتاب " تفسير آيات أشكلت المؤلفه شيخ الإسلام ابن تيمية ، وقد بذلت قصارى جهدي في خدمة الكتاب ، وإخراجه إخراجاً علمياً حسب الأصول المتبعة في تحقيق كتب التراث .

ولقد عشت مع شيخ الإسلام ابن تيمية وكتابه ثلاث سنوات باحثاً ومنقباً عن شخصيته وما سطره في كتابه ، فكانت هذه الرسالة التي أُبرِزُ أهم نتائجها فيما يلي :

أولاً: كشفت فيها عن العصر الذي عاش فيه شيخ الإسلام ابن تيمية ، من النواحي السياسية ، والاجتماعية ، والعلمية ، وأثرها عليه ، فبينت أن الحالة السياسية كانت سيئة في عصره حيث اتسم بالاضطراب سياسياً ، وعسكرياً ، واتصادياً ، وكان له مشاركات في بعض الحروب التي وقعت في عصره .

وأوضحت أن الحالة الاجتماعية كانت غير مستقرة أيضاً ؛ فالغارات الصليبية والتترية على العالم الإسلامي أدت إلى اضطراب الأمن ، واختلاط أهل الأمصار بعضهم ببعض مما كان لها الأثر الكبير على شيخ الإسلام ابن تيمية ؛ إذ سعى في إصلاح هذه الحالة التي عاشها المجتمع في عصره .

ثم تحدثت عن الحالة العلمية ، وبينت أن النهضة العلمية في عصر شيخ \_ الإسلام ـ رغم ما أحاط به من أحداث ـ كانت كبيرة ، وبرز فيها العديد من العلماء الذين كانت لهم مشاركاتهم الإيجابية في التدريس والتأليف ، وأشرت إلى بعض هؤلاء ، مع ترجمة موجزة لكل واحد منهم . ( ۲۲٤ )

شانيا : تحدث عن حياة شيخ الإسلام ، وشخصيته باختصار فابرزت نسبه ، وسبب تسميته يد ابن تيمية ، ، ومولده ، ثم نشأته ، وطلبه للعلم ، ثم تحدثت عن أهم شيوخه الذين كان لهم الأثر الواضح عليه ، ثم بينت أهم تلاميده الذين استفادوا منه ، ثم أوضحت مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه ، ثم ذكرت بعض مؤلفاته ، وبخاصة ما يتعلق بالتفسير وعلوم القرآن ، ثم وفاته .

وأخيراً بينت أثره فيمن بعده في مجال الدراسات القرآنية ، واخترت في ذلك أربع شخصيات : شخصيتان من المتقدمين : وهما : ابن القيم ، وابن كثير ، وشخصيتان من المتقدمين ، ومحمد رشيد رضا .

ثالثاً: قدمت دراسة عن كتاب: «تفسير آيات أشكلت» تعرَّف به، وتدل على ما تضمنه، ومنهج الولف فيه، فتحدثت فيه عما يلي:

- اسم الكتاب، واخترت أن أضع اسم الكتاب كاملاً كما جاء في نسخة «٤٥ ولأن الاقتصار على بعضه قد لا يؤدي الغرض الذي وضع من أجله بحيث يكون على النحو التالي: « تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء حتى لا يوجد في طائفة من كتب التفسير فيها القول الصواب، بل لا يوجد فيها إلا ما هو خطأة.
  - نسبة الكتاب لشيخ الإسلام ابن تيمية ، وبرهنت على ذلك في موضعه .
- التعريف بالكتاب ، وبينت فيه أنه يشتمل على عدد من الآيات التي أشكلت على كثير من المفسرين ، وأن شيخ الإسلام أزال هذا الإشكال بالأسلوب العلمي الدقيق المستمد من كتاب الله وسنة رسوله وقو أقوال سلف الأمة.
  - منهج ابن تيمية في كتابه ، ولخصت هذا المنهج بما يلي :
- ١ . اعتماده على نفسير القرآن بالقرآن ، وبالسنة ، وبأقوال الصحابة
   والتابعين ، ومثلت على ذلك بأمثلة من كتابه .
- ٢ ـ اهتمام المؤلف باللغة العربية والشعر ، والاستدلال بهما لتقوية حجته

تفسير آيات أشكلت (٧٦٥)

في بيان معاني القرآن .

- ٣- نقله من كلام الأثمة ، وإشارته إلى ذلك .
- ٤ ـ استرساله وطول نفسه في العرض والتوضيح .
  - ٥ ـ إحالته إلى مؤلفاته .
- ٦- استحضاره للأقوال والأدلة عند تفسيره للآيات .
  - ٧\_ أمانته العلمية وتحريه الدقة في النقل .
- ٨ـ اتباعه للدليل ، وعدم تعصبه للأقوال مهما كان قائلها .

وقد مثلت على ذلك بأمثلة توضح هذه الجوانب من خلال كتابه ، وأحلت عليه للزيادة في التمثيل واستيضاح المنهج .

 وصفت النسخ الخطبة للكتاب ، وبينت ما اعتمدته من كتبه المطبوعة عما أخذ فيها شيئاً من تفسيره لبعض الآيات في هذا الكتاب .

وابعاً وحقق الكتاب تحقيقاً علمياً حسب الأصول المتبعة عند علماء التحقيق ، فقابلت بين نسخه الخطية ، وعند اختلافها أثبت ما أراه الصواب ، وعزوت الآيات إلى سورها ، وخرَّجت الأحاديث النبوية ، والآثار المروية ، وأسندت الأقوال إلى قائليها ، إلى غير ذلك مما يتطلبه تحقيق هذا الكتاب .

ذا تبين لي من خلال تحقيقي للكتاب أن له قيمة علمية ؛ برزت في الكشف عن كثير من الآيات التي رأى شيخ الإسلام ابن تيمية أنها أشكلت على كثير من المفسرين ببيان بعض ما تهدف إليه وبعض ما تدل عليه.

ف الله أسأل أن ينفع به ، وأن يجعل ما قمت به تجاهه خالصاً لوجهه الكريم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



## الفشارس

- أ \_ فمرس الأيات القرآنية .
  - ٢ ـ فهرس الأحاديث .
    - ٣ـ فهرس الأثار.
    - Σ \_ فهرس الأعلام.
- 0 \_ فهرس الفرق والأمم والجماعات .
  - ٦ \_ فهرس الأماكن والبلدان .
    - ٧ ـ فهرس الأبيات الشعرية .
  - ٨ ـ قائمة المصادر والمراجع .
    - 9 \_ فمرس الموضوعات .







## ا ـ فمرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	الآيسة
	ية	سورة الفاتح
٧٧	٥	﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾
	5	سورة البقر
۷۰۱،۷۰۸،۷۰۷	۲_۱	﴿ الَّمْ ١٦ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَبْ فِيهِ هُدَّى لُلْمُعْمِنَ ﴾
٧٠٧	٤.٣	﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ ﴾
٧١٤	١٣	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كُمَّا آمَنَ النَّاسُ ﴾
٤٣٠	79	﴿ فَسُوًّا هُنَّ سَبُّعَ سَمُواتٍ ﴾
		﴿ فَإِمَّا يَأْتِينَّكُم مَنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ
307,714	T9_TA	عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾
		﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَّةُ وَبَاءُوا بِغَضَبِ
PAY	11	مِّنَ اللَّهِ ﴾
		﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ
٠٠١، ٨٠١، ١١٨،	77	وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾
911, 977, 137,		
337, 937, 707,		

	- 50 -	- <b>5</b> 11
الصفحة	رقم الآية	الآيــة
307, .77, 777,		
077, 777, 777,		
777, 077, PAT,		
V17		
		﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبُ سَيُّهُ وَأَحَاطَتُ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ
111.01.401.	۸۱	أصحاب النَّارِ ﴾
711, 711, 077,		
317, 117, • ٧٧,		
777, 777, 777,		
PY7, 7A7, AA7,		
۲۹۲، ۲۹۰		
		﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰتِكَ أَصْحَابُ
۳۸۸ ، ۲۳۰	۸۲	الْجُنَّة ﴾
		﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا
VII	41	أُنزِلَ عَلَيْنَا ﴾
X07	1.4	﴿ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾
		﴿ وَقَسَالُوا لَن يَدْخُلُ الْجَنَّةُ إِلاَّ مَن كَسَانَ هُودًا أَوْ
7.79	111	نَصَارُي ﴾

الصفحة	رقم الآية	الآب
PYY3 VAY3 A37	117	﴿ بَلَيْ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾
		﴿ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن
*7*	177	كَفْر ﴾
		﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ
۸۷۲، ۱۸۲، ۵۸۲،	180	إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾
797, 5 + 3 , 1 + 3 .		
۰۸۲، ۷۰۷، ۷۱۷ .	177	﴿ قُولُوا آمَنًا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾
٥٨٢، ٧١٧.	١٣٧	﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدُوا ﴾
		﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
. ۲۸7_ ۲۸9	18.	وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى ﴾
		﴿ كَمَا أَرْسُلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ
777	101	آيَاتِنَا ﴾
		﴿ ذَلِكَ مِأْنُ اللَّهَ نَزُّلُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ
* 1 * . * . * . * . * . * . * . * . * .	171	اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾
		﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمُوْتُ إِن تَرَكَ
١٣٥	١٨٠	خَيْرًا الْوَصِيُّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ﴾
		﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبُ
VF , 7V	171	دُعْرَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾

الصفحة	رقم الآية	الآيــة
		﴿ حَتَّىٰ يَنَبَّنَّ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ
Ψ• ξ.	. 147	الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾
		﴿ رَبُّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ
474	7.1	حَسْنَةُ ﴾
179	. *1.	﴿ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾
V10	717	﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾
		﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعْتَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ
۰۷۸،۷۰۰	717	وَمُنذرِينَ ﴾
V•0	707	﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَصَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾
289	: Y00	﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾
		﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ
. 71, 340, 740,	440	الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾
۷۸۰، ۸۸۸، ۹۸۰		
790, 790		
340, 400.	777	﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾
		﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا
٥٧٤	YA • _ YVV	الصَّلاةَ وَٱتَّوَا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾
=		﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِي مِن

الصفحة	رقم الآية	الآيــة
300,000,700	YVA	<ul> <li>الرِّبا إِن كُنتُم مُوْمنِينَ ﴾</li> </ul>
٥٨٨		
		﴿ فَإِن لَمْ تَفْعَلُوا فَأَذَنُّوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ
340,040	444	وَرَسُولِهِ ﴾
		﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ
V \ V . V • V	440	وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾
		﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ
۷۰۷ ، ٤٨٤	۲۸۲	وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسِبَتْ ﴾
	ران	سورة آل عمر
V•V	1	﴿ آئم ﴾
V.V. ET9	۲	﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾
		﴿ نَزُّلَ عَلَيْكُ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
V•V	٤_٣	يديه ﴾
		﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَبَابَ مِنْهُ آيَاتٌ
٨٢	٧	مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾
277_277	٨	﴿ رَبُّنَا لا تُزغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾
		﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَّهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا
277	١٨.	الْعِلْمِ ﴾

	الصفحة	رقم الآية	الآية
	***	۲۲	﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ ﴾
			﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ
í	AVY, • AY, TPT	٦٧ .	حَيِفًا مُسْلِمًا ﴾
	790		
	779	٦٨	﴿ إِنَّ أُولَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ﴾
	£TT.Y	٧٥	﴿ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾
	779	۸۱	﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾
			﴿ وَمَن يَتَنغ غَيْرُ الإسلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلُ
	.07.70	۸٥	ښه پ
	777_771	14.11	﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾
			﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمُّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَن
۲	177, 777, 77	۹.	تُقْبَلَ تَوْبِتُهُمْ ﴾
			﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفًّارٌ فَلَن يُقْبَلُ مِنْ
	717	91	أَحَدِهِم مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ الْعَدَى بِهِ ﴾
	<b>797</b>	90	﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾
	٧	1 • ٢	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾
			﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا
	YIA	1.0	جَاءَهُمُ الْبَيْنَاتُ ﴾
	A Company of the Comp		

الصفحة	رقم الآية	الآيــة
	مُن	﴿ صُرِبَتْ عَلَيْهِمُ السَائِلَةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلِ
444	117	اللَّه وَحَبْل مِنَ النَّاسِ ﴾
	ون	﴿ لَيْسُوا سُواءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّكُ
79.	118_118	آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ ﴾
	افًـا	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَا
099	178_17.	مُضاعَفَةً ﴾
143	175	﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِندُ اللَّهِ ﴾
	ولأ	﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُ
747	371	مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾
	كم	﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا أَ
300	١٧٣	فَاخْشُوهُمْ ﴾
		﴿ رَبُّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آم
٧٠٨	198	بِرَبِكُمْ فَآمَنًا ﴾
٧٠٨	199	﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾
	النساء	سورة
	فس	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّا
٧	1	وَاحِدُة ﴾
=	كُلُونَ	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمُوالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْتُ

	الصفحة	رقم الآية	الآيــة
1	r17_710	1.	فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾
			﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظَ
.07	۱۳، ۱۸، ۵	11	الأُنظِينِ ﴾
٤٥٤	A70.1301V		
,00	٨٤٥، ١٥٥، ٥		
	٥٦٦		
			﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَمْ يَكُن لَّهُنَّ
٤٩	۹۰۱، ۷۹3، ۸	.17	وَلَدُّ ﴾
	1.0,000		
4:			﴿ تَلُكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ
	419	1 8_17	جَنَّاتٍ تُجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾
			﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ
	707	10	أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً ﴾
			﴿ وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ
	X+7_P+7		سَلَفَ ﴾
	009	77	﴿ حُرِمَتْ عَلَيْكُمْ أُمُّهَاتُكُمْ ﴾
			﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالُكُم بَيْنَكُم
			بِالْبَاطِـلِ إِلاَّ أَن تَكُـونَ تِجَـارَةً عَــن تَــرَاضٍ
٧٠	707, 205, 7	74	مِنكُم﴾

الصفحة	رقم الآية	الأيسة
070,070	٣٣	﴿ وَلِكُمْلُ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمًّا تَمَرُكُ الْوَالِـدَانِ وَالْأَقْرُبُونُ﴾
		﴿ الرِّجَالُ قَوِّالُمُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَصْلَ اللَّهُ
711, 973	37	بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضِ ﴾
077	٤٠	﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلُمُ مِثْقَالَ ذَرَّة ﴾
		﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفُرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ
797_397,097	٤٨	لِمَن يَشَاءُ ﴾
		﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ
רא, ררץ	٥١	بِالْجِيْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾
		﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ
097	٦٣	عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ ﴾
		﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ
127	٦٥	€ <del>, ««</del>
270	1.4	﴿ فَإِذَا اطْمَأْنَتُم فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ ﴾
197	114	﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾
4.5	175	﴿ مَن يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزُ بِهِ ﴾
		﴿ وَمَن يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أَنشَىٰ وَهُوَ
YA7 , 770	178	مُوْمِنْ ﴾

الصفحة	رقم الآية	الآيــة
		﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُو
798_79T	. 170	مُحْسِنْ ﴾
373, 773, 773	١٣٥	﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ ﴾
777	141	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾
177, 077, 577	۱۳۷	﴿ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾
		﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكُفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن
V1V_V17	101_10+	يُفَرِقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾
۷۴۴	171	﴿ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴾
PP3, VY0, AY0	١٧٦	﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ ﴾
.00. ,081,08.		
100, 700, 000		
		سورة المائد
		﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى
۳۱۸	<b>.</b>	الْكَعْبَيْنِ ﴾
373, 773	Λ.	﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقَسْطِ ﴾
007	٣٨	﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾
	5	﴿ قُلْ هَلْ أُنْبِتُكُم بِشَرِّ مِن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن
		لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقَرَدَةَ

الصفحة	رقم الآية	الآيسة
٧٣٣ ، ١٤١ ، ٩٩	• 7	وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدُ الطَّاغُوتَ ﴾
		﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التُّورَاةَ وَالإنجيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم
		مِّن رُبِهِمْ لأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ
YAA	דד	أَرْجُلهم ﴾
		﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا
*********	٨٢	التُّورَاةَ وَالإنجيلَ ﴾
		﴿ إِنَّ الَّذِيسَ الْمَسُوا وَالَّذِيسَ هَادُوا وَالصَّابِشُونَ
P77, PA7	79	وَالنَّصَارَى ﴾
		﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ
۵۷۲، ۲۳۷	٧٢	<b>♦</b> ≈ ≈
٧٣٢	٧٣	﴿ لَقَدْ كَفَرُ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالَثُ ثُلاثَة ﴾
		﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي
***	111	4 livin
		وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّامِ
VYY_VYY	111	اتُّخِدُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾
	مام	سورة الأذ
787,737	19	﴿ لِأُنْذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلْغُ ﴾
-	•	﴿ وَلَقَدُ أَرْسُلُنَا إِلَىٰ أُمْسِمِ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُ

الصفحة	رقم الآية	الآيــة
٤٨٤	23	بِالْبُأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾
۳۸٤	٧٠ .	﴿ وَذَكِرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ ﴾
772	۸۸	﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
		﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ
779,477	91	عَلَىٰ بَشَرِ مِن شَيء ﴾
		﴿ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارِكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ
٧٣٩	. 97	يديه ﴾
VE1 . VY9	٩٣	﴿ وَمَنْ أَظْلُمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهَ كَذَبًا ﴾
18 . 180 . 99	1 • 9	﴿ وَمَا يَشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾
		﴿ وَنُقَلِبُ أَفِيدَتُهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ
18140	11.	أَوْلُ مَرَّةً ﴾
		﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِيسَ لَيُوحُـونَ إِلَى أَوْلِيَاتِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ﴾
VY7 191	171	﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتُهُ ﴾
141	. 112	﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ
770	17.	يَقُصُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ﴾
£A1	١٣٢	﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٌ مَّمَّا عَملُوا ﴾
		﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ
۷۱۸	109	في شيء ﴾

الصفحة	رقم الآية	الآيسة
117,111,111	٠٢٢	﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾
077, 137, 777		
3.57	171	﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
	ف	سورة الأعرا
TAY	٨	﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمُئِذِ الْحَقُّ ﴾
		﴿ قُلْ أَمْرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ
240	44	مُسجِد ﴾
		﴿ يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِنَكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ
٧١٣	٣٥	آيَاتِي﴾
77, 18, 44, 1V	٥٥	﴿ ادْعُوا رَبُّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾
77	۲٥	﴿ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ﴾
٧١٥	11-11	﴿ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي صَلال مُّبِينٍ ﴾
		﴿ أَوْ عَجِيتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِن رَبِكُمْ عَلَىٰ رَجُلِ
7 · 1 ، 377 ، 7 · V	75	مَّنكُمْ ليُنذرَكُمْ﴾
V10	17.77	﴿ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَة وَإِنَّا لَنَظُّنُكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾
		﴿ قَالَ الْمَلَا الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قُومِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ
.118.1.0.49	٨٨	يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتُنَا ﴾
177 . 17 .		

الصفحة	رقم الآية	الآيــة
		﴿ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِّبًا إِنْ عُدْنَا فِي
0113113.110	19	مِلْتِكُم﴾
174.171		
777	777	﴿ رَبُّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبُّراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾
<b>V</b> 11	144	﴿ وَيَذَرُكُ وَٱلِهِتَكَ ﴾
YYA	107	﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾
		﴿ وَمِن قَوْم مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهُدُونَ بِالْحَبِقِّ وَبِ
79.	109	يَعْدُلُونَ ﴾
		﴿ وَقَطُّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًّا مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ
79.	١٦٨	وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ ﴾
79.	174	﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ ﴾
Y9.	147-141	﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدُلُونَ ﴾
	ل	سورة الأنفا
		﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتُ
1	<b>Y</b> .	قُلُوبُهُم ﴾
		﴿ قُل لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَـدْ
357, 17, 790	4.4	سَلَفَ﴾

الصفحة	رقم الآية	الآيــة
	:	﴿ وَلَوْ تَمْرَىٰ إِذْ يَتُوفِّنِي الَّذِينَ كَفُرُوا الْمَلائِكَ
7A3_3A3	01_0+	يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾
		﴿ وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَاب
070	٧٥	اللهِ … ﴾
	ربة	سورة الت
711	٥	﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدَتُمُوهُمْ ﴾
357	11	﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزُّكَاةَ ﴾
٧٣٢	WY_W .	﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزِيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾
440	٤٩	﴿ وَإِنَّ جَهَّمُ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾
777	171	﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ ﴾
		سورة يون
٧٠٨	١	﴿ الَّمْ تَلْكَ آيَاتُ الْكَتَابِ الْحَكِيمِ ﴾
	لو	﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجُّنا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُنا
٧٠٦	۲	مُنْهُم ﴾
	3	﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَا
79.77	14	ينفعهم ♦
. 44, 797	77.77	﴿ لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾

	الصفحة	رقم الآية	الآيــة
i			﴿ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاًّ
	٤١٠	٣٢	( IN 'all
i.			﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي
١:	11:18:49	77	الأرض ﴾
			﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ
	777	٨٠.٨٤	تُوكَّلُوا ﴾
			﴿ فَإِنْ كُنتَ فِي شَكَ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْتُلِ الَّذِينَ
	٧٢٥	9.8	يَقْرُءُونَ الْكِتَابَ ﴾
			﴿ وَلا تَسَدُّعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُسَكَ وَلا
	19,77	1.1	يَضُرُّكَ ﴾
			سورة هود
	٧٠٨	١	﴿ الَّر كِتَابُ أُحْكِمَتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصَلَتُ ﴾
			﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا نُوفَ إِلَيْهِمْ
	£:\ £	17.10	أَعْمَالُهُمْ فِيهَا ﴾
	V1E	· YV	﴿ وَمَا نَوَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا ﴾
	V1010A	: ٣٨	﴿ وَكُلُّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلاًّ مِّن قَوْمِهِ أَسْخِرُوا مِنْهُ ﴾
	109_10A	٣٩	﴿ فَسُوفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ ﴾

الصفحة	رقم الآية	الآيــة
197	٤٩	﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ﴾
۳۸۹	VV	﴿ وَلَمَّا جَاءَتُ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ ﴾
441	٧A	﴿ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾
197	91	﴿ وَلَوْ لا رَهْطُكُ لَرَجُمْنَاكُ ﴾
\$1\$	1.7	﴿ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾
	سف	سورة يو
	با	﴿ نَحْنُ نَقُصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْ
197,117	٣	إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ﴾
V1-3V	01_0.	﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ النُّونِي بِهِ ﴾
۷۰ ،۷٤	07.07	﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَخُنَّهُ بِالْغَيْبِ ﴾
۷۲۳، ۵۸۳	11	﴿ إِلاَّ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ﴾
TVV	1 - 1	﴿ تُوَفِّنِي مُسْلِّمًا﴾
	رعد	سورة ال
	بِن	﴿ الَّمْرَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ .
٧٠٨	١	رَّبِّكَ الْحَقُّ ﴾
773	rr <b></b> €	﴿ أَفَمَنْ هُو قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

	الصفحة	رقم الآية	الآيــة
			﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابِ لِيَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلُ
4	771	77	إِنْكُ ﴾
	۷۲٥	27	﴿ قُلْ كُفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾
		- ۱	سورة إبراه
			﴿ السر كِسَابُ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ السَّاسَ مِنَ
- 1	٧٠٨	1	الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾
			﴿ وَمَا أَرْسُلْنَا مِن رَّسُولِ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ
	778 . 1 . 7	٤	لهُم ﴾
	190	11.1.	﴿ قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌّ مِّثْلُنا ﴾
i			﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُحْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا
: \ 7;•	.110_118	110 17	أَوْ لَتَعُودُنَ فِي مِلْتِنَا ﴾
	729	. 77	﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِن قَبْلُ ﴾
			﴿ أَلَمْ تَرَكَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كُلَّمَةً طَيَّبَةً كَشَجَرَة
	٣٤٨	37_72	طَيَة﴾
			سورة الحج
d	V•A		﴿ الَّهِ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنَ مُبِينٍ ﴾

الصفحة	رقم الآية	الآية
	ل	سورة النح
		﴿ يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ
190	4	منْ عباده ﴾
		﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي
VY0	24	اللهم ﴾
		﴿ بِالْبَيْنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ
PV, 07V	2.2	مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾
		﴿ وَيَوْمُ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةً شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ
r · 1 . 377	۸٩	أنفُسِهِم ﴾
213	47	﴿ مَا عِندُكُمْ يَنفُدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقَ ﴾
		﴿ مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ
777	1.7	مُطْمَئنٌ بالإيمان ﴾
		﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبُّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَيْنُوا ثُمَّ
777	11.	جَاهَدُوا وَصَبَرُوا ﴾.
3 P T	17.	﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمُ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ﴾
		﴿ ثُمَّ أُوحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّـةَ إِبْرَاهِيــمَ
197, 799	175	خيفًا﴾

الصفحة	رقم الآية	الآيــة
	ورة الإسراء	<b></b>
i i i	لدَّى لَبَنِي	﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُ
£ Y £		إِسْرَائِيلَ ﴾
714	v	﴿ لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ ﴾
373	٩ ﴿٠٠	﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرَّانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ .
195	10	﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثُ رَسُولاً ﴾
711	77	﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾
	مُ الْوَسِيلَةَ	﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِم
711	٥γ	أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾
٧.٠ ، ٦٧	یْل ۰۰۰ ﴾ ۸۷	﴿ أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّهِ
V11	1.7.1.1	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ .
	ني عَلَيْهِمْ	﴿ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتَّا
771	1.9.1.7	يَخِرُونَ لِلأَدْقَانِ سُجَّدًا ﴾
	رة الكهف	سو
V•9	١ ﴿٠	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْده الْكَتَار
440		﴿ أَحَاطَ بِهِم سُرَادِقُهَا ﴾
=	لا نُضِيعُ	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا

الصفحة	رقم الآية	الآيــة
777	۳.	أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ﴾
113	1 + 8	﴿ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾
	مريم	سورة
۸۲،۱۷	٣	﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبُّهُ نِدَاءُ خَفِيًّا ﴾
	لَهُمُ	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلَ
219	97	﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبُّهُ نِدَاءَ خَفَيًا ﴾ ﴿ إِنَّ الدِينَ آمَنُوا وَعَبِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْفَلُ الرَّحْمُنُ وُدًّا ﴾
	ة طه	سور
٦٠	٥	﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ ﴿ فَإِمَّا يَأْتَيْكُم مَنِي هُدًى فَمَنِ اتَّبِعَ هُدَايٍ مَضِاءً و لا مَدْقَى ﴾
	فلا	﴿ فَإِمَّا يَأْتِينَّكُم مَنِّي هُدَّى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ
۷۱۳		
	ۺؙڐؙ	﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَـهُ مَعِ
307,717	148	ضَنكًا ﴾
	الأنبياء	سورة
٧٢٦	<b>∧_v</b> •	﴿ وَمَا أَرْسُلْنَا قَبْلُكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ
191	4 £	﴿ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذَكَّرُ مَن قَبْلَي ﴾
***	94	﴿ إِنَّ هَذُه أُمُّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾
147-140	90	﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكُنَّاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ

الصفحة	رقم الآية	الآيــة
	č	سورة الح
		﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُ وا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِينَ
		وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسُ وَالَّذِينَ أَشُرْكُوا إِنَّ اللَّهُ
VT1 , YT9	۱۷	يفصل بينهم ﴾
T98	۳.	﴿ فَاجْتَنبُوا الرَّجْسَ مَنَ الأَوْثَانِ ﴾
27	71	﴿ وَمَن يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرُّ مِنَ السَّمَاء ﴾
PTY	. 01.89	﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مِّبِنَّ ﴾
High		﴿ فَيَسَحُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمُّ يُحْكِمُ اللَّهُ
14. 113	٥٢	آياته ﴾
		﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ
٤٣٥	71	فِي اللَّيْلِ ﴾
		﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهُ هُو الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ
٤٠٩	7.7	هُوَ الْبَاطِلُ ﴾
		﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً ومِن
191	٧٥	النَّاس ﴾
	ن	سورة المؤمنو
		﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيَسَاتِ وَاعْمَلُوا
YAY	07_01	صَالِحًا ﴾

الصفحة	رقم الآية	الآيــة
-	رحم ،دید	
	نانسوا	﴿ وَلَقَـدٌ أَخَذُنَاهُـم بِالْعَـذَابِ فَمَـا اسْتَكَ
\$ 1 3	٧٦	لِرَبِهِمْ ﴾
	ة النور	سورا
	گنگــم	﴿ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُسودُوا لِمِثْلِبِهِ أَبَسدًا إِنْ '
7 P C	14	مُّوْمِنِينَ ﴾
	الفرقان	سورة
٧٠٩	١ .	﴿ تَبَارُكَ الَّذِي نَزُّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ﴾
373	7	﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدُّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾
	وهم	﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْئًا
7.9	٣	يُخْلَقُونَ ﴾
	و ولا	﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفُعُهُم
٦٩ .	٥٥	يَضْرُهُمْ ﴾
	الشعراء	سورة
	مُرِكَ	﴿ أَلُمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَيْثُتَ فِينَا مِنْ عُ
197	17_1A	سنين ﴾
۲۷٦	٤٨.٤٧	﴿ قَالُوا آمَنًا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

سفحة	رقم الآية الص	الآيــة
۷۱٤	111	﴿ أَنُوْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ ﴾
٧٢٧	197_197	﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
A_V	190	﴿ بِلِسَانِ عَرَبِي مُبِينٍ ﴾
۱، ۲۲۷	101 777-771	﴿ هَلْ أُنْبُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴾
٧٢٧	377_777	﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾
	ل	سورة النما
		﴿ فَلَمَّا جَاءَتُهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَـٰذَا سِحْرٌ
٧.١١	71_31	مُبِينٌ ﴾
777	1	﴿ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلِيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
		﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ
۲۱، ۱۳،		يَوْمَتِذُ آمِنُونَ ﴾
۲۲۲ ، ۲۲۲	T ( T E V	
A. 43		﴿ وَمَن جَاءَ بِالسَّيْفَةِ فَكُسِّتْ وُجُوهُهُم فِي
. 11. 077	Y . 11 . 4 .	الـُـارِ ﴾
T97 . T	rev	
		-11-
	<u>ص</u> :	سورة القصه
٧٤٠	43_83	﴿ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرًا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ ﴾

الصفحة	رقم الآية	الآيــة
**1	00_07	﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾
727.1	٨٤	﴿ مَن جَاءَ بِالْحُسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾
113	٨٨	﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجُهَهُ ﴾
	رت	سورة العنكبو
٧٢	٤٥	﴿ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾
	٢	سورة الرو
٤١٤	٧	﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾
		﴿ وَمِسْ آيَاتِ إِنَّ تَقُسُومُ السَّمَسَاءُ وَالْأَرْضُ
• ٣3	40	بأمسره ﴾
AAY, 3P7, FY3	٣.	﴿ فَأَقِمْ وَجُهَكَ لِللَّذِينِ حَنِيفًا ﴾
AA7, 3PT	۳1	﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ ﴾
		﴿ مِنَ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُم وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبِ
YAA	٣٢	بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾
		﴿ وَمَا آتَيْتُم مِن رِّبًا لِيَرْبُو فِي أَمُوالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُو
091	49	عند الله ﴾
773	24	﴿ فَأَقِمْ وَجُهُكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ ﴾

الصفحة	رقم الآية	الآيــة	
	بدة	سورة السج	
		لُوا أَثِدًا صَلَلْنَا فِي الأَرْضِ أَثِنًا لَفِي خَلْقٍ	﴿ وَقَا
٤١٠	. 1.	€	جديد
	اب	سورة الأحز	
		أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا	﴿يَا
V	V1_V•	ے.	سُدِيدُ
		سورة فاط	
011	15	يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾	﴿ مَا
		ةُ اللَّهُ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضَ أَن	﴿ إِن
٤٣٠	. ٤١	<b></b>	تَزُولا
		سورة يس	
		ضْرِبْ لَهُم مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا	﴿ وَا
٧٦	79_17	سَلُونَ ﴾	الْمُوْد
<u>.</u>		مِ أَعْهَــ ﴿ إِلَيْكُـمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لاَ تَعْبُـدُوا	﴿ أَلَـ

الصفحة	رقم الآية	الآيــة
4.64	11-11	الشَّيْطَانَ ﴾
		﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَــرِ الأَخْضَــرِ
247	۸.	نارًا ﴾
		﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْمًا أَن يَقُولَ لَـ مُ كُـن
814	7.4	فَيَكُونُ ﴾
		سورة ص
		﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
888	4.4	كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ ﴾
	ر	سورة الزم
		﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا
۰۰۱، ۳۹۲، ۷۹۲،	٥٣	تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾
3 • 7 ، • 77 ، 77		
44 444	00_08	﴿ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ ﴾
		﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَنَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ
٣٢.	09_07	اللهِ ♦
377_077	٦٥	﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾

الصفحة	رقم الآية		الآيــة
	فر	سورة غا	
	,	اللَّذِينَ كَفَرُوا فَلا	﴿ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلا
777	0_8		يَغْرُرُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ ﴾
		ىٰ مَن يَشَاءُ مِنُ	﴿ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَا
190	10		عِبَادِهِ ﴾
٧٢٣	27.07	رِفْ مُرْتَابٌ ﴾	﴿ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُو مُسْ
V Y &	70	مُم بِبَالِغِيهِ ﴾	﴿ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كُبْرٌ مَّا ه
		فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ
¥74	V79		يُصْرِفُونَ ﴾
	(	وِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُم	﴿ فَلَمَّا جَاءَتُهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ
٧١٤	۸۳		مِنَ الْعِلْمِ ﴾
	لت	سورة فصا	
٧٠	27	َلا مِنْ خَلْفِهِ ﴾	﴿ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ و
	رى	سورة الشو	
		لَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي	﴿ شَرَعَ لَكُم مِنَ الدِّينِ مَا وَص
**********	١٣		أُوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾

الصفحة	رقم الآية	الآيــة
	,	﴿ خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُمُونَ مِن طَمَرْفٍ
£7V	٤٥	خفِي ﴾
711, 481, 717	٥٢	﴿ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ﴾
		﴿ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
197	٥٣	الأَرْضِ ﴾
	ف	سورة الزخر
٣٦٠	77	﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةً ﴾
395	٥٦	﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَقًا وَمَثَلًا لِلآخِرِينَ ﴾
	بة	سورة الجاثـ
		﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّفَاتِ أَن نُجْعَلَهُمْ
££A	71	كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾
	ف	سورة الأحقا
		﴿ قُـلٌ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم
V£+, VY7	١.	ښه♦
		﴿ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ
٧٤٠	٣.	مُوسَى ﴾

الصفحة	رقم الآية.	الآيــة
740	rr_rı . €	﴿ يَا قُوْمَنَا أَحِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ
	رة محمد	سو
	ثُمَّ مَاتُوا	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا غَن سَبِيلِ اللَّهِ
۳۰٥	72	وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾
	ة الحجرات	سور
	وا خَيْراً	﴿ لا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُ
7/11/973	۱۱ ا	مِنْهُمْ ﴾ ﴿ أَيُحِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلُلَ لَحْمَ أَخِ
٤٠٨	۱۲ ة الذاريات	ه کوسته که
187	<b>1.</b> •	﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾
	ررة الطور	<b>.</b>
	حقنا بهم	﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعْتُهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانَ أَلْ
209		ذُرِيْتَهُمْ ﴾

الصفحة	رقم الآية	الآبسة
	نجم	سورة ال
217	7. 79	﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تُولِّي عَن ذِكْرِنَا ﴾
. 20 1 . 10 3 . 10 3 .	77	﴿ أَمْ لَمْ يُنَبِّأُ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ﴾
. 201 . 103 .	21_47	﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفِّي ﴾
VII. 103, 703	44	﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى ﴾
753, 353, 553.		
	قمر	سورة ال
۷۱٥	٩	﴿ وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴾
	بً	﴿ أَوُّ لُقِيَ الذِّكْ رُ عَلَيْ مِنْ بَيْنِنَا بَلُ هُو كَــذًا
101	07_77	أَشْرُ ﴾
2773	٤٩	﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾
	حمن	سورة الر
773	وردت إحدى	﴿ فِيأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبَانٍ ﴾
	وثلاثين مرة	
7/3,/33	77	﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَان ﴾
7/3	**	﴿ وَيَنْفَىٰ وَجُهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾

	الصفحة	وقم الآية	الآيــة
		رة الواقعة	٠ سو
			a de la descri
	18 189	11-0V	﴿ أَفْرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴾
. 1	£TA	٧١	﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾
		رة الحديد	
		ذُرْيَّتِهِمَا	﴿ وَلَقَدْ أَرْسُلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي
	777	77	النُّبُونَةَ وَالْكِتَابَ ﴾
:		ى شيء	﴿ لِثَلاَّ يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَ
	177	79	مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾
		رة المجادلة	. سو
		دُونَ لَمَا	﴿ وَٱلَّذِينَ يُطَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُو
	100	<i>x</i> •	قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسًا
		يعُودُونُ	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهُوا عَنِ النَّجُويَ ثُمَّ
	17.0	٨	لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾
		رة الصف	ا سو
	٤٢٣	•	﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾

الصفحة	رقم الآية	الآيــة
	اري	﴿ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَا
***	18	إِلَى اللَّهِ ﴾
	لجمعة	سورة ا
777	۲ ﴿	﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَيِّينَ رَسُولًا مَنْهُمْ }
777	٣	﴿ وَآخْرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾
	افقون	سورة المنا
		﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِم أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَ
۳۰۰	٦	لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾
	طلاق	سورة ال
£ Y £	۲	﴿ وَأَقِيمُوا الشُّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾
173 . 373	٣	﴿ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾
	حريم	سورة الت
500	٤	﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُو بُكُما ﴾

الصفحة	رقم الآية	الآيــة
	ة الملك	سور
٤٣٠	۳ ﴿	﴿ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مَنِ تَفَاوُتٍ
7.49	۲۷	﴿ سِينَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
	ة القلم	سور
٤٣	ξ .	﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِ عَظِيمٍ ﴾
.112.44		﴿ فَسَتَبْصِرُ وَيُعْمِرُونَ ﴾
731,701.		
.187.118.49	1	﴿ بِأَيِكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾
A31, 701, VOI.		
£ £ A	T7.T0	﴿ أَفَتَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴾
٤٢٦	٤٣	﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةً ﴾
	هِمْ لَمَّا	﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزَّلِقُونَكَ بِأَبْصَارِ
107	. 01	سمعُوا الذكر ﴾
	رة الجن	سو
750	7.1	﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾
770	10_17	﴿ وَأَنَّا لَمَّا صَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ ﴾

الصفحة	رقم الآية	الآيــة
	.ثر	سورة المد
099	7	﴿ وَلا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾
٧٣٣	Y & _ \ A	﴿ إِنَّهُ فَكَرَ وَقَدَّرَ ﴾
٧٠٧، ١٣٧، ٣٣٧	40	﴿ إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾
	بامة	سورة القي
18181	١	﴿ لا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾
770	**-**	﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذُ نَّاضِرَةٌ ﴾
	نبأ	سورة ال
<b>TV</b> 1	77	﴿ لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾
	وير	سورة التك
101	40	﴿ وَمَا هُوَ بِقُولُ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾
	غين	سورة المطة
۳۸۳ ، ۱۰۸	1 8	﴿ كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾

الصفحة	رقم الآية	الآيــة
	سوا	﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجُرَمُسُوا كَانُنُوا مِنَ الَّذِينَ آهَ
Y1810Y	77-79	يَضْحُكُونَ ﴾
۷۱٤	. : <b>**</b>	﴿ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴾
	لبروج	سورة ا
٤٨٤	1,7	﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾
	لأعلى	سورة ا
٤٢٠		﴿ سَبِحِ اسْمَ رَبِكَ الْأَعْلَى ﴾
٤٣٠	Y	﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسُوَّى ﴾
801	19-14	﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى ﴾
	شمس	سورة ال
540	A_Y	﴿ وَنَفْسِ وَمَا سَوَّاهَا ﴾
	ضحى	سورة ال
Y+9 c1A1	<b>v</b>	﴿ وَوَجَدُكَ ضَالاً فَهَدَى ﴾

الصفحة	رقم الآية	الآيــة
	ن	سورة التير
733	٤	﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾
	ق	سورة العلا
3773	0_1	﴿ اقْرأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾
١٥٨	17.10	﴿ لَنَسْفُعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾
	ä	سورة البين
		﴿ لَمْ يَكُن الَّذِينَ كَفَ فَرُوا مِنْ أَهُلِ الْكِتَابِ
٧٣١	١	وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيْنَةُ ﴾
		﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا
PYY, 11V	٤	جَاءَتُهُمُ النَّبِيَّةُ ﴾ ﴿ وَمَا أُمرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلَصِينَ لَهُ الدِّينَ
۲۹۳، ۲۷۹	٥	حُنفاء ﴾
		﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ
٧٣١	٦	فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾

(۸۰۸) تفسیر آبات أشکلت





نفسير آيات أشكلت ( ٨١١ )

## ٢ ـ فهرس الأحاديث

الحفيث الصفحة (1)

« اجتمعتُ غنيمة عند رسول الله علي فقال : يا أبا ذر، ابدُ فيها...». 011 و اخرُ ج فمن لقيته يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه 807 فشره بالجنة ، TAT . 1 . A وإذا أذنب العد نكتت في قلبه نكتة سوداء ...ه. وإذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدق هم ولا ۸٥ تكذبو هم...٠٠ ا إذا صليتما في رحالكما ، ثم أتبتما مسجد جماعة فصليا 777 معهم ... ه. TV9\_TVA « إذا كان يوم القيامة ما ج الناس بعضهم إلى بعض ...». و استسلف رسول الله ﷺ بكراً فجاءته إبل من 197, 171 الصدقة ، « أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله .... 800

( ۸۱۲ ) تفسیر آیات أشکلت

الصفحة	الجديث
	« أشهد أن كل معبود من لدن عرشك إلى قرار أرضك
٤١٠	باطل».
. 8 . 9 . 1	ة أصدق كلمة قالها شاعر : كلمة لبيد
۰۰۷،۱۰۹	ا أفرضكم زيد ».
0 8 0	: اقسموا المال بين أهل الفرائض».
0.9.1.9	ا أقضاكم : على ، وحبر هذه الأمة: ابن عباس ».
277	ا أقيموا صفوفكم فإن تسوية الصف من تمام الصلاة ».
777	الا أبعثك على ما بعثي عليه رسول الله ﷺ ؟
1.00,070,77	ألحقوا الفرائض بأهلها
٧٣٥ ، ٣٩٥ ، ٤١٥	
.087 .087	
790	الحقي سلفنا الخيّر عثمان بن مظعون ».
٤١٣	إن أدنى ما أنا صانع بالعالم إذا أحب الدنيا
***	أن أعرابيًا بال في المسجد فقاموا إليه
٧	إن الحمد الله نحمده ونستعينه ونستغفره
۰۸۰	أن رجلاً أنى عمر فقال : إني أجنبت فلم أجد ماء
٥٨٢	أن رسول الله ﷺ دخل المسجد ، فدخل رجلي فصلي٥.
	إن الله سيخلص رجلاً من أمتى على رءوس الخلائق يوم
411	قيامة ۽

الصفحة	الحديث
728	« إن الله كتب الحسنات والسيئات ، ثم بين ذلك».
	« إن الله نظر إلى أهـــل الأرض فــمـقـــهم عــربهم
N.1. 037	وعجمهم٥.
103_703	« إن الميت ليعذب ببكاء الحي عليه ».
74.099	« إنما الربا في النسيئة » .
7 • 9	<ul> <li>وأنما نبتاع الصاع من التمر الجنيب بالصاعين من الجمع</li></ul>
77.	« إنه يبعث يوم القيامة أمة وحده».
071.07.	ه أن النبي ﷺ ورُث ثلاث جدًاته.
777	ه أنواحذ بما عملنا في الجاهلية ؟ه.
٤١٣	ه إني لا أنظر إلى كلام الحكيم».
٧٠٢، ٣٨٢	« إياكم والغلو في الدين».
170, 270	« أيما رجل وجد مناعه بعينه عند رجل قد أفلس فهو أحق به».
Al	ه الإيمان : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
143 437	« الإيمان بضع وستون ، أو بضع وسبعون شعبة».

(ب)

الصفحة	الحديث
	(ω)
٥٣٧	<ul> <li>أة ثلاث مواريث</li></ul>
707	ه تعس عبد الدرهم ، تعس عبد الديناره.
٤١٤	« تعلمت العلم فيك ، وعلمت فيك ، فيقال له : كذبت «.
	(ك)
**	ه ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين
1	(ج)
1	
	وجاءت امسرأة سعمد بن الربيع بابستيهما من سعمد إلى
00+	رمسول الله ﷺه .
301	وجاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها
	وجاء رجل إلى أبي موسى وملمان بن ربيعة فسألهما عن
070, 750	الابنة وابنة الابن
771	ه جاء ماعز إلى النبي ﷺ فقال : إني زنيت

الصفحة	الحديث
	(ح)
190	د حتى تنفرد سائفتي ». و حج مع امرأتك ه
	(خ)
77717	، خرجت مع رسول الله ﷺ يوماً حاراً من أيام مكة » .
	(4)
217	والدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله
	(;)
177	«الذهب بالذهب تبرها وعينها ».
.15	ه الذهب بالذهب ، والفضة بالفضةه.

الدهر ۽ .

٣٤٦

الصفحة	الحديث
	(س)
1.0	
	ه سال أبو بكر النبي ﷺ أن يعلمه دعاءً يـدعو به إذا أصبح
*11. 83*	وأمسىه.
	ه سمعت جابر بن عبد الله يحدث أن رسول الله ﷺ كان
377	ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه إزارهه.
	ا مسمعت النبي على عن الصلاة عند طلوع الشمس
377	وعند غروبها،
	(ش)
T0T	ه الشرك في هذه الأمة أخفى من ديب النمل
777	ه شهدت مع عمومتي حلفاً في الجاهلية
717	« الشهيد يغفر له كل شيء إلا الدُّين » .
	(ص)
	: صوفف الصوصاة الأثقارا ومن كالخوص ا

277

الصادقة في النوم .....

الصفحة	الحديث
	(9)
176-176	والعائد في هيته كالعائد في قبيه ۽ . (ف)
044	« فإن لم يكن فيها بنت مخاض فابن لبون ذكر » .
72V	ه ففرض الله على أمتى خمسين صلاة
404	« فيقول : لا أدري ، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته
	(ق)
	ه قضى رسول الله ﷺ أن أعيان بني الأم يتوارثون دون بني
٦٣٢	العلات ه.
	و قضى فينا معاذ بـن جبل على عهد رسول الله ﷺ النصف
07V.077	للابنةه.
	(4)
	ه كان أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من النوحي: النرؤيا

الصفحة	الحديث
£78_£77	ه كان رسول الله ﷺ يُسوِّي صفوفناه.
177_777	«كان صنم من نحاس يقال له : إساف».
<b>79</b> A	« كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً
711	ه كان ناس من الإنس يعبدون ناساً من الجن
173	ه كنا إذا صلينا خلف النبي ﷺ قلنا : السلام على جبريل
10A_10V	ه كنت أبيع الإبل بالبقيع ، فأبيع بالدنانير ، وآخذ الدراهم
	ه كنت أستحاض حيضة كثيرة شديدة ، فأتيت النبي ﷺ
٥٨١	أستفتيه
	ه كنت عند النبي ﷺ فجاء رجل فقال : يا رسول الله ، إني
44. 444	أصبت حداً
3.4.4	«كفي بقوم ضلالة أن يتبعوا كتاباً غير كتابهم
197_191	ه كيف نسبه فيكم ؟ قال : هو فينا ذو نسب
1.1	(ل)
111	الا بأس بالرِّقي مالم يكن شرِّكا ه
10-105	« لا تبتعه ولو أعطاكه بدرهم
19.,189	ه لا تبع ما ليس عندك».
141, 117, 141	« لا تبيعوا الدرهم بالدرهمين».

نفسير آيات أشكلت ( ۸۱۹ )

الصفحة	الحديث
777_777	ه لا تسألني باللات والعزى
YAF, VAF	ه لا تسافر المرأة إلا مع زوج أو ذي محرم ».
777	ه لا تصلوا إلى القبور
YAY : 1.V	ه لا رهبانية في الإسلام ».
305, 405, 845,	د لا يحل سلف وبيع ، ولا شرطان في بيعه.
VPF, Y.V.	
	و لا يزال مدفوع عنهم بلا إله إلا الله مالم يؤثروا الدنيا على
77.	الآخرة
701	ه لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن».
	ه لا يشهـد أحد أنه لا إله إلا الله وأني رسـول الله فيـدخل
TOV	الثار».
٧٤٧	ولتأخذن مأخذ الأمم قبلكم شبراً بشبر
777.777	« لعنة الله على اليهود والنصاري اتخذوا قبور أنيائهم مساجد».
777	ه لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر لهه.
335, 305, 005	ه لقد رأيت الناس في عهد رسول الله ﷺ يتاعون جزافاً
717	<ul> <li>ا لقي زيد بن عمرو بن نفيل أسفل بلدح».</li> </ul>
۹۰۱، ۸۰۵	دلكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح s.
	ه لما أراد رسول الله ﷺ أن يخرج بني النضير قالوا: يارسول
178.387	الله، إنك أمرت بإخراجنا ولنا على الناس ديون

الصفحة	الحديث
7.40	و لو كان موسى وعيسى حيين ما وسعهما إلا اتباعي ٥.
178	ا ليس لواهب أن يرجع في هبته
	(4)
	ه ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محصداً رسول الله
007.707	صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار ،
	ه ما من عبيد قال : لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل
TOV	الجنة عنا
	ه ما من قلب من قلوب العباد إلا وهو بين أصبعين من أصابع
173-173	المرحمن
	و مضت السُّنة أن ما أدركه الصفقة حيّاً مجموعاً فضمانه
735,005	على المشتري ».
337,007	ه من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه ٥.
¥14.81V	« من أخلص الله العبادة أربعين صباحاً».
171	« من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل ».
٥٧٦	«من أسلم على شيء فهو له».
173,170	ه من أعتق شركاً له في عبد
337_037	ه من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد

الصفحة	الحديث
707	ه من حلف بغير الله فقد أشرك ٥.
	ه من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله
800	عليه النار ».
800	« من شهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله».
737	ه من صام رمضان وأتبعه بست من شوال
	« من طلب علماً مما يُبْتغَى به وجه الله لا يطلبه إلا ليـصيب به
110	عرضاً من الدنيا».
613, 513	٥من طلب علماً ، أو قال : من تعلم علماً ليجاري به العلماء٥.
774-TV9	و من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده
400	ه من كان آخر كلامه : لا إله إلا الله دخل الجنة ٥.
307.007	« من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة ».
4.0	و من ملك زاداً وراحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج
719	» من منح منيحة لبن أو ورِق
Y07_ X07, 75	« الموجبتان : من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة».

(ن)

ونهى رسول الله ﷺ أن يُسلم في حائط بعينه...... ونهى رسول الله ﷺ عن بيع الحيوان باللحم ؟. ٢٣٣ - ٦٣٤

الصفحة	الحديث
۷۳۲، ۵۲۲	انهي رسول الله ﷺ عن بيع الكالئ بالكالئ ،
78.	«نهي رسول الله ﷺ عن بيع وشرط ».
137	ونهى رسول الله ﷺ عن قفيز الطحان ۽.
	(هـ)
٧١٠	ه هذا كان فرعون هذه الأمة أ
	<ul> <li>النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ وَمَن جَاءَ بِالسَّيَّةَ ﴾ :</li> </ul>
781	هي كلمة الإشراك ه.
	( <b>3</b> )
	والذي نفسي بيده لو كان موسى حيّاً ثم اتبعتموه
۸۰۱۵ ۳۸۲ ۵۸۲	وتركتموني لضللتم ٤.
711,037	ه وصم من كل شهر ثلاثة أيام
A73_P73	ه ولك الحمد أنت قيَّم السموات والأرض ومن فيهن
	و ومن كان يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منـــه
1٧0	كما يكره أن يلقى في النار ٥.

الحديث الصف

(ي)

« يا سلمان ، هم من أهل النار...». ٢٤٩ ، ٢٤٤

ه يا عمرو : أما علمت أن الإسلام يجب ما كان قبله ، .

« يا معشر النساء تصدقن ...». علم عشر النساء تصدقن







## ٣\_ فهرس الأثار

(1)

الأثر وقائله الصفحة

قال أبو هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ وَأَحَاطَتُ به خطینته ﴾: ﴿ أحاط به شد که ، . 247-047 قال مجاهد في قوله تعالى ﴿ وَأَحَاطُتُ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾: «أحاطت بقليه». ٣٧٣ قال ابن عباس رضى الله عنهما : ﴿ إِذَا استقمت بنقد ثم ىعت ىنقد فلا بأس . . . » . ٦٧٠ قال الصحاك بن مزاحم : " إذا كان مع الحنيف المسلم فهو الحاج . . . . ". 294 قال عكرمة : ﴿ أرسل ابن عباس إلى زيد بن ثابت : أتجد في كتاب الله للأم ثلث ما بقي ؟». 01. قـال مــجـاهد فـى قــوله تعــالى : ﴿كُلُّ شَيْء هَالكُّ إِلاَّ وجهه ﴾: «إلا ما أريد به وجهه». ٤١١ قال على بن أبي طالب رضى الله عنه: ﴿إِن الْفَقِيهِ كُلِّ الفقيه الذي لا يؤيس الناس من رحمة الله . . . ٥ . 4 9 V

( ۸۲۸ ) نفسیر آیات آشکاه

الصفحة	الأثر وقائله
	قال ابن مسعود رضي الله عنه : ﴿ إِنَّا العالم الَّذِي
099	يخشى الله .
	قبال النجباشي رضي الله عنه ٥٠ إن هذا والذي جساء به
V & •	موسى ليخرج من مشكاة واحدة ١.
	قال قتادة في اسمه تعالى : «المتكبر» : ﴿ إِنَّهُ الذِّي تَكْبَرُ
٤٧٩	عن السوء ﴾.
	قال الحســن البصــري في قوله تــعالى :﴿ بَأَيْكُمُ
	الْمَفْتُونُ ﴾: ﴿ أَيكُم أُولَى بِالشَّيطَانُ ، فَهُم أُولَى بِالشَّيطَانَ
184	من نبي الله ﷺ ٤.
Harakan Tel	
	(ب)
	قالت عائشة رضي الله عنها : ﴿ بشس ما شريت وبنس ما
0AV_0A7	اشتریت۱.
	قال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ بِلغ عمر أَنْ سمرة باع
٥٨٤	حمراً فقال: قاتل الله سمرة
	قال الحسن البصري: ﴿ بِين دعوة السِّر ودعوة العلانية
V1_V• . 7A	سبعون ضعفاً ٤ .

447

الأثر وقائله الصفحة

(ت)

قال مجاهد في قوله تعالى ﴿ إِنِّي رَبُهَا نَاظِرَةً ﴾: "تنظر إلى ثراب رمهاء.

(ح)

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ٥ حنيفاً: حاجاً، . ٣٩٨ ، ٣٩٨ ، ٣٩٨ . قال مجاهد: ٥ حنيفاً: متبعاً ، وفي لفظ: هو اتباع

قال أبو العالية: الخنيف: الذي يستقبل البيت

بصلاته...».

قال أبو قلابة : «الحنيف: الذي يؤمن بالرسل كلهم». قال أبو قلابة : «الحنيف: المائل عن قال ابن عباس رضى الله عنه مما : «الحنيف: المائل عن

الأديان إلى دين الإسلام " . ٣٩٨

قال محمد بن كعب القرظي : ﴿ الحنيف : المستقيم ؛ .

قال قتادة : ١ الحنيفية : شهادة أن لا إله إلا الله يدخل فيها

 ( ۸۳۰ ) نفسير آيات أشكاد

الصفحة	الأثر وقائله	
	(¿)	
	ي قوله تعالى :﴿ وَأَخَاطُتُ بِهِ	قال الربيع بـ: خشيم فــ
777		خطيئتهُ﴾: 1 الذي يموت ع
	(س)	
	ي الله عنه : ﴿ سَأَلْتَ النَّبِي ﷺ	قال سلمان الفارسي رض
Y E E : 1 + A	 نهما : ( سبحان الله : تنزيه الله	عن أهل دين كنت معهم . قال ابن عباس رضي الله ع
ξVA		عن السوء ،
. <b>£</b> YA	سبحان الله : كلمة يعظم بها	قال ميمون بن مهران : « الرب
	قُوله تعالى : ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ	
777	من الدنوب الكبائر؟ ليم في قوله تعالى : ﴿ بَلَى مَن	سَيْئَةً ﴾: ﴿ السيئة : الكبيرة قال عكرمة والربيع بن خا
777	ة : الكبيرة ، والإحاطة : أن	كسب سَيَّةُ ﴾: «السيد يصر عليها فيموت غير تاثر
1 1 1 V		يصر حبيه سموت خير دند

الأثر وقائله الصفحة

(ش)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ بَلَّىٰ مَن

كَسَبُ سَيِّنَةً ... ﴾، وقوله : ﴿ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّسَةِ ... ﴾ : «الشرك ».

«الشرك». قال مجاهد في قوله تعالى ﴿ بَأَيكُمُ الْمَفْتُونُ﴾:

(ض)

2

قال الحسسن البصري في قسوله تعالى : ﴿ بِأَيِّكُمُ

الْمَفْتُونُ ﴾: ﴿ الضال ؟ .

(ف)

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ وَأَن لُسُ لِلإِسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى ﴾: فأنسول الله بعد هذا: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَبَعَتْهُمْ ذُرِيَتُهُمْ بِإِيَّانِ أَلْحَقْمًا بِهِمْ

209

( ۸۳۲ ) نفسیر آیات أشکلت

الأثر وقائله الصفحة (ق) قال الحسن البصري: قال رَجِل: والله لأعبدن الله عبادة أذكر بها . . . ۵ . قال أبو الأسود الدؤلي: ﴿ قال لي عمران بن الحصين: أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه . . . ؟ . 227 220 (4) قال ابن عباس رفتني الله عنهما: ٤ كانت الرسل والمؤمنون يستضعفهم قومهم ويقهرونهم . . . . 175 قال الحسن البصري: ٤ كانوا يقولون يعني أصحاب 5AA - 5A7 رسول الله ﷺ \_: الحمد لله الموفق : . . ٤ . قال أبو العالية في قـوله تعالى: ﴿ وَأَحَاطَتُ بِهِ خطيئته ﴾: 3 الكبيرة الموجبة ١٠. ٣٧٧

(1)

قال ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿ لا أحسب كل شيء

نفسير آيات أشكلت ( ۸۳۳ )

الصفحة	الأثر وقائله
101,100	إلا بمنزلة الطعام ٥.
187	قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : الاها الله إذاً
	٥ قال الحسن البصري : لقد رأيت رجالاً لو رأيتموهم
105	لقلتم مجانين ؟ .
	قال جبير بن مطعم : ﴿ لَقَدَ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وهو على
341-041	دين قومه ٤.
	(م) قال إياس بن معاوية : • ما خاصمت أحداً من أهل
880	الأهواء بعقلي كله إلا القدرية قال الضحاك في قوله تعالى ﴿ بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾ :
189	المجنون ، فإن من كان به الشيطان قفيه الجنون .
	قال عطاء بن أبي مسلم الخراساني في قوله تعالى:
440	﴿ حَيفًا مُسْلُمًا ﴾: ﴿ مخلصاً مسلماً ؟ .
	قال السدي في قوله تعالى : ﴿ وَمَن جَاءَ بِالسَّيَّةَ فَلا يُجْزَى
	الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ :
	د من جاء بالسيئة فجزاؤها سيئة مثلها من جميع
737_337	الذنوب ٠٠.

الصفحة

### الأثر وقائله

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :

﴿ وَأَحَاطَتُ بِهِ خَطِيئتُهُ ﴾ : ا من عمل بمثل أعمالكم ، وكفر بمثل ما كفرتم به . . . . .

(هـ)

قىال مجياهىد فى قىولە تعيالى : ﴿ وَأَحَاطُتُ بِهِ خَطِيتُهُ ﴾ : «هى الذنوب تحيط بالقلب . . . .

قال الربيع بن أنس وجماعة في قوله تعالى : ﴿ بَلَىٰ مَن كُسُبُ سَيْنَةً ﴾: ٩ هي الشرك يموت عليه ٤.

قال ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَةَ فَلَهُ عَشْرُ أَمْنَالُهَا ﴾ : ﴿ هَ هَ هَ لا إِلهِ إِلا اللهِ ﴾ :

(و)

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : •ولوهم بيعها ، ثم خذوا ثمنها ».

777

TAT . TTV

777

777,117

٥٨٥





## ٤ ـ فمرس الأعلام 🗥

الصفحة

لاسم

(1)

أدم عليه الصلاة والسلام

إبراهيم ﷺ

307, 793, 717

7.7.177.477.677.

. 7.4. . 7.4. . 7.4. . 6.4.

7A7, 7P7, 3P7, VP7,

APT, PPT, \*\*3, 1.3,

7.3,0.3.5.3,103,

103, 173, 773, 71V,

VYY, PYV, 33V

010 , 10

144

101

141 .14.

711, 737, 977, 737, . 10

إبراهيم بن خالد الكلبي. أبو ثور

إبراهيم بن سيار النظام إبراهيم بن شمر بن يقظان دابن أبي عبلة

إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج

إبراهيم بن يزيد النخعي

الأرقام المكتوبة بالخط العريض للدلالة على الموضع الذي ترجم فيه للعلم .

الصفحة	الاسم
771 . 410	أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
101	أبي بن كعب بن قيس الأنصاري
	ابن الأثير = علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني
£A.	أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي
£Y	أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسي
	أحمد بن الحسن بن عبد الله الحنبلي . ابن قاضي
04	الجبل .
177, 777, 377	أحمد بن الحسين الخسروجردي أبو بكر البيهقي
770	أحمد بن سنان الواسطي
73. 111. 127	أحمد بن شعيب النسائي
£Y	أحمد بن عبد الدائم المقدسي
	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
77	أحمد بن علي بن عبد القادر القريزي
415	أحمد بن علي بن المثني. أبو يعلى الموصلي
311,011,751,171	أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي
157, 587, 887, 05	
1.41	أحمد بن محمد بن الحجاج المرُّودي
77, 73, 04, 74, 31	أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني
7A1, OA1, AP1, PP1, P	

# الصفحة 377, 537, 107, 707, 7.7, 1.7, 017, 917, 777, 533, 783, 010, 110, 170, 770, 370, PF0, . VO, / VO, AVO, PV0, PA0, /P0, VP0, 115, 715, 175, 035, A35, 705, 005, VOF, . 177 , 177 , 777 , 777 , PFF , 1VF , 1VF , TVF , 3VF, QVF, FVF, AVF, PVF, IAF, FAF, VAF, AAF, 1PF, 3PF, 7.V. أحمد بن يوسف الحلبي ـ السّمين 41 494 الأحنف بن قيس التميمي أسامة بن زيد بن حارثة 099, 771 , 717 أسباط بن نصر الهَمْدَاني 357, 937

4 V4 . Y . V

إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام

# الاسم الصفحة

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة - السدي

. 1AT . 17V . 17L . VO

3.7. 17. 737. 737.

A37, P37, 377, 737,

. 777, 777.

إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى ٢٧ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ،

01, TV, 3V, 0V, TV, AV

أبو الأسود الدؤلي = ظالم بن عمرو

أسود بن عامر الشامي ـ شاذان

الأسود بن هلال المحاربي ٢٣٦، ٢٢٦

أصحمة بن أبحر النجاشي ٧٤٠، ٢٧٢

الأصمعي = عبد الملك بن قريب

الأعمش = سليمان بن مهران الأسدي أم حرام بنت ملحان بن خالد

أم كلشوم بنت عقبة بن أبي ملعيط ١٨٥، ١٦٨٧

أمية بر عبدالله أبي الصلت

أنس بن مالك بن النضر الخررجي ١٠٩ ، ٣٤٢ ـ ٣٤٣، ٣٧٨،

٥٠٨

إياس بن معاوية المزني

الصفحة	الاسم
	(ب)
To1 .170	باذام ـ أبو صالح ( مولى أم هانئ بنت أبي طالب) .
***	بَحيرا - الراهب
40	بختنصر
	أبو البركات الأنباري = عبد الرحمن بن محمد بن
	عبيد الله الأنباري
	البغوي = الحسين بن مسعود
	أبو بكر بن الأنباري = محمد بن القاسم بن بشار
	أبو بكر بن الباقلاني = محمد بن الطيب
TY1	أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي
	أبو بكر البيهقي = أحمد بن الحسين الخسروجردي
	أبو بكر الصدِّيق = عبد الله بن عثمان بن عامر
	القرشي
TVY	بلقيس بنت السيرح
٤٠٣	بهانزيل
£ • £	بهايزيد
**	بيبرس البندقداري ـ الملك الظاهر
<b>11</b>	بيبرس الجاشنكير ـ الملك المظفر

الصفحة	الاسم
	(ت)
	التلمساني = سليمان بن علي بن عبد الله
	(ث)
	الثعلبي = أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري
	أبو ثور = إبراهيم بن خالد الكلبي
	الثوري = سعيد بن مسروق
1	(5)
377	جابر بن عبد الله الأنصاري
٤٣ .	جاغان. سيف الدين
777.117	جامع بن شدًاد المحاربي
	الجبائي = محمد بن عبد الوهاب
141	حبير بن مطعم بن عدي القرشي
V 80 . VIE	الجعدين درهم
١٨٨.	جعفر بن بسران

الصفحة	الاسم
	أبو جعفر الرازي = عيسي بن عبد الله بن ماهان
24	جمال الدين أقوش الأفرم
TEE	جندب بن جنادة الغفاري. أبو ذر
41	جنكيزخان
	أبو جهل = عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي
VE0 . EEE . 44.	جهم بن صفوان أبو محرز الراسبي
	الجوني = عبدالملك بن حبيب
	(ح)
	ابن أبي حاتم = عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن
	إدريس الرازي
4.4	الحارث بن هشام بن المغيرة المحزومي
	أبو حامد الغزالي = محمد بن محمد بن محمد الغزالي
VV	حبيب النجار
191	حرب بن إسماعيل الكرماني
3.47	الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ـ أبو على الفارسي
	أبو الحسن الأشعري = علي بن إسماعيل بن
	أبي بشر

( ٨٤٤ ) تفسير آيات أشكلت

الاسم الصفحة الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي TT7 . 117 الحسن بن عطية بن سعد العوفي 177 الحسن بن يسار البصري AT. . V. OV. YII. 311. A31, :01, 101, 701, 3 - 7 . 9 - 7 . 3 77 . 177 . 737 . 777, CYT, VYT, AYT, P13, V11 , 111 , 111 الحسين بن الحسن بن عطية العوفي 171 VYO . YTE الحسين بن عبد الله بن سينا الحسين بن الفضل بن عمير ٤٦í 311,011,771,111, الحسين بن مسعود بن محمد البغوي 111, 177, 177, 187, 57 . . 559 أبو حفص البرمكي = عمر بن أحمد بن إبراهيم حكيم بن حزام بن خويلد القرشي 14. . 149 الحميدي = محمد بن أبي نصر فتوح الحميدي (خ)

الصفحة	الاسم
797	الحَرَّفي = عمر بن الحسين بن عبد الله خصيف بن عبد الرحمن الجزري أبر الخطاب = محفوظ بن أحمد الكلوذاني
l r	خليل بن أيبك الصفدي - صلاح الدين
7 8	خليل بن المنصور
	(6)
٦٨٠	أبو داود السجستاني = سليمان بن الأشعث داود بن علي الظاهري
40	الدجال
	ابن دقيق العيد = محمد بن علي بن وهب
	أبن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد بن عبيد
	(3)

711 . **XTT** . 73T

أبو ذر = جندب بن جنادة الففاري ذكوان السمان الزيات - أبو صالح المدني الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان

	الصفحة		الاسم
		(ر)	
۳	<b>777</b> , 777, 777, 78		الربيع بن أنس بن زياد البكري
	277,799		
	<b>YF7</b> , FY7		الربيع بن خثيم الكوفي
		د بن رجب	ابن رجب = عبد الرحمن بن أحم الحنبلي
			أبو رزين = مسعود بن مالك الأسدي
•	**************************************		رفيع بن مهران البصري- أبو العالية
		(;)	
	£ • 0 • <b>1•</b> Y		الزجاج = إبراهيم بن محمد الزجاج زرادشت بن بورشب
			أبو زرعة = عبيد الله بن عبد الكريم الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب
	<b>FX</b> , <b>Y//, <b>P77</b>, Y37</b>		زيد بن أرقم الأنصاري زيد بن أسلم العدوي

الصفحة	الاسم
٩٠١، <b>١٩٤</b> ، ٢٩٦، ٢٠٥،	زيد بن ثابت الأنصاري
V.0. A.0. P.0. 110	
010,.70	
<b>717</b> , 217, 177	زيد بن حارثة بن شراحيل
• <b>17</b> , 117, 717, 717_717	زيد بن عمرو بن نفيل القرشي
• 77 , 737	
3 <b>4.</b> F., VA.F	زېنب بنت محمد ﷺ .
	(س)
711	سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
771 . <b>77</b> •	سبيعة الغامدية
	السدي الكبير = إسماعيل بن عبد الرحمن بن
	أبي كريمة
TYE	سريج بن يونس بن إبراهيم المروزي
494	سعد بن أبي وقاص القرشي
00-	سعد بن الربيع الأنصاري
***** **** ****	سعد بن مالك بن سنان. أبو سعيد الخدري
171	سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي

	الصفحة	الاسم
		أبو سعيد الأشج = عبد الله بن سعيد الكوفي
į.	£ Y . T	سعيد بن أبي عروبة
۲,	0V. PV. Y//. •07.	سعيد بن جبير بن هشام الأسدي
	737, 777	
		أبو سعيد الخدري = سعد بن مالك بن سنان
	140	سعيد بن مسروق الثوري
	2	معيد بن مسعدة البلخي. أبو الحسن الأخفش/ الأوسط
٦٨	<b>715</b> , 777_377, 1,	معيدبن المسيب القرشي
	OAL VPT. 113	سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري
	11 C 1 - A	سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي
		أبو سفيان = صخر بن حرب بن أمية
	717_Y17	سلم بن عبد الرحمن النخعي
۲۷	A+1.337. P37. T	سلمان الفارسي
	070	سلمان بن ربيعة الباهلي
		أبو سلمة = عبد الله بن عبد الأسد المخزومي
	<b>٤</b> Υ	سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني
	73. 1107	سليمان بن الأشعث. أبو داود السجستاني
	YTA	سليمان بن علي بن عبدالله التلمساني
	444	سليمان بن مهران الأسدي . الأعمش

الصفحة	الاسم
***	سلام بن مسكين الأزدي-أبو روح البصري
*1.	سلامة بن روح بن خالد الأيلي
0A0 . OA1	سمرة بن جندب بن هلال الفزاري
	السمين الحلبي = أحمد بن يوسف
4.4	سهيل بن عمرو القرشي
٤١	سيبويه .
	(ش)
	شاذان = أسود بن عامر الشامي
0-4	شريح بن الحارث بن قيس الكندي
737., V3Y	شريك بن عبد الله النخعي
PF1, 141, XV1, YP1, YYV	شعيب
711, 737, 077, 777, 077	شقيق بن سلمة الأسدي-أبو واثل
	أبو الشيخ الأصبهاني = عبد الله بن محمد بن جعفر

( ۸۵۰ ) تفسیر آیات اُشکلت

الصفحة صحر بن حرب بن أمية . أبو سفيان T.9 . 191 T.9 : صفوان بن أمية بن خلف القرشي 71.5 صفوان بن المعطل السلمي صلاح الدين الأيوبي = يوسف بن أيوب بن شاذي (ض) الضحاك بن مزاحم الهلالي (10. (184 , 117 , VO 101, 3.7, 9.7, 707, PTT, T3T, FFT, APT (ط) أبو طالب = عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم

بو عامب حبدست بن حبد المسب بن عاسم . أبو طاهر الرياشي الطبراني = سليمان بن أحمد بن أيوب الطبري = محمد بن جرير أبو الطفيل = عامر بن واثلة الليثي

الصفحة الاسم (ظ) ظالم بن عمرو . أبو الأسود الدؤلي 110 (٤) ATT, TAO, VAO, TAT عائشة بنت أبى بكر الصديق أبو العالية = رفيع بن مهران البصري D.A . 1 . 9 عامر بن عبد الله الجراح - أبو عبيدة 770 عامرين واثلة الليثي . أبو الطفيل TVA عباد بن منصور الناجي عبادة بن الصامت بن قس الأنصاري 3.T. V.T. A.T. P.T. 777 1113 VEL ATLA TV. 115 عبد الحق بن غالب بن عطية T . 9 . 1 . 1 . 1 V T عبد الحليم بن عبد السلام الحراني ٤. عبد الحميد بن عبد الرحمن الحمَّاني. أبو يحيى 777 . TYT عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الوازي 04. V.1. 111, 311, V31, 171, 771, 711,

	الصفحة	الأسم
728	7.7, 3.7, 737,	
<b>*</b> VY	.07, 077, 177,	
799	٥٧٣، ٥٩٣، ٨٩٣،	
٦.	.0,30,70,	عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي
	EAY LV9	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري
454	•11. YTT, 33T,	عبد الرحمن بن صحر ـ أبو هريرة
	107,377	
	<b>!! !!</b>	عبد الرحمن بن عبد الحليم بن تيمية الحراني
114	311,011,7116	عبد الرحمن بن علي. أبو الفرج بن الجوزي
141	771, 171, 171,	
£ £ 9	.7777. 377.	
9 9	P03. FA3	
	A	عبد الرحمن عميرة
	Λ	عبد الرحمن بن محمد بن قاسم
1.		عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري-
9	)A1 . <b>1Y•</b>	أبو البركات
	77	عبد الرحمن بن محمد بن خلدون
1	٤٧	عبد الرحمن بن محمد بن قدامة المقدسي

717, 717, 777, 137, 337, 057, 777, 777,

الصفحة الاسم 441 عبد الرحمن بن مهدي البصري عبد السلام بن عبد الله الحراني مجد الديس 177 . 11V أبو البركات بن تيمية 19Y عبد الله بن إبر اهم الخبري . أبو حكم عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم 144 A.1. VII, 337, VPT. عبد الله بن أبي نجيح يسار الثقفي عبد الله بن أحمد بن قدامة . أبو محمد المقدسي 715, TYF, 1AF ۳V ٤ عبد الله بن إسماعيل البغدادي 90 . 95 . OA . 9 عبد الله بن رشيق المغربي 447 عبد الله بن زيد بن عمرو . أبو قلابة البصري عبد الله بن سعد بن أبي سرح VIT 711, 077, 7V7, 0VT عبد الله بن سعيد الكوفي . أبو سعيد الأشج 197 عبد الله بن سوار العنبري عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي 04, 94, 9-1, 711, 511, . 177 . 177 . 17 . . 10 . 371,071,771,3.7, V.Y. 107, 107, 307,

الصفحة	الاسم
• PT. APT. PO3. • F3.	
VF3, AV3, P.0, P10,	
.00, PPO, 7.7, A.F.	
• 75, 075, 575, • 05,	
101, 111, 111, 311,	
٠. ٨٨٠	
81	عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية الحراني
Y+A	عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم القرشي
	عــد الله بن عثمان بن عامر القرشي ـ أبو بكر
AT1, 391, 937, 707,	الصديق
٠/٥١/١٥، ٨٥٥، ٠/٥،	
170.	
717, 177, 303, 337,	عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي
131, 101, 001, VOT.	
.111. 037. PAF. 191	عبد الله بن عمرو بن انعاص
. 197	
.000 . 101	عبد الله بن قيس بن سليم. أبو موسى الأشعري
Y01	عبد الله بن المبارك بن واضح التميمي
£A0	عبد الله بن محمد بن جعفر . أبو الشيخ الأصبهاني

الصفحة	الاسم
6A3, FA3	عبد الله بن محمد بن عبيد - أبو بكر بن أبي الدنيا
TY	عبداللهبن المستنصر بالله
PV. YII. FF1. YII.	عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي
117, 177, 177, 137,	
P 573, K73, KP3, 110.	
010, 110, 070, 170,	
330, 370, 770, 770,	
. 7.6 . 7.7 7.7 4.7 .	
311, 101,, 1.7,	عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
۲۰۲، ۲۰۹.	
YOY	عبد الله بن هارون الرشيد. أبو العباس المأمون
7.4	عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
101	عبد الملك بن حبيب. أبو عمران الجَوني
1+3	عبد الملك بن قريب أبو سعيد الأصمعي
74.	عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي
YYA	عبد مناف بن المطلب بن هاشم. أبو طالب
**	عبد المؤمن بن علي القيسي
	ابن عبد الهادي = محمد بن أحمد بن عبد الهادي
	الحتيلي .

الصفحة	الاسم
110_118	عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
TYI	عبد بن حُميد ـ أبو محمد الكسّي
	ابن أبي عبلة = إبراهيم بن شمر بن يقظان
TVE . YEA	عبيد الله بن عبد الكريم ـ أبو زرعة الرازي
141	عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مُطعم
T90	عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني
. 7.0, 010, 617.	عثمان بن عفان بن أبي العاص القرشي
190	عثمان بن مظعون بن حبيب
₹•A	عدي بن حاتم الطائي
PV. 711. ATT. 737	عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي
777, YYY, 0YY.	
377, 007	عطاء بن أبي مسلم الخراساني
311. •01. • 11. 751	عطية بن سعد بن جنادة العوفي
371, 3.7, 1.07.	
	ابن عطية = عبد الحق بن غالب
FA3	عفان بن مسلم الصَّفار
TE1_TE+	عقبة بن عامر الجهني
71.	عقيل بن خالد الأيلي
T+9	عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام القرشي

الصفحة	الاسم
٥٧، ٩٧، ١١١، ١١١، ٩٣٣،	عكرمة بن عبد الله البربري
737, 357, 757, 777,	
777, • 53.	
9.1, 777, 197, 793,	علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي
193, 493, 700, 800,	
.010,011	
107, 137, 197, 203.	علي بن أبي طلحة بن المخارق الهاشمي
£A.	علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي
177	علي بن أحمد بن محمد الواحدي
111	علي بن إسماعيل بن أبي بشر ـ أبو الحسن الأشعري
	علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي.
711. 777	زين العابدين
	أبو علي الخزاز = هارون بن معروف المروزي
FF3, VF3.	علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني
•1 <b>7</b> , •45.	علي بن عقيل بن محمد البغدادي ـ أبو الوفاء
24	علي بن عمر الدارقطني
	أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد بن عبد الغفار
311, 101, 771.	علي بن محمد بن حبيب البصري ـ الماوردي
77,37	علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ـ ابن الأثير
**************************************	عمار بن ياسر بن عامر الكي

V.1. P37, TVT, 1AT,

۵۸۲، ۱۹۳، ۲۹۰، ۵۰۶، ۵۰۶، ۵۰۶، ۹۲۷، ۳۲۷،

عيسى ﷺ

#### الصفحة الاسم 411 عمر بن أحمد بن إبراهيم. أبو حفص البرمكي . 100 , 777 , 701 عمر بن الحسين بن عبد الله الخركي 171, TAT, AT3, 303, عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي 193, 1.0, 1101 010, ٠٨٠، ٥٨٥، ١٠٤، ٥٠٠، 170 . T.V 73, 70, 30, 50, 90, عمر بن على البزار . . 110 YEA عمروبن حمادين طلحة القناد . TO1 . TO - (1) . عمروين عاصم بن عبيد الله البصري عمرو بن العاص بن واثل السهمي V1. عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي. أبو جهل 117 عمران بن حصين الخزاعي العنبري = عبد الله بن سوارُ . YEO . 1 . A عياض بن حمار المجاشعي

تفسير آيات أشكلت

٠٧

٥٧، ١١١، ١١١، ٣٠٢،

الصفحة	الاسم
***	عيسى بن عبد الله بن ماهان. أبو جعفر الرازي
	(غ)
YA	غازان
170	غزوان الغفاري- أبو مالك
	(ف)
781, 744, 844, 41 114, 744,	الفارابي = محمد بن محمد بن أوزلغ. أبو الفرج بن الجوزي = عبد الرحمن بن علي . فرعون
	ابن فورك = محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني . ( ق )
30,50	القاسم بن محمد البرزالي ـ علم الدين
٥٧، ١١١، ١١١، ٣٠٢	قتادة بن دعامة السدوسي

الصفحة الاسم 377, 777, 737, 077, 777, 777, · · 3 , PV3; . 11. . 11. القرطبي = محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري. أبو قلابة = عبد الله بن زيد بن عمرو . ابن قيم الحوزية = محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي. (4)

كوثر بن حكيم

(U)

ITT, PAT, VTV.

. 47 , 40

.0.9 . 1 . 9

لبيد بن ربيعة العامري لوط ﷺ

كعب الأحيار

الاسم

الصفحة

(م)

ماعز بن مالك الأسلمي

مالك بن أنس

. 777, 777.

.717.07. . 240 . 227

. 707 , 700 , 789 , 780

٩٢٢، ١٧٢، ٤٧٢، ٢٧٢،

. 711 . 719

أبو مالك = غزوان الغفاري.

المأمون = عبد الله بن هارون الرشيد.

£ . 0 . 1 · 1

الماوردي = علي بن محمد بن حبيب البصري .

مبارك بن فضالة القرشي

ماني بن فاتك

مجاهد بن جبر المكي

111

OV; PV; A.1; 711, 311,

711, A31, .01, 101,

337, 737,, 507, 077,

ATT, 057, V57, 7VT,

TYT , VYY , TAT , 0AT,

الصفحة	الاسم
۷۸۳، ۷۶۳، ۸۶۳، ۱۱۶.	
777, 377.	محفوظ بن أحمد الكلوذاني. أبو الخطاب
10, 01, 11, 11, 11, 11, 14.	محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي - ابن قيم الجوزية
7.	محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي
777	محمد بن أبي محمد. مولى زيد بن ثابت
£Y	محمد بن أبي نصر فتوح الحميدي
	محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري. أبو عبد الله
78	القرطبي
13, 73, 03, 73, •0, 70,	محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي
30,00,70,00,00,	
.119.90.92.70	
13, 10, 70, 30, 00, 70,	محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
۷۵، ۱۲، ۲۲.	
311, 7.7, 733, 083,	محمد بن إدريس الشافعي
.10, 170, 717, 0375	
111, 111, 141, 141,	i i
185, 885, 185, 785, 785.	
.777.	محمد إسحاق بن يسار المطلبي

الصفحة	الاسم
.788,000	
317	محمد بن بشار بن عثمان ـ بندار
37, 07, 311, 171.	محمد بن جرير الطبري
. 2 . 7 . 2 . 7	محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني
. 777, 777, 395.	محمد بن الحسين الفراء ـ القاضي أبو يعلى
05, 74, 34, 04, 54,	محمد رشيد رضا
. AA . AV	
۷۶۳، ۱۸۳، ۵۸۳، ۷۸۳.	محمد بن السائب بن بشر الكلبي
171	محمد بن سعد العوفي
A	محمد السيد الجليند
77	محمد بن شاكر الكتبي
AY1. 181. 181.	محمد بن الطيب. أبو بكربن الباقلاني
. 44 . 21	محمد بن عبد القوي بن بدران المقدسي
**	محمد بن عبد الله بن تومرت المصمودي
***	محمدبن عبدالواحدالمقدسي الحنبلي
<b>د</b> ۹	محمدربن عبدالوهابالتميمي
147	محمد بن عبد الوهاب الجُبَّائي
T2-	محمد بن عزيز بن عبد الله الأيلي
107	محمد بن عزيز السجستاني ـ أبو بكر

( ۱۹۲۶ ) تفیر آبات أشکات

	الصفحة	الأسم
	TOY	محمد بن علي بن الطيب. أبو الحسين البصري
	YTA	محمد بن علي بن عربي الأندلسي
Ġ	71	محمد بن علي بن وهب ابن دقيق العيد
	. 777 . 710	محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص
	A.1. P.107. 10	محمد بن عيسي بن سورة الترمذي
٠.,	707, 000, 705,	
	777.111	محمد بن فضيل بن غزوان
	. FOL. AT3. A33.	محمد بن القاسم بن بشار ـ أبو بكر بن الأنباري
	YA	محمدبن قلاوون الصالحي
٣٩	7/11: ATT. 7375 V	محمد بن كعب القرظي
		محمد بن محمد بن أحمد أبو الفتح بن سيد
	٥٧ .	الناس اليعمري
	474	محمد بن محمد بن أوزلغ الفارابي
۸'	or, AY, PV, · A, 1	محمد جمال الدين بن محمد القاسمي
	. 47 . 74 .	
	۲۳، 114، ۲۳۷.	محمد بن محمد بن محمد الغزالي - أبو حامد
4:	01	محمد بن مفلح بن محمد المقدسي
٤٣.	7111. 277. 37. 7	محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
	13	محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة

TAY, 3PT, PPT, ..3,

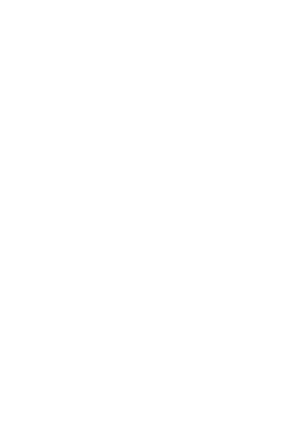
الصفحة	الاسم
TE	محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي
177	مرة بن شراحيل الهَمْداني
Y+1, 3+3, 0+3.	مزدك بن نامذان
777	مسعود بن مالك الأسدي ـ أبو رزين
77	مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري
73, A.1, 381, 037, P.F.	مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري
YŁY	مسيلمة بن ثمامة الحنفي الوائلي
570	معاذبن جبل الأنصاري
\$13, 7.5, 0.5, ٧.5,	معاوية بن أبي سفيان بن أمية
۸۰۲, ۲۲۲, ۰۸۲.	
100	معمر بن المثنى التيمي البصري. أبو عبيدة
101	المغيرة بن شعبة الثقفي
790	مقاتل بن حيان. أبو بسطام البلخي
711, 077, 7PT.	مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي
<b>£1Y</b>	مكحول الشامي الدمشقي
. &A	المنجي بن عثمان بن أسعد التنوخي
V+1, FP1, 0+7, P37,	موسى ﷺ
AVY, /AY, 7AY, 0AY,	

	الصفحة	-	וצ
. 277	.£7£0A .£01		
۷۱۱	773, 2.7, .17,		
۲۲۷۰	7/4, 8/4, 774,		
۲۳۷،	VYV, PYV, • TV.		
			1
	117	ن	موسى بن عقبة بن أبي عياش
		الله بن قيس بن سليم	أبو موسى الأشعري = عبد
	£YA		ميمون بن مهران الجزري
		(ن)	1
	0.9 . 1 . 9	لي ابن عمر	نافع أبو عبد الله القرشي ـ مو
	148		نافع بن جبير بن مطعم
			النجاشي = أصحمة بن أبح
			النسائي = أحمد بن شعيب
	. ۲۷۲	عمر الخزاز	النضر بن عبد الرحمن. أبو
1503	311, 783, 110,	حنيفة	النعمان بن ثابت التيمي ـ أبو
	117, 277, 037,		
۲۷۲،	ודר, זור, סור,		1

الصفحة	الاسم
۵۷۲، ۲۷۲، ۸۷۲، ۷۸۲،	
. 192	
797	نعيم بن ثابت. أبو قتيبة البصري
1-0	النمرود بن كنعان بن كوش
34, 777, 773, 017,	نوح ﷺ
. ٧٧٧	
	(هـ)
177, 587.	هارون ﷺ
FA3	هارون بن معروف المروزي. أبو علي الخزاز
141	هرقل .
	أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر
. ٧٢٧. ٧١٥	هود ﷺ
	(و)

أبو واثل = شفيق بن سلمة الأسدي الوليد بن المغيرة المخزومي ٧٣١.

الصفحة	الاسم
. ٨٦ ، ٨٥	وهب بن مُنبَّه
	(ي)
<b>TV E</b>	يحيى بن أبي بكر
TV1	يحيى بن أيوب بن أبي زرعة البجلي
	أبو يحيى الحماني = عبد الحميد بن عبد الرحمن
311, 473	يحيى بن زياد الفرَّاء
.71	يحيى بن شرف النووي
771.770	يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة
	أبو يعلى الموصلي = أحمد بن علي بن المثنى
	أبو يعلى القاضي = محمد بن الحسين الفراء
3V2 0V3 3P15 VVY	يوسف ﷺ
71	يوسف بن أيوب بن شاذي صلاح الدين الأيوبي
71	يوسف بن عبد الرحمن. أبو الحجاج المزي
777	يوشع بن نون بن أفراثيم بن يوسف
. 799 . 7 . 0	يونس ﷺ





### ٥ ـ فشرس الفرق والأمم والجماعات

الصفحة الاسم VYZ إخوان الصفا 560 , 1AA , 1AT أصحاب الحديث 4 5 الإفرنج أهل الظاهر 71. r + Y , 03Y , 3 FY , 0 FY , F FY , 0 VY , أهل الكتاب · AY , PAY , PIT, TPT, OPT, PPT 1.3, 7.3, 5.3, 674, 174. 377, 077. أهل المدينة ٤٠٣ البراهمة VIT البربر 07, 791, 0.7, 177, 077, 397, بنو إسرائيل . V1 • 77, 37, 77, 77, 77, .3. التتار . 717 . 77 الترك 1A, 1AT, 3 . V, YOV. الجهمية TAY. الحواريون 3 P 7 2 YAT. الخوارج

	الصفحة	الاسم
	. ۱۸۱ .	الرافضة
	Y17	الروم
	VYV	الزنادقة
	* 37, *07, 777, 777, 777,	الصابئون
۰۷۳	3.4, 5.4, .44, 444, 644,	
۷٤	777, 677, 577, 777, 737, 6	
2 <b>V</b> ٦	F3Y, A3Y, •0Y, Y0Y, 00Y,	
	.77,37,	الصليبيون
	77, 73, 03, 033, ATV.	الصوفية
	V & V	فارس
	140	فقهاء الحديث
	£ £ ¥	القدرية
	717	قريش
	101	قوم صالح
	791	قوم لوط
	, V11 , 10A	قوم نوح
	A1 '	الكرامية
	VIY	الكشدانيون
	۸۳۹ ، ۷۳۷ ، ۷۳۷ ، ۶۳۷ .	المتفلسفة

الصفحة	الاسم
<b>Y</b> **A	التكلمة
111	المجبرة
PTY, 357, 377, ***, 7*3, 5*V,	المجوس
. ٧٧٣	
14. 437. 087.	المرجئة
031, 731, 701, ***, 3**, P17,	المشركون
777, 777, P77, 377, 077, FFY,	
AFF, 3VF, 0VF, •AT, TPT, F+3,	
0+3, 5+4, 714, 774, 174, 874,	
. ٧٤0	
٨٧١، ١٨١، ٢٨١، ٧٨١، ١٩١، ١٩٢،	المعتزلة
۰،۷۲۱ ۷۸۳، ۷۶۶، ۵۶۷، ۳۵۷، ۲۹۵	
AFF	المعطلون
VV. P//. •37. P37. 7F7. VFY.	النصارى
**************************************	
TAY , 3PT, 1-3, 0-3, F-Y, FIV,	
PIV. 17V. 77V. 77V. PTV. 77V.	
. ٧٥٧ , ٧٥٧ , ٧٤٧	
144	نظار أهل السنة

241

P11. 331. T.T. P37. 757. 7VY. TY7, AY7, PY7, IA7, OA7, FA7,

397, 377, 0.4, 714, 914, 174, 17V, 77V, P7V, 77V, 13V, 10V,

:VOY





## ٦\_ فهرس الأ ماكن والبلدان

رسم	الصفحة
ربيحان	Yl
انية	77
إسكندرية	£A . £0
طاكية	۲۷، ۷۷، ۸۷
فارى	70
	٧١٠
لداد	YY
دح	• 17 , 717
ت المقدس	07, 73, 407, 447, **3
كستان	Y0
داء	٤٠
بارة الديلم	٤٥
نرًان	٤٠،٢٧
لحيرة	Y 1 A
ر براسان	77
نيبر	Y1V
ربندشروان	Y1 ·

		الصفحة			الاسم
. 09	٤٧٠٤	.3,13,73,7	۷۲ ، ۲۷		دمشق
		. 75			دمياط
		. 77			الري
		7.7			سجستان
		70			سمرقند
٠.١	111 . 29	٤٨ . ٤٥ . ٢٩ .	37, 77.		الشام
		719			الصفا والمروة
	p. 1	7 £			الصين
ļ.		77			العراق
	ì	: <b>***</b> *			عرفات
		٤٦			عسقلان
		3.7			عكا
i D	1	ATA			غار جراء
		77			غزنة
		717			فدك .
		٤٥			القاهرة
		1.0			قبرص
		*1			قفقاج
		٦٠٧			قيسارية

اليونان

.VIY

الصفحة الاسم ۲٦ اللان 41 اللكز . 2 . . . . . . 7 . 7 المدينة المنورة YAY المسجد الحرام 37, 73, 33, 03, 83, 011. مصر . 44 المغرب . . 799 . 717 . 707. مكة المكرمة همذان . 77 . YOY . YIY . TOY. الهند







# ٧ ـ فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	قائله	صدر البيت
173	لم أقف على قائله	أقامت سوق لأهل عشرين عاماً
254	أبو زنباع الجذامي	أقسيسمي أم زنبساع أقسيسمي
٤٠٩،١٠٠	لبيد بن ربيعة العامري	ألا كل شيء ما خلا الله باطل
۱۷۴	أمية بن أبي الصلت	تلك المكارم لا قعبان من لبن
179	كعب بن سعد الغنوي	فسإن تكن الأيام أحسسن مسرة
888	روي من غير نسبة	وصاحب صدق لم ينلني شكاية
27113 073	زهير بن أبي سلمي	ومــــا أدري وظني كل ظن
177	لبيد بن ربيعة العامري	وما المرء إلا كالشهاب وضوئه







نسير آيات أشكلت ( ۸۸۷ )

#### ٨ ـ قائمة المصادر والمراجع

(1)

(١) القرآن الكريم.

ابن تيمية ومنهجه في تفسير القرآن .
 لناص بن محمد الحميد .

رسالة دكتوراه ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

(٣) إتحاف السادة المتقبن بشرح إحياء علوم الدين .
 للسيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي .

نشر : دار الفكر ـ بيروت .

(٤) الإتقان في علوم القرآن.

لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي. وبحاشته إعجاز القرآن للباقلاني.

نشر : دار المعرفة-بيروت .

(0) اجتماع الجيوش الإسلامية .
 للإمام : ابن قيم الجوزية .

تحقيق: د. عواد عبدالله المعتق.

مطابع الفرزدق التجارية ، ط أولى ١٤٠٨هـ.

(٦) الأحاديث المختارة .

لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي . تحقيق ودراسة : د.عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. نشر : مكتبة النهضة الحديثة .مكة المكرمة ، ط أولى ١٤١٧هـ. ( ۸۸۸ )

(V) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام.

لابن دقيق العيد .

نشر : دار الكتاب العربي ـ بيروت .

(A) الأحكام الشرعية الصغرى « الصحيحة ».

للحافظ: عبد الحق الإشبيلي .

تحقيق: أم مجمد بنت أحمد الهليس.

نشر: مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ، ومكتبة العلم بجدة ، ط أولى ١٤١٣ هـ

(٩) أحكام القرآن .

لأبي بكر أحمد بن على الحصاص.

نشر : دار الكتاب العربي-بيروت ، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى ٢٠٦هـ.

(١٠) أحكام القرآن .

لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي .

راجع أصوله ، و خرَّج أحاديثه ، وعلق عليه : محمد عبد القادر عطا نشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط أولى ١٤٠٨ هـ .

(١١) إحياء علوم الدين .

لمحمد بن محمد الغزالي (أبو حامد).

وبحاشيته كتاب المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للعراقي

نشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط أولى ١٤٠٦هـ .

(١٢) أخبار العلماء بأخبار الحكماء .

لعلي بن يوسف القفطي .

نشر : مكتبة المتنبى القاهرة .

تفير آيات أشكلت ( ٨٨٩ )

الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية .

لعلي بن محمد البعلي الدمشقي .

تحقيق: محمد حامد الفقي.

نشر : مكتبة السنة المحمدية ـ مصر .

(١٤) الاختيارين . للاخفش .

تحقيق : د . فخر الدين قباوة.

نشر : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، ط ثانية ٤٠٤ إه.

(١٥) إخوان الصفا .

لعمر الدسوقي.

نشر: دار نهضة مصر القاهرة ، ط ثالثة .

(١٦) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل .

لمحمد ناصر الدين الألباني . نشر : المكتب الإسلامي بيروت ، طأولي ١٣٩٩هـ .

(١٧) أساس البلاغة .

لحمود بن عمر الزمخشري.

تحقيق : الأستاذ عبد الرحيم محمود .

نشر : دار المعرفة.بيروت .

(١٨) أسباب نزول القرآن .

لعلي بن أحمد الواحدي.

تحقيق : السيد أحمد صقر .

نشر : دار القبلة ـ المملكة العربية السعودية ـ جدة والرياض ، ط ثانية ١٤٠٤هـ .

( ۸۹۰ ) تفسیر آبات أشکلت

(١٩) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير .

للدكتور : محمد أبو شهبة .

نشر: مكتبة السنة - القاهرة ، ط رابعة ١٤٠٨ هـ .

(٢٠) الاستيعاب في أسماء الأصحاب.

لأبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي .

مطبوع بحاشية الإصابة لابن حجر .

نشر : دار الكتاب العربي - بيروت .

(٢١) الإصابة في تمييز الصّحابة .

لأحمد بن على بن حجر العسقلاني .

نشر : دار الكتاب العربي - بيروت .

(٢٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن .

لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي .

نشر: دار عالم الكتب بيروت . (٢٣) الاعتصام .

لإبراهيم بن موسى الغرناطي الشاطبي .

م برسيم بن موسى ماره سي المسالم .

نشر: دار ابن عفان الملكة العربية السعودية الخبر، ط أولى ١٤١٢ هـ.

(٢٤) إعراب القرآن .

لأحمد بن محمد بن إسماعيل النحَّاس (أبو جعفر).

تحقیق : د. زهیر غازی زاهد .

نشر : دار عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية ، ط ثانية ١٤٠٥هـ

(٢٥) الأعلام.

نفسير آيات أشكلت ( ۸۹۱ )

لخير الدين الزركلي .

نشر : دار العلم للملايين-بيروت ، ط سابعة ١٩٨٦م .

(٢٦) الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية .

لعمر بن علي البزار .

تحقيق : زهير الشاويش.

نشر : المكتب الإسلامي. بيروت ، ط ثالثة ١٤٠٠ هـ .

(۲۷) إعلام الموقعين عن رب العالمين .

للإمام: ابن قيم الجوزية.

تحقيق : الشيخ عبدالرحمن الوكيل .

نشر : مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة .

(٢٨) الأغاني.

لأبي الفرج الأصفهاني ( علي بن الحسين ) .

نشر : مؤسسة جَمَّال ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب .

(۲۹) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الحميم.
 لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية.

تحقيق : د. ناصر عبد الكريم العقل .

نشر: شركة العبيكان - المملكة العربية السعودية - الرياض ، ط أولى ١٤٠٤هـ.

(٣٠) الإكسمال في رفع الارتباب عن المؤتلف والمختلف في الأسسماء والكنى
 والأنساب.

للحافظ: على بن هية الله بن ماكولا.

نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط أولى ١٤١١هـ .

(٣١) الأموال.

( ۸۹۲ ) تفسیر آیات اُشکلت

لأبي عبيد القاسم بن سلام .

تحقيق وتعليق : محمد خليل هُرَّاس .

نشر : دار الكتب العلمية بيروت ، ط ثانية ،

(٣٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين

لعبد الرحمن بن محمد الأنباري (أبو البركات).

مطبوع معه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحمد محيي الدين عبد الحميد . نش : دار إحياء التراف العربي .

(٣٣). الإنصاف في معرفة الراجع من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل. لعلى بن سليمان المرداوي.

تحقيق: محمد حامد الفقى.

نشر: مكتبة السنة المحمدية القاهرة ، ط أولى ١٣٧٤هـ .

(٣٤) إيضاح الرموز ومفتّاح الكنوز في القراءات الأربع عشر .

لشمس الدين القباقبي.

تحقيق: أحمد حالد شكري . رسالة دكتوراه والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

(ب)

(٣٥) البحر المحيط

لمحمد بن يوسف (أبو حيان الأندلسي) .

وبهامشه النهر الماد من البحر لأبي حيان ، والدر اللقيط من البحر المحيط لتاج الدين الحنفي .

نشر : دار الفكر ـ بيروت ، ط ثانية ١٤٠٣ هـ .

(٣٦) بداية المجتهد ونهاية المقتصد .

نفسير آيات أشكلت ، ( ٨٩٣ )

لمحمد بن رشد القرطبي .

نشر : دار المعرفة-بيروت ، ط سابعة ١٤٠٥هـ.

(٣٧) البداية والنهاية .

لإسماعيل بن عمربن كثير .

تحقيق : د . أحمد أبو ملحم ، وآخرين .

نشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط أولى ١٤٠٥هـ .

(٣٨) البرهان في علوم القرآن .

لبدر الدين الزركشي

تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .

نشر: مكتبة دار التراث القاهرة .

(٣٩) بستان الهداة في اختلاف الأئمة والرواة في القراءات الأربع عشر .

لأبي بكر بن الجندي .

نسخة خطية محفوظة في المكتبة المركزية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. قسم المخطوطات برقم (٨٩٨).

يحققه الآن لنيل درجة الماجستير أحد طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٤٠) بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد .

لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية .

تحقيق ودراسة : د. موسى بن سليمان الدويش . نشر : مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، ط أولم ١٤٠٨هـ .

(٤١) بيان تلبيس الجهمية .

.. .. .. الرسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية .

تحقيق: سليمان بن عبد الله الغفيص.

( ۸۹٤ ) تفسیر آیات اُشکلت

رسالة دكتوراه ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

(٤٢) البيان في غريب إعراب القرآن.

لعبد الرحمن بن محمد الأنباري (أبو البركات).

تحقيق: طه عبد الحميد طه.

نشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

(ت)

(٤٣) تاريخ ابن الوردي .

لزين الدين عمر بن مظفر بن الوردي .

نشر : المطبعة الحيدرية ـ النجف ، ط ثانية ١٣٨٩ هـ .

(٤٤) تاريخ الأدب العربي .

لكارل يروكلمان.

نقله إلى العربية : د . عبد الحليم النجار .

نشر : دار المعارف مصر ، ط ثالثة .

(٤٥) تاريخ بغداد .

لأحمد بن على الخطيب البغدادي .

نشر : دار الكتب العلمية بيروت .

(٤٦) تاريخ الخلفاء .

لجلال الدين السيوطي.

نشر : دار الفكر-بيروت .

(٤٧) تاريخ دمشق .

لعلي بن الحسن بن عساكر .

نسخة مصورة عن عدة نسخ خطية .

تفسير آيات أشكلت ( ٨٩٥ )

نشر : مكتبة الدار بالمدينة المنورة ١٤٠٧هـ .

(٤٨) تأويل مختلف الحديث .

لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري.

تحقيق: محمد محيى الدين الأصفر.

نشر : المكتب الإسلامي ، ودار الإشراق-بيروت ، ط أولى ١٤٠٩هـ .

(٤٩) تأويل مشكل القرآن .

لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . شرحه : السيد أحمد صق .

نشر: دار الكتب العلمية . بيروت ، ط ثالثة ١٤٠١هـ.

(٥٠) التبيان في إعراب القرآن.

لعبد الله بن الحسين العكيري .

تحقيق: على محمد المجاوى.

نشر : دار الجيل-بيروت ، ط ثانية ١٤٠٧هـ .

(٥١) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق.

لفخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي .

نشر : دار المعرفة بيروت ، ط ثانية .

(٥٢) تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري .

لعلي بن الحسن بن عساكر الدمشقي .

نشر : دار الكتاب العربي-بيروت .

(٥٣) التحرير والتنوير من التفسير .

للشيخ محمد الطاهر بن عاشور .

نشر : الدارالتونسية .

( ۸۹٦ ) : تفسیر آیات أشکلت

(٥٤) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي .

لمحمد عبدالرحمن المباركفوري.

أشرف على مراجعة أصوله وتصحيحه : عبد الوهاب عبد اللطيف.

نشر: مؤسسة قرطبة مصر، ط ثانية ١٤٠٦هـ .

(٥٥) التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية .

للشيخ : صالح بن فوزان الفوزان .

من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، ط ثانية ١٤٠٠ هـ .

(٥٦) التدمرية .

لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية .

تحقيق: محمد بن عودة السعوى.

نشر : شركة العبيكان. المملكة العربية السعودية - الرياض ، ط أولى ١٤٠٥ هـ.

(٥٧) تذكرة الحفاظ.

لحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . نشر : دار إحياء التراث العربي .

(٥٨) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة .

لحمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي :

نشر: دار الريان - القاهرة ، ط ثانية ١٤٠٧ هـ .

(٥٩) تذكرة الموضوعات.

لحمد طاهر الهندي الفتني.

نشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط ثانية ١٣٩٩ هـ .

(٦٠) التسهيل لعلوم التنزيل .

نفسير آيات أشكلت ( ۸۹۷ )

لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبي .

نشر: دار الكتاب العربي-بيروت ، ط رابعة ١٤٠٣هـ .

(٦١) التعريفات .

لعلى بن محمد الجرجاني .

تحقيق: إبراهيم الأبياري.

نشر : دار الكتاب العربي-بيروت ، ط ثانية ١٤١٣هـ .

(٦٢) تفسير الحسن البصري .

تحقيق: د. محمد عبد الرحيم.

نشر: دار الحديث القاهرة.

(٦٣) تفسير عطاء الخراساني وآخرين ، برواية أبي جعفر محمد بن أحمد الرَّملي .
 تحقيق و دراسة : د. حكمت شد باسين .

نشر: مكتبة الدار والمدينة المنورة ، ط أول ١٤٠٨هـ.

(٦٤) تفسير غريب القرآن .

لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري .

تحقيق: السيد أحمد صقر.

نشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(٦٥) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل أي القرآن) .

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري .

تحقيق: محمود محمد شاكر ، ومراجعة : أحمد محمد شاكر .

نشر: دار المعارف مصر، ط ثانية.

والطبعة الأخرى غير المحققة ، نشر دار الفكر ـ بيروت ١٤٠٥ هـ .

(٦٦) تفسير القرآن .

للإمام : عبد الرزاق بن هَمَّام الصنعاني .

تحقيق: د . مصطفى مسلم محمد .

نشر: مكتبة الرشد المملكة العربية السعودية والرياض ، ط أولى ١٤١٠هـ .

(٦٧) تفسير القرآن الحكيم المشتهر بـ « تفسير المنار » .

لمحمد رشيد رضا ،

نشر : دار المعرفة بيروت ، ط ثانية .

(٦٨) تفسير القرآن العظيم .

للإمام : عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي .

أ-القسم الأول من سورة البقرة .

تحقيق : د . أحمد عبد الله الزهراني .

نشر : مكتب الدار بالمدينة المنورة ، ودار طيب بالرياض ، ودار ابن القيم بالدمام، ط أولى ١٤٠٨ هـ .

ب الجزء الثاني من سورة البقرة إلى نهاية السورة .

دراسة وتحقيق : عبدالله بن علي الغامدي .

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى بحكة المكرمة ١٤٠٧هـ

جـ القسم الأول من سورة أل عمران .

تحقيق: د . حکمت بشير ياسين .

نشر : مكتب الداد بالمدينة النورة ، وداد طيب ة بالرياض ، ودار ابن القيم بالدمام، ط أول. ١٤٠٨ ه. .

د-سورة الأنعام .

دراسة وتحقيق: عبد الرحمن محمد الحامد.

نفسير آيات أشكلت ( ١٩٩٨ )

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٠٤هـ ١٤٠٥ هـ .

هـ سورة النمل

تحقيق ودراسة : نشأت بن محمود الكوجك

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٠٤هـ ١٤٠٥هـ .

و ـ سورة القصص .

دراسة وتحقيق : إبراهيم بكر علي .

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٠٦هـ ١٤٠٧هـ م

(٦٩) تفسير القرآن العظيم .

لإسماعيل بن عمر بن كثير .

تحقيق : عبد العزيز غنيم ، ومحمد عاشور ، ومحمد البنا .

نشر: دار الشعب القاهرة.

(٧٠) التفسير القيِّم

للإمام : ابن قيم الجوزية .

جمعه : محمد بن أويس الندوي ، وحققه : محمد حامد الفقي .

نشر: دار الكتب العملية . بدوت.

(٧١) التفسير الكبير .

لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية

تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة .

نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط أولى ١٤٠٨هـ .

( ٩٠٠ )

(٧٢) التفسير الكبير مفاتيح الغيب.

لمحمد الرازي فخر الدين .

نشر : دار الفكر. بيرُوت ، ط ثالثة ١٤٠٥ هـ .

(۷۳) تفسیر مجاهد بن جبر .

لجاهد بن جبر .

تحقيق : د . محمد عبد السلام أبو النيل .

نشر : دار الفكر الإسلامي الحديثة ـ مصر ، ط أولى ١٤١٠ هـ .

(٧٤) تفسير الماوردي (النكت والعيون).

لعلي بن محمد بن حبيب الماوردي .

راجعه وعلق عليه : السيد عبد المقصود عبد الرحيم .

نشر : دار الكتب العلمية ، ومؤسسة الكتب الثقافية-بيروت ، ط أولى ١٤١٢هـ.

(٧٥) التفسير والمفسرون ؛

للدكتور : محمد حسين الذهبي .

نشر : دار الكتب الحديثة مصر ، ط ثانية ١٣٩٦هـ .

(٧٦) تقريب التهذيب .

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

تحقيق : عبدالوهاب عبداللطيف.

نشر : دار المعرفة ـ بيروت ، ط ثانية ١٣٩٥هـ .

(٧٧) تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير .

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني .

تحقيق : د . شعبان محمد إسماعيل .

نفسير آيات أشكلت ( ٩٠١ )

نشر: مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة.

(٧٨) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد .

لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي.

تحقيق : عبد الله بن الصديق .

نشر : وزارة الأوقاف المغربية .

(٧٩) تهذيب الأسماء واللغات.

لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي .

نشر : مكتبة ابن تيمية - القاهرة .

(۸۰) تهذیب التهذیب .

لأحمد بن على بن حجر العسقلاني .

نشر: دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة .

(٨١) التوضيح عن توحيد الخلاق .

للشيخ: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب.

نشر : دار طيبة ـ المملكة العربية السعودية ـ الرياض ، ط أولى ١٤٠٤هـ . (٨٢) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد .

نشر : المكتب الإسلامي. بيروت ، ط خامسة ١٤٠٢هـ .

(۸۳) تيسير الكريج الرحمن في تفسير كلام المنان .

للشيخ : عبد الرحمن بن ناصر السعدي .

تحقيق: محمد زهري النجار.

نشر : مكتبة الهدى الإسلامية في الخبر ، ومكتبة الخلفاء في الرياض ، ط أولى ١٤٠٨هـ. ( ۹۰۲ ) تفسیر آبات أشکلت

(٨٤) تيسير مصطلح الحديث .

للدكتور : محمود الطحان .

نشر : مكتبة الرشد المملكة العربية السعودية الرياض ، ط خامسة ١٤٠٣هـ .

(ج)

(٨٥) جامع بيان العلم وفضله .

لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي .

نشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت .

(٨٦) جامع الرسائل .

لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية .

تحقيق: د . محمد رشاد سالم .

طبع بمطبعة المدنى القاهرة ، ط ثانية ١٤٠٥ هـ .

(٨٧) الجامع الصغير في أجاديث البشير النذير .

لحلال الدين السيوطي .

نشر: دار الكتب العلمية بيروت ، ط أولى ١٤١٠هـ .

(٨٨) جامع العلوم والحكم .

لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي .

نشر : دار الريان-القاهرة ، ط أولى ١٤٠٧ هـ .

(٨٩) الجامع لأحكام القرآن.

لحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي .

نشر : دار إحياء التراث العربي-بيروت ، ط ثانية

(٩٠) الجرح والتعديل .

للإمام : عبد الرحمن بن أبي حام الرازي .

نفسير آيات أشكلت ( ٩٠٣ )

نشر : دار إحياء التراث العربي-بيروت ، ط أولى .

(٩١) جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام .
 لحمد بن أبي الخطاب القرشي .

تحقيق: د . محمد على الهاشمى .

تفيق: د. محمد علي الهاشم*ي* ،

نشر : دار القلم ـ دمشق ، ط ثانية ١٤٠٦هـ .

(٩٢) جمهرة الأمثال.

لأبي هلال العسكري .

نشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط أولى ١٤٠٨ هـ .

(٩٣) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح .

لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية .

تحقيق : مجدي قاسم .

نشر : مكتبة البلد الأمين. المملكة العربية السعودية . جدة ، ط أولى ١٤١٤ هـ.

(٩٤) جواهر الإكليل شرح العلامة خليل في مذهب الإمام مالك .

للشيخ : صالح بن عبد السميع الأزهري . نشر : دار الكتب العلمية . بيروت .

(٩٥) الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين .

لإبراهيم بن محمد العلاتي (ابن دقماق).

تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين على .

نشر : دار عالم الكتب بيروت ، ط أولى ١٤٠٥هـ .

(ح)

(٩٦) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح .

للإمام : ابن قيم الجوزية .

( ٩٠٤ ) نفسير آيات أشكلت

نشر دار الكتب العلمية بيروت ، ط أولى ١٤٠٣ ه. .

 (٩٧) حاشية ردالمحتار على الدر المختار : شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أدر حنفة .

الحمد الأمين الشهير بدا ابن عابدين ١٠.

نشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط ثالثة

(٩٨) حلبة الأولياء وطبقات الأصفياء .

لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني .

نشر : دار الكتب العلمية بيروت ، ط أولى ١٤٠٩ هـ .

(٩٩) الحيوان

للجاحظ .

تحقيق : عبدالسلام هارون .

نشر : دار إحياء التراث العربي-بيروت .

(خ)

(١٠٠) الخطط (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار).

لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي .

نشر : مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة .

(١٠١) خلق أفعال العباد والردعلي الجهمية وأصحاب التعطيل

لمحمد بن إسماعيل البخاري .

تحقيق وتعليق: محمد السعيد بن بسيوني . نشر: مكتبة التراث الإسلامي القاهرة. تفسير آيات أشكلت ( ٩٠٥ )

(د)

(١٠٢) الداعي إلى الإسلام.

لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري .

دراسة وتحقيق : سيدحسين باغجوان .

نشر : دار البشائر الإسلامية-بيروت ، ط أولى ١٤٠٩هـ .

(١٠٣) دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة . لعد الله الأمن .

نشر : دار الحقيقة ـ بيروت ، ط أولى ١٤٠٦هـ .

(١٠٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاتي .

تحقيق : محمد سيد جاد الحق . نشر : دار الكتب الحديثة مصر .

(١٠٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون.

لأحمد بن يوسف المعروف بـ ( السَّمين الحليم ، ) .

تحقيق : د. أحمد بن محمد الخرَّاط .

نشر : دار القلم.دمشق ، ط أولى ٢٠١١هـ .

(١٠٦) الدر المنثور في التفسير المأثور .

لجلال الدين السيوطي .

نشر : دار الفكر ـ بيروت ، ط أولى ١٤٠٣هـ .

(١٠٧) دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية .

تحقيق : د . محمد السيد الجليند .

نشر : مؤسسة علوم القرآن دمشق ، ط ثانية ١٤٠٤ ه . .

( ٩٠٦ ) تفسير آبات أشكا

(١٠٨) دلائل النبوة .

للإمام الحافظ: أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي.

تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان.

نشر : المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، ط أولى .

(١٠٩) دلائل النبوة

لإسماعيل بن محمد الأصبهاني .

أعده: محمد بن محمد الحداد.

نشر: دار طيبة المملكة العربية السعودية الرياض ، ط أولى ١٤٠٩

(١١٠) دليل الطالب لنيل المطالب على مذهب الإمام أحمد بن حنبل.

لمرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي .

نشر : المكتبة الفيصلية مكة المكرمة ، ط أولى ١٤١٠هـ . (١١١) ديوان أمية بن أبي الصلت .

جمعه ووقف على طبعه : بشير يموت.

نشر: إدارة المكتبة الأهلية بيروت ، طأولي ١٣٥٢هـ.

(١١٢) ديوان زهير بن أبي سلمي .

، ۱۶۰۲ ویورن رسیر بن بینی مستملی . نشر : دار بیر وت-بیروت ۱۶۰۲ هـ .

(١١٣) ديوان لبيد بن ربيعة العامري .

نشر : دار صادر ـ بيد وت .

(۱۱٤) ديوان المعاني ..

لأبي هلال العسكري .

نشر: دار عالم الكتب .

نفسير آيات أشكلت ( ٩٠٧ )

(ذ)

(١١٥) الذيل على طبقات الحنابلة.

لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي .

نشر : دار المعرفة\_بيروت .

()

(١١٦) الرائد في علم الفرائض.

لمحمد عيد الخطراوي .

نشر : دار الثقافة الإسلامية ـ المملكة العربية السعودية ـ الرياض ، ط ثالثة .

(١١٧) الرحيق المختوم .

لصفى الرحمن المباركفوري.

نشر: دار الوفاء المنصورة.

(١١٨) الرد على ألجهمية .

للإمام: عثمان بن سعيد الدارمي.

قدم له ، وخرج أحاديثه ، وعلق عليها : بدر البدر .

نشر: الدار السلفية الكويت ، ط أولى ١٤٠٥ ه. .

(١١٩) الردعلي المنطقيين .

لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية .

مصدَّر عقدمة العلامة السيد سليمان الندوي .

نشر : دار المعرفة۔بيروت .

(١٢٠) الرد الوافر على من زعم أن من سمَّى ابن تيمية ٥ شَيخ الإسلام ، كافر .

لمحمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي .

تحقيق: زهير الشاويش.

( ۹۰۸ ) تفسیر آیات أشکلت

نشر : المكتب الإسلامي بيروت، ط أولى ١٤٠٠ ه.

(١٢١) الرسالة :

للإمام : محمد بن إدريس الشافعي .

تحقيق: أحمد شاكر.

نشر : دار الفكر . بيروت .

(١٢٢) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرَّفة .

لحمد بن جعفر الكتاني .

نشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط ثانية ١٤٠٠ هـ

(١٢٣) الروايتين والوجهين ( المسائل الفقهية منه ) .

للقاضي أبي يعلى

تحقيق: د . عبد الكريم اللاحم .

نشر: مكتبة المعارف المملكة العربية السعودية الرياض، ط أولى 600 ه.

(١٢٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . للسيد محمود الألوسي المغدادي .

نشر : دار إحياء التراث العربي-بيروت ، ط رابعة ١٤٠٥هـ .

(١٢٥) روضة الطالبين .

لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي .

نشر : المكتب الإسلامي-بيروت .

(١٢١) الروض المربع بشرح زاد المستقنع .

لمنصور بن يونس البهوتي .

ومعه حاشية عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، ط ثانية ٣٠٤ هـ.

(١٢٧) الرياض النضرة في مناقب العشرة .

تفسير آيات أشكلت ( ٩٠٩ )

لأبي جعفر أحمد الشهير بـ ( المحب الطبري ؟ .

نشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط أولى ١٤٠٥هـ .

(;)

(١٢٨) زاد المسير في علم التفسير .

لأبي الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزي .

نشر : المكتب الإسلامي. بيروت ، ط ثالثة ١٤٠٤ هـ .

(١٢٩) زاد المعاد في هدي خير العباد .

للإمام : ابن قيم الجوزية .

تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، وعبد القادر الأرنؤوط .

نشر : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، ومكتبة المنار الإسلامية ـ الكويت ، ط ثامنة ١٤٠٥هـ .

(١٣٠) زهد الثمانية من التابعين .

لعلقمة بن مرثد ، رواية ابن أبي حاتم .

تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي.

نشر : مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ط ثانية ١٤٠٨ هـ.

(۱۳۱) الزهد.

لعبد الله بن المبارك المروزي .

حققه وعلق عليه : الشيخ : حبيب الرحمن الأعظمي .

نشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت .

(۱۳۲) الزهد .

للإمام: هنادين السرى.

تحقيق : عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي .

( ۹۱۰ )

نشر : دار الخلفاء للكتاب الإسلامي-الكويت ، ط أولى ١٤٠٦ هـ .

(۱۳۳) الزهد:

لوكيع بن الجراح .

تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي.

نشر : مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ط أولى ١٤٠٤ هـ.

(س)

(١٣٤) السبعة في القراءات.

لأحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي .

تحقيق : د . شوقي ضيف .

نشر : دار المعارف القاهرة ، ط ثالثة .

(١٣٥) سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام للصنعاني .

صححه ، وعلق عليه : د . حسين بن قاسم الحسيني .

من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط ثانية ١٤٠٠هـ. (١٣٦) سلسلة الأحاديث الصحيحة .

لحمد ناصر الدين الألباني .

نشر : المكتب الإسلامي-بيروت ، ط ثانية ١٤٠٤ هـ .

(١٣٧) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة .

لمحمد ناصر الدين الألباني

نشر: مكتبة المعارف المملكة العربية السعودية الرياض ، ط رابعة ١٤٠٨هـ . درسان المساورة

(۱۳۸) سنن ابن ماجة

لمحمد بن يزيد القزويني ( أبو عبد الله بن ماجة).

تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

نفسير آيات أشكلت ( ٩١١ )

نشر : دار الدعوة .

(۱۳۹) سنن أبي داود .

لسليمان بن الأشعث السجستاني (أبو داود).

نشر : دار الدعوة .

(١٤٠) سنن الترمذي .

لحمد بن عيسي بن سورة ( أبو عيسي الترمذي ).

تحقيق : أحمد بن محمد شاكر .

نشر : دارالدعوة . (۱٤۱) سنن الدارقطني .

لعلى بن عمر الدارقطني .

ومعه التعليق المغني على سنن الدارقطني لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي .

طبع في مطبعة فالكن. لاهور. باكستان .

(١٤٢) سنن الدارمي

لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي.

نشر : دار الدعوة .

(١٤٣) سنن سعيد بن منصور .

للحافظ: سعيد بن منصور الخراساني المكي .

تحقيق وتعليق : حبيب الرحمن الأعظمي .

نشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(١٤٤) سنن النسائي .

لأحمد بن شعيب النسائي .

( ۹۱۲ ) تفسیر آیات أشکلت

بشرح السيوطي ، وحاشية الإمام السندي .

نشر : دار الدعوة .

(١٤٥) السنن الكبرى .

لأحمد بن الحسين الليهقي.

وفي حاشيته الجوهر النقى لابن التركماني .

نشر : دار المعرفة بيروت .

(١٤٦) السنن الكبرى .

لأحمد بن شعيب النسائي .

تحقيق : د . عبد الغفار البنداري ، وسيد كسروي حسن .

نشر : دار الكتب العلمية بيروت ، ط أولى ١٤١١ هـ .

(١٤٧) السُّنة .

لأحمد بن محمد بن هارون الخلال.

تحقيق: د . عطية الزهراني .

نشر : دار الراية-المملكة العربية السعودية-الرياض ، ط أولى ١٤١٠هـ (١٤٨) السُّنة .

S. .

لعبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني . نشر: الدار العلمية الهند ، ط ثانية ١٤٠٤هـ .

(١٤٩) السُّنة

لعمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني .

ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة لمحمد ناصر الدين الألباني .

نشر : المكتب الإسلامي-بيروت ، ط أولى ١٤٠٠ هـ .

(١٥٠) سير أعلام النبلاء .

نفسير آبات أشكلت ( ٩١٣ )

لحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي .

تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرين .

نشر : مؤسسة الرسالة-بيروت ، ط أولى ١٤٠١ هـ ، وثانية ١٤٠٢هـ .

(١٥١) السيرة النبوية .

لابن هشام .

تحقيق : مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شلبي .

نشر : مؤسسة علوم القرآن .

(١٥٢) السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة .

للدكتور : محمد أبو شهبة . نشر : دار القلم.دمشق ، ط ثانية ١٤١٢ هـ .

(ش)

(١٥٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب.

لعبد الحي بن العماد الحنبلي.

نشر : دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

(١٥٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .

لبهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل الشافعي .

وبحاشيته : التوضيح والتكميل لمحمد النجار ، ط ثانية ١٣٩٩ هـ .

(١٥٥) شرح الرحبية في علم الفرائض.

لسبط المارديني .

مع حاشية العلامة البقري.

تحقيق وتعليق: د . مصطفى ديب البغا .

نشر : دار القلم ـ دمشق ، ط ثالثة ١٤٠٦هـ .

( ۹۱۶ ) تفسير آيات أشكات

﴿ (١٥٦) شرح السُّنة .

للحسين بن مسعود البغوي .

تحقيق: محمد زهير الشاويش، وشعيب الأرنة وط.

نشر: المكتب الإسلامي بيروت ، ط ثانية ١٤٠٣ هـ .

(١٥٧) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب .

لعبد الله بن هشام الأنصاري.

ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب لمحمد محيي الدين عد الحمد .

(١٥٨) شرح العقيدة الطحاوية .

لابن أبي العز الحنفي ا

تحقيق ومراجعة : جمَّاعة من العلماء .

نشر : المكتب الإسلامي-بيروت ، ط رابعة ١٣٩١هـ .

(١٥٩) الشرج الكبير على من المقنع ,

لشمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن قدامة المقدسي. وهو بحاشية المعنى لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي.

نشر: دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٣هـ .

(١٦٠) الشرح الكبير في فقه المالكية .

لأبي البركات سيدي أحمد الدردير.

ومعه حاشية الدسوقي ، وتقريرات الشيخ محمد عليش.

نشر : دار إحياء الكتب العربية .

(١٦١) الشريعة .

لمحمد بن الحسين الآجري .

نسير آيات أشكلت ( ٩١٥ )

تحقيق: محمد حامد الفقى.

نشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط أولى ١٤٠٣هـ .

(١٦٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى .

للقاضى: عياض اليحصي.

مُذيلاً بالحاشية المسماة "مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء لأحمد الشمني " .

نشر : دار الفكر ـ بيروت .

(١٦٣) الشهادة الزكية في ثناء الأثمة على ابن تيمية .

لمرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي .

تحقيق : نجم عبد الرحمن خلف .

نشر : دارالفرقان عمان الأردن ، ومؤسسة الرسالة بيروت ، ط أولى ١٤٠٤هـ . (١٦٤) شواذ القراءة واختلاف المصاحف .

لحمد بن أبي نصر الكرماني.

نسخة خطية محفوظة في مكتبة مركز اللك فيصل للبحوث في الرياض. قسم المخطوطات برقم (١٩٨١) ميكر وفيلم .

(ص)

(١٦٥) صحيح ابن خزيمة .

لحمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري .

تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي.

نشر : المكتب الإسلامي. بيروت ، ط ثانية ١٤١٢هـ .

(١٦٦) صحيح البخاري .

لحمد بن إسماعيل البخاري.

نشر: دار الدعوة .

( ٩١٦ ) تفسير آيات أشكلت

(١٦٧) صحيح الجامع الصغير وزيادته ( الفتح الكبير).

لمحمد ناصر الدين الألباني .

نشر : المكتب الإسلامي-بيروت ، ط ثالثة ١٤٠٨هـ .

(١٦٨) صحيح مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري .

تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

نشر : دار الدعوة .

(١٦٩) صحيح مسلم بشرح النووي .

لحيي الدين يحيى بن شرف النووي .

نشر : دار الفكر ـ بيروت .

(١٧٠) صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن الكريم. تحقيق: راشد بن علد المنعم الرجال.

نشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، ط أولى ١٤١١ه .

(١٧١) صفة الصفوة .

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. تحقيق: محمد فاخوري .

-ين - الماد وري

نشر : دار الوعي ـ حلب

(١٧٢) الصفدية .

لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية .

تحقيق : د . محمد رشاد سالم .

نشر : مكتبة ابن تيمية القاهرة ، ط ثانية ١٤٠٦ هـ .

(١٧٣) صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم .

للشيخ : عبد الرحمن بن محمد الدوسري .

نفسير آبات أشكلت ( ٩١٧ )

طبع بشركة العبيكان المملكة العربية السعودية الرياض . ( ض )

(١٧٤) ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير).

لحمد ناصر الدين الألباني .

نشر : المكتب الإسلامي-بيروت ، ط ثالثة ١٤١٠هـ .

(ط)

(١٧٥) طبقات الحنابلة.

للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى الفرَّاء.

نشر : دار المعرفة-بيروت .

(١٧٦) الطبقات الكبرى.

لحمد بن سعد البصري .

نشر: دار صادر ـ بيروت .

(١٧٧) طبقات المفسرين.

لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي.

نشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط أولى ١٤٠٣ هـ .

(١٧٨) طبقات المفسرين.

لمحمد بن على الداودي .

نشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط أولى ١٤٠٣ هـ .

(ع)

(١٧٩) العبودية.

لشيخ الإسلام: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية .

نشر: المكتب الإسلامي. بيروت ، ط خامسة ١٣٩٩ هـ .

( ۹۱۸ ) تفسیر آیات أشکلت

(١٨٠) العدة شرح العمدة في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل.

لبهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي.

نشر: مكتبة الرياض الحديثة المملكة العربية السعودية الرياض

(١٨١) العذب الفائض شرح عمدة الفارض .

للشيخ : إبراهيم بن عبد الله الفرضي .

نشر : دار الفكر ـ بيروت ، ط ثانية ١٣٩٤ هـ .

(١٨٢) عصمةالأنبياء.

لفخر الدين محمد بن عمر الرازي .

نشر : دار الكتب العلمية-بيروت ، ط ثانية ١٤٠٩ هـ. (١٨٢) العظمة .

لأبي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهائي.

دراسة وتحقيق : رضاء الله بن محمد المباركفوري .

نشر : دار العاصمة المملكة العربية السعودية الرياض ، ظ أولى ١٤٠٨ هـ (١٨٤) العقاد .

لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية .

تحقيق: محمد حامد الفقي.

نشر: مكتبة ابن تيمية القاهرة.

(١٨٥) العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية .

لحمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنيلي .

نشر: مكتبة الإيمان.

(١٨٦) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية .

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي .

تفسير آيات أشكلت ( ٩١٩ )

تحقيق : إرشاد الحق الأثري .

نشر : دار نشر الكتب الإسلامية ـ باكستان ، ط أولى .

(١٨٧) العلل الواردة في الأحاديث النبوية .

لعلي بن عمر الدارقطني .

تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي .

نشر : دار طيبة . المملكة العربية السعودية . الرياض ، ط أولى ١٤٠٥ هـ .

(١٨٨) العلل ومعرفة الرجال .

للإمام أحمد بن محمد بن حنبل.

تحقيق : وصي الله عباس .

نشر : المكتب الإسلامي.بيروت ، ودار الخاني بالرياض ، ط أولى ١٤٠٨ م..

(١٨٩) العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها .

لحمد بن أحمد الذهبي .

قدم له وصححه : عبد الرحمن بن محمد عثمان .

نشر : دار الفكر ـ بيروت ، ط ثانية ١٣٨٨ هـ .

(١٩٠) عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير .

اختصار وتحقيق : أحمد شاكر .

(١٩١) عمل اليوم والليلة .

لأحمد بن شعيب النسائي.

دراسة وتحقيق : د. فاروق حمادة .

نشر : مؤسسة الرسالة بيروت ، ط ثالثة ١٤٠٧ هـ .

(١٩٢) عمل اليوم والليلة .

لأحمد بن محمد الدينوري المعروف بـ ٩ ابن السُّني ؟ .

( ۹۲۰ ) تفسير آيات أشكات

تحقيق: عبد الرحمن البرني .

نشر : دارالقبلة ـ جدة ، ومؤسسة علوم القرآن ـ بيروت .

(١٩٣) عون المعبود شرح سَنْنَ أبي داود .

لحمد شمس الدين الحق آبادي .

تحقيق: عبد الرحمن بن محمد عثمان.

نشر : دار الفكر ـ بيروت ، ط ثالثة ١٣٩٩ هـ .

(غ

(١٩٤) غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام .

لمحمد ناصر الدين الألباني .

نشر : المكتب الإسلامي-بيروت ، ط ثالثة ٥٠

(١٩٥) غاية النهاية في طبقات القراء.

لمحمد بن محمد بن الجزري .

عنی بنشرہ: ج. برجستراسر.

نشر : دار الكتب العلمية بيروت ، ط ثالثة ١٤٠٢ هـ

(ii)

(١٩٦) الفتاوي السعدية .

للشيخ: عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

نشر: المؤسسة السعيدية - المملكة العربية السعودية - الرياض.

(۱۹۷) الفتاوي الكبري .

لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية .

تحقيق: محمد عبد القادرعطا ، ومصطفى عبد القادر عطا .

نشر دار الريان للتراث-القاهرة ، ط أولى ١٤٠٨ هـ.

تفسير آيات أشكلت ( ٩٢١ )

(١٩٨) فتح الباري بشرح صحيح البخاري .

لأحمد بن على بن حجر العسقلاني .

قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً: الشيخ عبد العزيز بن باز ، ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي .

نشر: مكتبة الرياض الحديثة المملكة العربية السعودية الرياض.

(١٩٩) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشبياني ، مع شرحه بلوغ الأماني.
 كلاهما لأحمد عبد الرحمن البنا .

نشر: دار الشهاب-القاهرة.

(٢٠٠) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير .

لحمد بن علي الشوكاني .

نشر : دار الفكر ـ بيروت .

(٢٠١) فتح القريب المجيب بشرح كتاب الترتيب.

لعبد الله بن محمد الشنشوري الفرضي .

وبهامشه كتاب شرح الرحبية للسبيتي .

نشر: مكتبة جدة ـ المملكة العربية السعودية ـ جدة .

(٢٠٢) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد .

للشيخ : عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ .

تحقيق: محمد حامد الفقى.

نشر: دار الكتب العلمية . بدوت .

(٢٠٣) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان .

لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية .

تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط.

( ۹۲۲ ) تفسیر آیات أشکلت

نشر : مكتبة دار البيان - دمشق .

(٢٠٤) الفرق بين الفرَق.

لعبد القاهر بن طاهر البغدادي .

نشر : دار الكتب العلمية. بيروت .

(٢٠٥) الفروع .

لحمد بن مفلح المقدسي .

ومعه تصحيح الفروع للمرداوي .

راجعه: عبدالستار فرَّاج.

نشر : دار عالم الكتب بيروت ، ط رابعة ١٤٠٥ هـ.

(٢٠٦) الفصل في الملل والأهواء والنحل .

لعلي بن أحمد بن حزم الظاهري .

وبهامشه الملل والنجل للشهرستاني .

نشر: مكتبة الخانجي القاهرة.

(٢٠٧) فضائل القرآن لحمد بن أيوب بن الضريس .

تحقيق ودراسة : د . مسفر بن سعيد الغامدي .

نشر : دار حافظ ، ط أولي ١٤٠٨ هـ.

(۲۰۸) الفهرست

لابن النديم محمد بن إسحاق.

تحقيق : رضا المازندراني .

نشر : دار الميسرة ـ بيروت ، ط ثالثة ١٩٨٨م .

(٢٠٩) الفوائد الجلية في الباحث الفرضية .

للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز .

تفسير آبات أشكلت ( 977)

نشر: مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ، ومكتبة العلم بجدة .

(۲۱۰) فوات الوفيات .

لمحمد بن شاكر الكتبي .

تحقيق: د . إحسان عباس .

نشر: دار صادر ـ بيروت .

(٢١١) فيض القدير شرح الجامع الصغير.

لحمد عبد الرؤوف المناوي .

نشر ؛ دارالمعرفة ـ بيروت .

(ق)

نشر : مكتبة المعارف - المملكة العربية السعودية - الرياض ، ط ثانية ١٤٠٤هـ.

(٢١٢) قصص الأنبياء لإسماعيل بن عمر بن كثير .

تحقيق: د. مصطفى عبدالواحد.

نشر : مكتبة الطالب الجامعي بمكة المكرمة ، ط ثالثة ١٤٠٨هـ . (٢١٣) القاموس المحيط.

لحمد بن يعقوب الفيروز آبادي .

تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة.

نشر : مؤسسة الرسالة-بيروت ، ط ثانية ١٤٠٧ هـ .

(٢١٤) القواعد النورانية الفقهمة .

لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية .

تحقيق : محمد حامد الفقى.

(4)

(٢١٥) الكافي في فقه أهل المدينة المالكي.

( ع ٢٤ ) تفسير آبات أشكلت

ليوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي .

نشر : دار الكتب العلمية بيروت ، ط أولى ١٤٠٧هـ .

(٢١٦) الكامل في التاريخ .

لعلى بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ( ابن الأثير).

عُني بمراجعة أصوله والتعليق عليه : نخبة من العلماء .

نشر : دار الكتاب العربي : بيروت ، ط رابعة ١٤٠٣ هـ .

(٢١٧) الكامل في ضعفاء الرجال.

لعبد الله بن عدى الجرجاني .

تحقيق: سهيل زكار.

نشر : دار الفكر ـ بيروت ، ط ثالثة .

(۲۱۸) الكتاب.

لأحمد بن محمد القدوري .

ومعه شرحه اللباب لعبد الغني الميداني

تحقيق : محمود أمين النواوي .

نشر : دار إحياء التراث العربي-بيروت .

(٢١٩) الكشاف عن حقائق الننزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل .

لجار الله محمود بن عمر الزمخشري .

وبذيله : كتاب الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال لابن المبر ، وحاشة محمد عليان المرزوقي .

نشر: دار المعرفة أبيروت.

(٢٢٠) كشاف القناع عن من الإقناع .

لنصور بن يونس البهوتي .

نفسير آبات أشكلت ( ٩٢٥ )

راجعه وعلق عليه : هلال مصيلحي مصطفى .

نشر : دار عالم الكتب ـ بيروت .

(٢٢١) الكشف عن وجوه القراءات السبع .

لكى بن أبي طالب القيسى.

تحقيق: محيى الدين رمضان.

نشر : مؤسسة الرسالة بيروت ، ط ثالثة ١٤٠٤هـ .

(٢٢٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن .

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي .

أ ـ من أول القرآن إلى قوله تعالى في سورة البقرة ،الآية : ١٧٠ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتْبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ . . ﴾

نسخة خطية محفوظة في المكتبة المركزية التابعة للجامعة الإسلامية بالمدينة المدورة. قسم للخطوطات ، قم (٦٤٢).

ب سورة الأعراف.

نسخة خطية محفوظة في المكتبة المركزية التابعة للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. قسم المخطوطات برقم (١٢٠٥).

ج ـ سورة إبراهيم .

نسخة خطية محفوظة في المكتبة المركزية التابعة للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ قسم المخطوطات بوقم (٨٤٣) .

د. من سورة النجم إلى سورة المدثر .

نسخة خطية محفوظة في المكتبة المركزية التابعة للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. قسم المخطوطات برقم (30٠)

(٢٢٣) الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية .

( ۹۲٦ )

لمرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي .

تحقيق : نجم عبد الرحمن خلف .

نشر : دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ، ط أولى ١٤٠٦هـ .

(٢٢٤) الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات .

لحمد بن أحمد الخطيب ( ابن الكيَّال) .

تحقيق : كمال يوسف الحوت.

نشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط أولى ١٤٠٧ هـ.

( ل )

(٢٢٥) اللالئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة.

لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي .

نشر : دار المعرفة ـ بيروت .

(٢٢٦) اللباب في تهذيب الأنساب.

لعلي بن محمد الشيباني ( ابن الأثير الجزري).

نشر : دار صادر ـ بیروت .

(٢٢٧) اللباب في الجمع بين السنة والكتاب.

لعلى بن زكريا المنبخي .

تحقيق: د . محمد فضل عبد العزيز المراد .

نشر: دار الشروق المملكة العربية السعودية حدة ، ط أولى ١٤٠٣ هـ

(٢٢٨): اللباب في شرح الكتاب.

لعبد الغني الغنيمي الميداني الحنفي .

تحقيق : محمود أمين النواوي .

نشر : دار إحياء التراث العربي-بيروت .

نفسير آيات أشكلت ( ٩٢٧ )

(۲۲۹) لسان العرب

لابن منظور .

نسقه ، وعلق عليه ، ووضع فهارسه : على شيري .

نشر : دار إحياء التراث العربي. بيروت ، ط أولى ١٤٠٨ هـ .

(۲۳۰) لسان الميزان .

لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني .

نشر : مؤسسة الأعلمي-بيروت ، ط ثانية .

(٢٣١) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف.

لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنيلي . ضبطها وكتب هوامشها: إبراهيم رمضان وسعيد اللحام .

نشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، ط أولي ١٤٠٩ هـ .

(٢٣٢) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسوار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضة .

لمحمد بن أحمد السفاريني الحنبلي .

نشر : مؤسسة الخافقين ومكتبتها ـ دمشق ، ط ثانية ١٤٠٢ هـ .

(م)

(٢٣٣) المبدع في شرح المقنع .

لأبي إسحاق برهان إبراهيم بن محمد بن مفلح .

نشر : المكتب الإسلامي-بيروت ، ط أولى .

(٢٣٤) مجاز القرآن .

لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي .

تحقيق: محمد فؤاد سزكين.

تفسيز آيات أشكلت

نشر: مكتبة الخانجي. القاهرة .

(٢٣٥) المجروحين من المُحَدِّثين والضعفاء والمتروكين .

للإمام : محمد بن حبان البستي ( أبو حاتم) .

تحقيق : محمد إبراهيم زايد .

نشر : دار المعرفة بييروت .

(٢٣٦) مجمع الأمثال .

لأحمد بن محمد النيسابوري الميداني

نشر : دار مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٨٥ م .

(۲۳۷) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.

لعلي بن أبي بكر الهيشمي .

نشر : دار الكتاب العربي-بيروت ، ط ثالثة ١٤٠٢ هـ .

(٢٣٨) مجموعة الرسائل والمسائل.

لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية

حققها: جماعة من العلماء بإشراف الناشر.

نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط أولى ١٤٠٣ هـ .

(۲۳۹) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية .

جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الحنيلي ، وابنه محمد

طبعة إدراة المساحة العسكرية - القاهرة .

(۲٤٠) محاسن التأويل :

لحمد جمال الدين القاسمي.

تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

نشر: دار إحياء الكتب العربية مصر، ط أولى ١٣٧٦هـ .

نفسير آيات أشكلت ( ٩٢٩ )

(٢٤١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها .

لأبي الفتح عثمان بن جني .

تحقيق : علي ناصف، ود . عبد الحليم النجار ، ود . عبد الفتاح شلبي . نشر : دار سزكن للطباعة والنشر ، ط ثانية ٢٠٦هـ .

(٢٤٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز .

لعبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي .

تحقيق : المجلس العلمي بفاس .

نشر : وزارة الأوقاف في المغرب .

(٢٤٣) المجلى.

لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم . تحقق: أحمد محمد شاك .

نشر: مكتبة دار التراث القاهرة.

العمدرسول الف 三、 محمدرسول الف

لمحمد الصادق عرجون.

نشر : دار القلم دمشق ، ط أولى ١٤٠٥ ه. .

(٢٤٥) مختار الصحاح.

لمحمد بن أبي بكر الرازي .

نشر : دار الكتب العربية ـ بيروت .

(٢٤٦) مختصر العلو للعلي الغفار .

اختصره، وحققه، وعلق عليه، وخرَّج آثاره: محمد ناصر الدين الألباني . نشر : المكتب الإسلامي-بيروت، ط أولى ١٤٠١هـ .

(۲٤۷) المراسيل .

( ۹۳۰ )

لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستائي .

تحقيق : عبد العزيز السيروان .

نشر : دار القلم بيروت ، ط أولى ١٤٠١ هـ .

(۲٤۸) المراسيل .

للإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي .

تحقيق : شكر الله توجاني .

نشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، ط ثانية ١٤٠٢هـ .

(٢٤٩) المرأة المسلمة (أحكام ففهية حول الحجاب، والدماء الطبيعية، وزكاة الحلي).
 للشيخ: محمد بن صالح العثيمين.

نشر: دار طيبة ـ المملكة العربية السعودية ـ الرياض ، ط ثالثة ١٤٠٦ هـ .

(٢٥٠) مسائل الإمام أحمد بن حنبل.

لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني .

مع مقدمة التعريف بالكتاب لمحمد رشيد رضا.

نشر : دار المعرفة بيروت .

(٢٥١) مسائل الإمام أحمد بن حنيل .

رواية إسحاق بن إبراهيم النيسابوري .

تحقيق : زهير الشاويش .

نشر : المكتب الإسلامي-بيروت ، ط أولى ١٤٠٠هـ .

(٢٥٢) مسائل الإمام أحمد بن حنبل.

رواية ابنه صالح .

تحقيق ودراسة : د . فضل الرحمن دين محمد .

نشر: الدار العلمية الهند، طأولي ١٤٠٨ه.

تفسير آيات أشكلت ( ٩٣١ )

(٢٥٣) مسائل الإمام أحمد بن حنبل.

رواية ابنه عبد الله .

تحقيق : زهير الشاويش .

نشر : المكتب الإسلامي-بيروت ، ط أولى ١٤٠١هـ .

(٢٥٤) المسائل التي لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من فتاوى ابن تيمية .

تحقيق : السيدبن عبد المقصود الأثري .

نشر : دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية الرياض ، ط أولى

(٢٥٥) المستدرك على الصحيحين.

لمحمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري.

مع تضمينات الذهبي في التلخيص والميزان ، والعراقي في أماليه ، والمناوي

في فيض القدير .

تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

نشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط أولى ١٤١١هـ.

(٢٥٦) مسند أبي يعلى الموصلي .

لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي.

تحقيق: حسين سليم أسد.

نشر : دار المأمون\_دمشق وبيروت ، ط أولى ١٤٠٩هـ.

(٢٥٧) مسند أحمد بن حنبل.

لأحمد بن محمد بن حنبل.

نشر : دار الدعوة .

(٢٥٨) المُسوَّدة في أصول الفقه .

( ۹۳۲ ) نفسیر آیات أشکلت

لآل تيمية ( مجد الدين عبد السلام بن عبد الله ، وشهاب الدين عبد الحليم بن

عبد السلام ، وتقي الدين أحمد بن عبد الحليم). تقديم: محمد محلى الدين عبد الحميد.

نشر: مطبعة المدنى مصر.

(٢٥٩) مشاهير علماء الأمضار ا

٢٥٩) مشاهير علماء الأمصار .

لمحمد بن حبان البُستي (أبوحاتم). عني بتصحيحه : م . فلايشهم .

نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(٢٦٠) مشكل الآثار .

لأبي جعفر الطحاوي

نشر : دار صادر . بيروت ، ط أولى ١٣٣٣ هـ .

(٢٦١) مشكل إعراب القرآن .

لمكي بن أبي طالب القيسي.

تحقيق : د . حاتم صالح الضامن .

نشر : مؤسسة الرسالة بيروت ، ط ثانية ١٤٠٥ هـ .

(٢٦٢) المصنف في الأحاديث والآثار .

لابن أبي شيبة .

تحقيق : محتار الندوي ، وعبد الخالق الأفغاني ، وعامر الأعظمي

نشر : الدار السلفية ـ الهند ، ط أولى وثانية .

(٢٦٣) المصنف.

لعبد الرزاق بن همَّام الصنعاني .

تحقيق : حبيب الرجمن الأعظمي .

نفسير آيات أشكلت ( ٩٣٣ )

نشر : المكتب الإسلامي-بيروت ، ط ثانية ١٤٠٣هـ .

(٢٦٤) المعارف .

لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . تحقيق : د . ثروت عكاشة .

نشر : دار المعارف-القاهرة ، ط رابعة .

(٢٦٥) معالم التنزيل .

للحسين بن مسعود البغوي .

تحقيق : خالد العك ، ومروان سوار .

نشر : دار المعرفة ـ بيروت ، ط أولى ١٤٠٦هـ .

(٢٦٦) معالم السنن .

خَمْد بن محمد بن إبراهيم الخطابي . مطبوع بحاشية سنن أبي داود السجستاني .

مطبوع بحاسيه سال ابر نشر : دار الدعوة .

(٢٦٧) معاني القرآن وإعرابه .

لإبراهيم بن السرى الزجاج .

تحقيق: د. عبد الجليل شليي.

نشر : دار عالم الكتب بيروت ، ط أولى ١٤٠٨ هـ .

(٢٦٨) معاني القرآن .

لسعيد بن مسعدة البلخي (الأخفش).

تحقيق: عبد الأمير محمد الورد.

نشر : دار عالم الكتب بيروت ، ط أولى ١٤٠٥ هـ .

(٢٦٩) معاني القرآن .

تفسير آبات أشكات

ليحيى بن زياد الفراء.

تحقيق : أحمد نجاتني ، ومحمد النجار .

نشر : دار السرور ـ بيروت .

(٢٧٠) المعتمد في أصول الفقه .

لأبي الحسين محمد بن على بن الطيب البصري .

قدم له وضبطه : خُليل المسر .

نشر : دار الكتب العلمية بيروت ، ط أولى ١٤٠٣هـ.

(٢٧١) المعجم الأوسط .

لسليمان بن أحمد الطراني.

نسخة خطية مصورة عن المكتبة السليمانية بتركيا محفوظة في مكتبة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (١٣٩ ـ ١٤٠) .

(٢٧٢) معجم البلدان.

لياقوت الحموي.

تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي .

نشر : دار الكتب العلمية بيروت ، ط أولى ١٤١٠هـ .

(٢٧٣) معجم شواهد العربية .

لعبد السلام هارون .

نشر : مكتبة الخانجي القاهرة ، ط أولى ١٣٩٢ هـ .

(٢٧٤) معجم الشيوخ الكبير .

لحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي .

تحقيق: د . محمد الحبيب الهيلة .

نشر: مكتبة الصديق المملكة العربية السعودية الطائف، ط أولى ١٤٠٨هـ.

تفسير ايات اشكلت ( ٩٣٥ )

(٢٧٥) المعجم الصغير .

لسليمان بن أحمد الطبراني .

تحقيق: محمد سمارة .

نشر: دار إحياء التراث العربي. بيروت.

(٢٧١) المعجم المختص بالمُحدِّثين .

لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي .

تحقيق: د . محمد الحبيب الهيلة .

نشر : مكتبة الصديق المملكة العربية السعودية الطائف ، ط أولى ١٤٠٨هـ .

(٢٧٧) المعجم الوسيط .

للدكتور إبراهيم أنيس وجماعة .

نشر : المكتبة الإسلامية - إستانبول - تركيا .

(٢٧٨) معرفة السنن والآثار .

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

تحقيق : د . عبد المعطى أمين قلعجي .

نشر : جامعة الدراسات الإسلامية في باكستان ، ودور نشر أخرى ، ط أولى ١٤١١هـ .

(٢٧٩) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار .

لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي .

تحقيق : بشار معروف ، وشعيب الأرنؤوط ، وصالح عباس.

نشر : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، ط أولى ١٤٠٤ هـ .

(٢٨٠) معيار العلم في المنطق .

لأبي حامد الغزالي .

تفسير آيات أشكلت

( ۲۳۶

شرحه: أحمد شمش الدين.

نشر : دار الكتب العلمية-بيروت ، ط أولى ١٤١٠هـ .

(٢٨١) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار لعبد الرحيم بن الحسين العراقي.

مطبوع بحاشية إحياء علوم الدين للغزالي .

نشر : دار الكتب العلمية بيروت ، ط أولى ١٤٠٦هـ .

(۲۸۲) المغنى .

لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي.

وبحاشيته: الشرح الكبير على من المقنع، لشمس الدين عبد الرحمن بن محمد من قدامة المقدسي.

نشر: دارالكتاب العربي بيروت ١٤٠٣ هـ.

(٢٨٣) مغنى المحتاج إلى معرفة معانى ألفاظ المنهاج .

للشيخ : محمد الشربيني الخطيب .

نشر : دار إحياء التراث العربي. بيروت .

(٢٨٤) المفردات في غريب القرآن .

للحسين بن محمد المعروف بـ الراغب الأصفهاني ".

تحقيق: محمد سيد كيلاني .

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط أخيرة ١٣٨١هـ

(٢٨٥) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة لمحمد عمد الرحمر السخاوي

درانية وتحقيق : مخمد عثمان الخشت .

درات وحمیق : محمد حمده : نشر : دار الکتاب العربی-بیروت ، ط أولی ۱٤٠٥ هـ . تفسير آيات أشكات ( ٩٣٧ )

(۲۸۱) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين .

لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري .

عني بتصحيحه : هلموت ريتر .

نشر : دار إحياء التراث العربي-بيروت ، ط ثالثة .

(۲۸۷) مقدمة ابن خلدون .

لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون .

نشر : دار الجيل-بيروت .

(٢٨٨) مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث .

لعثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ابن الصلاح).

نشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت .

(٢٨٩) مقدمة في أصول التفسير .

لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية .

حققها ، وعرض عرضاً موجزاً لاتجاهات أشهر النفاسير : إبراهيم بن محمد . نشر : دار الصحابة. طنطا ، ط أولى ١٤٠٩هـ .

(٢٩٠) الملل والنحل .

لحمد بن عبد الكريم الشهر ستاني .

مطبوع بهامش الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم .

نشر: مكتبة الخانجي ـ القاهرة .

(٢٩١) مناهل العرفان في علوم القرآن .

للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني .

نشر : دار إحياء الكتب العربية .مصر ، ط ثالثة .

(٢٩٢) المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله على .

( ۹۳۸ ) تفسیر آیات اُشکلت

للإمام عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري .

تحقيق : لجنة من العلماء ، ومراجعة : خليل الميس .

نشر : دار القلم-بيروت ، ط أولى ١٤٠٧ هـ .

(٢٩٣) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية .

لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية .

تحقيق : د . محمد رشاد سالم .

نشر : مكتبة ابن تيمية - القاهرة ، ط ثانية ١٤٠٩ هـ

(٢٩٤) الهذب في فقه الإمام الشافعي .

لعلي بن يوسف الشيرازي .

وبذيله : النظم المستعذب في شرح غريب المهذب لابن بطال .

طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ط ثالثة ١٣٩٦ هـ . (٢٩٥) الموافقات في أصول الشريعة .

لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي.

مع شرحه وتخريج أحاديثه للشيخ : عبد الله دراز .

نشر : دار المعرفة ـ بيروت ، ط ثانية .

(٢٩٦) الموسوعة العربية المسرة .

تأليف : لجنة من العلماء برئاسة الأستاذ : محمد شفيق غربال

نشر: دار الشعب ١٤٠٧هـ.

(٢٩٧) موطأ الإمام مالك .

للإمام مالك بن أنس .

تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

نشر: دار الدعوة.

نفسير آيات أشكلت

(٢٩٨) ميزان الاعتدال في نقد الرجال .

لحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي .

تحقيق : علي البجاوي ، وفتحية البجاوي .

نشر: دار الفكر العربي.

(j)

(٢٩٩) الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز .

لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي .

دراسة وتحقيق: محمد بن صالح المديفر.

نشر: مكتبة الرشد ـ المملكة العربية السعودية ـ الرياض، ط أولى ١٤١١ هـ .

(٣٠٠) النتف في الفتاوى .

لعلي بن الحسين السغدي .

تحقيق: د. صلاح الدين الناهي.

نشر : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، ودار الفرقان ـ عَمَّان ، ط ثانية ١٤٠٤ هـ .

(٣٠١) نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز .

لحمد بن عزيز السجستاني .

تحقيق : د. يوسف عبد الرحمن المرعشيلي .

نشر : دار المعرفة ـ بيروت ، ط أولى ١٤١٠هـ .

(٣٠٢) نزهة النظر شرح نخبة الفكر .

لأحمد بن على بن حجر العسقلاني .

تعليق وشرح: صلاح محمد عويضة.

نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط أولى ١٤٠٩ هـ .

(٢٠٢) النشر في القراءات العشر.

نفسير آيات أشكات (٩٤٠)

لحمد بن محمد الدمشقي الشهير بـ « ابن الجزري».

أشرف على تصحيحه ومراجعته : علي بن محمد الضباع .

نشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت .

(٣٠٤) نصب الراية لأحاديث الهداية .

لعبد الله بن يوسف الزيلعي .

مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي .

نشر : دار إحياء التراث العربي-بيروت ، ط ثالثة ١٤٠٧ هـ

(٣٠٥) النهاية في غريب الحديث والأثر .

لمجد الدين المبارك بن محمد الجزري.

تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي

نشر : دار الفكر ـ بيروت .

(٣٠٦) نهاية الأقدام في علم الكلام.

لعبد الكريم الشهرستاني .

حرره وصححه : ألفرد جيوم.

نشر: مكتبة الثقافة الدينية مصر.

(٣٠٧) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج في الفقه على مذهب الإمام الشافعي. لشمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد الرملي .

مع حاشية أبي الضياء القاهري، وحاشية أحمد عبد الرزاق المغربي نشر : شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ط أخيرة .

(٣٠٨) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار .

لحمد بن على الشوكاني .

نشر : شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ط أخيرة .

نفسير آيات أشكلت ( ٩٤١ )

(هـ)

(٣٠٩) الهداية .

لأبي الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني .

تحقيق: إسماعيل الأنصاري، وصالح العمري.

طبع بمطابع القصيم ، ط أولى .

(٣١٠) الهداية شرح بداية المبتدي .

لأبي الحسن على بن أبي بكر الرغيناني.

نشر: المكتبة الإسلامية .

(و)

(٣١١) الوافي بالوفيات .

لصلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي .

تحقيق : إحسان عباس .

نشر : دار فرانز شتاینز بقیسبادن .

(٣١٢) الوفا بأحوال المصطفى .

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي.

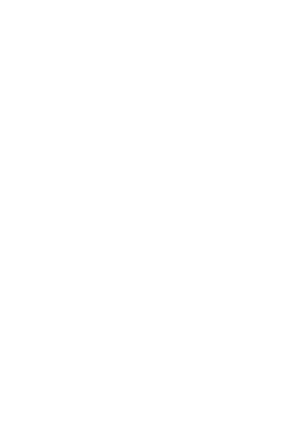
صححه ، ونسقه ، وعلق عليه : محمد زهري النجار

نشر : المؤسسة السعيدية - المملكة العربية السعودية - الرياض . (٣١٣) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان .

لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان .

تحقيق: د. إحسان عباس.

نشر: دار صادر ـ بيروت .







## 9\_ فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
10_V	المقدمة
171_17	القسم الأول: دراسة عن المؤلف والكتاب
۸۸۰۱۷	الفصل الأول: عصر المؤلف وحياته
۲۰-۱۷	المبحث الأول : عصر المؤلف
44	الحالة السياسية
44	الحالة الاجتماعية
٣١	الحالة العلمية
٣١	<b>* في العقيدة</b>
٣٣	* في الفروع الفقهية
37	* في مجال الدراسات القرآنية
۲۳.۸۸	المبحث الثاني : حياة المؤلف وشخصيته العلمية
44	نسبه ومولده
٤٠	نشأته وطلبه للعلم
٤٦	شيوخه
٤٩	تلاميذه
٥٣	مكانته العلمية
٥٣	* في مجال التفسير
٥٤	* في مجال الحديث
	* في مجال الأحكام الفقهية

الصفحا	الموضوع
00	♦ في مجال العقيدة
	ممن أثني عليه من العلماء منوهًا بتبحره في شتى العلوم
۰۷	مؤلفاته
٦٤	وفاته
٠	أثره فيمن بعده في مجال الدراسات القرآنية
70	أثره في ابن القيم
	* التشابه بينهما في طريقة الكتابة في التفسير
	* التشابه بينهما في طريقة العرض والاستنباط
· v1!!	* اقتباس ابن القيم من كلام ابن تيمية
۲۳·:	أثره في ابن كثير
٧٨	أثره في القاسمي
۸۳	أثره في محمد رشيد رضا
T1-A9	الفصل الثاني: دراسة عن كتاب، تفسير آيات أشكلت،
97_9	المبحث الأول : اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف
۹۳	* اسم الكتاب
٩٤	* نسبة الكتاب إلى المؤلف
•1-9V	المبحث الثاني : التعريف بالكتاب
4 1. A	المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه
1.0	* أولاً : تفسيره القرآن بالقرآن
T · I	* ثانياً : تفسيره القرآن بالسنة
111	* ثالثاً : تفسيره القرآن بأقوال الصحابة والتابعين

الصفحة	الموضوع
115	* رابعاً: استدلاله باللغة العربية والشعر واحتجاجه بهما
118	<ul> <li>خامساً: نقله عن الأثمة ، والإشارة إلى ذلك</li> </ul>
110	* سادساً : أمانته العلمية ، وتحريه الدقة في النقل
117	* سابعاً : اتباعه للدليل ، وعدم تعصبه للأقوال مهما كان قائلها
117	* ثامناً : استرساله وطول نفسه في العرض والتوضيح
114	* تاسعاً : إحالته إلى مؤلفاته
119	* عاشراً : استحضاره للأقوال والأدلة عند تفسيره للآيات
171	المبحث الرابع : وصف النسخ الخطية للكتاب
'71_1mm	لقسم الثاني: قسم التحقيق:
150	بداية الكتاب المحقق
100	قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنُّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾
181	قوله تعالى : ﴿ وَعَبَدَ الطَّاعُوتَ ﴾
188	قوله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ ﴾
127	قوله تعالى : ﴿ فَسَبُصْرِ وَيُنْصِرُونَ ﴾
	فصل في قدوله تعالى : ﴿ قَالَ الْمَلَّا الَّذِينَ اسْتَكْبُرُوا مِن قَوْمِهِ
17.	لْنُخْرِجَنُّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعْكَ مِن قَرْيَتِنَا ۚ ﴾
	* فصل : وأما قولهم : إن شعيباً والرسل ما كانوا في ملتهم ،
۱۷۸	وهي ملة الكفر
	فحصل في قدوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا
729	وَالنَّصَارَيْ﴾

الصفحة	الموضوع
int at ve	فصل في قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرُفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا
797	تَقْنَطُوا مِن رُحْمَةِ اللَّهِ ﴾
į.	فصل في قوله تعالى : ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾
di e	وقوله تعالى : ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خُيْرٌ مِنْهَا ﴾
220	وقوله تعالى : ﴿ بَلَيْ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئتُهُ﴾
444	فصل : في معنى « الحنيف»
	فصل في قوله على : «أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد : ألا
8 . 9	كل شيء ما خلا الله باطل ٬ والآيات الواردة في هذا المعنى
173	فصل: في اسمه تعالى « القيوم »
	فصل: اتفق المسلمون وسائر أهل الملل على أن الله عدل قائم
2 2 2	بالقسط
103	قوله تعالى : ﴿ وَأَن لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَىٰ ﴾
279	فهرس موضوعات المجلد الأول
£VV	فصل : ومما يبين عدل الرب وإحسانه
	فصل: [في آيات الفرائض الواردة في سورة النساء، وبعض
VT_291	المسائل الفرضية المشكلة ]
193	* المُشرَّكة
٥١٤	* العمريتان
077	* فصل : وأما ميرات الأخوات مع البنات وأنهن عصبة
٥٤٧	♦ فصل: وأما ميراث البنتين

الصفحة	الموضوع
001	<ul> <li>فصل : وأما الجدة فكما قال الصديق رضي الله عنه</li> </ul>
077	<ul> <li>فصل : وأما كون بنات الابن مع البنت لهن السدس تكملة الثلثين</li> </ul>
079	* فصل : فيمن عمي موتهم فلم يُعرف أيهم مات أولا
	فصل : [ في آيات الربا الواردة في سورة البقرة ، والكلام عن
۷۰۳.۵۷٤	بعض المسائل المتعلقة بالربا ]
٥٧٤	<ul> <li>فصل: في آية الربا</li> </ul>
۹۷	# فصل : في الربا
777	<ul> <li>فصل: وأما المصوغ من الدراهم والدنانير</li> </ul>
	* فصل : والذي يصنع من الأصناف الأربعة إن خرج عن كونه
٦٣٣	قرتاً
	* فصل : قد ثبت في الصحاح ، بل تواتر عنه ﷺ أنه نهي عن
788	بيع الطعام حتى يقبض
	<ul> <li>فصل : والربا البين الذي لا ريب فيه هو ربا النسيئة في الجنس</li> </ul>
705	الواحد
	* فصل : وأما ربا الفضل بلا نساء فقد أشكل على السلف
٦٨٠	والخلف
	* فصل : قال النبي ﷺ لحكيم بن حــزام : ولا تبع مــا ليس
714	عندك،
	قاعدة في القرآن وكلام الله ، وبيان أن الأمة اضطربت في هذا
3.1-12	اضط اماً عظماً

الصفحة	الموضوع	
	الرسل يجب أن يكون جامعاً عاماً مؤتلفاً لا	* فصل: الإيمان بـ
V17		تفريق فيه ولا تبعيض
	التبعيض قد يكون في القدر تارة ، وقد يكون	<ul> <li>فصل : التفريق و</li> </ul>
V14		في الوصف
	لذي أوقع هؤلاء في الكفر ببعض ما أنزله هو	
	أولين في الكفر بجميع ما أنزله الله في كثير	
۷۲۳		من المواضع
	مذا الأصل ظهر به وجه اشتقاق البدع من	* فصل : إدا تبين ، الكفر
V74.		
VEE	ن أول من أظهر إنكار التكليم والمخالة الجعد	ابن درهم
,,,,	من متكلمة الصفاتية الذين نصروا أن الله ك	
٧٥٤	G_10.15)0_1	علم وقدرة
٧٦٣		الخاتمة
904-41	١	الفهارس
<b>YY 1</b>	رِ آنيةر	* فهرس الآيات الق
۸۱۱		* فهرس الأحاديث
AYV		* فهرس الآثار
AYY		* فهرس الأعلام
AV)	م والجماعات	* فهرس الفرق والأ

الصفحة	الموضوع
AVV.	* فهرس الأماكن والبلدان
۸۸۳	♦ فهرس الأبيات الشعرية
AAY	* قائمة المصادروالمراجع
01 - 980	♦ فهر سرالم ضوعات